مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

جمادى الأولى ١٣٤٨ م ١ ج ١ القاهرة ١ اكتوبر ١٩٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حاجتنا الى الاصلاح

مبدؤنا وخطتنا

ان ما أصاب الأمم الإسلامية في حياتها الاجتماعية من الخلل والانحلال ، وما طرأ عليها من الضعف والوهن ، يدعو كل مفكّر الى تعرّف الأسباب والبحث عن أنجع الوسائل لعلاج هذه الحالة قبل استفحال الأمر وفوات الفرص

يرجع ما نحن عليه معشر المسلمين من فوضى الأخلاق الى أسباب عدة ، أهمها :

ا — الجهل المنتشر

ب — تقليدنا لسيئات المدنية الغربية

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

جمادى الأولى ١٣٤٨ — م ١ ج ١ القاهرة — أكتوبر ١٩٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حاجتنا الى الاصلاح

مبدؤنا وخطتنا

ان ما أصاب الأمم الإسلامية في حياتها الاجتماعية من الخلل والانحلال ، وما طرأ عليها من الضعف والوهن ، يدعو كل مفكّر الى تعرّف الأسباب والبحث عن أنجع الوسائل لعلاج هذه الحالة قبل استفحال الأمر وفوات الفرص

يرجع ما نحن عليه معشر المسلمين من فوضى الأخلاق الى أسباب عدة ، أهمها :

ا — الجهل المنتشر

ب — تقليدنا لسيئات المدنية الغربية

حـ — اهمال الفئة المتعلمة منا لواجباتها نحو محاربة البدع والضلالات التي سرت في جسم الأمة سريان الحمى في جسم المريض دون أن تجد أدنى مقاومة

وتدهورنا الخلقي له مظهر بارز من اسم التجديد الذي أصبح سلاحاً في يد الضعفاء والاغرار يدرأون به ما يأتونه من منكرات، وما يذيعونه من سموم الالحاد، متنكرين للفضيلة التي هي قوام الأمة وأساس تقدمها الاجتماعي والاقتصادي. فباسم التجديد أعلن الحرب على العائلة فتفككت أواصرها فلا سلطان للآباء على الأبناء وكلٌّ اتخذ إلهه هواه فضلّ سعيه: فالولد اباحيٌّ، والبنت خلعت برقع الحياء، وكلاهما يتعثر في مخزيات إثر مخزيات يندى منها جبين الفضيلة. فلا هؤلاء المجددون لحقوا بمصافّ من قلدوهم من الغربيين، ولاهم أبقوا على شخصيتهم وكرامتهم القومية

اذا انهدمت الأسرة فقد انهارت أركان الأمة من أساسها، وأصبحت مستباحة الذمار. وقد قالت الحكماء: «اذا تداعت أخلاق الأمة عاجلها الفناء» وأجمع الباحثون في نهضات الأمة وتقدمها على أنه «لا بقاء للحضارة من دون أخلاق»

فاذا كنا نريد حقاً أن نكون في مصافّ الشعوب الراقية، فعلينا أن نسلك الطريق القويم الذي دلت عليه تجارب الماضي ومشاهدات الحاضر. قال الاستاذ الدكتور غُستاف لوبون «تعلُو حضارة الأمة بقدر تمكنها من ضبط نفسها، أعني بقدر ثبات أخلاقها ورسوخها». «وليست نواميس الأخلاق أموراً فرضية ولكنها ضروريات لازمة»

«يتكوَّن الخلق من اجتماع بعض العناصر المخصوصة وامتزاج بعضها ببعض تلك العناصر هي التي جرى علماء النفس في هذا العصر على تسميتها بالمشاعر، وأهم المشاعر في تكوين الخلق المثابرة وقوة العزيمة والقدرة على حكم النفس،

وكلها ملكات راجعة الى الارادة . ونذكر أيضاً من تلك العوامل الأساسية الأدب وان كان هو فينا خلاصة مشاعر مختلفة ، ونريد بالأدب ذلك الاحترام الوراثي للنواميس التى تقوم عليها حياة الأمة ، فمعنى أن الأمة ذات أدب أن لها قواعد تسير عليها . . . والأدب ابن الخلق ، فهو لا يثبت الا اذا صار وراثياً ، أعني غير تنبّهي . وعظمة الأمة تابعة على وجه العموم لدرجة ارتقاء الآداب فيها »

وعندنا أنه ليس هناك دواء ناجع لبرئنا مما نحن فيه من علل وأمراض الا الرجوع الى (القرآن الكريم) وهو خير كتاب يدعو الى جماع الفضائل في أعلى مراتبها فهو جدير بحق أن يكون أساساً ومرشداً ومرجعاً لنهضتنا الخلقية التي بدونها لا تصلح أي نهضة أخرى : اجتماعية كانت أو اقتصادية أو غيرها

واذا كنا ندعو الى التخلق بأخلاق الله وآدابه في كتابه العزيز فذلك لاسباب أهمها :

ا — أن أدب القرآن مؤسس على الدعوة الى الاصلاح والعمل لخير الجميع

ب — أدب القرآن قائم على حرية العلم والفكر وهما أساس النهضة الصحيحة

ح — أدب القرآن يدعو الى التسامح وارتباط الانسانية بعضها ببعض . فهو ليس دين أمة وانما هو دين عالَمي انساني يسعى لتعميم الخير ونشر الأمن والسلام في العالم

ا — ان المتصفح للقرآن الكريم لا يرى آية من آيات الله عز وجل تدعو الى الايمان به الا ومعها دعوة الى ما يجب أن يكون عليه الايمان من الصفات والأخلاق أو دعوة الى الاصلاح ، فهو من هذه الناحية لم يقتصر على سعادة الآخرة بل هو دين جد وعمل في هذه الحياة أيضاً : لنتدبر قوله تعالى « ان اللهَ يأمرُ بالعدل والأحسان وإيتاءِ ذي القربى ويَنهى عن الفحشاء والمنكرِ والبغي » والواصفة لعباده المؤمنين وما يجب أن يكونوا عليه « وعِبادُ الرحمنِ الذين يَمشُونَ على الأرضِ هَوْناً واذا

بأن فضل العلم خير من فضل العبادة . فأيّ رئيس ديني كبير وأي قس من القساوسة العظام كانت له الجرأة أن يقول مثل هذا القول الفاصل المتين . هذا القول هو نفسه عنوان حياتنا الفكرية الحاضرة

نعم ان هذا مبدؤنا اليوم ولكن أليس العهد بقريب يوم كانت الكافة عندنا من أهل العقول تنظر الى مثل هذا الشعار كأنه رمز العار ومجلبة الشنار

كما أنه سوف يقال إن أوضح مبادىء الحرية الفكرية قد كسفت أمثال « لوثير » و « كالفين » وعاد الفضل فيها الى رجل عربي من رجال القرن السابع ، ذلك هو صاحب شريعة الاسلام »

وقد ألف الاستاذ الدكتور هورتن Horten وهو من علماء الألمان عدة كتب دافع فيها عن الاسلام ومنها كتاب « استعداد الاسلام لقبول الثقافة الروحية » جاء فيه « تجد بالاسلام اتحاد الدين والعلم . وهو الدين الوحيد الذي يوحد بين هذين وتجد كيف ان الدين موضوع بدائرة العلم وترى وجهة الفيلسوف ووجهة الفقيه متماشيتين معا وهما واحدة . ومتوافقتان كتفاً لكتف دون نزاع »

ح — حرية الفكرة وحرية العلم تستلزمان بطبيعتهما حرية البحث والمناقشة وقد سلك القرآن في هذا السبيل أقوم الطرق وأجداها . ودعا الى الحق بالحسنى في هوادة ورفق وأدب جم ولين في غير ضعف فقال تعالى « أُدْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالّتِي هي أَحْسَنُ » « ولا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالّتِي هي أَحْسَنُ فَإِذا الذي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيم » « قُلْ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُر » « فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّر، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِر » « إِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ وعَلَيْنَا الحِسَاب » .

بمثل هذه الوسائل التى بلغت ذروة الرقي أراد الاسلام أن يحلّ بين المسلمين

وغير المسلمين الوئام والسلام وأن يتبادلوا المنافع عن طريق الحرية الصحيحة والعدل والرحمة « يا أيُّها النَّاسُ إنَّا خلقنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقَاكُمْ » « لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الذينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ في الدينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أنْ تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطُوا إليْهِمْ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ » « وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالعُدْوَانِ »

وقد أنصف القس ميشون الحقيقة في كتابه (سياحة دينية في الشرق) حيث يقول : انه لمن المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التسامح وفضائل حسن المعاملة وهما أقدس قواعد الرحمة والاحسان عند الشعوب والامم »

بعد هذا نسأل المتمردين على الدين في هوادة ورفق : ما الذي حدا بكم الى نبذ هذا الدين والخروج عليه ورميه بكل المثالب والمطاعن ؟ ان كنتم تتخذون حالة المسلمين اليوم من وهن وضعف وجمود حجة على الدين فوالله ما أنصفتم في الحكم !! كان يجب عليكم أن تعرضوا حال المسلمين على كتاب الله وتطبقوا ما وضعه من القواعد والقوانين عليهم ليظهر لكم الفارق الكبير وان الكثير من المسلمين لا يحملون من الدين الا اسمه ، فهم كما يقول بعض الناس مسلمون جغرافيون . لأن طبيعة الاسلام كما قدمنا التفكير والعمل الصالح والتخلق بأخلاق الله فهل المسلمون ملتزمون هذه الصفات ؟ ؟ إذن ليس جمود المسلمين الا من عدم اتباعهم للدين الصحيح وتمسكهم بالخزعبلات والضلالات التى ليست من الدين في شيء والتى قضت عليهم بالذل والامتهان والتأخر : وها هو القرآن الكريم بين أيدينا وهو الكتاب الذي لايأتيه الباطل حجة على ما نقول

لم يَحُلْ الاسلام بين المسلمين ورقيهم واعزازهم ،وفي ماضيه منذ عهد الخلفاء الراشدين أكبر شاهد ، وانما الذي وقف في سبيل المسلمين هو جهلهم بكتاب

الله وسنة رسوله . لأن الاسلام سهل مرن صالح لكل زمان ومكان لا يتمرد على الطبيعة ولا يقف حجرة عثرة في سبيل التقدم والحضارة الحقة بل على النقيض من ذلك يدفع بمعتنقيه الى أن يتبوأوا ذروة المجد ليكونوا في مصاف أرقى الأمم حضارة ومدنية

قال أحد المفكرين الفرنسيين المنصفين المسيو دينيه يصف طبيعة الإسلام « لا يتمرد الاسلام على الطبيعة التي لا تغلب وانما هو يساير قوانينها ويزامل أزمانها »

على أن الاسلام لا يكفيه أن يساير الطبيعة وأن لا يتمرد عليها ، وانما هو يدخل على قوانينها ما يجعلها أكثر قبولا وأسهل تطبيقاً في إصلاح ونظام ورضاء ميسور مشكور حتى لقد سمي القرآن (بالهدى) لأنه المرشد الى أقوم مسالك الحياة ولأنه الدال على حسن مقاصد الخير » وقال أيضاً « ان الاسلام قد صلح منذ نشأته لجميع الشعوب والأجناس ، فهو صالح لكل أنواع العقليات وجميع درجات المدنيات »

وقال الدكتور هورتن الألماني « لا نجد بالاسلام سداً يمنع نفوذ الثقافة الغربية اليه ، بل نرى أن له استعداداً غير محدود لقبول الثقافة »

أساس الإصلاح الذي ندعو اليه جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هو أن يكون القرآن الكريم قبلتهم للتخلق بأخلاقه ، وأن يأخذوا ما يصلح لهم من وسائل المدنية الغربية الحديثة وغيرها في الصناعة والتجارة والزراعة . وستكون هذه المجلة رسول هذه الدعوة

والله نسأل أن يجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين وأن يتولانا جميعاً بهدايته ورعايته وتوفيقه ، انه ولي العاملين الصابرين

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

المولد النبوى الشريف

جرت عادة الغربيين أن يحتفلوا بمولد عظمائهم وكبرائهم وذوي الشخصية البارزة ومن قاموا بأعمال جديدة جليلة خالدة لفائدة المجتمع الإنساني عامة ، أو لفائدة أممهم خاصة . كمولد المسيح عليه السلام ، وموالد القديسين ، و مولد چان دارك عند الفرنسيين و موالد المخترعين والمبتدعين وأهل الفضل على العلوم و الصناعات كغليلي و نيوتن وكوخ وادسن ، والملوك القائمين بالأمر فيهم والرؤساء في جمهورياتهم . وقد يكون الاحتفال لتذكار مأساة ألمت لها القلوب . والسر في ذلك أن هذه الاحتفالات الدالة على اكبار المحتفل بهم انما تحفز غيرهم إلى الاقتداء بهم في الجد والدأب والاختراع و بذل الجهد في كل ما يفيد الانسانية والأمة . و تدفع الشخص الى اثبات وجوده في هـذا العالم و تسجيل اسمه في سجل أهل العظمة و الفخر

وقد بلغ من ولعهم بذلك أن يشعروا الطفل وهو صغير أن يهتم بميعاد مولده . فتسامحه المدرسة في ذلك اليوم ويهدي اليه أهله ومحبوه الهدايا و التحف . حتى اذا بلغ مبلغ الرجال وهيئ له الرشد في أمره . كان حريصاً على أن يظهر في ذلك اليوم بمظهر من يستحق الاجلال والاكبار ، بالأعمال المفيدة التي يسديها الى الأمة والمجتمع

ننظر الى هـذا الأمر الحسن فنطرب له ، و نعمل على تقليدهم فيه و نترسم خطواتهم . ولـكننا لو التفتنا الى ماضينا لوجدنا هذا الأمر ليس حديثاً عندنا ، ولا طارئاً علينا ، ولا غريباً عن بلادنا

هذا الاحتفال بتذكار مأساة قتل الحسين والبكاء عليه قد عمل منذ ٩٨٥

سنة . فقد نقل العلامة المقريزي عن ابن زولاق في كتاب سيرة المعز لدين الله في يوم عاشوراء من سنة ٣٦٣ : انصرف خلق من الشيعة وأشياعهم الى المشهدين قبر أم كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام .. الى آخره

وهذا الأمر صار يتنوع حتى صار أمراً رسمياً في الدولة . وهذا المقريزي يذكر عن تاريخ الأمير المسبحي قوله : وفي يوم عاشوراء يعني من سنة ٣٩٦ جرى الأمر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد

والكلام في هذا اليوم كثير طويل فليرجع من شاء الى خطط المقريزي

وقد كانت الدولة الفاطمية تقيم الاحتفالات البالغة نهاية الابهة والعظمة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومولد فاطمة رضي الله عنها ، ومولد الحسن ، ومولد الحسين ، ومولد الخليفة الحاضر

وهنا أستعير قلم العلامة المقريزي ليخبرنا عن مقدار اهتمام الخلفاء العبيديين بالمولد النبوي لنعلم الى أي حد بلغ ذلكم الاهتمام وتلكم العناية . قال :

فاذا كان اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول تقدم بأن يعمل في دار القطرة عشرون قنطاراً من السكر اليابس حلواء يابسة من طرائفها وتعبى في ثلاثمائة صينية من النحاس فتفرق تلك الصواني في أرباب الرسوم من أرباب الرتب . وكل صينية في قوارة من أول النهار الى ظهره . فأول أرباب الرسوم قاضي القضاة ، ثم داعي الدعاة . ويدخل في ذلك القراء بالحضرة ، والخطباء والمتصدرون بالجوامع بالقاهرة ، وقامة المشاهد . ويخرج ذلك بدعوة تخرج من دفتر المجلس (يعني دفتر مجلس الخليفة)

فاذا صلى الظهر ركب قاضي القضاة والشهود بأجمعهم الى الجامع الازهر – ومعهم أرباب تفرقة الصواني – فيجلسون مقدار قراءة الختمة الكريمة. ثم يستدعى قاضي القضاة ومن معه. فان كانت الدعوة مضافة اليه، والا حضر الداعى معه بنقباء الرسائل. فيركبون، ويسيرون الى أن يصلوا الى آخر المضيق من السيوفيين. قبل الابتداء بالسلوك بين القصرين. فيقفون هناك وقد سدت الطريق على السالكين من الركن المخلق ومن سويقة أمير الجيوش عند الحوض هناك وكنست الطريق فيما بين ذلك. ورشت بالماء رشا خفيفا. وفرش تحت المنظرة (التى فيها الخليفة) بالرمل الاصفر. ثم يستدعى صاحب الباب من دار الوزارة: ووالى القاهرة ماض وعائد لحفظ ذلك اليوم من الازدحام على نظر الخليفة. فيكون بروز صاحب الباب من الركن المخلق هو وقت استدعاء القاضى ومن معه من مكان وقوفهم. فيقربون من المنظرة ويترجلون قبل الوصول اليها بخُطُوات

فيجتمعون تحت المنظرة دون الساعة الزمانية بسمت وتشوف لانتظار الخليفة. فتفتح احدى الطاقات، فيظهر منها وجهه، وما عليه من المنديل وعلى رأسه عدة من الاستاذين المحنكين وغيرهم من الخواص منهم. ويفتح بعض الاستاذين طاقة، ويخرج منها رأسه، ويده اليمنى فى كمه. ويشير به قائلا. «أمير المؤمنين يرد عليكم السلام» فيسلم بقاضي القضاة أولا بنعوته. وبصاحب الباب بعده كذلك وبالجماعة الباقية جملة جملة من غير تعيين أحد

فيستفتح قراء الحضرة بالقراءة ويكونون قياما في الصدر، وجوههم للحاضرين وظهورهم الى حائط المنظرة. فيعد خطيب الجامع الانور المعروف بجامع الحاكم. فيخطب كما يخطب فوق المنبر الى أن يصل الى ذكر النبي ﷺ فيقول: وان

هذا يوم مولده الى مامن الله به على ملة الاسلام من رسالته . ثم يختم كلامه بالدعاء للخليفة ثم يتأخر . ويتقدم خطيب الجامع الازهر فيخطب كذلك . ثم خطيب الجامع الاقمر فيخطب كذلك . والقراء في خلال خطابة الخطباء يقرأون . فاذا انتهت خطابة الخطباء ، أخرج الاستاذ رأسه ويده في كمه من طاقته ورد على الجماعة السلام ثم تغلق الطاقتان فتنفض الناس . ويجرى أمر الموالد الخمسة الباقية على هذا النظام

ولا يفوتنى أن أذكر لكم ان الاحتفال بالمولد النبوى أو غيره من الموالد وكل ماهو تذكار لعظيم ليس شيئا دينيا وليس شيئا من القربات التى تعتبر عبادة لله ينال عليها الثواب . ولكن ذلك ككل أمر يتواضع عليه الناس ويعتادونه . ان اشتمل في جملته وتفصيله على ماهو حسن جميل كان حسنا جميلا . وان اشتمل على ماهو شيء قبيح كان سيئاً قبيحاً «إن أحْسَنْتُمْ احسنتم لأنفُسِكُمْ وإن أسأتم فلها»

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ليلة التاسع من شهر ربيع الاول من السنة الاولى لحادثة الفيل ويوافق ذلك ليلة العشرين من شهر ابريل سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح ولد في مكة مولود أدركه اليتم قبل الولادة . وكانت ولادته في بيت صغير من بيوت مكة ليس على بابه حراس ولا جند ـ ولم ترسل السعاة مبشرة بولادته ولاة الامصار وملوك الاقطار . ولم تطلق المدافع حين مضى على ولادته اسبوع ولم تولم له الولائم يدعى لها الاعيان والوجوه ويفد اليها الامراء وذوو الاحساب

لم يكن أحد من الناس يعلم أو يؤمل ان هذا المولود الفقير اليتيم سيبسم له الدهر ويسعده الجد وتواتيه المقادير . فيقوم بأعظم ثورة عرفها التاريخ على الاوثان وعبّادها والاصنام والدائنين بها حتى عفى على آثارها وأزالها من كل بلاد دانت

له في حياته أو دخلت في حكم اتباع دينه بعد وفاته

بل لم يكن يمرّ في خاطر أحد من الناس ان هذا المولود اليتيم الفقير سيقارن السعود طالعه وتقرن مسعاته باليمن فتعقد على رأسه البنود، ويقود الى حومات النصر الجنود . ولا يخرج من الدنيا حتى يوطد أركان دينه ويرسي قواعد شريعته ويغير بها حدود الممالك ويزلزل اتباعه من بعده عروش الملوك والجبابرة وينتزعوا تيجان السلاطين والأكاسرة !

بل من كان يهجس في خاطره ان ذلك المولود الفقير اليتيم يفتتح القلوب المغلقة قبل افتتاح الممالك الحصينة ويجرى معين الحياة العالية في الصحارى المجدبة والبوادي المقفرة ويبدل كفر الحواضر والبوادى من العرب ايمانا ويصير ضعفهم قوة وذلهم عزاً ومهانتهم جلالا وعظما وسوء أخلاقهم حسنا ويخرجهم لاهل الاجيال بعده خلقا جديدا .

بل من ذا الذي كان يمر في خلده يوم ان ولد ذلك المولود الفقير اليتيم انه سيجعل من رعاة الشاة والابل قواد جيوش وسواس ممالك وحكام صلاح واصلاح وقضاة عدل وسداد ويحقق نبوة ذلك النبي داود من بنى اسرائيل مخاطبا المدينة التى تخرج منها الشريعة الجديدة « عوضا عن آبائك يكون بنوك تقيمينهم رؤساء في كل الارض » ؟ (راجع المزمور الخامس والاربعين)

***

ذلك المولود الفقير اليتيم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (الى آخر النسب المعروف) . وأمه هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب . لم يكن في آبائه من الجهتين ملك من الملوك ولا سلطان من السلاطين ، ولكنه من أوسط قومه نسبا ، وأجلهم حسبا ، وأطهرهم أصلا واكرمهم عرقا

محمد ﷺ فى طفولته

لم تحدثنا الاخبار والسير الا بالنزر اليسير عن محمد ﷺ في طفولته لأن أخباره لم يكن أحد يعنى بتقييدها أو وعيها حتى يؤديها الى من يقيدها وينقلها الى الناس وليس محمد بدعا في ذلك فأهل ذلك الزمان في هذا الامر سواء وغاية ماسقط الينا من أخبار طفولتـه أنه استرضع في بنى سعد بن بكر من هوازن وهم بادية مكة جريا على عادة ساكني الحواضر في بلاد العرب من التماس المراضع لابنـائهم في البادية ضناً بأولادهم أن تصيبهم الامراض التى تكثر في الحواضر . فيـكون وجودهم في البادية أصح لاجسامهم وأقوى لاعصابهم واصفى لاذهانهم

واذ كان أهل البادية أجهر صوتا واسلس عبارة كان للرضعاء من استرضاعهم فائدة عظيمة من وراء ذلك . هي انطلاق السنتهم بالفصيح من القول وقدرتهم على البيان وابلاغ مايجول في صدورهم ويعتلج في أنفسهم الى أنفس مخاطبيهم بسهولة وبدون تكلف . ومن عادة أشراف مكة لهذا العهد أن يسترضعوا أولادهم في البادية لهذه الاغراض

ومما عرف عنه أيام طفولته انه كان هادئا وديع الاخلاق . وان جده عبد المطلب كان يؤثره على ولده ويحنو عليه ويخصه بكثير من عطفه وهـذا أمر معروف مألوف نجده من أنفسنا بازاء أولاد أولادنا . فليس بالشيء العجيب أو الغريب

ان علماء التربية وأهل العصر بعلم النفس . يقرأون صحفاً كبيرة من مستقبل الطفل وما يُجنه له الزمن وما يتهيأ لعمله في مقبل حياته . وذلك بملاحظته في لهوه ولعبه وما يعزم به في دور الطفولة . فيصدرون الحـكم على مايبرع فيه من الحرف أو الصناعات . واني أضرب لـكم مثلا بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه

قالوا : ان أول ماظهر من نجابته وحبه للرياسة وولعه بالشجاعة ، انه كان مع

صبيان يلعبون . فجاء رجل فأخافهم وفروا الا عبد الله . فانه رجع القهقرى .
وقال للصبيان : أرى أن تجتمعوا وتولوني الامارة عليكم ثم نهجم على هذا الرجل

ومر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مع صبية يلعبون ففر الصبيان الا عبد الله فقال له عمر: لم لم تفر كما فروا . فقال لم اكن مريباً فأفر ، ولم يكن الطريق ضيقا فأوسع لك ، ولم تكن ظالما فأخافك

بمثل هذه الامور يلقى علماء النفس شعاعا على مستقبل الطفل ويلمحون شأنه ويعرفون مصير أمره

ونحن اذا أردنا أن نعرف شيئا عن طفولة محمد صلى الله عليه وسلم أعوزتنا الروايات الصحيحة والحوادث المسلم بها . وربما كان لوفاة والديه بعض الاثر في ذلك لأن والدي الطفل هما اللذان يحفظان أحواله ويعلمان شئونه اكثر من كل أحد . وقد ماتا : أحدهما وهو جنين ، وثانيهما وهو طفل صغير

ومن جهة أخرى ، فان أهل ذلك الزمن لم تكن لهم عناية بتقييد امور الاطفال وأحوالهم . واذا كنا لانقيد أحوال أبنائنا اليوم فكيف نطالب أهل ذلك الزمان وهم أمة أميّة

هناك حادثة يرويها بعضهم في طفولته صلى الله عليه وسلم وهو ان جده عبد المطلب كان يفرَش له فراش في ظل الكعبة لايجلس عليه غيره وبنوه من حوله فكان محمد صلى الله عليه وسلم يجيء حتى يجلس على ذلك الفراش مع جده . وكان عمومته يحاولون منعه فيأبي الا أن يجلس بجانبه . فهذه الظاهرة الصغيرة هي التى يمكن أن ينظر اليها العالم بالنفس ولو من طرف خفي ، لانها تدل على انه يأبى الا معالى الامور

لما ترعرع صلى الله عليه وسلم كان يرعى على خالات له من قريش غنمهن بجزء من تلك الغنم .
وهنا لا بد لنا من وقفة ننظر فيها الى أنبياء الله تعالى صلى الله عليه وسلم الذين اجتباهم وجعلهم من

المصطفين الأخيار ، فانا نجد أكثرهم كان راعي غنم : فهذا يعقوب عليه السلام كان راعي غنم عند خاله لابان وخدمه برعي الغنم زمناً ليس بالقليل وكان ذلك مهر ابنتي خاله ليئة ، وراحيل . وان موسى خدم صهره من مدين عشر سنين ، وكان ذلك مهر ابنته وهو الذي يسميه المسلمون(شعيباً) وتقول التوراة أنه يثرو كاهن مديان . وكانت خدمته رعي الغنم . وهذا داود عليه السلام الذي آتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاه كان راعي غنم ، وقد التقط الأحجار التي قتل بها (جليات) الحثى (جالوت) ووضعها في مخلاته ، وقد أرسله والده من وراء الغنم ليعلم له علم خوته الذين في الحرب

والسر في ذلك أن الغنم حيوان ضعيف فيه هدوء ولين طبع بعيد عن العرامة وسوء الخلق . فهي بأخلاقها تستدعى حنو راعيها وعطفه عليها ورقته فهو يتألف الشارد ، ويجبر الكسير ، ويعصب الجريح . فيتولد في راعيها لين الجانب ورقة العواطف والشفقة والحنوّ . فكان الرسل رعاه شاء لتكون عندهم تلك الأخلاق تمهيداً لسياسة عباد الله الداخلين في أديانهم ، والله أعلم حيث يجعل رسالته

لما بلغ محمد ثلاث عشرة سنة تعلق بعمه أبي طالب في سفره الى الشام للتجارة . وليس لهذا السفر كبير أهمية في نظري . بلغ محمد خمس عشرة سنة وفارق سن الطفولة . فما الذي عرف من أمره في هذا الطور ؟ . عرف من أمره أنه لما قامت حرب الفِجار بين قيس وبني قريش وكنانة كان محمد ينبل على أعمامه أي يجهزهم بالنبل للرمي . ولما وضعت الحرب أوزارها تداعت قريش لحلف الفضول ، وأصحابه بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وبنو أسد بن عبد العزّى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو مرة

كان حلفهم ألا يجدوا ببطن مكة مظلوماً الا قاموا معه على من ظلمه حتى يخرج من ظلامته . وكان محمد ممن شهده في دار عبد الله بن جدعان التيمي وقال بعد

رسالته : لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جُدعان ما أحب ان لى به حمر النَّعَم ولو دعيت به في الاسلام لأجبت

بلغ محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وقد لهج الناس بالثناء عليه لما رأوا فيه من الصدق والامانة والعقل الراجح ودماثة الاخلاق

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا ولم يروا عنده آثار احسان

سمعت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بالثناء على محمد وعلى أخلاقه فأرادته على أن يذهب بتجارتها الى الشام على أن تعطيه أفضل ماكانت تعطي غيره ، فخرج بتجارتها الى الشام ومعه غلام لها يقال له ميسرة فربحت التجارة ربحا عظيما . وأخبرها غلامها بما شهد من محمد وأخلاقه الرضية وأمانته فدعته الى التزوج بها فرضي وأخبر عمه فقام له في أمر زواجها حتى تم الامر له

ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم بنتْ قريش الكعبة بعد هدمها وكانت (رضيمة) أي قصيرة فوق القامة خالية السقف فأحبوا رفعها وتسقيفها فكان لهم ما أرادوا وعمل محمد مع القوم في بنائها . ولما بلغ البناء مكان الحجر الاسود اختلفت كلمتهم فيمن يضع الحجر في موضعه ثم أفضى بهم التنازع الى تحكيمه صلى الله عليه وسلم في الامر الذي شجر بينهم فحكم بما أرضى كل واحد من القوم . وذلك بأن وضع الحجر في رداء وأمر رئيس كل فريق من المختلفين أن يمسك بطرف الرداء وان يرفعوه جميعا الى موضعه . فلما حاذاه أخذ الحجر من الرداء بيده ووضعه في موضعه وبذلك انتهى الخلاف بين المتخالفين وحل محله الوئام

أما الكعبة ووصفها وابعادها المختلفة فقد تكفلت به الرحلة الحجازية تأليف الاستاذ البحاثة الكبير محمد لبيب بك البتنوني فليرجع اليه من شاء ففيه شفاء الغلة وبرؤ العلة وكذلك كتاب صاحب السعادة ابراهيم رفعت باشا (وقد ولى امارة الحج مرات) وعلى الجملة فلم يكن في قريش عمل جامع أو أمر هام الا كان محمد من شهوده والعاملين فيه . وذلك يدل على نبل المقصد وشرف الغاية

عبد الوهاب النجار

التعاون

أكبر الوسائل لاصلاح حالنا الاجتماعى والاقتصادى

من أقوى الأسباب في تأخر الشرقيين عامة والمسلمين خاصة عدم تضامنهم واتحادهم للقيام بالمشاريع الاقتصادية والاجتماعية . فتجد أن التجارات الكبيرة في الشرق ، والأعمال الصناعية ، قوامها فرد واحد ، فاذا ما مات أو تخلى عن العمل تدهورت تجارته أو صناعته . هذا بخلاف ما عليه أهل الغرب ، فان أغلب مشاريعهم الاقتصادية والاجتماعية تقوم بها الجماعات المتضامنة المتضافرة ، وبذلك يضمن بقاؤها ونموها ولا تتأثر بموت الفرد أو تخليه عن العمل . فالتجارة في أوروبا وأمريكا تقوم بها الجماعات . والأعمال التجارية والمصانع الكبيرة تقوم بها شركات مساهمة ويدير دفتها الخبيرون . ولذلك ترى النجاح حليفها . وبفضل ما أوتيت من قوة وعلم وخبرة أصبح الشرق سوقاً ومغنما لتجارة أوربا وصناعتها . وكذلك ترى المستوصفات والملاجيء والأعمال الخيرية الكثيرة تقوم بها الجماعات على اختلاف أنواعها - وليس في هذا ضمان بقاء العمل واستمراره فقط كما قدمنا ولكنه ضمان أيضاً لتقدم ورقي الأمة على غيرها ممن هم دونها في العمل والكفاءة والتضحية .

فاذا أردنا معشر المسلمين والشرقيين أن نأخذ بأسباب الرقي والحضارة ونلحق بمن سبقنا من الامم فعلينا أن نتحد ونتضامن للقيام بما يلزمنا من التجارة والصناعة والزراعة فنؤسس الشركات التجارية والمصارف المالية وننشيء الدور الصناعية ونعمل على انتشار الجمعيات الخيرية وما الى ذلك . وشرح ذلك شرحاً مستفيضاً يطول ويعسر في عدة مقالات فضلا عن مقال واحد. وسنقتصر في هذه

العجالة على شرح بعض المزايا في تأسيس الجمعيات التعاونية في اصلاح حال المسلمين وغيرهم كما صلح حال من أخذ بهذه التعاليم

موضوع التعاون

موضوع التعاون تنظيم مجهودات الأفراد المشتركة وما يملكون من وسائل مادية وأدبية وترتيبها للوصول الى أكبر حظ ممكن من الراحة والسعادة للأفراد الذين اشتركوا فيه بمجهوداتهم وبما يملكون من وسائل، فالتعاون يكون في التجارة والصناعة والزراعة .

قال الفليسوف لنارك « من أجلّ ثمار التعاون أن يجعل الناس - مهما يكن تأثرهم بالوراثة والظروف التي يعيشون فيها - يعتقدون أن الانتقام والقسوة كانا وسيلتي جهل وأن تحسين البيئة الاجتماعية يمكن أن يتحقق من سبيل تغيير النظام المتبع الذي أفسد أخلاق الناس ومعاملاتهم في الجمعية البشرية »

فكرة التعاون قائمة على حذف الوسيط ، فتتولى الجماعة المشتركة شراء ما يلزمها من المورد الأصلي بدون وسيط فيتوفر لها ما يأخذه من الربح كما تضمن جودة البضاعة وتبيعها للاعضاء بثمن متهاود .

من أشهر دعاة التعاون شارل فوريه (Charles Fourier) (١٧٧٢ — ١٨٣٥ م) - وهو فيلسوف اشتراكي فرنسى ، وقد كان يسكن احدى المدن الصغيرة فذهب مرة لزيارة باريس وتغدّى في أحد مطاعمها فلما قدم له الخادم كشف حساب الثمن وجد أن ثمن التفاحة التى أكلها يقدر بستة أمثال أو يزيد عن ثمن التفاحة التى في بلده وهما من صنف واحد ، فأخذه العجب وصار يبحث عن الأسباب التى ضاعفت الثمن وكيف يتيسر للفقراء أكل هذه الفواكه بثمن معتدل ؟ فاهتدى أخيراً الى أن ارتفاع الثمن آت عن تعدد أيدي التجار الوسطاء فالمنتج

الاصلي هو بائع التفاح لتاجر الجملة ، وهذا باعه لتاجر القطاعي ، وهذا بدوره باعه الى المطعم ، فصرفه المطعم للمستهلك الاخير ، وكل من هؤلاء الوسطاء يزيد الربح وبذلك غَلَى الثمن على المستهلك وتعسر على الفقير شراء البضائع الجيدة . فلكي يتيسر للفقراء أو غيرهم شراء البضائع الجيدة عليهم أن يتحدوا ويجتمعوا ويشتروا جماعة ما يلزمهم من المورد الاصلي أو تاجر الجملة وبذلك يوفرون ما يأخذه الوسطاء من الربح فلو وجد ثلاثون رجلا وذهب كل منهم لشراء رطل من التفاح لكان ثمنه ثلاثة قروش مثلا ، ولكن لو اجتمع الثلاثون رجلا وأرسلوا أحدهم لشراء قفص من التفاح من تاجر الجملة لكان الثمن قرشين وربما يكون أقل ، فاذا تأسست جمعية تعاونية واشترت ما يلزم لأعضائها من لوازم المنزل أو المواد الزراعية أو التجارية ضمنت لاعضائها جودة البضاعة مع رخص الثمن

وقد انتشر التعاون المنزلي والصناعي والتجاري في أوروبا حتى أصبح وضعاً من أوضاع مدنيتها ومفخرة من مفاخرها

ولنضرب هنا مثلا على فضل التعاون ومزاياه وأثره في انجلترا حتى يرى القاريء البرهان العملي على قيمة التعاون

اتفق ثمانية وعشرون رجلا من فقراء العمال من غزالي الصوف في مدينة روتشديل (في مقاطعة لانكشير بانكلترا) واستمر يدفع كل منهم ما يدخره مع حاجته اليه حتى جمعوا ثمانية وعشرين جنيهاً وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٤ أنشأوا حانوتاً في المدينة فصار هذا الحانوت نواة التعاون في انجلترا ، هذا التعاون الذي عم فيضه فيما بعد في اصلاح حالة الملايين من العمال اصلاحاً عظيما

وقد وضعت جماعة روتشديل قواعد تسير عليها وهي :

١ — أن تنشيء لها دكاناً من مالها الخاص (بواسطة أسهم يدفعها أعضاؤها

ثمن كل سهم جنيه) ولا يزيد ما يأخذه العضو عن ٢٠٠ سهم أو لا يزيد عن خمس الاسهم

٢ — أن تقدم أجود المواد الغذائية التى يمكن الحصول عليها

٣ — أن تباع الاشياء بسعر السوق وأن لا تنقص عنه ولا تزاحم الدكاكين الاخرى

٤ — البيع والشراء بالنقد فوراً حتى لا يشجع العمال على الاستدانة

٥ — استيفاء المكيال والمقياس

٦ — تقسيم الارباح الى قسمين قسم ٥٪ من الربح لرأس المال المساهم والباقي من الربح يقسم على الاعضاء على حسب ما يشتري كل عضو

٧ — تخفيض ٢٫٥٪ من جميع المكسب للتعليم والتهذيب واصلاح حال القرية الكائنة فيها الجمعية

٨ — لكل عضو صوت واحد مهما كان يحمل من الاسهم

وهذه الجمعية بدأت في سنة ١٨٨٤ بثمانية وعشرين عضواً وبرأس مال ٢٨ جنيهاً وبواسطة اتحادهم وتضامنهم وأمانتهم ومثابرتهم صارت مضرب المثل العالي في الثروة والعدد والفائدة. والجدول الآتي يبين ما وصل اليه تقدم الجماعة في سنة ١٩٢٠ من الانتشار واتساع دائرة العمل :

عدد الجمعيات ١٫٥٠١ جمعية وعدد الأعضاء ٤٫٥٥٩٫٣١١ عضواً

رأس المال ١١٤٫٥٦٨٫٤٧٥ جنيها وثمن ما بيع أثناء السنة ٤٠٤٫١٤٤٫١٥٠ جنيها

ربح السنة ٢٦٫٩٩٣٫٣٩٦ جنيها والمال الاحتياطي ١٢٫٢٥٧٫٠٧٣ جنيها

واذا اعتبرنا أن الاسرة الأنجليزية في المتوسط تحتوي على أربعة أفراد فحينئذ يربو عدد المتعاونين عن ثمانية عشر مليون نفس أي ما يزيد عن ثلث

أهالي انجلترا ونكتفي بهذه الاشارة الموجزة والبرهان المحسوس على ما لفضل التعاون من أثر في تقدم الأمة وإصلاح حالها ومن أراد أن يتوسع في دراسة الموضوع من جميع نواحيه فليقرأ ما كتب في هذا الموضوع ولنذكر منها :

كتاب التعاون الزراعي للأستاذ الدكتور ابراهيم بك رشاد

كتاب نقابات التعاون الزراعية للأستاذ عبد الرحمن بك الرافعي المحامي

كتاب التعاون للدكتور يحيي احمد الدرديري (طبعة خامسة)

فاذا أراد المسلمون أن ينهضوا حقاً فليبدأوا في تأسيس الجمعيات التعاونية فهي خير وسيلة لاصلاح حالهم الاجتماعي والاقتصادي والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه وقد أمرنا تعالى بالتعاون في مواضع كثيرة من كتابه العزيز فقال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان »

الدكتور (ابن اكثم)

﴿من حكم عبد الله بن المعتز العباسي﴾

الادبُ صورة العقل ، فحسّن عقلك كيف شئت

إعادةُ الاعتذار تذكير بالذنب

العقل غريزة تربّيها التجارب

العلماء غرباء لكثرة الجهّال بينهم

النفس أدنى عدو

النية أساس العمل

النصحُ بين الملأ تقريع

إذا تم العقل نقص الكلام

أقم الرغبة اليك مقام الحرمة بك

مصر الاقتصادية في الصحف الغربية

نشرت جمعية المهندسين الألمان في صحيفة أخبارها العالمية بتاريخ ٥ يونيه الماضي مقالة بقلم ا. هرمان عن مصر في ثوبها الحديث حوت وصفاً دقيقاً لحياتنا الاقتصادية من نواحيها المختلفة ، فرأيت تعريبها متوخياً المصلحة العامة ليتيسر للجمهور المصري الالمام بما يقال عنه في أمم الغرب خاصاً بأحوال معيشته و ما يتعلق بجميع مرافق الحياة بمصر حتى تكون لنا مناراً في اصلاح النقص من جميع الوجوه المالية و الاقتصادية و التجارية و الصحية . والى حضرات القراء أهم ما جاء بهذه المقالة :

مصر هذا البلد الذي يرجع بمدنيته و حضارته الى عصور بعيدة و التي أنارت مدنيته من قبلُ العالم بأسره لم تزل الى يومنا هـذا محور السياسة العالمية و مركز الأحتراق في السياسة الأقتصادية و التجارية العالمية و تبلغ مساحة مصر وحدها بخلاف السوادن ٩٩٤٠٠٠ كيلو متر مربع (مساحة ألمانيا ٤٧٠٠٠٠ كيلو متر مربع) غير أن جملة المساحة المعمورة و المنتفع بها حوالي ٣٢٠٠٠ كيلو متر مربع وقد بلغ تعداد جميع السكان حسب إحصاء سنة ١٩٢٧ : ١٤ر١٧٩ر٨٨٠ نفساً أي بنسبة ٤٥٧ نفساً لكل كيلومتر مربع وهذا يدل على أن مصر المعمورة تفوق جميع بلاد العالم عمراناً حتى البلجيك ونسبة العمران فيها ٢٥٧ نفساً لكل كيلومتر مربع ، وسكسونيا و نسبة العمران فيها ٣٣٣ نفساً لكل كيلومتر مربع

و جميع هؤلاء السكان يقطنون المدن الكبيرة بالرغم من انتشار الفلاحين في باقي البلاد و القرى المنتشرة في الأراضي المنزرعة

أما درجة تعليم الشعب فمتأخرة جداً فنسبة من يعرفون القراءة والكتابة ضئيلة (١٢ ٪) وتزيد في القاهرة أو في الأسكندرية زيادة مرضية غير أن

في الأرياف مناطق نسبة الاميين فيها ٩٤ ٪ والمجهود العظيم المبذول الآن لرفع مستوى الشعب العلمي وانتشاله من وهدة الجهالة معترف به لا ينكر، فقد بلغت ميزانية وزارة المعارف في سنة ١٩٢٨ فوق ٥ر٢ مليون من الجنيهات وتنتشر الآن بمصر الجرائد العربية اليومية وقد ظهر حديثا أيضاً كثير من المجلات الأسبوعية المصورة باللغة العربية.

وجو مصر حار يغلب عليه الجفاف، وفي أغلب أوقات السنة صحي جداً. وينتشر في البلاد مرض العيون حيث بلغت أحصائية العميان بمصر في سنة ١٩٢٧ نحو ٠٠٠ر١٨٠ أعمى و٠٠٠ر٣٠٠ أعور أي بنسبة ٣٤ أعمى أو أعور في الألف من سكان مصر يقابلها أعمى أو أعور واحد في كل ألفين من السكان في أوربا. ويوجد الآن بمصر نحو ٤٠ مستشفى رمد يضاف اليها سنوياً أربع مستشفيات جديدة للعيون وستزاد المستشفيات في العام المقبل الى مائة مستشفى.

ويوجد بأرض مصر معادن مختلفة وقد اكتشف الذهب في أماكن متعددة غير أن المنجم الأخير الذي كان مفتوحاً قد أغلق لقلة المستخرج منه بالنسبة للمصروفات اللازمة له وقد اكتشف البترول في منابع متعددة في مناطق البحر الأحمر في جمسة والغردقة وتستغلها شركة شل وتستخرج منها أسبوعياً حول الخمسة آلاف طن وتنقل هذه الكمية الى السويس فتكرر في معامل تكرير البترول بها ومنابع جمسه قد نزح ما بها الا أنه قد اكتشفت منابع بترول جديدة في أبو دربه ويوجد المنجنيز بكميات قليلة في زينا أما الفوسفات فيوجد بكميات كبيرة في القصير وقد كونت شركة جديدة لاستغلال مناجم الزنك والرصاص أما الصودا فتوجد بكميات كبيرة بين القاهرة والأسكندرية في الصحراء.

مصر في الحقيقة بلد زراعي ومحور الحياة الاقتصادية فيه الزراعة وما يتعلق

بهـا ويشتغل أربعة أخماس أرباب الحرف من السكان بزراعة الأرض لأن المصري لا ميل عنده للقيام بأعمال صناعية بل يميل فقط لمشترى الأراضي الزراعية والبيوت والعقارات ولذا فقيمة ثمن الأطيان عالية جداً وأصحاب الأطيـان لهم المكانة والنفوذ وقد ارتفعت أثمان الأطيان في بحر الثلاثين سنة الأخيرة الى أربعة أضعاف أثمانها السابقة

وقد بلغت جملة صادرات مصر في نوفمبر سنة ١٩٢٧ : ٤٨ مليون جنيه مصري منها ٤٣ مليون جنيه مصري للقطن وبذرته وزيته وعلى القطن وحده تتوقف حياة البلد الاقتصادية غير أن تجارته الرئيسية تقع بلا استثناء في يد التجار الأجانب وأجود أنواع القطن المصري هو السكالاريدس ذو الشعرة الطويلة ويصدر منه - حتى الى أمريكا الشمالية - كميات كبيرة لادخاله في صناعة أطواق عجل السيارات

وقد أصدرت الحكومة المصرية منذ زمن قريب قوانين بتحديد زراعة القطن وذلك لحماية الأثمان من جهة ولتقوية الأرض من جهـة أخرى ، وأيضاً دخلت الحكومة المصرية في أسواق القطن مشترية لكميات كبيرة لكي تبيعها بعد مضي زمن المحصول ولعدم ارهاق السوق بكميات القطن دفعة واحدة فتنخفض أثمانه في البورصة وتتحين الحكومة الفرصة لمبيع هذه الكميات في وقت لا تتأثر فيه الأسعار وذلك لحماية أسعار القطن ، وأيضاً تتدخل الحكومة في تحديد كميات القطن التي تحلج .

ويوجد فى مصر نحو ١٤٢ معملا لحلج الأقطان وقد جلبت جميع الاسطوانات لهذه المعامل وعددها في كل القطر المصري ٩٧٠٠ أسطوانة من مصانع انجليزية بلا استثناء . ولتنقية بذرة القطن من دودة اللوز تبخر البذرة في معامل الحليج

بواسطة آلة بخارية خاصة لدرجة حرارة ٦٥° سنتجراد . أما بآلات القطن المحلية فتنقل بواسطة السكة الحديدية أو الملاحة النيليـة الى الاسكندرية حيث تصنف هناك أنواع القطن وتحول البالات المحلية الى بالات بحرية أصغر حجما من الأولى بواسطة أربعة مكابس كبيرة تخرج فى كل دقيقة بالة وزنهـا ٣٥٠ كيلو جرام . أما بذرة القطن فتعصر في معاصر محلية أو تصدر الى الخارج غير أن « الكسبة » وهي متخلفات البذرة بعد عصرها تصدر جميعهـا الى الخارج حيث أن طرق استعمال هذه المادة علفاً للمواشي ما زالت متأخرة وليس عليها اقبال .

و تثمر الأرض المصرية غير القطن الحبوب بأنواعهـا والبرسيم والفواكه والخضراوات والبصل . وفي المناطق المتوسطة والعاليـة من صعيد مصر توجد مصانع لعصير القصب وعمل السكر حيث يزرع القصب في هذه الأقاليم بكميات كبيرة . وهذا السكر الرفيع المتحصل عليـه من عصير القصب يرسل الى مصنع الحوامدية لتكريره ويعمل منه أقماع السكر والقطع الصغيرة وجميع مصانع السكر ومعامله ملك لشركة فرنسية ويكرر سنوياً من السكر مائة ألف طن أي بنسبة ٨٠٪ من جميع المحصول العالمي للسكر المستخرج من القصب ومن البنجر ويستعمل القصب أيضاً في البلاد مادة غذائية . ويزرع نحو ٥٠٪ من الأراضي الزراعية أرزاً ولعدم توفر كميات المياه في السنين التى يكون فيها منسوب ميـاه النيل منخفضاً تصدر الحكومة قوانين تحدد بها المساحة المصرح بزراعتها أرزاً .

و بالنسبة لضبط توزيع مياه الري يحصل الانسان على ١٫٥٥ محصولا سنوياً في الدلتا و ١٫٤٥ محصولا سنوياً في الوجه القبلي أي أن مساحات كبيرة بالبلاد تعطى في السنة الواحدة محصولين ولكن مصر بالرغم من ذلك غير قادرة على تموين نفسها بالمواد الغذائية نظراً لالتفاتها فقط لزراعة القطن ولذا فمصر تستورد سنوياً ما قيمته ثلاثة أو أربعة ملايين جنيه مصري من الدقيق و الغلال .

أما الآلات الزراعية التي يستعملها الفلاح المصري فلا تختلف كثيراً عن الآلات الزراعية التي كان يستعملها الفراعنة في عهد قدماء المصريين فقد تحرث الأرض سطحياً ولا تقلب قلباً كافياً لتهوية الطبقة السطحية للارض وتفضل النوارج القديمة في دراس المحصولات ظناً بأن التبن المستخرج هكذا لعلف المواشي أجود من تبن الماكينات ولكن في العهد الاخير أخذت بعض الدوائر الزراعية الكبيرة في استعمال الماكينات الأمريكية لدراس المحصولات

ووصف الكاتب طرق الري والخزانات القائمة على النيل وصفاً مسهباً مبيناً أن النيل هو حياة مصر ولا يمكن الاعتماد في زراعة شيء ما على الأمطار اذ أنها نادرة وبين كميات المياه السنوية المنحدرة من خزان أسوان برسم بياني للشهور المختلفة على مدى السنة . وكذا بين كيفية الري بواسطة الحياض في أعالى الصعيد للأراضي المرتفعة أثناء الفيضان . وقد نوه بكثرة استعمال الطنابير التى يديرها الصبية لرفع المياه لمستوى الأراضي الزراعية المرتفعة عن سطح ماء الترع وكذا استعمال السواقى التي تديرها الثيران وقد لاحظ أن الانسان لم يزل يرى الفلاحين يستعملون لري الاراضي الآلات الرافعة التى كانت تستعمل من آلاف السنين مثل « الشادوف » وان كان الوقت قد حان لاستعمال الآلات الحديثة مثل المضخات وأمثالها التى رأى التهافت عليها في الوقت الاخير .

أما السكك الحديدية والطرق والكباري والتليفونات والتلغرافات فهي تابعة جميعها لوزارة المواصلات وقد بلغ طول خطوط السكك الحديدية في سنة ١٩٢٥: ٤٥٠٥ كيلو مترات منها ٣١٣٤ كيلو متراً بيد الحكومة والباقي بيد شركات السكك الضيقة ويوجد بمصر ٧٥٠٥ خطوط للتلغراف يبلغ مجموع طولها ١٩٣٥٦ كيلومترو ويبلغ طول خطوط التلفونات ١٧٩٫٥٢٩ كيلو متراً وتوجد آلات عديدة للتلغراف اللاسلكي . أما الترامواىات وكان طول خطوطها سنة ١٩٢٢ : ١٣٠

كيلو متراً فهي تقتصر على مدينتي القاهرة و الاسكندرية وهي بيد شركات بلجيكية وفي القطر المصري أيضاً قد يشعر الانسان بمزاحمة السيارات للسكك الحديدية والترامويات وكثيراً ما يرى الانسان في مصر سيارة فورد قديمة تحمل نحو ٢٠ شخصاً ومنذ زمن قريب كان ٩٠ ٪ من جميع السيارات الموجودة بمصر صنع فورد ولكن في العهد الأخير قد تغلبت عليها أنواع كثيرة أخرى

والقوى الميكانيكية والكهربائية للنور والمياه بالمدن والبلاد الصغيرة تنشأ وتدار بواسطة القسم الفني الهندسي التابع لوزارة الداخلية وهو ادارة عموم البلديات أما في المدن الكبيرة فتستغلها شركات أجنبية فرنسية بيدها امتيازات بهذا المعنى من الحكومة المصرية منذ زمن بعيد تمتد سنين بعيدة مقبلة وهنالك شركة قنال السويس وهي شركة فرنسية مقرها الرئيسي للادارة العامة بباريس

وفي المدن المصرية نظراً لارتفاع أجور المساكن نرى انشاء العمارات والمباني قائماً على قدم وساق وأغلب المقاولين القائمين بانشائها أوروبيون نمساويون أو ايطاليون . ومادة المباني حجر الجير المستجلب من جبل المقطم والطوب الاحمر أو الطوب الجيري الابيض . أما الاسمنت فيستعمل أيضا بكميات كبيرة وقد انشيء سنة ١٩٠٧ مصنع لعمل الاسمنت من مواده الأولية المتوفرة بمصر ويعد هذا المصنع مصر بما يسد حاجتها من هذا القبيل ولما كانت الغابات بمصر معدومة فجميع الاخشاب اللازمة تستورد من الخارج وهناك حركة تقدم بين طائفة المعماريين تجعلهم يستعملون الخرسانة المسلحة بدلا من الأخشاب

ويصدر محصول القطن الى الخارج كما ذكر ولا يستنفد منه في الصناعات داخل مصر سوى شيء يسير لايذكر بجانب هذا المحصول العظيم ويوجد بالاسكندرية منذ ٢٥ سنة معمل للغزل وتنشأ الآن معامل كبيرة للغزل والنسيج ويوجد بالاسكندرية مصنع للحياكة وفي دمياط معامل لغزل الحرير ونسجه

وترتبط بمعامل عصير الزيوت معامل لصناعة الصابون . ويوجد في القاهرة أربعة وابورات كبيرة للطحين وأحجارها اسطوانية أما باقي المطاحن في البنادر والقرى فأحجارها حجرية مستديرة وبالرغم من أن رياح مصر شمالية في الغالب فلا توجد مطاحن مدارة بالهواء وتوجد في القاهرة معامل لتقطير الخمور وأيضا في الاسكندرية ومصر معامل لعمل البيرة . ويوجد معامل لعمل الثلج وآلاتها ألمانية وفرنسية وتوجد معامل كثيرة في القاهرة والاسكندرية وبور سعيد لصناعة السجاير من الدخان المستورد من الخارج وتصدر السجاير بكميات كبيرة ومن المصانع الجديرة بالذكر مصنع لعمل الورق ودبغ الجلود في الاسكندرية وأيضاً في القاهرة مصانع لعمل الكاوتشوك والاوكسجين . وفي جميع المدن توجد ورش صغيرة أو كبيرة للتصليحات وبعضها به مسابك لصب الحديد الزهر وفي الموانى وأيضا في القاهرة ورش للسفن . والورش الأميرية بالقاهرة يبلغ عدد عمالها ١٥٠٠ عامل وقد فتحت الحكومة عدة ورش صناعية لانهاض الصناعة ولرفع مستوى طبقة العمال . وفي القاهرة الآن تبنى مدرسة حديثة للفنون والصنائع وورش يتعلم فيها الصغار مختلف الحرف وترسل الحكومة لهذا الغرض بعثات من الشبان المهندسين الى أوروبا وأمريكا . وأيضا تستقدم الحكومة المصرية كثيرا من الخبراء الاجانب بالحرف والصناعات وأغلبهم انجليز لتقديم تقريرات عن الحالة الصناعية بالبلد وأغلب القائمين بأمر الصناعة من الأجانب . غير ان الافكار الآن عاملة على اقامة عدة مشروعات على شكل شركات مصرية يكون للمصريين فيها ربع رأسمالها . وتشرع الحكومة الآن في اصدار قانون جديد بتغيير ضريبة الجمارك فبدلا من أن تكون ٨ ٪ من ثمن البضاعة بعد تثمينها تصبح الضريبة الجمركية بنسبة الوزن وذلك لزيادة الدخل ولحماية المصنوعات الوطنية . ومرتبة المانيا في الوردات المصرية هي الرابعة أي بعد انجلترا وفرنسا وايطاليا . أما

في تجارة الصادرات لمصر فمرتبة المانيا هى الخامسة

ولايضاح كيفية تجارة الآلات بمصر أقول : انه يوجد أكثر من ثمانين محلا لمبيع المضخات والماكينات للري وأغلبها المانية وتمساوية وسويسرية وأمريكية ومجرية ولبعضها فروع في بعض مدن المديريات وقد عملت الحكومة مواصفات لشراء قاطرات للسكك الحديدية فتقدم لها ٣٥ عطاء من مصانع مختلفة من جميع بلاد أوروبا . وخمسة أسداس جمع الواردات و ٢٩/٣ من جملة الصادرات تمر عن طريق ميناء الاسكندرية والباقي يمر من موانى بور سعيد والسويس ودمياط . فتفكر الحكومة الآن في ايصال مدينة السويس بالقاهرة مباشرة بسكة حديد تخترق الصحراء . ولا تنس ذكر السائحين الذين يبلغ عددهم من ١٥ الفاً الى ٢٠ الف نفس سنويا يفدون على مصر في فصل الشتاء فيحدثون حركة تجارية لابأس بها

هذا ماعن للهر هرمان كتابته عن مصر وحياتها الاقتصادية وقد اكتسب هذه المعلومات الدقيقة بطريق المشاهدات والبحث . ولما كان المقام لايتسع في هذا الجزء من المجلة للتعليق على ماجاء بهذه المقالة فموعدي لحضرات القراء الكرام جزء قادم ؟

احمد عبد الحميد المهندس

خريج جامعة ڤينا

وعضو جمعية المهندسين الالمانية الملكية

حكم

قال أكثم بن صَيفي : خير السخاء ما وافق الحاجة . ومن عرف قدره لم يَهلِك من صبر ظفر . وأكرم أخلاق الرجال العفو

عظماء الرجال

أديسون

(كمثال للرجولة الحقة)

أديسون المخترع الأميركى الشهير عالم رهيب من العظمة وجلائل الأعمال لا يكاد العقل يصدق أنه شخص كبقية الأشخاص ، بل قد يذهب الخيال بالانسان الى أن أديسون هذا أمة عاملة عاملة في كل ناحية من نواحي الحياة المتشعبة لكثرة اختراعاته التي ملأت الدنيا وحولت مجرى الليالي والأيام وغيرت الحادثات العظام . . . فهو الذي فزعت اليه حكومة الولايات المتحدة لينقذ الحلفاء حين طبق عليهم الألمانيون (في الحرب العالمية الكبرى) من كل حدب بكتائبهم الجرارة وغواصاتهم المدمرة فوقاهم باختراعاته شر أفظع آلات الوغى فتكا وأشدها تدميراً وقد أحصيت اختراعاته قبل الحرب فبلغت أكثر من سبعمائة (منها الفونوغراف والمصباح الكهربائي والسينماتوغراف والسكك الحديدية الكهربائية بما في ذلك الترام وسماعة الصم وجهاز الكلام في التليفون والآلة الكاتبة التلغرافية وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره) وبلغت رؤوس الأموال التي تستثمر في تلك الاختراعات في العالم كله ثلاثة مليارات ومائتي مليون جنيه تربح سنويا ستمائة مليون من الجنيهات ويعمل فيها مليون وخمسمائة الف مهندس وكيميائي وكاتب وعامل

لا تزال سماء اختراعاته غير ذات إقلاع على بلوغه السن التي تخمد حواليها القرائح وتكل الأذهان وهو لا يزال يخصص للعمل تسع عشرة ساعة لعشرين في اليوم الواحد ويخصص السويعات الباقية للراحة يقضيها بين أسرته السعيدة

وهذا عجيب من رجل نشأ في فقر ولم يتلق علومه في المدارس حتى الأولية و لم تحسن الأيام مقابلته في أطوار نشأته الأولى . فمن صبي يفقد حاسة سمعه من لطمة قوية على أذنه من مأمور أحد قطارات السكة الحديدية أثناء تنقله من بلدة لأخرى في القطارات لبيع الصحف ، الى فتى عاثر الجد ما كان يجد عملا في مكتب من مكاتب التلغراف حتى يفاجأ بخبر عزله ، الى مخترع لا يجني من اختراعاته (الأولى) الا خيبة الأمل و الفقر والحرمان . و الحوادث التي من هذا القبيل كثيرة نترك منها ما حدث له مدة بيعه للصحف في القطارات و نذكر بعض ما أصابه مدة عمله في التلغراف يقول أديسون . . . . وصلت الى ممفيس وهناك التحقت بمكتب التلغراف و منذ أن دخلت المكتب كنت أرى الرئيس (وكيل التلغراف) يحاول في كل يوم ربط مكتب تلغراف نيويورك بمكتب نيو أورليانز بواسطة جهاز خاص وصنع تصميمه وكانت تجاربه كلها تنتهي بالفشل ولكن بالرغم من هذا كان شديد التكتم لا يبيح لاي موظف الاقتراب منه فحدثتني نفسي مرة أن أجرب الجهاز في غياب الرئيس فنجحت التجربة وكانت الساعة الثانية بعد منتصف احدى الليالي وسرعان ما وصل الخبر الى مدير جريدة أفالانش وكانت ادارتها في نفس البناء الذي فيه مكتب التلغراف فنشره في العدد الذي ظهر في صبح تلك الليلة

ولما كانت الساعة الثالثة من هذا الصباح سلم أديسون العمل الى زميله و خرج لأخذ راحته وما كاد يعود لاستلام العمل بعد الظهر حتى فوجيء بخبر عزله بدون ابداء السبب يقول أديسون بل لم يقبل الرئيس أن يعطيني تذكرة للسفر كالمعتاد فدفعت أجرة السفر من جيبي الى ديكاتر ثم الى الأباما وفيهما قضيت ثلاثة أيام أبحث عن عمل فلم أجد وكان جيبي قد فرغ من النقود فأصابني البرد وتضورت جوعاً ، وبعد جهد وصلت الى ناشفيل مشياً على الأقدام وهناك تفضل وكيل

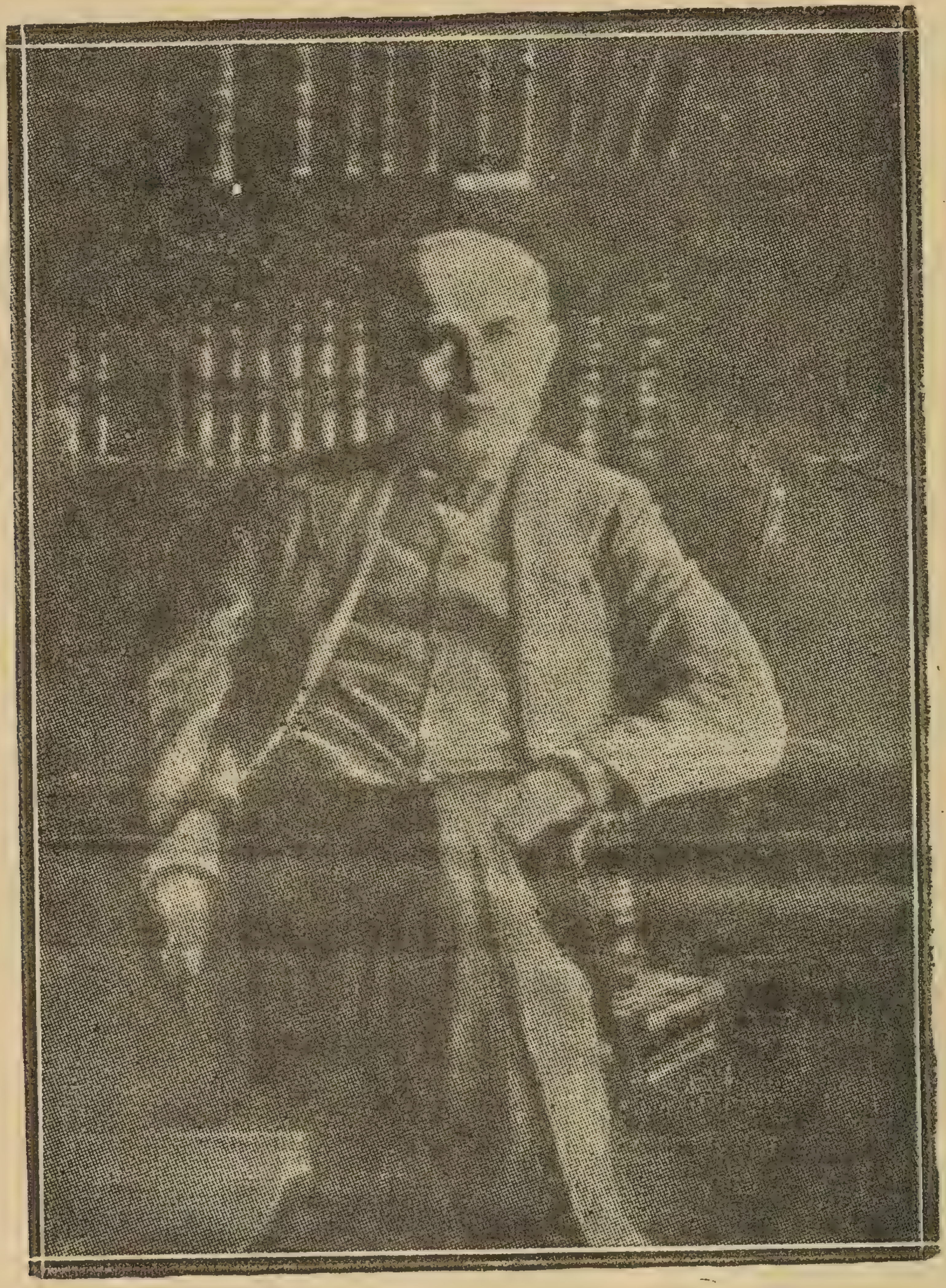

اديسون

التلغراف فأعطاني دريهمات ابتعت بها خبزاً جافاً و تكرم فقطع لى تذكرة سافرت بها الى لويس ڤيل فبلغتها في يوم تجمدت فيه المياه في الأنابيب من شدة البرد الذي كنت أتقيه بمسحة (فوطة) قديمة من الكتان تدثرت بها ولولا أن ساعدني الحظ فوجدت عملا في الحال لذهبت فريسة البرد والمجاعة . . . . . ويقول أيضاً : التحقت بمكتب لويس ڤيل فاحتجت مرة لجانب من حامض الكبريتيك لتجاربي الخاصة فذهبت الى غرفة البطاريات لأخذ شيء منه فانساب منه قليل على الأرض ونفذ الى الطابق الأول حيث يوجد مكتب المراقب فأتلف الاوراق

والأثاث ولما أن حضر المراقب في الصباح ورأى ماحدث وعلم بالمتسبب استدعاني وقال لي : يا هذا ان الشركة تطلب الى موظفيها أن يكونوا عمال تلغراف فقط لا رجال تجارب . ثم سلمني استحقاقي وأبلغني خبر عزلى من الخدمة .... ولما وفق الى اختراعه الأول وكان عبارة عن جهاز لتسجيل الأصوات ظن اديسون انه يصلح لدار النيابة (البرلمان) للاقتصاد في الوقت الذي يذهب في النداءات وأخذ الأصوات وجمعها .... يقول اديسون سافرت الى واشنطون وهناك تقدمت به لرئيس المجلس وكانت أول مرة دخلت فيها البرلمان الذي كنت أسمع عنه ولا أعرف عن نظامه شيئاً ، وبعد أن أجريت تجربة أمام حضرات الأعضاء المحترمين ! قال لي الرئيس : أيها الشاب ان كان على وجه الأرض اختراع نحن عنه في غنى فهو هذا ثم شرح لي كيف أنه من السهل التزوير في إعطاء الأصوات بواسطة هذا الجهاز ، فسكت والقنوط ملء فؤادي وانقلبت وأنا أتميز من الغيظ وكان لخيبة أملي في أول اختراع تأثير سيء في نفسي لولا تعزيتي في أن التزوير انما كان يحصل على يد حضرات الأعضاء المحترمين لا من عيب في الجهاز ... عاد اديسون للخدمة في التلغراف وجدد عزمه في الاختراع ، وبعد قليل حصل على قرض بمبلغ ٨٠٠ ريال على ذمة العمل لاختراع تلغراف مزدوج ، وبعد أن وفق اليه وجربه تجربة محلية استقال من خدمة التلغراف وسافر الى بلدة روشستر لتجربة الجهاز بينها وبين نيويورك على الخطوط البحرية غير أن المساعد الذي كان أمامه في نيويورك لم يعرف كيفية ضبط الجهاز مع أنه كان مزوداً بالتعليمات ففشلت التجربة بعد أن ظل أسبوعاً كاملا يحاول انجاحها

يقول اديسون تركت التجربة وعدت الى نيويورك وليس في جيبي إلا بضع سنتات (ملليمات) فكنت وشيك المجاعة رغم اثقال كاهلي بالديون ... لم أفكر

منذ وطئت قدمي أرض نيويورك الا في الأفطار ولكني كنت لا أملك ثمنه فصرت أطوف في الطرقات كالمذهوب ، وما ان مررت بمحل كبير لتجارة الشاي حتى رأيت رجلا يجرب جودة الأصناف بالمذاق فتقدمت اليه وطلبت شيئاً فأعطاني قدحاً مملوءاً ، وهذا كان أول إفطار لي في نيويورك . . . خرجت من هناك بعد أن تخلصت من قرص الجوع أبحث عن أحد رجال التلغراف كنت أعرفه ولم أزل أتلمسه طول النهار وأنا بلا طعام حتى عثرت عليه فكان هو الآخر بلا عمل فلم يستطع أن يساعدني بأكثر من اقراضي ريالا واحداً ، وكان الجوع يفتك بي فذهبت أطلب الطعام ، ولمراعاة الاقتصاد اكتفيت بشيء من الكعك وقليل من القهوة . ولما كنت لا أملك من النقود غير باقي الريال الذي اقترضته لم أشأ أن أستأجر محلا آوي اليه فذهبت الى رئيس شركة جولد أنديكاتور أستسمحه في البقاء ليلا في غرفة البطاريات في نظير أن أقوم بالسهر على نظافتها وملاحظتها فكنت أطوف بالنهار أبحث عن عمل وآوي بالليل الى تلك الغرفة ، وبعد نظافة البطاريات أجلس على مقعد خشبي فيغلب علي الكرى فأنام وقد استبقيت باقي الريال لشراء القوت الضروري وصرت أصرف منه ثمانية أيام حتى وجدت عملا وهكذا بقي مدة تغالبه الايام ويغالبها حتى وفق الى بيع اختراع له كان نواة لثروة طيبة وباعثاً لغبطة اديسون كلما تذكر أن تلك الثروة انما جاءته من عصارة قريحته وجبينه . ويزيد سرورد أنه حصل عليها وهو يحبو الى العام الثاني والعشرين من عمره فقط . وكان لبيعه ذلك الاختراع قصة لا تخلو من تفكهة . يقول اديسون انه ذهب الى مدير شركة جولد أندستوك الجنرال مارشال ليفرت وتفاوض معه بخصوص الاختراع . فبعد أن فكر الجنرال قليلا قال له : وكم تطلب ثمناً له ؟ فأطرق مفكراً فيما يقول ، فان قال خمسة آلاف ريال فربما يستكثر الجنرال

المبلغ ، وان قال ثلاثة آلاف ريال فربما كان يريد دفع أكثر من ذلك وأخيراً آثر أن يجعله البادىء في تقدير الثمن . فقال له : لك أن تقول كلمتك ياسيدي الجنرال وأنا أرى رأيي فيها ؟ فأجاب بلا تردد ما قولك في أربعين ألف ريال ؟ يقول اديسون فاضطرب قلبي من الفرح حتى خيل الي أن الرجل كان يسمع دقات قلبي . وظللت مدة أحاول تمالك عواطفي وقلت له : لا بأس ياجنرال لقد قبلت عطاءك . . . قال : اذاً تأتي بعد ثلاثة أيام للتوقيع على عقد البيع . . . عدت في الميعاد المحدد فناولني الجنرال العقد فأمضيته دون أن أقرأ فيه حرفاً واحداً . وبعدئذ أعطاني صكا على أحد المصارف فذهبت لأول مرة في حياتي لاستلام قيمة الصك . . . سألت هناك عن الصراف فأرشدت اليه فلما ناولته الصك نظر اليه نظرة سطحية وأعاده الي مشيراً بأصبعه اليه وتكلم بكلمات لم أسمعها لثقل سمعي . . . جمد دمي في عروقي حيث تطرق الى ذهني في الحال أنني خدعت وضيعت الاختراع مقابل قصاصة ورق لا قيمة لها . . خرجت من المصرف ووقفت برهة حائراً مذهوباً ثم هرعت الى الجنرال ، وقلت له : ان البنك لا يريد أن يدفع قيمة تحويلك ؟ فضحك . ثم قال : نعم لقد فاتنا أن نصادق على الصك . ثم أرسل معي كاتبه الى المصرف وقد لاحظ الصراف والكاتب من هيئة أديسون أنه لم يسبق له التعامل مع المصارف فأرادا أن يسخرا منه فصرفا له المبلغ كله أوراقا من ذات القيم الصغيرة بلغ حجمها قدما مكعبا فعبأ بها جميع جيوب ملابسه ثم ذهب الى المنزل وأخذ طول الليل يفكر في طريقة يحفظ بها المبلغ دون أن يكون عرضة للسرقة فلم يهتد الى رأى سديد ، وأخيرا عاد في الصباح الى الجنرال ليفرت (الذي أصبح طبعا محل ثقته الغالية) وهو منتفخ الجيوب ليسأله عن وسيلة يضع بها عنه ذلك العبء الذي أنقض جيوبه فأغرق الجنرال في الضحك وأراد الكاتب أن يداعب أديسون ويتهكم به فنظر اليه

المدير نظرة فهم معناها وسكت ، ثم قال لاديسون ان أفضل وسيلة هي ايداع نقوده في أحد المصارف بصفة حساب جار وأفهمه كيفية ذلك فارتاح للفكرة ، وذهب لأول مرة في حياته يفتح في المصرف حسابا جاريا باسمه .. هذا هو أديسون بالأمس وهو اليوم أعظم عظماء العالم بذاته وبمن نبغ من عماله فصاروا من عظماء الرجال وأبطال العالم أمثال هنرى فورد ملك السيارات وأغنى أغنياء الدنيا . ونيقولا تسلا العالم الكهربائي الكبير والمخترع الشهير . وبرجمن وشوكرت وكروسى الذين أسسوا عظمة المانيا الكهربائية (هم وسيمنس)

نعم ، هذا هو اديسون الذي بلغت الوسامات التى اهديت اليه من مختلف الحكومات ومن الجمعيات العلمية في العالم ٢٧٠٠ وسام حتى اليوم ولم يمس صدره واحد منها فليس مثله من يطلب الرفعة بلقب أو بعلامة من المعدن أو بقطعة من النسيج وهو الذي احتقر مثل هذا النهج من العظمة منذ حداثته ورغب في اختيار العظمة الحقيقية من طرق الفضل والكمال الصحيحين ، فكان هو الانسان الصحيح وهو الرجل العظيم

ولقد أوردنا نتفا من سيرة اديسون الكاملة ليقرأها جماعة الشبان المسلمين لا كمجرد قصة للتسلية ولكن ليتدبروا فيها كمعنى من أبلغ معاني الحياة الفاضلة ويتأملوا فيها كصورة من أبدع صور الدنيا المشرقة . لأن الرجل مثل حي بليغ (أقتبس هذا التعبير من كلام حضرة المربية الفاضلة والعصامية النابغة الآنسة نبوية موسى) يجب أن ينبه اليه عامة المصريين والناشئة منهم خاصة ليتشبهوا به في اقدامه على الأنشاء والتجديد وهو بلاشك الرجل الذي يلقى اليه النشء زمامه ليقوده الى ميدان البطولة حيث يتعلم كيف يكون الجهاد في معترك الحياة اذ هو أعلم الناس بأحوالها وأعرفهم بعلل الخيبة وأسباب الفلاح فيها فهو أحق بأخذ علوم الحياة وفنون مغالبة الايام عنه من أي انسان اكتسب معلوماته تلقيا وتلقينا

واني هنا أنقل لحضرات القراء حديثا لهنرى فورد و اسائلهم : ألسنا نحن أحوج من الامريكان بهذا الذي يقوله هذا الرجل العظيم ؟ سأل أحدهم فورد عن الغرض من انشاء متحف يكلفه خمسة ملايين ريال لينقل اليه المعمل الذي كان اديسون يشتغل فيه من سنة ١٨٨٧ الى ١٩٢٨ أثناء مشتاه في فلوريدا وكذلك المعمل الأول الذي كان يشتغل فيه اديسون بنيو جرسى وخرج منه كثير من الاختراعات التى يستعملها كل انسان في هذه الأيام

فأجابه هنرى فورد اننا نرجو من هذا المتحف أن يوحى مبادىء أديسون ومقاصده الى الشبان أى ان لا يشتغلوا من أجل المال بل لأن العمل نفسه يستحق الجهد وهذا هو جزء من الفكرة التى انشيء من أجلها المتحف . فأميركا في حاجة لى كثير من الشبان الذين يرجعون بنسبهم العقلى الى توماس اديسون

ابراهيم حسن محمد خطاب

دبلوم هندسة تلغرافات

شذور :

يتبين من التقريرات السنوية لادارة التلفون والتلغراف ببلاد السويد في اخر السنة الماضية ان كل اثنى عشر شخصا من الشعب السويدي يملك آلة تلفونية للمواصلات أما في مدينة استكهلم العاصمة فلكل ألف من السكان نحو ٢٩٣ آلة للمواصلات التلفونية

أكتشف أخيرا على حدود السويد والنرويج وفي أراض سويدوية مناجم ذات كميات كبيرة من معدن الزنك وباختبار الخامات بمعامل التجربة وجد أن هذه الخامات تحتوي على ١٥ ٪ من الزنك الخالص والبحث مستمر في اكتشافات أخرى من هذا القبيل

شيء من علم النفس

في مداواة بعض الامراض وأسباب بعض الجرائم

كان علم النفس الى زمن غير بعيد يبحث عن حقيقة القوة المعنوية المدركة (الروح) في الانسان ولكن عدل عن هذه الطريقة واكتفى بدراسة الظاهرات النفسية عن طريق الحواس لايجاد قوانين عامة تبين لنا ما عليه القوى المعنوية (الروح) من ضعف أو قوة ، ومن ذكاء وغباوة ، ومن تقوى وصلاح ، وفجور وفساد ، وشجاعة وجبن ، وكرم وبخل ، وما الى ذلك من صفات الكمال والنقائص

ذهب العلماء مذاهب شتى في ماهية النفس وهل هي قوة قائمة بذاتها وقد قال بهذا الرأي جماعة الروحانيين وخالفهم في ذلك جماعة الماديين قائلين انها نتيجة تفاعل الحياة الجسمانية . وليس هنا مجال للمناقشة والبحث في أي الرأيين أصح وسنفرد لهما مقالا خاصاً

لمصدر الحركة في الانسان او بعبارة أخرى لمصدر العمل (الفعل) باعثان إما البحث عن اللذة أو الفرار من الألم . هذا ما قال به الكثير من علماء النفس . وذهب فريق آخر الى أن الشهوة التناسلية هي التي تصدر عنها أعمال الانسان وقد قال بهذا الرأي العلامة الدكتور فرُيد وشايعه الكثيرون وصار مذهبه من المذاهب النفسية واتخذ خطة التحليل النفساني لمعرفة أسرار النفس وما يصدر عنها من أعمال الخير والشر

والعلامة فرُيد يرى أنه على تربية الغريزة التناسلية في الانسان تتوقف سعادته وشقاؤه وصلاحه وفساده ولذلك يجب مراعاة الاطفال وتوجيههم نحو أعمال الخير والاشتغال بالمنافع وكثرة الرياضة حتى لا تسيطر عليهم فكرة الشهوة التناسلية

فتفسد عليهم حياتهم لان أغلب أمراض الهستريا والامراض العصبية ترجع اسبابها في الغالب الى سوء تربية المريض من هذه الناحية . وقد دلل الدكتور فريد وكثير من نصرائه على مذهبهم هذا بكثير من الامثلة المحسوسة ولاجل معرفة المرض الذي يصيب نفس المريض ويأخذ بعض الاحيان مظهر المرض العضوي يجب أن يسأل الطبيب المريض أسئلة كثيرة عن ماضيه ويحلل أجوبته حتى يستنتج أصل الفكرة التي سيطرت على نفس المريض ولم يجد لهـا منفذا أو مصرفاً فكمنت في النفس فأمرضتها كما يكمن البخار في المرجل الذي لامصرف له فيفسده . وكثيرا مايتجنب المريض ذكر السبب الاصلي للحالة التي يتألم منها ويجب أن يتنبه الطبيب الى هذا . فمثلا وجد زوجين كانا يحب كل منهما الآخر ولكن كانت الزوجة تأبى على زوجها أن يقربها فاذا سألت الزوجة هل تحب زوجك ؟ أجابت نعم . هل هو يحسن معاملتك ؟ قالت بالايجاب . وهل ترى شيئاً منفراً منه أجابت لا فاذا سألتها لماذا تحرمي عليه القرب منك أجابت بأنها لاتعرف السبب . وبدأ الطبيب يسألها عن ماضيها ويستدرجها حتى وقف منها على السبب الاصيل فوجد أنها حينما كانت طفلة حضرت ولادة عسرة.وقد أثر ذلك في نفسها حتى اشمأزت من الحياة التناسلية وكرهتها لما رأته من الألم والعذاب إلا أنها نسيت هذه الحادثة ولكن أثرها لم يمح وظهر هذا الاثر فيما بعد حينما تزوجت وقربت من دور الولادة والامومة

أقنع الطبيب المريضة بفساد عقيدتهـا من أنه ليس كل زواج يتبعه ولادة عسرة فلما اقتنعت عادت الى سيرتها الاولى وعاشرت زوجها معاشرة الزوجة

كان يوجد فتاة لاتشرب الماء قط ومكثت على ذلك نحو عشر سنوات وقد حار الاطباء في تعليل ذلك حتى وفق أحد الاطباء الآخذين بمذهب فرُيد وبدأ يسأل البنت منذ تاريخ نشأتها وما زال يستدرجها بالاسئلة حتى وقف منها على السبب الذي من أجله كرهت الماء وهو أنها حينما كانت صغيرة وتلعب مع كلبها

رأت مربيتها تسقي الكلاب في كوبتها فاشمأزت من هذا العمل وكرهت الماء وكتمت هذا الامر في نفسها فامتنعت عن شرب الماء فلما أقنعها الطبيب بخطأها عادت الى شرب الماء

ونحن نشاهد في كثير من الأحيان أن الانسان اذا ما أصابه غم أو أهمه أمر يضايقه مضايقة شديدة ربما أخرجه عن حالته الطبيعية وأمرضه فاذا ما أفضى الى صديقه أو أي انسان بما أصابه سرى عنه ما أهمه وكثيراً ما نسمع الأم تقول لطفلها المغتاظ « فش ما عندك » فيبدأ الطفل اما بالبكاء أو بالكلام عما يتألم منه فتصالحه أمه وتجبر خاطره اما بكلمة طيبة أو بوعد معسول فيعود الطفل الى سيرته الأولى

وكثيراً ما تكون الجريمة نتيجة غيظ مكظوم كما أن استعمال الخصومات ينشأ من أفكار سيئة تدور بخلد صاحبها ولا تجد مخففاً ولا مصرفاً فتتمزق من جرائها العائلات ويتزعزع أركان الأمن بينها وتصبح الحياة جحيما وشراً مستطيراً وقد قال صلى الله عليه وسلم « أفضل الصدقة اصلاح ذات البين وحفظ اللسان » علم رسول الله ما يترك الكلام السيء في نفس سامعه فيحرك فيهم الحقد والضغينة فيهمون بالثأر وكثيراً ما يكون العقاب أكبر من الذنب وكثيراً ما يكون الذنب عن غير قصد ولما كان الغيظ يفعل بالنفوس أكثر مما يفعله المرض والجهاد صار جهاد النفس وكبح جماحها من أفضل العبادات حتى يؤمن شرها ويستدر خيرها وقد ورد في الحديث الشريف «أفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل » وقال أيضاً ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال « اصلاح ذات البين » . فنوجه كلمتنا الى المهمومين والمحزونين والمتغيظين والمتألمين في نفوسهم أن لا يتركوا أنفسهم فريسة الهموم والاحزان والضغينة

والحقد فهذه أشد فتكا وأكبر أثراً في تلف النفوس من الأمراض العضوية مما لاينفع معه عقاقير أمهر الأطباء ، ولأنْ تتركوا أسباب الخصومات وتضحوا عرض المادة خيرٌ لكم من أن تتلفوا جوهر نفوسكم فتخسروا معها كل نعيم الدنيا وسني راحتها والدنيا مزرعة الآخرة . فان لم تجدوا من تبثون اليه همومكم وأحزانكم فبثوها الى الله عز وجل في صلواتكم وخلواتكم جهرة وخفية تروا الله سميعاً لشكواكم . واذكروا دائماً قوله « لا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

***

﴿ الولد العاق ﴾

عتب أمية بن أبي الصلت على ولد له ـ وكان عاقا له ـ فقال فيه :

غذوتك مولودا وعلتك يافعاً تعل بما أجنى عليك وتنهل
اذا ليلة تأتيك بالشكو لم أبت لشكواك الا ساهراً أتململ
كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم أن الموت وقت مؤجل
فلما بلغتَ السن والغاية التي اليها مدى ما كنت منك أؤمل
جعلتَ جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل
وسميتني باسم المفند رأيه وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

الحركة الفكرية في المغرب الاقصى

— ١ —

عهودُ الانقلابات في كل أمة من الأمم تمتاز بحركة فكرية غير عادية تتناول سائر وجوه الحياة في تلك الأمة . والمغربُ اليوم يمرّ بهذا الدور مرّا سريعا ليدخل في عهد النهضة التى يطمح اليها والتى هو جدير بها بين أمم الاسلام. فانت مهما حلَلت مجتمعاً من المجتمعات المغربية أو حادثت فرداً من أبناء المغرب ؛ وجدت فكراً جوّالا في كل شيء ونفساً طامحة الى كل شيء وحديثاً يشمل كل شيء ؛ وربما كان هذا النظام السياسيّ الجديد الذي لم يعهده المغرب في عهد من أطواره الاسلامية هو العامل الا كبر في ايجاد هذه الحركة وتغذيتها الى أن تبلغ في يوم من الايام غايتها من النمو والكمال ثم تنقلب الى أعمال عظيمة يمثّلها المغرب على مسرح التاريخ الحديث حسبما يتفق مع كرامته القومية وعقيدته الاسلامية وماضيه المجيد في الاسلام

النظام الجديد في المغرب نظام دخيل له غاياته وأغراضه وخططه الواسعة يستعان على تنفيذها والولوج اليها من كل باب . فلا بدّ أن يُنظر اليه من أبناء البلاد نظرة شكّ وريبة في كل ناحية من نواحيه ولا بد أن تتجه اليه الافكار من كل جهاته درسا وبحثاً ومقارنة وفهماً لعلله الأولى وغاياته الاخيرة وهكذا أصبح النظام السياسيّ محوراً يرد المفكرون اليه كل الحوادث ويفسرون به كل القضايا سواء بحثوا حول الدين أو حول الاقتصاد أو التعليم أو الصحافة أو الأدب :

(١) حول الدين كان هذا العهد الأخير معرضا للأمة المغربية تعرض عليها فيه أصناف وألوان من الناس ، فكثير من مشايخ الطرق وأصحاب الزوايا

(التكايا) وأشراف النسب الذين ينتمون الى الدين ويظهرون بمظهر الزهادة والتصوف أنست الأمة منهم ميلا الى النظام الجديد وعملا خاصا على تمكينه ونصرته من كل وجه حتى من طريق الآيات والاحاديث، وظهروا بمظهر الآلات الصماء التي تُسيَّر في كل حين حسبما توجّه اليه (كما يوجد ذلك في كثير من بقاع العالم الاسلامي) فكان هذا الموقف فرصة ساعدت دعاة الاصلاح الديني على الانتصار في ميدان محاربتهم للشيوخ الخرافيين رغما عما يسندهم به النظام الجديد من مناصرات وامدادات واستغل المصلحون هذه الناحية الضعيفة من الشيوخ حتى أظهروا الشعب على أن الدين والخرافات لا يجتمعان في صعيد واحد وعلى أن هؤلاء الخرافيين لا يستطيعون أن يقدموا للأمة خدمة ما داموا أعداء لدينها الحق الذي لا يبيح استغلالها من طريق الخرافات والذي لا يسمح بنصرة نظام أساسه القضاء على العقيدة والتشريع واللغة والقومية . والذي لا يرضى من معتنقيه إلا أن يكونوا رشداء مستقلين في التفكير لا يخضعون في شيء لغير البرهان والدليل . وهذا ما جعل نفوذ هؤلاء الشيوخ يتقلص شيئا فشيئا وان كانت سائر المآسي المغربية القائمة الآن ليست إلا حلقة من سلسلة هذا النفوذ الواسع .

أما مبدأ رجال الاصلاح الديني فهو قائم على هذه الفكرة الشائعة بين زعماء الاسلام المعتدلين وأصحاب الآراء المتوازنة . وأساسه ارجاع العقائد الى بساطتها والتشريع الاسلامي الى علله وحكمه الاجتماعية المعقولة . وغايته احتفاظ الامة في العقيدة بالحقائق الاساسية من دينها وفي القانون بالاصول التشريعية من شريعتها واعادة ما كان للاسلام وتشريعه من حياة وحركة وتطور بحسب الزمان والمكان ؛ ودعاة الاصلاح يخشون خطر التعليم الجديد والثقافة الغربية المسرفة (خصوصا الثقافة الفرنسية التى تمثلها أمثال روسو وفولتير) كما يلاحظون باهتمام هذه الدعاية التى يدعيها رؤساء النظام الجديد وهذه الحماية التى يتبرعون بها للتقاليد الخرافية

باسم أنها من الدين الذي يحميه النظام . و يرون أنهم اذا استطاعوا وقاية الشباب يكون موقفهم أسمى من موقف الذين يتركون الخطر الى أن يستفحل ثم يسعون في علاجه ومقاومته . وأنهم اذا أقنعوا الامة بالدين الحق وأخاطوها علماً بالخرافات الباطلة لتصلح نفسها بنفسها يكون عملهم أسهل مما لو طلبوا الاصلاح والتعديل من خصوم الامة وهذا ما وقع بالفعل

على أن هنالك أعداءاً كثيرين لهذا الاصلاح يقاومونه بكل مايستطيعون . فمن رؤساء في الادارات لهم صفات رسمية معروفة يعلنون الى الشباب أنهم ملحدون دعاة الى هدم الديانات ويدعونهم الى الالحاد يستدرجونهم بذلك الى الانحلال الاخلاقي والتدهور الاجتماعي ثم يكتشف الشباب بعد ذلك أن هؤلاء مسيحيون (كاثوليك) ويجدون في بيوتهم صلباناً معروضة في كل جهة من الجهات . ومن جمعيات للتبشير يحميها النظام الجديد في دعاياتها المسيحية حيثما كان لها حل أو ارتحال و يناصرها في مدن القطر و بواديه و يوظف من أهلها أساتذة وأطباء ومدرسين وممرضات ومربيات لأبناء البلاد ، ومن مجلات تبشيرية تكتب الفصول الطويلة العريضة في ذم الاسلام والمسلمين وتعمل على التفرقة بين أبناء الامة الواحدة بدعوى القومية القديمة في المغرب وان المغرب لسكانه الاصليين (البربر) وأن العربية والاسلام انما هي أشياء دخيلة في ذلك البلد وأن الاسلام انما هو دين همجية حال بين المدنية المغربية القديمة و بين النمو والكمال وأن الثقافة التي يجب أن يرجع اليها المغرب في عصره الحاضر هي الثقافة اللاتينية التي كان من شعوبها ديناً ولغة في عهد الامبراطورية الرومانية ! ! وهكذا نجد من بين هذه المجلات مجلة اسمها « المغرب الكاثوليكي » وكفى باسمها دلالة على الفكرة التي تحملها والمبدأ الذي تدعو اليه مما يدل على نزعاتهم الخاصة وآمالهم البعيدة التي هي روح النظام الجديد وربما كان من أغرب ما يسمع أن قاضياً من قضاة المغرب الشرعيين كادت تعزله

الادارة لقبوله تسجيل الاسلام على مسيحي له نيمة بين قومه ولكن نُبّهت الادارة الى أن هذا سيكون اعلانا للحرب الصليبية من جديد فرجعت عن العزل الى ماهو أخف منه ، غير أن هذه الجهود التى يبذلها أعداء الاصلاح الديني جهود لا تزال على قوتها و كثرتها ضائعة ولا يزال أثرها معدوماً . بينما جهود الاصلاحيين تتقدم كل يوم وتأخذ إلى صفها من الشباب كلّ من عرف نفسية أمتـه وأدرك حقيقة الدعاية التى يقوم بها خصوم الاصلاح وعرف الاسلام ومبـادئه العليا فتيقن أنه أصلح دين يقدّم الامم و يعينها على الحركة والتطور والاخذ بالقوة المستطاعة والتمدن الصالح . على أن هناك فرقة ضئيلة من هذا الشباب المثقّف بالثقافة الفرنسية تحمل في نفسها مباديء غير معقولة ولا صادقة ولكنها رُزقت من الجبن وخشية المجتمع ما حال بينها و بين الجهر بالافكار التى قلدتها واعتقدتها بل ما دفعها الى عكس معتقداتها والتظاهر بمظهر المناصر للاسلام والمحب للاصلاح في كثير من المقالات والأبحاث ، وهكذا يقوى حزب الاصلاح الدينى مستعينا بقوة الشعب المغربى الذي عُرف أنه شديد في عقائده وتقاليده لا ينتقل عنها الا ببرهنة وافيـة واحتجاج ساطع والذي لا يستجيب الى داعٍ بنشاط واطمئنان مثل ما يستجيب الى داعي الدين الحق . هذا الى أن نظام العائلة المغربية نظام محكم يهدم كل ما لا يتلاءم مع الروح المغربية في عقيدتها وقوميتها و يقضى على كل الشباب بالخضوع اليه خضوعا كاملا ، ولو كان لرجال الاصلاح في المغرب نوادٍ رسمية يسمح بها النظام الجديد لكان لهم من النشاط والعمل أضعاف ماعندهم الآن ولأحرزوا من الانتصار على أوفر نصيب مستطاع . وكم يغبطون مصر على هذه الحرية الواسعة الممنوحة لمختلف الهيئات العاملة خصوصاً هذه الهيئات الاسلامية التي تخدم باسم جمعية الشبان المسلمين أو جمعية الهداية الاسلاميـة أو جمعية مكارم الاخلاق ، وكم يُسَرون بالافراد الذين اندمجوا من شبان المغرب فى هذه الهيئات منذ الشروع فى تأسيسها

وتشرفوا بالعمل تحت لوائها وهم لا يضيعون هذه الجهود التي يبذلها رجال الاصلاح الاسلامي فى مصر بل ينتفعون بمنشوراتهم ومجلاتهم ومحاضراتهم ويستعينون بها على خدمة المبادىء الاسلامية المشتركة تمام الاستعانة

(ب) حول الاقتصاد لايزال النـاس مطبوعين على ملاحظة الأجنبي الغريب ملاحظة دقيقة في سائر أحواله وظروف حياته . والنظام الجـديد جعل تعمير الوطن بالأجانب فرضاً يجب أن يخضع له أهل البلاد وأن يعينوا بأموالهم وأراضيهم وأبنائهم على تشجيعه وخدمته وافادة الاجنبيّ بكل مايتصوره الذهن من وجوه الاستغلال وضروب الاستفادة وهذا من أهمّ الاشياء التى مكّنت في الناس حب العمل الاقتصادى وأهابت بهم الى مناظرة الاجانب ومُناضلتهم في ميدان الاعمال الحرة واستغلال خيرات البلاد . لانهم يرون أنفسهم أحقّ بها وأهلها ولانهم أصبحوا يشعرون أن الكيان القوميّ معرّض للاضمحلال اذا امتلك الاجانب أرض الوطن واستبدّوا باستغلالها وكانوا وحدهم أصحاب رءوس الاموال فيها والرجُل الاقتصادى في المغرب اليوم يعتبر نفسه مجاهداً في سبيل بلاده اذا احتفظ بقطعةٍ من أرضها ودافع عنها ومد يد الاعانة الى صغار الفلاحين الذين يريد النظامُ الجديد أن يُفقرهم ويضطرّهم جميعا الى خدمة الاجانب في الاراضي الواسعة التى كانوا يملكونها . والرجل الاقتصادي في المغرب — على رغم ماهو مُرهَق به من الضرائب الفادحة التى لانظير لهـا في أيّ بلدٍ من بلاد العالم — يستعذب ذلك كله في سـبيل كونه يُضايق الاجانب ويشتغل في الاعمال الحرة الى جانبهم اشتغال الندّ ، مع الند ويعتقدُ من أعماق قلبه أنه مُثاب من الله تعالى على هذا الجهاد الاقتصادي الذي يتوقف عليه بقاء رمق الحياة في أمته ، وقد ابتـدأ المغاربة في انشاء شركات وطنية ومصانعَ لأحياء صناعة العمال الوطنيين وهي شركات مساهمة في مدينتى فاس وتطوان يؤمل لها نجاح

كبير ويرجو رجال الاقتصاد الوطنيّ أن يكون النجاح في هذه الشركات الاولى دافعاً الى انشاء شركاتٍ واسعة النطاق يكون لهـا أثرها في الحياة الاقتصادية لاسيما بعد ماعُرفت خيرات المغرب واكتُشفت فيه معادن الفحم الحجري والحديد والفضة والذهب ومناجمُ الفوسفاط ومنابع المياه المعدنية وتأسست خطوط المواصلات من مبدإ المغرب الى منتهاه . ويفكر بعضهم الآن في الدعوة الى انشاء بنكٍ وطني خالص يمثل الفكرة التى قام عليها (بنك مصر وبنك أندونسيا) وهذه الفكرة في الاستطاعة أن تحقق مادام للمغرب رجال ماليون لايُحصَون عداً . ومن أهمّ مايلاحظ على الحركة الاقتصادية هناك ان أكثر الذين يقومون بها هم من الشباب المتعلم على النظام الجديد ولكنهم لم يرتضوا لأنفسهم تلك الوظائف الصغيرة التى أعدهم لها ذلك التعليم ووجدوا أن ميدان العمل الحر أوسعُ وأنفع للوطن فدخلوه وأسقطوا وساطة الاسرائيليين بين المغرب والمصانع التجارية في الخارج بعد ما كادوا يسيطرون على الحركة الاقتصادية كلها وأصبح شباب المغرب الى جانب الشيوخ يديرون ناحية مهمة من نواحى الاقتصاد لها قيمتها ولها أهميتها . على أن روح العمل الحرّ تجدها هي الروح العامة في شباب المغرب اليوم خصوصاً عند شباب البعثات التي توجد في الخارج فهى لاتؤمل أن تدخل وظائف الحكومة ، مهما كانت قيمتها ومهما أغريت عليها

ومما يتصل بهـذه الروح الاقتصادية الجديدة تعديلُ المغاربة لكثير من التقاليد والعادات التى كانت مضيعة للمال ومجلبة للدمار فقد كانت تقاليد الافراح والمآتم من أشد التقاليد حاجة الى المال الكثير الذي يضيع على أصحابه من غير فائدة يستفيدونها (كما يوجد الى الا ن في مصر) ولكن اجتمع بفاس في السنين الاخيرة فريق كبير من العلماء والاعيان والأمناء (وكلاء النقابات) وكان الاجتماع حافلا تكرر عدة مراتٍ في بضعة أسابيع وقرَّروا بالاجماع اصلاحاً عاماً لنظام الافراح والمآتم يتوافق مع المصلحة الاقتصادية وروح الاسلام ويُتّمى به

شر التبذير والاسراف المخرّبين البيوت . ثم كان استدعاء عام لسائر الطبقات المتساكنة في المدينة وتوقيعهم جميعاً على بنود الاصلاح بعد الموافقة عليها وكان قسَم عظيم على أن يتخذ الناس هذا النظام الاصلاحى في سائر أفراحهم ومآتمهم وأقسموا أن لايجيبوا دعوة داعٍ يخالف هذا الاصلاح مهما كان له من القيمة والسلطان ، ثم رفعوا عريضة بالنظام الذي أقسموا عليه فصدر مرسوم ملكي يقرر بعض المواد كقانون يجب الخضوع له وتُرك البعض الآخر الى رضى الناس واختيارهم ، ورغماً عن ذلك لايزال الاصلاح معمولا بسائر بنوده وهذا دليلٌ على تغلغل الروح الاقتصادية في المجتمع المغربي وخشية الناس مما يمكن أن يكون على البلاد من خطر في المال والاقتصاد

ح ٠ م

عضو جمعية الشبان المسلمين

﴿ المجهود الألماني العظيم في هندسة الطيران ﴾

قامت أخيرا شركة دورنير المساهمة للطيارات بصنع الطيارة Do.X في مصانع التن رين في رورشاخ وطيرتها حديثا لأول مرة لتجربتها . ويبلغ طول هذه الطيارة ٤٠ مترا وعرضها ٤٨ مترا ومساحة سطحها الحامل ٤٩٠ مترا مربعا وهي ذات ١٢ محركا قوة كل منها ٥٢٥ حصان من طراز سيمنز- يوپتر- موتور وثبّتت المحركات في الطيارة في صفين متوازين ٦ محركات في كل صف وبلغت أقصى سرعة هذه السفينة الهوائية بواسطة جميع الموتورات ٢٤٠ كيلو متراً في الساعة وتحمل مايكفيها من الوقود للطيران من ٦ الى ٨ ساعات محلقة في الجو بمائة مسافر مع كل مسافر ١٠٠ كيلو جرام من الأمتعة . وهذه الطيارة ذات ثلاثة أدوار . ففى الدور الأول مخازن الوقود اللازمة للطيارة وفي الدور الثاني غرف المسافرين وأمتعتهم وفي الدور الثالث مكان قائد الطيارة والحارس لحالة طيرانها ومكان حارسي المحركات وهم مهندس وأربعة ميكانيكيين . ويعاون قائد الطيارة ضابط حارس للمشاهدة وتطلّع حالة الجو وليحل محل القائد اذا حصل مايستدعى ذلك .

المرأة

كثر الجدل في موضوع المرأة ولست أعتقد ان كل ماقيل فيها قد صدر عن اخلاص ويقين بل أملته العاطفة وتخللته الشفقة العمياء فلم يكن للعقل مجال التفكير والحكم ولم يكن رائد كثير من الكتاب توخى النفع والاصلاح مع علمهم بخطورة الموضوع الذي يخوضونه وما يترتب عليه من نتائج وآثار

حقيقة قد يتأثر المرء في كثير من الأحيان بالعاطفة وينقاد اليها متساهلا في ذلك ليرضى تلك العاطفة ويشبع ذلك الاحساس الذي أحسه من وراء حجاب ، ولست أنكر عليه هذا الانقياد السلس وتلك المتابعة اللطيفة ، ولكن ليس كل شيء في الدنيا يكون عرضة لتأثير العواطف والاحساسات التى تنشأ من نواحى الانسان الضعيفة يخضع له الانسان خضوع المستكين

وعلى كل حال ليس من العدل أن يكون المرء في غير جانب المرأة أو ألا ينصفها الانصاف اللائق بها فيجب أن تعطى حقها كاملا غير منتقص أو مبتور فلا نصرفها عما يجب أن تكون له ويكون لها فتسعد وتطمئن في حياتها وبهذا يكون التعاون بينها وبين الرجل فينزعا معا بالحياة الى الأمام وبهذا أيضا يطمئن الرجل ويتأكد من انه سيجد بجانبه شريكة تعينه على الحياة

فالرجل والمرأة يتحدان في الجنس من حيث كون كليهما انسانا ولكنهما يختلفان في النوعية من حيث الذكورة والانوثة فهما على رغم تشابهما في مجموع ماهما عليه مختلفان بحيث لايمكن مقارنتهما بعضهما ببعض وتلك احدى معجزات الخلقة التى خصت كلا منهما بصفات خاصة وخواص لازمة لاتزايله الابزوال تلك الصفة وحيث أن كلا منهما يمتاز بمميزات ليست في الآخر لينشأ منها التعاون بينهما كان الانسان مدنيا بطبعه، كما انها خصصته باحدى نواحى الحياة يقوم بها وتقوم

عليه فتجد ان ساعدى الرجل هما قوام الحياة المادية (العالم المادى) وان الحياة الاجتماعية تقوم على رأس المرأة اذ ان صفاتها من مستلزمات الحياة الاجتماعية وليس يؤدى استخدامها في غير الحياة الاجتماعية الى الغرض الاسمى

فهل اذا قلنا بأنه يجب على كل من الرجل والمرأة أن يسير في الطريق الذي وضع له ويقوم بما القى عليه من الاعمال دون أن يتعداه الى غيره ننكر المساواة بينهما

ولكن مامعنى هذه المساواة التى يجب أن نقرها ونعمل جهدنا فى الحصول عليها؟ أهى مساواة حقيقية ؟ أومساواة اجمالية فتأخذ شكلا آخر غير مانفهمه من كلمة المساواة؟

أيمكننا القول بأن المرأة تساوى الرجل في جميع القوى والمواهب والتفاوت بينهما طبيعى لايمكن جحوده أو تمويهه فمثلا من جهة التركيب نجد التباين واضحا جليا ومن جهة المواهب نجد ان عقل المرأة في قلبها وقلب الرجل في عقله فهل في ذلك تساو أم ان عدم التساوى هنا يدلنا على أن النقص في جهة يقابله زيادة في جهة أخرى فنجد ان المرأة تستعيض عن قوة الرجل الجثمانية بقوة التأثير العواطفى وأن الرجل يستعيض عن قوة الصبر على متاعب الحمل وتكاليف التربية بقوة الجلد على العمل والجهد في الحصول على القوت . بهذا يمكننا القول بأن التساوى هنا معناه التكافؤ (١) فالنقص في احدى النواحى يقابله زيادة في الاخرى ، اذ القول بغير ذلك يؤدى الى سلب المرأة جميع ميزاتها الطبيعية ويقذف بها الى معترك الحياة عزلاء حاسرة فلا تلبث أن تنوء بتكاليفها وترزح تحت آصارها فتقع في شر من حالتها الاولى .

والآن وقد توافقنا على سبيل الحق والباطل وجب علينا أن نكون منصفين فلا نحق باطلا أو نبطل حقا، ووجب علينا أن نعرف الى أى مدى يصل كل

---

(١) فريد وجدي

من الرجـل و المرأة وما حظهما من التعليم و العمل . فالانسان الذي من طبيعته الرقة و النعومة لايكون كالذي من طبيعته القوة و الخشونة، و أن ذلك الذي من صفاته الحياء الصادق و الخضوع الجميل ليس كمن لم توجد فيه مثل هذه الصفات، وهل من كانت طبيعته الصبر على مكاره البيت كمن دأبه الصبر على العمل خارجـه « أليس من الظلم أن نكلف الجنس الذي يحمل الجنين في احشائه و يلاقي مايلاقي من اعبائه ، بما نكلف به الجنس الذى ليس عليه شيء من هذه الوظائف » (١).

نحن بدون أن نكلف أنفسنا مناقشة تلك المستحيلات الخيالية المؤخرة للرقى يلزمنا أن نحس لنقدر قدر النظام الحقيقى بأنه لو نال النساء يوما ما هذه المساواة المـادية التى يتطلبها لهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن فان ضمانهن الاجتماعى يبطل على قدر ماتفسد حالتهن الادبيـة لأنهن في تلك الحالة سيكنّ خاضعات في أكثر الصنائع لمزاحمة يومية قوية بحيث لايمكنهن القيام بها كما أنه في الوقت نفسه تتكدر المنابع الاصلية للمحبة المتبادلة (٢) كذلك يقول روسو « صدقينى يا أماه وثقى بقولى ولا تجعلى من ابنتك رجلا كاملا فتكذبين على الطبيعة وتخالفين حكمتها وتعاليمها ، بل اجعلى منها امرأة كاملة فتكونين على ثقة من انها تكون اكبر قيمة واكثر نفعا لنفسها ولنا معا »

يجب على الرجل تغذية المرأة . هذا هو القانون الطبيعى لنوعنا الانساني وهو قانون يلائم الحياة الاصلية البيتية للنساء . هذا القانون الملائم للميل الفطرى يرتبط بوظيفة النساء الشريفة . وهـذا الاجبار اجبار الرجل على تغذية المرأة يشبه ذلك الاجبار الذي يقضى على الطبقة العاملة من الناس بأن تغذى الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه أن تتفرغ باستعداد تام لاداء وظيفتها الاصلية . غير أن واجب الجنس العامل من الوجهة المادية نحو الجنس العامل من الناحية المعنوية

(١) فريد وجدي (٢) اوغست كونت

أقدس من ذلك تبعا لـكون الوظيفة الفسوية تتطلب الحياة البيتية (١)

فالمرأة لهـا وظيفة معينة وشخصية لازمة ومميزات خاصة يجب عليها أن تحفظها وتتحف العالم بها. فوظيفتها تحتم عليها أن تقتنع بأن بيتها هو ميدان عملها وان العناية بما فيه وبمن فيه هو أقدس وظائفها. وشخصيتها هي مالها من التأثير في استمالة الرجل نحوها وحثه على العمل من أجلها. ومن مميزاتها اللطف والعطف والحنان ودقة التصور ورقة الشعور والمقدرة على الاعمال الدقيقة كالحياكة. فهى من هذه الوجهة تتم عمل الرجل، تقوم بما لم يستطعه من الاعمال وما لم يتفق مع استعداده وتركيبه كالأمومة وتدبير المنزل

كل أدوار الانتقالات الاجتماعية قد ولدت - كما في زماننا هذا - ضلالات خيالية على حالة النساء الاجتماعية ولـكن القانون الطبعي الذي يخصص النساء للحياة المنزلية لم يتغير أبدا تغيراً خطراً. فان هـذا القانون صحيح ومحقق الى حد أنه ساد من تلقاء نفسه حتى مع بقاء السفسطات المضادة له بدون دحض (٢)

لهذا نقول بوجوب احتفاظ المرأة بصفاتها وعدم التشبه بالرجال اذ أن احياء صفات الرجل فيها واهمال ما هو خاص بها اضرار بها وأي اضرار، لأن الخلقة كما قلنا قد خصت النساء بأعمال ليس من ضرر أكبر من اهمالهن لها طلباً للتشبه بالرجال

« ان باب العمل ليس بموصد في وجه المرأة في بلد من البلاد ولـكن المشاهد هو أنها بعملها تفقد كل ميزاتها الجنسية وتنسلخ من أسرتها انسلاخا لا يتفق مع وظيفتها الطبيعية. فهل يريد محررو المرأة أن يبطلوا وظيفة الأمومة أو يريدون أن يجمعوا للمرأة بين شقاء العمل وشقائها فيكونون بذلك مسيئين اليهـا اساءة لم يدون مثلها التاريخ لطالبي الاصلاح في بقعة من بقاع الارض. وهل من العدل

(١) اوغست كنت

(٢) اوغست كونت

أن تدفع بالجنس الذي عرفت من خصائصه العاليـة ما عرفت من صفات العطف والرحمة والتضحية أن يصلى معمعة الحيـاة الدموية ويتحمل جميع تبعاتها خائضاً مع الخائضين في منكراتها وليس في فطرته ما يسوغ له ذلك ويسهله عليه » (١)

هكذا نفهم معنى التساوي بين الرجل والمرأة وهكذا وجد كل منهمـا على نظام خاص ومزايا تميزه عن الآخر وتركيب متباين فكان من الطبعي أن يعمـل ويدرس كل منهما ما يتفق مع استعداده ويلائم تركيبه وطباعه كما أن ذلك يستلزم ألا تكون طريقة عملهما أو تعليمهما واحدة ولا أن يتلقى أحدهما العلوم التي يتلقاها الآخر كما يجب عدم اختلاطهما بعضهما ببعض الى حد ما حيث أن تكوينهما مختلف واستعدادهما متباين واختلاطهما سريع الالتهاب فان اضطر الى ذلك وجب اتصال بعضهما ببعض بحدود وأن يعمل كل منهما ما يلائم تكوينه ويدرس ما يتفق مع استعداده ليأخذ كل دوره من العمل ونصيبه من الحيـاة ورتبته في الجماعة ونحصـل بذلك على نتائج حسنة فيرقى ويبقى كيان المجموع . فما هو متفق عليه أن واجباتهما تنتهي عند غرض واحد ولـكن الواجبات ذاتها ليست واحدة وبالتالي تختلف الأذواق والطباع التي تقوم بهذه الواجبات . فان أردت أن تقاد قيادة حسنة وتعمل على بينة ورشاد فاتبع دائماً تعاليم الفطرة واعلم أن كل ما يكيف نوعي بني الانسـان يجب أن تتبع أوامره ، والا فعلى الأقل يجب أن يحترم (١)

لايظنن القاريء أنني أنادي بهـذا الى عدم تعليم المرأة فلم أكن من أنصاره ولن أكون من دعاته أبداً رغم ما أجده في أيامنـا هذه من ضلالات وفساد فقد بطلت أخلاقها وفسدت أخلاق دينية كريمة كانت عليها ومرض باطنها وظاهرها حتى صارت طبيعة متسلطة على طبيعة أكثر مما هي نوع يتمم نوعاً آخر (٢)

(١) فريد وجدى (٢) جان جاك روسو (٣) الرافعي

رغم هذا كله لا أقر ملتن وغيره من الحكماء على عدم تعليم المرأة بل بالعكس أريدها تتعلم ولكن في الحدود التى رسمتها لها الفطرة فما من شيء في الدنيا الا وله حد ينتهي اليه وأصول يسير عليها كما أن كل شيء في الدنيا ليس في درجة واحدة في نظر كل انسان ولا انه يتفق مع كل طبيعة أو يتلاءم مع كل مزاج . لذلك وجب أن تأخذ المرأة أولا وقبل كل شيء ما خصصته لها فطرتها فتنال منه نصيباً يكفيها وحظاً يغنيها فتحسن تدبير أمرها وتستطيع تنظيم حياتها فتعطي نفسها بغيتها وزوجها حقه وبيتها حظه وبنيها ما يعينهم على متاعب الحياة وتكاليفها

أما أن نقذف بها للتعليم جزافا فنحشو رأسها بما ينفعها وبما لا ينفعها بغير تدبير وحكمة فهذا مالا يمكن أن نقوله ولا أظن أحداً يقول به . فكما أن الانسان يعطي من الدروس والأمثال ما يتفق مع كل دور من أدوار حياته وان كل حيوان يعلم مما يمكن أن يتقبله استعداده ومزاجه فهكذا المرأة والرجل يجب على كل منهما أن يهتم أولا بما يجب أن يكون على استعداد له ويتلاءم مع طباعه وتكوينه

فان شئنا بعد هذا أن نعرف الأصول التى تتخذها المرأة أساساً لما يجب أن تتعلمه وتتقنه في حياتها قبل أي شيء آخر وجب أن تضع أمام أعينها مسائل ثلاثا هي أولى من كل شيء لها في الحياة لا تستطيع أن تتعداها الى غيرها قبل أن تنال منها حظها فتحفظ كيانها وتحتفظ بطبيعتها التي جبلت عليها وتلك المسائل هي (١) :

أولا — حرصها أشد الحرص على دينها كائناً ما كان . اذ به يتولد فيها يقين ثابت وعقيدة نقية طاهرة تقذف بها في لبنها الى طفلها فتخرجه رجلا ذا مبدأ غير مطاط وعقيدة لا تزعزعها العواصف أو تزعجها القواصف

ثانياً — الصبر كل الصبر على مكاره البيت — فهو ميدان عملها والغرض الذي خلقت له والدائرة التي يجب أن تعمل في محيطها فلا تتعداها الا في أحوال استثنائية والا زلت قدمها وخرجت عن طبيعتها وفقدت جميع مميزاتها .

---

(١) الرافعي

ثالثاً — تجافيها عن مخالطة الرجال الا في ضرورة ماسة . « اذ الاختلاط بدون حرج ولا تأثم بين جنسين متجاذبين بطبيعتهما وعدم وجود الحوائل من القوانين والنظم دونهما يؤدي بطبيعة الحال الى علاقات لا تنبغي بينهما ، تبدأ في أول أمرها قوية بعوامل شهوية فتلبس اشكالا كاذبة من حب يزعمون أنه طاهر نزيه مبني على أرقى عوامل النفس ومستمد من أرق حالات الشعور ، ثم ينتهي بأقبح الميول البهيمية ولا يلبث أن ترتخي عراه مع الزمن . وأول من يعمل على التخلص منه هو الرجل بما جبل عليه من الاستهانة بالتبعات والاستخفاف بالحرمات فتزول الغشاوة عن عين شريكه في هذه الضلالة وهيهات أن تتمكن من استبقائه لأنه يكون قد علق بسواها — وما الذي يمنعه والأمر ميسور والاباحة قائمة والكل شركاء في هذه الجرائم فلا ينظرون اليها نظرهم الى الجرائم ولكن نظرهم الى أنها شأن من شئون المدنية . لقد نجحت العلوم الفلسفية في تهذيب كثير من وحشيات الانسان وتلطيف كثير من خشوناته الا هذه . لأن الدوافع اليها شديدة والمؤاخذة عليها ضعيفة بل معدومة » (١)

تلك هي الأصول التي تبني عليها المرأة كيانها في الحياة وتتبوأ مكانتها في الاجتماع فان هي حادت عنها أو أغفلتها كان ذلك أعظم سبب في تزعزع مركزها وزوال طبيعتها وانعدام وظيفتها ثم ما يتولد عن ذلك من ضعف العلاقات بينها وبين الرجل فيحجم عنها ثم تهوى صخرة الاجتماع أول ما تهوي على رأس المرأة نفسها

محمود حفني

ليسانسيه في الحقوق

(١) فريد وجدي

احدث الانباء العلمية

في عالم الهندسة :

يوجد بالمقاطعات الألمانية جميعها بما في ذلك جمهورية النمسا ودانزج ستة عشر جامعة أكاديمية لدراسة الهندسة وهي كالآتي : —

برلين — ڤينا — درسد — ميونخ — ستتجارت — هانوڤر — كارلس روها — برسلاو — دارم شتات — أخن — برون شڤيج — دانزج — جراتز — ليوبن — كلاوزتال — فراي برج .

وقد بلغ عدد طلبة هذه الجامعات كلها حسب الاحصاء الرسمي في فصل الشتاء من العام الدراسي المنصرم ٣٤٦٩٦ طالبا منهم ٢٨٠٠٤ طلاب منتسبون أصيلون ينالون درجات هذه الجامعات العلمية و ٦٦٩٢ طالب سميع لسماع المحاضرات فقط . ويتوزع عدد الطلبة المنتسبين بالجامعات على الأقسام الهندسية المختلفة كالآتي : —

٨٥٣٨ طالبا بقسم هندسة تصميم وانشاء الآلات و ٤٨٤٠ بقسم الكهرباء و ٢٦٥٨ طالبا بقسم المعمار (أركتكت) و ٣٨٣١ بقسم المباني و ٦٩٧ بقسم المساحة والطوبوغرافية و ٣٧٥ بقسم تصميم وانشاء المراكب و ٢١٠١ بقسم الكيميا الصناعية و ٧٨٨ بقسم المعادن والتعدين و ٧٥٢ بقسم المناجم و ٢٠٢ بقسم استثمار الأراضي والغابات و ٥١٣ بقسم الرياضة التطبيقية و ٨١٦ بقسم الطبيعة و ٨٠٠ بقسم علوم الاقتصاد و ١٠٩٣ بقسم العلوم العامة .

أما بيان مدارس الحرف والصناعات بمقاطعة بروسيا وحدها (شمال ألمانيا) فكالآتي : —

٢٦ مدرسة لأعمال المباني بها ١١٠٠٠ طالب و ٢١ مدرسة متوسطة للفنون والصنائع والحرف الميكانيكية بها ٣٣٠٠٠ طالب و ٣٠ مدرسة للفنون والزخارف والحرف اليدوية بها ٤٢٠٠ طالب و ٢٩٤ مدرسة للفنون الاخرى مثل الغزل والنسيج والتجارة والمناجم والتعدين والبحرية الخ بها ٣١٠٠٠ طالب و ١١٢ مدرسة للتدبير المنزلي والحرف اليدوية للبنات بها ٣١٣٠٠ طالبة

هذا وقد بلغ ما تصرفه ألمانيا على مدارس الحرف والفنون والصناعات ١٦٧ مليون مارك ذهب أي نحو ٨ر٣٥ مليون جنيه مصري يخص منها مقاطعة بروسيا وحدها لمدارسها المذكورة سابقا ٩٠ مليون مارك ذهبا أي نحو ٥ر٤ مليون جنيه ذهبا

*

أنشىء حديثاً في سيمتونون بجنوب أفريقيا خزان (فنطاس) لزيت البترول حجمه يسع ٤٥٠٠ متر مكعب من البترول .

*

أقيم أخيراً في شلالات نياجارا بأمريكا بناء طوله ٧٩ متراً وعرضه ٨ر٢٢ متراً وارتفاعه ١٣ متراً وقد استعمل فيه طرق اللحام بالغازات لخامات الصلب حيث بلغ الصلب المستعمل في هذا البناء ٢٩٧ طنا .

*

أجرت الحكومة الايطالية على خط سكة حديد ميلانو - البندقية تجربة قاطرة صنعتها حديثاً مصانع الحكومة وكانت القاطرة تسحب خلفها قطارا وزنه ٥٠٠ طن وكانت سرعة القطار ١٣٠ كيلو مترا في الساعة .

*

افتتح الخط الحديدي الثانى من الخطوط الثلاثة المزمع تسييرها بين فرنسا واسبانيا مبتدئاً من تولوز الى برشلونة عن طريق بويج سردا .

شرعت حكومة هولندا في تنفيذ مشروع تجفيف بحيرة « زويدر » التى تبلغ مساحتها ٢٢٤٠٠٠ فدان وبذلك تزيد هولندا مساحة أراضيها الزراعية بنسبة ١٠ ٪ وقد رسم لتنفيذ هـذا المشروع العظيم اقامة سد يبلغ طوله نحو ٣٢٫٥ كيلو مترا بين هولندا الشمالية وڤيرنجن ، وقد تم اقامة ٣٫٥ كيلو متر من هذا السد الى الآن . والعمل مستمر

*

أقامت المـانيا أخيرا قنطرة من الأسمنت ارتفاعها ٧٠ مترا وطولها ١٣٠ مترا وتعد هذه القنطرة أكبر قناطر المـانيا المصنوعة من الاسمنت

أخـذت وزارة أشغال الحـكومة التشك سلفاكيه في سن قانون جديد للمباني ووضعت فيه من البنود الصارمة مايعزز أوامر البوليس الخاصة بالمعمار والبناء

*

أضافت وزارة التجارة بالحكومة الامريكية أخيرا بقسم التجارب والابحاث بها قسما آخر لاختبارات الأسمنت البورتلاند والطين والسلكات وما يصنع منها من المصنوعات

*

أدخلت مصانع سوليت بلما النرويجية أخيرا بمسابكها أفرانا جديدة لصهر النحاس تعطي يوميا ماوزنه ١٥ طن نحاس

*

في منتصف شهر يونيه الماضي افتتح خط لتوصيل النفط بواسطة المواسير الأرضية في جروسنى - توابز (المانيا) يوصل يوميا ٢٥٠٠ طن زيت نفط

*

بلغ عدد ركاب الترامواي الجوي (المعلق بالفضاء) والترامواي الأرضي (في نفق تحت المدينة) بمدينة برلين في سنة ١٩٢٨ نحو ٢٦٥ر٢ مليون راكب منهم نحو ١٤٠ مليون راكب من والى الترامويات العادية والأمنيبوس والسكك الحديدية

*

بلغ في أول شهر ابريل سنة ١٩٢٩ بألمانيا ان عدد المتكلمين بالتلفون اللاسلكى ٨٩٤ر٨٣٧ر٢ وفي أول يوليه ٦٢٨ر٨٢٦ر٢

*

﴿ تعويم الباخرة السريعة (برمن) وتجربتها بألمانيا ﴾

تركت الباخرة برمن يوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٩ حوض بنائها وخرجت بواسطة محركاتها وبمساعدة بعض الزحافات قاصدة مرفأ برمر في وسط مناورة بحرية اشترك فيها نحو ٢٦٠ قطعة . وفي يوم ٢٧ يونيه أبحرت لتجربة بسيطة لمحركاتها حيث بلغت قوة جهد المحركات ١٠٥٠٠٠ حصان . وفي يوم ٢٩ أخذ في تجربتها بصفة رسمية في عرض البحر قاصدة ميناء سوثمبتن بجنوب انجلترا حيث دخلت هناك الحوض للكشف عليها نهائياً وعلى قاعها ولدهن هيكلها الخارجي بوجه آخر من الصباغ . وفي يوم ٣ يولية خرجت لعرض البحر لاستلامها نهائياً . وفي مياه شواطيء النرويج حيث عمق المياه بعيد جداً تمكنت الباخرة من اظهار سرعتها البحرية حيث بلغت ٥ر٢٨ ميل بحري في الساعة . ولما تمت تجربتها من جميع الوجوه وفاقت شروط طلبها من حيث السرعة ووفرة الوقود استلمتها شركة النورد ـ دويتشن ـ لويد وعادت الى ميناء برمر ثانياً في يوم ٦ يولية .

وفي يوم ١٦ يولية غادرت الباخرة برمن ميناء برمر وأبحرت لأول مرة قاصدة نيويورك بأمريكا .

المسجد الاقصى وهيكل سليمان

عن محاضرة الاستاذ العلامة احمد زكي باشا

في دار جمعية الشبان المسلمين

ان هيكل سليمان الذي يتخذه اليهود رمزاً لأيام عزهم ويبكون أيامه عند الجدار الغربي من حرم المسجد الاقصى في بيت المقدس وهو مبكاهم الذي أثاروا من أجله فتنة فلسطين الاخيرة ، ذلك الهيكل لم يكن له أثر ما عند مافتح المسلمون بيت المقدس في أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ كانت الحوادث قد توالت عليه بالتخريب والتجديد عدة مرات. خرب مرات ثلاثاً أولاها في عهد بختنصر الملك البابلي وآخرها على يد القائد الروماني طوطوس بعد رفع المسيح عليه السلام بقليل ؛ وجدد فيما بين ذلك مرتين إلا أنه ظل خراباً يباباً بعد أن خربه طوطوس

وقد جاء تخريب طوطوس إياه مصداقاً لنبوة المسيح عليه الصلاة والسلام أن أورشليم ستخرب ولا يبقى منها حجر على حجر وأن الهيكل سيهدم ولا يبقى منه حجر على حجر وأنه سيظل كذلك . والنبوة موجودة في الانجيل ؛ وجودها فيه حمل النصارى في عهد الامبراطورية الرومانية بعد أن غلبت النصرانية عليها ألا يأذنوا لليهود في تجديد الهيكل تصديقاً لتلك النبوة ، بل حمل الامبراطور المسيحي الكبير قسطنطين الاكبر وحمل زوجته هيلانه على أن يتركا موضع الهيكل خراباً كما كان فلم يبنيا عليه بيعة ولا كنيسة على كثرة ماابتنيا من البيع والكنائس في كل مكان . ولقد ارتد بعدهما الامبراطور يوليان الى الوثنية وأراد أن يكذب نبوءة الانجيل بأن سيدوم خراب الهيكل فآزر اليهود

وأرسلهم الى بيت المقدس أفواجاً ليبتنوا الهيكل وأمدهم بالمال والعمال ، ولكن الحوادث الطبيعية حالت بينهم وبين ذلك فلم يستطيعوا له تجديدا

ثم جاء بعد الامبراطور المرتد براطرة مخلصون للمسيحية عادوا الى عداوة اليهود ومنعوهم حتى من الاقتراب من بيت المقدس

ولما صالح أهل بيت المقدس المسلمين في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على تسليم مفتاح البيت والمدينة ؛ وأبى بطريق بيت المقدس أن يسلم مفتاحه إلا الى الخليفة نفسه وذهب سيدنا عمر لاستلامه أرشده البطريق الى الصخرة المباركة التي كانت مصلى الانبياء من قبل فوجدها رضوان الله عليه قد اتخذ موضعها مزبلة تراكمت فيها القمامة حتى غشيت الصخرة فأخذ رضي الله عنه يزيل القمامة عنها في حجره وما كاد المسلمون يرون ذلك منه حتى بادروا الى إزالة الاوساخ عنها ومن حولها حتى اذا نظفت انتظر سيدنا عمر أن يأتيها المطر فيطهرها فأرسل الله المطر عليها ثلاث مرات حتى اذا رأى رضي الله عنه أن تطهيرها قد تم أراد أن يتخذ عليها مسجداً للمسلمين ولم يكن لهم في بيت المقدس مكان يصلون فيه فأشار عليه كعب الاحبار أن يجعل الصخرة في مقدمة المسجد ففطن سيدنا عمر الى أن هذا يجعل الصخرة بين المسلمين والكعبة فيستقبلونها حين يريدون استقبال الكعبة فتكون الصخرة بذلك للمسلمين قبلة فأبى رضي الله عنه أن يعمل بمشورة كعب الاحبار وابتنى المسجد بحيث تكون الصخرة خلف المسلمين عند الصلاة

ثم جاءت الدولة الأموية فابتنى عبد الملك بن مروان المسجد الأقصى من جديد وتوسع فيه وشيد فوق الصخرة القبة المشهورة ووقف على ذلك كله خراج مصر سبع سنوات وعنى بالموضع الذي نزل فيه الرسول صلوات الله عليه ببراقه الشريف ليلة الاسراء فجعله من حرم المسجد ، وتتابعت الدول الاسلامية على العناية بالمسجد الأقصى الى اليوم

فالمسلمون بافتتاح بيت المقدس وابتناء المسجد الاقصى لم يغتصبوا من اليهود هيكلا ولا مكانا ؛ فقد كان الهيكل عندئذ شيئاً في ذمة التاريخ وكان قد مضى على هدم الوثنيين إياه وتسويته بالارض نحو من ستة قرون قويت المسيحية أثناءها بدخول الامبراطورية الرومانية فيها ولكنها لم تعمره ؛ فلم يكن حين دخل عمر بن الخطاب بيت المقدس على وجه الارض من بناء الهيكل أثر ؛ وان احتوى بطن الارض على أسس جدرانه التي يبكيه اليهود عند موضع أحدها اليوم . ثم قد مرّ على إزالة الاقذار عن الصخرة في ثوب عمر خليفة خاتم الانبياء محمد بن عبدالله ﷺ وعلى تطهيرها وابتناء المسجد حولها أكثر من ثلاثة عشر قرنا كان فيها ذلك المكان ثالث أماكن ثلاثه يقدسها المسلمون ويشدون اليها لا الى غيرها الرحال ويفدونها بالأرواح ؛ فانتقلوا بالصخرة وما حولها من الضد الى الضد ومن النقيض الى النقيض : من المهانة الى التقديس ، ومن أن تكون مزبلة الى أن تكون مسجداً تشد اليه الرحال ، أفمن الممكن أن يَعْقل أحد أن يكون ما في باطن الارض من جدر هيكل سليمان مبرراً لطمع أحد في اغتصاب ما على ظهر الارض من مسجد يقدسه المسلمون وقد مضى على هدم الهيكل حوالي ألفي عام ؟ وعلى ابتناء المسجد أكثر من ألف عام

إن الاولى أن يشكر اليهود للاسلام ولأهله تطهير تلك البقعة المباركة وتقديسها بعد مهانتها وترجيسها ، ويشكروا تعميرها وجعلها مثابة للناس بعد أن خربها الوثنيون ولم يعمرها المسيحيون وأطال الخراب عليها القيام !

الحركة العلمية والادبية

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

شارع دار النيابة رقم ٤٠

لما كان الغرض الأول من تأسيس جمعية الشبان المسلمين هو تهذيب خلق الناشئة وتعريفهم مكارم أخلاق دينهم والتحلي بها والسعي لاذاعتها ونشرها حتى تكثر المثل الصالحة فتعود للدين مكانته السامية وللمتدينين عزتهم الغالية قامت لجنة المحاضرات المكونة من الاستاذ الراحل الكريم عبد العزيز شاويش بك، والاستاذ محمود علي فضلي، والدكتور يحيى أحمد الدرديري، بما في طاقتها من جهد لتحقيق واجبها . وتتابع أولو الفضل والعلم على منبر نادي الجمعية وألقوا بنتيجة بحوثهم وثمرات اختبارهم وتجاربهم على المستمعين من الاعضاء، وغير الاعضاء. وكان مايلقى من هذه المحاضرات مباحاً سماعه للجميع من غير استثناء . كما أن منبر خطابة النادي كان حرا يُلقي كل باحث بحوثه العلمية وتجاربه الفنية. وكان موضوع المحاضرات في مختلف الشئون جميعاً . فمنها الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصناعية والبحوث العلمية والمحادثات التاريخية والفلسفية والطبية والقضائية مما يتناول الحياة الفردية وحياة الجماعة من أطرافها الكثيرة

وكان متوسط ما يلقى في نادي الجمعية ثلاثاً من المحاضرات والمحادثات في الاسبوع . وعلى الرغم من أن الجمعية لا تزال في مهد طفولتها فقد حافظت على برنامجها مستهينة بما يلقاها من الصعاب سائرة في سبيلها لا تنظر الا في الواجب الذي أخذته على عاتقها تحدوها عناية الله ورعايته في تحقيقه

كان عدد ما ألقي من المحاضرات والمحادثات حوالي ١٣٠ محاضرة ومحادثة في السنة السابقة وهذا مما لم تسبقها فيه جمعية أخرى قديمة أو حديثة وقد برزت جمعيتنا مثيلاتها على الرغم من حداثة سنها وعلى الرغم مما أحاط بها من زوابع وعواصف كانت ترمي الى القضاء على غايتها . ولا تريد الجمعية أن تردّ على مفتريات المفترين ولا طعنات الحاقدين ولكنها تدعوهم ومن شايعهم وناصرهم أن تعالوا الى النادي وانظروا ما فيه واسمعوا ما يلقى ثم احكموا والله شهيد بيني وبينكم

ليس أدل على تسامح الجمعية وأخذها بأشرف مبادىء الدين الحنيف من انها فتحت بابها على مصراعيه للأفراد والجماعات لتكون داراً علمية لكل من يريد نشر العلم فقد رحبت ساحتها بجمعية الهداية التي ألقت فيها بعض محاضرات خاصة بها ، ولنذكر موجزاً مما ألقي من المحاضرات

عدد المحاضرات

٤ تفضل صاحب الفضيلة الشيخ يوسف الدجوي من هيئة كبار العلماء وألقي أربع محاضرات في مضار الالحاد ، وفي الدين وأثره ، وفي الروح والبعث

١٣ ألقى فضيلة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري ثلاث عشرة محاضرة في تفسير القرآن

٤ وألقى الاستاذ محمد احمد الغمراوي أربع محاضرات عن بعض آيات الله في الكون

٣ محاضرات لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار في تاريخ عمرو بن العاص

٤ محاضرات لجمعية الهداية منها لفضيلة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين عن علماء الاندلس وحياة أسد بن الفرات وللعلامة الشيخ محمد بخيت بموضوع العلماء ورثة الانبياء وللشيخ حامد محيسن عن علاقة الاسلام بالشئون الاجتماعية

١ محاضرة آثار الدين في الفرد والجماعة لفضيلة الشيخ محمد العدوي

٣ محاضرات عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة جاد المولى بك المفتش بوزارة المعارف

عدد المحاضرات

٨ محادثات عن تاريخ الرسول ﷺ للدكتور يحيي احمد الدرديري اشترك فيها كثير من أهل الفضل أمثال فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار ومحمود بك سالم والاستاذ الغمراوي والاستاذ فضلي والناغي افندي وغيرهم

١ مكارم الاخلاق النبوية لمحمود بك صدقي مراقب جمعية مكارم الاخلاق

١ محاضرة عن حياة الشيخ محمد عبده للاستاذ محمود كامل المحامي

١ « « مسجد أثر النبي لصاحب السعادة العلامة احمد زكي باشا

١٤ محاضرة في الاخلاق وعلم النفس والاصلاح الاجتماعي والاقتصادي للدكتور يحيي احمد الدرديري

٤ محاضرات في المسائل العلمية والتلفون اللاسلكي للاستاذ محمود علي فضلي الاستاذ بمدرسة المعلمين العليا

٥ محاضرات في الصناعة للاستاذ احمدافندي عبدالحميد المهندس خريج جامعة فينا

٩ « « « اشترك فيها عبد الحميد احمد افندي الدرديري المهندس خريج جامعة برلين والدكتور فخر الدين السبكي وابراهيم افندي حسن المهندس والاساتذة وسيل حبيب ميرهم وابراهيم بك صالح وحبيب افندي عزت الاساتذة بمدرسة الفنون التطبيقية وعبد العزيز افندي ناشد التاجر

٦ محاضرات في المسائل الصحية منها أربع للدكتور محمود فريد خريج جامعة برلين ولمصلحة الصحة محاضرتان

٧ محاضرات في التاريخ المصري القديم منها خمس للاستاذ حسن صبحي وكيل الجمعية الأثرية وواحدة لنسيم افندي جوهر وواحدة لحسين بك شوقي خريج مدرسة الآثار

٢ تطور الفن العربي لاحمدافندي مختار المهندس خريج مدرسة المعمار والبلديات بجامعة باريس

عدد المحاضرات

٣ محاضرات في الآداب الالمانية للدكتور علي مظهر

٢ عن حياة البتاني الفلكي وعن الاتجاهات الجديدة في العلم للاستاذ خيري افندي سعيد المحرر بجريدة الاخبار

١ في آداب اللغة الانجليزية للاستاذ محمد الشاذلي خريج مدرسة المعلمين العليا

٥ مناظرات تناولت بعض الموضوعات الهامة أمثال السعادة ، والزواج والعزوبة ، والاجرام هل هو طبيعي أم مكتسب اشترك فيها كل من حضرات الاستاذ السيد محمد الخضر والاستاذ محمد فريد أبو حديد ومحمد افندي الناغي ومحمود افندي حفني وجمال الدين افندي وعبد الرزاق افندي والدكتور يحيى احمد الدرديري

١ التصوف في الاسلام للاستاذ عبد الوهاب عزام الاستاذ بالجامعة المصرية

٢ كيف يعود المسلمون سيرتهم الاولى للاستاذ احمد أبو الخضر منسي

١ الانبياء صادقون والديانات سماوية للشيخ محمود ربيع من العلماء

٢ المدنية الاسلامية والمدنية المسيحية للاستاذ محمد افندي نظيم

٢ الاحاديث الموضوعة وأثرها في التشريع ، والجمود وأثره في حياة الشريعة الاسلامية للاستاذ ابراهيم افندي اللبان

١ مايجب نحو الفتاة المسلمة للاستاذ الشيخ المهدي

١ القرآن والعلم للشيخ أبو زيد

١ حياة الشاعر شيلر الالماني للدكتور عبد الباقي عطية

هذا عدا المحاضرات والخطب والكلمات التي كانت تلقى من حضرات الزائرين لتشجيع الجمعية وتعضيدها ولتحقيق مبادئها والأخذ بأسمى فضائل الاخلاق والعمل على اذاعتها ونشرها

نادى الجمعية قبلة علماء المسلمين النازلين أرض مصر

لم يقتصر إلقاء المحاضرات في نادي الجمعية على الفضلاء والباحثين من العلماء المصريين والقاطنين أرض مصر من فضلاء المسلمين ، بل أصبحت الجمعية على حداثة عهدها قبلة لكل مار بأرض مصر من علماء المسلمين . فقد تفضل الاستاذ عبد الله كوليام الانجليزي شيخ الاسلام سابقاً في انجلترا بالقاء محاضرة عن خمسين عاماً في الاسلام كما ألقى الاستاذ اسماعيل الغطاس من أدباء جاوه وعضو مجلس الأمة السابق محاضرة في موضوع الهند الشرقية الهولندية ماضيها وحاضرها وألقى أحد زعماء النهضة في فلسطين السيد سليمان التاجى الفاروقي محاضرة قيمة في داء المسلمين ودوائهم ، وألقى الاستاذ السيد ماجد محمد شيخ الاسلام في الولايات المتحدة والقائم بالدعوة الاسلامية هناك نبذة طريفة عن أحوال المسلمين والاسلام في الولايات المتحدة .

(عن تقرير مجلس الادارة للجمعية العمومية المنعقدة يوم الجمعه ٢١ المحرم سنة ١٣٤٨)

﴿ امتيازات ﴾

لأعضاء جمعية الشبان المسلمين

تستعد جمعية الشبان المسلمين في القاهرة لاصدار دليل لأعضاء الجمعية استوفت فيه ذكر المئات من العيادات الطبية والمتاجر التي سمح أصحابها لأعضاء جمعية الشبان المسلمين بامتيازات خاصة بهم تخفيضاً للأجور والأثمان

وعما قريب سيصدر هذا الدليل ، كما أن مجلتنا ستعلن بين حين وآخر عما يجد من الامتيازات ليكون الأعضاء على علم بها ، ولا يستفيد من هذه الامتيازات الا حاملو تذكرة العضوية مؤشراً فيها بتسديد الاشتراكات

الالعاب الرياضيه فى عامين

فى نادى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

منذ بدأت هذه الجمعية تظهر في العالم الاسلامي ، ومذ صار لها هـذا النادي يجتمع فيـه أعضاؤها ، رأى القائمون بالأمر فيها أن مهمة الجمعية لا تتم بالاكتفاء بما يلقى فيها على منبر الخطابة والمحاضرة وأن تهذب النفوس بالنصح والارشاد ، بل يجب أن يعتنى مع الأرواح بالأجسام على نظام الألعاب الرياضية

ولست هنا لابين فائدة الرياضة . .

فانه يكفي أن يرى المرء فريق التنس أو كرة السلة أو كرة القدم ليرى كيف يبـدو على أفراده البشاشة والنشاط . ويلاحظ اخاءهم وتعاونهم وحبهم للنظام واحترامهم للرئيس وطاعتهم للحكم . وتبهره شجاعتهم ومثابرتهم وحينذاك يعجب بما يجده بينهم من ايثار في غير أثرة . وهم في ذلك يهاجمون ويدافعون حتى النهاية مخلصين لفرقتهم لا يحاولون الايذاء ما أمكنهم حتى يخرجوا من اللعب شرفاء انتصروا أم هزموا

أظن أن هـذا المثل ـ وغيره كثير ـ يبين كيف تفعل الرياضة في النفوس وتهذب من الخلق وتصلح من الطبائع

فليس عجيباً أن يوجه مجلس إدارة الجمعية اهتمامه الى الالعاب الرياضية كما يهتم بالجديات ويعنى بالرياضة اعتناءه بالمحاضرات

وألقى مجلس الادارة عبء تنظيم الالعاب على الاستاذ محمود علي فضلي أحد أعضائه وأعانه بعد ذلك محمد افندي أبو السعود السكرتير الرياضي السابق . حتي وجدت الادارة من بين الاعضاء من يتبرعون بقليل من وقتهم لمساعدتها فألفت لجنة للتنس في أغسطس سنة ١٩٢٨ من عثمان نوري افندي واحمد عفت افندي

واستقال بعد ذلك نوري افندي في سبتمبر لتركه القاهرة للتدريس في بلبيس فانتخب بدله محمد عبد المنعم محمد افندي

وتبعتها لجنة للمصارعة مكونة من احمد مصطفى افندي وزكي أمين افندي وعباس عبد الوهاب افندي واحمد محمود افندي وسيد الحريري افندي وخليل ابراهيم افندي

ثم كونت لجنة عامة للالعاب الرياضية لتكون مشرفة على اللجان والالعاب في النادي . وكانت في باديء أمرها مكونة من الاستاذ فضلي وأبو السعود افندي وعبد المنعم افندي وعفت افندي . ورأت أن تضم اليها بعض من لهم المكانة والرأي في العالم الرياضي فانضم اليها حتى الآن الاستاذان محمود بك بسيوني الممرن القدير ومحمود افندي مرعي حارس المرمي المشهور في كرة القدم

كما أنها ضمت اليها بعد ذلك احمد افندي مصطفى وعبد الحميد افندي حمدي وانتخب من بينها عفت افندي ليكون سكرتيراً رياضياً بدلا من أبو السعود افندي الذي سافر الى نيجيريا لمباشرة أعماله التجارية هناك

ثم كونت لجنة لكرة السلة من حضرات محمد جمال الدين افندي وصالح جمال افندي ورفعت ابراهيم افندى

التنس

ونظمت لعبة التنس في النادي ، وكونت لها فرقة من حسين عبده افندي ورفعت افندي وعبد المنعم افندي واحمد عفيفي افندى وعفت افندى . وتمكنت من أن تلعب سبع مباريات مع بعض المدارس العليا والثانوية تغلبت في ثلاث منها وغُلبت في ثلاث وتعادلت في السابعة . والفريق على العموم يمكن اعتباره متوسط القوة بالنسبة لفرق المدارس . واذا لاحظنا قصر المدة التي تكوّن فيها وان الظروف لم تسمح كثيراً لافراده أن يتفهم كل منهم لعب زميله حتى يتعاونوا في الهجوم والدفاع أمكننا أن نعتبر أن النتيجة التي حصل عليها هي نتيجة لا بأس بها

كرة السلة

لعب فريق الجمعية لأول مرة في الموسم الماضي ـ مكونا من رفعت افندى وصالح أفندي وخيري افندى وعبد المنعم افندي والبرادعي افندي وعبد العظيم افندي وأبو السعود افندي ـ ومع أن الفريق لم ينتصر في المباريات الكثيرة التي لعبها الا مرات قلائل لا تعدو أصابع اليد الواحدة فاننا يجب أن لا ننسى أن معظم لاعبيه لم يبدأوا اللعب قبل هذه المباريات الا بزمن وجيز. والآن وقد بدأت الفرقة تتبع النظام والدقة في تمرينها تحت عناية لجنة كرة السلة فاننا نرجو أن يكون الموسم القادم مشرّفا أكثر من السابق

البلياردو

أقيمت مسابقتان داخليتان لهذه اللعبة: الأولى في الصيف الماضي وقدقسم اللاعبون فيها الى درجتين وفاز فيهما عبد الحليم الالفي افندى وعفت افندى والثانية في هذا الصيف وكانت بحسب قوى اللاعبين أى باستعمال أل Handicap وقد فاز فيها محسن شهاب الدين افندى

البنج بنج

عملت مسابقة واحدة داخلية في هذا الصيف مستعملا فيها أل Handicap وقد فاز فيها ابراهيم عبود افندي ومحمود حسني افندي

المصارعة

ربما كانت فرقة المصارعة أكثر فرق الجمعية نشاطا وأحسنها نتيجة. وقد أقيمت في الجمعية عدة مباريات عامة كانت مشرّفة حقاً للجمعية. وان أنس لا أنسى المباراة الأخيرة التي تغلب فيها البطل زكي أمين (من الشبان المسلمين) بالنقط على علي افندي كامل الذي انتخب ليمثل القطر المصري في أولمبيا سنة ١٩٢٨. وانما يرجع الفضل في تقدم هذه الفرقة الى همة لجنتها وعلى رأسها ممرن الجمعية البطل احمد افندى مصطفى

الجيمناستيك

يقوم بتدريب الاعضاء في هـذا القسم حضرة منصور افندي شعلان وهو يبدي همة في تدريب الأعضاء على الألعاب الجمبازية بأنواعها ، همة نرى أثرها الآن في التقدم الذي يبديه اللاعبون باضطراد في الاستعراضات التي يقيمونها في النادي عدة مرات في الشهر

التربية البدنية والملاكمة وحمل الأثقال

والآن وقد انضم الاستاذ بسيوني الى اللجنة فعن قريب تـكون فرق منظمة للتربية البدنية وحمل الأثقال ، وعندما يكمل بناء الحلقة – وقد بقى منه القليل – ستكون للجمعية فرقة ملاكمة يدربها تدريباً فنياً ملاكم محترف معروف

كرة القدم

وكذلك سيبدأ في تكوين فرقة لكرة القدم تتمرن تحت إشراف مرعي افندي إستعداداً للدخول في المباريات الدورية في موسم (١٩٣٠ – ١٩٣١)

الموسم القادم

وأختصر المقال فأقول ان موسم الشتاء القادم سيكون حافلا بالمباريات في كافة الالعاب الرياضية فضلا عن مباريات البلياردو والبنج بنج داخلية وخارجية وعن قريب سيرى الجميع كيف يخرج نادي الجمعية الابطال في مختلف الألعاب الرياضية

السكرتير الرياضى السابق

وإني لا جد فرضاً على في ختام مقالي أن أنوه بما كان للسكرتير الرياضي السابق محمد أبو السعود افندي من فضل في خدمة الرياضة في الجمعية .

ولقد كنت أعجب في أول عهدي بها بهذا الشاب كيف يبدو عليه النشاط والخفة في التنقل ما بين جوانب الجمعية في كل آن من قسم الى قسم ومن ملعب الى ملعب حتى عاشرته فعرفت فيه ما يكنه للجمعية من إخلاص وما يشعر به من حب ووفاء

والجمعية لن تنسى أبداً ما أداه لها من خدمات . وان رياضييها ليذكرون دائما ما كانوا يرون منه من بشاشة وحسن معاملة

ع . ا

جمعية الشبان المسلمين

وحوادث فلسطين الأخيرة

كان مسلمو فلسطين في أمنٍ ودَعةٍ وسلام ، منصرفين الى أعمالهم ، مقبلين على مصالحهم الخاصَّة والعامة ، حتى اذا انصرف اليهود من مؤتمرهم في زوريخ قام شبانهم في القدس على أثر ذلك بمظاهرة عدوانية استفزّوا بها شعور أصحاب البلاد ، وكنّا دفع المسلمون عدوانهم بمثله أو بأقلَّ منه ازداد اليهود اغراقاً في تنفيذ خطةٍ لا ريب أنها كانت مرسومة لهم . فأدَّى ذلك الى قتال عام اشتركت فيه البلاد من أقصاها الى أقصاها

و لما وصل الى القاهرة النبأ الاول عن قيام الفتنة ، عقد مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين جلسة قرر فيها اذاعة البيان الآتي :

استنكار جمعية الشبان المسلمين لعدوان اليهود

ان جمعية الشبان المسلمين تستنكر عودة اليهود الى خطة العدوان في فلسطين بما أقاموه يوم الخميس ١٥ أغسطس من مظاهرة في مكان البراق الشريف أيقظوا بها الفتنة النائمة ، وهاجوا في نفوس المسلمين جميعا مخاوف مما ستؤول اليه هذه الاعمال من نتائج لا يعلم الا الله أين يكون منتهاها

وليعلم مسلمو فلسطين أن مكان البراق وما حوله من وقف سيدي أبي مدين انما هو أمانة من الامانات الاسلامية المقدسة التي وضعتها الاجيال بين أيديهم ، وان كل مسلم في كل بقعة من بقاع الارض يعتبر نفسه جنديا مجاهداً مع مسلمي بيت المقدس للدفاع عن هذه الامانة الثمينة ، وردّ كل عدوان عليها

واذا كان الاسلام قد منّ على اليهود فمنحهم ما كان الرومانيون حرموهم اياه من الاقامة في هذه البقاع المقدسة ، فان هذه السماحة لن تستحيل في زمن من الازمان ضعفا ، ولن تمكن اليهود أن يتخذوا من موضع البراق الشريف مركزاً لدعاياتهم القومية ، ووسيلة لاغراضهم السياسية ؛ ما دام على وجه الارض مسلم واحد ، وما دام في عروق ذلك المسلم دم ينبض بالحياة

* * *

ولما اتسع نطاق الفتنة بعد ذلك واحتاج مسلمو فلسطين الى تأييد العالم الاسلامي لهم في شدتهم ، أذاع مجلس ادارة الجمعية البيان الآتي :

عقد مجلس إدارة المجلس العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة مساء الأحد ٢٥ أغسطس جلسة فوق العادة تذاكر فيها ماوقع في فلسطين من المذابح المحزنة وعدوان اليهود على الوطنيين عامة والمسلمين خاصة ، وقرر إرسال برقيات الاحتجاج الى جمعية الأمم في جنيف ، والى وزارة الخارجية البريطانية في لندن ، والى المندوب السامي البريطاني في القدس . وهذه ترجمة البرقيات :

— ١ —

الى جمعية الأمم ـ فى جنيف

ان حالة فلسطين المحزنة دلت على فساد الاسلوب الاداري الحاضر القائم على محاباة اليهود ، فكانوا البادئين باثارة الفتنة وسفك الدماء . ومما زاد الموقف صعوبة أن البوليس كان يقبض على جرحى العرب المجني عليهم ويدع اليهود الجانين طلقاء ، كما جاء في تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني السابع إلى المندوب السامي في القدس : وهذا البوليس كان يطلق الرصاص بقسوة على العرب بلا لزوم يوم ٢٣ أغسطس . وان العالم الاسلامي الذي يعتبر هذا العدوان

موجهاً اليه في شخص مسلمي فلسطين يطالب جمعية الأمم باصلاح ماظهر فساده من نظام الانتداب وأساليب تطبيقه ، منعاً للمحاباة والتسامح الملموسين في تشجيع الصهيونية وتحكيمها بحقوق المسلمين الدينية والوطنية

المركز العام

لجمعية الشبان المسلمين

— ٢ —

الى وزارة الخارجية البريطانية

شروع اليهود يوم ١٥ أغسطس بالفتنة كما ثبت رسمياً ، وتوقيف البوليس جرحى العرب المجنى عليهم وتسريحه اليهود الجناة ، واطلاقه الرصاص على العرب بلا لزوم يوم ٢٣ أغسطس ، كل ذلك يعده المسلمون في جميع أقطار الأرض موجهاً اليهم في شخص مسلمي فلسطين محاباة لليهود . فالامم الاسلامية تطالب بريطانيا العظمى بوضع حد لمحاباة اليهود ، حفظا للسلام وحقناً للدماء

المركز العام

لجمعية الشبان المسلمين

— ٣ —

الى المندوب البريطاني بالقدس

حالة فلسطين المحزنة ، واضطهاد المسلمين في حقوقهم الدينية والوطنية ، نتيجة طبيعية للتراخي في اتخاذ الاجراءات الادارية التأديبية ضد اعتداء اليهود الذي أدّى أخيراً الى سفك الدماء

ومن المحزن أن الجرحى العرب وضعوا بلا إسعاف في مراكز البوليس بينما المعتدون من اليهود تركوا طلقاء كما جاء في تقرير اللجنة التنفيذية الفلسطينية المقدم الى فخامتكم . وأدعى من ذلك الى الأسف أن يطلق البوليس النار على

العرب عقب صلاة الجمعة الماضية (٢٣ أغسطس) فيصيب منهم كثيرين

ان مسلمي مصر يرفعون الصوت عالياً بالاحتجاج على تحيز الحكومة لليهود ويعتبرون كل اعتداء على مسلمي فلسطين اعتداء على العالم الاسلامى ويطالبون باتخاذ اجراءات عاجلة حاسمة تضع حداً نهائياً لاعتداءات اليهود

المركز العام

لجمعية الشبان المسلمين

من جمعية الامم الى جمعية الشبان المسلمين

وقدورد على المركز العام لجمعية الشبان المسلمين من جمعية الامم الرد التالي على احتجاجها البرقي الذي أوردنا نصه آنفاً : —

المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

تلقينا برقيتكم الواردة من القاهرة بتاريخ ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٦ ، وسيعرض احتجاجكم طبقاً للاصول المتبعة على رئيس لجنة الانتداب المستديمة لجمعية الامم ، ولي الشرف أن أكون خادمكم المطيع

السكرتير العام

تقرير جمعية الشبان المسلمين ارسال بعثة طبية

وفي أواخر أغسطس نشرت صحف العاصمة البيان الآتي :

عقد المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة جلسة أخرى فوق العادة فكر فيها بالواجب الانسانى الذي يقع على عاتق مصر تجاه شقيقتها فلسطين في نكبتها الحاضرة ؛ فقرر وجوب المبادرة الى ايفاد بعثة طبية تسافر في الحال الى بيت المقدس مجهزة بوسائل الاسعاف

وان جمعية الشبان المسلمين ترسل هذا النداء في جميع أنحاء القطر المصري

مستثيرة الغيرة الانسانية في قلوب الرحماء وأنصار الحق من المصريين ليساعدوها على تحقيق هذا الواجب فيتطوع الطبيب بطبه والمحسن باحسانه والعامل بعمله والساعي بسعيه والداعي بدعوته لتتمكن البعثة الاولى من السفر في هذين اليومين

ونرجو كل من يستطيع عملا في هـذا البـاب ـ من الاطباء والممرضين (التمرجية) والمحسنين والعاملين ـ أن يراجعوا سكرتارية جمعية الشبان المسلمين في مركزها العام بشارع دار النيابة رقم ٤٠ من الساعة الخامسة مساء الى الساعة الثامنة . والمهم في ذلك المبادرة والاسراع لأن الحالة لا تتحمل التأخير

وليعلم كل مصري أن لليهود في فلسطين مستشفيات كثيرة مستكملة الاسباب تامة الاستعداد تقوم باسعاف جرحاهم وان جمعياتهم في جميع أنحاء العالم تجمع لهم الا كتتابات الضخمة وتمدهم بكل ما يحتاجون اليه بينما جرحى العرب الذين يدافعون عن حقهم المقدس يتركون في الشوارع غرقى في دمائهم لا يجدون من يضمد جراحهم أو يواسيهم لان المستشفيات مغلقة في وجوههم فهم في حاجة الى يد الاسعاف تمتد اليهم من مصر . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

رئيس الجمعية العام

عبد الحميد سعيد

حفلة الجمعية لاعانة منكوبى عرب فلسطين

وبينما الجمعية تعدّ المعدّات لارسال هذه البعثة تلقت من اللجنة التنفيذية الفلسطينية في بيت المقدس برقية بأن الحالة صارت الآن بحيث يُستغنى عن ايفاد البعثات الطبية الى فلسطين من الخارج ولكن المنكوبين الوطنيين في حاجة ماسة الى مساعدتهم بالمال . ولذلك قرر مجلس الادارة تنفيذ هذه الرغبة بالعدول عن ارسال البعثة ، وحوّل الى سماحة السيد أمين أفندي الحسيني بواسطة بنك مصر مائة جنيه وعزم على إقامة حفلة حافلة يرصد ريعها لمنكوبي عرب فلسطين

الى فضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

ومن المساعي التي بذلت في هذا السبيل الكتاب الذي بعث به رئيس الجمعية العام الى فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ، وهذا نصه :

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ورئيس مجلسه الاعلى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فان الفتنة الأخيرة التي دبرها الصهيونيون في بيت المقدس لاغتيال ذلك الأثر الاسلامى المقدس والمذبحة البشرية التي يعجز عن وصفها القلم ويضطرب القلب من بشاعتها قد أثار ثائرة العالم الاسلامى فاضطرب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها من ذلك الاعتداء الصارخ على ميراثهم المقدس : أولى القبلتين ، وثالث المساجد التي تشد اليها الرحال فقد اعتدى الصهيونيون على سكان تلك البقاع من العرب العزل من آلات الكفاح بالقتل والذبح وهم مسلحون بالبنادق والمفرقعات والغدارات التى أعدوها من قبل والتى سلحتهم بها حكومة الانتداب ولا جريرة للمسلمين سوى الدفاع عن هذا المسجد المقدس ميراث خمسين وثلثمائة مليون من النفوس . يريد الصهيونيون مؤيدين بحكومة الانتداب انتزاعه من أيديهم قهراً ولا يخفى على أحد أنه مادام عهد بلفور قائماً فلن تهدأ الثورات ولن تخمد الفتن ولن تحقن الدماء في تلك البقاع فهو السبب في كل هذه الجرائم التى ارتكبت وترتكب الآن والتى سترتكب فيما بعد ولولا عضد حكومة الانتداب لجماعة الصهيونيين ما اجترأ هؤلاء على أن يرووا تلك الأراضي المقدسة بدماء الأبرياء من العرب ولا أن يثيروا غضب المسلمين في أنحاء المعمورة وخلق البغضاء والتنافر بينهم وبين اليهود الذين عاشوا في كل البلاد الاسلامية في صفاء ووئام

ولقد أثبتت التقارير الرسمية أن الصهيونيين كانوا هم البادئين بالشر المتبرعين بالاعتداء . ومع ذلك قد قام زعماؤهم وحاخاموهم ورجال دينهم في أنحاء المعمورة

ينادون بتأييد مطامعهم وابطال حق المسلمين و يرسلون الاحتجاجات الشديدة الى حكومات العالم ويجمعون القناطير من الذهب لتقوية مركزهم في بيت المقدس وعضد أنصارهم هناك

ولقد تبرع بعض رؤساء الحكومات و رجال السياسة بتأييدهم وشد أزرهم

وحيث أن فضيلتكم أكبر رجال الدين في العالم الاسلامي فجمعية الشبان المسلمين تتوجه الى فضيلتكم لترفعوا صوتكم عالياً بالاحتجاج على مايأتيه الصهيونيون من الاعتداء الفظيع الذى أوقف المسلمين في الأرض المقدسة بازاء إبادة منظمة يقدم عليها رجال الصهيونية دينيون وماليون تحت رعاية أكبر دولة في العالم

انه لا يصح أن تمر هذه الحوادث الكبرى ولا يرتفع لعلماء الدين في مصر وفضيلتكم على رأسهم صوت استنكار لهذه المصائب التى يصبها الصهيونيون على رءوس المسلمين

وقد اهتم البابا بمنكوبى المسيحيين من العرب الذين ذهبوا ضحية هذه الفتنة الصهيونية

ان جمعيات الشبان المسلمين في أنحاء العالم جمعياتُ سلام ووئام ، جمعيات هدى ورشاد وأنها لتستبشع سفك الدماء وازهاق الأرواح البريئة وتستنكر كل الاستنكار تلك المطامع الاجرامية وهاتيك المؤامرات التى يدبرها جماعة الصهيونيين لاغتيال بيت المقدس واجلاء أهله عنه . وانني لعلى يقين من أن مولانا الشيخ الأكبر سيلبي نداء الضمير والحق فيرفع صوته عالياً بالاحتجاج على هذه الفظائع ويطلب من اولى الشأن في حكومتنا المصرية باعتبارها حكومة اسلامية أن يتوسطوا لوضع حد لحقن هذه الدماء البريئة ودفع الاذى عن أولئك الضعفاء سكان الارض المقدسة . « والله لا يضيع أجر من أحسن عملا »

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

عبد الحميد سعيد
الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

التبرعات لمنكوبي عرب فلسطين

بواسطة المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

مليم	جنيه	
	٢٥	سعادة أحمد تيمور باشا
	١٥	الاستاذ عبد الحميد بك سعيد
	١٠	سعادة أحمد زكى باشا
	٥	الدكتور عبد المقصود بك نجيب
	٥	فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالوهاب النجار
	٥	فضيلة الاستاذ السيد محمد رشيد رضا
		سعادة أبو بكر باشا يحيى
	١	ـــن افندي عبد الجليل
٥٦٠	١٦	لجنة مسجد قبة الفداوية
	١٢	جنيه واحد من كل من : عبد العزيز بك والى المهندس ، ومحمود بك فضلى ، وحسنين افندي محمد ، وابراهيم افندي اللبان ، وسالم افندي محمود نجم الدين ومحمد افندي علي حسن ، ورئيس جمعية الازهر العلمية ، ومحمد افندي حمدان ، وجمعية الشبان المسلمين بفاقوس ، وعبد الستار افندي احمد الصيدلى بفاقوس ، وفضيلة الشيخ علي سرور الزنكلونى ، وفضيلة الشيخ سلامة محمد المحامى الشرعي
٨٠٠	١	فاعل خير
	٣	فاعلو خير (من كل واحد ٥٠٠ مليم)
٥٥٠		عمال مطبعة جرينبرج اليهودية مناولة ابراهيم افندي محمد نصار
٥٠٠		فاعل خير بالاسماعيلية

مليم	جنيه	
٥٠٠		محمد افندي جمال الدين
٥٠٠		خدمة مدرسة مصر الجديدة الابتدائية الاميرية
٣٠٠		محمد افندي شفيق رضا
٢٥٠		طه افندي محمد خالد
٦٠٠		فاعلو خير (من كل واحد ٢٠٠ مليم)
	١	٣٠٠ مليم من كل من : محمد افندي رمضان الخولى ، احمد افندي محمد يس ، حافظ افندي رفاعي ، حامد افندي عسكر ، نعمة الله افندي البارودى
١٥٠		بدر الدين الزنجاوى أفندى
١٥٠		فاعل خير
	١	فاعلو خير (من كل واحد ١٠٠ مليم)
	١	١٠٠ مليم من كل من : على افندى أحمد ، محمد افندى محمود بدير ، احمد افندي السيد مصطفى ، محمد افندى المعلمي ، مصطفى افندي عيسى ، محمد افندى حسن طومان ، محمد افندى رجب ، محمد افندى شفيق احمد ، احمد افندى سليمان ، اسماعيل افنـدي محمد حسن
٢٥٠		فاعلو خير من كل واحد ٥٠ مليما)
٣٠٠		الزعبلاوى افندى
٢٠		الطفل محمد السيد عثمان

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

جمادى الثانية ١٣٤٨ م ١ : ج ٢ - القاهرة نوفمبر سنة ١٩٢٩

أساس نهضة المسلمين والشرقيين

ان ما نحن عليه معشر المسلمين والشرقيين من التأخر في ميدان الحياة العالمي ، مما جعلنا تبعاً ومغنما لغيرنا من أمم الغرب ، يجعلنا نفكر في أي الطرق أقرب الى نهوضنا ، وأي الوسائل أنجع لتقدمنا

يقول فريق ممن أعجبوا بالمدنية الغربية : أُحْذُوا حَذْو الغرب وخذوا ما أتى به من نظم لكل مرافق الأمة تغنموا أرباح المدنية ، وتقطعوا طريق التقدم في زمن قليل ، وبمجهود يسير . وهذا الرأي وان كان له كثير من المشايعين والانصار الذين وقفوا عند ظاهر الأشياء دون البحث عن حقيقتها وما ترمي اليه من النتائج الا أن له من الخطورة ما يكاد يودي بحياة الأمم الآخذة به جملة ، لأن في النظم الاجتماعية الغربية ما لا يتفق مع الروح الاسلامية والشرقية

لا ننكر على المدنية الغربية الكثير من محاسنها ، كتقدمها العلمي والصناعي الذي يجب أن نأخذه عنها . ولكن يجب أن لا ننسى أن لهذه المدنية أيضاً سوءات كثيرة في مضمار الاجتماع مما يجب أن نحذره الحذر كله كالاباحة التي تستتر تحت مظاهر شتى من حرية الانسان واطلاقه لشهواته العنان فلا يرعى للفضيلة حرمة ، ولا للواجب ذمارا

ان للاسلام روحاً ذات كيان خاص قوامها الفضيلة وغايتها العمل الصالح وحب الخير للجميع يجب الاحتفاظ بها والعض عليها بالنواجذ لأنه على قوة هذه الروح في النفوس يتوقف بقاء الأمم الاسلامية

ان أولى الخطوات لنهوضنا معشر المسلمين هو ايقاظ الروح الاسلامية ، واذا قلنا الاسلام قلنا الفضيلة الجامعة لأكمل الصفات وأرقى الأخلاق ، وخير الأعمال ونشر السلام . قال تعالى « لا خَيْرَ في كثيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ الا مَنْ أمَرَ بِصَدَقَةٍ أوْ مَعْرُوفٍ أو إصلاحٍ بَيْنَ النّاس »

لا تقدُّمَ ولا بقاء لكيان الأمم الإسلامية والشرقية اذا لم يكن للأخلاق المحل الأعلى في نفوسهم ، وينزعون عنهم تلك الأثواب البالية : ثوب الأنانية والعزلة والخضوع الى الشهوات والملذات والانفراد بالمنفعة الذاتية دون مراعاة حقوق الغير . فهم لا يجتمعون إلا ليتفرّقوا شيعاً في سبيل نهم نفوسهم وجشعها من حب الرئاسة ، وما الى ذلك مما توحيه كل نفس ضعيفة أمرضها الجهل ، وأضعفتها البطالة وأصبح ديدنها الفرار من الواجب وكثرة المعاذير لتبرير عملها المنكر .

اذا دعونا الى تشييد الأخلاق في النفوس فانما ندعو لأن نؤسس بنيان مدنيتنا على أسس قوية ثابتة لتقوم عليها سعادة الأمم الاسلامية والشرقية لا تزعزعها عواصف الحوادث ولا تقلبات الزمان . قد قال المصلح الألماني الكبير

مرتن لوثر « ما سعادة الأمم بكثرة أموالها ، ولا بقوة استحكاماتها ، ولا بجمال مبانيها ، وانما سعادتها بأبنائها الذين تثقفت عقولهم ، وبرجالها الذين حسنت تربيتهم واستنارت بصائرهم ، واستقامت أخلاقهم . ففي هؤلاء سعادتها الحقة . وهؤلاء هم قوتها الرئيسية وعظمتها الجوهرية »

كيف تكون لنا أخلاق ، وما العمل للوصول الى ذلك ؟

تكون لنا أخلاق باحترام أوامر الدين الحنيف ، والتمسك بالحق ، والتحلي بالصدق ، وعمل الخير ما استطعنا اليه سبيلا . وأن يحب كل منا لأخيه ما يحبه لنفسه ، وغير ذلك مما دعا اليه القرآن الكريم . اذ هو الكتاب الشامل لمكارم الأخلاق وهو الطريق القويم لجماع الفضائل وأكرم الصفات فواجب علينا دراسته والانكباب عليه ، والأخذ بتعاليمه . فهو خير عون لما نصبو اليه من التقدم والرقي

وعندي أن القاعدة الأساسية في بنيان أخلاقنا هي التوحيد الخالص لله ، وأن لا يرى الانسان سلطاناً عليه لأحد غير الله ، سبحانه وتعالى . هذه هي أولى الخطوات في سبيل تحرير الفكر من عبادة الهوى أو عبادة الشهوات . فاذا ما أخذ الانسان نفسه بهذه العقيدة ورسخت في أعماق ضميره وأصبح لا يخشى غير الله ولا يرقب غير الله ، سهل أن يتبع ما أمر الله به وينتهي عن نواهيه ، ويعيش الرجلَ الحر الفاضل حقاً

اذا كنا نعتقد اعتقاداً جازماً بأن الله عز وجل مصدر لجميع الأعمال ، وأن بيده مصير الانسان فلا يصيبه الا ما قدره له ، فكيف يخاف الانسان من أخيه الانسان ؟ وكيف اذاً يخشى الانسان في الحق لومة لائم ؟ ! وكيف ينام ؟ والله يقول « وأنْ لَيْسَ للإنْسَانِ الاّ ما سَعَى ، وأن سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى »

قال أحد فلاسفة الانجليز « ما الأخلاق في أرقى أشكالها الا ارادة الفرد تعمل تحت ضابط من الدين والأدب والعقل . وبالاخلاق يختار المرء سبيله في الحياة

بتروٍّ وتبصر . ويثابر عليها جاعلا الواجب فوق الشهرة ، وارضاء الضمير فوق المدح والثناء . ولا يزال محافظاً على قدره واستقلاله مع رعاية أقدار غيره حق رعايتها . ولا يزال يملك من العزم ما يحمله على أن يكون مخلصاً في صفاته الادبية وان لم يكن مقبولا عند جمهور الناس في أول أمره . فما عليه الا الصبر والتؤدة . حتى يحمل الزمن والخبرة الناسَ على اعترافهم بقيمته»

اذا أردنا أن نستنطق التاريخ بحججه الناهضة على صحة ما قدمناه من أثر الدين الحنيف في تهذيب النفوس ورفعة الامم الآخذة به أورد لنا من الماضي الحافل بالحوادث الشيء الكثير . وها هو تاريخ العرب قبل البعثة المحمدية يزخر بأخبارهم من التفكك والانحلال وتشيعهم للباطل في غير هوادة . فتأخذهم العزة بالاثم . فلما هبطت عليهم الشريعة الاسلامية ، وهذّبت من خلقهم ووحدت كلمتهم وجعلت من بينهم أناساً صاروا مضرب المثل العالي ، وجمع الدين شتاتهم أصبحت أمة انتقلت من وهده الانحطاط والهمجية الى المكانة السامية من الرقي والمدنية

لنذكر بعض الشواهد على ما قدمنا بأبي بكر الصديق وهو خير الأمثال في قوة العقيدة ، والايمان الخالص . وكان من أصدق الناس في الحرص على مصالح المسلمين . لا يهن ولا يضعف فيما يعتقد أنه الحق والصالح لخير المجموع ، يظهر لنا ذلك في أقواله وأفعاله . إذ لما امتنع بعض العرب من أداء الزكاة جمع أبو بكر الصحابة للشورى ، « فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة . وقال قوم نقاتلهم . حتى قال أبو بكر : لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه . ومضى بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة بأسرهم »

أيقاتل الزعيم من أجل عقال بعير ؟ لم تكن المسألة كما يتوهم البعض ذلك . وانما المسأله مسألة مبدأ وحق ، وليس في المبدأ والحق صغير وكبير ، ولا حقير

وعظيم . ومن تساهل في الصغير تساهل في الكبير .

كان المثل الذى أعطاه أبو بكر في التمسك بالحق والاحتفاظ بالكرامة والقيام على العهد من خير الامثال لاقتفائه ومحا كاته من تابعيه . إذ لما أجمعت بنو معاوية على منع الصدقة خالفهم الشهم الهمام شرحبيل بن السمط وابنه . فانهما قالا لبني معاوية انه لقبيح بالأحرار التنقل . ان الكرام ليلزمون الشبهة فيتكرمون ان ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار . فكيف الانتقال من الامر الحسن الجميل الى القبيح . ومن الحق الى الباطل . اللهم انا لا نمالئ قومنا على ذلك

لقد ساد المسلمون لا بكثرة ، وغلبوا على من غلبوا من الامم لا بقوة عدد وعديد . وانما هو برجال مثل هذين . لم تضعف في مواطن الشدة قلوبهم ولم تثنهم عن الحق رغبة بأهل أو وطن ، أو رهبة من عدو ذي شوكة و بطش

سألت امرأة من احدى القبائل أبا بكر : ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت أئمتكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أوما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال : فهم أولئك الناس .

الدين الاسلامي دين سهل سمح ينهض على دعامتين قويتين وهما الأيمان والاحسان « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إلى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إنَّني مِنَ المُسْلِمِين »

ولقد قررت الشريعة الاسلامية مسئولية الأفراد و إلزامهم باداء الواجب كل على قدر كفاءته وعمله و بذلك هدمت أساس التواكل القاضي على النفوس الضعيفة والذي اذا فشا في الامة هد كيانها وأسرع بانحطاطها وزوالها باعتبارها حية نشيطة حرة . قال عليه الصلاة والسلام « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فالإمامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا

وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالوَلَدُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » كما حذر الكتاب الكريم من الانقياد الأعمى ، فقال تعالى « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا » .

الفرق بين ما كان عليه المسلمون من عز وسؤدد وما هم عليه اليوم من ذل وانحطاط هو أنهم في أولى حياتهم كانوا أمةً واجبٍ باعثهم على ذلك الايمان الخالص لله وللحق والعمل الصالح لخير الجميع . أما اليوم فهم أمة عبادة الشهوات والتواكل والاثرة ، ولذلك هم يعانون من سوء الحال ما لا يحتاج الى شرح وتفصيل . فاذا أراد المسلمون حقاً استرداد مكانتهم الاولى من الرفعة وعلو الشأن فعليهم بالتمسك بقرآنهم الكريم وشريعته السمحة « إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » و « كَيْفَمَا تَكُونُوا يُوَلَّ عَلَيْكُمْ » ، « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ » والله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

مقدمة لتفسير بعض آى القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك (١) الذى نزّل (٢) الفرقانَ على عبده (٣) . ليكونَ للعالمين (٤) نذيرا . الذى له مُلك السموات والأرضِ . ولم يتخذْ ولدا . ولم يكن له شريك في الملك . وخلقَ كلّ شىءٍ فقدّره (٥) تقديرا .

اللهم صل وسلم وبارك . وارحمْ عبدكَ ونبيّكَ . ورسولكَ الى الناس كافة . بشيرا ونذيرا . سيدَنا ومولانا محمدا . (الرسولَ النبيَّ الأمىَّ (٦) . الذى يجدونه (٧) مكتوبا (٨) عندهم في التوراة والانجيل . يأمرُهم بالمعروف . وينهاهم عن المنكر . ويُحِلُّ لهم الطيباتِ . ويُحرِّمُ عليهم الخبائثَ . ويَضعُ عنهم اصْرَهم (٩) . والأغلالَ (١٠) التى كانت عليهم . فالذين آمنوا به . وعزّروهُ (١١) ونصروه (١٢) .

---

(١) تعالى وعظم . وكثرت بركاته ودام انعامه

(٢) بيان لسبب اتصافه تعالى بالتبارك . والفرقان هو الفرق والفصل بين الشيئين ، سمي القرآن العزيز فرقانا لعظم فرقه بين الحق والباطل . وفصله بما اشتمل عليه من الاعجاز بين كلام الخالق والمخلوقين .

(٣) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(٤) من الثقلين لا للعرب فقط كما زعمه الذين يعرفونه كما يعرفون ابناءهم . وقلدهم فيه الصم العمى

(٥) جعله بمقدار معين في نفسه وفيما يترتب عليه من المنافع والمصالح

(٦) الذي لا يدري الكتابة ولا القراءة . وهى فيه صلى الله عليه وسلم فضيلة . وحكمتها بينها الله تعالى في قوله (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك . اذا لارتاب المبطلون)

(٧) أصل الضمير عائد الى أهل الكتاب

(٨) باسمه الشريف . ونعته الجليل . وقد حكى الله تعالى ذلك عن سيدنا عيسى . من قوله لبنى اسرائيل (ومبشرا برسول يأتى من بعدي اسمه احمد)

(٩) الشدائد والمصائب التى استحقوها بسوء أعمالهم

(١٠) الموانع والحوائل التى كانت تحول بينهم وبين الخير . كالاحكام التى كانوا يشرعونها لانفسهم ولم يأذن بها الله

(١١) منعوا الاذى أن يصل اليه وحالوا بينه وبينه

(١٢) بذلوا في نصرته أموالهم وأرواحهم وغيرها (النبى أولى بالمؤمنين من انفسهم) ق

واتبعَوا النورَ الذى أُنزِلَ معه أولئك هم المفلحون .) ق .

اجتبيتَه فضلا منك ونعمة . وفضَّلتَه على سائر من اصطفيتهم من عبادك الأخيارِ . مَنْ سلَفَ منهم ومنْ خلَفَ . فكان إمام الأنبياءِ . وقُدوةَ المرسَلين . وأُسوةً حَسَنَة لعبادك المتقين

كذلك نسألُك أن تصلىَ وتسلمَ وتُبارِكَ على آله وصَحابته وقرابته وأمته الذين شرَّفتَهم ، فجعلتَهم خيرَ أمةٍ أُخرِجتْ للناس ، ما أمَروا بالمعروف ، ونَهَوْا عن المنكَر ، واتَّبعُوا سبيلَك ، وأقاموا دينَك ، ولم يتفرقوا فيه

أمّا بعدُ - فهذه ثلاث آياتٍ ، من كلام الإلٰهيّةِ العُليا . وثلاثة أحاديثَ من كلام النبوةِ العظمى . (بصائرُ للناس . وهدى ورحمةٌ . لقوم يوقنون) ق .

اغترَ القلمُ فغامرَ (١) أنْ يَعرِضَ لها . وزَعَمَ أنه يستطيعُ أن يُلِمَّ ببعض معانيها . وأنْ يُدركَ نزْراً من مَغازِيها (٢) وأنْ يُبرِزَ للمتدبّرين المُنْصفين بعضَ أسرارِها . وأنْ يَجلُوَها (٣) للناظرين في حِبَرَةٍ (٤) عربيةٍ رقيقة . وأن يُزَيِّنَها في زعمه من حِلَى البيانِ . بحلْية فصيحة بليغة . وأن يَرْبأَ بها (٥) عن الاطناب الذميم . حذرا من الملل والسآمة . وأن يتَجافَى بها عن الايجاز المكروه خَشيةَ الابهام والغموضِ . وأن يتَحاشَى سَرْدَ الأقوالِ والاختلافاتِ . وأن يتباعدَ عن حشرِ الآراءِ والرواياتِ . وأنْ يَذْنِيَ صدْرَه (٦) عن ورود العلوم الآليّةِ (٧) .

(١) ألقى بنفسه في الشدة والصعوبة وزج بها في التعرض لهذه الآيات والاحاديث الشريفة

(٢) مقاصدها ومراميها الجليلة

(٣) يظهرها في صورة حسنة جميلة

(٤) بوزن عنبه . ثوب مخطط موشى من صنع اليمن . والمراد هنا العبارة العربية الحسنة

(٥) يصونها ويقيها

(٦) يلفته ويعرض به

(٧) التى هى آلات ووسائل اللغة العربية كعلوم النحو والبلاغة

وشِرْعةِ[١] الفنون الدنيويةِ . الاّ ماتدعو اليه التعاليمُ الآلهيةُ . من المواعظ والعِبَرِ . والدلائل والفضائل . وسائر الهدايات القرآنية .

وأقسمَ القلم جَهْدَ[٢] أيمانِه لايُعنَى الا بما عُنِيَ به السلفُ الأوائلُ من الصحابة والتابعين ، ومن خَلَفَهم وحَذا حَذْوَهم من أئمة المسلمين . وأنه لايخط بيمينه الا مانزل به القرآنُ العظيمُ من الأرشاد والهداية ، وتطهيرِ العقول وتزكيةِ النفوس من الجهل والغَواية . ولا يُدَوِّنُ الا مابَيَّنَ به النبيُّ ﷺ : ما أراده اللهُ عز وجل . من انزال كتابِه العزيزِ . اذ يقولُ :

(وما أنزلنا عليك الـكتابَ إلا لِتبيِّنَ لهم الذى اختلَفوا فيه . وهُدًى[٣] ورحمةً لقوم يؤمنون)

لم يَخْدَعْنى مازيَّنَه القلمُ من هذه المزاعمِ . ولم يَسْتَهْوِني ما ادّعاه من قدرته على محاولة تناوُلِ هذه المقاصد ـ لأن علمى بحقيقة حاله ، واحصائى لرأس مالِه . وخِبْرتى بعُروض[٤] بضاعتِه ومعرفتى بربح تجارتِه . كلُّ أولئك ، يَحُولُ بينى وبين تصديقه في هـذه الأقوال . أو ظنِّ الوفاءِ والقيامِ بمثل هذه الأعمال .

(ولا يُنَبِّئُك مِثلُ خبيرٍ) ق .

فحذّرتُه عاقبةَ ما أقْدَم عليه . ووعظتُه أن ينصرفَ عما قَصَدَ اليه . ونصحتُه ألاَّ يحملَ من الأعباء الا مايَقدِرُ على حَمْلِهِ . وألاَّ يسْلُكَ من السُّبُل الا ما أمِنَ فيه على سلامته . ورَحِمَ اللهُ امرأً عَرَفَ قَدْرَ نفسِه .

فأمسكَ عند ذلك عن الحِوارِ والمجادَلة[٥] . وأظهرَ ما أظهرَ من الركون الى

---

(١) موضع ورود الناس لاستقاء الماء . والمراد مباحث هذه الفنون ومسائلها

(٢) مجتهداً مؤكداً في أيمانه

(٣) عطف على محل لتبين أي الا للهداية والرحمة

(٤) أنواع

(٥) تفسير للحوار

الموعظة. وامتثالِ ما أخلصتُ فيه من الارشاد والنصيحة - ولكنه أخفى ما أخفى من تدبير الخديعة والدهاءِ - ثم عاد بعد حِقْبَةٍ(١) من الزمان يُذَكرني بما كان قد اقترحَهُ. ولكنْ بعد أن أتى معه بشفيع لاتُرَدُّ شفاعته. ثم دعّمه بما لاتُرْفَضُ وَساطته.

فقال: أَلَسْتَ تَرَى أننا - مَعْشَرَ المسلمين، ولا سيّما غير المزاولين لعلم الدين - في حاجة ماسةٍ الى تفسير كتاب الله العزيز أو بعضٍ منه. تفسيراً يُسْلَكُ فيه ذلك المسلكُ الحسَنُ القريبُ. ويُقْتَدَى في أُسلوبه بذلك الأُسلوب المتين. وهو ماسمعناه وتلقَّيناه عن الاستاذين الامامين رضي الله عنهما: سيّدي العالم الزاهد الشيخ حسن الطويل(٢). وتلميذه سيّدي العالم العامل الشيخ محمد عبده(٣) رحمهما الله - ألاَ تذكرُ أنك سمعتَ أستاذَنا الامامَ الشيخ محمد عبده يُكرِّر في درس التفسير الشريف. نصيحتَه لكم ويقولُ: اعلموا أيها الناسُ أن حياتي وان طالتْ، قصيرةٌ لاتتَّسعُ لإتمام تفسيرِ كتابِ الله الكريم. فلا تَطمعوا أن تسمعوا تفسير القرآنِ العظيمِ كلِّه مني. فاني عما قريبٍ راحلٌ عنكم. ولكني قد وَقَفْتُ بكم على رأس الطريق. وَأريْتُكم كيف تَسلكون. وكيف تصلون الى ماتبتغون. فَسيروا كما أرشدتُكم. واعملوا كما علَّمتُكم. وأخلصوا النية لله. فانه لاحول ولا قوة إلا بالله

فما علينا اذاً أن نتدبَّرَ في مقالتِه. ونعمَل بنصيحته. ونسلكَ طريقتَه. ونتَّبعَ خُطُتَه. (وما لنا ألاَّ نتوكلَ على الله وقد هدانا سُبُلَنا(٤)) ق. وهو

(١) مد

(٢) المتوفى الى رحمة الله تعالى ورضوانه في ٧ يوليه سنة ١٨٩٩

(٣) المتوفى الى رحمة الله تعالى ورضوانه في سنة ١٣٢٣ هـ.

(٤) أي عذر لنا في أننا لا نتوكل على الله والحال أنه قد هدانا الى الحق وأيدنا لنصرته وهو خير الناصرين

سبحانه الذي يقول : (إن الله مع الذين اتَّقَوا و الذين هم محسنون[١]) ق . ثم ما زال بي بين هذا وذاك يُفْرِغُ جُهدَه تارةً في الأقناع والترغيب . ويُشيرُ من طَرْفٍ خفيٍّ تارةً أخرى الى التحذير والترهيب . حتى خدعَني هذه المرةَ أو كادَ وكسر الشكيمةَ[٢] وفتَّ في الاعضادِ[٣] . فقَصُرَ عند ذاك لساني . وحصر عن الافصاح والافاضةِ في بياني .

فلما خَصَمَني في الحوار[٤] . وعزَّني في الخطاب[٥] . أمسكتُهُ لأقطعَ لسانَه . تجرى بين أصابعي على القرطاس . فاذا به قد كتب صُحُفاً اجترأ أنها مُكرَّمةٌ . بل تبجَّحَ أنها مرفوعة مطهَّرةٌ

فقلت له : انَّ عليها كراماً قارئين . وعلماءَ أيقاظاً ناقدين . ألَمْ تسمعْ قولَ الحكماءِ السالفين : من خَضَبَ الشيبَ فقد استظرفَ[٦] . ومن صنَّفَ فقد استهدَفَ[٧] . فاصبر اذا على نَبْلِ الرُّماةِ . فعسى أنْ يُنصِفكَ نُبْلُ القضاةِ .

فقال : (أليْسَ اللهُ بكافٍ عبْدَهُ[٨]) ؟ (ربَّنا افتحْ بيننا وبين قومنا بالحق[٩] . وأنت خيرُ الفاتحين[١٠]) ق . (ربِّ أدخلْني[١١] مُدْخَلَ صدقٍ[١٢] .

---

(١) متقنون أعمالهم محكمون لها بالحق أتم احكام

(٢) الشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس . والمراد أنه أضعف حجتى

(٣) الفت الكسر . والاعضاد جمع عضد . وهو ما بين المرفق الى الكتف . والمعنى أنه ثبط همتى وغلبنى

(٤) غلبنى في الجدال

(٥) تفوق علي في المحاورة

(٦) تكلف الظرف وميعة الشباب وحسن الوجه وجمال المنظر . وخبأ شيخوخته وعمره تحت ستار الخضاب . وجاء على شيبته بسواد كذب . وسواد الكذب يشف عن بياض ما تحته

(٧) صار هدفا وغرضا لرمى الناس له بالاقاويل

(٨) بمدافع ومؤيد له انتصارا منه سبحانه للحق وازهاقا للباطل

(٩) احكم وافصل بيننا بالحق

(١٠) وكما قال سبحانه (أليس الله بأحكم الحاكمين) (إن الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين)

(١١) أي في كل أموري التى تصلح بها شؤونى

(١٢) أي ادخالا مرضياً عنه منك . ويكون كل ما يقال فيه من صفات الفضل والمدح وصفا صدقا

وأخْرِجْني مُخْرَجَ صدقٍ (١) واجعلْ لي من لَدُنك سلطاناً (٢) نصيرا (٣)) ق .
فيا قومنا : هاؤُمُ (٤) اقرأوا كتابيَهْ . فعسى أن تكونَ (٥) قُطوفه دانيةً (٦)
فاذا رأيتم حَسَناً فهو توفيقُ اللهِ الذي أنزلَ على عبده الكتابَ . تِبْياناً لكلِّ
شيءٍ . وقَطرةٌ من بحر هذين الامامين الجليلين رضي الله عنهما. وان رأيتم سيِّئاً
فهو مما جرَى به القلمُ . واللهُ غفورٌ رحيمٌ .

ذلك ـ وقد سمّيته ـ نَموذجَ التفسير . لكلام الله تعالى . وكلامِ الرسول
صلى الله عليه وسلم وليُلاحَظْ أن كلَّ ما بين قوسين . فهو من كلام الله العلي الكبير . وأن
حرف القافِ المكتوب بعد القوس الثانية . رمز الى أن ما بينهما قرآنٌ كريمٌ .
(إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الذي نزَّل الكتابَ وهُو يتولَّى الصالحين) ق .

حسن منصور

---

(١) يقال فيه نظير ماقبله
(٢) حجة وبرهانا نيرا
(٣) ينصرني بالحق على من يخالفني بالباطل
(٤) ها كم وخذوا
(٥) جمع قطف . وهو الثمرة المقطوفة كعنقود العنب . والمراد ما تلتذ به العقول السليمة من ثمار كلام الله تعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، مما اشتمل عليه هذا الكتاب
(٦) قريبة سهلة التناول . ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (ق)

السيرة الادبية لمحمد ﷺ قبل بعثته

نشأ محمد بين لداته وأترابه من قومه فاقد الابوين : لم يأو الى مدرسة ، ولم يجلس الى معلم يبصره الهدى ، أو مؤدب يهديه مناهج الرشاد ويأخذ بيده الى سلوك محجة السداد . وتحيط به الاصنام والاوثان وعبّادها من دون الله والعاكفون عليها في أمة أمية وجهالة جهلاء . لا عهد للقوم بكتاب وليس عندهم أثارة من علم ولا سلطان على عقيدة . بل هم جامدون على ما ورثوه من الآباء ، مستمسكون به أيما استمساك

في غيابات هذا المحيط الذي كله ظلمات بعضها فوق بعض ، وفي هذه البيئه المفعمة بالبوائق المهلكة ، كان الله تعالى يخص محمداً بحياطة كالئة ويسدده برعاية حافظة ، فلم يتدنس مستقر اعتقاده بوثنية ، ولم يأخذ بمذاهب قومه في العقيدة . بل بغضت اليه الاوثان من أول نشأته ، وشب وهو أحسن قومه خلقاً ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة، وأفضلهم مروءة وأكرمهم مخالطة ، وخيرهم جوارا ، وأوسعهم حلما وأبعدهم من الفحش ، متحلياً بالحلم والصبر والشكر والعدل والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء . ولم يزل ينمو ويتكامل بدناً وعقلا وفضيلة وأدباً حتى اشتهر بين قومه (بالصادق الامين) ـ ناهيك أن فريقاً من كفار قومه لم يزل اعتقاد صدقه من قلوبهم مع مناصبتهم له ومجاهرتهم بعداوته . فكانوا يقولون « إنا لا نكذبك لكن نكذب بما جئت به » وفيهم نزل قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

ان وجود هذه الاوصاف الفائقة والسجايا الكريمة في رجل نشأ نشأة محمد ﷺ ويحيط به مثل ما أحاط به ﷺ . لا يمكن ان يكون عبثا ، ولا يتأتى ان يوجد لغير

غاية سامية يرشحه الله تعالى لها ، وغرض بالغ نهاية الشرف شاء ان يبلغه إياه

هذه السمات والحلى انما هي سمات المصلحين وحلى الرؤساء التي يقتدرون بها على تغيير أحوال الأمم و تبديل شئون الدول

وهنا ـ أرى ان أسمعكم ما أورده القاضى عياض في الشفاء بسنده الى عطاء ابن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له : أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أجل ، والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداومبشراً ونذيراوحرزاً للأميين أنت عبدي و رسولى سميتك المتوكل . ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر . ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله . ويفتح به أعيناً عميا ، وآذاناً صما ، وقلوباً غلفا » . ثم أورد رواية أخرى نحواً مما تقدم

وما أورده القاضى عياض ـ مما أوردناه ومالم نورده ـ ينظر الى ماجاء في الاصحاح الثاني والاربعين من سفر اشعياء بن آموص . وهو : هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسى ، وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف ، وفتيلة خامدة لا يطفىء . الى الامان يخرج الحق . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض و تنتظر الجزائر شريعته . أنا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك و أجعلك عهداً للشعب و نوراً للامم . لتفتح عيون العمى . لتخرج من الحبس المأسورين من السجن الجالسين في الظلمة ـ غنوا للرب أغنية جديدة . تسبيحة من أقصى الارض . أيها المنحدرون في البحر وملؤه ، والجزائر وسكانها ، لترفع البرية ومدنها صوتها . الديار التي سكنها قيدار ... أسير العمى في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدروها أمشيهم . اجعل الظلمة أمامهم نوراً ، والمعوجات

مستقيمة . هذه الامور أفعلها ولا أتركهم . أيها الصم اسمعوا . أيها العمي انظروا لتبصروا . اه . المراد منه

تولى الله حفظ محمد وكلاءته بمفارقة أحوال الجاهلية وعصمه من التلبس بشيء منها واستمر على أكمل أوصاف الزكاء والطهارة لم تؤخذ عليه صبوة ، ولم تحفظ عليه زلة أو كبوة ، وهو في وسط ذلك المحيط الزاخر بالآثام والفواحش

جدير بمن منحه الله هذه الهداية وجنبه مزالّ الغواية وشرح صدره للايمان ورشحه لوعي العلم وحمل الحكمة ، ووضع عنه أوزار الجاهلية بتبغيضه في سيرها ، ان ينوه الله بمكانته ويرفع له ذكره ويجعله رحمة للعالمين وهاديا للمتقين

حاجة العالم الى ارسال رسول

لا يرتاب متأله عاقل . في أن المعهود من سنة الله في خلقه وعباده الذين خلوا من قبل ان يرسل الى من كتب لهم الهداية من الامم رسلا يبصرونهم سبل الهدى ويسلكون بهم مسالك الرشد ويجنبونهم مزال الغواية ويحذرونهم بأس الله وسطوة عقابه وحلول عذابه بمن خالف عن أمره وتعدى حدوده ؛ كما أرسل نوحاً وابراهيم وموسى وعيسى ومَن بينهم من النبيين الى الامم الخالية وأهل القرون الماضية

وقد ولد محمد صلى الله عليه وسلم وشب واكتهل والعالم في أمر مريج واختلاط واختباط في شعب العبادة ومناهج الحياة وسائر ما يتعلق بشؤونهم الدينية والاجتماعية والادبية عبادات قد لعبت بها اهواء الرؤساء ؛ وعقول معقولة عن التفكير ، وأمم مسخرة في جميع أمورها للملوك والامراء ، والمظالم لا مصب لها الا الرؤس ، والمنايا لا ملعب لها الا النفوس . فالعالم في ذلك الحين أحوج ما كان الى مصلح يحل الوفاق محل الخلاف ، والهدى محل الضلال ، والرحمة محل القسوة ، والتعاطف محل التدابر ، ويرد على النفوس عازب طمأنينتها ، ويطلق العقول من عقالها وأسرها ، ويوحد

الاهواء المتنافرة . ويقيم على الطريقة الميول المتدابرة ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون

استعرضوا امام ذاكرتكم الامم التي كانت تحيط بمحمد ﷺ أو تجاور الديار التي فيها درج ، ومنها خرج

انكم ستجدون العرب مرتطمين في حمأة الوثنية القذرة المنحطة . يئدون البنات ، ويقتلون أولادهم خشية املاق ، ويرتكبون الفواحش سراً وعلناً ، ولا يتحرجون من موبقة . ويكفي ان تقرأوا هذه الآية التي تعرّض بما هم فيه وتقرعهم عليه « قل انما حرَّم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعلمون »

وهذه أمة الفرس — وهي أعظم دولة في الشرق — قد تناوبتها الكوارث وظهرت فيها الاديان المتعددة كالزرَدشتية والمانوية التي أرادت أن تمزج بين المجوسية والمسيحية وتخرج منهما خليطاً ، الى أن فتك سابور بماني وسلخ جلده وحشاه وعلقه على باب جنديسابور ، ثم ظهور المزدكية قبيل ميلاد محمد ﷺ وظاهرَها كسرى قباذ . وهي تدعو الى اشاعة الاموال والنساء وأن ينشأ الأولاد ولا أب لهم وقد فسد النظام الاجتماعي في الفرس واستطال السفلة والرعاع على أهل العافية والخير الى أن انقذ الموقف أنوشروان وقتل المزدكية ورئيسهم ونظم الحال الاجتماعية ، وأحدث قانوناً لاصلاح كل ما أفسده مزدك والمزدكية

وفضلا عن هذا فقد سخّرت الأمة لشهوات الملوك وسد شهوة اسرافهم وتبذيرهم وقضاء أوطارهم من الحروب بلا داع يدعو اليها أو موجب يوجبها الى أن ساءت الأحوال بما لا يحتمل مزيداً

وهؤلاء الروم قد تقسمتهم الأهواء الدينية وتوزعتهم النزعات المختلفة وقد انقسموا في دينهم أقساماً وافترقوا طرائق قددا تبعاً لآراء القسوس وتنازعهم في الطبيعة والطبيعتين والارادة والارادتين والملوك تنصر الوثنية تارة والمسيحية تارة أخرى وطوراً تنصر أهل مذهب على من سواهم ، وتارة يخذلون من نصرهم الاولون وينصرون من خذلهم المتقدمون ، وكانت الجنود لا تعود من حرب الاعداء الا الى حرب الرعية لاستخراج الأموال منها

ألستم ترون معي أن حالة الامم الثلاث كانت موجبة للتغيير مفتقرة الى رسول مصلح يغير منها ويخرج الناس من الظلمات الى النور ؟

لقد كان ذلك المصلح أو الرسول محمداً ﷺ　　عبد الوهاب النجار

حكم بليغة

قال المعتمر بن سليمان : عليك بدينك ففيه معادك ، وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زَيْنك

قال رجل يوصي آخر أراد سفراً : آثر بعملك معادك ، ولا تدَعْ لشهوتك رشادَكَ . وليكن عقلك وزيرك الذي يَدْعوك الى الهدى ، ويعصمك من الرَّدَى . ألجم هواك عن الفواحش ، وأطلقه في المكارم ؛ فانك تكبر بذلك سلفك وتَشيد شرفك

أوْلى الناس بالفضل أعْوَدُهم بفضله . وأعونُ الأشياء على تذْكية العقل التَّعلُّم . وادلُّ الأشياء على عقل العاقِل حسنُ التدبير .

من لم يَرْضَ عن صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخَطَهُ . ومن عاتَبَ على كل ذنب كَثُرَ عَدُوُّهُ . ومن لم يؤاخ من الاخوان الامن لا عيب فيه قل صديقه

الاحاديث الموضوعة

الأحاديث النبوية ركن من أركان أدلة الشريعة الاسلامية وهي في المرتبة الثانية ، والقرآن الكريم في المرتبة الأولى . ولذلك حاطها العلماء بالتحقيق والتمحيص ولم يقبلوا من الأحاديث الا المتواتر ثم الصحيح ثم الحسن . ورضي بعضهم العمل بالمرسل ومنعه آخرون . وقد دخلت على الاحاديث النبوية داخلة الوضع ، لجأ اليها الوضاعون من القصاص وأصحاب الأهواء والنحل بعد زمان الصحابة والتابعين

وضع الأحاديث وأثره فى الدين

منى الاسلام بأمر عظيم وخطب جلل ذلك هو اختلاق الأحاديث ونسبتها الى النبي ﷺ

تقدم النبي ﷺ فأنذر من يفتري عليه الكذب فيختلق الأقوال وينسبها اليه ، فقد روى عنه ﷺ أنه قال « من كذب عليّ متعمداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار »

وقد ذاع هذا الحديث في مشارق الأرض ومغاربها على ألسن الرواة والمحدّثين فتحاشى الناس وضع الحديث زمناً ولكن حدث بعد ذلك أن أخذ الناس يضعون الأحاديث لأسباب متعددة نبينها فيما يلي : —

أسباب وضع الحديث

لوضع الأحاديث أسباب مختلفة نذكر منها أهمها ثم نتبع ذلك بيان آثار الأحاديث الموضوعة في الدين

وضع الزنادقة

رأى بعض أعداء الاسلام أن يكيدوا لهذا الدين القويم فاندسوا بين المسلمين وتزيوا بزيهم لتروج أقوالهم لدى الناس ويتلقاها المسلمون بالقبول . ثم أخذوا يعملون أفكارهم في اختيار خير الوسائل للكيد للاسلام فكان مما ارتضوه أن يظهروا الدين في مظهر المنافي للمعقول المجافي للصواب ليزعزعوا عقائد الناس ويشككوهم في دينهم . ولما لم يجدوا في الكتاب والسنة ما ينافي العقول أخذوا يضعون الأحاديث الظاهرة الكذب وينسبونها الى النبي ﷺ

وقد وضعوا أحاديث كثيرة جداً حتى أن أحدهم ـ وهو جابر بن يزيد الجعفي ـ وضع خمسين ألف حديث وهى أنواع : منها ما تشهد التجارب بكذبه ، ومنها ما تأباه العقول ، ومنها ما يدل على السخف . ونحن نمثل كل نوع من هذه الأنواع فيما يلي . فمما وضعوه في الأدوية مما تكذبه التجارب :

الباذنجان شفاء من كل داء ـ من أكل فولة بقشرها أخرج الله عنه من الداء بقدرها ـ سخنت لرسول الله ﷺ ماء في الشمس فقال : يورث البرص ـ نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام ـ الحناء بعد النور أمان من الجذام ـ من أدمن على حاجبه بالمشط عوفي من الوباء ـ جاء رجل الى النبي ﷺ فشكا اليه قلة الولد فأمره أن يأكل البيض . . .

ومما وضعوه في غير الأدوية مما تكذبه التجارب : —

أذيبوا طعامكم بذكر الله ـ الزرقة في العين يمن ـ لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار ـ من تختم بفص الياقوت نفي عنه الفقر ـ يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ـ من أكل رمانة حتى يستتمها أنار الله قلبه ـ اذا أراد الله أن يأتي أهل بيت ضيف بعث قبل ذلك طيراً أبيض

ومما وضعوه مما تأباه العقول : —

يؤمر جبريل كل غداة فيدخل بحر النور فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة سبعين ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا - إيا كم وتشبيك الأصابع في الصلاة فانه يورث النسيان - كان اذا دخل الخلاء دخلت بعده فلا أرى شيئاً - من قال لا إله الا الله خلق الله من تلك الكلمة طائراً له سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون الله له

ومما وضعوه مما لا يصدر الا من السخفاء والحمقى ويتنزه عنه كل من به مسكة من عقل : —

فضل العدس على لسان سبعين نبياً - لو تمت سورة البقرة ثلاثمائة لتكلمت البقرة مع الناس - من سعادة المرء خفة لحيته - ان الله اذا غضب على عبد انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته - ان لله ديكاً عنقه منطو تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض - أول رحمة ترفع من الأرض الطاعون وأول نعمة ترفع من الأرض العسل - من قرأ القرآن فلم يعرب به وكل به ملك يكتب له بكل حرف عشر حسنات - الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب جبريل

نسبت هذه الأحاديث وأمثالها الى النبي ﷺ وذاعت في البلاد الاسلامية فكان لها أسوأ أثر في عقائد بعض الناس: سمعوا أقوالا تشهد التجارب والعقول بكذبها وسخفها منسوبة الى النبي ﷺ فارتابت قلوبهم وتزعزعت عقيدتهم ، وتسرب الى عقولهم الشك في صدق الرسول وصحة الشريعة المطهرة فأفضى بهم الأمر الى الزندقة وجحود الدين . وهكذا أصاب رميته السهم الذي فوّقه أولئك الزنادقة الذين وضعوا هذه الأحاديث

ولا تزال هذه الأحاديث وأمثالها تثير الشك في قلوب كثير من المتعلمين في مختلف البلاد الاسلامية في أيامنا هذه . فانهم حين يسمعونها يحسبونها من الدين

فتتزعزع عقائدهم ويساورهم الشك في دينهم ثم يترامى بهم الأمر الى الزندقة والجحود

٢ — وضع أرباب المذاهب والنحل ما يؤيدون به مذاهبهم ونحلهم

ومن أغرب أسباب الوضع أن المسلمين اختلفوا في بعض العقائد وبعض الأحكام الشرعية وانقسموا فيها فرقاً اتبعت كل فرقة منها رأياً خاصاً . فحدث أن بعض هذه الفرق غلت غلواً كبيراً في حب مذهبها وتأييد رأيها الذي ارتضته لنفسها ودفعها هذا الغلو الى وضع أحاديث تؤيد بها رأيها وتنصر بها مذهبها

وقد اعترف بعض الغلاة بهذه الفعلة الشنعاء فقد قال بعض شيوخ الخوارج حين أخذه الندم على ما جنى من الكذب « ان هذه الأحاديث دين . فانظروا ممن تأخذون دينكم . فانا كنا اذا هوينا أمراً صيرناه حديثا » ، ونورد أمثلة لذلك

المسألة الاولى فى العقائد

افترق المسلمون في مسألة القرآن فرقتين

« ا » فرقة تقول ان القرآن قديم غير مخلوق لأنه كلام الله .

« ب » وفرقة تقول أن القرآن مخلوق لأنه أصوات وحروف وهي مخلوقة .

وقد اشتد هذا الخلاف في عهد المأمون والمعتصم كما بينه التاريخ وقد حمل هذا الخلاف بعض أنصار المذهب الأول على أن يضعوا الحديث الآتي وهو :

« كل ما في السموات والأرض مخلوق غير الله والقرآن »

المسألة الثانية فى الخلافة

اختلف المسلمون بعد موت النبي ﷺ في أمر الخلافة فكان جمهور الأمة يرى أن الخلافة تكون باختيار الأمة وبيعتها فمن اختارته خليفة عليها وبايعته بالخلافة أصبح خليفة تجب طاعته . وهؤلاء كانوا يرون أن الخليفة بعد

النبي هو أبو بكر .

وذهب الشيعة الى أن الخلافة محصورة في بنى هاشم لأنهم اسرة النبى ﷺ فهم الذين يرثونه وان الخلافة تنتقل اليهم بالوراثة .

وهؤلاء انقسموا فيما بينهم : فرأت طائفة أن الخليفة بعد النبي على بن أبي طالب وذهبت طائفة أخرى الى أن الخليفة بعد النبي هو العباس عم النبي . ثم يرثها عنه أبناؤه وهذه الطائفة هي التي أسست الدولة العباسية .

وقد وضع أفراد من هذه الطوائف أحاديث يؤيدون بها مذهبهم . فمما وضع لاثبات الخلافة لأبي بكر « الخليفة بعدي أبو بكر ثم يقع الخلاف » ومما وضعه الشيعة العلويون أن النبي ﷺ قال لعلي « هذا وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي » ومما وضعه الشيعة العباسيون « هذا العباس أبي وعمي ووارثي »

المسألة الثالثة فى الاحكام الشرعية

أجمع الفقهاء على وجوب القراءة في الصلاة ولكنهم اختلفوا في قراءة المأموم خلف الامام فذهب بعضهم الى أنه لا يقرأ أصلا وان قراءة الامام كافية . وذهب فريق آخر الى أنه يقرأ مع الامام في كل صلاة يقرأ فيها الامام سراً ولا يقرأ معه في كل صلاة يجهر فيها الامام بالقراءة . وذهب آخرون الى أنه يقرأ فيما يجهر فيه الامام الفاتحة فقط ويقرأ فيما يسر فيه الامام الفاتحة وغيرها

فمن الأحاديث الموضوعة التي تنصر الرأي الأول « من قرأ خلف الامام ملىء فوه نارا »

٣ ـ الوضع بسبب الغلو في حب شيء أو بعضه

كان بعض الناس يغلو في حب شخص أو بلد فتحمله شدة الحب على أن يضع أحاديث في فضل من يحبه وتسوقه شدة البغض على اختلاق أحاديث في ذم من يكرهه

غلا الشيعة في حب الامام علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين ، فوضع بعضهم أحاديث في فضلهم . فمما وضعوه في فضل علي :ـ

« ان أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب » ان النبي ﷺ قال لعلي « هذا وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي ـ حق عليّ على كل مسلم كحق الوالد على ولده ـ أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب ـ رأيت على باب الجنة مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول . علي أخو رسول الله ـ علي خير البرية ـ النظر الى وجه علي عبادة ـ من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال علي :ـ يا علي المدينة لا تصلح إلا بي وبك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى »

ومما وضعوه في فضل الحسن والحسين :ـ

« ان النبي ﷺ كان يصلي في موضع يبول فيه الحسن ـ دخلت عليه وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين ويقول نعم الجمل والعدلان ـ لما خلق الله الفردوس قالت زَيِّنِّي . قال قد زينتك بالحسن و الحسين »

وحملهم حب علي على بغض معاوية فوضعوا أحاديث في ذمه منها :ـ

« اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »

« ابراهيم اللبان »

قال الأحنف بن قيس : الكذوب لاحيلة له . والحسود لاراحة له . والبخيل لا مروءة له . والملول لا وفاء له ، ولا يسود سَيّء الأخلاق . ومن المروءة اذا كان الرجل بخيلا ان يكتم ذلك ويتحمل

قال بعض الحكماء : ان مما سخا بنفس العاقل عن الدنيا عِلْمه بأن الأرزاق فيها لم تُقَسَّم على قدر الأخْطَار

حياتنا التهذيبية

قد يظن أن التهذيب نتيجة من نتائج العلم والحقيقة أن العلم شيء والتهذيب شيء آخر، وقد يكون الشخص عالما وليس مهذبا وبالعكس لأن مرجع العلم إلى العقل ومرجع التهذيب الى الخلق، وهما قوتان مختلفتان من قوى النفس ولكل منهما نوع خاص من التربية وغاية مابينهما من صلة أن العلم يكشف للشخص عن حقائق الأشياء ويريه وجوه النفع والضرر منها فيساعده ذلك على مصاحبة الحسن ومجانبة القبيح وبعبارة أخرى أن العلم سلاح إن استعمل في تدريب النفس على الفضيلة أفاد وقد يكون معوانا لها على الرذيلة أحيانا فليس التهذيب نتيجة لازمة له مطلقا . كانت أثينا مهد العلوم وعش الفلاسفة ولم تكن الفضيلة فيها مرعية كما هى في اسبرطة التى لم تبلغ شأو شقيقتها في العلوم والفنون

إذا تقرر هذا أمكننا القول بأننا وان كنا تقدمنا تقدما علميا محسا وخطونا إلى الرقي العلمى خطوات إلا أننا نلاحظ انحطاطا عاما في المستوى الخلقى يشمل معظم طبقات الأمة فقد كثرت الجرائم وضعف الشعور بالتبعة الادبية والقانونية واشتد تيار الخلاعة والتهتك وأولع بهما الشبان والشابات في المنزل وفي الشارع وفي المتنزّه وكان لكل هذا أثره في فشو روح الاباحية والالحاد والاستهتار بالشئون الدينية والاستخفاف بأدائها والاقبال على المسكرات وما شاكلها من السموم القتالة وتفكك روابط الأسر واختل نظامها لسهولة طرق البغاء وما في حكمه وكل هذه مظاهر تدلنا على ماوصلت اليه الآن من الضعف الخلقى ولا شك أن هذا نتيجة لعصر الانتقال الذى تجتازه مصر الآن وهو من أخطر الأدوار في حياة الأمم وأثر من آثار المدنية الحديثة التى نكرع من بحرها ولابد أن يصحب المدنية والانتقال تغير شديد في سلوك المرء وأخلاقه فتتلاشى تلك

الاخلاق المؤسسة على النظم والعادات المرعية والعقائد الدينية ويحل محلها نوع آخر من الاخلاق عماده المصلحة الذاتية وأنت لو قارنت بين البدوى والمدني لوجدت من الأول خلقا متينا أساسه الوجدان والحرية ولوجدت من الثاني خلقا متكلفا أساسه التصنع والرياء

يحدثنا التاريخ بلسان الكاتب اليوناني أرستوفانس عن أثينا بعد الحروب الفارسية أن الالحاد قد فشا والآداب قد فسدت وصار الناس أحراراً في سلوكهم لايحتشمون ولا يتقيدون بنظام أو قانون وأصبح الأطفال ذوى خبث ودهاء قد فسدت نياتهم ونضب ماء الحياء من وجوههم وأصبحت الحلائل جامحات عاصيات مبذرات غير عفيفات وأصبح البعول وقد أهملوا منازلهم وأغفلوا حقوق الزوجية وعاشوا لأنفسهم لا غير. أما رجال الوطن فقد تحولت وجهتهم الى جمع المال وكسبه من الطرق الشريفة وغير الشريفة لايبالون بما نالهم من عار وسمعة سيئة ، وأما الموالى فقد تعودوا العصيان والكسل وقل فيهم الولاء والاخلاص ، وان أردت الاجمال فقل فسدت شخصية الانسان وتمشت في طريق الغواية والضلال

هذا مايحدثنا به التاريخ عن أثينا في دور انتقالها وهو مانكاد نراه بعينه فاشيا بيننا. وطبائع الأمم وان تقادم العهد متشابهة والواجب يقضى على الزعماء والمصلحين أن يتداركوا هذا الأمر بالعلاج المفيد والدواء الحاسم وأن يقفوا من الآن في تهذيب أخلاقها موقف المرشد الحكيم. والسبيل المجمل في الاصلاح الخلقى هو الرجوع بالناس الى تمسكهم بدينهم وتقوية روح العقيدة السماوية في نفوسهم ، ولن يؤثر في النفس الانسانية شيء كالعقيدة ولن يصلح أخلاق الأمم كالدين وخصوصا الأمم الشرقية التى شابت مفارقها في مدارسة العقائد والأديان ومحال أن تقوم القوانين الوضعية أو الفلسفة البشرية أو العلوم الانسانية مقام

العقيدة السماوية التى تهبط على النفس المجدبة فتثمر بها روحا وريحانا وتحل بالفؤاد الخاوى الأصحر فتملأه تقى وإيمانا « ذلك هدى الله يهدى به من يشاء »

وهناك وسائل شتى للتعليم والتهذيب العام فنوجز القول عليها في الكلمة الآتية

وسائل التعليم والتهذيب العامة

أهم هذه الوسائل عندنا المساجد والصحف والأندية والجمعيات الارشادية الاسلامية الناشئة ، ودور الكتب العامة والتأليف والنشر . ويسرنا أن النهضة الحديثة شملت هذه الوسائل كلها وإن كان شمولا قاصرا إلا أنا نرجو له بالمثابرة والزمن الكمال والوصول الى الغاية المرجوة

فأما المساجد فقد كانت الى عهد قريب مهملة بأيدى بعض الائمة يدرس كل منهم مايشاء فاهتمت وزارة الاوقاف بطبع كتابها في الفقه وتوزيعه عليهم توحيدا لمادة التدريس واعانة للمدرس وان كانت كل الشروط اللازمة لم تتوفر في هذا الكتاب إلا أنه خير من السكوت المطلق . واهتمت وزارة الداخلية بتعيين الوعاظ الرسميين الذين يشملون المراكز والبلاد بوعظهم وإرشادهم ولاشك أن أثرهم وتهذيب الأمة العام سيكون واضحا قريبا ، ولعل وزارة الداخلية تعجل للوجه القبلى بنصيبه من هؤلاء الوعاظ الفضلاء ولعلهم يقدرون مهمتهم حق قدرها فيخلصون لله حق الاخلاص في إفادة الأمة وتطهير روحها ويكونون في ذلك خير قدوة لها

وأما الصحف فقد كثرت وانتشرت انتشارا عظيما وأصبح يتناولها كل طبقات الشعب تقريبا ولقد يكون من المعجب السار أن ترى جماعة من الحمالين أو الحوذية قد تحلقوا حول قارىء بيده صحيفة في مقهى ينصتون إلى عباراتها ويحتدم بينهم الجدال في تفسير نصوصها مما يدلك على نضوج الرأى العام وتكونه في مصر وإن كان مجال النضوج لايزال بعد فسيحا . وهناك نوع من الصحف

اثمه أكبر من نفعه وهو الصحف الماجنة الخليعة وهى كثيرة وحبذا لو راقبتها إدارة المطبوعات مراقبة جدية وخلصت الفتيان والفتيات من شر سمومها وخطر نفثاتها ، ونناشد حضرات الصحفيين الأجلاء أن يكونوا نصراء للفضيلة عونا للاصلاح الحقيقى ، أمناء على أخلاق الأمة ومصالحها كما تقتضيه مهمتهم الشريفة وألا يجاروا أعداء الدين والفضيلة في استهتارهم وإباحتهم

وأما الأندية فهى كالصحف يتوقف تأثيرها في الحركة التهذيبية على نوع الدعاية التى تقوم بها وانا ندعو الأمة إلى أن تغشى الأندية المعروفة بحثها على الفضيلة واحترامها للأخلاق

وإنا لعظيمو الاستبشار بهذه الجمعيات الاسلامية المباركة أمثال جمعية الشبان المسلمين والهداية الاسلامية ومكارم الأخلاق التى تعمل للفضيلة والدين وتبين للأمة وجوه النفع والضرر وترشدها الى ما به حياتها وسعادتها وتحث الأمة على تشجيعها والاقبال عليها فذلك نوع من أنواع الجهاد الاسلامي وفائدة علمية تهذيبية عظيمة واذا علمنا أن جمعية الشبان المسلمين ألقت بناديها في العام الماضى زهاء ستين محاضرة في موضوعات طلية قيمة عدا محادثاتها ومناظراتها ومسامراتها العلمية الأدبية علمنا مبلغ الفائدة التى تعود على من يغشى ناديها ويواظب على استماع دروسها . ولقد كان هذا النوع من التهذيب الاسلامي العام يكاد يكون معدوما في بلادنا فجاءت هذه الجمعيات فسدت فراغه وأروت ظمأ الناس منه قيض الله لها سبل الرقي والنجاح . وقد كان من آثار هذه الجمعيات تلك الصحف الفنية بموضوعاتها العلمية والفنية والأدبية التى يجد فيها كل من قرأها العلم واللذة والاقناع

وأما دور الكتب فقد انتشرت منذ عهد قريب بمساعى مجالس المديريات والمجالس البلدية وأثرها في نشر العلم والتهذيب معروف وفق الله القائمين بأمرها

الى تغذيتها بالكتب النافعة الجيدة

وقد كان من مظاهر نهضتنا تلك المؤلفات الحديثة والقديمة التى تخرجها المطابع يوما فيوما، وتلك الشركات التى تؤلف لاحياء الكتب القيمة ونشر الكتب الكبيرة، ويخيل الينا أن الكتب التى طبعت حديثا في الموضوعات الدينية وحدها تزيد عن خمسين كتابا من الكتب الكبيرة النادرة التى ما كان يظن أحد أنها تروج في هذه الأيام، ومع هذا فقد راجت وانتشرت بشكل سار مما يدل على تعطش الناس الى العلم وحبهم للاطلاع

ذلك مجمل القول في حياتنا العلمية والتهذيبية، نختمه بالرجاء الكبير الى حكومتنا وشعبنا أن يحلا مواطن النقص فيها محل النظر الدقيق والرعاية الجدية وأن يعالجا نقصنا الخلقى وفسادنا الأدبى علاجا حاسما حتى تبلغ أمتنا بذلك غاية الكمال الممكن، والله ولى التوفيق ؟

حسن احمد البنا

مدرس

﴿ المجلة ﴾ نقترح على أخينا الفاضل أن يقول قوله في الطريق العملى الواجب سلوكه في معالجة ذلك النقص وذلك الفساد

قال عروة لبنيه: يا بَنِيَّ لا يُهْدِين احدكم الى ربه ما يستحي ان يهديه الى حريمه، فان الله اكرم الكرماء واحق من اختير له

قال شبيب بن شَبَّة: اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا. هم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد

أثر الروح

آراء ومشاهدات

لما ظهر كتاب العلامة الفيلسوف برغسن في التطور الخلق L'évolution créatrice أحدث رجة في العالم العلمي لأنه أبان في كتابه أن في الانسان قوة خفية غير الغريزة والعقل سماها الالهام L'intuition وهي التي تعلم (في بعض الأحيان) عن وقوع بعض الحوادث في المستقبل ولكن تجهل كيفية وقوعها والأسباب التي تنجم عنها. ولنضرب لذلك مثلا : يشعر الانسان في بعض الأوقات وهو في حالة اليقظة بانقباض شديد في نفسه ثم يتجه فكره الى انسان معين من أقاربه أو معارفه ويشعر بأنه أصيب بأذى. وقد تثبت فيما بعد صحة هذا الشعور المجهول الذي لا يعرف له من سبب ولا من تكييف. فهل هذا الشعور أثر المادة أم أثر قوة أخرى من الروح؟ لا يسلم الماديون بغير المادة وأثرها المباشر الذي يقع تحت الحس والمشاهدة فاذا ما سألناهم كيف تعللون الأنباء بالغيب والرؤيا الصادقه؟ عجزوا عن الجواب المقنع ولا مشاحة في أن كل ما نجهله ليس دليلا على عدم وجوده. وان ما عجزنا عن ادراكه لا يكون عدماً. وتاريخ العلم أكبر شاهد على ما نقول فالميكروبات كانت موجودة مع الانسان، ولكنه كان يجهل وجودها حتى عصر الميكروسكوب أو المجهر. وهو زمن ليس ببعيد

لا نريد أن نتعرض لآراء الماديين والروحيين بالتحليل والنقد وانما نريد أن نبحث مسألة الروح من ناحية أثرها وليس ذلك عن طريق اختبارات الغير ومشاهداته وانما عن طريق شخصي

اذا كانت مسألة الروح من المسائل الغامضة فذلك لأن عنايتنا كلها متجهة

الى حياتنا المادية وقد وقفنا كل جهودنا حتى المعنوية على خدمة ملذاتنا وشهواتنا ولذلك أصبح الانسان كالأعمى في هـذه الحياة يقوده غيره في كل شئونه حتى من ناحية التفكير: فعلمه ومعارفه يقتبسها عن الغير ويكررها . وقلّ أن نجد له رأيا مستقلا أو بحثا قائماً على اقتناع أو جهود شخصي . ولذلك فالعالم كله يسير وراء أشخاص قلائل من المفكرين

اذا امتحن الانسان أعماله اليومية ودقق فيها الفكر يرى عجباً. فمن هـذه الأعمال ما يتفق مع رغبته ومنهـا مالا يتفق . تريد مثلا أن تكتب خطابا وقد تصوّرت موضوعه ولكن حينما تكتب تجد أفكاراً جديدة وترى الخطاب تحور في شكله وربما في موضوعه خلافا للتصميم الأول . هذا فيما بينك وبين نفسك ولادخل لارادة الغير . فاذن في الانسان قوة غير القوة العليمة المدركة . ما هي هذه القوة ؟ يسمونها بالعقل الباطن . وهو الخازن لمعارف الانسان التي أسدل عليهـا النسيان ستاره . وعندي ان هذه التسمية ان هي الا مظهر من مظاهر الروح الخفية المدركة التي نحس بآثارها ولكن لانستطيع ادراك حقيقتها فمثلها كمثل الكهرباء والمغناطيس نرى أثرها ولانستطيع فهم كنهها

الروح اذا صفت وعلت على الشهوات والملذات أمكنها أن تكشف ماوراء الحجب وقد تظهر قوة الروح بين آونة وأخرى حينما تخلص من كدورات المادة وان خلوصها صافيـة لمن أعسر الأمور وأشقها وقل من يصل الى ذلك من أولى العزم من بني الانسان

الرؤيا الصادقة من البراهين المحسوسة على وجود الروح وانها من عالم غير عالم المادة . وقد ترى الرؤيا رمزية كما هو الحال فى رؤيا يوسف عليه السلام وقد ترى واضحة كما تقع . ومن الرؤيا التي تركت أثراً في نفسي ولا أزال أبحث عن عللها ما يأتي :

حينما كنت في السنة الرابعة الابتدائية في مدة امتحان الثلاثة الشهور رأيت في النوم الأربعة المسائل الحسابية وحفظت رؤوسها وحللت ثلاثا منها ولم أحل الرابعة واستيقظت وأنا حافظ لما رأيت وما زلت أجد وأبحث عن حل المسئلة الرابعة حتى وصلت الى المدرسة وعرضت هذه المسئلة على صديق لي وأخذ يبحث عن الحل حتى دق جرس المدرسة ودخلت الغرفة واذا بالأربع المسائل التي رأيتها وحللت ثلاثاً منها ولم أهتد لحل الرابعة

هنا يعرض لي سؤال وهو كيف أني لم أوفق لحل المسئلة الرابعة مع معرفتي بها وانها ليست من المسائل العويصة ؟ هل للروح قوة محدودة ؟ أو هي قوة غير محدودة ؟ وهل هي قوة مقيدة ؟ أو مطلقة في سيرها ؟

لو أراد الانسان أن يعدد الرؤيا الرمزية أو الرؤيا الواضحة والتي وقعت كما رأيتها لطال بنا المقام

وان ما نريد أن نقوله إن أثر الروح فينا يكون من الضعف والقوة حسب تعلقنا بالمادة فاذا توغلنا في حبها وخدمتها حجبت هذه الروح فأظلمتها وأصبح أثرها ضعيفا خائرا وأما اذا سمونا على شهواتنا وجعلناها محكومة للعقل وارادة الخير فينا، وسلكنا الطريق المستقيم وتحلينا بمكارم الأخلاق في السر والعلن؛ وكانت وجهتنا الحق وعمل البر والاحسان أضاءت الروح فينا وكشفت لنا كثيراً من المجهول المحيط بنا

***

أثر التعاون فى الحياة

ان اجتماع الجهود لجلب الخير ودفع الشر ليس خاصا بالانسان وحده . بل هو من خصائص الحيوان أيضا . وهو وسيلة من أجل الوسائل وأنفعها لحفظ النوع وتغلبه على عوادي الحياة وصروفها

نجد التعاون بهذا المعنى عند النمل والنحل والسوس . وكثير من أنواع الطيور المتوحشة والحيوانات البرية مثل القردة والغزلان والفيلة وما الى ذلك

جماعة النمل تعيش متضامنة موزعة العمل فيما بينها . وكل فرد يعيش لحياة المجموع وسعادته . وقد وصف لنا الاستاذ لويس فيجيه حياة النمل العامل وصفاً فيه عبرة وعظة نجتزىء منه بما يأتي: يعرف النمل باجتهاده ونشاطه وسهره على صالح الجماعة وصيانته لها . فهو يسهر على تربية صغار النمل . واليه يرجع القول الفصل في اعلان الحرب وعقد الصلح على الفضائل الاخرى من نوعه . والنمل العامل يسهر على مصلحة الجماعة وحراستها . وتراه حينما يشعر بخطر يحمل على أكتافه الصغار ، والمرضى ، والعجزة ، والقواعد ، وكذلك مايدخرونه جميعا . واذا عجزت احداها عن المشى حملتها رفيقتها على ظهرها . وكذلك تتقدم لمساعدتها اذا جرحت أول ماتراها حتى تصل الى مكان حريز للعناية بها » .

والانسان ضعيف اذا ما انفرد . قوى اذا ما اتحد . وان في التعاون الخالص سر الفوز والنجاح في الحياة . قال أحد علماء الاجتماع العلامة الفرد فويله : « أكبر قوة هادمة في العالم الادبي والاجتماعى هى الأثرة (حب الذات) كما ان أكبر قوة للنظام هى التضامن والتعاون » .

واننا اذا مانظرنا الى من حولنا من الأمم وأردنا أن نتعرف الفوارق بينها من حيث التقدم والتأخر ، والسعادة والشقاء ، نرى ان أكثر الأمم تقدما في ميدان الحضارة والمدنية أقواهن نظاما وأكثرهن تعاونا في شئونهن المختلفة في الحياة

وان في سويسرا واليابان وانجلترا مثلاحيا لذلك . وأشقى الأمم وأبعدها تأخراً هي التي حكمتها فوضى الشهوات وتبعثرت قوى أفرادها فلايجمعهم نظام محكم ولا يتخذون التعاون سبيلا لرقيهم الاقتصادي والاجتماعي . وها هوالكثير من أمم الشرق يعاني ما يعاني من سوء الحال مما لا يحتاج الى شرح

جاهدت أوروبا جهاداً طويلا في سبيل تحقيق النظم التعاونية . وقد أصبح مبدأ التعاون من الأوضاع الثابتة للمدنية الغربية وللتعاون غايات يرمى الى تحقيقها:

(١) أن يعيش الانسان عيشة حسنة ، وذلك لأن جماعات التعاون تنتقي لأعضائها البضاعة الجيدة من المأكل والملبس وبذلك ينجون من الغش ورداءة النوع الذي يبيعهم اياه التاجر الصغير

(٢) أن يتعود الانسان على دفع ثمن الاشياء فوراً وفي ذلك مزايا كثيرة منها أن يكون الفقير أو العامل حراً من الحاح الدائن

(٣) أن يقتصد الانسان بغير عناء . وذلك ينشأ عن حذف الوسيط أي التاجر الصغير فالجماعات التعاونية يشترون من تاجر الجملة أو من المنتج الأصلي ويبيعون للأعضاء بثمن السوق . وترصد لحسابهم كل أرباح ما اشتروه وتعطيهم اياه آخر السنة . فاذا كان التاجر الصغير يبيع بضاعته بمائة قرش رابحاً فيها عشرة قروش فهذا الربح الذي يأخذه التاجر يرصد مباشرة لحساب المستهلك : وهو عضو الجماعة ، ويعطى اياه آخر السنة

(٤) تسهيل ادارة العمل . وذلك بحذف كل الوسائط بين المنتج والمستهلك فاذا أردت أن تشتري قمحاً مثلا . فقد تذهب الى السمسار ليدلك على تاجر وهذا التاجر يعامل تاجراً آخر أكبر منه وهذا يعامل بدوره المنتج الأصلي وكل هذه الوسطاء تريد الربح فيغلو عليك بذلك الثمن . فالجماعة التعاونية يستغنون عن كل هذه الوسائط ويعاملون المنتج الاصلي مباشرة فيسهل عليهم العمل

وتتوفر لهم الأرباح التي يأخذها الوسطاء

اذا أضفنا الى ما تقدم من الفوائد المادية أن من خير ما يرمي اليه التعاون محاربة الخمور ونشر التعليم والعمل على تحسين شئون القرية أو الجهة القائمة فيها جمعية التعاون من الناحية الصحية ، نعرف أن التعاون يرمي الى رفع المستوى الأدبي والمادي ونشر الاسلام

وان خير وسيلة لنشر الحركة التعاونية هو أن يعتمد الافراد على أنفسهم وتؤسس الجمعيات ويكفي لتأسيس الجمعية عشرة أشخاص ورأس مال قليل وقد أعدت وزارة الزراعة قوانين ونماذج لتأسيس الجمعيات التعاونية وهي تعطى مجانا لمن يطلبها ، كما يوجد في كتاب التعاون للدكتور احمد يحيى الدرديري بيانات عن تأسيس الجمعيات التعاونية وكيفية تسييرها . ونرجو أن تتوجه أنظار وهمة النشء المتعلم لدرس النظم التعاونية والعمل على تعميمه وانتشاره في القرى فيسدون الى بلادهم أجل الخدمات . والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ؟

(الدكتور ابن أكثم)

لما حضرت عبد الملك الوفاة قال ـ وهو يَعني الدنيا ـ ان طويلكِ لقصير ، وان كثيرك لقليل ، وان كنا منك لفي غرور

أوصى رجل بَنيه فقال : يا بَنيَّ إياكم ومخالطة السفهاء ، فان مجالستهم داء . وانه مَنْ يحلم على السفيه يُسَرّ بحلمه ومن يجبه يندمْ . ومن لا يقرُّ بقليل ما يأتي به السفيه يَقرُّ بالكثير . واذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلْيُوَطنْ نفسه قبل ذلك على الأذى ، وليوقن بالثواب من الله عزّ وجل ، انه من يوقن بالثواب من الله عز وجل لا يجد مَسَّ الأذى

الغزل والنسج فى بلاد اليابان

مثل اقتصادى حى للمسلمين

ان صناعة الغزل والنسيج هي مصدر الثروة في بلاد اليابان حيث تبلغ قيمة الصادرات من الحرير والقطن والمنسوجات الاخرى ٦٨ ٪ من جملة صادرات اليابان . ولما كانت اليابان نفسها لاتصنع من آلات الغزل والنسيج إلا البسيط منها فان حياة هذه الصناعة في اليابان تتوقف على ماتستورده من آلات هذه الصناعة من الخارج ولذا فنسبة ماتستورده من آلات الغزل والنسيج لما تستورده من باقي أنواع الآلات والعدد الأخرى كبيرة . وهنا بعض الارقام لما استوردته في سنين مختلفة ومقدار ثمنه ونسبته لباقي الآلات الأخرى :

السنة	١٩١٢	١٩١٣	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	١٩٢٣	١٩٢٤	١٩٢٥
مليون جنيه مصري	ر٤٦	ر٨٦	٢ر٢٧٥	٢ر٩٧٥	٤ر٠٨٠	٤ر٢٠	٣ر٤٥	٢ر٤٠	١ر٢٨
الآلات بالنسبة المئوية	٥ر١٨	٣ر٢٦	٦ر٣٠	٢ر٢٩	٣ر٣٩	٣ر٤٢	٢ر٣٧	٠ر٢٩	٢ر٢١

ومن الجدول السابق نرى أن استيراد اليابان آلات الغزل والنسيج قد تراجع في سنتي ١٩٢٤و١٩٢٥ بالرغم من حصول الزلازل المريعة في ذلك الوقت باليابان فأضرت بها ضرراً بليغاً وخسرتها من آلات الغزل والنسيج وحدها ما قيمته ٤٤ مليون ين (الين yen عملة يابانية قيمتها نحو عشرة قروش صاغ) وهذا ربما يرجع الى ابتداء تعميرهم الأجزاء المخربة وصرف جزء كبير من المال في هذا السبيل

وقد استوردت اليابان هذه الآلات من ألمانيا وانجلترا وأمريكا الشمالية ولقد تدخلت ألمانيا في المدة الاخيرة تدخلا فعلياً في الاسواق في الشرق

لأقصى والتفتت داخل بلادها الى تشجيع صناعة آلات الغزل والنسيج ورفعها الى أعلى مستوى وبذا أثرت مزاحمتها على المصانع الانجليزية وبعض الامريكية في اليابان والصين بالرغم من أن أثمان آلات ألمانيا أعلى قليلا ولو أن ألمانيا قرنت الى اتقان آلاتها ومتانتها تخفيض بعض الثمن لاستولت على الاسواق

واذا رتبنا المغزولات حسب ترتيب أهميتها في اليابان جاء الحرير في المقدمة ويليه القطن ثم الصوف والتيل والكتان الى آخره

وأهمية صناعة الغزل والنسيج في بلاد اليابان تظهر جلية من الاحصائية الرسمية للغزل والنسيج في سنة ١٩٢١ . فقد كان يعيش وقتها ٤٨٨٢٤٨ عائلة في اليابان من النسيج حيث يشتغل ٣١٩٠٠٧ بالانوال المدارة آلياً و ٦٠٤٩٣٧ عاملا بالانوال المدارة باليد . ويبلغ عدد عمال النسيج ٩٤٢٨٩٠ عاملا ، منهم ١٠ ٪ فقط ذكور والباقي أناث . ومن هذا يتضح أن عبء رخص النسيج الياباني يقع على عاتق اليابانيات دون غيرهن

وجملة قيمة المنسوجات في سنة ١٩٢٢ بلغت ١٣٦٠ر٩ مليون ين منها ٤٢١ر٥ مليون ين منسوجات حريرية و ١٠٤ر١ مليون ين منسوجات قطنية حريرية و ٦٣٩ مليون ين منسوجات قطنية خالصة و ٢٩ر٩ مليون ين منسوجات كتانية و ١٣٦ر٥ مليون ين منسوجات صوفية وصوفية مخلوطة و٩ ر. مليون ين للسجاجيد .

وأهم مناطق الغزل والنسيج في اليابان هي Osaka, Aichi, Tokyo Kyoto, Fukui, Gumma, Tochigi, Hyogo, Thiga

وفي سنة ١٩٢٤ أصدرت بلاد اليابان من الحرير الخام بقيمة ٦٨٥ر٣ مليون ين و ١٤ و٦ مليون ين من نسيج الكوكونو ٠٠ ر١٢٣ر٤٩٢ر١٢٣ ين منسوجات حريرية والحرير في اليابان هو اللباس الوطني لجميع الاهالي

أما المنسوجات والمصنوعات القطنية فقد تسترعي النظر لعاملين مهمين وهما أن بلاد اليابان لاتنتج القطن الخام من جهة ولا تصنع آلاته من جهة أخرى بل تستورد النوعين من الخارج ولكن بالرغم من ذلك فلها في غزله ونسجه في داخل بلادها مايزيد ثروتها ويحفظ مكانتها بين الدول ، وهذا الأمر أيضاً يرجع الى قيام النساء بهذه الصنعة بكل اتقان ، ولمزج أقطان الهنود والصين الرخيصة الثمن مع الاقطان الامريكية الغالية في الصناعة

وقد ابتدأت صناعة غزل القطن ونسجه في اليابان ببطء سنة ١٨٦٣ وشيد أول مصنع في تلك السنة وعدد أعمدته ٥٤٦٥ في بلدة Kagoshima iso وبعد تسع سنوات شيد المصنع الثاني في طوكيو

وهذا جدول يبين صناعة غزل القطن ونسجه ببلاد اليابان :

السنة	عدد المصانع	عدد الاعمدة	راس المال بالمليون ين
١٨٦٣	١	٥٤٦٥	...
١٨٧٢	٢	٧٤٥٦	...
١٨٧٧	٣	٨٢٠٤	...
١٨٨٧	٢١	٧٠١٢٠	...
١٨٩٧	٧١	٩٧٠٥٦٧	٣٠٫٦
١٩٠٧	٤٢	١٥٤٠٤٥٢	٥٧٫٥
١٩١٤	٤٢	٢٦٥٧١٧٤	٨٥٫٨
١٩١٩	٥٤	٣٤٨٨٢٦٢	١٦٥٫٨
١٩٢٣	٦٠	٣٨٨٣٣٠٩	٣٢٣٫٨
١٩٢٤	٤٨	٤٤٦٩١٣٧	٣٣٦٫٥

وجميع هذه المعامل تقع في مناطق أوزاكا لقربهـا من ميناء كوبا وهي أهم موانيء اليابان للقطن وفي Kyoto, Aichi, Ckajamau, Tokio ومغـازل Kenegafushi في طوكيو لغزل القطن رأس مالها ٦٠ مليون ين ولهـا احتياطي ٤١ مليون ين وفيها ٥٢٣١٣٦ عمود غزل قطن و ٦٩١٦٤ عمود غزل حرير و ٨٧٦٤ نولا لنسج الحرير وأيضاً معامل للتلوين والغسيل والتجفيف والتجهيز وبلغ عدد عمالها ٤٣٠٠٠ عامل

وجمعية اتحاد غزالي القطن مركزها أوزاكا وتضم جميع المعامل والعمال ومهمتها عمل اتفاقيات الشحن والتفريغ في الموانيء وفي اجابة مطالب الخـارج من المنسوجات واجابة مايوجه اليها من الاسئلة المتعلقة بغزل القطن ونسيجه وتوثيق العمل والعمال والنظر في أجورهم وفي القيام بالابحاث العلمية والتفـكير في الطرق الاقتصادية والمـالية المتعلقة بغزل القطن ونسيجه . واستنفدت صناعة القطن ٢٠٨٢٨١٧ بالة

قدبلغ ما صنعته اليـابان في سنة ١٩٢٥ من المنسوجات القطنية نحو ٣ ر ١ مليار ياردة قماش ، وقد فتحت اليابان معامل غزل ونسيج في البلاد الصينية بلغ عددها اليوم ٤٣ معملا ، وتشغل نحو ٢ ر ١ مليون عمود غزل في مدينة شنغاي أسسها في سنة ١٨٨٢ Lenyu woolen goodes manufactury للقيام بمطالب الجيش

ولما قامت الحرب بين روسيا واليابان شعرت دولة اليابان بشدة الحاجة للملابس الصوفية ، ولذا عملت اليابان على الاكثار من فتح مصانع الصوف حتى تمكنت فى سنة ١٩٢٤ من صنع منسوجات صوفية بلغ قيمتها ٨ ر ٦١ مليون ين

أحمد عبد الحميد المهندس

خريج جامعة فينا

حكمة الالوان فى وقاية الحيوان

مختصر المحاضرة التى ألقاها الاستاذ محمد افندى جمال الدين

في يوم الاثنين ٦ ربيع الثانى ١٣٤٨ — ٩ سبتمبر ١٩٢٩

خلق الله الحيوان ووهبه من الأسباب ما يساعده على الحياة . وتتلخص سبل العيش في شيئين : جلب الخير ، ودفع الشر . وأهم ما في جلب الخير هو الحصول على الرزق ، وأهم ما في دفع الشر هو اجتناب العدوّ . وقد كيّف الخالق جل وعلا كل مخلوق بما يناسبه . فوهب الانسان عقلا يتصرّف به في كلا الحالين ووهب الطيور الجوارح مناقير حادة ، ومخالب قوية ، تعينها على افتراس طعامها والدفاع عن نفسها وقت الحاجة . والوحوش وهبها أظافر قاتلة ، وأنياباً ماضية ، تستخدمها لنفس الغرض . وإنا لنرى بعض الأسماك اذا هاجمها عدوّها ، أفرزت مادة سوداء كالحبر ، تنتشر في مكان الهجوم ، فتخيف عدوّها ، وتهيئ لنفسها الفرصة للهرب منه حيث لا يراها في ذلك الماء المعتم . وهناك نوع آخر ، اذا لمسه عدوه ، سرت في جسمه رعدة الكهرباء ، فتركه مضطراً لا مختاراً

وكما أن السرعة تساعد المطارد ليدرك ، والهارب ليبعد ، كذلك اللون والشكل يساعدان على اخفاء القانص ليقتنص ، والفريسة لتنجو . وألوان الحيوانات وأشكالها هي موضوعنا الآن

كلنا يعلم أن الحرباء تتلون بألوان الأجسام المجاورة لها . ولذلك قلّ أن تُرى أو تُلاحظ . وانا اذا نظرنا نظرة عامة الى جميع الحيوانات غير الأليفة ، وجدنا أن هناك شيئاً من التشابه — ان كان قليلا أو كثيراً — بين الحيوان والوسط المحيط به . فكل الحيوانات على اختلاف أشكالها التي تعيش في المحيطات الواسعة يقيها لونها الأزرق الشفاف . وفي الصحارى يحمي اللون الرملي كلا من الحيوانات

المفترِسة والمفترَسة . فنجد من حيوانات الصحراء ، الأسد ، والجمل ، والثعلب ، والغزال ، والحجل ، و القطا ، والسحلية ، والضب ، والثعبان ، كلها ذات لون رملي يجعل رؤيتها و تمييزها وسط الرمال أمراً صعباً . إذ أن تجانس لون الحيوان ولون ما خلفه (الأرضية) تجعل ظهوره متعسراً . وبهذه المناسبة نذكر أولئك الصيادين الذين ضلوا طريقهم في الصحراء الغربية . ولم تتمكن الطيارات الأولى من رؤيتهم مع أنهم كانوا يشيرون لها ، لأنهم خلعوا ملابسهم فكان لون أجسامهم كلون الرمل تقريباً

والحيوانات التى تعيش في الأصقاع المتجمدة تكسى شتاء بفرو أبيض ناصع لا يفرق بينه و بين الثلج بشيء ، كالدب الأبيض مثلا ، فاذا لبث الحيوان ساكناً فانه قلما يرى ما دام فراؤه بلون الثلج . واذا استمر لون كساء الحيوان أبيض في الجهات التى ينصهر جليدها صيفاً ، سهلت رؤيته في ذلك الفصل ، ولكن في الغالب يتخذ فراؤه لون الأرض والنباتات التى يعيش فيها ، ويحدث ذلك لكثير من الحيوانات كالثعلب والأرنب و بعض الطيور

واذا انتقلنا الى الحيوانات التي تعيش في الحشائش كالنمر مثلا ، نجد أن به خطوطاً سوداء على أرضية بيضاء مصفرة . فاذا ما كان بين الحشائش اختلطت هذه الخطوط بظل الحشائش المحيطة به فكانت كجزء منها . ولون جسمه بالأرض التي هو عليها فكان منها كذلك فيظهر كله كأنه ظل الحشائش على الأرض ، فلا يدركه عدوه فيعتدى عليه ، ولا تدركه الفريسة فلا تبتعد عنه ، ويماثله في ذلك تماماً حمار الوحش (الزبرا) وعن الحيوانات التي تعيش بين الأشجار ، كالزرافة والفهد ، فانا نجد بأجسامهما لطعاً كأنها ظل أوراق الشجر على الأرض الجرداء

وان لوني الحمار الوحشي ، الخطوط السوداء والبيضاء ، ليتداخلان في بعضهما عن بعد فيظهر الجسم كله بلون واحد يشبه لون الأرض القاحلة في

ضوء القمر

وإذا نظرنا الى كثير من هذه الحيوانات الضعيفة كالأرنب والحمار ، وجدنا أن الشعر الأبيض يكسو باطن الذيل والجزء الأعلى من الفخذين تحته ، وذلك لأنه عند هربه أثناء المطاردة لا يظهر للمطارد الا تلك الأجزاء البيضاء ، فيندمج لونها مع لون الأفق الأبيض الباهت وبذلك لا يظهر الحيوان

يصحب اللون المخفي عادة وسيلة أخرى للدفاع . فالطيور وذوات الأربع التي يخفيها لونها ، تعمد الى النجاة اذا اكتشفت بالسرعة في الهرب ، وفي الغالب تدافع عن نفسها بقوة وجلد . بينما الحيوانات الاخرى التى لا وسيلة لها للدفاع عن نفسها ، كعدد كبير من الحشرات ، تعتمد على الاختفاء وحده الذي يكون في هذه الحالة مساعداً بتعديلات خاصة في الشكل ، وأيضاً بغريزة الحيوان التي تجعله يتخذ موقفاً معيناً مع سكون تام

وأكثر ما يدخل تحت هذا الموضوع هو معظم أنواع الفراش ، وأبي دقيق ، واليرقات (التى تسمى خطأ بالدود) ، والنطاط

فمن أبي دقيق نوع غريب جداً ، اذا أراد أن يختفي ، أطبق جناحيه الى أعلى كالعادة . ونام على جانبه ، فينعدم الظل ولا يظهر منه الا باطن جناح واحد حيث يظهر مشابهاً لما حوله من قش وغيره . وهناك نوع آخر اذا وقف على غصن شجرة مطبقاً جناحيه ، اتصل طرفهما المدبب الأسفل بالغصن وظهر الجناحان منطبقين كورقة شجرة ذابلة ، تظهر بها العروق النباتية ، وبقع الذبول التي ترى عادة كنقط صغيرة في الورقة الجافة . وهناك نوع آخر ، اذا وقف على الغصن ، ظهر جناحاه كأنهما ورقة مهشمة متآكلة ، فلا يمكن تمييزها من ورقة حقيقية ذاوية

ومن أنواع الفراش ما شابه قشر جذوع الشجر ، فاذا ما وقف عليه وسكن لم يخطر ببال أحد أن هناك حياً ، ومنه ما كان أخضر يقف دائماً على الاغصان

الخضراء فلا يرى ، ومنه مايقف على الصخور أو الأسوار التى تكوّن عليها الطحلب فلا يمكن تمييزه عما حوله . ومنه ما اذا وقف على غصن مورق ، دفع جناحيه الخلفيين الى الأمام فيظهران كأنهما ورقتا شجر وقع عليهما ظل . ومنه ما اذا وقف على غصن جاف ، ظهر كأنه جزء مكسور منه

وأما اليرقات فمنها ما كان أخضر اللون يعيش على الأوراق والأغصان الخضراء فيختفي بينها ، ومنها ما كان لونه بلون الفروع الصغيرة ، فتمسك في الفرع بأحد طرفيها وتمد جسمها مستقيما في الفضاء فتظهر كفرع صغير قد سقطت أوراقه . وهناك نوع غريب ، اذا أكل من ورق شجرة وامتلأ لبث بجوارها ساكناً وقد أخذ جسمه وضعاً خاصاً بحيث يظهر كأنه ذلك الجزء الناقص من الورقة

وهناك بعض الحشرات كالنطاط اذا وقفت على أوراق الحشائش الرفيعة ضمت أرجلها وأجنحتها فتنطبق على نصل الورقة تمام الانطباق فيخالها الناظر جزءاً منها

رأى أحد العلماء أربعة من أفراس النبي من أنواع مختلفة على شجيرة صغيرة وكانت الأجنحة الامامية لاحداها ذات لونين أبيض وبنفسجي ، يشبهان الزهرة تماما اذا كانا منفردين . وقد اتخذت هذه الحشرة أعلى مكان في الشجيرة حيث تكون الازهار . وكانت اثنتان منها لونهما أخضر لبثتا بين الأوراق الخضراء في الوسط . وأما الرابعة فكان لونها يضرب كثيراً الى الصفرة ، وقد وقفت على الأرض ، حيث تسقط الأوراق الذابلة الصفراء . وقد سكنت كل منها منتظرة فريستها . فكانت كل حشرة قد اتخذت المكان المناسب لها بغريزتها ومن تلقاء نفسها

إن أهم ظاهرة في اختفاء الحيوان هي كون ظهره عادة أغمق لوناً من صدره فاذا وقع ضوء على ظهره الأدكن (الغامق) ، تكوّن ظل على صدره الأبيض ، فيشابه الظهر الغامق المضاء والصدر الأبيض المظلل تمام المشابهة . وبذلك يختفى تجسم الحيوان ، فيرى كأنه شبح شفاف وذلك مع الصعوبة

ثم إن الطيور على وجه عام ، وأسماك الماء العذب كلها ذات ظهر معتم وبطن أبيض. فاذا نظر لها ناظر من أعلى وجد الارضية معتمة كظهر الطير أو السمكة واذا نظراليها من أسفل وجد بطنا أبيض وخلفها نور السماء الابيض وبذلك لايرى الحيوان

كل ما مضى كان عن الألوان المخفية أي التى تساعد على اخفاء الحيوان .

ولكن هناك نوعاثانيا يكون ظاهراً جداً ولكنه يمنع من رؤية الحيوان نفسه . لأن بعض الألوان الزاهية جداً إن كانت على شكل نقط أو خطوط غير منتظمة وعلى أرضية معتمة ، أخفت الشكل الخاص بالحيوان فلا يدرك . ولنضرب لذلك مثلا

تصور أنك فيمكان خلوى قليل الضوء وكانت به سيارة ، فيمكنك مع ضعف الضوء ان تميز شبح السيارة . ولكن اذا أنار أحد مصباحيها القويين - بحيث يكونان أمامك - اختفى شبح السيارة عنك تماما ، فلا يمكن ان ترى إلا تينك النقطتين اللامعتين ، وكذلك الحال في كل الحيوانات ذات اللون المبهر . وأغلبها من الحشرات

أما النوع الثالث من الألوان فهو ألوان التحذير ، وهذه في الغالب عند الحيوانات ذات المذاق المر (بالنسبة لآكلاتها) كبعض أنواع أبي دقيق واليرقات أو عند الحيوانات السامة كالزنابير ، فنجد الزنبور ملوناً بخطوط سوداء وصفراء فكل حشرة بها هذه الألوان ابتعدت عنها آكلات الحشرات . ومن ألوان التحذير أيضاً الأحمر والاسود وكذلك الاخضر والاسود أو البنى والاحمر . ثم البني والاصفر وهكذا . فهناك بعض الثعابين ذات خطوط عريضة سوداء وحمراء تقطع جسمها وهى من اخطر الثعابين السامة . وهناك نوع من البرص ذو لون أصفر وأسود ، اذا التقمه حيوان ليأكله أفرز من غدتين في جانبيه سائلا كريها للغاية ، تضطر الآكل ليتركه . وهناك نوع من السمك لونه العادي رصاصى ، ولكنه اذا شعر بعدوه ، تغير لونه في الحال الى بقع حمراء وسوداء فيهرب منه عدوه لانها من ألوان التحذير

نثرة علمية

الفلكيون الاحداث

يشرف على الرتاج الذهبي (جولدن جيت) بسان فرنسيسكو بكاليفورنيا بأمريكا مرصد فلكي غير عادي ، يخص مدرسة عالية ، وهذه المدرسة هي التي تديره . والبناء ومعداته مركب على قنة البناء المكمل لمدرسة غاليليو العالية ، التى سميت باسم فلكي القرن السابع عشر الايطالي الطائر الصيت .

وتعلو القبة الدوارة حجرة متينة البنيان مستكملة الشروط الفنية ، يتلاقى فيها هواة الفلكيين ليقوموا بدر اساتهم الليلية . ويتوصل الى هذه الحجرة بسلم خارجي يؤدي اليها من سطح البناء الاضافي . ومن واجب هؤلاء الهواة أعضاء الفصل الفلكي للمدرسة العالية أن يجمّعوا أجزاء الجهاز ويركبوا الأجهزة تحت ارشاد معلمهم الفلكي .

أما التلسكوب ، المركب داخل القبة التي قطرها واحد وعشرون قدما ، فهو من الطراز الكاسر للضوء ، وليس من الطراز العاكس له . أعنى أن بداخل أنبوبته عدسة معظمة بدلا من مرآة . وبواسطة عدسته البالغ قطرها خمس بوصات ونصف بوصة ، يدرس الطلبة بدقة النجوم المألوفة ، في حين أن عدة ساعة كهربائية معقدة داخل قاعدة التلسكوب تطوقه وتجعل حركته متوافقة مع الاجرام السماوية الجاري رصدها .

وتشتمل معدات المرصد علاوة على التلسكوب الكبير السابق ذكره تلسكوباً آخر أصغر منه ، وعلى مقاييس للزوايا (سكستنتان) وأجهزة أخرى بها يؤدي الطلبة واجبهم المدرسي مقروناً بالأرصاد الأولية .

أما المال اللازم لشراء التلسكوبات وتركيبها فيتبرع به طلبة المدرسة العالية أنفسهم .

ولم يكن الجهاز الجديد في سان فرنسيسكو إلا واحداً من عدة مراصد واقعة فوق أسطح أبنية شادتها المدارس العليا ليتمرن فيها الفلكيون الامريكيون الأحداث . وعلاوة على ذلك فان كثيراً من رصاد السماء الهواة صنعوا بأيديهم جهازهم الخاص لدراسة النجوم .

وقد استعان طالب يبلغ من العمر ست عشرة سنة بسيارة عتيقة على صنع تلسكوب نصبه في الفناء الخلفي لمنزله . فكانت أجزاء جهازه الرافعة والدوّارة في الأصل من سيارة مهملة . واشترى طالب آخر مرآة تلسكوبه العاكسة في حالتها الأولية ثم صقلها وفضّضها بنفسه . وقد قال ان نسجاً من نسائج العنكبوت ظهر بجهازه الذي صنعه بيده كقطعة من حبل

وأصغر عضو في جماعة رصاد « النجوم المتغيرة » الامريكيين يبلغ من العمر خمس عشرة سنة فقط . وهو يرسل الى القسم الفلكي من جامعة هارفارد تقريراً شهرياً عن اكتشافاته التي قام بها بتلسكوب من صنع يده

وقد اكتشف حديثاً هاو من هواة علم الفلك يقطن بمدينة الرأس بجنوب افريقيا ، مذنباً جديدا . وقد أسماه موظفو مرصد « الاتحاد » بمدينة الرأس « مذنب فوربس » باسم مكتشفه . واكتشف هاويان آخران في سنة ١٩٢٧ مذنبين باهتين جداً بحيث لا يستطاع رؤيتهما بغير الاستعانة بتلسكوب . وكان بين الاكتشافين أيام قلائل

يعـــد ٨٢٣٩ نملة

في رابية من روابي النمـل

يقول الاستاذ « إ . أ . أندروز » من جامعة جونس هوبكنس ببلتيمور

بأمريكا : ان عدد النمل الذي يسكن رابية من روابي النمل المتوسطة يبلغ عشرة آلاف نملة . ولقد عد البروفسور « أندروز » فعلا النمل الموجود في رابية، ووجد أن عدد النمل الذي يسكن دهاليزها ٨٢٣٩ نملة بالضبط ، وليس يحكم هذه الحشرات أقل من احدى عشرة ملكة . وليست تكره ملكة النمل مناظريها من الملكات فلا تطيقها كما تفعل ملكة النحل ، فان ملكة النحل تقتل كل المطالبات بعرشها من النحل الصغير ما لم تحل بينها و بينهن العاملات من النحل

وفي تعدادات سالفة للربى الآهلة بالسكان من النمل بلغ في الغالب عدد السكان الكلي ما يقرب من ٣٠٫٠٠٠ نملة وبلغ أحياناً ذلك العدد العظيم ٥٠٠٫٠٠٠ نملة

المد يحمل البريد

ليس لجزيرة « سنت كيلدا » بشمال سكوتلندا بانجلترا مواصلات للبريد إنما الذي يحمل بريدها هو مد الاقيانوس . إذ ليس في هذه البقعة المنعزلة مكتب للبريد ولا يستطاع شراء طوابع للبريد بها . ولذلك توضع الخطابات المرسلة الى العالم الخارجي في أوعية من الصفيح ومعها النقود المقابلة لما يلزم لها من طوابع البريد ، ثم تلقى هذه الاوعية في الأقيانوس ، مرتبطة بعوامات من جلد الماشية مقترنة بقطع من الخشب طافية مكتوب عليها « بريد سنت كيلدا . الرجاء فتحه »

وتحمل تيارات الاقيانوس معظم الرسائل الى جزائر شيتلاند حيث تجري عليها الاجراءات البريدية وتحملها بواخر البريد الى بر انجلترا الأصلي .

البحر الميت يحتوى ذهباً

يقدر بخمسين بليون جنيه

يحتوي البحر الميت بفلسطين على ثروة من ثروات ألف ليلة وليلة الخرافية وقد أحرزت الشركات الكيماوية البريطانية منذ عهد ليس بعيداً امتيازاً باستخراج موارده المعدنية العظيمة . وقد قدرت قيمة رواسب البوتاسة النقية وأملاح البروم ، والجبس ، وكلوريد المغنسيوم والمواد المعدنية الأخرى النافعة للزراعة والصناعة بما يساوي الفاً ومائتى بليون دولار ! وقد أبلغ حديثا الدكتور « جورج كلود » العالم الفرنسي المشهور ، حكومته أن البحر الميت يحتوي علاوة على المواد الكيماوية ، ما قيمته خمسون بليون ريال من الذهب ! ويزعم الدكتور « كلود » أن ثلث هذا المقدار يمكن استخراجه بالوسائل العلمية الحديثة في نحو خمس عشرة سنة .

مخترع الفتوغرافية

مخترع الفتوغرافية هو « نيبس » الكيماوي الفرنسي ، وقد أكمل هذا الاختراع وحسنه « داجير » المثال الفرنسى في سنة ١٨٣٩ ، وقد اقترن اسمه بهذا الاختراع . أما مخترع الفتوغرافية على الزجاج بعد ذلك فهو « نيبس دي سنت فكتور » وهو ابن عم « نيبس » الاول

محمد رفعت

قال علي بن أبي طالب لكُميل : يا كُميل ، العلم خير من المال . العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه . والمال تنقصه النفقة . والعلم يزكو بالانفاق .

آراء فى المرأة

المرأة نعيم ان صلحت . وجحيم ان فسدت

يتوقف صلاح الأمة وتقدمها على صلاح النساء فيها أكثر من صلاح الرجال

لو أن لى من القدرة مايحملني على تنفيذ اصلاح سريع منتج لبدأت بتعليم النساء أولا تعليما خلقياً دينياً مثمراً ثم ثنيت بتعليم الذكور . وبذلك أكون وضعت أساس النهضة القومية الحقة

اذا كنت عاقلا فدبر منزلك . وحب زوجتك التي هي شريكك في حياتك وقم لها بالمؤنة لتحسن لها المعونة . وأحضر لها الطيب وأدخل عليها السرور . ولا تكن شديداً معها . إذ باللين تملك قلبها . وأدّ مطالبها الحقة ليدوم معها صفاؤك . ويستمر هناؤك

(فتاح حتب الفليسوف المصري القديم ٣٥٠٠ ق . م)

لو قضى ربك ان تكون المرأة قوامة على الرجل لخلقها من رأسه أو أرادها عبداً له لخلقها من قدمه . لكنه أرادها صاحبة له و ندا فخلقها من جنبه

سنت اجبتسن

من الموفق الى المرأة الفاضلة ، انها أغلى من الياقوت ، بعلها يعرف في المجالس ويجالس الكبراء . لباسها القوة والشرف . ونصيبها في الآخرة النعيم . ان نطقت فبالحكمة . وفي لسانها شريعة الرفق . تحرص على مزاج بعلها . ولا تتبلغ بزاد الخمول . يدعو لها أبناؤها . و بعلها يثنى عليها الثناء الجميل

من حكم سليمان

قال لوثر في زوجه اني لأستبدل بفقري معها ثروة قارون بدونها . وفي الزواج يقول أكبر نعمة يسبغها الله على الرجل زوج صالحة تقية يستطيع ان

يعيش معها في هدوء وسلام . وان يأمنها على ما يملك بل وعلى حياته وسعادته .
ويقول : التبكير في القيام من النوم والزواج في الصغر أمران لا يندم عليهما من يأتيهما

لو أنني فوجئت بطلب اقامة دليل على رحمة الله بنا لقلت انها ظاهرة بأجلى ما يمكن من البيان في الفرق الدقيق بين نفس الرجل ونفس المرأة ، وقد خلق ذلك الفرق ليهيء من أسباب العشرة المريحة الجميلة أكثر مما يمكن ان يتصور عقل الانسان

مستر هلبس

انما يعلم مقدار الحضارة في الامة بما لأمهاتها الصالحات من المنزلة فيها

أمرسن

انما الطفل في حجر أمه ممثل للمستقبل ، ومصير هـذا الطفل يتوقف على ما يكتسب من تربية أمه وهي أول معلميه وأكبرهم تأثيراً

قال نابليون بنبرت في خلال حديث له مع السيدة كمبن : اني أرى طرق التربية قليلة الجدوى فما الذي ينقص الناس لتصح تربيتهم فأجابته « الامهات » فنال هذا الجواب استحسان الامبراطور ، ثم قال : أجل هذه طريقة تربية في كلمة واحدة فليكن همك اذن تدريب أمهات خبيرات بتربية أبنائهن

أمى مرتن

الزواج غاية المرأة

يؤخذ من الاحصاء الذي استجلى فيه الصحفي الامريكي اراء مائة من نجوم مدينة السينما أن ٩٤ منهن غير متزوجات وان ٨٥ من هؤلاء (العازبات) يتمنين أن يكون لهن ازواج يبادلونهن الحب الصادق

كارنجى

مثال للرجولة الحقة

لما كان غرض جماعة الشبان المسلمين الأول من إصدار هذه الصحيفة هو بث مباديء الاصلاح من طريق المثل الصالحة من الافراد عنيت الجماعة بنوع خاص بسير العظماء لتوحي مبادئهم الى الشبان رجال الغد القريب . وقد اخترت لحضرات القراء في هذه المرة سيرة عصامي آخر شب فقيراً وشاب غنيا كبيراً .. جمع ثروة طائلة ولكنه لم يعبد المال كغيره بل أنفقه في أشرف وأكمل وجوه البر والأحسان . . هذا هو اندروس كارنجي فقيد الانسانية بالأمس الذي أنشأ لتعليم أبناء الفقراء والمساكين أكثر من ألف مدرسة ابتدائية وخمسين كلية تعلم شتى العلوم والصناعات وبضع مئات من دور الكتب وقفها للجمهور وكذلك مئات من المستشفيات لعلاج الفقراء وملاجيء لأبناء السبيل وشيد المتنزهات لرياضة الفقراء وبجانبها نوادي للفنون الجميلة كالموسيقى والتصوير وغيرهما وهو الذى أسس محكمة العدل الدولية في لاهاي وشيد مؤتمر السلام العام . وحبس ثروته الباقية لأغراض انسانية شتى منها جوائز تمنح لمن يشتهر عنه أنه من أنصار السلام كان يعمل لذلك مخلصاً بالقول أو الفعل وغير ذلك من المقاصد الانسانية النبيلة . ولقد وضع هذا الرجل الكبير كتابا يدخل الأنسان من فاتحته ويخرج من خاتمته برأي واحد وهو أن الهمة العالية رأس كل فضيلة ، . وأن الواجب أقدس الواجب هو أن يجمع الانسان المال ويخرج منه كما خرج هو . ولقد ضمنه نصائح شافية وجهها الى الشبان بصفته ماليا من أكبر الماليين ومن تلك النصائح قوله « اجهد جهدك في جمع المال ولا تكتف منه بالقليل فان ذلك أفضل

وظيفة تؤديها همة الرجال للوطن . ولكن لا يكن هـذا منك حباً في المال فان حب المال لذاته أحط العواطف وادعاها للاحتقار وبها تصير أسفل الناس » وختم نصائحه بقوله « يجب أن تجتهدوا في أن تصيروا دنيا كم - ما استطعتم - أحسن مما وجدتموها ولا يكلفكم ذلك إلا أن ترموا بوجودكم الى غرض شريف » ومن نصائحه فيه للصناع خاصة قوله « يجب أن تبتديء بالأول فالأول فلا تأنف أن تكنس وقت الضرورة ولقد كنست أنا الذي أناجيك » وقال يخاطب الصانع في مكان آخر « يجب أن لا تستنيم في المهن الحقـيرة بل متى وضعت رجلك في الركاب فثب صعداً ولا تقنع أبداً لنفسك بحالة منحطة مهما كان كسبها . وناج سريرتك دائماً بهذه العبارة « مكاني فوق ما أنا فيه » وكن ملكا في أمانيك وأحلامك .
ولقد تنقل في نصائحه حتى بلغ أبناء الأغنياء فقال عنهم « السواد الأعظم منهم عاجز عن مقاومة الغوايات التي تعرضهم لهـا كثرة المال وينغمسون في أحوال سافلة » الى أن قال « واحب الىَّ أن اوصى للشاب باللَّعنة من أن اوصى له بالدينار » ثم قال « كل صالح وكل عظيم إنما ينشأ من طبقات الفقراء فلن يخرج من أبناء الأغنياء والأشراف قادة الأمم ومخترعوها وأبطالها وأرباب المناصب فيها وشعراؤها بل ورجال الأعمال فيها وإنما يخرج كل اولئك من بيت الفقير فلا شيء أضيع وأضر على الخصال التي تؤدي الى القيام بجلائل الأعمال من غنى موروث »
نشأ هـذا العصامي فقيراً فكان أبوه وقاداً في معمل غزل في ايقوسيا (اسكتلاندا) ولما ضاق به العيش رحل الى أميركا وهناك توفي تاركا وراءه ابنه صاحب السيرة فعمل هذا الأخير في حرفة أبيه بمرتب صغير (ريال واحد في الاسبوع) ثم انتقل من هذا الى عمل أرقى نوعا وهي وظيفة ساعي تلغراف في إحدى شركات السكك الحديدية ثم تعلم فن التلغراف فتعين تلغرافجياً ثم ترقى الى وكيل للتلغراف ثم الى مفتش للادارة ثم فكر في عمل نقابة لمستخدمي الشركة

فنجح ولما تكون في صندوق النقابة قدر من المال يصح أن يعول عليه ، فكر في استثماره وكان قد ابتكر عمل فلنكات السكك الحديدية من الحديد بدلا من الخشب فصادف مشروعه استحساناً كبيراً وأقبلت الشركات والحكومات تبتاع منه حتى عم استعمال اختراعه في العالم كافة وتدرج بهذا العمل الخطير الى تأسيس شركة الفولاذ الاميركية التي جاء يوم لم يكن يوجد مسمار صغير في أمريكا الا وكان من صنع هذه الشركة وليس أدل على حب الرجل لفعل الخير وحرصه على انفاقه المال في أكمل وجوهه من أنه لم يستبد برأيه في توزيع ثروته على أوجه الأعمال الخيرية بل استرشد بأفكار الجمهور بأن أعلن في صحف العالم كافة يطلب الى من كانت لديه فكرة أو رأي في انفاق تلك الثروة التي تقدر بأكثر من مائة مليون جنيه أن يبعث اليه برأيه ، ثم جمع كل ما وصله من اقتراحات وأحصاها وقسم ثروته على مقتضاها

ولعل هذه السيرة الذهبية تبلغ أسماع أغنيائنا الذين مسخوا دنياهم عن صورتها الأصلية فتؤثر فيهم فيعملوا لما يعيد جمال صورتها الأولى

ابراهيم حسن محمد خطاب
بالتلغرافات

قال بعض الحكماء : جالس أهل العلم ، فان جهلت علموك ، وان زللت قوموك ، وان أخطأت لم يفندوك ، وان صحبت زانوك ، وان غبت تفقدوك . ولا تجالس أهل الجهل ، فانك ان جهلت عنفوك ، وان زللت لم يقوموك ، وان أخطأت لم يثبتوك

الحركة الفكرية في المغرب الاقصى

— ٢ —

(ج) حول التعليم تعليم النظام الجديد لا يرى فيه أبناء البلاد كفايتهم ولا يجدون ما يحقق مطامحهم إذ هو تعليم ضئيل مبتور من كل الجوانب ولا غاية منه ـ سواء كان للذكور أو للاناث ـ الا بثّ روح تقضى على الروح القومية وتعليم مبادىء تهدم وحدة العقيدة في الامة . ونشرُ لغةٍ تبيد اللغة العربيـة من المجالس والاحاديث والدراسات . أما الغاية الاخيرة من هذا كلّه فهي انشاء جيل منحلّ في الاخلاق . مضطرب في العقيدة . ضعيف في العلم . عليـل في الجسم . جبان في الحياة . حتى لا يرى نفسه صالحاً الا لهذه الوظائف الصغيرة التى لا يرضاها أبناء النظام الجديد ورؤساؤهم . وحتى لا يوجد للبلاد من أبنائها أطباء ومحامون ومهندسون وأرباب الأعمال الحرة المستقلة ورجال الادارة البارزون . ولا يوجد لها زعماء في الفـكر والعقيدة الوطنية ولا يكون عندها أيُّ فردٍ من أولئك الذين تقوم على كواهلهم نهضات الأمم والشعوب

عرف الشعب المغربي هذا فاتجهت أفكاره الى عدم مناصرة هـذا التعليم الذي لا يُسمن ولا يُغني من جوع ، ورأى أنه اذا لم يكن من مصلحة النظام الجديد ارسال بعثات طبية وعلمية وأدبية من ميزانية البلاد التى يُنفق منها على تعليم الاجانب فواجب الامة يقضي عليها أن ترسل من أبنائها طائفة للقيام بهذا الواجب الذي لا تصلح الا عليه . وفعلا كان هذا فذهب فريق الى فرنسا وفريق الى انجلترا وفريق الى مصر وفريق الى فلسطين وأصبح عدد بعثـات المغرب يتضاعف من سنة الى أخرى ، غير ان الدعاية الى التعليم المصري هناك

قوية ولها أنصار كثير . فمصر محبوبة من أم الاسلام منظور اليها كزعيمة للشرق العربي والشمال الافريقي في الوطنية وفي الدين وفي اللغة . وهذا ما تتجه اليه الشعوب المسلمة في عصرها الحاضر ، بل هناك فكرة تختمر اليوم في أذهان كثير من أبناء المغرب وهي أن ينشئوا في مصر مدرسة كبرى للدراسة الابتدائية والثانوية تكون للمغاربة خاصة ويستعان فيها بخيرة الاساتذة المصريين مع ملاحظة أن يكون أساس برامجها قائماً على فكرة انها مدرسة لأبناء المغرب يقصد منها تخريج شبان أوفياء عاملين لخدمة الدين والوطن المغربي . أما الدراسة العالية فيكتفي فيها بالمعاهد المصرية أو معاهد الغرب وربما لم يمض وقت طويل حتى نرى في مصر معهداً حراً باسم المعهد المغربي ، يحتوي على طائفة كبيرة من أبناء المغرب الذين يراد اعدادهم لمستقبل تلك البلاد ويكون محط رحال زعماء الشرق الذين يردون الى مصر في كل حين ، على أنه قد قام فريق من أبناء المغرب بانشاء مدارس أهلية في داخلية البلاد القصد منها الابقاء على عقيدة الشباب ونشر اللغة العربية والتعاليم الدينية الصحيحة بينهم مع بضعة علوم أخرى ضرورية ولكن هذه المدارس محاربة من جهات كثيرة حتى انها لا تستطيع أن تؤدى مهمتها كما يجب ولو كانت هي صاحبة الفضل الأكبر في اعداد الكثير من أفراد البعثات التى توجد اليوم في الخارج . وأنشئت هنالك مدارس ليلية أهلية تعلم الأميين مباديء القراءة والكتابه وشيئاً من أصول الدين وتعاليمه النافعة وأجزاء من القرآن الكريم ، وقد كانت لها نتيجة حسنة بين طائفة العمال والصناع وأثر كبير على عائلاتهم وأبنائهم ، أما الروح التى أملت نظام التعليم الجديد فلم تكتف بنصرة مدارسها ومحاربة المدارس الأهلية بل وجهت جهودها في كثير من الأحيان الى القضاء على أعظم معهد اسلامى في المغرب (كلية القرويين بفاس) فمن إضعاف لمرتبات العلماء ، ومن توظيف لمشاهيرهم

والقادة فيهم حتى لا ينتفع الناس بعلمهم وارشادهم ومن تضييق على متخرجي الكلية واغفالهم من الوظائف صغرى وكبرى ، وكثيراً ما قال رجال النظام الجديد : « لا قيام لنظامنا ما دام في المغرب أبناء الحجرات المظلمة يعملون في الظلام » يُكنُّون بذلك عن الكلية وطلبتها وانه يجب القضاء عليها . ولكن في هذه الايام الاخيرة نشأت حركة قوية داخل القرويين تطلب اصلاحاً عاماً للكلية في نظمها وعلومها والكتب التى يجب أن تدرس فيها . وكتب طلاب القرويين ـ وهم أكثرية ساحقة من أبناء المغرب ـ يعضدهم في ذلك آباؤهم عرائض لطلب الاصلاح العام واقترحوا أن يكون تقرير ذلك على يد لجنة من أبناء البلاد تختار من خيرة العلماء العارفين بروح العصر والمطلعين على أساليب التعليم ونظم الدراسة في الامم حتى يكون الاصلاح وافياً بغرض الطلاب ملائماً لمطامح الامة غير ماسٍّ بكرامة القرويين في قليل ولا كثير . ولا تزال هذه المطالب معروضة للنظر والبحث لم يُبتّ في أمرها بشيء . أما طلاب بعثات المغرب في الخارج فهم عازمون كل العزم على التضحية بجميع ما يستطيعون في سبيل انشاء مدارس لخير بلادهم ومد يد المساعدة لكل اصلاح في معهدهم الديني الوحيد .

(د) حول الصحافة . شعب كالشعب المغربي يوخز بالابر في كل يوم وتنفّذ في كل جهة من جهاته خطة واسعة النطاق متحدة الاساس مختلفة الوسائل تحتك كل حين بدينه ولغته ووحدته القومية وتقاليده الاجتماعية . وتسعى الى بسط نفوذها على كل موطن يمكن فيه الاستغلال مع اقامة الاجانب ملوكا متوجين على حساب أهالى البلاد وتوزيع فتات موائد الاستبداد على كل مُوالٍ ونصير للنظام الجديد ، هل يستطيع أن يعيش دون تفكير في مصير دينه ولغته وقوميته ووطنه ؟ وهل اذا فكر لا يكون عنده احساس أليم وشعور مهتاج ؟ وهل

اذا أحس لا يعبر بلسانه عن وجدانه ويبقى في عزلة عن عالم الاحياء ؟ كلا فالشعب المغربي يفكر ويشعر ويحس احساساً عميقاً وهو يعبر عما في وجدانه من طريق الحق تارة وطريق القوة أخرى وهل هذه الحروب التى نسمع كل يوم بوجودها في المغرب الا نتيجة مباشرة لما يحس به المغاربة ويشعرون ؟ و إذن فكيف لا تكون للمغرب صحافة متسعة الجوانب متعددة الوجوه ؟

في المغرب صحافة مختلفة النزعات ولكن أكثرها للاجانب المستعمرين وبعضها لانصارهم من سكان البلاد الاسرائيليين . أما الوطنيون من أهل البلاد فليس لهم صحيفة واحدة تمثل آراءهم أو تعبر عن مبلغ شعورهم ، وليست هذه الصحافة التى تصدر بالعربية في المغرب الا صحافة النظام الجديد تخدمه و تؤيده وتظهر المغرب في شكل أمة بسيطة لا تعرف معنى الحياة ولا يوجد فيها أحد من المفكرين وقلم تحريرها يتألف في الغالب من لبنانيين وأجانب مستعربين ، وكثيراً ما طالب أبناء البلاد المفكرين بالموافقة على انشاء صحافة وطنية تمثل رأي الوطنيين و تدافع عن حقوقهم و تبين اخطار النظام الجديد على أهله وعلى البلاد في لهجة قانونية معتدلة فلم يكن الجواب الا بالرفض المطلق وأصبح طلاب الصحافة في نظر الرؤساء الاداريين أعداء للنظام الجديد تبث حولهم العيون أينما حلوا وارتحلوا . والغريب من هؤلاء الرؤساء أنهم لم يكتفوا بمنع انشاء صحافة وطنية داخل البلاد بل أضافوا الى ذلك منع دخول الصحافة العربية حتى من الجزائر و تونس جارَتى المغرب الاقصى ولا يسمحون اليوم الا بالنادر القليل من صحافة مصر وسوريا كل ذلك خوفا من أن يسمع العالم صوت الامة المغربية ويشهد مظالم النظام الجديد ، وتفاديا من أن يثور بركان الشعب بما في الصحافة العربية اليوم من مثيرات للشعور وحافزات للهمم ، ولكنهم غافلون عن ان هذا المنع هو الذي يذكي الشعور ويثير نوازع النفوس

(هـ) حول الادب . الحركة الادبية في المغرب تساير نهضة الادب في الشرق وكثيرا ما يعنى أهلها بالاطلاع على الدراسات الادبية في مصر وسوريا والعراق ويوازون بينهامعتمدين على المقاييس الادبية الجديدة . أما الادب المغربي في هذا العهد فهو أدب حزين تارة وباسمٌ أخرى . وبعد الاطلاع على حالة المغرب الحاضرة ووصف اتجاهات المفكرين من أبنائه لا يستغرب أن يكون في حزنه بالغاً نهاية الحزن وأعماق الاسف وفي ابتسامه بالغاً نهاية السرور وغاية الامل . ولا بد أن يكون في جملته صورة صادقة لما يختلج في نفوس أبنائه وما يجول في أفكارهم من الآمال والآلام ، وما هو الشعر اذا لم يكن صورة النفس حزينة وباسمة ، آملة ومتألمة ؟ وأما أدب المغرب قبل هذا العهد فما كان يمثل الا الرفاهية والسرور العميق واللذة الكاملة والزهو البليغ مما يكون لكل أمة قرب انحلالها ولكنه كان صادقا في تمثيله لعهد الأمس كما هو صادق في تمثيله لعهد اليوم ، وقد اطلعنا على مجموعة قيمة أصدرها حضرة الاستاذ محمد بن عباس القباج من شبان المغرب العاملين تحتوي مختارات من هذا الأدب باسم (الأدب العربي في المغرب الاقصى) ولم يدفعه الى جمع كتابه هذا ـ كما يقول ـ الا فكرة قومية خالصة يشكر من أجلها على تعريفنا بالادب المغربي

فان من يجيل النظر فيه يجد الشعر المغربي فياضا بالاحساس والشعور ، وهو في عدم رضاه واطمئنانه الى النظام الجديد لا يُمثل إلا شعور الشعب ونفسية الأمة

وكما حصل التطور في الشعر حصل أيضاً في الأدب المنثور حتى أثر على خطابة الوعظ الديني نوعاً ما وأخرجها من جمودها الذي أصبحت عليه في عهود الاسلام الأخيرة الى حياة وحركة ، وجعلتها تتلاءم مع الطور الذي يمر به المغربي الآن . ولابد أن يكون للحركة الفكرية العامة في المغرب أثر كبير على النهضة الأدبية فيتسع نطاقها ويكثر رجالها ويبرز زعماؤها ويتناول الأدب المغربي ـ شعره

ونثره - سائر مظاهر الحيـاة المغربية ويعالج سائر الموضوعات الأدبية والنفسية والاجتماعية ويبحث باسهاب في مشكلات الاصـلاح المنشود ووسائل النهضة الحقيقية التي تخرج البلاد من طور الانتقال المضطرب الى طور الاستقرار الرشيد، لا سيما وقد أسست المطابع الوطنية بادارة شركات من أهالي البلاد لهـذه الغاية نفسها واستعداداً للصحافة المرجوة في المستقبل القريب فهذه المطابع ستعين بلا شك على تسيير دفة النهضة وتقوية الأدب ونشر الأفكار الصالحة وتخليدها، كما أنه يوجد بين أفراد البعثات المغربية في الخارج فريق يعنى بالدراسات النظرية من فلسفة وآداب ويرى أن هـذه الدراسات أساس مهم لا تقوم النهضات في مفتتحها بدونه، ولا شك أن هذا الفريق سيكون على رأس النهضة الأدبية الكبرى ولا شك أنه سـيكون له أثر كبير في اشعار الأمة بعزتها وكرامتها وفي تغذيتها بالشعور الوطني العميق من سائر الوجوه وفي صوغ تاريخها وحياة زعمائها وأبطالها صياغة تخدم مطامح الشعب ومثل الجماهير العليا

وهنا أدع الكتابة ولو كان المقام طويلا مكتفياً بهـذه الكلمة عن بعض نواحي الحياة الفـكرية في بلاد المغرب الاقصى معتمداً فيها على مشاهدات وحكايات ورسائل. ونرجو من الله تعالى أن يرزق هذه الأمة التوفيق في نهضتها وأن يعين أبناءها على خدمتها من طريق المبادىء الاسلامية الصالحة والعلم النافع الصحيح. وما دامت هذه الأمة تشعر بالنقص وتطمح الى الكمال فلابد أن يتحقق لها كمالها. فالأمة اذا اتجهت الى ناحية من النواحي هي لا شك مفلحة في اتجاهها بالغة منه الى النهاية مهما كانت العقبات. والفـكرة متى أصبحت عقيدة راسخة لا تلبث أن تدفع الجماهير الى ابرازها في شكل عمل مفروض لابد من القيام به والخضوع اليه رضى الناس أم كرهوا، وما دامت ارادة الشعب من ارادة الله فلابد أن تتحقق ؟

ح. م

عضو بجمعية الشبان المسلمين

الرياضة وما تفيده

نقصد بالرياضة مختلف الأعمال التي يمارسها الانسان لترويح النفس أو لتقوية الجسم. والتى قد يدخلها عنصر المنافسة، وعلى الرغم من أن تطور المدنية الحديثة قد جعل التفكير في الرياضة والتفنن بها ضرورة لازمة الا أنها كانت معروفة من أقدم عصور التاريخ، ولا يعجز الباحث أن يلمس أثرها ظاهراً في النقوش الهروغليفية التي خلفها لنا قدماء المصريين وقد أخذها عنهم اليونان وتفننوا فيها وابتكروا أساليب جديدة لتنظيمها وتشجيع الاقبال عليها فبدأوا الدورة الاولمبية وهي عبارة عن اجتماع رياضي كان يعقد كل أربع سنوات ويتبارى فيه فتيان الاغريق في كل ضرب من ضروب الرياضة المألوفة لهم. وقد يذهب بهم تقدير المبرز في حلبة السباق الى أن يمنحوه دخلا يستعين به على معيشته مدى الحياة. ويطول بنا المقام اذا تصدينا لوصف التطورات التي طرأت على الرياضة بانتقالها من جيل الى جيل، من عصر الرومان الى القرون الوسطى ثم الى أوربا الحديثة وما أصابها من اضمحلال أو رقي في كل عصر. ويكفينا أن نذكر أنها وصلت في القرون الوسطى الى أسمى مرتبة وصلت اليها في أي عصر من العصور وعنيت بها الدول المتمدينة أكبر عناية، وكان من أثر تعاونها على النهوض بالرياضة بعث الدورة الالمبية من مرقدها ويشترك فيها الآن الرياضيون من جميع الأمم قاطبة ويستقبل الظافر في بلده استقبال الغزاة الفاتحين، ولا غرو فان كل أمة تعد التفوق في مضمار الرياضة مقياساً لدرجة رقيها. اننا لا نكاد نحس بهذا في مصر لأنها حديثة عهد بالاهتمام بالرياضة، على أن القارئ اذا أسعده الحظ وكان في بلد أوربي وحضر استقبال أحد أبنائه بعد عودته ظافراً من دورة أولمبية أو من أي مباراة دولية لأدهشه ما يراه من مظاهر الحماسة ودلائل التقدير من جميع الناس على

اختلاف مشاربهم سواء في ذلك المشتغلون بالرياضة و البعيدون عنها

ويرجع السبب في تلك المكانة الرفيعة التي تبوأتها الرياضة في الأمم المتمدينة الى عدة عوامل سنقتصر على ذكر بعضها في هذه العجالة

تقويم الأخلاق : لا تكاد تقف على رأي عالم من علماء التربية الا وتجده يحث على توفير أنواع الرياضة بكل معهد من معاهد العلم وذلك لاعتقادهم بأن الرياضة من أنجع الوسائل وأقواها لتقويم أخلاق الناشئين فالتلميذ في المدرسة الابتدائية مثلا اذا أتيحت له فرصة الاندماج في فرقة كرة القدم كان أول درس يتعلمه ضبط النفس و الصبر . فاذا خسر الفريق الذي ينتمي اليه أو أساء اليه أحد أفراد الفريق الآخر لا يجعل للغضب أو الأسف لنفسه سبيلا بل يتخذ من كل مباراة درساً ينفعه في ألعابه المستقبلة . ويتعود كذلك التضحية فهو يجهد نفسه في القيام بدوره واضعاً نصب عينيه غرضاً واحداً وهو انتصار فريقه ، ولا يحزنه أن يكون من حظ غيره اصابة الهدف وقد يكون قسطه في التمهيد له كبير . والتلميذ الذي ينخرط في سلك الفريق المخصوص يتعلم الطاعة وحب النظام . فالنجاح الذي يصيبه الفريق يكون على قدر ما يظهر من طاعة المدرب . والتدريب بطبيعته يحتم على كل فرد الحضور في ميعاد محدد والاستمرار في التمرين فترة معينة وقد يكون لهذا أثره في حياته فيصبح النظام سليقة له فيجعل أعماله خاضعة لخطة موضوعة وهذه الخطة من أكبر عوامل النجاح ،ومما يحزن أنها نادرة في أخلاق المصريين، وقد تتوفر الرغبة عند الشاب في وضع نظام يأخذ نفسه على طاعته فتقف في وجهه بعض التقاليد البالية والمجاملات الشرقية المتطرفة فتفتر عزيمته ويرجع الى ما كان عليه من الفوضى

العصبية : ان الولد الذي ينتمي الى أي فرقة رياضية بمدرسة و يتقدم الى المباريات ويعمل جهده على إحراز قصب السبق ، والآخر الذي يعنى بحضور المباريات والهتاف لفريقه و تشجيعه بالوسائل المعروفة يضعان أول حجر في بناء

العصبية القومية ، ولا ريب أن هـذه الروح اذا تعهدها المربون بالعناية نمت وترعرعت وكانت سياجاً متيناً يحفظ الأمة من عوامل الهدم والدمار . وتتجلى عاطفة العصبية بأجلى معانيها في المباريات الرياضية بين بعض الجامعات الانجليزية ومن أهم هذه المباريات سباق الزوارق بين جامعتي كمبردج وأكسفورد وهو سباق سنوي تهرع لمشاهدته عشرات الألوف ، والليلة التي تعقب المباراة من الليالي المشهورة يحييها طلبة الجامعة الفائزة بأساليب مبتكرة

وأي مصري ممن حضروا الدورة الالمبية في العام الفائت لم يغل دمه حماسة وتهتز أعطافه طرباً حين تفوّق بعض الرياضيين المصريين على أندادهم من الأمم الأخرى ، وانا لنجد في مثل هذا الانتصار دعاية وأي دعاية لمصر فانها جعلت اسم مصر حديث الامم المتدينة عامة ردحاً من الزمن . وإخالك قد سمعت بحديث المستر سجريف وكان من أمهر سائقي السيارات واعتزل المسابقات على أن أبناء وطنه أهابوا به أن يرجع الى الميدان خشية أن تغتصب أمريكا لقب البطولة فخرج من عزلته ودخل المباراة وتم له الفوز الباهر . وقد أنعم عليه ملك الانجليز بلقب سر . فلولا العصبية لما طوح بنفسه الى المخاطر

هذا فضلا عما يكتسبه المشتغلون بالرياضة من صحة في الجسم تدفع عنهم غائلة المرض وتجعلهم أقدر على القيام بواجباتهم . وكنا نأمل لو عني شباب مصر وهم رجال الغد بالانضمام الى النوادي الرياضية المختلفة فيفيدوا أنفسهم ويفيدوا أمتهم بدلا من تسكعهم في تلك القهوات التي جعلتهم كالعظام النخرة والهيا كل المتحركة . وانك اذا زرت قهوة من القهوات وجدت الجالسين بها من شتى الطبقات منها الوضيع والحقير بينما نجد وسط النوادي الرياضية من أرقى الاوساط التي يرغب كل شاب أن يوجد بها . فعسى أن نجد من شباب المتعلمين اقبالا على الرياضة واهتماماً بشئونها ليكونوا عدة مصر في نهضتها وكفاحها

محمود علي فضلي

القول الحق في فلسطين

لمولانا محمد على الزعيم الهندى

أرسل مولانا محمد علي رئيس جمعية الخلافة في الخامس من سبتمبر الى جرائد الهند مقالا جليلا تحت هذا العنوان استعرض فيه العوامل العالمية المتعددة التي تعمل في فلسطين ، استعرضها ببيان بالغ و نظر بعيد ثاقب و روح اسلامية خالصة تحس فيها حرارة الايمان و الغيرة و برد اليقين و الثقة . ولما كان نطاق هذه المجلة يضيق عن جميعها ، وكان لا بد من التنويه بها آثرنا أن نجتزئ منها بما يأتي :
قال بعد أن استعرض العوامل السياسية واليهودية التي لعبت وتلعب دورها في مسألة فلسطين :

« لكن قلب كل مسلم حقيقي ينبض اليوم بالألم في خمس قارات . وليس هناك إنسان مسلم بالفعل كما هو مسلم بالاسم يرضى او يسمح بخروج ثالث حرم في الاسلام من يد المسلمين . قد لا تكون هذه المئات من ملايين المسلمين العزل غير المنظمين معدودة شيئاً عند المادي الذي يكبر الطيارة فوق ما يكبر البراق لكن كذلك كانت الامبراطورية الرومانية لا تعد تلك الفئة القليلة النصرانية شيئاً حين أجاب بيلاطس مطالب السدوسيين والفريسيين في الوقت الذي كان سلاح النصرانية كلها ثلاثة سيوف . . . ان المسيح لم يكن شيئاً عند بيلاطس . والذين لا يزالون يعتقدون في شيء يسمى الدين قد لا يكونون شيئاً عند خلفاء بيلاطس على فلسطين . لكن هل الحال اليوم، بعد كل هذا وذاك ، مختلفة كثيراً عنها منذ تسعة عشر قرناً ؟ اني أسأل الرئيس هوفر عما اذا كان عهد بلفور يطابق مبدأ تقرير المصير الذي قرره سلفه الرئيس ولسون الذي أخرجه دهاة ساسة أوروبا عن صوابه حتى اذا اتخذوه آلة الى أغراضهم أدخلوه القبر

مولانا محمد علي في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة — صورة تذكارية

من هم المنتدبون الحقيقيون على فلسطين ؟

ليست بريطانيا العظمى هي المستخلفة على فلسطين لتديرها . انما المستخلفون على الأرض المقدسة هم نحن المسلمين . استخلفنا الله على الأرض التي كانت مهد كثير من أنبيائه ثم هي الآن قبرهم . حتى قسطنطين حين اعتنق المسيحية لأسباب دنيوية وجعلها دين حكومته الامبراطورية لم يُعد بناء هيكل سليمان

الذي كان البابليون والرومان قد سووا به الأرض . . . انما الذي أمر برفع بيت الله على الصخرة هو عمر ثاني خلفاء خاتم رسل الله . عمر هو الذي رفع المسجد على الصخرة التي كان يقوم عليها فيما مضى هيكل سليمان . سليمان الذي نُبوئه نحن المسلمين ونبوئ أباه من الاعتقاد في نزاهته وطهارته منزلة أرفع كثيراً مما يبوئه اليهود أو النصارى بما عندهم من « سفر الملوك » أو « التواريخ » فكان المسلمون بذلك مصداقاً لمـا عبر عنه الدكتور السير محمد إقبال بأسلوبه الذي لا يجارى إذ يقول :

«نحن في قلب الحقيقة السر المكنون . نحن المستخلفون على ماترك موسى وهارون»

حفظنا حرمة الأرض المقدسة كاملة غير منقوصة ، وتركنا النصراني واليهودي والمسلم يعبدون الله ، كل على طريقته ، من غير إعنات ولا تضييق . وكما أن أسقف بيت المقدس الكاثوليكيّ ـ الذي أوصى بي فتمكنت من مقابلة البابا بندكت الخامس عشر مقابلة طويلة شيقة تاريخية ـ قد أعلن لي من تلقاء نفسه أن النصارى لم يلقوا قط في بيت المقدس من المسلمين الا التسامح ، كذلك أحبار اليهود يعلنون بنفس الوضوح أن اليهود قد تمتعوا بثمار تسامح المسلمين تمتعاً غير منقوص . بل حين أردت أن أؤكد لقداسة البابا أن مطالبتنا بصيانة سلطة الخلافة وباسترداد جزيرة العرب اذا هي لم تقبل واضطررنا الى أن ننبذ على سواء الى أولئك الذين يصرون على محق سلطة الاسلام المدنية فان الحرب لن تكون حرباً بين الاسلام والنصرانية ، فان حرب الاسلام والنصرانية لن تكون الا بالعقل والحجة والتلطف والتنافس في خدمة البشر . عندئذ أكد لي قداسته أن توكيداتي لا داعى لها لأنه نفسه يعتقد ـ وهنا أعاد ما كان مسيو كلود فارير قد أكده لي حرفاً بحرف تقريباً ـ أننا عندئذ نكون في حرب لا من أجل الاسلام وحده ولكن من أجل جميع الأديان . وأن حربنا

تكون حرب الايمان ضد الالحاد ، وحرب الدين ضد البترول وضد النحاس وضد القطن .

ومهما يكن من قول الارل بلفور عن « رأي العالم المتمدين في أنحاء الأرض » اليوم فان المعاملة التي لاقاها اليهود على يد المدنية الغربية وصمة على الانسانية العامة فاضحة . . . وأوروبا الحديثة رغم مناقلتها اليهود في البنوك والبورصات لا تزال حتى اليوم تكره الساميين كرها يجلله العار ، أما المسلمون فقد عاملوا اليهود في كل مكان بالانصاف والعدل ولما طرد اليهود من اسبانيا المسيحية آواهم الترك ايواء من طرد معهم من العرب سواء بسواء

ان ذلك الاعلان الواضح الذي أعلنه يهود بغداد يثبت الى النهاية أن النزاع بين المسلمين واليهود ليس نزاعاً دينيا قط وإنما هو باكورة ثمار السياسة الاستعمارية « فرق تسد » . إن اليهود كانوا في الأصل يولولون عند مرأى هيكلهم المتهدم من أعلى جبل الزيتون من بقعة شرقي الحرم الشريف حيث أقاموا الآن بناء فخما . ولم يجيئوا الى حائط البكاء الا بعد ذلك بألف سنة أي بعد أن صارت ذلك البراق الشريف بخمسة قرون على الأقل وكان سبب مجيئهم أن الصليبيين حين أخذوا بيت المقدس في آخر القرن الحادي عشر نصبوا على قبة مسجد عمر ، مسجد الصخرة ، صليباً كبيراً وشق على اليهود منظر الصليب يعلو المسجد القائم على مكان هيكل سليمان فبدأوا يتجمعون خلف الحائط الغربي للحرم الشريف يبكون . ومن الراجح أن تجمعهم هناك للبكاء لم يكن كل عام الا في يوم ذكرى هدم الهيكل على يد طيطوس وربما كان ذلك منهم أيضا في مناسبات قليلة أخرى . وقد سمح لهم بذلك من غير ان ينشأ عنه قط أي نزاع حتى جاء البريطانيون ووعد بلفور ، فمن ذلك العهد حاول اليهود ان يتغلبوا على المسلمين بالتدريج . ومن بين آيات ذلك الطمع السياسي غير المفطوم محاولتهم

تحويل شارع يملكه المسلمون الى مكان يتعبد اليهود فيه . ولقد نشأ عن ذلك اضطرابات في سنة ١٩٢٠ رُد اليهود عقبها الى عهد بلفور الذي يقول « لن يعمل شيء يمكنه ان يمس الحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية الموجودة الآن في فلسطين » وكان هناك يهودي روسي شيطان يحاول ان يخوف المسلمين شجاعة المكابيين حين لم يمكن شراؤهم بمال آل روتشيلد وآل موند ، وكانت منه اعتداءات كثيرة على النفوس هرب عقبها من فلسطين ، وقضت السلطات الانجليزية بنفيه . هذا اليهودي الروسي الشيطان قد سمح له بعد ذلك فعاد الى فلسطين وكان يحرر فيها جريدة حين زرتها العام الماضى ...

لما زرت بيت المقدس أنزلنى صديقي ورفيقي في المؤتمر الاسلامي بمكة المفتي الأعظم السيد امين الحسينى في بناء يشرف على حائط البكاء ، فرأيت وصورت اليهود في تعبدهم في الشارع الاسلامي وحولهم كراسيهم ودككهم ومناضدهم . إن حكومة العمال تلتزم مبدأ التدرج في الاشتراكية فياليت شعري هل يفهم أهلها حقيقة الحال حين أخبرهم بأن السلطات البريطانية في فلسطين تلتزم التدرج أيضا كما هو واضح لأنها فيما يبدو مصممة ان تصابر المسلمين حتى تستنفد بلدهم بالتدرج في ترك اليهود يعملون يوماً فيوماً كل شيء كانت السلطات البريطانية نفسها تمانع فيه أيام الاحتلال الأولى بناء على شكوى المسلمين . إن مسلمي فلسطين قد أدركوا بوضوح فكرة التدرج هذه فكرة خلق حقوق غير مكتوبة ، بالخروج تكراراً عن « الحالة الراهنة » ليكون ذلك سابقة ... وقدعرفوا أيضاً حق المعرفة أنهم اذاسلموا في أقل شيء خسروا القضية كلهاوأن اليهود سيثيرون بعد نيل نقطة نقطةأخرى باسم الدين الذي يسترون به مطمحهم السياسي ، حتى اذا تم لهم نهائياً تأسيس « الوطن الطبيعي » لليهود أصبح مسلمو فلسطين لا وطن لهم في ديارهم ، ونزلوا بتأسيسه منازل قاطعي الأخشاب وسقائي المياه ، رازحين تحت وزرين من الرق : رق لليهود

ورق للبريطانيين . هذه المسألة الدينية هي أيضاً مسألة اقتصادية وسياسية ، واذا خضع مسلمو فلسطين لهذا الاسترقاق فسيخسرون ليس فقط الدار الأخرى ولكن أيضاً هـذه الدنيا . من أجل هذه المسألة ذات الخطورة البالغة سُئلت عما اذا كنت مستعداً ان آخذ على نفسي عهداً مثلهم ان أجعل نفسي وجميع ما أملك وقفاً على صيانة حرمة الحرم الشريف من ان يمسها أحد وألا أسمح قط بالبراق الشريف لليهود يغتصبونه ولو اقتضى دفاعي عنه بذل آخر قطرة من دمي فكان جوابي أننا معشر الذين أسسوا في سنة ١٩١٣ جمعية خدام الكعبة وأتبعناها بتنظيم جماعة الخلافة قد أخذنا مستقبلين الكعبة على أنفسنا عهداً ، ألا نضن بحياة ولا بمال في سبيل المحافظة على الحرم بمكة والحرم بالمدينة والحرم ببيت المقدس ان ينال أحد من حرمة أحدها نيلا وان صغر ، وانني سوف آخذ على نفسي ذلك العهد مرة أخرى في حرم بيت المقدس الذي يكون حائط البكاء حائطه الغربي ، وقد فعلت. وانني سوف اسأل مسلمي الهند ان يأخذوا نفس العهد الذي أخذت . وقد فعلت ذلك حين كنت أرأس مؤتمر الخلافة ، وفي دهلي في مجتمع عام للمسلمين اجتمعوه تحت ظل المؤتمر الاسلامي لجميع الهند الذي كان صاحب السمو أغا خان رئيساً له ، وانني أدعو الآن جميع مسلمي الهند ان يأخذوا العهد مرة أخرى يوم الجمعة المقبل عقب الصلاة في جميع المساجد ، وان يعلنوا السخط على عهد بلفور والانتداب ، وان يبتهلوا الى الله ان يرسل غوثه ومدده على اخواننا المعتدى عليهم في فلسطين ..... »

جمعية الشبان المسلمين

وحوادث فلسطين

لا تزال الجمعية متابعة سير الحوادث في فلسطين ومراقبة تطورها . وكان من مظاهر الحيف الذي وقع على الجارة الشقيقة في خلال الشهر الماضي أن بعض أدبائها أودعوا السجن أمداً طويلا بلا محاكمة ، وعوملوا بعكس ما عومل به المتهمون من اليهود . فأرسل المركز العام لجمعية الشبان المسلمين الكتاب الآتي إلى المندوب السامي في القدس بشأن :

اعتقال أدباء فلسطين بلا محاكمة

نخامة المندوب السامي بالقدس ،

يتلقى المركز العام لجمعية الشبان المسلمين شكاوي من مصادر كثيرة جداً في فلسطين من تصرّف لا يرضى روح العدالة يقوم به صغار الموظفين ـ وقد يكون لليهود منهم ضلع في ذلك ـ بأن المتهمين من اليهود يعاملون بالرفق والرأفة ، بعكس المتهمين من العرب فانهم يعاملون بالقسوة وأساليب الشدة . ولا نضرب الامثال بمن اتهم من الفريقين بحمل السلاح والاشتراك في القتال ، ولكننا نضرب المثل ببعض المنتسبين إلى جمعية الشبان المسلمين الذين مهما يكن اقتناعهم الأدبي في الشؤون القومية فانهم على كل حال من صنف الأدباء والمفكرين ، كالأستاذ السيد حمدي الحسيني رئيس جمعية الشبان المسلمين في غزة وزملائه المسجونين في سجن يافا ، فان اليهود الذين ارتكبوا من الجرائم ما تقشعرّ منه الأبدان أطلقت الحكومة سراحهم بالكفالة أو بغير الكفالة ، وأما أمثال هذا الرجل من أدباء العرب ومفكريهم الذين أوقفوا بغير حق أو لمجرد شبهات ضعيفة فانهم لا يزالون رهن السجون يقاسون أشد العذاب ، فمن الاحسان الى سمعة

حكومة الانتداب في العالم الاسلامي أن تساويهم باليهود في حسن المعاملة فترفع عنهم قسوة صغار الموظفين ، وهذا ما تقضي به المدنية الحقة و العدل و الانصاف

الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين

عبد الحميد سعيد

* * *

ولما أصدر المندوب السامي في القدس قراره باحداث أحداث جديدة لليهود في مكان البراق الشريف خلافاً للمألوف منذ القدم ، فترتب على ذلك اضراب عرب فلسطين اضراباً عاماً من أدنى البلاد الى أقصاها ؛ قرر المركز العام لجمعية الشبان المسلمين إرسال البرقيتين الآتيتين :

مصر وفلسطين

اللجنة التنفيذية العربية بالقدس ،

المركز العام لجمعية الشبان المسلمين يحيي فلسطين العربية الباسلة تحية الاعجاب في غضبها لحقها وقيامها ببطولة مشرفة على حراسة مقدساتها ومقدسات المسلمين وان شرفاً تسهرون عليه بجميع الوسائل الشريفة لاشك أنه شرف مصون مدى الدهر

المركز العام

لجمعية الشبان المسلمين

احتجاج

على تصرف حكومة فلسطين في البراق الشريف

فخامة المندوب السامي بالقدس ؛

الأمم الاسلامية على وجه الارض تشارك فلسطين في ارادتها الصامتة الرهيبة التي تحتج بها اليوم على سياسة التحيز المكشوفة وتعلن استياءها من نقض ما قررته حكومتكم في الكتاب الأبيض بمحاولتكم تحويل البراق بالقوة الى كنيس يهودي ، الامر الذي لا يرضاه مسلم على وجه الأرض

المركز العام

لجمعية الشبان المسلمين

وعند وصول لجنة التحقيق البريطانية الى القدس أرسل اليها المركز العام في القاهرة و بعض فروعه في القطر المصري برقيات تشعر بمكانة البراق والمقدسات الاسلامية عند المسلمين ، وبخطر الاحداث التي تحدث هناك خلافاً للمصلحة الاسلامية . وهذا نص برقية المركز العام :

الى لجنة التحقيق البريطانية بالقدس

ان المقدسات الاسلامية في فلسطين أمانة العالم الاسلامي جميعا تحت يد مسلمي فلسطين ، و ان مسلمي مصر و سائر العالم الاسلامي لا يرضون بأي عدوان عليها أو احداث جديد فيها قليلا أو كثيراً بصوره مباشرة أو غير مباشرة . و العدوان على المقدسات الاسلامية يثير بالضرورة غضب مسلمي الأرض جميعا

التبرعات لمنكوبي عرب فلسطين

بواسطة المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ملیم	جنيه	
	٥٠	صاحب السمو الامير عمر طوسون
	١٠	السادة طايع اخوان التجار بالاسكندرية
	١٠	الحاج صبحي الدسوقي الحلواني بشارع عبد العزيز بالقاهرة
	١٠	عبد الحميد بك جاويش من اعيان المنيا
	١٠٨	أولاد يحيي شرقي جرجا والبلينا
٩٨٠	٣١	اهالي نجع حمادي (بواسطة جمعية الشبان المسلمين هناك)
٧١٠	٢٢	أهالي الفيوم (بواسطة جمعية الشبان المسلمين بالفيوم)
	١٠	جمعية الشبان المسلمين بالفيوم
	٥	علي بك محمد البنهاوي
٨٥٠	٣	بعض اهل الغيرة في المغرب (بواسطة المطبعة السلفية)
٩٧٥		عيسى افندي محمد زكي تاجر بنزين
٢٠٠		صاحب صالون محمد علي بشارع عبد العزيز

امتيازات الشبان المسلمين

تستعد جمعية الشبان المسلمين في القاهرة لاصدار دليل لأعضاء الجمعية استوفت فيه ذكر عدد كبير من العيادات الطبية والمتاجر التي سمح أصحابها لأعضاء جمعية الشبان المسلمين بامتيازات خاصة بهم تخفيضاً للأجور والأثمان

وقد رأينا أن نقتبس من هذا الدليل قبل صدوره أسماء بعض حضرات الأطباء الذين جعلوا لأعضاء الجمعية امتيازاً في عياداتهم . ويشترط لتمتع العضو بالامتياز أن يبرز لمن يريد معاملته من حضرات الأطباء تذكرة العضوية وعليها صورة العضو واشارة الجمعية بأن صاحبها مسدّد ما عليه من الاشتراكات الشهرية

أطباء العيون

الدكتور محمد بك خليل ، بشارع المدابغ (رقم ١٥ مكرر) يمنح الأعضاء ٥٠ ٪ في المابة من الأسعار المكتوبة على اللوحة بالعيادة ، ويعالج مجاناً من تشهد لهم الجمعية بعدم مقدرتهم على دفع قيمة العلاج

الدكتور جلال أبو السعود ، بعيادته بأعلى صيدلية نصوحي بالعتبة الخضراء يخصم ٢٥ ٪ من الأجرة المحددة

الدكتور الياس صليب بشارع البواكي يخصم ٥٠ ٪ من الأسعار المكتوبة على اللوحة

أطباء الأطفال

الدكتور أحمد خليل بك عبد الخالق ، بعمارة باناجة بميدان الأزهار يخصم ٥٠ ٪ من الاجرة في عيادته

الدكتور عبد العزيز بك نظمي بعمارة باناجه بميدان الأزهار يخصم ٤٠ ٪ من الاجرة في عيادته

الدكتور الفريد مصوراني بشارع شبرا رقم ٣٦ يخصم ٥٠ ٪ من الاجرة في عيادته

أطباء الأمراض الباطنية

الدكتور محمد احمد الدرديري بشارع فؤاد الأول رقم ٨٤ بجوار السلطان أبي العلا يخصم ٢٠ ٪ من الأجرة في عيادته

الدكتور محمد كامل بشارع قشلاق عابدين رقم ٧ يخصم ٢٠ ٪ من الأجرة في عيادته

الدكتور محمد رضا ، بعمارة مكاوي بأعلى مكتب بريد السيدة يخصم ٢٥ ٪ من الأجرة في عيادته

أطباء الأمراض الجلدية والزهرية

الدكتور الكسندر ناركريير بعمارة زغيب رقم ٤٢ بميدان الاوبرا يخصم ٥٠ ٪ من الأجرة في عيادته

الدكتور محمد كامل بك براده بشارع محمد علي رقم ١٧٢ يخصم ١٠ ٪ من الأجرة في عيادته

أطباء الأنف والأذن والحنجرة

الدكتور حسن بك شاهين بعمارة باناجة بميدان الأزهار يخصم ٤٠ ٪ من الأجرة في عيادته

الدكتور أحمد ضيف بشارع عبد العزيز رقم ٣٢ يخصم ٢٥ ٪ من الاجرة في عيادته

أطباء الأسنان

الدكتور سليم عبادة بميدان السيدة يخصم ٣٠ ٪ من الأجرة في عيادته

الدكتور محمد ماهر بالعتبة الخضراء بعمارة الأوقاف رقم ٣ يخصم ٥٠ ٪

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رجب ١٣٤٨ م ١ : ج ٣ ـ القاهرة ديسمبر سنة ١٩٢٩

واجب العلماء والمتعلمين حيال أممهم

اذا أردنا أن نعرف مقدار الفوارق بين الأمم في ميدان التقدم أو التأخر نراه واضحاً في كثرة العلماء وقلتهم وانتشار التعليم بين طبقات الأمة . وان ما بين الشعوب المتعلمة من تفاوت في السيادة والغلبة يرجع الى ما بين علمائهم ومتعلميهم من فوارق في الأخلاق التي تظهر في ضبط النفس وقهرها على الفضائل، ويتبين ذلك في ميدان العمل والصبر على المكاره في كل ماهو نافع ومفيد للأمة

ليس العلم بكاف وحده لرفعة الأمة وتقدمها ، اذ لا بد له من قواعد أخرى يرتكز عليها ليأتي بالفائدة المرجوة منه . وذلك لا يكون الا بالأخلاق السليمة القوية . وأخوف ما نخافه على نهضات الأمم الاسلامية والشرقية هو الاكتفاء بالعلم الحديث ، دون مراعاة الأخلاق والعناية بها . فتتعرض الأمم الى الكبوات والزلات

اذا أضفنا الى ما تقدم أن الكثير من المتعلمين لا يراعون مصلحة قومهم وما تحتاج الامة اليه من الرءوس المفكرة والأيدي العاملة في نواحي الحياة المتعددة حتى تخدم في جميع مرافقها على السواء ، فتتكافأ قواها العلمية مع حاجياتها الاقتصادية ؛ رأينا نقصاً كبيراً يجب أن يُعمل على تلافيه . خذ مثلا : الكثير من الشبان المتعلمين في مصر ، فانهم يولون وجوههم شطر مدرسة الحقوق أو الطب ويتركون الميادين الأخرى خالية مع شدة الحاجة اليها كالتجارة والصناعة وهي من الضروريات التي لا غنى عنها

ولنقص النهضة العلمية في الشرق مظهر بارز يتجلى في عجز العلماء والمتعلمين الذين لا يمكنهم أن يؤدوا واجبهم دون مساعدة الحكومة ولا يستطيعون أن يعيشوا خارج وظائفها مما يدل على ضعف الأخلاق والعلم معاً

ومما يؤسف له أيضاً أن العلم أصبح قبل كل شيء وسيلة الارتزاق . وكثيراً مايؤدي بصاحبه الى طرق لا تتفق مع الكرامة والشرف . ولو كان لهذا العلم حارس من الخلق والعزة النفسية لما نزل بحامله موضع الخسة والامتهان

يجب أن يفطن العلماء والمتعلمون أن من الأمور الهامة التي يعوَّل عليها في الحياة أن يكون المرء شريف المقاصد ، عارفاً قدر نفسه عاملا بما يعتقد أنه الصواب من المبادئ ، لأن المقاصد الشريفة تقوّم المرء وتمده بالقوة وتبعثه على النشاط في العمل . قال سير بنيامين رِدريد « ليس من المحتم على المرء أن يكون مثرياً ، أو عظيما ، أو حكيما . ولكن من المحتم على كل امرئ أن يكون شريف النفس مخلصاً في عمله »

وليس بكاف أن يكون الغرض شريفاً بل يلزم أن يكون أساسه المبادئ السليمة ، وأن لا يحيد صاحبه في الوصول اليه عن الصدق والاستقامة . فانما المرء بلا مبدأ سفينة بلا مرشد . يسير على غير هدى الى حيث يسوقها الريح . أو كأمة

لا قانون لها ولا نظام ولا حكومة »

العلماء والمتعلمون رسل الأمة لهدايتها، وعدتها في حمايتها. وفي أعناقهم تبعة كبيرة أمام الله والناس والتاريخ لا يخليهم منها الا القيام بأداء واجبهم حق القيام. وعليهم أن يراعوا في علمهم وعملهم مصلحة أمتهم قبل مصلحتهم وبذلك يضمنون حقهم وحق أمتهم مصوناً من عبث العابثين وطمع الطامعين

سأل لويس الرابع عشر وزيره كولبير قال « كيف لا أستطيع - وأنا ملك فرنسا وهي الدولة العظيمة الكثيرة السكان - أن أغزو هولندا، وهي الأمة الصغيرة ؟ فأجابه : ليست عظمة الأمة يامولاي باتساع أرجائها، وبعد نواحيها، وتنائى أطرافها. وانما عظمتها بأخلاق أبنائها، وما أقعدك عن هذه الأمة يامولاي الا ما اتصف به أبناؤها من الكد والتدبير والهمة »

العلماء والمتعلمون من الأمة بمثابة الرأس من الجسد فاذا صلحوا صلحت الأمة معهم واذا فسدوا شقيت الأمة بهم. وما ارتقى المسلمون في الصدر الأول الا بعلمائهم العاملين ومتعلميهم المثقفين الذين أشربت قلوبهم تعاليم الاسلام الصحيحة فرفعت نفوسهم الى العلياء، وشحذت هممهم الى العمل المنتج، فسادوا أمم الأرض جميعاً وكانت لهم الغلبة والسلطان

كان المسلمون في بداية أمرهم ينزلون على أوامر الدين فيتأدبون بأدبه ويأتمرون بأمره وينتهون بنهيه. دستورهم القرآن الكريم وليس لهم غاية غير ما أمرهم به الله من العمل الصالح، ففازوا بالسعادتين

كان علماء المسلمين يحرصون على أن تكون دعايتهم للناس من عملهم قبل دعوتهم بلسانهم. حتى تكون دعوتهم قائمة على الحجة الناطقة والبرهان المحسوس وكانوا عند قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه « من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

و معلّم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم» «وأوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان»

بذلك اعتزّت الامم الاسلامية وبزت غيرها من الأمم لانها كانت تستضيء بهدى علمائها العاملين الذين كانوا لا يبغون من وراء علمهم المغانم الكثيرة والأرباح الطائلة والجاه والسلطان وانما يرجون القيام بأداء واجبهم ورضاء الله عز وجل وليس وراء رضائه غاية «ولا يقيم أمر الله سبحانه وتعالى الا من لا يصانِعُ، ولا يضارعُ، ولا يتبع المطامِع»

دعا عمر بن هبيرة عنده عامرا الشعبي وهو عالم الكوفة، والحسن البصري وهو عالم البصرة فأقبل على الشعبي وقال: يا أبا عمرو اني أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها ورجل مأمور على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حقهم فأنا أحب حفظهم وتعهد ما يصلحهم مع النصيحة لهم، وقد يبلغني عن العصابة من أهل الديار، الامر أجد عليهم فيه، فأقبض طائفة من عطائهم فأضعه في بيت المال ومن نيتي أن أرده عليهم فيبلغ أمير المؤمنين أني قبضته على ذلك النحو فيكتب الي أن لا ترده فلا أستطيع رد أمره ولا انفاذ كتابه وانما أنا رجل مأمور على الطاعة فهل علي في هذا تبعة؟ وفي أشباهه من الامور والنية فيها على ما ذكرت؟

قال الشعبي. فقلت: أصلح الله الأمير انما السلطان والد يخطيء ويصيب. قال فسر بقولي وأعجب به ورأيت البشر في وجهه. وقال: لله الحمد. ثم أقبل على الحسن البصري فقال: ما تقول يا أبا سعيد؟

قال: سمعت قول الأمير واني قد سمعت عبد الرحمن بن سمرة القرشي صاحب رسول الله ﷺ يروي عن النبي ﷺ «مَنْ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِالنَّصِيحَةِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». ويقول الأمير اني ربما قبضت من عطائهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وأن يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ أمير المؤمنين أني

قبضتها فيكتب الي أن لا ترده فلا أستطيع رد أمره ولا أستطيع انفاذ كتابه . . وحق الله ألزم من حق أمير المؤمنين . والله أحق أن يطاع . ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . فاعرض كتاب أمير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقاً لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفاً لكتاب الله فانبذه . يا ابن هبيرة ، اتق الله فانه يوشك أن يأتيك رسول من رب العالمين . يزيلك عن سريرك . ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك . فتدع سلطانك ودنياك خلف ظهرك . وتقدم على ربك وتنزل على عملك . يا ابن هبيرة ، ان الله ليمنعك من يزيد (أمير المؤمنين) . وان يزيد لا يمنعك من الله . وان أمر الله فوق كل أمر . وانه لا طاعة في معصية الله . واني أحذرك بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين . فقال ابن هبيرة : اربع على ظلعك ايها الشيخ ، وأعرض عن ذكر أمير المؤمنين فان أمير المؤمنين صاحب العلم ، وصاحب الحكم ، وصاحب الفضل ، وانما ولاه الله تعالى ما ولاه من أمر هذه الأمة لعلمه به . وما يعلمه من فضله ونيته . فقال الحسن البصري : الحساب من ورائك سوط بسوط ، وغضب بغضب . والله بالمرصاد . يا ابن هبيرة : انك ان تلق من ينصح لك في دينك ويحملك على أمر آخرتك ، خير من أن تلقى رجلا يغرك ويمنيك .

فقام ابن هبيرة وقد بَسَر وجهه ، وتغير لونه . قال الشعبي : فقلت : يا أبا سعيد أغضبت الأمير ، وأوغرت صدره ، وحرمتنا معروفه وصلته . فقال اليك عني يا عامر . قال فخرجتْ الى الحسن التحف والطرف وكانت له المنزلة . وجُفينا فكان أهلا لما أدى اليه ، وكنا أهلا أن يفعل ذلك بنا » . اه

انما اعتز الاسلام بمثل من ذكرنا من علمائه العاملين الذين لا يخشون في الحق لومة لائم . وتمسكوا بتعاليم الدين . فلا يضرهم بعد ذلك أقبلت الدنيا عليهم أم أدبرت .

كان العلماء يقدرون ما عليهم من تبعة ويخافون الله فيما يعلمون ويعملون. حذرا من وعيد الله وغضبه ومقته « يا أيُّها الذينَ آمَنوا لِمَ تَقولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقولُوا ما لا تَفْعَلُون » .

ما ضعف المسلمون ولا وهنوا الا لأنهم تركوا تعاليم الدين جانباً وأصبح العلماء والمتعلمون يبغون من وراء علمهم كسب المال والجاه فَغُلبوا لشهواتهم وأذلّتهم مطامعهم فتفرقت كلمتهم وتمزق شملهم واستعبدهم عدوهم من الأمم الأُجنبية عنهم . قال كعب « يكون في آخر الزمان علماء يزهّدون الناس في الدنيا ولا يزهدون . ويخوّفون الناس ولا يخافون . وينهون عن غشيان الولاة ويأتونهم . ويؤثرون الدنيا على الآخرة . يأكلون بألسنتهم . يقربون الأغنياء دون الفقراء . يتغايرون على العلم كما تتغاير النساء على الرجال . يغضب أحدهم على جليسه اذا جالس غيره . أولئك الجبارون أعداء الرحمن » .

ليعلم العلماء والمتعلمون في الأمم الاسلامية والشرق ، ان ما عليه أممهم من تأخر وذل واستعباد انما تقع تبعته على الكثير منهم الذين تركوا واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وأن يضربوا لبيئتهم المثل الصالحة من أنفسهم قولا وعملا . وقد ورد في القول المأثور «اذا زلّ عالِمٌ زلّ بزلته عالَمٌ من الخلق » وقال ابن مسعود « أُنزل القرآن لِيُعْمَلَ به فاتخذتم دراسته عملا . وسيأتي قوم يثقفونه مثل القناة ليسوا بخياركم والعالم الذي لا يعمل كالمريض الذي يصف الدواء وكالجائع الذى يصف لذائذ الأطعمة ولا يجدها » . وفي مثله قوله تعالى «ولَكُمُ الوَيْلُ مِمَّا تَصِفُون » .

لا يجوز أن يتهم العلماء والمتعلمون بعضهم بعضا في تأخر أممهم وسوء حالها فراراً من المسئولية وهرباً من العمل بل يجب أن يتهم كل منا نفسه بالقصور في أداء واجبه نحو دينه وقومه . وان الخطوة الأولى في سبيل الاصلاح هي أن يكون كل مسلم ومسلمة

ومتعلم و متعلمة مثلا صالحا في علمه وعمله لمن حوله . وعلى كل انسان أن يكون دائما وجهته الحق ووسيلته الصدق، وأن يعمل الخير ما استطاع . و بذلك يكون قدوة تحتذى. فاذا ما كثرت المثل الصالحة صلحت بها الأوساط . وأمكن الأمة السير بخطوات واسعة ثابتة في ميدان التقدم « قُلْ يا عِبَادِيَ الذينَ آمَنُوا اتقُوا رَبَّكُمْ . لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا في هَذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وأَرْضُ اللهِ واسِعَةٌ . إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ »

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

حكم

قال علي رضي الله عنه : ليس الخير أن يكثر مالُكَ وولدكَ . ولكن الخير أن يكثُرَ علمكَ ويعظمَ حلمكَ . وأن تباهى الناس بعبادة ربك . فان أحسنتَ حمدتَ اللهَ وان أسأت استغفرت الله . ولا خير في الدنيا إلا لرجلين : رجل أذنبَ ذُنوباً فهو يتدارکها بالتوبة . ورجل يسارع في الخيرات

وقال من قَصَّر في العمل ابتُلِيَ بالهمّ ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب

قال علي رضى الله عنه : سُوسُوا إيمانكم بالصدقة : وحَصِّنُوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء

التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الاية الاولى

(١) الحمد لله الذي له (٢) مافي السموات وما في الأرض (٣) وله الحمد في الآخرة وهو (٤) الحكيم (٥) الخبير (٦) يعلم مايلجُ في الأرض (٧) ومايخرج منها (٨) وما ينزل من السماء (٩) وما يعرج فيها (١٠) وهو الرحيم (١١) الغفور

(١) حَمْدُ الله تعالى هو ثناؤه سبحانه بنفسه على نفسه . وثناء العباد عليه بنعوت الجلال والكمال اللائقة بعظمته الألهية

(٢) السموات جمع سماء . وسماء كلِّ شيء أعلاه . كما أن أرضَ كلِّ شيء أسفلُه . قال الشاعر يصف فرسا :

وأحمرَ كالديباج أمَّا سماؤُه فريًّا وأمَّا أرضه فمَحُولُ

يريد أن ظهرَه ممتلىء وأن بطنَه ضامرٌ

فالسموات في الآية الكريمة : هى جميع مافوقنا من الفضاء ومجموعات الكواكب وما بثّه الله تعالى فيها من المخلوقات . والأرضُ هى الجِرْمُ العظيم الذي نعيش فيه والذي في السموات والأرض شيئان :

الأوْل : أجزاؤهما وعناصرهما التى تركبتا منها . فان أجزاء كلِّ شيء مظروفةٌ فيه

الثاني : ماذرأه سبحانه فيهما من الموجودات

والمعنى : أن الله الغنيّ . له جميعُ ماوجدَ في السموات والأرض سواءٌ أ كان داخلا في حقيقتهما وتكوينهما . أم خارجا عنهما . ولكنه مستقرٌّ فيها . فهو سبحانه المنفردُ بكل ذلك . من جهة أنه هو وَحْدَه . الخالقُ المالكُ له . المتصرفُ فيه . على مقتضى حكمتِهِ . بالايجاد والاعدام . والإحياءِ والإماتةِ . وغير ذلك من أحوال هذا الكون

ولا ريب أن من كان منفردا . لايشاركه شيءٌ مَّا في هذا المُلْك العظيم . فهو المستحق لجميع صنوف المحامد . المختصُّ بكل أنواع الثناء والكمالات . لأنه مامن نعمة في هذا العالَمِ : عالمِ الحياة الدنيا ، إلاَّ وهو الذى أسْداها [1] وأسْبَغَها . تفضلا منه وإحسانا . « ألم ترَوْا أن اللهَ سخر لكم مافي السموات وما في الأرض. وأسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنةً » ق « وربُّك الغنىُّ ذو الرحمة » ق .

وصَفْوَةُ المعنى أنه سبحانه مختص بجميع المحامد في الدنيا . على نعمه الفائتة للحصر والاحصاء . كما قال « وإن تَعُدُّوا [2] نعمةَ اللهِ لاتُحصوها [3] » ق

(٣) وله الحمدُ في الآخرة . بعد أن أرشدَنا سبحانه الى أنه المستحق للحمد في الدنيا . أرْدَفَ ذلك بأرشادنا الى أنه كذلك مستحقٌ للحمد في الحياة الثانية وذلك لنعمتين جليلتين تَفَضَّلَ بهما . فله الحمد

أولاهما : نِعَمٌ دنيوية . ولكنها وسيلةٌ الى نَيْلِ النعم الأخروية . وهى التوفيق للايمان ، والهدايةُ للعمل الصالح . وما يُعِينُ على ذلك من الصحة والطيبات من الرزق وغير ذلك . كما حكاه عن المؤمنين . حينما يكونون في دار كرامته في

(١) افاضها واوسعها وأتمها

(٢) تسردوها واحدة واحدة

(٣) لا تعرفوا جملتها كم هى ، لانكم لن تستطيعوا ان تصلوا الى غايتها ، اذ هى لا تنتهي

الآخرة من قولهم « الحمدُ لله الذي هدانا لهـذا [(١)] . وما كنا لِنَهْتَدِيَ لولا أنْ هدانا الله » ق

ثانيتُهما : نِعَمٌ أخروية . وهي الجديرة بأن تُسَمى نعما . ولـكنك لن تستطيع أن تقف على حقيقتها . وتُحيطَ بجلالها . الا حينما تَحُلُّ بدار الكرامة التى هي فيها . وفَّقك الله

قال تعالى في بيان عظم ثواب المؤمنين في تلك الدار « فلا تعلمُ نفسٌ ماأُخفِيَ [(٢)] لهم من قُرَّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملون » ق . وقال في شأن حمدهم له سبحانه في الآخرة « الحمدُ لله الذي صَدَقَنَا [(٣)] وعده . وأوْرَثَنَا الأرضَ [(٤)] نَتَبوَّأُ [(٥)] من الجنة حيث نشاء . فنِعمَ أجرُ العاملين » ق

(٤) « الحكيمُ » . الحِكمةُ هنا هي العمل على مُقتضى العلم الصحيح . والتصرفُ في الشؤون على طِبْق مايوافق المصالحَ والمنافعَ . كما أخْبَرَنا سبحانه في قوله : « أفحسِبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لاتُرْجَعون . فتعالى الله الملكُ الحقُّ » ق

وحكى لنا مايقولهُ الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ويَعْلَمون العلم الظاهر والباطن من هذه الحياة الدنيا « ربَّنا ماخلقتَ هذا باطلا [(٦)] سبحانك [(٧)] » ق

(٥) « الخبير » الخِبْرةُ هى العلم ببواطن الأشياء وخفاياها . فهى أخص

---

(١) لهذا الجزاء الحسن بان وفقنا للايمان والعمل الصالح له

(٢) ماادخره الله سبحانه لهم من الثواب العظيم الذي تقر به أعينهم عند رؤيته وتسكن فلا تتطلع الى غيره

(٣) وعدنا بالبعث والجنة وعدا صادقا تفضل علينا بانجازه

(٤) ملكنا أرض الجنة ملكا مستمرا خالداً

(٥) نتخذ من الجنة ونستقر منها في أى موضع نشاء

(٦) عبثا بدون حكمة بالغة بل خلقته دليلا ناطقا بالوهيتك ووحدانيتك وسائر كمالاتك

(٧) ننزهك تنزيها يليق بجلالك وعظمتك عن ان تخلق هذا الخلق عبثا

من مطلق العلم . ومنها المخبار . وهو المِجَسّ للأطباء وغيرهم

وذِكْرُ هذا الوصفِ الجليلِ بعد الوصف الأول ، من قبيل ذكر السبب بعد المسبب . فهو اشارة الى أنه لايوصَفُ بالحكمة الا من كان عالماً بأسرار الأشياء ومكنوناتها . ثم يجيء تصرفُه فيها بعد ذلك على وفق ذلك العلم الكامل المحيط . قال تعالى في بيان ذلك . فيما حكاه عن لقمان ، وهو يَعِظُ ابْنَهُ ويعرفه عظمةَ الله وجلالَه « يا بُنَيَّ إنها (١) ان تَكُ مثقالَ حبة من خردل فتكنْ في صخرة (٢) أو في السموات أو في الارض يأتِ (٣) بها اللهُ . ان الله لطيف (٤) خبير (٥) » ق

(٦) « يعلم مايلج في الأرض » . هذا بيان لبعض معلوماته سبحانه التى رَتَّبَ عليها مَصالحَ العباد الدنيويةَ . ومنافعهم الأخرويةَ

أى يعلم ماهو في داخل الارض وباطنها . سواءٌ أ كان بعضا منها مكوَّنا فيها من قبلُ . كاجزائها ومعادنها على كثرتها واختلافها . أم كان خارجا عنها طارئا عليها داخلا فيهابعد ذلك . كبذور النبات والدفائن والكنوز والمياه والأموات

وفي هذا تجهيل ورد على الذين زعموا أنْ لن يُبْعَثُوا . « وقالوا أئذا ضَلَلْنا في الأرض أئِنَّا لفى خَلْق جديد » ق . يريدون . هل نحيا مرة ثانية بعد ان صرْنا ترابا ورُفاتا وضعنا وغِبْنافي جوف الأرض به « قُلْ نَعَمْ وأنتم داخرون (٦) » ق

(٧) « وما يَخْرُجُ منها » من الحيوان والاشجار والنبات . ومياه الآبار والعيون . والجواهر والمعادن . وما تَقْذِفُهُ جبالهَا من النيران والحُمَمِ (٧)

(١) أي الخصلة الحسنة أو السيئة

(٢) مخبأة مستورة في أخفى مكان وأحرزه في العالم السفلى أو العلوي

(٣) يحضرها ويحاسب عليها

(٤) عليم بالاشياء وان كانت في نهاية الدقة

(٥) عليم بمواضعها وان خفيت

(٦) خاضعون أذلاء صاغرون

(٧) جمع حُمَمَةٍ كَرُطَبَةٍ ورُطَب : كل شي محرق كالفحم

والسوائل وغير ذلك

(٨) « وما يَنْزِلُ من السماء » من الرياح والأمطار . والارزاق والشرائع الألهية وسائر الاحوال والحوادث الجوية . « وهو الذى يُنَزِّلُ الغيث من بعد ماقنطوا (١) ويَنْشُرُ (٢) رحمتَه . وهو الولىُّ (٣) الحميدُ (٤) » ق . « وأنزلنا من السماء ماءً بِقَدَرٍ (٥) فأَسكنّاه في الارض وإنا على ذهاب به لقادرون » ق . « هو الذى يُريكم آياتِهِ (٦) ويُنَزِّلُ لكم من السماء رزقاً وما يتذَكَّرُ الا مَنْ يُنيبُ (٧) » ق . « هو الذي يُنَزِّلُ على عبدِهِ آياتٍ بيناتٍ ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وان الله بكم لرؤفٌ رحيمٌ » ق

(٩) « وما يَعْرُجُ فيها » أي يَصعَد فيها . كالملائكة الذين يَصْعَدُون من الأرض الى السماء بعد أن يُؤَدُّوا ما أُمِروا به في الأرض ، لِيتَلَقَّوْا ما عسى أن يُؤْمَرُوا به من الله مرة أخرى ، وكأعمال العباد التي يُسَجِّلُها عليهم الكرام الكاتبون وكالأبخرة الصاعدة من المياه والسوائل . وكالأدْخِنَة وسائر الموجودات الخفيفة التي تصعد في الأَجْواء وأقطارِ السماء ، وكالطيور وسائر ما هَدَى الله تعالى الانسان الى اختراعه ، من القَذائف والطيارات ونحوِهما

(١٠) « الرحيمُ » المحسنُ المتفضل على عباده الذين عَرَفوا له هذه النعوتَ الجليلة فعبَدُوهُ حقَّ عبادته ، وشكروه على جزيل آلائه

---

(١) يئسوا وانقطع رجاؤهم من الغيث أي المطر

(٢) يبسط ويفيض رحمته الواسعة التى منها بركات الغيث ومنافعه في كل شيء من السهول والجبال والنبات والحيوان

(٣) الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة

(٤) المستحق للحمد على ذلك لا سواه

(٥) بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم

(٦) دلالته وبراهينه الصادقة الدالة على شؤونه وكمالاته الالهية

(٧) يرجع اليه سبحانه ويتفكر في خلق السموات والارض

(١١) « الغفورُ » المتجاوِزُ عن الذين فَرَّطُوا فيما وجب عليهم من حقوق الربوبية اذا تابوا وأنابوا وأصلَحوا كما قال جل ثناؤه « وانّي لَغَفَّارٌ لمن تاب وآمَنَ وعمل صالحاً ثم اهتدى » ق

حسن منصور
الاسكندرى
وكيل دار العلوم

حكم

قال عروة لبنيه : يابَنيَّ تعلَّموا العلم . فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبراءهم . . واسوْءتَا ! ماذا أقبح من شيخ جاهل ؟

قال عمر بن الخطاب لابنه : انه من اتقى الله وقاه . ومن توكل عليه كفاه . ومن شكره زاده . ومن أقرضه جزاه . فاجعل التقوى جِلاءَ لصبرك وعماد ظهرك . فانه لاعَمَلَ لمن لا نيّة له . ولا أجر لمن لاحسنةَ له . ولا جديد لمن لاخَلَقَ له

قال علي رضى الله عنه : الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق

وقال : لايَرجُونَّ أحدٌ منكم إلا ربَّهُ . ولا يَخافَنَّ إلا ذَنْبَهَ . ولا يستحيَنَّ أحدٌ اذا سُئلَ عما يعلم أن يقول لا أعلَمَ . ولا يستحينَّ أحدٌ اذا لم يَعلَم الشيء أن يتعلمهُ . وعليكم بالصبر . فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد . ولا خير في جسد لارأس معه . ولا في ايمان لاصبر معه

بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام

بماذا يصور وجدان رجل نشأ يتيما فقيراً أمياً موحداً بين قوم أشربوا حب الاوثان في قلوبهم وملكت عليهم الوثنية مشاعرهم وتغلغلت في منافذ وجدانهم. وأي شيء يعمل لعصمة نفسه من دنس ماهم فيه - لاشك في أن صدره يكون ضيقا حرجا وانه يرى الوحدة خيراً من مخالطتهم. وهذا هو السر في ان محمداً ﷺ قد حببت اليه الوحدة قبل البعثة

كان محمد ﷺ قد ألف ما تعوده بعض قريش من التعبد بحراء شهرا، فاذا قضى جواره، كان أول ما يبدأ به ان يطوف بالكعبة سبعاً ثم يرجع الى بيته

فلما كمل له ﷺ أربعون سنة خرج في شهر رمضان الى حراء ومعه أهله، فلما جاءت الليلة السابعة عشرة خرج يمشى بحراء ليلا ثم ضرب الله على أذنه فنام أو أخذه ما يشبه النوم ورأى جبريل قد جاءه وهو نائم بنمط من ديباج فيه كتاب - قال - فقال اقرأ. قال: فقلت ما أقرأ فغتنى حتى ظننت أنه الموت. ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت ماذا أقرأ؟ وما أقول ذلك الا افتداء منه ان يعود إليّ بمثل ما صنع بي. قال « اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علّم الانسان مالم يعلم » قال: فقرأته ثم انصرف عنى وهببت من نومي وكانما كتب في قلبي كتابا

كان أبغض شيء الى رسول الله شاعر أو مجنون لا يطيق النظر اليهما فظن ان ما رآه مسٌّ مما يكره وخشى ان تتحدث قريش في شأنه بذلك فهم بأن يرمى نفسه من حالق من الجبل ومشى يريد ذلك. فسمع صوتاً من فوقه يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل. فرفع رأسه فاذا صورة رجل صاف قدميه في الهواء يكرر له هذا القول. فشغله ذلك عما أراد. وكلما حول وجهه الى ناحية رآه الى

أن انصرف عنه ذلك فرجع الى خديجة وقد افتقدته فأرسلت في طلبه حتى بلغ رسلها مكة ، فأعلمها بما كان قد اعتزم عليه من التردي من أعلى الجبل . فقالت أعيذك بالله من ذلك يا أبا القاسم ولم تزل تقويه و تشجعه ثم أعلمها بكل ما كان من أمره فجمعت عليها ثيابها وذهبت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وأفضت اليه بما رأى ﷺ وما سمع فقال : قدوس قدوس ! والله لئن كنت صدقتني ياخديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى . ولما لقي محمدا ﷺ وقص عليه شأنه قال « والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذَّبنه ولتؤذَينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن أدركتُ ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه

ولنا في هذا المقام وقفة لنعلم في أي تاريخ كانت بعثته ﷺ يوم نزول الوحي عليه وقد حقق العلماء ان اكرام الله تعالى له بالنبوة كان في السنة الحادية والاربعين لمولده وان عمره كان بالضبط أربعين سنة قمرية وستة أشهر وثمانية أيام وذلك ٣٩ سنة شمسية وثلاثة أشهر وثمانية أيام ويوم البعثة هو يوم ١٧ رمضان الموافق ليوم ٦ أغسطس سنة ٦١٠ ميلادية . وقد وردت آيات في شهر نزول القرآن . من ذلك قوله تعالى « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر » وقوله « إنا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين » وقوله « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى والفرقان » وقوله تعالى « ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان » ويوم التقاء الجمعين المشار اليه في الآية هو يوم بدر وكان في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة

فتر الوحي الى ان فُزِّع عن نفس محمد ﷺ وذهب روعه وسكنت نفسه ثم تاق

الى ان يعاود ما رأى . فرأى ذات يوم ذلك الرجل الذي كان قد رآه بحراء جالسا بين السماء والارض فملئ منه رعبا وأدركه برد ورعدة ورجع الى خديجة وهو يقول: دثروني زملوني . فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر قم فأنذر)

استيقنت نفس محمد أنه مبعوث لانذار من خالف عن أمر الله وانه مكلف حمل عبء ثقيل لا يستقل به سوى أولى العزم الثابت والارادة القوية المؤيدة من الله تعالى بصنوف التأييد وضروب الاعانة البالغة نهاية العظم

من نظر الى ان محمدا عليه السلام بدىء بالنبوة وهو بين ظهر اني قريش وهم الحمس في الدين وأهل الحرم وسادة مكة البلد الحرام وسدنة البيت والقوام على أمره . وقد أغرموا بالاصنام وعبادتها وأوغلوا في وثنيتهم والتعصب لها وغلوا في ذلك غلواً كبيرا تبين له أن محمدا ﷺ أقدم على أمر هائل ، ولكنه متى أنعم النظر تبين له أنه لو قام بين قوم آخرين من العرب لم يكن بالغا بهم جسيما ولو ظاهروه ، فان استظهار الاسلام على قريش وهم في مستقر عزهم وعنفوان تعصبهم انما هو ظهور وانتصار على دانية العرب وقاصيتهم ، وكان من حكمة الله ان تصدم قريش في دينها الصدمة الكبرى لان كل من عداهم تبع لهم في الدين

كان ﷺ يدعو الى دينه سرا كل من توسم فيه خيرا ممن يعرفهم بحب الحق ويعرفونه بتحري الصدق . فاستجاب له جماعة أشرقت بصائرهم بنور الهدى لا يبغون بذلك منه مالا ولا يرهبون منه سطوة . فدخل في دينه خديجة زوجه وزيد بن حارثة مولاه وعلي بن أبي طالب وهو ابن عمه ـ ولما دخل أبو بكر بن أبي قحافة التيمي في الاسلام لم يكتف بمتابعته ﷺ على أمره بل قام داعية الى الاسلام فاستجاب له عثمان بن عفان الاموي ، والزبير بن العوام الأسدي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص الزهريّان ، وطلحة بن عبد الله التيمى ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح الفهري ، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد والارقم بن أبي

الارقم المخزوميان وعبيدة بن الحارث المطلبي وسعيد بن زيد العدوي وزوجه فاطمة بنت الخطاب العدوية وغيرهم . وبهؤلاء تكونت الجمعية الأولى للشبان المسلمين

نزل بعد ذلك قوله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » فجهر بدعوته الى دينه واثقا من الله بالتأييد . فلم يدع طريقا من طرق الدعوة الى دينه بالحسنى الا سلكها ووعظهم بأفانين العظات وقال لهم في أنفسهم قولا بليغا

لم يؤمن له ﷺ الا قليل من قومه ومواليهم وهم أعضاء جمعية الشبان المسلمين الأولى كما قدمنا . وأما ساداتهم وكبراؤهم وذوو الرياسة فيهم وجماهيرهم فلم يكن جوابهم سوى الاعراض عنه وتركه وما يدعو اليه

شرع في ان يبين لهم بالبرهان فساد دينهم وعجز آلهتهم عن ان تنفع أو تضر ، ويبين لهم آثار ما صنع الله بالاقوام الماضين الذين كانوا على مثل ما هم عليه من قوم نوح وعاد وثمود وسواهم

سمعوا عيب آلهتهم وتسفيه أحلام آبائهم فغلت صدورهم من الحقد عليه ولووا رءوسهم وبسطوا أيديهم وألسنتهم اليه بالسوء ، ونالوه بالأذى فصبر محتسبا واثقاً من الله بالعاقبة منتظراً ان يجيء الحق ويظهر أمر الله وهم كارهون

عبد الوهاب النجار

مجلة الهداية الاسلامية

دخلت رصيفتنا (مجلة الهداية الاسلامية) الغراء في سنتها الثانية ، فأقامت جمعية الهداية الاسلامية ـ بهذه المناسبة ـ حفلة حافلة في ناديها بالحلمية الجديدة حضرها علية القوم وكبار أهل الفضل . وبعد تناول الشاي ألقيت الخطب الشائقة والقصائد الغراء المناسبة للمقام ، فنهنىء جمعية الهداية الاسلامية بهذه الخطوة في سبيل الجهاد الاصلاحي ، ونرجو للرصيفة الرقي في معارج النمو وسعة الانتشار

الاحاديث الموضوعة

وقد حمل حب أبي بكر وعمر وعثمان بعض الناس على أن يضعوا أحاديث في فضلهم . فمن الموضوع في فضل أبي بكر رضى الله عنه :

« اذا كان يوم القيامة قيل لأبي بكر أدخل الجنة من شئت ـ ان الله ليتجلى للمؤمنين عامة ولأبي بكر خاصة . »

ومما وضع في فضل أبي بكر وعمر :ـ

« ان أبا بكر وعمر من الاسلام بمنزلة السمع والبصر ـ خرج علينا رسول الله ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال هكذا نبعث يوم القيامة »

ومما وضع في فضل عثمان :ـ

« ان النبي ﷺ أتى بجنازة فلم يصل عليها فقال كان يبغض عثمان أبغضه الله ـ ليقم كل رجل الى كفئه ونهض النبي ﷺ الى عثمان »

وربما غلا بعض في حب بعض البلدان فوضع في فضلها أحاديث فمن ذلك :

« أربعة أبواب من أبواب الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وعبادان » .

وقد يحمل الكره أو السخط بعض الذين لم تخالط بشاشة الايمان قلوبهم على أن يضعوا أحاديث في ذم بعض الطوائف التي يسخطون عليها .

من ذلك أن سعد بن طريف دخل عليه ابنه يبكي وقال له ضربني المعلم فوضع حديث « معلمو صبيانكم شراركم »

ومن ذلك الاحاديث الموضوعة الآتية :ـ

« أكذب الناس الصناع ـ أكذب الناس الصباغون أو الصواغون ـ دخلت الجنة فرأيت فيها ذئباً فقال : اني أكلت ابن شرطي »

ومما وضعه بعض متعصبي أتباع أبي حنيفة مدحا لامامهم وذما للشافعي : ـ
« يكون في أمتي رجل يقال له محمد بن ادريس أضر على أمتي من ابليس »
« يكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي . هو سراج أمتي »
٤ ـ وضع المتملقين من العلماء من الاحاديث ما يطابق هوى الرؤساء

كان بعض العلماء الذين يترددون على الخلفاء والوزراء والكبراء ضعاف النفوس والاخلاق ليس لهم قوة في دينهم ولا صلابة في أخلاقهم . فكان بعضهم اذا أحس ان عظيما ممن يتردد عليهم يهوى أمرا من الامور . أو يسعى لتحقيق شأن من الشئون بادر فوضع له من الأحاديث ما يشجعه على الاسترسال في هواه ويساعده على تحقيق غايته التي يحاولها

فمن الاحاديث الموضوعة للتشجيع على الاسترسال في الهوى أن غياث بن ابراهيم دخل على المهدي الخليفة العباسي فرآه يلعب بالحمام فساق في الحال سندا الى النبي ﷺ أنه قال « لاسبق الا في نصل أو خف أو حافر أو جناح » فعرف المهدي أنه كذب في قوله « أو جناح » لأجله . فأمر بذبح الحمام

ومن الاحاديث الموضوعة لمساعدة الكبراء على تحقيق أغراضهم ان المنصور أراد ان يبايع بالخلافة بعده لابنه المهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك . فدعا الناس ذات يوم فاجتمعوا وتكلم الخطباء والشعراء كلهم يمدح المهدي ويبين فضله . حتى اذا فرغوا أقبل مطيع على المنصور فقال : يأمير المؤمنين حدثنى فلان عن فلان عن النبي ﷺ انه قال « المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من حمير يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً » وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك . ثم أقبل عليّ فقال : أنشدك الله هل سمعت هذا ؟ فقال نعم . مخافة من المنصور ، فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي . . .

٥ ـ وضع أصحاب الصناعات مايروجون به بضائعهم

من أغرب أسباب الوضع ان بعض الصناع والتجار ممن أصيب بضعف العقيدة والتهاون في الدين كان يحتال لترويج مصنوعاته وبضائعه بوضع الاحاديث الكاذبة في فضلها ونفعها . من ذلك ان محمد بن الحجام اللخمي كان يبيع الهريسة فوضع فيها الحديث الآتى : (أتيت بهريسه فأكلتها فزادت في قوتي أربعين الخ) ومن ذلك الأحاديث الموضوعة الآتية :

(أتاني جبريل بهريسة فقال : كل هذه تسند ظهرك ـ فضل البنفسج على الأدهان كفضلي على سائر الخلق ـ كان يأكل الطعام مما يليه . فاذا التمر جالت يده . قدّس العدس على لسان سبعين نبيا)

٦ — وضع بعض العباد الجهلة الأحاديث لحمل الناس على فعل الخير واجتناب الشر . ظهر بين المسلمين عدد من العباد الجهلة الذين اتسموا بين الناس بسمة الصلاح والتقوى . وقد خيل الى أولئك العباد حين رأوا الناس قد أهملوا بعض السنن والمندوبات وارتكبوا بعض المنكرات والهفوات ان الواجب يقضى عليهم بحمل الناس على التزام السنة واداء المندوبات واجتناب ماتورطوا فيه من الهفوات والهنات وقد اختار القوم لتحقيق غايتهم هذه طريقا وعرا رأوا أن يرفعوا من قدر السنن والمندوبات في أعين الناس بما يرتبون على ادائها من عظيم الاجر وكبير الثواب . وان يزيدوا شناعة هذه الهفوات والهنات بما يرتبون على ارتكابها من شديد العقاب واليم العذاب فاقدموا على أمر عظيم وأخذوا يضعون أحاديث تعد الناس أعظم الاجر والثواب على اداء بعض المندوبات وتنذر الناس بأشد أنواع العذاب على بعض الهفوات فأساءوا الى الدين اساءة كبيرة وصوروا الشريعة الاسلامية في صورة مالايحسن تقدير الثواب والعقاب ، ومن يغلو في عقابه وثوابه غلوا كبيرا لايرضى عنه العقل والحكمة

وأولوا حديث الوعيد بأنه يتوعد من يكذب على الرسول الكريم متعمدا قالوا اننا لانكذب عليه وانما نكذب له خدمة لشريعته. وهو تأويل فاسد. فان المراد من الحديث توعد من ينسب الى النبي ﷺ مالم يفعله ولم يقله. من هؤلاء أبو عاصم بن أبي مريم المروزى فقد وضع حديثا في فضل سور القرآن سورة سورة. وقد سئل من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا. فقال: اني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة. وفي الاتقان للسيوطى قال: روينا عن المؤمل بن اسماعيل قال: حدثنى شيخ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثنى رجل بالمدائن وهو حىّ فصرت اليه فقلت له من حدثك؟ قال حدثنى شيخ بواسط وهو حىّ فصرت اليه فقلت له: من حدثك؟ قال: حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقلت له: من حدثك؟ قال: حدثني شيخ بعبادان. فصرت اليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتا فاذا فيه من المتصوفة و بينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثنى فقلت له ياشيخ من حدثك؟ فقال لم يحدثنى أحد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن

ومن هؤلاء غلام خليل

قال ابن الجوزي: غلام خليل كان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت الباقلاء صرفا؟ وغلقت أسواق بغداد يوم موته

وكان غلام خليل هذا يضع الأحاديث. قال عبد الله النهاوندي: قلت لغلام خليل: هذه الأحاديث التى تحدث بها من الرقائق؟ فقال وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.

فما وضعوا في الدعوة الى عمل الخير وجعلوا له من الجزاء ماينافي العقول

الاحاديث الآتية :

(من أكرم مؤمنا فانما يكرم الله ـ من أوتى ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ـ من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة ـ من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كتب له الف حسنة ـ تفضل الصلاة التي يستاك لها على التى لايستاك لها سبعين ضعفا . لرد دانق من الحرام يعدل عند الله سبعين الف حجة مبرورة ـ لقد رأيت البارحة عجبا رجل من أمتى جاءه الموت فجاءه بره لو الديه فرده عنه

ومما وضعوه في النهى عن المنكرات والشبهات وغلوا في تقدير عقابه غلوا كبيرا الاحاديث الآتية : ـ

(من حدث نفسه بتعظيم الناس بصلاة أو صيام أو حج فقد كفر . من أعان على سفك دم امرىء بشطر كلمة أيس من رحمة الله . من مات مدمن خمر لقى الله كعابد وثن . من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم . مدمن خمر كعابد وثن . من أكل درهما من ربا فهو مثل ستة وثلاثين زنية . من أتى عرافا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوما . شراركم عزابكم . ان النبي ﷺ مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه الكوبة ؟ لعن الله من يلعب بها)

لقد كان لهذا النوع من الاحاديث الموضوعة أثر سيء فانها كما قد رأيت تظهر الشريعة الغراء بمظهر من لايزن العقاب والثواب بميزان الحكمة اطلع عليها الاذكياء من العلماء دون أن يدروا أصلها حسبوا انهم أمام شريعة لاتحسن تقدير الاشياء ولا تزنها بميزان العقل تبذل بسخاء وتكافيء بأسراف على أيسر الحسنات وأصغرها ثم تعود فتصب أقسى أنواع العقاب على رأس من يرتكب بعض الهفوات الهينات فشكوا في صحة الدين وارتابوا فيه وهكذا كان هؤلاء العباد للدين أصدقاء جهلاء أضروا به وهم يريدون النفع وأساءوا اليه وهم يرومون الاحسان . وهنا سؤال لابد أن يمر بالبال ويهجس في الخواطر في هذا المقام . فطبيعى أن يسأل سائل : كيف استباح اولئك الزهاد والعباد أن يكذبوا على النبي ﷺ فيضعوا أحاديث لم تجر على لسانه ثم ينسبوها اليه بعد أن سمعوا نهيه عن

الكذب عليه ووعيده لمن يتعمد أن يكذب عليه ، وكيف يوفقون بين زهدهم وتقواهم والسقوط في هذا الاثم العظيم ؟

الحقيقة ان القوم لم يسلكوا هذا المسلك الوعر الابعد أن ظنوه مباحا لااثم فيه . وأول من نادى بجواز وضع الاحاديث هم طائفة الكرامية فقد أباحت تلك الطائفة وضع الاحاديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثير من جهلة العباد والمتزهدين .

تفرق هذه الطائفة بين وضع الاحاديث في الاحكام ووضع الاحاديث في الترغيب والترهيب فيحرمون وضع أحاديث تتضمن أحكاما شرعية ولا يقدمون على ذلك ويحلون وضع أحاديث الترغيب والترهيب . ويقولون ـ في الاستدلال على صحة مذهبهم ـ ان هناك أمرين ممتازين : كذب على النبي ﷺ ، وكذب له . ووضع أحاديث الترهيب لحمل الناس على التمسك بآداب الدين واجتناب نواهيه كذب لتأييده ونصرته لا كذب عليه . والحديث النبوي (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ينهى عن الكذب عليه ولا ينهى عن الكذب له

وقد رد العلماء هذا الدليل السقيم . فقالوا ان هذا جهل بلسان العرب فان كل ذلك كذب عليه . فكله منهيّ عنه . وكله محرم شرعا

واستدلوا أيضا بأن هذا الحديث ورد في بعض الروايات هكذا (من كذب عليّ متعمدا ليضل به فليتبوأ مقعده من النار) فالوعيد الذي في الحديث موجه الى من يتعمد الكذب ليضل به دون من يتعمد الكذب ولا باعث له عليه الا الرغبة الصادقة في هداية الناس واصلاحهم . وقد رد العلماء هذا الدليل أيضا فقالوا ان هذه الزيادة (ليضل به) باطلة اتفق حفاظ الحديث ورواته على انها لم ترد من طريق صحيح

هذا الى أن المذهب في جملته يبيح الكذب وقد أجمع علماء المسلمين على تحريم الكذب على آحاد الناس فكيف بالكذب على من قوله شرع ودين

ابراهيم اللبان

شيء من علم النفس

الارادة

الارادة هى احـدى قوى الانسان المعنوية التى تظهر ماثلة في العمل قوة وضعفا . ولها أسماء عدة تختلف باختلاف مايعمله الانسان : فهى في تحصيل العلم ودوام العمل في كسب العيش تسمى صبرا . وفي احتمال الغنى وعدم الانقياد الى الشهوات تسمى ضبط النفس . وفي مواطن القتال والجهر بالحق تسمى شجاعة . وفي مواطن كظم الغيظ تسمى حلما . وفي الرضاء بالقليل من العيش تسمى قناعة . وفي ترك فضول العيش تسمى زهدا . فالارادة عنوان للاخلاق في ميدان العمل

تتكون الارادة في الانسان من عوامل شتى أهمها التربية البدنية والتربية الادبية والوسط والتعليم . وأول معاهد التربية وأجلها البيت ثم تأتى من بعـده دور التعليم ثم الدنيا وهى مدرسة الحياة الـكبري . وكل من هذه المعاهد ممهد للآخر . ومصير الرجل والمرأة متوقف على حظهما من التربية في أول حياتهما . فان حُرما نعيم البيت والمدرسة وشبا غير مهذبين وغير متعلمين فويل لهما وويل لمجتمع هما من أعضائه

ورد في مذكرات السـيدة شمليـنيك وهى امرأة زارت مع بعلها أكثر ملاجيء المجانين في أوروبا فوجدت أكثر المرضى عددا يكاد يكون دائما أطفالا لم تقوّم ارادتهم في أول حياتهم . أما الذين من بيوت كبيرة وهـذبت نفوسهم فكانوا أقل عرضة للمرض

قوة سلطان الارادة تظهر في ضبط النفس . وتسير بها في طريق الاعتدال دون افراط أو تفريط . وبذلك يحكم الانسان شهواته ويمكنه أن يسير بخطوات

ثابتة في ميدان الخير والاحسان . قال هربرت سبنسر : ضبط النفس ركن من أركان الكمال البشرى . فالغرض من التربية النفسية ـ اذا لم نقل التربية بأقسامها ـ أن لايكون المرء متقلبا ينزل على حكم كل رغبة أو ميل . بل يكون مضبوط النفس هادئا . يتخذ من حواسه مجتمعة حكما يبحث في عمل من أعماله قبل أن يبتّ فيه

وفي مقدور الانسان أن يقوى ارادته . بالأخذ في اسباب تهذيب أخلاقه ومراقبة نفسه في الصغير والكبير من تفكيره وعمله . وهذا مايحتاج الى مجهود كبير مستمر يصل اليه الانسان من طريق العادة . وبالدأب على مايراه حقا وفضيلة وقد يفشل في محاولاته ولكن ليذكر أن لاعار على المرء أن يفشل وانما العار أن يرضى بالفشل . وانه مما لانزاع فيه أن للمزاج والصحة والبيت والتربية الاولى أثرا كبيرا في الاخلاق . قال معلم فاضل ان الميول والعادات يمكن تعليمها وتعلمها كما يمكن تعليم اللاتينية واليونانية وتعلمهما

وقال الاستاذ جبسن: لأرادة المرء دخل كبير في كآبته أو انشراحه . فاذا لاحظنا أن هذا القول صادر عن رجل خلق بطبيعته مستعدا للكآبة ميالا الى الحزن حكمنا بأن في استطاعة الانسان أن يعوّد نفسه الصبر والقناعة . أو يعودها التذمر والتبرم . وأنه يمكننا أن نعود أنفسنا تجسيم الشرور التافهة . وتحقير النعم الكبيرة . وأنه يمكننا أن نصير عبيدا للمزعجات الصغيرة اذا استسلمنا لها . لأن عادة النظر الى الأشياء من وجهتها السارة والنظر الى الحياة بعين ملؤها الأمل يمكن أن تربّى فينا كغيرها من العادات . ولم يكن الاستاذ جبسن مغاليا حين قال «لأن يعتاد الانسان أن ينظر الى الحوادث من وجهتها الحسنة خير له من قناطير مقنطرة من الذهب والفضة» :

الارادة القوية التي تتمثل في ضبط النفس وحكم الانسان لشهواته تظهر في أمور كثيرة ولكن في المعيشة الشريفة أظهر لأن الذين حرموا فضيلة ضبط النفس عبيد لشهواتهم أرقاء لغيرهم . يقلدون من حولهم . ويعيشون عيشتهم ويبذرون تبذيرهم غير حاسبين للعواقب حسابا . وكثيراً ما يجرهم هذا التقليد السيء الى الخراب والدمار . والسقوط بين براثن الدّين والهم والنكد الدائم . أما أصحاب العقول السليمة والارادة القوية فيأبون أن يظهروا بغير مظهرهم الحقيقي أو يدعوا ثروة أكثر من ثروتهم . ويعيشوا عيشة لا تبررها حالتهم فتراهم وقد تذرعوا بالشجاعة وقوة العزيمة مما يجعلهم يؤثرون العيش الشريف بما عندهم على العيش غير الشريف بما عند غيرهم . ولا فرق بين اللص وبين من يحمّل نفسه الدّين طلباً لمعيشة لا تسمح بها ثروته فكلاهما لا شرف له . قال شفتسري . « أصل فساد الآداب شدة الشوق الى الحصول على مالا نملك . والظهور بغير حقيقة أمرنا » رأى سقراط شيئاً كثيراً من الأثاث والرياش محمولا في موكب فاخر يسير في طرق أثينا فقال : الآن علمت كم من أشياء في هذه الحياة الدنيا أنا في غنى عنها .

الارادة مقياس لتفاوت الأمم في مضمار النجاح والشقاء والحرية والاستعباد فالأمم التي ضعفت ارادة أبنائها في تحصيل العلم والأخلاق الفاضلة والصبر على المكاره في الميدان العملي والصناعي والتجاري والزراعي ، قضت على نفسها بالتأخر والاستعباد للأمم اللاتي أوتى أبناؤها قوة الارادة فيما ذكرنا من الاعمال

أكبر مظاهر الارادة هو الصبر . وقد ذكر في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة ومدح أهله ؛ وبشرهم بالفوز والفلاح وقوة احتمال الانسان ما يشق احتماله والرضى بما يكون في سبيل نصرة الحق وعمل الخير . وقد قال فيه الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده :

«الصبر خلق يتعلق به بل يتوقف عليه كمال كل خلق وما أوتي الناس من شيء مثل ما أوتوا من فقد الصبر أو ضعفه . كل أمة ضعف الصبر في نفوس

أفرادها . ضعف فيها كل شيء وذهبت منها كل قوة . ولنضرب لذلك مثلا : نقص العلم عند أمة من الأمم كالمسلمين اليوم . اذا دققت النظر وجدت السبب فيه ضعف الصبر . فان من عرف بابا من أبواب العلم لا يجد من نفسه صبراً على التوسع فيه والتعب في تحقيق مسائله . وينام على فراش من التقليد هين لين ، لا يكلفه مشقة ، ولا يجشمه تعباً . . ثم هو اذا تعلم لا يجد صبراً على مشقة دعوة الناس الى علم ما يعلم وحملهم على ما يعرف . ولا جلداً على تحصيل الوسائل لنشر ما عنده . بل متى لاقى أول معارضة قبع في بيته وترك الخلق للخالق كما يقولون . .

وهكذا لو أردت أن أعدد جميع الرذائل وأبحث عن عللها الأولى لوجدتها تنتهي الى ضعف الصبر (الارادة) أو فقده . ولو سردت جميع الفضائل . وطلبت ينبوعها الذي تستمد منه حياتها ما وجدت لها ينبوعا سوى الصبر (الارادة) أفلا يكون جديرا بعد هذا بأن يخص بالذكر . فالحق حياة العلم ومستنام السكينة ومطمأن العقل . ومستقر الراحة النفسي . والصبر مستمد الفضائل ومدحرة الرذائل . ومنال الصالحات . وملاك الحسنات . فجدير بهذين الاصلين الجليلين أن يخصا من بين أعمال الانسان بالاشادة بذكرهما . والتنويه بفضلهما . ولفت النفوس اليهما خاصة لتبدأ باحرازها فتصلح أعمالها كافة »

وخير مرب وأحسن مرشد لتربية الارادة تربية صحيحة هو الدين والتمسك بأوامره ففيه أقرب الطرق لرياضة النفس وأنجع الوسائل لتعويدها على الخير والتحلي بصفات الكمال . ففي التمسك بالصلوات الخمس والحرص عليها تعويد للارادة على أداء الواجب ، ومن حرص على أداء واجبات الله أمكنه بسهولة أن يؤدي واجبات العباد . ويسير معهم في صفاء وهناء . وقد قال أحد فلاسفة الانجليز « نرى حياة الرجل المستمسك بدينه مفعمة برياضة النفس ، وكبح جماحها لأنه يكون رزينا يقظا يفعل الخير ، وينأى عن الشر . ينازل الشرور التي تفتك بالنفوس ويقاوم دعاة الضلال في هذه الحياة الدنيا . تراه من الايمان مملوء القلب . ولا يسأم من فعل الخير ، لأنه يرى أنه لابد جانٍ ثمر غرسه » .

***

التعاون

أساسه . وشعاره . ونتائجه

من مميزات المدنية الحديثة على ما سبقها من المدنيات الأخرى أن نهضتها العلمية والاجتماعية والاقتصادية قائمة على تعاون الافراد والجماعات . فلا تجد عملا نافعاً في أي ناحية من نواحي الحياة إلا وللتعاون أثر بارز فيه . وكلما كثر الاشخاص وتضافروا بما عندهم من رأس مال أدبي ومادي في المشروع أو العمل القائمين به كلما كان ذلك أدعى لنجاحهم ، واقرب الى توطيد مركزهم في ميدان التقدم والفلاح

ويرجع تفاوت الأمم في قوتها وسيادتها الى ما بينهم من قوة أو ضعف في التضامن والتعاون ، فاذا كانت الافراد آخذة بتعاليم الأثرة والانانية من الانفراد بالسلطان ، والاستئثار بالمنفعة فهم مقضي عليهم بالاستعباد لغيرهم . واستغلال مواردهم الاقتصادية وجهودهم لمن عرفوا معنى التعاون ، فتكاتفوا وتضافروا لتذليل العقبات ، والأخذ بأحسن الطرق وخير الوسائل ، فهم الأعلون أينما وجدوا وأينما حلوا

لا نريد أن نتعرض لمسائل التعاون الكثيرة في الحياة الغربية العلمية والصناعية والتجارية . ولكننا نحب أن نلقي نظرة على أساس التعاون كنظام اقتصادي اجتماعي غايته اصلاح حالة الجماعة المتعاونة من الناحية المادية والادبية

فميزة التعاون كنظام اقتصادي على غيره من الشركات والجمعيات التجارية أن أساسه الاشخاص ، بخلاف الشركات فهي قائمة على رأس المال

فالاشخاص الذين تتكون منهم جماعة التعاون هم قوامها لانهم الذين

يستغلون رءوس أموالهم . فعلى حسب كفايتهم واستقامتهم وجدهم ومعرفتهم بتسيير حركة الاعمال يكون نجاحهم ، وفائدتهم . وهم كما يشتركون في الفائدة يشتركون أيضاً في تحمل الخسارة وهم كذلك حملة لأسهم رءوس الاموال لاغيرهم

فالعمال في جماعات التعاون يستخدمون رءوس الاموال . وهذا بخلاف الشركات والجمعيات التجارية . فان الاموال تستخدم العمال كما انها تتحمل الخسارة بعد دفع أجور العمال . ورأس المال يجمع من الاعضاء وله جزء محدود من المكسب (٥ ٪) في العادة . والباقي يوزع على الاعضاء على حسب أجورهم ان كانوا يشتركون في جماعات صناعية انتاجية وعلى حسب معاملتهم مع الجماعة ان كانوا جماعة استهلاك . وهذا على نقيض ما في الجمعيات التجارية ذات رأس المال فبعد أن تدفع أجور العمال . يوزع المكسب على الاعضاء بقدر ما لكل واحد من الأسهم . ولرأس المال تأثير في ادارة الجمعيات التجارية ، إذ كلما ملك العضو كثيراً من الأسهم ، أصبح له من النفوذ والسلطان في ادارتها بقدر ماله . وأما في الجماعات التعاونية فلا يعتبر رأس المال إلا كوسيلة للانتاج . ولا ميزة لحملة الاسهم في ادارة الجماعة لان لكل عضو صوتاً واحداً مهما حمل من الاسهم

المباراة والمزاحمة تكون بين الجمعيات التجارية ولا تكون بين جماعات التعاون . كما أن قيمة أسهم الجمعيات التجارية معرضة للنزول والصعود في البورصة وأما أسهم الجماعات التعاونية فتبقى حافظة قيمتها الاسمية لانه محظور عليها الدخول في البورصة . كما أن رأس مال جماعة التعاون قابل للزيادة والنقصان

محظور على أعضاء الجماعات التعاونية الاشتغال بالسياسة أو الدين (المناقشات الدينية) أو التجارة بأي عمل لايلائم الغاية التي أنشئت من أجلها الجماعة التعاونية حتى يتفرغوا لاتقان عملهم وتسيير أمورهم على الخطة القويمة والنهج الرشيد

فنظام التعاون يقضي بالاخاء والمساواة في المعاملة الاعتيادية وفي الاشراف

على أعمال التعاون . و يقضي بالتفريق في المكافأة وتوزيع الربح وهذا هو العدل إذ من الظلم أن يحرم عضو ثمرة عمله . كما أنه من الظلم أن يعطى آخر مكافأة على ما لم يعمل .

قال أحد أساطين النهضة التعاونية في انجلترا جورج ي. هوليوك « التعاون قوة جديدة للصناعة . شعاره الاخاء . وغايته الاقتصاد . ومبدؤه العدالة[1] »

انتشر التعاون في أوروبا لما له من جليل النفع وكبير الفائدة . وكان لانجلترا قصب السبق في التعاون المنزلي في « الاستهلاك » . كما أن لالمانيا القدح المعلى في ايجاد التعاون في التسليف الذي له الفضل في انقاذ الفلاحين من شرور المرابين وجشعهم . واصلاح حالة الطبقات الفقيرة من الزراع

ليس هنا محل الافاضة في شرح فوائد التعاون في الاقراض على مبادىء ريفيزن الذي أسسه على قاعدة أن لا يكون للجمعية رأس مال . وانما يكون الافراد مسئولين بما يمتلكون من عقار ومال متضامنين في المسئولية لكل ما يقترحونه لهم

نقتصر هنا على ذكر مثل يبين لنا ما للبنوك القروية من الأثر الصالح في تمدين القرية ورفع مستوى أهلها المادي والأدبي . ونقلهم من شظف العيش وبؤسه الى نعيمه ورخائه . ولولا أن الكاتب الذي ننقل عنه حي يرزق ومن أهل العلم والثقة لقلنا انه حديث منقول عن ألف ليلة وليلة

زار صديقي الاستاذ الدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون قرية تمبلكرون في شمالي غربي ارلندا وروى الرواية الآتية في كتابيه (مصري في ارلندا) و « التعاون الزراعي » : « تمبلكرون قرية صغيرة . أرضها صخرية . وجوها ممطر . وبردها قارس . وريحها شديد . وأهلها ارلنديون من العنصر

---

(١) راجع ما كتبناه مفصلا في (كتاب التعاون للدكتور يحيي احمد الدرديري ـ طبعة خامسة)

القديم. هجروا في القرون الغابرة موطنه في الجهات الخصيبة التربة . . . . ونزل بعض هؤلاء المهاجرين من الجبال وأوجدوا قرية « تمبلكرون » وهى مشرفة على البحر ليتعيشوا من صيد الأسماك ومما يخرجون من بطون الأرض التي يزرعونها بطاطس وشوفانا . . . وبعد أن عمرت هذه القرية أتاها « الجمبين » المرابون حتى صار الفلاح مثقلا بالديون في كل وقت ، فهجرها الكثير من أهلها ، وكان من بينهم رجل اسمه (باتريك جالاهار) ترك موطنه ليشتغل في أحد مناجم الفحم في انجلترا . وهناك سمع من العمال بشيء اسمه « النظام التعاوني » رأى ما قام به من الخدمات الجليلة فحرك ذلك في نفسه روح البحث في هذا النظام . ولما تحقق أن ما قام به من الخدمات للزراع لا يقل عما قام به للعمال . لم يطق البقاء في انجلترا وفضل الرجوع الى بلاده لتطبيق تعاليم هذا النظام على أهل قريته وهو موقن أن في ذلك خلاصهم مما هم فيه من الفقر والدَّين

رجع « جالاهار » وهو يتقد اخلاصاً وثقة وأفضى الى أهله بحقيقة الأمر الذى شغله وأشركهم معه في بحثه . ولم يمض وقت طويل حتى اقتنع أهل « تمبلكرون » بمبادئ ومرامي هذا النظام وترتب على ذلك انشاء « مصرف تعاوني » سنة ١٩٠٣ كان فاتحة خير وبركة على حياة القرية . إذ بعد ثلاث سنين انشئت « جماعة زراعية تعاونية » فقام الأول بمهمة التوفير . والاقراض لأهالي القرية وقامت الثانية بتوريد كل ما يحتاجون اليه من لوازم زراعية منزلية . وكذلك بيع ما عندهم مما ينتجون من مزارعهم . ومن الاحصاء الآتي يتبين حالة المصرف (البنك) والجمعية الزراعية :

عدد أعضاء المصرف ١٧٣ عضواً — رأس المال المقترض ٥٠ جنيها — الودائع ١٣٥ جنيها — عدد السلف ٣٠ — قيمة السلف ١٦٧ جنيها — المال الاحتياطي ٦٠ جنيها

حالة الجمعية الزراعية : —

عدد أعضائها ٦٤٣ عضوا — ورأس المال المسهم المدفوع ٦١٠ جنيهات — رأس المال المقترض ١٠١ر٢٤ جنيه — وثمن مابيع أثناء السنة ٣٩٣ر٩٨ جنيها — والربح الصافي ١٩٣٨ جنيها — والمال الاحتياطي ٤٧٣ر٥ جنيها .

واذا علمنا أن هاتين الجماعتين تخدمان جهة من أفقر الجهات لا يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠٠ نسمة استطعنا أن ندرك مبلغ الخدمات الجليلة التي تقومان بها .

لم يقف جالاهار رجل تمبلكرون الهمام عند ذلك . بل دفعته عزة نفسه وشممه الى أبعد من ذلك . عند ما رأى أنه من العار على قريته أن تخدم بناتها في المزارع الأجنبية وقت الحصاد فعمل لايجاد عمل لهن في قريتهن وأنشأ مع أنصاره معملا تعاونياً لغزل الصوف وجعله جوارب وقفازات وجاكتات للسيدات على الطريقة الحديثة . ويشغل هذا المعمل الآن بناء جديداً صحياً يعمل فيه ما يزيد على ١٦٠ بنتاً . يراعى فيه تناسب ساعات العمل والوسائل التي تتوافر فيها صحة البنات وأجورهن .

ومما يجدر بالذكر أن أصحاب هذا المعمل هم البنات أنفسهن اللاتي يشتغلن فيه . . . ولا يخفى تأثير هذا العمل التعاوني في حالة القرية الاجتماعية . فطرق القرية تحسنت وأنيرت ليلا بالكهرباء بقوة معمل الغزل . وبيوتها تنظمت . وأطفالها تعلمت . وحياة أهلها تطورت حتى صارت حياة محترمة . كل ذلك بفضل المجهود التعاوني » .

ليس لنا بعد ذكر هذا المثل المحسوس وغيره من الأمثال الكثيرة في أوروبا وما سواها الا أننا نهيب بالمتعلمين الذين يرغبون في خدمة بلادهم خدمة صادقة . ويدفعون عنها كوارث الفقر ويحولوا بينها وبين عوامل الاضطراب أن يدرسوا النظم التعاونية وما يحتاجون اليه في بلادهم وقراهم منها وأن يقوموا بنشر

الدعوة حتى اذا ما آنسوا فيمن يدعونهم رغبة صادقة قاموا بانشاء الجماعة التعاونية . فهي من خير الوسائل في سعادة أهل المدن والقرى ورفع مستواهم المادي والادبي ونشر السكينة والسلام والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

الدكتور يحي احمد الدرديرى

حكم

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

قيمةُ كل امريء مايحسنهُ

ما عال من اقتصَد

قلّةُ العيالِ أحَدُ اليسارينِ

الهم نصف الهرَم

المرء مخبوءٌ تحت لسانه

هلك امرؤ لم يعرف قدره

لايعْدمُ الصبور الظَفَر وان طال به الزمان

أزجر المسيء بثواب المحسن

الطمع رق مؤبد

ثمرة التفريط الندامة وثمرةُ الحزم السلامةَ .

رعاية الطفل

محاضرة القيت فى نادى جمعية الشبان المسلمين

لحضرة الدكتور ابراهيم طنطاوي

بقسم رعاية الطفل بمصلحة الصحة

سادتي

أشكر حضراتكم كثيراً على تلبيتكم الدعوة وحضوركم الليلة . كما أني أشكر الاستاذ فضلي بك وبقية رجال إدارة هذه الجمعية على ما قدموه لي من المساعدة لألقاء كلمتي بينكم

قال سقراط « ان أهم جزء من أي عمل هو البداية خصوصاً اذا كان ذلك العمل مع شيء صغير وضعيف »

هذا ما دفعني للكلام عن العناية بالطفل لضعفه وعدم احتمال ما يمكن الكبير أن يحتمله فهو مخلوق ضعيف عاجز عن أن يعبر عما ينتابه من المرض أو ماشا كله وهو في دور النمو يحتاج الى رعاية كبرى حتى يمكننا أن نخرج منه رجلا قويا ذا جسم وعقل سليمين

ولضعف الطفل يرجع السبب في كثرة وفيات الأطفال حتى بلغت عندنا في العام الأول من العمر نحو ٢٠ ٪

ومع أنها كبيرة في ممالك الغرب المتمدينة إلا أنها أقل من عندنا بكثير فكان الواجب علينا أن نعمل الجهد كله في تقليل تلك النسبة الى أكبر حد ممكن ولا يمكن ذلك إلا بالعناية بالطفل في جميع أدوار حياته ولا يكون ذلك من

بدء الولادة فقط بل من بدء تلقيح البويضة المتكون هو منها أي من بدء الحمل بل وقبل ذلك أيضا

فأصل كل طفل بويضة صغيرة في احـد مبيضي المرأة ويبلـغ قطرها نحو (خُمس (مم) تتلقح باحدى الحيوانات المنوية الموجودة في منى الرجل والمصنوعة في احدى خصيتيه والتي يبلغ طولها نحو ١/٢٠ مم وعرض أحدها نحو ١/٢٠٠ أو ١/٣٠٠ (مم) والتي يوجد منها في كل انزال من المني نحو (٥٠٠ مليون) تموت كلها ولا نستفيد عادة الا بحيوان منوي واحد منها

فلكي نقلل وفيات الأطفال يجب أن نعتنى بالمرأة وبرحمها ليكون مستعداً لأن يقبل البويضة ثم الاعتناء بالبويضة حتى يتكامل اللقاح ومدة الحمل ثم بالطفل بعد ولادته حتى يبلغ السنة أو السنتين من عمره

لا يمكننا نحن الأطباء أن نقوم وحدنا بدرء الحالة اذا لم تساعدونا ، لذلك أردت أن افهمكم الحالة والطرق الواجب اتخاذها علكم تساعدوننا فنصل الى تحسين الحال وتقليل وفيات الأطفال وتحسين الصحة العامة

ولكي لا نسهو على شيء هام نقسم كلا منا الى أربعة أقسام :

« الأول » قبل الحمل « الثـاني » مدة الحمل « الثـالث » وقت الولادة « الرابع » بعد الولادة

« **القسم الاول** » وأعني به قبل الحمل ولست أريد أن أطيل في الواجب في تلك الفترة إلا أني أقول انه يجب علينا أن نعنى العناية كلهـا بتحسين صحة بناتنا حتى يـكن قادرات على تحمل مشاق الحمل وأن نعرضهن على الطبيب في كل مرض ينتابهن خصوصاً مرض الـكساح والحميات المختلفـة خوفاً من أن ينتج ضيق في عظم الحوض ينتج عنه تعسر في الولادة أو عدم امكانها

كما أني أرجو من كل من كان مريضـاً بالزهري أن يعالج نفسه قبل الزواج

فهو مرض وراثي خطر على بقاء الطفل

السمنة عدو من أعداء الحمل العادي فعلى السيدات أن لا يفرطن فيها

وعلى كل سيدة اذا شعرت بأى افراز غريب أو التهاب رحمي أن تستشير الطبيب أو المستشفى فكثيراً مايكون ذلك سبباً في الجناية على الطفل

ان الملابس الضيقة خصوصاً الكورسيه ضارة جداً بضغطها على أنسجة الجسم وعظامه فهي اذن ضارة للسيدة ولابنها

يجب أن نعلم بناتنا الطرق الصحية الصحيحة والعناية بالاطفال ذلك أهم لنا من تعليمهن الجغرافيا والتاريخ وعلم طبقات الارض والفلسفة

لا أقول امنعوا عنها التعليم العادي الآخر ، ولكن أقول يجب أن يكون للتعليم الصحي القسط الأوفر

واني أرجو من كل والد أن لا يسمح بتزويج ابنته وهي صغيرة السن فان جسمها يكون غير مستعد لمشاق الحمل والولادة والاعتناء بالطفل فضلا عن أن عقليتها تكون أقل من أن تهتم بمخلوق آخر ضعيف بجانبها

« القسم الثانى » وأعني به أثناء الحمل

تنقطع العادة وتشعر السيدة بمبادىء قيء أو قيء فعلى وبعض آلام الرأس وغير ذلك في كل صباح مع تضخم تدريجي في حجم الثديين اذا كان أول حمل لها.

تلك هي الأعراض الأولى للحمل فعليها ان تستشير الطبيب أو المستشفى في الحال لفحصها ووصف ما يلزم لها فهي في أثناء الحمل محتاجة للهواء النقي والرياضة والتنزه مرة لمدة ساعة أو نحو ذلك كل يوم وعليها ان ترى الشمس وان تكون في مكان صحي نظيف غير رطب

عليها بالابتعاد عن المشاجرة ، وان لا تجهد نفسها فوق طاقتها أو تحمل أشياء ثقيلة أو نحو ذلك مما قد يسبب الاجهاض ، وعليها ان تأخذ الكمية الكافية من

الراحة ، وان تنام تسع ساعات في اليوم على الأقل

عليها بحمام دافىء (أرجو ان لا يكون الماء ساخناً جداً) مرة أو مرتين في الاسبوع ، وعليها بحمام بارد كل صباح

وعلى الحامل ان تغسل ثدييها باعتناء بالماء البارد أو البارد والدافىء متبادلين مرة أو مرتين كل يوم ويكون ذلك بصابون جيد ثم تنشيفهما جيداً بعد ذلك بشاش ناعم نظيف ثم تدليكهما وشد الحلمتين بين الابهام والسبابة بضع مرات يوميا في الشهرين الأخيرين من الحمل ، فذلك يساعد على عدم تشقق الحلمتين من الرضاعة ويجعلهما في حالة جيدة

على الأم ان تأكل أكلا نظيفاً مغذياً صحياً ولا تكثر منه فوق الطاقة ، وان تقلل من التوابل ، وان تبتعد عن شرب الخمر ، وان تعالج كل امساك عندها ، وان تنظف أسنانها دائما وتعالجها

عليها ان تذهب للطبيب لفحص دمها ومعرفة اذا كان عندها مرض سري فيقوم بمعالجتها ، وأن يحلل بولها لمعرفة اذا كان هناك أي مرض كلوي فيعالجها ويكون تحليل البول كل شهر من أشهر الحمل إلا في الشهر الأخير فيكون كل اسبوع

ولتكن ملابس الحامل غير ضيقة ونظيفة دائما

يجب ان لا تلبس الحامل الأحذية ذات الكعب المرتفع مطلقاً فذلك ضار بحياة طفلها لتغييره لمركز توازنها

يجب ابعاد كل ما هو غير نظيف عن فرج المرأة وداخله فان كثيراً من النساء تسمح لغيرها أو لنفسها بالبحث داخل فرجها عن الحالة ، ويكون ذلك عادة بأيد غير نظيفة ، مما يسبب الالتهابات والاجهاض وغير ذلك

يفهم الكثير من السيدات خطأ أن عليها ان تأكل ضعف أكلها لأنها

تأكل كشخصين ، وفاتها أن ابنها في أكبر حجم ممكن لا يبلغ سوى نحو ٣ كيلو جرام أي نحو ½ من وزنها وعليه فيجب ان تكون معتدلة في غذائها ولا تجهد نفسها

يستحسن ان تلبس الحامل حزاما للبطن طوله نحو ١½ متر وعرضه نحو ٤٠ سم أو نصف متر خصوصا اذا كان البطن كبيرا كما هي الحال في الشديدي السمنة والمعقودي الولادة . ويستعمل هذا الحزام لحمل البطن وحفظ الرحم في مكانه الطبيعي

الحمل مسألة طبيعية بسيطة جداً لو أمكن ان تقوم الأم بتلك المسائل البسيطة التى أخبرتكم عنها

« **القسم الثالث** » وهو وقت الولادة بذاتها ، ولست أريد الاطالة في هذه النقطة ، فأهم ما يلزم هو ان تكون الولادة بمعرفة طبيب أو مولدة متعلمة نظيفة فاذا ما شعرت الأم بأقل تعسر وجب استدعاء الطبيب الاختصاصى في الولادة

ويجب تجهيز ملابس الطفل وما يلزم قبل الولادة ويجب العناية كل العناية بالنظافة التامة طول الوقت وفي كل شيء ، واذا كنا قد اشترطنا ان تكون العملية بواسطة طبيب أو مولدة ماهرة على الأقل فلسنا في حاجة الى التنبيه بالواجب في تنظيف العين للطفل وعمل التنفس الصناعي له لو لزم الحال وغير ذلك

« **القسم الرابع** » وأعني به العناية بالطفل في الحياة أو بعد الولادة

أريد ان أخبركم عن بضع نقط بسيطة عن تطور حياة الطفل العادى في بدء حياته حتى يكون لديكم الالمام بما عليه ، فتعرفوا أن ما يخالف ذلك يكون غير عادى

يولد الطفل فيكون متوسط وزنه نحو ثلاثة (كجم) أو سبعة أرطال وطوله نحو ٥٠ سم ويكره الضوء فلا يفتح عينيه إلا في الظلام أو الظل حتى اذا ما كان اخر الاسبوع الاول ابتدأ يحب الضوء غير الشديد ثم يبتديء في معرفة الفرق بين الطعام من جهة الشم والطم فاذا أعطي لبناً يختلف عن ماتعوده فقد يرفضه، ثم يأخذ من ابتداء الشهر الثاني في تفهم الحالة التي حواليه واستعمال حواسه المختلفة فيم خلقت لها فلا يصل الى الاسبوع السادس أو السابع حتى يبتسم ويبدي علامات مختلفة تدل على شعوره ولا ينتهي الشهر الثاني حتى يتعرف حركات الذين حوله فيتبع بنظره الحركات البطيئة التي تحصل أمامه ومن هنا يعرف أمه ويميزها

واذا ما كان في آخر الشهر الرابع كان في امكانه أن يرفع رأسه بنفسه ويميل لأن يكون مع والديه ومعارفه ولكنه يبقى خائفاً من كل غريب

ويضحك الطفل بصوت مرتفع في آخر الشهر الخامس

ويزيد الطفل في تلك الاثناء كلها بسرعة فلا ينتهي الشهر السادس حتى يكون ضعف وزنه وقت الولادة أي ستة (كجم) أو ١٣ رطلا ونصف وتبتديء الاسنان اللبنية الأولى في الظهور

ويكون في تلك الاثناء وفي أثناء الشهر السابع أيضاً قد أغرم باللعب وبكل متحرك أمامه ويميل لاحضار كل شيء يصل ليده الى فمه حتى أنه كثيراً مايرسل بلعبه الى فمه

حتى اذا ما كان الشهر الثامن أو التاسع أمكنه ان يجلس معتدلا ويزحف ويحاول الوقوف في الشهر التاسع الى الشهر العاشر ثم يقف بمساعدة في الشهر الحادي عشر الى الشهر الثاني عشر

فلا تتم السنة الاولى حتى يكون ثلاثة اضعاف وزنه عند الولادة اي عشرين

رطلا وينطق الكلمات المفردة ويصير متوسط طوله نحو ٧٥ سم

ويبتديء الطفل في السير والكلام بين انتهاء السنة الأولى والشهر الخامس عشر ثم تزيد معلوماته وقاموس كلماته بسرعة

حتى اذا بلغ العام والنصف أمكنه تمييز الألوان خصوصا اللون الاحمر والاخضر

وعند انتهاء السنتين يكون له ١٦ سناً وينطق جُملا بأن بضع كلمات لبعضها

تلك هى حال الطفل العادي أما مايلزمه فهو مايأتي :

الملابس : يجب أن تكون غير ضيقة وبسيطة بحيث يمكنه الحركة دائما فهى رياضته الوحيدة على أنها يجب أن تكون كافية لحفظه من البرد والحر ويجب أن تكون نظيفة دائما وأن يكون عنده كمية غير قليلة منها حتى اذا ما أصاب احداها أي قذارة أمكن تغييرها بغيرها في الحال

ولكي يكون الطفل في صحة تامة يجب أن ينام الطفل في مكان صحى طلق الهواء على أن لايكون في تياره وأن يكون مكان نومه منفردا عن مكان والديه على أن لايكون في خطر الوحدة ويجب أن يترك اكثر الوقت نائما فلا يوقظ الا لغذائه أو تنظيفه فان كمية النوم اللازمة للطفل في السن الأول هى نحو $\frac{9}{10}$ جميع الوقت وتقلل تدريجيا بعد ذلك حتى تكون نحو ١٥ ساعة في اليوم عند مايبلغ الشهر السادس وعلى الأم أن تغسل ابنها كل يوم بالماء الدافيء ويستحسن أن يبتدأ في الايام الأولى بمسحه باسفنجة مبللة بالماء ذلك بعد الاسبوع الأول وأما في الاسبوع الأول فيستحسن استحمامه بالزيت بأن يمسح جسمه ورأسه بخرقة نظيفة مبللة بالزيت ويكرر ذلك مرة كل يوم الى نهاية الاسبوع ثم يستعاض بعد ذلك عن الزيت بالماء الدافيء في درجة ٣٧ . م

لتجتهد كل سيده أن تنظف أعين وآذان وأنف ابنها وكل ثنايا جلده وفمه ولتحافظ على تنظيف أسنانه دائما

لتحترس كل أم أن لايكون عند ابنها أي امساك فهو داء عضال مضر جداً لصحته عامة ويجب أن يتغوط كل يوم مرتين أو ثلاثة من الأسبوعين الأولين من عمره ثم مرة أو مرتين في كل يوم بعد ذلك

يجب أن يعيش الطفل على قدر الاستطاعة في وسط هواء نقى صحى وأن يترك ليلعب على فرش نظيف في جميع الاوقات التي لايتناول فيها طعاما أو يكون نائما الا انه يجب أن يكون دافئاً وأن لايعرض للبرد القارص

ان الطفل في أول عهده لايمكنه أن يتحرك كثيراً

أتعرفون ماهي رياضته اذن ؟ هي البكاء

البكاء الذي يظنه اكثر الامهات عندنا دليل الجوع فيرضعون ابناءهن كرها فوق طاقتهم فيفسدون عليهم بذلك كل شيء في حين يفتكرن انهن يحسن اليهم

انا لا اقول ان البكاء دائما نوع من الرياضة ولكن اقول انه يجب اذا بكى الطفل ان نعرف السبب فاذا لم نجد لذلك سببا كان البكاء هو الرياضة التي وضعتها الطبيعة للطفل الضعيف

اشتكت مرة سيدة لأحد زملائي ان طفلها يبكي كثيراً بكاءا شديد ولا تسكته الرضاعة الا مؤقتاً فبحث زميلي فاذا هو يجد أن السبب هو بضع أحجبة من تلك البقايا الخرافية المنتشرة بيننا علقت تحت الجلباب فاذا ما وضع الطفل لينام ضغط احدى تلك الاحجبة على جسم الطفل الضعيف فيبكي المسكين

ابحثوا اذن عن سبب الداء تجدوه . أما الطعام فوق الطاقة فانه جريمة لا تغتفر

علموه على النظام دائما في ايقاظه من النوم . وفي ساعات تعاطيه الطعام . وفي كل شيء

يتبع

هنري فورد

كمثال للرجولة الحقة

ان العظمة الصحيحة ليست من اختصاص فريق من النـاس دون الفريق الآخر ولا هي محصورة في مرتبة معينة من مراتب الاجتماع بل هي في متنـاول الجميع بدون قيد . . . لا تمنع من الوصول اليها قلة الثروة ولا يحول دونها اختلاف المراتب

فالذي يسعى الى غايته بطريق الجد ويختار الوسائل المؤدية الى هذه الغاية من أسباب الفضل والكمال هو الانسان العظيم الذي يملأ مركزه في الهيئـة الاجتماعية مهما كان نوع عمله فليس الذي يهمنا معرفة مراتب الأعمال ولا الظروف التي تبعث عليها أو تحيط بها انما وجه الأهمية في دلالة العمل على الارادة القوية فكل عمل تبعثه الارادة القوية يكون فخما جليلا .... ولقد يظهر بين آن وآن ما يدل على وجود الارادة القوية في بعض النفوس فنقابلها بالاعجاب والاكبار إذ الانسان بدون الهمة العالية يبقى في يد الظروف تعبث به وفي يد الصروف تبدد قوته وتبعده عن غايته . . . ومن ذوي الهمم العـالية أولي العزم المستر هنري فورد الأميركى العظيم فقد بدأ هذا العصامي حياته الأولى بالفلاحة فكان رغم صغر سنه المحور الذي تدور عليه شؤون المزرعة . . . كان ساعد أبيه الأيمن في الحرث وتقطيع الأشجار ورفع المياه والعناية بالماشية يعمـل طول يومه بجد ونشاط لأنه كان يقدر وهو طفل فائدة خدمة الأرض خدمة صادقة ومن أقواله المأثورة : حدث الأرض تخبرك بما عندها . وكان رغماً عن كونه فلاحاً بالوراثة (فقد كان أبوه فلاحاً) وميالا اليها بالفطرة يميل أيضـاً للميكانيكا يتخذ منهـا

عوناً على أعمال الفلاحة

فلما بلغ السادسة عشرة من عمره هجر بيت والديه الى بلدة دترويت حيث التحق بمصنع مهندس ميكانيكي كان يستغرق العمل عنده طول يومه ومع ذلك كان يذهب في المساء الى محل صانع ساعات يتعلم عنده تلك الصناعة حتى حذقها . . . وظل هكذا يواصل الليل بالنهار مدة ثماني سنوات حتى كوّن في عقله ملكة ميكانيكية ثم عاد الى أهله لمزاولة أعمال الفلاحة انما كان يستعين في هذه المرة بمعلوماته الميكانيكية فصنع محركا بخاريا ذا منشار حاد يقطع به الأشجار ثم أضاف اليه ما جعله صالحاً لحراثة الأرض فكان وقته قسمة بين الفلاحة والميكانيكا يستنبط منها ما يساعده على أداء تلك المهمة الشاقة . . .

وبعد أن ظل مدة يزاول أعمال الفلاحة التحق بشركة أديسون الكهربائية بمرتب أسبوعي قدره اثنا عشرة ريالا فلم تمض مدة حتى ظهرت قدرته فحل محل رئيس المصنع وزيدت أجرته الاسبوعية الى اثنين وثلاثين ريالا ثم ظل يأخذ هذا الأجر مدة سبع سنوات بلا زيادة . وبينما كان في شركة أديسون فكر في اختراع سيارة فكان كلما وجد فرصة وقت فراغه يعمل لاتمامها حتى أكملها ولما نزل بها في شوارع المدينة صار الناس يسخرون منه ويهزأون باختراعه فلقبوا سيارته بـ (بله فورد) فلم يعر ذلك التفاتاً وتركهم يضحكون كيف شاءوا أما هو فكان جل اهتمامه أن يدخل على سيارته من التحسينات ما يجعلها صالحة للاستعمال خالية من العيوب ولكنه لفقره (شأن الكثيرين من المستكشفين والمخترعين) وجد صعوبة كبيرة في الحصول على المال اللازم لتنفيذ مشروعه وعبثاً حاول أن يقنع أصحاب رءوس الأموال أن يمدوه بالمال اللازم . وبعد جهد وجد من صديق له يدعى جيمس كاذنس تعضيداً بأن أقرضه مائة وثمانين جنيهاً كان يدخرها في صندوق التوفير ثم حصل فورد على ثلثمائة جنيه أخرى

وبذلك أسس شركة فورد والتحق بها كاذنس بمرتب أسبوعي قدره سبعة جنيهات وبعد ثلاث عشرة سنة فقط خصّ فورد وكاذنس ثلاثون مليوناً من الجنيهات اقتسماها بينهما . . . . أما اليوم فيبلغ معدل ما تخرجه مصانع فورد من السيارات يومياً أربعمائة سيارة أو نحو مليون ونصف مليون سيارة في السنة ويعمل في تلك المصانع أكثر من خمسة آلاف صانع ومهندس مختلفي الجنسيات يتكلمون مائة لغة ولسهولة التفاهم بينهم أنشأ لهم فورد مدرسة يتعلمون فيها اللغة الانجليزية . . . . وربما كان عمال فورد من أسعد عمال الدنيا وأحسنهم حالا لأنه فوق مايعطيه لهم من مرتبات كثيرة يوزع عليهم من صافي الأرباح نحو مليوني جنيه في السنة وهذا ما شجعهم على أن يكونوا من أقدر العمال في العالم وأنشطهم لأن المكافأة والتقدير مما يبعثان في النفوس الهمة فيعملون لأنفسهم قبل أن يعملوا لسواهم وهذه سنّة حسنة في ادارة الاعمال فالترغيب كثيراً ما يفعل في النفوس ما لا يفعل الترهيب ، والاحسان يستعبد الانسان ، بعكس الاساءة فانها كثيراً ما تعلم الخبث ، والرياء ينتج عكس المطلوب على خط مستقيم

وفورد شغوف بالحرية وليس أدل على ذلك من أنه ابتاع مرة طيوراً بلغت قيمتها الف جنيه بقصد تربيتها والتسلي بها فما كاد في الليلة الاولى يفكر في امر سجنها ويسمع رفرفة اجنحتها من خوفها وتزاحمها حتى اطلقها في الفضاء عند بزوغ الفجر . ولم يطق صبرا على حبسها . . وهو من اشد انصار السلام يود ان لو كان في قدرته منع وقوع الحروب .. لم يتلق فورد علومه في المدارس ولكنه استطاع ان يثقف نفسه الى حد بعيد باجتهاده وحبه للاطلاع بدليل قوله في بعض نصائحه للشبان : —

اذا انفق ولد ريالا في مشترى كتاب قيم ودرسه فقد يغير هذا الكتاب مجرى حياته كلها وقد يمده لان يكون نابغة عظيما ولكن اذا وضع الريال في

مصرف فانه يأخذ منه في آخر السنة فائدة طفيفة جداً فأية وسيلة أفضل لاستخدام المال اذا ؟

فالتوفير يجب أن يكون مما يزيد عن حاجة الانسان فقط وأقول اجمالا ان الانسان يجب أن يجعل المال قبل كل شيء وقفا على تثقيف نفسه وتهذيبها وتعليمها الى أن يبلغ سن الأربعين ... وفورد شديد الاهتمام كثير التفكير بما يعود بالنفع على أبناء أمته فقد شرع في بناء متحف مكون من خمسين بناية احداها (وهي الكبرى) تقع على مساحة قدرها ٦٠٠ متر في ٨٠٠ تكلفه وحدها (غير ثمن الارض وغير ثمن ما ستحتوي عليه من الاجهزة والآلات) مليون جنيه وسينقل اليه المعمل الاول الذي أنشأه أديسون في أيامه الاولى وسيوجد بجانبه كل ما استجد في عالم الميكانيكا والكهرباء من المستحدثات وهو يقول انه يرجو بذلك المتحف أن يوحى به مبادىء أديسون ومقاصده الى الشبان لانه يرى أن أميركا في حاجة الى كثيرين من الشبان الذين يرجعون بنسبهم العقلي الى أديسون وهو فوق ذلك يريد ان يمكن كل مفكر من أن يقف على مقدار ما فعله الذين عالجوا المسألة التى يفكر هو فيها لان الانسان الذي لا يعرف ماتم من قبل اما أن يجد صعوبة في اتمام مسألته واما أن يفشل، ففورد لذلك يريد أن ييسر للشبان أن يقفوا على كل ماتم حتى الآن في الاعمال الميكانيكية والكهربائية ورقيها بحيث يبدأون عملهم حيث تركه الآخرون لانه يعتقد أن معظم الاشياء التي نسميها جديدة ان هي الا اشكال جديدة لاشياء قديمة اخرجت بكيفية اخرى

ابراهيم حسن محمد خطاب

بهندسة التلغرافات بمصر

الغزل والنسيج

محاضرة القيت في نادي جمعية الشبان المسلمين

مقدمة

سادتي ، اخواني

ان صناعة الآلات لا تكتفي في العهد الأخير لاستعمال معادن الحديد والصلب والنحاس والرصاص الخ بل تطورت الى استعمال هذه المعادن على وجوهها الحقيقية وما تقتضية من متانة في التحمل وجمال في الشكل لجميع الأعمال المطلوبة ولذا تختبر أنواعها المختلفة في معامل الابحاث في الجامعات اختباراً دقيقاً لتحديد نوعها بالضبط وقوة متانتها قبل البدء في استعمالها للأغراض المختلفة . ليس الغرض من صناعة الغزل والنسيج مجرد ايجاد منسوجات من عناصر الغزل وخاماتها ذات التيلة والألياف . وإنما الرقي بهذه الصناعة حتى تقوم بما تتطلبه الانسانية أو مدنيتها على ممر الزمن من ابتداع أرقى المنسوجات على اختلاف أنواعها وأجمل الأنواع في اللباس التي تتمشى مع المودات لأقصى حدود الترف والرفاهية في الملبس والزينة واحتوائها على متانة في التحمل وجمال في المنظر والرونق ، ومن هنا يتحقق الانسان من صدق الشروط التي يجب أن تحوزها الخامات لصناعة الغزل والنسيج وان كان يجب علينا هنا مبدئياً الفرق بين لوازم الغزال ولوازم النساج من هذه الخامات . ولما كان امكان اختبار المتانة وخلافها في الخيوط أسهل من اختبار التيلة الأصلية في الخامات ، لذا فهذه الطريقة هي الشائعة في المعامل الآن والتدقيق في الاختبار أشد وأقرب للضبط وإن كان لابد طبعاً من اختبار الخامات الأصلية لفرزها وتصنيفها .

أيها السادة

ربما قد يتبادر لذهن حضراتكم هـذا السؤال : ما لمهندس هندسة بناء الآلات الميكانيكية وللغزل و النسيج ؟ ولـكن لو تعلمون حضراتكم ما تتطلبه آلات هـذه الصناعة من حسن التصميم و الدقة في صنعها و ادارتها و أن تحقيق الغاية المنشودة من الغزل والنسيج حيوياً ومالياً واقتصادياً وتجارياً متوقف على الآلات وجودتها وسرعتها وضبط قيامها بالعمل فوق الالمام بالمواد العلمية الأخرى اللازمة لهذه الصناعة لو علمتم هـذا لتحققتم صحة ما هو جار الآن بجميع معامل الغزل والنسيج بأوروبا وفي جميع بلاد العـالم من قيام المهندسين الميكانيكيين خريجي الجامعات على رأس هذه الصناعة وهم الآخذون بناصرها و القابضون على زمامها فعلى عاتقهم يقع تصمم هذه الآلات و الابتكار المطرد في تحسينها ثم القيام بجميع الابحاث العلمية الخاصة بالغزل و النسيج وادارة هذه المعامل و تدريب باقي الأيدي العاملة في هـذه الصناعة وتلقينها ما يجب اتباعه لتزداد مداركهم لينفعوا و لينتفع بهم . ولمـا كانت هذه الصناعة تتطلب هذا النوع من الادراك العالي فقد جعلت الجامعات دراسة صناعة الغزل والنسيج وصناعة الورق فرعاً أصليا و أساسياً ومن ضمن علوم الاختصاص في قسم هندسة بناء الآلات الميكانيكية كجامعات استوتجارت (Stuttgart) ودرسدن وميونخ وڤينا وبرن (Brûnu) وفي برلين فتح في سنة ١٩١٩ معهد قيصر ولهلم لمواد الغزل والنسيج وصناعة الورق وكيماويتها . وبجوار ذلك توجد معاهد عديدة منتشرة في جميع أرجاء العـالم لاخراج الأيدي اللازمة لهذه الصناعة وما تتطلبه من الالمام العلمي المتوسط وهذه المدارس خاصة للغزل والنسيج فقط وتسمى عادة مدارس النسيج ويؤخذ لهـا من أتموا دراسة ست سنوات بالمدارس الثانوية حيث أن الدراسة الثانوية بألمانيا ثماني سنوات وبهذه المدارس تثقف عقول الطلبة بالعلوم التي لهـا مساس بهذه الصناعة قبل الرياضة والطبيعة والكيمياء و الهندسة

الوضعية والميكانيكا وتكنلوجية جميع المواد الصناعية وخاصة مواد الغزل والنسيج والعلوم الفنية للهندسة الميكانيكية والآلات على قدر محدود طبعاً يتمشى مع معلومات دراسة متوسطة وقد يؤدي خريجو هذا النوع من المدارس خدمات جليلة في المعامل والفابريقات بعد تخرجهم وفي كمنتز مدرسة من هذا القبيل تخرج سنوياً مجموعة لابأس بها لهذه الصناعة

وفي انجلترا البلاد العريقة في صناعة الغزل والنسيج يسري هذا النمط أيضاً في تكوين الأيدي العاملة لهذه الصناعة . فيوجد مدارس خاصة منتشرة في أرجاء البلاد على نحو ما ذكرت من الدراسة المتوسطة وتقوم بجوارها لاخراج المهندسين اللازمين جامعات ليدز ولندن وقد اتبع هذا النظام من سنة ١٩٢٥ وهذا بخلاف مصلحة الغزل والنسيج في ليدز The Department & - Textile Industries وما تقوم به من الابحاث من تنشيط هذه الصناعة . ويتقدم لهذه الجامعات خريجو المدارس المتوسطة وحائزو البكالوريا ويمنح بعد ثلاث سنوات لقب B. Sc in Textiles وبعد أربع سنوات Diploma in Textile Industries دبلوم في الغزل والنسيج وتوجد أيضاً معاهد للتثقيف العام مع اختصاص أصلي في الغزل والنسيج ويمنح لقب Ordinary Degree ofB. Com. with Textiles as a principal Subject وهكذا تسير جميع البلاد المتمدينة في تكوين رجالها للصناعات المختلفة . وهنا يجب ان أنوه بضرورة ادخال دراسة صناعة الغزل والنسيج وصناعة الورق بمدرسة الهندسة الملكية بالجيزة كفرع اساسي للقسم الميكانيكي بالمدرسة ، وان كانت لجنة تعديل برامج مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة قد فاتها ادخال هذا الفرع وقت التعديل ، إلا انني ارى ان بلادنا بحاجة الى هذا الفرع وتكوين رجال له ، ولذا اتقدم لحضرة صاحب المعالي وزير المعارف بهذا الطلب راجياً ان يضعه موضع العناية

ايها السادة ،

ان دراسة صناعة الغزل والنسيج وصناعة الورق فرع اجباري اساسي وفرع اختصاصى لقسم هندسة بناء الآلات بجامعة فينا كما نوهت . وقد كان استاذي الاستاذ المستشار لينارت Reg. Prof. Linnert وله فى هذا الميدان شهرة كبيرة ومساعده الاول الدكتور اجنناس مخر Ignanz Machir الذي كان يقوم بتدريبنا في العمل على جميع الآلات والقيام بعملية الغزل والنسيج بطريقة عملية في Pechnologische Kabinett ردهات العمل للتكنلوجيا وهي تحتل جناحا كبيرا جدا من احد ادوار الجامعة وبها يوجد جميع مجاميع الخامات والعدد بأنواعها ونماذج كبيرة طبق الاصل لباقي العدد التي لا يتسع لها فراغ ردهات العمل.

وهذا ما خول لى ايها السادة الوقوف امام حضراتكم هذه الليلة محاضراً في صناعة الغزل والنسيج . وسأبدأ بالكلام عن الخامات والتيلة وخيوط الغزل

الخامات

تنقسم خامات الغزل والنسيج الى انواع مختلفة نباتية يحصل الانسان عليها من النبات مثل القطن والكتان والتيل والقنب والتوكس . الخ

وحيوانية يحصل عليها من الحيوان وهي لباس الحيوانات وغطاؤها مثل الصوف والشعر والوبر ومن أنواع من الحشرات مثل الحرير من دودة القز . ومن أنواع معدنية كماسيأتي الكلام على كل نوع

وخاصية هذه الخامات احتواؤها على ألياف أو مانسميه بالتيلة الشعرية وهذا هو أساس صلاحيتها لهذه الصناعة وتختبر الخامات وأنواعها بواسطة المكرسكوب

خيوط الغزل أو الفتلة

وهنا أتكلم عن الشروط التي يجب أن تحوزها الفتلة اجمالياً حيث يختلف بعض هذه الشروط تبعاً لكل نوع من أنواع الخامات .

ان خيوط الغزل مكون يمكن الحصول عليه بواسطة وضع بعض الشعرات مع بعضها ثم برمها كما تشاهدون حضراتكم أو من أتيحت له الفرصة فنظر هذه العملية بالمغزل البلدي بالأرياف . وكلما كان عدد الشعرات في كل مقطع من مقاطع الفتلة كثيراً كان قطر الفتلة كبيراً ورقتها كبيرة . وورقة الفتلة في أعمال الغزل والنسيج اصطلاح متخذ لبيان نسبة الطول بالنسبة للوزن ، ولذا فرقة الفتلة لها دخل في متانتها وشكلها وهذا أول مطلب يتطلبه الغزال من الفتلة وهو محافظتها على درجة رقتها

فالفتلة تكون بواسطة برم الشعرات مع بعضها وفي أثناء البرم تضغط مجموعة الشعرات المكونة منها على بعضها ويحصل بين وحدات الشعرات احتكاك . ومن الاحتكاك السطحي للشعرات مع بعضها يمكننا الحكم على اتجاه البرم . ومع البرم القليل لاتكون الشعرات طبعاً كثيفة بعضها على بعض كما لو برمت ، واذن فالفتلة المبرومة قليلا يكون قطرها أكبر من المبرومة كثيراً . وفوق ذلك فان الفتلة المبرومة قليلا قد تمكن شعراتها من التحرك من موضعها وتغير مكانها ولذا يكون التمدد كبيراً والمتانة قليلة وهذه خاصية يجب عدم اهمالها لمتانة الخيوط . وهذا هو المطلب الثاني الذي يتطلبه النساج من الفتلة . وهناك خواص أخرى يحسن التخصص فيها لانواع الخامات ولذا سأتكلم عن القطن في الفصل التالي

احمد عبد الحميد

المهندس — خريج جامعة فينا

نثرة علمية

فى السينما

تسجيل الصوت

على فلم الصور الناطقة

يسجل الصوت على شريط ضيق واقع على حافة فلم الصور الناطقة . ويلتقط هذا الصوت « مكروفون » المحترف (الستوديو) . وهذا المكرفون يترجم الصوت الى نبضات كهربائية معادلة له . وبعد تعظيم هذه النبضات الكهربائية يترجمها ضوء غاز النيون ثانية الى نبضات ضوئية معادلة لها ، وهذه النبضات الضوئية تسجل على حافة الفلم . وفي نظام آخر تذبذب النبضات الكهربائية المنبعثة من المكروفون مرآة . ولما كان يسقط على هذه المرآة شعاع ضوئي ثابت ، فان تذبذبها يجعلها تعكس ضوء هذا الشعاع على الفلم في مقادير تختلف تبعاً لمقدار تذبذبها

الفلم قابل للالتهاب جدا

ويصنع فلم الصور المتحركة من العاج الصناعي (الطبخ ـ السلميولويد) ، وهو مادة قابلة للالتهاب جداً . وبما أن جميع الضوء الذي يضيء الستار يجب أن يمر من خلال بقعة الفلم الصغيرة في شعاع مركّز غاية في السخونة ، فمن المحتمل دائماً شبوب النار في هذا الفلم . مثال ذلك اذا التصق الفلم واستعصى على مصراع الكمرا الاتوماتيكي النزول أمام الفلم ووقايته من الشعاع الضوئي ، اذن لاشتعل

بالنار في التو تقريباً . ولذلك توضع آلة السينما في خص لا تأثير للنار عليه

أخذ الصور المتحركة البطيئة

و « الصور المتحركة البطيئة » هي في الواقع صور متحركة غاية في السرعة ملقاة على الستار بالسرعة العادية . وفي عملية الأخذ العادية يجري أخذ الصور المتحركة العادية بمعدل ست عشرة صورة في الثانية : أما الصور المتحركة السريعة جداً فتوخذ بمعدل ١٢٨ صورة في الثانية ، وهذا الأخذ أسرع من الأخذ العادي بمقدار ثمانية أضعاف . ومتى القيت هذه الصور المتحركة المأخوذة بسرعة عالية جداً ، على الستار بالسرعة العادية وقدرها ست عشرة صورة في الثانية فان الحركة التي تستغرق ثمن ثانية يتسع زمنها الى أن يصير ثانية تامة ، بحيث تبدو كل حركة أنها تستغرق زمنا أطول من الزمن الذي يجب أن تستغرقه بمقدار ثماني مرات .

أخذ الصور المتحركة في ضوء القمر

أما مناظر القمر التي ترى على الستار فتؤخذ إما في شروق الشمس أو في غروبها . ويطبع الفلم الموجب في لون أقتم من اللون العادي ثم يموه بصبغة زرقاء واما الصور المتحركة المأخوذة على ضوء القمر فلم تحرز نتائج مرضية حتى بالعدسات ذات السرعة المتفوقة على أنه ما يزال في المستطاع أخذ الصور بضوء القمر بكمرا عادية اذا كان بهذه الكمرا عدسة سريعة ، وكانت فترات التعريض طويلة نسبياً

ظهور صوت المتكلم بعد حركة شفته

انك لم إن تجلس في الصف الأول من صفوف السينما لزم أن يصل الصوت

الى اذنيك بعد التأثير المنظور الذي يتوافق مع الصوت زمنيا بكسر من الثانية ، وما ذلك الا لأن سرعة الصوت أبطأ كثيراً من سرعة الضوء اذ تبلغ سرعة الصوت ١١٠٠ قدم في الثانية أما سرعة الضوء فتبلغ نحو ١٨٦٠٠٠ ميلا فى الثانية

فى الطيران

حول العالم في المنطاد زبلن

أتم المنطاد « جراف زبلن » طوافه حول العالم من « فردريكشافن » واليها فى ٢١ يوماً وسبع ساعات وكان متوسط سرعته ٦٧ ميلا في الساعة . أما زمن طيرانه الفعلي فيقدر بثلاثة عشر يوماً ونصف وقد رحبت به الجماهير في طوكيو عاصمة اليابان وهو مقود الى حظيرته بعد ان طار من المانيا طيراناً لا هبوط فيه بلغت مسافته ٦٨٠٠ من الاميال ، وبلغ زمنه ١٠١ من الساعات و ٥٨ من الدقائق وقد تسبب عن العطب الذي أصاب المنطاد حين استقلاله الهواء من طوكيو في اليوم التالي ، تأخره ٣٥ ساعة . وقد قطع المحيط الهادىء من اليابان الى « لوس انجليس » في غرب الولايات المتحدة ، وهو أول طيران لا وقوف فيه قامت به سفينة هوائية عبر المحيط الهادىء في ٧٨ ساعة و ٥٨ دقيقة . أصابه عطب طفيف حين استقلاله الهواء في الصباح التالي .

ولما بلغ « جراف زبلن » نيويورك سيتي بعد طوافه حول الكرة الأرضية وعودته اليها ثانية حيا تمثال الحرية الذي كان ودعه قبل ذاك اليوم بواحد وعشرين يوماً وسبع ساعات وثلاث وثلاثين دقيقة . وقد تفوق « جراف زبلن » على أعلا رقم سابق أحرز في الطواف حول العالم بمقدار يومين وسبع ساعات وثماني وأربعين دقيقة . ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام أن سياحة الملاح مجلان الذي قام بها حول العالم وأتمها في سنة ١٥٢٢ ميلادية ، استغرقت ٣ سنين و ٢٩ يوماً

الأسهم النارية

تنهض الطيارات الثقيلة

من الاختراعات الحديثة في الطيران اختراعان وهما الخراطيش التي تحرك محركات الطيارات والأسهم النارية (السواريخ) التي تنهض الطيارات الثقيلة لتطير في الهواء

وقد جربت حديثاً السواريخ في إنهاض طيارة بحرية ثقيلة للطيران في تجربة بالقرب من «دسو» على نهر الألب بألمانيا. واستخدمت في هذه التجربة طيارة عادية ذات سطح واحد من طراز يونكرس بعد اذ جهزت بستة سواريخ تحت الأجنحة وقطرت الى وسط النهر. وقد أقفل صمام الخناق بها ولما تأهبت تماما أطلق الطيار السواريخ، ساروخا بعد آخر بالكهرباء. وكانت الطيارة في كل فرقعة تثب الى الأمام كالقذيفة الى أن بلغت بالفرقعة الأخيرة سرعة كافية للنهوض من الماء ثم طارت في الهواء بقدرتها العادية. والرجاء معقود ان تستعمل السواريخ في النهاية لانهاض الطيارة الحاملة حملا قدره ٢٥٠٠ من الأرطال في الهواء بعد ذلك.

ولقد قام مهندسو شركة من شركات الطيارات بجاردن ستي بولاية نيويورك بأمريكا، بتجارب ترمي الى تحريك محرك الطيارة بجهاز مبديء للحركة من ذاته يستخدم خرطوشاً مفرقعاً. ولا يزن الجهاز المبديء الحركة جميعه الا رطلين فقط. وهو يتركب من أنبوبة من الصلب أو ماسورة للفرقعة مثبتة فى مؤخرتها خرطوشة مفرقعة في نصف حجم رصاصة البندقية العادية واذ يشد الزناد تنطلق الخرطوشة، وقوة الفرقعة السارية الى اسطوانة من الأسطوانات (السلندرات) تحرك المحرك.

في الهندسة

الشروع في بناء خزان

هو أعلا خزان في اوروبا

يجري اليوم بناء أعلا خزان في القارة الاوروبية ، بالقرب من قنة جبل « جنفرو » بجبال الألب السويسرية ، وهو جزء من مشروع مائي كهربائي ضخم . ومتى تم بناء هذا السد بلغ ارتفاعه ٣٧١ قدماً ، وبذلك يقل علوه بمقدار خمسة عشر قدما فقط عن علو سد « ديابلو » العظيم الذي يجري بناؤه الآن بمدينة « سيتل » على نهر « سكاجيت » في ولاية واشنطون الامريكية ، والذي يكون بعد إتمامه في الربيع المقبل أعلى سد في العالم . على أن السد السويسري سيكون أعظم منه كثيراً عند قطاع القاعدة ، إذ سيكون سمك قاعدته ٢٢٣ قدماً ، في حين أن سمك قاعدة السد الامريكي ١٥٠ قدماً فقط

أما الآلات الكهربائية التي يكون السد السويسري الجديد جزءاً رئيسياً منها فستكون أعظم آلات كهربائية في أوربا ، اذ تبلغ كفايتها نيفاً وثلث مليون حصاناً . وسيكون السد بحيرة يربى طولها على ثلاثة أميال ، يمر منها الماء في طور بينات وقنوات لسلسلة من شلالات ، وبذلك تؤلف نظاماً مولداً للكهرباء طوله اثنا عشر ميلا ونصف ميل .

وترفع مواد البناء الى أعلى الجبال بسكة حديدية تسير على سلك غليظ ، شيدت خصيصاً لها الغرض طولها ثلثا ميل وتصعد على زاوية مقدارها ست وأربعون درجة ونصف

محمد منير رفعت

آراء فى المرأة

المرأة عورة ، وانها اذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وانها لا تكون أقرب الى الله منها في عقر بيتها (حديث شريف)

أحسن مقياس لحياة الانسان هو حياته المنزلية (س . د . غوردون)

حب العائلة مصدر حب الوطن (تيبيسن)

لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة (اديسون)

ان امرأتي هي التي جعلتني من أنا (بسمارك)

سئل نابليون مرة : ما أمنع الحصون ؟ فأجاب المرأة الصالحة

أعظم مخلوق هي المرأة اذا عرفت قدر نفسها (غلادستون)

المرأة التي لا تسمع صوت الأدب ولا تفهم لغة الفلسفة جاهلة حقاً ، ولكن التي لا تسمع نداء الطفل مجرمة حقاً وجديرة بالاحتقار (فليكس فارس)

المرأة اما خلاص أو هلاك للعائلة لأنها تحمل في ثنيات ثوبها مصير كل فرد من أفرادها (اميل)

لا توجد جوهرة في العالم أكبر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب وتصون عرضها من الدنس صيانة لا يقع للريبة عليها ظل (سرفنت)

الرجال من صنع المرأة فاذا أردتم رجالا عظاماً أفاضل فعلموا المرأة ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة (روسو)

لست أرى ضرورة لاتعاب أنفسنا لوضع مشروع لتعليم الفتيات فانه لا تربية خير من تربية أمهاتهن لهن أما التعليم العام فلا يوافقهن لأنه لا يطلب منهن أن يعملن عملا بين الناس . ان تربيتهن على الأخلاق الفاضلة هو الكل في الكل لأنهن لا يتطلعن الى شيء غير الزواج (نابليون)

الحث على الوفاق

قصيدة ألقاها صاحب الفضيلة الأستاذ

الشيخ صالح الشهابى

المحامى الشرعي المعروف بالاسكندرية فى نادي الجمعية

بني الاسلام ما هذا الخصام ... كأن الدين خلف وانقسام
تنازعتم فأصبحتم حطاماً ... يباع ويشترى ذاك الحطام
وهل جرَّ البلاء سوى نزاع ... وأذهب ريحَنا الا الخصام
أليس الدين قد شرع التآخي ... وأوجب أن يظللنا الوئام
لقد كنا على الدنيا ملوكاً ... ندير أمورها ولنا الزمام
نصرف شأنها شرقاً وغرباً ... ومن دون الأنام لنا الامام
يسود الأمن في كل النواحي ... ويشمل سائر الدنيا السلام
وكان العدل رائدنا جميعاً ... وأمر الدين مرعى مقام
على مصباحكم تسري البرايا ... ومن أنواركم يهدى الأنام
بَنِيَّ آباؤكم للمجد صرحاً ... رفيعاً لا ينال ولا يرام
على أسس من التقوى بَنَوْهُ ... وتقوى الله حفظ واعتصام
هدمتم ذلك الصرح المعلى ... وعن تجديده أنتم نيام
وماض زاهر بالفتح مادت ... قوائمه وأعقبه الظلام
وكنا بهجة الدنيا فصرنا ... نعاب بأننا قوم طغام
بكم أودى الخلاف وما أفقتم ... كأن الأمر فتح واغتنام
دبيب الخلف دب فشب ناراً ... قد ارتاعت لرؤيتها الأنام

فبين المسلمين بكل أرض ... شقاق وانشقاق واصطدام
جرى بالخلف طائرنا بنحس ... فَلَذَّ لنا الخمول والانقسام
فحالت حالنا والبؤس أضحى ... حليف المسلمين وهم نيام
فيجني غيرنا ثمراً شهياً ... ونحن بما جنيناه نُضام
وغرس الفضل قد أضحى هشيما ... وحبل الدين حل به انفصام
وقد ضاعت خلافتنا وأضحى ... بنو الاسلام ليس لهم إمام

ومنها في المقارنة بيننا وبين الغربيين:

أعدوا ما استطاعوا واستعدوا ... وعدتنا وعمدتنا كلام
اذا افتخروا بتنقيب وبحث ... نقول لهم لنا سلف عظام
لهم جد وعلم واجتهاد ... ونحن لنا التكاسل والمنام
لهم سبق ابتكار واختراع ... وليس لفعلنا وزن يقام
فما لك أيها الشرقي ترضى ... بما يأباه أسلاف كرام
فلا والله ما في الدين الا ... فضائل كلها غرر جسام
ولا والله ما بالدين نقص ... ونبذ الدين نقص واجترام
لقد عز الدواء وليس يرجى ... بغير الدين برء أو قيام
وهل يرجى بغير الدين عز ... سلام أيها الماضي سلام

ان المرأة بما انغمست فيه اليوم من التلاعب بالأزياء الفاسدة والتجمل بالأثواب المتهتكة والأصباغ المتلونة قد أصبحت ألعوبة في عالم الوجود تعبث بها الأهواء ويطوح بها التنافس والتقليد فلا يمكن أن يتوحد جمالها ولا يتفرد كمالها بل تكون مبهمة كالألغاز يحتاج المتأمل فيها الى أعمال الفكر لحل رموزها وكشف حقائقها (باحثة البادية)

من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

الى لجنة التحقيق البريطانية فى فلسطين

حضرة رئيس وأعضاء لجنة التحقيق لفلسطين

ان المركز العام لجمعية الشبان المسلمين ينتهز فرصة وجودكم تجاه مظهر من مظاهر اتصال الشرق بالغرب له نتائجه ، فيضع أمام أنظاركم بعض حقائق يعينكم بها على استجلاء حقيقة الموقف في فلسطين :

(١) من الثابت رسمياً (كما يتبين لكم من بلاغ الحكومة المحلية عقب مظاهرة اليهود) أن فلسطين كانت ترفرف على جميع سكانها أجنحة السلام والسكينة . فلما انتهى المؤتمر الصهيوني في زوريخ كان لقراراته والخطب التي ألقيت فيه أثرها في جمعيات الصهيونيين وفي نفوس المتحمسين من شبانهم فقاموا بتلك المظاهرة العدائية التي لم يكن لها أثر غير استفزاز المسلمين والمسيحيين وإثارة شعورهم

(٢) ان اليهود الذين ابتدأوا هذه الفتن هم الذين هاجروا الى فلسطين بعد الحرب ، ومن الطبيعي أن يكون تدفق جموعهم الزاخرة الى فلسطين مثيراً لاستياء العرب وغضبهم إذ هم يلمسون في هذا انسلاخ أوطانهم من أيديهم . ولم يراع اليهود شعور العرب وحساسيتهم من هذه الناحية . فأغرقوا – بصورة تستفز النفوس – في المجاهرة بأحلامهم وآمالهم في انشاء وطن قومى لهم يكون للعنصر اليهودي فيه الغلبة على العرب فيصبح العرب أهل البلاد الاصليون بذلك تحت رحمة اليهود المطلقة ومما زاد الطين بلة قيام اليهود بتدبير الخطط للتعدي على الأماكن المقدسة الاسلامية توطئة لتحقيق ما تجيش به أحلامهم من ارجاع

هيكل سليمان ـ الذي يقوم على موقعه المسجد الأقصى ـ وكانت خطواتهم العملية الاولى للوصول الى هذا الغرض ما استحدثه اليهود من بدع عند حائط المبكى بالبراق الشريف

(٣) ان مكان البراق جدار من جدران الحرم القدسي الخاص بالمسلمين ، والحيّ نفسه الواقع فيه هذا الجدار وقف من الأوقاف الاسلامية . فهو ملك محض للمسلمين ولا سلطان عليه للحكومات والسلطات المختلفة . وهذا الحق المملوك عريق في القِدَم ولا علاقة لليهود به قط ، حتى ان المسلمين لما قام حكمهم في هذه البلاد قبل ١٣ قرناً وجدوا مكان المسجد وما حوله خراباً لا يملكه أحد وقذراً غير مطهر فعمروه بعد أن اشترك الخليفة عمر نفسه في تنظيفه وتطهيره ، وابتنى عليه مسجداً ظل ثالث حرم مقدس عند المسلمين كل هذه القرون

(٤) اذا كان هناك (وعد) لليهود اسمه وعد بلفور ، فهذا الوعد نفسه والوعود التي وُعدتها العرب قبله يضمن للعرب حقوقهم المدنية والدينية . والمبدأ الذي قام عليه الانتداب هو حفظ الحالة الراهنة (استاتوكو) في المقدسات الدينية ، وان مظاهرات المبكى ، وإحداث الأحداث ـ قليلة أو كثيرة ـ في مكان المبكى ـ الذي هو من مقدسات المسلمين ـ هو نقض للوعد من شأنه أن يستفزّ السكان للدفاع عن مقدساتهم ، فيقضي بين الاستفزاز والدفاع على السلام والسكينة في بلاد السلام والسكينة

(٥) ان الأوامر الأخيرة التي أصدرها فخامة المندوب السامي وأحدث فيها أحداثاً في مكان البراق لم يسبق حدوثها في التاريخ قد عُدَّت في العالم الاسلامي نزعة من نزعات المحاباة لليهود التي صارت ملموسة في جميع فروع الادارة والحكم في فلسطين حتى القضاء على ما يظهر ويا للأسف . ولقد جرب الغرب حتى الآن جميع الأساليب فدلته التجربة على أن أقرب الطرق أكثرها استقامة ، وأن

أرسخ المباني ما قام على أساس الانصاف واعطاء كل ذي حق حقه .

وهذه فرصة أمام لجنة التحقيق تخدم بها الغرب والشرق معاً من هذا الطريق المستقيم ، ونكون سعداء اذا استطعنا أن نوصل هذا المعنى الصحيح الى نفوس أعضاء لجنتكم المحترمين معربين بذلك عن ارادة كل مسلم على وجه الأرض وراجين لكم كل نجاح في عملكم الشاق

وتفضلوا . . . .

جمعية الشبان المسلمين

(فرع أسيوط)

أرسلت الينا جمعية الشبان المسلمين فرع أسيوط ان مجلس الادارة أصبح مكوناً من :

سعادة سيد باشا خشبة من الأعيان (٢) الدكتور عبد العزيز بك الغمري مفتش صحة مديرية أسيوط (٣) الدكتور محمود بك سليمان كبير أطباء المستشفى الاميرى بأسيوط (٤) كامل بك خشبة عمدة أسيوط (٥) الاستاذ أحمد بك على علويه المحامي بأسيوط (٦) عبد الرحيم بك مصطفى عمدة سسليم (٧) أحمد بك ابراهيم مدير التعليم بأسيوط (٨) ابراهيم بك رفعت مدير مدرسة أسيوط الصناعية (٩) محمد ابراهيم نفادي بك ناظر مدرسة الجمعية الخيرية بأسيوط (١٠) الدكتور محمد صدقي بك بأسيوط (١١) عبد الحميد صادق افندى رئيس القلم المدني باستئناف أسيوط العالي (١٢) عبد الفتاح عثمان بك الهلالي من أعيان أسيوط

القسم الرياضى

فى حفلة افتتاح الملعب الرياضى الاسكندرى

يوم الأحد ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٩

لم تترك الجمعيــة فرصة استعراض الأندية في حفلة افتتاح الملعب الرياضي الاسكندري تمر دون أن تتبوأ مكانها بين باقي الأندية كناد رياضي كبير. وما وصل اليها التصريح بسفر المندو بين حتى انتخبت من بين رياضيها فرقتين تمثلان جميع فرق الألعاب الرياضيــة في الجمعية، فأدخلت تحت (قسم الاتحاد المصري للأندية الرياضية) عشرة من الأعضاء المصارعين هم الافندية احمد مصطفى، وزكى أمين (بطل الوزن الخفيف) وعباس عبد الوهاب، ومهران كمال الدين، (بطل الوزن دون الثقيل)، ومحمد لطفي عمر، ومحمدعطا حسنى، وشهاب الدين حافظ، وهلال أحمد، ومحمد المصري، وعيــد حسين. واختارت (في قسم الاتحاد المصري للملاكمة) خمسة هم: الافندية احمد عفت، وعبد الحميد حمدي ومحمد رزق، ومحمد عبد المنعم محمد، ورفعت ابراهيم

وبرح الجميع القاهرة في قطار الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء الجمعة ١٥ نوفمبر. وفي منتصف الساعة السادسة من صباح السبت وصلوا الى الاسكندرية وانتظروا في فناء المحطة حتى هدأت السماء فقد كان سيل المطر ينهمر. وفي هدوء ذلك الصباح ركبوا الى الفندق، والاسكندرية لم تبدأ حركتها بعد.

وقضوا النهار في الثغر الجميل يتمتعون بمناظره الساحرة حتى اذا ما حل المساء قصدوا دار جمعية الشبان المسلمين بميدان المنشية لعمل استعراض في المصارعة،

ولكن النادى لم يكن قد أعد للاعبين بساطاً مريحاً يلعبون عليه فضلاعن عدم حضور الكثير من الاعضاء لأنه لم يعلن عن الحفلة الا في صباح ذلك اليوم فأجلت الحفلة الى الغد

وفي اليوم التالى - يوم الافتتاح العظيم - ركبوا بعد أن انتصف النهار الى الملعب الاولومبي لابسين ملابسهم الخاصة بالاستعراض وهي تتألف من قميص من الفلانلا أبيض اللون تتوسطه من الامام شارة الجمعية . فوق لباس قصير أزرق اللون منتعلين أحذية بيضاء وقد لبسوا جوارب سوداء مخططة من أعلاها بخطوط خضراء تتوسطها أخرى بيضاء

ووقفت الفرقتان كل في قسمها استعدادا للسير في الموكب الحافل الى الملعب الكبير . وتقدم الفرقة الاولى احمد مصطفى افندى يحمل علم الجمعية الأخضر الفخم وقد رسم في منتصفه رمز الجمعية (الكعبة) وكتب في أسفله اسمها بخط جميل . وتقدم الفرقة الاخرى عبد الحميد حمدى افندي يحمل العلم الآخر

وقبل الساعة الثانية بقليل تحركت الفرق متقدمة نحو أجمل ملعب في العالم صفوفاً متراصة وجيوشاً لا تكاد تنتهي . وفي تمام الساعة الثانية دخل المهرجان الملعب وقد علته الروعة والمهابة فملأ الهتاف وتصاعد الصياح . وما زال سيل فرق المدارس والاندية يتدفق حتى امتلأ الملعب بهم فاصطفوا أمام حضرة صاحب الجلالة الملك . حتى انتهى الاستعراض فتحركت الصفوف ثانية خارجة من الملعب لتعود بعد قليل فتأخذ مكانها فوق مدرجاته العالية المتسعة وتشاهد ما بقي من مباريات الحفلة

وتوالت مباريات الجري والقفز وقدف الاثقال والحراب وتبعها استعراض المدارس المصرية للألعاب الجيمناستيكية . وأعقبت ذلك مباراة كرة القدم بين فريق الاسكندرية وفريق القاهرة لنوال الكأس الفخم الثمين الذي قدمته بلدية

الاسكندرية تذكاراً لهذا العيد . وكان من حسن حظ الاسكندريين أن يهزموا الضيوف وأن يفوزوا بهذا الشرف العظيم . وتبعها استعراض جميل للخيالة بالأنوار الكهربائية

وما انتهت الحفلة حتى أسرع أعضاؤنا الى دار جمعية الشبان المسلمين ليبرُّوا بما وعدوا . وفي ردهة الدار قام بعض لاعبي المصارعة باستعراضات جميلة كما استعرض أحدهم عضلاته بأوضاع مختلفة

وقد انتهز الاعضاء فرصة وجود ثلاثة من لاعبي فرقة التنس بالجمعية ضمن المندوبين وهم احمد عفت افندي ومحمد عبد المنعم افندي ورفعت ابراهيم افندي ليقيموا مباراة للتنس مع فريق المدرسة العباسية الثانوية وقد رحب حضرة صاحب العزة ناظر المدرسة أحمد فريد بك بالفكرة وذهب الفريق يوم الاثنين الى المدرسة لتحديد ميعاد المباراة غير أنه فوجيء في اللحظة الاخيرة بأن الملعب في حاجة الى اصلاحه

. . . وأخيراً تحرك القطار بالجميع الساعة السابعة من مساء الاثنين فوصلوا القاهرة الساعة العاشرة والربع بعد أن قاموا بواجبهم خير قيام وأظهروا للعالم الرياضى المصري مكانة هذا النادي الفتى وما بلغه من تقدم على قرب العهد بانشائه

أخبار الرياضة فى الجمعية فى اكتوبر ونوفمبر

حمل الاثقال

جهز هذا القسم بمجموعة وافية كاملة من الاثقال . وقد بديء بتمرين الاعضاء . وتكرم البطل الكبير مختار حسين بالتعهد بالتدريب عدة مرات في الاسبوع تحت اشراف الاستاذ الكبير محمود بسيونى

التنس

أقيمت المباراة العامة الثانية واستمرت من السبت ٩ نوفمبر الى الجمعة ٢٢ منه . وقد قسم اللاعبون فيها الى درجتين يكون اللعب فيهما بالتصفية . وجعلت لكل درجة جائزتان . وقد تقدم في القسم الأول احد عشر لاعبا وفي الثاني تسعة لاعبين . وكانت المباريتان الاخيرتان في يوم الجمعة ٢٢ نوفمبر بين محمود حسن افندي واحمد محرم افندي من القسم الثانى وقد تغلب فيها الاول ٦/٣ و ٦/٢ . وبين احمد عفيفي افندي واحمد عفت افندي من القسم الأول وقد تغلب فيها الاول ٦/٤ و ٦/١ ووزعت على الفائزين الأربعة مداليات ثمينة في حفلة السمر الشيقة التي أقيمت في نفس الليلة

البنج بنج والشطرنج

ستقام في شهر ديسمبر القادم المباراة الثانية في البنج بنج ، و المباراة الاولى للشطرنج . وعن قريب يعلن عن شروطهما ومواعيدهما

الكشافة

ولقد كان من حسن حظ هذه الجمعية أن ينضم الى لجنة الالعاب الرياضية بها الكشاف المصري الاعظم الاستاذ عبد الله سلامة . ويظهر أن الله قيض للجوالة المصرية أن تبعث من مرقدها ثم تزهر بين جدران هذه الجمعية . فانه منذ اللحظة الاولى فكر الاستاذ الكبير في أن يكون نادي الجمعية مكانا يجتمع فيه الجوالة القدماء ومركزا لادارة هذا القسم على أن يقوم بعضهم بتدريب من يريد من أعضاء الجمعية أن يكون جوالا . وقد تحقق بالفعل هذا الرأي و كونت للجمعية فرقة جوالة خاصة اشترك فيها بعض الاعضاء . وابتدأ محمد لبيب افندى صبرى يلقي عليهم المباديء الاولية في الاسعافات والعقد وأصول الكشافة

كرة السلة

تبرع المستر بيلي أستاذ الألعاب الرياضية بالجامعة الامريكية بتدريب لاعبي الجمعية مرتين كل أسبوع في يومي الثلاثاء والخميس . وان الجمعية لتشكره على هذا العطف و ذلك الكرم

الملاكمة والمصارعة

لم يبدأ قسم الملاكمة تمرينه الجدي بعد ، غير أن ملاكمي الجمعية يوالون التمرين البسيط يومياً . ولا ينتظر أن يستمر ذلك أكثر من أيام قلائل يعهد بعدها بتدريب الأعضاء الى ملاكم محترف معروف فينتظم سير هذا القسم في النادي

أما فريق المصارعة فهو كما تعودناه منه كثير النشاط دائب التمرين

الحفلة الكبرى للملاكمة والمصارعة وحمل الاثقال والجيمناستيك

وقد أقيمت حفلة كبرى للمصارعة والملاكمة وحمل الأثقال والألعاب الجيمناستيكية في الساعة السابعة من مساء السبت ٢ نوفمبر سنة ١٩٢٩ بين جمع غفير من كبار الرجال يتقدمهم أحمد زكي باشا وقد حضر من أعضاء مجلس الادارة الدكتور الدرديري والاستاذ فضلي والاستاذ الهيهاوي ، ومن الرياضيين جمهور كبير يتقدمهم الاستاذ بسيوني والأبطال رحمي وابراهيم كامل وعلى صادق ومختار حسين

وابتدأت الحفلة باستعراض بديع للبطل الكبير عبد المنعم مختار على المتوازيين ثم لعب ألعابه الغريبة بالكراسي وتلا ذلك بالعاب مدهشة من نوع ال(Mat Work) دلت على مرونة جسمه وقوة عضلاته وخفة حركاته وسرعة انتقاله من وضع الى آخر

ثم صعد الحلقة الاستاذ بسيوني مع تلاميذه الذين استعرضوا كثيراً من رفعات حمل الأثقال

وتلت ذلك مباريات المصارعة وقد حكمها الأبطال محمد الدرديري وابراهيم

كامل ومهران كمال الدين

وتبع ذلك استعراض بديع لزكي افنـدي امين ومهران كمال الدين افندي بطلي الوزن الخفيف والوزن دون الخفيف للقطر المصري

ثم ابتدأت بعد ذلك مباريات الملاكمة وقد حكمها البطل الـكبير على افندي صادق

وها هي نتائج الحفلة . وقد ذكرتُ أولا أسماء الفائزين مسـتعملا الحرفين ن ، ك اشارة الى أن الفوز كان بالنقط أو بالـكتف

(المصـــــارعة)

وزن الديك

سيد العربي	المسلمين	— زكي عثمان	المسلمين	ك
خليل ابراهيم	«	— سيد عبد الحليم	المسلمين	«
على عرفان	«	— موريس يوسف	الاسرائيلى	«
عبده رجب	«	— أحمد محمود	المسلمين	ن
هلال احمد	«	— عيد حسين	الشبيبة	ك
حنفي ابراهيم	«	— ابراهيم حسن	المسيحيين	«
محمد عبد الرحمن	«	— مصطفى على شرف	المسلمين	«
زكي مزراحي	الاسرائيلى	— محمد حسين المصري	المسلمين	قدم الأول شهادة مرضية

وزن الريشة

ربيع محمد	بوكاليني	— عباس عبد الوهاب	المسلمين	ن
شهاب حافظ	المسلمين	— جاك كوهين	الاسرائيلى	ك
خيري محمد	بوكاليني	— النبوى محمو	المسلمين	ن

الوزن الخفيف

زكريا خليل	المسلمين	— عبد الخالق أحمد	المسلمين	ك
محمد لطفي عمر	«	— محمد عبد ربه	«	قدم الاول شهادة مرضية
صادق محمد	بوكاليني	— سعد حيفظ	الاسرائيلى	ن

الوزن المتوسط

امام سليمان	المسلمين	— غريب الغمري	المسلمين	تغيب الثانى فعد مغلوبا

(الملاكمه)

وزن الديك

حسن احمد عباس	المسلمين	— يونس نجم الدين	المسيحيين	ن
عبد الفتاح محمود	«	— محمد النافعي توفيق		تغيب الثاني فعد مغلوبا
محمد عبد العال	«	— سيد العتر	المسلمين	تعادلا
عبد الفتاح عطية	«	— محمد حمدي	«	تعادلا

وزن الريشة

محمد رزق	المسلمين	— ابراهيم حنفي	المسلمين	ن

الوزن الخفيف

محمد فهمي	المسيحيين	— سيد حجازى	المسلمين	ن

احمد عفت

سكرتير القسم الرياضى

جمعية الشبان المسلمين

فرع الاسكندرية

تحت رعاية سمو الأمير الجليل عمر طوسون

انعقاد جمعيتها العمومية

عقدت الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية في مساء يوم الجمعة ٢٨ جمادى الأولى (أول نوفمبر) . ولما كان هذا الاجتماع هو أول اجتماع عقد بعد وفاة المغفور له الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش فقد أعلن كاتم السر وقف الجلسة عشر دقائق حداداً عليه ، وبعد أن رثى الفقيد بكلمات مؤثرة تلا برنامج الاجتماع فقام حضرة الرئيس حسين شيرين بك وألقى كلمة الافتتاح ثم نهض على أثره كاتم السر وقال : « قبل أن ننتقل الى البرنامج يسرني أن أشير هنا ونحن في هذا الاجتماع الى حادث ميمون تقابله الجمعية بعظيم السرور والابتهاج وهو عقد خطبة صاحب المجد النبيل سعيد طوسون نجل صاحب السمو راعي الجمعية الأمير الجليل عمر طوسون على ربة الصون والعفاف كريمة صاحب العزة حسين شيرين بك رئيس الجمعية . فتتقدم الجمعية باسمكم جميعاً بخالص التهاني والسرور ، ونسأل الله أن يجعله قراناً مباركا محفوفاً بالتوفيق والهناء . فأمن عليه الحاضرون وطلبوا اثبات تهاني الجمعية في محضر الجلسة

ثم انتقل كاتم السر الى محضر الاجتماع للجمعية العمومية الأخيرة فصودق عليه ثم أخذ في تلاوة التقرير الذي سرد فيه أعمال مجلس الادارة في حوله المنصرم وما قام به من الجهود في القاء المحاضرات التي بلغت اثنين وخمسين محاضرة في

بحوث مختلفة قيمة بين علمية واجتماعية وخُلقية ، وهذا مما لم تسبقها فيه جمعية أخرى قديمة أو حديثة في هذا الثغر

ثم أشار الى النادي الذي وصل بفضل جهود القائمين بأمره الى الحالة التي أصبح فيها صفحة ناصعة من صفحات الحياة الاجتماعية ، وأثراً محموداً للشبان المسلمين الذين حاطوه بعنايتهم وجعلوه قبلة انظارهم . وقال : ان أكبر حادث تذكره الجمعية بعظيم الاجلال والفخار تشريف سمو الأمير الجليل عمر طوسون نادي الجمعية يوم افتتاحه في ذكرى المولد النبوي الشريف وقبوله حفظه الله شمول الجمعية برعايته السامية . وقد قابلت الجمعية هذا العطف الكريم بأسمى عبارات الحمد والثناء

ثم ذكر أهم ما جاء في قرارات الجمعية من بحث مسألة تعميم التعليم الديني وتقديم مذكرة وافية عنها لوزارة المعارف ومسألة ألعاب القمار ومطالبة الحكومة بالاسراع في تنفيذ الغائها . وكان لجهود الجمعية أثر في الغاء اللعبة المعروفة بالصناديق الأمريكية . ثم انتقل الى مسألة التعليم الليلي وأن الجمعية اعتزمت افتتاح قسم للغات الحية وللعمال . ثم أشار الى سعي الجمعية لانشاء قسم رياضي الغرض منه تربية النشء تربية صحيحة تجمع بين تثقيف العقول وتهذيب النفوس وتقويم الاجسام وانشاء قسم للفنون الجميلة من الناحية التي تؤثر في اصلاح الأخلاق وتنمية الروابط المتصلة بأغراض الجمعية

ثم جاء دور الميزانية فتلا بياناتها وما كان من حرص مجلس الادارة على ماليتها حرصا كان من نتائجه فيض الايراد رغم ماصرفته الجمعية في تأسيس النادي وافتتاحه القريب العهد . فقوبلت هذه البيانات بمزيد الاستحسان خصوصا عند ماذكرت قائمة التبرعات وما فيها من المآثر الكريمة لسمو الأمير الجليل راعي الجمعية أدامه الله لصالح الأعمال وجزى المحسنين الى الجمعية خير الجزاء

هذا موجز من أعمال الجمعية في عهدها القصير . والله المسئول ان يمن على

القائمين بأمرها بدوام توفيقه لتطرد في أسباب الرقي والفلاح وتحقق أغراضها السامية ومقاصدها الشريفة

وبعد ان صودق على ميزانية الجمعية أجريت عملية الانتخاب السري للأعضاء الذين انتهت مدتهم فأسفرت النتيجة على اعادة انتخاب حضرات : حسين شيرين بك . والاستاذ الشيخ محمد تاج الدين . ومحمود حلمي سوكه بك . والاستاذ محمود خليل راشد افندي . وانتخب من الأعضاء حضرات : الدكتور محمد نجيب قناوي بك . وعلي عبادي بك . وعلي شكري خميس بك . وأصبح مجلس الادارة بعد تعديله هكذا :

حسين شيرين بك	رئيسا	
الاستاذ الشيخ محمد تاج الدين	وكيلا	من علماء مشيخة الاسكندرية
الدكتور عبد العزيز عمران	أمينا للصندوق	
« منصور القاضي	كاتما للسر	
محمود حلمي سوكه بك	عضوا	قاض أهلي
احمد بك حسن	«	رئيس قسم المثمنين بالجمارك
السيد افندي رأفت الزرقاني	«	رئيس قلم بعموم البريد
محمود افندي علي منصور	«	تاجر ، ومن أرباب الأملاك
الاستاذ محمود خليل راشد افندي	«	استاذ بالمدرسة العباسية الثانوية
الدكتور محمد نجيب قناوي بك	«	وكيل الصحة
علي عبادي بك	«	سكرتير محافظ الاسكندرية
علي شكري خميس بك	«	سكرتير الغرفة التجارية المصرية

فقوبلت هذه النتيجة بمزيد الارتياح من الحاضرين لكبير ثقتهم التي وضعوها في أعضاء هذا المجلس .وانفض المجتمعون وهم يدعون للجمعية بالثبات والتوفيق

كاتم السر

منصور القاضى

التبرعات لمنكوبي عرب فلسطين

بواسطة المركز العام لجمعية الشبان المسلمين

مليم	جنيه	
٢٦٠	٨٦	من أهالى المطاعنة
	٢٠	السيد ابراهيم بن عمر السقاف
٢٩٠	٨	بعض أهل الفضل من مراكش (١١٢٠ فرنك مراكشي)
٢٠٠	١	محمد افندي على مسعود الابياري
١٣٠	١	الحاج جنيد طالا وحسن سعيد من مسلمي الفلبين (وهي قيمة ١١ ريالا فلبينيا)
	١	صبحي افندي الدسوقى (وسبق أن تبرع بعشرة جنيهات)
	١	على بك نجيب
٢٠٠		محمد افندي أمين القيسي
٢٠٠		الشيخ محمد أمين بيومي بمعهد الزقازيق
١٠٠		محمد افندي السيد سعودى
١٠٠		عبد الكريم افندي متولى الشماع
٥٠		احمد افندي ابراهيم السراوي
٥٠		محمود افندي عبد العاطي
٥٠		الشيخ كامل محمد صالح
٥٠		الاسطى عطا على كامل الطباخ

ملحوظة: وقد سبق ان تبرع أهالى نجع حمادي بمبلغ ١٤٢ جنيها و ٣٧٠ مليما وأرسلت الجمعية ٢٠٠ جنيه أخرى دفعة ثالثة بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى منكوبي العرب من أهالى فلسطين ، فيكون ما أرسل ٥٠٠ جنيه مصري

مجلة

الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

شعبان ١٣٤٨ — م ١ : ج ٤ – القاهرة — يناير سنة ١٩٣٠

تربية النفس

عن طريق التفكير

مرّت التربية بأدوار شتى قديماً وحديثاً ، واختلفت طرقها باختلاف الأمم جاهلها ومتعلمها . وليس هنا مجال البحث في العوامل الكثيرة التي تُكوّن نفس الانسان من تأثير الوسط المادي من غذاء وملبس وحر وبرد وصحة ومرض وهناء وشقاء . وما تفعله البيئة الأدبية من الأهل والأصحاب والمدرسة وقراءة الكتب ومن يخالط الانسان في ميدان الحياة ممن يقتدي بهم . وغاية التربية أن يكون الانسان فاضلا خيّراً . فالفضيلة وفعل الخير هما وسيلة التربية وغايتها

نفس الانسان كالمرآة تتأثر بكل ما تراه من فضيلة ورذيلة . ومنذ يخرج الطفل الى الوجود تبدأ تربية نفسه من أمه ومرضعته ومن يلوذ به : فالبيت أول

معاهد تربية الأخلاق وأجلها خطراً ، وفيه يحصل الانسان جلّ نصيبه من التربية الأدبية صحيحها أو فاسدها ويكتسب من أصول الأخلاق ما يلازمه أيام الرجولة ولا ينتهي الا بانتهاء أجله . قال أحد فلاسفة اليونان : اعط ابنك لعبد يربيه يكن لك بدل العبد عبدان

يأتي بعدَ دور الطفولة المدرسةُ والوسط الأدبي ومن يخالطهم الطفل من شباب وكهول وشيوخ ومن يقرأ عنهم ويكونون قدوة له يأخذ عنهم ما يوحون اليه من أفعالهم وأفكارهم ـ ساءت أو حسنت ـ فتتشكل نفسه بطابع من الرذيلة أو الفضيلة . ومن مأثور الحكم : « المرء بقرينه » . فأخو الفضائل يرفع من حوله وأخو الرذائل يحط من فضائلهم وينقص من أخلاقهم غير شاعر . قال سن بوف « قل لي بمن تُعْجَبُ من العظماء أخبرك بما أنت عليه من الذكاء والذوق والخلق . فان كنت تعجب بدنيء فالدناءة شيمتك ، وان كنت تعجب بذوي الثروة فأنت دنيوي ، وان كنت تعجب بذوي الألقاب فأنت متملق دنيء وتابع وضيع ، وان كنت تعجب بذوي الذمم والهمم والرجولة الحقة فأنت شريف همام عالي الروح »

اذا انتقلنا من دور الطفولة الى دور الرشد والعقل وأصبح الانسان قادراً على التمييز يبدأ دور تربيته بنفسه والأخذ بأسباب رقيها عن طريق وحي العلم والتفكير الصحيح والنزول على ما كان حقاً والتحلي بفضائل الأخلاق . وكثيراً ما يحتاج ذلك الى جهاد وعناء لأن فيها مخالفة الشهوات ومقاومة ما يحيط بالانسان من عوامل سيئة . قال الدكتور جستاف لوبون « لن تتم التربية الخلقية الا اذا أصبح عمل الخير واجتناب الشر عادة لا شعورية يأتيها الانسان دون أن يشعر بشيء »

الانسان متنازع بين عوامل كثيرة داخلية وخارجية كل منها يوحي اليه بمطلب خاص وطريق خاص وقد أجملنا العوامل الخارجية فيما تقدم . أما العوامل

الداخلية فهي شهواته أو بعبارة أخرى مطالبه الجسمانية من استمتاع البصر بجميل المناظر ، والحس بشهي المأكولات وما الى ذلك . واذا أضفنا شهوات النفس من حب الجاه ، والسيطرة ، والمجد الى ما تقدم علمنا أن النفس الانسانية معترك الحياة الدائم ، وما الحروب القومية والعالمية الكبيرة التي تراق فيها الدماء وتثكل فيها الأمهات وترمل الأزواج الا صورة مصغرة من نفس الانسان . ولو لا لطف الله بعباده ، ودفع الناس بعضهم ببعض لأصبحت سكنى الارض جحيما

والعاقل من كبح جماح نفسه وأوقفها عند حد الاعتدال دون افراط ولا ولا تفريط : وأما من اتبع هواه وغرته الدنيا بزخرفها وآمالها الكاذبة وخضع لشهواته فقد ضل سعيه وساء حاله وشقي في الدارين . وقد قيل « الدنيا كالماء الملح كلما ازددت منه شرباً ازددت عطشاً »

كيف يتسنى للانسان أن يتغلب على شهواته ويسيطر عليها ؟ يوجد طرق كثيرة أهمها البعد عن مصاحبة من ساءت أخلاقهم وقبحت سيرتهم مهما كلف الانسان ذلك من تضحية شهواته ومنافعه الشخصية . وذلك لا يكون الا بالحرص على أداء حقوق الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن . وقد أبان الله سبحانه وتعالى لنا الطريق في كتابه العزيز وهو الذكر ، والفكر وهما من أنجع الوسائل في تربية النفس بالايحاء الذاتي وترقيتها الى ذروة الفضائل وفعل الخير

الذكر هو مراقبة الله عز وجل فيما يفعله الانسان . فالصلاة احدى طرق الذكر وتلاوة القرآن ذكر ، ومعاملة الناس بالحسنى والعدل ذكر ، والقيام بكل عمل من دفع شر وجلب خير ذكر ، مادام يراعي فيه وجه الله عز وجل والسير حسب قوانينه العادلة . قال تعالى ﴿ انَّ الصَّلاةَ تَنهىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمنْكَرِ ولَذِكرُ اللهِ أكبَرُ ﴾

والذكر من أكبر الوسائل في محاربة الوسواس الذى يعبر عنه بالهواجس

لأنه يشغل النفس عن مطالبها الحقيرة الدنيئة وما تبيته من شر ، وما تأخذه على الناس من هنات هينات كثيراً ما تكون سبباً لأضرار كثيرة. فالذكر يخفف عن النفس شدة مطامعها ويذكرها بقوة الله عز وجل وما ينجم عن تخطي أوامره من سوء المصير والعذاب الأليم. ودوام الذكر يربي إعادة النظر في الأمور بأن تكون وفق سنن الله الحكيم القادر ، وبذلك تتعود النفس على حب العدل وفعل الخير ، وهما القصد من التربية وغاية الحياة

للذكر طرق كثيرة منها العلم وطريقه التحصيل بواسطة المدارس والمعلمين. ومنها البحث والتنقيب والاستنباط وهي طريق الفكر الذي يعتبر أكبر مراتب الذكر قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

فالله سبحانه وتعالى وصف عِبادَه العقلاء بأن من خواصهم ادامة النظر فيما حولهم من الكائنات ليدركوا عظمة الله وكبير قدرته. ومن دَوامِ المشاهدة والتفكر والبحث يحصل العلم بقوانين الله وتسخير ما في هذا الكون لصالح الانسان. قال الامام الغزالي « ثمرة الفكر هي العلوم والأحوال والأعمال. ولكن ثمرته الخاصة العلم لا غير. ثم اذا حصل العلم في القلب تغير حال القلب. واذا تغير حال القلب تغيرت أعمال الجوارح. فالعمل تابع الحال ، والحال تابع العلم ، والعلم تابع الفكر. فالفكر اذاً هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها. وهذا هو الذي يكشف لك عن فضيلة التفكر وانه خير من الذكر والتذكر ، لأن الفِكْرَ ذِكْرٌ وزيادة. فاذاً التفكر أفضل جملة الأعمال ، ولذلك قيل : تفكر ساعة خير من عبادة سنة »

وهل العلم القديم والحديث من اجتماع واقتصاد وطب وكيمياء وطبيعة واختراع واكتشاف إلاّ مشاهدات وتفكير في العثور على بعض قوانين الله في الكائنات !!

وهل الخلاف القائم الآن بين علماء التربية في الأمم المختلفة في أي الطرق أجدى لاخراج نشء صالح قوي الا ان الناشئة ينقصهم ملكة التفكير والبحث الاستقلالي ، سواء من ناحية النظر أو العمل !!!

قال الفضيل « الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك » . وقيل لابراهيم ابن أدهم : انك تطيل الفكرة فقال « الفكرة مخ العقل » وقيل :

اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة

كان الحكيم لقمان يطيل الجلوس وحده ، فكان يمر به مولاه فيقول : يا لقمان ، انك تديم الجلوس وحدك ، فلو جلست مع الناس كان آنس لك . فيقول لقمان « ان طول الوحدة أفهم للفكر ، وطول الفكر دليل على طريق الجنة »

اذا بحثنا عن سر العظمة التي قامت عليها هداية الناس ورقيهم نراها ترجع الى التفكير البشري الذي هداه الله تعالى الى قوانينه في الكون فدعا الناس الى تعرفها والسير عليها . ووسائل التفكير النظر ودوام البحث والابتكار وقوة العزيمة على مغالبة الشهوات والنزول على ما كان حقاً وعدلا . وهذا لا يكون الا بتعود النفس على ترك السفاسف والاشتغال بكل ما هو نافع ومفيد .

قال الحواريون لعيسى بن مريم : يا روح الله هل على الأرض مثلك ؟ فقال « نعم ، من كان منطقهُ ذكرا ، وصمتهُ فكرا ، ونظرهُ عبرة فانه مثلي » وقال الحسن « من لم يكن كلامه حكمة فهو لغوٌ ، ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهوٌ ، ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لَهْوٌ » وقال تعالى ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الذينَ يَتَكَبَّرُونَ في الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقّ ﴾ يعني : امنع قلوبهم التفكرَ في أمرِي

اذا ما فتشنا عن تأخر الشرق عامة والمسلمين خاصة نراه يرجع الى نضوب معين التفكير والابتكار فيهم وذلك لا لنقص في استعدادهم أو مواهبهم. كلا بل ان من الشرقيين والمسلمين من عندهم من الأهلية والاستعداد النفسي ما يبزون به غيرهم من الغربيين والمتحضّرين ولكن يرجع سبب انحطاط الشرقيين والمسلمين الى اهمالهم تربية أنفسهم على التفكير الصحيح فيما يرقي شئونهم فغلبوا لشهواتهم ورضوا بأن يعيشوا عالة على غيرهم من أهل التفكير من الأمم المتقدمة عنهم فهم عالة عليهم من ناحية العلم والاختراع. وسوق تجارةٍ ومورد رزق من ناحية الاقتصاد لا يفخرون الا بمجد أسلافهم ولا يفكرون الا بعقول غيرهم. فهم بين رجل جامد راكض العقل والتفكير لا يعيش الا في الماضي ولا يقرأ الا كتب الماضين، فلا ينظر ولا يتكلم الا بافكارهم ولا علاقة له الا بمقتضيات الحاضر. ورجل غرٍّ مفتون طَلّق الماضي ونقم عليه واندفع وراء سيئات المدنية الغربية وغاص فيها الى أذنيه وصار يتخبط فيها تخبط الغريق، ورجل ثالث لا بين هؤلاء ولا هؤلاء يعيش ناقماً على ما يراه. واكتفى بذلك دون أن يعمل على اصلاح هذه الحالة المزرية التي لا يرضاها عاقل

فسائل أنفسنا هل لنا تشريع قومي أو اسلامي صحيح يتفق مع حاجياتنا ومع أخلاقنا وقوميتنا؟ هل لرجالنا أو لشباننا المتعلمين آراء علمية أو بحوث أدبية أو اكتشافات أو اختراعات تبرهن على شخصيتنا؟

هل لنا صناعات قومية؟ هل لنا كيان محترم في الوجود؟ هل نحن مسلمون حقاً؟ وكيف يضل المسلمون وبينهم كتاب الله؟!!

تساءل أحد علماء الاجتماع من الافرنسيين عما هي قوة فرنسا ومدنيتها؟! فأجاب: فرنسا إنْ هِيَ إلاّ مائة عالم اخصائي في التشريع ومثلهم في الكيمياء والرياضة والميكانيكا والفنون الحربية والطب والاقتصاد والزراعة. فلو خلت فرنسا من

علمائها لأصبحت قطعة من افريقيا

عندنا الكثير من المتعلمين الذين لو أخذوا بأسباب التفكير السليم والعمل المنتج لجروا بالأمة شوطا بعيداً في ميدان التقدم . ولكنهم اكتفوا من علمهم بأن اتخذوه سلاحاً لكسب معاشهم . وأصبحت المادة غايتهم من الحياة والأمة بقرة حلوب يستدرّونها لأنفسهم فهم والأجنبي عليها سواء . فشقوا وشقيت الأمة بهم . وأصبح علمهم حجة عليهم لالهم . . وقد ورد في القول المأثور « لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا » وقال عمر رضي الله عنه « أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم » قالوا وكيف يكون منافقا عليما ؟ قال : عليم اللسان ، جاهل القلب والعمل . وقال تعالى ﴿ إنَّ المُنافِقِينَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ لأنهم جحدوا بعد العلم . وقال تعالى ﴿ فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ وقال عيسى عليه السلام « مثل علماء السوء كمثل صخرة وقعت على فم النهر : لا هي تشرب الماء ، ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع »

ليس لنا خلاص مما نحن عليه معشر الشرقيين والمسلمين من سوء الحال الا بالرجوع الى الله عز وجل والنزول على أوامره وأخذ أنفسنا بالفضيلة واتباع الحق . والعمل بما نعرف في كل ميدان من ميادين الحياة : من دين وعلم وصناعة وزراعة الخ

لا تقوم لنا شخصية بارزة الا بالاعتماد على أنفسنا والتخلق بالأخلاق الكريمة وفعل الخير وذلك لا يكون الا بالتفكير الصحيح في كل ما هو نافع ومفيد . وأن يختص كل متعلم بفرع من فروع العلم ليتقنه

أساس حركة الاصلاح التي ننشدها هي تغيير ما عليه نفوسنا من الضعف والوهن والركون الى الشهوات والتحول عن ذلك الى طلب العزة والقوة والرفعة والعمل المنتج « ان اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بقَومٍ حتى يُغَيِّرُوا ما بِأَنفُسِهِم » .

ان الله لا يغير ما بقوم من عزة وسلطان ورفاهة وخفض عيش وانس وراحة حتى يغير أولئك القوم ما أنفسهم من نور العقل أوصحة الفكر واشراق البصيرة والاعتبار بأفعال الله في الأمم السابقة الذين حادوا عن الاستقامة في الرأي . والصدق في القول . والسلامة في الصدر . والعفة عن الشهوات . والحمية على الحق والقيام بنصره . والتعاون على حمايته فأخذهم الله بذنوبهم وجعلهم عبرة للمعتبرين

ذكر الشعراني رحمه الله ان والده أمره يوماً بالوقوف على مَنْ يُقَوّم الرماح على النار فقال لى : ماذا رأيت ؟ فقلت: مارأيت شيئاً .فقال : يا ولدي أما تنظر انه لايعرض على النار الا المعوج . أما المستقيم فلا يعرضه على النار »

لنحيي أنفسنا بالبحث والمشاهدة في كائنات الله عز وجل ونعرف قوانينها وأسرارها التي تقوم عليها للوصول الى الحق وللتقرب الى الله الحكيم القادر وقد قيل الفضائل أربع : احداها الحكمة وقوامها الفكرة . . . وقال الامام الشافعى « استعينوا على الكلام بالصمت ، وعلى الاستنباط بالفكر » « والروية والفكر يكشفان عن الحزم والفطنة . ومشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة . ففكر قبل أن تعزم ، وتدبر قبل أن تهجم ، وشاور قبل أن تقدم » « والتفكير في الخير يدعو اليه ، والندم على الشرّ يدعو الى تركه »

ان من أقوى عوامل التقدم وأمتن أسس الاصلاح ، هو سلامة التفكير والابتكار مع العمل المنتج ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُور مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الأرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ ﴾ ﴿ وَيُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

ما لاقاه محمد رسول الله ﷺ في سبيل دعوته

ضاق القوم ذرعا بمحمد ﷺ وتبرموا بمكانه . فذهب الى عمه أبي طالب من ثارت في رءوسهم حمية الجاهلية طالبين اليه ان يكف ابن أخيه عن سب آلهتهم وعيب دينهم وتسفيه أحلامهم وتضليل آبائهم أو يخلى بينه و بينهم . فردهم أبو طالب ردا جميلا وظل محمد ﷺ سائراً سيرته فعاودوا أبا طالب كرة أخرى لابسين جلد النمر فاشفق ابو طالب من خذلان ابن أخيه ومن النبذ الى قومه على سواء — فأفضى اليه ﷺ بما حدث وما جال في نفسه . فأبى ان يرجع وظن أن عمه خاذله فبكى وأظهر له ثباتا على أمره . فقال له : اذهب فقل ما أحببت فلست بخاذلك ولا مسلمك

عاد نفر من قريش قائلين انا نعطيك عمارة بن الربيع — وهو أجمل رجل في قريش وأبهاهم منظرا — يكون مكان ابن أخيك وأعطنا محمدا نقتله فانما هو رجل برجل . فردهم أبو طالب رداً غير جميل ، ودعا بنى هاشم وبنى المطلب الى حماية محمد ﷺ فأجابوه الى ذلك مسلمهم وكافرهم عدا أبا لهب وكان ذلك منهم حمية للحسب

جهدت قريش جهدها في كف محمد ﷺ وابطال حجته فتقطعت بهم الأسباب وظهر عجزهم وافتضح أمرهم .

ذلك أنه جاءهم بكتاب عربي مبين في الدرجة العليا من البلاغة التي لم يعهد لها نظير في كلامهم وقصرت بهم بلاغتهم عن محاكاته ورأوه مشتملا على دقائق البيان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلامة التركيب فحاروا مع حذقهم في أسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام . ولم يجدوا في بلاغة القرآن مطعنا ولم يوردوا في القدح عليه مقالا . بل اعترف كبراؤهم وفصحاؤهم بأنه ليس من جنس

خطب الخطباء ولا شعر الشعراء ولا سجع الكهان ولا نفث أهل السحر وهم أرباب الألسن التي يفجرون بها الصخر ويحلقون بها الشعر وامتلأوا بحمية الجاهلية وهو يقرّعهم بمثل قوله « فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » «أم يقولون افتراه . قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين »« قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ولو كانوا يعتقدون أو يظنون استعانة بغيره لجهدوا في استمالة ذلك الغير بما كان لديهم من المال الكثير والجاه العريض . ولقد سمع الوليد بن المغيرة « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » فقال : والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر

حارت قريش فيما يقولونه للقبائل اذا أظلهم الموسم ومحمد ﷺ لابد ملاقيهم فعارض عليهم دينه أوهم سامعون به . فلجأوا الى الوليد بن المغيرة يعرُونه فيما عسى ان يقولوا لأهل الموسم . ففند كل ما عرضوا عليه وبعد لأي قال لهم نقول انه سحر . فنزل فيه قوله تعالى « ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدّر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا إلا سحر يؤثر ان هذا إلا قول البشر »

لما لم تفد الحيلة معه ﷺ والذين معه عمدت قريش الى تعذيب من آمن به ﷺ ممن لم تكن له عصبية تمنعه كبلال وعمار بن ياسر وأبيه وأمه وقد ماتت أمه من العذاب وخباب بن الارت وزنيره وكانت جارية رومية آمنت فعذبت حتى عميت

مع كل هذا التعذيب كان الايمان يدخل في قلوب أهل القسوة على المسلمين

وغيرهم فآمن عمر وحمزة وغيرهم فتقوى بهم أهل الاسلام شيئا من التقوي ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين من المستضعفين بالهجرة الى الحبشة ليكونوا في جوار ملكها . وقد جهدت قريش بالنجاشي ان يرد عليهم مهاجرتهم يفعلون بهم ما أرادوا فأبى . وقد عاد بعضهم الى مكة وبعضهم بقى الى ان عادوا الى المدينة بعد الهجرة

ثم هاجرت طائفة أخرى الى الحبشة هربا بدينهم من قريش وفتنتهم اياهم — ولما أعيت قريشا الحيل عقدوا اتفاقا بينهم على ان يقاطعوا بني هاشم وبني المطلب فلا يبايعونهم ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم ولا يعاملونهم في شيء وكتبوا بذلك صحيفة وأودعوها الكعبة فانحاز بنو هاشم الى شعب أبي طالب عدا أبا لهب فقد كان مع قريش حزبا وقد لقى أهل الشعب جهداً عظيما حتى أكلوا الخَبَطَ وهو ورق الشجر يخبطونها بالعصى ويأكلون ما لان من ورقه الساقط

كانت نهاية ذلك ان قام المطعم بن عدي ونفر آخرون وقالوا لابدلنا من تمزيق هذه الصحيفة الظالمة فمزقت وخرج من كانوا بالشعب وهم في حال بؤس لامزيد عليه ولقي محمد وأصحابه من قريش أشد مايلقاه حق من باطل وعدل من جور

وكان اذا طاف على القبائل بالموسم ودعاهم الى دينه يجد من قومه من يقول — اذا فرغ من مقالته — لا تطيعوا هذا الذي يريد ان تخلعوا اللات والعزى من أعناقكم الى دينه الذى لانعرفه وقد فرق به إلفتنا وشتت جماعتنا ، الى غير ذلك من الاقوال . وكان القائل لذلك عمه أبو لهب بن عبد المطلب

لم يزل محمد صلى الله عليه وسلم مستمراً على دعوته والقبائل ترد عليه ردا سيئاً أو جميلا ولا تستجيب الى ان برقت له بارقة أمل

ذلك أنه اعتزم الذهاب الى الطائف طامعاً في أن يدخل سادتها وأهلها في دينه ويحمونه حتى يبلغ رسالة ربه وكان خروجه اليها سراً . وقد أتى سادتها

وأفضى اليهم بما جاء لهم من الشأن فأساء القوم رده . ولم يكفهم ذلك حتى أغروا به السفهاء والصبيان فرموه بالحجارة حتى أدموا ساقه وخضبوا بدمه نعله

أي قلب قد من صخر لايذوب حزناً لرجل كامل الأخلاق والآداب . قام يدعو قومه وعشيرته الأقربين الى سعادة الدنيا والآخرة وهو دائب على نصحهم غير آل في ذلك ولا وان وهم يظلمونه ويرون فيه العدو الأكبر

وظلم ذوي القرابة أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

رجل أخرجه قومه فأخرجوه الى الاحتماء بغيرهم فلم يجد قبولا ولا رداً جميلا . بل لقي الضرَّ ممن يرجو منه النصر والعزة . فقطع حبال أمله من الخلق وتوجه الى الخالق بقوله « اللهم أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي . ولكن عافيتك هي أوسع . إني أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل بي سخطك لك العتبى حتى ترضى لاحول ولا قوة إلا بك »

خشي ﷺ أن يسقط الى قريش علم ما كان بالطائف فيحل به مالا قبل له به من الأذى . فدخل في جوار المطعم بن عدي وأجازت قريش جواره

ننتقل الى السنة العاشرة من البعثة فنجدها سنة شدة وبلاء على محمد عليه السلام . ففيها ماتت خديجة وكانت عوناً وساعداً مساعداً على أعماله . ومات عمه أبو طالب وكان ردءه وحاميه وناصره . فاستشرت قريش وزادت عرامتها على محمد ﷺ وأصحابه

غير أن الله تعالى لم يسلمه ولم يتخل عنه . فقد لقي ﷺ في أحد المواسم بعض أهل المدينة من الأوس جاءوا الى مكة يخطبون حلف قريش على بني عمومتهم من الخزرج . فجاء اليهم ﷺ وعرض عليهم ماهو خير مما جاءوا اليه . وتلا عليهم

شيئاً من القرآن وما جاء به من الدين فقال اياس بن معاذ منهم وكان حدثنا : أي قوم والله هذا خير مما جئنا له . فأخذ أبو الميسر حفنة من المصباء وحثاه بها وقال لقد جئنا لغير هذا . وانصرف القوم وانصرف محمد عنهم

في تلك السنة حصل بين الأوس وأحلافهم من اليهود وبين الخزرج وأحلافهم من اليهود موقعة حربية تعرف بيوم بُعاث وهو آخر أيام حروبهم بينهم وكان النصر فيه للأوس على الخزرج وأحلافهم

في الموسم الذي كان بعد يوم بعاث أقبل جماعة من الخزرج الى مكة للحج . فجاء اليهم ﷺ علي عادته مع الحاج وألقى اليهم بدينه ومايدعو اليه وأرادهم على الدخول في دينه . وقد كان هؤلاء النفر يسمعون من اليهود الذين بالمدينة أن نبياً يأتي وسيكون اليهود له أتباعاً ويستظهرون به على العرب. فقال بعضهم لبعض إنه للنبي الذي تستفتح عليكم به يهود . فلا يسبقنكم اليه . فأجابوه الى ما دعاهم اليه وقبلوا منه . وقالوا له إنا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر مابينهم وعسى الله أن يجمعهم بك . فسنقدم عليهم فندعوهم لأمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك . ثم انصرفوا راجعين وكانوا ستة نفر من الخزرج ، فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم محمداً ﷺ ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم تبق دار من الانصار إلا فيها ذكره

ثم لماكان الموسم الذي قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر . جاءمن المدينة الى مكة اثنا عشر رجلا فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة وبايعوه بيعة النساء لانها كانت على الامور التي ذكرت بعد في سورة الممتحنة خاصة ببيعة النساء (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات) الخ ولما انصرفوا الى المدينة أرسل معهم مصعب بن عمير يؤم بهم ويعلمهم القرآن ففشا أمر محمد بالمدينة فشوا زائدا ودخل أشراف المدينة ورؤساء قبائلها في دينه وعظم شأن الاسلام بالمدينة

عبد الوهاب النجار

الاحاديث الموضوعة وأثرها

١ ـ زعزعة العقائد

بينا فيما سبق ان الزنادقة كانوا يرومون بما وضعوه من الاحاديث أن يزعزعوا عقائد الناس ويزلزلوا ايمانهم . وقد وضعوا لهذا الغرض أحاديث لا يحيط بها العد والاحصاء ملأى بالافكار والامور التى تنطق الظواهر بكذبها وسخفها وقد كان لهذا النوع من الاحاديث أثر سيء في تشكيك الناس في دينهم ولا تزال الى اليوم تؤثر في عقائد الشبان الذين درسوا العلوم الطبيعية في المدارس النظامية . فانهم اذا قرأوها تراءى لهم الدين في صورة المناقض للمعقول ، ولذلك كانت الاحاديث التى وضعها بعض الجهلة من العباد وحشوها بالوعيد الشديد على الهفوات والهنات ووعدوا فيها بالنعيم المقيم على اداء بعض السنن والمندوبات سببا في زعزعة العقائد وتشكيك الناس

٢ ـ ترجيح الآراء الضعيفة وجمع الانصار حولها

بينا ان كثيرا من الناس في مواضع الخلاف عمد الى نصر رأيه بوضع أحاديث تؤيد مذهبه وتوهن مذهب مناظره وأول أثر لذلك رجحان مذهبه واجتماع الناس حوله وان كان ضعيفا واهنا فكثير ما استمدت الآراء الضعيفة قوة وحياة وانصارا من الاحاديث الموضوعة بل كثيراً ما أشتد الخلاف في شأن من الشئون وانقسم الناس فريقين فساق الزعماء دهماء أتباعهم الى نصرة مذهبهم باللسان والسيف بما وضعوه من الاحاديث

ومن أمثلة ما قدمناه الاحاديث الموضوعة لتأييد أن القرآن قديم غير مخلوق والاحاديث التى رواها غلاة القوم الشيعة والخوارج لجمع الانصار حول مذهبهم

ومن أمثلة هذا النوع الأحاديث التي وضعت لتأييد ظهور فكرة المهدى . فقد وضع الوضاعون كثيرا من الاحاديث التي تؤيد هذه الفكرة وقد تتبعها العلامة ابن خلدون في مقدمته حديثاً حديثاً فأظهر أن كلا منها موضوع ونبه على واضعه . وقد كانت هذه الاحاديث سبباً في حروب كثيرة أثارها ذوو الاطماع من عباد السلطة فتظاهروا بالورع والتقوى حتى التف حولهم الأتباع ثم ادعى كل منهم أنه المهدي المنتظر وساق جموعه الى ميادين القتال فانساقوا بين يديه بتأثير تلك الأحاديث وهم يجهلون أنها موضوعة

وهكذا أثارت هذه الأحاديث الحروب وأراقت الدماء وكانت سبباً في القلاقل والفتن وتقويض دعائم السكينة والأمن في العالم الاسلامي مرات متعددة في عهود مختلفة

٣ – ظهور البدع والخرافات

من شر آثار الاحاديث الموضوعة ظهور البدع الشائعة في العالم الاسلامي الى اليوم فان معظم هذه البدع قد دعمه أصحابه بأحاديث يروونها عن النبي ﷺ ليشجعوا الناس على ارتكابها ويدفعوهم الى الولع بها

من ذلك حديث « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه » فقد كان سبباً لظهور الاعتقاد حتى في الأحجار والأبواب . ومن سخيف ذلك أن العامة من سكان الريف والقاهرة يعتقدون في (بوابة المتولي) ويربطون الخرق في مساميرها ويظنون أنها نافعة لهم

ومن ذلك عادة المص في الشرب فان اساسها حديث موضوع وهو « كان يستاك عرضاً ويشرب مصا » ومن ذلك مسح الوجه باليدين عقب الدعاء فان أساس ذلك حديث موضوع وهو « اذا دعوت الله فادع بباطن كفيك وامسح

بها وجهك »

ومن ذلك إطالة اللحى وقص الشوارب فان أساسها حديث موضوع وهو « لاتتشبهوا بأهل الكتاب قصوا الشارب ووفروا اللحى »

ولو تتبعنا كثيرا من البدع المستهجنة والخرافات التي شوهت مظهر الدين أمام الاجانب وكثير من المتعلمين لوجدنا أساسها الاحاديث الموضوعة التي تلقاها العامة بالقبول

٤ — التشجيع على ترك الفروض الدينية

هناك عدد من الأحاديث الموضوعة اورث الناس تهاونا وجعلهم لايبالون بترك الفروض واتكاب الفواحش ذلك لان هذه الاحاديث تعد الناس اذا عملوا عملا هينا ان تغفر لهم سيئاتهم وآثامهم فيسترسلون في ارتكاب الذنوب وترك الفروض معللين النفس بالقيام بهذا العمل الذي سيؤدي الى غفران الذنوب يوماً ما

من ذلك حديث « من قضى صلاة من الفرائض في آخر جمعة من شهر رمضان كان ذلك جابرا لكل صلاة فاتته في عمره الى سبعين سنة »

فاحر بهذا الحديث ان يشجع الناس على ترك الصلاة اعتمادا على أن قضاء صلاة في آخر جمعة من رمضان كفارة لكل مافات من الصلوات

ومن ذلك حديث « الكريم حبيب وان كان فاسقا » فان مثل هذه الاحاديث جدير بها ان تشجع الاسخياء على التهاون في أداء الفروض واجتناب المحارم

أدي شيوع الكذب في هذا الدور الى شعور رجال السنة بوجوب البحث عن حقيقة حال الرواة حتى يعرف الصادقون منهم فيقبل منهم مايروون ويتميز الكاذبون فلا يقبل منهم ما ينقلون . ظهرت هذه الفكرة في شكل بسيط في اول الأمر

روى عن ابن سبر قال : لم يكونوا يسألون عن الاستاذ فلما وقعت الفتنة قال سموا لنا رجالكم . فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم . وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم

ترقت هذه الفكرة فيما بعد فاتسعت دائرة البحث عن حال الرواة وتناولت نقطاً متعددة من نقط الضعف التي تعرض للرواة فينجم عنها فساد الحديث وضعف الثقة به

بحثوا تاريخ كل راو ليعلموا أكان مسلماً حقاً أم كان مستتراً بستار الاسلام ليكيد للدين ويدس فيه ماليس منه ؟ وهل كان من ذوي الاهواء الذين سولت لهم أهواؤهم وضع الاحاديث لتعزيز آرائهم أم كان بعيداً عن ذلك ؟ وهل كان تقياً ورعاً له من تقواه وورعه زاجر عن الكذب. أم كان فاسقاً لايؤمن كذبه وافتراؤه ؟ بل أوغلوا في شعاب البحث والتنقيب وبحثوا عن قوي الذاكرة وضعيف الذاكرة ثم دونوا تاريخ أولئك الرواة في كتب كثيرة بعضها مطبوع اليوم .

عُرف بذلك البحث النافع الزنادقةُ وأصحاب الاهواء والفساق وضعاف الذاكرة من الرواة فاستطاع الانسان بعد أن يطلع على اسناد الحديث ويعرف أسماء رواته أن يحكم على مقدار نصيبه من الصحة والثقة اذا رجع الى تاريخ أولئك الرواة في هذه الكتب ثم عمدوا بعد ذلك الى الانتفاع بهـذا البحث وقد اختلفت طرقهم في ذلك فكان منهم من أسقط أحاديث أولئك الرواة المتهمين أجمعين ولم يثبت في كتابه سوى الاحاديث الصحيحة كالبخاري ومسلم ولهذا دعيت كتبهم بالصحاح

ومنهم من أثبت الأحاديث المختلفة ونبه على نصيبها من الصحة والضعف ثم جاءت طائفة أخرى جمعت الاحاديث الموضوعة في كتب خاصه وأذاعوها بين الجمهور ليطلع عليهـا الناس فلا ينخدعوا بها فيما بعد ولينفوا عن الدين ما ألصقه به أولئك المفسـدون من الأضاليل والاكاذيب المشوهة فيظهر الدين في ثوبه

القشيب . ومن هذه الكتب كتاب تذكرة الموضوعات . ومن خير هذه الكتب (المغني عن الحفظ والكتاب . فيما لم يصح فيه شيء من الأحاديث) وهو كتاب موجز يقع في خمسين صحيفة تستوعبها نظرات قليلة . وقد اكتفى مؤلفه بأن يذكر كل باب من الأبواب التي لم يصح فيها شيء من الاحاديث . مثل كتاب تحريم الشطرنج مثلا ثم ينبه على أنه لم يرد فيه حديث صحيح . . . .

﴿ علاج هذه الحالة ﴾

لا أرى في عصرنا الحاضر لعلاج الاحاديث الموضوعة ومحو أثرها من النفوس و إزالة ما أثارته من الشكوك وما أوجدته من العادات السيئة والبدع الضارة خيراً من اذاعة هذه الكتب بين الناس وحمل المعاهد الدينية على درس مراتب الاحاديث وتعويد الطلبة فيها على الانتفاع بالكتب الموضوعة في تاريخ الرواة لبيان منزلة الحديث من الصحة والضعف . ومعالجة العادات الضارة والافكار الفاسدة التي تستند في وجودها الى الاحاديث الموضوعة بأن يظهروا للناس فساد أسسها و بطلان دعائمها

ابراهيم اللبان

حكمة

من لا خير فيه لدينه ، لا خير فيه لوطنه . لأنه ان كان بنقضه عهد الوطنية غادراً فاجراً ، فهو بنقضه عهد الله و ميثاقه أغدر وأفجر وان الفضيلة للانسان أفضل الأوطان ، فمن لم يحرص عليها فأحر به ألا يحرص على وطن السقوف والجدران

(مصطفى لطفي المنفلوطي)

شيء من علم النفس

الجزاء

الألم ـ العذاب ـ النعيم

هل الألم هو عدم الوصول الى الرغبات . أو هو خزي العيوب الفاضحات . أو فوت المحبوبات ؟ لا شك في أن الألم مظهر لما ذكرنا من الأسباب أو بعبارة أخرى الألم هو وجود الانسان على ما لا يحب ويشتهي

نفس الانسان أو روحه تتأثر بكل ما تراه في هذا العالم من حسن وقبيح . وفضيلة ورذيلة وان اللذة والألم تتناوب كل نفس ، وعلى قدر ما في هذه النفس من شعور يكون نعيمها أو عذابها . وما الجسم الذي تظهر عليه آثار اللذة أو الالم الا اداة بسيطة لروح الانسان . دليلنا على ذلك أن الجسم في حالة تنويمه التنويم المغناطيسي أو تخديره بالبنج في حالة العمليات الجراحية أو في حالة غيبوبة الانسان يُفعل به ما يُفعل من بتر أعضاء وفتح بطن ، ولا يتأثر هذا الجسم بشيء بل يكون مثله كمثل الجماد . فاذا ما عادت الروح الى شعورها أحست بالألم

يتألم الانسان وهو معافى في بدنه ، ويحزن وعنده كل ما يلزمه من الحاجيات المعاشية فاذا كان الجسم موضع الألم واللذة فان من البديهي أن لا يحزن الانسان ما دامت كل مطالبه المادية موفاةً له من مأكل وملبس ومسكن . ولكننا نرى غالباً عكس ذلك . فقد يكون الانسان مسروراً وليس عنده كل مطالبه الجسمانية كما هو الحال عند القنوعين والزهاد ، ويحزن وعنده فوق مطالبه شأن الطامعين والمنهومين بالحياة . ولذلك وجب تربية النفس وتعويدها على الفضيلة

والأعمال الصالحات حتى تدرأ عنها الهموم والأحزان والكدح الدائم فيما لا يجدي وقد قيل « اذا لم تَشغَلْ نفسك بالخير شَغَلتك بالشر » وهذا أصل الألم والعذاب

خلق الله سبحانه وتعالى نفس الانسان أو روحه كالمرآة الحساسة ووضع جزاء كل عمل معه يلحق بهذه النفس عند ما تأتيه ، وقد قال عز وجل ﴿ فمن يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ ، ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ . فكل ما يفعله الانسان من خير قل أو كثر يرى له أثره في نفسه من سرور واغتباط . قد يُحسن الانسان وهو كاره لأن البذل فيه تضحية المال الا أنه بعد العطاء يسر ويشعر بفرح في نفسه جزاء معاونة المحتاجين . وهكذا اذا ما ارتكب الانسان قبحاً أو شراً ربما يسر في أول أمره لأنه يطاوع شهوة من شهواته في غير الطريق المستقيم الا أن الألم لابد لاحق نفسه من خوف نتائج ما ارتكبه من قصاص وعقاب والخوف من أشد أنواع الألم والعذاب لانه يذهب بطمأنينة النفس ويجعلها قلقة مضطربة حتى قيل « الوقوع في الشر أهون من انتظاره »

والحياة كما يقول المثل المأثور « سلف ودين » و « المرء كما يدين يدان » ليس الجزاء من خير أو شر لاحقاً بالعمل من حيث أثره على النفس فقط ولكن من حيث خدمة الغير أو التعدي عليه . فقد يرى الانسان نتائج عمله مع الغير تعود له أو عليه حسب ما عمل من حسن أو قبيح وليراقب الانسان نفسه وعمله ليتحقق من صحة هذه النظرية التي يؤيدها الواقع

ذهبت مرة لحديقة الحيوانات لاتفرج على بعض حيوانات جديدة ، فبينما أنا واقف سألني جماعة من السواحين عن مكان الثعابين فذهبت معهم لأدلهم على المكان . وبينما أنا هناك سألت أحد الحراس عن مكان الحيوانات الحديثة . فقال سأذهب معك لاريكها . فقلت له : أكتفي منك بالوصف أو الاشارة . فقال :

لا بد أن أذهب معك ولي الشرف . فألححت عليه بالوصف فأصر على الذهاب وقد فعل . فقلت : ياسبحان الله ، صدق الله العظيم « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » . ولو أنني عددت مشاهداتي ومراقبتي لأعمالي لذكرت الشيء الكثير ومما أذكره ـ وأنا في مقتبل الشباب ـ أني كنت في مجلس وقد ذُكرت كرامات الأولياء . ومن ذلك كرامات سيدي احمد البدوي فقلت في نفسي « رجل مجذوب هجاص » وذهبت الى النوم ونسيت الحديث فرأيت في النوم أني واقف بين مصدات وابور السكة الحديد ولا أستطيع الحركة فأتاني رجل مملوء الجسم وقال : ما الذي اوقفك هنا فاستغثت به . فقال لي : هذا طيشك ونزقك ثم صفعني على رقبتي عدة صفعات وقال لي : أنا أحمد البدوي . فقمت مذعوراً من النوم وأثر الضرب على عنقي . فتذكرت قوله تعالى « لا يَسْخَرْ قومٌ مِنْ قَوْمٍ عسى أن يكونوا خيراً منهمْ ولا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عسى أنْ يَكُنَّ خيراً مِنهنّ »

قد يُعترض بأن من الشواهد أيضاً أننا نرى الكثيرين من المجرمين يفلتون من القصاص ومن يد العدالة كما أن بعض اللصوص ينعمون بما يسرقون ولا نرى الجزاء العادل لهم . ونجيب على ذلك أننا لو درسنا نفس الانسان دراسة وافية واستقصينا خواصها لرأينا أن ما يصيب المجرمين من الخوف والذعر وسلب طمأنينة نفوسهم خشية كشف عملهم المعيب فيه من الجزاء ما يربو على حكم المحاكم بأقصى العقوبات . ولذلك فان المجرمين يَرُودون مكان جريمتهم من آن لآخر ويذكرونها في كل آونة ، وبعض منهم يفضل أن يقدم نفسه للمحاكمة ليخلص من عذاب ضميره وكثرة هواجسه وخوفه . وقد حدث أخيراً أن أحد المجرمين في انجلترا قتل امرأته ودفنها ولم يعثر البوليس على أدلة تدين الزوج القاتل . وبعد عشرين سنة كان ماراً في الشارع الذي التقى فيه بزوجته وحصل التعارف بينهما لأول مرة فكاد أن يجن من هذه الذكرى وذهب الى البوليس تواً واعترف

بجريمته ثم أراد أن ينكر أمام القضاء ولكن سبق السيف العذل ولقى قصاصه . والله سبحانه وتعالى يُمْهل ولا يُهمل ، وكثيراً مايقع القصاص بدون تدخل القضاء « دقَّةٌ بدَقّة »

ذكرت جرائد سوريا أن سواقاً لأوتوموبيل حمل سيدة ليوصلها الى جهة بعيدة فسولت له نفسه أخذ مصاغها والقاءها في بئر . ولما عاد طلب منه جماعة أن يحملهم الى جهة تمر بمكان المرأة فلما قرب منها أوقف الأوتومبيل واستأذن الركاب وذهب ناحية المرأة فسمع أنينها فأراد أن يحمل حجراً ليجهز عليها فلما همّ بحمل الحجر واذا بحية تحته لدغته فمات لساعته . فلما استبطأ الركاب السواق ذهبوا لناحيته فرأوه قتيلا وسمعوا أنين المرأة فأنقذوها وقصت لهم القصة ففتشوا السواق فوجدوا حُليّ المرأة فردوه لها

لا يظنن الذي يخفي معالم جريمته ليفلت من القضاء أن عمله يخفى على الله الذي لاتخفى عليه خافية ، وهو حكم عدل ، وللمجرمين والعابثين بالحق بالمرصاد

أما الذين يسرقون والذين لا يقومون بأداء واجبهم بما في طاقتهم ويتقاضون عليه أجراً فهم في حكم السارقين فكثيراً ما يصرفون نقودهم على الأطباء والمحامين وفي المحاكم ، وعلى مطامعهم التي لا تقف عند حد ، والطمع رق مؤبد ، فهم المعذبون حقاً في الحياة بما كسبت أيديهم ، فهم بين أمراض ومشاكل لا تنتهي ونَهَم لا يُحد ، فهؤلاء الأشقياء في الدنيا والآخرة

ان كل سيئة في هذه الحياة تُلقى على نفس الانسان ظلمةً فتحجب نورها فاذا كثرت سيئات الانسان أظلمت نفسه وأصبح كالأعمى يتخبط في كل مايراه ، ولا يهنأ له بال . هذا عذابه في الدنيا ، وأما عذابه في الآخرة فأشد

ذكر الدكتور كرنر الألماني بأدلة لا تقبل الريب : أن مدام هوف ـ وكانت

امرأة مريضة - صفت نفسها ، وعرفت بذات الرؤى . وأنها كانت ترى أشباح الموتى وهي في حالة اليقظة وقد عملت لها امتحانات نذكر بعض نتائجها :

في مدينة ونسبرج تراءى لها روح محاسب كان قد ارتكب الخيانة في حياته فطلب اليها ان توعز الى امرأته الأرملة في كشف الدفاتر الحاوية ما قيده زورا ودلها على المكان الذي أخفيت فيه فأطاعت الأمر وعوضت بذلك بعض الاضرار المسببة من الفقيد وبذلك خف عذابه وآلامه الكثيرة

وفي مدينة ليفباخ تراءى لها روح حاكم يدعى بيللون توفي سنة ١٧٤٠ وله من العمر ٧٩ سنة ، فأتاها يطلب النصح للتخلص من اضطهاد يتيمين كانا يضيقان عليه فأعطته ما لديها من النصح وما عاد يتراءى لها فقصد بعضهم مراجعة سجلات خورنية ليفباخ فوجدوا فيها ذكر موت الحاكم مع الاشارة الى غدره بجملة يتامى أقيم عليهم وصيا

فليتق الانسان ربه فيما يقول ويعمل ، وليفعل الخير ما استطاع حتى يصبح له عادة فتحميه من الألم وعذاب النفس . وخير طريق هو ايقاظ قوة البحث والتفكير في أنفسنا حتى نصل الى المراقبة الدائمة على حركاتنا وسكناتنا فنجعلها وفق ما يريده الله من الفضيلة والعمل الصالح ، ولا يضيع الله أجر من أحسن عملا

***

ان لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر

الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين . وإياك وطريق البدعة ، ولا يغرك كثرة الهالكين

رعاية الطفل

تغـــذيته

محاضرة القيت بنادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

لحضرة الدكتور ابراهيم طنطاوي بقسم رعاية الطفل بمصلحة الصحة

الاعتناء به

اهمال بسيط في أى شرط من شروط تغذيته يسبب فساداً هائلا في صحة الطفل ان لم تكن فيه اضاعة حياته

(أولا) يجب أن يكون الغذاء نظيفاً موافقاً

(ثانياً) يجب أن تـكون التغذية في مواعيد ثابتة

(ثالثاً) يجب أن لا يعطى أي شيء بين الرضاعة والاخرى

أما عن نوع الغذاء وكونه موافقاً فأحسن طعام للطفل هو لبن أمه

يجب أن لا تتأخر الام عن تغذية ابنها بارضاعه وتقديم تلك التضحية الا اذا كانت مريضة بمرض ينصحها فيه الطبيب بعدم ارضاع ابنها . واذا كان من المستحيل ومن سوء حظ الطفل عدم امكان الرضاعة من أمه فيستعاض عن ذلك بمرضع على أن تـكون نظيفة مخلصة غير مريضة بأمراض معدية ذكية تحافظ على ما يعطى من الأوامر

يجب أن لا تأخذ السيدة أثناء ارضاع ابنها أي نوع من الخمور فانها سموم تذهب لدمها ثم تفرز في لبنها للطفل الضعيف فلا ينمو نمواً طبيعياً ويكون عرضة لقبول الأمراض المختلفة الـكثيرة

واذا كان من غير الممكن ارضاع الطفل من امه أو من مرضع لأى سبب كان كنا أمام أمر واقع ومضطرين لتغذيته بلبن نجتهد أن نقربه من لبن الام فاننا لا يمكننا أن نرضع الاطفال بلبن البقر كما هو لأنه يختلف اختلافا كبيرا عن تركيب لبن الام خصوصاً في احتوائه نحو ثلاثة أضعاف ما يحتويه لبن الام من المواد الزلالية كما يتبين من هذا الجدول : —

	لبن الام	لبن البقر
مواد دهنية	٤ ٪	٤ ٪
سكر لبن	٥ ر ٦ ٪	٥ر ٤ ٪
مواد زلالية	٢٥ ر ١ ٪	٥ ر ٣ ٪
أملاح	٢ ر ٠ ٪	٧ر ٠ ٪
ماء	٨ ر ٨٧ ٪	٣ ر ٨٧ ٪

لذلك يجب علينا تخفيف اللبن بالماء حتى تكون كمية المواد الزلالية فيه مثل المواد الزلالية في لبن الام ثم اضافة جانب من سكر اللبن اليه وكذلك جانب من القشدة

وهاك تركيباً حسناً مناسباً :

	أوقية
لبن	١ ½
قشده	١
ماء شعير	١ ¾
سكر لبن	¼
سترات الصودا	٣ قمحات أو ٢ جم

ويعطى الطفل في الثلاثة الايام الاولى ذلك اللبن المعدل مخففاً بالماء مرتين

ويكون الارضاع بواسطة تلك البزازات المعروفة الموجودة بالصيدليات والتي لا تكلفكم كثيراً

وعلى كل حال يجب أن تكون جميع الآنية المستعملة لغلي اللبن واعطائه نظيفة جدا وأن يغسل زجاج البزازة بالماء البارد ثم بالماء الدافيء والصودا بعد كل رضاعة ثم غسلها بالماء الدافيء قبل الرضاعة التالية

أما الحلمة الكاوتشوكية فيجب أن تكون من نوع جيد ذات ثقب صغير جدا، وتوضع في ماء ساخن مرة كل يوم ،ثم تغسل قبل كل رضاعة وبعدها بماءدافيء

قد يمكن الاستعاضة عن لبن البقر المعدل بالالبان الجاهزة الشائعة الناشفة فقد ووعى في صنعها تقريبهامن لبن الام ونظافتها وهي أفضل من لبن البقر المعدل الا أنها مرتفعة الثمن و يوجد على كل علبة طريقة تخفيف محتوياتها بالماء والكمية اللازمة في الاستعمال حسب سن الطفل فلا حاجة إذن لذكر ذلك

ويستحسن استعمال احد تلك الانواع المعروفة بجودتها لو اريد ، وفي جميع حالات الاطعام بغير لبن الامهات أو المراضع يجب أن يعطى الطفل من ابتداء الشهر الثاني جانباً من عصير الفواكه للتعويض عن المواد الحيوية (Vitominne) المفقودة بغلي اللبن عند استعماله وأفضل تلك المعاصير هو عصير البرتقال ولكن اذا لم يوجد فيستعمل عصير الليمون أو التفاح أو العنب

يجب أن يكون ارضاع الطفل في مواعيد ثابتة ويكون ذلك كل أربع ساعات فيعطى الطفل الرضعات في المواعيد الآتية :

٦ صباحا	١٠ صباحا	٢ بعد الظهر
٦ بعد الظهر	١٠ مساءً	

ويترك نائما بين العاشرة مساء والسادسة صباحاً الا أنه يجب ايقاظ الطفل

كلما أتى أى ميعاد للتغذية ثم ارضاعه و تركه لينام ثانية

يجب عدم تخطى تلك المواعيد بأى حال الا في الشهر الأول فيمكن ارضاعه كل ثلاث ساعات مرة أى ارضاعه ست أو سبع مرات في اليوم

يستحسن أن يكون الفطام عند مايبلغ الطفل تسعة أشهر الى السنة وهـذا يتوقف على ضعف الطفل فاذا كان ضعيفا جداً أمكننا تأجيل الفطام قليلا

ولا يكون الفطام أثناء الصيف بل يؤجل الى أوائل الشتاء ويكون الفطام تدريجيا فيعطى الطفل لبن البقر أو شوربة خضار مرة في اليوم بدل احـدى الرضعات ويستمر على ذلك نحو اسبوع ثم يستعاض عن رضعة أخرى بلبن البقر أو شوربة الخضار ويستمر على ذلك اسبوعا آخر ثم يستبدل رضعة ثالثة وهكذا حتى تستبدل جميع الرضعات ثم يعطى في احدى مرات التغذية بطاطس بشوربة أومهلبية أو ارزا مجروشا أو نحو ذلك ويتدرج في ذلك حتى يعظم الطفل تماما فيعطى تدريجيا شوربة الفراخ أو اللحم والتفاح ثم بعد الشهر الخامس عشر يمكن اعطاؤه قليلا من لحم الفراخ أو السمك الطازج أو اللحم غير السمين حتى اذا مابلغ سنة ونصفا أمكن اعطاؤه بيضتين أو ثلاثا في الاسبوع وبعد انتهاء الشهر الخامس عشر يستحسن أن يكون عدد الأكلات في اليوم أربعا بدلا من خمس حتى اذا ما أتم السنتين يستحسن تعويده على ثلاث أكلات فقط في اليوم

اذا أصاب الطفل أى مرض يجب عرضه على الطبيب الاختصاصى في الحال ليقوم بالعلاج اللازم

لى كلمة أريد أن أختم بها قولى عن ماقامت به مصلحة الصحة للعناية بالطفل وتقليل وفياته، فقد هالها زيادة نسبة وفيات الأطفال في مصر فأنشأت سنة ٩٢٧ قسما جديدا اطلقت عليه اسم « قسم رعاية الطفل » وأنشأت له فروعا في أكثر المدن الكبيرة في القطر وستة فروع في القاهرة وهاهى كل سنة تزيد من تلك الفروع

تقبل مستشفيات رعاية الطفل أى حامل تتقدم اليها فيقوم الطبيب بفحصها

ومعرفة حال جنينها وعلاج أى مرض ينتابها وتقديم المساعدة اللازمة للفقيرات من الحوامل من لبن أو نحو ذلك وفحص دمها وبولها لمعرفة ما اذا كان هناك أى مرض من الأمراض السرية أو أمراض الكلى أو غير ذلك فيعالج المرض لو وجد

وتتردد الحوامل كل اسبوع أو نحو ذلك على المستشفى للقيام بما يلزمها من العلاج وتعطى في هذه الاثناء محاضرات لتفهم الطرق الصحية لتحسين حالها وحال جنينها حتى اذا ما أتى الوضع أرسل المستشفى لها احدى مولداته لتولدها في منزلها ـ وبدون أن تتكبد أى نفقة ما ـ توليدا صحيحا صحيا فاذا احتاجت الحال للطبيب لأى تعسر في الولادة أرسلت له المولدة فيحضر ويعمل الاسعاف اللازم الا اذا وجد أن حالتها تحتاج لعناية بمستشفى دائم أرسلها الى المستشفى للعناية بها

فاذا ماولدتها مولدة مستشفى رعاية الطفل زارتها بمنزلها في أيام محدودة في الشهر الأول بدون أى نفقة ما على الوالدة وبعد ذلك تحضر الأم ومعها ابنها كل اسبوع للمستشفى لفحص الطبيب ومعالجة الطفل في أول المرض لو وجد مرضاً ومعالجة الأم أيضا لكي تكون دائما في صحة تامة فتعتنى بابنها وبتغذيته ولكى تكون على استعداد للحمل الذى يليه

وتعطى الأمهات في هذه الاثناء أيضا المحاضرات المختلفة للعناية بأبنائهن ويعطين المساعدات الكثيرة من ملابس للطفل وغير ذلك لو كن فقيرات

ذلك هو عمل رعاية الطفل باختصار ومنه تعرفون حضراتكم الخدم الجليلة التى يقوم بها للأمة

أيها السادة

لايمكننا نحن الأطباء أن نقوم وحدنا بدرء الحالة اذا لم يساعدنا الشعب المصري الكريم

لذلك أردت أن أفهمكم الحالة والطرق الواجب اتخاذها علكم تساعدوننا فنصل الى تحسين الحال وتقليل وفيات الأطفال وتحسين الصحة العامة لجميع السكان عندئذ يمكننا أن نجد من يدافع عن الوطن ويرفع شأنه فالأمم انما هى بأفرادها

الغزل والنسج

محاضرة ألقيت فى نادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

— ٢ —

القطن

القطن هو أكثر خامات الغزل استعمالا و يستعمل للنسيج و للحياكة و التقريز و يغزل من القطن نوعان من الخيوط لازمان للنسيج ولكنهما مختلفان تمام الاختلاف في خاصيات تكوينهما وهما خيوط السدا Kette وخيوط اللحام Schub . أما خيوط السدا وهي التي توضع أولا في أطوال الاقمشة على مدى عرضها فتتأثر أثناء العمل من السحب أو الشد ولذا فيتطلب النساج من خيوط السدا ان تكون درجة تحملها للسحب كبيرة ومتانتها ضد القطع كبيرة وأيضاً ان تكون نظيفة جداً من العوامل الأخرى وهذه الخواص يحصل عليها الانسان لخيوط السدا من استعمال الخامات ذات الفتلة الطويلة وان تكون الخيوط مبرومة جيدا

فكلما كانت الفتلة طويلة كان عدد نهايات الشعر في مجموع طول الفتلة قليلا و كان عدد الشعرات المتحملة في أي مقطع من مقاطع الفتلة كبيرا

وأما خيوط اللحام فكل ما تتأثر به أثناء العمل منحصر في تحمل الفتلة سحبها من البكرة أثناء قيامها بعملية اللحام وملء خيوط السدا أثناء النسيج ، ولذا فلزوم متانتها ضد السحب أقل بكثير من فتلة السدا ولذا ففتلة اللحام يجب ان تكون شبعانة ولينة للحصول على تغطية جيدة للنسيج وهذا يحصل عليه الانسان

بواسطة برم فتلة اللحام برما قليلا وأول مطالب النساج من خيوط اللحام ان تكون لينة لتقوم بعملية تقاطعها المستمر مع خيوط السدا بسهولة

ولكل نوع من أنواع المنسوجات خيوط خاصة من حيث نمرة رقتها وتكوينها لايتسع بنا الوقت لتبيانه

أما الحياكة والتقزيز فتحتاج الى خيوط غاية في المرونة و الليونة لكي يمكنها ان تتبع شدة التعاريج و المنحنيات التي تعملها الآلة أثناء الحياكة وقد يعاكس الحياك أثناء عمله عدم استواء قطر الفتلة أكثر من معاكسته للنساج ولذا يتطلب الحياك خامات ناعمة ومتساوية في القطر

ويصنع من القطن أيضاً فتل الخياطة والتي تتطلب ان تكون متينة جداوقطرها ثابت في جميع أجزائهاولذا يجب ان تكون تيلة الخامات المستعملة لصناعة خيط الخياطة طويلة و تبرم الفتلة بشدة أثناء برمها

وللقيام بجميع مطالب النساج المختلفة والتي ذكرتها فموقف الغزال ازاء هذا حرج ويجب عليه القيام بكل هذه المطالب وهنا نتحقق شدة تدقيق الغزال في اختيار صنف الخامات وان تكون خاصية الخامات قبل غزلها تحتوي على نفس هذه المطالب المذكورة ، والتيلة أو الشعرة المتينة هي التي تحوي -فوق كبر طولها- غلافا لها كثيف الحجم أي ان الانسان يرى عند ما يضع شعرة تحت المكرسكوب لاختبارها أنها تحتوي على قشرة سميكة فوق هيكلها الأصلى وعلى مدى طول الشعرة بالتساوي

فكلما كان في مقطع الفتلة كثير من هذه القشرة الصلبة في الشعر كانت الفتلة بأجمعها متينة وعلى هذا فطول التيلة ذو تأثير كبير في المتانة وأيضاً يصل الانسان بسرعة الى نوم الشعرات على بعضها بواسطة البرم القليل أثناء الغزل عما

لو كانت الشعرات قصيرة وفي هذا توفير كبير أثناء العمل . وأيضاً لتلوين خيوط قليلة البرم جداً فيجب استعمال القطن ذي التيلة الطويلة ، وكلما كانت الخيوط المطلوبة من نمرة رقة عالية أي فتلة رفيعة جداً فيجب أيضاً استعمال الخامات ذات التيلة الطويلة

ولتحديد نمرة الرقة للخيوط فهذا متعلق بأنواع الخامات المختلفة والتي أبينها لحضراتكم تبعاً للممالك التي تثمرها على أن قطر الشعرة مبين بوحدة هي $\frac{1}{1000}$ من المليمتر وطول الشعرة بالمليمتر

نوع التيله	قطرها $\frac{1}{1000}$ مليمتر	طول الشعرة
قطن جزائر البحرين	١٤	٥٠
القطن المصري	١٦	٤٥
قطن امريكا الشمالية	١٩	٣٥
« « الجنوبية	٢٠	٣٥
« الهند الشرقية	٢٥	٣٠

أما صنف الخامات فكما تعلمون حضراتكم لها اصطلاح وان كان مختلفاً للاقطان المصرية والامريكية والهندية فالامريكان يسمونها نازلين من المراتب العالية الى المراتب الرديئة من القطن كما يأتي :

Fair ; Strict good middling ; good middling, Strict middling ; Strict low middling ; low middling, Strict good ordinary, good ordinary , ordinary.

احمد عبد الحميد المهندس

خريج جامعة فينا

التعاون المالى

التسليف فى المانيا

ان ماعليه الصناعة والزراعة في الشرق من التأخر وما يصيب أهلها من الفاقة وعدم مد يد المعونة لهم يدعو كل مفكر الى بحث أقرب السبل وأنجع الوسائل الى الاخذ بيد الصناع والزراع والعمل على رفع مستواهم المادى والادبي. وان أول خطوة في هذا السبيل هى أن نلقى نظرة عامة على تاريخ نظم التعاون في التسليف في ناحيتيه الصناعية والزراعية في المانيا لأنها المثل الاعلى في العالم المتمدن. وعسى أن هذه التذكرة تبعث في نفوس شبان الشرق عامة ومصر خاصة وخصوصا المتعلمين منهم على أن يقتدوا بغيرهم فيما يرقي شأن أممهم ويلحقهم بمن سبقهم من الشعوب المتقدمة

جماعة التسليف لصغار الصناع والتجار

حسب طريقة شلس ديلتش

قامت نهضة التسليف التعاوني في المانيا على يد زعيمين هما فخر هذه النهضة في التاريخ لما أسدياه لامتهما من المنافع الكبيرة أولهما شُلْسْ دِيلِتْشْ مؤسس جماعة التعاون في التسليف لصغار التجار والصناع والآخر رَيْفَيْزِنْ مؤسس جماعة التعاون في التسليف لصغار الزراع. ولنتكلم عليهما تباعا بايجاز

كان شُلْسْ دِيلِتْشْ رئيسا لمجلس القضاء ببلدة ديلتش وقد تمكن بواسطة منصبه القضائي أن يشرف على ماتعانيه صغار الصناع والتجار من الصعوبات الشديدة ازاء ارزاء الحياة من ظلم المرابين الذين يستغلون هذه الطبقة الفقيرة بلا شفقةٍ ولا رحمةٍ

كانت أول فكرة لديلتش خطرت بباله لتحسين حال صغار العمال والصناع والتجار أن يؤسس منهم جمعية لتشترى مايلزمهم بالجملة بثمن أرخص مما لو اشترى كل واحد على انفراد وأخرج فكرته الى حيز العمل سنة ١٨٤٩ وأسس جمعيتين للشراء بالجملة ، وكان نجاحه في عمله مشجعا له على أن يتقدم في طريق تحسين حالة العمال بقدم ثابت وبنظام آخر

رأى شلس أن التسليف من أهم الاشياء لاحياء الصناعة والتجارة الصغيرة واصلاح حال أهلها فأنشأ سنة ١٨٥٠ أول جمعية للتسليف ووضع لها مبادىء تعاونية تسير عليها وأهمها مايأتي :

(١) مسئولية الاعضاء بالتضامن . وهى مسئولية غير محدودة أي انه اذا لم يكف رأس مال الجمعية لسداد ماعليها من الديون ، فللدائن الحق في مطالبة الاعضاء شخصيا وبالتضامن عن تسديد بقية الدين من أموالهم الخاصة . وكان هذا المبدء من أهم الاسباب في نجاح مشروع شلس لأن الجمعية صارت لاتقبل في عضويتها الا كل من اتصف بالامانة والصدق والاخلاص والجد في العمل . إلا أنه لما كبرت هذه الجميات وزاد عدد الاعضاء زيادة كبيرة يصعب معها مراقبتهم استبدلت المسئولية غير المحدودة بالمسئولية المحدودة التى لاتتعدى قيمة أسهم العضو فقط

(٢) لا يجوز للجمعية أن تقرض أو تسلف غير أعضائها

(٣) أن يتكون مال الجمعية من قيمة الاسهم التي يدفعها الاعضاء ومن جزء من ربح الجمعية

(٤) يجب على الجمعية أن تحافظ على نسبة معلومة بين ما تقرضه وبين رأس مالها . بأن تجعل المال الذى في خزانتها لا يقل عن ٣٢ في المائة من مجموع الأموال التي تحت تصرفها

(٥) يجب على الاعضاء مساعدة جمعيتهم مادياً وأدبياً

وكان شلس ينصح جمعياته بأن تسير على مهل ولا تندفع في الأعمال الكبيرة بدون استعداد تام لها حتى لا تنزلق في عمل يكون فوق طاقتها فيعود عليها بالخيبة والفشل

ودأب شلس على عمله بجد لا يعرف الملل وعزيمة ثابتة لا يعتريها الوهن والضعف حتى انتشرت جمعياته في المدن الكبيرة في ألمانيا . وأدت للتجار والعمال أجل الخدمات وقد ذكر المسيو ريفيه المفتش بوزارة الزراعة الفرنسية في احدى محاضراته سنة ١٩١٢ أن عدد جمعيات التسليف القائمة على مبادي شلس بالمانيا بلغت ٩٦٠ جمعية وعدد أعضائها ٠٠٠ ر ٤٢٠ ر ٥ وبلغت حركة اعمالها في تلك السنة ١٢٤ مليون جنيه في السنة

وقد أنشأت جمعيات شلس مصرفا (بنكا) لها في برلين برأس مال يبلغ ٠٠٠ ر ٢٠٠ ر ١ جنيه ليكون موئلا تستمد منه جميع الجمعيات المعونة عند الحاجة

التسليف التعاونى الزراعى فى ألمانيا

حسب طريقة رَيفَيْزِنْ

كان رَيفَيْزِنْ ابناً لشيخ بلد في بروسيا الغربية وقد خلف والده على وظيفته وكان على جانب كبير من الصلاح وحب الخير لمواطنيه

رأى رَيفيزنْ ما يصيب صغار الزراع من بلاء الحياة وشقائها وأنهم عرضة لان يسلبهم المرابون ثمار جهودهم بما يتقاضونه من الربى الفاحش على ما يدينون به الفلاحين المساكين . وكان بغض ريفيزن للربا من أهم الاسباب التي دعته للقيام بعمله الجليل

أسس ريفيزن أول جمعية له سنة ١٨٤٩ بلا رأس مال ، وجعل من القواعد التي تسير عليها جمعياته ان لا يكون لها اسهم ، وانما تحل الثقة والتضامن بين الاعضاء محل رأس المال ، وان يكون جميع أعضاء الجمعية مسئولين بأموالهم وما يمتلكونه أمام من تستدين منه الجمعية ، وهذه المسئولية لا حد لها

كان هذا النظام من الاسباب الداعية لانتقاء العضو الذي عرف عنه الاستقامة والجد في عمله ، والوفاء بوعده . ولعدم تعرض الاعضاء لمسئوليات كبير تقرر الجمعية في أول كل سنة القيمة التي لا تتعداها في استدانتها من البنوك أو الجمهور وتضع كذلك الحد الاقصى لمقدار ما يستلفه العضو

المبادىء الرئيسية لمصارف ريفيزن

١ — تضامن الأعضاء تضامناً مطلقاً أي أن يكون كل عضو ضامناً بكل ما يملكه للسلفة التى تستدينها جمعيته

٢ — تؤسس المصارف من غير رأس مال ولا تأخذ رسما عند الدخول . ولا يوزع فيها ربح على الأعضاء (وان كان صدر قانون يحتم على الجمعيات تكوين رأس مال الا أن جمعيات ريفيزن جعلت قيمة الاسهم زهيدة جداً حتى تحافظ على مبدئها الأساسي)

٣ — أن يخصص الربح لتكوين أموال تجعل احتياطية

٤ — أن لا يتعدى عمل المصرف دائرة قرية أو قريتين أو ثلاثة متجاورة وأن لا يقبل في عضويته الا كل عضو عرف بالجد والاستقامة وحسن السير

٥ — أن لا تعطى السلف الا اذا تحقق وجه المنفعة التي تصرف فيها . وللمصرف حق مراقبة الصرف ، حتى اذا تبين له أن العضو أنفق ما

استلفه في غير وجهه كان له الحق في استرداد المبلغ قبل الميعاد المعين لدفعه

٦ — للمصرف أغراض أدبية واجتماعية في مساعدة نشر التعليم وتحسين حال القرية . والعمل على ايجاد الوئام والسلام بين العائلات

٧ — تؤدي المصارف وظيفة صناديق التوفير وتعطي من يودع ماله خزانتها فائدة تتراوح بين ٣ و٤ في المائة وأنه اذا انحلت جماعة منهم لا يجوز تقسيم أموالهم الاحتياطية للمصرف بل تودع في جهة الادارة حتى ينشأ مصرف آخر على مثال مصارف ريفيزن وتعطى له النقود

ادارة المصرف

يدير المصرف ثلاث هيئات : (١) لجنة ادارية تقوم بادارة المصرف . (٢) ولجنة مراقبة تشرف على أعمال اللجنة الادارية (٣) وجمعية عمومية تشرف على أعمال الجميع (راجع كتابي التعاون طبعة خامسة) وكتاب التعاون الزراعى للاستاذ الدكتور ابراهيم رشاد

ولهذه الجمعيات مصارف مركزية واتحادات نترك الكلام عليها لفرصة أخرى جاء في دائرة المعارف الانجليزية في الطبعة الحادية عشرة أنه يوجد في العالم ٣٠ الف جمعية تعاون للتسليف و في ألمانيا وحدها ١٥ ألف جمعية . وفي آخر سنة ١٩٢٠ كان عدد مصارف ريفيزن ١٨ر٧٤ . مصرفا يبلغ عدد أعضائها $1\frac{3}{4}$ مليون عضو تقريباً

أدت هذه المصارف أجل الخدمات للزراع ، فأنقذتهم من شر المرابين ، وحفظت عليهم أموالهم وساعدتهم مساعدات عظيمة في استغلال أراضيهم واستثمارها

بأحسن الطرق و رفعت مستوى الزراع الأدبي فحسنت قراهم بأن أنشأت فيها مستشفيات ونظمت طرقها . وعملت على نشر التعليم والتهذيب ومحاربة المنكرات من شرب خمر ومخدرات و منع الفحشاء واستتباب الامن و السلام

لا تتقدم الامم بالأماني والاحلام ولا يعلو شأنها بالحذق في أساليب الكلام . انما سبيل رقيها الصحيح هو سلامة التفكير مع صالح الأعمال

اذا دعونا شباننا لدراسة نظم التعاون والعمل على اذاعة مبادئه والسعي في تأسيس جمعياته فانما ندعوهم لانجع الوسائل في تقدم حضارتنا ورفع مستوى أمتنا من طريق ميسور وعمل مشكور يخلد للقائمين به أحسن الذكر والأثر بين المحسنين الذين أحسنوا لامتهم وعملوا على نهوضها ورقيها وسعوا في سعادتها ونشروا ألوية السلام عليها . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

الدكتور

يحي أحمد الدرديرى

حكم

السبب في شقاء الانسان أنه دائما يزهد في سعادة يومه . ويلهو عنها بما يتطلع اليه من سعادة غده . فاذا جاء غده اعتقد أن أمسه كان خيرا من يومه . فهو لا ينفك شقيا في حاضره وماضيه

الشرف كل الشرف . والفضل كل الفضل أن تفخر بعملك الطيب . فهو الذي يجعلك غرة في جبين أسرتك . ودرة في جيد بيئتك . ويصيرك نادرة زمانك وجوهرة أيامك

المجددون أو المقلدون

صوت من ايطاليا يهتف بهم أن أفيقوا

عجبت لما صرنا اليه! يأتينا النصح من الاجانب انفسهم الذين نحذوهم حذو الصغار للكبار، ونقلدهم في كل ماتقع منا عليهم الابصار. وهم هم الذين يردون منا الجماح حين يستلب الغرام بهم من رءوسنا العقول ويضيع هياما بكل أمورهم وعيْنُنا ورشدنا، وهم هم الذين يعالجون جنوننا بمدنيتهم حين نجن، ويبدون الملاطفة وتسكين ماالتهب من حرارة التقليد فينا أو ينفضون الرءوس سخرية وتعجبا

بالامس سمعت احدى الكاتبات الانجليزيات وقد طافت بالاحياء الوطنية: الأزهر وسيدنا الحسين ونظائرها، فشاهدت رسوما واطلالا باقيات كوشم اليدين مما بنى السلف وفيه جمال وزخرف واتقان، فبلغ منها الكيد والالم ان تجد مصلحة تنظيم مصر، تفتح شوارع جديدة، لاتبقى على تلك الآثار ولا تذر. فكتبت في «الاهرام» تقول بلهفة: اذا كنتم تبغون أن تحيلوا القاهرة في صورة عاصمة من عواصم أوروبا فماذا نأتى نشاهد في بلادكم؟ واذا كان الزائر الاوروبي ينتقل من شارع في بلاده الى شارع مثله في بلادكم فان دياره لأولى به. ان لكل بلد تقاليده وآثاره فمالكم تطمسون معالمها فاذا أنتم لاتاريخ لكم ولا شأن ممتاز!

واليوم نسمع كلاما من ايطاليا تطلبه نساؤها عجيب. فيه لنا ان كنا مستبصرين عبرة وعظة بالغة، وددت والله جدع الانف أن أكون حاضرا كل ذي نعرة تجديدٍ وجديد، من الزاعمين فينا انهم أهل جديد وتجديد، وهم يتلون في أنباء «الاهرام» الخصوصية ذلك النبأ تحت عنوان: (سعى نساء ايطاليا لمراعاة

الحشمة بالثياب) فاني لأجد رَوْحا ولذة اذ اتبين في وجوههم الوجوم ، وفي خدودهم صفرة الخذلان والخجل الباغت !

مساكين أصحابنا المجددون ! لقد أزاغ أبصارهم بهرج هذه المدنية الاوروبية ولو وجدوا في أنفسهم مُنّة وفي خُلقهم شدة لثبتوا في مواقفهم يتروّون في الامر ويتدبرون . فما كل لامع بثمين . ولكنهم قالوا ماداموا متمدينين فكل مافيهم حسن . وكل مالديهم نحن به فرحون ، ولكل مايتعاطون وينشئون إنا لمتبعون

ياعجبا ! أفما ينظرون الى أمور منهم قبيحة منكرة لايأتيها الهمج المتوحشون وانما هى منهم جائزة لأن القوة أجازتها لهم ولانهم يطلونها بالاخاديع ويغشونها بالتمويه ! وهل بلغت حروب مجاهل أفريقيا مابلغته حروب أوروبا في القرن العشرين ؟ وهل لهؤلاء الذين لم يبرحوا على الخشونة والفطرة الجافية علم شيء من هذه الأساليب الاستعمارية المستهجنة وهذا العدوان على حرية الامم الضعيفة بكل خادعة من الاسماء بين انتداب ووصاية وحماية وماشئت من هذا الفن الذي أتقنوه في ظلم الانسان للانسان !

ونظائر ذلك كثير للمبصر من المتدبرين فالأخذ انما يكون للحسن الذى عندهم ، والاقتباس انما يكون لكل نافع مما يخرجون ، لا بكل شيء ولو كان عبثا بالارض وافسادا . ولست أجد شيئا هو حرَى بالأخذ عنهم مثل علومهم واختراعاتهم واكتشافاتهم وما أجمل مجاراتهم في ذلك وما أحب التقليد لهم فيه . واجمل منه أن نساويهم في صنعهم وخَلْقهم . بل خير منه أن نسبقهم فيه وان نعيد لانفسنا مكانة لنا سالفة أزالونا عنها وثووا فيها متمكنين . وانما الشرق كان منذ كان ، منبع الحكمة والهداية والعرفان .

أما أخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم فما نحن اليها بحاجة ونحن بحمد الله عنها في غنى وفينا والله الكفاية الى الغاية . وان في شريعتنا وسنتنا لموارد وافرة

عذبة تجعل أرذل الامم ان اتبعتهما وأئتمرت وانتهت بما فيهما، خير الامم وأسماها منزلة

لست زاهداً ولا صوفيا ولا متنسكا فيتهمني أحد بتعصب أو بتملق للجماهير أو مايحلو لهم من غمز ولمز. إن أنا الا رجل علم وأدب واطلاع، وتنقيب عن مواضع اليقين ومكامن الحقيقة. فالذي أعلمه علما ليس بالواهن أن شريعة الاسلام خير شريعة وأوفاها ماتركت شيئا الا وأحصته وهذبت به الانفس وأدبت، وقوت به الاخلاق وأصلحت

اعلم ان أوروبا وأميريكا معها وهما كعبتا أبصار أهل الجديد فينا ومثل تقليدهم الجاعلوه نصب أعينهم قد صارتا الى تقليدنا نحن المسلمين الشرقيين والأخذ عنا، مع ماتعلم من سموق مكانتهما وعلو شأنهما وسطوع حضارتهما وسناء سؤددهما، فالطلاق من شريعة الاسلام وأوروبا وأميريكا تتسابقان اليوم في ميادينه، وتحريم الخمرة في شريعتنا وأميريكا تقضي قضاء مدنيا بتحريمه بينما النصرانية تبيح شرب الخمر بل هو من شعائرها اذ شربه المسيح عيسى مع حوارييه كما هو ثابت في الانجيل والطلاق حرمته النصرانية اذ قضت بأن ماجمعه الله لايفرقه الناس!

وأشباه ذلك عديدة فهم في كل يوم لهم أمر يتبعونه من قوام ديننا أو تقاليدنا وقد أمسوا يرجعون الى مالدينا مما كانوا يأنفون منه ويستهجنونه أفلا ترى كيف ان اسبانيا قضت اليوم بالمحافظة على آثار المسلمين في الاندلس من مساجد وقصور كانوا بالامس يعيشون فيها تهديما، واليوم أفاقوا من غفلة التعصب وعماوة السفه فحرصوا على مابقى منها في أيديهم سالما وما تقوض منه شيء أو محى أعادوه بنفس الصورة والتكوين الذي كان عليه اذ قالوا ان هذه مخلفات ثمينة يجب علينا أن نعدها من آثارنا ونوليها أعظم عناية ورعاية. واليوم نسمع

ايطاليا وهى احدى بلاد هذا التمدن الذي يقلدونه ضعافا خِفافا تهتف بهم أن افيقوا فانما أنتم أهل الشرق أحق بالاتباع والتقليد لكم منا !

أجل فقد جاء في تلغرافات « الاهرام » الخصوصية لمراسلها الخاص بروما بتاريخ أول ديسمبر ان قد « رفع مجلدان كبيران يحتويان توقيع خمسين الف امرأة يندددن بالاثواب القصيرة والجوارب الحريرية الرقيقة الشفافة الى الملكة هيلانه . وهذا فاتحة حملة تشنها جمعية المرأة الايطالية للسعى الى ارتداء الملابس المحتشمة »

أفيسمع أصحاب زعم التجديد فينا ؟ ياللعجب ! هـذا سعى النساء في ايطاليا لا الرجال ! فماذا يقول رجالنا نحن وقد أباح فريق منهم لنسائنا مجاوزة ماتبدو به نساء الفرنج في بلادنا ! ولقد رأيت ورأى القراء الاجلاء بعيونهم نساء من نساء مصر يخرجن في الطريق وعليهن غلالة من شَفّ مهلهل وأذرع عاريات وثُدى باديات ، فلا نجد فرقا بين ثوبها هـذا في داخل دارها وفي خلوة استارها وبينه وهى في الشوارع تسير تأكلها الابصار اكلا

ماذا يقول رجالنا ؟ بل ماذا يقول زاعمو التجديد والناعرون به ، ونساء ايطاليا يستعدين مليكتهن على هذا الفسوق في اللباس ونحن ديننا يقول للرجال منا :

« قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ » (سورة النور ٢٩)

وللنساء منا :

« وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَاظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ اخْوَانِهِنَّ

أو بَنى اخوانِهِنّ أو بَنى أخَوَاتِهِنّ أو نِسَائِهِنّ أو ما مَلَكَتْ أيْمانُهن أو التَّابِعينَ غَيْرَ أُولى الإرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أو الطِّفْلِ الذين لَمْ يَظْهَرُوا على عَوْرَاتِ النِّساءِ ولايَضْرِبْنَ بأرْجُلِهِنّ ليُعْلَمَ مايُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنّ وتُوبوا إلى اللهِ جَميعاً أيُّها المُؤْمِنونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحون » (سورة النور ٣٠)

ونحن مع ذلك في بلاد قد اشتعل جوها نارا ولنا أمزجة حامية كالو قيد ليست تحتاج الى أية إثارة وطبائعنا ساخنة يتمنى الاوربيون ولا سيما الانكليز أن تكون على مثلها طبائعهم الباردة لبرودة أجواء بلادهم فيحتاجون الى اهاجتها بالخمور وأفانين المحرضات فما ذا أصنع أنا وأنت ياسيدي القاريء ليت شعري حين تعترض لنا نساؤنا في السبيل على الصورة التي أنت بها عليم . ان النساك مابقوا نساكا ولا استطاعوا تبتلا وعزوبة إلا لانقطاعهم عن العالم وهروبهم من كل مغرية من المغريات . ولو خرج أحدهم يمشي في شوارعنا ووقع طرفه على الذي نشاهده من هذه الفتن النسائية لنصَل منه نسكه نصولا وخرج من العبادة وهو من أشد المتهتكين إن لم يكن لهمن ربه عاصم

اذن نحن على الحق واذن أصحاب زعم التجديد فينا على الباطل مادام أولئك الاقوام ممن يقلدونهم يرجعون الى حقنا ويتبعون ما نتبع ونحن به مستحفظون . وليكن من ذلك لكل جامح منا عظة ، وأما الثابتون منا على الفضائل وتقاليد الشرق العالية فان في هذا تمكيناً لهم وقرّة عين

احمد أبو الخضر منسى

نثرة علمية

أعجب الآراء العلمية

تطعيم ديدان الحرير وقاية لها من الامراض

لما اكتشف « ادوارد جنر » الباثولوجي الانجليزي الذائع الصيت ، التطعيم بمادة الجدري في سنة ١٧٩٨ ، لم يدر بخلده أن هذا التطعيم سوف يستعمل في وقت من الأوقات لوقاية ديدان الحرير من الامراض . ومع ذلك فقد قام بهذا التطعيم الدكتور « دومينيكو كارتون » من جامعة بولونيا بايطاليا منذ عهد قريب ، وقد استعملت مادة التطعيم لافراغ المناعة على الديدان حتى تمتنع على داء « الاصفرار » و « الترهل » وحين تصاب اليرقة بالمرض الأول تصفر ثم تجف وتموت ، أما حين اصابتها بالترهل فتعرج وتشل . ولم يهتد العلماء الى دواء لهذين المرضين وان كانوا يعرفون أنهما يتسببان من جراثيم تمت بصلة الى الفطر التي تنمو في الخبز المتعفن

وقد حضرت مادتا التطعيم ، في تجارب معملية ، لنوعي الجراثيم الآنفة الذكر ، وهما إما ترشان على أجسام ديدان الحرير أو تخلطان بطعامها . وبذلك تكتسب الديدان المناعة على المرض الذي طعمت للوقاية منه

انتاج دجاج لا أجنحة لها

لاكثار ناتج البيض

أنتج حديثاً الدكتور « ر . ت . رينوولد » من أوماها بولاية نبراسكا

الامريكية نسلا غريباً من أفراخ الدجاج لا أجنحة لها ولا مخالب تقريباً ، بعد أن قام بتجارب دامت خمس سنوات ، أما الكتاكيت الآنفة الذكر فهي أعضاء لنسل خامس بدأ بدجاجة غير طبيعية ، لها جناحان عاجزان (موقوفا النمو) ومن بين الكتاكيت الستين التي احتواها النسل الحالي كتاكيت ليس لها إلا نتوء ذو مفصل يقوم مقام الجناح وليس لها مخالب . ويقول الدكتور « رينوولد » ان كتكوتاً منها فقس دون أن يكون له نتوء للجناح لكنه مات . وعلاوة على أن هذه الكتاكيت جذابة المنظر فهي لاتستطيع خدش الحدائق بمخالبها أو الطيران فوق الاسوار . ويقول القائم بالتجارب ان هذه الفراخ تأتي بمحصول وافر من البيض فهي تستطيع أن تبيض في استمرار طوال السنة ٣٠٠ بيضة ، أما الفراخ العادية فمحصولها أقل من ذلك بكثير لانها تتضايق من انزال ريش أجنحتها كل سنة

فى علم الهيئة

الفراغ إنْ هو إلاّ غيمة من الغبار

منذ عهد قريب عقدت الجمعية البريطانية لتقدم العلوم اجتماعاً في جنوب أفريقيا وكان من بين الموضوعات التي بحثت فيها موضوع « الفراغ الخالي » . ولطالما تحدث الفلكيون فيما سلف من الزمان عن هذا « الفراغ » البارد المظلم الذي لاحد له ، والواقع بين النظام الشمسي والنجوم . وقد تبين بعد هذا البحث أن كلمة « الفراغ الخالي » ان هي إلا غلطة جوهرية . وان الفراغ ليس بخال . انما ينتشر بين الأرض وأبعد حدود الكون المعروفة ، على بعد شاسع جدا ، تفتقر الأشعة الضوئية التي تسير بسرعة ١٨٦و٢٨٤ ميلا في الثانية ، حتى تقطعه الى نيف ومائة مليون سنة . في ذلك الفراغ ينتشر — حسبما يبدو أكيداً للعلماء الآن — نوع من الغاز الفراغي الرقيق المؤلف من ذرات تتطاير فيما حولها بشدة ، وتتصادم ،

وتؤلف شيئاً جديداً كل الجدة في عرفان العلماء عن الكون

وكان من بين أساطين العلم الذين حضروا هذا الاجتماع ، فلكي جامعة كمبردج البعيد الصيت ، البروفسور « ا . س . ادنجتون » وهو الذي تولى الكلام في موضوع هذه السحابة المؤلفة من الذرات الفراغية . إذ قال : انها على الراجح تحتوي مادة تربي على نصف ما تحتوي ملايين النجوم جميعاً . إذ يوجد في هذه السحابة الفراغية نحو ثلث ذرات الكون قاطبة ، أعني ما يزيد عن مائة بليون البليون مرة قدر المادة التي تتألف منها الارض . مع ذلك فان هذه السحابة الفراغية هي من التخلخل الزائد بحيث لاتقف شيئاً تقريباً من الضوء المنبعث من النجوم الواقعة على بعد مائة مليون سنة منا . وقد أبان البروفسور « ادنجتون » أن لهذه السحابة درجة حرارة قد تبلغ ٣٠٠٠٠ درجة فهرنهيت . مع ذلك فانها لاتسخن اليد كثيراً جداً . وكان ذلك كله من أعجب ما اكتشف في علم الفلك

ومنذ العديد من السنين ، اشتبه السير « وليم هرسل » و« كاميل فلامريون » وفلكيون آخرون في مثل هذه السحابة الفراغية ، لكنهم لم يستطيعوا إقامة البرهان عليها . حتى اذا كانت سنة ١٩٢٣ اهتدى الدكتور «ج. س. بلاسكت» بالمرصد الكندي الحكومي في كولومبيا البريطانية ، الى أول أثر حقيقي لغبار الفراغ . فقد قرر أن بعض الخطوط القائمة القاطعة لشريط قوس قزح أو طيف النجوم القاصية ، دل على وجود سحابة من ذرات الكلسيوم في الفراغ ، والكلسيوم هو العنصر الكيماوي للجير . ومنذ ذلك الوقت أثبت الدكتور « أوتوستروف » وآخرون هذا الأمر كما أثبتوا وجود ذرات الصوديوم الفراغية ، والصوديوم عنصر ملح الطعام ، جنباً الى جنب ذرات الكلسيوم هذه . والمظنون أن جميع أنواع الذرات الموجودة في الأرض موجودة أيضاً في السحابة الفراغية ، كل في نسبته الكيماوية الملائمة . لكن ذرات الكلسيوم والصوديوم فقط هي التي استطاع

الفلكيون أن يكتشفوها مباشرة

ومنذ سنين صور مصور السماء الفتوغرافي الأمريكي ، الدكتور « ادوارد ا . بارنارد » نيفاً وثلثمائة سحابة مظلمة في السماوات ، وهذه السحب هي المسماة بالسدم المظلمة . وهذه السدم الملقبة « بكيس الفحم » تشبه ثقباً في مجال المجرة (درب التبانة) المنتثرة فيه النجوم انتثارا كثيفاً . وهو ليس ثقباً ، انما هو سحابة من نوع المادة ، على حال من العتمة بما يكفي لصد أشعة الكواكب خلفه . وقد دلت الصور الفوتوغرافية التي صورها الدكتور « بارناد » على أن المادة المعتمة يتسنى وجودها في الكون ، لكن هذه السدم المظلمة لا تشبه تماماً سحابة الغبار التي اكتشفت حديثاً . فان السحابة المعتمة التي يتكون فيها « كيس الفحم » هي بلا ريب أكثف كثيرا من الكثافة المتوسطة للغبار في الفراغ ، وهي نوع من التكاثف المحلى ، كغيمة الغبار التي تتكون في جو الأرض

وقد حسب الدكتور « ستروف » عدد الذرات الضالة في السحابة الفراغية وكثافتها في المتوسط في الميل المكعب الواحد من الفراغ . وهذه الكثافة تقل كثيرا عن كثافة الغاز الذي تخلف في أتم فراغ أحدثه الانسان فيما سلف . تصور أن قد فرغ جميع الهواء الواقع فوق اقليم عظيم من أقاليم الارض كاوربا أو الولايات المتحدة الامريكية ، ثم دع أحد الناس من سكانه يزفر نفساً مليئاً بالهواء من رئتيه ، فان هذا المقدار المساوي لملء رئتيه مرة واحدة من الاكسيجين والنتروجين ، والمنتشر انتشاراً يغطي جميع هذا الاقليم العظيم في سمك ميل واحد ، لينتج جواً كثافته ككثافة سحابة الذرات في الفراغ

ولا عجب ان كانت هذه السحابة أرق من أن تقف الاشعة الضوئية . وقد حسب الدكتور « ستروف » أيضاً أنها أرق من أن تتدخل في حركة السيارات والنجوم والسدم وهي تتحرك بسرعة في الفراغ . وان تخلخلها المتناهي ليفسر

أيضاً علة أن السحابة وهي ساخنة لا يسعها تسخين اليد التي تلامسها فان درجة الحرارة يعوزها معادنها العادية حين يعالج الانسان بضع ذرات من المادة في الميل المكعب الواحد . فان هبة واحدة من الهواء السخن تهب من فرن ليكون حرقها للاشياء أقل شدة من حرق قطعة من الحديد مساوية لها في السخونة إذ يكمن في قطعة الحديد حرارة أعظم مما يكمن في الهواء . وتكاد لا تكون كمية الحرارة الموجودة في السحابة الفراغية شيئا

وثمة معضلة لهذه السحابة الفراغية وهي كيف تولدت في الفراغ . ومن النظريات التي وضعت في هذا الصدد نظرية تفيد أن قد تكون السحابة بقية للكون الأصلي ، لان البروفسور « جيانس » وآخرين يرون أن الكون كان في وقت ما سحابة متجانسة من الذرات تملأ الفراغ جميعه ، وان هذه السحابة الغازية الأصلية تكاثفت في بطء الى سدم ونجوم وأنظمة شمسية وسيارات

وثمة نظرية أخرى عن السحابة الفراغية تعزوها الى ذرات نبذتها الارض والشمس والنجوم الأخرى ، والسدم اللولبية الهائلة التي تتحرك الارض داخل سديم منها

وان معرفة الفلكيين أن هذه السدم اللولبية هي في الواقع سحب كوكبية دوارة هائلة يبلغ قطرها آلافا عديدة من السنين الضوئية ، هذه المعرفة قد رسمت للفلكيين صورة جديدة للكون فليست النجوم مبعثرة بانتظام في الفراغ . انما تتألف منها السدم اللولبية ، إذ يتألف السديم المتوسط من نحو ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نجما وقد حسب الفلكيون أن الموجود من هذه السدم في الكون المعروف يبلغ على الأقل ٣٠٠٠٠٠٠ سديم . ولما كان السديم المتوسط يدور دوران عجلة مسننة ضخمة فانه يتبطط ويكتسب شكل ساعة رقيقة جدا على وجه التقريب . ويقول الفلكيون انه من موضع الارض داخل سديم من هذه السدم لو نظر الانسان الى

خارج الساعة نحو حافتها ، لرأى المجرة تمثل أعظم ثخانة للساعة

ولكيما تتكون لديك فكرة عن الكون المعروف جميعه ، تصور نحو عشرين طناً من الساعات ، من دون مسمار الملء البارز من جسم الساعة ، مبعثرة في كرة من الفراغ يبلغ قطرها نحو ميلين . وهذا يعني ان هذه الساعات يتباعد بعضها عن بعض في المتوسط بنحو ثمانين قدما في كل اتجاه . فكل ساعة من هذه الساعات تمثل سديما لولبيا واحدا . أما أصغر بللورات النحاس الاصفر أو الفولاذ الموجودة داخل هذه الساعات ، بل وذرات هذين المعدنين ، فتمثل بلايين النجوم التي تتركب منها السدم . وأما الكرة جميعها التي يبلغ اتساعها ميلين وتتبعثر فيها الساعات ، فهي نموذج ملائم للكون كما يتصوره الفلكيون

ولتمثيل سحابة الذرات الفراغية التي اكتشفت حديثا ، تصور عشرة أطنان أخرى من الساعات سحقت في هاون هائل الى أن صارت أدق مسحوق يمكن تصوره ، ثم نثرت بين الساعات في الكرة الآنفة الذكر كذريرات أصغر من الذرات كثيرا . فانه حتى في هذا النموذج المصغر تصغيرا عظيما جدا للكون الحقيقي الذي قد يبلغ امتداده ، من أقصاه الى أقصاه ٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠ سنة ضوئية ، يؤلف غبار الساعات المسحوقة غازا فراغيا يعادل الهواء كثافة . إن عدد الذرات الموجودة في السحابة الفراغية الحقيقية ليفتقر لكتابته الى عدد تبلغ أرقامه واحدا وسبعين رقما

والرجاء معقود ان يكون لسحابة الغبار الفراغية ، من وجهة كثافتها الصغيرة جدا جميعها ، شأن لنظريات علم الفلك . فقد تكون ينبوع الأشعة الكونية الغامضة التي اكتشفها الدكتور « مليكان » . وقد تؤثر جاذبية ثقلها المجتمعة في حركات السدم والنجوم . وقد تظهر من وراء دراسة تركيبها الكيماوي دلائل هامة على نشوء المادة وفنائها ، بل وعلى بدء العالم ونهايته

محمد منير رفعت

مصر فى الشرق الاقصى

سجلت يوم ٢٢ نوفمبر سنـة ١٩٢٩ بسنغافورة بمستعمرات البواغيز شركة عابدين وشركاء المحددة (ليمتد) تحت نمرة ٣٥ سنة ١٩٢٩ خلفا لشركة « عابدين وشركاه » المؤسسة سنة ١٩١٤ . وهذه هي الشركة المصرية المحددة الوحيدة في الشرق الأقصى البالغ رأس مالها المصرح به ٥٠٠٠٠ ريال . وسيخصص بهـا قسم (يبلغ ٦×١٠ أمتار) لعرض المصنوعات والحاصلات المصرية وزعانف السمك الكبير الناشفة التي لهـا هناك سوق رائجة جدا مجانا ، ليرى الشرق أن بالشرق ما لايقل عما بالغرب . وسيكون هذا العمل أول غرس مبارك ان شاء الله تعـالى للنشر عن مصر العزيزة . وترسل العينـات مع جميع الاستعـلامات التجـارية اللازمة مع الثمن المحدد لمدة لاتقل عن ستة أشهر من تاريخ الارسال بهذا العنوان : —

حضرات عابدين وشركاه المحددة (ليمتد) بسنغافوره

Messrs. Abdeen & Co. Ltd. Singapore

ولحضرات أعضاء جمعيات الشبان المسلمين بالقطر المصري المحبوب خصم خمسين في المائة من الخدمة التجارية المعتادة بشرط اثبات العضوية بخطاب من الجمعية المنتمي اليها حضرة العضو

حسين عابدين

عظماء الرجال

ابراهيم لنكولن

كمثال للرجولة الحقة

كان لنكولن أحد رؤساء الولايات المتحدة مثال الرجولة الكاملة ونموذج المروءة البارزة العاملة ... جاء الى هذا العالم يحمل بين جنبيه نفسا انسانية عالية وبين تلافيف دماغه صفة ذهنية رفيعة تنبعث عنها عقلية سامية .. وراح مخلفا وراءه حسنات الخدمة العامة لأمته خاصة ولبنى الانسان عامة، أسوفا عليه من أصدقائه وخصومه على السواء ... نشأ لنكولن يتيم الأب في عائلة فقيرة ليس فيها من يعرف القراءة الا واحدا وهو ابن خالته ، ومنه تعلم لنكولن المبادىء ثم رغب في التعليم وكانت المدارس في قريتهم في ذلك العهد من طراز كتاتيب القرى المصرية يجلس الصبيان فيها على الارض ويقرأون بصوت عال

(وقد تأصلت في نفس لنكولن عادة الجهر حتى وهو يكتب فلم يقلع عنها حتى بعد أن صار رئيسا للجمهورية) وكان الجلد (بالفلقة والكرباج) هو أداة التأديب في تلك الكتاتيب وكان نصيب لنكولن من العقاب كبيرا بسبب عدم المواظبة لأنه كان يقسم وقته بين الدرس والفلاحة والمعلمون لايسلمون له بالانقطاع وكان بين الحاجة التى تحتم عليه أن يكدح في الفلاحة طلبا للقوت وبين الرغبة الشديدة في التعليم يذوق العذاب الأليم فهجر الكتاتيب فرارا من تلك المعاملة القاسية بعد أن صبر عليها حتى قدر على المطالعة ومبادىء الحساب ثم أخذ يدرس بنفسه ويأخذ العلم من الكتب تارة ومن أفواه الرجال أخرى . وكان يفضل أخذه عن الرجال لأنه كان مع تسليمه بفائدة المطالعة يقول : إن الكتاب لايقوم مقام من ألف الكتاب ...

« لنكولن – فلاح »

كان كالمارد في طول قامته وعظم هيكله فكانوا يشبهونه بجرادة (فرس النبي) اذا ظهر في ثيابه الافرنجية واذا لبس العباءة يقولون إنه كسلَّم خشبي نشرت عليه ثياب، ولقد صوره المصورون في أشكال خيالية شتى كأنْ يجلس القرفصاء على شاطىء النهر في اسمال بالية أيام الشتاء ينتظر المعبر (المعديَّة) ... أو ينحنى لجمع أوراق سقطت من قبعته من هنا وهناك والصبية حوله يثبون على كتفيه ويتضاحكون اذ أفلحوا في انتزاع قبعته بواسطة خيط نصبوه في الطريق فوق رأسه (حيث كانت عادة لنكولن أن يضع أوراقه الخصوصية في قبعته وكان بعد أن صار عضوا في البرلمان يحملها في منديل) ... أو كأنْ يسوق عربة نقل فيتقابل بعربة أخرى في سكة تكتنفها أوحال فيطلب لنكولن الى السائق الآخر أن يعود أدراجه ويصر السائق على أن يستمر ويطلب اليه هو أن يعود وعندئذ

يتحفز لنكولن للقيام فلا يكاد السائق يبصر طوله حتى يتراجع وهو يقول للنكولن ها أنا أعود ، فقل لى ماذا كنت تصنع بي لو اني لم أفعل فيجلس لنكولن مكانه في هدوء ويقول له كنت سأعود أنا . . وغير ذلك مما يصور أحواله وما كان يقع له في أطوار حياته الأولى . . . ولقد يرجع ظهور لنكولن الى حادثة نرويها هنا للاستفادة والأعتبار . .

كان لنكولن ـ وان امتهنته الحرفة التى يكدح فيها لقوته ـ عفيف النفس لا يثقل على الناس ، ولا يتهالك على مودتهم . ولاشتهاره بشرف النفس ، وصدق المعاملة ، والتجرد عن نزعة الممالأة ، انتدب مرة في هيئة قضاة محلفين في قضية هامة في صيف سنة ١٨٥٧ وكانت القضية تنظر في محكمة سنسناتى التى تبعد عن قرية لنكولن بمراحل ، فلما كان يوم الجلسة جاء لنكولن الى المحكمة مشيا على الأقدام يتصبب منه العرق وهو في هيئة رثة وعلى ظهره ممسحة قديمة من الكتان (فوطة) تشبه خريطة الكرة الأرضية بالبقع وآثار العرق فيها فكانت هيئته أدعى لتأفف زملائه الاعضاء المحلفين . فلما رفعت الجلسة للاستراحة وتفرق الاعضاء جلس عضو اسمه ستانتن يتحادث الى زميل له وهو لايظن أن لنكولن يسمع كلامه فقال : لا أدرى من أين هبط علينا ذلك الرجل القذر المجنح وماذا ينتظر منه في مثل هذه القضية المعضلة ؟

أثر هذا الكلام في نفس لنكولن فتألم ولكنه تجمل بالصبر وبعد برهة عادت الجلسة وعاد اليها لنكولن وهناك أدرك ان ستانتن كان معذورا في انتقاده اذ وجد أن تحليل مثل تلك القضايا يحتاج لأكثر من المعارف العامة . . . يحتاج لمعرفة القانون فسحب نفسه من الجلسة معتذرا بجهله وقل في صوت من تمكنت من نفسه المبادىء المتجردة من العاطفة ، الخالية من شوائب الأثرة : يامستر ستانتن اسمحوا لى بالانسحاب لأرجع الى النيوس (اسم بلدة) أدرس القانون

وعاد (ولسان حاله يقول: بارادة الانسان وفي استطاعته أن يكون عالما وان كان ليس في استطاعته أن يكون غنيا) لايحمل في نفسه حفيظة لذلك الذي أساء الى شعوره وحقق القول بالفعل فدرس القانون - وكانت الشهادات حينذاك غير ضرورية - فنبغ واشتغل بالمحاماة فاشتهر ومكنته الشهرة من الوصول الى دار النيابة (البرلمان) وهناك كانت له مواقف رفعته الى صف العظماء ثم الى مركز الرئاسة الاسمى . . . رئاسة جمهورية الولايات المتحدة . . . ولم يزل في شرخ الشباب فكان رئيسا مصلحا مضحيا بخصائص ذاته منكرا لمطالب حياته مقيما نفسه الوسيلة المجردة عن الهوى الى بلوغ غاية أمته فلم يمل مع العاطفة

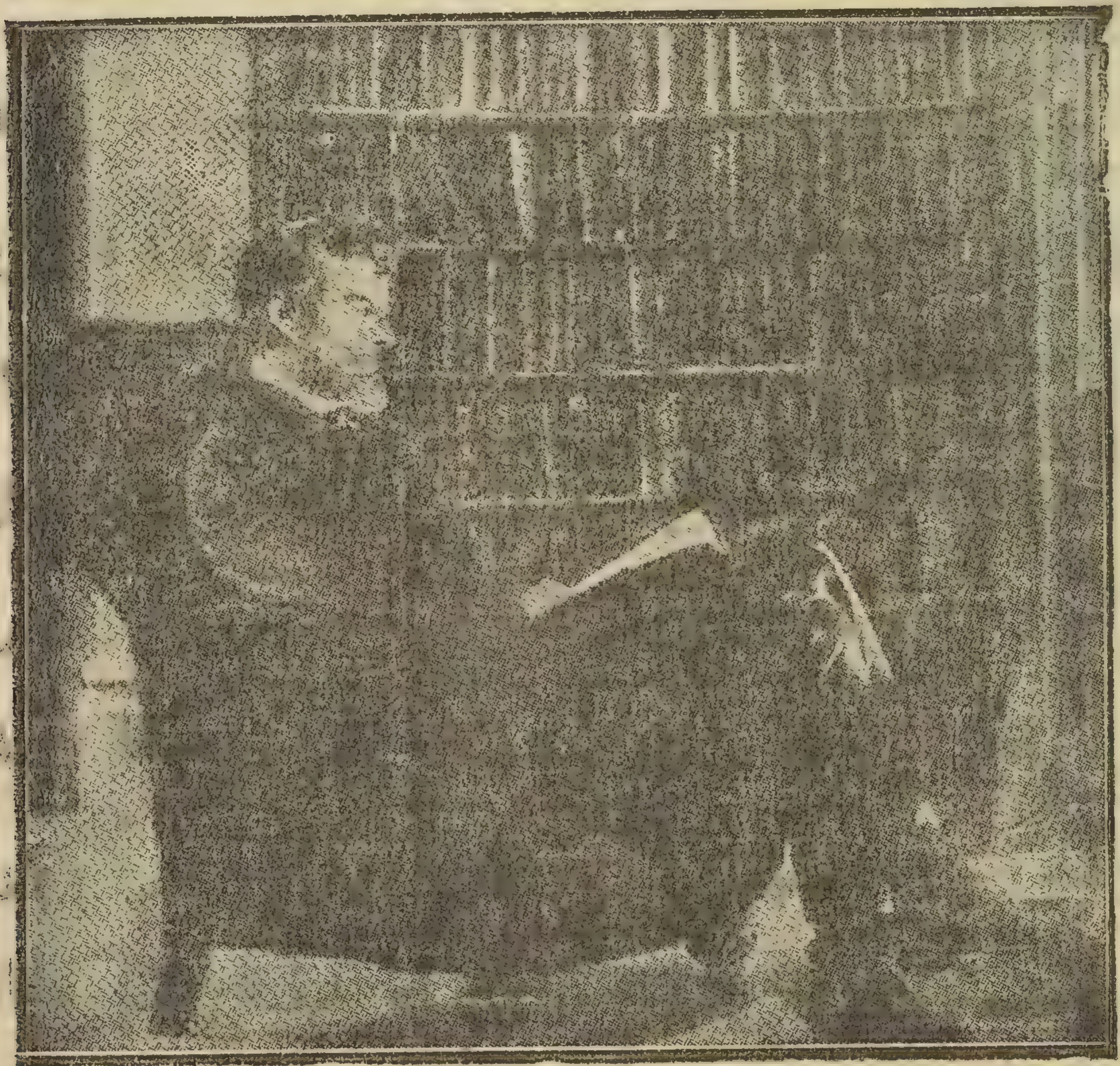

« لنكولن رئيس الولايات المتحدة »

يحب ويكره كما يشاء ولم تنزع به نزعات الأنانية فيخاصم للأحقاد ، فلقد أختار ستانتن ليكون أحد أعضاء وزارة حكومته وهو الذي تأفف من جلوسه بجانبه في هيئة المحلفين في الماضى القريب . . . وكان شديد الاحترام لشعور

الناس سريع الفهم لعواطفهم لاينزع في عمله الى التهور ولا في حديثه الى صنيع المبالغة والغلو في التعبير . .

سمع مرة كلمة To Demonstrate في احدى خطب مجلس النواب فلم يفهم المراد منها فقام يبحث عنها في القاموس فوجد أن To prove تؤدى معناها فقال : الأجدر أن تستعمل تلك الكلمات الطويلة في البرهنة على مسائل الرياضيات . اذ كان يميل للبساطة في كل شيء حتى في الكلام فكان يسير بين الناس كواحد منهم تحوطه القلوب بالأجلال والاكرام وكانت علاقاته بكل الناس سواء لافرق بين كبير وصغير وغنى وفقير . . .

قصده رجل من عامة الشعب وهو رئيس للجمهورية وكانت مع الرجل طفلة أخذت تسلى نفسها أثناء حديثهما بالصعود على المقاعد والهبوط منها لترى المعلقات وزخارف الديوان ، فأبصرها لنكولن وهى تتطاول فوق المقعد وقال يداعبها : أتظنين انك أصبحت كبيرة كلا فانك لم تكبرى مثلى بعد ولن تكونى كذلك أبدا ثم وقف بجانبها يريها طوله . وكان مرة يسير في أطراف البلدة فأبصر امرأة تبكي في الطريق فقال لها : ماخطبك ؟ فقالت وكانت تعرف انه الرئيس العظيم : كنت أريد ادراك القطار ولكن الأمتعة أثقلت ظهرى فلم أقدر على السير بها . فقال لها سيرى ورائي وحمل هو الامتعة حتى أوصلها القطار . . وغير ذلك كثير يرويه شيوخ الامريكان الكبار على سبيل القصص للناشئة الصغار

كان لنكولن ممثلا للانسانية في دولته وأحكامه فلم يسمح أن يكون في الناس عبيد وقد ولدتهم امهم أحرارا فأعلن أمته بوجوب تحرير العبيد البالغ عددهم الملايين فلما لم يقبل السادة حكمه أعلن عليهم حربا كادت تهلك الحرث والنسل وهى المشهورة بالحرب الأهلية أو حرب التحرير . وبما وهبه الله من قلب عامر بالايمان وذهن خصيب تشده الارادة ولسان بليغ تحركه الصراحة كان يذهب

لميادين القتال فيخترق الصفوف يدفع رجاله للبذل ويحثهم على الصبر واحترام العدل والثقة بالله وبأن الحق قاهر فوق القوة . وكان الأنصار يجيئون اليه طلقاء الارادة طواعين للمبدأ مرحبين بالعقيدة كلما اشتدت به الحال حتى كتب الله له النصر على أعدائه رغم ضعفه وقوة خصومه . وبعد أن قضى على الظلم وقرر الحرية وحرر العدل ما استطاع قضى ربك أن يخرج من هـذه الدنيا بيد آثمة جاحدة اغتالته وهو في سن الحادية والخمسين . وقديما كان الشيطان سببا في خروج آدم من الجنة لشقوة بنى الانسان فسلاما على تلك النفس المطمئنة والف مرة سلاما

ابراهيم حسن محمد خطاب المهندس

حكم

ما أحسن الايمان يزينه العلم . وما أحسن العلم يزينه العمل . وما أحسن العمل يزينه الرفق

قال لقمان الحكيم : ثلاث من كن فيه استكمل الايمان : من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل . واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق . واذا قدر لم يتناول ما ليس له

أبعد القلوب من الله القلب القاسي . أبغض الحلال الى الله الطلاق ـ اترك الشر يتركك ـ اثقل شيء في ميزان المؤمن الخلق

اجعل دنياك وقاية لآخرتك

اجعلوا بينكم وبين الحرام ستراً من الحلال

اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له

أجود الناس من جاد من قلة

ملاحظات حول مناهج التعليم وطرقه

«١» في مصر اليوم أنواع كثيرة من التعليم فيها التعليم الاولي الذي يشمل الالزامي والمشروع والقديم ورياض الاطفال وفيها الابتدائى والثانوي وفيها التعليم العالي الذي يشمل الجامعتين الأزهرية والمصرية وغيرهما من المدارس العالية، وفيها التعليم الخصوصي بأنواعه. ولكن هذه الأنواع جميعاً تبدو مفككة الروابط متباعدة الحلقات غير واضحة الغاية ولا سيما بعد الاصلاح الحديث وتعديل نظم التعليم. فما صلة الأولي بعضه ببعض؟ وما صلته بالابتدائي وبغيره من أنواع التعليم المصري؟ وما هي الغاية منه؟ وهل تتحقق هذه الغاية بدراسة برامجه الحالية؟ وما صلة المدارس الاولية والابتدائية بالتعليم الخصوصي؟ وما صلة الجامعة الازهرية وفروعها بغيرها من فروع التعليم ومعاهده؟ كل هذه أسئلة يبدو الجواب عليها غامضاً. وحبذا لو كان هناك دور أولي عام يشمل كل أبناء الامة وتكون رياض الأطفال جزءاً منه يخصص لابناء الطبقة الراقية ومن في حكمها ثم يتفرع من هذا الدور المدارس الاولية التى تعد طلبتها للجامعة الأزهرية والابتدائية التى تعد طلبتها للمدارس الثانوية فالجامعة المصرية ومن الاولي والابتدائي تستقي المدارس الخصوصية. وعلى كل فليس من مهمتي أن أعالج ذلك وانما أكله الى الفنيين من رجال التعليم مذكراً إياهم بتلك الضجة التي قامت حول توحيد التعليم الاولي والابتدائي

«٢» ويلاحظ أن في مصر ثقافات مختلفة تجعل التفاهم بين طبقات الامة شبه متعذر: فهذا حامل شهادة المدارس العليا لا يستطيع أن يتفهم آراء حامل شهادة العالمية مثلا وهضمها والآخر كذلك وانما كان هذا نتيجة لسببين هامين

أولها تفكك الروابط بين معاهد التعليم والثاني تباين المناهج تبايناً تاما وحبذا لو عملنا على تقريب مسافة الخلف بين الثقافتين فزودنا طالب المدارس بما يحتاج اليه من الدين واللغة ، وزودنا طالب المعاهد بما لا بد منه من العلوم العصرية حتى لا يكون التفاوت عظيما في نوع التفكير . وربما حقق الاصلاح الازهري الحديث الغرض الثاني ، فهل لوزارة المعارف أن تعمل على تحقيق الغرض الاول ؟

« ٣ » وطول المناهج وكثرة المواد أمر واضح جدا وخصوصاً في المدارس الاولية والابتدائية والثانوية ونحن بذلك نحاول أن نحشو أذهان التلاميذ بكل شيء ولكنهم لا يتمكنون من فهم شيء. ذلك الى أن كثيرا من المواد التي تدرس في المدارس الابتدائية لا يتناسب مع ميول الاطفال ومداركهم مع مخالفة ذلك لقواعد التربية الحديثة وقلة جدواه على التلاميذ . ولا بد في وضع المناهج وتخير المواد من مراعاة ميول الطفل ومداركه وصلة المعلومات التى تلقن له بحياته . يقول الاستاذ (صلى) في كتابه علم النفس للمدرس : ان من النتائج الجلية القيمة التي أنتجتها تعاليم التربية الحديثة أنه من العبث أن يحاول المدرس الاندفاع بالطفل في ميدان الدراسة النظرية من نحوية وغيرها وان تهذيب الفهم يجب أن يبدأ بتدريب الطفل تدريباً منظما على الملاحظة بالحواس وان الوقت الذي يخصص لهذا القسم الأساسي من الأعمال المدرسية يعوضه وزيادة ما يكسبه الطفل من المواد العقلية التي ادخرها فهذه المواد المدخرة تزيد في سرعة كل العمليات الفكرية الراقية وتجعل نتائجها أتم وأكثر قيمة ويقول الاستاذ وليم جيمس في كتابه محادثات مع المعلمين في علم النفس ما ترجمته « ان عملية كسب المدركات الكلية تسير طبقاً لترتيب غريزي معين وهناك ميل طبيعي لهضم بعض أنواع الافكار في سن خاص وهضم أنواع غيرها في سن تال ففى السبع السنوات أو الثمان الاولى من سني الطفولة يكون أكثر اهتمام العقل بالخواص المحسوسة للأجسام المادية ، وأكثر الغرائز نشاطاً هي الغريزة

الانسانية و بطرق الاجسام ونشرها بلا انقطاع و بالباس الدمى الصغيرة ثم نزع ثيابها و بتركيب الاشياء بعضها مع بعض ثم فصلها لا يدرب الطفل فقط عضلاته على التوفيق بين حركاتها بل هو فوق ذلك يكدس مقدارا من المدركات الطبيعية يبقى طول حياته أساس معرفته بالعالم المادي » ويقول « عليك بتغذية الآدمي الناشيء بتجارب من النوع الذي يظهر شغفه الطبيعي به من سنة لسنة وإذ ذاك ترى أنه ينسج لنفسه متى شب نوعاً قوياً من النسيج العقلي ولو أن عمله قد يبدو مضيعة للوقت في أعين أولئك القوم الذين لا يرون سبيلا للعلم غير الكتب والمعلومات التي تنقل باللفظ » ومن ذلك نعلم أن طول المناهج واكتظاظها بالمواد النظرية لا يفيد التلميذ كثيرا وان الطريقة المثلى في إفادة التلاميذ وتثقيف عقولهم اختصار هذه المناهج وحذف المواد التي لا تتصل بحياة الطفل والتي لا تقوى سنه على إدراكها واستبدال المواد العملية بها كالاشغال وفلاحة البساتين وما اليها ويجب أن تحذف اللغة الاجنبية من مدارس الاطفال ولا يبدأ في تعليمها الا بالمدارس الثانوية فان الطفل الذي لا تقوى مداركه على فهم العلاقة بين الاسم والمسمى في لغته والذي هو في حاجة الى دراسة لغته وتفهمها لا يستطيع بحال أن تجمع اليها لغة أخرى بعيدة كل البعد عن بيئته وحياته . في فرنسا تبدأ دراسة اللغة الاجنبية عادة في الفرقة السادسة التي توازي الاولى الثانوية عندنا وفي انجلترا ينصح معظم الكتاب في التربية بعدم البدء في تعلم اللغة الاجنبية قبل سن الحادية عشرة وقد أصبحت اللغات الاجنبية اختيارية في امتحان الدخول للجامعات والامتحان فيها لمن يختارونها لا يخرج عن ترجمة قطعة سهلة وكتابة موضوع إنشائي قصير في غرض متناه في البساطة فهل نحن خير من هؤلاء في ذلك إننا لا نقول بعدم تعلم اللغة الاجنبية بل ذلك من أمس الضروريات لنا ولكن دراستها للطفل الصغير يجهد عقله كل الاجهاد و يضيع عليه فرصة عظيمة من المواد الاخرى

التي يحتاج اليها عقله الصغير ويسند بعض كتابنا قصور متعلمينا في اللغة الاجنبية الى هذا البدء المبكر فينشأ الطفل على كراهة هذه اللغة وعدم اساغتها وما أظرف قوله في ذلك اننا نكلف طلبتنا أن يقرءوا شكسبير وما كولي و بيكون ولكننا انتهينا دائما بأن نكتشف أن الطالب لا يستطيع فهم رو بنصن كروزو ولا يجيد كتابة خطاب انجليزي الى تاجر يشتري منه قميصاً فخير لنا وللطفل إذن أن نؤخر دراسة اللغة الاجنبية حتى يشب عقل الطفل و يقوى ونعوضه عنها بما هو خير له وأنفع

وطول المناهج كثيرا ما يؤدي الى أن يمر المدرس بالمسائل مر السحاب دون بحث أو تمحيص حتى يتمكن من انجاز المنهج بل قد يتخطى بعض النقط أو يترك جزءا عظيما بدون تدريس مطلقا وهو معذور في ذلك ويكون نصيب التلميذ من كل ما يدرس من العلوم حفظ قشور ينساها بمجرد خروجه من المدرسة دون أن تتربى عنده ملكة الفهم والبحث ولعل هذا هو السبب في أن كثيرا من خريجي مدارسنا العليا يحفظون كثيرا من نظريات العلوم وقوانينها دون أن يستطيع أحدهم اجراء تجربة تؤيد ما حفظ . حقاً ان بالمدارس المعامل الكافية لاجراء التجارب اللازمة ولكن أين الوقت الذي يسمح بشرح النظرية واجراء التجربة واستيفاء المنهج ولقد كانت هذه الدراسة النظرية سبب تأخر الامم اللاتينية عن الامم الانجلوسكسونية التي أخذت بالدراسة العملية وقد أفاض في ذلك جوستاف لوبون وادمون ديمولان في كتابه سر تقدم الانكليز السكسون و كتابه التربية الحديثة بما لا يدع مقالا لقائل فرجاؤنا الى الوزارة العاملة أن ترحم المدرسين من عبء وطول المناهج وتدع لهم الوقت الكافي لافادة تلاميذهم إفادة عملية حقيقية

« ٤ » نرجو أن تهتم الوزاره بالتعليم الديني الاهتمام اللائق بأثره في تهذيب

النفوس وتطهير الارواح ونجعله كمادة أساسية يتوقف عليها ثلث التربية الكاملة وهي التربية الخلقية فلا يكاد الدين يدرس في مدارسنا الا في السنوات الاولى والثانية والثالثة في المدارس الابتدائية وله حصة في الاسبوع في المدارس الثانوية وقد نما عقله وقوى ادراكه وانبعثت عاطفته وأصبح في دور المراهقة والبلوغ أحوج ما يكون الى الوازع الدينى الذى يعصم نفسه ويحول بينه وبين الفساد الخلقي ، وهو في هذه السن عرضة للشكوك والتقلبات الفكرية فهو أحوج الى ما يبث في نفسه عقيدة دينية صحيحة . نعم ان لدراسة الدين في المدارس الابتدائية أهمية وخطرا ولكن أهميته العظمى وفائدته الجلى في المدارس الثانوية حتى يستطيع التلميذ أن يقمع بدينه عاطفته الثائرة وعقله الوثاب ويلزمهما حد الفضيلة والكمال وحبذا لو قررت الوزارة زيادة الحصص في المدارس الثانوية وقررت ذلك في المدارس العالية وجعلت منهج الدين يشمل جزءا من القرآن يحفظ بعد تفهمه وإدراك حكمة التشريع فيه وأصبح الدين مادة أساسية يتوقف عليها النجاح وجعلت له درجات تحريرية وامتحاناً تحريريا اسوة بباقي المواد ولا تعجز الوزارة عن ايجاد حل يوفق بين هذه الأمنية وبين اختلاف أديان الطلبة فليكن الامتحان الدينى خاصا وان كان يتوقف عليه نجاح التلميذ أو رسوبه

وهناك مشكلة لا بد أن تفكر الوزارة في حلها وهى مشكلة تحفيظ القرآن . كانت المكاتب القديمة تقوم بهذه المهمة ويتخرج فيها طائفة من الامة تحفظ القرآن الكريم . ولكن هذه المكاتب تنقرض بانتشار التعليم الالزامي والابتدائي فأين يحفظ القرآن ؟ المدارس الالزامية لا تعنى به ولا تتسع له والمدارس الاولية تنقرض هي الاخرى والابتدائية لا تدرسه ويقولون : ان هناك قسما يسمى بقسم الحفاظ ولكننا لم نعلم نظامه ولا نتيجته ولا مبلغ الاقبال عليه على أن تحفيظ القرآن في السن المبكرة قضية فيها نظر ، فما هو موقف الوزارة أمام هذا الموضوع الهام ؟

لا نريد أن يكون كل متعلم في الامة يحفظ القرآن فان هذا لا يتفق مع نشر التعليم الاجبارى ولكن الذي نريده هو أن يحفظ كل متعلم جزءاً من القرآن وأن تكون هناك طائفة كثيرة تحفظ القرآن كله . فلتفكر الوزارة وفضيلة الاستاذ الكبير شيخ الجامع الازهر تفكيرا جديا في هذه النقطة الهامة

« ٥ » ومما يلاحظ بجلاء في مناهج التعليم عدم اعطاء التاريخ الاسلامي القسط الكافي من العناية نعم ان المدارس الابتدائية عندنا تدرسه ولكن بطريقة غير مجدية إذ يحفظ التلميذ بضعة أسطر من املاء استاذه و في المدارس الثانوية والعالية حتى التي يتخصص طلبتها بالتاريخ لا تتوفر العناية بهذه المادة الهامة التي يقدر المربون جميعا مبلغ فائدتها العالمية والتهذيبية وكل جهود طلبتنا منصرفة الى تاريخ أوروبا ونحن لا نريد أن يمنع تدريس تاريخ أوروبا ولكن نود أن تكون دراسة التاريخ شاملة لدراسة التاريخ الاسلامية بطريقة واسعة مجدية

« ٦ » وبما أن المدرسة هي معهد التربية والتربية تعليم وتهذيب فيجب على المدرسين أن يعنوا بالجانب الخلقي التهذيبي من أبنائهم وأن يبثوا في نفوسهم روح الفضيلة ولا يقصروا جهودهم على تلقين العلوم وشرحها وليربوا في نفوس تلامذتهم حب العلم والشغف به حتى يشغلوا وقت فراغهم بعد التخرج في المدرسة بالبحث والاستقصاء وان فريقا من شباننا يودع العلم بوداع المدرسة مع أن المدرسة لا تزوده من العلم إلا بالمبادىء التي تمكنه فيما بعد من التبحر والاختصاص

نكتب هذه الملاحظات والمناهج المصرية الحديثة لا تزال « مؤقتة » ويد « الاصلاح » في الوزارة تتناول كل شئون التعليم راجين ألا يكون الاعجاب بثقافة الغرب وروحه العلمية داعيا لنا الى الجري وراءه تقليده تقليدا مطلقا فان الغرب يحافظ على روحه وان لنا روحا علينا أيضا أن نحسن المحافظة عليها . والله لا يضيع أجر المحسنين

حسن أحمد البنا

مدرس

الرياضة البدنية

الصحة نعيم الحيـــاة الدنيا

الاستاذ محمود بك بسيوني من أوفى أبناء مصر للفن الذي وقف حياته عليه ونعني به التربية البدنية ، فانه منذ اقتنع بحاجة الوطن الى خدمته من هذه الناحية تطوّع لها وما زال في ذلك حتى أصبح من العوامل القوية في بث روح الرياضة في شباننا ، وحتى غدا معروفاً بأنه المربي لأهم من نالوا البطولة العالمية من الشبان المصريين

وقد اتخذته جمعية الشبان المسلمين مستشاراً لقسم التمرينات الرياضية فيها والاشراف على حركتها ، فضلاً عن الاساتذة المباشرين لذلك في مختلف صنوف التمرينات الرياضية

وهذه المقالة للاستاذ بسيوني بك يبين بها شدّة حاجتنا الى التقدم في سبيل التربية البدنية . قال :

شغلت المدنية في عصرنا هـذا ـ عصر العلم والاختراعات ـ الناسَ عن الاعتناء بصحتهم والتفكير في حالة أبدانهم وما وصلت اليه من كثرة الأمراض وتنوّعها ، وألهتهم الحضارة الحديثة عن أن يخصصوا وقتاً ولو قصيراً للقيام بخدمة أجسامهم ، وهي مأوى أرواحهم ، وبيوت عقولهم . وبقدر ما عادت المدنية به على ابن آدم من منافع وسهلت له في حياته الدنيا من مرافق ومن أرزاق ، فانها بقدر ذلك جرت عليـه ألواناً من الأمراض وأشكالا من الاسقام ما كان أجدادنا يحلمون بها أو يفكرون فيها

ومن بواعث الأسف الشديد أن العدد الأعظم من بني الانسان لا يسعه أن

يتجنب ما أثمرته العقول في هذه المدنية من بذخ وراحة جسم : فمن مآكل متنوّعة لذيذة ومشروبات روحية (محرمات) قاتلة في زجاجات جميلة يتفنن في تقديمها

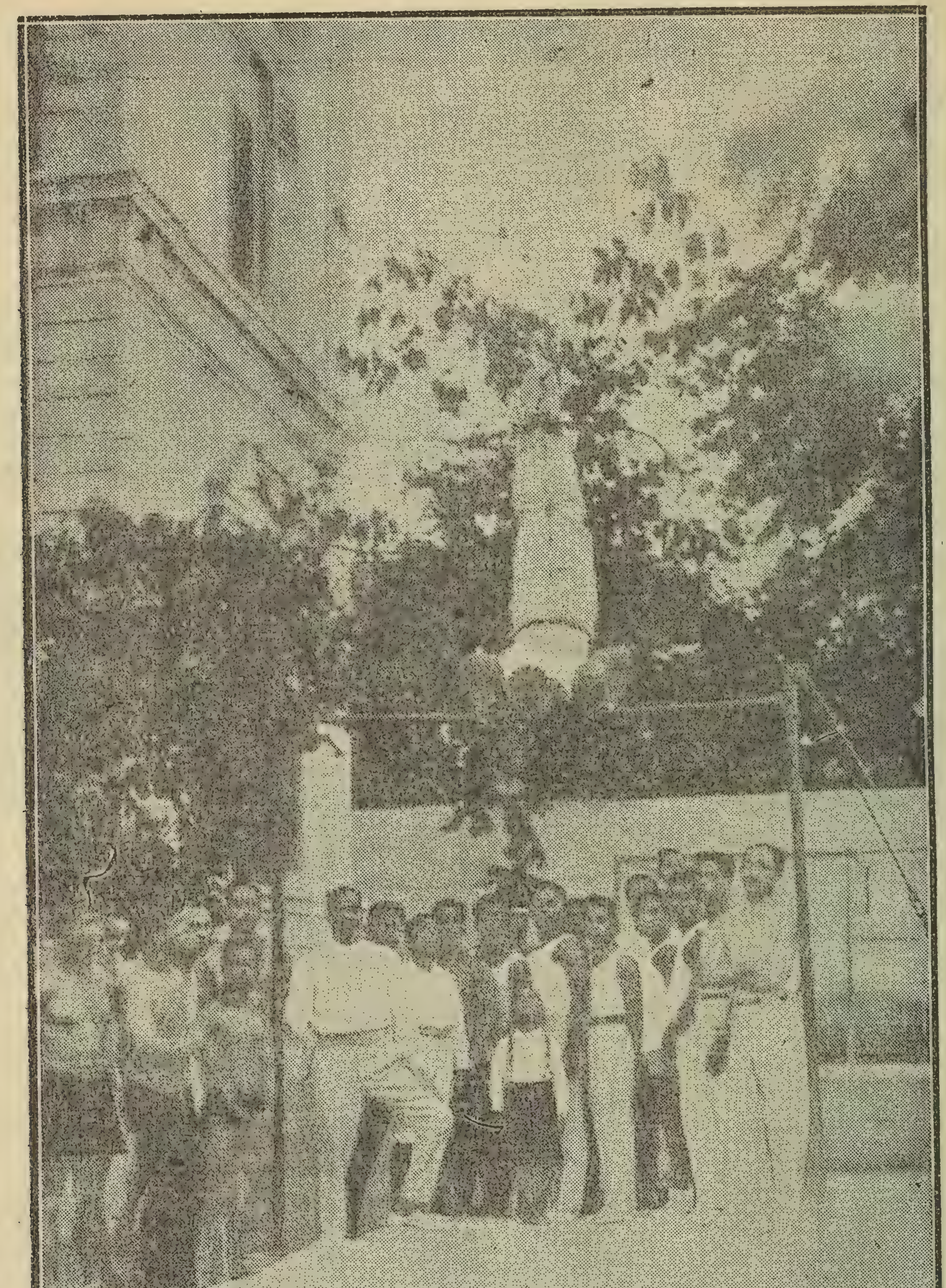

منظر من مناظر التمرينات الرياضية
في دار جمعية الشبان المسلمين ـ بالقاهرة

للناس خدم متأنقون ، الى ملابس صوفية ثقيلة وأغطية للرأس (مع وجود الغطاء الطبيعي – الشعر) من لباد لا ينفذ فيه هواء ولا حرارة ضوء الشمس ، ثم أحزمة مشدودة على الوسط ليكون نحيلا كما يطلقون عليه . ثم جلوس وجلوس ليلا ونهاراً على أسرّة ونمارق . ولست أدري ما تعود به هـذه المهلكات على الأجساد والأوعية وعلى الجسم من أمراض وأمراض

لست من المتطيرين الذين يطلبون من الناس محالا ، ويقولون لهم عودوا الى عيشة الكهوف وسكنى الخلوات ، واتركوا ماأسرفتم فيه من بذخ وسيارات وقهوات وسهرات تأكل الوقت وتقتل البدن ، وانما أطلب اليهم – على لسان مجلتنا هذه المباركة – أن يصغوا الى صوت العقل والحكمة ، ويتقوا الله في أبدانهم وأرواحهم فيمتعوا بها – ولو قليلا – ليوفروا على أنفسهم آلام الأمراض وذلها وشقاء الحياة وتعسها

ونحن لا يمكننا – كما قدمت – أن نتجنب المدنية وحلاوتها اجتناباً تاماً ، ولكن في وسعنا أن نسايرها بتؤدة وحكمة وعفة ، ومن أساليب هذه المسايرة أن نجعل للرياضة البدنية (الاعتناء بالبدن) اليومية موضعاً في حياتنا نفرضه على أنفسنا وأهلينا فرضاً لا محيص عنه ، وأن نتعرف علم الصحة الذي أصبح الآن إجبارياً يتعلمه كل مخلوق في بلاد أوروبا وأمريكا كالقراءة والكتابة والذي ابتدأت – والحمد لله – مصلحة الصحة تقدره الآن حق قدره بنشرة بالسينما في طول البلاد وعرضها إذ بعلم الصحة الذي يحض على النظافة – والنظافة من الايمان – يمكن لكل منا أن يعرف كيف يخدم جسمه بالرياضة والنظافة ليستخدمه بدوره في حمل عقله ، والبدن هو مطية العقل ومأواه وقد ورد في القول المأثور « العقل الصحيح في الجسم السليم »

وللجسم السليم واجبات أو حاجات أربعة وهي :

١ — هواء نقي يستنشقه ليله ونهاره

٢ — طعام مغذ وماء قراح

٣ — لباس يقيه الجو وتقلباته

٤ — رياضة بدنية ينقي بها دمه ، ويجعل منها حائلا بينه وبين الأمراض والعلل .

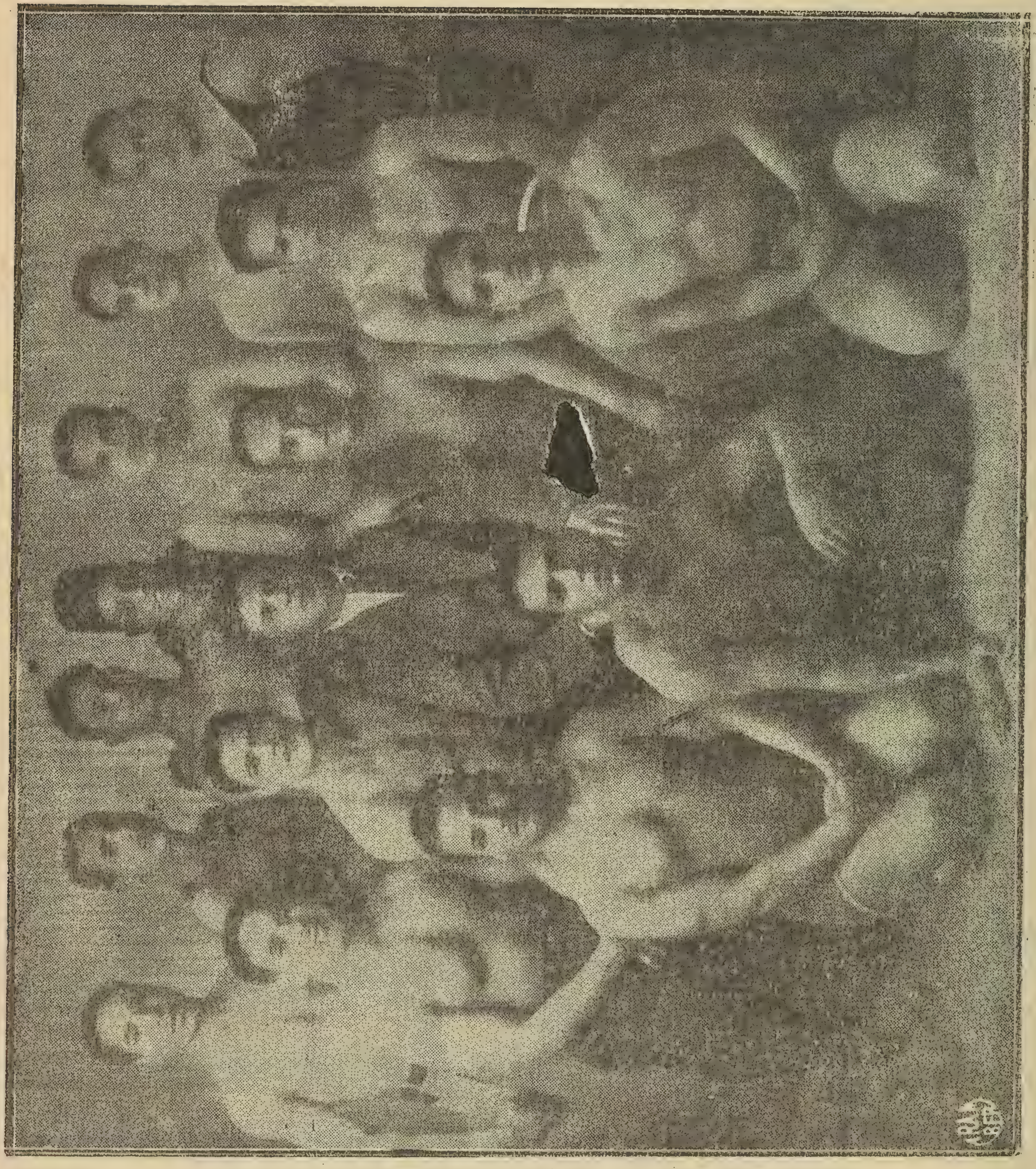

الهواء النقي

الهواء النقي (اوكسيجين) موجود بكل مكان ويكثر في خارج المدن والحقول والمزارع وقد أسبغ الله سبحانه وتعالى منه الكثير على عباده وجعله الغذاء الذي لا حياة الا به فلقد أمكن لابن آدم أن يعيش بلا طعام شهوراً وبلا شراب أياماً وعارياً أجيالا ، ولكنه لم يتمكن مع ما اخترع من آلات أن يستغنى عن الهواء النقي دقيقة واحدة . فالهواء النقي هو الغذاء الحقيقي الذي لا نخاف من الافراط في استنشاقه . فاخرجوا يا قوم الى الحدائق والمزارع واستنشقوا الهواء ما استطعتم الى ذلك سبيلا

الطعام المغذى

أما الطعام الجيد فبحمد الله متوفر في بلادنا العزيزة ورخيص جداً فيها وسنفرد له في مقالاتنا المقبلة باباً واسعاً بل أبواباً عدة ليعرف الفقراء أمثالي كيف يمكنهم ان يعيشوا في أتم صحة وأكمل عافية بلا حاجة الى نقود كثيرة ولا طهاة مهرة ليملأوا شر وعاء يملؤه ابن آدم (معدته) بألوان الطعام وأجناس الشراب مما غلا ثمنه وثقل هضمه ، وكان سبباً مباشراً في التعجيل بالذهاب بجسمه الى مأواه الأخير (القبر)

الملابس

يحسن بالانسان ان يجعل ملابسه خفيفة لان الملابس الثقيلة تميت مسام الجلد وتجعلها حساسة ضعيفة لا تحتمل تقلبات الجو ، ولسنا نجهل ان أجدادنا كانوا يمشون عراة حفاة وكانوا على أتم صحة وعافية ، واني مورد هنا رأي ثقة كبير في علوم الصحة والرياضة فيما يجب ان يلبسه الانسان ليعيش صحيحا :

(١) قميص من الكتان أو الصوف الخفيف أو القطن على اللحم فان لم يدفئه فليلبس اثنين

(٢) لباس من البفتة

(٣) جوارب من القطن

ثم يلبس بعد ذلك ما يشاء ولا يثقل ، وليجعل عماده في تدفئة جسمه الرياضة البدنية اليومية والحمام البارد بعدها كما سنبين

الرياضة البدنية

وهي بيت القصيد : عبارة عن حركات لا تأخذ من وقت من يريد المحافظة على صحته أكثر من عشر دقائق يروض فيها جسمه لينشط دورته الدموية ويساعد احشاءه على تأدية وظائفها بانتظام ويأمن شر جنوحها الى الكسل فالمرض فالداء العضال الذي لا يشفيه دواء ويصبح بعدها الانسان عالة على أهله أو كمية مهملة في الحياة يتمنين ازالتها ليستريح ويريح من يعولونه

انظر سيدي القارىء كيف ورد في القول المأثور :

« علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل »

ولو بحثت قليلا وتأملت هذا القول المأثور لوجدته لم يترك بالبدن عضلة إلا حركها ولا جزءا إلا روضه . فاسمعوا اخوانى القول المأثور وأطيعوه

محمود محمد بسيونى

الشبهات الدينية

التي تعرض للشبان — من ناحية العلم

هو عنوان سلسلة مباحثات شرع بالقائها حضرة الاستاذ محمد أحمد الغمراوى في دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، وموعدنا بنشر ما ألقاه منها في الجزء الآتي إن شاء الله

الالعاب الرياضية

في شهر ديسمبر

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

كان الشهر الماضي حافلا بالمباريات فاشتدت الحركة الرياضية بنادي الجمعية

الشطرنج

فقد أقيمت للمرة الأولى مباراة في الشطرنج ابتدأت يوم السبت ٧ ديسمبر وانتهت في يوم ١٢ . وتبارى فيها من الأعضاء ثمانية لعبوا دوريا - أي أن كلا منهم لعب مع كل من الآخرين مرة واحدة - ثم حسب ما لكل منهم من النقط باعتبار أن اللاعب ينال نقطتين حين يفوز في مباراة ما ، ونقطة واحدة حين يتعادل مع خصمه ولا ينال شيئاً حين يخسر . وهاهي أسماء اللاعبين وترتيبهم :

الأول	محمد عبد الرازق عنايت افندي		١٢ نقطة
الثاني	حسن ابراهيم كراوية	»	١٠ نقط
الثالث	احمد عزت راجح	»	٩ »
الرابع	حافظ رفاعي	»	٨ »
الخامس	محمد أبو القاسم	»	٧ »
السادس	محمد جمال الدين	»	٦ »
السابع	أنور عبد العزيز جاويش	»	نقطتان
الثامن	احمد محمود	»	صفر

البِنج بُنج

وتبعنا المباراة العامة الثانية في البِنْجْ بُنْجْ ، واستمرت من الأحد ١٥ الى الاثنين ٢٣ ، وكان اللعب فيها بالتصفية مع استعمال الهانديكاب handicap

وقد اشترك فيها اثنا عشر لاعبا ، وفاز فيها أخيراً ابراهيم عبود افندي بتغلبه على احمد عفت افندي ٦/ ٤ ٤/ ٦ ٦/ ٣

وسيمنح الأول والثاني في كل من هذه المباراة ومباراة الشطرنج جوائز ثمينة توزع في حفلة السمر التي تقام في أوائل الشهر الحالي

فرقة من الفرق الرياضية في نادى الجمعية - بالقاهرة

كرة السلة

يتقدم فريق كرة السلة تقدما محسوسا وانه رغم أن نتائجه في المباريات التي لعبها حتى الآن لا تسر كثيراً فالدلائل تؤكد أنه سيأتي بنتيجة حسنة في نهاية هذا الموسم وقد لعب أثناء الشهر الماضى ٦ مباريات هاهي نتائجها :

مع مدرسة بنبا قادن الثانوية	(حبية)	٦/٢٣
« خريجي مدرسة C. M. S.	(رسمية)	٢٧/٢٧
« « الجامعة الامريكية	(رسمية)	٢٣/١٥
« فرقة PROGRESS	(رسمية)	٦٦/ ٢
« « موسيقى جلالة الملك	(حبية)	٢٣/١٥
« « « « «	(حبية)	٤٥/٢٤

التنس

ولقد لعبت فرقة التنس أولى مبارياتها مع الجامعة الامريكية يوم الخميس ٢٦ ديسمبر والى كتابة هذه السطور لم نعرف النتيجة ، وسنذكرها في الجزء الآتي

الملاكمة

ولا ريب أن القسم الرياضي سيزداد قوة على قوة بانشاء فرقة الملاكمة به وليس ينقص ـ بعد ان كمل إعداد حلقة الملاكمة ، وبعد ان عهد الى الملاكم المعروف والبطل الكبير علي افندي صادق بتدريب الملاكمة في الجمعية ـ إلا تشجيع الأعضاء ومثابرتهم على المران

مباريات شهر يناير

ستقام مباراة عامة في البلياردو أثناء هذا الشهر ، وسيبدأ في اقامة مباريات عدة في التنس والبنج بنج والشطرنج مع المدارس و الاندية

احمد عفت

الاسلام في أميركا

نشرت مجلة اميركية بحثاً لراهب جزويتي عن سرعة انتشار الاسلام في امريكا ونحن نقتطف منه مايلي :

« لقد أخذ الاسلام ينتشر بسرعة مدهشة جميع انحاء الديار الاميركية ويبذل ناشروه جهداً عظيما في هذا السبيل حتى عم القرى والمدن الاميركية وكلما حل بجهة اتخذ له مقاما فيها بشكل محفل أو لجنة أو جمعية يرأسها أناس من المسلمين

« وفي أميركا خمسة مراكز اسلامية عالية أهمها مركز نيويورك ثم مركز ديترويت ثم مركز انديانا بولس ، وامام المسجد مسلم من افريقية ، ويوجد في سنت لويس نحو ثمانين مسلماً ، ويرجع الفضل في ذلك كله الى قسيس مسيحي أسلم وقام بمهمة التبليغ بالاسلام بين عامة الشعب وقد كلل جهاده بالنجاح

وهناك أيضاً ٧٠ عضوا من علية الاميركيين يقومون بوظيفة تبليغ الدين الاسلامي ونشره في الارجاء الاميركية ، وقد كثرت المساجد في أميركا والصلاة تقام فيها كلها بانتظام تام » (المصوّر)

نظرية داروين — حديث خرافة

نشرت صحيفة الايفننج صن الامريكية أخيراً بحثاً مستفيضاً عن أصل الانسان لعالم كبير يدعى البروفسور هنري فيروفيلد أوزيورن كان من أنصار نظرية داروين ولكنه في بحثه هذا ذهب يسفه النظرية ، وأكد بأن القول بأن أصل الانسان من القردة حديث خرافة لا أساس له وان الانسان كان انسانا منذ بدء خليقته وعلى مر العصور ويقول البروفسور أوزيورن ان الانسان الاول كان يعيش في صحراء جوبي الكبرى

والبروفسور أوزيورن رئيس جمعية تقدم العلوم الامريكية ورئيس المتحف الامريكي للتاريخ الطبيعي ، وله عدة مؤلفات ثقة في موضوعاتها ولرأيه هذا لكافة هذه الاعتبارات قيمته العلمية (جريدة السياسة ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٩)

جمعية الشبان المسلمين

المركز العام ـ بالقاهرة

كشف بأسماء حضرات المتبرعين لمنكوبي فلسطين

	جنيه	مليم
قيمة ما تبرع به أهالي المطاعنة وما جاورها بواسطة رئيس فرعنا بنجع حمادي السيد محمد أمين الانصاري	٤٨	
قيمة ما تبرع به أهالي قوص بهمة فضيلة الشيخ احمد محفوظ والشيخ محمد ابراهيم خليل	٢٠	١٤٠
أهالي الخارطة القديمة بقسم الخليفة عن يد أحمد افندي السراوي		٤١٥
محمد بك حيدر علي	١	
الشيخ أحمد عبد الغفار بالأزهر		٥٠
محمد افندي الشماع المطبعجي		١٠٥
أحمد عبد العزيز محمد رزق ممرض عادة الدكتور جلال بك أبو السعود		٥٠
صاحبة العصمة حرم حضرة صاحب المعالي عبد الحميد سليمان باشا	١	٧٠٠
محمد أفندي سيد سعودي		١٥٠
السيد البشير بن محمد العربي الجزائري (وهي عبارة عن مائه فرنك)		٧٦٠
عوض أفندى عبد الحميد		٥٠
أحمد أفندي بهلول		٥٠
أحمد أفندي خليل		٥٠
محمد أفندى أحمد بهلول		٥٠
عوض الله أفندي محمد		٥٠
إدارة جريدة التقوى الوعظية بالسبتية	١	
السيد محمد أمين البيومي بواسطة جريدة التقوى		٢٠٠
محمود أفندي عبد السلام بادارة جريدة التقوى		٥٠٠

مجلة
الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رمضان ١٣٤٨ | م ١ : ج ٥ ـ القاهرة | فبراير سنة ١٩٣٠

أثر المرأة

وما يجب أن تكون عليه

اذا ما بحثنا عن سر تقدم الشعوب أو تأخرها نراه يرجع الى الأخلاق التي تتعهدها المرأة في رجال الأمة وشبانها منذ بدء نشأتهم الأولى كأم وعند اجتيازهم الحياة كأخت وزوجة . وعندي أن مكانة المرأة هي حجر الزاوية الأساسي لرفعة الأمة أو انحطاطها، وعزها أو ذلها، وشجاعتها أو جبنها . فاذا ما أراد الانسان أن يتعرف مكان أمته بين الأمم فلينظر الى مكانة المرأة في أمته فهي المقياس الحقيقي . فالمرأة هي المَعين الأصلي الذي يُمدُّ فروع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بما تبثه في نفوس الآباء والأبناء من فضائل أو رذائل تظهر في جميع أعمالهم . قال جورج هربرت : « ان أماً صالحة خير من مائة معلم »

فأكبر مصائبنا هو جهل المرأة . وشر بليتنا هو فساد تعليم الفتاة . فنحن الآن بين شرين متفاقين : جهل ، وتعليم فاسد . والثاني في بعض الحالات شر من الاول . فقد نتج عن نقص تعليم البنت أن خرجت على دينها وعاداتها ، وافتتنت بمظاهر المدنية الاوروبية ، وبما تراه من حال اختها المرأة الغربية . وساعدها على نزقها وطيشها فئة من الشبان رأوا في استمراء الشهوات ، وسياسة الهوى مايستر ضعف نفوسهم فضلوا وأضلوا وادعوا أنهم دعاة التجديد ، ورسل الحرية ، وأنصار الضعفاء . وماهم من ذلك في شيء

نسمع بين آن وآخر ونرى في السر والعلن دعوة منظمة لهدم التقاليد الشرقية والاسلامية ، وأن نسير وراء المدنية الاوروبية قدماً بقدم ، وأن تحذو المرأة الشرقية والمسلمة ، حذو أختها الغربية ، وهذا هو أقرب طريق موصل الى المدنية كما يقولون . والخطر كل الخطر في هذه الدعوة التي لاتقوم على أساس من التجارب والعلم والأدب والدين

المرأة الغربية لم تصل الى ما وصلت اليه من حرية إلا بطريق الاضطرار وعن طريق ثورات اقتصادية لادخل لها فيها بدأت في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، وذلك في فجر المدنية الصناعية أو المدنية الآلية (بالنسبة الى اختراع الآلات البخارية) التي حلت بدلا من المدنية الزراعية ، ومزقت الاسرة وقضت على الحياة العائلية شر قضاء ، وقذفت بالمرأة في المصانع والمعامل تكسب قوتها بعد أن اصبح الرجل عاجزاً عن كسب مايكفيه هو وعائلته . وقد قام من أجل تمزيق العائلة ، واضطهاد المرأة وعدم مساواتها بالرجل في الاجور ضجة تكاد تنقلب الى ثورة يذكى نارها الاشتراكيون وبعض من علماء الاجتماع . وما زالوا ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور لان وراء انهيار الحياة العائلية انحلال الحكومة وانحلال المدنية وتدهور الأمة الى سحيق لايعلم مداه الا الله عز

وجل . ونقدم لحضرات القراء رأي عَلم من أعلام العلم وفيلسوف من كبار الفلاسفة ومن علماء الاجتماع ، ذلك هو العلامة الفيلسوف برتراند رسل يصف ماعليه حال المرأة الغربية قال :

« من أخطر منازع الحضارة الصناعية انحلال الحياة العائلية فيها كنتيجة محتومة لاستخدام المرأة في الاعمال العامة . لان توظيف النساء له نتيجتان : من جهة تحررهن من قيود الرجل الاقتصادية فيصبحن مستقلات ، ويأبين الخضوع لقيود الزواج . ومن جهة أخرى يجعل تربيتهن لاولادهن أمراً مستحيلا . . .

« ولقد أظهر الاختبار أن المرأة تتمرد على تقاليد الاخلاق المألوفة وتأبى أن تظل أمينة لرجل واحد اذا تحررت اقتصادياً . . . ففي العصور التي سبقت الصناعة احتفظ الاغنياء بنسائهم كشيء مملوك لهم ، واحتفظ الفقراء بالمرأة لأنها كانت شريكة في الكدح وتحمل مشاق العمل البدني . ففي هذه الحياة كانت العائلة وحدة اقتصادية . ولكن عندما تترك المرأة منزلها لتذهب الى العمل أو المكتب لتكسب اجراً تصاب الرابطة الاقتصادية بين الرجل والمرأة بوهن وانحلال ومن الامور المحتملة أن يتعود الناس بالحضارة الصناعية اهمال البيوت والانطلاق الى المطاعم العامة فتصبح الخدمة في المنازل شيئاً تافهاً . . . وهنا يختفي الزواج وينحل . ومن نوازع الحضارة الصناعية ايضاً القضاء على الشعور بالتدين [1] »

لواردنا ان نقيم الدليل على فساد دعوة القائلين بتقليد المرأة الشرقية والمسلمة للمرأة الغربية لما وسعنا المقام ، وعندنا الشيء الكثير من مشاهداتنا الخاصة وما كتبه علماء الغرب ، لأن المرأة الغربية كما رأيناها في الاثنتي عشرة سنة ونصف التي قضيناها في أوروبا ـ ونقصد بالمرأة هنا طائفة العمال من النساء وهن الأغلبية الساحقة ـ في حالة بؤس مادي ومعنوي معاً . أولا لانهن لايكسبن في كثير من الاحيان مايكفي لمعاشهن ولحاجتهن ، فيضطررن الى معونة الرجل وهو لايساعدهن

(١) المقتطف لشهر يناير سنة ١٩٣٠

الابشمن من كرامتهن . ثانياً أن المرأة هناك تشعر بأنها خرجت عن وظيفتها، وظيفة الزوج والأم وربة البيت . وخروج الانسان عن طبعه عذاب وشقاء له . يؤخذ من الاحصاء الذي استجلى فيه صحفي أمريكي آراء مائة فتاة من نجوم مدينة السينما أن ٩٤ منهن غير متزوجات وان ٨٥ من هؤلاء العازبات يتمنين أن يكون لهن ازواج يبادلونهن الحب الصادق ، هذا حال النساء الجميلات فما بال الأخريات ؟

تقليد فتياتنا وهن كثيرات للمرأة الغربية وافتتانهن بها نتج عنه أزمة الزواج لهن وهذا بناء على قانون اقتصادي « اذا ما كثر العرض قل الطلب » فخروج الشابات الشرقيات والمسلمات الى الاسواق والمنتديات وهن في حالة تبذل ، خارجات في لباسهن عن حد الوقار والحشمة ، مناف لابسط الاذواق والاخلاق ، كان ذلك منهن بمثابة عرض مبتذل اطمع فيهن الشبان المتهوسين المستهترين الذين يريدون أن يلهوا بكرامتهن وطهرهن . وأعرض عنهن الشبان الفضلاء الأخيار لأنهم عافوا ما رأوه وخافوا أن يقعوا في هذه النكرات المفتونات وقد عم النذير وكثر التحذير من الشبان بعضهم لبعض من الزواج بالفتيات وهن على هذه الحالة التي لا يرضاها عاقل . نحن نعلم أنه يوجد كثير من الفتيات الشرقيات والمسلمات لا يشاطرن أخواتهن الخارجات على حدود اللياقة والحشمة . ولكن ما العمل والانسان يحكم على الغائب بالحاضر . والبضاعة المعروضة تكون في بعض الأحيان عنوانا للبضاعة المخبوءة . وقد قيل: « الرحمة تخص ، والبلاء يعم »

نحن بين خطرين داهمين : الاول امرأة جاهلة تنفث في نفوس الابناء والآباء كثيرا من الرذائل والنقائص ، وما انحلال العزائم ، والجبن ، والاشتغال بالتافه والحقير ، وضياع الوقت فيما لا يجدى في شبان الشرق ورجاله الا أثرا من آثار تربية الامهات الجاهلات وكفى بالجهل مضيعة للانسان والاهل والوطن . والثاني امرأة نصف متعلمة لا تعرف حقها من واجبها ، وقد ضلت الطريق فأصبحت عنوانا

للاسراف والتبذير في كل ماتفعل : مسرفة في مهرها ، وفي ملبسها وزينتها ، مسرفة في تقليدها ، هازئة بعوائد قومها ووطنها لا تميز بين ماتعمل وبين مايجب أن تكون عليه . ولا عجب ان انقسم الرجال الى هذين الشطرين ، وأصبحوا يحاكون النساء في أقوالهن وأفعالهن . والرجل مرآة أمه وزوجه

لامخرج لنا نجتازه من محنة الجهل وشر التقليد ، وكارثة التعليم الناقص ، الا بالرجوع الى الدين الحنيف وقد عيّن حدود المرأة التى تتفق مع ماهيتها وطبيعتها وأعطاها من الحرية والحقوق مالم يحلم به كثير من نساء الغرب

رفع الدين الاسلامى مستوى المرأة وساوى بينها وبين الرجل في العبادات والتكاليف ، الا في الادارة العامة (الخلافة) فجعل السلطة للرجل حتى تسير الامور في مجراها الطبيعى . فقال تعالى « وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بالمعروف وللرجال عَلَيْهِنَّ درجةٌ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ »

واذا كان الشرع الاسلامى لم يساو المرأة بالرجل في الميراث اذ جعل البنت ترث نصف مايرثه الابن فقد عوضها عن ذلك أن نفقة المعيشة والاولاد على الزوج كما كفل لها معيشتها على الرجل فان لم يكن لها أهل وجب على الحكومة كفالتها (بيت المال) . وعندي أن الشارع الحكيم أراد أن يحافظ على خصائص المرأة وألا لاتخرج عن وظيفتها الطبيعية كأم وزوج . وهذه من أكبر الاعمال مشقة وأجلها نفعاً لو روعيت وأعطيت حقها من العناية

اذا كنا من أنصار حرية المرأة ورفع مستواها فان أساس الحرية التى نطلبها لها هى الفضيلة التى تُعرِّفها واجباتها ، والتى يتوقف عليها حقوقها . وان جماع الفضائل هو الدين الاسلامى الكريم . الذى أوجب عليها كما أوجب على الرجل أن يعرفا واجباتهما لله وللعشيرة وللوطن . وألزم كلا منهما طريق الفضيلة اذا أرادا حقا سعادة الدنيا والآخرة . فقال تعالى « أنَّ المسلمينَ والمسلمات ،

والمؤمنينَ والمؤمناتِ ، والقانتين والقانتاتِ ، والصادقين والصادقات ، والصابرينَ والصابراتِ ، والخاشعينَ والخاشعاتِ ، والمُتَصدّقينَ والمتصدقاتِ ، والصائمينَ والصائماتِ ، والحافظينَ فروجَهُمْ والحافظاتِ ، والذاكرينَ اللهَ كثيراً والذاكرات . أعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وأجراً عظيما »

لايَحول الدين الاسلامى بين المرأة وبين أن تتعلم ماتريده من العلوم أو ماتقوم به من الاعمال في حدود الفضيلة والشرف ، ولكن الذي يحولُ دون مساواتها للرجل هو طبيعة المرأة التى جعلت بكيفية خاصة يكون من العبث والظلم الخروج عليها . هذه هى طبيعة ووظيفة الزوجية والأمومة التي عليها عمار العالم وسعادته . فلا يتهم أحد الاسلامَ بالجمود والعسف وظلم المرأة ، وانما يجب أن يتهم الانسان نفسه قبل كل شيء . الاسلام أعطى للمرأة من الحرية في التصرُّف في مالها وفي أعمالها مالم يعطه كثير من القوانين الغربية الحديثة فلها أن تشترط في عقد زواجها كل مايكفل لها حقوقها على أن لاينافي الشرط طبيعة العقد ، كأن لاتلد مثلا . ولكن لها الحق أن تكون عصمتها في يدها

وان مانراه اليوم من انحطاط المرأة وسوء معاملتها لايرجع الى الدين وانما يرجع الى جهل المسلمين وتركهم لدينهم ونوم العلماء عن وظيفتهم من القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغفلة المتعلمين عن السعى في سبيل الاصلاح

رجال الغرب ومصلحوه يضجون مما عليه نساؤهم ويتطلبون المرأة الصالحة اليوم . يقول صمويل سميلز في كتابه الاخلاق « ان الوفاق الحق لن يقوم الا على أساس من الصفات الخلقية . فلها وحدها السلطان في الحياة البيتية والحياة العامة الدنيوية » ويقول لوثر في زوجه « انى لا أستبدل بفقرى معها ثروة قارون بدونها » وفي الزواج يقول « أكبر نعمة يسبغها الله على الرجل زوج صالحة

تقية يستطيع أن يعيش معها في هدو وسلام » . أليس ماقاله مفكرو الانجليز ومصلحو الغرب صدى لقول النبي الكريم عليه السلام ، اذ قال « الا أخبرك بخير مايكنز ؟ المرأة الصالحة » وقال عليه السلام أيضا « النساء شقائق الرجال » (مسند الامام أحمد) وكان آخر ما أوصى به ﷺ « الصلاة والنساء والرقيق »

ان مانطلبه لاصلاح حالتنا النسوية والتي يجب أن تكون في أول مانعنى به من الاصلاح ، تغيير مناهج التعليم في مدارس البنات . وتعميم الدين الاسلامى مع مراقبة العمل بأوامره والنهى عن نواهيه في المدرسة وخارجها . وتعليم البنات العناية بتنسيق المنزل وما يلزمه وتربية الطفل . ودروس علم النفس للمعاملة الزوجية . هذا هو الاساس الذي يمكن أن يخرج لنا الزوجة الصالحة والام العاقلة التي يسعد الرجل بها . وللمرأة بعد ذلك أن تتعلم ماتشاء

لاتصلح الحكومة الا اذا صلحت الامة ، ولا تصلح الامة الا اذا صلح البيت ، ولا يصلح البيت الا اذا صلحت المرأة ، وعندى أن الامة بنسائها قبل رجالها فمن بين أحضان المرأة يخرج الشر المستطير ، ومن بين أحضان المرأة ينبت الخير الكثير

يحيي احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسية في العلوم السياسية

﴿ حكم وأمثال ﴾

لاخير في القول الا مع العمل – ولا في الفقه الا مع الورع . ولا في الصدقة الا مع النية . ولا في المال الا مع الجود . ولا في الصدق الا مع الوفاء . ولا في الحياة الا مع الصحة . ولا في الأمن الا مع السرور

وجوب العمل النافع

للدنيا والآخرة

الآية الثانية

« معنى ابتغاء الشيء »

(١) ﴿ وابتَغِ (٢) فيما آتاكَ اللهُ الدارَ الآخرة (٣) ولا تَنْسَ نصيبكَ من الدنيا (٤) وأحْسِنْ (٥) كما أحْسَنَ اللهُ اليك (٦) ولا تَبْغِ الفَسادَ في الأرض (٧) إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المفسدين ﴾

(١) « وابتغ » ابتغاء الشيء : هو الجدُّ في الحصول عليه ، والاجتهادُ في ترك الضعيف أو الرديء من أنواع الشيء الى القوى أو الجيِّدِ منها . والانتقال من القوى الى الأقوى ، ومن الجيد الى الأجود ، وهكذا

« معنى بغي الشيء »

وأما بَغْيُ الشيءِ ، فهو مُطْلَقُ طلبِه والعملِ على نَيْلِهِ في الجملة [١]

فلما كان ابتغاؤُك الشيءَ . أبلغَ وأدلَّ على قوة الطلب وبذلِ الجهدِ في الحصول عليه ، من بَغْيِكَ له كما عرَفْتَ ، جاء التعبير في جانب الخير ـ وهو الدار الآخرة ـ بالابتغاء في قوله تعالى « وابْتَغِ فيما آتاكَ اللهُ الدارَ الآخرة » ق

وفي جانب الشر ـ وهو الفساد في الأرض ـ بالبغي الذي هو مطلق الطلب في قوله سبحانه « ولا تَبْغِ الفسادَ في الأرضِ » ق

كان ذلك لارشادِ الناسِ الى أنه يجب عليهم أن يَبذُلوا في الخير من قوة

---

(١) هذه التفرقة بين معنى ابتغاء الشيء وبغيه . منشؤها أن صيغة الافتعال . كالابتغاء . من معانيها التعمل والتكلف والجد وبذل العناية في الحصول على الغرض . بخلاف البغي . فانه للدلالة على طلب الشيء مطلقاً

أبدانهم وعقولهم ما استطاعوا ، وأن يحذروا كلَّ الحذر أن يبغُوا بعضَ البغي أيْ تميل بهم أهواؤهم بعضَ الميل الى الفساد والشر في الأرض . أيا كان ذلك البغي والطلب

هذا بعض أسرار بلاغة القرآن العظيم . الذي ألْحدَ فيه الملحدون . وقالوا وهم عنه عَمُونَ « لا تَسمَعُوا لهذا القرآنِ والْغَوْا فيه لعلكم تَغلبون » ق

قالوا هذا وهم عما أنذَرهم الله تعالى به مُعرضون . من قوله سبحانه :

« ان الذين كفروا يُنفِقون أموالهم ليَصُدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكونُ عليهم حسرةً ثم يُغلَبون » ق —

« تقسيم الابتغاء الى محمود ومذموم »

هذا . فان كان ذلك الشيء المبتَغىٰ محموداً كان الابتغاء محموداً والضدُّ بالضدِّ

« شاهد المعنى الاول من القرآن العظيم »

فمن المعنى الأول الآيةُ الكريمة التي نفسِّرُها . ومنه أيضاً قوله تعالى في شأن حُجَّاج بيته المحرَّم « يَبتغُونَ فضلاً من ربهم ورِضواناً » ق

« شاهد المعنى الثاني منه »

ومن الثاني قولهُ عزَّ اسمهُ في شأن من ابتَغى الباطلَ ديناً « ومَنْ يَبْتغِ غيرَ الإسلامِ ديناً فلن يُقبَلَ منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين » ق

« تفسير الابتاء . وتقسيم ما آتاه الله تعالى عباده الى نوعين »

(٢) « فيما آتاكَ اللهُ الدارَ الآخرة » . الإيتاء هو الاعطاء ، والذي آتاه اللهُ العبادَ نوعانِ من النعم : (١) النوعُ الأولُ نِعَمٌ باطنةٌ

« النوع الاول نعم باطنة »

« النوع الثاني نعم ظاهرة »

(٢) النوعُ الثاني نعم ظاهرةٌ كما قال ـ وله الحمد ـ « وأسبَغَ عليكم نِعمهُ ظاهرةً وباطنة » ق

« النوعان وسائل للخير في الدنيا والآخرة »

وكلٌّ من هذين النوعين وسائلُ لنيل خَيرَيِ الدنيا والآخرةِ .

« بعض النعم الباطنة المعنوية »

فمن النعم الباطنة نعمة العقل والادراك وسائر القوى المعنوية التي يكون بها العلم والمعرفة والتدبر في الأشياء . وتمييز الصحيح من الفاسد والحق من الباطل ، والحسن من القبيح ، والأحسن من الحسن ، والنافع من الضار ، والانفع من النافع ، وهكذا .

« بعض النعم الباطنة المادية »

كذلك من النعم الباطنة . الأعضاء التى في داخل الجسم . كالقلب والكبد والكليتين ، والطحال والمعدة والأمعاء ، والعروق والشرايين والدم والاعصاب وغيرها

« بعض النعم الظاهرة »

أمَّا النعم الظاهرة . فمنها نعمة الحواس الخمس . ونعمة الأيدي والارجل والاصابع والاظافر والشعور مما يعرفه الكبير والصغير . ولا يحتاج الى السرد والعد

« تقدير الله تعالى لكل من هذه النعم عملاخاصاً به »

ولقد كان من عظيم قدرة الله تعالى وجليل إبداعه أنه قدَّر لكل من هذه النعم . عملاً خاصاً به . ورتب له وظيفة لا ينوب عنه غيره فيها . فأدى كل منها ما نيط به من مصالح الجسم . على طبق التكوين العجيب ، والتركيب البديع الذي اقتضته حكمة الله العليم الحكيم

« نعم الله تعالى لايحصيها عد العادين »

وإجمال الكلام أنَّ نعم الله المتفضل على عباده جليلة كثيرة . قد فاتت عدَّ العادين وقصُر دونها حساب الحاسبين . كما قال الله تعالى وهو بها عليم « وإنْ تعدُّوا نعمة الله لاتحصُوها » ق

« تذكير الله تعالى العباد بنعمه عليهم مع تقلبهم فيها ولكنهم عنها في غمرة ساهون »

ان ما أجملناه لك من الكلام فيما آتاه الله من النعم نزر قليل من شيء

كثير. وقد تفضل اللهُ - وهو ذو الفضلِ العظيمِ - فأرشدَ العبادَ الى نعمه عليهم. وذكرهم بها وهم بها مغمورون. ولكنهم عنها غافلون. فقال جل مِنْ قائلٍ: « يأيها الانسانُ ماغرَّكَ (١) بربكَ الكريم. الذى خلقك فسوّاكَ فعدَلكَ في أى صورةٍ ماشاء ركّبَكَ » ق. « لقد خلقْنا الانسانَ في أحْسنِ تقويم » ق. « واللهُ أخرجكم من بُطون أُمهاتِكم لاتعْلَمون شيئا. وجعل لكم السمعَ والأبصارَ والافئدة لعلكم تشكرون » ق

« هدي الله سبحانه الانسان الى طريقى الخير والشر بأمور »

« ألَمْ نجعلْ له عينيْنِ ولسانا وشفتَيْنِ وهدَيْناه النَّجْدَيْنِ » ق. أي عرَّفْناه وألهمناه طريقى الخير والشرِّ. والسعادةِ والشقاوةِ. ليَتَّبِعَ الأولَ. ويجتنبَ الثانيَ

« الامر الاول تكوينى باطنى »

أرشدْناه الى ذلك بما أودعناه فيه من القُوَى العاقلةِ أعظمِ التعقل. المدركةِ أكملَ الادراكِ والتمييزِ

« الامر الثانى تكوينى ظاهرى »

وكذلك بما ركَّبْناه فيه من القُوَى البدنية التى يعملُ بها و يُنفِّذُ ماتُوحيه اليه قُوَى العقل والادراك

« الامر الثالث تكليفى »

ثم انه سبحانه - لِمَزيد احسانِه ولطفه بعباده - أتبعَ هذا الهُدَى الفِطرىَّ التكوينى بالهُدَى الشرعىِّ التكليفىِّ. الذي أرسلَ به الرسلَ الكرامَ. عليهم الصلاةُ والسلامُ

« الحكمة في الامر الثالث التكليفى »

وأنزله في كتبه السماوية الصحيحة حذرا من خطأ العقل وانحرافه كما قال تعالى

---

(١) غشك وخدعك حتى عصيته وخلعت عن نفسك عبادته وطاعته مع انه سبحانه هو الذى خلقك خلقا سويا معدلا. وقد ركبك في الصورة الانسانية الجميلة البديعة التى شادها لك كما قال تعالى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)

« دليل الامر الثالث من كلام الله عز شانه »

(قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبينٌ . يهدي به الله من اتَّبع رضوانه سُبُلَ السلامِ ويُخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) ق هذا شرحٌ يسيرٌ . لبعض ما تفضل الله تعالى به على عباده وآتاهم إيَّاه . فاعرفه حق معرفته

« طرف يسير من بلاغة القرآن العظيم وأسراره »

ثم تدبَّرْ قوله تعالى في الآية التي نفسرها (وابتغِ فيما آتاك اللهُ الدار الآخرة . الآية) ق . تجدْها كما يقولُ القائلُ ـ وللقرآن المَثَلُ الأعلى ـ : ابتغ العلمَ النافعَ في مدارسه وكتبه الصحيحةِ . وابتغ الربحَ الحلالَ في عُروضِ التجارةِ وسائر أبوابِ الكسبِ . وابتغ رِضا اللهِ في طاعتِه . والوقوفِ عند حدودِه

« كيفية التصرف والانتفاع بنعم الله تعالى »

فمعنى الآية الكريمة على هذا : أنه يجبُ على العبد أنْ يجعلَ ما آتاه الله تعالى من النعم والآلاءِ التي بيناها لك موضعاً ـ كرأسِ مالِ التجارة ـ يبحثُ فيه عن الوسائل التي تُوَصِّلُه الى خير الآخرةِ

« مثال لحسن التصرف الواجب في نعم الله عز وجل »

ويجتهدُ ما استطاعَ في الحصول على الأسباب التي ينالُ بها القربَ من ربِّه وهذا انما يكون بحُسْنِ التصرفِ في هذه النعم الالهية واستعمالِه كلَّ نعمةٍ فيما خُلِقتْ له . فاذا استعمَلَ العقلَ ـ مثلا ـ استعمَلَه في التفكير فيما ينفعُ من العلوم الصحيحة ، والأعمالِ المفيدةِ . على كثرتها وتنوُّعها

« افضل كسب الانسان »

وفي الحديث الشريف « ما كسَبَ أحدٌ شيئاً أفضلَ من عقل يهديه الى هدًى أو يردُّه عن ردًى » وهكذا سائرُ النعمِ التي آتاه الله

« متى يوفي العبد حق نعم الله سبحانه عليه »

ان الانسان اذا ابتغى هذا الابتغاء . فانه يكونُ قد وفَّى النعمَ حقَّها ووضَعَها حيثُ أمرَه الله المنعمُ بها . وكان جديراً أنْ يكونَ من الذين عرفوا

نعمةَ اللهِ ثم شكروها • واستحقوا رِضاه اللهِ سبحانه • وحسنَ ثوابه في الآخرة « وكان ذلك عِنْدَ اللهِ فوزاً عظيما » ق •

« الدنيا مزرعة الآخرة . اشتمال الدنيا على المنافع الدنيوية . وعلى الوسائل الموصلة الى المنافع الاخروية »

« ولا تَنْسَ نصيبَكَ من الدنيا » . هذا بيانٌ للناس . ومَزِيدُ ارشادٍ وتعليمٍ . من الله سبحانه لعباده . بَيَّنَ لهم به أنه خَلَقَ الدنيا لمنفعتهم وجَعَلَ لكل واحدٍ منهم نصيباً فيها . وقَدَّرَ له حظًّا اقتضَتْه حكمتُه يعيشُ به . وخلق فيها من المنافعِ والمرافقِ ما يستعينُ به في الحصول على مصالحه وذرأ (١) له في الأرضِ جميعَ الوسائلِ والأسبابِ التي يَحْيا بها الحياةَ الطيبةَ في الدنيا ـ كما أنه بَسَطَ له من هذه الوسائل والاسبابِ ما يَتَزَوَّدُ منه للآخرة لِيفوزَ بما أعَدَّه فيها للمتقين

فالدنيا هى المزرعةُ التي يُثْمِر زرعُهم فيها ثمراتِه الطيبة التي يَجْنُونها في الآخرة : وهي المِرْقاةُ . التي يَرْقَى بها العاملون الصالحون . الى الدرجات العُلا عند ربهم . انه لا يضيع أجرَ مَنْ أحْسَنَ عملاً

« إباحة الانتفاع بالطيبات في الدنيا ولكن في داخل الحدود الدينية العقلية »

فكان من تمام رأفةِ اللهِ الكريمِ . أنْ أباح لعباده أنْ يتمتعوا بما تفضَّل به عليهم من خيرات الدنيا ، وأنْ يترفَّهُوا بما أسْبَغه عليهم من منافعِها ولذائذها وطيباتها ، وسائر ما تَقُومُ به حاجاتُهم . وتَكْمُلُ به معايشُهم ورَفاهيَتُهُم ؛ كل ذلك في الحدود التي حدَّها لهم . غيرَ مُقَتِّرين ولا مُبذِّرين . ولا مُتكاثِرين ولا مُتَفاخِرين . بل يكونون بين ذلك قَواماً .

« حكمة اذن الله تعالى بالانتفاع بطيبات الدنيا »

أذِنَ اللهُ تعالى ـ وله الحمدُ ـ لعباده أن يتمتعوا بنعمه في الدنيا . لِتطيبَ لهم الحياةُ فيها . وليستطيعوا أنْ يَعْمَلُوا فيها الأعمالَ الصالحةَ . ولِيتزوَّدوا منها للآخرة « والآخرةُ خيرٌ وأبْقَى » ق . كما قال جل شأنه

---

(١) فرق ووزع ونشر

« شواهد ذلك الاذن من القرآن العظيم »

« يا بَني آدمَ قدأنزلْنا (١) عليكم لباساً (٢) يُوارِي سوْءاتِكم وريشاً (٣) . ولباسَ التقْوى ذلكَ خيرٌ » ق . « يا بَني آدمَ خذوا زينَتَكم عِند كلِّ مَسْجِدٍ (٤) . وكلوا واشربوا ولا تُسْرِفوا انه لا يُحِبُّ المُسْرِفين . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زينةَ اللهِ التي أخْرَجَ لعباده والطيباتِ من الرزق ؟ قُلْ هي (٥) للذين آمَنوا في الحياة الدنيا خالصةً يومَ القيامةِ » ق . « ولا تجعلْ يدَكَ مغلولةً (٦) الى عنُقِك . ولا تَبْسُطْها كلَّ البَسْطِ (٧) فتَقعدَ مَلُوماً (٨) محسوراً (٩) » ق . « والذين اذا أنفقوا لم يُسْرِفوا ولم يَقْتُروا وكان (١٠) بين ذلك قَواماً » ق

حسن منصور الاسكندرى
وكيل دار العلوم العليا

---

(١) خلقنا لكم ولما كان الله سبحانه وتعالى موصوفا بالعلو والرفعة اللائقتين به جل شانه كان كل شيء يصدر عنه انما هو صادر عن مقام الالهية العالى الرفيع . فلهذا عبر عن خلقه تعالى اللباس لبنى ادم بالانزال اشارة الى ان هذا الخلق نعمة جليلة لانها صادرة عن الله الكبير المتعالى

(٢) ثيابا تستر عوراتكم .

(٣) هو ما يتزين ويتجمل به

(٤) كل عبادة من صلاة وغيرها .

(٥) أي أن الله تعالى خلق الطيبات من الرزق وجعلها مشتركة في الحياة الدنيا بين الذين امنوا والذين لم يؤمنوا . ولكن الذين امنوا يختصون بها وحدهم يوم القيامة . واما غيرهم فقد عجلت له طيباته في الدنيا واستمتع بها وماله في الآخرة من نصيب

(٦) مقبوضه كل القبض عن الانفاق المأذون فيه . كناية عن البخل

(٧) كناية عن التبذير

(٨) فتصير ملوما عند الله وعند الناس

(٩) نادما مقطوعا عن الوصول الى مايصلح شانك في الحياة

(١٠) وكان انفاقهم لاموالهم معتدلا وسطا بين الاسراف والتقتير

المباحثة الأولى

في الشبهات الدينية التى تعرض للشبان من ناحية العلم

للأستاذ محمد احمد الغمراوي

في نادي جمعية الشبان المسلمين — بالقاهرة

انعقدت في الشهر الماضي المباحثة الأولى في الشبهات التي قد تعرض للشبان في الدين من ناحية العلم ، وافتتحها الأستاذ الذي تولاها بملاحظتين له أبداهما لسامعيه الكثيرين :

الأولى أن اطلاق كلمة «شبهات» على ماقد يلقى في أمثال هذه المباحثات من أسئلة فيه تجوّز كثير ومبالغة . فان الشبهة إنما تطلق على مايعرض للانسان أو ما ينفث في روعه مما من شأنه أن يزلزل عقيدته في صحة الدين الذي يدين به . وهذا لا يعرض في الاسلام الا لفئة قليلة جداً من المحتكين بالملحدين . أما الجمهرة العظمى من شباب المسلمين — خصوصاً المترددين على هذه الدار يسمعون ما يلقى فيها من المباحثات والمحاضرات — فالدين والايمان به ، واليقين فيه ، أقوى بحمد الله في قلوبهم من أن يمَس ، أو يقرب أن يمس ، أصل العقيدة فيه سؤال مطروح او صعوبة علمية عارضة . إنما المسألة أن الاسلام قد شمل في باحته العظيمة الواسعة كل ما يتصل بهذه الحياة من مظاهر هذا الكون الذي ليس شيء منه قريب أو بعيد الا وفيه لله خالق الكون آية وسر يُبَصِّر الانسان بحياته ويدنيه من ربه ، أن يقف عليه ويفقهه . فخاطب الله الانسان في مواضع كثيرة من القرآن وأمره أن ينظر في مظاهر تلك الآيات ومواطن تلك الأسرار في الأرض وفي السماء و تلك المظاهر والمواطن هي بنفسها مواضيع العلم العام ومجالات أبحاثه . قد أختص

كل فرع من فروعه التي نسميها علوماً مختلفة بطائفة من تلك المظاهر يستجليها ، ومن تلك المواطن يستكنهها وإن بغير اسم الدين ، وإن بغير باعث الاسلام . ولا شك أن ما يصل اليه العلم في هذه الميادين من الحقائق يعين المسلم تمام الاعانة على فهم هذه الناحية من دينه وفقه تلك الآيات من قرآنه . وهي الناحية التي لو أن المسلم انتبه اليها وشغل بها كما ينبغي منذ الأول لكان له وللعالم شأن أكبر حتى من شأنه الماضي . ولعل هذا الشأن يكون الله قد ادخره للمسلم في المستقبل . وإن بدء اشتغال المسلم كمسلم بهذه الناحية الكونية من دينه ، هو السؤال عن معنى الآيات الكونية القرآنية التي يصح أن نسميها « بكونيات القرآن » — يسأل عن معناها في ضوء ما وصل اليه العلم من الحقائق . وضوء العلم هذا هو قبس من نور الله خالق الكون ، وخالق العقل الباحث في الكون باسم العلم الآن ، وباسم الاسلام ان شاء الله في المستقبل . فما يعرض للمسلم في هذا المعنى من سؤال ينبغي أن يجد المسلم فرصة — ولو صغيرة — للوصول فيها الى جواب . هذه الفرصة هي التي تريد الجمعية تقديمها بهذه المباحثات عن طريق السؤال والجواب . فما سيلقى في هذه المباحثات — أو ما ينبغي أن يلقى فيها — هو اسئلة متدين يريد أن يزداد فهما لدينه لا أسئلة معترض . واذن فلا ينبغي أن تسمى تلك الأسئلة شبهات . كما لا ينبغي أن يصغي المسلم باذنه الى أهل الشبهات من غير المسلمين . والفرق — كما ترون — هو فرق في الروح . فانروح السائل الذي يريد الاهتداء غير روح المعترض الذي يغلب ان يعرض عن نور الاهتداء اذا ظهر أو بزغ . وهو فرق قد يبدو صغيرا ولكنه مهم هائل . هو الفرق بين الاخلاص والرياء ، وبين طلب الحق وطلب الباطل ، وبين شيعة الهدى وشيعة الضلال

أما الملاحظة الثانية فتنشأ عن الملاحظة الأولى عن اتساع تلك الناحية الاسلامية العلميه ، ناحية اتصال الاسلام بالعلم كما تتمثل على الأخص في كونيات

القرآن . فان بذلك الاتصال لا يكاد يجد مداه لأن المناطق التي أمر الله العقل البشري بالنظر فيها تشمل الكون بأسره ، ما عرف الانسان منه وما لم يعرف والعلم لمّا يشملها كلها ببحثه وإنما مس منها جانباً هنا وجانباً هناك ، وعرف عن بعضها شيئاً هو كثير بالنسبة لنا ، وبدأ يعرف عن البعض الآخر شيئا . فميدان التساؤل عن اتصال الاسلام بالعلم لا يحدّ في الواقع وإن حدده جهلنا ، والاجابة على كل ما يعرض من السؤال حتى في ميدان المعروف منه يستلزم الاحاطة بالعلوم والتمكن من كل علم ، وهذا مالا يمكن أن يقوم به فرد . ومن أجل هذا كانت كونيات القرآن لا يمكن أن يقوم بتفسيرها الا الجمع الكبير من علماء جمعوا بين التمكن في العلوم الكونية والاخلاص للدين ، يتوفر كل منهم على تفسير ما يتصل بعلمه من آيات القرآن . وهو نوع من العلماء لا يمكن أن يوجد الا في بلاد يسيطر عليها روح الاسلام وسلطانه . وقد وجد في الماضي بقدر ما سمح به علم تلك الازمان ولكنه للأسف غير موجود الآن ، وعسى أن يأتينا الله به في المستقبل القريب أو البعيد . لذلك أرجو الا تستغربوا إذا لم يكن جواب كل سؤال تثيره هذه المباحثات حاضرا بل أرجو ألا تعجبوا إذا لم يكن جواب كل سؤال ممكنا . فان السؤال قد يتصل بما أعرفه وهذا أرجو أن تجدوا جوابه حاضراً في الغالب ، وقد يتصل بما لا أعرفه وإن وجد جوابه في العلم ، وهذا قد تمكن الاجابة عنه بالتحضير والبحث والاستفهام من أهل العلم الخاص الذي يتصل به السؤال ، أو تتصل به الآية التي هي موضع السؤال . وقد يكون السؤال متصلا بجزء من المجهول أو الغيب الذي لما يكشف العلم عنه أو لم يبدأ بالبحث فيه بعد وهذا لا يمكن الاتيان عنه بجواب وإن أمكن دائماً تبيان أن مثله لا يمكن أن تنشأ عنه شبهة يدخل منها الشك على المتدين المستطلع

واذ قد أبديت الآن هاتين الملاحظتين فاني أستعين الله وأستلهمه الصواب في الاجابة على ما يلقى من سؤال

وكان الاستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب النجار أراد أن يدل على أن الاسئلة التي تلقى في مثل هذه المباحثات ليست ناشئة عن شبهة قائمة بنفس السائل فكان هو أول من سأل : —

السؤال : ان الله سبحانه في غير ما موضع من القرآن أخبرنا أنه خلق السموات والارض في ستة أيام ، فما معنى ذلك في نور العلم ؟

الجواب : إن تفسير ذلك يتوقف على تحديد معنى الخلق من الناحيـة القرآنية أولاً ، ومن الناحية العلمية ثانياً . فأما من الناحية القرآنيـة فان القرآن الكريم قد ورد فيه ذكر الخلق في مواطن كثيرة وليس معناه في كلها واحداً على ما يبدو . فليس معنى الخلق في قوله تعالى : « خلق الانسان من صلصال كالفخار » هو نفس معناه في قوله تعالى : « يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلقٍ » . فالخلق في الآية الاولى عام يكاد يكون هو والايجاد سواء ، ايجاد الله سبحانه وتعالى الانسانَ من صلصال — فهو يشمل كل ما بين الاول (الصلصال) وبين الآخر (الانسان) من تطورات ، فهو اسم لمجموعها لا لبعضها . والخلق في الآية الاخرى خاص ، أطلق على كل طور من أطوار تتطوّرها النطفة في الارحام (خلقاً من بعد خلقٍ) . واستخراج المعنى المشترك أو الحد الادنى لمعنى الخلق في القرآن يحتاج الى بحث وتحليل واستقراء لم اقم به ولا أعرف أحداً قام به . ولو استخرجناه لكان هو أدنى ما يمكن أن يكون قد تم (في ستة أيام) في حالة السموات والارض — أدنى ما تم ، ويجوز أن يكون المراد في هذه الحالة أوسع منه

والعلم لا يعيننا على تحديد المعنى المراد لانه لا يعلم عن خلق السموات والارض الا قليلا جدا من عموميات لا تعين على التحديد ، كانفصال الارض عن الشمس مثلا . ولا ينتظر أن يزداد ما لدى العلم في ذلك كثيراً في القريب — والقريب هنا أبعد من مدى حياة فرد ، بل لعله أبعد من مدى حياة شعب — لأن الخلق

يتعلق بحقيقة الانشاء في الاول . والعلم إنما يبــدأ من الآخر : يبدأ من هذا المشاهد ، ويجتهد في الرجوع منه حلْقة حلقة الى الوراء ، الى البدء ، بدء الخليقة ، ان استطاع أن يصل من ذلك الى كثير في هذه الحياة الدنيا

لـكن جهلنا بحدود معنى خلق السموات والارض لا يمنعنا من الوصول الى الايقان بأن الستة الايام المشار اليها في الآية ليست من أيامنا هذه . نستيقن ذلك من الناحية القرآنية و الناحية العلمية مجتمعتين . فأما القرآن فان آية سو رة فُصّلت « قل أئِنكم لتكفُرون بالذي خلق الارض في يومينْ وتجعلون له أنداداً ، ذلك رب العالمين ٠ وجعل فيها رواسيَ من فوقها ، وبارَك فيها ، وقدَّر فيها أقواتَها في أربعة أيام سواء للسائلين ٠ ثم استوى الى السماء وهي دُخان فقال لها وللارض ائتياطوعا أو كَرها قالتا أتينا طائعين . فقضاهن سبعَ سموات في يومين ، وأوحى في كل سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ، ذلك تقدير العزيز العليم » ٠ هذه الآية الـكريمة التي هي من باهر اعجاز القرآن تنص على أن خلق الارض غير خلق الجبال ومباركة الله في الارض و تقدير الاقوات فان الخلق الاول حدث (في يومين) والثاني في يومين آخرين أي تمام الاربعة الايام المذكورة في الآية ٠ ثم يأتي اليومان اللذان قضى الله فيهما السموات السبع « فقضاهن سبع سموات في يومين » . هذه هى الآيام الستة . وواضح أن انطفاء الارض بعد أن انفصلت من الشمس ، وتـكوُّن القشرة الارضية ثم تـكوُّن الجبال لا يمكن أن يكون واحد منها حصل الا في الدهور الطويلة ٠ على هذا تدلنا علوم الفلك والطبيعة وطبقات الارض ٠ فلا يمكن اذن في نور العلم والقرءان معا أن تـكون تلك الايام مقصوداً بها أيام مثل أيامنا

بقى من الناحية القرءانية أن نتساءل هل ورد في القرءان استعمال اليوم بغير معناه عندنا حتى يمكن في نور القرءان أن نصرف أيام الخلق الى معنى غير معنى

أيامنا ؟ الجواب : نعم في غير موضع واحد ، و بغير معنى واحد . « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون »« تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقدارُه خمسين ألف سنة) فالآية الاولى صريحة في أن الايام عند الله غير أيامنا ، والآية الثانية تدل على جواز أن يكون اليوم اكثر من الألف كهذا اليوم المذكور في الآية أنه خمسون ألف سنة . وتنكيره يشير الى جواز أن يكون عند الله سبحانه أيام أخرى أطول منه . والذي نخرج من هذا عليه هو أن اليوم في القرآن اذا لم يكن متصلا بالتعامل بين الناس يفيد حقبة من الدهر يختلف طولها باختلاف ما يتم فيها ، وقد تطول حتى لا يعي الانسان طولها لو أخبر به . فأيام خلق السموات والارض اذن هي في القرءان وفي العلم أحقاب من الدهر لا ندري ولا يمكن أن يدري الانسان ما طولها ، كل حقبة منها كانت ظرفا تم فيه تغير أو تطور خاص ممتاز لا يدريه العلم الى الآن سماه الله جل جلاله خلقا

فوافق الاستاذ السائل على هذا المعنى الذي فسرت به الايام في هذا الصدد

ثم ألقى محمد الناغي افندي سؤالين . أحدهما : أن في الناس من يسأل عن قوله تعالى « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » كيف يخاطب غير الموجود فيقال له كن . فأجاب الاستاذ النجار عن هذا بأن أولئك يخطئون الفهم فليس هناك لفظ منطوق به أو زمن يقع فيه النطق ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ، وانما المراد هو أن قضاء الله وارادته اذا تعلقت بشيء ، عندئذ يكون الشيء حتما على أيسر وجه وأتمه ، وانما تلك هي بلاغة القرآن في التعبير بهذا اللسان العربي عن هذا المعنى وتمثيله للقاريء كأنما يبصره

و كان السؤال الثاني : في الناس من يتوقع من قوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) أن يرى في القرآن كل صغيرة و كبيرة من حقائق العلم فاذا لم يجد فيه المغناطيسية مثلا ولا الكهربائية تساءل : كيف ؟ ومن أين ؟ فهل من بيان يهتدى به مثل هذا ؟

فكان الجواب : ان آيات القرآن ينبغى أن يفهم بعضها في ضوء بعض وفي نور السياق . وواضح ان المراد بهذه الآية الكريمة يتوقف على المراد من كلمة الكتاب الواردة فيها . وكلمة الكتاب اريد بها القرآن في بعض الآيات وأريد بها في البعض الآخر غير القرآن : « حتى يبلغ الكتاب أجله » « وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا » الى معان أخرى يحتاج استقصاؤها الى استقرائها في مواطنها من القرآن . وسياق الآية يدل على أن المراد بهذه الكلمة فيها غير القرآن ويتبين ذلك اذا تليت من أولها « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم مافرطنا في الكتاب من شيء » . فقوله تعالى « مافرطنا في الكتاب من شيء » تعقيب على ذلك الخبر الذى كشف الله به للانسان عن تلك الحقيقة الكبرى التى لم يكن يعرفها الانسان اذ ذاك والتى لم يبدأ يعرفها الا قريبا : ان الدواب والطيور يجرى كل نوع منها على سنن من الفطرة منظمة محكمة كما يجرى الانسان ،وانها تمتاز فيما بينها عندالاتحاد في الجنس كما تمتاز الامم والشعوب . وكأن هذا في نفسه ضرورة من ضرورات أحكام الخلق وضبط السنن فيه وتقديرها تقديرا محكما مضبوطا مكتوبا لايتنافى ولا يتخلف . فأشار الله الى المعنى المراد الذى هذا قبس منه بقوله تعالى عقب ذلك « مافرطنا في الكتاب من شيء » أى في تقدير الخلق ووزنه وضبطه والله أعلم ويكون المعنى هو من قبيل قوله تعالى « وكل شيء عنده بمقدار »

على أن الذى يتمسك بتفسير الكتاب في تلك الآية الكريمة بالقرآن له مخرج وذلك أن يكون التأويل : مافرطنا في القرآن من شيء فيه موعظة وذكرى للانسان اذ لاشك ان تلك الحقيقة الباهرة في أول الآية فيها مايكفي لاستلفات من يعقل من الناس الى جلال الله وقدرته وحكمته شأن آيات القرآن التى اريد بها التذكير سواء كانت كونية أو غير كونية . أما ان يكون المعنى اشتمال القرآن على كل خبر وكل جزئية بذاتها فذلك لايمكن أن يكون مرادا اذ لا التعبير القرآنى يدل عليه ولا الواقع

شيء من علم النفس

أثر الدين والتدين في النفوس

اذا ما فتشنا عن علة العلل في هم الانسان وغمه وحيرته واضطرابه في الحياة نراها ترجع الى جهله بربه وبنفسه ، أو بعبارة أخرى الى ضعف ايمانه . فالانسان كثيرا ما تتنازعه الأهواء وتتحكم فيه الشهوات فتضله ويبقى متنازعا بين رغبة النفس ، والعجز عن تحقيق هذه الرغبة . وبين هاتين الحالتين يكون الاضطراب والهم . ولكن لو علم الانسان أن له ربا قادراً قد أحكم نظام هـذا العالم وضبطه بقوانين ثابتة جعل النفس خاضعة لنواميس خالدة فأخذ في دراسة هذه القوانين لَهُدِيَ الى صراط مستقيم وعيش رغيد . وأصبح هو والعالم وحدة متجانسة لاخلاف ولا شحناء ولاهم ولا كدر بل غبطة وسعادة . أيظن عاقل أن هذه الحياة التي خلقها الله عز وجل على أبدع نظام واتقن فيها صنعة كل شيء من حيوان ونبات وجماد ، يتركها للانسان يعبث فيها كيف يشاء بدون وازع أو رابط ؟! لنتصور أن رجلا عاقلا بني بيتاً فخما وأثثه بأنفس رياش واعده للسكنى . أَيُعقَلُ أن يترك هـذا البيت لكل ساكن يسكن فيه ويفعل ما يشاء وما يهوى ؟ ؟ لا يتصور ذلك بل لابد أن يقيم عليه حراساً ويضع له قوانين ليعرف كل ساكن ماله وما عليه والا فسد البيت وتهدم . فالله سبحانه وتعالى هو صاحب البيت العام أي هذه الدنيا . والحراس هم الانبياء والرسل والعلماء والمتعلمون . وقانون السكن أو « الكونتراتو » هو دين الله سبحانه وتعالى ، فلكي ينعم الانسان بهذه الحياة يجب أن يعرف قوانين الله وهي الدين

للدين أكبر أثر في تهذيب النفوس وقيادتها الى السعادة اذا ما تعلمه الانسان

للعمل به لا لغرض الاحتراف والاتجار. وأساس الدين هو التوحيد بالله عز وجل وعدم الاشراك به وعمل الخير ما استطاع الانسان الى ذلك سبيلا ﴿ ومن أحسنُ قولا ممن دَعا الى اللهِ وعَمِلَ صالحاً وقال انني مِن المسلمين ﴾ . وحدانية الله الحقة تستلزم أن لا يقر الانسان بسلطان لاحـدٍ له الا الله عز وجل وأن لا يسأل ولا يعتمد الا على الله سبحانه وتعالى. وهذه هي الحرية الحقة والعزة الرفيعة..

قال عبد الله بن عباس: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال لي «ياغلام اني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله واذا استعَنْتَ فاستعِنْ بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك، وان اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام، وجفت الصحف» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح). وهـذا مما يؤيده قوله تعالى: ﴿ وإن يَمسَسْكَ الله بِضُرٍّ فلا كاشِفَ لَهُ إلاَّ هُوَ وإنْ يُرِدكَ بِخَير فلا رادَّ لِفَضْلِه يُصيبُ به من يَشاءُ من عبادِه وهُوَ الغفُورُ الرَّحيمُ. ﴾ وقال تعالى ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرضِ ولا في أنفسِكُمْ الا في كتابٍ من قبل أن نَبْرَأها. ﴾

اذا كان من شروط الايمان أن يؤمن الانسان بالقضاء خيره وشره فلا يتكل على ذلك ويهمل العمل ويسترسل في اتباع هوى نفسه. وليعلم الانسان ان من قضاء الله وحكمه العمل والسعي وجهاد النفس ومحاربة الباطل وعمل الخير وكل هذا من قضاء الله ويجب العمل به، قال تعالى ﴿ وأنْ لَيْسَ للانسان الا ماسَعَى وأن سَعْيَهُ سوف يُرَى ﴾ . و ﴿ كل نفس بما كسبت رَهينَةٌ ﴾ .

رفع دين الاسلام معتنقيه الى ذروة المجد وسيادة الامم لأنهم تعلموا الدين وعملوا به. قال عليه الصلاة والسلام « تَعلَّموا ماشئتم أن تعلموا فلن يَأجركم الله حتى تَعْمَلوا ». كان المسلمون في صدر الاسلام يحرصون الحرص كله على العمل

بأوامر الدين فدانت لهم الارض وخضعت لهم الامم . حضر رجل الى النبي ﷺ وقد أسلم فأراد أن يتعلم شيئا من القرآن فأمر الرسول ﷺ أحد أصحابه بتعليمه فعلموه فاتحة الكتاب ثم سورة الزلزال فلما أتى على آية ﴿ فَمَن يعمل مِثْقَال ذَرةٍ خَيراً يرَهُ . ومن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يرَهُ ﴾ . أراد أن يعلمه غيرها فأبى وقال حسبى هذا حسبى . أى يكفينى هذا . فذهب الصحابى ورفع أمره الى الرسول ﷺ فقال اتركوه فقد تفقه في الدين . أيتفقه في الدين بتعليم سورتين لا تزيدان عن خمس عشرة آية ؟ نعم لأنه أراد أن يعمل بهما . ويراقب نفسه مراقبة شديدة فيحاسبها على الكثير والقليل . وستقوده هذه المراقبة الى أن يتعرف أوامر الله ونواهيه فيعود الى دراسة القرآن الكريم

كان المسلمون يتعلمون ليعرفوا ويعملوا لا ليعرفوا ويتاجروا كما هو الحاصل اليوم وكان الاساتذة يراقبون تلاميذهم ويتفقدون أحوالهم ، ويشجعونهم على عمل الصالح والنافع حتى تتعود نفوسهم على كبح جماح الشهوات وفعل الخيرات . كان شقيق البلخي من كبار علماء زمانه ومن متصوفيهم ، وكان له تلميذ يسمى حاتما الاصم . فقال له شقيق منذ كم صحبتني ؟ قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة . قال: فما تعلمت مني في هذه المدة ؟ قال : ثماني مسائل . قال شقيق له : انا لله وانا اليه راجعون ذهب عمرى معك ولم تتعلم الا ثماني مسائل . قال يا استاذ لم أتعلم غيرها ، واني لا أحب أن أكذب ، فقال هات هذه الثماني المسائل حتى اسمعها . قال حاتم :

أولا ـ نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل الى القبر فارقه ، فجعلت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معى . فقال الاستاذ أحسنت ياحاتم

ثانيا ـ نظرت في قول الله عز وجل « وأمَّا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » فعلمت أن قوله سبحانه وتعالى هو الحق ،

فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى

ثالثا - اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت الى قول الله عز وجل « ماعندكم يَنفَدْ وما عند الله باقٍ » فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار وجهته الى الله ليبقى عنده محفوظا

رابعا - اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال والى الحسب والشرف والنسب ، فنظرت فيها فاذاهي لاشيء ، ثم نظرت الى قول الله تعالى « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » فعملت في التقوى حتى أكون عند الله كريما

خامساً - اني نظرت الى هـذا الخلق يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً . وأصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قول الله عزوجل « نحن قَسمْنا بينهم معيشتهم في الحياة الدّنيا » فتركت الحسد . واجتنبت الخلق وعلمت أن القسمةَ من عند الله سبحانه وتعالى فتركت عداوة الخلق عنى

سادساً - نظرت الى هـذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله عز وجل « ان الشيطان لكم عدوٌ فاتخذوهُ عَدُوًّا . » فعاديته وحده واجتهدت في أخذ حذري منه لأن الله تعالى شهد عليه أنه عدوٌ لي فتركت عداوة الخلق غيره

سابعاً - نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له . ثم نظرت الى قوله تعالى « وما من دابة في الارض الا على الله رزقها » فعلمت أني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما عليّ وتركت مالي عنده . (وهذا هو الفناء في اداء الواجب)

ثامناً - نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على مخلوق . هذا على ضيعته وهذا على تجارته وهذ على صناعته . وهذا على صحة بدنه . وكل مخلوق

متوكل على مخلوق مثله . فرجعت الى قوله تعالى « ومن يَتَوَكَّل على اللهِ فهو حسبه » فتوكلت على الله عز وجل فهو حسبي

قال شقيق ياحاتم وفقك الله تعالى . فانى نظرت في علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ، فوجدت جميع أنواع الخير والديانة تدور على هذه الثمان المسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة .

نرى في المثل المتقدم كيف يكون تعليم الدين والنظر فيه والتدين بما جاء به مهذباً للنفس قائدا لها الى الطريق المستقيم مترفعاً بها عن السفاسف والاشتغال بالحقير والتافه من الامور وكلما عمل الانسان بعلمه كلما ازداد ورعا وسموا على الشهوات . وعلت نفسه الى مصاف الابرار والصديقين ففاز بالسعادتين . وعلى العكس كلما نزل الانسان الى المادة واشتغل بشهواته زادت همومه وأحزانه . وضل سعيه وخسر الدنيا والآخرة

روي عن أبي عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم الاصم . قال : دخلت مع حاتم الى الرى ومعنا ثلثمائة وعشرون رجلا نريد الحج ، فدخلنا على رجل من التجار متقشف يحب المساكين ، فأضافنا تلك الليلة . فلما كان من الغد قال لحاتم : ألك حاجة ؟ فاني أريد أن أعود فقيها لنا هو عليل . قال حاتم : عيادة المريض فيها فضل ، والنظر الى الفقيه عبادة ، وأنا أيضا أجيء معك - وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري - فلما جئنا الى الباب فاذا قصر مشيد مشرف حسن ، فبقي حاتم متفكرا يقول : باب عالم على هذه الحالة ! ! ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار حسناء قوراء . واسعة نزهة ، واذا بزة وستور ، فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه واذا بفرش وطيئة وهو راقد عليها . وعند رأسه غلام وبيده مذبة . فقعد الزائر عند رأسه وسأل عن حاله . وحاتم قائم . فأومأ اليه ابن مقاتل أن اجلس ، فقال لا أجلس ، فقال لعل لك حاجة ، فقال

نعم ، قال وما هي ، قال مسألة أسألك عنها . قال سل . قال قم فاستو جالساً حتى أسألك . فاستوى جالساً . قال حاتم : علمك هذا من أين أخذته ؟ فقال من الثقات حدثوني به . قال عمّن ؟ قال عن أصحاب رسول الله ﷺ . قال ورسول ﷺ عمّن ؟ قال عن جبرائيل عليه السلام عن الله عز وجل . قال حاتم : ففيما اداه جبرائيل عن الله عز وجل الى رسول الله ﷺ ، وأداه رسول الله ﷺ الى أصحابه ، وأصحابه الى الثقات ، وأداه الثقات اليك . هل سمعت فيه من كانت داره اشرف . وكانت سعتها أكثر . كانت له عند الله عز وجل منزلة أكبر ؟ ؟! قال لا . قال فكيف سمعت؟ قال سمعت : أن من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لآخرته كانت له المنزلة عند الله . قال له حاتم فأنت بمن اقتديت؟ أبالنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والصالحين؟ أم بفرعون ونمروذ أول من بنى بالجص والآجر . يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول : العالم على هذه الحالة أفلا أكون أنا شراً منه ؟ وخرج من عنده . فازداد ابن مقاتل مرضاً . ألا « لمثل هذا فليعمل العاملون » ***

حكم

من حسن ظنه طاب عيشه

حسن الظن ورطة

حق يضر خير من باطل يسر

الحق خير مايقال

الحق مَغضبَة

من حفر حفيرا لأخيه كان حتفه فيه

حافظ على الصديق ولو في الحريق

الاحسان يقطع اللسان

صحيفة حرة

حول الاحاديث الموضوعة وأثرها

حضرة رئيس تحرير مجلة جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

أرجوكم التكرم بنشر الآتي خدمة للسمحة البيضاء التى تذودون عنها ولكم الشكر

جاء بمجلتكم الغراء بالجزء الرابع صحيفة ٢٤٠ تحت العنوان المتقدم لحضرة الكاتب المحترم ابراهيم افندي اللبان مانصه :

« ومن ذلك - أى الاحاديث الموضوعة كما هو سياق كلامه - اطالة اللحى وقص الشوارب فان أساسها حديث موضوع وهو « لاتتشبهوا بأهل الكتاب قصوا الشوارب ووفروا اللحى »

ان قول الاستاذ في اطالة اللحى وقص الشوارب أساسهما حديث موضوع فيه تسامح كبير حيث صحت فيهما الاحاديث الكثيرة عن أئمة الحديث ، فقد روى البخارى (في كتاب اللباس) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب »

وروى مسلم (في كتاب الطهارة) - في باب خصال الفطرة - عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احفوا الشوارب واعفوا اللحى » وقد رواه بهذا اللفظ الامام النسائى في الجزء الثاني من سننه صحيفة ٢٧٥ (في كتاب الزينة) وكذا رواه الامام الترمذى في الجزء الثاني من سننه صحيفة ١٢٧ في (باب ماجاء في اعفاء اللحى) وكذا رواه الامام احمد في موضعين من مسنده في صحيفة ١٦ و ٢٢٩ من الجزء الثاني

وروى أبو داود في سننه صحيفة ١٢٦ (في باب أخذ الشارب) بلفظ « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باحفاء الشوارب واعفاء اللحى » وقد رواه الامام مسلم في صحيحه أيضاً بهذ اللفظ

نعم أقول في قول الاستاذ تسامح كبير بعد تخريج هذه الاحاديث عن أئمة الحديث المعول عليهم ، خصوصاً البخارى ومسلم ، وغني عن البيان مكانة الصحيحين في كتب السنة خصوصاً ما اتفقا عليه

ولقد منّ الله على المسلمين حيث قام بشرحهما فحول الرجال كالحافظ ابن حجر والحافظ العينى والامامين النووى والقسطلاني ولم يذكر واحد منهم شيئاً يشبه الطعن في هذه الاحاديث بل أقرها سلف الامة وخلفها ، بل عد الرسول صلى الله عليه وسلم توفير اللحى وقص الشوارب في أحاديث اخرى بأنهـا من الفطرة وليراجع من شاء كتب السنة ، وقد ذكرها النسائي في صحيفة ٢٧٥ من الجزء الثاني من سننه

ولقد يتخيل لى ان الاستاذ رأى مثل هذا الحديث الذي رواه بهذا اللفظ في احـد كتب الموضوعات فظن ان كل ماورد في هذا المعنى موضوع كما هو مشهور بين العـامة الآن « من غش امتى فليس مني » مع ان الحديث الصحيح « من غشنا فليس منا » فلو قال قائل عن الأول انه موضوع لكان صادقاً وليس هذا معناه ان كل ماورد في هذا المعنى موضوع

لذلك نرجو من الاستاذ أن يتحرى خصوصاً وهو في مقام تطهير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما دخل فيها من الدخيل

واني أسأل الله لى وله حسن التوفيق

محمد احمد عثمان

بالحسين

عظماء الرجال

لوثر بربانك

كمثال للرجولة الحقة

لو نظر الانسان نظرة تأمل الى الزهرة (التي يقتطفها بيده القاسية ثم يمزقها أو يلقيها بعد قليل) لوقف أمامها وقفة المندهش المأخوذ بتأثير البداعة فيما احتوته من عجائب عمل القدرة الالٰهية ولأدرك ما في الوجود من سر الجلال وما في الكون من معجزات الجمال. ولكن الفريق الأعظم من الناس تمر أبصارهم على محاسن الحياة بدون أن تبصرها لتعودهم على عدم المبالاة بما حولهم وقلة التبصر وقليل جداً هم الذين تبقى نفوسهم منتعشة دائماً أبداً برأى المشاهد التي تدل على جميل صنع الخالق فلا يملون النظر اليها مع التأمل والتفكير. وكان لوثر بربانك من أولئك الباحثين المتأملين في أسرار الكون الذين نفعوا الانسانية باكتشافاتهم نفعاً عظيما . . .

نشأ يسره النظر الى النباتات والأزهار وشب على حب التأمل في محاسنها والوقوف على تطوراتها حال نموها. فما كان يسرح ببصره في النباتات كغيره بل كان يتنقل به من جزء الى جزء مدققاً متأملا فاذا ما وقع بصره على شيء يستوقف انتباهه اقترب منه يفحصه فحصاً دقيقاً وقد يأخذ في التردد عليه يراقب تطوراته حتى النهاية

ولد بربانك ببلدة لانكاستر بولاية ماساشوستس في ٧ مارس سنة ١٨٤٩ من أبوين حالتهما وسط بين الفقر والغنى وكان هو الابن الثالث عشر من إخوة عددهم خمسة عشر . . . اشترى في صباه قطعة أرض تبلغ مساحتها نحو فدان

خصصها لزراعة الخضروات وانبات الأزهار وبيعها. وفي صباح يوم من أيام الصيف في عام سنة ١٨٧١ تصادف أنه وهو يتفقد المزرعة بدقته المشهورة أبصر زهرة صغيرة جداً في البطاطس تحمل بذراً وكان ذلك من النادر القليل القريب من المستحيل فأخذ يراقبها حتى نضجت ثم أخذها فوجد بها ٢٨ حبة حجمها كلها مجتمعة لا يزيد على حجم رأس الدَّبوس مرتين. فلما جاء الخريف التالي بذرها فنبتت منها ٢٣ حبة (وهلكت الخمس حبات الباقية). أخذ يراقب نموها فرأى

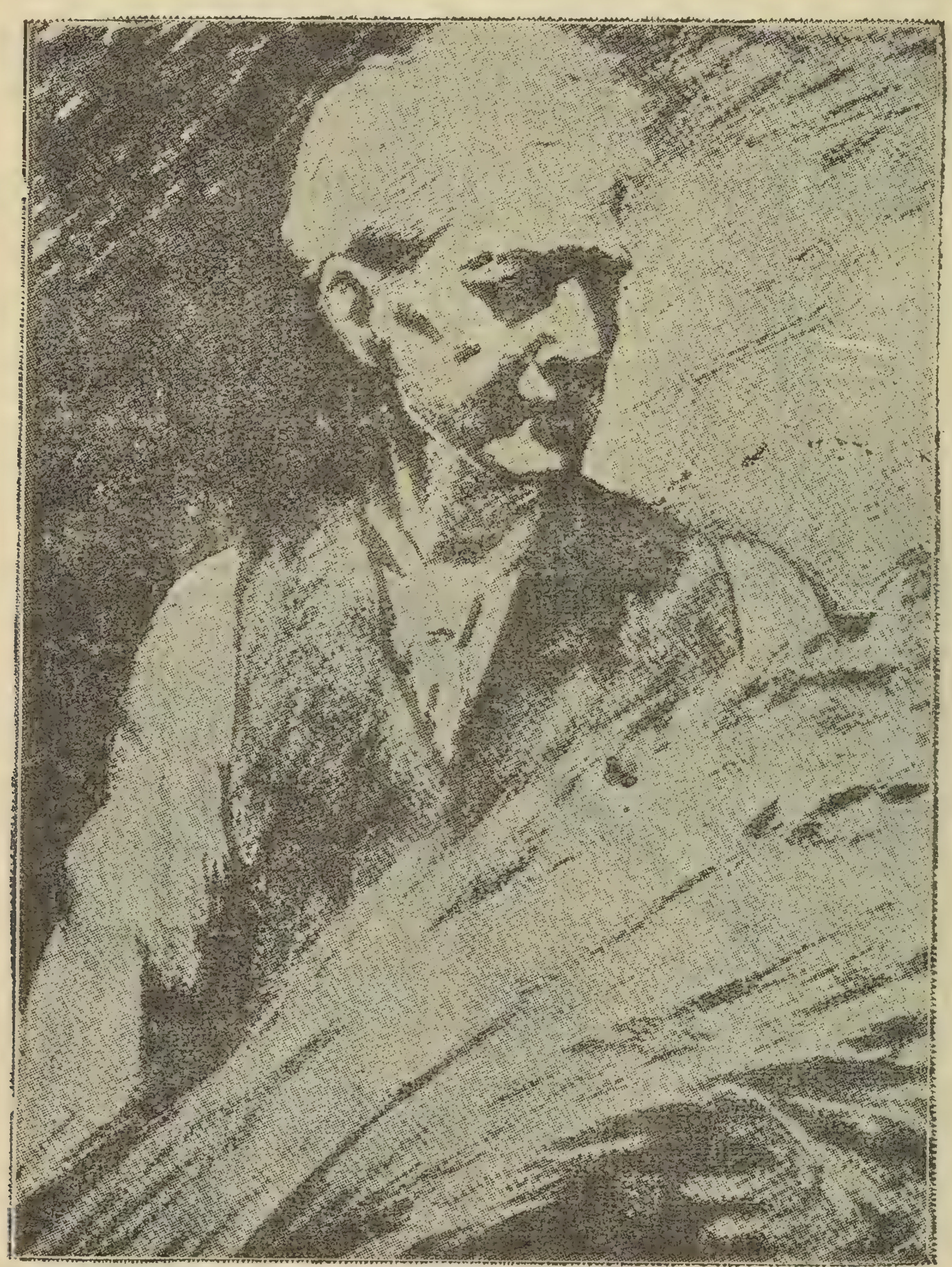

لوثر بربانك

سبع حبات منها أفلحت فلاحاً طبيعياً بغير أن تبذل لها أية عناية فاختارها للغرس وصار يتعهدها بالخدمة ويجري عليها التجارب كل واحدة منها على حدة حتى يعرف الأصلح لها من التربة والري والسماد والضوء والحرارة وبذلك استطاع

أن يحصل على فصيلة قوية تقاوم الآفات الزراعية وتنتج صنفاً جيداً من البطاطس الممتاز باع منه في معرض زراعي سبع بطاطسات بمبلغ مائة وخمسين ريالاً وكان هذا المبلغ هو كل رأس ماله في ذلك الوقت ، فما كاد يصل الى يده حتى عوّل على المهاجرة الى حيث يظن أن المناخ أنسب لتربية النباتات فسافر الى سانتا روزا وليس معه غير باقي المبلغ وعشر بطاطسات احتفظ بها للغرس في المنطقة الجديدة ، وهناك يظهر أنه أضاع المبلغ فقد بقي سنين عديدة يشتغل فلاحاً بلا أجرة حتى استطاع أن يجمع رأس مال قليل اشترى به قطعة أرض صغيرة (أبلغها في الأيام الأخيرة الى ستة عشر فداناً) لتجاربه التي أخذ يتدرج ويتعمق فيها حتى صارت تلك القطعة الى حد وصف مولانا الاستاذ الجليل الشيخ طنطاوي جوهري : روضة بذرها استعداد الأذكياء ، وأزهارها العلوم وثمارها الأعمال ، فهي اليوم كعبة يحج اليها علماء النبات من أقاصي المعمورة ، ومدرسة

بربانك قبل وفاته بأيام قليلة وهو يتوقد نشاطا

يفد عليها عشرات الألوف من الطلبة من كافة جهات الدنيا ليروا كل ما ينبت على وجه الأرض حتى الحَلْفاء والطُّحْلُب ، وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، أزهار جديدة وثمار عديدة لم تك تعرف في التاريخ من قبل يوجدها بربانك بقدرة الله من تزويج النباتات لبعضها وليشاهدوا بأعينهم - وليس الخبر كالعيان -

كيف يقوى ذلك الشيخ على أن يتفقد بدقة فائقة في كل يوم مئات الألوف من فصائل النباتات المجلوبة من مناطق تختلف في التربية والمناخ يدبر لها حاجتها من الغذاء والماء والضوء والحرارة والهواء ، وهو في نفس الوقت يستنبط حقائقها ويستخرج ودائعها ويدرس طبائعها ثم يدون ذلك كله في مذكرات يرجع اليها هو وبعده ينتفع بها بنو الانسان . ولا يصعب على القاريء أن يتصور كم تكلف هذه الابحاث صاحبها من الجهد والوقت والمال . فلقد كادت أبحاثه تقف بسبب فقره لولا أن تداركته مؤسسة المحسن الكبير أندرو كارنجي في سنة ١٩٠٥ بمبلغ مائة ألف ريال دفعت له على عشرة أقساط سنوية ، وكذلك وهبته حكومة الولايات المتحدة سبعة آلاف وستمائة وثمانين فداناً في منطقة صحراوية ليجري عليها تجاربه بالصُّبَّير والنباتات الصحراوية والاشجار حتى لا تقف تجاربه عند حدّ ما وسعته أرضه ، وقررت ولاية كاليفورنيا جعل يوم ميلاده (٧ مارس) يوماً شعبياً فجعلته عطلة رسمية ومسامحة مدرسية اعترافاً بخدمته للبشرية . . . . ففقدته الانسانية فجأة في أبريل سنة ١٩٢٦ وهو يعمل وسط أزهاره وثماره عن ٧٧ عاماً وبعض عام

وكل معمّر لا بد يوماً وذي دنيا يصير الى زوال

ولكن عالماً هذه أعماله لا يموت فهو حي بمآثره ما شاء الله

أبراهيم حسن محمد خطاب

دبلوم هندسة تلغرافات

خطاب الاخ محمد مرمديوك بكتول

الذى ألقاه فى نادى جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

مساء الثلاثاء ٣٠ رجب سنة ١٣٤٨ (٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٩)

لبى دعوة الجمعية الى الاحتفال بالأستاذ المسلم الكبير محمد مرمديوك بكتول عددٌ كبير من أهل النباهة و الفضل من المسلمين غير من أقبل على سماع محاضرته من الغيورين الذين اكتظت بهم قاعة المحاضرات في تلك الليلة . وما لبث الجمع حتى قدم الفاضل المحتفل به وحوله رهط عظيم من علية القوم واعتلى المنبر وقدَّمه الاستاذ محمد احمد الغمراوي خريج جامعة لندن بكلمة بليغة أبان فيها مهمته التي جاء من أجلها ، وهي نقل تفسير القرآن الكريم الى الانجليزية في لغة يقدرها الانجليزي البليغ ، ولا تنأى في نفس الوقت عن المعنى القرآني الكريم

والذين يظنون أن الترجمة أيا كانت تعجز عن تأدية بلاغة الأصل ، وتقصر عن تحقيق كل مرامي آيات الذكر الحكيم لهم الحق كله ، غير أن من الغلو أن يبنى على هذا تحريم الترجمة ، فان للاخرين من غير العرب حقوقاً لا يحرمهم الدين منها إذ كيف يعرف المسلمون منهم شيئاً عن جلال القرآن ! أم كيف تصل غيرَ المسلمين الدعوة و المسلمون الناطقون بالعربية لا يعملون حتى على اذاعة فضائل دينهم و نشر كتابه الحكيم ، فهلا يتركون للغير ولو حق العمل على ذلك النشر

ثم قال :

أتم الأخ مرمديوك بكتول ترجمته وجاء الى دار الاسلام (مصر) ليعرضها على ذوي الرأى من علماء الدين فيها قبل طبعها فيستدرك ما يمكن أن يكون قد

فاته ، وانها لفرصة سعيدة ساقته الى هذا البلد يجب عليَّ أن أنتهزها معكم وأدعه يتحدث اليكم بما يريد

وقد اتفقنا على أن يكون كلامه بالانجليزية وعليَّ ترجمته . وهنا همَّ أحد الحاضرين بالقاء سؤال فتفضل حضرة وكيل الجمعية العلامة الشيخ عبد الوهاب النجار فطمأنه على قدسية القرآن ألا تمسها الترجمة بل انها ستتناول ايضاح معانيه وتقرب لهم تفهم العقائد والاحكام . وتلاه حضرة العالم الكبير السيد رشيد رضا : بقوله وأيضا لازالة الاغلاط التي ارتكبتها التراجم الحالية . ثم وقف الخطيب بين تصفيق الحاضرين فحياهم تحية المسلمين إذ خاطبهم بالعربية

« ياسادتي ياإخواني في اخوة الاسلام الشريفة المقدسة السلام عليكم ورحمة الله ، واستميحكم المعذرة في القاء خطابي بالانجليزية خشية اللحن في لغتكم فانى أعده عيباً كبيراً وأعتبر الناطق بها على غير صحة كالطفل ابان مناغاته ، وإني مورد هنا حكاية في الموضوع لأحد ملوك بني أمية عبد الملك بن مروان إذ جاءه أعرابي فقال له : ماالذي شيبك يا أمير المؤمنين قبل أوان الشيب ؟ فكان جوابه « شيبني صعود المنابر وخوفي من اللحن » فاذا كان هذا شأن ذلك العربي القرشي ، فماذا يكون شأن اعجمي مثلي مقيم في الهند منذ عشر سنين ؟ لذلك ، ولعجزي ، سألقي كلمتي بالانجليزية »

ترجمة الخطاب

أحب أن أخطب فيكم كواحد منكم وسأتكلم من ناحية الحياة الاسلامية لا من ناحية الحياة الغربية

أيها السادة ، ان مصدر تعب المسلمين قاطبة هو تفككهم . والمسألة التي هي أمام المسلمين الآن عربٍ وغير عربٍ هي : كيف يعاد للاسلام سابق مجده وسلطانه على العالم ؟

أتظنون أن تلك القوة ـ قوة الاسلام ـ التي أخذت قديماً بمجامع قلوب العرب ومن حولهم وفتحت سوريا وفلسطين ومصر وما حولها ـ أتظنون أن ذلك النور الاسلامي الذي أشرق على النفوس فأضاءها قد تضاءل سلطانه ؟ أم تظنون مع من يظن ان الاسلام انما انتشر بالسيف وإذ لا سيف الآن بأيديكم فقد قضي الأمر فيكم ؟ كلا . لا هذا ولا ذاك ، فان تلك القوة لا تزال في متناول المسلمين الآن . إن الاسلام لم ينتشر بالسيف وإنما انتشر بقوة مبادئه وهدايته ، وإن الدنيا الآن في شديد الحاجة الى نفس الهداية التي انتشر بها الاسلام في الماضي وبها وحدها كانت قوته وعلى العمل بها قام سلطانه . والآن كيف نستطيع أن نعيد تلك القوة ونسترد ذلك السلطان ؟

ليس هناك الا وسيلة واحدة هي التي انشئت من أجلها جمعية الشبان المسلمين ومثيلاتها في أنحاء العالم الاسلامي ، أعني تمكين النور الاسلامي من نفوس المسلمين خصوصا من نفوس شبانهم حتى يذوق الشاب المسلم حلاوة هذا الدين الذى ينتمي اليه ولا يقدره ، وحتى يصبح المسلم مثلا حيا لمباديء الاسلام وتعاليمه وحجة عملية قائمة تنادي غير المسلم أن الاسلام هو دين الهداية ودين الحياة

كذلك المسلم الأول ، كان مثلا وحجة وقوة انتشر بها الاسلام حتى بلغ ملكه ما بلغ . أما المسلم اليوم ـ فهو للأسف ـ بعيد عن الاسلام . بعيد من الوجهة العملية عن أخلاق الاسلام ، وبعيد عن مبادئه . يعمل بغير الاسلام وينسب عمله الى الاسلام ، فيظن من لا يعرف الاسلام أن المسلم إنما صار الى هذا الضعف لأنه مسلم . وكثير ممن يقفون على حقيقة الاسلام من غير المسلمين يعوقهم عن دخوله ما يرون عليه المسلم اليوم . ففي الهند مثلا ملايين كثيرة من غير المسلمين عرفت من عقلائهم ومتنوريهم اعجاباً بالاسلام وبتعاليمه ، ولكني عرفت منهم أيضا استياء من حال المسلمين ، إذا خوطبوا في الاسلام قالوا ما أحسن هذا الدين

ولكن ، انظر الى حال المسلمين : فاليوم انعكست الآية التي كانت قائمة بالأمس . كان غير المسلم في الصدر الأول يستدل على حسن الاسلام بما كان يراه من المسلم ، واليوم يقوم سوء ما عليه المسلم حائلا دون دخول غير المسلم فيه

على أن حال المسلم بدأ – والحمد لله – يتغير في الهند . فقد أخذ شبان المسلمين هناك يحيون حياة مسلمة ، وأخذ غير الشبان في العناية بالنشء من هذه الناحية . وفي المملكة التى لى شرف خدمتها وشرف الاتصال بسمو نظامها : مملكة حيدر أباد ، هناك في تلك الولاية الاسلامية تهتم الحكومة اهتماما خاصا بحمل الناس على الطريق الاسلامي ، وتنشئ الصغار نشأة اسلامية . ولو ذهبتم الى حيدر أباد وأممتم أكبر مساجدها – مسجد مكة – في يوم جمعة لرأيتم مظهراً رائعا من مظاهر الحياة الاسلامية ، اذ ترون نحو سبعة آلاف من إخوانكم احتشدوا للصلاة والوقوف بين يدى الله : الغنى بجوار الفقير ، والكبير بجانب الصغير ، من بينهم سمو النظام نفسه ووزراؤه ، لايفرقهم من الآخرين فارق . واشتراك الحاكم مع المحكوم والأمير مع الرعية هذا الاشتراك في الصلوات العامة أمر له أهميته الكبرى ، فان الاسلام الذى لافضل لمسلم على مسلم فيه الا بالتقوى قد قامت الفوارق الدنيوية الآن بين أهله فقسمتهم فرقا وطوائف ، فمن دواعى الاغتباط الكبير ومن أمارات عودة المبادىء الاسلامية الى الحياة أن يبدأ المسلمون بالفعل في ازالة هذه الفوارق عملا بالاسلام ، وأن يشترك الكبراء مع غير الكبراء في طاعة الله كما هو الحال في حيدر اباد

ومن أهم مظاهر النهضة الاسلامية في حيدر أباد أن سمو النظام قد أنشأ فيها جامعة حديثة تدرس فيها العلوم كالطب والهندسة وما اليهما دراسة جامعية ، وتدرس فيها باللغة التي توشك أن تكون لغة الهند العامة : لغة الأردو . وهذا أمر قد يبدو لكم صغيرا عاديا لأنكم ألفتم أن تدرسوا هذه العلوم الحديثة بلغتكم .

ولكن من الاهمية بمكان عظيم في مثل الهند حيث تكثر اللغات أن تعم فيها لغة واحدة يتفاهم بها الناس وأن تصير هذه اللغة لغة العلم والأدب كما هى لغة التفاهم . ولا شك أن الطريق العملى لتحقيق هذا هو استعمال تلك اللغة بالفعل في دراسة العلوم العليا والفنون كما يفعل في جامعة حيدر أباد

على أن وجود مثل هذه الجامعة في الهند له أهمية أخرى من الوجهة الاسلامية ، ذلك أنها تغني الشاب المسلم عن السفر الى أوروبا في طلب العلوم

ولست أريد بهذا أن أصغر من شأن العلم في أوروبا . هذا أبعد ما يكون مني فاني طبعا أعرف أي درجة من الرقي بلغت أوروبا من العلم . ثم إني بعد ذلك أوروبي . لا ، لا أريد تصغيراً من شأن العلم في أوروبا ، وإنما أريد تمكين الشاب المسلم من تحصيل ذلك العلم من غير اضطرار الى ترك البيئة الاسلامية والاقامة طويلا في أوروبا وهو غنم كبير . إن التجربة قد دلت على أن طول إقامة الشاب المسلم في الغرب خطر كبير على أخلاقه ودينه إذ قلما يعود الشاب بعده محتفظاً بذلك الخلق والدين اللذين كانا له قبل سفره . وتفسير ذلك بسيط فهو راجع الى التباس الأمر على الشاب المسلم فيما يراه من مظاهر الحياة الغربية

يرى أوروبا متقدمة حقاً في العلوم والاختراع فيبهره ما يراه من هذا لأول مرة كما يبهر ضوء السيارة الكشاف بصر العابر بالليل أحوج ما يكون الى أن يبصر الطريق . فيظن أن أوروبا المتقدمة في العلوم والاختراع متقدمة أيضا في الاجتماع وأن حياتها الاجتماعية يجب أن تؤخذ عنها كما تؤخذ حياتها العلمية . وهذا خطأ . إن المسلم لا يحتاج من أوروبا الا الى العلوم الطبيعية والفنون الآلية والى تلك الأمور الصغيرة الضرورية لحسن الادارة ودقتها . أما الحياة الغربية الاجتماعية فالمسلم يخسر كثيراً اذا استمدها بحياته المسلمة الوثيقة

إن الحياة الاجتماعية الغربية الآن في دور تغير كبير وانتقال فهي الآن حائرة

مضطربة لاتدري ماذا تعمل ولا يُدرى الى ماذا تصير ، فهل من المعقول أن يكون هناك خير في تقليد هذا الحائر المضطرب وزلزلة هذا الثابت المستقر ؟ هل من الممكن أن تبلغ الغفلة بالمسلم أن يستبدل حياة دائمة التغير والتنقل على غير هدى بحياة أصلها ثابت في دين الله . إن الحياة الاسلامية الاجتماعية ترتكز على شريعة خالق الفطرة جلت حكمته فلا يمكن أن يجد المسلم خيراً منها في غير الاسلام ، وكل الذي عليه هو أن يجاهد ما استطاع حتى يجعلها طبق ما يريد الاسلام

ان الذي ينقص المسلم هو أن ينظر الى أمور هذه الحياة بروح الجهاد . ان حياة المسلم ينبغي أن تكون كلها ميدان جهاد في سبيل الله ، والجهاد في سبيل الله — فيما أفهمه ، وأرجو أن لا أكون في ذلك مخالفاً رأي حضرات العلماء الموجودين — غير مقصور على الجهاد في ساحة الحرب ، فان أكبر الجهاد هو جهاد النفس ، وجهاد الهوى فان كلل الله ذلك بالشهادة الكبرى في ساحة القتال كان ذلك خيراً وأعظم أجراً

ان المسلم اليوم ليس بيده قوة السلاح وقد تظنون — إذ قد كسر السيف في أيديكم — أن الفرصة قد ذهبت وأن الاسلام قد قضي عليه ، ولكن هذا الضعف الذي قد ترونه مدعاة اليأس اراه أنا مدعاة الرجاء ، فكم من ضعف نزل بالاسلام في الماضي وكان في كل مرة نعمة ساقها الله في ثوب محنة وابتلاء . كذلك كانت غارة هولاكو على بغداد ، وكذلك كان صلح الحديبية . واني لأرجو أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى ، وأن يكون هذا الضعف الذي فيه المسلمون مجلبة للقوة من حيث لا نحتسب كما كان ضعف المسلمين فى الظاهر في الحديبية فتحاً عظيما في الاسلام

ان في الناس من يظن أن الاسلام انتشر بالسيف ولكن الواقع أن قوة السيف كانت في تاريخ الاسلام حائلا بين الاسلام وبين الانتشار . كانت حائلاً دون انتشار الاسلام في بلاد العرب قبل الحديبية ، وكانت حائلا دون انتشاره في

أوربا زمن الأمويين والعباسيين ، لأن الكبرياء والشعور بالعزة عند غير المسلمين كان يحول بينهم وبين الاصغاء للمسلمين في دعوتهم الى الاسلام إبان قوتهم . فلما كان صلح الحديبية وكانت تلك الشروط التى ظنها المسلمون رضى بالدنية حتى زلزل بهم واضطربت حتى مثل نفس عمر بن الخطاب لولا تثبيت أبي بكر الصديق إياه . لما نال المشركون تلك الشروط ظنوا أنهم ظفروا وظهروا فلم يجدوا داعيا الى الاستمرار على عدم الاختلاط بالمسلمين فاختلطوا بهم بعد أن زال الخوف من صدورهم فكان عاقبة هذا الاختلاط أن عرف الناس الاسلام وكان عاقبة تلك المعرفة أن دخلوا في الاسلام أفواجاً حتى كان عدد من دخل الاسلام في عامين بعد الحديبية أكبر من عدد كل من أسلم قبل الحديبية كما أخبرنا به الزهري ، وكان ذلك الصلح الذي أحزنت شروطه المسلمين فتحاً إسلامياً مبيناً

كذلك الضعف الذي فيه المسلمون اليوم قد جعل غير المسلمين الأقوياء لا يخشون شيئاً من الاصغاء الى الاسلام ولا يجدون فيه شيئاً يمس عزتهم ، فبدأوا يصغون وبدأوا ينظرون في الاسلام ما هو وما تعاليمه ، ويوشك أن يكون هذا أيضاً فتحاً مبيناً لكم ان أنتم قمتم بشرطه . وهل تعلمون ما شرطه ؟ هو أن تكونوا مسلمين حقاً كما كان أهل الحديبية ، فيعمل كل منكم في نفسه كما كان المسلم الأول يعمل ويدعو الى الاسلام بالعمل به دعوة هي أفصح وأفعل من دعوة اللسان

هذا النوع من الجهاد في سبيل الله فرض على كل مسلم ومسلمة من العرب ومن غير العرب . ولكن غير العرب من المسلمين ينظرون الى العرب ليقودوهم فيه . انكم لا تدرون كم ينظر اليكم اخوانكم غير العرب من المسلمين خصوصا الهنود منهم نظرة احترام واكبار لأنه يجري في عروقكم شيء من الدم الذي كان يجري في المهاجرين والانصار وفي ذرية النبي الكريم ، وهم ينتظرون منكم أن تحسنوا القيام بتلك التبعة الخطيرة الملقاة على عاتقكم : تبعة قيادة العالم الاسلامى في سبيل رفعة الاسلام واعزازه ونشره فلا تخيبوا ظنهم فيكم ثم لا تحرموهم من أن

يستقوا الهداية الاسلامية من منبعها

***

ثم قام الاستاذ السيد رشيد رضا وأيد ما قاله حضرة المحاضر عن إكبار مسلمي الهند اخوانهم الناطقين بالعربية من المسلمين ، واستدل على ذلك ببعض ما شاهده بالهند

ثم تلاه صاحب الفضيلة الشيخ محمود أبو العيون فقال : ذكرنا خطيب الليلة بمجد الدين الذى يجب علينا أن نبكيه بالدم بدل الدمع . وحيا العاملين على اعادة مجدهم . ثم قال : ان من موجبات الاسف ألا نذكر ماضينا الديني إلا عند ما يذكرنا به خطيب ، فاذا ما انتهى من خطابته وخلونا الى أنفسنا نسينا ماقال . فهل لنا أن نتذكر ؟ كدت أيأس من حال المسلمين الذين لا يذكرون اتحاداً ولا جامعة اسلامية ولا ايمانا مما جاءهم به كتابهم الكريم . ثم شكر الخطيب شكراً جزيلا وأثنى على مجهوده نائبا عن أصحاب الفضيلة العلماء الحاضرين

فقام الاستاذ السيد رشيد رضا فطمأنه من هذه الجهة وأبان أن لا سبيل لليأس الى قلب المسلم ، رغم عدم وجود رءوس مدبرة ، فانه اذا كان الالحاد قد بدا بيننا والاباحية وخروج النساء عاريات الى المراقص قد فشا فينا ، فان هناك رءوسا ابتدأت تنبعث بالاصلاح في مصر والهند ، وهي وان كانت قليلة الا أنها في تقدم محسوس . ثم عقب بذكر نفر من مهاجرة الشام في المكسيك أكثرهم نصارى وأقلهم مسلمون دعوا الشرق العربي الى أن يتخذ يوم ذكرى فتح مكة عيداً سنويا للقومية العربية . وهذا حادث وان كان صغيراً الا أن له دلالته . ثم قال : ان من المرتجى في جمعية الشبان المسلمين أن تكون النواة التي سينبت من منابتها الدين ، ويتلقى شباننا فيها مبادئه الحقة

وكانت الساعة الثامنة والنصف عندما قام الاستاذ وكيل الجمعية فشكرحضرة الخطيب المحتفل به ، وانصرف الجمع شاكرين فضل هذا المسلم ، مثنين على جهاده الكبير

محمد الناغى

الغزل والنسيج

محاضرة ألقيت فى جمعية الشبان المسلمين

المنسوجات الصوفية

ان أول الخامات التى تؤخذ للغزل والنسيج من فراء الحيوانات هو الصوف وهو أحد الخامات التى لاتقل أهمية عن القطن ، ويحتاج غزل خيوطه الى عناية أكثر من غزل الخيوط القطنية وتختلف أنواع المنسوجات الصوفية اختلافا كبيرا فمنها مايشابه الحرير في رقته وخلاعته ومنها مايشابه أكياس القطن ولكل غرض وغواة . ولذلك يجب أن نفرق بين الشعرات الصوفية المختلفة . وسأبتدىء بالتكلم عن الشعرة الصوفية الطويلة وهي التى توجد على ظهور الاغنام وتسمى Kammgarn . أما الشعرة الصوفيه القصيرة التي توجد على بطون الاغنام وفي بعض مواضع أخرى من جسمها فتسمى Streichgarn

وفي الخيوط الصوفية أيضاً يجب الخضوع لمطالب النساج ويجب أن تكون المرونة والتمدد في الخيوط الصوفية كبيرة ، وهذا مايكسب المنسوجات الصوفية «الرهجة» . وفي المنسوجات الصوفية الخفيفة جدا مثل اللستر Lüster الأرامس فيجب أن تكون الخيوط نفسها لامعة . والأقمشة التي لا تظهر خيوطها بمجرد النظر اليها بل تكون خيوط النسيج مغطاة فتتطلب خيوطا ناعمة ولينة وقليلة اللمعان وخشنة قليلا عن الخيوط السابقة واذا أراد النساج عمل أقمشة خيوطها ظاهرة ولكن لينة الملمس فهذه الشروط يجب أن تحوزها الخيوط أيضاً قبل نسجها

وللخيوط الصوفية اللازمة لأعمال الحياكة والتقزيز يجب تحقيق المطالب التي ذكرت في الخيوط القطنية للحياكة أي أنها تكون لينة وناعمة لامكانها اتباع حركات الآلات .

والاقمشة الصوفية اما أن تكون ملساء أو يكون سطحها خشناً أي اظهار شكل فروي على سطح الأقمشة

فغزال الخيوط الصوفية عنده ميدان أوسع جداً لاجابة مطالب النساج عن غزال الخيوط القطنية حيث أن الشعرة الصوفية أطوالها كبيرة ومتعددة القياس فله أن يختار من الخامات مايوافق نفس طلب النساج بالضبط وأيضاً أقطار الشعرة الصوفية مختلفة اختلافاً كبيرا ، وهذا ما يجعل من الصعب تمييز أنواع الاقمشة الصوفية العديدة المختلفة . ولغزل خيوط صوفية حشنة صلبة يختار الغزال الشعرة الطويلة التي تحوز نفس هذه الخاصيات

ويُتجر في الاصواف تبعاً لجودتها ونعومتها وعدد التعاريج الموجودة فيها والتي هي من خاصيتها الطبيعية واللمعان وصدقها ، ويفهم من ذلك تساوي قطر الشعرة على مدى طولها . وتبعاً للون والنظافة . وتفرز اصنافها هكذا :

الصنف	ا ٥	ا ٤	ا ٣	ا ٢	ا	ب	ب ٢	ث	إ	د	ف
قطر الشعرة بـ $\frac{1}{100}$ مليمتر	١٨:١٥	٢٠:١٨	٢٢:٢٠	٢٤:٢٢	٢٦:٢٤	٢٨:٢٦	٣٠:٢٨	٣٦:٣٠	٤٥:٣٦	٦٠:٤٥	٧٥:٦٠

وفي صناعة الجوخ يستعمل الصوف القصير الشعرة Streichgarn بعكس النوع الأول فان النوع الثاني يحتوي على جميع الشعرات القصيرة وممزوج بأوساخ كثيرة ولذا تحتاج عملية غزله الى عملية تخالف عملية غزل الكمجارن وهنا يجب تحقيق مطالب النساج أيضاً

فكما تعلمون حضراتكم أن الاجواخ ملمس اقمشتها ناعم ولكن يحتوي على ازهار كريشة وسطحها ذو فراء أي أن خيوط النسيج مخفاة تحت تأثير عملية صناعية خاصة وهذه العملية تسمى Walken أي ان خيوط السدا وخيوط اللحام يمتزج سطحهما امتزاجا تاما ويلبدان معاً وبعدها تمشط بواسطة آلات وتضغط مرة أخرى وبالرغم من ذلك يجب ظهور أطراف بعض الشعرات على سطح النسيج كما تعلمون

ويصنع من الصوف - خلاف ماذكر - اللباد والسجاجيد ، وتختلف أنواع اللباد اختلافا كبيراً تبعاً للاغراض اللازمة لها فمنها مايكون صاماً أي لايسمح للمياه باختراقه ، ومنها ما يكون عكس ذلك ، ومنها مايكون ليناً طريا ، ومنها مايكون ناشفا صلباً وعلى هذه المطالب المختلفة يختار الانسان الاصواف التي تتمشى مع تحقيق هذه الاغراض

أما صناعة السجاجيد فلا تتطلب أن يكون الصوف ذا غيد وليونة خاصة بل ذا صلابة وقوة تمدد . ويتطلب نساج السجاجيد أن تكون الخيوط من شعر طويل . ولما كانت ازهار الكريشة الظاهرة على سطح السجاد تسقط وتمحى أحياناً . والخيوط القصيرة الشعرة عند حصول ذلك تتفاسل شعراتها أيضاً ولذا فخيوط السجاجيد يجب أن تكون متينة صلبة وملساء مصنوعة من شعر طويل ،

ومن أشعار الحيوانات الأخرى غير الاغنام والمستعملة في الغزل والنسيج أشعار المعز ووبر الجمال وأشعار الخيول Kaninchenhare وطريقة غزلها ونسجها يتبع ما سبق بيانه في الاصواف غير أن وبر الجمال لنعومته الكبيرة وجمال منظره الطبيعي فقد يستعمل لاعطاء منسوجات بهذا اللون الطبيعي مثل البطاطين والشيلان والجوارب والقفازات والقبعات وفي غير ذلك . وقد تصنع منسوجات جميلة المنظر ووجيهة من أشعار معز أنقرة ولكن الغش يؤثر فيها أكثر من غيرها وهذا العيب قد قلل من كثرة استعمال هذه المنسوجات رغم وجاهتها والآن أعود بحضراتكم الى تكملة باقى الخامات النباتية

الكتان

ان نساج التيل الذي ينسج ألياف وأشعار الكتان يكوّن من أشعار الكتان المختلفة ما يوافق نفس الاقمشة التي يريد صنعها ويختار الالياف تبعاً للأثمان التي

ستباع بها البضائع بعد تجهيزها ، فمن أقمشة تيلية تحاكي الحرير والاصواف الى اقمشة تيلية هي الخيش بعينه ويختار للاولى التيلية الناعمة المتساوية القطر في جميع أجزائها بخلاف الأخرى فيختار لها التيلية الخشنة والغلاف الى غير ذلك . ويصنع منه أيضا خيوط الخياطة غير أنه نظر لصلابة تيلة الكتان قليلا فان طريقة صناعته تضاد الطريقة المستعملة في صنع خيط الخياطة من القطن

وقد يجد الغزال في غزل الكتان صعوبة كبيرة في تأدية مطالب النساج وقد يحصد هذا النبات ثم يوضع في مياه مدة اسبوعين أو ثلاثة حتى تنزع غلافاته ثم ينحل بواسطة آلات خاصة عدة مرات حتى تتساوى أطوال الشعرة وبالاجمال فالكتان يحتاج الى عمل كبير ومشقة زائدة .

والغزال عند مشترى الخامات يختبر الكتان اختباراً بيلوجيا

القنب

وهو ذو شعرة خشنة وقوية عن الكتان ، ولهذه الاسباب يستعمل أيضاً لصنع الخيوط التي تحاكي أوصاف تيليه ولا تتطلب من خيوط القنب أن تكون متساوية القطر في جميع أجزائها الا أنها متينة جداً ويستعمل في النسيج لنسج قلوع المراكب والخراطيم للمياه والاحزمة الخ ويستعمل كثيراً في بناء المراكب الشراعية والحبال .

JUTE

يستعمل في عمل الاكياس الخيش وغيرها من جهة كما انه يستعمل أيضا في أقمشة الزينة Dekorationsstoffe وفي صناعة السجاجيد وهنا يجب أن تكون خيوطه متساوية وهذه المطالب يجب التحقق منها أثناء انتقاء الخامات

RAMIE

يستعمل في صنع رتاين اللمبات ، وخيوطه لامعة جداً وسهل جعلها متساوية

القطر. أما في النسيج فلا يستعمل كثيراً

المنسوجات المعدنيه

أما من المنسوجات المعدنيـة فالزجاج والمعادن والاسبست. ان خامات المعادن تلعب دورها الهام في عالم الهندسة فالزجاج في الصناعة «صوف الزجاج» الذي يستعمل كجسم عازل وجسم للترشيح والمعادن في صناعة الورق للمناخل. والاسبست الذي يستعمل لاتقاء الحرارة والحريق في جميع الاعمال المختلفة والتى تتطلب ذلك ويعمل منه منسوجات ليلبسها عمال المصانع والتعدين Walzwerk والمسابك ومصانع البارود لأن نسيج الاسبست يقي الحرارة وتأثير الاحماض الهالـكة والمعادن الذائبة. وتستعمل منسوجات الاسبست في مصانع السكر كمرشحات وفوط للعصير ويصنع من نسيج الاسبست ستائر المسارح والسينما والـكواليس وغيرها وتصنع منسوجات من الاسبست على شكل أكياس وتحشى بعناصر أخرى Asbest fullug وتستعمل كمواد عازلة للحرارة في مراجل البواخر والقاطرات والوابورات الثابتة الخ وقد تحشى Talkum,Kieselgur,Kork وقد تغطس في الزيت، أو الشحم في بعض الاحيان ولاعمال خاصة.

ولتيلة الاسبست أحوال مختلفة وأقطار مختلفة ولذا فالغزال يختار من خاماته ما يوافقه تبعاً للاغراض المذكورة أيضاً

والاسبست الأزرق Blau asbest يسهل غزله عن Lerpentin asbest. لان تيلته خشنة وقوية ولـكنه يفقد قوته مع شدة الحرارة وباعادة الحرارة الشديدة اليه مرة أخرى يتحول الى مسحوق، وقد يتطلب الاسبست الابيض من الغزال صعوبة ومشقة في غزله ولذا يخلط مع خامات نيلية نباتية أو يغزل مع أسلاك رفيعة وهذا يزيد متانته وصلابته للاغراض الحيوية اللازمة.

الحرير

يأخذ الحرير مكانة خاصة فوق جميع خامات الغزل والنسيج المنوه عنها سابقا حيث انه لا يحصل الانسان على الخيوط بواسطة ضم الشعرات لبعضها وبرمها كما سبق وانما يحصل على الخيوط الحريرية بأسهل من ذلك وهو مجرد ضم بعض خيوط الحرير الطبيعية وذات الاطوال المحدودة المتحصل عليها من نسيج دودة القز الى بعضها وتسمى Kokon Jaden وأيضاً فان الحرير الطبيعي حائز بطبيعته لجميع الصفات التي يتطلبها الغزل والنسيج وخصوصاً المتانة واللمعان ونعومة الملمس التي لا يتمشى معه فيها أي نوع آخر من المنسوجات الاخرى. وفي صناعة الحرير الخام تسقط عملية مزج الشعرة وتكوينها الى خيوط ، وما سبق شرحه في تكوين خيوط الخامات الأخرى. وأيضا تسقط علاقة متانة الفتلة من نمرة رقتها الى آخره لان الخيوط الحريرية الخام موجودة بطبيعتها حائزة لشكل خاص وتستعمل لاغراض خاصة ولذا فغزل الحرير الخام له طريقته الخاصة وللحصول على عبارة الحرير Gischmes diskeit تعمل له عملية تسمى Assouplieren وهي أن يلين في حمام ماء الصابون الفاتر. ولنعومة ملمس الحرير ولمعانه فقد استحق استعماله لأبهج المنسوجات الفاخرة ، ولمتانة فتلته تصنع منه أقمشة في غاية المتانة وقابلة لشدة التأثر في الاستعمال وتتبع طريقة غزل الكمجارن الصوف لغزل الفلوريه Florette gespinste غير أن البوريه Bourrette تتبع طريقة غزل الستريخجان Streik للانسجة الرخيصة ويسمى غزل الحرير الخاص للنسج Ouvrées أي الخيوط المفتوحة. ويستعمل الحرير أيضا للحياكة والتقريز ، ويجب في هذه الحالة أن تكون فتلته ذات سمك كبير.

وقد يستعمل الحرير الخام غير المغزول Rohgrége لبعض الاعمال النفيسة

والخيوط المبرومة بشدة كالمستعملة في الخياطة تسمى Retorse Seiede أما عدد الفتل التي تكون منها الخيوط فهذا يحدده نوع النسيج المطلوب

ولملو نسج الحرير تستعمل الخيوط النصف فعلية حيث يكون حجمها أكبر وتسقى ببعض أدوات الدبغ أو الأملاح المعدنية الخ وفي هذه الحالة تتأثر نعومته الطبيعية بواسطة العمليات الكيماوية المذكورة ، ولذا فتعمل له عملية اعادة نعومة ملمسه

ولكون الحرير موصلا رديئاً للحرارة فتصنع الملابس الخفيفة من الحرير ويستعمل الحرير أيضا كمادة غازلة في أعمال الكهرباء

يتبع

أحمد عبد الحميد المهندس
خريج جامعات فينا

حكم

من الحمق الحرص على التماس الأخوان بغير الوفاء لهم . وطلب الآخرة بالرياء . ونفع الناس بضر الغير . قال حكيم : وجدت البلاء في الدنيا انما يسوقه الحرص والشدة ، ولا يزال صاحب الدنيا في بلية وتعب ونصب . ووجدت تجشم الاسفار البعيدة في طلب الدنيا أهون عليّ من بسط اليد الى السخي بالمال . ولم أر كالرضاء شيئا

قال علي رضي الله عنه : قرنت الهيبة بالخيبة . والحياء بالحرمان . والفرصة تمر مرّ السحاب . والحكمة ضالةُ المؤمن . فخذ ضالتك حيثما وجدتها

ما نالك من دنياك فلا تكثر به فرحاً . وما فاتك منها فلا تتبعه أسفاً . فليكن سرورك بما قدّمت . وأسفك على ما خلّفت . وهمك فيما بعد الموت

خير الأمور ما أسعدك في داريك

خير الأمور احمدها مغبة

نشرة علمية

فى الاتومبيلات

إطالة عمر الاطواق المطاطية

لقد حلت اليوم الاطواق الكاوتشوكية للسيارات محل جلد الأحذية في كثرة استهلاكها . فبعد أن كان الشيء الذي يستهلكه الغربيون في أعظم قدر هو جلد الاحذية على الراجح ، أصبح اليوم هذا الشيء الاطواق المطاطية . وأصبحت البضاعة تتوسل الى عبقري من العباقرة يكون في مقدوره أن يجعل الطوق يعيش من العمر قدر ما يعيش طوقان . ولقد أحرز في هذا السبيل تقدم كبير . فان أي سائق من سائقي السيارات القدماء ليتحقق ذلك اذا ذكر عدد الاميال التى كان يستهلك بعدها طوق سيارته ، منذ عشرين سنة مضت ، وقارنه بعدد الأميال التي يستهلك بعدها طوق سيارته اليوم . ويرجع هذا التحسين بالأخص الى البحث العلمي . وبعض هذا البحث أجري حديثا في الولايات المتحدة بمصلحة فحص الاجهزة . وقد خطا خبراء المطاط بهذه المصلحة حديثا خطوة جديدة ، بفحصهم تأثيرات درجات الحرارة المختلفة في بلى الاطواق وأنواع المطاط الأخرى .

وقد جاء في تقرير لهذه المصلحة ، أن درجة الحرارة لها تأثير أهم مما يتصوره السواد الأعظم من الناس . وان أساليب فحص الكاوتشوك التى لم يعتبر ضبط درجات الحرارة جوهريا لها فيما سلف ، ستجري اليوم وانما على درجة حرارة محدودة . وثمة نتيجة عملية أخرى وهي ان الايام الحارة والايام الباردة تحدث في الظاهر مقادير مختلفة من البلى على أنواع الطوق المختلفة . وسيكون في الامكان في النهاية استعمال أطواق خاصة بالطقس الحار وأطواق خاصة بالطقس البارد في

الفصل المناسب لتقليل البلى المتوسط في السنة

والكاوتشوك من أجل المواد وأفيدها للعلميين . واذ ينتمي الكاوتشوك لفصيلة المواد الشبيهة بالغراء غير المبلورة المسماة بالهلامات (الكلويدات) فانه مع ذلك يبدي حين فحصه بأشعة اكس (X) ، تناسقا داخليا في أوضاع ذراته ، وقد نجح في هذا الضرب من الفحص بخاصة ، الخبير الالماني الدكتور « إ . أ . هوزر » .

ومن المرجح أن يكون امتطاط الكاوتشوك بتأثير قدرة لهذه الذرات ، بها ينزلق بعضها وراء بعض قليلا دون انفصال ، ثم تشد أنفسها عائدة الى أما كنها الاصلية متى زالت هذه القوة الماطة ولا ريب أن لعلاقات هذه الذرات غير المنظورة داخل مداسة الطوق ، دخلا في اكساب الكاوتشوك صفات بنيته الداخلية بما فيها تأثيرات درجة الحرارة التى اكتشفتها حديثا مصلحة فحص الأجهزة الأمريكية

ويدخل خمسة وثمانون في المائة من المطاط الخام المستعمل في الولايات المتحدة الأمريكية في صنع الاطواق

ويدل احصاء شركة المطاط الأمريكية على أن ٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠ طوق جديد قد أضيفت في خلال سنة ١٩٢٨ على الاطواق التى كانت تسير من قبل ذلك على الطرق الأمريكية . وقد حسب أن ما ينبذ من أطواق الاتومبيلات كل سنة يتراوح بين ثلاثين وخمسين مليون طوق . وبذلك تقف الحاجة الى أطواق تعيش طويلا بجانب الحاجة الى مشروع بسيط للانتفاع بهذه المنبوذات السنوية .

قفل لحوض الغازولين

يصون الاتومبيل ووقودها

اخترع منذ عهد قريب قفل جديد لحوض الغازولين في السيارة ،صمم ليحمي السائقين من استعمال محركات السيارات استعمالا غير مشروع ، ويحول دون سرقة الغازولين . وهـذا القفل يقفل الفتحة الواقعة في الغطاء الذى يملأ منه الحوض والتي يدخل منها الهواء في الحوض ليحل محل الغازولين الذي يسحب الى الحوض ذي الفراغ (فكيوم تانك) . فمتى كان القفل في موضعه ، فلا يستطاع أن يسحب من الحوض ذي الفراغ الى المحرك الا كمية صغيرة من الوقود واذا حاول متطفل أن يأخـذ السيارة ليلف بها لفة دون علم صاحبها ، فان السيارة لا تسير الا بضع مئات من الاقدام حتى يقف محركها لحاجته الى الغازولين . وحين تكون السيارة في جراجها ، فان القفل يمنع أي انسان من ملء حوض الغازولين واستعمال السيارة دون رضاء صاحبها . ومتى أدير مفتاح القفل وفتح الجهاز ، أباح للهواء أن يسري في حوض الغازولين دون انقطاع . هـذا فضلا عن أنه مع وجود القفل في موضعه يحول دون سرقة الغازولين من فتحة الملء بمصه بممص

في علم الهيئة

للمريخ طقس

يشبه طقس الربيع على الارض

يتشمس السيار المريخ جارنا في درجة حرارة تشبه درجة حرارة بعض مدن الأرض في يوم مشمس من أيام شهر ابريل . وبذلك قد يكون مأهولا بالجنس البشري . واذا صحت المقاسات الدقيقة التي قام بهـا حديثا الدكتور « و . و . كوبلنتز » من مصلحة فحص الاجهزة بالولايات المتحدة الامريكية ،

فليس هذا السيار الأحمر بارداً برودة قارسة كما كان يظن منذ عهد طويل ، انما ينعم بحرارة تبلغ في النهار نحو ستين درجة فهرنهيت وان اكتشاف الدكتور « كوبلنتز » هذا لهو أحدث اكتشاف من نوعه ولعله أقوى حجة على إمكان وجود الحياة البشرية بالمريخ ، ذلك الامر الذي طال الجدل فيه

وليس محتملا أن يساعد منظر المريخ البهي الذي سيبدو به في سنة ١٩٣٥ على فض هذه المشكلة . فان هذا السيار سيكون في ذلك الوقت على بعد ٠٠٠، ٠٠٠، ٣٥ ميل من الأرض فقط أو هو في الغالب يقترب من الأرض أشهراً مرة واحدة بحيث لا يزيد اقترابه منها عن ٠٠٠، ٠٠٠، ٦٣ ميل نظراً لاعوجاج فلكه .

بيد أنه حتى ولو كان المريخ في أقرب وضع له من الأرض ، فان توقع رؤية الناس في المريخ بواسطة التلسكوب ، ليكون خيالا . اذ لو كانت لندن أو نيويورك في المريخ لما ظهرتا لأقدر العاكسات الأرضية الا ذرتين ، أما الابنية والمركبات فلا يظهر لها أثر البتة . وانا لا نستطيع أن نخمن وجود الناس في المريخ الا بطريقة غير مباشرة فكفى ، اولئك الناس الذين قد يرتدون ، حسب آخر مقاسات حرارية قام بها الدكتور « كوبلنتز » ، ثيابا صوفية من ثياب الربيع أثناء النهار ، ثم يلتفون التفافاتا ما توقيا من برد الليل القارس الذى تبلغ درجته الصفر

محمد منير رفعت

حياة الاخ محمد مرمديوك بكثول

نشرنا في هذا الجزء محاضرة الاخ محمد مرمديوك بكثول المسلم الانجليزى ، والكاتب الشهير . وسننشر في الجزء الآتي ترجمة حياته وأعماله ومؤلفاته العديدة وكيف ولِمَ اعتنق الاسلام ، فنوجه اليها الانظار

رأى مستشرق ألمانى

فى مجلة الشبان المسلمين وما يجب على الشرقيين

كتب الاستاذ الدكتور كمف ماير المستشرق الالماني الكبير عميد كلية اللغات الشرقية بجامعة برلين ومدرس اللغة العربية سابقاً بها ورئيس جمعية المباحث الاسلامية، ورئيس الجمعية الالمانية المصرية، الى صديقه الدكتور يحيى احمد الدرديري رئيس تحرير مجلة الشبان المسلمين ما يأتي :

حضرة الاستاذ الفاضل يحيى بك احمد الدرديري حفظه الله

أتقدم اليكم أيها الصديق الأعز بأزكى تحياتي . وبعد فقد تناولت الثلاثة الاجزاء لمجلة الشبان المسلمين التي تفضلتم بتوجيهها إليّ وأقدم لكم شكري الخالص على فضلكم هذا، وقد طالعت هذه الاجزاء من أولها الى اخرها، وكررت مطالعتها وازددت اعجاباً وسروراً بها . ألا هذا هو الصراط المستقيم، وهذا هو الأساس الحقيقي لنهضة الامة، وهذا هو الفوز العظيم، وقلت لما اطلعت على القانون الاساسي لجمعيتكم بارك الله في من وضعوا أغراض الجمعية مثل التي هي منحصرة في المادة الثالثة لذلك القانون، فان هذه الاغراض هي مطابقة لحقائق جوهرية خالدة لها التأثير الحاسم في تطور الامم ورقيها، واذا قيل ان الغلبة كانت ولم تزل للقوة في كل عصر ومصر فأقول أن للقوة المادية حداً لاتتجاوزه وتغلبها قوة أخرى هي القوة الروحية التى مصدرها وحي الله عزوجل، وأخصك أيها الصديق الأعز بالثناء على مقالتكم الافتتاحية في الجزء الأول فانها علم للرائدين، ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

وان تمكنتم من مواصلة توجيه مجلتكم إليّ جزاكم الله خيراً عني . واني منذ

شهرين من أرباب المعاش أحالوني عليه لبلوغي السن القانوني ، ولكن والحمد لله لاينقصني النشاط ، وأوقات الفراغ عندي الآن أكثر منها في الماضي ، وسأواظب ان شاء الله على استقصاء البحث عن الحقيقة والحق ، وعسى ان أستمد من مجلتكم النفيسة ما أنير به أفكار جهال الغرب واغراره ليفهموا ما هي حقيقة الشرق ، أعاد الله مجده القديم بجهودكم المباركة . وختاماً أرجو ان تبلغوا الاخوان كلهم أزكى سلامي ، وتقبلوا أنتم تحياتي الخالصة من فؤاد صميم

المخلص

ج . كامفماير

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

وزيارة محافظ الثغر لها

وافانا من جمعية الشبان المسلمين في الاسكندرية وصف لطيف لحفلة استقبال سعادة محافظ الثغر في ناديها ، والخطب التي ألقيت يومئذ . وبعد ان أعددناها للنشر اضطررنا بسبب كثرة المواد الى ارجائها للجزء الآتي مع كثير من الموادّ الأخرى

اعانة فلسطين

أرسل المركز العامّ لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة مائتي جنيه الى المجلس الاسلامي الاعلى لتوزيعها على منكوبي فلسطين بواسطة لجنة حراسة المسجد الاقصى . وبذلك صار مجموع ما أرسله المركز العام من اعانات فلسطين سبعمائة جنيه

وبهذه المناسبة تستحث جمعية الشبان المسلمين همم أهل المروءة والفضل من جميع المسلمين على اعانة اخواننا منكوبي هذه الجارة النبيلة

جماعة المبرات التعاونية

ان ماعليه حالة الصناع وصغار التجار والطبقة الكبيرة من الموظفين من قلة الكسب والمرتب يجعلهم يقاسون ألما كبيرا اذا مانزلت بهم نازلة من المرض أو الموت لما يتطلب ذلك من الانفاق وعدم ايجاد المورد الكافي لسد حاجياتهم الضرورية . فيستهدفون لزيادة الامراض مع العسر المالى . ولذلك حاولت جماعات العمال في أوروبا أن تؤسس جمعيات المبرَّات التعاونية والغرض منها معاونة بعضهم بعضاً اذا مانزلت بأحدهم نازلة . وكلمة مبرَّات تعني برَّ كل واحد بالآخر واغاثته في حالة المرض ودفن الموتى ، ولهذه الجماعات شأن كبير في أوروبا ، وتعتبر نوعاً من أنواع التأمين

أكثر مايكون شيوع هذه الجماعات بين العمال في أوروبا . على أنها لو انتشرت كذلك بين المستخدمين . وصغار الملاك لكان لهم فيها الخير الكثير

قيمة الاشتراك في هذه الجماعات لاتزيد على ثمانية غروش صاغاً في الشهر فاذا دفعها المشترك ضمنت له المعالجة المجانية في مرضه . والتعويض عن أجر يوميته بما يعادله أو يقرب منه

احصيت جماعات المبرات في فرنسا في يناير سنة ١٩٠٦ فكانت ١٨١٧٦ جماعة ينتظم في سلكها ٣٦٣٤٠٠٠ من الاعضاء المشاطرين الذين يدفعون الاشتراكات ويتمتعون بامتيازات الجماعة و ٤٥٠٢٥٢ عضوا فخريا وهؤلاء يدفعون الاشتراكات بلا عوض

بلغ دخل هذه الجماعات في السنة الواحدة ٦١٠٠٠٠٠٠ فرنك وخرجها ٤٧٥١٦٠٠٠ فرنك فتحصل لديها من الفرق الى ذلك التاريخ مايبلغ مجموعه ٤٢٩٠٠٠٠٠٠ من الفرنكات

ما أحوجنا الى نشر مثل هذه الجماعات بين طبقات عمالنا وصغار تجارنا وموظفينا لأنها تحول دون انتشار الامراض، اذ لما يعرف العضو أنه لايدفع أجرا للطبيب ولا ثمنا للدواء يبادر عند بدء المرض بمداواة نفسه. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يحتفظ العمال والافراد بصحتهم وهذا من أكبر العوامل في تنمية ثروة البلاد، لأن كثرة الانتاج تتبع في كثير من الظروف قوة العمال وحسن نظامها

انه من اليسير على العمال وصغار الموظفين أن يبدأوا بتأسيس جماعة المبرات فيما بينهم لغرضين فقط وهما دفن الموتى وعلاج المريض من الاعضاء. وقد يجدون من بين اخواننا الأطباء من يتبرع لهم بعلاج المريض بنصف القيمة أو أقل على أن يدفع العضو نظير ذلك خمسة غروش شهريا

دفن الموتى: يشمل العضو اذا مات فتقوم الجماعة بتجهيزه على حسابها ودفنه وقد يقتصر على ذلك. ولا يتكلف العضو أكثر من ستة أو ثمانية جنيهات. وقد يمكن أن تتسع هذه الدائرة الى الصرف على ليلة عزاء لأهل الميت على أن لاتزيد تكاليفها على عشرة جنيهات: فيتفق مع بعض الفراشين والفقهاء مبدئيا على المصاريف الضرورية

كما يمكن أيضا اتساع دائرة دفن الاعضاء الى أقاربهم الاقربين كالزوجة والولد والاب والام والأخت والاخ الذين في حوزة العضو المشترك وهو المتولى الصرف عليهم. على أنه كلما كثر اشتراك أفراد العائلة ينقص من قيمة الاشتراك فيكون للعضو خمسة غروش ولكل فرد من أفراد عائلته الذين تحت سلطانه ثلاثة غروش

وليس للعضو الحق في التمتع بامتيازات الجمعية اذا لم يسدد ماعليه من

الاشتراكات ولا يجوز ردّ مادفعه للجماعة

ويجب أن يتولى ادارة مثل هذه الجماعة أناس عرفوا بالأمانة والصدق وحب الخير والكفاءة في الادارة

لايجوز أن تتسع دائرة العمل في باديء الأمر عن القسم أو الدائرة التي فيها الجماعة فاذا ماتوطدت أركانها وكثر مالها يمكن أن تكبر دائرتها حسب النمو الطبعي

للجماعة أن تتولى الصرف بنفسها على تجهيز الموتى لدفنهم ولها أن تقدر مبلغاً من المال يعطى لاهل الميت يتصرفون فيه · كما لهـا أن تقيم ليلة المأتم أو أن تترك ذلك الى أقارب المتوفى وخير وسيلة أن يشترك أحد أعضاء الجماعة مع أقارب المتوفى لعمل اللازم و أن تتبع السنة المكرمة بأن لاتقام ليالي مأتم بل تعطى تكاليف الليلة لاهل المتوفى للصرف على حاجياتهم الضرورية

ان تأسيس مثل هذه الجماعات في عواصم القطر خير وسيلة لمحاربة البدع والمنكرات التي تعمل في المآتم ومن خير الاسباب في تخفيف ويلات نزول كارثة الموت على أهل الميت إذ في كثير من الأحيان لايجدون ما يجهزون به المتوفى لدفنه فيستدينون الاموال بأرباح باهظة مما يكون سبباً في ازدياد بؤس العائلة وشقائها والمثل البلدي يقول « موت وخراب ديار »

علاج المرضى : تستطيع جماعة المبرات أن تقوم للاعضاء من دفع قيمة خمسة غروش صاغ بمداواة الاعضاء المرضى وذلك بالاتفاق مع بعض الاجزخانات والاطباء بأن يداووا و يعطوا الدواء على حساب الجمعية . ويوجد كثير من أطبائنا من أهل النخوة والمروءة قد يتبرعون لذلك بأجر زهيد ومن غير أجر . فيخففون وطأة المرض عن العامل البائس الفقير . ويحاربون انتشار الامراض بين الفقراء وبين طبقات الشعب

وللجماعة أن تدخل أيضاً في دائرة عملها اعطاء المريض نصف أجرته اذا ما أقعده المرض عن العمل

أصبحت جماعات المبرات لدفن الموتى وعلاج المرضى من الاعضاء ضرورة من الضرورات اللازمة في أوروبا . وقد انتشرت انتشاراً كبيراً حتى تكاد أن تكون عامة في كل البلاد والقرى . وواجب على شباننا المتعلمين دراسة مثل هذه النظم وبث الدعوة بين الطبقات الفقيرة من العمال والتجار والموظفين . حتى يجدوا لهم ملجأ وقت الشدة أو اذا ما نزل بساحتهم الموت ، فيُسْدون لأمتهم خيراً كثيراً ويقومون للانسانية بخدمة جليلة ، والله ولى المحسنين وهو لايضيع أجر من أحسن عملا

الدكتور يحي احمد الدرديرى

السينما والاسلام

احتجاج المركز العام لجمعية الشبان المسلمين

كتاب الجمعية الى دولة رئيس الوزراء

بعثت جمعية الشبان المسلمين (المركز العام) الكتاب الآتي الى رئاسة مجلس الوزراء . وأذاعت صورته في الصحف وهو :

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

لا بد أنه قد بلغ مسامع دولتكم ما أذاعه محمد حسن أفندى سعد ـ أحد المشتغلين بالسينما ـ عن عزم احدى شركات السينما في الخارج المتصلة بالمشتغلين بذلك في مصر على تمثيل عصر الرسالة وزمن الخلفاء الراشدين على لوحة السينما بصورة لا تتفق مع الحقيقة التاريخية ، ولا تلائم قانون المملكة المصرية المبني على احترام المقدسات الاسلامية . ومما يؤسف له أن تكون هذه الرواية مكتوبة

بقلم فتاة مصرية من معلمات شبرا على ما جاء في مقالة محمد أفندي سعد المنشورة في صحيفة الصباح بالعدد الصادر في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٩ ، ومن أفظع ما في الرواية انتهاؤها بأن تطوف راية الاسلام العالم ثم ترتد حتى تنحصر في صحراء العرب ، ثم تنعقد على القبر النبوي واذا بالصليب يعلو الجميع ! هكذا زال دين الثورة (أى الاسلام) ليأخذ مكانه دين الاخاء والسلام (أي المسيحية) ...

ولما كانت الفرقة الاجنبية التي تتولى هذا العمل ستحضر الى مصر لتأخذ بعض المناظر فيها المتعلقة بزمن الفتح الاسلامى ، ولابد بعد ذلك أن يحاول هؤلاء إدخال فلم هذه الرواية الى القطر المصري ؛

لذلك نذكر دولتكم بما يترتب على ذلك من فتنة لا تحمد مغبتها . ونلتمس :

أولا ـ التحقيق مع مؤلفة الرواية ، ولا سيما ان كانت موظفة في وزارة المعارف المصرية

ثانياً ـ منع فرقة السينما المذكورة من أن تمارس عملها في مصر لأخذ المناظر المتممة لهذه الرواية المؤذية لجمهور الامة المصرية

ثالثاً ـ منع دخول هذا الفلم الى المملكة المصرية منعاً باتا صيانة للامن العام

رابعاً ـ أن تعمل وزارة الخارجية بواسطة سفير الدولة المنتمية اليها الشركة على منع اخراج الرواية احتراما لعواطف المسلمين وتلافياً لما عساه ينجم عن جرح شعورهم في أقدس مقدس لديهم وهو سيدنا محمد ﷺ

وتفضلوا دولتكم ... ..

القاهرة في ١٠ شعبان سنة ١٣٤٨

وكيل الجمعية

عبد الوهاب النجار

السيد جمال الدين الافغاني

محاضرة الرحالة الشهير الشيخ عبد الرشيد ابراهيم

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

هبط القاهرة في هذا الشهر الرحالة الشهير الاستاذ الشيخ عبد الرشيد ابراهيم ، وألقى في قاعة المحاضرات بنادى جمعية الشبان المسلمين في القاهرة محاضرة عن استاذه السيد جمال الدين الافغاني رأينا أن ننشرها فيما يلي ملخصة بقلم الاستاذ الفاضل الشيخ محمد أحمد عثمان

والاستاذ المحاضر من قدماء العاملين في الشرق الاسلامى . فقد ولد في مقاطعة سيبريا في الشمال الشرقي من آسيا الروسية قبل ثمانين عاما (١٢٦٧ هـ ، ١٨٥١ م) وانتقل صغيرا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فتلقى فيها معارفه الاولى ، ثم التحق بالسياسي المحنك مدحت باشا ، حتى اذا كان في الاربعين من عمره تلقفته يد المصلح الكبير السيد جمال الدين الافغانى فعرفه عن قرب معرفة صحيحة . واستمر الاستاذ المحاضر يعمل للشرق الاسلامى ، حتى انه اشترك مع جيوش الدولة العثمانية فى جميع حروبها من عهد أدهم باشا في معارك اليونان الى ما كان في الحرب العظمى . وهذه خلاصة محاضرته التي ألقاها ارتجالا :

السيد جمال الدين

اخواني ،

في شعبان سنة ١٣١٠ (أوائل فبراير ١٨٩٣) وأنا على باب مسجد السلطان عبد الحميد في بشكطاش بالاستانة لفت نظرى رجلان يتحدثان وكنت أعرف

أحدهما وهو الاستاذ عبد الله النجدي (عم الملك عبد العزيز آل سعود)، فسرعان ما جذبتني اليهما قوة لا أدري ما هي، فسلمت عليهما، وسألني الاستاذ الآخر عن مولدي فقلت « سيبيريا »، ثم سألني عن المكان القادم منه فقلت له (سبرام)، وما ان أجبته حتى أذّن مؤذن الصلاة فدخلنا المسجد بعد أن اتفقنا على الاجتماع عند بابه بعد الصلاة

وصليت ثم خرجت مسرعا في انتظار الاستاذ، وخرج هو واذا بعربة تنتظره، فركبنا الى منزله. وفي أثناء الطريق سألني عن عمري وكان فوق الاربعين. ورأيت له طلعة بسامة مارأيت أحسن ولا أجمل منها، فضمني الى صدره مرتين

فلما أن وصلنا المنزل أمر البواب بأن لا يدخل علينا أحداً في هذا اليوم، ومن كان يريد مقابلته فلينتظر ساعتين ان شاء. وطلب لنا الشاي، وأخذ يسألني عن روسيا وأحوالها السياسية فواربت في الاجابة احتياطا لأني الى ذلك الحين لم أكن أعرف حقيقته. فقال لي:

ـ ألم تكن عضواً في المحكمة الشرعية الاسلامية ومفتيا بها؟

فقلت في نفسي: من هو هذا الرجل الذي يعرفني ويعرف أحوالي يا ترى؟ وما انتهيت من تفكيري حتى بادرني بقوله: أما سمعتَ باسم جمال الدين الافغاني؟ فقلت: بلىُ. قال: أنا هو. فقبلت يده وضمني الى صدره مرة ثالثة فكأن الله شرح صدري لبيان أخبار المسلمين مرة واحدة

أخذت ـ بعد ذلك ـ احدّث الاستاذ عن أحوال روسيا السياسية والدينية، وكيف أنهم تطاولوا الى طي بعض آى الكتاب الكريم، فقال: سننتقم ان شاء الله. ودام حديثي معه نحو ساعتين

وبعد ذلك حضر الاستاذ السيد عبد الله نديم المصري وأراد ان يقدمني للاستاذ

فقال له : أعرفه ، وان شاء الله سينفعنا . وسألني الاستاذ : هل تعرف اللسان الروسي ؟ فقلت : نعم . فقال : عال ، عال ! وكانت هذه اجابته على كل أمر يسره

وأدهشني من الاستاذ رحمه الله أنه كان يعرفني ويعرف أخباري كلها ، وقد سألني هل تقرأ الجرائد الروسية ؟ فقلت : لا ، لان نقودي لا تكفي لشرائها . فقال : أنا اعطيك ثمنها وتخبرني بما ينشر فيها . فاشتركتُ في ثلاث جرائد مهمة ، وكنت أجتمع به واحدثه بما فيها

والآن أحدثكم عن بعض ما رأيته من الاستاذ

﴿ ايمانه ﴾ كان ـ رحمه الله ـ قوي الايمان، ثابت العقيدة لا يتزعزع . وكان ايمانه كايمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه : يجهر بالحق ولا يخشى فيه لومة اللائمين . وكان لا يتحرز من الحكام ويكفي أن نسمع على ذلك دليلا واحدا :

كان يتردد على الاستاذ بعض العلماء في كل يوم لزيارته ، فبينما نحن جلوس عنده ذات يوم ، اذا بتلميذين من تلاميذ عالمجان أفندي فقالا : يا سيدنا ، ما رأيك في الايمان ، وهل يزيد وينقص ؟ فقال رحمه الله : أما في القرى والارياف فلا يزيد ولا ينقص ، وأما في المدن فيزيد ايمان الانسان وينقص كل ساعة ، خصوصا اذا أحاط به شياطين الانس ، كايمان عبد الحميد (يقصد السلطان عبد الحميد ، وهو يقول ذلك والجواسيس منتشرة في كل مكان)

وكان يقول لجلسائه ان النبي ﷺ كان يربي أصحابه بفعله أكثر ما يربيهم بقوله . وهكذا جمال الدين يقتدى بالقدوة الاعظم فكان يقول : لا بد أن تكون قوي الايمان ، ثابت العزم ، لا تدع آدميا ينال منك . وكان كثيراً ما يتلو علي هذه الآية « أم تَسألهم خَرْجا فخراجُ رَبِّكَ خيرٌ وهو خيرُ الرازقين ، وإنك لتدعوهم الى صراط مستقيم »

وكان رحمه الله يحثني كثيراً على تبليغ الدعوة بقوله تعالى : « ولْتكن منكم

أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون »

وكان كثيراً مايذكر احتلال الاغيار لبلاد المسلمين ويعود باللائمة على قادة المسلمين في ذلك

وسألته في أحد الايام عن موطنه الاصلي ، فقال : ليس لي وطن ، لانه لا وطن اليوم للمسلمين (ومعلوم أن السيد كان يسعى لايجاد دولة اسلامية عامة)

وحدثني مرة عن كلمة التوحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » فقال : ان الناس لا يفهمون معناها لان الذي يعرف هذه الكلمة العظيمة لا يستنجد بأحد ولا يطلب المعونة من أحد

وكان يرى أن بالايمان تمام الشرف وعزة النفس وامتلاك ناصية الأمور قال تعالى : « وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لَيستخلفنّهم في الأرض كما استَخلفَ الذين من قبلهم ولَيُمَكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك همُ الفاسقون »

هكذا كان ايمان السيد جمال الدين رحمه الله وكثيراً ما كان يقول : ان محمداً صلى الله عليه وسلم كما علمنا كلمة التوحيد علمنا حرية النفس والحرية الشخصية

« عبادته » كان رحمه الله يصلي الفرائض فقط ، وكان يتعبد في ليالي رمضان

« تصوفه » كان رحمه الله متصوفا لا كمشايخ الزمان ، وكان يقول في تصوفه : « فنائي في خلق الله لا في الله » أي فنائي في خدمة خلق الله ، وانقاذهم من الضلال ، واخراجهم من الظلام الى النور والعرفان

« سياسته » كان من سياسته رحمه الله أن يجمع بين الافغانيين والايرانيين والاتراك والهند ، وما كان يرى هذا أمراً سياسيا بل يراه أمرا دينيا محضا ،

لانه كان يرى أن الافتراق في الاسماء والمعاملات بين الدول الاسلامية نوع من ضياع الوحدة الاسلامية ، فكان رحمه الله يسعى لايجاد دولة اسلامية كبيرة تضم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها

ولقد حدث أن أرسل (موتسوهيتو) حاكم اليابان كتابا الى السلطان عبد الحميد يطلب اليه فيه أن يرسل الى اليابان دعاة الى الاسلام لنشر الدعوة الاسلامية في بلاد الشمس المشرقة ليكون ذلك توطئة لايجاد اتحاد بين الشعبين ، لانه قال في خطابه : أنا وأنت لا يمكننا أن نعمل أي عمل الا برأي الغربيين ، أما اذا اتحدت شعوبنا ففي الامكان أن نتقوى ونتحد . وأراد السلطان عبد الحميد أن يرسل بعض علماء الاستانة ، لكن الاستاذ رحمه الله أبى ذلك وقال له: ان العلماء الحاليين نفّروا المسلمين من الدين الاسلامى ، أفنرسلهم الى بلاد اليابان لدعوة الكفار الى ديننا ؟ الاحسن أن نرسل اليه بعض الهدايا وتمده بتحقيق مطلوبه ثم تسعى باجتهاد لايجاد طائفة من العلماء تعدّهم لذلك فنرسلهم اليه

(كراماته) واني أحدثكم عن شيء من كرامات هذا المجاهد ، فقد حدث أثناء اجتماعي به أنه كان يحثنى كثيرا على التغرب في نشر الدعوة الاسلامية في اليابان وأقصى الشرق وكنت استبعد ذلك وأقول : ليس عندي من المال ما يقوم بهذا السفر ، وزوجتي مريضة . فقال : ستموت زوجتك وتسافر . فما هي الا أيام قليلة حتى ماتت زوجتي ، فصدقت الكرامة الاولى وحدث أن حضر الى الاستانة رجل كبير من سياسيي روسيا قاصدا مكة للحج ، فقال الاستاذ : لا بد في الامر من شيء ، عليك أن تراقبه وتحدثني بعد ذلك بأمره وبما تراه منه . فراقبت الرجل مراقبة دقيقة ، وكان يدعى « عبد العزيز » فما رأيت منه ريبة قط ، فقال الاستاذ : لا بد من سفرك خلفه حتى يعود الى (بطرسبورغ) ثم سلمنى كتابا أملاه علي لتسليمه الى أحد كبرائها الروسيين وأخبرنى أننى في سفري هذا إما أن أحيا حياة طيبة وإما أن أموت . فخضعت لقوله ، وذهبت الى ذلك الرجل

ودعوته الى الاسلام وذكرت له بعض نقط من كتاب السيد الذي استدل فيه على بطلان التثليث ومعتقدات المسيحيين

ولكن الرجل كان فطناً فقال لى : هذا الكلام ليس من عندك ارتجالا ، ولكنك لا بد ألفت فيه شيئاً . فقلت له : نعم ، وأخرجت له الكتاب ، وكان مكتوباً بالروسية فسرّ به ودعا وكيله وأمره أن يسلمنى ما أريد من مال ، وكلفنى أن أطبعه في صوفيا . ولما خرجت قال لي وكيله : اطلب ما تريد . فقلت : كم يكفي ؟ فقال : أنا لا أدري ما تم بينك وبينه ، ولا أدري لماذا أمرلك بالمال ، ولكن أطلب ما تريد . فقلت دعنى ثلاثة أيام . فلما كان اليوم الثالث رجعت الى الوكيل وطلبت منه ثلاثة آلاف روبل . فقال : اطلب ثلاثين ألفا . فقلت الثلاثة تكفيني . فقال : أنت لا تعرف قيمة المصاريف في أوروبا ، فصممت على قولي ، فأعطاني المبلغ وأعطاني تحويلا أطلب به ما أريد من أي مصرف اذا احتجت الى النقود . فسافرت وطبعت الكتاب وأرسلت له حسب طلبه مائة نسخة كما أرسلت لغيره . فلما علمتْ حكومة روسيا بأمرى أرسلتْ خلفي الجواسيس ، فلما وصلتُ الى الاستانة قبضت عليّ السفارة الروسية وساقتنى الى روسيا للمحاكمة (لأني من رعاياها) وكان ذلك سنة ١٣١٣ هـ (١٨٩٥) . ولما صرتُ في السجن قلت قد صدقتْ الكرامة الثانية فاما حياة وأما موت ، وفي أثناء سجني مات رئيس نظار روسيا وتولى الرآسة (اسفينا بولك ميرسكى) وكنت أعرفه من قبل فأرسلت اليه من السجن تلغرافا ولكن لسوء حظي لم يعرف الاسم ، ففي اليوم الثاني جاءني رئيس السجن وقال : أنت الذي أرسلت هذا ؟ قلت : نعم . وأخبرته بأنى أعرف رئيس النظار معرفة تامة ، فجاءنى في اليوم الثالث وطلب مني مصاحبته ، فدخلت على رئيس النظار بملابس السجن ، فلما رآنى عرفني وقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه أمري . فاعطانى ٥٠٠ روبل لاشتري بها ملابس جديدة فذهبت واشتريت الملابس والتحقت به في بيته فمكثت عنده وتناولنا الطعام سويا ولكني كنت أفكر في

الحصول على جواز سفر وكيفية الخروج من روسيا . وسألت زوجته أين أبيت فقالت في (كراند أوتيل) فذهبت فاذا غرفة محجوزة لي ، فمكثت هناك سبعة أيام . وفي اليوم السابع أردت محاسبة صاحب الفندق فاخبرني أن الاجرة مدفوعة لمدة شهر ، فحمدت الله ، وعدت إلى الاستاذ بعد ذلك فقال لي : أرأيت كيف أن الاسلام يحمي جنوده ؟

ثم عدت مرة ثالثة الى روسيا لنشر الدعوة ، فحكم عليّ بستة شهور ، ولكني هربت من السجن الى اليابان وكان ذلك سنة ١٣٢٣ (سنة ١٩٠٥ م) فتحققت كرامة الاستاذ بعد موته . ومكثت في اليابان مدة ثمانية أشهر كنت فيها موضع الاجلال والاحترام ولقد ظنوا أني موفد من قبل السلطان عبد الحميد للدعوة الاسلامية ، ومما أعان على تأييد ذلك عندهم أن احدى جرائد اليابان نشرت عني مقالا طويلا وقالت اني موفد من قبل السلطان عبد الحميد والاستاذ السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله ، وكان من نتائج ذلك أن وزير الخارجية طلب مني أن أمكث بينهم بمرتب شهري ، ولكن حبي لسلوك طريق الاستاذ وهو السعي لايجاد دولة اسلامية دفعني للسفر الى استنبول لاستصحاب بعد اخواني لبثّ هذه الروح في بلاد اليابان . وعند عودتي وجدت الامر قد انقلب ، وذهب حكم السلطان عبد الحميد

وكانت مدة صحبتي للاستاذ السيد جمال الدين رحمه الله ثلاث سنوات وستة اشهر كنت فيها موضع ثقته وكان يحسن الظن بي كثيراً

﴿مرضه فموته﴾ اصيب رحمه الله بمرض السرطان وكان يعالجه نطس الاطباء ، ولكن الاجل كان قد دنا . ودخلتُ عليه ذات يوم فدعاني بيده لانه ما كان يستطيع التكلم وأخذ ورقة وقلماً وكتب فيها « تشهد يا الله أن آخر كلام النبي ﷺ : امتي امتي امتي . وأنا أقول : ملتي ملتي ملتي » وبعد ساعتين رجعت اليه فقالوا : توفاه الله . وكان ذلك سنة ١٣١٥ (١٨٩٧ م)

اخواني ،

ما كنت أظن عند قيامي من الاستانة اني سأجتمع بكم وأحدثكم عن الاستاذ جمال الدين ، لذلك عزمت ان شاء الله بعد أداء الحج هذا العام ، أن أرسل لاولادي بالاستانة أن يوافوني ببعض أوراق كتبت فيها عن حياة الاستاذ رحمه الله . وسأطلب بعض نسخ من رسالته التي حدثتكم عنها في الرد على المسيحيين . وأرجو أن يكون لساني قد بلغ الدرجة التي أتمكن بها من مخاطبتكم باللغة العربية لاني لم أتكلم بها منذ عشرين عاما . والسلام عليكم ورحمة الله

ذكرى المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش

أقامت جمعية الشبان المسلمين حفلتين لذكرى وفاة فقيدها وفقيد الاسلام المغفور له الاستاذ الشيخ عبد العزيز بك جاويش احداهما في القاهرة ، والثانية في الاسكندرية . ضاق نطاق هذا الجزء عن استيفاء وصفهما . لذلك نرجيء الى العدد القادم نشر ما جاءنا عن حفلة الاسكندرية ، ونكتفي بالتنويه بما ألقي في القاهرة ، فقد تكلم بالنيابة عن الأزهر حضرة الشيخ محمد سيد جاد الحق الزيتوني المندوب عن القسم العالي ، وتكلم عن الجمعية وكيلها الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار ومراقبها العام الدكتور يحيى أحمد الدرديري ، وقام بالنيابة عن دار العلوم الشاعر البدوي المبدع الاستاذ الشيخ محمد عبد المطلب فالقى ما يأتي :

سلام على تلك الأرواح السابحة في ملكوت ربها الهائمة في ساحات قربها المطمئنة في حظائر قدسها ومعاهداتها في حضرة رب العالمين وجوار النبيين والصديقين تنشد ألسنة حالها

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد ذاك النعيم هو المقيم الى الأبد

عش في أمان الله تحت لوائه   لا خوف في هذا الجناب ولا نكد

أيها السادة الكرام ، في مثل هذا اليوم من العام الماضي ودعنا الى الأجداث نفسا كانت من أكرم الانفس علينا وروحاً كانت من أكبر الأرواح فينا فأنزلناها راغمين على حكم القضاء وكلنا ننشد فنقول :

اخلاى لو غير الحمام أصابكم   عتبت ولكن ما على الموت معتب

ودعنا يومئذ الى الرمس نفسا كنا أبخل الناس بها على الموت لولا القدر المتاح والأجل المحتوم وأحرص الناس على حياتها لولا أن الله وله البقاء كتب الموت والفناء على هذه الأشباح والجسوم

ولو أن المنون له فداء   لمد له أماثلنا الرقابا

أرسلنا الى الآخرة إماما كريما وهادياً عظيما وطوداً كبيراً وسراجاً منيراً رن صوت العلم في بكائه ودوى رنين القريض في رثائه اذا قال العلم باكياً إن من أشد البلاء على الأحياء أن يفقدوا الائمة والعلماء أجابه العلم متمثلا رائياً

إن عبد العزيز يوم تولى   هد ركنا ما كان بالمهدود

ذلك اذا هو عبد العزيز جاويش ذلك الذي كان أغزر اخوانه علماً وأوسعهم فهما وأشدهم حكمة وأصدقهم لله حباً وأرقهم في الله قلبا وأكثرهم للناس خيراً وأشملهم للعفاة والمعوزين براً .

ذلك الذي ما زال لسان المواساة يتمثل فيه بقول من يقول :

عليك سلام الله قيس بن عاصم   ورحمته ما شاء أن يترحما

وما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكنه بنيان قوم تهدما

يقولون مات فلان وذهب فلان . فهل مات عبد العزيز ؟ كلا إنما الناس رجلان رجل يموت يوم يحيا ورجل يحيا يوم يموت والأول أخو الدنيا ولذائذها أسير زخرفها وشهواتها الذي لها عاش وبها مات وفيها ذهب ثم فات

فذاك الذي إن عاش لا يعتنى به وان مات لم تحزن عليه أقاربه

والثاني أخو الآخرة للآخرة ولد وللناس خلق وللناس عاش وبالله اعتصم ولله أخلص فيما عمل فلم تدنس الدنيا له نفسا ولم يفسد حبها عليه عملا ولم يغرر زخرفها قلبا فهو من الذين قال الله فيهم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » وهؤلاء أمثال عبد العزيز فما مات عبد العزيز

ما مات من أورثنا علمه وتقواه وفناءه في حب الله وبره بعباد الله وحسن بلائه في دين الله واصلاحه في أرض الله وصبره في الله واغترابه في الله ، ومن عمل كل ذلك لله كان من أكبر الأحياء عند الله فقد حي والله يوم مات عبد العزيز فليحيى عبد العزيز وليحيي عبد العزيز ، ما مات من أنجب هؤلاء الأنجال النجباء البررة الأوفيا حفظهم الله ووفقهم لما له خلقهم

ألم تروا كيف حفظ الله عبد العزيز في بيته ورعاه في عياله وصانه في أسرته وأكرمه في اخوانه وبني حرفته على يد صاحب الجلالة الملكية مليك القطرين وزينة البلادين ملك مصر المعظم فؤاد الأول جزاه الله خير ما يجزى ملكا كريماً وبراً رحيما عن أمته وسدد بالتوفيق رجال حكومته هذا ولكن لا بد لكل فراق من مرارة ولكل ثكل من حرارة لاتقدر البشرية على التخلص منها ومن آلامها ولكل قلب زفرة ولكل عين عبرة ولا بد للقريض من نفثة مصدور يقول فيها

ليل شربت من الهموم إجاجا جعل الأسى لكؤوسهن مزاجا
خرست جوانبه ولج ظلامه يا ليل مالك بالدجا ملجاجا
ضلت فرادى النجم فيه سبيلها فتراجعت من هوله أزواجا
هاجتك نائحة الحمام دوى بها سمع أمرئ أصغى لها فاهتاجا
هل للحمامة ما بقلبي من جوى أمسى به متلهبا وهاجا
لم يبكني ركب على حكم النوى شدوا الحمول ورفعوا الاحداجا

فلربما ظعن الفريق لنيـة يقضى بها أربا و يبلغ حاجا
حتى اذا بلغ المنى فيما انتوى عاجت به نجب الركاب فعاجا
لـكنما أبكى فريقا أزعجت رسـل المنايا ركبهم ازعاجا
ساروا مع الأبد الابيد فليتهم عادوا لنا بعد النوى أدراجا
ياويلتي ساروا بمدرجه البلى فتحيروا بطن الرجام معاجا
عبد العزيز أخ دعاك وإنما هاجت به ذكرى الفراق فهاجا
عبد العزيز تحية من أمة فقدتك في ليل الخطوب سراجا
لم ينس ذكرك من بنيها معشر سلكوا بهديك في التقى منهاجا
هذا شباب المسلمين وهـذه عبراتهم تجري دما أفلاجا
ذكروك في الغادين فابتدروا الى احياء يومك بالاسى أفواجا
من كل فياض الجوانح موجع يذري بذكرك دمعه مهتاجا
فأخ عليك شج يذوب فؤاده فيسيل في عـبراته ثجاجا
وكريمة كاب الأسى بعيالها قامت تناوح بائساً محتاجا
وعزيز قوم ضل نهج حياته بالأمس كنت لكربه فراجا
نظموا خلالك في القصيد واقبلوا يتساجلون بلحنها اهزاجا
ما أنت في الموتى ولكن رحلة جعلت لنفسك في العلا معراجا

جمعية الشبان المسلمين فى أمريكا

كان في نيويورك جمعية اسمها (جمعية الشبان الاسلامية) ، وقد تلقى منها المركز العام لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة رسالة أبدت فيها رغبتها في الاتحاد مع المركز العام و بالفعل جعلت اسمها (جمعية الشبان المسلمين)

وكتب الشاعر الكبير السيد محمد على الحوماني رئيس (جمعية التعاضد الاسلامي) في بونس ايرس عاصمة الارجنتين يعرض فيه تحويل هذه الجمعية الى فرع لجمعية الشبان المسلمين

مجلة
الشبان المسلمين

مجلة اسلامية علمية تهذيبية
تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من اعضائها

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديري

شوال ١٣٤٨ م ١ : ج ٦ ـ القاهرة مارس سنة ١٩٣٠

بمناسبة مرور عام على وفاة فقيد الوطن والاسلام

عبد العزيز جاويش

عقيدته . اصلاحه

أصبح المرحوم الأستاذ عبد العزيز جاويش في ذمة التاريخ بعد أن خلف وراءه ذكريات حافلة بجلائل الاعمال . فاذا ماذُكر الوطن كان في طليعة المجاهدين ، واذا ما ذكر الدين كان في مقدمة المصلحين ، واذا ما ذكر الاصلاح كان من أوائل العاملين . ألا وان كبار المفكرين ، وعظماء المجاهدين لهم الموجودون للتاريخ . قال كرليل «ما التاريخ العام الا سير العظماء من الناس» فهم عنوان الحياة القومية وهم بنفوذهم الجزء الفعال في الأمة . نعم لعصرهم نصيب من التأثير في عقولهم ،

ولكنهم مع ذلك عامل قوي في ايجاد العقل العام . بافعالهم الشخصية يتأثر نظام الأمة . تجول بعقولهم الأفكار السامية فتنتشر و توجد الحوادث »

فقيد الوطن والاسلام

الاستاذ عبد العزيز جاويش

اذا أردنا أن نعرف سيرة الراحل الكريم يجب أن نستعرض آراءه وأعماله في خلال حياته ، فان اتفقت أعماله مع آرائه كان المصلحَ حقاً ، وكان الجدير بالاعجاب والثناء والا فلا .

عرفت الاستاذ عبد العزيز جاويش منذ عشرين سنة . وعاونته في بعض أعماله كما كنت على اتصال به في أغلب الاحيان . وكان أكبر مظهر بارز فيه شدة العاطفة الدينية والوطنية التى تكاد تلتهب اذا مست بأذى ، وتنزل شهباً وصواعق على من اعتدى عليها .

عاطفة الاستاذ عبد العزيز جاويش الدينية والوطنية كانت قائمة على عقيدته وايمانه بالحق الذي كان متملكا كل نفسه . وكل مشاعره . فأصبح عدواً للباطل أينما حل . محاربا للرذيلة أينما وجد . خصيما للاستبداد أينما ثقف . لنتدبر هذه الاخلاق في كلامه حينما ترك وزارة المعارف وتخلى عن وظيفة التفتيش فيها ليرأس تحرير جريدة اللواء . قال رحمه الله مستقبلا حياته الجديدة :

بعونك اللهم قد استدبرت حياة زادُها الجبن وخوَر العزيمة . ومطيتها الدهان والتلبيس . في أسواقها النافقة تُشترى نفيسات النفوس . بزيوف الفلوس . وتباع الذمم والسرائر بالابتسام وهز الرءوس .

وبيمنك اللهم أستقبل فاتحة الحياة الجديدة . حياة الصراحة في القول . حياة الجهر بالرأي . حياة الارشاد العام . حياة الاستماتة في سبيل الدفاع عن البلاد العزيزة . . . أستقبل هذه الحياة المحفوفة بالمخاطر . متبريا في ميدانها فأما الى الصدر واما الى القبر . موقناً بما أعد الله لعباده العاملين المخلصين من الظفر والفتح عارفا أنَّ

الحي لا يموت الا مره والموت أحلى من حياة مره[1]

---

(١) جريدة اللواء ٣ مايو سنة ١٩٠٨

ان أول البراهين في حياة الفقيد العظيم على صدق ايمانه بالحق . ورسوخ عقيدته في صحة ما يبغي اليه من الاصلاح . وانقاذ أمته ودينه مما حل بهما من الكوارث والنوازل هو تركه وظيفته التى كان ينعم فيها بمرتب يكفيه لأن يعيش هادئاً مطمئناً وايثاره عليها حياة الجهاد والتعب والنصب والتضحية حتى تسعد أمته ويخلص لها دينها مما أحاط به من الخزعبلات والترهات والاضاليل . فكان الفقيد عند قول (بيم) : « لأن ينالني الضرر من جراء جهري بالحق، خير من أن ينال الحق ضرر من جراء احجامي عن الجهر به »

دخل عبد العزيز جاويش ميدان الجهاد وهو في ريعان الشباب فكان الفارس المغوار ، والمنازل الكرار غير هياب كثرة أعدائه . ولا حافل بجموع أضداده . ولا مكترث بما يكيده له حساده . وكان قلمه كالسيف البتار لا يبقي على منازله . ولا يرحم مقاتله ، اقرأ ما كتبه يوم أن بعثت الحكومة قانون المطبوعات من رمسه لتطعن الحرية بل لتكم قلم الاستاذ جاويش ذلك القلم الذي يلتهب حمية وغيرة

قال يرثي « القلم » :

أيها القلم لو كنت سيفاً لأغمدتك في صدور من يحاربونك . أو سهماً لانفذتك الى أعماق قلوبهم . ولو كنت جواداً لوجدت لك في ميادين النزال مجالا للكر والفر . ولكنك ذلك العود الذى أيسر ما يناله من عدوه أن يعالجه بالمبراة فيشقه أو بالاصابع فيكسره .

فلتكن أيها القلم كما شاءوا لك إما نائماً الى حين ، أو ميتاً أبد الآبدين . فقد تركت عيوناً لا يأخذها النوم . وقلوباً لا يملكها اليأس . وأيديا لا تخاف السلاسل والاغلال . وأرواحا تفدي الحرية والاستقلال .

وأنت يارب القلم اصبر على ما سينزل بك . وأنت رابط الجأش قوي الفؤاد ثابت العزم . فلا تزعجك نيران الاستبداد . ولا ترهبك حكومة الافراد . فكم

ابتلى قبلك المصلحون . وكم أعنت في سبيل بلادهم العاملون . ولا يصرفك عن تأييد مبادئك . والدفاع عن عزيز وطنك ما يرجف به المرجفون . فيد الله فوق أيديهم . والله لا يهدي كيد الخائنين [١]

لم تكن شدة الفقيد وقفا على رجال الحكومة وقتئذ عنتاً منه بل كما قلنا ان الحق تملك نفس الرجل فأصبح مبغضاً للباطل والرذيلة ، فهو يحمل عليهما بكل ما أوتي من قوة ، ولا يبغي من وراء ما يعمل الا الاصلاح ما استطاع الى ذلك سبيلا .

وللراحل صولات وجولات في ميدان الاجتماع يبغي من ورائها اصلاح الفاسد وتقويم المعوج . فكم من مرة كتب وخطب لاصلاح برامج التعليم والعناية بحالة المرأة المصرية المسلمة وتعليمها التعليم الصحيح مما يؤهلها لأن تكون أما صالحة وزوجاً طيباً . وانسانا محترماً يعرف واجبه فيؤديه وحقه فيتمسك به . ودعا الفقيد لأن تتعلم النساء دينهن ويتمسكن بفضائله ، وحض الشبان على الزواج القائم على الكفاية الخلقية لا أن يكون الداعي اليه حب المال ، أو الافتتان بالجمال . وحذرهم من الزواج بالبنات المتبرجات ، الخارجات عن حد اللياقة والحشمة بقول صارم . فقال في ضمن خطبة طويلة :

(يجب) أن يعجل الشبان بالزواج فانه أعف لنفوسهم . واغض لأبصارهم وأصون لاعراضهم . . . وليحذروا المتبرجات اخوان الشياطين . أولئكم اللاتي يكثرن الخروج الى المروج . ويزاحمن الرجال في الطرقات والحوانيت والمتنزهات . أولئكم اللاتي يخرجن ببراقع كأنها العنكبوت لا تستر من وجوههن الا الحياء ولا من نفوسهن الا العفاف . يخرجن بجلاليب هفافة على ملابس شفافة لا تحجب من الجسم الا ما يحجبه الكأس من الخمر ، يخرجن وكأن تحت رءوسهن

---

(١) اللواء ٢٦ مارس سنة ١٩٠٩

قطعاً من الجبس البستها الصناعة صور الوجوه الانسانية . يمشين فحدّث ما شئت عن التثنى والتكسر والتهادي والتبختر . ثم حدث عما يكون من الاشارة بالحواجب . والغمز بالعيون . والهمس بالشفاه وهكذا مما يشاء لهن شياطينهن ، وخبث نفوسهن . أولئكم اللاتي يحسن أن يُعرفن فيعرض عنهنّ ويزدرينْ [1]

كانت عقيدة الاستاذ عبد العزيز جاويش الوطنية والدينية من القوة بحيث لم ترهب أحداً سوى الله عز وجل ، فكانت كالسيل المنهمر تجتاح كل ما صادفها لا تبالي اذا ما دخلت في ميدان النضال والكفاح أيخرج صاحبها حليف الفوز أو يكون صريع الواجب والحق . وكانت هـذه العقيدة موضع تهمته بالتعصب الديني لشدة غيرته وحماسته للشريعة الاسلامية ، والحق يقال أن الفقيدلم يكن من التعصب في شيء . دليلنا على ذلك : مواقفه العديدة التي تشهد له بأنه ما تعصب الا للحق ولا غضب ولا ناضل الا من جرائه فقد كتب مقالا حول اصـلاح الازهر الشريف يثنى على بطرس باشا غالى يوم أن كان رئيسا لمجلس النـظار ووقف في صف اجابة مطالب الازهريين فكتب الاستاذ رحمه الله : ـ

« يا رئيس النظار وقع بالازهريين ما وقع من ضروب العسف والجور وصنوف التعذيب والتنكيل فاجتمعت جموع العلماء . وحملة كتاب الله . وحماة الاسلام . وأئمة المسلمين . ثم أجمعوا أمرهم على أن يقصـدوك . وأنت ذلك المسيحي القبطي ليرفعوا اليك ما يفعله إخوانهم في الدين من النكال والعذاب المهين . فعلوا ذلك ليُروا العالم مبلغ تسامح الاسلام . واستقامة مبادئه . فلم يمنعهم تشددهم في دينهم أن يأتوا اليك مختارين . ويسمعوا لقولك صاغين . ويتلقوا عدك مطمئنين . ويخرجوا من دارك شاكرين . ويرووا جميل حديثك معهم للغادين والرائحين . ثم وقفت يا عطوفة الوزير ذلك الموقف الذى لو شئت لتنحيت عنه وقفت مع اقرانك ذلك الموقف الحميد فأنطقت بشكركم ألسنة اوقفها عن شكر الوزراء

(١) جريدة اللواء ٦ يونيه سنة ١٩٠٨

قديماً أنهم لا يقولون . واذا قالوا لا يعملون واذا عملوا لا يصلحون . فاليك أيها الوزير شكر أمة لا تكفر احسانا . ولا تشكر مسيئا . أمة لا تغفل عن الحسنة كما لا تغفل عن السيئة . أمة لا تعرف التعصب الا للحق . ولا المحاربة الا للباطل أمة لا يحملها مخالفة دين على منافرة أصحابه . ولا مغايرة مشرب على منابذة أربابه ، فقرّ عينا بما ملكتَ في هذه النازلة من القلوب التي ما أحوجك الى الحرص عليها وأولاك باستمداد القوة منها [1] . . . »

كانت خطة الاستاذ المجاهرة بالحق والاعتراف بالفضل لاهله كما يأمر بذلك الدين الحنيف . وقد لاقى في سبيل صراحته والسعي الى تحقيق الاصلاح لامته كثيراً من الاضطهاد والعنت ، فقد سجن مرتين وهو رئيس تحرير جريدة اللواء . الا أن ما كان يلقاه من الاضطهاد لم يغير رأيه ولم يثن عزمه ، فكان داعيا للوئام . مشيدا بذكر العاملين المصلحين . ففى العام الهجري ١٣٢٨ حينما كان يحتفل المسلمون بأول السنة الهجرية حضر حضرة الاستاذ مرقص افندي حنا (الآن سعادة مرقص باشا حنا) وهنأ المسلمين ومد يده مصافحا لهم وكان من بين الحاضرين المرحوم الاستاذ عبد العزيز جاويش فرد عليه مصافحا وقال « ان كان حضرة مرقص افندي حنا (باشا) جاء ليمد الينا يده مصافحا ومهنئا كما قال في خطابته فنحن نمد اليه أيدينا لنبايعه على أننا أنصار الحق وإخوانه . واننا نتقدم الى من يخلص لنا بلا نظر الى نحلة أو دين [2] . . . الخ »

وإنا نسوق مثلا آخر على تسامح الاستاذ جاويش وأنه كان عارفا باصول دينه متمسكا بأحكامه . وأن تعاليم الدين الاسلامي تأمر بالاعتراف بالحق لا صاحبه وأن يعيش المسلمون مع غيرهم في وئام وسلام ، قال الاستاذ في مقال له يستقبل

---

(١) جريدة اللواء ٢١ فبراير سنة ١٩٠٩

(٢) جريده اللواء ١٣ يناير سنة ١٩١٠

يوسف سابا باشا حينما عين وزيراً للمالية :

« اذا استقبلنا اليوم في الوزارة رجلا مسيحيا بالواجب له فاننا نستقبله لعلمه واخلاصه . وحبه لأهل هذا البلد وتفانيه في خدمته . كذلك عرفناه قديما وكذلك نرجو أن يكون في منصبه الجديد الرفيع » (١)

ان كان عبد العزيز جاويش صارماً في الحق فانه مع شدته في عقيدته كان رحيم القلب ، رقيق العاطفة ، شفوقا على الضعفاء والمساكين ، وكثيراً ما كنت أراه تفيض عيناه بالدمع عند سماعه شكاية المنكوبين والبائسين . لا يميز في عطفه بين أهل دين ودين ، ولا في بره بين نحلة وأخرى . وقد كتب مقالا في نكبة زلزال مسينا تحت عنوان (مصاب ايطاليا) يبين لنا عن نفسيته الرحيمة ، وعطفه على البؤساء ، قال :

« نزلت بمصر أنباء تلك الفواجع المؤلمة التي أصابت ايطاليا في نحو مائتي ألف من أعز أبنائها . فكأنما نزلت بيننا تلك الفواجع نفسها . شعر المصريون بمبلغ شر تلك الكارثة الماحقة الساحقة . فانفطرت منهم القلوب ، وجرت العيون ، وانطلقت الألسن باستنزال الرحمة على اخوانهم المنكودين ، وأيديهم بالبذل وجمع المواعين ، وذلك لا لفقر الأمة الايطالية ، أو حاجتها ، ولكنها الواجبات الانسانية والأصول الاسلامية توجب على المسلم ان يكون رحيما عطوفا ، لا يمنعه عن مشاركة ذوي الآلام في آلامهم اختلاف في الدين والجنس . ولقد كان عليه السلام يزور اليهودي وهو محتضر على فراش موته . كما كان يزوره علية النصارى فيكرم وفادتهم ، ويبسط لهم رداءه ، فكيف لا يفعل ذلك المتمسكون باصول دينه ، المقتدون بأقواله وأفعاله (٢) »

ان طول العمر ليس بمعيار لطول الحياة ، وانما تقاس حياة الانسان بما يعمله .

---

(٢) جريدة اللواء ٢٦ فبراير سنة ١٩١٠

(١) جريدة اللواء ١٠ يناير سنة ١٩٠٩

وبما يشعر به ، فكلما كثر عمله المفيد وفكره وشعوره طالت حياته . وقد كان المرحوم چاويش من هذه الناحية مليء الحياة بالتفكير والعمل ، لا يثبط من همته اعتراض المعترضين ، ولا يفل من عزيمته قلة المعضدين والمساعدين . وله في ميدان الاصلاح جولات صادقة ، وقد كانت جل عنايته موجهة الى اصلاح أمر التربية وتعميم التعليم ونشره كما كان في مقدمة ما يعنى به أيضاً اصلاح الازهر .

وله في هذا الباب أحسن الاثر ، ومما جاء في خطبة له :

« أغفلت الحكومة أمر التربية وعبثت بالمعاهد الدينية عبث الذي لا يريد نفعا . فأصبحنا اذا قلبنا الطرف في الازهر أو في معهد الاسكندرية لا نرى غير شيوخ جامدين يتجاوز عددهم الخمسة عشر ألف طالب . وقد كان جديرا بهؤلاء النفر ان يكونوا قادة الافكار في بلادهم وأساتذة التربية لأمتهم . فهذه أوروبا علم أهلها أن رجال الدين هم الوسيلة في ترقية الشعوب ، وتقدم البلاد . فأنشأوا أقساما لاهوتية في كل جامعة من جامعاتهم الكبيرة لتحقيق هذه الغاية ، ولكنهم في مصر لا يفكرون في اصلاح ذلك النظام الفاسد الذي ضرب بجرانه في ربوع المعاهد الدينية .... وقد أعيتنا الحيل في مطالبة الحكومة بالاصلاح ، وكلت ألسنتنا . ففكر بعض المصلحين (ويعني نفسه) في ارسال بعثة من علماء الازهر الى أوروبا ليأخذوا من مدنيتها الصحيحة بقسط وافر يكملهم ويهذبهم .. هذه الغاية التي رمينا اليها عند تفكيرنا في ارسال تلك البعثة التي نؤمل اقتراب موعد سفرها .

وقد فتحنا لها باب الهدايا

لديَّ مشروع آخر أريد ان تشدوا أزري فيه حتى يخرج الى حيز الوجود وهو الاعتناء بالتربية فانكم تعلمون ما عليه حال بيوتنا من الفساد والفوضى ، وهذا أثر من آثار الاستبداد لان الحكومة لم تنشيء لنا مدارس لتخريج المربيات والخادمات ... الا أن أحسن وسيلة لتحقيق هذه الغاية هي الرجوع الى الطريقة

الالمانية المعمول بها في تربية الاطفال . وذلك بانشاء مدرسة للأولاد فيما بين الثالثة والسابعة من عمرهم وهي ما يطلقون عليه (بستان الاطفال) حيث يختار لهم أحسن المعلمات خلقا ودينا وأدبا وعلما ، لان المرأة أكثر جلدا على التربية وأعظم تأثيرا من الرجل ، وبهذه الوسيلة تعيش أطفالنا بعيدين عن الاوساط الفاسدة ... واني شارع في تحقيق هذه الفكرة بمصر حتى نضمن لأبنائنا مستقبلا جميلا (١) »

أسس الفقيد مجلة الهداية للدفاع عن بيضة الدين الحنيف ، وفتح المدرسة الاعدادية الثانوية ، وجمع الاكتتابات للانفاق على البعثة الازهرية ، وقد اختار طالبين من الازهر لذلك الا أنه حال دون اتمام مهمتهما مغادرة الاستاذ للقطر كما كان رحمه الله من أكبر أنصار الحركة التعاونية وفتح مدارس الشعب الليلية والتعليم فيها كما أسس جمعية المؤاساة لمعاونة العائلات ذات اليسار التي أخنى عليها الدهر ، وأنشأ مدرسة فيما بعد لتعليم أولادهم

هجر الراحل الكريم وطنه الى الاستانة فألمانيا بعد ما لاقى في سبيل أمته ما لاقى من العنت والاضطهاد والسجن ، وكان في غربته كما كان في دياره مجاهرا بالحق ، محاربا للباطل ، رحيما بالضعفاء والمساكين ، مساعدا للمحتاجين ، مدافعا عن وطنه ودينه بكل ما أوتي من قوة وعزم ، مناديا بالاصلاح أينما حل

كان الاستاذ أثناء الحرب وبعد الهدنة في ألمانيا معوانا للطلبة ، مساعدا لهم على دخول الجامعات ، مذللا لهم العقبات ، فأنشأ بعض الفصول لتحضير الشبان المصريين الذين ينقصهم الشهادة الثانوية والذين يعوزهم معرفة اللغة الالمانية

وللاستاذ المرحوم عبد العزيز جاويش أياد كثيرة في الاصلاح وعمل الخير والاحسان لا نستطيع ان نأتي على احصائها

---

(١) جريدة اللواء ١٢ يناير سنة ١٩١٠

وقد ابتلي بلاء عظيما في سبيل دعوته حتى بلغ به الفقر ان باعت عائلته جميع ما تملك من أثاث البيت وفراش النوم ولكن على الرغم من كل ذلك مازلت له قدم ولا وهن عزم في سبيل عقيدته نحو ما يبغي من الاصلاح

وان أنس فلا أنسى يوم انخرجنا من الاعتقال من سجن المنشية سنة ١٩٢٤ سوية فاذا بالفقيد يحدثني لا عن مصابه وآلامه وأنا أعلم أنه في حالة عسر شديد ووراءه عائلة تشغله ، وانما فاتحني بمشروع كان يفكر فيه وهو في السجن وذلك في تعميم التعليم الأولى ، وانشاء مجلة يتولى هو فيها القسم الديني ، ويعهد الى بالقسم الاجتماعي والاقتصادي لتعميم الاصلاح ، فقلت في نفسي يا سبحان الله رجل لا يفكر في عياله وانما يفكر في أمته ، وقد شغله وطنه ودينه عن عائلته ونفسه لجدير بأن يكون في مصاف كبار المصلحين ، وان يسجل اسمه بين الشهداء والصديقين

وقد حقق الله أمل الفقيد العظيم فقد تولى في وزارة المعارف مراقبة التعليم الاولي ونشر التعليم الالزامي وأتى فيه بنتائج تربو على ما قامت به الحكومة في خمسين سنة أضعافاً مضاعفة . وهيهات من يحل مكانه . وهيهات من ينسج على منواله . وهيهات من يؤتى عزمه وبيانه . كما حقق الله أيضاً جزءاً كبيراً من آماله . وقد خرجت هذه المجلة بعد وفاته داعية لرغبته في الاصلاح المنشود ، إذ كان من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين وانتخب لها وكيلا حتى وافاه القدر المحتوم

لقد تركنا جانباً من جوانب حياة فقيدنا الكبير وهو الجانب السياسي وكان أضعف جوانبه وليس لنا أن نخوض فيه لأنه ليس من موضوعات المجلة

اذا رثينا فقيد الأمة والعالم الاسلامي فانما نرثيه بكلامه يوم كتب في ذكرى مصطفى كامل أول مؤذن وأول داع الى الحق في فجر نهضة هذه الأمة والناس نيام . وكأنما الاستاذ الفقيد يعبر عن خوالج نفسه وما استهدف له في تحقيق غايته من الاصلاح ، قال:

أي مصطفى : حببت الى المخلصين الشقاء في سبيل انقاذ بلادهم . والفناء في تحرير وطنهم . والبأس في حماية ذمارهم . والموت في صيانة حقوقهم . فماذا تبغي بعد ذلك منهم . وكأني بصدورهم معروضة لرصاص البنادق . ورقابهم مشدودة بحبال المشانق ؟ أرأيتهم تحولوا عن مبادئهم . وقد حكم فيهم شرار الناس قصاري ماأوتوا من بأس وقوة . أم خارت قواهم وقد فتحت لهم السجون فسيقوا اليها . وأوقدت لهم نيران الفتن فكبكبوا فيها

أي مصطفى تجدد لك اليوم أمتك تلك الذكرى التي يحسدك عليها الوزراء في دورهم ويغبطك بسببها الامراء في قصورهم . ولو كنت ملكا لقلنا ان الناس باشارتك يجتمعون ويفترقون . وبأمرك يفرحون ويحزنون . ومن مالك ينقدون وينتفعون . وفي ساحتك يغدون ويروحون . ولو كنت وزيراً لقلنا أولئك رؤساء أقلامك . وصغار كتابك . ومن في خدمتك من فراشيك وحجابك . اجتمعوا مرائين . وساروا منافقين . يخشون بطشك وسلطانك ، ويرجون معونتك واحسانك . كلا . كلا . ولكنك ذلك الذي ولد لأمته ، وعاش لأمته ومات لامته

أنت الذي جاهد في سبيل بلاده حتي طوق كل جيد لاهلها بمنة وأسبغ على كل ساكن فيها نعمة . شعارك الصدق . ورائدك الاخلاص [1] . »

أيها الصديق عبد العزيز جاويش لقد خلفت لنا أحسن الآثار من فضلك وسحر بيانك . والذكرى الباقية من ثاقب فكرك وجليل أعمالك . والعطف الكبير لمن لاذوا بك من مواطنيك واخوانك . والحنو الصادق لاقاربك وأولادك . فكنت المثل العالي في جهادك والقدوة في صبرك وبلائك

كنت يا عبد العزيز تصيب وتخطيء . وتكسر وتجبر . وتكبو وتستقيم في

---

(١) جريدة اللواء ١٠ فبراير سنة ١٩١٠

سيرك ، ورائدك في كل ماكتبت وفعلت الخير الشامل والاصلاح للجميع . فسلام عليك في المجاهدين . وسلام عليك بين المصلحين . وجزاك الله عن وطنك ودينك خير ما يجزي به العاملين من الابرار والصديقين

يحيي احمد الدرديري

دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

حكم وأمثال

أول العلم الصمت . ثم الاستماع . ثم الحفظ . ثم العمل . ثم نشره

علم علمك من يجهل . وتعلم ممن يعلم ما تجهل . فانك اذا فعلت علمت ماجهلت وحفظت ما علمت

قال معاذ بن جبل : « تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية . وطلبه عبادة . ومدارسته تسبيح . والبحث عنه جهاد . وتعليمه من لا يعلمه صدقة . وبذله لأهله قربة . وهو الانيس في الوحدة . والصاحب في الخلوة . والدليل على الدين . والمصبر على السراء والضراء . والوزير عند الاخلاء . والقريب عند الغرباء

قال ابن المبارك : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة

قال أبو الدرداء : العالم والمتعلم شريكان في الخير . وسائر الناس همج لا خير فيهم

قال الشافعي : طلب العلم أفضل من النافلة

قال عمر رضي الله عنه : موت ألف عابد قائم الليل . صائم النهار أهون من موت عالم بصير بحلال الله وحرامه

من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف . والتنفيس عن المكروب

علي بن أبي طالب

وجوب العمل النافع

للدنيا والآخرة

الآية الثانية

تابع ماقبله

وجوب احسان العمل واتقانه

ثم انه تعالى بعد أن أمرَ العبدَ بأن يَعملَ للدنيا والآخرةِ معاً ، أمرَه أنْ يُحْسِنَ ذلك العملَ وَيُجيدَه ويُحْكِمَه . فقال :

معنى الاحسان

(٤) . (وأحسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ اليك) . الأحسانُ هو أن تعملَ العملَ على أعظمِ سنَنِ الصوابِ والأحكامِ الميسورلك . وعلى أكمل وجه مَرْضيٍ محمود عند العقولِ الراجحةِ السليمة مع سلوك الصراطِ السويّ المأذونِ فيه من الله جلّتْ حكمتُه

الاحسان انواع ثلاثة

هذا الاحسانُ الذى علمتَ معناه . يتناولُ جميعَ ما يصدُرُ من الانسان من الاعمال وما يتصلُ به من الحقوق . وذلك انواعٌ ثلاثةٌ :

(١) . الاحسانُ فيما يجبُ عليه لله الغنيِّ الكريمِ

(٢) . الاحسانُ فيما يجبُ عليه لنفسه

(٣) . الاحسانُ فيما يجبُ عليه لغيره

كيفية الاحسان في النوع الاول

(١) . فالاحسان فيما يجبُ للخالق المنعمِ جلَّ وعلا . أن يَعلمَ حق العلم بالدليل الصحيح والبرهان القاطع جميعَ نعوتِه الجليلة وكمالاته الالٰهية . تفصيلا فيما يجب معرفته تفصيلاً . واجمالا فيما يَكفي فيه الاجمالُ _ وأن يَحرِص كلَّ

الحرص. على القيام بأداء جميع ما أمره به من أنواع المأمورات، وعلى اجتناب كلِّ المنهياتِ التي نهاه عنها. وعلى الوقوفِ عند الحدود التي حرَّم عليه أن يتخطَّاها.

كلُّ ذلك مع الاخلاص فيه لله تعالى. وأنه انما فعل المأموراتِ. واجتنب المنهياتِ. امتثالاً لأمره. وانقياداً لنهيه. ورجاءً في عظيم ثوابهِ. وخوفاً من شديدِ عقابه.

كيفية الاحسان في النوع الثاني

(٢) ـ والاحسان فيما يجب عليه لنفسه. أن يبالغَ في حفظ النعم التي أنعم اللهُ سبحانه بها عليه. سواء أكانت نعماً ظاهرة أم باطنةً. وقد عرفتها فيما سبق.

كذلك يجبُ عليه أن يُحسِنَ التصرفَ فيها، فلا يُنفقها في غير ما خُلقتْ له. ولا يُهملَها ويَعطّلها. فيحرمَ نفسهَ وغيرَه من ثمراتها التي لأجلها وهبه اللهُ اياها. أو يجنيَ عليها بما يُفسدُها ويذهبُ بها. ومن تناول المحرَّماتِ والانغماس في الموبقاتِ.

كيفية الاحسان في النوع الثالث

(٣) ـ والاحسانُ فيما يجب عليه لغيره. ان يبذُلَ استطاعتهَ في لطف معاشرته ومخالطته. وسهولة معاملتهِ. مع الصدق والاخلاص فيها ـ وأنْ يُمدَّ له يدَ المعاوَنة والمساعدة. يبذلِ النصيحةِ الخالصةِ. والمالِ والجاهِ. إن احتاج الى ذلك ـ وأنْ يُكفَّ لسانه عن الكلامِ فيما يعيبهُ ويتأذى به ولو كان فيه. كما يَكُفُّ عنه أيضا لسانَ غيره في غَيْبتِه. وأن يعفوَ عن زلاّتِه ويصفحَ عن هفواته ـ وأن يتركَ التكلُّفَ والمحاسبةَ على ما جلَّ وقلَّ. فان ذلك أبقى للمودّةِ. وأدومُ للأخوّة. وأبعدُ من التفكُّك والتفرق.

الحكمة التي لأجلها وجب على العبد ان يحسن عمله

(٥) ـ (وأحسنْ كما أحسنَ اللهُ اليك). بيَّن اللهُ الحليمُ العليمُ بهذا حكمتهُ

البالغة . التي استوجبت وجوب الاحسان على العبد . فأرشد الى أنه سبحانه كما تفضل على عبده . فأغدق عليه من خيره وبره . وأسبغ عليه من نعمه ورحمته وأفاض عليه من سعة كرمه وجزيل إحسانه . مالا يستطيع له عداً ولا حصراً . كذلك وجب على العبد أن يقابل هذا الاحسان الالهي العظيم بالاحسان الذي يستطيعه هذا العبد — وهو أن يشكر الله الغنى عن عباده . بأن يحتفظ كل الاحتفاظ بهذه النعم الجليلة . وأن يستعملها فيما وهبت لأجله . لينتفع بها هو وسائر النوع الانساني — وإذ ذاك تتم حكمة الله الغني الذي أحسن بها الى عباده الفقراء . كما قال سبحانه « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله . والله هو الغني الحميد (١) » ق

بعض الآيات القرآنية التى دلت على وجوب مقابلة الاحسان بالاحسان

هذا الذي أرشدت اليه هذه الآية . هو الذي فسرته الآية الكريمة الأخرى وهي قوله عز من قائل « لئن شكرتم لأزيدنكم (٢) . ولئن كفرتم إن عذابي لشديد (٣) » ق . « ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه (٤) . ومن كفر فان الله غني حميد » ق .

« هل جزاء الاحسان الا الاحسان ؟ » ق

ومن هنا . كان شكر المنعم واجبا شرعاً . ومنه أخذ الحكماء قولهم : المكافأة في الفطرة الانسانية واجبة

يتبع

حسن منصور الاسكندرى
وكيل دار العلوم

(١) المحمود على غناه . فانه سبحانه قد تفضل بغناه على عباده الفقراء اليه . أما الغنى من الناس فانه بخيل بغناه شحيح بماله . فلهذا كان ممقوتا ذميما

(٢) لئن شكرتم نعمتى عليكم بانفاقها كما أمرتم لأزيدنكم منها . اى لأحفظن عليكم النعمة التى في ايديكم ثم اردفها بمثلها . فزيادتها تتضمن امرين . حفظ الموجود منها . وضم مثله اليه

(٣) كفرتم النعمة بان اسأتم التصرف فيها بانفاقها فيما نهيتم عنه .

(٤) لاجل نفع نفسه . ان الله غنى عن العالمين .

شيء من علم النفس

البخــــل

البخل قبض اليد عن البذل بالمـال في أداء الواجب ، ونقيضه الاسراف وهو صرف المال في غير وجهه . وكلاهما من الصفات المذمومة التي تعوق النفس عن السلوك في مدارج الرقي . وكلاهما وسيلة لهمّ الانسان ونكده في الحياة . فنفس البخيل متنازعة بين امساك المال وبين بذله في وجهه ، فهي مشدودة بين الحرص على بقـاء ما في يدها ، وبين أداء الواجب الذي يدعو الى الانفاق ممـا عنده . وكذلك نفس المسرف متنازعة بين هم الواجب الذي يتخطاه وبين مذمة الهوى الداعي للانفاق ، وكلاهما من شر الصفات . وقد ذمهما القرآن الـكريم في كثير من آياته ، فقال تعالى ﴿ ولاتَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلولةً الى عُنُقِكَ ولاتَبْسُطْها كلَّ البَسْطِ فتقعُدَ مَلوماً مَحْسُورا ﴾

البخيل والمسرف مآلهما الفقر والحزن ، وان اختلفـا في الطريق . فالبخيل الذي لاينفق المال في وجهه يصبح هو والفقير الذي ليس عنده ما يسدُّ به حاجته سواء ، وكلاهما يعيش عيشة المحرومين بل البخيل أشقى من الفقير لأنه يعاني مع ألم الحرمان ، ألم الخوف على ضياع المال ، وألم الشره لزيادة ما عنده ، فهومعذب قال تعالى ﴿ ولا يحسبنَّ الذين يَبْخلونَ بما آتاهمُ اللهُ من فضله هو خيرلهم بل هو شر لهم . سيُطوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ وقال ﷺ « إياكم والشح : أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم . ودعاهم فقطعوا أرحامهم »

يدعو البخل الى انكار الواجبات القومية والانسانية . فالبخيل في الحقيقة

عدوّ نفسه بما أمسك عليها ، عدو نفسه بما قعد عن البذل في أداء واجباته . والبخيل من ناحية أخرى ضعيف الايمان بالله عز وجل ، لانه لو صح ايمانه لبذل غير هياب الفقر . فالمعطي وهو الله الذي أعطاه من قبل يعطيه من بعد اذا ما أنفق .

البخل مرض من أمراض النفس يزيده الاسترسال في جمع المـال ، واذا ما ازداد حب المـال في النفس كان داعياً لزيادة الحرص بل كثيراً ما يجرها الى الشح والشره في جمع المال ، واذا ما كثر البخلاء في الأمة وقبضوا أيديهم عن مساعدتها بالمـال في المشاريع الحيوية الهـامة ، كان ذلك نذير سوء وعلامة تقهقر واضمحلال . قال محمد بن المنكدر : كان يقال « اذا أراد الله بقوم شراً أمّر عليهم شرارهم ، وجعل أرزاقهم بأيدي بخلائهم »

وورد على أنو شروان حكيمُ الهند وفليسوف الروم ، فقـال للهندي تـكلم ، فقال :

« خير الناس من أُلفي سخيا . وعند الغضب وقورا . وفي القول متأنيا . وفي الرفعة متواضعا . وعلى كل ذي رحم مشفقا »

وقام الرومي فقال :

« من كان بخيلا ورّث عدوه ماله . ومن قل شـكره لم ينل النجح . وأهل الكذب مذمومون . وأهل النميمة يموتون فقراء . ومن لا يرحم سلط عليه من لا يرحمه »

لو فكر الانسان قليلا في ماهية النفس البشرية وكيف أن الله عز وجل وهبها قوة تستمتع بها بما في هذا الكون من أرض وسماء وما فيها لادرك أن حصر النفس في ناحية من نواحي الحياة المادية ماهو إلا سجن للنفس في شهوتها وهواها ، وهذا من أكبر أنواع العذاب لان خروج النفس عن طبيعتها شقاء لها . فالركون الى الشهوات واتباع سياسة الهوى والاتصاف بالرذائل أيا كانت قد تبدو لمرتكبها

الأول وهلة لذيذة إلا أن هذه اللذة تشبه لذة الطير لاكله حبة من القمح نصبت على فخ فما لبثت لذة الاكل أن ذهبت حتى وجد الطير رجله مغلولة وحريته ضائعة وعيشه نكدا

فأسرى البخل ، وأسرى الاسراف ، وأسرى المطامع ، وأسرى حب الجاه و السلطان ، هؤلاء هم عبيد الشهوات . أرقاء الحياة وان أحاط بهم الخدم وتبعهم الحشم . هؤلاء هم الذين أذلهم الله لهواهم فخالفوا الهموم . وصحبتهم الاحزان فهم السجناء في قصورهم . الاشقياء في دورهم . المبغضون في أولادهم وذويهم

مُدحت امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صوّامة . قوّامة إلا أن فيها بخلا ، قال : فما خيرها اذا ؟ وقال بشر : النظر الى البخيل يقسي القلب ، ولقاء البخلاء كرب على قلوب المؤمنين . وقال يحيى بن معاذ : ما في القلب للاسخياء إلا حب ولو كانوا فجارا . وللبخلاء إلا بغض ولو كانوا أبرارا »

يروى أن يحيى بن زكريا عليهما السلام لقي ابليس في صورته فقال : ياإبليس أخبرني بأحب الناس اليك ، وأبغض الناس اليك ؟ قال : أحب الناس إلي المؤمن البخيل . وأبغض الناس إلي الفاسق السخي . قال له : لِمَ ؟ قال : لأن البخيل قد كفاني بخله . والفاسق السخي أتخوف أن يطلع الله عليه في سخائه فيقبله . ثم ولى وهو يقول : لولا أنك يحيى لما أخبرتك . وقال صلى الله عليه وسلم : « لا ينبغي لمؤمن أن يكون بخيلا ولا جبانا »

قال جبير بن مطعم « بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفلة من خيبر إذ علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى سَمُرة [1] فخطفت رداءه فوقف صلى الله عليه وسلم فقال : أعطوني ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لي عدد هذه العضاه [2] نعما لقسمته بينكم ثم لاتجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا »

---

(١) شجرة ذات شوك (٢) شجر بري

وقال عمر رضي الله عنه : قسم رسول الله ﷺ قسما فقلت : غير هؤلاء كانوا أحق به منهم ، فقال: انهم يخيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني ولست بباخل

«دخل رجلان على رسول الله ﷺ فسألاه ثمن بعير ، فأعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر بن الخطاب فأثنيا وقالا معروفا ، وشكرا ماصنع لهما فدخل عمر على رسول الله ﷺ فأخبره بما قالا ، فقال ﷺ ولكن فلان أعطيته مابين عشرة الى مائة ولم يقل ذلك . ان أحدكم ليسألني فينطلق في مسألته متأبطها وهي نار . فقال عمر : لِمَ تعطيهم ماهو نار ؟ فقال : يأبون إلا أن يسألوني ويأبى الله لي البخل »

ليس البخيل من بخل بماله فقط ، وانما البخيل أيضاً من بخل بما عنده في سبيل المنفعة العامة من علم ، وصحة ، وجاه . فالعالم الذي يضن بعلمه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو بخيل ، والمتعلم بخيل اذا ماقدر على نصح غيره وارشاده فلم يفعل . ومن قدر أن ينقذ انسانا من ورطة أو يدفع أذى عن غيره ولم يفعل فهو بخيل . ومن استطاع أن يخدم الناس بجاهه وسلطانه ولم يفعل فهو بخيل . وبالاختصار من لم يستعمل مواهبه فيما أعدها الله من سبيل الخير والنفع للناس فهو بخيل . واذا مابخلت الافراد عن أن تسلك سبيل الله وما أُمروا أن يعملوا به عرضت الأمة نفسها للدمار والهلاك وأن تحل محلها أمة تعرف نعم الله وتسير حسب أوامره ، قال تعالى :

﴿ ها أنتم هؤلاء تُدْعَوْنَ لتُنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخلُ ومَن يبخلْ فانما يبخلُ عن نفسه والله الغنيُّ وأنتم الفقراء . وإن تتولوا يَستبدِلْ قوماً غيرَكم ثم لايكونوا أمثالَكم ﴾

* * *

الامساك العادى والمستعصى

وعلاجهما

محاضرة للدكتور محمود بك فريد

الاخصائي في الأمراض الباطنية والأشعة

القاها في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

خروج الفضلات والأخلاط التي يفرزها الجسم لمدة قصيرة كانت أو طويلة يعرف بالامساك . وكنا نرجع أسباب ذلك لـكسل المعى ، غير أن الأبحاث الحديثة التي أزاحت الستار عن علاته كشفت عن أسبابه فظهر أن الأمر ليس بالهين اليسير ، وليس الامساك عبارة عن اضطراب معوي بسيط كما كان يفسره المؤلفون سالفاً بل يتسبب عن عوامل جمة كما يظهر من ابحاث مختلف المؤلفين

والحق يقال أنا لا نستطيع البتة علاج الامساك علاجاً صحيحاً يقوم على طريقة علمية وطيدة دون أن نلجأ الى طرق البحث المستحدثة من الأشعة والمنظار الشرجي

فالامساك علة تشفى وتزول بزوال المسببات وهو قد يصيب أصحاء البنية حتى لا يشكون شيئاً سوى هذه الظاهرة المرضية . ويجب أن يخرج الجسم فضلاته وأخلاطه في الأحوال الطبيعية مرة أو مرتين على الاكثر في كل أربع وعشرين ساعة . فتكون المرة الأولى في الصباح في ساعة معينة والأخرى في المساء في وقت محدد كذلك . وينصح العلامة جولد شيدر بالخروج دفعتين في اليوم . فانه يقول بأنه شاهد أناساً كثيرين كانوا يشكون عدم النشاط والضعف والانحطاط فما لبثوا أن تمسكوا بأهداب هذه العادة حتى زاد نشاطهم وقويت شهيتهم للطعام

وكان نومهم هادئاً بعد أن كان مضطرباً وصاروا بذلك أصح أبداناً وأزهى ألواناً وليس العكوف على الخروج في مواعيد معينة لتفريغ الاخلاط لازماً لحفظ سلامة المعى فقط، بل انه ضروري لحفظ كيان الجسم بأجمعه . فان حبس الاخلاط في المعى يسبب اضطراباً وظيفياً أو عضوياً ضاراً بالصحة العامة مهدداً للجسم بالمرض حيث يدعو لتحلل المواد المخزونة وتعفنها فتسري في الجسم وتؤثر فيه . ويكون من آثارها آلام الرأس وفتور الجسم والدوخة بل والقيء والغثيان ، ولا يبعد اذا استمر الحال أن يصاب صاحبه بالسوداء

وقد لا يتسبب الامساك المستعصى الا من جراء عدم المحافظة زمن الشباب على مواعيد تفريغ الاخلاط بصفة منتظمة . فترى الشباب في كثير من الأحوال يخالفون الطبيعة اذا ما دعت لازالة ضرورة لشغل يشغلهم أو لعجلة في قضاء مصالحهم كما هو شائع بين أرباب المصالح والأعمال الكثيرة أو يكون منشؤه الخجل والحياء كما هو شائع بين الجنس اللطيف

ولا يصح وصف المسهلات في أحوال الامساك العارض بتاتاً . فان من يعمد الى ذلك يكون قد وضع الحجر الأساسي للامساك المستعصى بل علينا أن نفحص الأسباب الداعية لذلك لنقصيها أو نتقي خطرها . فقد يصحب الاسهال امساك فعلينا ألا نعجل ونصف مسهلا بل نتريث قليلا فلا نصبر الا يسيراً حتى تعود المعى الى الانتظام في عملها . كما أنه قد يسبب الامساك تناول عقاقير لعلاج علة أخرى أو يكون سببه آلاماً عصبية ذات تأثير مباشر على عضلات البطن (عرق النساء مثلا) ويصيب الامساك أولئك الذين لا يبارحون منازلهم العاكفين على دورهم وأصحاب المهن التى تستلزم طول الجلوس خصوصاً أولئك الذين اعتادوا على تناول الأطعمة العسرة الهضم مما يؤثر على حركة المعى فان لها حركة دورية

لخلط الأغذية لتتم بذلك عملية الهضم ولها حركة طردية لتفريغ الأخلاط ، وهذا يضعف بل ويعيق الدورة الدموية أو يدخل عليها اضطرابا وظيفيا خصوصاً الدورة الوريدية في الكبد مما يدعو الى قلة افراز الصفراء وينتج من ذلك جفاف الاخلاط وجمودها حتى يتعسر اندفاعها في المعى وتحتاج الى مجهود عضلي شديد لتفريغها فيؤدي هذا الى ضعف عضلات المعى الملساء وارتخاء الأحشاء وسقوطها بل يؤدي تعطيل حركة الدورة في الأوعية المعوية الى كسل غدد المعى أيضاً ويصيب الامساك بنوع خاص السمين الذي تشحمت عضلات بطنه حتى تكون في حالة من الوهن والضعف لا تقوى فيها على تفريغ الاخلاط عند الحاجة وكما أن الاعتياد على تناول المياه القلوية أو تغيير الطعام المعتاد تناوله بسبب التنقل أو السفر يدعو للامساك فان كان ناشئا عن الاسراف في تناول الاطعمة النشوية يجب تنظيف المعى من اخلاطها بزيت الخروع أو بمسحوق العرقسوس المركب أو المياه القلوية المسهلة .

ولا أكثر خطلا في الرأى من الاسراع في تعاطى المسهلات دون معرفة الاسباب الجوهرية التى منها نشأ الامساك واتباع تلك الطريقة السيئة بسبب المغالاة في استعمال الملينات والمسهلات يؤدى الى شلل أعصاب المعى الذي يسبب ظهور صور فظيعة من الامساك المستعصى بسبب خمود حركة المعى

أما العكوف على استعمال الحقن الشرجية والاسراف في استعمالها فيؤثر على الحركة الدورية والطردية للمعى حتى يمتنع التفريغ الطبيعى ، ويتسبب الامساك من كثرة أكل اللحوم . أما الاطعمة العسرة الهضم فتدعوالى جفاف الاخلاط مما يسبب التشنجات العصبية للمعى .

ومما يسبب الامساك أيضا التسمم المزمن بالرصاص كما نشاهده لدى النقاشين وأرباب الحرف التي يدخل في صناعتهم الرصاص ، كما شوهدت أحوال تسمم

بالرصاص لدى أولئك الذين يدخل الرصاص في عجينة حشو أسنانهم والنيكوتين الذي هو المادة الفعالة والسامة في التبغ يحدث امسا كا مستعصيا عند المسرفين في التدخين . كما أن للافيون ومركباته تأثيرا شديدا على الحركة الدورية المعوية حتى يشلها ويحدث من جراء تعاطيه الامساك المستعصى أيضا .

ونرى أحوالا من الامساك المستعصى تحدث بسبب اختلال الغدد ذوات الافراز الداخلى كما يشاهد ذلك بعد استئصال أورام الغدة الدرقية . ولا يفيد في علاج أمثال تلك الحوادث الا وصف الخلاصات أو المركبات العضوية . ويسبب تصلب الشرايين كذلك الامساك بما يحدثه من اختلال في الدورة الدموية

واذا شئنا أن نورد أسباب الامساك مجملة فنراه ينقسم الى ثلاثة أقسام : قسم يرجع السبب فيه الى اختلال الأغذية ويعرف بالامساك الغذائى . وقسم نفسانى يرجع السبب فيه الى العوامل النفسية كما نشاهده في الامراض العصبية كالهستريا والنورستانيا . وقسم يرجع الى تغييرات عضوية ويعرف بالامساك العضوى وتقوم جميعها على قواعد ثلاث : قاعدة ديناميكية وأخرى عضوية محضة وثالثة تتركب من كليهما .

فالامساك الذي يقوم على قاعدة ديناميكية يتسبب اما من ضعف عضلات المعى الغليظ أو يرجع لاضطراب وظيفى كما يشاهد في التشنجات العصبية

أما الامساك التشنجى ويصيب الأشخاص العصبيين ويكون منشؤه نفسانيا يظهر إثر اجهاد أو مباغتة سيئة أو تأثيرات أو انفعالات نفسانية ونراه يزول بزوال المسببات من تغيير الوسط أو التزام الراحة والسكينة . ومن المشاهدات في ذلك حادثة رواها شيندلر عن عروس كانت تقضي شهر العسل في نزهة بحرية مع عريسها باغتها امساك شديد ظهر إثر تحققها من عنةعريسها وسرعان ما اختفى الامساك بعد علاج الزوج وشفائه .

كما ان النواصير الشرجية والتشققات حول الشرج والبواسير تحدث انعكاسات عصبية يتسبب عنها الامساك . ومن ذلك الامساك بعد الولادة وبعد اجراء العمليات الجراحية ويسبب طول الرقاد في الفراش الامساك وكذلك تناول المسهلات القوية

وكذلك يتسبب الامساك عن التهاب الأعور والقرحة المعدية وفي السد المعوى وفي أمراض القلب بسبب ضعف الدورة الدموية ويسببه ارتفاع الضغط الدموى كما يكون في مرض تصلب الشرايين ويتسبب كذلك عن السيلان المنوى والالتهابات الرحمية وأمراض المبيض وانقلاب الرحم

والامساك الذي يقوم على قاعدة عضوية تسببه عوامل ميكانيكية ويحدث إثر تغيرات باتولوجية مختلفة

وقد يكون سبب الامساك أيضا مجرى المعى الناشىء عن أثر الالتحامات في الالتهابات المعوية والدوسنتاريا أو يكون مسببا عن أورام واقعة داخل التجويف البطنى كأورام المبيض والطحال والكلى

أما الامساك الذي يقوم على قاعدة مختلطة أي عضوية وديناميكية فسببه التقرحات المعوية والتهابات البريتون . فيحدث مغص معوى حاد إثر شد البريتون فيدرك تأثيره المعى الغليظ حتى تنحبس فيه الاخلاط ونشاهد صورا مماثلة لتلك في أحوال تشققات الشرج والنواصير كما قدمنا

يتبع الدكتور محمود فريد

حكم وأمثال

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

يا ابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره

شذرات علمية

عمر الأرض

كانت الشمس وهي كرة دائرة من الغازات الحامية الى الدرجة البيضاء ، تسير منذ الأزل وحيدة فريدة لا تابع لها ولا سيار ، اذ مر على مقربة منها نجم عظيم يسير في عجلة فسطا عليها بجاذبيته ومزّقها بعض التمزيق

إذ قد نشأ عن الجاذبية الهائلة لهذا النجم الضخم مدان عظيمان من الغاز على جانبي الشمس ، اتسعا جداً بحيث لم تغن جاذبية الشمس فتيلاً في ردها . وكانت تتدحرج على سطح الشمس المتضخمة في كل دورة تدورها موجتان عظيمتان من النار الغازية بلغ ارتفاعهما آلافاً من الأميال . وكانت الانفجارات هائلة جداً ونافورات الغاز سريعة جداً وهي منطلقة من سطح الشمس ، حتى لقد انسلخ على الأقل نتوء واحد في شكل المقانق (المنبار) على الجانب المتجه نحو النجم المار . ولربما انطلق نتوء آخر من المد الآخر على جانب الشمس المقابل للجانب الآنف الذكر

ثم تكاثف بعض هذا الغاز الشمسي وتكونت منه ثماني سيارات وتوابعها ومن بينها أرضنا . وقد وقعت هذه الكارثة السماوية الهائلة التي نشأت عنها الأرض والسيارات عطارد والزهرة والمريخ والمشترى ونبتون وزحل وأورانوس منذ زمن لا يزيد عن ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٣ سنة وقد لا ينقص عن ٠٠٠ر٠٠٠ر٣٠٠ر١ من السنين . وبذلك يمكن القول أن ميلاد الأرض حدث منذ بلايين كاملة من السنين مقدارها ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٢ سنة

تلك خلاصة أحدث الأجوبة العلمية على السؤالين الدائم القاؤهما على العلماء وهما : ما عمر الأرض ؟ وكيف نشأت ؟

وهذا الفرض الجديد الخاص بمنشأ الأرض والمعروف بالنظرية المدية وضعه بخاصة عالمان بريطانيان مشهوران هما السير « جيمس جينس » والدكتور « هارولد جفريس » ونشر كلاهما كتابين في هذا الموضوع منذ بضعة أسابيع

ومن بين الحوادث التي وقعت إبان مولد الارض نشوء حجاب من الغبار الغازى يظن ان الشمس اختفت وراءه حتى تكونت مجموعة السيارات تماما . وهذا الحجاب يسميه الدكتور « جفريس » « بالوسط المقاوم » . ويقول هذا الدكتور ان من المرجح ان هذه السحابة العظيمة من الغبار والغاز كانت تدور حول الشمس مع السيارات الناشئة اذ ذاك . وهى وان لم تكن بطأت حركة السيارات في أفلاكها حتى تجعلها في النهاية تسقط في جوف الشمس كما يحدث للسحابة الساكنة في الفضاء ، فان لها تأثيرا سياريا واحدا وهو جعلها فلك كل سيار مستديرا جهد المستطاع . لانه بتحرك السيار فقط في دائرة مضبوطة يستطيع أن يقلل الى أقل حد الاحتكاك الذي يلاقيه من سحابة الغبار

وفي الحق ان أفلاك السيارات لم تكن دوائر تامة حين منشأ النظام الشمسى ، بل لم تكن قريبة من الاستدارة كما هى حالتها اليوم . فكانت أفلاك السيارات الداخلية — بالاخص ، على مايرجحه العلماء في شكل أهليلجات مستطيلة . وقد حسب الدكتور « جفريس » ان استطالة الفلك الأصلى للسيار عطارد ، أصغر أعضاء النظام الشمسى وأقربها الى الشمس ، كانت عقب ميلاد الارض مباشرة . ومن الفرق بين حالته الاصلية وحالته اليوم وهي الاقتراب الزائد من الاستدارة ، عرف اقتدار سحابة الغبار المؤلفة للحجاب الشمسى في عملها الذي لاجرم ان قامت به لجعل هذا الفلك مستديرا بين يوم الميلاد النائى جدا واليوم

وقد أمكن أيضا حساب الثخانة التي كان عليها الحجاب الاصلى والسرعة

التى عمل بها على تحويل فلك عطارد المستطيل الى دائرة . وبالمدلولات السابقة أمكن حساب عمر هذا الفلك أو يوم ميلاد عطارد . ولما كان يوم ميلاد عطارد هو يوم ميلاد الأرض، كان هذا التاريخ هو يوم ميلاد الأرض . وقد استخلص الدكتور « جفريس » ان من المأمون أن يقال إن هـذا التاريخ لا يمكن أن يتم منذ أقل من ٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،١

وثمة تقدير آخر لعمر الارض من قشرتها . فان في بعض الصخور معدنيات تحتوي الأورانيوم وهو عنصر كيماوي يتحول في بطء زائد الى رصاص، فيتحول نحو نصفه في خمسة بلايين سنة . فاذ حلل كيماويو الأرض هذه المعدنيات ليكتشفوا مقدار ما بها اليوم من الأورانيوم والرصاص، حسبوا عدد السنين منذ أن تكون كل منهما في القشرة الارضية . ويقول الدكتور « جيفريس » ان هذا العمر الذي قدر من القشرة الأرضية لا يمكن أن ينقص عن نحو ٠٠٠،٠٠٠،٣٠٠،١ سنة ولعله لايزيد عن ٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٣ سنة .وهذان العددان هما النهايتان اللتان يقع بينهما التاريخ المفقود . وقد يلائم كل حالة سابقة قدر منها عمر الارض تاريخ وسط يبلغ نحو ٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٢ سنة، يتضمن تاريخا نهائيا آخر حسب من الزمن الذي لزم الشمس أن تمتص فيه حجاب الغبار والغازات الأول تماما عدا البقية الصغيرة الباقية منه الآن، ولعلها ذلك القرص الرقيق الواقع في مستوى فلك الأرض. وهو الذي يظن أنه يولد الضوء الذي يسميه الفلكيون الضوء البرجي .

محمد منير رفعت

رد على الأستاذ سلامه موسى

المرأة والميراث فى الاسلام

مع مقارنته ببعض الشرائع الأخرى

محاضرة ألقاها الدكتور يحيي أحمد الدرديري

بدار جمعية الشبان المسلمين

قامت في هذه الايام حملة ضد الشريعة الاسلامية تولى زمامها الاستاذ سلامه موسى تحت عنوان « النهضة النسائية في مصر تحتاج الى المطالبة بالمساواة الاقتصادية » وتحت عنوان آخر في بعض الجرائد « المرأة والميراث » نقول ان هذه الحملة ضد الشريعة الاسلامية بالذات لأن أغلب نساء مصر مسلمات . وقد بنى الاستاذ حججه في هذه الدعوى على العاطفة و التقليد لا على البحث العلمي واستقصاء الحقيقة شأن كل مصلح و مفكر يريد أن يكون لكلامه أثر ولآرائه اعتبار . فالاستاذ يقول في جريدة السياسة الاسبوعية : « فالمساواة الاقتصادية هي أساس النهضة النسائية في أوروبا . وعلينا نحن أن نجعل نهضتنا النسائية في مصر قائمة على هذا الأساس » ويقول في فقرة أخرى : فاذا نحن نشدنا حرية المرأة و مساواتها بالرجل فيجب أن نفهم بهاتين الكلمتين ، قبل كل شيء ، تلك المساواة الاقتصادية في الحقوق بين الرجل والمرأة . الى أن قال : « ولكن المساواة الاقتصادية تقتضي شيئاً آخر هو المساواة في الميراث : بحيث ترث الفتاة كما يرث أخوها » وقد نتج عن عدم هذه المساواة في نظر الاستاذ سلامه نتائج ذات بال :

أولا — احجام الشبان عن الزواج فهو يقول : « ونحن الآن نشكو من قلة

اقبال الشبان على الزواج وستزداد هذه الشكوى في المستقبل و الذي يحجم عن الزواج هو الشاب وليس الفتاة فلو كانت الفتيات يرثن مثل اخوتهن الذكور لكان في ثروتهن إغراء للشباب على الزواج ، وهذا الاغراء يأتي من ناحيتين : أولا ان ثروة الفتاة تزداد ، وثانياً ثروة الشاب تنقص فالاغراء مزدوج »

ثانيتهما — أن تجديد الادب المصري وترقية الفنون الجميلة ، من غناء ورقص وموسيقى ، لا يكون ما دامت المرأة منحطة اقتصاديا فهو يقول ما هو الاساس لانحطاط المرأة ؟ فيجيب : « هو في اعتقادي حرمانها من المساواة الاقتصادية مع الرجل لانها اذا تساوت به أمكنها أن تتعلم مثله فيستنير ذهنها ويصير لها من الكبرياء التي يجلبها المال كرامة ترفض بها ذل الحجاب فلا تنزوي منعزلة عن الرجال بل تختلط بهم . وأساس هذه المساواة الاقتصادية هو المساواة في الميراث فاذا نحن أعطيناها السلطان الاقتصادي صار لها السلطان الاخلاقي »

كان يجب على حضرة الاستاذ سلامه موسى قبل أن يتصدى لهذه الدعوى التي لا أساس لها ، أن يتحرى التاريخ والواقع وأن ينظر الى ما جاءت به الشريعة الاسلامية السمحة من الضمانات لحماية مكانة المرأة الادبية والمادية معا ، ويقارن بينها و بين أخواتها من الشرائع التي سبقتها في الشرائع الغربية الحديثة و يبين لنا وجه الاصلاح القائم على الدليل والذي تطلبه الحاجة أما أننا نعنى بكل ما جاء به الغرب قصداً أو عفواً ، ضروريا أو كمالياً ، حسناً أو قبيحاً ، فذلك ما لا يقول به عاقل ولا ينادي به مصلح .

جاء الاسلام والمرأة في الدرك الأسفل من الناحية الاقتصادية والادبية معا سواء كان ذلك في نظر الشريعة الموسوية أو الشريعة المسيحية فكلتاهما جعلت من المرأة سلعة ومتاعا : فالشريعة الموسوية تحتم على زوجة المتوفى ، إن لم يكن له ولد ، أن تتزوج أخاه رضيت أو كرهت حتى تحتفظ بالذرية وبقاء النسل .

والشريعة المسيحية جعلت من المرأة متاعا للرجل ويجب أن تكون أطوع اليه من بنانه .
وشريعة الجاهلية - اذا صح أن يقال ان لهم شريعة - هي ان لا تورث المرأة ولا الصبي بل المال يورث للقادر على الحرب ، كما أن من عادات الجاهلية أن توأد البنات

ماذا فعل الاسلام أمام هذا ؟ رفع مستوى المرأة من ذل العبودية والاسر الى مصاف الرجل وساوى بينهما الا في الادارة العامة فجعل السلطة للرجل حتى تسير الأمور في مجراها الطبيعي ،فقال تعالى : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم » وان هذه الدرجة هي موجودة بين الرجال اذ يقول الله عز وجل « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق » . والدرجة التى بين الرجل والمرأة هي درجة الولاية و القوامة العامة والخاصة فالخلافة العظمى للرجل ورياسة الاسرة للرجل لانه أقدر على الحماية . وقد قرن الله هذه القاعدة العظمى في المساواة بين الجنسين في ما عدا هذه الدرجة بذكر عزته وحكمته لان الرجال كانوا يقترون على النساء ويهضمون حقوقهن في جميع الأمم ويزعمون أن ذلك عين الحكمة فذكرهم الله تعالى بعزته وغلبته وانه ألزمهم ذلك ديناً وانه أعز منهم وأحكم . ورياسة الرجل للاسرة لا تنافي أن يكون للمرأة حق الرعاية ففي الحديث الشريف « والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها »

قد وضع الله المرأة في مصاف الرجل في التكاليف الدينية فقال تعالى : « ان المسلمين والمسلمات و المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ؟ » .

الاحتفاظ بالحياة الزوجية والسعادة المنزلية يستوجب توحيد الرياسة ، وبما

من عداه من النساء والرجال - بأقل من غيرها في الامم الغربيـة التى ساوت بين الرجل والمرأة في الميراث . وكذلك لم تكن المرأة في مقاطعة برن ، وهي مقر حكومة الاتحاد السويسري - وقد كان التوريث فيها للابن الاصغر قبل سنة ١٩١٠ على عكس ما هو في انجلترا وليس لمن عداه حق في مال الأب - بأقل من أختها في المقاطعات السويسرية الأخرى . ونحن نعلم أن المرأة السويسرية الألمانيـة من خير نساء العالم في العناية بشئون منزلها والاحتفاظ بحقوقها وحقوق زوجها

بقى علينا أن نبرهن لحضرة الاستاذ سلامه موسى أن المساواة في الميراث بين الرجل والمرأة لا يتبعها المساواة في بقية الحقوق وان كانت الشريعة الاسلامية أعطت المرأة نصف ما للرجل فقد حملته نفقة الحياة المنزليـة و نفقة الاولاد . ثم منحت الشريعة كفالة الرجل للمرأة في جميع أدوار حياتهـا فان لم تجد من يكفلها كفلتها الحكومة وأنفقت عليها من بيت المال ، كل هذا حرصاً على كرامة المرأة واحتفاظاً بالحياة العائلية من التفكك والانحلال كما هو الحال في أغلب العائلات الغربية التى دفعها الفقر و الفاقة لأن تكسب المرأة قوتها بعرق جبينها . يقول الاستاذ : « اذا كنا سرنا وراء الغرب وأخذنا بعض شرائعه فلماذا لم نتم الطريق و نقتدي به في مسألة الميراث ؟ » نقول ان الشريعة التى يعنيها بأننا أخذنا بعض قوانينها هي الشريعة الفرنسية وأن هذه الشريعـة اذا ساوت بين الرجل والمرأة في الميراث فلم تعدل بينهما في نواحي أخرى من التشريع . خذ مثلا : ليس للمرأة أن تتاجر إلا برضاء زوجها وأخذ تصريح منه ، وليس للمرأة الفرنسية أن تتصرف في أموالها اذا لم تكتب عقداً بينها و بين الزوج قبل حصول الزواج وإلا أصبح مالها تحت تصرف الزوج و هذا لا أثر له في الشريعة الاسلاميـة . فالبنت الفرنسية تعتبر مساوية للرجل مادامت غير متزوجة ، فاذا تزوجت فقدت كثيراً من حقوقها ، وليس هذا من العـدل في شيء . كما أنه ليس من

مصلحة المرأة المصرية أو المرأة المسلمة ان تجاري أختها الغربيـة في الاستعباد الاسترقاق . نزيد على ذلك أن القانون الفرنسي لم يحم حرمات الزوجية ويجعلها على قدم المساواة ، كما هو الحال في الميراث . فالزنا مثلا لا تعتبره الشريعة فرنسية قد حصل من الزوج إلا في منزل غير منزله ومع غير خادمته ، هذا خلاف الزوجة اذا ارتكبت هذه الجريمة فتعتبر زانيـة في بيتها وغير بيتها ومع خادمها وغير خادمها فأين هي المساواة ؟ ! وهل المساواة الاقتصادية أدت الى المساواة في بقية نواحي الحياة ؟ ! هذا بخلاف الشريعة الاسلامية التى تعتبر المرأة مساوية للرجل فيما قدمنا من المسائل

افتتن الاستاذ سلامه بالمدنية الغربية ووهم أن كل ماهو فيها مليح وظريف . ان تقدم المرأة وتقدم الفن والرقص والموسيقى والقصص الجديدة أي الأدب عصري الحديث ، لا يأتي الا من طريق واحد وهو طريق المساواة الاقتصادية ن الرجل والمرأة . فبه تتعلم وبه تختلط بالرجل ، وبه تحب ، وبه تسمو . واذا لم ساو المرأة بالرجل في الميراث فالويل لها وللنهضة القومية !! ويقول أيضاً : ان أساس ذه الحياة هو الاقتصاد ولكن الاقتصاد ـ في نظره ـ هو مساواة الرجل بالمرأة الميراث . وظن الاستاذ أنه بهدمه الحواجز الدينية والاجتماعية يمكنه أن يبني قراطية جديدة كما هو الحال في اوربا . وهنا نتساءل مع الاستاذ : هل صحيح الثورات التي حصلت في أوربا وذهبت بالارستقراطية الزراعية والملكية أدت نتيجتها الى المساواة والحرية كما يزعمون وحررت المرأة والعامل كما يدعون ؟ حلت الارستقراطية الصناعيـة وحل بدل الملوك والأمراء أصحاب رءوس موال ؟

ولنعرض هنا رأي أحد كبار علماء النفس والاجتماع في هذا الصدد الاستاذ الدكتور جستاف لوبون ، يقول الاستاذ : « ظن فلاسفة العصر

الاخير وزعماء الثورة الفرنسية انهم بهدمهم جميع الحواجز الدينية والاجتماعية التى كانت سنداً للمرء قد أتوا بعمل دمقراطي جوهري ولـكنهم كونوا بذلك من حيث لا يشعرون ارسطوقراطية مالية قوية متسلطة على قطيع من الناس لا حول لهم ولا رابطة ، وقد أصبح بهـا أمراء الصناعة الحديثة ـ أعني ملوك المصانع ـ يقودون عمالهم بعنف أشد مما كان الأمراء الاقطاعيون يقودون به مواليهم . نعم أولئك العمال يتمتعون من الجهة النظرية بأنواع الحرية ويساوون أرباب الاعمال. غير أنهم يشعرون من الجهة العملية بما يثقل كاهلهم من قيود الطاعة الثقيلة ومن خوف البؤس والشقاء عند الوعيد »

ان حرية المرأة الغربية ومساواتها الاقتصادية بالرجل لم تكن الا نتيجة ثورات اقتصادية كبيرة يرجع العامل القوي فيها الى اختراع الآلات البخارية ، ومع كل هذه المظاهر الخادعة البراقة من حرية ومساواة وما شابهها ، فالمرأة لا تزال تعاني ألم العسف والغبن اذ أن أجور المرأة لا تتساوى مع أجور الرجل مع أنهما يعملان عملا واحداً ، وكثيراً مايأخذ الرجل ضعف ما تأخذه المرأة أو مايزيد عن أجرها وهو يؤدي العمل الذي تؤديه المرأة ؛ كما أن الاجور التى تأخذها المرأة في المصانع أو المحلات التجارية والقهوات لا تـكفي حاجياتها فتضطر تحت ظروف المعيشة القهرية الى المساعدة المادية من الرجل، وبأي ثمن تدفع هذه المعونة ؟ تدفعها من كرامتها ، من عفتها التى هي أغلى وأثمن مايملكه الانسان . وبدون هذه الـكرامة وهذه العفة تنحط الى الدرك الاسـفل . وها هي مؤلفات علماء الاجتماع وفيها صرخاتهم الأليمة من قسوة هذه النظم الاقتصادية التى جعلت المرأة في مصاف الرقيق الأبيض . تصفح كتاب « البغاء في اوربا » لمؤلفه ابراهيم فلـكس طبع في مارس ١٩١٩

لقد حطمت المساواة الاقتصادية للمرأة والتى يتطلبها الاستاذ سلامه موسى ،

كما هو الحال في أوربا ، سعادة المرأة ولم تجلب عليها إلا الويلات وعلى العائلة إلا الدمار ، اذ أن البنت أو الولد اذا ما كسب حياته صغيراً أصبح لا سلطان للأب عليه ، والمثل الفرنسي يقول : « الأمر لمن يدفع » وهل البنت التى تذهب مبكرة الى كسب حياتها ولا تجد من يعولها يمكنها أن تثقف نفسها وتهذبها كما يدعي الاستاذ سلامه موسى ؟ !

فالدين الاسلامي حمى المرأة حماية كبيرة بأن جعل الرجل يكفلها كما أعطاها نصف ما للرجل من الميراث لتدفع به عن نفسها اذا ما اعتدى الرجل عليها ، ويمكنها أن تعيش مستقلة محتفظة بكرامتها واستقلالها حتى لا تذعن لباطل او ظلم وأوجب القرآن عليها الهجرة في سبيل حريتها كما أوجب على الرجل أيضاً . فقال تعالى : « قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورا . ومن يهاجر فى سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما » .

ولو شئنا أن نبين أثر المرة المصرية في النهضات القومية لطال بنا المقام . وان تأخر المرأة الحالية لم يرجع سببه - كما يقول الاستاذ سلامه - الى عدم المساواة بينها وبين الرجل ، وانما سببه هو الجهل فقط ، فلنحارب اذن الجهل ولنحتفظ بحقوقها التى منحها الشرع اياها ففيها حمايتها وفيها حماية السعادة العائلية وهي التي نحرص عليها الحرص كله .

الدكتور يحي احمد الدرديرى

المرأة فى الاسلام

كان مما وقع تحت يدي أخيراً مقالة قصيرة لسيدة انجليزية تدعى إلن ولـكنسن وهي من أعضاء المجلس النيابي الانجليزي كتبت هذه السيدة في مجلة الاسلام الهندية بالصحيفة ٦٢ عدد يونيه ١٩٢٩ نقلا عن مجلة الاديان الانجليزية تحت عنوان (المرأة في الغرب) ، فأحببت أن أنقل لاخواني ماكتبت حتى لا ينخدع منخدع بقول مأفون من المجددين أو مبشر من المبشرين يزعم أن الاسلام قد قصر في حق المرأة وان المسلمة يجب أن يكون لها ما للغربية . وها هي امرأة غربية تتكلم عن بنات جنسها وانهن مهضومات الحقوق وان الاسلام هو الدين الذي أنصف المرأة حقا . وإليك ما كتبته السيدة كله أو جله :

المرأة فى الغرب

تفخر الحضارة الغربية أنها رفعت المرأة الى درجة عالية ولـكن والحق يقال لم ترفع مركزها في المجتمع . لم يحن الوقت لذلك بعد وما زال الجنس اللطيف حتى الساعة ضحية لقوة غاشمة كما كان من قبل . ومن الواجب اصلاح حالتها الاقتصادية اذ أصبحت في فساد فليس لها في الحقيقة قرش يمكنها أن تتجرأ وتقول انه لها .

سينكر المنكرون ما أقول وسيلحظ الـكثيرون من مواطني ويرفضون هذه الحقيقة التى سأقولها خالصة « ان من سخرية الاقدار أن الدين الذي رفع مركز المرأة حقاً شوه سمعته أعداؤه ومحاربوه فافتروا عليه إثما وزوراً أنه يعتبر المرأة كمخلوق بلا روح ليس له أي اعتبار أو احترام . لا يستحق أي عطف من الانسان لم يخلق إلا للهو الرجل ومرحه بدون أن يدعى الرجل له حقا أو يحفظ له جانبا . هذه المفتريات أصبحت عديمة القيمة وفضح أمر قائليها بعد أن كشف

الينا السير توماس أرنولد عن حقيقة الاسلام في كتابه (العقيدة الاسلامية) فالمركز الذى جعله الاسلام للمرأة لم تحظ به في أي دين آخر من الاديان

خذ حالتها الاقتصادية مثلا تراها اذا تزوجت دفع اليها مبلغ من النقود يتناسب مع حالة الزوجين وأهلهم وتكون حرة التصرف في هذا المبلغ تحفظه أو تنفقه. وفي حالة كونها أماً أو زوجة أو بنتاً نرى أن لها حظا وافراً مما خلفه أولادها أو زوجها وفي بعض الاحايين حتى مما خلفه أخوها »

والآن فليسمع كل من هؤلاء الذين لقبوا أنفسهم زوراً وعدوانا بالمجددين شديد أملي كما أنه أمل كل مسلم ان هذه السيدة إلن ولكنسن تقف عن بنات جنسها أمام مجلس النواب الانجليزي وتفلح في أن تكسب لهم كل هذه الحقوق التي أسداها الاسلام الى المرأة منذ أربعة عشر قرناً مضت

يوسف عليوه أبو الخير

ليسانسيه في الآداب

والعضو بجمعية الشبان المسلمين

حكم وأمثال

البخل عارٌ. والجبن منقصةٌ. والفقر يُخرسُ الفَطِنِ عن حجته. والمُقلُّ غريبٌ في بلدته. والعجزُ آفةٌ. والصبر شجاعةٌ. والزهدُ ثروةٌ. والورعُ جنَّةٌ (علي بن ابي طالب)

خالطوا الناس مخالطةً ان مُتُّمْ معها بَكوا عليكم. وان عشتم حنّوا اليكم.

اذا قَدرْتَ على عَدوِّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه

رحمه الله امرءاً رأى حقًّا فأعان عليه. أو رأى جَوْراً فردهُ. وكان عَوْناً بالحق على صاحبه

الغزل والنسيج

محاضرة ألقيت فى نادى جمعية الشبان المسلمين

لحضرة أحمد افندى عبد الحميد المهندس خريج جامعة فينا

الحرير الصناعى

الحرير الصناعي هو احدى الخامات التى تستعمل للغزل والنسيج كما يدل اسمه وهو يحاكي الحرير في بعض خاصياته وأوصافه ومنظره غير أنه تقليد له يحصل الانسان عليه بطريقة صناعية من نباتاتنا وأشجارنا بعد أن طبع فيها عمل الفكر وأثر فيها مجهود العلم وشملتنا قدرة الابتكار فأخرجت منها خيطا كل فتلة فردية منه لاتشابه فتلة الحرير في رقتها وتزاحمها في لمعانها فقط بل ربما تغلبت عليها وفاقتها وجذبت الأنظار اليها والحكم في صنعها .

والخامات الأصلية للحرير الصناعى هى القطن بكميات قليلة ثم الأخشاب وكلاهما نبات وشجيرات كما نعلم . فالخشب يحتوي على مادة التسلولوز .

ولما كانت أنواع الاخشاب كثيرة فكل نوع يحدد نوع الخيوط التى سنحصل عليها بعد خضوعها لعملية كيماوية تلعب فيها الكيمياء دورها في تحويل نشارة الخشب الى عجينة ثم الى عنصر سائل يخرج من عيون وثقوب في بوري خاص ويتمشى قطر هـذه الثقوب مع قطر الفتلة التى يراد الحصول عليها ثم تجفف الخيوط ، الا ان هذه العملية الكيماوية تتعدد أنواعها وتعاد طرقها مرات عديدة وتختبر حالة العجينة تباعا في كل مرة للتحقق من صلاحيتها للنوع المراد الحصول عليه

والحرير الصناعى أو منسوجاته الصناعية تعرض بجانب الحرير الطبيعى وان كان لها بهجة في المنظر الا انها بعد الاستعمال في أبواب الحياة المختلفة تعود القهقرى ببعض خواص وأوصاف وهنا تتجلى بكل وضوح الخواص الطبيعية الحقة للحرير الطبيعى فقد ينقص الجزء الصناعي في الاستعمال خاصته التمدد المرن lastische DehnungE كما أن قوة متانة منسوجاته تنزل الى النصف عند ماتصير هذه المنسوجات رطبة أو عند مايلحقها بلل .

وقد تستعمل في النسيج بعض الخيوط القطنية مع خيوط الحرير الصناعي لخيوط السدا وتكون خيوط اللحام من الحرير الصناعي

وقد انتشر الحرير الصناعي ومنسوجاته في جميع أنواع الملابس وأدوات الزينة المختلفة والسجاجيد والموبيليات وأدوات السفر انتشارا زاحم فيه جميع أنواع المنسوجات الاخرى . وقد أثبت الاتحاد الدولى للغزل والنسيج بعد درس لحالة مصنوعات الحرير الصناعي والمستعمل منها في الاسواق والمستهلك منها في الاستعمال ان الحرير الصناعي قد خطا خطوة تلفت النظر وجديرة بالاعجاب لهذا العنصر النسيجى الجديد الذي وجد بديلا مؤقتا وبحكم ظروف الحرب العظمى ليحل محل بعض المنسوجات، ولكن سرعان ما أصبح نوعا أساسيا وشائعا بين أنواع النسيج فقد زاحم الحرير في ملابس السهرة وملابس الشاي للسيدات والملابس الخفية والكرفتات والشيلان والمناديل و(الصديريات الكبيرة) وكثير غيرها . وقد ساعد على ذلك التطور الاقتصادي وتقدم تاريخ المدنية نحو ديموقراطية الملابس والمودة وجعلها شائعة لبنى الانسان على اختلاف طبقاتهم . فكتلة العمال في العالم والايدي البسيطة العاملة والفلاحين وباقي الطبقات الفقيرة في أقصى الارياف قد اشتغلت الآن بالمودة في اللباس وملأت أحلامها نظرا لرخص الحرير الصناعي الكبير بجانب الحرير الطبيعي

وسوف لاتقف المسألة عند هـذا الحد بل هذا سيشجع العاملين والعلماء الباحثين في التقدم بهـذا النوع من المنسوجات الى أبعد مايتصوره العقل وما دامت الكيمياء لها القدح المعلى في هـذا الميدان وهي دائما جادة الى الامام . وأول القائمين بهذا الأمر هم الألمان وحدهم واليهم يرجع الفضل في ذلك حيث ان الكيمياء الصناعية والألوان مازالت ملكا للألمان وحدهم ولهم القيادة في الكارتل الدولى Internationalische Kartell خصوصا وان الحرير الصناعي لاتفتقر فيه ألمانيا لأي دولة من الدول في شيء نخاماته الخشب وهى غنية به وأصباغه وطرق صناعته هي الكيمياء وهي الأولى فيها، حتى لقد أفاض مجمع صناعة الحرير الصناعى في هذا الموضوع في معرض الحرير الصناعي بمدينة ليبزج سنة ١٩٢٧ في أن هذا النوع من النسيج يجب رفع مستواه لابعد حد لأنه من جهد الفكر الألمـاني وخاماته من قلب الاراضي الألمانية وقد أثر تأثيرا حسنا عندهم في قلة الواردات من الخامات وكثرة الصادرات من المنسوجات

أيها السادة ،

هذه هي نظرة اجمالية في الغزل والنسيج وخاماته وطرق صناعته ونشأته في المـاضي وحالته في الحاضر في بعض الممالك العالمية أدليت بها الآن بقدر ماسمح الوقت وانشاء الله في المحاضرة المقبلة سأتكلم على أدوار صناعته المختلفة من حيث الآلات المستعملة في هذه الصناعة وكيفية ادارتها

والآن أيها السادة ، أماآن لمصر أن تنهض في سـبيل التقدم الصناعي الحقيقي . أما آن لمصر أن تتبصر حقيقة موقفها الحالى وما يحوم حوله من عوامل الفقر والفاقة والقحط الشديد في المستقبل . أما آن لمصر أن ترى ببعد نظر وبمنظار مكبر ما يهـدد حياتها المالية والاقتصادية في المستقبل . أما آن لمصر أن تفارق سهادها وتخطو بغير خوف ولا وجل نحو ازدياد ثروتها بجميع الطرق الممكنة

ولكن . . من هي مصر التى أوجه لها الملام في هذا السبيل ؟اننى أريد أن أعرفها وأتعرفها جيدا . اسمع الكل ينحو هذا النحو ويوجه قارص الكلم لمصر كلما جد عامل من العوامل الحيوية يدعو لذلك .

فمصر هى اللوحة التى يصوب كل اليها سهامه . ولذا فأرانى شغوفاً جدا بأن أعرفها حتى تنال مني أيضا ماتستحق نحو هذا النوم العميق

أهي الأرض المصرية وقد اختصها الله بكثير من جلائل نعمه وسوابغ عطاياه ؟ أمهي الارض المصرية التى ذكرها الله في كتابه الكريم وفيذلك اكبر فخر ورعاية الهيئة لهذه الأرض ؟؟ أم هى الأرض المصرية التي انجبت من بنى الانسان من أبهروا العالم بأعمالهم المجيدة وآثارهم الخالدة . أمهى الارض المصرية التي كانت قبلة المتجهين اليها ليستضيئوا بنور علومها وليتعلموا الهمة في الأعمال من بينها ؟ أم هى الارض المصرية التي كانت عنوان الصناعة والحذق والمهارة في فروعها المختلفة ؟ ؟ أهى الأرض المصرية التى كانت شمس النور والعرفان ببنيها السابقين فأشرقت على العالم بقوانين مرافق الحياة المختلفة فاستضاء بنورها واهتدى بهديها نحو الحياة الحقة ؟؟

لا . لا أيها السادة ليس المقصود في توجيه لوم اللائمين هو الأرض المصرية وهي مازالت تخرج من بطونها حبا ونباتا وجنات ألفافا وهى مازالت تغذي من عليها بجميع لوازم الحياة وهى مازالت تطالب بنيها للأخذ بناصرها والنهوض بها حتى تعود لها مكانتها التي كانت لها بين الأمم وحتى يعود لها مجدها التليد .

ليس المقصود أيها السادة ـ هي الارض المصرية ـ وانما من تقع عليه اللائمة ويصوب اليه الملام هم المصريون الذين يسكنون هذه الأرض.خمسة عشر مليون نفس يسكنون هذه الارض وعليهم تقع اللائمة

لا لا أيها السادة أكون مخطئا في رأيي وغير منصف لو وجهت الملام الى

جميع أبناء هذه الأمة . فالأغلبية الساحقة من الشعب المصري في حالة فقر مدقع وعيشة تعسة وضيق شديد بل عيشتهم كلها مرارة وبلاء ويكفي لمن يرى عشرات الأنفس يعيشون في فراغ لا يسمح لماشية أن تربى فيه بساطهم الأرض وغطاؤهم السماء أن يحكم على مقدار فقر هـذا الشعب وحالته الداعية لمضاعفة أكبر مجهود لانتشاله من هذه الفاقة . ولهـذا يجب أن نستبعد من الخمسة عشر مليونا هذه الطبقة وان كانت نسبتهم في الأمة كبيرة وتقشعر لهولها العقول وكفاهم ماهم فيه من الضنك الشديد بالرغم من قيامهم بأجل الأعمال المثمرة حقيقة لخير مصر الآن . دعوا هؤلاء ومن شابههم في حالتهم من العمال وصغار الموظفين وباقي أصحاب الحرف والمهن الأخرى فكل يؤدي لمصر واجبه على أحسن حال ، وانظروا بعد ذلك الى باقي طبقات الأمة التي نسبتها بالنسبة لمجموع الأمة يسير جدا ترونهم يعيشون في عزلة تامة ولا يشاركون الأمة حالها بفضل رءوس أموالهم الكبيرة وأفكارهم الناضجة ، الا بقدر ما يعود عليهم هم شخصيا من المصلحة وزيادة الثروة مستغلين في ذلك البقية الباقية من جهد باقي الشعب

نسمع أن مصر غنية بل ومن أغنى بلاد العالم وان كان في ذلك شيء من الحقيقة لعدم الأضرار بسمعة البـلاد المالية الا أن الثروة مركزة في أيد قليلة ومفاتيحها في قبضة عقول جامدة متحجرة لايريدون أن يتمشوا مع العصر الحاضر والقيام بتكوين الأعمال الكبيرة التي تدر عليهم زيادة الثروة وعلى الشعب رغد العيش كما هو الحال في جميع بلاد العالم المتمدينة .

جاءتنا أنباء الغرب تحمل تلغرافا يدل على أن في لائحة الرسوم والضرائب في أمريكا مقترحا يرمي الى ضرب ضريبة على القطن المصري ففزعت البلاد لهول هذا الخبر من أقصاها الى أقصاها ونطقت الألسن الصامتة وعلت الشكوى وعم البكاء والعويل وأذن نذير الويل والبلاء بالأمة المصرية لأن حياتها القطن وكل ازدياد في محصوله وغلو في ثمنه ورواج في بيعه يجلب لهذا البلد وأهله الحياة

وسهولة العيش فلا غرو اذن اذا أقلق هذا الخبر بال المصريين عموما وقد قامت جميع الهيئات المصرية التي لها علاقة بالقطن وزراعته وانتاجه وتجارته على بكرة أبيها بمواصلة العمل والاجتماعات ليلا ونهاراً للتفكير في كيفية الخروج من هذا المأزق . وبالأسف كانت نتيجة هذه الابحاث منحصرة في التسول والرجاء الحكومة الأمريكية بعدم فرض هذه الضريبة متشفعة بما يلحق المصريين من الأضرار من جراء ذلك وبما عساه أن يعود على التجارة الأمريكية بمصر من الكساد وحبذا لو كان ضمن قرارات هذه الهيئات بعد طول التفكير والروية والتمحيص قرار بقيام جميع الهيئات المفكرة في طول البلاد المصرية حتى في القرى بكيفية جمع رؤس الأموال للقيام بانشاء معامل ومصانع متعددة للغزل والنسيج بمصر .

حبذا لو كانت اجتماعات الهيئات السالفة الذكر منحصرة في التفكير في سرعة إقامة معامل للغزل والنسيج وكيفية توجيه همة جميع أفراد الأمة المصرية لهذا السبيل لأن نتيجة بحث الهيئات لم تكن لتحتاج لأكثر من ثلاث دقائق لأن العادة الدولية في مثل هذا الأمر أن يركن الى الحكومة في تلافى هذه المسألة بالطرق الودية والسياسية التجارية بحكم الدول الأكثر رعاية ففيم اذن كان محور المناقشات في الهيئات المختلفة . هذا ما أتركه للنتيجة ان كان هناك غير ما ظهر

كتب حضرة صاحب السعادة المالي والاقتصادي الكبير أمين يحيى باشا كتابا الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء راجيا من دولته التدخل في الأمر مع الحكومة الامريكية وهذا ما انتهجته الحكومة ، ولكني اتقدم لحضرة صاحب السعادة أمين يحيى باشا راجياً أن يوجه همته في العمل مع أصحاب رؤس الأموال وذوي الافكار في سرعة اقامة معامل ومصانع للغزل والنسيج فهو أحسن علاج وأمضى سلاح لحل مشكلة المسألة القطنية بل لثروة البلاد ورفاهة الشعب على الاطلاق .

قد يقال ان بنك مصر وعلى رأسه حضرة صاحب العزة الاقتصادي الكبير

طلعت بك حرب يضاعف المجهود في سرعة اخراج معمل الغزل و النسيج بالمحلة الكبرى الى حيز العمل ولكن مع فرح الآمة الكبير بهذا العمل و أنها ستحل المصنع في قلوبها لأنه أول عمل من نوعه الا أن البلاد تحتاج الى مئات من مثل هذا المصنع فعلى جميع الهيئات اتخاذ العدة لتحقيق هذه الغاية المنشودة

هل يقعدنا أيها السادة عن القيام بعمل مصانع للغزل والنسيج عدم وجود رؤوس الأموال ؟ فوالله لو عملت صناديق للتبرع و تبرع كل مصري من الخمسة عشر مليونا بقرش صاغ واحد لامكننا أن نجمع ١٥٠٠٠٠ جنيه وهي تصلح للقيام بمصنع صغير أو تكون نواة لرأس مال مصنع كبير واني والله لواثق أن السائل والمحروم لو علم أن القرش سيدفع لهذا السبيل لما تأخر عن الجد في الحصول عليه ولو تسوله من موسر.

قد يقال ان مثل هذه الطريقة ليست عملية ولكني أقول انني رأيت بعيني رأسي صناديق جمع النقود يمر بها الناس في الشوارع مكلفين من قبل هيئات منتظمة و بطرق مرسومة محكمة للقيام بأكبر المشروعات وأجل الأعمال.

سمعتم وقرأتم أيها السادة تقرير سعادة حكمدار مصر بخصوص المواد المخدرة وأنه قدر على أقل تقدير ما تخسره مصر يوميا في هذا الباب الفتاك بصحة الشعب و حياته بما لا يقل عن خمسين الف جنيه و قد ساعد على ذلك البطالة والكسل وعدم اشتغال هؤلاء المدمنين على تعاطي المخدرات بأعمال تشغلهم ، فهل لو قامت الأفكار تعمل لتحقيق ما يزيد الثروة و رفاهية العيش من اقامة مصانع و معامل للغزل والنسيج أفلا يمكنها تحويل هذا المال وهذا التيار الجارف و هذا المجهود الضائع من نصف مليون نفس الى حيث يمكن الاستفادة منه ؟؟

أيها السادة

يريد البعض أن تقوم الحكومة بجميع هذه المشاريع الصناعية وفي طلبهم هذا تكليف للحكومة بأكثر مما تستطيع بل وفوق ما تقوم به الحكومات الأخرى

في البلاد المتمدينة وقد رأيت في أوروبا أن الشعوب هي التي تقوم بهذه الاعمال وتنشئها بأموال الشعب وافكاره الخاصة والحكومات مشرفة فقط على جميع هذه النواحي وتسدي لها الآراء والنصائح والتشجيع ، ولا شك في أن تشجيع الحكومة ومؤازرتها مضمونان وانها لن تضن بأي معاونة أوتسهيل يطلب منها وفي قيام الحكومة بالاهتمام بمصلحة الصناعة والتجارة دليل كاف على أن الحكومة المصرية لا تألو جهداً في الأخذ بناصر الصناعة في حيز المعقول .

لقد صفقت بقلبي لحضرة صاحب العزة النائب المحترم عبد العزيز بك رضوان يوم أن قام في البرلمان باقتراحه لتشييد معامل للغزل والنسيج وأملنا فيه كبير في أن يواصل جهاده في هذا السبيل الوطني المشروع وقد كتب أيضا حضرة صاحب السعادة محمد المغازي باشا من كبار تجار القطن وزراعه بوجوب التعجيل بانشاء مصانع لغزل القطن ونسجه وهكذا قامت الجرائد السيارة بكتابة سلسلة مقالات في هذا السبيل . واذن فالأفكار ابتدأت أن تعمل وأن تدب فيها روح الحاجة وهي أم الاختراع .

أيها السادة نشرت جريدة الأهرام في صدر أحد أعدادها خبر اكتشاف المسيو ليونارد براونتج المزارع الانجليزي لنبات سماه « بروتكس » قيل انه سيحدث انقلاباً كبيراً في الزراعة وتأثيراً يذكر في الصناعة ونشر أيضا ما جاء بتقرير القنصلية المصرية بلفربول وما تضمنه من ان العلماء قد وفقوا الى اكتشاف نبات اذا أجريت عليه التجارب الكيماوية أخرج مادة مثل الصوف وهكذا ترون حضراتكم أن العالم يعمل. وحيث أن القطن مصدر الثروة المصرية يجب أن تتخذ العدة قبل أن نلاقي يوما لا ينفع فيه العويل ولا البكاء ولا التسول ولا الرجاء فان كانت امريكا اليوم أرادت فرض الضريبة القطنية فانما هي تعمل لرفاهية شعبها وليست وصية علينا أيضا لتفكر ضمن برنامجها فيما يفيد مصر ويضمن رفاهية الشعب المصري

أيها السادة حياة الشعوب ليست حياة توسل ورجاء . وحياة الشعوب ليست حياة تقاعد وكسل وجمود . حياة الشعوب لا ينفعها سوى العمل واستثمار رؤوس الأموال . مضحك جداً أيها السادة أن يطلب الغربيون القيام باستثمار المشروعات بمصر ونحن قعود وفي حالة جمود متناه فاذا ما قاموا بها وحققوها وعادت عليهم بالربح الوافر ذكرنا الشركات وما أدراك ما الشركات . مضحك جدا منا هذا المسلك . لقد قلت لحضراتكم في محاضرتي إن بلاد اليابان لا تثمر القطن ولا تصنع عدده وآلاته ولكن لها في غزله ونسجه قدم ثابت ويدر على ثروتها الكثير ولكن نحن عندنا القطن . وعندنا الأيدي العاملة برخص وعندنا العاطلون في كل جانب وناحية وما بقي علينا الا الآلات واستحضارها .

لقد سبق أن قلت لحضراتكم في محاضراتي السابقة إن مشروع توليد الكهرباء من البخار بمدينة هل جيت بأمريكا والذي قوته ١٩٠٠٠٠ ك فاط أي حوالي ٢١٧٣٩١ حصانا تم عمله ونقله من مصنع برون بألمانيا وتركيبه بأمريكا وتمام استعداده للعمل في مدة ثمانية عشر أسبوعا أي أربعة شهور ونصف وهذا عمل من يريدون القيام بالاعمال وانشائها أما نحن فمجرد تخمير الفكرة عندنا يحتاج الى سنين

أيها السادة ،

المستقبل مظلم والبلاد مالياً واقتصادياً مستقبلها في خطر حيث أنه لا يعقل أن تعيش من زراعة ستة ملايين فدان رغم اطراد ازدياد عدد السكان فماذا نعمل لو بار القطن لعدم بيعه لأي عامل من العوامل . هل نصنعه مراتب ومخدات أم ماذا ؟ قوموا على بكرة أبيكم ونادوا في الأرجاء وأيقظوا أصحاب رءوس الأموال من غفلتهم قبل أن يجيء يوم ترتطم فيه سفينة البلاد في صخرة الأمر الواقع فلا نجاة يومئذ لناج ولا تنفع الثروة ولا الثراء .

حديث

مع الأخ الكاتب الكبير محمد مرمديوك بكتول

قد وعدنا حضرات القراء بذلك الحديث وها نحن موردون فيما يلي شيئا عن مولد الأخ ونشأته وثقافته ومؤلفاته . ثم نتلوها بالحديث

ولد سنة ١٨٧٥ ميلادية من القس شارلس بكتول كبير قساوسة شلس فورد من أعمال سفوك بانجلترا ، ومن مريم ابنة دونت هنس أوبريان الاميرال البحري

تلقى علومه في هاررو واكتسب خبرته من التجوال في القارات . وقد قضى ثلاث سنوات في الشرق الأدنى تتبع فيها عوائد أهله وحذاحذوهم وعرف اللغة العربية ومال الى الطرق الشرقية وأحب كثيراً من أفكار أهلها . عاش بين الدروز في جبال لبنان بحوسنة . وبدأ يفكر من ذلك العهد في دراسة العوائد الوطنية في مصر . اشتغل بالكتابة الروائية والنشر منذ صباه . ومؤلفاته هي :
سعيد السماك ١٩٠٢ – اينيد ١٩٠٤ – برندل ١٩٠٥ – دار الاسلام ١٩٠٦ – قصير النظر ١٩٠٧ – نوادر الارض المقدسة ١٩٠٧ – أطفال النيل ١٩٠٨ – وادي الملوك – ١٩٠٩ الموقد ١٩١١ – مرعى القبرة ١٩١٢ – النسوة المقنعات ١٩١٣ – مع الاتراك زمن الحرب ١٩١٤ قصص – من الخمس المداخن ١٩١٥ دار الحرب ١٩١٦ – فرسان العرب ١٩١٧ – الذين عرفتهم في الشرق ١٩١٨ السير لمبدس ١٩١٩ – الساعات المبكرة ١٩٢١ .

الحديث

قصدت الى داره التي تنزل بها بشارع الانتيكخانة المصرية بالقاهرة وكان

ذلك بناء على اتفاق سابق ، وفي الموعد وجدته على تمام الاستعداد فحييته بتحية الاسلام فردها بأحسن منها وقال لقد جئت في ميعادك تماما فأجبته ان ذلك ما يأمر به الدين الحنيف ويحث عليه. ثم تفرست في وجهه كثيرا وتفرس في وجهي قليلا وطبعاً لا أدري ما رأى أما أنافقد رأيت وجهاً طلق المحيا يدل على اطمئنان نفس صاحبه وهدوئه قد مرت على جبينه خمسة عقود ونصف من عقود الدهر كان في خلالها كما سترى بعدُ صحيفة كتبت الأزلية فيها حب الاسلام والعمل على نشره برغم ما سيلقى الناشر ويصادف من الازدراء والتنكيل .

بدأته بالسؤال قائلا : أيحب أخي أن نتفاهم بالعربية أم بالانجليزية ؟

فأجاب : بكليهما تصل الى ما تريد

قلت : متى رغبت في الاسلام ، وكيف حققت هذه الرغبة ؟

قال : كنت طالباً في احدى المدارس بمدينة هارو وجاء دور الامتحان فلم أوفق الى اجتيازه بنجاح وأظن اخفاقي كان في مادة الرياضة فاشارت والدتي على ان أقصد بلاد الشرق لتبديل الهواء واستعادة النشاط ولكى أدرس في نفس الوقت نفسية الشعوب الاخرى ردحاً من الزمن اتزود فيه بما لم أره من قبل . وقد لاقت هذه النصيحة مكانا خصباً في نفسي ولو أن ما كنت اسمعه من مواطني عن همجية القوم كان باعثاً على ترددي

سافرت في سنة ١٨٩٤ الى هذا القطر ، ومكثت بالقاهرة نحو ثلاثة أسابيع غادرتها بعدها الى فلسطين وسوريا سنة ١٨٩٦ حيث أمضيت هناك نحو ثلاث سنوات ثم عدت الى بلادي أحمل كثيراً من عادات القوم ولغتهم . ومن بين ما حصلت عليه مصحفي الكريم الذي أمضيت في قراءته زمنا كبيراً في بلادي حتى سنة ١٩٠٧ . تاقت نفسي الى استئناف رحلتي للشرق ثانيا فأمضيت بالقطر المصري نحو سنتين كانت نهايتهما سنة ١٩٠٩ وكنت في خلالهما أدرس اللغة العربية واستعين على حفظ القرآن أيضا ثم عدت الى انجلترا

في سنة ١٩١٣ يممت وجهي نحو القسطنطينية بلد الخلافة الاسـلامية ، و هناك اتصلت بكبار رجال الدولة أمثال المرحوم طلعت باشا و غـيره من الذين حال بيني و بينهم الموت و الايام حتى الآن وهناك في ذلك البلد أعلنت اسلامي ولقيت كل حفاوة من أخواني المسلمين فقـد أنزلوني منزلا مباركا بينهم وعرضت عليّ وظائف في الدولة فتجنبت الاشتغال بقـدر الامكان في وظائف حكومية خشية أن تحول بيني و بين الاطلاع على القرآن وتفهم أسراره البعيدة وعلى الأخص على من كان مثلي . ثم قامت الحرب الكبرى فقفلت راجعاً الى بلادي (انجلترا) نظروا الى نظرة ريبة وضربوا نطاقا من حولي ليروا من خلاله حركاتي وسكناتي وما لبثت أن طولبت بالاندماج في سلك الجندية في غير حدود العرف المعمول به وطولبت بمحاربة الاتراك في الميـدان الشرقي فأبيت واستهدفت بإبائي الى أن رمى بالرصاص لولا أن بعض ذوي النفوذ ممن كان يعرفني علم بموقفي في حينه ا بالمسلك الشاذ الذي سلك معي وقد تجاوزت الثانية والأربعين من العمر فسعى في صافي وكان نتيجة ذلك أن ظللت في الجندية ولكن على بعض شواطيء بلادي صبرت حتى اذا القت الحرب عصاها قصدت نحو الهند أواخر سنة ١٩١٠ وهناك امت حركة مهاتمه غاندي وكانت الأنظار متجهة الى واعتبرت محرضاً على الثورة م المسلمين فأراد الله لي عملا هادئاً تميل اليه نفسي عند سمو نظام حيدر اباد الذي رفني بعمل يتصل بالثقافة وما فيها من التربية ونشر العلوم والمعارف في بلاده منذ ذلك الحين وأنا أزاول عملي هذا هناك حتى جاء وقت استأذنته في التفرغ رجمة القرآن فمنحني عامين كاملين لهذه المهمة .

— هل أتممت ترجمته ؟

— نعم ، والآن قد وصلت في مراجعته الى سورة يوسف

— بمن تستعين في المراجعة ؟

— استعين بحضرتي المحترمين صاحبي الفضيلة الشيخ المراغي والسيد رشيد رضا ويساعدنا مساعدة جديرة بالتقدير الاستاذ محمد احمد الغمراوي خريج جامعة لندن

— هل يمكننا أن نعرف بالضبط موعد الفراغ من مراجعته .

— على كل حال سيكون ذلك قبل سبتمبر المقبل ، لأني عولت على السفر الى انجلترا للاتفاق مع احدى المطابع هناك على الطبع ، وبعد ذلك سأعود الى حيدر أباد لاستئناف عملي اذ تكون الاجازة الممنوحة لى قد انقضت .

— هل يمكنني أن أعرف كيف ترجمت تفسير آية (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)

— نعم . وتلاها على كما يأتي : —

And there is life for you in retaliation, O' men of understanding, that ye may ward off (evil).

ثم أردفها بقوله لا تخف فاني رجل مارست فن الكتابة منذ نعومة أظفاري وأملك عنان لغتي وإني مقتنع بقدرتي على تفهيم معنى القرآن لبني وطنى الانجليز

— هل تسمح لي أن أسألك: لم آثرت الاسلام على غيره ؟

— (اطرق مليا ثم قال :) نعم ، جاء ذلك من المقارنة بين ما كنت فيه قبل السفر إلى الشرق وبعده ومن وقوفي على أسرار الكتاب الشريف ومطابقته لكل ما يلائم العمران في جميع نواحيه ولقد أشرت الى ذلك في ناديكم كما كشفت الستار عن سر تأخر المسلمين الذي يعزى الى تفككهم وعدم عملهم بأوامر دينهم الحنيف

— اطلعت في الاهرام على رد على فضيلة الاستاذ الشيخ محمد شاكر ، فهل أنتم الكاتبون له حرفياً ؟

— نعم (وابتسم)

— هل في عزمكم زيارتنا في رمضان .

— اني قد أعددت لرمضان عدته من حيث نزولي في فندق هليو بوليس الذى تعهد أن يقوم نحوي ونحو زوجي بكل ما يتعلق بهذا الشهر المبارك لأن منزلنا الحالي لا يصلح كما ترى لهذا الغرض ولا أدري بعد ذلك اذا كنت أتمكن من زيارتكم في الجمعية مرة ثانية أم لا لما أنا فيه من العمل المتصل

— هل ترون ما يمنع من نشر حديثنا في مجلة الشبان المسلمين ؟

— لا أرى مانعاً مطلقاً (ثم ابتسم قائلا) يظهر أنى أسرفت في حديثي معك أكثر من غيرك

فأجبته : اني أثقلت عليك في أسئلتي ، ولكن صدرك كان رحباً فسيحاً وهنا كانت الساعة ٤ و ٥٠ دقيقة بعد الظهر ، فاستأذنت شاكراً له باسم جمعية الشبان المسلمين عمله المجيد في خدمة الاسلام بنشره ترجمة تفسيرية للذكر الحكيم

محمد الناغى

جمعية الشبان المسلمين

تشكر الأمير عمر طوسون على مقاومته للالحاد

حضرة صاحب السموّ الأمير الجليل عمر طوسن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان المركز العام لجمعية الشبان المسلمين يتقدّم الى سموّكم بآيات الحمد على كلمات الحق التي ترسلونها بين حين وآخر في آفاق هذا الوطن المحبوب انتصاراً للهداية الاسلامية ، ودفاعاً عن فضائلنا القومية . وهي تضاعف شكرها لسموكم باسم شبابنا الناهض على الخطاب الأخير الذي لفتم به نظر وزير المعارف الى حركة الالحاد الأثيمة التي يساء بها الى الفضائل الاسلامية تحت ستار النهضة والتجديد . وان اخلاقاً تكونون سموّكم من رعاتها بمثل هذا النصح والايقاظ لجديرة أن ينقذها الله من الهاوية التي يدفعها اليها أعداء الدين والفضيلة جزاكم الله عن دينكم ووطنكم وأبنائكم شبان المسلمين بخير ما يجزي به عباده الصالحين . وتفضلوا يا صاحب السموّ الأمير بقبول عظيم الشكر وجزيل التحية

المباحثة الثانية

فى الشبهات الدينية التى تعرض للشبان من ناحية العلم

كانت المباحثة الثانية في المسائل التى تعرض للشبان في الدين من ناحية العلم أحفل بالاسئلة من سابقتها. وكانت الاسئلة تتصل بمواضيع كلٌّ منها جدير بالبحث الخاص المستفيض الذى لا يتسع له في العادة زمن كزمن مباحثة شفوية يجلس لها المباحث لا يدري في ماذا سيُسأل ، وقد يجلس لها السامع لا يعرف في ماذا سيَسأل، وعسى أن يتفضل حضرات السائلين فيودعون أسئلتهم مكتوبة في ادارة الجمعية قبل المباحثة بزمن حتى يُدرس منها ما هو في حاجة الى الدرس وتنظم المتشابهات منها في جواب واحد

افتتح الاستاذ احمد مختار المهندس الاسئلة بأن سأل عن الجمجمة التى اكتشفت حديثا في منغوليا والتي تدل على أن الانسان له على الأرض ملايين من السنين ، كيف يوفق بين مثل هذا الاكتشاف وبين تسلسل الانسان من آدم منذ آلاف السنين ؟ فكان الجواب : ان عمر هذه الجمجمة لا ينفي تسلسل الانسان من آدم الا اذا ثبت أن آدم لم ينزل الأرض الا منذ آلاف من السنين، وهذا غير ثابت علميا ولا معروف . والقرآن الكريم لم يذكر إلا تسلسل البشر من آدم وسكت عن ما وراء ذلك مما يتعلق بعمر الانسان على الأرض . فليس في ذلك الاكتشاف اذاً ما يمكن أن ينافي شيئا مما جاء به القرآن

قال الاستاذ السائل: ولكن التوراة تحدد عمر الانسان على الارض بآلاف من السنين، والقرآن يخبرنا أن التوراة والانجيل هما من عند الله

فكان الجواب أن القرآن الكريم يوجب على المسلم أن يؤمن بالتوراة التى أنزلت على موسى والانجيل الذي أنزل على عيسى صلوات الله عليهما ولكنه

نفسه قد عير أهل الكتاب بأنهم غيروا و بدلوا في الكتاب ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا ﴾ ﴿ فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾ ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ﴾

فلا يمكن أولا أن يحتج على القرآن بحقيقة علمية تنافي شيئا ليس في القرآن ولا يمكن ثانيا أن يحتج على القرآن بشيء ليس فيه إلا إذا ثبت أن هذا الشيء كان في التوراة التي أنزلت على موسى أو الانجيل الذي أنزل على عيسى وأنى يمكن هذا ؟ فيجب اولا اثبات ان تحديد تاريخ نزول آدم الى الارض جاء به موسى نفسه صلوات الله عليه قبل ان يجوز في العقل اتخاذ ذلك التحديد اساساً لشبهة يمكن بوجه ما توجيهها الى القرآن

العلم والدين

ثم سأل فاضل عن الدين والعلم هل بينهما تضارب كما يذيع فريق من الناس وهل من الممكن أن يتضاربا ؟

فكان الجواب : ان الذين يذيعون هذا لا يمكن أن يكونوا ممن يفهمون حقيقة العلم وحقيقة الدين فهم لا بد يجهلون إما العلم وإما الدين وإما العلم والدين معا. إن نقول ألا يكون هناك تضارب بين الدين والعلم لأن الدين في صميمه مبني على الحقيقة في ميدان الروح ، والعلم في صميمه مبني على الحقيقة في ميدان المادة ، والروح والمادة كلاهما من خلق الله وكلاهما متصل بالآخر اتصالا وثيقا كاتصالهما في الانسان مثلا. فلا يعقل أن يقع بينهما تضارب أو خلاف ، لأنه لا يعقل أن يقع

في خلق الله - أي في الفطرة التي فطر الله عليها الخلق - تضارب أو خلاف . هذا من ناحية المعقول اذا فكر الانسان فيه لأول وهلة . اما من ناحية الواقع الكائن الآن فليس بين الدين والعلم فيما أعلم أي خلاف أو أي أثارة من تضارب . وقد يجوز لي في هذا المقام أن أقول انه قد مر عليّ الآن عشرون عاما تقريبا وأنا متصل بالدين وبالعلم اتصالا قويا يزداد قوة بالأيام ، فلم أجد على كثرة ما قرأت وفكرت وباحثت تضاربا ما كبيرا ولا صغيرا بين العلم والدين في أي ميدان من الميادين . غير أني أرى ضروريا أن أنبه هنا أن اللذين ارتفع من بينهما التضارب واللذين يستحيل عليهما التضارب - كما أرجو أن أبين بعد - هما الجزء الثابت من العلم والجزء الالهي من الدين . أي هما الدين كما أنزله الله على رسول من رسله والعلم الثابت بالمشاهدة الصحيحة . أما الجزء الفرضي من العلم - والنظريات العلمية نوع منه - والجزء الاجتهادي من الدين، فمن الجائز أن يتضاربا فيما بينهما من ناحية ، وفيما بين أحدهما والحقيقة الدينية أو العلمية من ناحية أخرى والعلم نفسه يسلم بهذا في الجزء الذي يخصه ولذا هو مستعد في أي وقت أن يُعَدِّل أو يلغى الفرض أو النظرية اذا ثبت أنه لا يمكن الجمع بين أيهما وبين حقيقة من الحقائق . والدين أيضا يسلم بمثل ذلك في الجزء الذي يخصه ، ولذا فقدجعل للمجتهد أجراً إن أخطأ وأجرين إن أصاب أى أنه أباح الاجتهاد وإن جوز الخطأ على المجتهد . والخطأ الاجتهادي قد لا يكشفه المجتهد الذي وقع فيه بل يغلب أن يكشف عنه غيرُه من المجتهدين في عصره أو بعد عصره ، كما يقع بالضبط في الجزء الاجتهادي من العلم أي في منطقة الفروض والنظريات

فاذا ما فهمنا الدين والعلم بالمعنى المنبه اليه آنفا انقلبت معقولية ارتفاع التناقض من بين العلم والدين وجوبا، فأصبح من الواجب ارتفاع التناقض بينهما وأصبح من المستحيل اختلافهما . ولا يكون ذلك الوجوب وهذه الاستحالة الا

نتيجة من نتائج قاعدة عظيمة عامة يقوم عليها العلم

تلك القاعدة العظيمة العامة هي استحالة التناقض بين الحقائق في أي مناطق الكون ظهرت ، ومن أي ميادين الحق جاءت . واستحالة التناقض هذه بين بعض الحق وبعض ليست معقولة فقط ، ولكنها تكاد تكون بديهية لا يمكن أن يجوّز العقل غيرها . وسواءً كانت بديهية لا تحتاج الى برهان أو غير بديهية تحتاج الى برهان فان العلم يؤمن بها كل الايمان بل لولاها لما كان العلم ممكنا ولما كان له وجود فكل حقيقة وصل اليها العلم وكل حقيقة يصل اليها العلم سواء عن طريق النظر العقلي أو عن طريق التطبيق العملي إن هي إلا دليل عملي على صدق تلك القاعدة العامة العظيمة . إذ الحقيقة العلمية تنتج ولا يمكن أن تنتج الا عن طريق تطبيق تلك القاعدة تطبيقا تاما دقيقاً لا هوادة ولا تجوُّز ولا تسامح فيه . واذا أدركنا هذا أدركنا أن التضارب بين الحقيقة الدينية والحقيقة العلمية مستحيل ، وأن هذا التضارب لا يسيغه ولا يذيعه الا من يكفر بالعلم أو يكفر بالدين .ولا تصدقوا من يقول إنه يؤمن بكليهما ويجيز التناقض بينهما

كل الصعوبة البادية في هذا الصدد آتية من أن ميدان العلم غير ميدان الدين أى أن العلم لم يتسع ولم يَرْقَ بعد حتى يشمل النظر في الروحيات كما شمل النظر في الماديات . لكنه قد بدأ يفعل . بدأ من زمن يعترف بعلم النفس بعد أن كان لا يعترف به . وقد بدأ علم النفس يتسع وأخذ فريق من كبار العلماء يهتمون بالمسائل النفسية التي لا تزال خارج علم النفس ، كالاطلاع على الغيب عن طريق الرؤى الصادقة ، وكانتقال الافكار من غير ما وسيلة مادية بين شخص وشخص ، وكالظواهر الأخرى المعروفة باسم التخاطب مع الارواح . وأسسوا من نحو ثلاثين سنة جمعية تسمى « جمعية البحوث النفسية » غرضها دراسة تلك المسائل وأمثالها دراسة علمية يؤخذ فيها بالاحتياط والدقة

اللذين يؤخذ بهما عادة في دراسة العلوم التجريبية . والتقدم في مثل هذه الدراسة بطيء بالطبع لأن الميدان جُرُزٌ لم يطأه البحث من قبل ولأن طبيعته تختلف عن طبيعة الميادين التي ألفها البحث . لكن التقدم واقع من غير شك . وما توفق جمعية البحوث النفسية الى إثباته لابد أن يدخل قريباً أو بعيداً في علم النفس المعترف به . ولعل من المهم أن نذكر هنا أن ما أثبتته بحوثها الى الآن يؤيد الدين في هذا الصدد كل التأييد . واذا تذكرنا أن تلك البحوث تتناول مسائل تتصل بالدين اتصالا وثيقا كمسألة الخلود بعد الموت أدركنا أن عزلة العلم عن الدين قد بدأت تنتهي وأن الاتصال بينهما من ناحية العلم آخذ في الظهور

على أن بطء العلم في الاتصال من ناحيته بالدين ليس معناه أن الاتصال بينهما مفقود أو ضعيف . إنه موجود قوى ولكن من ناحية الدين . إن الاسلام قد اتصل بالعلم اتصالا كاملا منذ نزل القرآن . فكل ميدان من الميادين التي يبحث فيها العلم الآن قد أمر الاسلام بالنظر فيه والبحث عن أسراره ، وكل ميدان يطمع العلم أن يبحث فيه في المستقبل قد أمر الاسلام بالبحث فيه واستكناه أسراره كذلك ، في آيات تزيد عن ربع القرآن . فميادين العلم في حاضره ومستقبله هي في الواقع ميادين قرآنية قبل أن تكون علمية . هي ميادين أظلها الاسلام بظله ، وشملها بحمايته وأمْرِه قبل أن يتنبه إليها العلم أو يضرب فيها بسهم موفور . والأصول التي يتبعها العلم في النظر والبحث هي أصول قرآنية قبل أن يوجد العلم الحديث . فمحبة الحق وكراهية الباطل ، وتطلب البرهان ، وتجنب الأقبحَيْن الهوى والتقليد الأعمى ، وإحسان استعمال السمع والبصر والفؤاد كلها أصول دينية في الاسلام . ثم وحدانية الفطرة أو وحدة الحق في هذا الكون التي يعبر عنها العلم باستحالة التناقض بين الحقائق والتي هي روح العلم ، ان هي الا نتيجة منطقية لوحدانية الله فاطر الكون . ثم هي قد أكدها القرآن في كثير من الآيات

من لدن قوله تعالى ﴿ وماخلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ﴾ الى قوله جل شأنه ﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ﴾ . فتعجب إذن ممن يتصور أن من الممكن أن يكون بين الاسلام و بين العلم خلاف !

إن الاسلام يعترف بالعلم ، ويتقبل كل ما يمكن أن يكشف عنه من حق ، لأنه دين الحق . يعترف بالعلم ويعلي من شأنه لا لانه يري للعلم سلطاناً فوق سلطانه ، ولكن لأنه يرى أن سلطان العلم من سلطانه ، وأن عبادة الله فاطر السموات والأرض لا يمكن أن يؤديها الانسان كما ينبغي الا اذا تبين بعض جلال الله عن طريق تبين ما أودع الله في السموات والأرض من آية لا تتبين إلا بالعلم ﴿ وكم من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون ﴾ ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ . من أجل ذلك كان الحكم في الاسلام أن تفهم آيات كتابه وأحاديث رسوله طبق ما يثبت لدى العلم والعقل الصحيح

إن الصلة بين الاسلام والعلم متينة وثيقة الى أقصى حدود المتانة والوثوق . ان بين الاسلام والعلم جميع ما بين الكل والجزء من التوافق والاتصال وإن العلم لا يستطيع إلا أن يخدم الاسلام كما يخدم الجزء الكلّ . هو ببحثه عن أسرار الفطرة أو الطبيعة كما يسمونها لا يستطيع إلا أن يكون خادم الاسلام الذي هو دين الفطرة . واذا كان العلم لا يعرف الآن أي خدمة يؤديها للاسلام فعلى المسلم أن يعرف له ذلك ليس فقط بقبول كل حقيقة يكشف عنها العلم ـ فليس هناك عاقل يفعل غير هذا ـ ولكن بالاقبال كل الاقبال عليه والنزول الى ميدانه جهاداً في سبيل الله بالكشف عن آيات صنعه وأسرار خلقه مع الكاشفين . وليذكر المسلم على أي حال أن كبرى نعم الله عليه هي أن وهبه دينا يشمل العلم هذا الشمول ، ويقوم على العقل هذا القيام ، ويوحد له الوجود هذا التوحيد .

التعاون

أنجع الوسائل لتقدم الشرقيين والمسلمين

ان ما عليه حالة الشرقيين عامة والمسلمين خاصة من التأخر في ميدان الاقتصاد والاجتماع يرجع الى جهلهم بالأخذ باسباب الرقى . وحذو من سبقهم من الأمم من بذل الجهود الصالحة فيما يرقي أحوالهم ماديا وأدبياً . فالشرقيون لا يزالون مفككين مبعثرين لا تجمعهم رابطة . ولا تربطهم غاية سامية ليعملوا متضافرين بتحقيقها .

ليس طريق الاصلاح أمام الشرقيين والمسلمين وعراً صعبا بل أصبح معبداً سهلا . اذا ما أخذوا بالاصلح والأنفع واقتدوا بمن سبقوهم من المصلحين في الامم الغربية وغيرها . وهاهي نظم التعاون . نظم تدبير الثروة . ونظام المعيشة . والرقى الاجتماعي ونشر السلام والوئام بين النـاس . قد درست ومحصت . وأقيم الدليل تلو الدليل على نفعها وفائدتها . يقول الاستاذ شارل جيد أكبر دعاة النهضة التعاونية فى فرنسا : « التعاون يبعث الأمل في الرقى الأدبي . ويقضي على الطموح الى الـكسب باعتباره العامل الحقيقي الوحيد الذي يثير النشاط الاقتصادي . فيحل مكانه مجرد السعي لقضاء الاحتياجات . وتتلاشى عوامل الأعلان . والـكذب والخداع والاغراء على الاسراف ومن ثم ينجح التعاون في اعلاء كلمة الصدق والعدالة في مضمار الاعمال . وبعبارة موجزة ينجح في تعيين « السعر العادل » للحاجيات . واذا أردنا تعريفا موجزاً للتعاون ففى هاتين الكلمتين الـكفاية »

لاسبيل الى انقاذ الشرقيين والمسلمين مما يهدد أموالهم بالضياع وثروتهم

بالزوال من جراء المرابين الذين ينتهزون عسر الأفراد فيقرضونهم بالربا الفاحش مما يعجز عن سداده المدين فيكون من وراء ذلك فقد ملكيته وانتقالها الى المرابي الذي لم يرع معه عدلا ولا انصافا إلا بانشاء الجماعات التعاونية . فتعمل على تدبير المال اللازم لاعضائها . وما يلزمهم من شراء حاجياتهم أو بيع محصول زراعتهم أو صناعتهم أوتجارتهم . وبذلك ينقذون من الهوة السحيقة التي أمامهم من شره المرابين ونهمهم ومن تعليات سعر السوق . « فالتعاون » كما قال وليم كنج تفسيره الحرفي : الاشتراك في العمل . والاشتراك في العمل قوة في جميع الاحوال بلا استثناء . فان كثرة الايدي تعجل انجاز العمل . وما يعجز عنه واحد قد يدركه اثنان . وما يتعذر على الفئة القليلة لا يتعسر على الفئة الكبيرة . غير ان الجماعة قبل أن يتيسر لها أن تعمل معا يجب أن يتساند أفرادها ويتعرفوا غايتهم ويشعروا بالمصلحة والرابطة المشتركة » .

ومن أراد أن يجرب فلاح النظم التعاونية فعليه أن يجمع بضعة نفر من أرباب حرفة واحدة لهم غاية مشتركة وممن يكونون حسني الأخلاق ، مستقيمي السير ، ويؤسسوا جماعة تعاونية برأس مال صغير يكفي أن يكون عشرة جنيهات ثم يبدأوا عملهم باخلاص وباجتهاد صابرين على ما يصادفهم من العقبات . مسترشدين باختبارات غيرهم ممن سبقهم . يجدوا ذلك في كتب التعاون ، ويروا فيما بعد نجاحهم

فليجتمع الزراع بعضهم مع بعض وليجتمع الصناع وكذا التجار وليبدأوا في تأسيس جماعات التعاون ولا عار على المرء أن يفشل وانما العار أن يرضى بالفشل . ولا عار على المرء أن يخطيء ويزل وانما العار أن لا يعمل خوف الوقوع في الخطأ . أو ينكص عند الزلل . ليبدأ المبتدئون صغاراً وليعتمدوا بعد الله على أنفسهم . رائدهم الاخلاص في العمل والصدق في القول . والامانة فيما يبيعون

ويشترون . والجد والنشاط فيما يعملون فان البزرة التي يعنى بها ويسهر عليها لا بد وأن تأتي بأحسن الثمار . يقول الأستاذ شارل جيد : « ان محبي التعاون محبة خالصة ـ أولئك المتعاونين حقاً ـ قد يهزأ بهم بعض ناقديهم ويعدونهم غريبي الأطوار ، انما ينظرون الى التعاون باعتباره غاية في ذاته لا وسيلة للنجاح . وهم يعتقدون أن التعاون كائن حي ، وأن النتائج التي حصل عليها تحوى جراثيم ما يرجى له من مستقبل . كما تحوي البزرة ثمرة كامنة فيها . واذا أردنا أن نبتعد عن المجاز نقول انهم يعتقدون أن كل جمعية تعاونية تسير حسب القواعد التى وضعتها لنفسها ليست الا عالما صغيراً يسير ورائده العدالة والاصلاح الاجتماعي ويكفي أن يترك ليشب من تلقاء نفسه بالنمو والمحاكاة . فلا يلبث أن يصير ـ عاجلا أو آجلا ـ خير ما يرجى من العوالم »

بدأ رايفايزن ـ أول مؤسس مصارف التعاون الزراعي القروي في ألمانيا ـ أول جمعية له من بضع نفر من الزراع ممن عرفوا بالجد والاستقامة وكانت هذه الجمعية نواة للاصلاح الاجتماعي الذي أنقذ الفلاحين الالمان من المرابين وعاونهم على تحسين زراعتهم فكان هذا النظام المثل العالى الذي أخذته أوروبا وانتشر في كثير من بلدانها وكان من أقوى العوامل في تقدمها الزراعي . وهذه الجماعات لارأس مال لها وانما رأس مالها الامانة والاستقامة والجد فتقترض مايلزمها بضمانة ما يملكه جميع اعضائها ثم هي التى تتولى توزيع القرض او شراء ما يلزم للأعضاء وبيع محصولاتهم . وبذلك تحمى اعضاءها من شر المرابين ومن تمليات سعر السوق . وقد تكلمنا على موجز نظم جماعات رايفيزن فى الجزء الرابع من هذه المجلة . ولنذكر مثلا صغيراً على مالأثر التعاون الزراعي القروي في حالة تحسين الفلاحين والقرى :

جاء في كتاب « التعاون في داخل البلاد وخارجها » للأستاذ فاي منقولة

عن الألمانية الى الانجليزية « عن ترجمة لرايفايزن بقلم ڤوتج » :

« على بعد ساعة من نويفيد الواقعة على نهر الراين قرية انهاوسن الصغيرة القائمة على هضبة في سفح جبال فسترفالد . وأراضي هذه المنطقة ليست خصبة وأهلها ملاك صغار لا يملك بعضهم من الأرض اكثر ما يكفي لمرعى ثور أو بقرة حتى أن من يملك منهم عشرة أفدنة يعدونه مثريا وكانت هذه القرية قبل سنة ١٩٨٢ في حالة سيئة اذ كانت مبانيها مهدمة وأفنية ضياعها مرتبكة النظام . واذا أمطرت السماء تراكمت في طرقاتها الأوحال . واينما نظرت تجد اكوام السباخ غير منتظمة ، كما أن الاهالى كانوا في حالة يرثى لها ماديا وخلقيا : فقد تجاوز تعاطي المسكرات فيها كل حد ، وانتشرت الدعارة ، وعمت المشاجرات . وما تراه من بيوت أو ماشية فهو ملك للتجار اليهود الا ما ندر . أما الآلات الزراعية فكانت قليلة وغير صالحة للاستعمال . وأما الحقول فلم تكن مهيئة للزراعة كما ينبغي فلا تنتج الا القليل . وقد بلغ البوس عند القرويين حداً صاروا معه عبيداً للتجار أرقاء للمرابين .

أما اليوم فقد تغير حال أنهاوسن . وأصبحت قرية نظيفة تلوح على أهلها سيما الدعة فبيوتهم مهندمة وأفنية ضياعها منتظمة حتى أيام العمل . وأكوام السباخ في الحقول معتنى بها ، وملابس السكان على بساطتها كيسة معجبة . وأخلاقهم محمودة . وقد حسنت حالتهم المادية فأصبحوا يملكون المواشي التي في زرائبهم . وليس عليهم ديون للتجار ولا للمرابين ، وكل الزراع تقريبا يستعملون الآلات الحديثة . وقد علت قيمة مزارعهم ، وفلحوا أراضيهم بعناية ونظام . فأنتجت المحصولات الكثيرة . كل هذا التغيير الذي يعجز أن يوفيه حقه الوصف أو الاحصاء انما نتج عن انشاء مصرف من مصارف « رايفايزن في هذه الجهة[1] »

(١) التعاون الزراعي للدكتور ابراهيم رشاد مدير قسم التعاون

لو أردنا أن نحصي النفع الذي عاد على الفلاحين أو الصناع او صغار التجار من انشاء الجماعات التعاونية و السير حسب قوانينها لما وسعنا المقام ولما استطعنا الى ذلك سبيلا فالتعاون أصبح وضعا اصلاحياً من أوضاع المدنية الحديثة لاغنى لأي أمة عنه اذا أرادت حقا اصلاح الطبقات الفقيرة ، واذا ما أرادت الحكومة أن تخفف من أعبائها ومسئوليتها ، واذا ما أرادت حقا رخاء المحكومين و نشر الأمن و السلام ، واذا كنا نناشد الحكومة أن تشجع الحركة التعاونية فاننا ندعو المتعلمين ومن أرادوا الاصلاح الحقيقي لبث الدعوة التعاونية في البلاد والعمل على تأسيس الجماعات التعاونية وليحرصوا على أن تكون النهضة التعاونية نهضة شعبية يتولاها أبناء الشعب ، وأن تكون بعيدة البعد كله عن السياسة و تقلباتها ، والمسائل الحزبيـة والمناقشات الدينية أو الملية بل يجب أن تكون خالصة لوجه الله ولمنفعة الشعب ، كما يجب أن تبدأ الدعوة في القرى وأن تؤسس الجماعات القروية الصغيرة ، فاذا ما كثر عددها أوجدت لها اتحاداً يهيمن على شئونها ، ويتولى مساعدتها . قال تولستوي :

« أرى أن تأسيس الجمعيات التعاونية وتوسيع نطاقها هو العمل الاجتماعي الوحيد الذي يليق بذوي الاخلاق الفاضلة أن يعملوه في أيامنا هذه اذا لم يكونوا من ذوي النزعات الاستبدادية واني لراسخ العقيدة في أن النظام التعاوني من خير وجوه النشاط والعمل . فعلى كل من يميل الى تكريس شبابه لخدمة الأمة أن يلقي بنفسه في وطيس هذه الحركة »

فالى العمل والى الامام ياشباب الشرق ويا شبان المسلمين . والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه . والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

الدكتور يحي أحمد الدرديري

كلمة جمعية الشبان المسلمين

فى تقرير رسل باشا حكمدار مصر عن المواد المخدرة

ان كانت قيم الناس إنما تقدر بما يحسنونه من الاعمال فقيمة هذا الرجل قد من أغلى القيم . فقد قدم للناس عامة ولمصر خاصة عملا من أجل الاعمال أنفعها لهم وهو ذلك التقرير الذي كشف عن خبايا المخدرات بل السموم الفتاكة لابدان والنفوس والعقول . وان الناظر فيه ليدهش ولا تنتهي له دهشة مما يراه أثنائه من الادلة الناصعة على جهود تكاد تكون فوق قدرة البشر في كشف لخبأ وحل الالغاز والمعميات من أسرار تلك المهلكات حتى لكان حديثها من شباه ما يراه الانسان في القصص الخيالية ولا سيما تلك الحيل الغريبة في تهريبها الم نكن نظنه يخطر ببال ابليس فاذا في الناس من يتشرف ابليس بان يكون ميذاً له في الشر وفي التماس الحيل لايقاع الناس فيه أمثال الدكتور (هافتي) من على شاكلته ومماثليهم ومروجي شرورهم التي لا تعدلها شرور العالم أجمع لقد صدق رسل باشا في وصف أولئك الشريرين بأنهم هم الاعداء الحقيقيون لقطر المصري . نعم صدق في ذلك فأي عدو أعدى لك ممن يعمل على اتلاف بدنك نفسك وعقلك ويضع فيك أحط الرذائل وأدنأ النقائص موضع الفضائل ويجعلك في حالة الموت فيها خير من الحياة اذ يجعلك شراً على نفسك وأهلك وقومك بلادك بل شراً على الناس أجمعين وهو مع ذلك يتقاضى منك ثمناً باهظاً من مالك ومما تناله يدك الاثيمة من مال غيرك عوضا عن تلك المصائب والبلايا التى قذفها اليك ولا تقتصر مصائبها عليك

ولولا اخلاص هذا الرجل الخير المجد وتفانيه في القيام بواجبه ، ولا نقول

واجب وظيفته فحسب بل واجبه الانساني ، الذي يفرض عليه أن يعمل على وقاية الناس من كل ضر يتسرب اليهم ظاهراً وباطنا ، وهو يأنس من نفسه القدرة على ذلك . لولا هذا الاخلاص ما استطاع أن يصل الى عشر معشار ما وصل اليه من علمه النافع ان شاء الله فقد أخذ للأمر عدته في داخل القطر المصري وخارجه وانا نسأل الله تعالى أن يكلل عمله بالنجاح فتستأصل شأفة هذا الداء وتسد موارد هذا الوباء ونسأله تعالى أن يلهم الناس الصواب في تجنب هذا الخطر الداهم ولفت المفتونين به عنه وتوجيههم الى ما هو النافع لهم

وان من واجب الدول الاجنبية مراقبة المصانع التي تُهيأ فيها تلك السموم أشد المراقبة بل نسفها وجعل عاليها سافلها والقضاء على تلك الفئات الشريرة التي تعمل فيها وتروّج مصنوعاتها . وواجب دولتنا المصرية سن القوانين التي تضطر الناس الى الامتناع عن تعاطيها وحيازتها على أى شكل كان والاحتجاج لدى الدول ذات السيطرة على موارد هذا الهلاك وواجب علمائنا ومعلمينا وو عاظنا وصحفنا ومجلاتنا ، بل واجب كل جماعة منا بل كل فرد وجوبا عينياً أن يجاهد في سبيل اتقاء هذه الشرور أشد الجهاد بكل ما أوتي من قوة ، وان يحول بين الناس وبين الوقوع في هوتها السحيقة التي لا يرجى القيام منها

وان جمعية الشبان المسلمين التى أنشئت وألفت لتهذيب نفوس الشبان وتقويم عقولهم واصلاح أخلاقهم وارشاد الناس الى الخير وابعادهم عن الشر لتدعو بأعلى صوتها كل مصري وكل مسلم بل كل انسان أن يحمي نفسه من السقوط في هذه الهاوية الجهنمية ويحول بين أقاربه ومعارفه وبين التدهور فيها أو ينقذه بما استطاع ان كان قد هوى أو كاد أن تزلق قدمه فيها . وليعلم أن هذا واجب ديني وقومي وانسانى لا مندوحة عنه . وبعد فقد قال الله تعالى وهو خير القائلين : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

عظماء الرجال

بنيامين فرانكلين

كمثال للرجولة الحقة

بنيامين فرانكلين رجل يقرأ الانسان سيرته ثم يطويها فاذا هو في الخيال عظم مما صورته الحقيقة فاذا ما عاد الانسان الى السيرة يتلوها مرة ثانية ظهر في قيقته أكبر مما صوره الخيال. رجل عرفته أمته مستنير البصيرة قوي الارادة النفس فاختارته وقد تحرج صدرها من سوء ما كانت تلقاه من ضغط الحاكمين كثرة الضرائب الجائرة التي كانت تفرض على الشعب ليحمل مطالبه الى العرش بريطاني لعله يرفع عنه حيف الأيدي المستبدة التي كانت تمثلها الوزارة بريطانية حينذاك والبرلمان. فذهب الى انجلترا وبقي خمس سنوات يواصل ساعيه حتى حصل على بعض المطالب غير أنه ما كاد يصل الى أمريكا حتى رأى

أن مشكلة الضرائب عادت الى الظهور في شكل آخر فكلفه الشعب بالعودة مرة ثانية يلتمس الى العرش أن يغير هيئة الحكومة فبقي هناك عشرة أعوام يعرض نفسه على أعتاب العرش تاركا وراءه زوجه وأهله ومصلحته ، لشعوره بعظم المسئولية التي كان يحملها أمام الله والوطن حتى لا يكون رجوعه سببا في ثورة الشعب على الحكومة اذ كانت تتمثل له فظائع الثورات ونتائج الحروب . فلما لم يبق له أمل في التفاهم ولم يبق في قوس الصبر من منزع عاد الى أمريكا وهناك استأنف المفاوضات هو ورفيقاه جون أدامس وادوارد وتلدج مع الحاكم البريطاني اللورد هاو فلم يصلوا الي حل مرض فعاد الى الشعب يطلب اليه أن يأخذ من السيء أحسنه

ومن كلمات فرانكلين المأثورة التي قالها للورد هاو حينما طلب اليه أن يتفاوض على أساس انكار اعلان الاستقلال والاعتراف بالاخلاص للعرش البريطاني إني اذاً لا أكون اقل من مرتكب لجريمة الخيانة العظمى لوطني بعمل أقل ما يقال فيه أنه فسوق عن الطاعة لرب السماوات الذي أمجده وأحترمه أكثر مما أحترم كل الملوك الذين على الارض . لقد جربنا المناقشات والأدلة والبراهين عشر سنوات طوال فلا يصح أن نخدع أنفسنا أكثر مما خادعناها ويبدو لي أن بريطانيا تميل الى تحكيم القوة في مسألتنا فليس لنا من سبيل اذا الا السلاح والاعتماد على الله نصير اللاجئين ، والنصر يا سيدي ليس للقوي وحده إنه من نصيب المؤمن بحقه المتوكل على جانب الله ، كما أننا ليس لنا اختيار في هذا

مثّل وهو في انجلترا هذه المرة دور السياسي المحنك فكان يموه على الانجليز الحقائق فيؤكد لهم أن الشعب الامريكي أبعد الناس عن فكرة الثورة وفي نفس الوقت كان يطلب الى زعماء الشعب أن يكسبوا الوقت فيجمعوا كلمتهم ويوحدوا صفوفهم ويسلحوا الشعب سراً حتى تكون الكلمة للقوة اذا ما احتكم اليها الحق

لا عزل في النهاية . ولزيادة التمويه طلب الى الزعماء أن يبدأوا بمحاربة قانون عفة بمقاطعة البضائع الانجليزية المتموغة حتى اذا ما عمد الانجليز الى اكراه الشعب على الشراء بالضغط ثار حينذاك بسلاحه وهو في ذلك مكره من أ وجهة السياسية

ولما أحكم خططه سافر الى فرنسا يطلب معونتها حيث كانت العداوة بينها وبين انجلترا شديدة ، غير أن فرنسا كانت منهوكة القوى وفي حالة افلاس فلم تبد ميلا الى المساعدة وكاد الشعب الامريكي أن يفقد الأمل في النصير والمجير الا أنه اختار لتبليغ رسالته الى العالم من يحسن الدعاية فحقق أمنية الشعب الامريكي حيث مدت الأمة الفرنسية يدها للامريكان بعد تردد فاقرضتهم ستين مليون ريالا وأمدتهم بالرجال فنالوا الاستقلال ونعموا بالحرية وحينذاك اشترك فرانكلين مع رفاقه الأماجد في وضع دستور للأمة تحترمه الى اليوم لم يسمع فيها انحراف عنه أو ميل الى تغييره وما ذلك الا لأن اولئك الرجال العصاميين احكموا وضعه فجعلوه يكيِّف الحياة بلا معارضة لحرية الفرد ولا عبث بحقوق الجماعة ، واشترك فرانكلين في التوقيع على الوثائق الاربع المقدسة لدى الامريكان وهي وثيقة اعلان الاستقلال التي كتب فيها بجانب اسمه (يجب أن نشنق جميعا والا نشنق منفردين) ووثيقة التحالف مع فرنسا ومعاهدة الصلح والدستور الذي ذكره

بدأ ذلك الرجل العظيم حياته العملية جمّاعا للحروف في مطبعة فطباعا فصاحب مكتبة ثم صحفيا لم ينهج نهج رجال الصحافة أهل زمانه بجعل صحيفته لسرد الأخبار بل بوب صحيفته الى أقسام كان يملؤها بقلمه بابحاث في السياسة والدين والأدب وأنواع العلوم والفنون كالملاحة والزراعة والميكانيكا والموسيقى وقوانين الصحة والتربية وغيرها وكان له تقويم خصص فيه جزءاً كان يملؤه بحكم وكلمات جامعة على لسان شخص خيالي سماه الأب ابراهيم (فاذار ابراهام)

لا تزال تجري مجرى الامثال حتى اليوم . وكان مع اشتغاله بالسياسة والأدب شديد الميل الى العلوم والفنون فكان يجنح الى التجارب العلمية والفنية وقد أفلح في كثير منها وله مخترعات لم يحفل بتسجيلها ليحبس فائدتها على نفسه اذ كانت تجار به حباً للعلم لذاته وتلذذا بالعمل وكانت الحاجة أحياناً تدفعه للتجارب (والحاجة أم الاختراع) فمثلاً كان لضعف بصره الشديد يستعمل نظارتين احداها للنظر على بعد والأخرى للنظر القريب ، يقول فرانكلين :

فكنت اذا دعيت الى المائدة في الحفلات الرسمية مدة اقامتي في باريس (حينما كان سفيراً لأمريكا بعد استقلالها) أضطر الى استعمال احدى النظارتين لأتحقق من صنف الطعام المقدم لنا ثم انزعها وأضع مكانها الأخرى لأعرف بها وجوه الحاضرين وأرى حركاتهم لأن الانسان الذي لا يكون متمكنا من لغة أجنبية لا تستطيع أذنه مجاراة الكلام بغير أن تسعفها العين بالتقاط اشارات المتكلم فكنت أنا لذلك أعول على نظارتي في فهم اللغة الفرنسية أكثر مما أعول على أذني غير أن استعمال نظارتين كان فيه كثير من المضايقة ففكرت في قطع أحجارهما ووضعت نصف هذه مع نصف تلك في اطار واحد وبذلك كنت لا اتكلف حين الحاجة الى النظر الى بعد أو قرب سوى رفع حدقة عيني أو خفضها حسب الحاجة . .

أحبه قادة الأمم وساستها ورحبت به الجمعيات العلمية فكرمته وأحبه الشعب الفرنسي برمته بنوع خاص فأحب الامريكان المتمثلين في اخلاقه ومزاياه قال عنه المسيو جول جوسيران أحد سفراء فرنسا لدى الولايات المتحدة أنه أعطى الشعب الفرنسي درساً بليغاً في معنى العصامية بان برهن له أن العظمة لا تمنع من الوصول اليها النشأة الحقيرة وليست هي محصورة في مرتبة من مراتب الاجتماع أو هي خاصة بفريق من الناس دون الفريق الآخر وعلمه العمل حباً في العمل وكيف يكون الاخلاص للوطن والتفاني في خدمته . وجد فيه الفرنسيون النموذج البشري

البديع فعشقوه لأنه كان حقاً احدى المعجزات جمع بين الفلسفة العالية والأدب الرفيع والتضلع في كافة فروع العلوم وقوة الابتكار والاختراع وأحسن وصف موجز له ما قاله الماركيز دي شستلو :

تعرفون من هم الأمريكان اذا نظرتم الى ممثلهم فرانكلين :

كان لا يمل من العمل فكان وهو سفير الولايات المتحدة لدى فرانسا يذهب لزيارة المطابع ويقوم بدور فيها. وكان يمازح العمال بقوله : اني أفعل ذلك خوفاً من أن أنسى الصنعة وكان ظريفاً في دعابته فمما يروى أنه اختزن كمية من الكهربائية الاستاتيكية ثم أراد أن يجرب قوتها في قتل ديك رومي فأصابته هو الصدمة الكهربائية وهرب الديك بسلام فلما أفاق من تأثير الصدمة نظر الى من حوله وقال لهم مازحا : نعم ان التجربة قد أفلحت وغاية ما هنالك اني قتلت أوزة تقريبا بدلا من أن أقتل ديكا

ومن مخترعات فرانكلين التي لم يسجلها هو (لا هي ولا أي اختراع من اختراعاته) ولم يجرؤ أحد على نسبتها لنفسه الحاميات من الصواعق (اعمدة البرق) والتنور الكهربائي وغيرهما

***

هذه سيرة فرانكلين الذي سبق غيره الى بناء مجد شعبه نسوقها الى جماعة الشبان المسلمين كمثال للرجولة البارزة العاملة بقوة في كل ناحية من نواحي الحياة فهكذا تكون الرجال وهكذا يكون الخلود ؟

ابراهيم حسن محمد خطاب

دبلوم هندسة تلغرافات

صوت الشبان المسلمين

بمناسبة محاضرة الجامعة الأمريكية

أرسلت جمعية الشبان المسلمين في القاهرة الكتاب الآتي الى حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية ، بمناسبة ما شاع عن تطاول الطبيب فخري ميخائيل فرج على الاسلام في المحاضرة التى ألقاها في الجامعة الأمريكية :

حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية

في الوقت الذي تحتاج فيه مصر الى أن تتفرغ للقيام بأعباء الاصلاحات الاجتماعية التي تلائم دينها الاسلامي وتقاليدها القومية نرى فريقاً ممن ينتسبون الى الاسلام وآخرين ممن انطوت قلوبهم على غل و بغضاء للهداية المحمدية ، يشغلون البلد بما هي في غنى عنه من دعايات الالحاد ، و يسيئون الى جمهور الأمة الأعظم في حرماته القدسية وعقائده التي يفديها بالأرواح . فكان ذلك مما أهاب بعظيم من عظماء مصر هو صاحب السمو الأمير عمر طوسون الى أن يوجه نظر معالي وزير المعارف العمومية الى ضرورة وضع حد لهذه الدعايات الخاطئة والحملات الطائشة في المدارس عامة وفي الجامعة المصرية خاصة . وقبل أن يجف مداد هذه الكلمة قامت فتنة أخرى من جانب الجامعة الأمريكية ـ التي طالما تجاهلت مصر المسلمة كونها معهداً تبشيرياً ـ حيث دعت شبان المسلمين وأهل الفضل منهم الى سماع محاضرة طبيب غير مسلم وقف يسب الاسلام ويتهمه بظلم المرأة ويسمي هذه الهداية القدسية باسم (المودة القديمة)

ليست هذه الوقاحة من أعداء الاسلام في مصر بالأولى من نوعها ولكن المسلمين من سكان وادي النيل يودون أن تكون الأخيرة قبل أن تحرج الصدور فتتحول هذه المناورات البغيضة الى فتنة خطرة

ان من الاساءة الى التجديد والنهوض أن تأتي الدعوة اليهما مشوبة بشوائب

الأغراض المستكرهة ، وأن يتذرع بها أهل التعصب للاساءة الى الاسلام في بلد قامت حكومته على احترام هذا الدين وانطوى جمهوره الأعظم على الايمان به وتضحية كل عزيز في سبيله . وان الشعب المصري المسلم يأمل من حكومته الاسلامية أن تمنع هذه الاساءات الى الاسلام منعاً قاطعاً تكون فيه العبرة لكل من تحدثه نفسه بالنيل من دين الامة الرسمي

وتفضلوا ياصاحب الدولة بقبول فائق الاحترام

***

وأرسلتْ الى حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر الكتاب الآتي :

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان مصر المسلمة قد ضاقت ذرعاً بما يبيت لدينها وما يعتدى به على عقائدها باسم التجديد الكاذب . ولقد صبر المسلمون على هذا العدوان حتى ظن أعداء دينهم أن هداية محمد ﷺ قد تقلص ظلها عن أرض مصر ولم يبق لها في وادي النيل نصير ، فبلغ بها الأمر الى أن يتطاول رجل غير مسلم في العام الماضي على حكم صريح في كتاب الله يتعلق بالميراث فيتناوله بالتجريح والتسفيه بلسان بذيء كما تذكرون فضيلتكم ثم عاد بعض القائمين بأمر الجامعة المصرية ، جامعة الحكومة الاسلامية ، فحركوا هذه الفتنة من جديد فأصبح منبر الخطابة في الجامعة مركزاً لتوجيه المطاعن على دين الاسلام — دين الأمة ودين الحكومة — وتسديد السهام الطائشة اليه ، وإثارة تلك المناقشة التي لا يراد منها للبلد أي خير .

وكان ثالثة الاثافي عدوان غير مسلم آخر على الاسلام من على منبر أحد مراكز التبشير ، وقد وصلت به القحة واستخفافه بالمسلمين الى أن يسمى الاسلام (مودة قديمة) فهاج الحاضرون من المسلمين وماجوا ولولا لطف الله لاتسع نطاق الفتنة واندلع لهيبها

ان هذه الحالة يجب أن يجعل لها حد في هذا الوطن الهادئ المؤمن بهداية محمد ﷺ واذا لم يتدارك الأمر كبارُ المسلمين وقادتهم ، فمن الصعب أن نتنبأ بنتيجة هذه الفتنة وما يكون لها من عواقب وخيمة لا يدرك مداها

ولما كان مركز فضيلتكم ـ بصفتكم شيخاً لأكبر جامعة اسلامية ـ أكبر مركز ديني ، فان أنظار المسلمين تتجه اليكم لترفعوا صوتكم عالياً وتعملوا بكل ما في طاقتكم للذب عن حياض هـذا الدين الحنيف . لذلك تتقدم جمعية الشبان المسلمين لفضيلتكم بكتابها هذا راجية أن ترفعوا هذا الأمر الى المراجع الرسمية العالية حتى تخمد هذه النار التي أشعلها دعاة الالحاد وأعداء السلام والسكينة

وتفضلوا فضيلتكم بقبول أسمى عبارات الاحترام

التبرعات لمنكوبي عرب فلسطين

بواسطة المركز العام لجمعية الشبان المسلمين

مليم	جنيه	
٩٠٠	١٥	مجموع ما تبرع به أهل المطاعنة بواسطة السيد محمد أمين الانصارى رئيس فرع جمعية الشبان المسلمين بنجع حمادى
	٢	تبرع صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد العدوى
	١	تبرع صاحب العزة حسنين بك لطفي بمنشية البكري بمصر الجديدة
٥٠٠	٩٧	تبرع مسلمي جاوه عن يد جمعية الرابطة العلوية
٣٠٠		عبد القادر افندي مصطفى جمعة
٥٠٠		أحمد افندي محمد الخلافي وزملاؤه بزقى

هذا وقد أرسلت الجمعية ٢٠٠ جنيه مصري دفعة رابعة بتاريخ ٢٧ / ١ / ٣٠ ودفعة خامسة بتاريخ ٦ / ٢ / ٣٠ مقدارها ٥٠٠ر٩٧ الى منكوبي العرب من أهالي فلسطين ، فيكون مجموع ما أرسل بواسطة الجمعية هو ٧٩٧ جنيهاً مصرياً و٥٠٠ مليم

جمعية الشبان المسلمين

(فرع الاسكندرية)

حفلة استقبال سعادة محافظ الثغر

كانت جمعية الشبان المسلمين قد وزعت رقاع الدعوة على العلماء والاعيان والفضلاء وكل ذى حيثية ومقام في الاسكندرية لحضور حفلة استقبال حضرة صاحب السعادة حسين صبري باشا محافظ المدينة في نادي الجمعية يوم الجمعة ١٧ شعبان الماضي وقد حضر وفدمن قبل المركز ممثلا في حضرة الاستاذين فضيلة الشيخ عبد الوهاب النجار وكيل الجمعية العام ، والدكتور يحيى احمد الدرديري مراقب الجمعية العام ورئيس تحرير هذه المجلة

وكان يستقبل المدعوين حضرات الاساتذة حسين شرين بك رئيس الجمعية والدكتور عبد العزيز عمران والدكتور منصور القاضي سكرتيرها العام وبقية أعضاء الجمعية الافاضل . وكانت فرقة الكشافة مصطفة بموسيقاها أمام الدار تعزف بالحان بليغة وكان برنامج الحفلة على الترتيب الآتي :

(١) قرآن كريم

(٢) كلمة رئيس الجمعية للترحيب (حسين شيرين بك)

(٣) كلمة الجمعية في أغراضها (للاستاذ محمود علي منصور)

(٤) كلمة وكيل المركز العام بمصر (فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالوهاب النجار)

(٥) رد سعادة المحافظ

استعراض فرق الجمعية

ا - التعليم الليلي (القسم الفرنسي) للاستاذ عبد العزيز شكري
ب - فرقة التمثيل - قطعة (الضحية) للاستاذ محمد حسن الديب
حـ - فرقة الموسيقى :

نشيد الجمعية تلحين الاستاذ أبو هيف

توقيع بعض القطع الموسيقية بمساعدة الاساتذة : عزي افندي للقانون عبد المنعم افندي للعود ، عبده افندي للكمان . والاستاذ أبو هيف القى قصيدة على الآلات الوترية لحافظ ابراهيم شاعر النيل ، وهي قصيدته المشهورة في مكارم الاخلاق . فكان لها وقع عظيم واستحسان كبير

د - السلام الملكي

وبعد انتهاء الحفلة القى الدكتور يحيى احمد الدرديري محاضرة عن ما يلقاه الانسان من جزاء عمله

خطبة رئيس الجمعية حسين شيرين بك

سعادة المحافظ ، أيها السادة

يسرنا أن نقابل زيارة سعادتكم بعظيم الاغتباط والترحيب . كما نرحب بحضرات من شرفوا دار الجمعية في هذا اليوم السعيد . واني بلسان أعضاء الجمعية أتقدم بخالص الشكر على توالي التعضيد

ان تعضيد سعادتكم لجمعية الشبان المسلمين المشمولة برعاية سمو الامير الجليل عمر طوسون لم يكن وليد اليوم ، بل تجلى من عهد تأسيس الجمعية وانتسابكم لها فكنتم من الذين تفخر بعضويتكم الجمعية لا بوصفكم محافظاً فحسب ، بل لشخصيتكم البارزة التي هي موضع تقديرنا جميعا .

وان في انضمام سعادتكم لعضوية الجمعية وسائر رجال الاسكندرية العاملين لأكبر مشجع لنا على المضي في تحقيق مقاصد الجمعية السامية التي تدعو الى التمسك بالآداب الاسلامية والتحلي بالاخلاق الكريمة .

ان شعوركم الحسن - يا سعادة المحافظ - الذي دفعكم لهذه الزيارة الميمونة قد شد منا العزم وجعلنا على ثقة من تقديركم وتقدير حضرات المشرفين لأعمال الجمعية الصالحة . ونرجو أن تكون على الدوام عند هذا التقدير .

ان أعمال الجمعية لم تكن قاصرة على القاء المحاضرات العلمية والأخلاقية بل أصبحت بفضل اقبال الشبيبة الطاهرة عليها وجعلها قبلة أفكارهم ومرمى أنظارهم معهداً علمياً بالمعنى الصحيح . وان هذا المعهد لفي حاجة الى اهتمام أولي الأمر به ليزداد نمواً وارتقاءاً وتزداد ثمراته اليانعة .

لقد أتاحت الجمعية للشبان الفرصة لترقية مواهبهم . فعنيت بأمر التعليم وأنشأت قسماً ليلياً للغات الحية وآخر للفنون الجميلة نذكر منها الموسيقي الشرقية وفن التمثيل من الناحية الخلقية كما انشأت قسما للحفر والتفريغ يعمل فيه بعض الشبان النابهين . ولم تهمل الجمعية القسم الرياضي فكونت فرقة الكشافة لتدريب النشء على تعاليها الصحيحة وأخرى للالعاب الرياضية تجمع بين تثقيف العقول وتهذيب النفوس وتقويم الاجسام . ولا يعوز هذا القسم الا مساعدة البلدية بمنح الجمعية قطعة أرض للتمرين والاستعراض . وانا كبير الأمل في تحقيق هذا الرجاء

وبجانب هذه الاقسام قد اهتمت الجمعية بتكوين مكتبة عامرة استهدت لها من المؤلفين والخبيرين الكتب النفيسة والمطبوعات القيمة فأصبحت مرجعاً وافياً بحاجة الأعضاء .

وستعرض الجمعية أمام سعادتكم بعض هذه الاقسام لتروا نتيجة أعمالها في المدة القصيرة التي انشئت فيها .

وختاماً أكرر لسعادتكم ولحضرات الذين شرفونا خالص الشكر ووافر الامتنان. وأسأل الله أن يمن علينا بدوام توفيقه. انه ولينا فنعم المولى ونعم النصير. والسلام عليكم ورحمة الله.

خطبة الاستاذ محمود على منصور

يا سعادة المحافظ،

ان الجمعية لتشعر حينما ترحب بسعادتكم أنها ترحب بمادة من مواد حياتها، وعنصر من عناصر تكوينها، فهي لاترحب بغريب عنها وانما ترحب بابن من أبر أبنائها. هذا وان حكومة من الحكومات أو أمة من الأمم لايمكن أن تنهض إلا اذا التقى فيها السلطان والقرآن، فاذا كان من وظيفة الحاكم أن يضع القوانين المؤدبة فان من أهم أغراض جمعيتنا أن تضع العظات المهذبة

يا صاحب السعادة،

ان الاغراض التي قامت من أجلها الجمعية لاغراض سامية تُعاون الحاكم على أن يقوم بتأدية مهمته والقيام بواجبه خير قيام. فاننا لما رأينا أخلاق الشبان كادت تتدهور وتدهورت فعلا فتحنا هذا النادي وجعلنا فيه شيئاً من التسلية المباحة لكى تشغل شباننا عن النزول الى مهاوي الدعارة أو الفجور. وان النفس لمحتاجة لان تستجم بشيء من اللهو ولكن بشرط أن لايبعدها عن الحق. وان المحاضرات التي تلقى في الجمعية والمناقشات العلمية التى تدور بين جدرانها قد سدت فراغا كبيراً من حياة الشبيبة كان واجباً أن يسد. فاذا ما طلبت الجمعية من سعادتكم أن تمدوا اليها يد المساعدة فما ذلك إلا لانها تريد أن تقوم بواجبها قياما يتفق مع تحقيق أغراضكم

لهذا ترجو الجمعية أن تكون الخطوة الكريمة المباركة التي خطوتموها سعادتكم نحوها خطوة ثابتة ان شاء الله في تأييد الجمعيه ومعاونتها على تحقيق غايتها والسلام

خطبة محافظ الثغر

اخواني الاعزاء

من دواعي غبطتي أن أزور جمعيتكم هذه ، وأشاهد بعيني ما قد بلغني عنكم من الاخبار الباعثة على أشد دواعي الطرب والارتياح . ولا يسعني فى هذا الموقف الا أن أعرب لكم عما يختلج به صدري من الفرح . فانني أشعر وأنا بينكم كأنني في دار إخاء ووئام ، أو معهد رحمة وسلام . ويزيدني سروراً أنني قد تتبعت خطواتكم وأعمالكم وما ألقي ولا يزال يلقى في ناديكم من المحاضرات الشائقة وما تقومون به من جلائل الاعمال مما يثير في نفسي ونفس كل مصري هزّة الطرب والافتخار . ولا شك أن بث الفضيلة بين الناس ونشر روح الوئام بينهم ومحاولة التوفيق بين اغراضهم لمن أقوم مباديء الحياة وأرسخها ، ومن أفضل ما يؤدي الى تقوية عرى المودة من الجميع وسوف أزور قريباً جمعية الشبان المسيحيين وآمالي وطيدة أن أرى تلك الجمعية تقوم بالجهود والاعمال التى لكم فضل القيام بها وبهذا تكون أعمال جميعكم ونياتكم واحدة وتكون جهودكم كلها متجهة الى خدمة الانسانية ورفع شأنها مع السعي الى اعلاء منار هذا الوطن السعيد في ظل جلالة مولانا العظيم المليك فؤاد الأول وطد الله عرشه ومد في أيامه وحفظ لنا ولي عهده . وفقنا الله جميعاً الى طريق الصواب

طرق التجارة

ألقى حضرة محمد قدري افندي محاضرة في هذا الموضوع في نادي جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية . وبعث بها الينا لتنشر على صفحات مجلة الشبان المسلمين . ولكن صفحات هذا العدد ضاقت عنها وعن قسم الالعاب الرياضية ومواد أخرى . فنرجو المعذرة

ذكرى الاستاذ جاويش بك

فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

احتفلت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية باحياء الذكرى الأولى للمغفور له الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز جاويش بك وكيل الجمعية العام وكان النادي حافلا بالاعضاء لاحياء ليلة النصف من شعبان .

فبدأت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم ثم قام سكرتير الجمعية حضرة الدكتور منصور القاضي وذكر الراحل العظيم بآثاره الخالدة وأعماله الصالحة وخدماته الصادقة للجمعية التي تحمل له أطيب الذكرى . وقال ان مرور العام لم ينسنا جمال الذكرى للفقيد وستبقى ذكراه خالدة لأنها ذكرى رجل عاش لمصر ومات في سبيل مصر . ثم وجه كلامه للناشئين فقال اذكروا حياة الفقيد الفذة وتبينوا أسرارها فان لكم في سيرته الطاهرة قدوة ونبراساً . ثم ودع الراحل الكريم بكلمات مؤثرة كان لها وقع عميق في نفوس الحاضرين .

ثم قدم فضيلة الاستاذ الشيخ صالح الشهابي المحامي الشرعي المعروف والشاعر المطبوع فأبن الفقيد العزيز بكلمات أسالت الدموع الحارة أتى فيها بأدوار حياة الفقيد وألم بأعماله الجليلة وسرد مواقفه المشهورة في سبيل البلاد والاسلام . ثم عقب بمرثية بليغة استعاد الحاضرون أبياتها مراراً ومطلعها :

ماذا يفيد تصاعد الزفراتِ ۝ وتتابع الآلامِ والحسرات
جلَّ المصاب فما البكاء بنافع ۝ أو مُرجعٍ أحداً من الاموات

وقال في آخرها :

ياصاحب الفضل الجزيل ومن له ۝ وبفضله تتلو العلى آيات
نم في جوار الله في عليائه ۝ متمتعاً بأطايب الثمرات
واحلل من الفردوس خير مكانة ۝ تترى عليك سوابغ الرحمات

وبعد أن وفى ذكرى الفقيد بنثره ونظمه تكلم في فضائل هذه الليلة المباركة فأجاد وأفاد وكان موفقا حكيما شأنه في كل مواقفه . وانتهى الاحتفال كما بدئ بآي الذكر الحكيم .

السكرتارية

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديرى

ذو القعدة ١٣٤٨ م ١ : ج ٧ - القاهرة إبريل سنة ١٩٣٠

حقوق المرأة فى الميراث

لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أحمد ابراهيم ابراهيم

استاذ الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بالجامعة المصرية

وعضو مجلس الادارة بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

لهج بعض الناس ممن يتسمون بأسماء المسلمين وآخرون من غيرهم بمسألة ميراث المرأة ووجوب مساواتها بالرجل فيه ، وقد تجاوز بعضهم حدود الادب وأساء إلى الشريعة المطهرة العادلة كل الاساءة إذ رماها بالظلم جهاراً في اعتبارها نصيب المرأة من الميراث على النصف من نصيب الرجل ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفْوَاهِهِم إنْ يَقُولُونَ إلاَّ كَذِبا ﴾

والكلام مع أمثال هؤلاء له مسلكان : (الاول) مع غير المسلمين فيقال لهم ان مسألة الميراث ونحوها من الاحكام الشرعية هى من مسائل فروع الشريعة ولا شأن لغير المسلمين بالكلام في ذلك لانهم لا يؤمنون بالاصل فما بالهم يتحككون بالفرع . فعليهم أولا أن يؤمنوا بالدين الاسلامى ، وطريقُ الايمان به معروف وميسرٌ لمن يريده ويوفقه الله له ثم بعد ذلك يلتمسون حكمة الشرع في أحكامه التي جاء بها . وليس لأى أحد حق في أن ينتقد نظام بيتى وهو أجنبي عنه لم يتشرف بدخوله . وواجب اللياقة والذوق والادب يحتم على هؤلاء ألا يعرضوا لشؤون دين غيرهم مادام غيرهم لايعرض لهم في شؤون دينهم اللهم الا اذا كان هناك حيلة مدبرة كما يقولون يريدون بها زعزعة أركان الاسلام وهدم بنائه الذى هو أثبت من الجبال الرواسخ لمآرب شتى لهم في ذلك . فاذا كان الامر كذلك فليعلم هؤلاء المساكين المغرورون ان وراء الاسلام حماته الاقوياء بايمانهم وغيرتهم على دينهم وتفانيهم في الذود عنه الاشداء على أعدائهم بحججهم وبراهينهم ومن ورائهم ربٌّ هذا الدين الذى أنزله بالحق وبالحق نزل « والله متم نوره ولو كره الكافرون » الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وأقوالهم التى كلها هذيان وهراء . وكفى الاسلام فخراً وشرفا انه حرر نفوس البشر من أن يستعبدها أمثالها من نفوس البشر فتتصرف فيها كما يتصرف التاجر في أمتعته . وأطلق العقول مما كانت مكبلة به من القيود حتى أصبح العقل الانساني طليقاً حراً يتوجه كيف شاء لا سلطان لأحد ما عليه الا سلطان الحق الذي يؤدي اليه البرهان القاطع باقتناع العقل نفسه لا بالزام غيره به الزاماً ولو كان الباطل كما كان عليه الحال من قبل ولا يزال ماثلا أمام أعيننا عند طوائف كبيرة جداً من غير المسلمين الى الآن . ومنهم من يريد أن يصدنا عن حقنا الى باطلهم وهذا هو الخسران المبين

والخذلان العظيم . فيا هؤلاء دعونا وشأننا كما تركناكم وشأنكم ولا تعرضوا لنا بأذى لأن الشرّ بالشر والبادئ أظلم

المسلك الثاني مع هؤلاء الذين يتسمون بأسماء المسلمين أو ينتمون الى الاسلام ولو ظاهراً فيقال لهؤلاء اما أن تريدوا تشريعاً اسلامياً واما أن تريدوا تشريعاً غير اسلامي . فان أردتم الثاني فأعلنوا هذا للناس جهاراً ولا تراوغوا ولا توار بوا فانه لا شيء أفضل من الصراحة . وحينئذ لا يكون لنا معكم كلام الا منعكم من أن تعرضوا لديننا بشيء وهذا حق لنا ثم انتم وشأنكم فيما تريدونه من التشريع خارج دائرة الدين الاسلامي . وان أردتم تشريعاً اسلامياً وكنتم حسني النية فاعلموا أرشدكم الله تعالى وألهمكم الصواب أن في الاسلام نصوصاً قطعية محكمة منزلة من حكيم حميد تتغير السماوات والأرض ولا تتغير هي لأنها الحق وفيها المصلحة الحقيقية وخير الناس اذا شاءوا حياة قوامها السعادة الصحيحة وليس وراءها الا الباطل والشقاء . ومن هذه النصوص كون حظ الانثى من الميراث نصف حظ الذكر ولم يبخل عليكم الشارع الرحيم ببيان الحكمة في ذلك رأفة بكم ورحمة منه بضعفكم وسأبين ذلك فيما يأتي قريباً . ووراء هذه النصوص نصوص أخرى تقبل التأويل للاجتهاد فيها مساغ ليس محل ذكرها هنا

وقد رأيت من الواجب علي ازاء هذه الضجة التي أثارتها الجرأة على الاسلام أن أذكر ما يتعلق بالمرأة من الاحكام الشرعية ليقارن العالم المنصف بين ما أعطته الشريعة الاسلامية المرأة من الحقوق منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن وأوروبا غارقة في ظلمات الجهالة ورازحة تحت نير الاستعباد استعباد النفوس والعقول وبين ما وصلت اليه قوانين الأمم الراقية الآن مما مُنحته المرأة من الحقوق ليعلم أي الناحيتين أسخى وأعطف على المرأة وأرحم بها وأشفق عليها مع وقفها عند حدودها الطبيعية التي هيأتها يد القدرة الالهية لها وتوفير راحتها وسعادتها عليها

من جراء ذلك لا ارهاقها و تكليفها ما لم تخلق لأجله بل هو من شأن الرجال وهو الكد والكدح في طلب الرزق وتجشيم النفس مشاق ذلك . وسيكشف المستقبل خطأ كثير مما هو مرضيٌّ عنه الآن من أحوال النساء في عالم الحضارة والمدنية المادية وان كان قد كشف بعضه الآن . وان غداً لناظره قريب

المرأة في نظر الدين الاسلامي وشرعه كالرجل تماما لها ما له من الحقوق وعليها ما عليه من الواجبات قال الله تعالى : « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا » وقال تعالى : « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » وقال تعالى : « فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض » أي بعضكم كائن من بعض الذكور من الاناث والاناث من الذكور فهم سواء في المجازاة ولئن ميزت الشريعة الرجل عليها في بعض أحوال قضى بها كونه وقصر عنها كونها – انها قد سخت عليها وتسامحت معها في أحوال أخرى جعلت العبء فيها كلها على الرجل يستقل به وحده . وفي غير ذلك من المعاملات المالية والعقوبات وما يتصل بذلك ساوت بينهما المساواة التامة كما ساوت بينهما في وجوب طلب العلم أو الندب اليه وكذا كل ما فيه صلاح النفوس والعقول والأبدان وسلامة الدين . وقد أباحت لها الشريعة طلب الرزق الحلال اذا لم يكن لها من يعولها دفعاً لحاجتها واحياء لنفسها ولم تفرضه عليها عند وجود ذلك العائل

وسأذكر هنا بتفصيل الأحوال التي ميز عليها الرجل فيها ووجه الحكمة في ذلك ثم اذكر ما تسامحت فيه معها الشريعة السمحة ثم اذكر ما تساوت فيه هي والرجل ليقارن كل ذلك بما وصلت اليه المرأة الغربية الآن وليحكم من يحكم بانصاف

الأحوال التي ميز فيها الرجل على المرأة

١ – الامامة العظمى

آثرت الشريعة الرجل بالامامة العظمى لثقل حملها وعجز النساء عن تحمل عبئها الذي ينوء بهن لما فيها من وجوب النظر في شئون الرعية من أولها الى آخرها ووضع النظم السياسية والادارية لها بحسب ما يلائم أحوالها الاجتماعية وسوق الجيوش الجرّارة الى الحروب الى غير ذلك . فان قيل ان من النساء من قمن بأعباء الملك والامارة أحسن قيام قلت ان القائم بذلك في الحقيقة هو الهيأة البرلمانية والهيئة الحكومية . على أنه اذا كان في النساء من تفوق الرجال رأياً وتدبيراً وحسن نظر فهذا ما لا نستطيع أن ننكره لكنه خارج عما هو أصل في جنس النساء ولذا كانت الموصوفات بذلك منهن قليلات جداً . والعبرة في التشريع للأصل وما هو الكثير الغالب

٢ – كون الطلاق بيد الرجل

أما كون الطلاق بيد الرجل دون المرأة فذلك لسببين : (الأول) أن الرجل هو الذي يلزم بدفع المهر على ما سيأتي . فلو أن رجلا تزوج امرأة ودخل أو اختلى بها خلوة صحيحة لزمه كل المهر ، فاذا كانت هي تملك الطلاق وطلقته بعد ذلك مباشرة فقد أضاعت عليه ماغرمه من المهر ، وهكذا يكون شأنه مع غيرها وهلجرا . فمن أين يستطيع الرجل أن يدفع كل هذه المهور وما يصاحبها من النفقات الأخرى والهدايا . ثم هل من العدل أن يكون عليه الغرم لها ثم هي تملك طرده بكلمة تقولها ، لايدري متى تقولها فيعيش تحت رحمتها ذليلا لها وهو عائلها الذي ينفق عليها ويقوم بكل حاجاتها ، أليس هذا قلباً للموضوع وجعل عالي الأمر سافله ؟ (الثاني) أن من طبيعة المرأة سرعة الانفعال والاستسلام للهوى والتأثر بالحاضر

مع نسيان الماضي وعدم التفكير في المستقبل . وبالجملة فالمرأة بطبيعتها تخضع لعواطفها دون عقلها . فهل من الحكمة حينئذ أن يكون بيدها حل عقدة الزوجية فتطلق زوجها متى شاءت لأن هواها تعلق بغيره ، وهكذا الى غير حد تقف عنده خضوعا لحكم الهوى الذي هو كل يوم في شأن - والعبرة هنا أيضا للاصل والمظان الكلية

على أن الشرع جعل للمرأة مخلصاً من عقدة الزواج اذا لحقها ضرر منه وقد فتح لها الباب على مصراعيه القانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٠ والمرسوم بقانون رقم ٢٥ سنة ١٩٢٩ فأي شكوى لها بعد ذلك . والأصل في هذا قوله تعالى « فامساك بمعروف أو تسريح باحسان »

هذا وليعلم الناس قاطبة أن البنت اذا رشدت شرعاً كان لها أن تختار زوجاً يحل لها كما تشاء وأنه ليس لابيها ولا لغيره أياً كان اعتراض عليها في ذلك إلا ما يلحق العار باسرتها من تزوجها بغير كفء أو بنقص فاحش في المهر على ماهو مبين في أحكام الكفاءة . على أن بعض الفقهاء ألغى اعتبار الكفاءة الغاء ولم يلتفت اليها

وليعلم أيضا أنه ليس لأحد أن يجبر تلك البنت على التزوج بمن لا ترضاه زوجا لها لا فرق في ذلك بين أبيها وغيره . وأما ما يتراءى للناس غير ذلك فانه راجع الى ظلم الآباء وسائر الأولياء لا الى الشريعة البريئة المطهرة . كما انه من الظلم الذي يبرأ منه الاسلام حرمان البنات من الميراث كما يفعل ذلك بعض الناس رجوعا الى ما كان عليه الأمر في زمن الجاهلية الأولى . وقريب من هذا حرمان البنات أو أولاد البنات من الاستحقاق في الوقف ايثاراً للذكور على الاناث صنع الجاهلية أيضاً . وأنا لا أدري كيف يجعل انسان يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم ان الوقف صدقة يتقرب بها العبد الى ربه كيف يجعل صدقة وقفه هذا للفقراء في آخر الأمر وهم أجانب عنه ويحرم منها أولاد بناته وهم من ذوي

رحمه ومن مستحقي ميراثه شرعا عند عدم ذوي الفروض والعصبة . أليس هذا ذهولا عن الغرض الذي من أجله شرع الوقف أو هو تحايل من الواقف على أن يضع ماله بعد موته حيث يهوى لا كما أمره الله تعالى . فانظر رحمك الله الى مبلغ عناية الاسلام بالنساء ورفعه من شأنهن وأي ظلم الآباء لهن يتبين لك على من يقع اللوم

٣ — كون ميراث المرأة على النصف من ميراث الرجل

قال الله تعالى : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » وهذا نص قطعي محكم وقد أجمعت الأمة الاسلامية ولا تزال مجمعة على العمل به حتى تقوم الساعة . ويظهر لك وجه الحكمة فيه ظهوراً جلياً بعد أن تنظر في واجبات كل من الرجل والمرأة من حيث هما زوجان ثم من حيث هما أبوان ثم من حيث هما ولدان ، وفي هذه المقارنات الثلاث الكفاية

١ — الرجل والمرأة من حيث هما زوجان

اذا مات انسان عن ابن وبنت وترك لهما ميراثاً ألفا وخمسمائة جنيه (مثلا) فللابن ألف وللبنت خمسمائة ثم تصور أن الابن تزوج بامرأة والبنت تزوجت برجل فوجب هذا أن الابن يدفع المهر لزوجته من ألفه وأما البنت فتأخذ المهر من زوجها وتضمه الى خمسمائتها فينقص ما ورثه الابن ويزيد ما ورثته البنت بضم مهرها اليه . ثم بمجرد العقد الصحيح تجب نفقة امرأة الابن على الابن على الصحيح من المذهب وتجب نفقة البنت على زوجها . وعلى ذلك ينقص مال الابن بما ينفقه منه على زوجته ويبقى مال البنت موفوراً لها . ومن المعلوم أن ما يلزم للبيت من الفراش وسائر الامتعة والادوات مما تحتاجه المعيشة الزوجية لا يجب شيء منه على المرأة شرعا وان كانت عادة الناس قد جرت بذلك بل هو واجب على الزوج وحده كما تجب عليه نفقة زوجته . فانظر رحمك الله وألهمك الصواب

وأيدك بروح منه الى مال الرجل كيف هو مهدد بالنقص من نواح شتى و كيف ان مال المرأة مصون محفوظ لها . ولولا ما يكسبه الرجل بسبب سعيه في طلب الرزق ما استطاع أن يقوم بحمل هذا العبء الثقيل فهل يُحسد الرجل مع هذا على نصيبه من الميراث وترمى الشريعة البريئة المطهرة بالظلم ؟ ألا يقضي الانصاف على الناظر في شأن ميراث كل من الذكر والانثى أن ينظر أيضاً في واجبات كل ويوازن بينهما . أم هو ينظر الى ناحية واحدة ويغض النظر عن سائر النواحي ؟ والله ان هذا لهو الظلم المبين في الحكم . وأما الشريعة فهي ليست بظالمة صانها الله وحفظها من كل عيب ونقص . أضف الى ماتقدم ان الزوجة لاتجب عليها الخدمة المنزلية قضاء حتى ولا هي ملزمة بارضاع ولدها الا اذا تعينت لارضاعه صيانة للولد من الهلاك . فالعبء كله على الزوج فهو وحده به مستقل وليس على المرأة الا أن تمكنه مما أذن الله لها به في شرعه المبين . أيحب القائل بالمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث أن يتساويا أيضاً في الواجبات الزوجية ؟ وهل يرى هو اذا فكر تفكيراً جديا أن هذه المساواة الشكلية في صالح المرأة التي هي بطبيعتها عاجزة عن الكد والكدح في طلب الرزق كالرجل ؟ وهبها قدرت على ذلك لتقوم بقسطها من واجبات الزوجية فمن الذي يعمر المنزل ويتولى شؤونه ويهيء فيه أسباب الراحة للزوجين والأولاد ؟ أهو الزوج أم الزوجة وكلاهما مشغول بالسعي في طلب الرزق ؟ أم آخرون غيرهم يُستأجرون لهذا ؟ فأي الحياتين يكون أهدأ وأهنأ ؟ وقد قيل ما حك جلدك مثل ظفرك ، فتولَّ أنت جميع أمرك . أم يعني هذا القائل بالمساواة بينهما أنها تساويه في الغنم فقط ولا تساويه في الغرم بل ينفرد هو به وحده ؟ فأين هي المساواة اذاً بينهما ؟ وما الذي قدمته يدا المرأة حتى تستحق كل هذه الامتيازات على الرجل ؟ والمكافأة انما تكون على قدر العمل وما يقدمه العامل من الخدم . أم هو خداع للمرأة لمآرب يرجوها ذلك الذئب العاطف

عليها لنفسه حتى اذا انقضت منها لبانتـه نبذها وراءه ظهريا والتمس لنفسه النفع من ناحية أخرى ؟ أم هو تقليد أعمى لبعض الأمم الضاربة في الحضارة المادية بدون نظر الى مقارنة دقيقة بين مجموع أحوالنا ومجموع أحوال من نعنى بتقليدهم ؟ أم هو هجوم فقط على هذا الدين القيم الذي ظُنَّ انه أصبح وليس له من يحميه حتى استنسر في مهاجمته البغاث وفجر عليه الفاجر الضعيف ؟ أم لان الدين الاسلامي هو العقبة الكؤود في سبيل استعمار بلاد المسلمين استعماراً مستقراً واستعبادهم استعباداً مخزيا فهم يعملون على تقويضه لتزول من امامهم تلك العقبة ويخلو لهم الجو ؟ أم ماذا ؟ وبعـد فسوف يعلم الناس جميعاً أن نظام الاسرة في الشريعة الاسلامية هو النظام الطبيعي المهذب الذي يدخل السعادة والهناء على الاسرة والامة كلها اذا راعى المسلمون فيه ما أمر به الله ورسوله ووقفوا عند حدود الشرع ولم يتعدوها

٢ — الرجل والمرأة من حيث هما أبوان

في المثال الذي ذكرته آنفاً اذا ولد للزوجين أولاد فنفقة الاولاد واجبة على أبيهم دون أمهم ولو كانت أمهم فائقة في اليسار ، فهذا واجب آخر في مقابلة ما امتاز به الرجل من الميراث وهو من أثقل الواجبـات ولا سيما في مثل هذا الزمان الذي تضاعفت فيه النفقات في كل شيء

٣ — الرجل والمرأة من حيث هما ولدان

نفقة الابن الفقير تجب له على أبيه حتى يقدر على الكسب . أما البنت فلها النفقة على أبيها حتى تتزوج فيتحول الوجوب الى زوجها . فاذا انفصمت عرى الزوجية وعادت الى بيت أبيها عادت نفقتها عليـه فهي في ذلك كما قال القائل : « لا يترك الساق الا ممسكا ساقا » وليس للأب أن يجبرها على التماس الرزق كالصبي بل اذا صادف أنها احترفت حرفة مشروعة من تلقاء نفسها وكان لها

من الكسب ما يكفيها فان مؤونة نفقتها ترتفع عن أبيها فاذا لم يكفها كسبها وجب على أبيها أن يقوم بباقي نفقتها . وبالجملة فقد اعتبرت الشريعة السمحة الانوثة عجزا موجباً للنفقة . فانظر رحمك الله كيف حمت الشريعة الاسلامية المرأة زوجة وأما وبنتا وحاطتها بسياج من العطف عليها والرحمة والشفقة بها اذ فرضت على غيرها من الرجال القيام بحاجاتها ومع ذلك لم تحرمها الاخذ من الميراث ثم احكم بانصاف من هو الأولى والاحق بالمال من الفريقين الذكور والاناث ليقوم بما أوجبه الله عليه من المؤن والتكاليف الشرعية

هذا — وقد بقي من الاحكام ما يظن أن للرجل فيه امتيازا على المرأة وهو الشهادة والقضاء فأقول انما جعلت المرأتان بمنزلة رجل واحد في الشهادة لقول الحكيم العليم : « ان تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى » ولذا لايفرق بينهما في مجلس القضاء . ومن اطلع على كتاب السر في خطأ القضاء[1] علم مصداق هذه الآية الكريمة — ولله الحجة البالغة . على أن المرأة تقبل شهادتها شرعا وحدها اذا قضت الضرورة بذلك صوناً للحقوق والانساب من الضياع وذلك فيما لايطلع عليه الرجال كالولادة والبكارة وفيما يقع بين النساء من الجنايات في مجتمعاتهن التي لا يحضرها الرجال عادة حتى قال علماؤنا رحمهم الله بجواز قبول شهادة النساء وحدهن على القتل في حكم الدية لئلا تهدر الدماء ، ولفقهاء المالكية وغيرهم في هذا المقام تفصيلات حسنة جدا تجدها مبسوطة في تبصرة ابن فرحون وتذكرة ابن سلمون وكذا في أعلام الموقعين والطرق الحكيمة لابن القيم رحمهم الله جميعاً

(١) هذا الكتاب لبعض كبار المحامين الفرنسيين وقد نقل الى اللغة العربية وطبع في مصر سنة ١٣٣٣ هجرية — ١٩١٤ ميلادية وقد جاء فيه من دعاوي النساء وشهاداتهن ماهو عبرة لمن شاء ان يعتبر . وانظر ايضا كتاب علم النفس القضائي لحضرة كامل بك ثابت صفحة ٢٣

وأما قضاء المرأة فلأئمة الشريعة فيه ثلاثة آراء :

(الأول) رأي الجمهور وهو عدم جواز قضائها . وقد ناقشتُ أدلتهم في كتابي المطول في المرافعات الشرعية

(الثاني) رأي أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله وهو أنه يجوز قضاؤها في كل ما تجوز فيه شهادتها فيجوز قضاؤها في جميع الحقوق غير الحدود والقصاص وتحكيمها كقضائها في ذلك

(الثالث) رأي محمد بن جرير الطبري رحمه الله وهو جواز قضائها في كل شيء لأن من العلماء من يقبل شهادتها في كل شيء

ويصح أن تكون المرأة مفتية ولو كانت أمة سوداء وأن تكون راوية للحديث المتضمن شرعا يلزم الأمة كلها العمل به وتقبل شهادتها على رسول الله ﷺ في ذلك ولا يشترط فيها الا ما يشترط في الرجل من العدالة والاهلية لنقل الحديث

ولأذكر الآن ما تسامحت فيه الشريعة مع المرأة فأقول :

(١) الجهاد وحمل السلاح وخوض غمار الحروب ـ فرضه الدين الاسلامي على الرجال القادرين دون النساء غير أنه اذا دهم العدو بلداً من بلاد المسلمين كان فرضا على كل أهل هذا البلد الدفاع عنه وحينئذ تقوم المرأة ولو بلا اذن زوجها بما تستطيعه من العمل لخدمة المجاهدين

(٢) الجزية ـ اذا ظهر المسلمون على بلد من بلاد اعدائهم وفرضوا على أهله الجزية فلا يدخل في ذلك النساء لأن الجزية إنما تفرض على المقاتلين . والمرأة لا تقاتل ولا تقتل

(٣) اذا ارتدت المرأة لا تقتل وإنما الذي يقتل هو الرجل المرتد

(٤) الدية ـ اذا وجبت الدية على العاقلة فليس على النساء شيء منها غير ان

المرأة اذا باشرت القتل الموجب للدية فالصحيح من المذهب انها تشارك العاقلة في الغرامة في هذه الحالة

(٥) القسامة ـ اذا وجبت القسامة على أهل محلة فلا قسامة على المرأة

(٦) صلاة الجمعة واجبة على الرجال دون النساء وكذا صلاة العيدين

(٧) وقد تقدم انها ان كانت زوجة فنفقتها وكل مايلزم للمعيشة الزوجية على الزوج وحده ولو كانت فائقة في الغنى . وان كانت أما ولها أولاد فقراء فنفقتهم على أبيهم ومن ذلك اجرة الرضاع والحضانة اذا اقتضى الحال ذلك على مابين في موضعه . وان كانت بنتا فنفقتها على أبيها أو على غيره من أقاربها في حالة خلوها من الزوجية مهما كانت سنها ولا تجبر على التكسب

هذا ـ وليعلم ان الزواج في شرعة الاسلام لايقيد المرأة في شؤون تصرفاتها المالية بأى قيد كان بل لها من السلطان على أموالها بعد الزواج عين ما كان لها من قبل الزواج فان شاءت باشرت التصرف بنفسها وان شاءت وكلت الامر في ذلك كله أو بعضه الى غيرها أي انسان تشاء بدون أن يكون لزوجها أو لغيره أي تدخل في شأن من شؤونها المالية . فقارن هذا بما عليه المرأة الاوروبية الآن ولا سيما المرأة التى فرض عليها قانون بلادها السعى في طلب الرزق كالرجل

وفيما عدا ماتقدم من الحقوق والواجبات والتصرفات تتساوى المرأة والرجل فهما سواء في وجوب الايمان والعبادات وهما سواء في جميع المعاملات المالية الناقلة للملك والمقيدة له وما يتصل بذلك وهما سواء في الحدود والقصاص ويصح أن تكون وكيلة عن غيرها حتى في الخصومات ويصح أن تكون سيدة تملك وتعتق ويكون لها الولاء

وليلاحظ أيضاً أن الشريعة العادلة جعلت للمرأة الحق في أن تكون ناظرة وقف ووصية على غيرها

ولم يجعل القانون السويسرى الحديث لها هذا الحق الا سنة ١٩١٠ وكذا القانون الفرنسى الاسنة ١٩١٧ . وكذلك لها الولاية على تزويج غيرها على ماذهب اليه أبو حنيفة رضى الله عنه

فانظر أيها الانسان المنصف الذى لا يميل مع الهوى ولا يركب متن الشطط في حكمه الى الشريعة الاسلامية السمحة الحكيمة العادلة وما قضت به من معاملة المرأة وما منحته اياها من الحقوق فهل تجد له في مجموعه نظيرا في شريعة قبلها أو في قانون بشرى بعدها الى الآن وبعد الآن ؟ فهى بحق الشريعة الكاملة لأن لشارعها الكمال المطلق وله المثل الاعلى سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون علوا كبيرا

٨ شوال سنة ١٣٤٨ - ٩ مارس سنة ١٩٣٠

احمد ابراهيم ابراهيم

حكم وأمثال

قال الحسن : لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء

قال رجل لأبي هريرة : أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة له

قيل لابراهيم بن عيينة : أي الناس أطول ندماً ؟ قال اما في عاجل الدنيا فصانع المعروف مع من لا يشكره . وأما عند الموت فعالم مفرط

قال عمر رضي الله عنه : اذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محبٍ يخوض فيما أحب

كان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول لعلماء الدنيا يا أصحاب العلم قصوركم قيصرية ، وبيوتكم كسروية ، وأثوابكم ظاهرية . وأخفافكم جالوتية . ومراكبكم قارونية . وأوانيكم فرعونية . ومآتمكم جاهلية . ومذاهبكم شيطانية . فأين الشريعة المحمدية ؟

خطر داهم يهدد الامة

فى حياتها ومالها

حول التقرير السنوي عن سنة ١٩٢٩ لمكتب المخابرات العام للمواد المخدرة

طلع علينا صاحب السعادة رسل باشا حكمدار القاهرة بتقريره عن سنة ١٩٢٩ عن المواد المخدرة وانتشارها بين الطبقة العاملة في الامة . وعن أثر الهروين والكوكايين والمورفين والافيون والحشيش وفتكه بالصحة واضاعته للاموال فَروَّع منا النفوس . وكان صوته صوت النذير بالويل والثبور وعظائم الامور بل صيحة النفير بأن الامة المصرية سائرة الى الانتحار وثروتها مهددة بالدمار ان لم يتداركها أبناؤها

« يوخذ من الاحصاءات لمصلحة السجون وهى الاحصاءات الرسمية الوحيدة التى يعتمد عليها أنه بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩ كان مجموع الاشخاص المسجونين في سجون الدولة ٢٤١٩٢ مسجونا ومن هذا العدد ٧١٣٠ ثبتت ادانتهم بموجب قانون المخدرات منهم ٥٣١٧ بتهمة احراز المواد و١٨١٣ للاتجار فيها . وتقرر مصلحة السجون ان أغلب تجار المخدرات هم أنفسهم مدمنون فحينئذ يكون المجموع ٦٠٠٠ مدمن من ٢٤٠٠٠ مسجون أي ربع ساكنى السجون مدمنون على المخدرات

فكم مدمنا خارج السجون ياترى أمام كل مدمن واحد في السجون ؟

فاذا قدرنا أن النسبة منخفضة الى درجة أنه يوجد عشرة مدمنين خارج السجون مقابل كل مدمن في السجون ، وأن هذه النسبة عامة في القطر كله فتكون

النتيجة انه من الاربعة عشر مليونا سكان القطر يوجد ٦٦٠٠٠ مدمن »[1]

وقد عمل احصاء دقيق في مديرية المنيا عن خمس من كبريات مدن تلك المديرية مجموع سكانها ٨٤٤٤٣ وتأكد من عدد الاشخاص بالضبط المقبوض عليهم من هذه المدن بموجب قانون المخدرات .

ثم عمل تقدير دقيق عن عدد المدمنين الباقين فكان رقمه النهائى ٣٦٩٢ مدمنا أى عبارة عن ٤ ٪ من مجموع عدد السكان في تلك المدن

فاذا سلمنا بهذه النسبة في القطر كله كان هناك ٥٦٠٠٠٠ مدمن من الاربعة عشر مليون نفس وقد عمل احصاء مماثل لهذا في دائرة أوسع في مديرية الشرقية فكان الرقم النسبي من المدمنين ٧ ر ٣ ٪ من مجموع عدد سكان تلك المدن

ولا يعزب عن البال ان عدد السكان هو الاحصاء الرسمى عن الرجال والنساء والاطفال[2] اذا ماقدرنا أن نصف مليون من شبان الامة ورجالها يتعاطون الهروين والحشيش أي ان هذا العدد لم يصبح عاطلا فقط بل مهددا للامة أيضا في أمنها وسلامتها لما يرتكب المدمنون من الجرائم ولما ينفقونه من الاموال هباء منثورا

عمل احصاء عن أعمار ٤١٥٢ شخصا من الذين يتعاطون المواد المخدرة ويتجرون فيها فكان عدد الشبان

من سن	١٦ الى ٣٠	٥٢٢ مدمنا
» »	٢١ الى ٢٥	١٠٣٨ »
» »	٢٦ الى ٣٠	٩٦٥ »
» »	٣٦ الى ٤٠	٣٨٢ »

أي مايزيد عن الثلثين من المدمنين هم من فتيان الامة وشبانها وهم ضحية هذه المواد السامة واذا ما انتقلنا الى الحرف من العدد نفسه وهو ٤١٥٢ مدمنا نرى العاطلين منهم يبلغ عددهم ٤٩٩ مدمنا والفلاحين ٤٩٤ مدمنا والمشتغلين بمشارب القهوة ٢٧٤ مدمنا والبائعين المتجولين ٢٥٩ مدمنا والتجار ١٨٩ مدمنا

(١) التقرير السنوى لسنة ١٩٢٩ لمكتب المخابرات العام للمواد المخدرة ص ٣٨ و ٣٩ (٢) ص ٣٩

وحوذية عربات النقل ١٢٣ مدمنا والخياطين ١٠١ [(١)] الخ

يقول رسل باشا في تقريره انه لايتسنى له أن يقول بالضبط مايصرف يوميا على المخدرات الا أنه يقدر مبلغ خمسة قروش يوميا يصرفها الحشاش في المتوسط فاذا كان في القطر ٢٥٠٠٠٠ شخص يتعاطون الحشيش فهم يصرفون ١٢٥٠٠ جنيه مصرى في اليوم على مخدرهم أى ٤٫٥٦٢٫٥٠٨ جنيهات سنويا

أما متعاطو الهروين فهو يقدّر أن الشخص منهم يصرف في اليوم من ٥ الى ٢٠ قرشا أي ١٢ قرشا في المتوسط ولنقل انها عشرة قروش يوميا ، فاذا كان في القطر ٠٠٠ ٢٥٠ من متعاطي الهروين فيكون مصروفهم اليومي ٢٥٠٠٠ جنيه أي ٩٫١٢٥٫٠٠٠ جنيه في السنة فيكون مجموع المبلغ المنصرف سنويا على المخدرات ثلاثة عشر مليونا ونصف مليون جنيه مصري ، فاذا خفضت هذه الارقام الى نصفها ثم الى نصف نصفها فستظل النتيجة هائلة من جهة المصروف السنوي ، إذ أنه يكون ثلاثة ملايين جنيه تصرف على المخدرات [(٢)] ان عدد الساعات التي يعمل فيها عملا منتجا حقيقة نصف مليون من مدمني المخدرات لهو عدد هائل . فالفلاح الصعيدي قويَ البنية يمكنه أن يشتغل تسع ساعات يوميا في فصل الشتاء وأحد عشر ساعة يوميا في فصل الصيف أي معدل عشر ساعات يوميا في طول السنة . فكم ساعة ياترى يمكنه أن يعمل عند مايصبح مدمنا على تعاطي المخدرات ؟

ان عدد الساعات المفقودة يمكن ترجمته بأنه فدادين من الارض تبقى بلا حراثة وقناطير من القطن تضيع ضياعا

ان انتشار المواد المخدرة فى القطر نذير سوء بل نذير خراب مادي ومعنوي معا . إذ كيف يمكن الامة أن تحفظ مركزها الاقتصادي اذا شلت قوى عدد كبير

---

(١) ص ٤٥ من التقرير المذكور

(٢) ص ٤٠ و ٥٦

من شبانها ؟ وكيف يمكن لأمة أن تجدّ وتسعى للاحتفاظ بكرامتها وحقوقها اذا كان حظ الكثير من شبانها ضعف العقول وتحول الاجسام بل ضياع هذه العقول الفتية ضحية الشهوات والملذات ؟

أسباب انتشار المواد المخدرة

ان منشأ أغلب حوادث تعاطي المخدرات لاسيما فى هذا القطر انما هو بقصد تقوية الشهوة التناسلية . وحبذا لو نشر على الملأ أن هذه المخدرات لاتنبه إلا تنبيها وقتيا فى هذا السبيل ثم ينقلب هذا التنبيه الى نقص فى الشهوة وأنه سبب عام للعنة

﴿ النتائج المريعة من سبب تعاطي الهروين والمواد المخدرة ﴾

(١) ذكر الدكتور ا . ج بجم استاذ الامراض الباطنية الاكلينيكية بالقصر العيني في تقرير له ما يأتي :

بسبب انتشار المواد المخدرة كثر عدد المقبولين بالمستشفى من مدمني المواد المخدرة منهم من قدموا أنفسهم متطوعين للعلاج . ومنهم من تولى البوليس أمر نقلهم الى المستشفى وهم في حالة غيبوبة تقريباً . وقد يصل بعضهم وهم في حالة سيئة جداً الى درجة تعجز أمامها كل قوى الطب . وبالرغم من العناية الشديدة التي تبذل في سبيل بعثهم من غيبوبتهم فقد يموتون بعد قبولهم بالمستشفى بوقت قصير

(٢) وسبب هذه الغيبوبة التي تنتهي بالوفاة في هذه الحالات هو تعاطيهم مقداراً كبيراً من الهروبين بغيرا كترات جاهلين أن أقصى مقدار طبي يمكن أن يأخذه الرجل البالغ من هذه المادة السامة هو ثمن قمحة فقط . وفي حالات أخرى يعزى سوء حالتهم هذه الى تعاطيهم مقادير كبيرة تدريجيا وعلى مرات متعاقبة . وفي أوقات مختلفة يظل الجسم خلالها يمتص هذه المادة السامة شيئا

فشيئا حتى يضمحل وتضمحل معه كل وظائف الجسم والعقل .

(٣) وهناك أشخاص مغرمون بتشجيع زملائهم على الوقوع فريسة لهذه العادة مدفوعين بتشجيع تجار المواد المخدرة أنفسهم فانهم يغرونهم على الايقاع بأصحابهم ومعارفهم نظير تخديرهم مرات معدودات مجانا .

(٤) ان الاحساس بالتنبه والانتعاش والسرور الذي يعقب تعاطي المخدرات مباشرة لا يدوم طويلا . فلا يلبث أن يزول . وأن تزول معه اللذة التي كان يشعر بها متعاطيه ويطمئن اليها . هنا فقط يفكر في النكوص على عقبيه . ويحاول الاقلاع عن هذه العادة . ولكن لات حين مناص . فقد أصبح عبداً لها مكرها على الخضوع لأمرها . فيظل يستزيد من تعاطي المخدر حتى تنحل قواه العقلية والادبية والجسمانية . ويصبح أنانيا غير مفكر في غير نفسه فيهجر الأسرة التي درج فيها . ويستحل بيع كل ما يملك في سبيل الوصول الى أشهى شيء وأحبه الى نفسه الى ما لم يعد يقوى على الحياة بدونه .. الى الهيروين [1]

﴿الوسائل لمكافحة هذا الخطر الداهم﴾

تنقسم الوسائل في مكافحة خطر انتشار المواد المخدرة الى قسمين قسم يجب أن تقوم به الحكومة والآخر تقع تبعته على الأمة

أما ما يجب على الحكومة عمله فهو :

(١) مخابرة الحكومة السويسرية لمراقبة مصنع الدكتور « هفتي » بزوريخ ومصنع أولادروسلر بمولهوسن والدكتور مولر ببال . والحكومة التركية لمراقبة شركة المحاصيل الشرقية بالقسطنطينية لأن هذا النفر هو المورد المواد السامة لقتل الشعب المصري . وهؤلاء الناس هم الاعداء الحقيقيون للقطر المصري لأنهم

(١) ص ٧٢ ـ ٧٣ من التقرير المذكور

يعملون وهم آمنون في الحصون المقامة في أواسط أوربا والمعاقل القوية التي يتحتم نسفها قبل امكان الوصول الى أمل في نتيجة ثابتة نحصل عليها من اشغال أنفسنا بالفتنة التي تعمل تحت أوامر ملوك المواد البيضاء في خارج القطر المصري . ان أصحاب مصانع المخدرات في أواسط أوروبا يحصلون على ثروات هائلة بواسطة سيل سموم مصانعهم التي تصبها في القطر المصري والشرق الأقصى

وماذا يهمهم اذاكانوا يقتلون آلاف المصريين بسمومهم طالما أنهم يستطيعون اشباع شهواتهم من المال . ويجب على الحكومة أن تجد حازمة غير متوانية في مخابرات من ذكرنا من الحكومات حتى توقف خطر تلك الكارثة المهددة للشعب المصري بأسره . وبهذه المناسبة نشكر لسعادة رسل باشا حكمدار العاصمة موقفه الشريف في جنيف وحمل الحكومة السويسرية على أن تعد بسن قانون لمراقبة المواد المخدرة

ب — واجب على الحكومة أن لا تشدد المراقبة على المهربين فقط بل يجب التشديد أيضاً في انتقاء المراقبين ومراقبتهم لأن مايكسبه المهربون من الأموال الطائلة يمكنهم من أن يستهووا المراقبين سواءا كانوا من المخبرين السريين أو غيرهم اذ كثير من المخبرين السريين على ما جاء في تقرير رسل باشا كانوا يعملون بجانب المهربين نظير أجور يتقاضونها وفي الوقت نفسه يعملون بجانب الحكومة وقد حدث أن حامت حولهم شكوك قوية بأنهم يبلغون الحكومة عن رسالة صغيرة من الحشيش ليوجهوا الداوريات الى جهة معينة وبذلك تترك تلك الداوريات طريقا آخر مفتوحا لمرور كمية أكبر من التي أبلغوا عنها (١)

جـ — العمل على ايجاد أعمال للعاطلين الذين هم ضحية المواد المخدرة وأداة للعبث بالأمن العام وتهديد الناس في حياتهم وأموالهم . وقدعنيت الحكومات الغربية

(١) ص ٣٤ من التقرير المذكور

بمسألة العاطلين وفي مقدمتهم انجلترا وألمانيا ، فيجب على الحكومة أن تتدارك الأمر قبل استفحال الشر وان من خير الوسائل التي نشير بها لعلاج العاطلين هو انشاء جمعيات تعاونية انتاجية من هؤلاء الذين لامرتزق لهم فيشتغلون في صناعة الزبدة والجبن وتربية الحيوانات الداجنة ، وأراضي للبساتين ، وزرع الخضروات . ويتولى هذه الجماعات رجال ذوو خبرة وتشرف عليهم الحكومة ، وبذلك تكون أدت خدمة مضاعفة للأمة . وهي زيادة الثروة الانتاجية فيعم الرخاء . ويمنع فساد العاطلين ويكون هؤلاء قوما صالحين

أما مايجب على الامة ازاء بلاء المواد المخدرة ، فهو أن تنشط رجالا ونساء وشبانا وشيوخا لمعاونة الحكومة في محاربة هذه المواد ومن يتعاطاها ونشر الدعوة بين أفراد الامة باضرار هذه السموم الساحقة الماحقة

نحن أمام فتنة منكرة تهددنا في حياتنا بالضعف والوهن وفي عائلاتنا بالتفريق والتمزيق ، وفي أموالنا بالبوار والضياع ، وفي مستقبلنا بالرق والذل . فواجب على كل قادر محاربة هذا السيل الجارف من « المواد المخدرة » التي عم بلاؤها . وساء حال الامة معها . وواجب على كل مسلم ومسلمة بل واجب على كل انسان أن يعمل على رد عادية بلاء المورفين والهروين والكوكايين والحشيش والافيون الذي يفتك بأبناء الامة أكثر مما تبيده الحروب الطاحنة أو الامراض المعدية الفاتكة . قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » وقال تعالى « فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء . وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » فبين تعالى أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء . ويدل ذلك على وجوب محاربة المنكر . مما لايغني عنه انتحال المعاذير

روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها : أيها الناس ، انكم تقرأون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها « يا أيها الذين آمنوا عليكم

أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم » واني سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده »

ان من خير الاعمال هو انقاذ شبان الامة وفتياتها من الهوة السحيقة التي يتردون فيها . هوة المواد المخدرة التي لاتبقي ولاتذر على من انغمس في حمأتها . فلتنطلق المحاضرات في الاندية والمواعظ من فوق المنابر . والمحادثات في الاسواق والطرقات منذرة بهول مصاب المواد المخدرة . وقد قال تعالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ... » فقد نعت الله عز وجل المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، فالذي هجر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية :

وسئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال : الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه ، فليتقدم كل منا بما في وسعه ، الكاتب بقلمه ، والخطيب بلسانه ، والمفكر بآرائه ، والعالم والمتعلم بعلمه لهداية اخوانه الى الطريق المستقيم ، والله لايضيع أجر من أحسن عملا .

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

حكم وأمثال

ورد في القول المأثور : لاتجلسوا عند كل عالم ، إلا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس : من الشك الى اليقين . ومن الرياء الى الاخلاص . ومن الرغبة الى الزهد . ومن الكبر الى التواضع . ومن العداوة الى النصيحة

الخمور من المنومات

لايحسبن أحد أن العلم يؤيد الرأي القائل بأن الخمور من المنبهات فقد قرأنا في كتاب العلامة (كاشتى) انها لايحسن الاعتماد عليها كغذاء ثم لايصح استخدامها في الطب كمنبهات وان كل مفعولها هو النوم الهادىء الذي تسببه

ثم ان للوسط والبيئة التأثير الاكبر في مفعولها بمعنى أن جو المرح والسرور هو الذي ينشط ويدخل السرور

وتأثير المقادير القليلة من الخمور هو أنها :

أولا — تقضي على الشعور بالمسئولية

ثانياً — تقضي على ضبط النفس

وقد ثبت بالتجربة أن الخمور تضعف النشاط الفكرى والعضلي

وينصح العلامة (كاشتى) باستعمال الخمور - بأمر الطبيب فقط - في حالات عسر الهضم وفقدان الشهية ذلك لأنها تكثر افرازات المعدة

وبالجملة فان الرأى الطبي المبني على تجارب ليس مع الخمور ولكنه ضدها . بل ان الرأى الطبي السائد الآن هو أنها ليس لها فى العلاج ما كان مزعوماً منذ عهد قريب

وعلى ذلك تكون الخمور كارثة حقيقية يجب مكافحتها مثل المخدرات

فهل يمكننا أن نتمنى تشبه مصر بأمريكا في تحريم الخمور أو على الأقل مراقبة تجارتها وصناعتها فان مايباع منها على الجمهور مغشوشاً سموم بلا شك وشر من الخمور التى يتحدث عنها العلامة (كاشتى)

جريدة اليوم

(١٣ مارس سنة ١٩٣٠)

تكوين الشخصية

تلخيص محاضرة ألقاها الاستاذ

محمد مظهر سعيد بك الاستاذ بمعهد التربية

بدار الشبان المسلمين في ١١ رمضان سنة ١٣٤٨

وقف الانسان الاول أمام كهفه يتأهب للصيد لكنه ارتد مذعوراً حينما تبدى له عند أول الافق نذير العاصفة فوسوس الشجر وفزع الطير، ودارت بالأرض السواقى، وزأرت الضواري في الفلاة، ثم هدأت الدنيا فهم الى الباب لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا. فاخذته السماء لكنه مضى، وما لبث غير بعيد، حتى لعلع البرق واشتد المطر فارتعدت فرائصه ثم آوى الى جبل يعصمه من الماء فلما ذهب عنه الروع وسكت البرق، انطلق مرة أخرى ثم دوى الفضاء بصوت الرعد فجثم على الأرض و تسمع ونظر ذات اليمين وذات الشمال حتى اذا سار أخرى اشتد الرعد القصيف فطار فؤاده، ووقف في مكانه مقشعر الجوانح مذهوب الحواس.

وما برحت الطبيعة تكشف له عن نفسها رويدا رويدا. ومضت السنون فعلم منها ما يضر وما يفيد. لكن الطبيعة لم تزل منه مرهوبة الجانب رائعة الجلال فاذا هو يتخذ منها آلهة يعبدها ويخافها. حتى اذا امتلأت الدنيا بالرعد والبرق فالآلهة عنده غضبى و القبور فاتحة أفواهها والشر لا بد حائق بالأرض ومن عليها. واذا أظلم الليل والسماء صافية وقد ظهر فيها النجم والقمر فالآلهة راضية عنه تحرسه و ترعاه

وتقدم الانسان خطوات بعيدة بعد هذا وجعل عقله ينمو ويشتد على مرور الزمان عتوا وجبروتاً حتى تمكن في نهاية ذلك الغلاب الطويل مع الطبيعة أن يصرعها ويخضعها لأمره ، فاذا به يسخر البخار ويغوص في البحار ويرسل الريح تجري بأمره مسخرةً رخاء حتى أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم أتوا على كل ظواهر الطبيعة بحثاً وتنقيباً ، الا أنهم فاتهم في كل ذلك ظاهرة خطيرة لا تقل في أهميتها عن أية واحدة اخرى . ألا وهي النفس البشرية

تقدم الفلاسفة بما أسموه « المثل الاعلى » أو « درجة الكمال » فعندهم مثل أعلى للدين وللخلق وللعلم الى غير ذلك وفاتهم أن تلك المثل العليا فوق طاقة الانسان ما دام غير مكتمل الخلق لا يعرف من نفسه الا القليل

وجاء الاخلاقيون يملأون الدنيا بالاخلاق الطيبة الفاضلة ويحثون على التمسك بأهدابها وأنها أس الخير وأصل السعادة . وفاتهم أن ليس في مقدور الانسان العادي الوصول الى مستوى أسمى من المستوى الذي هيأته الطبيعة له . فالانسان في الحقيقة مقيد مساق ومضطر تحتكم فيه نزعات موروثة واستعدادات فطرية بنتها فيه تجارب السنين الخوالى ومصائب الماضي البعيد

ثم ظهر بين العلوم علم النفس يدرس تلك الظاهرة الغريبة ويحللها . وما زال فى سبيله يتطور ويتهذب حتى وصل الى درجة التجريب كغيره من العلوم الطبيعية : وهو لايأمر الانسان أن يتصف بكذا من الصفات بل يرشده الى مايستطيع عمله فحسب . فهو لايعطي الدواء للمريض مرا يتجرعه ولا يكاد يسيغه كما يفعل علم الاخلاق بل يستنبط من نفس الداء دواء مختلفة الوانه فيه شفاء للناس

تقدم الامريكيون بهذا العلم خطوة ليست بالقصيرة وأظهر ما بحثوه منه هو شخصية الانسان وطرق تكوينها

البـــدء

يمر بك في اليوم الواحد أصدقاء و أصحاب ومعارف و جمع لا تعرفهم من الناس ثم ترى بين أعطاف التاريخ أناساً تعجب بهم وآخرين لا يسعك إلا تقديرهم واحترام أسمائهم والناس يستدرون منك الذم واللوم

أنت في الحالتين حكمت بأن فلاناً ذكي الطبع حاضر البديهة اذا هو تصرف تصرفا معقولا حيال أمر لا يستطيع معالجته الكثيرون وان فلاناً وديع الخلق سمح الطباع اذا هو حادثك فلم يحتد في حديثه أو أخطأت فعفا عنك وان فلاناً صادق اذا عودك في حديثه صحة مايقول. أنت في كل أولئك بنيت حكمك على ما ظهر لك و خرجت من ذلك تصف كلا بأن له شخصية ممتازة . على أنك لو تمعنت قليلا ، في درس هؤلاء ، لبان لك أن ليس منهم من يستحق ذلك إلا القليل

ولو طلب اليك انسان أن تعرف له الشخصية ما استطعت أن تعرفها تعريفا جامعا مانعاً ويجوز لك أن تقول أيضا: ان النور الذي يحيط بالرجل فيلفت اليه النظر و يبهر منه البصر ويحفه بهالة من الاعجاب والتقدير والاحترام ، فاذا به قد اتخذ من النــاس منزلا غير المنزل الذي هم فيه مجتمعون . تحتويه المجالس ثم يدور الحديث فينصت الناس لقوله ويستمعون له واذا نصح فالناس سباقون الى الاخذ بمشورته ، واذا عامل الناس فكل قلب اليه حبيب واذا به في غيبته أو حضرته في السر والعلانية امام في الطليعة يتبعه النــاس ويتقربون اليه . . أليست كل تلك عناصر الشخصية البارزة الممتازة ثم أليست هي في مقدور من يود أن يزدان بها اذا هو استطاع أن يقلل من نقط الضعف في اخلاقه أو يزيد فيهــا من نقط الجمال ؟ . . ليست الشخصية البارزة مثلا أعلى تتقطع دونه الاعناق وليست هي

بنفسه في سبيل المبدأ .

كذلك الرجل الذي لا يسرق لأن الله والأخلاق والعرف كل أولئك حرم السرقة . والرجل الذي لا يسرق لأن السرقة تعدٍ على حقوق الغير ولأن السرقة زيادة في استخدام سلطته ثم هو يريد أن يكون سرّه كعلانيته .

فالأول أمين لكنه غير ذي شخصية والثاني أمين وذو شخصية .

كذلك رجلان رجل لا يقرب الخمر لأنها تضيع مكانته اذا هو شرب منها أمام الناس فهو لا يعاقرها علانية لكن هل في السر شيء يمنعه من الشراب ؟ ورجل يرى أنه اذا شرب في الأولى شرب في الثانية والثالثة فاذا هو بحكم العادة أسير الكأس في خلواته ومجالسه حتى اذا لعبت الخمر بالعقول فهو لا يطمئن أن يذهب الحديث بالشاربين الى درجة تبتذل فيها النفوس ويتبادل فيها سقط الكلام وهو أبيّ النفس لا يرضى بذلك . . . فالأول محنك ذو سياسة اذا بلى استتر والثاني رجل ذو شخصية متينة .

وعلى هذه السبيل قد نكون ذوي أخلاق ولسنا بذوي شخصية .

أما وقد انتهينا الآن من أن الشخصية أساسها عاطفة اعتبار الذات وأن تلك أساسها العواطف الكاملة وهذه ترجع الى الغرائز ، يجمل بنا أن ندلى بشيء موجز في تهذيب الغريزة حتى يمكن الوصول بها الى الشخصية القوية .

انقسم العلماء في تهذيب الغريزة الى ثلاث فرق .

فمنهم من يرى اطلاق الحرية للطفل يفعل ما يشاء حتى يشبع ما يستطيع اشباعه من غرائزه فاذا ما وصل الى دور البلوغ لم تكن قوة الدفع في غرائزه مثلها في الطفل الذي كبتت غرائزه على الدوام . وتكون النتيجة اتزان الغرائز وهدوءها بعد البلوغ

والفريق الثاني يقول بقمع الغرائز والنزعات المبنية عليها في بدء ظهورها والا اتسع الأمر ولم يمكن تداركه فيما بعد فالطفل الذي ينزع دائماً الى الكذب

ولم يمنع من التعدي فيه بالعصا أو السوط أصبح خبيراً في الكذب .

والفريق الثالث قد توسط الرأيين السابقين فهو ينادي باعلاء الغرائز ورفعها الى مستوى أسمى مما هي فيه .

علم الطفل الغضوب أن يغضب للحق والمبدأ . وأرسل الشاب الدموي جزاراً أو طبيباً . وأرشد الرجل الكذوب أن يكون محامياً . وابعث السارق يكن مخبراً سرياً .

وضرب لنا الاستاذ (طومسن) مثلا لذلك بنهر كثير الفيض هائل الموج فاذا ترك وشأنه طغى على الأرض وكان من المغرقين . واذا اعتُرض سبيله بحاجز فاما أن يحطم ذلك الحاجز أو يمانعه الحاجز فيمنعه واذا بالنهر قد اتخذ لنفسه مجاري خفية تحت الأرض لا يراها أحد . أما اذا خرج من جانبي النهر مصرفان فاض فيهما الماء المتدفق فلا طغيان ولا مجارى تحت الأرض واستفيد بالماء في الوادي .

والآن وقد عُدّلت الغرائز وتكونت العواطف ومنها جاءت عاطفة اعتبار الذات فالفضيلة تعمل لأنها فضيلة والرذيلة تترك لأنها رذيلة رضي الناس أم لم يرضوا توفرت مصلحة الشخص أم لم تتوفر أقرت المصلحة ذلك أم لم تقر

حكم وأمثال

قال حاتم الاصم : ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل به هو . ففازوا بسببه وهلك هو

قال ابراهيم بن أدهم : مررت بحجر بمكة مكتوب عليه اقلبني تعتبر : فاذا مكتوب عليه أنت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب علم مالم تعلم

نصحا وارشادا لا اعتراضا ولا انتقادا

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت

مفتي الديار المصرية سابقاً

بمطالعتنا لمجلة الشبان المسلمين مع اعجابنا وسرورنا لذكرها شتى المسائل من دينية واجتماعية ، وكل ما يوجب نشاط الشبان المسلمين . ولكن هذا لا يمنعنا من التنبيه على ما قد يحصل فيها من سهو أو نسيان عن فهم أمر ديني وغيره . إذ السهو والنسيان لا يخلو منهما انسان ، والعصمة للرسل عليهم السلام ، والعلم أمانة

ولما كان خير الأعمال الاشتغال بالعلم الديني وأفضله وأعظمه بركة معرفة صحيح الحديث من مدخوله للذب عن سنة النبي ﷺ كان الكلام في الرواة محمولا على قصد النصيحة لما أخرج مسلم في صحيحه عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال « الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . فمن لاحظ ما ذكرنا لا تأخذه العزة من تنبيهه على انحراف حصل منه ولو قليلا ممن لا يقف عن ابداء النصح لمن مال ولو شيئاً قليلا ، وهذا دأب السلف الصالح . ونقل عنهم ابن عبد البر قولهم : من بركة العلم الانصاف فيه ولأجل هذا كتبت الى المجلة ما يأتي :

***

اطلعنا على الجزء الرابع من مجلة الشبان المسلمين فاذا هو مشتمل على مواضيع شتى لا بأس بها ، وقد تعرض في أوله لتربية النفس وتهذيبها ، ثم نبذة من سيرة

للنبي ﷺ ، فهذا أيضاً لا بأس به لأنه يبعث على الالتفات الى الشريعة المطهرة ثم عطف ثالثا على ما تقدم بقوله (الأحاديث الموضوعة) وهذا حسن لو اقتصر على ما نص عليه علماء الحديث منقبا عما استقر عليه رأيهم من الموضوع وغير الموضوع ، لان منهم من شدد فجعل ماليس موضوعا ، موضوعا على ما فصلوه ، ولا ينبغي لمن نصب نفسه لمثل ذلك ان يقتصر على ما جاء في كتاب واحد أو اثنين ، بل ينبغي ان يستقرىء كافة الكتب التي تعرضت لمثل ذلك ، وكلها أو أكثرها ، والحمد لله متداول بين الناس وفي متناول الأيدي . لكنه لم يذكر من الموضوعات الا حديثين فقط وهما : « لو اعتقد أحدكم بحجر لنفعه » و « إن القرآن قديم غير مخلوق » وهما موضوعان كما ذكر ذلك علماء الحديث . ولكن معنى الثاني صحيح قد قال بمعناه سلف الأمة وأئمة أهل السنة ، فان رأيهم استقر على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وساق البيهقي في كتاب الاسماء والصفات جملة أدلة رواها عن السلف منها عن سفيان بن عيينة أنه قال : أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، كذا قال البخاري عن الحكم بن محمد ، ورواه غير الحكم عن سفيان بن عيينة وأطال في ذلك جداً ، ولذلك قال في المقاصد الحسنة : وقد أفرد ـ يعني البيهقي ـ من الأدلة المرفوعة لمعنى كون القرآن كلام الله غير مخلوق ما فيه الكفاية ، وكذا ساق عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين ما فيه مقنع . قال : وعلى هذا مضى صدر الامة لم يختلفوا في ذلك الى آخر ما أطال به

وبالجملة فان سلف الامة استدلوا لمعنى كون القرآن كلام الله ليس بمخلوق بأدلة مأخوذة من الكتاب والسنة ، وبأدلة عقلية ، ولم يستدلوا بلفظ هذا الحديث فهم في غنية عنه لانه حديث باطل لا ينبغي ان يحتج به ولا ان يستشهد به بل ولا يجوز نسبته للنبي ﷺ

ومرادهم بالقرآن الذي قالوا فيه أنه غير مخلوق هو الصفة القائمة بذات مولانا

جل وعلا لأنه يطلق عليها . أو الـكلام النفسي الأزلي الذي قال به أهل السنة وأما القرآن الذي هو محل بحث الاصوليين والفقهاء ، وقسموه الى عام وخاص وغير ذلك فهو مخلوق . هذا ما عليه أهل السنة والجماعة ، وخالف في ذلك المعتزلة فقصروا القرآن على ما يبحث عنه الاصوليون والفقهاء على ما هو مفصل في كتب الـكلام

وأما حديث المهدي المنتظر فان محرر المجلة عزا الى ابن خلدون بأنه تتبع أحاديث المهدي وأظهر أن كلا منها موضوع . والحقيقة خلاف ذلك ، فان ابن خلدون لم يحكم عليها بالوضع بل انه ذكر رواياتها وبيّن ما قاله علماء الحديث فيها من جرح وتعديل ، وان منها ماهو ضعيف . وفرق كبير بين الموضوع والضعيف فالموضوع لا يجوز روايته الا للتنبيه عليه ، ولا يجوز نسبته للنبي ﷺ بخلاف الضعيف فانه يجوز روايته والعمل به في غير الاحكام . قال الحافظ ابن عبد البر والفضائل تروى عن كل أحد والحجة من جهة الاسناد انما تُتَقَصَّى في الاحكام وفي الحلال والحرام اه على أن غير ابن خلدون كصاحب كتاب الاذاعة قال : والاحاديث الواردة في المهدي فيهـا الصحيح والحسن والضعيف ثم سردها مع الـكلام على رجال أسانيدها من جرح وتعديل ، ثم قال هذه جملة الاحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وهي كما رأيت يقوي بعضها بعضا ه

وأما حديث (كان يستاك عرضا ويشرب مصا) فانه غير موضوع أيضـا بل صرحوا بانه ضعيف وأن له متابعات

وأما حديث (اذا دعوت الله فادع بباطن كفيك وامسح بهما وجهك) فانه غير موضوع أيضا فان الامام السيوطي أورده في الجامع الصغير ورمز لحسنه ، لكن المناوي لم يرتض منه هـذا الرمز وقال وفيه ما فيه اه وكأنه يذهب الى أنه ضعيف فقط

وأما حديث (لاتتشبهوا بأهل الكتاب قصوا الشوارب ووفروا اللحى) فهذا الحديث ليس موضوعاً ولاضعيفاً بل هو حديث صحيح من أصح الاحاديث فقد خرجه الجماعة: البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وغيرهم بروايات متعددة

فأما البخاري فأخرجه عن ابن عمر مرفوعا (خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب) وفي رواية أخرى (انهكوا الشوارب واعفوا اللحى) وأما مسلم فأخرجه عن ابن عمر مرفوعا (أحفوا الشوارب واعفوا اللحى) وفي رواية أنه ﷺ (أمر باحفاء الشوارب واعفاء اللحى) وفي رواية (خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأوفوا اللحى) وأخرجه عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ (جزوا الشوارب وأرخوا اللحى وخالفوا المجوس) وعن عائشة (من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحى) الخ

وأما الترمذي فأخرجه عن ابن عمر مرفوعا (أحفوا الشوارب واعفوا اللحى) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح. وفي رواية (أن رسول الله ﷺ أمرنا باحفاء الشوارب واعفاء اللحى) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح

وأما أبو داود فأخرجه عن ابن عمر (أن رسول ﷺ أمرنا باحفاء الشارب واعفاء اللحية)

وأما النسائي فأخرجه عن ابن عمر مرفوعاً (أحفوا الشوارب واعفوا اللحى)

فأما ابن ماجه فأخرجه عن عائشة مرفوعا (عشر من الفطرة قصّ الشارب واعفاء اللحية ...) الخ

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم قوله ﷺ (أحفوا الشوارب واعفوا اللحى وفي الرواية الأخرى وأوفوا اللحى) فمعناها أحفوا ما طال على الشفتين واعفاء اللحية معناه توفيرها وهو معنى أوفوا اللحى، وكان من عادة الفرس قص

اللحية فنهى الشرع عن ذلك وأن قوله وأرخوا فمعناه اتركوها ولا تتعرضوا
لها بتغيير وذكر القاضي عياض أنه وقع في رواية الأكثرين كما ذكرناه وأنه
وقع عند ابن ماهان أرجوا بالجيم قيل هو بمعنى الأول وأصله أرجئوا بالهمز
فحذفت الهمزة تخفيفاً ومعناه أخروها واتركوها. وجاء في رواية البخاري وفروا
اللحى فحصل خمس روايات أعفوا وأوفوا وأرخوا وأرجوا ووفّروا. ومعناها
كلها تركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي تقتضيه ألفاظه وهو الذي
قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء. وقال القاضي عياض يكره حلقها
وقصها وتحريقها وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن وتكره الشهرة في تعظيمها
كما تكره في قصها وجزها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحدد
شيئاً في ذلك الا أنه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جداً
ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره الأخذ منها الا في حج
أو عمرة. والمختار ترك اللحية على حالها وان لا يتعرض لها بتقصير شيء أصلا
والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة
والله أعلم اه

وقال في الدر المختار والسنة في اللحية القبضة وفي المجتبى ان قطعت شعر رأسها
أثمت ولعنت زاد في البزازية وان باذن الزوج لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ولذا يحرم على الرجل قطع لحيته والمعنى المؤثر التشبه بالرجال أي العلة
المؤثرة في اثمها التشبه بالرجال فانه لا يجوز كالتشبه بالنساء حتى قال في المجتبى
رامزاً يكره غزل الرجل على هيئة غزل النساء. وصرح في النهاية بوجوب قطع
ما زاد على القبضة ومقتضاه الاثم بتركه الا أن يحمل الوجوب على الثبوت وأما
الأخذ منها وهي دون ذلك كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال فلم يبحه أحد
وأخذ كلها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم فتح قال في رد المحتار يحمل الاعفاء

على اعفائها عن أن يأخذ غالبها أو كلها كما هو فعل المجوس الأعاجم من حلق لحاهم. ويؤيده رواية مسلم عنه صلى الله عليه وسلم «جزوا الشوارب وأعفوا اللحى خالفوا المجوس» فهذه الجملة واقعة موقع التعليل اه

وفي الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوى قال التوربشتي وقص اللحية كان من وضع الأعاجم وهو اليوم شعار كثير من أهل الشرك وعبدة الاوثان كالأفرنج والهنود ومن لا خلاق لهم في الدين

وفي جواهر الفتاوي وكان ابن عمر يقبض على لحيته ويقطع ماوراء القبضة وبه أخذ أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد كذا ذكر في العناية. ولا يحلق شعر حلقه وعن أبي يوسف لا بأس بذلك كذا في مشكلات القدوري اه: وفي كشاف القناع للبهوتى (واعفاء اللحية) بأن لا يأخذ منها شيئا قال في المذهب مالم يستهجن طولها (ويحرم حلقها) ذكره الشيخ تقي الدين (ولا يكره أخذ ما زاد على القبضة) ونصه لا بأس بأخذه (ولا أخذ ما تحت حلقه) لفعل ابن عمر لكن إنما فعله اذا حج أو اعتمر. انتهى. وبالجملة فحلق اللحية لايجوز ولم يبحه أحد كما يستفاد ذلك مما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة ونصوص المذاهب وقد اختلفوا الى أي حد يتركها فالجمهور أنه يتركها الى مقدار القبضة ويقص ما زاد على القبضة واختار النووي تركها على حالها وان لا يتعرض لها بتقصير أصلا والله أعلم

محمد بخيت المطيعي الحنفي

مفتي الديار المصرية سابقا

شيء من علم النفس

السخاء والايثار

السخاء بذل المال الى من يحتاجه أو لايحتاجه . و الايثار هو أن يجود الانسان بماله مع الحاجة اليه . وكلتا الصفتين من أمهات الفضائل التي تسمو بالانسان الى ذروة المجد و كلتاهما ظاهرة لكرم النفس و نبلها

اذا ماكثر الاسخياء في الأمة وازداد أفرادها تمسكا بفضيلة الايثار كان ذلك دليلا على سمو أخلاقها و سيرها في سبيل التقدم و الفلاح . إذ حيثما كثر البذل في المشاريع الهامة الصالحة ، درجت الأمة في معارج الرقي . وكلما اتصفت الافراد بالايثار ، هانت عليهم أنفسهم و أموالهم في صرفها في النافع و المفيد لخير الأمة و سعادتها

و السخاء و الايثار من الفضائل التي يمكن أن يكسبها الانسان بالمران وتدريب ارادته على بذل المال في سبيل الواجب و تعويدها سرعة العمل بما توحيه اليه الذمة حتى تقاوم الميل الفاسد من صفات البخل و الانعكاف على الملذات ، وقد يحتاج الانسان الى تأديب طويل و تدريب مستمر حتى يعتاد فعل الخير ، ويقاوم البواعث على الشر ، ويكافح الشهوات ، و يتغلب على الاستئثار الغريزي . ولكنه متى تعلم القيام بالواجب صار ذلك عادة ثابتة يسهل عليه العمل بها. فالانسان الصالح المتصف بفضيلة السخاء و الايثار هو الذي أدب نفسه بتدريب ارادته حتى صار الخير عادته . كما أن الطالح البخيل أو الشرير هو الذي ترك ارادته خاملة لاعمل لها ، وأرخى العنان لنفسه حتى اعتاد البخل والشر ، وقيده الشر بسلاسل لم يستطع الى الخلاص منها سبيلا

كما أن السخاء قد ينتهي الى أن يسخو الانسان على غيره مع الحاجة ، والبخل قد ينتهي الى أن يبخل الانسان على نفسه مع الحاجة ؛ فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ويشتهي الشهوة فلا يمنعه منها إلا البخل بالثمن ولو وجدها مجاناً لأكلها فهذا بخيل على نفسه مع الحاجة وذلك يؤثر على نفسه غيره مع أنه محتاج اليه . فانظر مابين الرجلين ، وكلاهما يلقى جزاء عمله فالبخيل محروم بغيض لدى أهله ومعارفه والسخي منعم محبوب لكل من عرفه

ليس بعد الايثار درجة في السخاء وقد أثنى الله على الصحابة رضي الله عنهم فقال « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » ونزل برسول الله ﷺ ضيف فلم يجد عند أهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب بالضيف الى أهله ثم وضع بين يديه الطعام ، وأمر امرأته باطفاء السراج وجعل يمد يده الى الطعام كأنه يأكل ولا يأكل حتى أكل الضيف الطعام ، فلما أصبح قال رسول الله ﷺ « لقد عجب الله من صنيعكم الليلة الى ضيفكم » ونزلت الآية « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »

السخاء خلق من أخلاق الله عز وجل ، والايثار كما قلنا أعلى درجات السخاء وكان ذلك من أدب رسول الله ﷺ حتى سماه الله تعالى عظيما ، فقال تعالى « وانك لعلى خلق عظيم »

روي أنه خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيه ، إذ أتى الغلام بقوته فدخل الحائط كلب ودنا من الغلام ، فرمى اليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فأكله ، وعبد الله ينظر اليه . فقال ياغلام كم قوتك كل يوم ؟ قال ما رأيت . قال فلم آثرت به هذا الكلب ؟ قال ما هي بأرض كلاب . انه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت أن أشبع وهو جائع قال فما أنت صانع اليوم ؟ قال أطوي يومي هذا . فقال عبد الله بن جعفر أألام على

السخاء ؟ ان هذا الغلام لأسخى مني . فاشترى الحائط و الغلام ومافيه من الآلات فأعتق الغلام ووهبه له

ان السخاء والايثار من أقوى العوامل الخلقية في فض النزاع بين الافراد ومنع البغضاء والشحناء ، وايجاد المحبة والتضامن بين الناس واذا قلنا المحبة والتضامن قلنا العزة والقوة والرفعة والسيادة والغلبة والسلطان ، فما سادت أمة من الأمم في بدء حياتها إلا بفضيلة السخاء والايثار للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة . وهاهي الأمة العربية بعد تفككها وانحلالها في زمن الجاهلية ، وقبيل الاسلام لما أخذت بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، وتمسكت بفضائله ، دانت لها أمم الارض وهي أقوى منها عدة وأكثر عددا . ولكن فاقهم المسلمون بالاخلاق الكريمة ، وفي مقدمة هذه الاخلاق السخاء والايثار

قال عمر رضي الله عنه : أهدى إلى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال ان أخي كان أحوج مني اليه فبعث به اليه . فلم يزل كل واحد يبعث به الى الآخر حتى تداوله سبعة أبيات ورجع الى الأول . وبات علي كرم الله وجهه على فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة فأوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثرصاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة وأحباها . فأوحى الله عز وجل اليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب . آخيت بينه وبين نبيي محمد ﷺ فبات علي يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة وأنزل الله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد » قال حذيفة العدوي انطلقت يوم واقعة اليرموك أطلب ابن عم لي ، ومعي شيء من ماء وأنا أقول ان كان به رمق سقيته ومسحت

به وجهه ، فاذا أنا به فقلت أسقيك فأشار الي نعم فاذا رجل يقول آه . فأشار ابن ابن عمي أن أنطلق اليه . قال فجئته فاذا هو هشـام بن العاص ، فقلت أسقيك فسمع به آخر فقال آه فأشار هشام أن انطلق اليه فجئته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشـام فاذا هو قد مات ، فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات . رحمة الله عليهم اجمعين

وقال عباس بن دهقان : ما خرج أحد من الدنيا كما دخلها مثل بشر بن الحارث فأنه أتاه رجل في مرضه فشكا اليه الحاجة فنزع قميصه وأعطاه اياه واستعار ثوباً فمات فيه

ورحم الله قوما استمعوا قولا فاتبعوا أحسنه « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

***

حكم وأمثال

قال عيسى عليه السلام مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت . فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رءوس الأشهاد

قال مالك رضي الله عنه : ان طلب العلم لحسن ، وان نشره لحسن اذا صحت فيه النية . ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فلا تؤثرن عليه شيئا

ورد في الآثار : قال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك ، فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني

قال الشعبي : يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ، وانما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننهى عن الشر ونفعله

ثمرة علمية

نظريات نشوء الارض

في الحق ان النظرية المدية الخاصة بنشوء الارض التى ذكرناها في مقال سابق هى تهذيب لفرضين اثنين سبقاها ، وأحد هذين الفرضين وهو الذي قدمه في فرنسا سنة ١٧٩٦ پيير سيمون ، مركيزدى لاپلاس ، ويسمى الفرض السديمى.

وهو يفيد ان جميع سيارات النظام الشمسى لربما نشأت من مادة تخلفت أثناء الانقباض البطىء لكرة غازية عظيمة ، أو سديم كتلته المتكاثفة هى الشمس الحالية ، وكان هذا الفرض السديمى يدرس بوجه عام في الكتب المدرسية الى ماقبل الآن بما يقل عن ثلاثين سنة

وبعد انتشار هذا الفرض بنحو قرن من الزمان ألفى الرياضيون ان هذه النظرية مستحيلة ، ولذا تخلوا عنها وهجروها . وبذلك بقيت الأرض بغير مبدأ يدركه العلماء بأقصى ماحصلوه من علم ، لكن آخرين من واضعى النظريات العلمية بادروا باقامة جسر فوق هذه الهوة . فهذب الاستاذان الدكتور « ت . ك . تشمبرلين » والدكتور « ف . ر . مولتون » من أساتذة جامعة شيكاغو رأيا جديدا ، وهو المسمى فرض السيارات الصغيرة أو السويارات ، ومفاد هذا الرأى ان الارض وسائر السيارات ولدتها أمها الشمس . وكانت هذه النظرية هى أول نظرية صورت الحادث الجلل الذى أصاب الشمس أثناء اقتراب نجم آخر منها كثيرا ، وتمزيقها بتأثير جاذبيته

وهذا الجزء من الفرض تناوله السير « جيمس جيان » والدكتور « جيفريس » أما الجزء الآخر منه وهو المتضمن السويارات (السيارات الصغيرة) التى سميت النظرية باسمها ، فقد نبذ ظهريا . وقد اعتبرت هذه السويارات أو السيارات

الصغيرة ، كما يدل اسمها عليها ، انها غاية في الصغر وانها أجرام عديدة جدا مثل سيارات دقيقة سلخت من الشمس بتأثير النجم الآخر حال اقترابه منها اقترابا زائدا ، وسرعان مابردت الى حالة الصلابة من جراء برودة الفراغ ثم اجتمعت معا واحداً فواحداً لتكوين كتلة سيار أعظم منها كالارض ، مثلما تلاقى الكرة الارضية أحجاراً نيزكية في الوقت الحاضر على الدوام

وفي إيضاح « تشمبرلين ـ مولتون » يكاد لايكون للارض يوم ميلاد محدود . ففيه نرى أنها كبرت شيئاًفشيئا وعصرا بعدعصر وهى تجمع السويارات الواقعة في طريقها ، وقد ثبت ان هذا الجزء من الفرض السويارى من العلوم الرياضية القاضية عليه بالفرض السديمى الأسبق فهو يدل أولا على ان الارض لم تكن قط مصهورة ، بل كبرت بتكونها قطعة فقطعة من السويارات المجمدة غير ان بعض الحقائق الجيولوجية تدل على ان الارض كانت في وقت مامصهورة . وثانيا إن الرياضيين حسبوا أن هذه السحابة من السويارات لايمكنها البتة أن تتحد وتصير سيارا صلبا . لكنها لو تحولت الى أى شىء آخر لا نتجت سحابة من الغاز السخن يتولد من التصادم والاحتكاك المتبادل . وثمت عيب آخر في هذا الفرض ينحصر في حساب ان السويارات لايسعها قط ان تحدث تلك التغييرات التى يظن الآن انها وقعت فعلا في أشكال أفلاك السيارات

أما النظرية المدية ، فانها وهى تبدأ من الرأى ذاته رأى نجم قادم عن كثب ، يفرض فيها انالمادة التى انسلخت منالشمس كانت غازا بدلا من سويارات صلبة

ماذا توضح النظرية المادية ؟

وتفسر النظرية المدية الخاصة بما وقع يوم ميلاد الارض ، أشياء كثيرة عن النظام الشمسى فهى توضح ان جميع السيارات تدور حول الشمس في اتجاه واحد وفي مستوى واحد تقريبا كمن يركضون حول عمود مركزى في مضمار سباق . وبديهى ان اتجاه الدوران ومستواه هما اللذان كان يسير فيهما النجم الزائر .

وتوضح هـذه النظرية أيضا السبب في أن السيارات الخارجية أقل كثافة من السيارات الداخلية ، لأن العناصر الكيماوية الأقل كثافة كانت على الراجح أوفر مقدرا في الطبقات الخارجية من الشمس الاصلية ، وسارت أبعد من غيرها حين انفجار الغازات أثناء التلاقى

وفي ذلك مايوعز بأن السيارات الخارجية أورانوس ونبتون ، بل وربما المشترى قد تكون عوالم ذات أجواء مؤلفة من غازات خفيفة كالأيدروجين أو الهليوم تقوم مقام غازات جو الارض الأكثف منها

ويظن الفلكيون ان الأرض وهى في عنفوان شبابها ، بعد أن بردت قشرتها فحسب ، اعترت سيارنا الشاب رجفة شبيهة بالرجفة التى تولدت عنها السيارات ، لكنها أشبه نسبيا . وكان في هذه الرجفة مولد القمر ، وهو جرم يظن انه تكون بتأثير تمزيق مدّى اعترى الارض وهى ماتزال سخنة وجوفها مايزال سائلا . وكان السبب في ذلك جاذبيـة الشمس . ويرى بعض الجيولوجيين ان حوض الأقيانوس الهادى العميق هو أثر جرح خلفه القمر يوم انسلخ من الارض . مع ذلك فليس مستطاعا حساب عمرى الارض والقمر من علاقاتهما المتبادلة الحالية . لكن ثمت دلائل تدل على أن ذلك قد يستطاع في يوم ما متى أعدت العدة للقيام بمراجعة العمليات الحسابية الناتجة من فلك عطارد

وما تزال أشياء لم توضح تماما بأية نظرية من نظريات منشأ النظام الشمسى ، وهذه الأشياء تقع في أقمار السيارات الاخرى وفي أفلاك وصفات تلك السيارات الصغيرة الغامضة المسماة بالسيارات الصغرى أو النجيمات التى تدور بين المريخ والمشترى ، ومن المرجح أن يهتدى رياضيو الغد الفلكيون الى مقاييس أخرى ممكنة لتقدير عمر الأرض ، وقد تفحص أجرام أخرى سماوية متلاشية للوقوف على مقدار الزمن والظروف التى أبلتها . هذا في حين ان خير تقدير قدره الخبراء ليوم ميلاد الارض هو تاريخ يقع منذ نحو بليونين من السنين ، والى أن يثبت رقم أضبط من هذا الرقم باكتشافات أخرى ، فمن المحتمل قبول هذا التاريخ التقريبي

محمد منير رفعت

الصحة في الصيام

محاضرة القاها حضرة الدكتور محمد نجيب قناوي بك وكيل صحة الاسكندرية بنادى جمعية الشبان المسلمين

موضوع محاضرتنا الليلة هو فضل الصيام على الصحة

يقوم جماعة منا في كل عام يسيئون الى الصيام وينسبون اليه ما هو بريء منه فيقولون انه متلف للمعدة ومضعف للصحة «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا» أريد أن أبين لحضراتكم في هذه المحاضرة فضل الصيام على الانسان من الوجهة الصحية وان هؤلاء البعض مخطئون فيما يعتقدون وفيما هم فيه مختلفون وكثيراً ما نراهم يفدون على عيادات الأطباء في شهر رمضان انتظاراً لفتوى تخرج من فم الطبيب يتسلحون بها منعا للصيام. وجدير بي قبل أن أخوض في فضل الصيام على صحة الانسان أن أشرح شرحاً وجيزا وباختصار المبادئ الاولية للهضم

ان امتصاص الأغذية يحصل عادة في القناة الهضمية من الفم الى المستقيم ولكنه قليل في الفم كثير في المعدة والأمعاء. وأما الهضم فيبدأ في الفم اذ انه في أثناء مضغ البلعة الغذائية يفرز اللعاب من الغدد اللعابية فيؤثر فيها ويحول المواد النشوية الى مواد سكرية قابلة للذوبان والامتصاص وما بقي من المواد النشوية يتم هضمه في الأمعاء. أما المواد الزلالية فتهضم في المعدة والمهم في الهضم المعدى هو عصيرها المكون من حامض الكلور المائي (خميرة الهاضو) ففعلها الكيمائي وفعل المعدة العضوي (الميكانيكي) تستحيل الأغذية الى سائل متماسك سنجابي اللون قابل للامتصاص والفعل العضوي للمعدة هو تحريك الاغذية بواسطة انقباضها وانبساطها على التعاقب على نسق ما يفعله الطاهي في تقليب الاغذية لمزج بعضها ببعض فبهذه الحركة يمتزج الغذاء امتزاجا تاما بالعصير المعدي ليكمل مفعول الهضم وسبق أن قلنا ان المعى الدقاق يتم فيها هضم المواد النشوية التى لم تهضم في الفم

كذلك تذوب فيه المواد الدسمة ويصير بحالة مستحلب قابل للامتصاص وبالجملة نرى مما تقدم ان اللقمة التي نتناولها في غذائنا والمشتملة على جميع العناصر الغذائية من لحوم أو خضروات أو حلويات مثل بقلاوة وكنافة وقطائف أو توابل يحصل لها وقت الهضم ما يأتي : —

١ — المواد الزلالية كاللحوم والبيض تحولها عصارات المعدة والبنكرياس الى مواد سهلة الامتصاص

٢ — المواد الشحمية والدهنية أكثرها ينحل بعصر الغدة البطنية (البنكرياس) والصفراء الى مستحلب كالصابون وذلك التحويل يساعد على الهضم والامتصاص

٣ — المواد النشوية تتحول باللعاب وعصير الغدة البطنية (البنكرياس) الى مواد سكرية لتكون سهلة الذوبان فالامتصاص

٤ — الماء والأملاح لا تتحول الى شيء وتمتص كما هي . واعلم ان الطعام يمكث في المعدة أربع ساعات يحصل فيها هذا الهضم المعدي وتقتل جميع الجراثيم تقريباً بما في هذا العصير المعدي من الحامض فيصير الطعام خالياً من الجراثيم طاهراً نقياً لا يضر بالجسم . أما اذا حدث للمعدة ما يعيق افراز الحامض أو يقلله لدرجة عظيمة فلا تقتل الجراثيم وأمكن نفوذها أو دخولها الى الأمعاء فتحصل الأمراض والعلل

فباتمام الهضم كما قدمنا تستحيل كل نقطة من الجزء المهضوم الى دم يكون به قوام حياتنا فمن هذا علمنا أن الله سبحانه وتعالى قد أودع في جسمنا من عجائب مصنوعاته ما لا يدركه العقل وركبها تركيبا متقناً وصورها تصويرا محكما ومنحنا القوة العقلية التي فضلنا بها على باقي مخلوقاته لنستعملها في كثير أمورنا وندبر بها حركة معيشتنا لنحافظ على حياتنا باستعمال الوسائل الصحية التي تقينا شر الأمراض والارتباكات ، فاذا أسأنا استعمال وظائف أعضائنا الطبيعية وأهمها وظيفة القناة

الهضمية فلا محالة اننا واقعون في الآلام والاسقام على ممر الايام

فالاسراف في الطعام وعدم النظام في الأكل وترتيب أوقاته لا شك هو سوء استعمال وظيفة القناة الهضمية وجعلها تخرج من حدود ما خلقت لأجله

فالصيام الذي لا يعنى فيه بهذا النظام الطبيعي لا مرية معرض للاسقام ومولد للأخطار ومتلف للمعدة فليس الصيام معناه الجوع في النهار والاكل في الليل انما الصيام هو صيام المعدة عما يؤذيها وكبح جماح النفس مما تلقيه في جوفها من المقذوفات العسرة الهضم والصعبة التمثيل وكما أن الصيام له شروط دينية يجب اتباعها والسير على مقتضاها واذا أخل الصائم باحدها فسد عليه صيامه وأصبح مفطراً كذلك الصيام له شروط صحية يجب اتباع نظاماتها كما أوردنا فيما سبق والا وقع الصائم في الضرر وألقى بيديه الى التهلكة فيقول هذا ما جناه عليّ رمضان ورمضان بريء من هذه الافتراءات وتلك الادعاءات . أفلا يعلم هؤلاء الناس ان العلاج الحديث في هذه الايام ينطبق على معنى الحكمة المشهورة : « المعدة بيت الداء والحمية أصل كل دواء »

وجد العلماء والاخصائيون ان الأمراض لها علاقة بالغذاء ولذا فان التعاليم الآن كلها موجهة الى العلاج الغذائي مفضلة إياه على العلاج الدوائي وسيأتي الوقت — وهو قريب جداً — الذي يكون فيه علاج الأدواء بالدواء في زوايا الاهمال والنسيان

انظروا حضراتكم الى الطبيب تجدوا ان أول نصيحة يعطيها لمريضه هي استعمال الحمية وترتيب الغذاء ووصف أنواعه ودقة نظافته ومراعاة أوقاته

انظروا الى الطفل الرضيع الذي يصاب بأحدى النزلات المعدية أو المعوية كيف يتحمل الصيام ٢٤ ساعة بأمر الطبيب يحرم فيها من غذائه الطبيعي الوحيد (لبن أمه) ولا يعطى في خلال تلك المدة شيئاً الا بعض الماء والمنقوعات

انظروا الى المرضى بالحميات وخلافها كيف تعالج بالغذاء وصومهم عنه

مدة المرض

انظروا الى المصابين ببعض أمراض المعدة وكيف يخرجون من رمضان بصحة تامة اذا ما اتبعوا شروط الصحة في الصيام

اذا لم يوضع الصيام اعتباطا ليأ كل الناس في أوقات الافطار ما يشتهونه بدون مراعاة الى نظام أو ترتيب وليطلقوا العنان لنفوسهم الطامحة لتلتهم أنواع الاغذية الشهية والحريفة فتمتلىء المعدة بعد ضرب المدفع فجأة بكل أنواع الفطائر والعجائن والتوابل والحلوى مما لا يقع تحت حصر مخالفين نظام قواعد التغذية وشروطها فيصاب منهم من يصاب اذ لا يخفى ان اثقال المعدة بما ليس في قدرتها مما يتناوله الانسان من الاطعمة المختلفة الالوان والزائدة عن احتياجها مما يوجب عدم قدرتها على اتمام وظيفة الهضم فيبقى الطعام مدة طويلة فيختمر ويتولد منه غازات كريهة ورائحة منتنة يشعر بها الانسان عند التمشي ويحصل انتفاخ في البطن ومغص وارتباكات معوية أخرى . فالشره المفرط الذي نراه يكثر للأسف في أيام رمضان يضعف القوى ويجلب السآمة ويتلف الصحة

نجد الناس في أيام رمضان يهيئون من الطعام قبل الافطار ما لذ وطاب من أنواع الفطائر والعجائن (بقلاوة ، هريسة ، كنافة ، قطائف) ثم أنواع السلاطات الحريفة وبما ليست المعدة مكلفة به وما فوق طاقتها وقدرتها وترص تلك الاصناف العديدة على مائدة وتنسق تنسيقاً عجيباً فاذا مادوى المدفع تراهم يهجمون على الطعام هجوما عنيفا دفعة واحدة ويملئون معدهم الخاوية الضعيفة في هذا الوقت بتلك الاصناف الخلابة فتعجز عن هضمها كلها فيرتبك الهضم ويقع الانسان قتيل بطنه مخالفا النظامات الصحية السابق سردها مع أن النبي ﷺ قال : « حسبُ ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للماء وثلث للتنفس »

وعليه فيجب على الصائم أن يقتصر في الأطعمة بقدر ما يلزم وأن يأكل او يشرب شيئاً بسيطاً كالمرق الساخن ويستحب أن يعود الى اتمام الأكل بعد صلاة المغرب وأن لا يملأ بطنه ولا يشبع كما ورد عن النبي ﷺ حيث قال: « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » أي أن يقوم عن الطعام ونفسه تشتهيه وخصوصاً ضعاف المعدة والطاعنين في السن . فعصيان الشهوة هو تمتع بالصحة ونور للعقل والادراك وما أحكم قوله تعالى ﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ ولا شك أن من زاد في الطعام والشراب عن الحد المعتاد كان مسرفاً بها منقاداً لشهواته يتقدم بنفسه الى الوقوع في التخمة المهلكة وكم رأينا كثيرين يموتون فجأة بعد امتلاء معدهم نتيجة تخمة تصيبهم مع أن الأصل في الطعام هو تعويض ما يفقده الجسم من المواد المؤثرة ولذا فيجب أن تكون كميته متكافئة مع كمية المفقود من تلك المواد

وعلاوة على ما تقدم نقول ان الاكثار من الطعام زيادة عن المعتاد يحدث ضعفاً والتهاباً وتمدداً في المعدة وفساداً في الأمعاء واحتقاناً في الكبد والتهاباً في الكلى ومرض النقرس وسكراً في البول اذا كان الطعام الزائد نشاء أو سكراً كما يحصل وقت الافطار من أكل الحلويات والفطائر والعجائن . فاتباع شروط الصحة في الصيام نافع في أمراض المعدة والكبد والكلى والنقرس والأمعاء والحصوات الكلوية والروماتزم . اذن لم يوضع الصيام اغتباطاً للجوع في النهار والاسراف في الأكل في الليل

المعدة - أيها السادة - تعبة طول السنة من تأدية وظيفتها باستمرار فيجب أن تنال قسطاً من الراحة الوقتية لتستعيد قوتها بل يمكننا بقوة ارادتنا أن نعطيها وقتاً كافياً تسترد فيه نشاطاً وأقصد بها الراحة (الحمية والنظام) فهل توجد أيها السادة فرصة تفتهز أعظم من شهر رمضان وهو فرض يجب أداؤه ولا يصح أن

تشتغل المعدة فيه بأكثر مما كانت عليه قبل الصيام وعليه فأنشر فيما يلي ما يجب اجتنابه في شهر رمضان وما يجب اتباعه من الوجهة الغذائية

فالذي يجب اجتنابه هو ما يأتي :

١ — امتلاء المعدة بالأغذية فجأة ومباشرة بعد الافطار

٢ — الافراط في الاكل

٣ — أكل أصناف متعددة وكثيرة الألوان

٤ — الاكثار من أكل التوابل وخصوصاً الحريفة منها (كالصلاطة المخلوطة بالفلفل والثوم والبصل)

٥ — الاكثار من أكل الفطائر والعجائن (كالبقلاوة والكنافة والقطائف والهريسة)

٦ — الاكثار من أكل اللحوم

٧ — اشغال المعدة بشيء في الفترة ما بين الافطار والسحور أي ادخال طعام على طعام فان ذلك يفسد الهضم والسهر لساعة متأخرة من الليل والنوم الطويل في النهار

٨ — الاكل بعد القيام من النوم مباشرة والنوم بعد الاكل مباشرة كما يفعل في السحور

ما يجب اتباعه : —

هذا باب واسع وله نظام خاص في قوانين التغذية لا يمكن أن نحيط به في محاضرتنا هذه وانما نذكر هنا بعض أصناف من الغذاء ليختار منها الصائم ما يريده ويجعله كأساس للتغذية في رمضان فنقول :

١ — يجب على الصائم أن يفطر على سائل ساخن كمرق اللحم أو الخضار أو مرق الفول النابت أو مغلى البابونج أو النعناع وهذا يفيد في غسل المعدة من

راد المخاطية العالقة بها

٢ — ثم يستحسن بعد ذلك أن يصلي المغرب

٣ — ثم يعود للأكل ويختار صنفاً من الخضروات المطبوخة أو البطاطس المسلوق
راعه مع قليـل من اللحم أو الفراخ (ان لم يكن هناك مانع من أ كل اللحم)
ض ، العسل ، الجبن ، الفول المدمس ويستحسن أن يكون منزوعاً منه القشر
ضل عليه الفول النابت ـ خصوصاً بالزيت والليمون ثم الفواكه

٤ — عليه أن يقوم عن المائدة وهو غير ممتلئ المعدة

السحور

١ — يبدأ بطعام السحور بعد المغرب بست ساعات على الأقل

٢ — أن لا يكون بعد نوم مباشرة والا فيفضل عدم السحور

٣ — يختار الصائم ما يريد لسحوره من الأصناف الآتية :
كأساً من اللبن . قطعة من الجبن . زبدة مع قليل من الخبز أو المربى أو
ل . منقوع الزبيب أو قمر الدين . والأفضل أن يقتصر الانسان في السحور
كأس من اللبن ولا يخاف بأس الجوع في النهار ظناً منه أن حشو المعدة في
حور بأصناف ما أنزل الله بها من سلطان تقيه شرّ الجوع

٤ — يجب مراعاة مواعيد السحور إذ يجب أن تكون محددة لا يحيد عنها
شهر رمضان وبذلك يمكنه أن ينام مبكراً ويكون جسمه مستريحاً في النهار
فهذا مجمل ما رأيته ليكون انموذجاً للتغذية في رمضان وفيه أصناف متعددة
الغني أو الفقير أو الامير أو الأجير أن يختار منها ما يشتهي لنفسه مراعياً
في النظام والترتيب في الاوقات لينجو من الارتباكات الهضمية ويخرج من
بان بصحة تامة وجسم سليم ويستقبل العيد وما يليه من الأيام بنشاط زائد
ة فائقة . ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾

دكتور
محمد نجيب قناوى

الاسكندرية

الامساك العادي والمستعصى

العلاج

من محاضرة للدكتور محمود بك فريد

ألقاها في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

التدبير الغذائي : يجب على المصابين بالامساك يومياً الخروج كل صباح في ميع معين ولا يتسربن القلق اليهم والقنوط ، بل عليهم بالصبر وطول الاناة حتى يتم المرغوب من اخراج الفضلات ، فان المعى كالطفل سريعة التعود فتراها لا تف تحافظ على أداء وظيفتها الطبيعية مادام صاحبها يحافظ على أوقات التفريغ المعينة

أما في الاحوال التي تخلو فيها المعى من التغييرات العضوية التي يكون علاج بالطرق الجراحية فعلينا أن نبحث عن الاسباب التي تؤدي الى تهييج المعى ، ه هي بثالوجية مرضية أم فسيولوجية وظيفية ؟ وعلينا أن نوجه عنايتنا في المح الاول للتأثير الفسيولوجي الوظيفي الذي ينشأ من الاختلال في نظام الاغذية فالطعام يجب أن يلائم الحالة المرضية ، فنصف لكل حالة مايلائمها من التغذية ح تؤثر بذلك تأثيراً مباشراً على الحالة المرضية . فاذا كان المعى يصيبه التشنج فليؤ بتناول الاطعمة السهلة الهضم (مدهوكات) أما اذا أصاب العضلات المعوية ضعف فيؤمر بتناول الاغذية التي يتخلف عن هضمها فضلات لتحريض الحركة الدورية المعوية مثل الخبز الاسود و الخضروات ، وقد يصاب بالامساك من تعودوا على تناو كميات كبيرة من الاطعمة وأرادوا أن يقصروا طعامهم على كميات بسيطة ، كما أ يجب اقصاء اللحوم بتاتا سواء كانت لحوم الماشية والضأن أو لحوم الطيور والاسما

واقصاء البهارات في الاحوال التي يصيب المعى فيها التشنج ، على أن الاطعمة التي يتخلف من هضمها فضلات كثيرة مثل البطاطس تزيد الامعاء تهيجاً في تنشيط حركتها حتى يتسبب عن ذلك كسل المعى

ومن محرضات المعى المضادة للامساك السكر والفاكهة والالبان (يحدث اللبن الحليب الامساك عند البعض) والمواد الدسمة كالزبدة والمشروبات الباردة . أما الاطعمة التي تؤدي لكسل المعى وينشأ عنها الامساك ، فمنها الخبز الابيض والبطاطس المدهوكة والارز والشعرية والمكرونة والشوربة المجهزة بالدقيق والنبيذ الاحمر والشاي القوي والكاكاو واللحوم

العلاج بالطرق الطبيعية : وهي أهم وسائل العلاج وأنجعها وأعمها فائدة (العلاج الكهربائي) ويكون بتدليك عضلات البطن بالكهرباء وهو عبارة عن اهتزازات قوية أو يكون التدليك باليد مع اتباع الجيمناستيك العلاجي ويقوم على حركات خاصة القصد منها تقوية عضلات البطن للتأثير عليها وعلى المعى بصفة مباشرة أو باستعمال التيار الكهربائي دياترمي أو جالفان ولا خطر من استعمال هذا النوع من العلاج أو المداومة على استعماله فان أساسه يقبله العقل السليم . اذ كيف يتسنى لمن تشحمت عضلات بطونهم كسمان الاجسام أو من وهنت عضلاتهم من جراء العمل المتكرر فترتخي تلك العضلات لدرجة يمكن رفع طياتها باليد أن تقوم بوظيفتها الطبيعية أي الضغط لدفع الاخلاط فلا بد من تقوية العضلات اما بصفة مباشرة كما أسلفنا أو بالانعكاف على الرياضة البدنية كالتجديف وركوب الخيل والدراجات وصعود الجبال مما يفيد بنوع خاص المصابين بسقوط الاحشاء والمصابين بداء السمن وأرباب المهن التي تستلزم الجلوس الطويل

ومنها العلاج المائي ويكون بالتدليك المحلي بواسطة الماء البارد ويفيد عصبيي المزاج بنوع خاص أي تدليك البطن والظهر بماء في درجة حرارة الغرفة أو يكون

بصب الماء على الركبتين أو بدوش متردد حار وبارد أو حمام قدم بارد يعقبه التدليك الشديد للقدمين وكذلك التدليك باليد المبللة بالماء أو حمام نصفي تتخلله مفاجآت بصب ماء بارد الى غير ذلك من طرق المعالجة التي تجري في المصحات التي حرمت منها هذه البلاد وشائعة في جميع بلاد الحمامات المعدنية تعالج بواسطتها أمراضاً كثيرة ونرى منها معاهد الاستشفاء بالعلاج المائي للجامعات حيث يقوم الاساتذة بتدريس هذه الطرق للطلبة بطرق عملية مما خبرته بنفسي طويلا في برلين ، وكم ناديت بضرورة اقامة أمثال هذه المصحات أو المعاهد في بلادنا إلا أن صوتي ذهب صرخة في واد أو نفخة في رماد

أما الاحوال العسرة من الامساك المستعصي التي لايؤدي فيها العلاج بالطرق الطبيعية المشار اليها بالفائدة المطلوبة ، فعلينا باتباع طرق أخرى مع عدم اغفال العلاج بالطرق الطبيعية نحو الحقن الشرجية ، وتكون اما دافئة أو باردة ثم استعمال العقاقير الطبية وخواصها مختلفة : فمنها عقاقير تسهل انزلاق الاخلاط وهي مركبات زيت البرافين وعقاقير أخرى تنفش ويتضخم حجمها في المعى مثل النورماكول وهي عبارة عن خضارات مجففة وتفضل عن البرافين لقرب مفعولها من التأثير الفسيولوجي للطعام فاذا ما نفشت تمددت لها جدر المعى فتنشط الحركة الدورية ، ويتم بذلك انتظام التفريغ والتخلص من الامساك في أحوال الوهن المعوي أو الاضطراب الوظيفي

ومنها العقاقير التي تحدث في المعى تفاعلا كيماويا يعقبه ازدياد الحركة المعوية ونشاطها نحو السنامكي والصبر والكسكارا ساجرادا ومسحوق العرقسوس المركب والاستيزين الذي تصنعه معامل باير ويقبل عليه للذيذ طعمه وتأثيره على المعى الغليظ بنوع خاص ، وكذلك الاملاح القلوية نحو أملاح كارلسباد وماريينباد وأملاح الفواكه والمياه المعدنية المسهلة ، أو يكون العلاج الدوائي في بلاد الحمامات

المعدنية بشرب مياهها من عيونهـا الطبيعية نحو كارلسباد و كبنسنجن وشانون جيون وغيرها

ويحدث الاسهال غير ما ذكرنا استعمال المركبات العضوية أو خلاصتها ، يذكر منها خلاصات الطحال المعروفة بالهرمونال والنبوهرمونال من مستحضرات معامل شيرنج الالمانية التي اذا حقنت في الوريد أو في المفصل أحدثت اسهالا وهي تفيد بنوع خاص في أحوال الانسداد المعوي الشللي . وتفيد كذلك في أحوال الامساك عقب الولادة أو العمليات الجراحية أو في أحوال الامساك المتسبب من كيس الفتق

ليس الامساك عبارة عن كسل المعى ولا عبارة عن اضطراب وظيفي بسيط انما قد يرجع لأسباب كثيرة معقدة يجب تمحيص ماتمحص منها بالاشعة

الخلاصة : فيحدث الامساك اضطراب التغذية ويعرف بالامساك الغذائي والاضطرابات العصبية أمساكا يعرف بالامساك العصبي وامساك يقوم على تغير عضوي مرضي ويعرف بالامساك العضوي . وعلاج الأول انتظام التغذية والثاني بالهدوء والسكينة والتأثير النفسي . والثالث قوامه العلاج الجراحي ، ويجب التريث وتمحيص كل حالة ومعرفة أسبابهـا دون التهافت على تعاطي المسهلات ويجب الاعتياد على مداومة الخروج في الصباح في ميعاد محدد لاخراج الفضلات

حكم وأمثال

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يصف الانسان « اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ، ويتكلم بلحم ، ويسمع بعظم ، ويتنفس في خرم

الصدقة دواء منجح . واعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم

صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبالة المودة ، والاحتمال قبر العيوب

أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

الامة التعاونية

أو

التعاون في الدانمارك

تعتبر مملكة الدانمارك وهي لا يزيد عـدد سكانها عن ثلاثة ملايين من الأنفس من اوائل ممالك العـالم في التعاون الزراعي ومثلا أعلى في دقة النظم التعاونية اذ بلغ عدد الجمعيات التعاونية الزراعية في سنة ١٩٢١ ما يزيد عن ٤٠٠٠ جمعية تضم في عضويتها ما يزيد عن ربع مليون مزارع . هذا عدا جمعيات التعاون المنزلي التي يزيد عددها عن الفى جماعة وقد بلغ قيمة معاملاتها في سنة ١٩٢٣ نحو الاثنى عشر مليون جنيه . واذا فرض أن كل عضو له عائلة مكونة من ثلاثة أو أربعة نفر كانت بلاد الدانمارك كلها تقريبا أمة تعاونية بالمعنى الصحيح . ولا عجب فقد أصبحت هذه الأمة بفضل انتشار جمعيات التعاون من أوائل الممالك في تصدير منتجاتها الزراعية .

بدأت الحركة التعاونية في تلك البلاد حوالي سنة ١٨٦٦ . وكان الفضل في نهضتها الى رجال مخلصين من أبنائها ، صادقى العزيمة ، أقوياء في ايمانهم ، مضحين بمصلحتهم الشخصية في سبيل مصلحة أمتهم كما يرجع الفضل الأكبر في نشر التعاون على هذه الصورة الى ما عليه الفلاحون من الأخـلاق الفاضلة . والمعرفة التي غرسها في نفوسهم وأدخلها في أفهامهم نظام التعليم الزراعي في البلاد . اذ يقوم بمهمة التعليم كتاتيب الشعب . وهي مدارس شعبية بالمعنى الصحيح الغرض منها تعليم الشبان والشابات في القرى التعليم الزراعي العملي . وذلك بعد إتمام دراستهم الأولية . وقد بلغ عدد الكتاتيب في سنة ١٩٢٣ مائة كتاب

عدد تلاميذها ٧٠٠٠ تلميذ تتراوح أعمارهم بين ١٨ سنة و ٣٠ سنة . وأهم يدرس في هذه الكتاتيب :

(١) ـ التاريخ ـ الجغرافيا ـ العلوم الطبيعية ـ الاقتصاد ـ الحساب ـ مسك الدفاتر ـ التعاون ـ الآداب الدنيماركية

ومدة الدراسة ستة أشهر بعدها يتخرج التلاميذ ليلتحقوا بمدارس زراعية منتشرة في انحاء البلاد

اذا عرفنا أن هؤلاء التلاميذ هم الذين يكون منهم أعضاء الجمعيات التعاونية سهل علينا أن نفهم سر تقدم الدانمارك في التعاون وأنها الأمة التي أصبحت مثلا أعلى فيه

وترجع أسباب نجاح التعاون في بلاد الدانمارك الى القواعد الوطيدة التي وضعتها الأمة الدانماركية وأقرتها الحكومة وهي :

(١) وضع سياسة قومية لتعليم الشعب في الأرياف

(٢) جعل التعاون أساساً للمعاملة

(٣) جعل الفلاحين ملاكا للأراضي الزراعية

(٤) الانتفاع بالنتائج العملية التي وصلت اليها العلوم الحديثة في ترقية الزراعة والمنتجات الزراعية

بدأت الجمعيات التعاونية الزراعية على مثال جمعيات ريفيزن في ألمانيا والقائمون بهذه الحركة من الطبقات المتوسطة الصغيرة . وبفضل مثابرتهم . وصبرهم وجدهم أصبحت النهضة التعاونية في الدانمرك من خير مثال وأجلها في استقلالها عن كل سلطة حكومية . فهي شعبية . ولقد كان لهذه النهضة الاقتصادية أكبر الأثر في تربية الشعب الدانماركي تربية مستقلة . اذ المتعاونون يديرون دفة جمعياتهم معتمدين على مجهوداتهم . وتضامنهم واتحادهم . وليس لأي هيئة حكومية رقابة

كفى الدانمارك فخراً أن يدعو المسيو دوشانل رئيس مجلس النواب الفرنسي ورئيس الجمهورية الفرنسية سابقاً أن يقول في مقدمة كتاب (جمعيات التعاون الزراعية في البيع والانتاج) « ان الدانمارك لاتزيد مساحتها عن مساحة مقاطعة بريتانيا ونورمنديا (مديريتان في فرنسا من ٨٩ مديرية) ومع كل ذلك نراها ترسل كل سنة من حاصلاتها ومزارعها ومراعيها الى الاسواق الانجليزية ما تقدر قيمته بستة عشر مليون جنيه . وفرنسا بأسرها لاتبيع من تلك الحاصلات في انجلترا بهذه القيمة مع اننا أقرب الى الاسواق الانجليزية من الدانمارك » . ان ارتقاء النظام التعاوني في الدانمارك دعا أحد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة الاسبق أن يدعو في خطبة ألقاها في شيكاغو بالولايات المتحدة أن تحذو حذو الدانمارك لمقاومة الاحتكار فقال : « اذا أراد الزراع الامريكيون أن يقاوموا شركات الاحتكار المتسلطة على الاسعار والاسواق في أمريكا ، ويغلبوها على أمرها ، فليس أمامهم وسيلة سوى أن يحذوا حذو الزراع في الدانمارك ، ويستظلوا بحمى جمعيات التعاون [1] »

ونحن بدورنا نقول اذا أراد شباب الشرق ، وشبان المسلمين أن يخدموا أممهم من طريق العمل المنتج ، واصلاح حال شعوبهم من الناحية الادبية والمادية معاً ، فليدرسوا نظم التعاون ، وليذيعوها بين أهليهم وعشيرتهم ، ويؤسسوا جمعيات التعاون في المدن والقرى ، فهي خير وسيلة لرقي أممهم ، وتوطيد المحبة والسلام

الدكتور يحيي احمد الدرديرى

---

(١) كونرد ربكا بارا — التعاون الزراعي فى الدانمارك

فردريك هاف الثروة العامة فى الدانمارك التعاونية — مذكرة للاستاذ الدكتور ابرهيم رشاد مدير قسم التعاون — نقابات التعاون الزراعية للاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي

عظماء الرجال

محمد علي باشا

كمثال للرجولة الحقة

بينما كنت أطلع على سير بعض العظماء لأختار من بينها مثلاً صالحاً لجماعة الشبان المسلمين نذكره في هذا العدد من المجلة ، وقع تحت يدي العدد الرابع من مجلة المنارة المرقسية لصاحبها القمص سرجيوس ، فأعجبني فيها حسن اختيار

صاحبها الفاضل للمواضيع التي تساعد على تحرير الأذهان وتبعث في النفوس الرغبة في الانشاء والتجديد . وأعجبت على الخصوص بالمقدمة تحت عنوان (الجمود) كثيراً وأعجبت فوق ذلك بمقال مقتبس عن هوارد جونستون تحت عنوان (شبان اليوم المفكرون . .) هو عبارة عن عناصر حيَّة تغذي أفكار النشء بالحكمة وتقوي في نفوسهم الارادة. نَصُّهُ «انه كلما أقبل عام جديد جاء معه بفريق من الشبان الى أبواب الحق حيث يواجهون التفكير فيما يشقُّونه لأنفسهم من طريق في مسائل الحياة والواجب . ولا بد لهم من القيام بهذا الواجب بأنفسهم اذ لا يستطيع الغير تأديته لهم ». الى أن قال : « بوجوب انماء حياة المثل العليا الفاضلة في أذهان النشء » انه لا بدَّ للتعليم الحقيقي من أن يؤسس على تربية متوازنة لا تهمل طبيعة الشبان الأدبية والروحية بل لا بد من وضع مثل عليا فاضلة للرجال والنساء فيجب على التربية المدرسية أن تخرج الطالب مجهزاً بالدليل الذي يرشده الى أقوم السبل هـذا ما لا تقوم به أكثر المعاهد الآن . وعزز الكاتب رأيه بكلام الدكتور جون موط حيث يقول : . لا قيمة لما يحصل عليه من قسط وافر في التعليم اذا كان يخرج الى العالم بقلب فاسد وارادة لا ضابط لها اذ يكون خطراً على المجتمع ومصدر ضعف لحياة أمته فلا بد من غرس المثل العليا الفاضلة في ذهنه والتأثر بها في مصادر الخلق اهـ . ولا أظن أن الصدفة هي التي وفَّقت بين الغرض الأول لجمعية الشبان المسلمين ، وهو التأثير في الخلق بالمثل العليا الفاضلة . وبين فكرة الاصلاح التي يرمى اليها الأب سرجيوس بل هي حالة الشعب أصبحت تستدعى ايقاظ روح الانتباه في أفكار الشبان وتوجيههم الى مواضع الامتياز في الحياة وتعريفهم عناصر القدرة في طبيعة أولي العزم من بني الانسان لتخطو الأمة الى الأمام خطوات سريعة بجهود الشبان فقد تأخرت كثيراً والأمم الأخرى مجدة بالسير الحثيث رغم ما وصلت اليه من الرفعة في المجد

النهاية في القوة والسلطان . . ان مجرد المقارنة بين حالتنا الآن و بين حالتنا في أيام محمد علي باشا رحمة الله عليه تجعلنا نعتقد أن هـذه الأمنية ليست حلماً من الأحلام ولا شيئاً من المستحيل . فقد تناول ذلك الرجل الكبير مصر والجهل مخيم على أرجائها فخلص منه أذهان الامة فلم يمض عليها الا القليل حتى ظهرت قدرة المصري وتطاول الى كل حال وقام بأعظم الأعمال حتى خافت انجلترا على دولتها سطوته وخشيت أن يتوسع محمد علي باشا في الفتح شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً طالما كانت مصر مركزه والمصري عضده المتين فاقترح بالمرستون على المسيو تيير (فرانسا) أن تتحد الدول على طرده وعائلته من مصر فرد عليه الأخير يقول احذر ولا تهزأ بهذا الرجل فانه قادر على أن يشعل النار في أوربا) .

ان العبرة الكبرى في حياة محمد علي باشا رحمة الله عليه هي أن ذلك الرجل العظيم علم المصريين الثقة بأنفسهم لأنه أدرك بنور بصيرته أن تأخرهم وتضعضعهم يرجع لسبب واحد وهو سوء مظنتهم بأنفسهم وهذا داء قاتل لكل ارادة في الأمم جرثومته اهمال التربية الوطنية فأحيا تلك التربية واستثمر ذكاء المصري في كل علم وفن وبث فيه روح الحياة وقوة النهوض فأخرج من أولئك الفلاحين السذج الجامدين (الذين كانت تعبث بهم أهواء الحكام وتسوقهم الايدي المستبدة كما تسوق الرعاة قطعان الخراف) أبطالاً اهتزت الارض تحت أقدامهم ففتح بهم وغلب وساد يوم كانت الامة لا تتجاوز ثلث عددها اليوم

ان كل مصري شب وتعلم وتهذب وعرف أن حياة الفكر والجد هي الحياة الصحيحة مدين لمحمد علي باشا بما هو فيه من نعمة وخليق به و بكل مصري أن ينتسب بالروح الى ذلك العصامي الأمي الذي أنشأ الثقافة المصرية وأن يسلك مسلكه ليبلغ الوطن مقامه المحمود . أجل يجب على المصريين كافة أن يقتدوا بذلك الرجل العظيم الذي تعلم القراءة والكتابة بعد سن الأربعين ليكون خير قدوة لهم والذي لم يهمل ناحية من نواحي الحياة المصرية الا تعهدها بالاصلاح . ولا شيء أدل على

ذلك من أنه عندما وجد صعوبة في حمل المرأة المصرية في زمانه على التعليم اضطر الى شراء عشر جوار سودانيات صغيرات السن علمهن فن الطب والجراحة ليوجد بهن روح الغيرة في نفوس الفتيات المصريات فيقبلن على التعليم .

من الجهل أن يظن أن الزمان لم يترك من آثار محمد علي باشا شيئاً مذكوراً فلقد ترك لنا ذلك المصلح العظيم بذور المجد والمدنية : ترك العلوم ، ترك المواد الكافية لحياة الأمة وألقى الينا معدات الحياة . فان استخدمناها كما استخدمها سدنا كما ساد وسعدت البلاد

أين كانت اليابان يومئذ هذه الدولة الفتية القاهرة كانت بجانب مصر كطفل بجانب رجل كبير فأين اليابان من مصر الآن وما ذا كنا نبلغ من الشأن لو سلكنا الطريق الذي وجهنا فيه محمد علي باشا الكبير ؟

ان العقل لا يكاد يصدق أن في حدود الطاقة البشرية امكان قيام رجل واحد في زمن قصير جداً بذلك العمل المدهش وتلك الآية الكبرى فيشيد المدارس وينشئ المعامل ويقيم الأبنية للجنود وينظم الري ويرقي الفلاحة ويخلق الصناعة ويشيد ملكا يقوم على جيش قوامه ٢٨٠٠٠٠ جندي وأسطول قوي اكتمل فيه ١٦٠٠٠ بحري ثم لا يستدين ولا يستعين على أعماله بغير ثروة البلد وقوتها ولكن التاريخ الصادق يقول ان محمد علي باشا فعل ذلك وأنه كان يحيا حياة كلها قوة وعمل ونشاط . نرجو أن نبعث بها في نفوسنا المريضة شيئاً من الحياة والقوة . . . ان روح ذلك الرجل الكبير ترفرف فوق الرءوس حول تمثاله المهاب تشير الينا بيده القادرة العاملة الى ثغر الاسكندرية الذي انجلت عنه الجنود الانجليزية تحت ضغط المصريين في أيامه (١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧) كيف دخلته الانجليز مرة ثانية (١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ احتلت القاهرة) . .

ان تلك الاشارة الصامتة لتفعل في النفوس الحية ما لا يفعله المقال فمن ذا الذي يرى ويبصر ولا يعتبر بل لا تصغر نفسه فى عينه اذا رآها نفس رجل دون

الرجال . . من ذا الذي يذكر مجد مصر في عهد ذلك الرجل الكبير ولا يشعر بأنه مسئول عن زواله أو على الاقل مطالب باسترداده

ولد ذلك العصامي الكبير من عائلة ألبانية فقيرة في عام ١٧٦٩ ميلادية ومات أبوه ابراهيم أغا وهو طفل فكفله عمه طوسون فمات بعد قليل فرباه أحد معارف والده حتى بلغ أشده فاستخدمها حاكم قوله على عين ماء يجبي له منه المال ثم تزوج بسيدة لها بعض الثروة فاشتغل بمالها في تجارة التبغ الى أن غزت فرانسا مصر فجمعت تركيا الرجال لمحاربتها وكان محمد علي باشا أحد أفراد الفرقة التي جمعت من قوله . حاربت فرقته الأولى الفرنسيين فانكسرت في أبي قير وعاد محمد علي باشا الى بلده ثم عاد في حملة أخرى لاجلاء الفرنسيين عن مصر بمساعدة الانجليز وبقي بها يغالب الأيام وتغالبه حتى قام جماعة من العلماء وعلى رأسهم السيد عمر مكرم نقيب الأشراف والشيخ عبد الله الشرقاوى من رؤساء علماء الأزهر وطلبوا الى الباب العالي توليته على مصر فتم لهم ما أرادوا وهكذا تولى محمد علي باشا أمر البلاد باختيار أهلها الذين أحسنوا به الظن وتوسموا فيه الخير فحقق آمالهم ورفع شأن البلد الى ذروة المجد رحمه الله رحمة واسعة

ابراهيم حسن محمد خطاب

مهندس تلغرافات

حكم

قال أبو الدرداء : ويل لمن لا يعلم مرة ، وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات

قال لقمان لابنه اذا أخطأت خطيئة فاعط الصدقة « ان الحسنات يذهبن السيئات »

كان عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعت الله يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » والله يعلم اني أحب السكر

طرق التجارة

موجز محاضرة ألقاها حضرة محمد قدرى افندى

في نادى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

منافع التجارة

التوسط بين المنتج والمستهلك وتسبيب الرواج اللازم لمحصول الزارع والصانع وتكميل نقص المحصولات في أي بلد

تدبير المقطوعية فتحفظ من المحصول الزائد منه لتعرضه عند عجزه

نقل البضائع الى الجهات التي تحتاج اليها

وقصارى القول ان دعائمها تقوم على نقل وحفظ ومبادلة الثروة

هذا فضلا عن الرقي الباهر الذي نالته التجارة في العهد الاخير فانها بمرور الزمن ستبلغ درجة أعظم من الرقى والانتشار وتتسع دائرة الاخذ والعطاء بفضل بيع النسيئة المعروف بالذممات وهي مبادلة لا يتسلم فيها أحد المتبادلين عوضاً عما قدمه وذلك مبني على ثقة الدائن في ذمة مدينه بالدفع في أجل الاستحقاق وهي مصدر هذه التسمية

أنواع التجارة

يقسمون التجارة الى جملة أنواع :

أولا بالنسبة الى المقادير المتعاقد عليها والمتعاقدين :

تجارة كبيرة وهي المعروفة بالجملة بين منتج وتاجر أو بين تاجرين وتكون بمقادير كبيرة

تجارة متوسطة وهي المعروفة بنصف جملة بين تاجر ومتسبب وتكون بمقادير

اقل من تلك مع احتوائها على رسائل مكونة من جملة المخدرات

تجارة صغيرة وهي المعروفة بالقطاعي وتكون بين متسبب ومستهلك وتكون على العموم بوحدات أو أجزاء الوحدة

ثانياً ـ بالنسبة الى المسافة التي تنقل اليها البضائع :

تجارة داخلية اذا كانت البضائع لا تتجاوز حدود بلاد انتاجها

تجارة خارجية اذا كانت البضائع تتجاوز حدود بلاد انتاجها وتشمل و الواردات حسب وجهة نقل البضائع المتبادل بها

تجارة عابرة أعني (الترانسيت) اذا كانت البضائع ترد من الخارج ثم يعاد تصديرها دون استهلاك ولا تغيير فيها

ثالثا ـ بالنسبة الى الشيء المتعاقد عليه :

تجارة البضائع

تجارة النقود وما يمثلها مثل التحاويل والكمبيالات والوثائق التجارية و خلافها وهي الصيرفة

فاذا كان التعامل (التعاقد) حصل على نوع واحد من النقود بالنوع نفسه سمي (بانقه) . واذا تناول التبادل عملة أكثر من عملة بلد واحد سمي (قطعا)

تجارة النقل براً وبحراً والتأمين والخزن في المستودعات العامة

والميزان التجاري هو الفرق بين مجموع صادرات مملكة وبين مجموع وارداتها في مدة معينة

اذا كان هذا الفرق يدل على عجز مقدار مجموع الصادرات عن مقدار مجموع الواردات لا يستدل منه حتما على سير البلاد في طريق الافلاس لان ادارات الجمارك التي في الحقيقة تؤخذ تلك الأرقام من احصائها لا تثمن الأشياء التي يشتريها السياحون لاستعمالهم الخصوصي حين زيارتهم للمملكة وزيادة على ذلك فان تلك الادارات لا تقدر أثمان الواردات دائما بأثمانها الحقيقية اذ تضطر أحياناً الى ضم نسبة مئوية على الثمن الحقيقي وخصوصاً عند عدم وجود مستندات

مقنعة لدى المستوردين ، فالوقوف عند حد مطالعة تلك الاحصائيات والحكم بها يجر الى الوقوع في خطأ فاحش

هذا ولأن بعض الأمم تقرض أمما أخرى أموالا طائلة تدفع فوائدها ريالات في بضائع تسبب تفوق قيمة الواردات على مثلها من الصادرات تفوقا من الأهمية بمكان

وعدا ذلك فان ايرادات شركات الملاحة التي تمخر بواخرها في البحار بين أقطار العالم لا قبل للاحصائيين المذكورين على حصرها وهي لدى بعض الممالك تربح مبالغ عظيمة

فالممالك المدينة تدفع فوائد ديونها لمصارف في بلادها معتمدة من دائنيها وتجار المملكة الدائنة يدفعون ثمن مشترياتهم من محاصيل المملكة المدينة بتحاويل على تلك المصارف ، وبهذه الكيفية تدفع فوائد ديون الممالك ببضائع فيزداد مقدار مجموع واردات الممالك الدائنة على مقدار مجموع صادراتها كما ان بعض توكيل شركات الملاحة الكبرى تقطع بعض تلك التحاويل من ايرادها مثل تلك المصارف أو تودع ايرادها في المصارف لمعالجة قطع التحاويل بتحاويل على تلك .

المسلمون فى لبنان

أرسلت جمعية الشبان المسلمين (بخان يونس) بفلسطين الاحتجاج الآتي الى رئيس الجمهورية اللبنانية :

رئيس الجمهورية اللبنانية ،

اقفال الحكومة المدارس الاسلامية في لبنان الكبير وتعطيل جريدة العهد الجديد أثار سخط العالم الاسلامي وتعلمون أن شدة الضغط تولد الانفجار

جمعية الشبان المسلمين

(بخان يونس) بفلسطين

التربية البدنية

الالعاب الرياضيه بجمعية الشبان المسلمين

في يناير وفبراير ومارس

كانت هذه الأشهر الثلاثة أغنى أوقات الجمعية بمختلف الحفلات والمباريات الرياضية على اختلاف أنواعها ، وخاصة شهر رمضان المعظم الذي اعدله برنامج كبير حافل منظم كان للألعاب الرياضية منه نصيب كبير . فقد أقيمت فيه المباراة العامة الثانية للشطرنج وهذه استغرقت اثنى عشر يوما . واقيمت مباريات عدة في التنس والبنج بنج والشطرنج مع المدارس والأندية

ومما أذكره هنا مع السرور أن الشطرنج قد زاد الاقبال عليه كثيراً في الأخيرة عقب المباريات الماضية ، واشتد التنافس فيه بين الأعضاء ، وهم يتقدمون فيه تقدما مدهشاً حتى أن الفائزين في المباراة الاولى قد تقدمهم غيرهم في المباراة الثانية ، ولعل ذلك يزيدهم رغبة في المران والعناية حتى يسترجعوا مراكزهم الاولى

البلياردو

اقيمت في أواسط شهر يناير مباراة عامة للاعضاء في البلياردو ، وكانت بالتصفية مع استعمال الهانديكاب ، اشترك بها ثمانية لاعبين وقد فاز بالأولوية فيها أحمد عفت أفندي

ولعب فريق البلياردو بالجمعية ـ مكوناً من الاستاذ الشيمي وعفت أفندي ومحمد سعيد رفعت أفندي ـ في مباراة مع فريق جمعية الشبان المسيحيين إذ تغلب هؤلاء عن لاعبينا بنتيجة ١٠٠/٥٣ و ١٠٠/٤٤ و ٦٠/٥٣

وقد عين للمباراة الثانية بين الناديين يوم الثلاثاء ٢٥ مارس ، وسننشر نتيجتها في الجزء الآتي

البنج بنج

قامت الجمعية بالمباراة في هذه اللعبة أثناء شهر يناير مرتين مع جمعية الشبان المسيحيين ، وقد غُلِبَت الجمعية في المرة الاولى بمباراة ضد ثلاث ، وتغلبت في المرة الثانية بخمس مباريات ضد أربع وكان اللاعبون في المرة الاولى ابراهيم عبود أفندي وأحمد عفت أفندى ولعب معهما كمال الدين فهمي في المرة الثانية

ولعبت ضد فرقة كشافة المدرسة الخديوية في أوائل شهر رمضان فتغلبت عليها بست مباريات لثلاث . وقد لعب في هذه عبود أفندي وعفت أفندي وعبد الحميد حمدى أفندي

وفي أواخر الشهر كانت المباراة الثانية ، وقد تغلبت فرقة الخديوية بخمس مباريات لأربع

وفي شهر مارس تبارى فريقنا مرتين مع فريق النادي الكاثوليكى للشبيبة السورية . لعب فيها كمال أفندي مع اللاعبين الثلاثة فاسفرت نتيجتها عن تغلب النادي الكاثوليكي في المرة الاولى بتسع مباريات لسبع وعن انهزامه في المرة الثانية بنفس النتيجة

حفلة المصارعه الكبرى

كان من أهم ظاهرات توسع الحركة الرياضية في هذين الشهرين هذه الحفلة الكبيرة التى اقيمت في مساء يوم السبت ١٨ يناير بحضور كثير من الاعضاء وغيرهم من شبان الرياضة وكبار اللاعبين . وابتدأ الاستاذ محمود على فضلى بكلمة موجزة وتبعه البطل الكبير عبد المنعم مختار باستعراض جميل على المتوازيين

وتلاه بألعابه المدهشة المسماة (Mat-Work) . وما كنت لاقرظ دقته في اللعب ومرونة جسمة وخفة حركاته ، فهذا شيء فرغنا منه وأصبح حقيقة ثابتة لا تحتاج الى زيادة الاثبات ، فهو يحسن مرة ليجيد في الاخرى ويسرنا حيناً ليبهرنا ويسحرنا أحياناً . وان الجمعية لشاكرة له أجزل الشكر بما يقوم به من خدمات في احياء مثل هذه الحفلات . ولقد انتهز الاستاذ فضلي كاتم السر العام هذه الفرصة ليعلن عرفان الجمعية للجميل وتقديرها لمواهب هذا البطل الكبير فوعد بأن تقدم الجمعية له هدية ثمينة في أقرب الفرص

وتلت ذلك رفعات منوعة في حمل الاثقال قام بها سيد أفندي محمد ومصطفى أفندي عشماوي وابراهيم أفندي أبو النجا وأبو سريع أفندي محمد وابراهيم أفندي فرج وكان الحكم الرباع المشهور مختار أفندي حسين

وابتدأت بعد ذلك مباريات المصارعة وكان الحكم في كل مباراة واحد من الابطال الآتية أسماؤهم على التوالي : حمدي محمود ، سيد فرسيسي . أحمد رحمي ، ابراهيم كامل ، ربيع محمد ، محمد عثمان هداية

وفي أثناء المباريات قام الملاكم الكبير ـ ممرن الجمعية في الملاكمة ـ علي افندى صادق باستعراض في الملاكمة مع تلاميذه فتحي محمد حافظ وعبد الوهاب باهي وحمدي عبد الرحمن ومحمد حسن شافعي

كما قام كل من (ربيع محمد ـ أحمد مصطفى) و (ماريو ـ صادق محمد) باستعراض جميل في المصارعة كان موضع اعجاب الحاضرين

حفلة المصارعة بالاستاد

وفي ثاني أيام العيد أقامت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية حفلة كبيرة للمصارعة بالملعب الاسكندري الكبير اشترك فيها أبطال الجمعية بالقاهرة مع بعض أبطال الاسكندرية ولكن لسوء الحظ لم يأت ابطالنا بما كان ينتظر لهم من نجاح

واني أكتب هذه الكلمات قبل أن تعرف نتيجة الحفلة التي ستقام في مساء الأحد ٢٣ مارس لتصفية أبطال الجمعية استعداداً للدخول في البطولة العامة

ومما يشرف الجمعية أن تقام في ناديها مباريات للمصارعة في اليوم الثاني لبطولة القاهرة وهو اليوم الثالث من ابريل

وقام محمد أمين أفندي باستعراض بديع لعضلاته

وفيما يأتي أذكر نتائج مباريات المصارعة مستعملا الحرف ك بدلا من بالكتف واضعاً فى الأول اسم الفائز :

الوزن المتوسط

محمد عطا حسنى	(المسلمين)	— عفيفي امين حموده	(الترسانة)	لتغيب الثاني
صادق محمد	(بوكالينى)	— محمد عبد ربه	(المسلمين)	لتغيب الثانى
عطيه عبد الحميد	(المسلمين)	— سلامه عبد المقصود	(الترسانة)	ك

الوزن الخفيف

ماريو ليشنسيانو	(بو كالينى)	— صبحي ابراهيم	(المسيحيين)	لانسحاب الثاني
عبد الخالق احمد	(المسلمين)	— حامد محمد على	(الجيزة)	ك
سكراتي	(بوكالينى)	— محمود عبد الجواد	(الجيزة)	ك

وزن الريشه

النبوى محمود	المسلمين	— عبد الفتاح حسن	(المسلمين)	ك
محمد عبد الرحمن	«	— سيد عبد الحليم	«	ك
ابو العلا حسن	«	— عبد الرءوف احمد	«	تعادلا

وزن الديك

أحمد محمود محمد	(المسلمين)	— عبده رجب	(المسلمين)	ك
شهاب حافظ	«	— كونشتو	(المسيحيين)	لتغيب الثانى
محمد حسين المصرى	«	— على مرسى	(بو كالينى)	« «
على عرفان	«	— سيد حجازى	(المسلمين)	« «
على حسين المصرى	«	— حنفي ابرهيم	«	ك
ابراهيم احمد	«	— محمد يوسف	«	لتغيب الثاني
هلال احمد	«	— حميدو	(المسيحيين)	« «
زكى عثمان	«	— محمد ابراهيم	(المسلمين)	ك
السيد العربي	«	— اسماعيل ابراهيم	(المسيحيين)	ك
محمود رزق	«	— عيد حسين	(المسلمين)	ك

الشطرنج

اقيمت المباراة العامة الثانية للاعضاء وكانت دورية يلعب فيها كل متبار مرة واحدة مع كل من الآخرين . ثم تحسب نقط كل منهم باعتبار أن اللاعب يفوز بنقطتين حين يربح مباراة ما ولا ينال شيئاً اذا خسرها . فان تعادل نال نقطة واحدة . وفيما يلي تجد أسماء اللاعبين بترتيبهم :

الاول	يوسف عليوة	افندي	١٦	نقطة
الثانى	احمد عزت راجح	«	١٤	«
الثالث	محمد محيي الدين	«	١٤	«
الرابع	محمد عبد الرازق عنايت	«	١٢	«
الخامس	عبد العظيم القاضى	«	١٠	نقط
السادس	حسن ابراهيم كراوية	«	٨	«
السابع	محسن شهاب الدين	«	٦	«
الثامن	يس الشيمي	«	٤	
التاسع	طه ابراهيم خالد	«		نقطتان
العاشر	عبد الحميد الطوبجي	«		صفر

وتبارت الجمعية مرتين في الشطرنج مع جمعية الشبان المسيحيين واشترك من لاعبيها عليوه أفندي وراجح أفندي مع محمد سعيد قدري أفندي وأمكنهم أن يتغلبوا بسهولة بسبع مباريات لاثنتين

وكانت نتيجة المباراة الثانية مؤكدة لقوة فريق الجمعية إذ هزم فريق الشبان المسيحيين بثمان مباريات لواحدة

التنس

لعب فريق التنس بالجمعية المباراة الثانية مع فريق الجامعة الامريكية مكوناً من أحمد عفيفي أفندي وعفت أفندي . وذلك يوم الخميس ٦ فبراير . وكانت الجامعة قد هزمت الجمعية في المرة الاولى هزيمة منكرة لتغلبها على (عفت ـ رفعت) ٦/٠ و٦/١

أما في هذه المرة فقد أجاد فريق الجمعية ، ومع أنه غلب في النهاية فان النتيجة كانت مشرفة على كل حال . وقد تمكنت الجامعة من أن تنال في أول دور ٦/٣ ونشط فريق الجمعية فكسب في الدور الثاني ٦/٣ ، واستمر الدور الثالث سجالا ليس

يمكن لأحد ان يتكهن لمن تكون الغلبة واصبح الفريقان ٥/٥ واخيرا كسب فريق الجامعة اللعبتين التاليتين بعد جهاد عنيف و بلاء من الطرفين

الرحلة القمريه

وان آسف فعلى هذه الرحلة الجميلة التى كان الأعضاء مزمعين القيام بها في ضوء القمر إلى جبل المقطم في ليلة النصف من رمضان . ولقد استمر الجو طول أيام رمضان صحواً لطيفاً حتى يومي الخميس والجمعة ١٤ و ١٥ رمضان فاذا بالسحاب يملأ السماء و اذا السماء مظلمة والجو مطير فضربنا صفحاً عن الرحلة آسفين

استعراض الألعاب الجمناستيكيه

ولـكن منصور شعلان أفندي وأشباله وتلاميذه عوضوا علينا هذه الرحلة باستعراضهم البديع في الألعاب الجمبازية فيمساء الأحد١٧ رمضان احمد عفت

جمعية الشبان المسلمين ببغداد

جاء في صحيفة الهداية الاسلامية ببغداد في يوم الأحد ٢ شوال ما يأتي :

اجتمعت الهيئة الادارية لجمعية الشبان المسلمين ليلة الاربعاء ١٢ ـ ١٣ رمضان المبارك لاسقاط نصف هيئتها و بعد القرعة أسفرت النتيجة عن بقاء حضرات حسن رضا افندي المحامي و السيد اسماعيل افندي الواعظ والسيد طه افندي الراوى والسيد منير القاضي والحاج كمال افندي والسيد موسى افندي الالوسي . وفي ليلة الجمعة ٢٨ ـ ٢٩ رمضان اجتمعت الهيئة العامة اجتماعها السنوي فقرأ عليهم كاتم السر تقرير الجمعية السنوي مبيناً الأعمال التى قامت بها الهيئة الادارية خلال السنة المنصرمة ثم أجرى الاقتراع السري لانتخاب نصف الهيئة الادارية لتـكملة النصاب القانوني و بعد تصفية الآراء حاز على العضوية كل من : الشيخ ابراهيم عثمان وكمال الدين افندي الطائي والسيد عبد الكريم افندى امام مسجد السيف ومحمد صالح افندي السهروردي ومحمد بهجة افندي الأثري ومحمد افندي القشطيني .

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

ذو الحجة ١٣٤٨ م ١ : ج ٨ - القاهرة مايو سنة ١٩٣٠

عظماء المسلمين

أبو بكر الصديق

مثـــل أعلى

للإيمان الخالص . والفناء في الواجب

إن لدين الله روعة وجلالا يراهما الانسان في القرآن الكريم ويتصفحهما أيضاً في سيرة الغابرين من الخلفاء الراشدين والسلف الصالحين . ففيهم المُثُل العليا التي تكون للانسان هادياً ومرشداً . فهم الحجة البالغة بصحة ما جاء في كتاب رب العالمين ، والبرهان الناطق على انحراف المسلمين اليوم عن جادة الدين وركوبهم

لأهوائهم فتمزقوا وضلوا طريق العزة والقوة والسداد المبين . واذا نشرنا صفحة من صحف أبي بكر الصديق وهو عندي أكبر عظماء المسلمين ، فلأن لتراجم العظماء ميزة هي أنها توقفنا على ما يستطيع المرء أن يأتي من الأعمال وهو في ذروة كفايته . فهي تبث في الانسان روحاً جديدة وثقة بالنفس . ولا يزال العظماء - وقد أصبحت حياتهم عامة - ينادوننا من بطون القبور أن اسلكوا ما سلكنا من السبل ولا تزال اعمالهم معنا ترشدنا و تؤثر فينا وتولي وجوهنا شطر الخير . يقول أهل الصين : « العاقل مرشد لمائة جيل » وما العظيم الا من ترك من قوله وفعله مرشداً لمن يأتي بعده

كان أبو بكر الصديق أول من آمن من الرجال برسالة رسول الله محمد ﷺ فكان له فضل السبق على غيره من المسلمين وعاهد الرسول على المظاهرة فقام بما تعهد . لهذا قال عليه الصلاة والسلام « ما دعوت أحداً الى الاسلام الا كانت له كبوة غير أبي بكر »

وكان أبو بكر على جانب عظيم من مكارم الأخلاق فهو أليف مألوف صحب النبي ﷺ من حين أسلم الى حين توفى خير صحبة بذل في سبيل الله ماله وعياله ونفسه وحمل من جراء نشر الدعوة الاسلامية ما تنوء به العصبة أولو القوة وشهد مع رسول الله ﷺ جميع المواقف مدافعاً عن الحق داعياً الى الخير

علم أبو بكر أن لله عليه حقاً وأن للايمان بكتابه شرطاً وهو الامتثال لما جاء به والعمل بما فيه . وان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه ﴿ انّ اللهَ اشترى من المؤمنين أنفُسَهُمْ وأموالَهُم بأنَّ لهم الجنّة ﴾ فسمح بماله في سبيل الاسلام ، وأنفقه على النبي عليه الصلاة والسلام . وكان يشتري من ماله المعذبين في الاسلام لإنقاذهم من الآلام . سمح بنفسه فلم يترك مشهداً من مشاهد رسول الله ﷺ الا حضره ولازمه فيه . يحمي الرسول عليه صلوات الله بنفسه ويقف في وجه

الأعداء دونه

قال علي رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ وقد أخذته قريش فهذا يجبؤه ، وهذا يتلتله وهم يقولون : أنت الذي جعلت الآلهة إلهاً واحداً ؟ فوالله ما دنا منا أحد الا أبا بكر يضرب هذا ويجبأ هذا ، ويتلتل هذا ، وهو يقول : ويلكم ﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله﴾. وقال علي أيضاً لما كان يوم غزوة بدر فجعلنا لرسول الله عريشا . فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوى اليه أحد من المشركين فو الله ما دنا منا أحد الا أبا بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوى اليه أحد الا هوى اليه فهو أشجع الناس

احتاج رسول الله ﷺ يوماً الى مال ليجهز به جيشاً فأمر أن يعطي كل ما تسمح به نفسه فذهبت الصحابة وأتت بمال ومن بينهم أبو بكر وعمر . فسأل رسول الله صلوات الله عليه عمر ما ذا أحضرت ؟ قال نصف ما عندي من المال وأبقيت النصف الباقي لي ولعيالي . ثم سأل أبا بكر فأجاب : أحضرت كل ما عندي من المال . فقال رسول الله ﷺ : ما ذا أبقيت لك ولعيالك . فقال : الله ورسوله

سر عظمة نفس أبي بكر الصديق

لا نريد من كتابة حياة أبي بكر سرد بعض أقوال ووقائع فقط وانما نبغي أيضاً أن نعرف الطريق الذي سلكه أبو بكر فرفع بنفسه فوق المادة وزخرفها وعف عن الشهوات وأصبح مثلا للارادة القوية والعزيمة الصادقة والحب الخالص للحق . لأن أبا بكر من الناس الذين سبقت لهم السعادة فأوتوا القدرة على رؤية جانب الخير من كل ما يصادفهم . فما من مصيبة وان حلت الا ويستخلصون منها سلواً ، وما من جو مكفهر الا ويلمحون فيه في ناحية من نواحيه شعاعاً تنبسط له أساريرهم حتى اذا ما جنحت الشمس عن أبصارهم فلا أقل من أن يطمئنوا الى

أنها لا تزال مشرقة . وان حيل بينها و بينهم لحكمة فيها الخير

كان أبو بكر من الذين تملك حب الخير قلوبهم فراضوا أنفسهم على أن يسلكوا سبله مهما لاقوا فيها من صعاب وأذى . وكان هاديه الى ما يريد القرآن الكريم اذ من دعائه — والدعاء أمنية النفس — « اللهم اني أسألك بنور وجهك الكريم أن ترزقني القرآن والعلم به ، وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري ، وتستعمل به جسدي بحولك وقوتك . فانه لا حول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين »

ولا يخفى ان من أعظم وسائل القرآن في تربية النفس التفكير والمراقبة ﴿ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . ويتفكرون في خلق السموات والارض . ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ﴾ . ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ؟ ﴾ وقال رسول الله ﷺ « اعطوا أعينكم حظها من العبادة . فقالوا يارسول الله وماحظها من العبادة ؟ قال النظر في المصحف والتفكر فيه . والاعتبار عند عجائبه »

كان اذن من العوامل القوية في نفس أبي بكر شدة مراقبته لها وحملها على الأخذ بالاصلح والانفع . فهو على نفسه رقيب حسيب . ومع غيره حكيم رشيد يظهر لنا ذلك من قوله اذا مامدحه الناس فلا ينخدع بما يقولونه فيه ، ووقف من مدحهم على حذر داعيا ربه : « اللهم أنت أعلم مني بنفسي منهم . اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفرلي مالايعلمون . ولا تؤاخذني بما يقولون » وحسب أبي بكر من الادب والتواضع قوله في خطبته يوم السقيفة يخاطب المسلمين كبيرهم وصغيرهم ، وعظيمهم وحقيرهم ، وغنيهم وفقيرهم « قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينوني ، وان أسأت فقوموني »

يقول أبو بكر لهذا الجمع لست بخيركم . وقد قال رسول الله ﷺ « ان من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر . ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام »

كان أبو بكر من نفسه حذرا فلم يبطره نصر . ولم يخدعه فخر . فهو الرجل المدقق الذى يلتمس الهدى في جميع مواقفه . فهو يطلب مؤازرته في الحق ومقاومته في الباطل حتى يسدد خطأه الى مافيه صالح المسلمين . يعلن ذلك وهو خليفة رسول رب العالمين . وأمير المؤمنين

وكثيرا ما أوصى الصديق الناس « بتقوى الله العظيم في كل أمر . وعلى كل حال . ولزوم الحق فيما أحبوا وكرهوا . فانه ليس فيما دون الصدق من الحديث خير . ومن يكذب يفجر . ومن يفجر يهلك » . وكان أول عامل بما يقول

ومما يروى عن أبي بكر في معالجته للأمور بحزم وفي هوادة في غير ضعف ماحدث حينما دخل اسرى بدر المدينة . واستشار النبي عليه السلام أصحابه فيما يفعل بالاسرى فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله قد كذبوك . وقاتلوك . وأخرجوك . فأرى أن تمكنى من فلان لقريب له فأضرب عنقه ـ وتمكن حمزة من أخيه العباس . وعليا من أخيه عقيل . وهكذا حتى يعلم الناس أنه ليس في قلوبنا مودة للمشركين ماأرى أن تكون لك أسرى فاضرب أعناقهم . هؤلاء صناديدهم . وأئمتهم وقادتهم

وقال أبو بكر «يارسول الله هؤلاء أهلك وقومك . قد أعطاك الله الظفر والنصر عليهم . أرى أن تستبقيهم . وتأخذ الفداء منهم . فيكون ماأخذنا منهم قوة لنا على الكفار . وعسى أن الله يهديهم بك . فيكونوا لك عضدا » . فقال عليه السلام « ان الله ليلين قلوب أقوام حتى تكون ألين من اللبن . وان الله ليشدد قلوب أقوام حتى تكون أشد من الحجارة » وان مثلك ياأبا بكر مثل ابراهيم قال ﴿ فمن اتبعنى فانه منى ، ومن عصاني فانك غفور رحيم ﴾ وان مثلك

ياعمر مثل نوح قال ﴿ رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا ﴾ ورأى عليه السلام رأي أبي بكر (١) .

لايحسبن القارىء ان أبا بكر كان ضعيفا ازاء خصومه بل على النقيض من ذلك فهو معهم ليس المبغض الحاقد بل المصلح المسدد . وان كبار الرجال وأبعدهم نظرا هم في العادة اكثرهم بشرا وأشدهم محبة . وأكبرهم أملا . وأثبتهم يقينا . وليس أسرع الى لمح النور المعنوى في نواحى الموقف المكفهر ممن أوتى الحكمة وبعد النظر . فيرى في الشر الواقع الخير المنتظر . وفي ألم المرض معنى مجهود الفطرة تحاول استرداد العافية في البلوى والاصلاح والتهذيب . ثم اذا ألم به ملم اكتسب منه عزما وعرفانا وتجارب وحكمة

الثبات فى المصائب والشدائد أكبر مظاهر الرجولة

عُرف أبو بكر الصديق بلين الجانب مع صدق العزيمة . وحبه لصالح المسلمين مع الشدة في الحق والحرص عليه . يتبين لنا ذلك في مواقفه العديدة . منها موت رسول الله ﷺ حين هلعت القلوب ، وزاغت البصائر ، وزلزلت الافئدة . فمن النـاس من صدق ومن الناس من كذب حتى علم بذلك أبو بكر فخرج الى الناس . وهو حزين الفؤاد . ثابت اليقين قائلا « أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات . ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت » ثم تلا : ﴿ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾

فكأن الناس لم يعلموا ان هذه الآية في القرآن الكريم لما أصابهم من الدهشة بوفاة الرسول ﷺ . وقال عمر فما هو أن سمعت أبا بكر يتلوها فوقعت الى الارض ما تحملني رجلاي

وبينما كان الناس مشتغلين بوفاة النبي ﷺ وتجهيزه ودفنه جاء مخبر فأخبرهم

---

(١) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للمرحوم الاستاذ محمد بك الخضري

باجتماع الانصار في سقيفة بنى ساعدة بقصد المفاوضة في شأن الخلافة . فأسرع اليهم أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين ليتداركوا الامر قبل افتراق الكلمة . فأتوا الانصار وقد اجتمعوا بالسقيفة يبايعون سعد بن عبادة فأعجلهم المهاجرون عن أمرهم . وغلبوهم عليه وتكلم أبو بكر فأدلى بالحجة وقال قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ بيدى عمر بن الخطاب وأبى عبيدة بن الجراح . فكثر حينئذ اللغط بين الانصار ثم لما رأى عمر ان الامر اذا أُجل النظر فيه ربما صعب حله قام الى أبي بكر وقال أبسط يدك أبايعك ، فبسط يده فسبقه بشر بن سعد فبايعه . وبايعه عمر وسائر الناس ، وقد جاء في خطبة له « ... والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ، ولا كنت راغبا فيها . ولا سألتها الله في سر ولا علانية ، ولكن أشفقت من الفتنة ، ومالى في الامارة من راحة ، لقد قلدت أمرا عظيما مالى به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله .. »

لاهوادة فى الحق

كانت خلافة أبي بكر الصديق محوطة بكثير من الصعاب ، مهددة بعظيم الفتن والخطوب الجسام اذ كانت العرب حديثة العهد بالاسلام ، ولما علمت بوفاة الرسول ﷺ ارتدت قبائل كثيرة وتزعزت الوحدة الاسلامية في جزيرة العرب وامتنع البعض عن اداء الزكاة وهى من أهم أركان الدين الاسلامى . ولكن أبا بكر كان من أصدق الناس في الحرص على مصالح المسلمين . لايضعف ولا يهن فيما يعتقد أنه الحق والصالح لخير المجموع اذ جمع الصحابة للشورى فقال قوم لانقاتلهم قتال الكفرة . وقال قوم بل نقاتلهم حتى قال أبو بكر لو منعونى عقالا مما أعطوا رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه . ومضى بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة بأسرهم . وقد خطب في الناس خطبة هى عنوان الايمان الصادق . والارادة

القوية ، مستهينا بالحياة في أداء واجبه فقال والعزم يسري في قوله «يا أيها الناس لو أفردت من جمعكم لجاهدتهم في الله حق جهاده حتى أبلغ من نفسي عذرا ، وأقتل مقتلا . والله أيها الناس لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه ، واستعنت بالله خير معين »

أيقاتل الزعيم من أجل عقال بعير . ويريق الدماء من أجل شيء حقير ! ! لم تكن المسألة كما يتوهم البعض ذلك ، انما المسألة مسألة مبدأ وحق . وليس في المبدأ والحق صغير وكبير ، وحقير وعظيم . ومن تساهل في الصغير تساهل في الكبير . وكانت سياسة أبي بكر خير وسيلة للقضاء على الفتنة وعلى المشاغبين من أهل الردة وهل ضاع المسلمون اليوم إلا من جراء تساهلهم في حقوقهم ؟ والاعراض عن التمسك بأوامر دينهم ؟ نسوا ربهم فأنساهم أنفسهم

واجب الزعماء أن يكونوا قدوة صالحة في القول والعمل لتقتدى بهم الأمة :

كان المثل الذي أعطاه أبو بكر في التمسك بالحق والاحتفاظ بالكرامة ، والقيام على العهد من خير الامثال لاقتفائه ومحاكاته من تابعيه إذ لما اجمعت بنو معاوية على منع الصدقة خالفهم الشهم الهمام شرحبيل بن السمط وابنه فانهما قالا لبني معاوية : انه لقبيح بالاحرار التنقل ان الكرام ليلزمون الشبهة ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار . فكيف الانتقال من الأمر الحسن الجميل الى القبيح ، ومن الحق الى الباطل . اللهم انا لانمالىء قومنا على ذلك

أرأيت كيف ينتقل مثل الزعيم الى الافراد ! انما ساد المسلمون لابكثرة ، وغلبوا على من غلبوا من الأمم لابقوة عدد وعديد ، وانما هو برجال مثل هذين لم تضعف في مواطن الشدة قلوبهم ، ولم تثنهم عن الحق رغبة بأهل أو وطن . أو رهبة من عدو ذي شوكة وبطش »

كان أبو بكر يوصي قواده وعماله في البلاد أن يحرصوا على أن يكونوا مثلا

أعلا في الاستقامة ومكارم الاخلاق والتعفف عما في أيدي الناس حتى تصلح أحوال المحكومين ، ويسود العدل بين النـاس أجمعين . جاء في وصية له ليزيد وهو أحد قواده : « أصلح نفسـك يصلح لك الناس . ولا تجالس العبائين . وجالس أهل الصدق والوفاء ، واصدق اللقاء . ولا تجبن فيجبن الناس .. »

كان أبو بكر الصديق يحرص الحرص كله على ان يكون بنفسه خير قدوة للمسلمين . إذ كان على جانب عظيم من التواضع ، وشظف العيش ، وخشونة الملبس . ولما انقطع عن التجارة لانشغاله بأمور المسلمين لم يكن له من الراتب إلا ما يكفيه وعائلته . وقد فرض له أبو عبيدة بن الجراح وكان على بيت المال بناء عن رأي عمر بن الخطاب « قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا أوكسهم ، وكسوة الشتاء والصيف ، اذا أخلق شيئاً رده وأخذ غيره » . ولما حضرته الوفاة قال لبنته السيدة عائشة : « .. هذا يوم يجلى لى عن غطائي ، وأشاهد جزائي . إن فرحا فدائم ، وإن ترحا فمقيم ... لم أعدُ سد الجوع ، ووري العورة ، وقواتة القوام ... فاذا أنا مت فردي اليهم صحفتهم ، وعبدهم ، ولقحتهم ، ورحاهم ، ودثارة ما فوقي . اتقيت بها أذى البرد ، ودثارة ما تحتي . اتقيت بها نز الارض كان حشوها قطع السعف»

وكأن أبا بكر يرى أنه ليس له حق في ان يأخـذ من بيت مال المسلمين شيئـاً فلهذا ، أوصى بأرضه للمسلمين في نظير ما أخذه من أموالهم .[(١)]

قال المسعودي في تاريخه انه لما قدم على أبي بكر زعماء العرب وأشرافهم ، وملوك اليمن ، وعليهم الحلل وبرد الوشى المثقل بالذهب ، والتيجان والحبرة ، وشاهدوا ما عليه من الوقار والهيبة . ذهبوا مذهبه ، ونزعوا ما كان عليهم . وكان ممن وفد عليه من ملوك اليمن ذو الـكلاع ملك حمير ومعه ألف عبد دون ما كان معه

---

(١) تاريخ الاسلام : الخلفاء الراشدون ، للأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار.

من عشيرته ، وعليه التاج والبرد والحلي . فلما شاهد من أبي بكر ماوصفنا ألقى ما كان عليه . وتزيا بزيه حتى أنه رؤى يوما في سوق من أسواق المدينة وعلى كتفيه جلد شاة . ففزعت عشيرته وقالوا : فضحتنا بين المهاجرين والانصار . قال : اذا أردتم ان أكون ملكا جبارا في الاسلام لا والله لا تكون طاعة الرب إلا بالتواضع والزهد . قال المسعودي : وتواضعت الملوك ومن ورد عليه من الوفود بعد التكبر ، وذلوا بعد التجبر

سألت امرأة من احدى القبائل أبا بكر : ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء به الله بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت أئمتكم . قالت وما الأئمة ؟ قال أو ما كان لقومك رؤوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم . قالت بلى . قال فهم أولئك الناس

كان أبو بكر مثلا أعلى في الحرص على أداء الواجب بل الفناء فيه أي انه ما كان يقول ولا يعمل إلا ما فيه الصالح والنافع لخير الأمة . وحب الواجب دعامة الاخلاق ، وهو الذى يشد عضد الانسان في أكبر مواقفه . فان جهله المرء اضطرب وعجز متى لاحت له شدة أو همس في أذنه داعي الهوى . أما الضعيف فاذا دعاه الواجب انقلب ضعفه قوة ، وجبنه شجاعة . والواجب أساسه الشعور بعدل توحيه المحبة وهي أجل مظاهر الخير . وليس الواجب شعوراً موقتا ، بل هو قانون تتشبع به الحياة . فيبقى ما بقيت ، ويظهر أثره في أفعال الانسان . وأكبر مؤثر فيها ماله من الذمة والارادة وهو كما قال فيلسوف الألمان كَنْت « أيها الواجب انك لأمر غريب ، وشيء عجيب ، لا تعرف المجاملة ولا التملق ، ولا الوعيد . بل تقف مجردا أمام النفوس فتخشع صاغرة ، وتخضع لقوتك القاهرة ولا تزال لك فيها قيمة وان خالفتك ، أنت الذي تتقلص أمامك الشهوات ويخرس

داعي الهوى »

اذا ما تصفحنا خطب أبي بكر الصديق نرى فيهاما يصح ان يكون دستورا لكل انسان في حياته ، وذخرا يوصى باتباعها الابناء والاحفاد فهي جوامع الكلم وأصول الحكم . ترفع بالنفس الانسانية عن مذلة الهوى وتهديها الى مسالك الرشاد ، ومواقف الصواب . فمن خطبة له رضي الله عنه « إياكم واتباع الهوى والطمع والغضب ، وإياكم والفخر وما نخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ، ثم يأكله الدود ، ثم هو اليوم حي ، وغدا ميت . فاعملوا يوما بيوم ، وساعة بساعة ، وتوقوا دعاء المظلوم ، وعدوا أنفسكم في الموتى ، واصبروا فان العمل كله بالصبر ، واحذروا والحذر ينفع ، واعملوا والعمل يقبل ، واحذروا ماحذركم الله من عذابه ، وسارعوا فيما وعدكم من رحمته وافهموا وتفهموا ، واتقوا وتوقوا فان الله قد بيّن لكم ما أهلك به من قبلكم ، وما نجى به من نجى قبلكم ... واعلموا أنكم ما أخلصتم لله من أعمالكم فربكم أطعتم . وحظكم حفظتم واغتبطتم .. ان الله ليس له شريك . وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ، ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع أمره [1] »

كان أبو بكر الصديق يستمد قوته من قوة ايمانه بالله ، ويهتدي في قوله وعمله بكتاب الله وسيرة رسول الله ، واستشارة اخوانه في الله . فكان المسدد في قوله الموفق في عمله . جمع شمل المسلمين ، وهزم المبطلين ، ودحر المرتدين ، ورفع

(١) تاريخ اشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظم

لواء الدين ، واخفق علم التوحيد في العالمين ، وفتح من الفتوحات [١] في سنتين [٢] ما يعجز عنه غيره في سنين . وترك لنا من سيرته العاطرة ماهو فخر للأولين وعظة وهدى ودرس للناس أجمعين

يحيي احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

حكم وأمثال

قال عبد العزيز بن أبي دواد كان يقال ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان المرض ، وكتمان الصدقة . وكتمان المصائب

قال لقمان لابنه : يابني أن الدنيا بحر عميق . وقد غرق فيه ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل . وحشوها الايمان بالله تعالى . وشراعها التوكل على الله عز وجل . لعلك تنجو وما أراك ناجياً

قال الفضيل : طالت فكرتي في هذه الآية : إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً .

قال عمر رضى الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه . ومن خاف الله لم يفعل ما يشاء . ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون

قال لقمان لابنه : يابني لا تذهب ماء وجهك بالمسألة . ولا تشف غيظك بفضيحتك . واعرف قدرك تنفعك معيشتك

قال أيوب حلم ساعة يدفع شراً كثيراً

أجتمع سفيان الثوري وأبو خزيمة اليربوعي والفضيل بن عياض فتذاكروا الزهد فأجمعوا على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب . والصبر عند الجزع

---

(١) جرد الجيوش على الدولتين العظيمتين المجاورتين لبلادالاسلام « الروم والفرس » ففازت جيوشه بالنصر في جميع مواقعها (حماة الاسلام)

(٢) كانت مدة ولاية ابى بكر سنتين وثلاثة اشهر وبضعة ايام . ومات وله من العمر ثلاث وستون سنة

آراء كتاب الغرب في الاسلام و المسلمين

الاسلام والشرق الاقصى

للاستاذ مارسل جرنيه ا

الأستاذ بمدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس

في سنة ١٩٢٧ تولت جمعية خريجي وطلبة مدرسة العلوم السياسية بباريس تنظيم محاضرات عن « الاسلام والسياسة الحاضرة » قام بالقائها بعض المشتغلين بدراسة الدين الاسلامي والاساتذة ممن اتصلت حياتهم العلمية أو السياسية بالاسلام وأهله

وعدد هذه المحاضرات خمس تناولت الأولى منها الـكلام عن الدين الاسلامي ، والثانية عن الاسلام والشرق الأقصى ، والثالثة عن الاسلام والشرق الأدنى ، والرابعة عن الاسلام وأفريقيا الشمالية والخامسة عن الاسلام والدول الاوربية

وقد رأيت أن أنقل لقراء مجلة الشبان المسلمين ترجمة المحاضرة الثانية التي ألقاها مسيو مارسل جرانيه الاستاذ بمدرسة اللغات الشرقية الحية وهي الاسلام والشرق الأقصى وقد اخترتها دون سواها نظراً لما اشتملت عليه من المعلومات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية الخاصة بشعوب اسلامية لا نعرف عنها إلا القليل وأملي أن يجد فيها حضرات القراء ما تلذ لهم قراءته وما يتشوقون الى الوقوف عليه ، وتعريبها فيما يلى :

« إذا نظر الانسان في خريطة جغرافية الى موقع البلاد الاسلامية يتملكه لأول وهلة أمر واحد ذلك ان الجماعات الاسلامية تسكن منطقة واسعة متماسكة

تمتد من شواطئ أفريقيا الغربية الى أواسط آسيا ومن خط الاستواء الى درجتي ٣٥ و ٤٥ من خطوط العرض وفي بعض الجهات الى أبعد من هاتين الدرجتين وهذه المنطقة متماثلة المناخ كأنها قطر واحد وهي في مجموعها عبارة عن سهول وصحاري . وعند ما يلاحظ الانسان هذا الأمر تمر بخاطره - مع ذكريات أدبية وشعرية - كلمة « رينان » عن الصحراء التي توحي على ما يظهر « بفكرة التوحيد » وحينذاك يميل الانسان إلى تصور أن بين الاسلام والفلوات الواسعة نوعاً من التناسب ، وقد ينخدع الانسان بذلك اذا لم ينظر الى الخريطة نظرة الفاحص ،أما اذا نظر اليها نظرة تدقيق وامعان فانه يرى أن المسلمين محتلون جميع شواطيء البحر الأبيض المتوسط الشرقية وشواطيء البحر الأحمر وجميع السواحل المحيطة بالخليج الفارسي وهم كذلك مقيمون على سواحل الهند الغربية وفي جزيرة سيلان. ويلاحظ الانسان أخيرا أنه كما أنهم أغلبية كبرى على شواطيء البحر الأحمر - ذلك الممر الضيق الموصل الى المحيط الهندي - فهم كذلك أغلبية عظمى على شاطيء بوغاز ملقة الموصل الى المحيط الهادي

وهم يسيطرون على هذا البوغاز بأكمله بل يسيطرون أيضا على منافذه ففي الواقع - نظراً لكثرة عددهم في جاوه وفي الجنوب الشرقي من جزيرة بورنيو وفي جزائر سلبيس وملوك وفي غينيا الجديدة - نراهم منتشرين على طول القنال المؤدي من سنغافورة الى أوستراليا كما أنهم من جهة أخرى لكثرة عددهم على ساحل بورنيو الشمالي ووجود الكثيرين منهم في بلاد سيام وفي الهند الصينية الفرنسية وكذلك في جزر الفليبين - منتشرون على شاطيء القنال الموصل من سنغافوره الى هونج كونج وبحار الصين

ومن ذلك يرى الانسان أن إقليما من أكبر الأقاليم الاسلامية عبارة عن مملكة استوائية على جانب عظيم من الثروة وذات مركز من أكبر المراكز

التجارية في العالم

ولذلك يتضح لنا أن العرب لم يكونوا من كبار الفاتحين ورجال قوافل شجعان فحسب بل كانوا ملاحين ذوي جرأة وإقدام ولهذا السبب ترانا مدفوعين الى زيادة التنقيب في الخريطة لنعلم الى أي مدى ذهب هؤلاء البحارة الأمجاد

ففي الخريطة ما يدلنا على وجود جماعات اسلامية كبيرة على شواطئ الصين ويلوح لنا ـ كما أن هولندا دولة اسلامية كبيرة بفضل استيلائها على جزر الهند الهولاندية ـ أن الصين دولة اسلامية كبيرة أيضاً

ولا يقتصر الأمر على ذلك فان الخريطة توضح لنا أن انتشار الاسلام في الصين تم بطريقتين تكمل إحداهما الاخرى بشكل عجيب فان البحارة ورجال القوافل من جانب والمسترزقة والفاتحين من جانب آخر اتحدوا في نشر الاسلام على شواطيء المحيط الهادي

وعلى حين أنه يوجد في « كانتون » بجنوب الصين بضع آلاف من المسلمين وعدد من الجوامع العتيقة نرى في مقاطعة « يون نان » في وسط وادي سي كيانج ذلك المنفذ المؤدي إلى برمانيا والهند مركزا اسلاميا خطيراً وكذلك الحال في شمال الصين فانه اذا كان الاسلام منتشراً في « شن سي » و « كان سو » الواقعتين في غرب الصين الأقصى على الطريق القديم الموصل من تركستان الى آسيا فان المسلمين يعدون بمئات الألوف في مقاطعة « شى لى » وفي شبه جزيرة « سان تونغ » حيث يمكن إنشاء قواعد بحرية ذات أهمية كما يعلم الجميع

وهكذا توضح لنا الخريطة أن هناك مسألة اسلامية في الشرق الأقصى وربما كانت هذه المسألة عند من يحاضر عنها موضوعا شاقا لاسيما اذا كان المستمعون ينتظرون منه أن يذكر لهم شيئا من شعر الاسلام ممزوجا بمحاسن جاوه الساحرة وبغرائب الصين وعجائبها وكل ما يكفي أن القيه على مسامعكم بعض معلومات

تاريخية (ولكن لا تنسوا أن المشتغلين بتاريخ آسيا لا يزالون الى وقتنا هذا عند الخطوة الأولى من مهمتهم) وبعض معلومات جغرافية هي بصفة خاصة معلومات احصائية (ولا يغيب عن أذهانكم أنه اذا كان الاحصاء من ألذ العلوم وأمتعها فان الاحصاء الديني فن دقيق كثيرا ما يكون سببا في الوقوع في الخطأ) ولذلك أرجو منكم أن تعتبروا الارقام والوقائع التي سألقيها عليكم قابلة للنقد واني مع ذلك لن أبعد عن جادة الصواب سواء في ايراد الوقائع أو في ذكر الأرقام وبخاصة في أسماء الأعلام وسأحصر كل همي في ايضاح الأوضاع البارزة مع تنقيتها من الشوائب الملتصقة بها

وسأتكلم في أول الأمر عن الاسلام في بلاد الملايو (في انسولاندا وشبه جزيرة ملقه والبلاد المجاورة) وبخاصة في انسولاندا حيث تقيم الأغلبية العظمى من مسلمي الملايو

أما الهند فانها خارجة عن موضوع محاضرتي اذ يجب كما ترون الابتعاد عن الخيالات والمناقشات الحادة

لقد استعمر الاسلام بلاد الملايو وكان وصوله اليها بحرا ولم يكن أول قادم اليها واستعمر بلاداً مترامية الاطراف متباينة الاشكال عبارة عن مجموعة من الجزائر البركانية الضخمة تغطي معظمها الغابات والاحراج الكثيفة وهي وعرة المسالك ومأهولة بشعوب منحطة ، ولكن قبل مجيء الاسلام كانت هناك ديانة عظيمة منتشرة في أرجاء هذه الجزائر وهي الديانة الهندوسية

واذا كان معدن القصدير الموجود في ملقة داعيا لاجتذاب رجال الملاحا من المسلمين منذ القرن الثامن فان جزائر السونه كانت هندوسية قبل اسلامها بزمن طويل فمثلا جزيرة جاوة دخلتها الديانة والتعاليم الهندوسية في القرن الخامس وكذلك الحال في سومطرا ولكن ربما كان النفوذ الهندوسي فيها أقل ظهورا منه

في جاوه بالرغم من أن سومطرا كانت امبراطورية تركت في التاريخ ذكراً مجيداً وترك النفوذ الهندوسي في بورنيو وفي جزائر سلبيس أثراً مشهوراً ومع ذلك لم تحتفظ الديانة البرهمية بكيانها الا في جزيرة صغيرة اسمها بالى واقعة في الشرق من جاوه ويبلغ سكانها مليوناً ونصف مليون منهم ما يقرب من مليون من البراهمة على حين أن المسلمين لا يتجاوزون ٢٥٫٠٠٠ فنسبتهم والحالة هذه ضئيلة جداً ولكنكم سترون أن النسبة في الجزائر الأخرى على نقيض ذلك والسبب في هذا الاختلاف عائد الى أن جزيرة بالى صارت ملجأ لجموع البراهمة الهاربين من جاوة أمام تقدم الاسلام الجارف

بدأ الاسلام يتوطن في جزر انسولاندا في أواخر القرن الثالث عشر حوالي سنة ١٢٧٣ وكان أول ظهوره في شرق سومطرا وأول مركز من مراكز الاسلام وأقواها كان في دولة أتجه الواقعة في غرب سومطرا وكانت هذه الدولة مهداً من أكبر مهاد التربية والدعاية الاسلاميتين واستمرت هذه الدولة في الوجود الى أن قضى عليها الهولانديون في سنة ١٨٧٤

وتوغل الاسلام في جزيرة جاوه من جهة الشرق أيضاً وبدأ ينتشر بين الأهالي في سنة ١٤١٩ ومع ذلك لم تنضو جاوه تحت لواء الاسلام الا عندما تغلب المسلمون في مستهل القرن السادس عشر (حوالي سنة ١٥١٨) على مملكة مجباهيت الهندوسية وتقطيع أوصالها وتأسست خمس ممالك جديدة اتحدت بعضها بعد ذلك ببضع سنين، ولكن في مفتتح القرن السابع عشر أخذ الهولانديون في مهاجمتها وما لبثت ان زالت من الوجود

أما جزائر سلبيس فانها بدأت في اعتناق الاسلام في القرن السادس عشر وكذلك شمال بورنيو ولم يستول المسلمون على أزمة الحكم في غرب هذه الجزيرة الكبيرة وفي الجنوب الشرقي منها الا في القرن السابع عشر

وانتشر الاسلام في الوقت نفسه في الجهة الأخرى من المضيق ولكنه ما زال يقاوم جهود حملات السياسيين ومزاحمة الصيفيين الى أوائل القرن التاسع عشر عند ما بدأ الاحتلال الانكليزي

ولقد توصل المسلمون الى التوغل في بلاد سيام وهي تدين بدين بوذا ولكن نجاحهم في ذلك كان ضئيلا ولكنهم من جهة أخرى وطدوا اقدامهم بتوثيق العلاقات مع مملكة شامبا منذ القرن الحادي عشر وتوصلوا الى نشر الاسلام بين أغلبية سكان تلك المملكة البرهمية منذ القرن الرابع عشر

وبدأ دخول الاسلام في جزائر فليبين في أواخر القرن الرابع عشر ولكنه اصطدم فى آخر القرن السادس عشر بالدعاية الكاثوليكية القوية الشكيمة

***

يتضح لنا من هذه النبذة التاريخية أن الاسلام في انسولاندا والبلاد البحرية الواقعة في الجنوب من آسيا لم يشتد ساعده الا منذ زمن قريب فلم يمض عليه أكثر من خمسة قرون ومنذ قرنين وهو في نضال مع الدعايات المسيحية

ولقد يلوح لنا أن تدخّل دول الاستعمار الاوروبية ربما كان عائقاً دون انتشار الاسلام ولكن مع ذلك يمكن القول بوجه عام أن انتشار الاسلام في انسولاندا بلغ أقصى مداه وكذلك الحال في شبه جزيرة ملايو بالرغم من مجيء جماعات صينية عديدة وبعض جماعات من الهندوس منذ زمن قريب الى هذه الديار

والأرقام خير شاهد فانها تدلنا على أن الديانة الهندوسية في بلاد الملايو ان هي الا أثر لايذكر من بقايا الماضي وترشدنا كذلك الى أنه ما من دعاية دينية أخرى لها في هذه البلاد ما للدعوة الاسلامية من التأثير والنجاح

وفي الممتلكات الهولاندية في انسولاندا التي يقرب عدد سكانها من خمسين مليوناً من النفوس يبلغ عدد المسلمين ٤٣ مليوناً أي يعادل ٨٦ في المائة من مجموع السكان ولم يبق فيها أكثر من مليون واحد من البراهمة ولا يتجاوز المسيحيون مليوناً من النفوس (منهم أقل من ١٠٠ر٠٠٠ من الكاثوليك) ويؤكد الاحصائيون أنه لم يبق سوى ٥ ملايين من الأهالي لا يزالون متمسكين بمعتقداتهم الدينية القديمة

وتبلغ نسبة عدد المسلمين في المستعمرات الانكليزية في الجانب الآخر من القنال ٤٨ في المائة من السكان ولا يزيد عدد الأهالي المتمسكين بعقائدهم الدينية القديمة عن ٥٠٠ر٠٠٠ نفس والذين لا يدينون منهم بالاسلام هم في الغالب من الصينيين ونسبتهم للمسلمين كنسبة ١ الى ٢ ومن الهنود (وقد استوطنوا البلاد حديثاً) ونسبتهم للمسلمين كنسبة ١ الى ٤

ومحصل القول أن الاسلام في هاتيك الأصقاع يضم تحت لوائه كتلة متماسكة من ٥٥ مليوناً من المسلمين وهم في حد ذاتهم ملمون بأمور دينهم ويبذلون جهدهم في تنظيم شؤونهم

ومسلمو الملايو على اتصال مستمر ببلاد العرب وبخاصة قطر حضرموت. ومنه تأتيهم التعاليم الدينية على يد المهاجرين الذين يتوطنون في جاوه وسومطرا فأنتم ترون من ذلك أن مصدر الالهام الديني للملايو قطر من الاقطار الاسلامية الأصيلة . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان اعتقاد الملايو حاد وراسخ ومن أكبر مظاهره كثرة ذهابهم الى مكة لتأدية فريضة الحج وحجاج جاوه مشهورون في مكة ويحترمهم أهلها كل الاحترام . ونشأ عن كثرة ترددهم الى الحجاز حركة فكرية نشطة وكل حركة من حركات الرأي الاسلامي يكون لها صدى كبير في جميع بلاد انسولاندا وتوجد فيها الجرائد والصحف العديدة

والجمعيات الكبيرة منتشرة في أرجائها بكثرة والرغبة في التعليم والاقبال عليه في ازدياد مستمر لدرجة أن الأهالي يرفضون في الوقت الحاضر الاكتفاء بالبرامج الدراسية التي وضعت لهم ويعتبرونها غير وافية بحاجاتهم ويطالبون باعطائهم تعليما مماثلاً للتعليم في المدارس الاوربية

وهذه المطالب الصادرة عن الاوساط الاسلامية دليل على يقظة الاسلام واعتداده بنفسه والفضل في هذه اليقظة يعود بخاصة الى نجاحه فى سبيل الدعوة الدينية فان أثر هذه الدعوة بين الاهالي الذين لم يسلموا أكبر وأقوى من الدعوة النصرانية ، ولدينا في هذا الصدد اعترافات لا سبيل لنقضها وهي اعترافات المبشرين البروتستانت الذين وضعوا كتاباً من جزئين ضمنوهما نتائج مجهودات دامت خمسين عاماً في سبيل القضاء على الروح الوثنية وتنصير قبيلة البطاق وهى إحدى القبائل الوطنية الهمجية

وان فشل الدعوة النصرانية أمام الدعوة الاسلامية يرجع الى أسباب عديدة منها أن المبشرين المسيحيين يأبون اباحة الطقوس السحرية التى يتمسك بها الاهالى أما الاسلام فانه لا يتعرض لهم من هذه الوجهة ، ومنها أن المبشرين يغالون في أعمال البر والانسانية فمثلا تراهم يجدون في محاربة الرق على حين ان الاسلام يساعد الرؤساء الوطنيين في توطيد سلطتهم على قبائلهم المتوحشة ، ولذلك يقبل هؤلاء الرؤساء على الدين الاسلامي طائعين ويحملون رعاياهم على اعتناقه . ومنها ان الديانة المسيحية هى دين الحكام الاوروبيين والاسلام يعلم معتنقيه أن هؤلاء الحكام المدنسين كتبت عليهم جهنم وبئس المصير

وأخيرا ـ وهنا لا شك السبب الرئيسي ـ أن الدعاية النصرانية عمل فردي فهى ـ على ما أرى ـ عبارة عن مجهود يقوم به بعض الاخصائيين فان المسيحيين بصفة عامة ـ وتلك حقيقة مقررة ـ لا يعملون الآن على نشر دينهم ولا يعيرون

ذلك أقل اهتمام فكانت النتيجة أن كل ماتحمله المسيحية من التعاليم الى الأهالى انما هو على يد المبشرين الذين يكتفون بأن يعرضوا مجموعة مختصرة من التعاليم ويطلبون من الأهالى اما أن يقبلوها كما هى دون نقص أو زيادة واما أن يرفضوها أما الدعوة الاسلامية فعلى نقيض ذلك اذ انها عمل اجماعى يتكرر كل يوم ويقوم به التجار والمشعوذون الذين يتسللون بدون انقطاع فرادى ومجتمعين من الشواطىء التى أسلم أهلها من زمن بعيد الى داخلية البلاد والمناطق الجبلية التى مازالت في حالة الهمجية ، وهـذه التعاليم التي يحملها هؤلاء الدعاة متنوعة الالوان تبعا لاختلاف تربيتهم وعقليتهم وهى على جانب من السهولة والمرونة وقابلة للهضم اذا جاز هذا التعبير ، وفضلا عن ذلك فقبول هـذه التعاليم معناه الاندماج في طبقة الملايو المتمدنة والمساواة التامة مع أفرادها واعتقاد الاهالى بهذا الأمر لاشك فيه وهم على النقيض من ذلك يعتقدون ان المبشر المسيحى عاجز عن أن يقدم لهم مساواة حقيقية ملموسة مع الهولانديين الذين يسيطرون على بلادهم واني اصرح بشيء من الخشونة أنهم يفضلون أن يكونوا ملايو من الدرجة الأولى عن أن يكونوا هولانديين من الطبقة الثانية

هذه هى الاسباب الرئيسية لنجاح الدعوة الاسلامية التي تبث في انسولاندا في ظروف ممتازة لالسبب سوى أن حكام البلاد من المسيحيين

« * »

لقد فكر بعض الهولانديين أمثال « سنوك هورجرونجه » في وضع القواعد لانشاء سياسة اسلامية - هولاندية ولـكن ذلك ليس سوى علاج وقتي فان مهمة الاسلام ومصالحه في بلاد الملايو تقضي بتنظيم هذه البلاد وترقيتها لمنفعة أهلها فقط دون غيرهم

ومهما يكن من فوائد بعض النظم التى ادخلها الهولانديون - ومنها ماهو

جزيل النفع مثل صناديق الادخار وصناديق التسليف ـ فان احتكار الاراضي بواسطة الشركات الكبيرة أدى الى وجود طبقة من العمال يبلغ عددها مليونين ونصف مليون من النفوس (وهذه حقيقة يصعب ادراكها في بلاد كان جزء منها ومايزال الى عهد قريب في حالة الهمجية)

ومن المعلوم ان الاسلام يشتمل على قواعد وتقاليد قديمة من شأنها تنظيم شمل هذه الطبقة التي لم تكن في حاجة الى بذل العناء للعثور على هذه التقاليد بل أخذتها عن احدى مقاطعات الهند الاسلامية وهى مقاطعة دكن حيث يوجد نوع غريب من النظم التعاونية وعلى هذه القاعدة العتيقة تألفت في « صولو » بنوع خاص ـ وهى في الشمال الشرقي من جاوه ـ نقابة على جانب كبير من الاهمية فهى عبارة عن جمعية تعاونية ودينية ووطنية في آن واحد

ومنذ سنة ١٩٠٨ ظهرت عدة جماعات صناعية وفي سنة ١٩١١ أسس سمنهودى جمعية « شركة الاسلام » ولم يمض عليها زمن طويل حتى صار لها كثير من الفروع وتولت عقد مؤتمرات وطنية دورية وبلغ عدد فروعها في سنة ١٩١٨ ٨٧ فرعا تضم مليونا ونصف مليون من الاعضاء

وبجانب هذه الجمعية تأسست جمعية أخرى اسمها « بيدى اوتومو » أكثر توخيا للاعتدال في أغراضها الاجتماعية ولكن لاتقل عنها شدة في ميولها الوطنية وفي سنة ١٩٢٠ وقع انشقاق في جمعية « شركة الاسلام » وانضم الفرع المنشق الى دولية موسكو ولكن ذلك لايدل على ان هذا الفرع تنازل عن امانيه الوطنية

وتعلمون انه منذ عهد قريب وقعت في جاوه وسومطرا اضطرابات سالت فيها الدماء ووصفت الجرائد هذه الاضطرابات بأنها حركة شيوعية ولكن كل مانعلمه عن هذه الحركة أن القضاء عليها كان سريعا وعنيفا وأكد بعضهم أنه

كان للسوفيت يد فيها

وأن الأمر ليدعو على الأقل الى الظن بأن تلك المجموعة البشرية العظيمة من مسلمى الملايو تتأهب لأن تقوم بدورهام في ميدان التنافس الدولى وأن هذه الفكرة جديرة بالأمعان في الوقت الذي تظهر فيه أهمية التسلط على المضايق لدرجة أن الامبراطورية البريطانية تفكر في أن تجعل قاعدة سنغافوره أهم قواعدها البحرية وأقواها

والى هنا ينتهى كلامي عن بلاد الملايو . ولأجل أن أختم كلامي – لا لغرض الانتقال الى موضوع آخر ولكن لنلفت النظر الى كيفية تعقد المسائل الخطيرة في الشرق الاقصى وفي المحيط الهادى – لأرى بدا من الاشارة الى أن حركة التعاون الاسلامية وهى حركة وطنية في جميع مظاهرها موجهة ضد الصينيين كما هى موجهة ضد المستعمرين الاوروبيين فان الفلاح الصينى يشن الغارة على البلاد هذا فضلا عن أن الصينيين عرفوا أهمية هذه المضايق قبل أن يفكر الاوروبيون في الاستيلاء عليها وفي وقت ما كانت تابعة لمملكة الصين »

وسننشر في العدد القادم بقية هذه المحاضرة

محمد توفيق احمد

بالمساحة التفصيلية و التسجيل

(قسم نزع الملكية)

الحلم

قال عمر رضى الله عنه : تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم

وقال الحسن : أطلبوا العلم ، وزينوه بالوقار والحلم .

وقال أكثم بن صيفي : دعامة العقل الحلم ، وجماع الأمر الصبر

شيء من علم النفس

الاخلاص

الاخلاص هو قوام نجاح الاعمال ، والهادي الى أقوم السبل ، والمذلل للعقبات فهو بهاء القول ، وزينة العمل .

الاخلاص في القول هو أن يكون بعيداً عن شوائب الكذب ، ومظاهر الرياء . والاخلاص في العمل أن تتفق النية مع العمل لتحقيق محض الخير .

اذا ما بحثنا عن سر تقدم الانسان وسعادته نراها في اخلاصه فى قوله الذي لا يبغي من ورائه غير اقرار الحق واخلاصه فى عمله ، أي ادائه لواجبه المفروض عليه غير ناظر الا لتحقيقه على الوجه المطلوب فيبذل من مجهوده كل ما يقدر عليه غير مدخر فى ذلك وسعا .

قال وتن : « من جعل سلاحه الاخلاص ، ووجهته الحق الصراح ، ولم يجعل نفسه رهن اشارة غيره ، ولم تستعبده شهواته ، ولم تشمئز نفسه من الموت فى سبيل الحق ، ولم تغره الدنيا بزخرفها ، فهو السعيد الذي أطلق نفسه من سجن الذل ، وصدع عنها قيود الطمع ، فصار بنفسه ملكا ، واتخذ من عزته ملكا ، وان كان فقيراً معدما » .

والاخلاص لا يتحقق الا بالارادة القوية الصالحة التي سمت على شهوات النفس والتى لا ترى فوق الشرف مطمعا ، ولا وراء رضاء الله غاية . فضعفاء الارادة والمغلوبون على أمرهم من طمعهم ولذاتهم قل أن يتحقق معنى الاخلاص فى أقوالهم وأعمالهم إلا اذا توسعنا في معنى الاخلاص وجعلناه مادة القول والعمل لأي غرض ما . وليس هذا موضوعنا لانا نبحث عن مواطن القوة فى النفس

الانسانية ، وذلك لا يكون إلا بالفضيلة وحدها ولن تتحقق إلا بالاخلاص فهو ماء حياتها وقوتها . فان نضب منها أصبحت ضرباً من الرذيلة والرياء والخداع .

يكتسب الاخلاص كما تكتسب الفضيلة بالتفكر فيها والمران عليها . فمن جعل الله وجهته وأتمر بأوامره وانتهى بنواهيه وراض نفسه على كبح جماحها وصل الى أن تكون كل أقواله وأفعاله لرضاء الله . واذا قلنا رضاء الله قلنا الخير المحض وقد قال سهل التستري الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة وهذه حكمة جامعة . وفي معناه قول ابراهيم بن أدهم : الاخلاص صدق النية مع الله عز وجل

من أراد أن يعيش شريفاً مطمئناً فليتعلم ايثار الواجب على شهواته . وليصبر على ما ينزل به . وليضبط نفسه حتى تبقى خاضعة لسلطان العقل . وتطهر من الضيق والشدة والتهور . لان هذه ان تطرقت الى العقل صارت قابلة للعودة اليه والمقام به . ومن مستلزمات السعادة أن يضبط الانسان أقواله كما يضبط أفعاله ويرفع نفسه عن الدنايا والخسيس من الاقوال والأفعال مفضلا الكفاف من العيش مع حياة الفضيلة والاخلاص في العمل ، على بحبوحة الحياة ورغدها في كنف الرذيلة من الكذب والخداع والرياء

قال هنزلمَن : « أيها الشاب اذا ما أنرى مَن حولك بالخداع والنفاق . الكذب والرياء ، فكن فقيرا ، وعش فقيرا . واذا ما رأيت الناس يرقون بالذلة والمسكنة كأنهم بنو ساسان فمش بلا منصب ، ولا قوة . وقابل خيبة الآمال بثبات الجنان اذا ما رأيت غيرك يصلون الى آمالهم بالمداهنة والنفاق . فر من لثم الأيدي الذي يستكين له غيرك ويستميت . ثم ارتد رداء من فضلك وعلو نفسك . واسأل الله قوتك . وصديقاً حميماً حتى اذا اشتعل رأسك شيبا . ولم يلحق شرفك غبار . فمت حامداً لله شاكرا . »

إذا ما كثر العاملون المخلصون في أمة من الامم كان ذلك داعي تقدمها وفلاحها . ورفعة مكانتها بين الأمم الأخرى . والاخلاص كما ذكرنا روح الفضيلة وقوتها ، يهب الضعيف عزما والبصير حزما ، وقد قيل أخلص العمل يجزك منه القليل

روي أن عابداً من بني اسرائيل كان يعبد الله دهراً طويلا ، فجاءه قوم فقالوا ان ههنا قوماً يعبدون شجرة من دون الله تعالى . فغضب لذلك وأخذ فأسه على عاتقه وقصد الشجرة ليقطعها . فاستقبله ابليس في صورة شيخ . فقال : أين تريد رحمك الله . قال أريد أن أقطع هذه الشجرة ، قال وما أنت وذاك . تركت عبادتك واشتغالك بنفسك ، وتفرغت لغير ذلك ، قال ان هذا من عبادتي قال فاني لا أتركك أن تقطعها ، فقاتله ، فأخذه العابد فطرحه الى الارض وقعد على صدره . فقال ابليس : أطلقني حتى أكلمك . فقام عنه . فقال له ابليس ياهذا ان الله تعالى قد أسقط عنك هذا ، ولم يفرضه عليك وما تعبدها أنت . وما عليك من غيرك ولله تعالى أنبياء في أقاليم الارض . ولو شاء لبعثهم الى أهلها وأمرهم بقطعها . فقال العابد : لا بد لى من قطعها . فنابذه للقتال . فغلبه العابد وصرعه . وقعد على صدره . فعجز ابليس . فقال له : هل لك في أمر فصل بيني وبينك وهو خير لك وأنفع . قال : وما هو قال أطلقني حتى أقول لك . فأطلقه . فقال ابليس : أنت رجل فقير ، لا شيء لك ، انما أنت على الناس يعولونك . ولعلك تحب أن تتفضل على اخوانك . وتواسي جيرانك وتشبع . وتستغنى عن الناس ، قال نعم . قال فارجع عن هذا الامر ولك عليَّ أن أجعل عند رأسك في كل ليلة دينارين . اذا أصبحت أخذتهما ، فأنفقت على نفسك وعيالك وتصدقت على اخوانك فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة التي يغرس مكانها . ولا يضرهم قطعها شيئاً . ولا ينفع اخوانك المؤمنين قطعك إياها .

فتفكر العابد فيما قال . وقال صدق الشيخ . لست بنبي فيلزمني قطع هذه الشجرة . ولا أمرني الله أن أقطعها . فأكون عاصياً بتركها . وما ذكره أكثر منفعة . فعاهده على الوفاء بذلك وحلف . فرجع العابد الى متعبده . فبات . فلما أصبح رأى دينارين عند رأسه . فأخذهما وكذلك الغد . ثم أصبح اليوم الثالث وما بعده فلم يرَ شيئاً ، فغضب وأخذ فأسه على عاتقه . فاستقبله ابليس في صورة شيخ فقال له الى أين ؟ قال أقطع تلك الشجرة . فقال كذبت . والله ما أنت بقادر على ذلك ، ولا سبيل لك اليها . قال فتناوله العابد ليفعل به كما فعل أول مرة . فقال هيهات . فأخذه ابليس وصرعه . فاذا هو كالعصفور بين رجليه . وقعد ابليس على صدره ، وقال لتنتهين عن هذا الأمر . أو لأذبحنك . فنظر العابد . فاذا لا طاقة له به . قال يا هذا غلبتني فخل عني . وأخبرني كيف غلبتك أولا . وغلبتني الآن ؟ فقال لأنك غضبت أول أمر لله . وكانت نيتك الآخرة . فسخرني الله لك . وهذه المرة غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك .

قال عمر بن الخطاب : من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس وكان مطرف يقول : من صفى صفى له ، ومن خلط خلط عليه . ويُروى عن بعضهم قال : غزوت في البحر فعرض بعضنا مخلاة . فقلت اشتريها فأنتفع بها في غزوي . فاذا دخلت مدينة كذا بعتها فربحت فيها . فاشتريتها . فرأيت تلك الليلة في النوم . كأن شخصين قد نزلا من السماء ، فقال أحدهما لصاحبه ، اكتب الغزاة فأملى عليه خرج فلان متنزها . وفلان مرائيا . وفلان تاجرا . وفلان في سبيل الله . ثم نظرا إلي ، وقال اكتب فلان تاجرا . فقلت الله الله في أمري ، ما خرجت اتجر وما معي تجارة اتجر فيها ، ما خرجت الا للغزو في سبيل الله . فقال يا شيخ قد اشتريت أمس مخلاة تريد أن تربح فيها ، فبكيت وقلت لا تكتبوني تاجرا ، فنظر إلى صاحبه وقال : ما ترى ؟ فقال : اكتب خرج فلان غازيا إلا

أنه اشترى في طريقه مخلاة ليربح فيها حتى يحكم الله عز و جل فيه بما يرى

وقد قيل: العلم بذر والعمل زرع، وماؤه الاخلاص. وقال بعضهم: اذا أبغض الله عبداً أعطاه ثلاثا. ومنعه ثلاثا، أعطاه صحبة الصالحين ومنعه القبول منهم وأعطاه الأعمال الصالحة ومنعه الاخلاص فيها. وأعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها. وقال السوسي: مراد الله من عمل الخلائق الاخلاص فقط. وقال الجنيد: ان لله عباداً عقلوا، فلما عقلوا عملوا، فلما عملوا أخلصوا، فاستدعاهم الاخلاص الى أبواب البر اجمع. وقال محمد بن سعيد المروزي: الأمر كله يرجع الى أصلين فعل من الله بك، وفعل منك له، فترضى ما فعل. وتخلص فيما تعمل. فاذا أنت قد سعدت بهذين، وفزت في الدارين.

***

اجتناب الغضب

قال رجل لعمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين: والله ما تقضي بالعدل. ولا تعطي الجزل. فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه، فقال له رجل ياأميرالمؤمنين ألا تسمع أن الله تعالى يقول «خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» فهذا من الجاهلين. فقال عمر صدقت، فكأنما كانت ناراً فأطفئت

قال محمد بن كعب ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله. اذا رضى لم يدخله رضاه في الباطل. واذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق. واذا قدر لم يتناول ما ليس له.

جاء رجل الى سلمان فقال يا عبد الله أوصني: قال لاتغضب. قال لا أقدر. قال فان غضبت فأمسك لسانك ويدك

حمى الملاريا وأحدث التجارب في علاجها

محاضرة القاها في نادي الجمعية بالقاهرة

الدكتور محمود بك فريد

الاخصائي في الأمراض الباطنية والأشعة من جامعة برلين

أيها السادة . حمى الملاريا هي تلك الحمى الخطرة التي تودي بحياة مئات الالوف من بني البشر، بل هي الوباء الذي ما تسلط على أرض آهلة بالسكان الا وترك أهلها كأعجاز نخل خاوية فكم من بلاد عامرة بأهلها خربت وأصبحت قاعا صفصفا . نعم أيها السادة سلوا جنودنا وضباطنا الذين فتحوا السودان بدمائهم ما قاسوه من الويل والهول من مرض الملاريا فى مستنقعات السودان في مديرية بحر الغزال وأعالى النيل ينبئونكم عن تلك الحمى التي تأتي بأدوار تارة كأنها الزمهرير واخرى كأنها الجحيم وما تمكنت من مريض الا وجعلته كخرقة بالية . على أن هذا المرض يؤثر على النسل فيضعفه ويتسبب عنه فناء الشعوب التى يفتك بها هذا الداء الدفين .

على أن هذا المرض قديم جداً ذكر فى ورقة الطبيب ايبرس من قدماء المصريين ووصفه أطباء اليونان والعرب . وما كان ليعرف الناس له سبباً وكثيراً ما شوهد ظهور موجات عنيفة منه فى اوروبا فكانت تبيد مئات الالوف من الضحايا فى القرن السابع عشر الميلادي ولم يكن قد توصل لمعرفة أسبابه أحد فقد كان يشاهد عادة أثر الحروب الكبري . ولما كان المرض ينتشر فى الجهات الغنية بالمستنقعات فقد أدى هذا الى الاعتقاد بأن الوباء متسبب من تصاعد أبخرة هذه المستنقعات ولذلك اطلقت على تلك الحمى لفظ الملاريا وتتركب من كلمتين «مال»

و « أريا » أي هواء فاسد وتعرف بالحمى المتغيرة كذلك .

وظل الناس على هذا الاعتقاد حتى اكتشف أحد الأطباء الفرنسيين جرثومة الملاريا في دم أحد المصابين بهذا الداء في الجنود الفرنسيين عام ١٨٨٠ . الا أن كيفية العدوى ظلت سراً مكتوماً حتى فكر مانسون في ان للبعوض علاقة كبيرة بانتشار المرض ولم يتيسر اثبات العلاقة بين الحمى المتغيرة (الملاريا) والبعوض الا بعد أبحاث عديدة أجراها العلماء الباحثون وكان للمكتشف الكبير العلامة الألماني روبرت كوخ أثر كبير فى ازاحة الستار عن هذا المعمى فثبت أخيراً أن نوع الناموس المسمى بالانوفيليس هو السبب فى نشر العدوى حيث تعيش الجراثيم فى اللعاب حيث تلقى بابرة شعرية في خرطومها في جلد المريض فتحقنها في دمه فاذا ما وصلت الى الدم تطورت بشكل آخر لتنمو داخل الكرات الدموية الحمراء والاصل في العدوى أن يمتص البعوض دم مصاب بالملاريا فتنتقل الجراثيم الى البعوض حيث تنمو في معدتها وتتناسل فيها فيلقح البعوض السليم بالطريقة المذكورة فتمنو جراثيمها داخل الكرات الدموية الحمراء فتزداد حجماً حتى تنفجر الكرات فيشحن الدم بالطفيليات فتغزو من جديد كرات دموية سليمة و يتسبب عن ذلك صعود درجة الحرارة حتى قد يصل الى ٤٠ أو ٤١° بالمقياس المئينى فيشعر بالبرودة الزائدة ثم يأتي دور الحرارة الجافة و يتلو ذلك دور العرق الغزير وفيه تنخفض درجة الحرارة لتصل الى الحد الطبيعي و تتكرر هذه العملية اما يومياً أم كل يوم ثالث أو رابع أو خامس حسب نوع جراثيم الاصابة فتعرف باليومية أو الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية ويرى في الاقطار الاستوائية نوع آخر يعرف بالخبيث لشدة فتكه وزيادة خطره وللكينين فعل مبين في مكافحة هذه الحمى الخبيثة يعرفه كل من قدر له أن يقع

في براثنها ولما كان اسم الملاريا مقروناً بالكينين رأيت أن اعرض عليكم موجزا من تاريخ هذا العقار الجليل . فقد اتفق في عام ١٦٣٩ أن اصيبت امرأة عاهل الپيرو من أعمال امريكا الجنوبيـة الكونتيسه ديل سينكون بمرض الحمى المتغيرة (الملاريا) وتناولت قشور شجر الكينا فبرأت من مرضها ولم يتبين اذا كانت الكونتيسة تناولت قشور شجر الكينا اتفاقا أم لما شاهدته من تأثيره على أهالى تلك الجهات الذين كانوا يعكفون على استعمالها في كثير من الأمراض . الا أنه من الثابت أن عاهل الپيرو نقل في السنة التالية من مرض زوجته قشور الكينا الى اسبانيا ولم يلبث اذ ذاك ان ذاع صيت هذا الدواء حتى عم استعماله علاج كافة الحميات وانتشر في قارة أوروبا بأسرها . ثم أخذ اليسوعيون في جمع قشور أشجار الكينا وتصديرها الى أوروبا وكانت بضاعة رائجة وبعد أن كان يطلق على مسحوق قشر الكينا مسحوق الكونتيسا أصبح يعرف بمسحوق اليسوعيين ثم سماه العالم لينه بعد ذلك اقرارا بفضل العاهل الذي نقله الى اسبانيا كما تقدم ذكره وشرفا له وتكريما « بالسينكونين »

أما لفظة كينا فمأخوذة عن لغة كتشاوا وهى لغة أهالى أمريكا الجنوبية من الهنود الحمر ومعناه قشره . وهـذه الاشجار الثمينة التى يخرج من قشورها ذلك الدواء العجيب سميت باسم الكونت سينكون وهى تنبت في أعالى جبال اندن في أمريكا الجنوبية مابين غرناطة الجديدة وبولوفيا في أصقاع خيم عليها ضباب مستمر على ارتفاع ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ متر من سطح البحر . وأشجار السينكون ضخمة عظيمة وارفة الظلال

وبعد أن ثبت مفعول الكينا وظهر تأثيرها في معالجة الحميات تهافت الناس على اسقاط شجر السينكون طمعا في قشرته وقد بالغوا في عملهم هذا حتى كادوا يستأصلون شأفة تلك الغابات الكثيفة ويمحون آثارها خصوصا بعد أن استخرج

الكيماويان الفرنسيان أقوى عنصر فعال في القشرة وهو الكينين . و من الغريب انه كانت تقطع هـذه الأشجار دون التفكير في غرس غيرها فعقدت الدول العظمى التي لها مستعمرات واسعة في المنطقة الحارة مؤتمراً للنظر في أمر أشجار السينكون . وقر قرارهم على تجربة زرع تلك الأشجار فى مستعمراتهم المترامية الأطراف حفظاً لكيان دواء الحمى العجيب . الا أنه لم يصل الى آذان حكومة بيرو قرار تلك الدول حتى أقامها ذلك وأقعدها. فاتخذت أشد الحيطة وأقوى الاجراءات لمنع تصدير بزور شجر الكينا أو سوقه . وأنذرت من يجرؤ على مخالفة هذا القرار بالقتل بغية احتكار دواء الكينا طمعاً فيما يدخل خزائنها من الأموال الطائلة من استثمار أشجار هذا الدواء . الا أنه في عام ١٨٥٤ نجح الطبيب الألماني هاسكارل في الذهاب الى غابات السينكون وشحن ٢١ صندوقاً ملأى بسوق خشب الكينا الى جزيرة جاوه حيث زرعت أشجار الكينا في أعالي جبال جزر الهند الشرقية وأسفرت النتيجة عن نجاح باهر فبسقت في تلك الجهات الملايين من أشجار السينكون فكانت كفيلا بسد حاجة العالم أجمع من دواء الكينين .

وسرعان ما حذا الانكليز حذو الهولانديين وزرعوا أشجار السينكون في جزيرة سيلان وبلاد الهند وصادفوا من النجاح في ذلك ما أصابه الهولانديون في جاوه

ومن أراد أن يعرف فضل الكينين ومزاياه على الانسانية فليقرأ تقارير ستانلي الانكليزي وشتينفورت الالماني وقد جاء في تقاريرهما أن بلاداً واسعة ومقاطعات كبيرة خلت من سكانها بسبب تفشي حمى الملاريا في اصقاعها الواقعة في غرب أمريكا وأواسط أفريقيا التي أصبحت اليوم عامرة آهلة بالسكان بعد أن فشى وانتشر علاج الكينا في تلك الجهات على أن الهمة بذلت في كل مكان لتركيب دواء جديد له مفعول الكينين الخاص ضد طفيليات الملاريا تركيبا صناعيا في المعامل الكيماوية

ولم يكن الباعث على ذلك ارتفاع سعر الكينين وحده فقد بلغ ثمن الكيلو قبل زرعه في جاوه نحو الثمانين جنيها وبعد أن عم زرع هذا الصنف وبسقت أشجاره ذات الظلال الوارفة في جزر الهند الشرقية وبلاد الهند بلغ سعر الكيلو منه ثلاثة أو أربعة جنيهات بل ولم يكن طمعاً في الربح الوفير وانما تخلصاً من مساويء الكينين رغم ما بسطنا من محاسنه وفضائله ، فهو اذا أعطى بمقادير وافرة حتى تكفي لمكافحة طفيليات الملاريا أثر على جسم المريض وخشينا منه مر مذاقه وتأثيره السيء على الغشاء المعدي وعدم امكان اعطائه للنساء الحوامل إذ أنه يكون سبباً في اجهاضهن وما يحدثه من صفير الآذان وخطورة تعاطيه في مرض حمى السوداء الذي يبول فيها المريض بولا أسود دمويا ، بل وما يعقب تعاطيه من ضرورة التعود عليه هذا فضلا عن انه لا يبيد الانواع الهلالية الشكل من طفيليات الملاريا وهي الانواع التناسلية التي فيها تتواجد طفيليات الملاريا من جديد . فتمكنت معامل باير الالمانية بعد طول الجهد وصرف الأموال الطائلة من التوصل لتركيب دواء جديد في معاملها يشبه الكينين سمته بالاسموكين . واقراراً بفضل هذا المركب الجديد وما له من جزيل النفع أسوق للقاريء الكريم ما قيل في شأنه في المؤتمر الدولي الطبي لامراض المناطق الحارة المنعقد في كلكتا عاصمة بلاد الهند عام ١٩٢٧ بلغ عدد أعضائه ١٤٠٠ عضو . وكانت إحدى نتائج مباحثه في علاج الملاريا بالبلاسموكين ما قدمه العلامة سبنشن رئيس معهد باستور في الناصولي لهيئة المؤتمر تقريراً عن نتائج علاج ١٣٠٠ اصابة بحمى الملاريا وشاهد أن ٦٥٪ ممن ن يظن تمام شفائهم بعد انتهاء العلاج بالكينين ينتكسون دون أن يكون السبب في النكسة تجدد الاصابة وذلك بعد مضي مدة تتراوح بين ثلاثة الى أربعة أسابيع . وكانت نتائج العلاج بالشينيدن أحد أملاح سلفات الكينين ظهور نحو ٨٢ في المائة من النكسات بعد الشفاء . وكذلك كان الحال في المعالجة باملاح الكينين الاخرى

فكانت النكسات بين ٦٨ - ٧٢ من كل مائة اصابة بالملاريا تقدمت للعلاج . وفي هذا أجلى بيان لعجز تلك العقاقير في شفاء حمى الملاريا شفاء قاطعا ونتائج العلاج بتلك العقاقير يجعل الأمل ضعيفا في مكافحة مرض الملاريا الخطر . واذا ما قارنا تلك النتائج بتلك المتحصلة من العلاج بالبلاسموكين اتضح الصبح لذي عينين ، وتجلت لنا قوة ذلك الدواء في علاج الملاريا فانه شوهد بعد العلاج به ٢٢ في المائة من النكسات فقط مما يجعل الفرق بين هذا المركب وتلك العقاقير شاسعا والبون بعيداً . وفي هذا المركب نعرف أقوى دواء لمكافحة حمى الملاريا بل قد توصلنا بهذا الدواء الجديد الى حد الكمال فقد صنع منه مركب آخر يعرف بالبلاسموكين المركب لم نشاهد منه ولا نكسة واحدة على أثر علاج حمى الملاريا به فهو يشفيها شفاء تاما كما تثبته التقارير الوافية وانا قد وجدنا بلا مراء ضالتنا المنشودة في علاج الملاريا بالبلاسموكين المركب فانه علاج ناجع يحصل به المريض على تمام الشفاء .

وظهر أن البلاسموكين من وجهة أخرى يكون بمثابة علاج واق لحمى الملاريا ولنا في علاج الوقاية في مكافحة داء الملاريا طريقتان : الاولى أن نعمل على تقويض دعائم أنواع البعوض المولدة لحمى الملاريا المعروفة بالانوفيليس وابادتها كما يقوم بتلك المهمة المعهد الصحي الامريكي على نطاق واسع فى الجهات المترامية الاطراف من الولايات المتحدة لتطهير البلاد من الانوفيليس بردم البرك والمستنقعات . والطريقة الأخرى أن نعمل على استئصال شأفة طفيليات الملاريا في الاجسام البشرية . وأظهرت التجارب عجز الكينين عن القيام بهذه المهمة فليس له أدنى تأثير فعال على أهم أنواع طفيليات الملاريا فلم نكن نجد حاجتنا المنشودة في اتباع هذا الطريق . غير انا نجد في البلاسموكين دواء خاصاً من دم المرضى ناجعاً في ابادة طفيليات الملاريا وتقويض أركانها ففتح أمامنا طريقاً جديداً نسلكه في سبيل ابادة تلك الطفيليات فترتفع بذلك كارثة كبرى عن الانسانية

السيرة النبوية الشريفة (١)

ماكان قبل الهجرة

ليس بمستنكر أن يكون انقلاب هؤلاء الرهط الى قومهم بهذا الدين ومبايعة القائم به وأصحابهم داعين من دعاته مما يلفت نظر رؤساء قومهم وسادتهم . فقد خرج أسعد بن زرارة بمصعب بن عمير يريد به دار بنى عبد الأشهل وبني ظفر ودخل به بستانا لبني ظفر فجلسا فى الحائط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير سيدى قومهما فأغرى سعدٌ أسيداً باسعد بن زرارة ومصعب وطلب اليه أن يصرفهما عن اتيان ديار قومه . وانه لم يمنعه من ذلك الا أن أسعد ابن خالته فلما أقبل أسيد قال سعد لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه فوقف عليهما متشتما فقال ماجاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا ان كانت لكما في أنفسكما حاجة . فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته كف عنك ماتكره ، قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن . فقال : ما أحسن هذا وأجمله. كيف تصنعون اذا أردتم الدخول في هذا الدين . قالا : تغتسل فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين . ففعل ثم قال لهما : ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ـ سعد بن معاذ ـ وعاد الى سعد وقال له مارأيتُ بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ماتحب . وذكر له أن بني حارثة خرجوا لقتل ابن خالته أسعد بن زرارة فغضب لما سمع من شأن بني حارثة وذهب الى أسعد ومصعب متشتما . فتلطف به مصعب حتى أجلسه ليسمع فعرض عليه مصعب

(١) جاءتنا هذه المقالة متأخرة ، فاضطررنا الى نشرها في هذا الموضع

الاسلام واسمعه القرآن فلان قلبه وشرح الله صدره للاسلام . فاغتسل وطهر ثيابه وشهد شهادة الحق وصلى ركعتين وأخذ حربته عامدا الى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير . فلما وقف عليهم قال يابني عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة . قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتي تؤمنوا بالله ورسوله . قالوا فما أمسى في دار عبد الأشهل رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة . ونشأ بعد ذلك الاسلام في الانصار أوسهم وخزرجهم ولم يتخلف منهم أحد الا بني أمية بن زيد وخطمة ووائلا وواقفا وهم أوس الله . أخرهم عن الاسلام أبو قيس صيفى بن الأسلت كان قائدهم وشاعرهم يسمعون منه ويطيعون فلم يسلموا الا بعد غزوة الخندق

ولما جاء الموسم الأخير قبل الهجرة قدم مصعب بن عمير ومعه عدد كبير من المسلمين . ومعهم آخرون من مشركى قومهم حجاجا . وواعدالمسلمون رسول الله على اللقاء عند العقبة من أوسط أيام التشريق . حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم يتسللون تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة وكانوا سبعين رجلا معهم امرأتان هما نسيبة بنت كعب أم عمارة . وأم منيع اسماء بنت عمرو من بني سلمة وانتظروا حتى جاء النبي ﷺ ومعه عمه العباس . وكان العباس أول من تكلم وهو على دين قومه فقال يامعشر الخزرج (يريد عامة الأنصار أوسهم وخزرجهم) ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا ، وهو في عز من قومه ومنعة من بلده . وقد أبى الا الانقطاع اليكم واللحوق بكم . فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده . فقالوا له سمعنا ماقلت . تكلم يارسول الله وخذ لنفسك وربك ما أحببت

وروى أن سعد بن عبادة الانصارى قال يامعشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا نعم . قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر « العجم » والاسود « العرب » من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت أموالكم مصيبة واشرافكم قتلٌ اسلمتموه فهو والله خزي الدنيا والآخرة ان فعلتم . وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف، فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يارسول الله أن نحن وفينا . قال الجنة . قالوا أبسط يدك فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام . ثم قال أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر . فقال أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها (يعني اليهود) فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم الدم والهدم والهدم أنتم مني وأنا منكم فاحارب من حاربتم واسالم من سالمتم ثم تتابع القوم بعد البراء بن معرور يبايعون النبي ﷺ ثم قال اخرجوا الى اثنى عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس فقال لهم أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي . وهاهى أسماء النقباء :

أسماء النقباء

(١) أسعد بن زرارة (٢) وسعد بن الربيع (٣) وعبد الله بن رواحة (٤) ورافع بن مالك (٥) والبراء بن معرور (٦) وعبد الله بن عمرو (٧) وعبادة بن الصامت (٨) وسعد بن عبادة (٩) والمنذر بن عمرو - وكلهم من الخزرج (١٠)

وأسيد بن حضير (١١) وسعد بن أبي خيثمة (١٢) وأبو الهيثم بن التيهان الاوسيون
ثم أمر المبايعة وعاد القوم الى رحالهم وأخذوا مضاجعهم فناموا . ولم يأت الصباح حتى كان أمر البيعة قد نمى الى قريش . فأم رؤساؤهم منازل الانصار وقالوا : يامعشر الخزرج انا قد بلغنا انكم قد جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا ، وانه والله مامن حى من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم . فانبعث من هناك من مشركى الأوس والخزرج يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه والقوم صادقون في ايمانهم
وكان مقدم من قدم على رسول الله ﷺ للبيعة من الأنصار في ذي الحجة . واقام الرسول بعدهم بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم كانت الهجرة

الهجرة

انقلب الانصار الى مدينتهم بنعمة من الله وفضل وذاع بين الناس نبأ مبايعتهم لرسول الله . ورأت قريش أن أتباع محمد يكثرون . وان اشتدادهم عليه وايذاءه وايذاء أصحابه لم يزده إلا قوة وبأساً وزيادة أشياع وأنصار . فظنوا بأنفسهم هوادة في شأنه وشأن أتباعه . فاشتدوا على الرسول ﷺ وعلى أصحابه بالأذى . وبالغوا في الجفاء لهم والغلظة عليهم وتذامروا على فتنة المؤمنين تتولى كل قبيلة فتنة من آمن منها . فأصاب المسلمين جهد شديد وبلاء عظيم

كانت هذه الفتنة آخر فتنة نالت المسلمين بمكة وقد أصابهم قبل ذلك فتنتان احداهما التي أخرجتهم الى الحبشة لأول مرة ، والثانية هي التي أخرجتهم الى الحبشة فى المرة الثانية

ذلك ان رسول الله ﷺ لما رأى اشتداد قريش على أتباعه في أول الأمر قال لفريق منهم : لو خرجتم الى الحبشة فان لها ملكا لا يظلم أحد في جواره . فخرجوا

وجهدت قريش في حمل النجاشي على ردهم فلم يفلحوا . وفي أثناء وجودهم في الحبشة سمعوا أن قريشاً آمنت برسول الله فعاد فريق منهم الى مكة فوجدوهم على شر مما كانوا . فرجع فريق منهم الى الحبشة ولحق به فريق لم يكن قد هاجر وبقي فريق بمكه

أذن رسول الله ﷺ للمسلمين في الهجرة الى المدينه فأخذوا يتسللون من مكة لا يشعر بارتحالهم أحد . ونزلوا على اخوانهم المؤمنين بالمدينة فرحبوا بهم ، وبالغوا في مواساتهم ولم يحتجزوا شيئا دونهم وآووهم الى حجرات أدفأت وأظلت

أقام أبو بكر وعلي ورسول الله وبعض المستضعفين بمكة ورسول الله ينتظر الاذن له في الهجرة ولبَّث أبا بكر رجاء أن تكون هجرتهما معا

كان أول مهاجر الى المدينة من قريش أبو سلمة المخزومي . قدم من هجرته الى الحبشة . فآذته قريش وعلم باسلام بعض أهل المدينة قبل بيعة العقبة فهاجر اليها ، ثم تلاه عامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة ، ثم عبد الله بن جحش ، ثم أبو احمد بن جحش وكان ضريراً يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ، ثم تتابع أصحاب رسول الله ﷺ الى المدينة أرسالا ولم يتخلف بالمدينة سوى المستضعفين بين محبوس ومفتون إلا أبا بكر وعلياً و رسول الله ﷺ

علمت قريش بهجرة من هاجر من أصحاب رسول الله الى المدينة . ولم يبق عندهم شك في أن رسول الله ﷺ صار له أنصار في غيرهم ، فأثار ذلك البقية الباقية من الحقد الكامن في صدورهم حاسبين ذلك أمراً لا يحسن السكوت عليه وايقنوا بخروج الأمر من أيديهم اذا انضوى رسول الله ﷺ الى غيرهم من العرب وأيقنوا أن ذلك يجر عليهم من الويل ما لا قبل لهم به

وقد جسم أمامهم تلك المخاوف ما أسلفوا الى رسول الله ﷺ وأصحابه من جرم وما قدموا لهم من اساءات

كان ذلك حادياً لهم على أن أجمعوا أمرهم على الانتقام من رسول الله قبل أن ينفذ ما أجمع عليه من اللحاق بأصحابه بالمدينة

فى دار الندوة

يذكر المؤرخون وأصحاب السير والمفسرون أن قريشاً اتّعدت يوم الزحمة بدار الندوة وحشدوا رجالات قريش ومشيختها وصناديدها من كل قبيلة وبطن وان ابليس دخل معهم في هيئة شيخ نجدي جاء ليحضر أمرهم لعله ينفعهم برأيه. فلما أفاضوا في الأمر الذي كان له اجتماعهم قال قائل منهم وهو أبو البختري بن هشام ان هذا الرجل قد كان منه ما قد كان. وانا والله ما نأمن أن يثب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فأجمِعوا فيه رأياً. فقال آخر منهم: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله - زهيراً والنابغة ومن مضى منهم - من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم. فرد عليه ابليس قائلا والله لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذي أغلقتموه دونه الى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا بكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثرهم حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي

فقال آخر وهو الاسود بن ربيعة: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع، غاب عنا اذا، وفرغنا منه. فاصلحنا أمرنا والفتنا كما كانت. فرد عليه ابليس قائلا: ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد، أديروا فيه رأياً غير هذا

فقال أبو جهل بن هشام : أرى ان تأخذوا من كل قبيله فتى جلداً نسيباً وسيطاً فتياً ثم نعطي كل فتى سيفاً صارماً . ثم يعمدون اليه ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح . فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم . فرضي له ابليس هذا الرأي وطابت أنفس القوم به واطمأنوا اليه ، والى هذه المؤامرة الاشارة بقوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) هكذا وعلى هذا النحو يوردون مسألة المؤامرة

واني أنكر أن تكون قد حصلت على هذا الوجه أشد انكار ، لوجوه :

الأول ـ ان قريشاً ما كانت في احتياج الى ابليس يشد أزرها في الكيد لرسول الله ﷺ . ففي رأس كل منهم ابليس بل أشد الأبالسة مكراً ودهاء وخبثاً

ثانياً ـ أن مجيء ابليس ورؤيتهم له مما لا نسلم به : لأن الله تعالى يقول فيه وفي قبيله « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم »

ثالثاً ـ ان هذه المؤامرة لم يحضرها أحد من المسلمين الذين رووا هذه المؤامرة فمن الذي أعلمهم أن ابليس كان معهم مع أن الراوي لم يحضرها

رابعاً ـ ان ابليس لم يعلمهم أنه ابليس فكيف عرفوا أنه كان محاورهم والمجاوب لهم تلك الليلة

خامساً ـ كون المؤامرة في دار الندوة ويحشر اليها مشيخة قريش محال أن يحصل ذلك ولا يعلم بالأمر بنو عبد مناف ولا يحضرون

سادساً ـ ان قريشا لا تأمن في اجتماع عام حافل حاشد أن يتسرب خبر المؤامرة الى محمد ﷺ أو الى بني عبد مناف فيأخذ حذره ويفوتهم أو يقوم بنو عبد مناف بحمايته من شبابهم الذين ارصدوا لقتله

غير أن المعقول المقبول في أمر هذه المؤامرة هو ما قصه القرآن الكريم في الآية السابقة من قوله « وإذ يمكر بك الذين كفروا » الى آخره ، فان المكر هو التدبير في خفاء فيكون جماعة من رؤساء قريش اجتمعوا في خفية ودبروا أمر الكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليفعلوا به السجن أو القتل أو النفي . ولكن الله تعالى كان يدبر له في الخفاء النجاة من كيدهم ، فأمره بالهجرة في الوقت الذي استعدوا فيه لتنفيذ كيدهم ، ويكون اجتماعهم على الصورة التي اجتمع بها اولئك الرهط الذين نقضوا الصحيفة وهم المطعم بن عدي ومن ظاهره

ومن المعلوم أن القرآن الكريم أعظم وثيقة تاريخية في ذلك العصر فهو الذي دوّن في وقت حصول تلك الحوادث فأخبر بوقوع المؤامرة من قريش ولم ينكر أحد حصولها ولم ينقل عن أحد من اولئك الرهط معارضة فيها فهو أوثق من بقية الاخبار بلا شبهة وكلامه في هذه الحوادث فصل

وعلى أية حال كانت المؤامرة فقد أعلم الله رسوله بما يدبرون عليه فأعلم أبا بكر بالهجرة ، وكانت الرواحل تعد لها من قبل فخرج رسول الله وأبو بكر من خوخة في دار أبي بكر الى غار ثور . وقد واعدا عبد الله بن أريقط أن يأتيهما الى الغار بعد ثلاث بالرواحل وأن يدل بهما الطريق الى المدينة . وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب أن يبيت على فراشه ويلتحف بردته وأن يتخلف عنه ليرد الودائع التي للناس عنده

كان صهيب يريد أن يكون في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر اذا هاجرا . فأرسل رسول الله أبا بكر ليعلمه . فكلما جاء وجده يصلي فلم يشأ أن يقطع عليه صلاته . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يلحق به فمنعته قريش وقالوا له انك أتيت الينا صعلوكاً ضائعاً فلما تمولت تريد أن تهاجر الى محمد بنفسك ومالك ؟ والله لا يكون ذلك أبداً . فافتدى منهم ببعض ماله ولحق برسول الله قبل أن

يستقر بالمدينة . فلما رآه قال له ربحت تجارتك . وأخبره أنه نزل فيه قوله تعالى « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد »

بات الشباب الذين حضروا لاغتيال رسول اذا خرج من داره الى الصباح وهم لا يشكون في وجوده . فلما أصبحوا اذاهم بعلي بن أبي طالب يقوم من الفراش فأيقنوا أن رسول الله قد فاتهم . وشاع الخبر فاضطربت مكة لذلك . وأرسلوا الرسل والقافة في كل طريق فانتهى بعضهم الى غار ثور وانقطع بهم الأثر . وأخذ الله عنهم عن الغار فلم يفطنوا له وأبو بكر قد ملأه الحزن خوفاً من العثور عليهما ورسول الله يقول له « لا تحزن ان الله معنا »

كان آل أبي بكر على علم من شأنه وشأن رسول الله ﷺ ومكانهما . فكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يروح بقطعة من الغنم يرعاها الى الغار فيحلبون ويشربون اللبن . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام بما يصلحهما . وكان عبد الله بن أبي بكر يبيت عندهما وهو غلام يعرف ما يقال . يأتيهما حين يختلط الظلام ويدلج من عندهما بفجر فيصبح مع قريش كأنه في بيته فلا يسمع أمراً يكادان به الا وعاه وأخبرهما به . واذا خرج عبد الله من عندهما تبع عامر بن فهيرة أثره ليعفى عليه . ولما مضى لرسول ﷺ وأبي بكر ثلاثة أيام وثلاث ليال في الغار وقد سكن عنهما الطلب جاءهما عبد الله بن اريقط بالابل في جوف الليل فسمع رسول الله رغاءها فنزل من الغار . وفي البخاري أنه أتاهما بالابل صبيحة ثلاث ليال فارتحلا . وكان آل أبي بكر قد جهزوهما أيسر جهاز

ولما لم تجد أسماء بنت أبي بكر عصاماً للجراب الذي فيه سفرتهما شقت نطاقها فجعلت نصفه عصاماً للجراب فسميت ذات النطاقين

وحين توجه رسول الله ﷺ الى المدينة نظر الى مكة وقال: « والله انك لا حب أرض الله اليّ وانك لأحب أرض الله الى الله ولو لا أن أهلك أخرجوني منك

قهراً ما خرجت »

سار بهما الدليل وعامر بن فهيرة معهما يخدمهما وقد أخذ بهما طريقاً خاصة حتى يضيع مجهود قريش سدى . وقد جهد سراقة المدلجي أن يقبض على رسول الله ﷺ ليرده الى قريش ويفوز بالجعل وهو مائة ناقه جعلتها قريش لمن يرد عليها محمداً فحسبه الله عنه . فطلب الى رسول الله ﷺ أن يكتب له كتاباً يوم يظهره الله على خصومه وجاهه أن يكرمه فكتب له أبو بكر بذلك وتكفل لرسول الله ﷺ ان يكف عنه من يريد اللحاق به . ووفى له رسول الله بذلك الكتاب بعد حنين وأسلم وبشره رسول الله ﷺ بأنه يلبس سوار كسرى فكان الأمر كما بشره

ولم يزل الدليل يسير برسول ﷺ وأبى بكر حتى طلع على بني عمرو بن عوف بقباء يوم الاثنين لثمان خلت من شهر ربيع الأول للسنة الأولى من الهجرة ولثلاث وخمسين سنة من ميلاده ﷺ · ولثلاث عشرة سنة من البعثة وهو يوافق اليوم العشرين من شهر سبتمبر سنة ٦٢٢ من ميلاد المسيح عليه السلام

وعلى ذلك يكون يوم خروجه الى الغار قبل ذلك باربعة عشر يوما أو خمسة عشر يوما

كان أهل المدينة حين سمعوا بخروج رسول الله من مكة يرتقبون قدومه اليهم . فهم يخرجون الى ظاهر الحرة حتى تغلبهم الشمس بحرها . فلما رجعوا ذات يوم اطلع رجل من اليهود فرأى رسول الله وأبا بكر وجماعتهما يرفعها السراب فنادى بأعلى صوته يا معشر العرب هذا حظكم الذي تنتظرون . فسمع أهل المدينة صوته . فأخذوا سلاحهم وخرجوا زهاء خمسمائة حتى لقوا رسول الله وأبا بكر وقالوا لهما : ادخلا آمنين مطمئنين

وكان نزوله ﷺ بقباء على كلثوم بن الهدم ، وكان يتحدث الى أصحابه في بيت سعد بن خيثمة

أقام رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وفي أثناء تلك الايام أسس مسجد قباء الذي أسس على التقوى من أول يوم . وفي يوم الجمعة سار الى المدينة وأدركه الظهر في بني سالم بن عوف فصلى بهم الجمعة في واد لهم . وهي أول جمعة صلاها ﷺ

ثم سار وأهل المدينة قد خرجوا للقائه ولم يمر بقوم الا قالوا هلم يا رسول الى العدد والعدة ويمسكون بزمام ناقته وهو يقول لهم خلوا عنها فانها مأمورة . وما زالت سائرة حتى جاءت الى موضع مسجده اليوم فبركت ثم ثارت وسارت غير بعيد ثم عادت الى مبركها الأول . فقال : ههنا المنزل ، اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين

واحتمل أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري رحله الى منزله ، وأراد بعض الانصار أن يذهب به الى منزله فقال : المرء مع رحله . ثم سأل عن الموضع الذي بركت فيه ناقته : فأخبر بأنه مربد (أي مكان يجفف فيه التمر) لسهل وسهيل بني عمرو وهما يتيمان في حجر أسعد بن زرارة فأخذه رسول الله ﷺ بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر ، وقد رغب صاحبا المربد أن يهباه لرسول الله ﷺ فأبى أن يأخذه إلا بثمنه . وكان في تلك الارض نخل وحفر ومقابر المشركين فأمر بالنخل فقطع وبالحفر فسويت وبالقبور فنبشت وبنى به مسجده وبيوت نسائه وانتقل اليها

عبد الوهاب النجار

حكم

قال معاوية رحمه الله : لا يبلغ العبد مبلغ الرأي حتى يغلب حلمه جهله ، وصبره شهوته . ولا يبلغ ذلك إلا بقوة العلم

قال معاوية لعمرو بن الاهتم : أي الرجال أشجع ؟ قال من رد جهله بحلمه .

قال أي الرجال أسخى ؟ قال من بذل دنياه لصلاح دينه

التعاون خير كفيل

بحل أزمة الشبان المتعلمين العاطلين

يوجد في الشرق عامة ، وفي مصر خاصة عدد وفير من المتعلمين سدت في وجوههم أبواب الحكومة التى زاد عدد الموظفين فيها عن الحاجة اليهم ، وان ازدياد عدد الشبان المتعلمين العاطلين فيه خسارة على الأمة من ناحيتين : الأولى ضياع قوة منتجة مما يمكن أن يقوم به هؤلاء الشبان من العمل النافع في نواحي الحياة المختلفة ، الثانية أن الشباب الفارغ كثيراً ما يكون عاملا من عوامل الفساد سواء من الجانب الخلقي أو الاجتماعي أو السياسي

لا نريد أن نبحث العوامل المتعددة في ايجاد هذه الازمة التي تنذر بالخطر . وان الذي يهمنا أن نقوله للشبان عامة أن لا تعوّلوا في هذه الحياة الدنيا إلا على أنفسكم معتمدين على الله فيما تفعلونه . ولم يجعل الله عز وجل رزق عباده على التوظف في الحكومات فقط ، وانما رزقه ميسور في كل مكان وفي كل زمان ، وهو في خارج الحكومات أكثر وأوفر منه في داخلها وما عليكم الا أن تجدّوا وتسعوا . « وأن ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يُرى » .

كيف السعى وما السبيل اليه ؟

فكر فيما يأتي . ثم بعد ذلك ادرس واعمل ولا تيأس

توجد ثروات كثيرة برأس مال قليل . منها تربية الأرانب ، تربية الدجاج بيع البيض وتصديره ، جمع الالبان وعمل الزبدة وبيعها ، تربية النحل الخ

لا يأنف الانسان أن يزاول مهنا صغيرة من التجارة أو المنتجات الزراعية

فكثيراما يكون فيها النفع الكثير له ولأمته وانما يجب أن يتأفف ويخزى من أن يعيش عالة وكلا على أمته وقد بسط له الله الرزق ، وما عليه الا أن يسعى اليه

لو اجتمع عشرة شبان متفقى المشارب مهذبي الاخلاق متحدي الغاية والفوا فيما بينهم جمعية تعاونية رأس مالها خمسة جنيهات أو عشرة أو أكثر وبدأوا بشراء الدجاج وبيعه أو الأرانب وبيعها أو جمع البيض وتصديره أو بيعه على شريطة أن يدرسوا المسألة التي يقومون بها حق دراستها قبل الاقدام عليها فيعرفون أنواع الدجاج وما يصلح منه أو الأرانب وأي الاجناس المرغوب فيه للاسواق وأي الأمكنة أصلح للتربية ؟ وأي الأزمان خير في الانتاج الخ

ان تأليف هذه الجمعيات من الشبان وعنايتهم بما يقومون به من الاعمال التجارية والمنتجات الزراعية يكون له أحسن الأثر من حيث أنه مثل لاخوانهم الشبان فتكثر الايدي العاملة وتزداد المنتجات الزراعية والتجارية فيعم الرخاء .

ولنذكر للشبان قول لدلو : « ليس بين الهيئات التعاونية التى لا تصادف نجاحا هيئة يمكن أن يعزى فشلها الى أنها قطعت شوطاً بعيداً في مضمار التعاون وتغالت في اتباعه ، أو أن الاتحاد بين رجالها كان أقوى من اللازم ، أو ان الاتفاق في أعمالهم كان قويا ، وتبادل الاخلاص بينهم كان متينا . انما الأمر على عكس ذلك فما كان خذلانها الا لتدخل مبادئ المزاحمة والمناوأة والأثرة »

ولنذكر للشبان مثلا من فضل التعاون والتآزر من جماعات انتاج البيض وتصديره في الدانمارك نقلا عن مذكرة لصديقنا الاستاذ الدكتور ابراهيم بك رشاد مدير قسم التعاون بوزارة الزراعة بمصر

« انشئ في سنة ١٨٩٦ جمعيتان تعاونيتان لتصدير البيض في الدانمارك لتكونا بمثابة جمعيتين مركزيتين لعدد كبير من جمعيات محلية تسمى « حلقات البيض » ووظيفتها جمع البيض من الاعضاء

ونظام حلقات البيض فى غاية البساطة كما يتضح من البيان الآتي :

يرسل العضو كل يوم لمندوب الناحية ما ينتجه دجاجه من البيض . وذلك بعد أن يختم بختم خاص عليه رقم عضويته ، وكذلك تاريخ اليوم الذي باضه فيه دجاجه . فاذا اتضح أنه حصل غش من أحد الاعضاء فى وضع التاريخ يكون عقابه في أول الأمر بالتوبيخ ثم بغرامة قدرها ٢٥ جنيها وأخيراً بالفصل .

يعمل المندوب على ارسال البيض الى مخزن الجمعية الرئيسية ، وهناك يفحص فحصاً دقيقا ويرتب الى رتب ثم يعبأ تعبئة محكمة ويصدر للخارج .

لقد جعلت الجمعيتان المركزيتان نصب أعينهما أمرين : الاول الاهتمام بانتاج البيض والثاني ارساله الى الاسواق المناسبة بطريقة منظمة .ومن أجل ذلك اتخذت طريقة تقدير البيض حسب الوزن ، لا بحسب العدد كما كان يفعل قبلا . هذه الطريقة كانت درساً عمليا للفلاح علمه أن قيمة البيض تقدر على ثقله في الوزن لا على عدده وكان لذلك أثر ظاهر في انتخاب الفلاح للنوع الجيد من الفراخ التي تبيض العدد الاكثر من النوع الكبير الحجم

أما طريقة تصدير البيض فقد اتخذت الجمعيتان المركزيتان خطة وضع البيض في رتب خاصة يسهل معها معرفة توزيعها ، وتقدير أثمانها كما أنهما اعتنتا بلف البيض وتعبئته بحيث يكفل وصوله الى الاسواق سليما ، كما أن تخصيص رقم لكل منتج بطبعه على كل بيضة لدجاجه بجانب تاريخ وضعها سهل مأمورية المراقبة ، وأدى الى تحسين المعاملة

نظام الجمعيات بفروعها

علاقة الجمعية المركزية بالحلقات التابعة لها أو بمعنى آخر بفروعها

١ — للجمعية المركزية « حلقات » أو فروع يجب ألا يقل عدد أعضاء

كل منها عن عشرة

٢ — يجب على أعضاء الجمعيات الفرعيـة تقديم كل ما ينتجه فراخهم من البيض بعد أخذ ما يحتاجون اليه منه

٣ — يجب أن لا يتأخر التصدير في توريد البيض اكثر من اسبوع (وفي البلاد الحارة يجب أن تكون المدة أقل)

٤ — تطبع كل بيضة بالطابع الخاص بالعضو مبينا اسم جمعيته ، ونمرة عضويته وتاريخ الوضع .

٥ — يعاقب العضو اذا خالف التعاليم المتفق عليها

٦ — تدير الفرع لجنة ادارية تنتخب من أعضائها من يمثلها في الجمعية المركزية .

٧ — يرد نصف صافي الأرباح في آخر السنة الى الفروع بنسبة قيمة البيض الذي ورد . والنصف الآخر يضاف الى الاحتياطي ورأس المال العامل ، ويكون نصيب الجمعيات الفرعية في ذلك بنسبة معاملة كل منها مع الجمعية المركزية

٨ — مسئولية الفرع قبل الجمعية الرئيسية تكون بنسبة حصتهم في الاحتياطي ورأس المال العامل .

٩ — تعطى للفروع فائدة سنوية قدرها ٤/٧ ٪ على الحصة

وقد بلغ عدد الحلقات (فروع الجمعية الرئيسية) ما يزيد عن ٨٠٠ جمعية وعدد أعضائها يبلغ ٥٨٠٫٠٠٠ يمتلكون فيما بينهم ثلث مجموع فراخ الدانمارك ، وتصدر الجمعيتان المركزيتان من البيض بما يبلغ قيمته ٣٠٠٫٠٠٠ جنيه

هذا عدا ما يقوم به بعض معامل الالبان التعاونيـة وغيرها من التصدير للبيض بما تبلغ قيمته ١٠٠٫٠٠٠ جنيه

هذا مثـل حي في أمة ماثلة في الوجود عرف أبناؤها كيف يستخدمون ثرواتها ، وكيف يعيشون أحراراً في كنف الاعمال الحرة . فهل لشباب الشرق ولشبان المسلمين أن يفكروا ويعملوا ، وينهجوا نهج من سبقهم من الأمم التى

بلغت شأواً كبيراً في ميدان الاقتصاد. وقد كان وليم كنج وهو أحد أنصار التعاون ومروجي دعوته بين مواطنيه يقول: شعارنا « ان في العرفان والاتحاد قوة. فالطبقة العاملة متى اتحدت في أعمالها، وفي تثقيف وترقية وتنوير عقولها وقلوبها باكتساب العرفان المفيد، وبسيادة الاخاء فيما بينهم. كان لها من ذلك قوة تستقل بها وتدفع الفاقة، وتسيطر على جميع أسباب الهناء وتستطيع ضمان توافر الهدوء وأسباب المعيشة للكهول وتربية الآداب في العمال والفضيلة والدين. وبذلك تتم السعادة في الحياة وفي الآخرة ».

يجب أن نعرف أن الله عز وجل جعل هذه الحياة الدنيا سلسلة من الامتحانات آخذ بعضها برقاب بعض « ليبلوكم أيكم أحسن عملا »، « إنا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوكم .. ». وقد أفلح من عمل، وخاب من كسل

وليس الناجح في هذه الحياة من أخذ الشهادات وأحرز رفيع الدرجات، ولكن الناجح من لم يعرف اليأس الى قلبه سبيلا، وكان حليف العمل أينما وجد وفي أي زمن، وجهته تحقيق الصالح والمفيد مترفعاً عن الدنايا وسفاسف الامور. ولا عار على المرء أن يفشل وانما العار أن يرضى بالفشل. فليتقدم شباب الشرق وشبان المسلمين الى ميدان العمل بعقول مستنيرة، وعزائم قوية متحدين متضافرين، متعاونين مخلصين، متقين الله فيما يفعلون، محسنين لما يعملون. « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ».

الدكتور
يحيى أحمد الدرديري

رزء عظيم

فجع العالم الاسلامي وجمعية الشبان المسلمين عند مثول الملزمة الاخيرة من هذه المجلة للطبع ـ بوفاة العلامة الجليل والمسلم العظيم المرحوم المغفور له احمد تيمور باشا فاضطررنا لتأجيل الكتابة عن هذا الرزء العظيم الى العدد الآتي

المسلمون في بولونيا

محـــاضرة الدكتور يعقوب شنكفتش

مفتى مسلمي بولونيا

في نادي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

تقدم حضرة صاحب الفضيلة مفتي بولونيا بكلمة فرنسية ترجمها الدكتور يحيى أحمد الدرديري بما يأتي :

يشكر فضيلة المفتى للمصريين ما لقيه من عطفهم وإكرامهم ويعتقد أن مصر هي القلب النابض للعالم الاسلامي ، وهو يرى في مصر أن المسلمين يظهرون العطف والاكرام لكل مسلم ، ولا غرو فان الاخاء الاسلامي لا يفرق بين مسلم ومسلم ، ولا بين شعب كبير العدد وآخر قليل العدد ولا بين فقير وغني . وهو يدعو الله أن يديم جمعية الشبان المسلمين وأن يساعدها بعونه وتوفيقه لتقوم بمهمتها نحو خدمة الاسلام والمسلمين

وقد اعتذر عن القاء محاضرته بالعربية ، ورجا الدكتور علي مظهر أن يتفضل بالقائها بدلا عنه . وهذا نص الخطبة :

أيها السادة ،

يقيم المسلمون في بولونيا منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادي أو القرن الثامن للهجرة وأصلهم من الجيش الذهبي أعني من دولة التتار التي كانت تمتد حدودها الى ما وراء نهر الڤولغا شرقا وشمال القوقاز جنوبا و بلاد القرم غربا

وقد لبثت الروسيا بأجمعها في جملة أملاك تلك الدولة التاتارية حوالى أربعين ومائتى سنة

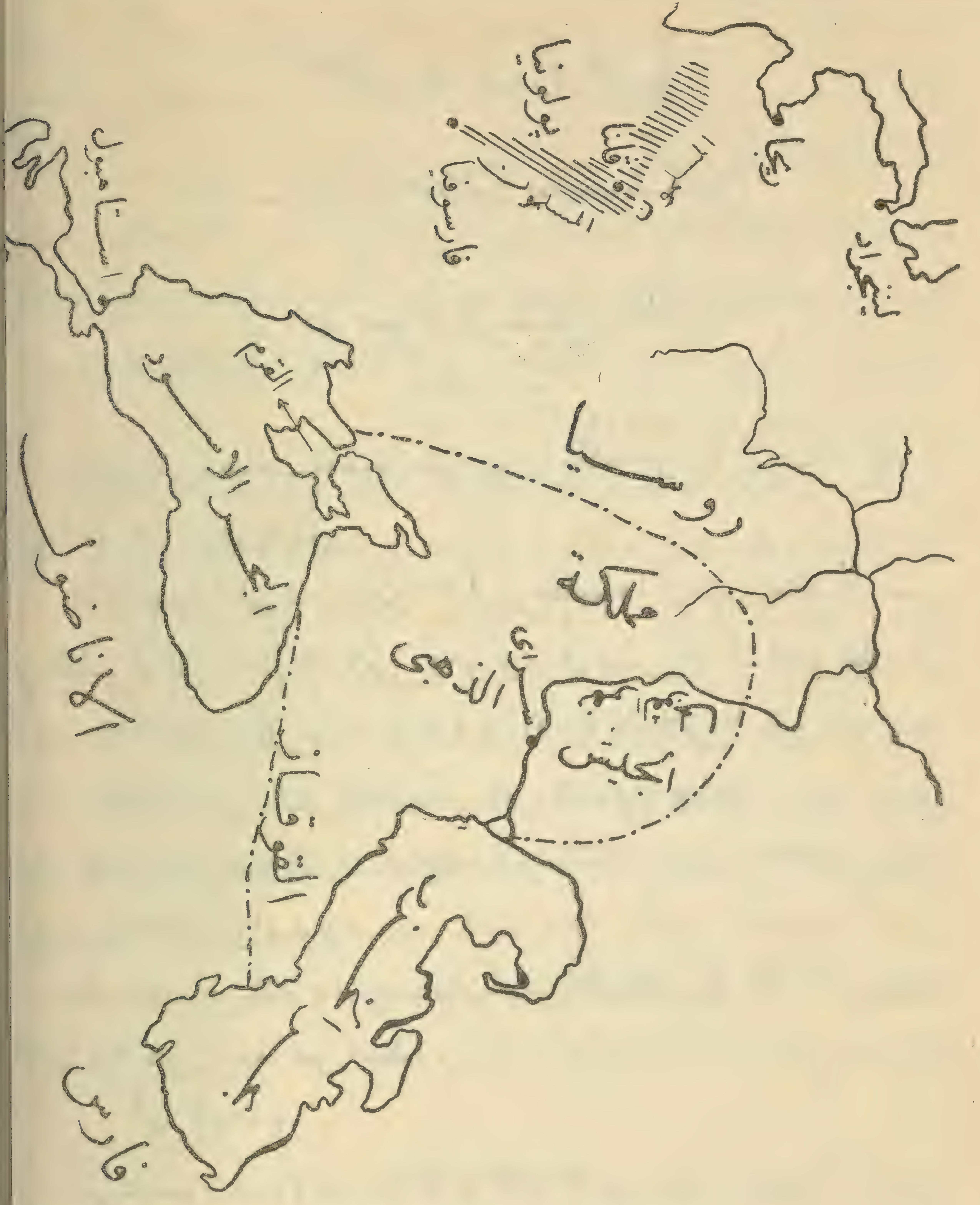

خريطة بولونيا ومواطن المسلمين فيها

وفي سنة ١٣٩٧ ميلادية زحف تيمور لنك على تلك المملكة التاتارية فاضطر خان التتار المدعو طوخطامش أن يلجأ الى بلاد ليتوانيا مع بعض القبائل من مملكته . ولما عاد تيمور لنك الى التركستان رجع طوخطامش خان الى بلاده ولكن بقيت بعض القبائل من قومه في مواطنهم الجديدة في ليتوانيا

وفي أوائل القرن الخامس عشر للميلاد زار السفير الفرنسي جيلبرت ده لنوا Guilbert de Lannoie مدينة ترُوكى بالقرب من مدينة ڤيلنو أثناء سياحة له بدأها من ريغا شمالا الى تركيا جنوباً ماراً ببلاد القرم . وقد قابل كثيراً من تلك القبائل التاتارية التي سكنت هناك . وقال ان تلك القبائل تعتنق الديانة الاسلامية وانها لا تعلم شيئاً عن الديانة المسيحية

لقد كان جنكيز خان هو وقومه مجوساً ولكنهم لما أغاروا على البلاد الاسلامية وافتتحوها دخلوا في دين الله أفواجا ، واعتنقوا هذا الدين القويم . وفي ذلك أكبر برهان على أن الاسلام لم يقم ولم ينتشر بالسيف والنار كما يزعم بعض المتخرصين من الناس في أوربا وغيرها . ولم يقم الاسلام ولن يقوم على المظاهر المادية الخارجية ، ولكنه الدين الحق الذى يستند الى الحق والى ما في الحق من قوة روحية

وفي سنة (١٤١٠ م) حارب البولونيون واللتوانيون - ومعهم قبائل التاتار - جيوش الالمان الصليبيين الذين عادوا من حروبهم في الشرق . فاستبسل التاتار في محاربتهم لاولئك الصليبيين ، وتم النصر والغلبة للپولونيين ولأنصارهم اللتوانيين والتاتار

ولقد قام التاتار بكثير من الخدمات والمعونة أثناء تلك الحروب والمعارك وأبدوا من الشجاعة والاخلاص مايذكرهم بالفخر في كفاحهم هم ومن انضم اليهم أثناء القتال من اخوانهم وبني عمومتهم من تاتار القرم البالغ عددهم في تلك المعركة حوالي ثلاثين الفاً من أشجع الجند بقيادة أميرهم جلال الدين فأقطعوا لذلك أرضين عدة في شمال پولونيا ، وقد رحب بهم كل من جاورهم وكل من نزلوا في جيرتهم ، واتخذتهم كل البيئات المحيطة بهم اخواناً يجلونهم ويحبونهم ، لما أظهروه لهم من الحب الصحيح والمعونة أثناء الحرب والقتال . وما زالوا يتبادلون الاخاء

فيما بينهم حتى اليوم

ولقد كانت ثقافة التاتار المسلمين في ذلك الحين سامية لتمسكهم بأهداب المدنية والحضارة الحقة وكانوا أسمى بكثير من اللتوانيين الوثنيين . وفي أخبار التاتار وتواريخ حوادثهم أن كثيراً من اللتوانيين كانوا يحضرون أمام قضاة التاتار المسلمين ليفصلوا بينهم وبين اخوانهم بالحق نظرا لما عرفه اللتوانيون من عدالة أولئك القضاة المسلمين

ولقد تعلم التاتار قبل نزوحهم الى مساكنهم الحالية الشمالية دباغة الجلود من قدماء البلغار المسلمين الذين سكنوا حوض نهر الفولجا وما جاوره منذ عهد بعيد ، ودخلوا في الاسلام لما احتك بهم تجار العرب المسلمون . كما أن التاتار تعلموا فلاحة البساتين من أولئك البلغاريين ونقلوا كل ذلك معهم الى مواطنهم الجديدة بجهات لتوانيا

ولما كان أغلب أولئك التاتار من طبقة الجند المحاربين ، ولم يكن معهم من النساء الا القليل ، فقد رغب اللتوانيون في مصاهرة أولئك التاتار وسمحوا لبناتهم ونسائهم بالزواج منهم ، فشب الابناء على الاسلام . ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا عند ما بدأ اللتوانيون يعتنقون المسيحية ، وعند ما قويت شوكة جماعة اليسوعيين وامتد نفوذهم في تلك الارجاء . فان ذلك التزاوج قد حرّم تحريما قاطعا ، ومن ذلك الحين انحصرت مصاهرة المسلمين فيما بينهم

وكان في بولونيا ـ أثناء القرن السادس عشر ـ أكثر من مائة ألف من المسلمين ، ولكن كثيراً منهم هاجر الى بلاد تركيا في السنين التالية . كما أن الحرب العالمية الاخيرة كانت سبباً في تقليل عدد المسلمين هناك ، لان ميادين القتال كانت وسط مواطنهم ، فهاجر كثير منهم الى روسيا ، ومات عدد كبير منهم من الامراض ومن أعمال البلشفيك . كما أن المعارك التى دارت هناك بين الروس

والالمان كانت سبباً في تهديم كثير من مساجد المسلمين لتساقط القنابل عليها أيام الحرب

ويبلغ عدد المسلمين في بولونيا الآن حوالى خمسة عشر ألفاً ويسكنون غالباً شمال تلك البلاد ولا يكونون أغلبية ساحقة في جهة ما ، وتراهم مبعثرين في القرى والمدن وأغلب سكان القرى منهم يشتغلون بأعمال الفلاحة وبعضهم بدباغة الجلود ومن سكن منهم قريباً من المدن اشتغل بفلاحة البساتين لبيع الثمار في أسواق تلك المدن من فاكهة أو خضر . ولا يزال يوجد بين أولئك المسلمين من لهم ضياع وفلاحة

ولا يشتغل المسلمون هناك بالتجارة مطلقاً ، ولذا لا يوجد بينهم أصحاب رءوس أموال ، وذلك راجع الى اشتغالهم إما بالسيوف أو بالمحاريث . ومن هاته الاشياء لا يجني الانسان رءوس أموال طائلة . ويوجد كثير من المسلمين في جيش بولونيا الحالى من طبقة الجند والضباط ، وعدد هؤلاء يزداد الآن يوماً عن يوم

ولما قامت بولونيا تطلب استقلالها هب المسلمون هناك بواجبهم نحو وطنهم يدفعون عنه غائلة البلشفيك ، وكونوا فرقة منهم من الخيالة لها شارتها الخاصة بهم موضوعة على أكتافهم وعلى عمرة رءوسهم ، وهذه الشارة هى هلال ونجمة . وقد عرف البولونيون ما للمسلمين هناك من شجاعة واقدام وكفاح لأعداء البلاد في اغارتهم على وطنهم المشترك بولونيا قديما وفي حروب الاستقلال الاخيرة حديثا فمالوا اليهم كل الميل واتخذوهم اخوان صدق ، وظلت بولونيا تنظر اليهم نظر الابناء البررة المخلصين لوطنهم ، وجعلت لهم كافة الحقوق التى للمواطنين هناك ولم تعتبرهم أقلية دخيلة غريبة عن البلاد . وكل ذلك راجع لتأكدهم من اخلاصهم ومحبتهم وصدق وطنيتهم . ونظراً للعلائق الحسنة والاخوة المتبادلة بين

المسلمين وبقية البولونيين رأت الحكومة البولونية ان تظهر عطفها ورعايتها للمسلمين من أبنائها بان تسهل لهم كل الامور لتنظيم شئونهم الدينية الخاصة بهم ، ولم تتدخل تدخلا ما عند ما انتخب المسلمون نواباً عنهم لانتخاب مفت من بينهم ينظر في شئونهم وأحوالهم ، ويكون مستقلا كل الاستقلال في ادارة المسائل الاسلامية الخاصة بالمسلمين وكان ذلك عام ١٩٢٥ ميلادية . ولم تقتصر الحكومة على ذلك بل رتبت مرتبات شهرية للمفتي وللأئمة ، وقررت رسمياً بعد موافقة مجلس النواب صرف مبالغ كافية لتعمير المساجد وتحسينها

وللمسلمين تسع عشرة محلة . ولهم الآن ستة عشر مسجداً ، ويبنون الآن

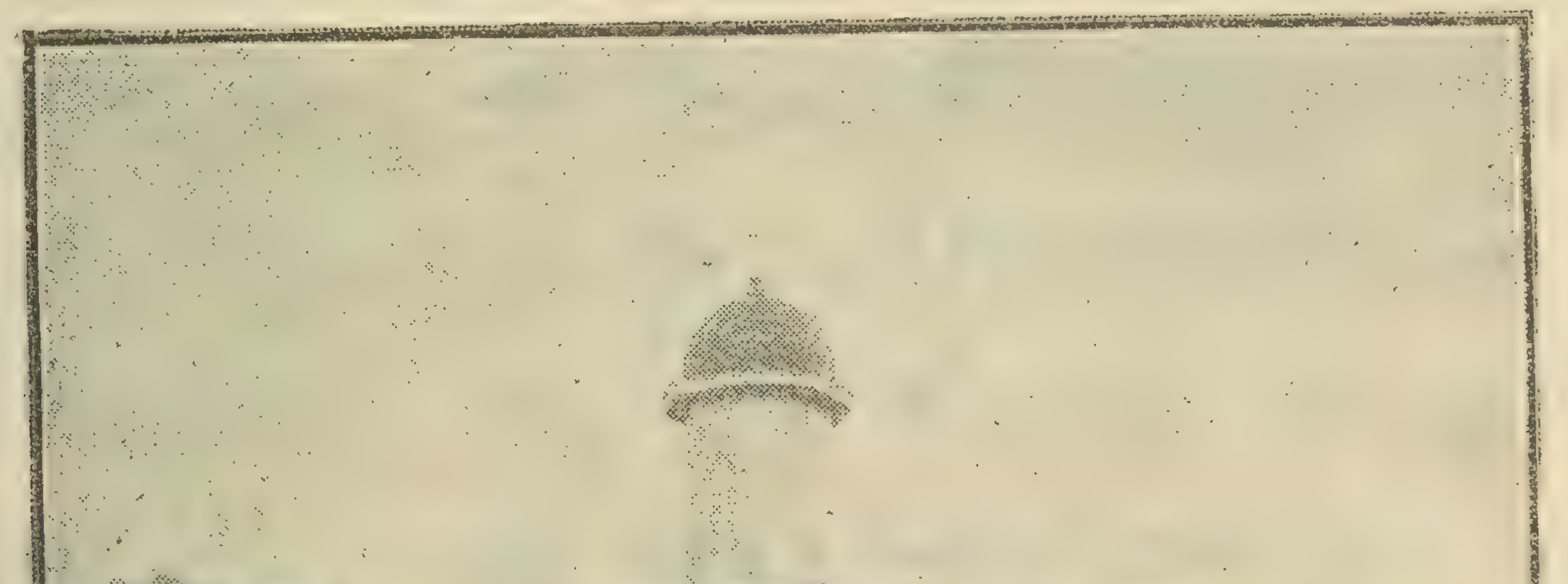

مسجد في پولونيا

مسجداً جديداً في احدى الجهات التى لم يبق بها مسجد ، وسيبنون مسجداً آخر في (ڤارشاو) عاصمة بولونيا ، ومسجداً في محلة أخرى .

وكانت الحكومة الروسية لا تعنى بتعليم الدين الاسلامي للتلاميذ المسلمين بالمدارس قبل الحرب ، ولكن الحكومة البولونية جعلت ذلك اجبارياً . فكل تلميذ في البلاد البولونية مجبور على تعلم أمور دينه . فاذا لم ينجح التلميذ في امتحان الدروس الدينية لا ينقل من فصله الى الفصل الثاني ، بل يعيد السنة حتى ينجح في كل دروسه ، وعلى هذا ترى التلميذ المسلم مضطراً لتعلم أصول دينه الاسلامي كما يتعلم أي تلميذ آخر . ولم تكن الحكومة الروسية لتعنى بتحسين الحالة الدينية أو الحالة الاجتماعية العامة عند المسلمين ، وكان التلميذ المسلم ينسى بعد تردده على المدرسة ان سمح له بذلك كل ما كان قد تعلمه من أبويه من أصول دينه وبالرغم من ذلك بقى الاسلام كامناً في قلوب القرويين المسلمين يحافظون عليه . يقيمون الصلاة ويصومون رمضان ويؤدون كل الفرائض عليهم

والغرض الذي نرمي اليه الآن ان يعرف القروي أصول دينه ويقوم بتأدية شعائره على الوجه الاكمل ، نسعى ونعمل بكل ما أوتينا من جهد ليكون المتعلم أكثر تقوى وصلاحاً ومعرفة بأمور دينه من الرجل العادي ، يرشدهم – لان الرجل المتعلم قائد للافراد العاديين من أهل القرى والمدن – الى ما ينفعهم في دنياهم ، ويسير بهم في طريق الخير والفلاح في شئونهم الدينية

وتؤدّى الصلوات والعبادات في پولونيا باللغة العربية ، ونحن نقرأ القرآن الكريم بلغة الكتاب التى أنزله الله بها ولقد نسي التاتار لغتهم الاصلية منذ زمن بعيد ، ويتكلم المسلمون في پولونيا فيما بينهم اللغة البولونية . ولباسنا مثل لباس بقية اخواننا البولونيين تماما . ويستعمل الجمهور القبعة في حياتهم العامة . ولكننا عندما ندخل المساجد نلبس طرابيشنا للصلاة بها كما أنا نلبسها في بيوتنا عندما نقوم للصلاة أما الأئمة والمفتى فانهم يعتمون بالعمامة عند الصلاة وفي الحفلات الرسمية .

واذا مارأى أحدنا ورقة باللغة العربية ملقاة على الارض رفعها باحترام خشية أن يكون مكتوباً عليها اسم الله العظيم

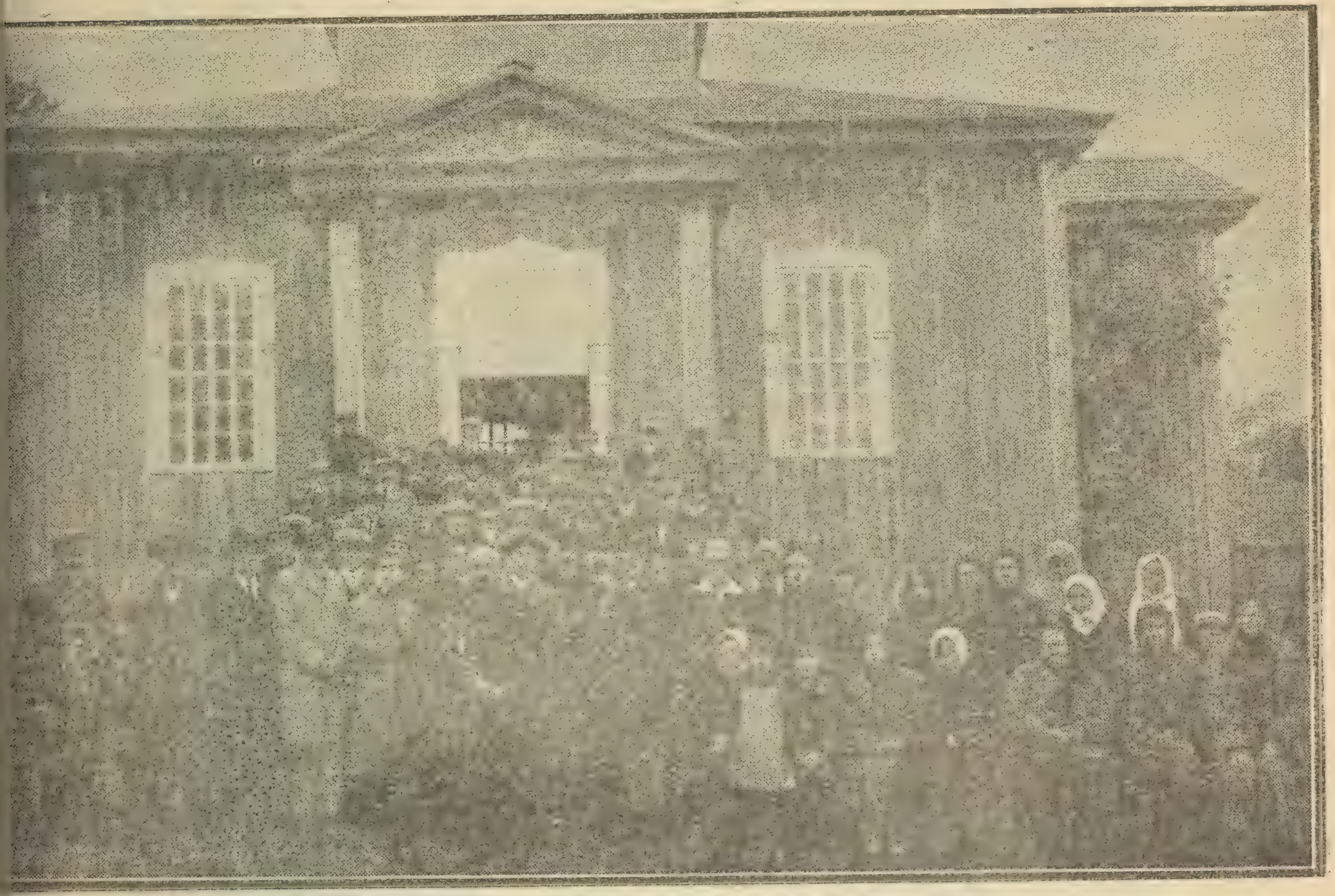

المسلمون أمام مسجدهم في بولونيا

ويبلغ الحال بنا أننا اذا عثرنا على ورقة مكتوبة باللغة العربية أننا نحفظها في بيوتنا إجلالا للغة القرآن ، مع أنا نعلم تمام العلم أنه لايوجد على كثير من تلك الاوراق اسم الله أو نبيه أو شيء يخص الدين . وانما نفعل ذلك من قبيل التعظيم للغة العربية التي نزل بها الكتاب الكريم

وتمتاز بيوتنا عن بيوت غيرنا هناك بأنا نزينها بصور الكعبة ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة . أو بصور بعض معاهد استامبول ومساجدها ، أو بخطوط لطيفة لآيات قرآنية وأحاديث نبوية ، وما أشبه ذلك على وجه أخص

والمسلمون في بولونيا على درجة حسنة جدا من التعليم والتهذيب ، وليس الامر قاصرا على الرجال ، بل ان حظ النساء عندنا من التعليم والتخلق بالاخلاق الفاضلة كبير .

وعدد المسلمين يبلغ خمسة عشر الفا في شعب كبير تعداده ينيف على اثنين وثلاثين مليونا من النفوس ، ولكن الحكومة ساعدتنا على انتخاب من يمثلنا فلنا شيخ في مجلس الشيوخ وهو محام معروف

وفي جامعة فيلنو استاذ مسلم للعلوم الطبيعية ومساعد استاذ للكيمياء ، ومنا كثير من القضاة في المحاكم الابتدائية والعليا في بلاد كثيرة من بولونيا ومن المدعين العموميين والموظفين الحكوميين ، وكثير من الضباط وفي فيلنو جراح مسلم شهير أجرى آلافا من العمليات بنجاح باهر لاسيما في عملية المصران الاعور

وبجامعة (فارشاو) و (لفوف) وعلى الأخص بجامعة (فيلنو) يدرس كثير من الطلبة المسلمين . وفي الجامعة الاخيرة خمس سيدات يدرسن الطب وأغلب طلابنا يدرسون الحقوق والهندسة

والتعليم الابتدائي اجبارى في بولونيا وكل صغارنا يتعلمون في المدارس الابتدائية . ويوجد كثير من أبنائنا في المدارس الثانوية وفي المدارس العليا

وأغلب سكان بولونيا كاثوليك ، وهم متدينون ، ولكنهم ينظرون الى المسلمين هناك نظرة الاحترام ويقدرونهم حق قدرهم ، وهم يبجلون أئمتنا . وقد جرت العادة أن يزور المفتى كل مسجد مرة في السنة . فاذا ماسافر الى جهة من الجهات استقبل استقبالا رسميا حافلا من رجال الحكومة ومن الاهالى غير المسلمين ، وتقدم له سيارات لانتقالاته ويدعى الى مأدبة تقام اكراماً له

انني أرى أن على المسلمين أن يعرفوا أوروبا معرفة صحيحة ليستفيدوا من مزاياها فكثير من شبابنا يعتقد أن اوربا ملحدة وأنه لايوجد فيها مثلا من أهل الصلاح والتقوى أحد وان كل الشباب المتعلم بعيد عن الدين وعن التدين بعداً تاما وانهم لايعنون بامور دينهم مطلقا . ان هؤلاء القوم الذين يعتقدون ذلك يخطئون خطأ كبيراً ، بل هم في ضلال مبين . ولقد سمحت لى ظروفي بأن أعرف الشرق والغرب ، ولهذا يمكنني أن اصرح بما لاحظته : انني لم أرَ المساجد غاصة بالمؤمنين مثل ماتغص الكنائس بالمتعبدين من زوارها . ولقد زارنا طالب تركي

في السنين الاخيرة ولما تحدثت معه أظهر دهشته الكبيرة من تردد الطلبة البولونيين المسيحيين واليهود على أماكن عباداتهم المختلفة واقامة صلواتهم ، وعجب من اشتراك الطلبة في الجمعيات الدينية التى كونوها خاصة بالمسائل الدينية والابحاث الكنسية . وبعد أن أظهر ذلك الطالب التركي اعجابه بأولئك الطلبة البولونيين عرف أن الواجب عليه يقضى بأن يقوم هو أيضا بواجبه نحو دينه الاسلامي القويم وأسف ذلك الطالب من أن كثيرا من الطلبة المسلمين لايعنون بمسائل دينهم العناية اللازمة ، وانهم يستنكفون من الصلاة بالمساجد ومن التظاهر بالتمسك باهداب الدين الحنيف

ويجب أن لايعتقد الانسان بأن الطبقة الدنيا من الشعب هى في حاجة الى الدين دون غيرها ، وأن جماعة المتعلمين ليسوا في حاجة الى الدين والى التمسك بآدابه وفضائله . انظروا الى روسيا قبل الحرب مثلا لقد كانت طبقات المتعلمين فيها غير متدينة ولم تعن بالدين . وأخذوا يبحثون عن أشياء جديدة وآراء حديثة فتاهوا وضلوا في أبحاثهم وتخيلاتهم وقادوا الشعب ولكن على غير هدى وعلى غير الصراط المستقيم . فاندفع الشعب في تيار جارف من الآراء المضللة وكان أول الغرقى أولئك المتعلمون المشار اليهم ، وكانواهم أول الضحايا للثورات العقيمة الهائلة التى حدثت وأنتجت تلك الآراء البلشفية والحكومة الشيوعية القائمة الآن . والقول الحق هو أن الآباء هم المسئولون عن خطايا أبنائهم . ألهمنا الله الصواب وهدانا الى طريق الفلاح الحقيقى انه على مايشاء قدير

وبعد أن فرغ الدكتور من القاء كلمة المفتى قام الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس الجمعية وشكر فضيلة الدكتور المفتي على زيارته لجمعية الشبان المسلمين ، وعلى كلمته الطيبة التى أنارت الاذهان عن حالة اخواننا المسلمين في بولونيا فوقفنا منها على مايعسر الوقوف عليه بأية واسطة أخرى سواء من ناحية البحث أو السياحة . ونوّه بفضل الدين الاسلامى وأنه كان الركن الركين في حفظ حياة المسلمين لتمسكهم باهدابه واحترامهم لتعاليمه ، فكان اخواننا مسلمو بولونيا خير مثل يقتدى به كثير من أهل الاقطار الاسلامية الاخرى

الدين قبل كل شيء

جاءنا من بعض وجوه مديرية الغربية وأهل الغيرة فيها ما يأتي :

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك الإسلامي الغيور على دينه فؤاد الأول نصره الله . ثم الى دولة رئيس الوزراء وأصحاب المعالي الوزراء . ثم الى مجلسي شيوخنا الأجلاء ونوابنا المحترمين

نبث آلاماً أحاطت بنا حتى كدنا نموت أسفاً وحزناً على ما حل بديننا الحنيف في هذا القطر . ذلك القطر العربي الاسلامي المعظم وبه الأزهر الذي هو أكبر جامعة اسلامية ومن مواد الدستور المصري أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام . ومع هذا فقد راعنا أن معالم الدين الآن آخذة في الاضمحلال والفناء والأخلاق انهارت وتدهورت ، والرذيلة سادت الفضيلة وحشرات الالحاد برزت الى حيز الوجود ترفع رأسها غير آبهة وصحفنا اليومية تمحضت للسياسة الا قليلا جداً وتركت معاول التضليل تهدم في صرح دين الدولة المصرية الرسمي حتى أفسدت أخلاق الشبيبة . وبالجملة فالأمر جد خطير . وأملنا وطيد في رجال حكومتنا الذين لا نشك في إخلاصهم للوطن وحبهم لرفعته أن يأخذوا بناصر الدين ويضربوا على أيدي الملحدين والمفسدين ، وأن يعطوا لتلك المادة القائلة بأن دين الدولة الرسمي هو الاسلام حقيقتها ومدلولها والا كانت اسمية فقط وتتلخص فيما يلي :

(١) أن يدخل التعليم الديني في المدارس الحكومية وغيرها دخولاً يكون معه مادة أصلية أساسية لا إضافية حتى يخرج النشء عارفاً بدينه نافعاً لأمته

(٢) أن يقرر بجميع المدارس الالزامية قسم لتحفيظ القرآن الكريم جميعه

(٣) منع البغاء الرسمي من بلاد الدولة المصرية المسلمة

(٤) تحريم الخمر الرسمي في الدولة المصرية المسلمة

(٥) عقاب تارك الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر و بتعميمها في أفراد الأمة المصرية يستتب الأمن ويقل الأشرار و تتلاشى الجرائم و تستريح الحكومة

(٦) عقاب من يتجاهر بالفطر في نهار رمضان

(٧) مما لا مراء فيه أن الدين الاسلامي ليس كغيره من الأديان بل هو صالح لكل زمان ومكان ولذا ختم الله به الدين وجعله عاماً للخلق أجمعين ولا يعجز حكومتنا الاسلامية رسما أن تكون اسلامية فعلا بالعمل بقواطع الدين وتخصيص لجنة لذلك من هيئة كبار العلماء المفكرين . لا زلتم للدين الحنيف ناصرين وللواء الفضيلة رافعين آمين

الامضاءات

المسلمون المحكوم عليهم بالاعدام

فى فلسطين

أرسل المركز العام لجمعية الشبان المسلمين البرقية الآتية الى المندوب السامى البريطاني بالقدس :

فخامة المندوب السامى البريطاني ـ القدس

ان الصرامة في الحكم على ستة عشر عربياً بالاعدام ـ مع أن تقرير لجنة التحقيق نفى صفة التعمد عن اضطرابات فلسطين ـ لا تتفق أبدا مع قرار محكمة الاستئناف ابدال حكم الاعدام بالسجن على خانكيز اليهودي الذي قتل عائلة اسلامية برمتها . فهذا التفاوت الواضح بين الحكمين وقع في مصر والعالم الاسلامي موقع الدهشة والاستنكار . وفي يد فخامتكم اصلاح هذا الخطأ بحكمتكم قبل فوات الفرصة ؟

المركز العام لجمعية الشبان المسلمين
بالقاهرة

عظماء الرجال

ميكائيل فاراداى

مثال للرجولة الحقة

في سنة ١٨٢٧ عين فارادای (ابن الحداد وصبي المجلد) أستاذاً للكيمياء بالمجمع الملكي خلفا للسير هامفري ديڤي وظل في ذلك المنصب واحداً وأربعين سنة قام في أثنائها بتجارب قيمة في الابحاث الطبيعية أدت الى اكتشاف الصلة بين المغناطيس والكهرباء والحركة ... وكان أورْسْتِدْ قد استخرج قبله المغناطيسية من الكهربائية فتتبع هو تجارب أورستد ووجد أن هناك علاقة بين المغناطيس والكهرباء والحركة أو بمعنى أوضح وجد أن الاجسام المكهربة تحدث حولها مجالا مغناطيسيا كما أن المجال المغناطيسي اذا تحركت فيه أجسام موصلّة أحدث فيها كهرباء . وعلى هذين الاكتشافين ـ اكتشاف أورستد واكتشاف فارادای ـ تكونت نظرية الينبوع الكهربائى الحركي (الدينامو) وهو اليوم أعظم ينبوع للقوي المحركة المستخدمة لفائدة البشرية في جميع أقطار العالم المتمدن

كان فارادای الذي أثمرت أزهار فكره ما نراه في عمراننا الحاضر من جميل الأثر متواضعا يعمل كثيراً ولا يتكلم فكان اذا سمع مدحا فيه أو تحدثنا بنعم اكتشافاته يقول : اني لست بعالم ولست بمكتشف ولكني أحد العمال العديدين المنتشرين على وجه البسيطة الذين يعملون بتوفيق الله . ولا أدري كيف كانت منزلة ذلك الرجل في قلوب تلاميذه المباشرين وهم تحت تأثير روح العالية وكم كان تقديرهم لأسلوبه الخاص في التعليم والافادة إذا سمعنا حكاية أدامس صديق أديسون وزميله وعشيره فى صباه حيث يقول :

انه استيقظ مرة في الساعة الرابعة من صباح يوم اشتد فيه البرد على أثر ضجة بالمنزل . يقول أدامس : استيقظت فلم أجد غير أديسون قد حضر الى المنزل - بعد أن قضى ليلته ساهراً في عمله بالتلغراف - ومعه بعض كراسات ما لبث أن وضعها بجانب كتبه وأخذ كلما قرأ منها جزءاً يسيراً يصيح بأعلى صوته من شدة الفرح : أدامس أأنت نائم قم هنئني فلقد وجدت ضالتي المنشودة ، لقد وفقت الى شراء نسخة كاملة من مجموعة أبحاث فاراداي ، فاراداي يا أدامس سيد رجال التجارب بل سيد المؤلفين من حيث سهولة براهينه وخلو ايضاحاته من الرياضيات وبساطتها المتناهية فأنا الليلة سعيد بهذا التوفيق الى الأبد فليحيى فاراداي (الذى كان لم يزل على قيد الحياة) هكذا أحسن فراداي الى العالم أحسن الله اليه بصيانته العلم ببذله للناس مع أنه وهب قلبه وعقله بل وهب نفسه لأجل الحصول عليه فكم صبر من أجل العلم على سوء معاملة زوجة السير همفري ديفي التي كانت دائما تذكره بأنه خادم وأنه يأكل مع خدمة الخيل فلو لم يكن فاراداي مفطوراً على حب الخير للناس لضنَّ عليهم بالعلم لا يقدمه لهم شراباً سائغاً بعد أن أخذه صلباً غليظاً ولفعل مثل غيره من العلماء الذين احتكروا العلم لأنفسهم ضناً به على الخلق لأنهم لم يجدوا من معاصريهم معونة سهلت عليهم الاجتهاد فتركوا كل انسان وشأنه يجتهد بنفسه ليعرف الناس قدر العلم ومقام العلماء

فمما يروى عن عمر الخيَّام - مثلا وغيره كثيرون - أنه كان مع تبحره في علوم الحكمة سيء الخلق ضنيناً بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما يسأل عنه بذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب ، دخل عليه الغزالى يوماً يسأله في مسألة فلكية فطوّل الخيام الكلام كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظهر فقال الغزالى : جاء الحق وزهق الباطل . وقام وخرج

ولد فارادي في ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩١ من أبوين فقيرين (كان أبوه حدادا) وكانت وفاته في سنة ١٨٦٧ ولعدم قدرة أبويه على تعليمه ألحقاه بمجلد كتب اسمه ريبو فصادف هذا العمل هوى فى نفس الفتى اذ هيأته الفرص ليكون من أبرز الشخصيات بين علماء العالم . بدأ عمله عند ريبو في الثانية عشرة وظل عنده الى أن بلغ الحادية والعشرين وكان من عاداته أن يخصص ساعات فراغه لدراسة العلوم والتجارب العملية التى كان يجريها بآلات كهربائية صنعها بيده وكان يذهب كلما سمحت الفرص لسماع المحاضرات العلمية . وفي سنة ١٨١٢ تصادف أن حضر أحد أعضاء المجمع الملكي لتجليد بعض الكتب فشاهد الشاب فارادای منعكفاً على المطالعة في باب الكهرباء في دائرة معارف أثناء قيامه بتجليدها فلما رأى اهتمام الفتى بهذا الفن أهدى اليه أربع تذاكر تخول له الحق في سماع المحاضرات الكيميائية للسير همفري ديفي فهرع فارادای لسماع المحاضرات وأخذ مذكرات عما سمعه وشرحها بعدئذ شرحا مطولا ثم بدا له أن يكتب الى السير همفري ديفي يرجوه أن يشمله بأنظاره عند سنوح الفرصة وأرسل اليه مذكراته فأعجب السير همفري بتلك القدرة وهذا الاستعداد فأخذه عنده كخادم وكاتم للسر بمرتب اسبوعي قدره ٢٥ شلنا الى أن توفي السير همفري فانتخب فارادای خلفا له كاستاذ الكيمياء بالمجمع العلمي عن جدارة واستحقاق ولا يظن القاريء أن وصول هذا الرجل العصامي لهذا المركز العلمي السامي كان بنوع الصدفة النادرة فان من يتصفح التاريخ من أقدم العصور الى الآن لا يجد فيه بين عظماء الزمان من رسل وأنبياء ومعلمين وفلاسفة ومخترعين ورواد وساسة وقواد واحداً نشأ في أحضان النعيم اذ ليس العود الذى يغرس فى الظل ويحاط بأصناف الرعاية ببالغ من المتانة ما يبلغه العود الذي يزرع تحت وضح الشمس وفى مهب الريح كذلك الانسان لا يستوي فيه من ربى فى احضان النعيم ونشأ فى مهد الدعة ونما فى كنف الترف بمن نزل من بطن أمه ضيفا على الطبيعة القاسية فتناولته بأكفها الخشنة وغذته بلبان الشدائد

ابراهيم محمد حسن خطاب
المهندس

واجب الحكومة ازاء حركة المبشرين

بمناسبة تكرار العدوان على الاسلام في مصر من الملاحدة أحيانا ومن دعاة النصرانيـة أحيانا أخرى ، وما يترتب على ذلك من ازعاج الامة في أقدس مقدساتها وإضعاف مايجب تقويته من أسباب المودّة بين جماعاتها ، ترى جمعية الشبان المسلمين أن تلتمس من الحكومة المصرية سلوك سبيل الوقاية تفاديا من الاضطرار بعد ذلك الى استعمال العلاج كما وقع أخيراً ولا سبيل للوقاية إلا بأن تعلم جمعيات التبشير والمعاهد والاندية التي أقيمت للدعايات الفكرية ، ان القانون المصري أباح لجماعات التبشير بيان محاسن دينها يحظر عليها بكل شدة التعرض لدين الا كثرية الساحقة بالطعن والانتقاد ، والتحامل على قواعده المقررة وأحكامه الاساسية ، لأن هذا الانتقاد والتعرض يقيم أمام الحكومة صعوبات في وظيفة الامن والنظام ويوغر صدور الجماهير فتترتب على ذلك أحقاد بين عناصر الامة لاريب ان مصر في غنى عنها

وتقترح جمعية الشبان المسلمين على الحكومة المصرية أن يكون الترخيص لأي فرع من فروع جمعيات التبشير ، ولأي ناد من أندية الدعاية الفكرية ، مشترطا فيه عدم التعرُّض للاسلام ومقدَّساته ـ كالقرآن الشريف وأحكامه والنبي ﷺ والحديث الشريف المأثور ، وسائر الأمور المعلومة من دين الاسلام بالضرورة . وأن يبلغ ذلك الى جميع المشتغلين بالدعايات في مصر في الوقت الحاضر ، بل ترى الجمعية أن تدوين هذا المعنى فى تشريع تعمل به المحاكم يكون من أضمن الضمانات لمنع أمثال هذه المشاغبات الضارة بمصلحة الوطن والمؤذية للا كثرية العظمى من أهله والمفرّقة بين عناصره والمثيرة لمختلف الفتن

أما الحالة الراهنة التي استباح بها المبشرون هذا العدوان الأثيم على المسلمين والاسلام بمؤلفاتهم وتبشيراتهم ودعاياتهم ، فانه مما لا يطاق ولا تحتمل مصر أن يتكرر تحت سمائها ، وجمعية الشبان المسلمين تحتج على ذلك احتجاجا شديداً وتضم صوتها الى الاصوات العالية التي ارتفعت من مجلس النواب باستنكار ذلك وتطلب من ولاة الامور أن يضعوا له حداً فلا يتكرر بعد اليوم أبدا

احتجاج

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

على الطعن في الدين الاسلامي

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية تحتج بلسان أعضائها و باسم جميع الحاضرين في اجتماعها العام لسماع محاضرة في موضوع (أثر المعاصي فى الأمم) أشد الاحتجاج على الحملة المدبرة ضد الاسلام للطعن في مبادئه وأحكامه و القذف في نبي المسلمين ورسالته .

وقد شوهد أن هذه الحملة الطائشة اتخذت في مصر أوضاعا مختلفة من الاعتداآت الجريئة على الدين الحنيف في محاضرات طاعنة ، و نشرات قاذفة ، و مقالات جارحة لعواطف المسلمين في بلد مسلمة و تحت سمع حكومتها الاسلامية و بصرها

فبالأمس القريب لم تكد تنتهى النيابة من احالة الدكتور (نخرى ميخائيل فرج) على محكمة الجنايات لطعنه العلنى في أحكام الاسلام و مبادئه ، اذا بنا اليوم نفاجأ - والافكار لاتزال هائجة من جراء هذا العدوان الفظيع - بمأجور جديد من دعاة التبشير يدعى (كامل منصور) يطلع علينا من بين جدران مدرسة الامريكان بمحاضرة ملؤها الطعن و الزراية بالدين الحنيف

فجمعية الشبان المسلمين ترفع الصيحة عالية ازاء تلك الحملات المنظمة التى يقصد بها اشعال الفتنة و اثارة عواطف الاغلبية الاسلامية

و الجمعية تلفت نظر الحكومة لقمع هذه الحركة المدبرة التى يثيرها دعاة التبشير والالحاد على الاسلام و ترجو أن تقضى عليها القضاء المبرم قبل أن يعظم الخطب و تتسع دائرة الخلف ؟

السكرتارية

التربية البدنية

بنادى جمعية الشبان المسلمين

في شهر ابريل

المصارعة

فى مساء يوم ٢٣ مارس سنة ١٩٣٠ أقامت الجمعية حفلة مصارعة بين لاعبي الجمعية لتصفيتهم و لتخرج من كل وزن ثلاثة لاعبين تتقدم بهم فى بطولة القاهرة للمصارعة . وكان يحكم المباريات الابطال :حمدي محمود وابراهيم صبح واحمد مصطفى

بطولة القاهرة فى المصارعة

استغرقت بطولة القاهرة في المصارعة ثلاثة أيام متوالية . وأقيمت الحفلة الأولى فى يوم السبت ٥ ابريل بنادي الشبان المسيحيين وأكملت المباريات فى اليوم التالي بنادى جمعية الشبان المسلمين ثم ختمت فى اليوم الثالث بنادي مصر. ومما يؤسف له أن نادي بوكوليني انسحب من المباريات أثناء حفلة اليوم التالي دون سبب معقول . وكانت نتيجة البطولة فوزاً باهراً للاعبي الجمعية . فقد نالوا البطولة الاولى فى خمسة أوزان وفاز منهم ثلاثة عشر لاعباً بينما فاز أحد عشر فقط من بقية الاندية

ومما أذكره مع الاعجاب فوز لاعبنا زكي النبوي ـ وهو الفتي الناشىء الحديث العهد باللعبة ـ على البطل القديم المعروف السيد فرسيسي ، وهذا يبشر بما سيكون له عن قريب من شأن فى المصارعة . وقد استمر اللعب بينهما سجالا ، طول الوقت وكان من الغبن أن يحكم بالفوز لواحد على الآخر وأعيد اللعب ثانياً فتعادلا أيضاً ومد اللعب مرة ثالثة فأنهكهما التعب . وأخيراً حكم بفوز النبوي على فرسيسي

ولا يسعني هنا إلا أن أهنيء الابطال بفوزهم المبين وأتمنى لهم الفوز فى البطولة العامة للقطر

وأرى واجباً علي أن أفي أحمد أفندي مصطفى ما يستحقه من الاعجاب والشكر ، فاليه يرجع الفضل في هذا التقدم السريع في المصارعة في الجمعية

واليك أسماء الفائزين من لاعبي الجمعية وأوزانهم :

الوزن الثقيل :	ابراهيم صبح ،	الاول				
وزن خفيف الثقيل :	محمد عطا حسنى ،	الاول				
الوزن المتوسط :	مهران كمال الدين ،	الثاني				
وزن خفيف المتوسط :	زكى امين ،	الاول				
الوزن الخفيف :	محمد عثمان هداية ،	الاول	محمد ربيع	الثاني		
وزن الريشة :	زكى النيوى ،	الاول .	محمد احمد ،	الثاني	هلال احمد ،	الثالث
وزن الديك :	على عرفان ،	الثاني	عيد حسين ،	الثالث		
وزن الذبابة :	ابراهيم احمد ،	الثاني .	خليل ابراهيم ،	الثالث		

حفلة الشاى

لتكريم أبطال الجمعية في المصارعة

وكان لزاما على الجمعية وأعضائها ان تكرم الفائزين من لاعبيها ، فأقيمت في مساء الثلاثاء ١٥ ابريل حفلة كبيرة دعى اليها بعض كبار الرياضيين وبعض رجال الصحافة ، وبعد ان تناولوا الشاي والحلوى قام الاستاذ محمود علي فضلي فالقى كلمة صغيرة مبيناً تقدم الجمعية في الألعاب وخاصة المصارعة . وخطب بعده الدكتور عبد الحميد بك سعيد فتكلم عن فوائد الرياضة لتقدم الأمة ورقيها ، وهنأ الأبطال بفوزهم المبين . ثم قام بعدهما البطل محمد عطا حسني افندي بالنيابة عن المحتفل بهم شاكراً للمجتمعين حفاوتهم . وأخذت بعد ذلك عدة صور للحاضرين وللمحتفل بهم

المـــلاكمة

أقام البطل الكبير علي أفندي صادق ممرن الجمعية حفلة خاصة في الملاكمة تكرّم برعايتها أمير الرياضة صاحب السمو الأمير عباس ابراهيم حليم . وتبارى فيها بعض صغار الشبان من لاعبي الجمعية ونادي الشبان المسيحيين ومدرسة النيل ومدرسة التجارة بالظاهر ونادي مصر الرياضي ونادي الشبيبة المصرية

التنس :

لعب فريق الجمعية أثناء شهر ابريل ثلاث مباريات مختلفة هزم فيها جميعها

فقد لعب مع فريق حلوان بحلوان في يوم الخميس ١٠ ابريل ، وكانت النتيجة كالآتي :

تغلب	(احمد عفيفي ـ مختار محي الدين)	٧ - ٥ ـ ٦ - ٣
غلب	(احمد عفت ـ رفعت ابراهيم)	١ - ٦ ـ ٤ - ٦
غلب	اسماعيل الممرن بن محمود ممرن حلوان	٥ - ٧ ـ ٢ - ٦

وكانت المباراة الثانية بين الفريقين بالجمعية في يوم الخميس التالي . وكانت النتيجة أسوأ من الاولى

فقد هزم	(احمد عفيفي ـ مختار محي الدين)	٥ - ٧ ـ ٦
وهزم كذلك	(احمد عفت ـ رفعت ابراهيم)	٤ - ٦ ـ ١ ٦
وغلب	ايضا اسماعيل الممرن	٤ - ٦ ـ ٥ - ٧

وفي يوم الجمعة ١٨ ابريل لعب فريق الجمعية مع الفريق الثاني لجمعية الشبان المسيحيين . ولمرض أحمد عفيفي لعب كل من مختار محيي الدين وأحمد عفت فرديا . وغلب الاثنان بالنتيجة الآتية على التوالي :

٧/٥ ـ ٢/٦ ـ ٩/١١ و٣/٦ ـ ٨/١٠

الجمباز

اقيمت في مساء الاثنين ١٤ ابريل مباراة في الالعاب الجيمناستيكية وهي الاولى من نوعها . لعب فيها ستة من أعضاء الجمعية . وقام حسين أفندي حمدي وحمدى أفندي الكردي باستعراض جميل في بعض الحركات . وكان برنامج المباراة يشمل حركتين للعقلة ومثلها للمتوازيين وستاً للحصان . وكانت هيئة الحكام مكونة من الاستاذ محمود على فضلي ومنصور أفندى شعلان وحسين أفندي حمدي وحمدى أفندي الكردي . وقد أعطى الفائز الاول مدالية جميلة مهداة من منصور أفندى شعلان ممرن الجمعية ونال الثاني والثالث مداليتين أخريين أهدتهما الجمعية . وها هي نتيجة هذه المباراة :

الاول	اسماعيل هلال	½ ٨٦ نقطه
الثاني	على محمد	٨٣ »
الثالث	حسين امين	½ ٧٦ »
الرابع	مصطفى على مشرف	٧٦ »
الخامس	عطية كاسب	٧٣ »
السادس	محمد القاياتى	½ ٧١ »

البنج بنج

قدم النادي الكاثوليكي للشبيبة السورية لتشجيع لعبة البنج بنج كأساً فضية كبيرة تتبارى لنيلها الأندية ، واذا فاز بها ناد سنتين متواليتين أصبحت ملكا له . واشترط لهذه المباراة أن يلعب من كل ناد أربعة لاعبين وأن تكون المباريات دورية يلعب فيها كل ناد مع بقية الأندية ويلعب اللاعب من كل ناد مع لاعب واحد فقط من النادي الآخر ثم تحسب لكل ناد المباريات التي يفوز بها مع كل من الاندية الاخرى وتعطى الكأس لمن فاز بأكثر المباريات . وتقدم

في حفلة شاي كبرى يدعى اليها مندوبون من النوادي المشتركة و رجال الصحافة و اشترط أن يدفع كل ناد مائة قرش لنفقات هذه الحفلة . وقد اختيرت الاندية الآتيه لتلعب على موائدها المباريات وهي :

النادي الكاثوليكي للشبيبة السورية

نادي الشبان المسيحيين شارع نوبار

نادي جودو اسبانيول

نادى جمعية الشبان المسلمين

وقد ابتدأت هذه المباريات في يوم الاربعاء ٢٣ ابريل وتنتهي في يوم الجمعة ٩ مايو وسأذكر في الجزء القادم النتيجة النهائية لهذه المباريات

البلياردو

لعب فريق الجمعية مباراته في البلياردو مع جمعية الشبان المسيحيين في مارس وكان من الواجب أن تذكر نتيجتها في الجزء الماضي لولا أن المقال كتب قبل أن تقام المباراة وعلى ذلك أذكرها الآن في هذا الجزء :

غلب	احمد عفت	٥٧	١٠٠
غلب	سعيد رفعت	٥٣	٦٠

والنتيجة أحسن قليلا منها في المرة الاولى وهي تؤكد على كل حال تفوق لاعبي الشبان المسيحيين على لاعبينا

مجلة الشبان المسلمين

مجلة اسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من اعضائها

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى احمد الدرديري

المحرم ١٣٤٩ م ١ : ج ٩ ـ القاهرة يونيه سنة ١٩٣٠

الشجاعة الادبية

ان اصلاح الشرق عامة والامم الاسلامية خاصة لا يتأتى الا عن طريقين : الاول العلم الصحيح فيتعرف القائمون بشئون الامة حاجة الامة في نواحي الحياة المختلفة من تربية النفوس على الفضيلة والمبادىء القويمة ، وما يلزمها من تدبير شئونها المادية فتأخذ بما صلح من علوم الاقتصاد وما تحتاجه من الاختراع حتى تستغل مرافقها الاقتصادية على خير وجه . آخذة ممن سبقها من الامم في ميدان التقدم ما يصلح حالها ويرقى شأنها ، وما الى ذلك . الثاني الارادة القوية العادلة التي تستطيع ان تصبر وتصابر في ميدان العمل لتحقيق الاصلاح المنشود . وأهم مظاهر هذه الارادة الشجاعة الادبية التي بدونها لا يمكن ان يهزم باطل أو ينصر حق

الشجاعة الادبية لم تكن ظاهرة الارادة القوية فقط وانما هي أيضاً من أكبر دعائم الاخلاق الفاضلة والايمان السليم ، ومن صح يقينه وصدقت عزيمته سمي رجل الحق الذي يمكنه ان يكون داعي الاصلاح غير مبال بما يناله في طريقه من مدح المادحين ، وأذى الجهال والمنافقين ، لا يقعد به الفقر عن الجهر بالحق والدعوة اليه ، ولا يبطره الغنى فيحمله على ان يحيد عما وقف نفسه على نصرته

وصف أرسطو الرجل الكريم النفس–وان شئت فقل الرجل الحق– وصفاً يصدق الآن كما صدق منذ ألفي سنةونيف . قال : ان الرجل الحق شيمتهالاعتدال والاناة في حالتي السراء والضراء ، تراه يعرف مايزين ومايشين ، ولا يطير فرحاًان سعد ، ولا يموت جزعاًان شقي . لايرهب الخطر ، ولا يسعى وراءه لانه لا يحفل بالامور كثيراً . يتحفظ في كلامه ، ويتئد في حديثه ، واذا دعت الحال باح برأيه غير خاش لومة لائم . يصفح عن الزلات ، ولا يكثر من الكلام عن نفسه ولا عن غيره لانه لا يعنيه ان يمدح أو يذم الناس . لا يكثر من الضوضاء في السفاسف ولا يطلب المعونة من بشر

وان موضع الضعف البارز في حياة الشرق والمسلمين من الناحية النفسية ليس هو مجرد الجهل المنتشر الذي يجب ان يعمل على محوه بواسطة تعميم التعليم وانما هو أيضاً فقدان الارادة الصالحة القوية في نفوس الزعماء والمتعلمين ، فقعد بهم ضعف الهمة عن ان يقوموا باداء واجباتهم نحو أممهم من محاربة البدع والضلالات التي أفسدت الاخلاق ، وحالت بين تضامنهم في القيام بالمشاريع النافعة التي تستلزمها سنن الرقي والنهوض . فترى العلماء والمتعلمين في بلاد الشرق والاسلام كبيرى الاحلام ، كثيرى الكلام ، قليلي الاعمال . وذلك لا لسبب سوى فقدان العزيمة الماضية والارادة الصارمة ، وقد قيل انما ينفع لسان صامت ، وفعل ناطق . وانجاز الاعمال أولى من الاسهاب في الكلام ، وما أحسن قول تِلسِتش : يظهر ضعف الرأي في الامور بالذبذبة والتردد حين وضوح

الطريق ، ومس الحاجة الى العمل . ومثل الذي ينوي ان يغير من حاله ويعيش عيشة جديدة دون ان يجد وقتا لابراز النية الى حيز الفعل ، كمثل من يتردد في الاكل ، ويسرف في الشرب والنوم حتى يموت جوعاً

قعود العلماء والمتعلمين عن القيام باداء واجبهم من محاربة الرذيلة والدعوة الى الاخذ بمكارم الاخلاق ، وتحقيق المشاريع النافعة ، وان يضربوا لاممهم المثل العليا في احقاق الحق ومناصرته مهما نالوا في سبيله من تضحيات وأذى مما شجع العامة وسيئ الاخلاق على العبث بالفضيلة والاستهانة بحرمانها حتى أصبحت هذه الامم على حافة الخراب والدمار . وقد فشى الجبن الادبي حتى أصبح الجهر بالحق والدعوة الى الاصلاح رذيلة

تملقت العلماء والمتعلمون والزعماء والاغنياء الجماهير لينالوا رضاهم ومعونتهم في الانتخابات والمناصب فصاروا يسرون غير ما يعلنون ويقولون مالا يفعلون فتقلص سلطان الحق من النفوس وهو هاديهما الى سبل الرشاد فتخبطت في ظلمات الباطل واستعبدت لشهواتها فاستعبدها الغير ، وأصبحت الحياة كذبا وتملقا ورياء ، ووهنت العلاقة بين الافراد ، وصار كل يركب هواه ، وتفرقت الناس في سبل اللذات الجسمانية فضعفوا ، واستذلهم الأجنبي فأخذ مغانمهم وترك لهم مغارمه

لقد أحس علماء الغرب خطر الجبن الأدبي على النفوس بين الطبقة العليا والتي سرت العدوى منها الى بقية طبقات الامة ، وقد وصف الكاتب الانجليزي سميلز هذا الانحطاط الاخلاقي في أمته مما ينطبق على كثير من أمم الشرق ، وفيه عظة وعبرة قال :

هذا الجبن الأدبي يظهر في الحياة العامة ظهوره في الحياة الخاصة ، وليس الرياء مقصوراً على مداهنة الغنى بل يظهر في مداهنة الفقير ... الا أن تفاني الناس ذلك التفاني المعيب في نيل استحسان الجمهور فشا في العهد الاخير فكانت نتيجته

الحط من أخلاق الرجال. خربت الذمم، وأصبحت أكثر مرونة. فرّق الناس بين آرائهم: فرأي يكتمونه، وآخر يبدونه. يؤمنون في الظاهر على آراء يحتقرونها اذا خلوا الى ضمائرهم كثر تقلبهم في الآراء حسبما يوافق مصلحة الاحزاب فكأني بهم لا يكادون يرون النفاق رذيلة

ذلك الجبن الادبي يفشو في الطبقات السفلى كما يفشو في العليا. ولا غرابة فان الفعل ورده متساويان. والنفاق والتلون بين الطبقات العليا يصحبه النفاق والتلون بين الطبقات السفلى. فماذا يرجى من الدهماء إذا عجز عن الجهر بالرأى الزعماء؟ لا مراء فى أنه لا يرجى منهم الا أن يتشبهوا بقادتهم ويحذوا حذوهم، فهم لذلك يستخفون ويروغون. ويقولون مالا يفعلون اسوة بسراتهم. ولعمري أن الحرية كل الحرية في شرعهم امدادهم بالوسائل التي يتسنى لهم بها اخفاء اعمالهم. اني لا أرى بحال من الاحوال ان مما يوافق مصلحة المرء ان يحوز قبولا واستحساناً بالشكل المألوف في هذه الايام»

ما نهضت امة من الامم ولا استقام امرها الا بالفضيلة وتحلى افرادها بالصدق والجهر بالحق والذود عن حياضه مهما لاقوا في سبيله من عنت واضطهاد. وما انتصر رأي على رأي ولا مذهب على مذهب الا بشجاعة معتقديه وتضحية انفسهم فيما يعتقدون انه الحق

حكم سقراط فشرب السم في اتينا لان تعاليمه جاءت مناقضة لما ساد في عصره من الاوهام والتعصب، ورماه متهموه بافساد عقائد النشء ودعوتهم الى الاستخفاف بآلهة الامة فلم تقف شجاعته عند مقاومة ظلم القضاة الذين حكموا عليه بل بها استطاع ان يقاوم جهل العامة الذين لم يفهموا لتعاليمه معنى. ومات وهو يقول بخلود الروح وكانت آخر كلماته للقضاة قوله: الآن نفترق فأنا الى الموت، وانتم الى الحياة، ولكن لا يغيبن عنكم أنه لا يعلم أينا أحسن مآلا سوى الله»

انه من الامور اللازمة للانسان لكي يعيش حراً شجاعة جنانه وثقته بنفسه

فيجب أن يكون من الجرأة والشجاعة بحيث تكون أعماله صادرة عن نفسه لا مجرد صدى لاعمال غيره. يجب أن يمرن قواه. وأن يكون له شعور وأفكار خاصة، وآراء ومعتقدات منبعثة عن وحي ضميره. وذلك لا يكون الا بالبحث والتفكير في كل ما يعرض له من الامور والاحوال وتمحيصها فيقف عند حقها و يترك باطلها. ولقد قيل من لا يستطيع أن يبدي رأيا له فهو جبان، ومن لا يكلف نفسه أن يكون له رأى فهو خامل كسول. ومن لا رأي له فهو جاهل.

ان البيئة والهيئة الاجتماعية لها ظروف وأحوال تقضي على الانسان بمخالفة الناس والجهر بالحق الصراح فان لم يفعل ووافق كانت موافقته ذنباً لا مجرد ضعف لان الشر اذا استفحل لا ينفع فيه سوى المقاومة

والرجل الصادق حقاً مناف بطبيعته لقول الزور والعادل يبغض الظلم. والطاهر الروح يمقت الرذيلة والفسق فهؤلاء يحاربون تلك الشرور ويتغلبون عليها بما أوتوا من ايمان صادق وعزيمة قوية وهؤلاء هم دعامة قوة العالم الادبية فى كل عصر وجيل لا يخشون ذم الناس ولا يبغون مدحهم. وانما غايتهم حب الخير لذاته ونصرة الحق ما استطاعوا اليه سبيلا

جاء الدين الاسلامي الحنيف مقرراً للدعوة الى الحق ومحاربة الباطل. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان لانه لا تقوم للامة قائمة الا بها وقد قال الامام الغزالى: «ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين. وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين. ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة. واضمحلت الديانة وعمت الفترة. وفشت الضلالة وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق. وخربت البلاد. وهلك العباد»

قال تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وأولئك هم المفلحون». وقال تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ويقيمون الصلاة» فالذي هجر

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين فى هذه الآية . وقال تعالى « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » وهذا غاية التشديد اذ علل استحقاقهم اللعنة بتركهم النهي عن المنكر . وقال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونو على الاثم والعدوان » وهو أمر جزم . ومعنى التعاون . الحث عليه . وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان . وقد قال النبي ﷺ « لا ينبغي لامرىء شهد مقاما فيه حق الا تكلم به فانه لن يقدم أجله ولن يحرمه رزقا هو له »

قدم أمير المؤمنين المنصور مكة حاجا فكان يخرج من دار الندوة الى الطواف في آخر الليل يطوف ويصلى ولا يعلم به . فخرج ذات ليلة حين أسحر . فبينما هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول . اللهم انى أشكو اليك ظهور البغي والفساد فى الارض ، ومايحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع . فأسرع المنصور في مشيه حتى ملأ مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد ، وأرسل اليه فدعاه . فقال له المنصور ماهذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض فوالله لقد حشوت مسامعي ما أمرضنى وأقلقنى . فقال يا أمير المؤمنين ان أمنتنى على نفسى أنبأتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسى ففيها لي شغل شاغل . فقال له أنت آمن على نفسك ، فقال الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق . واصلاح ماظهر من البغي والفساد في الارض أنت . فقال ويحك وكيف يدخلني الطمع . والصفراء والبيضاء في يدي ، والحلو والحامض في قبضتي قال وهل دخل أحدا من الطمع مادخلك يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى استرعاك امور المسلمين وأموالهم ، فأغفلت امورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر ، وأبوابا من الحديد ، وحجبة معهم السلاح ثم سجنت نفسك فيها منهم ، وبعثت عمالك في جمع الاموال وجبايتها

واتخذت وزراء وأعوانا ظلمة ان نسيت لم يذكروك وان ذكرت لم يعينوك ؛ وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والكراع والسلاح وأمرت بأن لايدخل عليك من النـاس الا فلان وفلان نفر سميتهم ، ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الملهوف ، ولا الجائع ولا العارى ، ولا الضعيف ، ولا الفقير ، ولا أحد الا وله في هـذا المال حق ، فلما رآك هؤلاء النفر استخلصتهم لنفسك ، وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت أن لايحجبوا عنك تجبى الاموال ولا تقسمها . قالوا : هذا قد خان الله فما لنا لانخونه ، وقد سخر لنا فأتمروا على أن لايصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا ، وأن لايخرج لك عامل فيخالف لهم أمرا ، الا أقصوه حتى تسقط منزلته ، ويصغر قدره . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم النـاس وهابوهم ، وكان أول من صانعهم عمالك بالهـدايا والاموال ليتقووا بهم على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم من الرعية فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك ، وأنت غافل ، فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك ، واهين واضطهد ، وضرب حتى يكون نكالا لغيره وأنت تنظر ولا تنكر ولا تغير ، فما بقاء الاسلام وأهله على هذا ، ولقد كانت بنو أمية ، وكانت العرب لاينتهى اليهم المظلوم الا رفعت ظلامته اليهم فينصف ، ولقد كان الرجل يأتي من أقصى البلاد حتى يبلغ باب سلطانهم ، فينادى يا أهل الاسلام ، فيبتدرونه مالك مالك فيرفعون مظلمته الى سلطانهم فينتصف ، ولقـد كنت يا أمير المؤمنين أسافر الى أرض الصين وبها ملك فقدمتها مرة ، وقد ذهب سمع ملكهم فجعل يبكى فقال له وزراؤه مالك تبكي لابكت عيناك . فقال أما انى لست أبكى على المصيبة التي نزلت بى ، ولكن أبكى لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته . ثم قال أما ان كان قد ذهب سمعى ، فان بصرى لم يذهب ، نادوا في الناس ألا لايلبس ثوبا احمر الا مظلوم

فكان يركب الفيل ويطوف طرفي النهار هل يرى مظلوما فينصفه . هذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله ، قد غلبت رأفته بالمشركين ، ورقته على شح نفسه في ملكه ، وأنت مؤمن بالله وابن عم نبي الله لا تغلبك رأفتك بالمسلمين ورقتك على شح نفسك ، فانك لا تجمع الاموال الا لواحد من ثلاثة : ان قلت أجمعها لولدى فقد أراك الله عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن أمه ، وماله على الارض مال ، وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه ، فما يزال الله تعالى يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه ، ولست الذي تعطي ، بل الله يعطي من يشاء ! وان قلت أجمع المال لاشيد سلطاني ، فقد أراك الله عبرا فيمن كان قبلك . ما أغنى عنهم ماجمعوه من الذهب والفضة ، وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع ، وما ضرك وولد أبيك ما كنتم فيه من قلة الجدة والضعف حين أراد الله بكم ما أراد . وان قلت أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها ، فوالله مافوق ما أنت فيه الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح

يا أمير المؤمنين هل تعاقب من عصاك من رعيتك بأشد من القتل ؟ قال لا . قال فكيف تصنع بالملك الذى خولك الله ، وما أنت عليه من ملك الدنيا ! وهو تعالى لا يعاقب من عصاه بالقتل ، ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب الأليم ، وهو الذي يرى منك ماعقد عليه قلبك ، وأضمرته جوارحك

ماذا تقول يا أمير المؤمنين اذا انتزع الملك الحق المبين ملك الدنيا من يدك ، ودعاك الى الحساب هل يغني عنك عنده شيء مما كنت فيه مما شححت عليه من ملك الدنيا ؟

فبكى المنصور بكاء شديدا ، حتى نحب وارتفع صوته ، ثم قال : ياليتني لم اخلق ، ولم أك شيئا . ثم قال كيف احتيالى فيما خولت فيه ، ولم أر من الناس الا خائنا ؟ قال يا أمير المؤمنين عليك بالأئمة الاعلام المرشدين ، قال ومن هم قال العلماء ، قال فروا مني . قال هربوا منك مخافة أن تحملهم على ماظهر من

طريقتك من قبل عمالك ، ولكن افتح الابواب وسهل الحجاب ، وانتصر للمظلوم من الظالم ، وامنع المظالم ، وخذ الشيء مما حلا وطاب واقسمه بالحق والعدل ، وأنا ضامن على أن من هرب منك أن يأتيك ، فيعاونك على صلاح أمرك ورعيتك . فقال المنصور : اللهم وفقني أن أعمل بما قال هذا الرجل

الصراحة في القول ، والجهر بالحق ، والاخلاص في العمل دعامة نهضتنا ، وعماد قوتنا في سبيل التقدم والرقى الذي ينشده كل مسلم وكل شرقي بل كل انسان ، وقد ورد في القول المأثور لا ينبغي لمؤمن أن يكون بخيلا ، ولا جبانا . قال تعالى « فلما نسوا ما ذُكِّرُوا به أنجينا الذينَ ينهوْنَ عن السوء . وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون. » . « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » . « لاخير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس . ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما »

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

الامثال والحكم

قال وهب بن منبه : من يرحم يرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يجهل يغلب ، ومن يعجل يُخطيء ، ومن يحرص على الشر لايسلم ، ومن لايدع المراء يُشتم ، ومن لايكره الشر يأثم ، ومن يكره الشر يعصم ، ومن يتبع وصية الله يُحفظ ، ومن يحذر الله يأمن ، ومن يتولّ الله يُمنع ، ومن لايسأل الله يفتقر ، ومن يأمن مكر الله يُخذل ، ومن يستعن بالله يظفر

قال بعض الحكماء : الحلم أرفع من العقل لأن الله تعالى تسمى به

آراء كتاب الغرب في الاسلام والمسلمين

الاسلام والشرق الاقصى

للاستاذ مارسل جرنيه

الاستاذ بمدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس

— ٢ —

وكما ان الصين اصطدمت بالاسلام على جانبي المضايق منذ بضعة قرون فقد اصطدمت به أيضا في آسيا الوسطى عند ما غزا الاسلام العالم في أول ظهوره

ويرجع تاريخ العلاقات بين الصين والاسلام الى القرن السابع عندما استقبل الامبراطور كاوتسونج في سنة ٦٥١ وفداً من قبل الخليفة عثمان بن عفان وفي النصف الاول من القرن الثامن بلغت الوفود الاسلامية التي توجهت الى الصين عشرين وفداً من سنة ٧١٣ الى سنة ٧٥٩

والمدة الواقعة بين سنتي ٦٥١ ـ ٧٥٩ تعتبر عصراً من أظلم العصور التي مرت بالصين وأشدها هولا

ففي سنة ٦٥٠ اعتلى عرش الصين الامبراطور كاوتسونج وهو الثالث من عائلة طانج وفي حكمه امتدت حدود الصين امتداداً لم تعهده من قبل

ولم تتحد أقاليم الصين بعد أن مرت عليها عصور طويلة في انقسام وشقاق لصد غزوات الترك بزعامة عائلة « سوى » في مبدأ الامر ثم بقيادة عائلة طانج بعد ذلك وانقسم الاتراك تحت ضغط الصينيين الى قسمين ، ثم تحالف الصينيون مع شعب « ويجور » وكان ثائراً ضد الاتراك القريبين من حدود الصين وهم

الاتراك الشرقيون. وفي سنة ٦٥٧ تغلبوا على الاتراك الغربيين وضموا اليهم المقاطعات التي كان يقطن فيها هؤلاء الاتراك وبذلك صارت جميع بلاد طخارستان وزنجاريا من أملاك الصين ونظمت ادارتها وشؤونها على الطريقة الصينية وبذلك امتدت حدود امبراطورية الصين الى نهر أندوس

وهذه الانتصارات الباهرة يعود بعضها الى أن الاتراك في ذلك الحين كانوا يواجهون هجمات العرب عليهم ونشأ عن ذلك ان الصينيين بعد أن قضوا على الاتراك وجدوا أنفسهم أمام العرب وجهاً لوجه

وفي نفس الوقت الذي ظهر فيه الاسلام بقوته الفتية في آسيا الوسطى ظهر على المسرح شعب آخر دخل حديثاً في دين جديد وهو شعب بلاد التيبت الذي اعتنق البوذية من ذلك الوقت والتف حول زعامة ملك واحد وهدد مقاطعة تشجاريا في أول الامر ثم جنوبي الصين نفسها بتحالفه مع ملك صغير من ملوك « طاى » كان يحكم حينذاك على (تاليفو) في مقاطعة يون نان وهي من أهم المقاطعات الصينية

وعجز الصينيون عن مقاومة هذا التحالف الذي وقع بين الفريقين - العرب وأهالى التيبت - فانهم في سنة ٧٥١ (وهذه السنة من السنين البارزة في تاريخ الصين) ولوا الادبار أمام العرب على ضفاف نهر طالاس في مقاطعة ايلي وجلوا عن جميع فتوحاتهم السابقة وأعقب ذلك أن تزعزع مركز عائلة طانج في الصين نفسها ولم يجد الامبراطور سوتسونج لاسترداد ممتلكاته الضائعة بداً من الاعتماد على جنود من المسترزقة وحشد منهم جيشاً واستعان بمسترزقة من العرب ومن ذلك العهد يبدأ تاريخ دخول الاسلام الى قلب آسيا وتكوين الجماعات الاسلامية الاولى في بلاد الصين نفسها

***

واستوطنت المسترزقة العرب الذين حشدهم الامبراطور سوتسونج اقليم

كان سو الذى هو بمثابة حصن الصين الامامي على حدودها الغربية . وفي القرن العاشر وصل البحارة العرب من الخليج الفارسي الى الجنوب الشرقي من بلاد الصين وأسسوا الجماعات الاسلامية الاولى على الشاطيء وأقاموا بخاصة في كانتون عند مصب نهر سن كيانج وفي القرن الثالث عشر أثناء حكم المغول تمكن الاسلام من توطيد أقدامه في أعالى وادى سي كيانج أى في بلاد يون نان التي لا تقل أهميتها الحربية عن اقليم كان سو

وفي غرب هاتين المقاطعتين يون نان وكان سو يمتد حوض نهر تاريم الكبير أوسن كيانج وهي تركستان الشرقية وكانت التركستان في الزمن السالف مركزاً عظيما للحضارة الايرانية واستمرت زمنا طويلا مركزاً للديانة البوذية ولكن حوالى القرن الرابع عشر دخلت جميعاً في دين الاسلام وصارت حاجزاً بين بلاد التيبت التي ظلت على دين بوذا ومنغوليا حيث العنصر الاسلامي أقلية ضئيلة بجانب العنصر البوذى

*
* *

ومن ذلك ترون كيف توطن المسلمون بلاد الصين والبلاد المجاورة لها

وتضم الصين بين جوانبها جماعات اسلامية كبيرة أتت اليها من جهات مختلفة ولذلك فهي غير متجانسة وترجع في أمورها الدينية الى مصادر متعددة والمسلمون نظراً لتشتت مراكزهم وانعدام الوحدة بينهم لاقوة لهم بالنسبة لمجموع سكان الصين ولكنهم في الواقع يحتلون مراكز حيوية في امبراطورية كانت دائماً مفككة الاوصال

ومما تجب الاشارة اليه هذه الحقيقة ألا وهي ان الاسلام متسلط على اقليم لاغنى عنه لضمان سلامة الصين وهو اقليم "تركستان" فمنذ صارت الصين امبراطورية حوالى بدء التاريخ المسيحي اعتبر الصينيون أن السيادة على تركستان أكبر ضمانة

للمحافظة على سلامتهم القوميـة وعندما تكون السيادة للصين على وادى نهر تاريم الاعلى الذى يتحكم في منغوليا والذى يفصلها عن بلاد التيبت وتصير بذلك مسلطة على الطرق المؤدية الى اقليم ايلي ومنـه الى آسيا الغربية - فانها تكون مطمئنة على نفسها لانها بذلك تكون في مركز تراقب منه حركات الاتحاد الخطرة التي تتكون أو تدبر في أواسط آسيا في أوقات متعاقبة

وفي القرن الثامن عشر أوشكت حركة من حركات الاتحاد هذه أن تكون منبع خطر للصين فعند ما تم تحالف البوذيين من أهالي زنجاريا بادر الامبراطور كانج هي الى محاربتهم وفاز عليهم بعض الفوز ولـكن لم يتوصل الى منعهم من التآمر مع أهالى التيبت واضطر الامبراطور كين لونج الى اتمام ما قام به سلفه وافتتح اقليم ايلي ولم تقف مجهوداته عند هذا الحد بل عمد - لتدعيم فتوحاته - الى تثبيت أقدامه في ذلك الحصن الحصين الذى يمتد بين منغوليا وبلاد التيبت أعني بلاد تركستان

وكانت التركستان في ذلك الحين منقسمة الى جملة امارات اسلامية صغيرة وفى سنة ١٧٧٠ وصلت الجيوش الصينية الى كشغر بينما زحف جيش آخر من كوكونور وغزا بلاد خوتان ويركند وبذا دخل جميع وادى تاريم تحت نفوذ الصين وامتدت سيادة الامبراطور كين لونج الى الجهة الاخرى من جبال التامير

***

وهكذا أمنت الصين على حدودها الغربية ولو أنها اتبعت في القرن التاسع عشر سياسة اسلامية مستمرة لظلت آمنة على سلامتها ولكن الصينيين لم يحافظوا على ولاء رعاياهم المسلمين ، ففي سنة ١٨٢٨ ثار مسلمو تاريم بزعامة جهانكير الذي وقع أسيراً بين أيدى الصينيين وقضوا باعدامه ولـكن بالرغم من ذلك ثار اقليم أيلي في سنة ١٨٢٩ وقد سرت الى أهله روح ثورة تاريم وبدأ فى يون نان عهد اضطراب خطير بلغت شدته حوالى سنة ١٨٥٦ ولم تتغلب الصين على ثورة يون نان

الا في سنة ١٨٧٣ ولم تقض عليها الا بعد أن عمدت الى المذابح الوحشية

قامت ثورة يون نان مبكرة فان مسلمي شن سي رفعوا راية الثورة في سنة ١٨٦٠ وانتهت ثورتهم بالمذابح وتبعتها ثورة مسلمي كان سو وأخمدت كذلك بعد مجهودات دامت عشر سنوات من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٧٠

وأخيراً في سنة ١٨٦٥ أي في الوقت الذي كانت فيه ثورة كان سو على أشدها وطد مسلمو ألطاى عزمهم على الثورة وتبعهم سكان اقليم أيلي وأبيدت الحاميات الصينية في كشغر ويركند وانضمت تركستان بأسرها الى زعيم امتاز بمهارته السياسية وكان اسمه يعقوب بك ولم يجسر الصينيون على مهاجمة تركستان طالما كان يعقوب بك حياً وأعلن يعقوب نفسه أميراً تابعاً لامير بخارى واتخذ مدينة كشغر عاصمة له وكان حكمه وطيد الاركان

ولما مات يعقوب بك انتهز الصينيون الفرصة التى سنحت لهم بموته وعادوا مرة أخرى الى احتلال وادى ناريم في سنة ١٨٧٩ ولكن وقع حادث جديد فانهم عند ما دخلوا هذه البلاد وجدوا أنفسهم أمام الروسيين وجها لوجه

وفي الواقع زحف الروسيون بجيوشهم شيئاً فشيئاً من منحدرات جبال البامير واجتازوا ممرات أيلي وتحصنوا بها وبعد مخابرات عديدة بينهم وبين الصينيين عاد الاخيرون الى احتلال هذه الممرات وفي غضون ذلك صارت مدينة كشغر مركزاً خطيراً للدسائس الروسية ومما تحسن الاشارة اليه أنه منذ اثنتي عشرة سنة توجد ابريطانيا في هذه المدينة قنصلية على جانب كبير من الاهمية

ومن المعلوم أن احدى المملكتين الواقعتين على ضفتى التاريم وهي منغوليا واقعة تحت النفوذ الروسي والثانية وهي التيبت واقعة تحت النفوذ الانكليزي

* * *

ولم توفق الصين في القرن التاسع عشر الى الاستفادة من رعايا المسلمين : واذا كان هؤلاء الرعايا لم يفوزوا في ثوراتهم فان الصين بقضائها على هذه الثورات

بالمذابح الفظيعة قد أضعفت نفسها بنفسها وقد يأتي زمن يكون فيه المسلمون الذين نجوا من هذه المذابح منبع خطر داهم يهدد الصينيين

ولقد برهن مسلمو الصين في القرن التاسع عشر على أنهم عجزوا عن الاتحاد فيما بينهم ويبلغ عددهم في التركستان الصينية أكثر من مليون من النفوس ومليون ونصف في مقاطعة كان سو (وهو ما يقرب من ثلث السكان) و بقي منهم في يون نان بعد المذابح المريعة ما يقرب من ١٧٠٫٠٠٠ وفي سوتشوان ٢٠٠٫٠٠٠ ويوجد في بلاد تشي لي نصف مليون وفي شان تونج ٢٠٠٫٠٠٠ وفي مقاطعة هونان ٢٥٠٫٠٠٠ وجملة عددهم ٦ ملايين وهو عدد لا يستهان به حتى في مملكة ربما بلغ عدد سكانها ٣٥٠ مليوناً من النفوس (١)

ومن دواعي الاسف أن الاسلام في الصين ينقصه التماسك والاتحاد وليس له قوة للدعاية ويتكون من جماعات متفرقة يعيشون في وسط غير ملائم للتبشير بالديانات الأخرى وفي الواقع لا يتعدى المسيحيون الصينيون مليونين من النفوس فالمسلمون بهذا الاعتبار ثلاثة أضعاف عدد المسيحيين ولكن يظهر أنهم ضعيفو الأيمان

ويؤلف مسلمو الصين طائفة تكاد تكون منفصلة عن بقية مواطنيهم ويرفضون تزويج بناتهم من غير المسلمين ولكن بالعكس من ذلك لا تختلف حياتهم عن حياة الآخرين الا قليلا ما عدا حبهم للصدقات والعطف على الفقير وهم لا يتجنبون ما نهى عنه الدين من المحرمات الا نادراً ، فمسلمو كان سو مثلا يعاقرون الخمر

---

(١) قرر المحاضر في بدء محاضرته ان الاحصائيات التى يوردها قابلة للنقد ولذلك نميل الى الظن بان عدد المسلمين الصينيين اكثر مما اورده فان اقليم يون نان من اكبر الاقاليم الاسلامية واكثرها اهمية بشهادة المحاضر نفسه ولا يعقل ان يكون عدد المسلمين فيه ١٧٠٫٠٠٠ فقط هذا بقطع النظر عن ان جزيرة فرموزا الشهيرة التى التحقت باليابان بموجب معاهدة شيموتوزاكي في سنة ١٨٩٥ يتراوح عدد المسلمين فيها بين مليونين وثلاثة ملايين (انظر كتاب الاسلام وآسيا امام المطامع الاوروبية تاليف اوجين يونج نائب المقيم العام سابقاً في بلاد التونكين) ويذهب بعضهم الى ان مسلمي الصين يبلغون ٣٠ مليونا — « المعرب »

وتراهم لا يحافظون على الصيام واقامة الصلاة ولا يحجون الى مكة الا نادراً

ويعوزهاته الجماعات انشاء العلاقات والروابط الضرورية لصيانة وتجديد حياتهم الدينية تلك العلاقات والروابط التي ترتكز عليها قوة مسلمي الملايو

ولنبادر الى القول بأن معرفتنا بأحوال المسلمين الصينيين ناقصة ومن المحتمل أن يدخروا لنا مفاجآت غريبة. وفي الواقع يوجد في الصين بعض المعاهد الدينية العامرة مثل جامع كياوتسوفي ببكين وجامع هو تشيوفي كان سو ومنذ سنة ١٩٠٧ يقيم عندهم مندوب من الأستانة

***

والزمن كفيل باظهار ما اذا كان مسلمو الصين يصيرون في المستقبل أمة متحدة الروابط وما اذا كانت قوتهم الدينية تصير عاملا ذا أثر في الجمهورية الصينية

ومن المؤكد بوجه عام أنه ليس من الخطأ القول بأن أهمية الاسلام في الصين سياسية أكثر منها دينية وان نفوذ المسلمين السياسي في الشئون الداخلية أمر لا ينكر فان الصين تنتخب أحسن جنودها من بين مسلمي أقليم كان سو، وطالما حمل هؤلاء الجنود ولاة الامور على الأصاخة لأقوالهم وارتكانا على هذه المساعدة والخدمات التي يؤديها الجنود المسلمون طلب مسلمو كان سو في سنة ١٩٢٣ أن يتولى واحد منهم ادارة هذا الاقليم الذي لا تخفى أهميته للامبراطورية الصينية

وعندما تأسست الجمهورية الصينية قام المسلمون بمظاهرة كبيرة وطلبوا في سنة ١٩١٤ ـ عملا بقاعدة المساواة بين الاجناس ـ ادخال بعض الآيات القرآنية فى الكتب المدرسية بجانب التعاليم الكنفشيوسية ولكنهم لم يجابوا الى تلك المطالب نظراً لأن الكنفشيوسية ليست من الدين في شيء ، لكن عندما أنشأ ولاة الأمور فى ذلك الحين سجنا في بكين على النظام الحديث وجعلوا فيه قاعة للمحاضرات لم يترددوا في أن يضعوا وراء منصة الواعظ صورة تمثل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن المدهش أن يرى الانسان هذه الصورة تشغل مكاناً مماثلا للمكان الذي

تشغله صورة المسيح بجانب كنفشيوس بين الصور الخمس التي تمثلها هذه المجموعة وأرى من الواجب في هذا الصدد أن أشير الى أنهم وضعوا بجوار كونفشيوس صورة «لاوتسو» من جانب ومن الجانب الآخر صورة جون هوارد أحد حكامهم ولا يعير الصينيون اهتماماً كبيراً للمعتقدات الدينية على اختلافها ولكنهم يعلمون تمام العلم أن للدين الاسلامي في بلادهم نفوذاً يجب مراعاته كمراعاتهم للرأي العام الأمريكي سواء بسواء

***

ويلوح لنا أن الصين - من الوجهة الدبلوماتيكية - تجني من الاسلام فوائد ايجابية ولكن من المحتمل أن يقوم الاسلام بعمل ضد الصين اذا هي لم تنظر بعين اليقظة ففي سنة ١٩٠٧ احتلت المانيا كياوتشاو بمقاطعة شان تونج المعتبرة آخر محطة من جهة الشرق لذلك الطريق المؤدي الى بغداد والذي يمر وسط مراكز اسلامية ذات أهمية عند اختراقه الاراضي الصينية في مقاطعات هونان وشن سى وكان سو وفي العام التالي لهذا الاحتلال طلب الامبراطور غليوم من حكومة الصين أن تخول لألمانيا حق حماية المسلمين الصينيين، ومن المحتمل أن المانيا كانت تفكر - عندما وضعت نصب عينيها انشاء السكك الحديدية في الاراضي الصينية - في أن تنتشر بين مسلمي الصين فكرة طلب حمايتها لهم ولكن الحرب الكبرى قضت على هذه المساعي

ولا يبعد أن تدور مثل هذه الآمال في مخيلة بعض الدول الكبرى ومن المحتمل أن تتمنى بعض هاته الدول الحاصلة الآن على مؤازرة النفوذ البوذي لها للتأثير به على الصين - ان تحصل أيضاً على النفوذ الاسلامي لتزيد من قوتها

ولقد أذيع من زمن قريب جداً أن حكومة السوفييت قررت عمل التسهيلات اللازمة لنشر لهجة من اللهجات التركية المستعملة في جمهوريات

السوفييت بين أهالي تركستان لا لغرض سوى نشر التعليم بينهم والقضاء على اللغة الصينية التي ما زالت منذ القدم لغتهم التي يتفاهمون بها

ومن المحتمل أن تسفر مثل هذه المساعي عن النجاح التام وان اخراج وادي ثاريم أكمله وجميع الطرق المتشعبة منه من السيطرة الصينية ليس بالأمر القليل الأهمية فان هذه الطرق تؤدي الى المحيط الهندي مخترقة بلاد التبت والى المحيط الهادي بالمرور من الأراضي الصينية

وأراني قد تعرضت لموضوع دقيق متشعب الأطراف . ولذلك لا أرى بداً من الوقوف عند هذا الحد معتقداً بأني قمت ببعض الواجب الملقى على عاتقي اذا كنت جعلتكم تشعرون بأن الاسلام قام بعمل خطير في تاريخ الشرق الأقصى وان من المحتمل ان هذا العمل لم يبلغ مداه

محمد توفيق احمد
بالمساحة التفصيلية والتسجيل
قسم نزع الملكية

حكم وأمثال

ورد في الاقوال المأثورة : التواضع لايزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله ، والعفو لايزيد العبد الا عزا ، فاعفوا يعزكم الله ، والصدقة لاتزيد المال الا كثرة ، فتصدقوا يرحمكم الله

قال موسى عليه السلام : يارب أي عبادك أعز عليك ؟ قال الذي اذا قدر عفا

ورد في الخبر : السخاء من اليقين . ولا يدخل النار موقن . والبخل من الشك ، ولا يدخل الجنة من شك . السخي قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة

شيء من علم النفس

الكذب

الكذب هو الاخبار بغير الواقع . ومخالفة القول للعمل . فالكذاب يسر غير ما يعلن ويفعل ما لا يقول . ويخبر بغير ما يرى

الكذب أكبر ظاهرة من ظواهر ضعف النفس وانحطاطها الى الدرك الأسفل من منكرات الاخلاق . واذا قلنا ان نفس الكذاب هي ينبوع للمفاسد والشرور لم نبالغ شيئاً . وكيف وان النفس الكاذبة هي ضعيفة لا تستطيع مقاومة وسطها فهي تتشكل بحسب الظروف وتلبس لكل حالة لبوسها من الرياء هرباً من مواجهة الحقيقة . فالكذاب جبان محتال مخادع مراء غشاش منافق لئيم ساقط الهمة والمروءة مجرد عن أهم مميزات الانسان وهي الصدق والشجاعة

للكذب مظاهر شتى كالسياسة والحيل . وهو في شكل ما من أشكاله . ومظهر ما من مظاهره كثير الشيوع في المجتمع . ومن أشكاله المراوغة ، والتملص والتلوي ، وذكر الأمور بحيث تؤدي في ذهن السامع غير المراد منها . وهذا ما يسميه بعض الفرنسيين الحومان حول الفضيلة

قد يكون الكذب أحقر الرذائل . وقد يكون الباعث على الكذب العناد او فساد النفوس . ولكنه في الغالب نتيجة جبن النفوس الفاسدة . ومع هذا فمن الناس من يستهين به ؛ حتى أن أحدهم ليأمر خادمه بالكذب له وهل يدهش بعد هذا اذا وجد خادمه يكذب عليه

ليس هنالك خطر أفتك بالمجتمع الانساني وانحلال أواصره من انتشار

الكذب بين أفراده . اذ به ينهار ركن الثقة المتين . وتنفصم عرى التضامن ، وتنحل الروابط فيعتري العائلات بل مرافق الأمة الحيوية الانحلال والفساد ويتبعها السقوط والاستعباد . قال جورج هربرت : الكذب وان بالغت في تحسينه زائل مغلوب

وللكذب غير ما قدمنا مظاهر شتى منها التحفظ ، والغلو ، والتنكروالاخفاء ، وادعاء المشاركة في الرأي ، والظهور بمظهر مجاراة يضل . وأن يعد الانسان صراحة أو ضمنا وهو لا ينوي وفاء . وأن يحجم عن قول الحق حين يدعو الواجب الى قوله

لو علم الكذابون أن من سنن وجود الكون أن صرح الكذب لا بد من انهياره وتداعي أركانه . ولو درى المنافقون أنهم لا بد مفضوحون بنفاقهم والمراءون منبوذون محقرون بريائهم . وان الانسان لا محالة مجزي بعمله لما كذبوا ونافقوا وراءوا . ذكر بيدبا الفيلسوف في كتابه كليلة ودمنة مثلا لما قدمنا قال :

زعموا أن خبا (غاشاً وخادعاً) ومغفلا اشتركا في تجارة وسافرا ، فبينما هما في الطريق اذ تخلف المغفل لبعض حاجته فوجد كيساً فيه ألف دينار فأخذه فأحس به الخب فرجعا الى بلدهما حتى اذا دنوا من المدينة قعدا لاقتسام المال . فقال المغفل خذ نصفه واعطني نصفه . وكان الخبّ قد قرر في نفسه أن يذهب بالألف جميعه . فقال له لا نقتسم . فان الشركة والمفاوضة أقرب الى الصفاء والمخالطة . ولكن آخذ نفقة وتأخذ مثلها وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة فهو مكان حريز . فاذا احتجنا جئنا أنا وأنت فنأخذ حاجتنا منه . ولا يعلم موضعنا أحد . فأخذا منه يسيراً ودفنا الباقي في أصل دوحة (شجرة كبيرة) خلا البلد . ثم إن الخبّ خالف المغفل الى الدنانير فأخذها وسوى الأرض . نت . وجاء المغفل بعد ذلك بأشهر . فقال للخبّ : قد احتجت الى نفقة

فانطلق بنا نأخذ حاجتنا . فقام الخب معه . وذهبا الى المكان فحفرا فلم يجدا شيئاً فأقبل الخب على وجهه يلطمه ويقول : لا تغتر بصحبة صاحب خالفتني الى الدنانير فأخذتها . فجعل المغفل يحلف ويلعن آخذها ولا يزداد الخب الا شدة في اللطم . وقال ما أخذها غيرك . وهل شعر بها أحد سواك ! ثم طال ذلك بينهما فترافعا الى القاضي فاقتص القاضي قصتهما . فادعى الخبّ أن المغفل أخذها . وجحد المغفل ! فقال للخب : ألك على دعواك بينة ؟ قال نعم

قال وما هي ؟

قال الشجرة التي كانت الدنانير عندها تشهد لي أن المغفل أخذها

وكان الخب قد أمر أباه أن يذهب فيتوارى في الشجرة ، بحيث اذا سئلت أجاب . فذهب أبو الخب فدخل جوف الشجرة

إن القاضي لما سمع ذلك من الخب أكبره ! وانطلق هو وأصحابه ، والخب والمغفل معه ، حتى وافى الشجرة ، فسألها عن الخبر ، فقال الشيخ من جوفها نعم ! المغفل أخذها

فلما سمع القاضي ذلك اشتد تعجبه ، فدعا بحطب ، وأمر أن تحرق الشجرة . فأضرمت النيران حولها فاستغاث أبو الخب عند ذلك ! وأخرج وقد أشرف على الهلاك ، فسأله القاضي عن القصة فأخبره بالخبر ، فأوقع بالخب ضربا وبأبيه صفعا وأركبه مشهورا ، وغرّم الخب الدنانير فأخذها وأعطاها المغفل وهذا ما يعرفنا أن الكذب والخديعة ربما كان صاحبهما هو المغبون وقد قيل من حفر حفيرة لاخيه وقع فيها »

قال النبي ﷺ ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان .

وقال عبد الله بن عمر : أربع من كن فيه كان منافقا ، ومن كانت فيه خلة منهن كان فيه خلة من النفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف

واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر . وهذا ينزل على من وعد وهو على عزم الخلف أو ترك الوفاء من غير عذر . فأما من عزم على الوفاء فعنّ له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقا ، وان جرى عليه ما هو صورة النفاق . ولكن ينبغي أن يحترز من صورة النفاق أيضا كما يحترز من حقيقته . ولا ينبغي أن يجعل نفسه معذورا من غير ضرورة حاجزة . فقد روي أن رسول الله ﷺ كان وعد أبا الهيثم بن التيهان خادما ، فأتى بثلاثة من السبى ، فأعطى اثنين وبقى واحد ، فأتت فاطمة ابنته رضي الله عنها تطلب منه خادما وتقول ألا ترى أثر الرحى بيدي ، فذكر موعده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بوعدي لأبي الهيثم ! فآثره به على فاطمة لما كان قد سبق من موعده له مع أنها كانت في حاجة شديدة اليها لأنها كانت تدير الرحى بيدها الضعيفة .

وقد قيل الكذب ينقص الرزق ، وقال النبي ﷺ ان التجار هم الفجار فقيل يارسول الله أليس قد أحل الله البيع قال نعم ولكنهم يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون

روى عبد الله بن جراد قال سألت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك ، قال يانبي الله هل يكذب المؤمن قال لا ثم أتبعها ﷺ بقول الله تعالى : «انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » .

قال موسى عليه السلام يارب أي عبادك خير لك عملا قال من لا يكذب لسانه ، ولا يفجر قلبه ، ولا يزني فرجه

قال لقمان لابنه : يابني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلاه صاحبه قال معاذ قال لى ﷺ : أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الامانة ، والوفاء بالعهد ، و بذل السلام ، وخفض الجناح .

* * *

السل الرئوى مرض يشفى

محاضرة القيت بنادي جمعية الشبان المسلمين

لحضرة الدكتور محمود بك فريد

خريج جامعة برلين

من أخطر الامراض وأفتكها بالحياة البشرية السل الرئوي الذي يتسرب للجسم بطريق العدوى بواسطة مكروب كوخ الذي لا يرى الا باكبر قوة مجهرية بعد تلوينه بطريقة خاصة وأكثر الاعضاء تعرضاً للاصابة بهذا المكروب الرئة والحنجرة والصفاق الصدري (البلوراوي) وتنتقل العدوى بواسطته للانسان والحيوان على السواء او تلحق الاصابة به أي عضو من أعضاء الجسم حتى تظهر عليه العلامات المرضية فمن ذلك اصابة الغدد وأخصها تعرضاً للمرض الواقعة منها داخل التجويف البطني (غدد المساويق الليمفاوية) ومنها اصابة العظام والمفاصل والجهاز البولى وأعضاء التناسل بل واصابة العين والجلد وقد تعم الاصابة جميع الجسم فيصاب كل عضو من أعضائه وفي ذلك أكبر خطر على الحياة اذ يفضى المرض بصاحبه في بضع أسابيع قلائل الى يد التهلكة والموت

ويتميز في مرض السل الرئوي نوعان نوع محبوس والآخر طليق وهو الذى يخرج من صاحبه الافرازات لتصل الى العالم الخارجي بمعنى أن بصاق صاحبه وما يتطاير من لعابه وقت السعال يحتوى على مكروب كوخ والنوع الاول يكون مصحوباً عادة بسعال جاف وخال من أي افراز وهو أحمد النوعين عادة وأقلها خطراً في الاصابة وتهديداً للحياة وكثيراً ما يقع الخلط في وجه الشبه وبتعذر

التمييز بين النوعين اذا كان المريض يبتلع افرازاته ، كما هو الحـال عند الاطفال الصغار

لقد مضى الزمن الذي كانت تعتبر فيه الاطباء مرض السل علة لا تشفى وكان المسلم به لدى الخاص و العام أن من أوقعه سوء حظه في براثن هذا الداء العضال قد قضى عليه لا يلبث عشية أو ضحاها حتى يقضي به نحبه فكانت الناس ترتعد فرائصها لدى ذكر هذا المرض اذ يعتبرون أنه رسول التهلـكة و الدمار وما أبعد اليوم من الأمس فتقارير الأطباء والاخصائيين في معالجة السل الرئوي تنبيء عن شفاء تلك العلة ومثول المصاب بها للشفاء التام ، ولم يعد بعد في ذلك مجال للريب والظن

ويتميز في علاج السل الرئوي اليوم العلاج العام والعلاج الخاص و القاعدة التي يقوم عليها العلاج العام هي اعتبار السل الرئوي مرضاً يصيب الجسم عامة وتكون آثاره المرضية قاصرة على الظهور في الرئة مثلا ، وأنصار هذا الرأي كثير من العلماء والمصنفين وليس هنا مجال للبحث في تقرير ماهية السل من أنه مرض عام أو محلي ويجري العلاج العام على وجوه متعددة فمنه العلاج بالطقس أي تبديل الهواء فيقصد المرضى الجهات الجبلية والأراضي المرتفعة ومنه التدبير الغذائي والعلاج الرقودي في الهواء الطلق والجمناستيكي والعلاج الضوئي وبالاشعة بما في ذلك أشعة ما وراء البنفسجية (ulhra violette) وأشعة رنتجن

أما العلاج الخاص وسوف نأتي عليه بايضاح فاول من قام به العلامة الالمانى كوخ مكتشف بكتريا السل الذي اهتز لاكتشافه العالم أجمع ولم تكن دهشة الناس لهذا الاكتشاف بأكثر منها لاكتشاف كوخ للتبركلين (Tuberkulin) الذي استخرجه من ميكروب السل وجعل يعالج به المصابين بنجاح فكان اغتباط الناس بهذا الدواء الجديد أشد وسرورهم أعم

لم يلبث كوخ بعد اذاعة طريقة علاجه الجديدة الا قليلا حتى قصد الناس مدينة برلين من كل فج يفدون اليها زرافات ووحدانا حتى ضاقت بهم المدينة على رحبها غير أن العلاج بتبركلين كوخ لم يأت بالفائدة المقصودة في جميع الحالات التي استعمل فيها فظل باب البحث عن علاج السل الرئوي مفتوحاً ولبثت الناس متعطشة لمعرفة دواء شاف لهذا الداء العضال والحق يقال ان الحالات التي تصلح للعلاج بتبركلين كوخ نتائجها كلها باهرة فتتحسن المرضى تحسناً مدهشا يعقبه الشفاء التام ولا تزال تلك الطريقة متبعة في جميع المستشفيات الالمانية ومصحاتها

واذا سأل سائل : أي العلاجين أبلغ وأيهما أكثر تأدية للشفاء ؟ فالجواب على هذا ليس بالامر السهل فبثالوجيا السل الرئوي (التغيير المرضي) متعددة متنوعة مما ترتب عليه تعدد الاشكال المرضية لهذا الداء الوبيل فما يلائم ويفيد هذه الحالة من العلاج لا ينطبق ولا يليق اجراؤها للاخرى وكثيراً ما ينبغي اجراء العلاج العام والخاص معا على حالة واحدة بل ان ما يلائم حالة في العلاج بالضوء أو بالاشعة لا يصلح مع الاخرى بل قد يكون في اجرائه خطر وتهديد لحياة المريض

لقد كان لمؤتمر السل الرئوي الذي عقد في مدينة كومبرج من أعمال ألمانيا عام ١٩٢٤ أثر خالد في وضع تقارير لمعالجة السل الرئوي في جميع أدواره سواء في ذلك البسيط والعسير الصعب على اختلاف أنواعه وتعدد أشكاله وكان في ذلك بارقة أمل بل بشرى لمن قطع الرجاء ويئس من الشفاء . وقد أجمع كل من حضر هذا المؤتمر من العلماء وكبار المؤلفين أن السل الرئوي مرض يسهل علاجه في دوره الاول ويكون للمصاب به نصيب عظيم من الشفاء ولذلك كان لتشخيص هذا المرض في مبدئه أهمية كبرى وجب أن تراعى فيه غاية الدقة فكثيراً ما يشتبه بنزلة شعبية أو يكون مختفياً تحت ستار الانفلونزا

فيضيع على المريض زمن لا يعوض في البدء بمباشرة العلاج الناجع ولذلك يتشدد الاطباء الالمان في وجوب فحص الصدر بالاشعة ورسمه اذا اقتضى لذلك الحال والحق يقال أن لأشعة رونتجن فضلاً عظيماً في اكتشاف أحوال السل الرئوي في مبدئه اذا غمضت وأخفق اظهارها بالاساليب الفنية الاكلينيكية كالقرع والتسمع الخ . فالفحص بالاشعة يظهر المرض واضحاً جلياً فيبدأ في الحال بالعلاج قبل أن يستفحل الداء ويمتد الى الانسجة الرئوية فتفتتاً كل أجزاء كبيرة منها .
وتناول البحث في المؤتمر المشار اليه أدق الابحاث العلمية في معالجة السل الرئوي وتقررت فيه أحدث الطرق للمعالجة فكان للجراحة فوز مبين في هذا الباب يشهد بتقدم علم الطب وللعلماء الباحثين بطول الباع وتخليد الذكرى بما قدمت أيديهم من خدمة الانسانية بتخليص العدد العديد من التهلكة والشقاء بما أعاد من الطمأنينة في نفوس غلب عليها اليأس والقنوط وأدخل عليها بنوال الشفاء الغبطة والسرور . وشهدت التقارير المقدمة لهذا المؤتمر بشفاء ٨٠ ٪ من المرضى الذين عولجوا بتلك الطرق المستحدثة

ان علاج السل بواسطة الجراحة ليس ابن اليوم فلقد سبق أن اجريت عمليات جراحية على الرئة المصابة باستئصالها الا أنه سرعان ما طرحت تلك العملية الصعبة في زوايا النسيان لما هو محفوف بها من المخاطر والاهوال فقد يدفع المصاب ثمناً لهـا حياته أثر النزيف الشديد الذي يعقب العملية عادة . وقد حاول بعض الجراحين أن يملأوا الجزء المصاب من الرئة بالبرافين ولكن تسرب المرض وامتداده الى الاجزاء السليمة من الرئة جعل هذه العملية عديمة الفائدة

والعلاج الحديث لأمراض السل قائم اليوم على قاعدة اراحة العضو المصاب بعدم استعماله وتحريكه وتجرى هذه القاعدة على معالجة جميع أنواع السل واشكاله

سواء في ذلك أكانت الاصابة في الرئة أو في العظام أو في المفاصل أو غير ذلك . ويرجع الفضل في هذه القاعدة الذهبية في العلاج للطبيب الانكليزى كورماك (Cormack) فان اراحة العضو المصاب تساعد على ايقاف العوامل الالتهابية فتخف بذلك الآلام ويتمهد بذلك الطريق الى الشفاء ، ولقد ظهرت نتائج هذا العلاج واضحة جلية في العلاج الاضطجاعى في الخلاء وما المصحات العديدة التى انشئت في أنحاء اوروبا في جبالها ووهادها وسهولها وغاباتها والوف الناس الذين يقصدونها بغية الاستشفاء وخرجوا منها بعد أن حصلوا على الشفاء التام فزادت أجسامهم وزنا واحمرت وجوههم بما بدت عليهم من علامات الصحة والعافية حتى ينكر معرفتهم من رآهم في مرضهم من ضعف وهزال الا أكبر شاهد ينطق بفضل هذا النوع من العلاج

ويبنى الجراحون اليوم أساس علاجهم الحديث في معالجة السل الرئوي على طريقة العلاج الاضطجاعى في الخلاء فما صادفه هذا النوع من العلاج من النجاح الباهر في شفاء السل الرئوى دفع بالجراحين لابتكار طرق تؤدى الى تقليل حركة الرئة المصابة أو ايقاف حركتها تماما وكانت هذه أمنية الأطباء في بعض أحوال اصابة الرئة بالسل فانه لم يغب على فطنة الاخصائيين أن العلاج الرقودى لايعمل وحده في سد الكهوف والثغرات التى تنشأ عقب تأكل النسيج الرئوى ولذلك كانت الحاجة ماسة لابتكار عملية جراحية محمودة العواقب تؤدى لايقاف حركة الرئة . ولما كان استئصال الرئة المصابة تحدق به أخطار مخيفة على أثر النزيف الذي يعقب العملية فكر الجراحون في ابتداع طريقة لضغط الرئة المصابة لتنطبق بانكماشها على بعضها . وأول من حاول ذلك الطبيب الايطالى فورلانينى Forlanini اذ نجح في ادخال غاز الازوت عام ١٨٨٢ في تجويف الصفاق الصدرى (البليراوى) وأول من وضع هذا النوع من العلاج على طريقة سهلة التناول الطبيب الألماني

برور (Brauer)

وطريقة هذا العلاج ادخال غاز الازوت بواسطة ابرة خاصة في التجويف الصفاقي الصدرى فيحيط الغاز بالرئة ويضغط عليها من جميع نواحيها حتى يبعدها عن الجدران الصدرية ويقبضها لدرجة تنكمش فيها الرئة فينسد بذلك مانشأ فيها من الكهوف والثغرات فتنعدم ينابيع الجراثيم وبذلك يتسنى لما تركه مكروب السل من جروح الالتئام ويتم بذلك تعطيل الرئة عن الحركة تماما فيقف بذلك سير المرض فيتحسن حال المريض ويأخذ وزن جسمه في الازدياد ويعود اليه النشاط والقوة رويدا وتنفتح الشهية للاكل ولا يلبث المريض حتى يلبس ثوبا قشيبا من العافية ويصبح صحيح الجسم معافي قوى البنية

لقد كانت هذه العملية باهظة النفقة لغلاء غاز الأزوت وكان لابد من استعماله لأنه أقل الغازات امتصاصا من الجدر الصدرية . غير ان هذه العملية أصبحت اليوم يسيرة النفقة حيث يستعمل الهواء العادى في ملء تجويف الصفاق الصدرى (البلوراوى) اذ ان الهواء العادى يحتوي ⅘ أربعة أخماسه على غاز الأزوت وقد أصبحت هذه العملية بفضل ما أدخله العلماء عليها من التحسين سهلة الاجراء قليلة المخاطر لاينتاب المريض منها ألم ولا يلحقه منها اذا أجريت على اصولها اذى . وكثيرا ما كانت المرضى تقصد المستشفى اذا ما امتص الهواء من الجدر الصدرية فيجددون ملء تجويف الصفاق الصدري ويعودون توا بعد اجراء العملية على اقدامهم دون مساعد الى منازلهم أو محل أشغالهم كما هو الحال في ذلك بعد الحقن تحت الجلد

وقد ادخل حديثا تعديل عظيم في شرط اجراء تلك العملية فبعد ان كان فورلانيني ومن نحا نحوه من الأطباء يشترطون على من تجرى عليهم تلك العملية صحة الرئة الاخرى وسلامتها من الاصابة مما لايتفق وجوده الا في النزر اليسير

من المصابين فكان الأمل في اجراء هذه العملية على الكثيرين من المرضى غير ميسور بل محال فحرم الكثيرون من نتائج هذا العلاج الباهر غير ان العلماء اليوم قد عمموا هذا العلاج ولم يقصروا علاجه على سلامة الرئة الاخرى بل اكتفوا بأن تكون الاصابة في الرئة الاخرى بسيطة غير خطيرة وأن يكون سير المرض فيها حميدا وقد راقبت كثيرا من تلك الحوادث كانت نتائج العلاج فيها كلها باهرة ولا جرم فان في هذا العلاج نجاة وشفاء لعدد عظيم ممن رزئوا بمرض السل الرئوى العضال و بلغت أدق احصائيات كبار المؤلفين للذين عولجوا بهذه الطريقة وروقب سير العلاج لمدة عشر سنوات انتهى منها ٤٠ ٪ بالشفاء التام أما مراقبة المرضى لمدة اثنى عشر الى خمسة عشر عاما من اجراء تلك العملية فاشعرت عما يزيد عن ٣٠ ٪ نالوا شفاء كاملا

وجدير بالذكر ان بعض اصابات السل الرئوى قد تتوفر فيها كل شروط اجراء عملية الهواء الصدري (Pnenmophoran) الا انه قد يتعذر فيها أو يستحيل كلية اجراء العملية في حالة التصاق الصفاق الرئوى بصفاق الجدر الصدرية بمعنى أن يلتصق الصفاق الصدرى بالصفاق الرئوى

(Adhasion Pleura vis cerale et Pleura parutale) فاذا لم يكن الالتصاق تاما يمكن اجراء العملية لحد محدود فلاتؤدى العملية عندئذ الى النتيجة المطلوبة من ضغط الرئة وتعطيلها عن الحركة اذ لايمكن في تلك الحال ابعاد الجزء الرئوى الملتصق بالجدار الصدري ويستحيل اجراء العملية اذا كان الالتصاق بين الرئة و الجدر الصدرية تاما فلا يستطاع في تلك الحال ادخال أى غاز في تجويف الصفاق الصدري

غير ان الطرق الطبية الحديثة لم تعدم سبيلا الى ايجاد وسائل جراحية

للمعالجة فلما فكر العلماء رأوا من وجهة وظيفة الاعضاء ان الحجاب الحاجز بين تجويفي الصدر والبطن عضو تنفس وانه مدعاة لتحرك الرئة فرأوا ان في شل حركة ذلك العضو شللا لحركة الرئة ووجدوا لادراك هذه الغاية حلا سهلا وهو قطع عصب الحجاب الحاجز أولية في جهة الرئة المصابة واجراء هذه العملية سهل هين وللبحث عن عصب الحجاب الحاجز يكتفى بشق صغير فوق الترقوه طوله خمسة سنتيمترات مبتدأ من رأس العضلة القصية الترقوية فيعثر بالعصب المذكور تحت الجلد مباشرة دون عناء واجريت هذه العملية على جماهير من المرضى دون أقل خطر ونتائجها باهرة فيشاهد عقب العملية انخفاض في درجة الحرارة ونقص في السعال وفي كمية البلغم وتلك الطريقة شائعة في معالجة مرض السل الرئوى في المستشفيات الحديثة ويشترط في اجرائها توفر الظروف المتطلبة في اجراء عملية الهواء الصدري

ومن أحدث الطرق التى ابتكرها الطب الحديث لمناوأة السل الرئوى عملية استئصال الاضلاع (Thoracoplastic) والذي ابتدع تلك العملية الجراح الالماني الطائر الصيت سوربروخ (Sauerbruch) ولا تجرى تلك العملية الا في الاحوال الصعبة التي لم تؤد فيها عملية الهواء الصدرى الى الشفاء بل نشأ عنها مضاعفات. فمن المضاعفات انسكاب سائل مصلى في التجويف البلوراوى (الصفاقى) يكفى البزل لاخراج السائل من التجويف المذكور ويصح تكرار تلك العملية كلما نضح السائل وملأ التجويف الصفاقي. أما اذا تقيح السائل وتحول الى صديد (Empyem) فلا يجدى البزل نفعا في اخراج تلك الافرازات اذا اتفق تغير الجدر الصدرية فصارت يابسة جامدة وتحللت الانسجة (degesere) فلابد في تلك الحال من اجراء عملية سوربروخ باستئصال الاضلاع (Thoracoplatic)

وقاعدة هذه العملية استئصال أضلاع الجهة المصابة ليتسنى للرئة الانقباض المطلوب لاراحتها بغية ايقاف تيار المرض فيها . ونتائج تلك العملية حسنة اذا أجريت حسب أصولها على طريقة مبتدعها العلامة سوربروخ ولقد أسفرت الاحصائيات في مستشفى مونيخ لسوربروخ وفي مستشفى برواز في هامبرج عن شفاء ٤٠ ٪ الى ٨٠ ٪ ممن أجريت عليهم هذه العملية شفاء كاملا . والحق يقال انها لنتيجة حسنة جديرة بالاعجاب .

وطريقه اجراء هذه العملية أن يعمل شق بجانب العمود الفقري وعلى طوله وتبعد العضلات ويستأصل من كل ضلع من الاحدى عشر جزء يختلف طوله بين ٨ — ١٥ سنتيمتر حسب الحالة وتجرى تلك العملية فى المستشفيات الالمانية بالتخدير الموضعي دون أن يشعر المريض بأدنى ألم وتجري العملية اما على دفعة واحدة أو تستأصل الاضلاع على دفعتين ويشاهد عقب اجراء العملية تحسن عظيم فى حالة المريض العامة فيقل السعال وكمية البلغم وسرعان ماتهبط الحرارة الى الدرجة الطبيعية وتنفتح الشهية للاكل ولا يمضي سوى زمن يسير حتى يزداد وزن الجسم وينال المريض الشفاء التام

والخطر الذى يتهدد المريض من وراء هذه العملية نزر يسير ازاء ما يتهدد له المصاب من خطر تآكل الرئة وتكون الكهوف فيها التي تنهك قوى المريض وتودي بحياته

ورب قائل يقول هذا كله حسن ولكن المصاب بالسل يكون على حال من الضعف لايتمكن فيه من اجراء هذه العملية ولا يصلح لمثل هذه العمليات الا النزر اليسير . وهذا قول مردود فقد اشتغلت في مستشفى العلامة كاميررو ببرلين وفيه نحو ٢٥٠ سريراً مخصصة للسل الرئوي كنا نشاهد واحدا فى كل خمسة

مرضى يصلح لاجراء العمليات الجراحية لينال قسطه من الشفاء . ولا تجري العمليات الجراحية الا على رئة واحدة بشرط أن تكون الرئة الاخرى سليمة أو مصابة اصابة يسيرة غير خطرة وأن يكون سير المرض فيها حميدا ويترك اختيار الطرق العلاجية سواء فى ذلك العلاج الباطني أو الجراحي لمهارة الطبيب وحذقه ولا فضل فى طريقة عن الاخرى بل يتبع فى كل حالة العلاج الذي يلائمها

(يتبع)

حكم

قال عمر بن الخطاب : الصبر صبران أحدهما أفضل من الآخر . الصبر في المصيبات حسن وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى

قال علي كرم الله وجهه : بني الايمان على أربع دعائم : اليقين ، والصبر والجهاد والعدل .

قال ابن عباس : أربع من كن فيه فقد ربح : الصدق ، والحياء ، وحسن الخلق ، والشكر

قال بشر بن الحارث من عامل الله بالصدق استوحش من الناس

قال أبو سليمان : أجعل الصدق مطيتك ، والحق سيفك ، والله تعالى غاية طلبتك

قال محمد بن علي الكتاني : وجدنا دين الله تعالى مبنياً على ثلاثة أركان على الحق ، والصدق ، والعدل . فالحق على الجوارح ، والعدل على القلوب ، والصدق على العقول

عظماء الرجال

مصطفى كامل باشا

كمثال للرجولة الحقة

كان مصطفى كامل باشا رحمه الله مثال الرجولة الحقة في ثباته اذا أرهبت القوة وعز النصير ، بل كان آية من آيات الله في شعب مصر ، ظهر في عصر اشتدت فيه الحاجة الى العاطفة الوطنية والشجاعة النفسية ليغرس بذورهما في نفوس الشبيبة . وقد غرسها فنمت ولا سبيل بعد ذلك الى اماتة ماأحيا باذن الله . ظهر في وقت شك الناس فيه في حياة المصريين ، وقام وهو لا حول له ولا قوة غير قلبه ولسانه يجهر برأيه مدافعاً عن الحقوق العامة ومطالباً برفع المظالم ، حين كان الجهر بالحق والتصريح بالحقائق والاستقلال في الرأى يعد تهوراً وتطرفا ، وحين فقد الشعب الشجاعة النفسية الكافية لحياة الامم ، فمال الى المسالمة لحد الاستسلام الممقوت حتى استنسر البغاث ، واستأسدت الذئاب في البلد . رأى الشعب متقاعداً عن التقدم الى ميدان التضحية فشق لنفسه طريقاً بين صفوفه وسار فيه يخطى سريعة غير هياب ولا ملتفت الى نصائح الشيوخ الفاترين الذين كان من رأيهم أن تطلب مصر حقها بالملاينة لأنه كان يدرك أن الحقوق المهضومة أياكان نوعها لا تطالب بالحسنى ولا يدافع عنها بالذوق لأن المغتصب لا يهاب الا صاحب الحق الذى يطالب به كحق ، ولا يلتمسه التماساً كالسائل الحقير .

التفت الناس الى صيحاته العالية فرأوا وجوداً جديداً وشعورا بالوطنية قوياً صحيحاً فآمنوا بدعوته بعد تردد . وكان خصومه كلما رأوا الاقبال عليه ازدادوا

شدة في مكافحته وازداد هو ثباتاً على ثباته ، وكانت ارادته هي الغالبة وكلمته هي العليا في النهاية

كانت جريدة الاجبت (مثلا) - وهي من أشد خصوم الوطنية المصرية - تحاول بكل قواها - كما حاول غيرها - أن تهدم مصطفى كامل باشا الركن الركين فلم تفلح ، فلما كان يوم موته اعترفت بالحقائق التي كانت تخفيها الاغراض فقالت:

اننا كنا نسيء الظن بمصطفى كامل ونراه عقبة تحول دون ارتقاء البلاد (كذا) أما اليوم فاننا نصرح بأننا كنا مخطئين ، على أن لنا عذراً هو أننا كنا نعتقد بأن سلوكه سيجر على مصراً كبر الاخطار واننا نرى أنفسنا الآن مضطرين للاعتراف بأن الفقيد الذي أنشأ الحزب الوطني كانت له خطة سياسية تستحق منا كل اعجاب ، ذلك أنه كان يرمي الى غرض شريف سام بذل في سبيله زهرة الحياة . اننا حاولنا كثيراً في حياته أن نؤثر على سياسته بمطاعننا فلم نفلح وعدم افلاحنا من هذا القبيل هو الذى حملنا اليوم على احترامه وذلك لأنه دل على ثبات نادر وجهد شديد . الخ

نعم صدقت الاجبت فلقد كانت حياة مصطفى كامل باشا مثالا يحتذى في الجد والعمل

كان الاول في امتحان الشهادة الابتدائية . وكان من الاوائل في امتحان الشهادة الثانوية . ثم كان طالباً بمدرسة الحقوق الخديوية نهاراً وليلا بمدرسة الحقوق الفرنسية ، حتى أتم الدراسة في كلتيهما بتفوق وفي المدة المقررة وكان وهو مثقل بواجبات المدرستين عضواً عاملا في جمعيات كثيرة كجمعيات التعاون والاعتدال والهدى وكان يكتب المقالات المسهبة في الصحف اليومية الكبرى كالمؤيد والاهرام ويشتغل بالتأليف رغم ذلك كله ومن مؤلفاته وقتئذ « أعجب ما كان في الرق عند الرومان » و « رواية فتح الاندلس » و « مجلة المدرسة »

فلما أتم دراسة الحقوق وهو في سن العشرين كانت باكورة أعماله الوطنية أن وجه كتاباً الى رئيس مجلس النواب الفرنسي يلفت نظره فيه الى حالة مصر ويطلب معونة الامة الفرنسية الممثلة في المجلس في مساعدة المصريين على نيل استقلالهم اذ كان المشهور عن فرنسا حتى ذلك العهد أنها تساعد على انهاض الشعوب كما فعلت مع شعوب الولايات المتحدة الاميركية وبلجيكا وايطاليا واليونان (وان كانت الحوادث قد أثبتت في السنوات الاخيرة أن ذلك العطف لم يكن من فرنسا بدافع انساني ولكنه كان بوحي العقيدة الدينية) كما أنه أرسل خطاباً آخر الى المستر غلادستون يذكره بشرف كلمة الامة الانجليزية التي وعدت بالجلاء عن مصر مراراً

ولما رأى أن مجرد الخطابة في المجتمعات والكتابة المتقطعة في الصحف والمجلات لا تحققان غرضه ولا تكفيان لنشر أفكاره أصدر صحيفة اللواء بمساعدة بعض المحبذين لخطته ولم يمنعه الاشتغال بتحريرها والتفكير في انشاء الحزب الوطني ووضع قانون تأسيسه والخطابات في المجتمعات والمراسلات مع كبار الكتاب والسياسيين في العالم من الاشتغال بتأليف الكتب المفيدة التي منها «كتاب المسألة الشرقية» و «كتاب الشمس المشرقة» وغيرهما

ولما حدث حادث دنشواى وقام وزير الخارجية البريطانية يخطب في مجلس النواب ليبرر تصرفات حكومته من جهة، وليسكت الشعب المصرى من جهة اخرى باتهامه بالتعصب الديني لم يطق الفقيد صبراً على ذلك فعجل بالسفر الى عاصمة الانجلبز وهناك اجتمع بكبار الساسة ومشهوري الكتاب وأطلعهم على الحقائق وأخذ يخطب ويكتب حتى اضطر وزير الخارجية الى سحب كلامه كما اضطر الى تعديل حكم المحكمة المخصوصة

ثم انه رحمه الله لما رأى أن صوت الشعب المصري لا يمكن أن يصل الى آذان

الشعوب الا اذا كانت لهم صحيفة يومية باحدى اللغات الاجنبية الحية تنطق بلسانهم سيما وأنه رأى أن الصحف الاجنبية في مصر وغيرها تحرّف الكلم عن مواضعه كلما كتبت عن مصر اما عن خطأ واما قصداً أعلن عن رغبته في اصدار تلك الصحيفة وفتح الباب للاكتتاب في أسهمها و ما كاد يفعل ذلك حتى تكون لديه مبلغ ٢٠ الف جنيه اكتتب بها خيرة الشبيبة المصرية فاصدر صحيفة ذى ستاندارد أجبسيان ولاتاندارد أجبسيان . لم يكتف بذلك كله فانشأ المدرسة المشهورة باسمه وخصص لها من ماله الخاص مايضمن لها البقاء ، أسسها ليغرس في أذهان النشء حب الوطن والاميال الشريفة التى اذا توفرت في شعب رفع رأسه بين الامم

هذا ما فعله مصطفى كامل باشا في أربعة عشر عاما ولو مدّ الله في أيامه لفعل ما كان خيرا وأعظم فلقد كان يعد المعدات لعقد مؤتمر التربية بعد أن وجه الدعوة من أجله لكافة علماء الدنيا ، وقرر أن تكون نفقات المؤتمر جميعها على حسابه الخاص وكان يستعد للسفر الى اليابان لحضور معرضها ونقل ثمار الافكار الكبيرة الى امته وربط شعب مصر وشعب اليابان الذى كان يعجب بنهضته وكان يسعى في استئذان جلالة سلطان تركيا ليكون خطيب الاسلام في المدينة المنورة يوم وصول السكة الحديدية الحجازية اليها ليبث مبادئه العالية في ممثلي جميع الشعوب الاسلامية . وكان يهيىء الافكار ويسعى في انشاء الجامعة المصرية

وبالاختصار فقد تجاوزت أعماله لصالح بلاده أعمال الافراد ، بل تخطت ما تستطيعه الجماعات

ولد رحمه الله بمدينة القاهرة بقسم الخليفة بحارة الميضة لابيه المرحوم علي أفندى محمد المهندس في أول رجب سنة ١٢٩١هـ الموافق ١٤ أغسطس سنة ١٨٧٤م وتوفى والده وهو بالسنة الثانية الابتدائية بمدرسة والدة عباس فانتقل الى مدرسة القربية وكان الاول في امتحان الشهادة الابتدائية ثم التحق بالمدرسة الخديوية

الثانوية فاظهر ذكاء نادراً وشجاعة أدبية غريبةوجهت اليه نظر المرحوم علي باشا مبارك ناظر المعارف فاختصه بمرتب شهري يصرف له على سبيل المساعدة

حكى صاحب المؤيد المرحوم الشيخ على يوسف أنه دخل ذات ليلة على المرحوم على باشا مبارك في منزله في أوائل سنة ١٨٩٠ م وهو يومئذ ناظر المعارف العمومية ومجلسه حافل بالفضلاء والادباء واذا بتلميذ من احدى المدارس الثانويه يجادل الباشا في أمره ويقول له : انني لا أطلب منك الا ما وَجدتَ أنت من مثلك يوم كنت مثلى وما يدريك أن لا أكون عظيما أخدم وطني غداً بأ كثر مما تخدمه أنت اليوم . قال هذا ثم خرج غاضباً وكأنه ليس بتلميذ وكأنما الباشا الذي يخاطبه ليس ناظر المعارف العمومية . وبعد ما خرج ضحك الباشا وقال : انني أعجب كثيراً بشجاعة هذا التلميذ ويلذ لي كثيراً أن يتكلم أمامي بمثل هذه الشجاعة النفسية ولذلك لم أخبره بما أمرت به اليوم لأجله وكان رحمه الله قدأصدر أمره بما طلب منه ولكنه كتم عنه الامر وتركه يخاطبه بمثل هذه اللهجة تلذذاً بما كان يعجبه من كلامه وجداله اه

وكان ذلك التلميذ هو صاحب السيرة عليه رحمة الله ورضوانه . وكان وهو طالب بمدرسة الحقوق منظوراً اليه بعين الاحترام من زملائه وأساتذته لاشتهاره بتلك الصفات العالية ولبلاغته وقوة حجته . ولقد ساعد على انماء تلك الصفات فيه اتصاله بالسيد عبد الله النديم الاسكندري حامل لواء الوطنية من قبل . وكان السيد عبد الله النديم موظفاً في الحكومة قبل الثورة العرابية (كان تلغرافجياً) فترك الوظيفة لكى لا يكون في أفكاره تحت قيد أو شرط ونال هذا الآخر بسبب وطنيته شيء كثير من الاذى عليه رحمة الله

وكانت وفاة مصطفى كامل باشا في يوم ٨ المحرم سنة ١٣٢٦ هـ الموافق سنة ١٩٠٨ م وله من العمر ٣٤ سنة فتساءل الناس عن سبب موته أكان بالسل أم

بسكون القلب أم كان بالسرطان فأجابهم سعادة أمير الشعراء بقصيدته الخالدة التي رثا بها الفقيد والتي مطلعها :

المشرقان عليك ينتحبان ... قاصيهما في مأتم والدانى

حيث قال :

يتساءلون أبالسلال قضيت أم ... بالقلب أم هل متَّ بالسَّرطان
الله يشهد أن موتك بالحجا ... والجد والاقدام والعرفان

ابراهيم حسن محمد خطاب

المهندس

حكم

قال وهب بن منبه : وجدت على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفا كان صلحاء بني اسرائيل يجتمعون فيقرءونها ويتدارسونها : (١) لا كنز أنفع من العلم (٢) لا مال أربح من الحلم (٣) لا حسب أوضع من الغضب (٤) لا قرين أزين من العمل (٥) لا رفيق أشين من الجهل (٦) لا شرف أعز من التقوى (٧) لا كرم أوفى من ترك الهوى (٨) لا عمل أفضل من الفكر (٩) لا حسنة أعلى من الصبر (١٠) لا سيئة أخزى من الكبر (١١) لا دواء ألين من الرفق (١٢) لا داء أوجع من الخرق (١٣) لا رسول أعدل من الحق (١٤) لادليل أنصح من الصدق (١٥) لافقر أذل من الطمع (١٦) لاغنى أشقى من الجمع (١٧) لا حياة أطيب من الصحة (١٨) لا معيشة أهنأ من العفة (١٩) لا عبادة أحسن من الخشوع (٢٠) لا زهد خير من القنوع (٢١) لا حارس أحفظ من الصمت (٢٢) لا غائب أقرب من الموت .

قال محمد بن سعيد المروزي : اذا طلبت الله بالصدق آتاك الله مرآة بيدك حتى تبصر كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة .

مذكرة

قدمت الى اللجنة التعاونية الاستشارية [1] (بالقاهرة)

من الدكتور يحي احمد الدرديرى

موضوعها

التعاون الزراعى فى فرنسا

ا — النقابات الزراعية

نشأة النقابات الزراعيه : — تعتبر فرنسا في مقدمة الممالك التي اشتهرت بالتعاون الزراعي وتأسيس النقابات الزراعية التي لها الفضل الأكبر في تحسين حالة الزراع الفرنسيين و تقدم الزراعة

ويرجع تأسيس النقابات الزراعية الى قانون ٢١ مارس سنة ١٨٨٤ حيث كانت الجمعيات الزراعية قبل هذا التاريخ خاضعة لسلطة الحكومة التي تحرم اجتماع

---

(١) قامت وزارة الزراعة في سنة ١٩٢٦ بتأليف لجنة التعاون الاستشارية العليا مكونة من حضرات اصحاب المعالى محمد فتح الله باشا بركات وزير الزراعة رئيسا . وعضوية اصحاب السعادة والعزة : رشوان باشا محفوظ واحمد حمدي بك سيف النصر . والمرحوم بدرخان بك على ومحمد طلعت بك حرب والدكتور ابراهيم رشاد ومحمد نجيب بك شاهين . والاستاذ حسن نافع . وقدضمت اللجنة اليها كلا من حضرات اصحاب السعادة والعزة: حسن سعيد باشا . ويوسف نحاس بك . والدكتور ازاك ليفى . والدكتور فؤاد بك سلطان . وفؤادبك اباظه . والدكتور يحي احمد الدرديري . والدكتور محمد محمدابوطائله . والدكتور توفيق احمد . وفتح الله افندي حتاته . والاستاذ عبد الله حسين . والاستاذ عزيز ميرهم . وقد انقسموا فيما بينهم الى لجان فرعية لوضع المشروع وكان مجموع جلسات اللجان الفرعية سبعاً وستين جلسة . وقد قدمت اللجنة العليا مشروع قانون الجمعيات التعاونيه المصرية في اواخر شهر ديسمبر سنة ١٩٢٦ الى اللجنة التشريعية لوضعه في الصيغة القانونية . ثم قدمته هذه بدورها الى مجلس الوزراء في اواخر مايو سنة ١٩٢٧ . وهذا قدمه الى البرلمان في اواخر شهر يونيه سنة ١٩٢٧ وقد صدق عليه واصبح نافذ المفعول

أكثر من عشرين شخصاً

قدم القانون السالف الذكر كثيراً من الخدمات الجليلة للزراعة التي كانت تعاني كثيراً من الأزمات منذ سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٨٣ وكان الفلاحون في حالة بؤس شديد

حرر قانون ٢١ مارس سنة ١٨٨٤ النقابات الزراعية من القيود التي وضعها قانون الاجتماع من قبل فأصبحت غير مقيدة في تكوينها برضا الحكومة ولم يكن على أعضاء النقابة المكونة الا أن يعلنوا السلطة المختصة في الجهة التي يراد تكوين النقابة فيها

تعريف النقابات الزراعيه : — النقابة الزراعية هي اتحاد جماعة من الزراع وملاك الأراضي الزراعية ومستأجريها . وكل من يحترف بالزراعة وله علاقة بها لغرض ترقية مصالح أعضائها الاقتصادية والزراعية وحمايتها والدفاع عنها

غاية النقابة وأعمالها : — النقابة لها غاية عامة وهي الدرس والدفاع عن المصالح الاقتصادية والزراعية . وغاية اجتماعية وهي :

(١) درس كل ما هو خاص بالتشريع وخلافه من التدابير الاقتصادية . وخصوصاً ما يتعلق بالضرائب على الأملاك الزراعية ، وتعريفة السكك الحديدية والمعاهدات التجارية ، وتعريفة الجمارك والعوائد الخاصة بالزراعة وتعضيد كل ما هو مفيد لمصلحة الزراعة والزراع أمام السلطات العامة

(٢) نشر التعاليم الزراعية والفنية بين الأعضاء والناس بوساطة إلقاء محاضرات ، وتوزيع منشورات ، وانشاء دور للكتب وبكل طريقة أخرى

(٣) عمل تجارب لأنواع الأسمدة والبذور ، وآلات الزراعة الحديثة ودرس كل طريق يؤدي الى تحسين الزراعة ، ويسهل الأعمال فيها حتى تقل تكاليفها وتحسن حاصلاتها

(٤) التشجيع على انشاء ادارة منشآت اقتصادية كجماعات التسليف الزراعي وتكوين جماعات الانتاج والبيع ، وصناديق الاسعاف التعاونى ، وصناديق للمعاشات ، وكذلك صناديق للتأمين ضد الحريق والخطر ، وانشاء مكاتب للاستعلامات لدرس الطلب ، والعرض للمحصولات الزراعية والأسمدة والبهائم ، والبذرة وآلات العمل

(٥) أن تكون وسيطاً لبيع الحاصلات الزراعية ولشراء الأسمدة والبذرة ، والآلات والبهائم وكل المواد الاولية لصنعها ، والتابعة للزراعة بطريقة تعود على الأعضاء بالمنفعة

ومن أهم مميزات النقابة الزاراعية المساواة بين جميع أفرادها بلا فارق بين زارع بسيط ومالك ومؤجر وعامل أو راع للغنم

كيفية تأسيس النقابة

لا توجد صعوبة في تأسيس النقابة فيكفي أن يجتمع سبعة أشخاص من المزارعين يتفقون فيما بينهم على تحديد الغرض الذي من أجله تؤسس النقابة . فاذا اتفقوا يحررون القانون الذي يسيرون عليه حسب مقتضاه . فاذا وافقوا عليه يبدءون في انتخاب اللجنة الادارية . ويشترط في أعضاء اللجنة أن يكونوا فرنسيي الجنس ويتمتعوا بجميع حقوقهم المدنية . ثم يجب أن توضع نسخة من قانون النقابة في دار العمدة التي توجد في الناحية التي فيها مقر النقابة . ومع القانون كشف بأعضاء اللجنة الادارية للنقابة وتعطى دار العمدة اللجنة ايصالا بتأليف النقابة . وبذلك يصبح للنقابة شخصية معنوية

أعضاء النقابة : يشترط في الاعضاء أن يكونوا من المشتغلين بالزراعة أو ممن لهم علاقة بالارض الزراعية ـ ويجوز قبول الاشخاص المعنويين مثل الجمعيات كأعضاء على شرط أن يمثلها وكلاؤها

حقوق النقابة: النقابة لها شخصية معنوية . وبذلك لهـا الحق في أن تملك ملـكاً خاصاً لها ولكن يشترط في ملكيتها للعقارات أن لا تزيد عن المكان الذي يجتمع فيه وتضع فيه حاجياتها

ولها فيما عدا ذلك حق السلف والتسليف واقامة الدعاوي وقبول الهبات ويراعى في العقارات الموهوبة الشرط المتقدم الذكر

ادارة النقابة : بيض قانون التأسيس على النظام الداخلي للنقابة وفي العادة يتكون من ثلاث لجان :

(١) اللجنة التنفيذية : وتتكون في العادة من الرئيس والوكيل والسكرتير وأمين الصندوق وهي تمثل النقابة في جميع أعمالها الخارجية وتسهر على تنفيذ قرارات اللجنة الادارية والجمعية العمومية ، وقانون النقابة يحدد اختصاصها

(٢) اللجنة الادارية : وهي مكونة من خمسة أعضاء أو ما يزيد . ومن اختصاصها مراقبة اللجنة التنفيذية والاشتراك معها فيما يلزم من الأعمال

(٣) الجمعية العمومية : وهي مكونة من جميع الاعضاء . ويعرض عليها جميع أعمال اللجنتين السالفتي الذكر وتقرر ما تراه صالحاً ثم تنتخب أعضاء اللجنة الادارية والتنفيذية وتجتمع مرتين كل سنة

الموارد المالية للنقابة — تتكون مالية النقابة مما يأتي :

(١) دفع قيمة الاشتراك . وكثيراً ما تكون من فرنكين الى ثلاثة فرنكات . وفي بعض الأحيان يكون دفع الاشتراك بنسبة ما يملكه العضو من الأراضي

أو بنسبة ما يدفعه من الضرائب وعلى كل حال فقيمة الاشتراك لم تكن مرهقة للعضو في نظير المنافع العظيمة التي يجتنيها من خدمات النقابة له .

(٢) قيمة رسم القبول . وهي قيمة زهيدة

(٣) الهبات والتبرعات

(٤) قيمة ما تأخذه النقابة على مشترواتها أو مبيعاتها للأعضاء . ويبلغ اثنين في المائة .

(٥) الاعانات التي تستلمها من مجالس البلدية والجمعيات الزراعية

اتحاد النقابات

نظراً لما رأته النقابات من فوائد اتحاد أعضائها وتضامنهم في خدمة مصلحتهم ألفت فيما بينها اتحادات متعددة الأنواع :

(١) اتحاد نقابات المقاطعة والمديرية وأعماله هي أعمال النقابة انما في شكل أوسع وأكبر وخصوصاً بيع وشراء المحاصيل

(٢) اتحاد اقليمي ويشمل اتحاد جملة مقاطعات وأعماله هي أعمال النقابة انما في شكل أوسع وأكبر وخصوصاً بيع وشراء المحاصيل

(٣) اتحاد عام . ويشمل الجميع . وهو بمثابة الهيئة الرئيسية لجميع النقابات في فرنسا ومركزه في باريس . وادارته تشابه ادارة النقابة وتديره جماعة من أفاضل القوم المشهود بكفاءتهم في المسائل الاقتصادية . والتشريعية . والاجتماعية

ومن اختصاص المكتب العام الرئيسي أن يمد اتحاد النقابات برأيه في المسائل الخاصة بنجاحها ويجمع لها المعلومات المفيدة عن الأسواق . سواء في الداخل والخارج لشراء وبيع حاصلاتها . كما يساعد على تأسيس النقابات وتعميمها

(يتبع)

نثرة علميـة

مكتشفات المعامل

السماع بالكهرباء فى غير صوت

قام حديثا الدكتور « سرجيوس ب . جريس » بمعامل « بل » التليفونية بعرض مظاهر اختراع جديد في نيويورك سيتي ، حضره بعض النظارة . واذا أصغى واحد فقط من هؤلاء النظارة بطبلة أذنه التي تذبذبت بالكهرباء بدلا من الأمواج الصوتية الى موسيقى ، سمعها دون أن يسمعها الباقون ، وكان الدكتور « جريس » وقتئذ متصلا اتصالا كهربائياً بمعظّم قوىّ ذي أنابيب فراغيـة (مصابيح راديوية) فلما وضع طرف اصبع من أصابعه على أذن هذا الشخص من الحضور بعد أن عزل اصبعه عن الاذن بقطعة من الورق العازل ، نشأ عن ذلك محدث صائح (بوق راديوي) من نوع المكثف الكهربائي ، أحد قطبيه طرف اصبع الدكتور « جريس » ، أما القطب الآخر فهو طبلة أذن هذا الشخص وما يحيط بها من لحم ، وفي ذلك ما ذبذب طبلة الاذن المسدودة بقطعة الورق العازلة التي عليها الاصبع كما تذبذبها الامواج الصوتية حين وصولها اليها .

وأنت تعلم أن الامواج الصوتية لا تستطيع السير في الفراغ ، فهي تفتقر الى وسط من الغازات أو المواد الصلبة تسير فيه ، وهذا يصدق على كل صوت ، من طنين الذباب والبعوض الى جلجلة الرعد ، فكل صوت منها يصل الى الاذن بواسطة تذبذبات الغازات أو الاجسام الصلبة . أما الامواج الضوئية والحرارية والراديوية فتسير في الأثير . فالتجربة السالفة الذكر التي يلوح أن ليس لها فائدة

عملية في الوقت الحاضر ، تعرض مظاهر طريقة جديدة يمكن أن يرسل الصوت فيها رأساً الى طبلة الاذن بغير الامواج الصوتية العادية .

طرائق انتاج الصوت

تنشأ التذبذبات التي تولد الصوت ميكانيكياً بطرائق عدة ، ففي الفنوغراف تحرك الابرة التي تتبع الامواج العالية والمنخفضة أو التي تسير جنباً الى جنب في حز القرص أو السجل ، هذه الابرة تحرك الصماخ المثبتة به وبتحرك هذا الصماخ تتولد الامواج الصوتيـة في وسط الهواء الواقع وراء هذا الصماخ ثم تنبعث من البوق . وفي التليفون يتذبذب صماخ سماعة التليفون (أو مستقبله) بتأثير نبضات كهربائية قادمة على السلك وتتولد الامواج الصوتية في الهواء في تجويف السماعة . أما في الصورة المتحركة الناطقة فان الضوء الساقط على أشرطة الانوار والظلال الموجودة على حافة الفلم يتغير بتغير هذه الانوار والظلال ويصل بعد تغيره الى خلية فتوغرافية كهربائية تحول شدة تغيرات الضوء الى نبضات كهربائية ، وهذه النبضات تحرك صماخا فتتولد الامواج الصوتية بمثل ما تتولد في سماعة التليفون

ومن أحدث استعمالات طريقة الصور المتحركة الناطقة استعمال عرض مظاهره الدكتور « جريس » أيضا منذ عهد قريب في شكل جهاز يجعل الارقام التي ينادي بها شخص شخصاً آخر مسموعة في تليفون ذي مينا ، فمتى بين عقرب مينا التليفون رقما ، سمعه العامل معلناً اليـه في صوت ، لان بالتليفون بكرات صغيرة من الفلم الناطق تحتوي سجلا لاصوات الارقام البسيطة من صفر الى عشرة ، وهذه البكرات تتحول اتوماتيكيا الى الارقام المقابلة للارقام التي بينها عقرب مينا التليفون ويطلبها المنـادي (بالـكسر) . وبعضو آلي شبيه بالعضو الآلي المستعمل في الصور المتحركة الناطقة تنطق الارقام وتسمعها الأذن

الفرائد من الآراء العلمية

البراكين تساعد على جعل ماء المحيطات أجاجا

أتدري ما الذي يجعل ماء المحيط أجاجا ؟ لقد درس الدكتور « توماس ا . جاجار » مدير مرصد البراكين بهونلولو بجزائر الهادي هذا الموضوع دراسة واسعة النطاق ، واستخلص من دراسته أن نيفاً ومائة مليون طن من حامض الكلوردريك تنبجس سنويا من براكين العالم المعروفة البالغ عددها ٤٨٥ بركاناً ، وهذا القدر من الحامض يختلط بماء الانهار ويملح ماء البحر اما حمض الكلوردريك أو المورياتيك أو روح الملح هذا فهو غاز كلوريد الايدروجين الذائب في الماء ، ويحضر في معاملنا الكيماوية المدرسية بوضع قدر من ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) على حمض الكبريتيك المخفف في قارورة واستقبال غاز كلوريد الايدروجين المنبعث في الماء ، وبتأثير حمض الكلوريدريك هذا على معدن الصوديوم يتولد كلوريد الصوديوم الذي هو ملح الطعام .

ومن هنا يتضح لنا كيف يختلط هذا الحمض بماء الانهار ويملح مياه البحار فان مياه الانهار تأتي حاملة مقادير من الصوديوم وهذه المقادير تتحد بحمض الكلوريدريك وتكون كلوريد الصوديوم أو ملح الطعام . وبالمحيطات أملاح أخرى عديدة لكن ملح المائدة العادي أهمها .

ويعلل الدكتور « جاجار » اختلاط حمض الكلوريدريك بماء الانهار بأن هذا الحمض يغادر البراكين في شكل غاز كلوريد الايدروجين مع البخار المتصاعد منها دواما ، وهذا الغاز ينغمر مع بخار الماء في الجو ثم يسقط مع الامطار التي تغذي الانهار ، فاذا اعتبر أن متوسط سقوط الامطار في العالم كله يبلغ نحو أربعين بوصة

فان ماء المطر لا يجب أن يحتوي الا على نحو جزء من الحمض في خمسة أجزاء من الماء حتى يعد المحيط بملحه .

أحجار كريمة

يبلغ طولها أربعة عشر قدما

كشفت من عهد حديث بللورات صخرية في طول الاوتوموبيل في محجر بالقرب من ألباني بولاية « مين » الامريكية . ويبلغ طول صخور معدن « البريل » هذه المستوفقة الانظار الشبيهة بالاعمدة من اثنى عشر قدما الى أربعة عشر قدما ، وسمكها من قدمين الى ثلاثة . وقد شرع في استخراج هذه الاحجار الضخمة الشبيهة بالاحجار الكريمة للاحتفاظ بها في متحف

أما « البريل » فهو صخر سليكاتي (نسبة للسليكات) ، ويكون عادة أخضر اللون أو أخضر ضارباً الى الزرقة ، لكنه يوجد أحيانا في ألوان صفراء أو قرنفلية أو بيضاء . ويستخرج من « البريل » ذلك العنصر المعدنى النادر المسمى « بالبريليوم » وتبلغ قيمة الرطل من هذا المعدن البالغ منتهى الخفة نحو أربعين من الجنيهات ، ويقدر الجيولوجيون ان مافي قشرة الارض من البريليوم يعادل ما فيها من الرصاص أو الخارصين (الزنك) ويقوم مصممو الطيارات بتجارب على هذا المعدن النادر الذي قد يتبوأ منزلة سامية في الطيران ، نظراً لخفته الزائدة وقابليته للصقل الزائد وعدم تبقعه في الهواء ومقاومته لتأثير غالب العوامل المؤكسدة

فى الصحة

آلة تسجل الصوت

اذا أمسك امرؤ طرف إصبع من أصابع احدى يديه بابهام اليد الأخرى

واصبع منها ، وكانت حاسة اللمس فيه على حال كافية من الدقة ، فانه يحس أن طرف الاصبع الممسوك يدق ، دقة بدقة ، مع نبض قلبه . فانه في كل دقة من دقات القلب ينساق الدم الى شرايين الذراعين فينتفخ كل ابهام أو أصبع انتفاخاً قليلا . وقد اخترع عالم طبيعي من علماء « لوس انجلس » هو الدكتور « فرنسيس م . بولدوين » ، بجامعة كليفورنيا الجنوبية ، آلة لا تكشف فحسب النبض الضارب الذي يشعر به الانسان في طرف أصبعه ، بل وتكتب سجلا له على خريطة

ولذلك ترتكز كرة الأصبع على حامل معدني صغير . ويضغط على الظفر زر معدني آخر ، فيصل برافعة دقيقة . وكلما انتفخ الأصبع بتأثير دقة نبض ارتفع الظفر قليلا ، مثلما يرتفع صدر النائم وهو يتنفس . وكل رفعة صغيرة تعظمها الروافع وتسجل كموجة صاعدة من خط متموج مرسوم على طنبور دائر مدخَّن ، أو بالحبر على خريطة متحركة . وعلى السجل نفسه تدق ساعة سلسة دقات ، كل دقة في ثانية ، لكيما يمكن عد معدل نبض الأصبع من لحظة الى أخرى

وليس يعلق الأطباء بعدُ أهمية كبيرة على العدد الفعلي لدقات القلب في الثانية . فمنذ عهد ليس بعيداً ، استنبط الدكتور « إ . بواز » من مستشفى مونتفيور في نيويورك ستين ، مسجلا لدقات القلب يستطيع المريض أن يلبسه ساعات مرة واحدة حتى وهو نائم . وقد أبان الدكتور « بواز » بهذا الجهاز أن معدلات القلب في أناس أصحاء تماماً يختلف بما يزيد عن خمسين في المائة من آن لآخر ، تبعاً لما يعمله الشخص أو يفكر فيه . مع ذلك فما زال لنبض القلب في المعصم أو الأصبع أهمية في التشخيص الطبي ، لأنه يفيد الطبيب المجرب بشيء عن حالة الشرايين التي يسري فيها الدم ، وعن مضخة القلب الحية التي تحركه في استمرار

تجربة حقن الكحول

كمخدر جديد

يدعو استعمال الكحول كمخدر ليحل محل الكلوروفورم (البنج) والاتير الى الامل بامكان حدوث انقلاب في الجراحة. وهذا ما يراه الدكتور « ميجويل جارشيا مارين » المكسيكي، فانه يزعم استكشاف طريقة ناجحة لاستعمال الكحول

وقد جرب الدكتور « مارين » بمعاونة زميل له من مواطنيه، هو الدكتور « راؤول أورتيز » المخدر الجديد، بادىء الامر في الحيوانات. ثم بعد ذلك سافر الدكتوران الى أوربا حيث أذيع أن العمليات التي أجريت باستعمال طريقتهما على المخلوقات البشرية كللت بالنجاح

وفي هذه الطريقة الجديدة يحقن الكحول مباشرة في الدم لاحداث التخدير ويقول المكتشفان: ان حالة التخدير الناشئة من الكحول أعظم تأثيراً من حالة التخدير التي يحدثها الكلوروفورم أو الاتير وان ضررها للجسم أقل كثيراً من ضررهما. ويشير الدكتوران المكسيكيان الى أن للكحول النقي تأثيراً ساما في الجسم البشري أقل من واحد في المائة من التأثير السام الذي لكل من العقارين الآخرين في الجسم. وهما يزعمان أيضاً انه بالطريقة الجديدة يستطاع اطالة مدة التخدير حين تدعو الحاجة في العمليات الخطيرة الى مدى لم يكن في الامكان من قبل. ويقال ان استعمال الكحول في العمليات الجراحية التي تجرى على الرأس مفيد بخاصة، لان الاتير أو الكلوروفورم فضلا عن أنهما مكروهان لدى الجراح القائم بالعملية، فهما في الغالب خطران على المريض.

وقد اخترع الدكتور « أورتيز » أيضاً جهازاً يحقن الكحول أتوماتيكيا في وريد في المرفق. وهو يقول: ان هذا يجعل في مقدور الجراح العمل دون مساعد

في الطبيعة

اكتشاف ذباب حليف للانسان

يقول الدكتور « س . هـ . كوران » ، مساعد ناظر قسم حياة الحشرات بالمتحف الامريكي للتاريخ الطبيعي بنيويورك سيتي ، ان بعض الذباب نفعه للانسان أكثر من ضرره . وقد أعلن حديثاً هذا الدكتور نتائج ملاحظاته لفصيلة الذباب

فقد وجد ان صغار بعض أنواع البعوض بالمنطقة الاستوائية ، وعددها كثير بين أنواع الذباب ، تعيش كلها تقريباً على صغار نوع آخر من البعوض . وعلاوة على ذلك فان ثمة أنواعا مختلفة من الذباب أيضاً تفيد الانسان بافتراسها اليرقات والخنافس ويرقات الخنافس . فلنوع منها مثلا طريقة بارعة للهجوم . فهي تبيض على أوراق النباتات الدنيئة والحشائش ، فتأ كل اليرقات هذه الاوراق ، وتبتلع البيض . فيفقس البيض في جوفها والديدان الصغيرة المتولدة منه تتغذى على اليرقات التي ابتلعتها

أطراف أشجار دائمة الاخضرار

تنحني نحو الشمس والريح

يقول الخبراء في فن زراعة الغابات ، ان الاطراف الرفيعة لأشجار دائمة الاخضرار نامية في سرعة ، تقفو أثر الشمس من مشرقها الى مغربها عبر السماء في أيام الصحو ، في الاسلوب ذاته الذي تتبعه أزهار الشمس (عباد الشمس) . واذا كانت الشمس محجوبة والجو كثير الرياح انحنت هذه الغصينات مع الريح أما اذا كانت السماء مغيمة والريح ساكنة ، فانها تقف منتصبة

أما تفسير هذه الظاهرة فهو توتر غير متساو في سيقان هذه الاشجار . فان الانسجة الطرية الواقعة في الجانب المعرض للشمس أو للريح حيث التبخر يكون

على أعظمه . تفقد قدراً غير مناسب من الماء و بذلك تنكمش . أما في الجانب المقابل من الساق ، فتتضخم الخلايا بالماء الصاعد من جذور الشجرة . و بذلك يشد الغصين نحو الجانب المتقلص الاجف من الجانب الآخر و يميل مع الريح أو نحو الشمس . و متى ثخنت قشرة الغصين بطوء التبخر ، وامتنع الالتواء الغريب الذي يعتري هذه البوصلة الحية . والنباتات المخدرة وأشجار الصنوبر ، والاشجار الاخرى الدائمة الاخضرار السريعة النمو تبدو في هذه الحالة الغريبة في أحيان أكثر من الاحيان التى تبدو فيها الانواع النامية في بطء التى غصينات أطرافها غليظة وثقيلة ، مثل أشجار الراتنج .

محمد منير رفعت

صوت
جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية
في مسألة احكام اعدام المسلمين في فلسطين

اجتمع مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية وقرر - بمناسبة صدور أحكام الاعدام على بعض المسلمين في فلسطين - ارسال البرقية الآتية الى المندوب السامي البريطاني بالقدس :

« جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية تؤيد الجمعية العامة بالقاهرة في »
« التماسها من فخامتكم وقف تنفيذ حكم الاعدام في المحكوم عليهم من العرب »
« في الاضطرابات الماضية احتراما للشعور الاسلامي و توطيداً للسلام العام » .

السكرتاريه

نظرة فى السينما

محاضرة ألقاها فى نادى جمعية الشبان المسلمين

الملازم الأول عبد الرحمن أفندى زكى

في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٨

السينما ملهى عام

من الصعب أن تجد في هذا العصر بين أسباب اللهو ما يسر الكبير والصغير والمتعلم والجاهل الرجل والمرأة كالسينما . فهي أكبر اختراع حديث صادف هوى في جميع النفوس ، ولا اغالى اذا قلت ان نفوذ السينما يعادل نفوذ صاحبة الجلالة الصحافة ان لم يفق عليه

ومن أجل هذه المكانة عمت صناعة السينما جميع انحاء العالم فوجدت مصانع لصنع الافلام وأخرى لصنع الآلات وتحميض الشرائط وتلوينها وتجفيفها وطبعها وترتيب عناوينها وآلات لقياسها وأخرى للفها وآلات لعرضها . . . الخ . هذا بجانب طبقات المديرين ، والمخرجين ، والمصورين ، والمؤلفين ، والممثلين ، والممثلات . . . . الخ

ولأجل كل ما تقدم شيدت الضواحي الصغيرة في بلدان العالم لاخراج شرائط السينما الراقية وانشئت في أمريكا مدن مستقلة قائمة بذاتها لهذه الغاية أيضاً . واقيمت في تلك الضواحي والمدن الجبال والوهاد والانهار والبحيرات والغابات

والمنازل والقصور والآثار والصحاري لتمثل فيها حوادث الروايات المراد اخراجها

ومن أجل السينما أيضاً تألفت الشركات لاستغلال اخراج أنواع معينة من الافلام وهذه الشركات تسيرها رءوس أموال هائلة حتى ذهب البعض الى القول بأن صناعة السينما اصبحت في المرتبة الثانية عند الامريكيين من وجهة أهميتها المالية

لماذا نجحت صناعه السينما؟

أصبحت السينما أحب أنواع التسلية في العالم عند جميع الشعوب المتمدينة ، بل صارت الآن تجتذب نحوها أرقى المثقفين عند تمثيل أي فلم جديد بحيث أصبحت التسلية الوحيدة من نوعها التي لقيت كل هذا الاقبال من كافة الطبقات . فان ما يسرك قد لا يسرني كما أنه قد لا يسر شخصاً آخر لان في التسلية كما في شئون العالم العديدة ميولا متعددة متباينة . فمنا من يفضل المسرح ومنا من يميل الى الموسيقى الهادئة وبعضنا يفضل عليها الموسيقى الجاز وبالاختصار فان لكل منا مهوى يميل اليه ويجد لذته فيه

ولكن الذى يتضح من مراجعة ايرادات دور السينما هو أنها تجلب اليها أكبر عدد من الناس الذين يترددون على الملاهي العامة لان السينما جمعت بعد الاصلاحات التي أدخلت عليها أخيراً جميع ضروب التسلية المتقدمة كالموسيقى مثلا والرقص والغناء

وقد عملت هذه الاحصائية أكثر من مئات المرات فكان النصر حليفاً للسينما ، وعلى هذا الاعتبار أصبحت السينما بحق تسلية العالم أجمع

اذن فلماذا كان هذا التفضيل ولماذا نجحت السينما ؟

للاجابة على هذا السؤال نلقي نظرة سريعة على « برنامج » حفلة أي سينما

فترى أنه يحتوي الآتي بعد: —

أولاً — شريط يحتوي أهم أخبار العالم الجارية: جوية وبحرية وبرية واجتماعية وسباقا وافتتاح معارض ومستشفيات ومدارس وملاجيء وزيارات ملوك، وحفلات ورحلات الى القطبين وغابات خط الاستواء . . . . . الخ

ثانياً — وصف تاريخي أو جغرافي أو زراعي . . . أو . . الخ لمدينة من المدن أو صناعة من الصناعات المشهورة من المواضيع التي تزيد في معارفنا العامة

ثالثاً — رواية فكاهية ذات فصلين على الاقل يقوم بدور البطل فيها ممثل الدور الاول ان لم يكن من أشهر نجوم السينما

رابعاً — الفيلم الرئيسي يقوم بتمثيل أهم أدواره نخبة من أشهر نجوم السينما في العالم . أو على الأقل يوجد به بطلان معروفان يتفاوت عدد فصوله بين ستة واثنى عشر

خامساً — فيلم اضافي يقوم بتمثيله كواكب من الدرجة الثانية ولا تقلّ فصوله عن أربعة فصول

كل هذا بجانب الموسيقى التي تقوم بها فرقة الاوركسترا

فماذا يريد الجمهور أكثر من هذا ؟ وثلاث ساعات مستمرة لا تتخللها الا فترات دقائق قليلة وبثمن لا يزيد عن عشرة قروش لأفخر مقعد وفي وسط راق من الجمهور ، وهو غير مقيد يمكنه أن يرى جملة أشياء ويستطيع أن يغادر السينما في أي وقت وقد استفاد شيئاً يذكر

ان السينما لا تعدم وسيلة لتظهر أمامك صورة طبق الاصل لغابة من غابات خط الاستواء فيظهر لك فيها جميع أنواع حيواناتها وأهلها . واذا أردت أن ترى الحياة في القطبين ذهبت بك حيث ترى الاسكيمو في منازلهم الزجاجية والثلج يحيطهم من كل جهة . كل ذلك في جهاته الاصلية أى ان الشركة تتكبد المصاريف

الباهظة لتمثل فصلا على الاكثر من رواياتها في تلك البقاع النائية في سبيل ارضاء الجمهور

نعم أقول لكم ان لكل الشركات في مصوراتها نموذجاً لكل بقعة من بقاع الارض لكن مع ذلك بعض الروايات الهامة لاتخرجها شركاتها الا في أراضيها الاصلية . ان أمثال هذه الروايات هى في الحقيقة دروس علمية جغرافية اكثر منها رواية غرامية فنية . فباستطاعة الفقير والغني أن يشاهد أنحاء العالم ببضعة قروش معدودة ويكون فكرة عن كل دولة في العالم وهو مستريح في بلدته القروية

فأين المسرح من كل هذا ؟ ! لاشيء مطلقا سوى كلمات فصيحة وعبارات بليغة

أصبحت السينما تمثل لنا كل عصور التاريخ من بدء تكوين الخليقة حتى عصر عصبة الامم فقد أرتنا في رواية « الوصايا العشر » كيف شق البحر وكيف خرج بنو اسرائيل من مصر . وفي سفينة نوح استطعنا أن نرى تلك الاسطورة الدينية المشوقة التى قرأناها فأصبحنا نراها . وفي مترو بوليس يتنبأ مؤلفها بمستقبل العمل والعامل . وقد أخرجت لنا السينما ما استطاعت من الروايات الجريئة في جميع ميادين القتال . فمن حرب ضروس يابانية روسية الى فرنسية المانية الى انجليزية اسبانية . . . والى اميركية مكسيكية . . . الخ

وقد أخرجت السينما أشهر قصص العالم لاكبر الروائيين وأشهر منتجاتهم التى حدثت حوادثها في البلاط الفرنسي أو رومة أو أتينا أو مصر القديمة أو روسيا القيصرية . . . الخ

وفي كل هذه الروايات قلما تلحظ أغلاطا في اللبس أو العادات أو المباني لعصور تلك الروايات . وكانها أخرجت في نفس العصر الذي جرت فيه حوادث القصة

والسينما ترقي أذواقنا في كل شيء نحو اختيار العادات الرقيقة أو الملابس الانيقة أو المساكن الجميلة وكيفية تأثيثها . وهى التى تعلمنا دروسا كثيرة من دروس الحياة

آراء ضد السينما

كتب أحدهم يطعن في السينما فقال: ما من اختراع أضعف عقل المرء وأفضى الى تشويه الحقائق ونشر الجرائم كالسينما. فالذين يذهبون الى السينما يعتادون رؤية مشاهد بعيـدة عن الحقيقة. فضلا عن أنها مشاهد وهمية بعيدة عن عنصر الحركة والنشاط وليس ذلك فقط بل ان الكثير من الناس يأبون اليوم قراءة الكتب الشهيرة بغير علة سوى كونهم رأوا مشاهدها في دور السينما. ولا حاجة الى القول بأن عملهم هذا يحرمهم الاطلاع على كنوز الآداب التي هي أساس عظمة الامم لأنه اذا امتنعنا عن قراءة رواية Les Miserables لفكتور هوجو. ورواية «دافيد كوبرفيلد» لشارلز ديكنز. وروايات شكسبير وراسين وكورنيل وغيرهم من أقطاب الادب فان ذوقنا ينحط ومسلك البلاغة يضمحل. والبلاغة انما هي وليدة الحفظ والمطالعة. واذا استمرت الحال على هذا المنوال فلن يمر قرنان أو اكثر حتى لا يبقى للأدب قائمة في أوربا وأميركا فيضعف الذوق وينحط الانشاء وتصبح اللغة في حالة يرثى لها.

وقد تكون هذه الآراء مبنية على الحسد القائم بين أوربا وأميركا نظراً لنجاح الفيلم الاميركي نجاحاً مدهشا. والمصانع الاميركية لا تنكر أن اختراع السينما قد أصبح اليوم عنصراً من عناصر التجارة وركنا من أركانها الرئيسية فمحاولة الاوربيين تحويله الى عنصر أدبي محض انما هي حيلة متعمدة غرضها محاربة التجارة الاميركية التي تغمر اليوم أسواق العالم وأهمها أوربا. وأبلغ دليل على ذلك أن الصحف الاوربية التي تحمل اليوم هذه الحملة على السينماتوغراف تنشر في أظهر الامكنة باعمدتها اعلانات مختلفة عن دور السينما ورواياتها الجديدة وتنشر خلاصاتها وممثليها واسماء مخرجيها مذيلة عادة بكلمات الاطراء. وليس

ذلك فقط بل أن القائمين بالحملة على السينما لا يأنفون - كلما تسنى لهم قليل من الفراغ - من الذهاب الى ملاهي السينما للترويح عن نفوسهم والتمتع بمشاهدة ترويح عقولهم

على أنني أعترف لكم أن لكل شيء من أمور البشر وجهين : أحدهما منير ، والآخر مظلم . وهذه حال السينما أيضا . فكما أنها وسيلة من وسائل الاصلاح ونشر المعرفة والتسلية فقد تكون سلاحا خطراً اذا وضع بيد الذين لا يرعون ذمة ولا يهمهم سوى كسب المال فان هؤلاء وأشباههم يتوسلون بهذا الاختراع العظيم الى تحريك شهوات دنيئة في الناس بما يعرضون عليهم من المناظر البذيئة والناس ميالون بطبيعتهم الى مشاهدة هذه المناظر فتنطبع في نفوسهم الضعيفة ، ومن هنا ينشأ أكبر ضرر أخلاقي يصيب ناشئتنا أو جمهورنا الجاهل

ففي اكثر قاعات السينما التي يؤمها السواد الاعظم من الشعب يعرض أكثر الشرائط من النوع الذي تسوده مهارة اللصوص ، وتغلبهم على رجال البوليس وحذقهم في التخفي وجرأتهم على مخالفة القانون والشذوذ عن النظام ، والجمهور يصفق لامثال هذه الوقائع وينتصر لها . فاذا تكررت . . ضعف الحاجز الطبيعي الذي يحول بين الطفل وبين الوقوع في مهاوي الرذيلة ، وسهل عليه السير في هذا الطريق الرذيل

لكن لاجل تلافي هذه العيوب تقررت الرقابة على الاشرطة في معظم البلدان وجاوز بعضها ذلك الى ماهو أشد منه . فالحكومتان الانجليزية والالمانية لا تسمحان بحضور تمثيل السينما للصغار الا اذا بلغوا سنا معينة ، كما ان اكثر الحكومات تدقق في مراقبة روايات السينما قبل عرضها على الجمهور فتنقص من المناظر التي تخالف الآداب ، وفي انجلترا مثلا يعهد برقابة تمثيل الروايات الى ديوان كبير الامناء في البلاط الملكي ، وكبير الامناء نفسه مسئول عنها لدى

الجمهور والصحف والبرلمان .

وعلى كل حال فلكل شيء فى العالم وجهان وجه للخير وآخر للشر ، والسينما كذلك لها خيرها وشرها ، ومع ذلك فان ماتركته وما تتركه السينما كل يوم من خير عظيم للبشر يجب أن لا يقارن به الشر الذي ينبغي العمل لازالة ومنع أضراره

السينما وتاريخها

لما رسم أهالى العصر الحجري نقوشهم على جدران هياكلهم التي تمثل الخيل في عدْوها كانت مطابقة تماما لحقيقة مواقع سيقانها . ومع أن المصور العصري قابل هذه النقوش لما وقع نظره عليها لأول مرة بروح السخرية فانه ـ مع ذلك ـ تغاضى عن بعض الهفوات الفنية التي ارتكبها زملاؤه الفنيون القدماء .

وأخيراً اتضح للعالم الحديث أن فنان العصر الحجري كان مصيباً ودقيقاً في فنه فان الخيول في عدوها تعدو تماما كما رسمها ذلك الفنان القديم . كما اثبتت الكاميرا الحديثة . فهؤلاء المصورون القدماء يحق لهم أن يعزوا صحة فنهم بمخترع الكاميرا الحديثة الذي اثبت ما اثبتوه من قبل .

ولا شك أن السينما أعجب كل المخترعات العجيبة التي أخرجها عقل انسان في العشرين أو الثلاثين سنة الاخيرة . فهي تجعل من الصورة شيئا حياً ناطقاً ، وبها أصبح في طاقتنا أن نرى الماضي البعيد وبها نرى العالم أمامنا وحوادثه وأخباره وتقلباته في كل ذلك ونحن في غرفة صغيرة

الآن انتقل بكم الى المعنى الحديث لكلمة « سينماتوغراف » فأقول :

« كينماتوغراف أو سينما توغراف » مشتقة من اللغة اليونانية من كلمتين : « كينا » ومعناها الحركة و « غرافين » أي الكتابة أو الوصف . وهي ذلك الاسم الذي نطلقه على ما نشاهده من الصور المتحركة . وتلك الآلة التي تعكس على

الستار الفضي هذه الصور المتحركة لا تسمى بحق اختراع شخص واحد ، كما هو الحال في التليفون والجراموفون ، بل هي نتيجة تطور عدة تجارب علمية وطبيعية وحسابية اشترك في اخراجها أكثر من عشرين عالماً ورياضياً وكيماوياً وبذلك لا يمكننا أن نرجع فضل اكتشافها الى مخترع فرنسي أو انجليزي أو الماني بل الى مجموعة دولية من العلماء .

ظهرت التجارب الأولى في معمل الكيماوي الذي اكتشف الفواتوغرافية السريعة الالتقاط والتي تتأثر زجاجتها الحساسة بأقل ضوء وفي أقل زمن . بعد ان كانت الزجاجة تلتقط المرئي بعد دقائق بل وساعات طوال !

وحكاية « مؤسس » الصورة المتحركة لم تصل للآن الينا صحيحة فبعضهم يعيد تاريخها الى منتصف الطريق من غير أن يرجع قليلا الى الوراء ليخبرنا عن « اثناسيوس كيرشر » الالماني والذي كان من جماعة الجيزويت . فقد اخترع فانوسه السحري واسمه باللاتينية « ماجيا كاتوشبريكا » عام ١٦٤٠ فكنت ترى ردهة جامعة الجيزويت برومة مكتظة بأشراف القوم وسراتهم ليشاهدوا الواحا تستعرض على الحائط تمثل صور أرواح وهياكل بشرية وكان جهازه بسيط التركيب ثم صار في طريق التحسن حتى صار جهازا متحركاً وذلك بوضع أشكال في عجلة متحركة وبادارتها بسرعة عكست الاشكال في مرآة وضعت بانحراف مخصوص .

أتى بعد هذا القس الالماني رجل فرنسي يستحق لقب « أب السينما الحديثة » هو الدكتور « بيتر مارك روجيت » سكرتير الجمعية الملكية الذي قرأ في سنة ١٨٢٤ أمام هيئة من رجال الجمعية رسالته عن « استمرار رؤية الشيء المتحرك » ثم نشرها في « كوارترلي ريفيو » سنة ١٨٢٥ . وان ما كتبه « روجيت » أفاد السينما تماماً ، لشغفه ببحثه وتخصصه لدراسته حتى تعمق فيه .

ولأذكر لحضراتكم كيف وفق الدكتور « بيتر مارك روجيت » (أب

السينما الحديثة) الى اختراعه . فقد كان واقفا في صباح يوم من أيام اغسطس عام ١٨٢٤ خلف نافذته يراقب المارة في الطريق . وبينما هو يمعن النظر في خطوات الناس رأت عيناه عربة من عربات الخبز تطرق المنازل القائمة في الشارع وتوزع عليها نصيبها اليومي فدفعه شعور خفي الى مراقبة العربة أثناء سيرها البطيء ثم رفع بصره وخفضه من خلال فتحات الستار وكانت من النوع المعروف بالستائر الفينيسية وبهت لحظة إذ لمح في نظرة سريعة ان عجل العربة يظهر كأنه ثابت لا يتحرك كلما كرر هذه العملية . و بعد ذلك خرج على الناس بفكرة غريبة دوّنها في مذكراته وألقاها على أعضاء الجمعية الملكية بعد ذلك بأيام قلائل . وهي ان المرء اذا نظر الى شيء متحرك من خلال فتحات كالتي في الستائر الفينيسية أو في شمسيات النوافذ مثلا وكان نظره يتجه صاعداً أو منخفضا أو اذا أحدق النظر في محيط متحرك من خلال فتحات ضيقة و كان تحديقه عموديا ثابتا كانت النتيجة فى الحالتين انقطاع اتصال حركة المرئى وظهور الشيء المتحرك ثابتا .

وصادفت فكرة « روجيت » هذا هوى فى نفس صديقه السير « جون هير شل » الفلكي المعروف . واعتقد ان فى الامكان عمل لعبة علمية تنشأ عنها الحياة والحركة فى حلقة من الأشياء الجامدة . وحدث أن ذهب لقضاء سهرة ذات مساء فى منزل صديق له فسأل المجتمعين هل فى استطاعتهم أن يروه وجهي قطعة الشلن فى وقت واحد . فتقدم صاحب البيت بكل ثبات ووضع القطعه أمام المرآة فظهر وجهاها . ولكن « هيرشل » اعترض على هذه الطريقة وقال ان فى مقدوره أن يريهم وجهي القطعة على مسطح واحد وتقدم بها وأوقفها على المائدة ثم « برمها » فأخذت تدور حول نفسها وظهر وجهاها أثناء دورتها كأنهما على مسطح واحد .

وعلى هذا الاساس اخترع « هيرشل » لعبته العلمية التي سماها « نوماتروب » وهي تتكون من سطح مستدير يدور حول نفسه على خيط مشدود اليه من الوسط

ورسم على وجهه من ذلك السطح منظر كلب وعلى الوجه الآخر منظر صندوق من نوع الصناديق التى يبيت فيها الكلاب ، فاذا ما دار ذلك المسطح ظهر الكلب كأنه يقفز خارج الصندوق . ولا تزال هذه اللعبة تباع فى الاسواق .

وكانت هذا النظريات الكامنة في آراء « روجيت » و « هيرشل » القواعد الاساسية التي قررت مباديء الصور المتحركة والتى وجد بمقتضاها « فريزجرين » آلاته السينمية اللاقطة والعارضة معاً في عام ١٨٨٩ .

وان أول آلة أظهرت صورة متحركة واضحة هي التي أخرجها سير « جون هيرشل » سنة ١٨٢٦ . ثم عرضها الدكتور « باريز » بقصد المتاجرة وكان يشتغل اذ ذاك الدكتوران « بلاتوا » في مدينة « جنت » و « ستايفز » فى « فينا » في دراسة نظريات « روجيت » فاخرج الاثنان في سنة ١٨٣٣ آلة سماها الاول « فانتوسكون » والثاني « ستروبسكون » وذلك باستعمال قرص دائر يحمل أشكالا عديدة وبادارته تظهر صور متتابعة فى مرآة موضوعة أمام القرص .

وفى سنة ١٨٣٤ اخترع الدكتور « هويز » من أهالى برستول « الدادليوم » وشرح وصفه في المجلة الفلسفية سنة ١٨٣٤ واحتكره فرنسي واسماه « زوتروب » أو عجلة الحياة . وفي سنة ١٨٦٦ اخترع مستر « بيل » من جرينويش « الكورتوسكوب » الشامل لاهم أساسيات الآلة الحديثة

ومن هنا تبتدىء التجارب التي أجريت حديثاً في سبيل تقدم السينما إذ أخرج المستر « ادوارد موبردج » من أهالى كنجستون ٤٨ صورة متتابعة لحركة شخص واحد . وفي سنة ١٨٧٢ رحل الى سان فرنسسكو ليرسم بعض السواحل الامركية بأمر من الحكومة فخطر له أن يرسم حصاناً على جملة أشكال لتظهر حركات أقدامه . ففي ذات يوم اختار ساحل البحر ليكون ماوراء الصورة ثابتا . فوضع أربعا وعشرين آلة فتوغرافية في صف واحد متجاورة على مسافات

متناسبة ومد من كل آلة خيطا لفتح وقفل العدسة بحيث اذا مر الحصان ولمس بقدمه الخيط رسمته الآلة المصورة ثم جعل الحصان يعدو في طريق معتدل لهذه النظرية وجعل آلات التصوير موجهة الى ساحل البحر

فبعد أن تم له تصوير الحصان على جملة أشكال تناسب حركاته أثناء عدوه دهش لما ضم هذه الصور بعضها الى بعض الواحدة بعد الاخرى إذ ظهرت له نفس الحركة التي يأتي بها الحصان في أثناء عدوه

ولما زار فرنسا « موبردج » المذكور عرض هذه الصور على المصور المشهور « بيسو تيار » الذي تعجب لما رآها . ثم عرضت هذه الصور في لندن بالمجمع الملكي في ١٣ مارس سنة ١٨٨٢ وعرضت الواحدة بعد أخرى على شكل كراسة فكان الناظر اليها يرى الحصان يعدو بشكل طبيعي

ولقد قلنا أن « فريز جرين » استعان بنظريات روجيت وهيرشل عام ١٨٨٩ وكان قد ابتدأ تجاربه من عام ١٨٨٥ وفى تلك السنة أخرج للعالم أول فيلم مصنوع من الورق .

ويمكننا أن نعتبر « جرين » من الرجال الاولين الذين وضعوا الحجر الرئيسي للسينما الحديثة . وسأسرد لكم قصة هذا الرجل ففيها شيء من الفكاهة التي تسركم .

توصل « جرين » الى اختراع آلة واقتنع بفائدتها . وكان المساء قد أمسى ولكنه لم يستطع البقاء حتى الصباح لعرض اختراعه ، فوثب الى الطريق وهو يكاد يجن من الفرح وتقدم الى اول عابر سبيل صادفه ... ومن عسى أن يكون سوى رجل الشرطة فطلب منه أن يرافقه الى المنزل فظن الرجل ان « جرين » في حاجة اليه لامور تتعلق بوظيفته . فرافقه وأخذه « جرين » الى مصوره وعرض لأول مرة في العالم صوراً متحركة على الستار الفضي ومما يؤسف له أن اسم هذه الرواية لم يحفظها لنا التاريخ . ولكنها على كل حالة كانت الحفلة الاولى ولاول

متفرج . ويغلب على الظن أنها كانت لمناظر فى حديقة « هيد بارك » أخذها المخترع في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩ .

وفي ٢٦ يونيو عام ١٨٩٠ تقدم « جرين » في الاجتماع الفوتوغرافى السنوي الذي عقد في « شستر » وعرض اختراعه أمام جمع كبير من هواة التصوير الشمسي . وكان هذا الاجتماع أول حجر فى بناء الفن السينما توغرافى . كما كانت رواية « الرجل ذي الخرطوم » التي قام بها اخوان « ليسيير » أول شريط سينمي فى العالم .

في ذلك الحين كان المخترع العظيم « اديسون » يعمل على تحقيق نفس الاختراع الذي كان يسير فيه « جرين » وكان قد ابتدأ مباحثه عام ١٨٧٧ . ولم تأت سنة ١٨٩١ حتى كان قد سار شوطاً طويلا في مضمار التقدم . وفي ١٤ مارس سنة ١٨٩٣ سجن اختراعه الذي أسماه « الكينتوسكوب » وعرضه على مجمع « بروكلن » في اليوم التاسع من شهر مايو من السنة المذكورة ، وكان قد استعان باختراع « أيستمسان » وهو أول من صنع الافلام على الطريقة التي نراها بها الآن . وأصبحت مصانعه الموردة الوحيدة لجميع محلات التصوير في العالم .

وكان « اديسون » قد سجل اختراعه في القارة الامريكية . فانتهز هذه الفرصة اثنان يونانيان واشتريا احدى الآلات المصورة التي اخترعها «اديسون» وسافرا الى انجلترا وعرضاها على رجل يدعى « روبرت بول » المهندس الميكانيكي وكان ذلك في عام ١٨٩٤ ولما طلبا منه أن يصنع مثلها رفض طلبهم قائلا :

« ان اديسون لابد أن سجل اختراعه في انجلترا » فلما ذهب « بول » الى ادارة التسجيلات بلندن مستعلما وجد أن « اديسون » لم يسجل اختراعه الا في أميركا فقط . وفي الحالة صنع آلة تشابهها وصار يبيع منها في جميع أقطار العالم .

في ذلك الحين ابتدأت الحاجة الى صناعة الصور نفسها وكانت أميركا هي

البادئة في صناعتها ، وتصادف مجيء بعض الامريكان الى انجلترا لبيع شرائطهم على شرط أن تعرض بواسطة آلات اميركية لكنهم وجدوا أمامهم الآلات الانجليزية منتشرة فلم يبيعوا شرائطهم لان شركاتهم حتمت عليهم عدم عرضها الا في آلات من صناعة أميركا كما ذكرت لكم ، وعلى ذلك قام « روبرت پول » وأسس « استوديو » لأخذ الصور في مقاطعة « نيوسوث جيت » بمدلكس ، وصار يبيع الشرائط في بلاده ولمن يطلبها ،

هدية قيمة

لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

أهدى حضرة صاحب السعادة الاستاذ الجليل عبد العزيز كحيل باشا الى مكتبة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية احد عشر مجلداً من دائرة معارف البستاني .

والجمعية تقدم لسعادته أسمى عبارات الشكر على هذه الهدية القيمة وتسأل الله أن يجزيه عنها أحسن الجزاء ويكثر من أمثال سعادته الخيرين ويحفظه للاعمال الصالحة عضداً ونصيرا

السكرتير

روح التعاليم الاسلامية

ترجمة المحاضرة التى القاها بالانكليزية حضرة أمير على الهندى

بنادى جمعية الشبان المسلمين مساء يوم السبت ٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٨

روح التعاليم الاسلامية وما ترمى اليه

ظهرت المادة والماديون بمظهر الفائز على الاديان وظن هؤلاء انهم غلبوا المتدينين وذلك الظهور لا يزال باديا لهم يتقلص شيئا فشيئا أمام علم القوم بحقيقة الشريعة الاسلامية وماترمى اليه ، فهم في الحقيقة (الماديون والمتدينون) في حرب مستمرة وعراك دائم لم يعترف الفريق الاول بعد بصرعه فيه ، مع اننا لو حللنا القرآن والحديث تحليلا علميا لأمكننا أن نفوز وأن يكون الحق في جانبنا أمام هؤلاء القوم ، وذلك لأن الاسلام لا يمنع البشر من أخذ حظهم من لذة المادة على وجهها المعقول ومن طريقها الشريف، بل هو يدعوهم اليها في عدة مقامات سنوردها هنا ومعها الدليل وعليها الحجة واليك هي : يقول الله تعالى لعباده « هو الذي خلق لكم مافي الارض جميعا » وفي آية أخرى « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم» « وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين » يستخلص مما تقدم ان البشر قد خلق ليصل الى مافي هذه الارض التي خلقت له وانه لم يخلق عبثا بل لغاية سامية نبيلة جحدها الماديون وقالوا بامكان قيام البشرية بل والدنيا وما فيها بغير إله ، ولكننا اذا سلمنا معهم بما في الدنيا فلسنا نقوى على الغاء عقولنا ونسيغ فهم وجود الشمس والقمر وتقلب الليل والنهار أنه بغير مبدع حكيم وذلك الذى يقول لنا في القرآن حثا على بحث أسرار خلقه العظيم « وفي أنفسكم أفلا

تبصرون ؟ » ان من النقط الغامضة على الذين لايفهمون أسرار تعاليم الاسلام العزيز قول الله سبحانه وتعالى « لايمسه الا المطهرون » وبذلك خيل لجماعة الماديين وغيرهم من الملاحدة ان رموا الاسلام بغير مافيه وهم عن الحق بعيدون وبظاهر الالفاظ آخذون لأن التفسير أباح مسه للحفظة و الطلبة وحكم المستطلعين في رأيي حكم طالب العلم بلا فارق بين الاثنين مادام الغرض هو البحث العلمى وفهم أسرار ذلك الكتاب . أما الاستهتار من أهله ومسه على غير طهارة فذلك المنهى عنه

لقد منى الاسلام بكثير من البدع وادخل فيه كثير من الضلالات كما يفعل جهلاء المسلمين في زيارة الاضرحة والقباب سائلين أصحابها النظر في شئونهم وحالهم ومعاشهم واستكانة فريق من هؤلاء الجهلاء الى ضعف العزائم وموت الارادات وحب الكسل والتفانى في العرى والظهور بمظهر البؤساء واتخاذ أبلى السرابيل وأقذرها علامة على زهدهم في الدنيا واستدرارا الحسنات المحسنين ، وليس هذا في البلاد المصرية فقط بل في الهند قوم مثلهم عراة حفاة يزعجك مرآهم ويسوءك حالهم وما هم جميعا الا عظام نخرة في جسم الاسلام وعالة عليه

أسأل الله أن يكفى الاسلام نتائج أعمالهم ويهيء ذوي البصائر المنيرة الى فهم حقيقتهم فلا ينسبونهم للاسلام ولا يعدونهم منه

مفهوم ان شعوب الاسلام قد تحسنت من شعوب خلت قبلها وان الديانات جميعا تلت أصحابها وسميت بأسمائهم ؛ فالموسويون ثم العيسويون والمحمديون الذين قد جاء دينهم مكملا وختاما للديانات والشرائع السماوية فوضع آياته البينات أمام الامم وحض فيها الجميع على تفهم أسرارها ومعرفة باطنها معرفة علمية دقيقة لامجرد ظاهر الالفاظ . واليك آية من تلك الآيات التى تدخل على نفسك السرور ﴿ من حرَّم زينةَ اللهِ ﴾ وآية اخرى تريك الديمقراطية الحقة ﴿ يأيُّها الناسُ إنَّا خَلَقْنا كُمْ من

ذَكَرٍ وأُنثى وجَعَلْنا كُم شُعوباً وقَبائلَ لِتَعارَفُوا إن أكْرَمكم عِنْدَ اللهِ أتقاكم ﴾

انظر بدء الآية وختامها ففي البدء أفهمنا ان الاصل واحد ، وفي النهاية أفهمنا ان الاكرام بالتقوي لا بالجاه ولا بالمال والسلطان

ولقد جاء حديث الرسول مطابقا لما أنزل عليه من ربه « الجنة لمن أطاعني ولو كان عبداً حبشياً ، والنار لمن عصاني ولو كان حراً قرشياً » وفي هذا الحديث عدم مفارقة بين الاجناس

دعا الاسلام أهل الديانات للتفاهم على ضوء الحق ونتائج البحث العلمي السليم . فقال الله في ذلك ﴿ قُلْ يا أهلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كلِمةٍ سَواء بيننا وبينكُم ألاَّ نَعْبُدَ إلا اللهَ ولا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ولا يَتَّخذَ بَعضُنا بَعْضا أرْباباً من دون الله ﴾

أعطاك الله روحا من عنده لتبحث بها في خلقه وتهتدى بنورها فتخرج من ظلمات الشك الى نور اليقين فهل استعملت عقلك وجاهدت نفسك حق الجهاد فأوصلتها الى ينبوع الحقيقة ، وجادلت غيرك بالحسنى كما أمرك القرآن فقال لنبيه ﴿ وجادِلهُم بالَّتى هى أحْسَنُ ﴾

انك أيها الشاب المسلم ان لم تفعل ذلك وبقدر إهمالك سيكون نصيبك في هذه الحياة وفي الحياة الأخرى ﴿ ومنْ كانَ في هـذه أعمى فهوَ في الآخرةِ أعمىَ وأضَلُّ سَبيلا ﴾

بنى الاسلام على خمس : منها الصلاة وهى العهد الذي بينك وبين ربك ان أديته في وقته بخشوع وقد أمرك فيها بأوامر لفائدتك الجسمانية وصوالحك الدنيوية وليست مجرد قيام وركوع وسجود والا كنت تؤدى دورا من الادوار ثم تقف وليس لك ذلك العهد فهل فهمت أسرار الصلاة ؟

ومنها الصيام : ما كان لأن تجوع وتفطر على أشهى الطعام صارفا يومك في اللهو واللعب وفي اعداد خير الأصناف وانما لتوليد الارادة وكبح جماح النفس والشعور بآلام المساكين وقت جوعهم وعطشهم

ومنها الحج : وفيه أكبر مظاهر المساواة البشرية من احرام بثياب غير مخيط للجميع الى اجتماع في صعيد واحد للتعارف والبحث في الشئون على اختلاف انواعها الى حب السعى والمهاجرة من أرض لارض ، الى الاتحاد الذي يدعو اليه الدين الى غير ذلك من المؤتمرات التي دعاك الاسلام لها قديما لخلتها وليدة الوقت الحاضر وسنة هذا الزمان

ومنها الزكاة : وهى من أكبر نواحى الدين ذات الرحمة والعطف فهى حق في عنقك كما يقول الله ﴿ حَقٌّ لِلسَّائِلِ والمحْرُومِ ﴾ وليست عطاء ولا منحة للمساكين وأبناء السبيل ، وفي ذلك التشريع أسمى أنواع الرحمة وأبر مواطن العطف حتى لايشعر السائل فوق ذل سؤاله طيلة أيامه بعبء السؤال يوم اعطائك اياه زكاتك ويعلم أنها دين عليك تؤديه وليس الفضل فضلك ولكنه فضل من الله سبحانه ونعمته عليك

هذا بعض مافي روح التعاليم الاسلامية قد سردتها ، وعند قدرتي على التخاطب باللغة العربية التى جئت من الهند لدراستها ومعرفة أسرارها سأبحث في

بالصدف دون اللب و بالعرض دون الجوهر و بالاسم دون المسمى

محمد الناغى

المغفور له أحمد تيمور باشا

رُزئت جمعية الشبان المسلمين بعظيم من عظماء مؤسسيها وعَلَم من أعلام مصر الممتازين بالعلم والتقوى ومكارم الاخلاق . ألا وهو المرحوم المغفور له أحمد تيمور باشا (١٢٨٨ - ١٣٤٨ ﻫ) توفاه الله صباح يوم السبت ٢٧ ذي القعدة فكان لمنعاه أثر بليغ في أنحاء القطر المصري والبلاد العربية والممالك الاسلامية ، لأن فقيد مصر العزيز من الرجال الممتازين الذين قلما يسمح الزمان بمثلهم كمالا من جميع النواحي وفضلا في جميع أبواب الخير

ولد رحمه الله يوم ٢٢ شعبان سنة ١٢٨٨ وتلقى تعليمه الأول على أساتذة خصوصيين في منزل والده المغفور له اسماعيل باشا رئيس الديوان الخديوي ثم التحق بمدرسة مارسيل الفرنسية وبعد أن أتمها أخذ يتوسع في الدراسة العربية والاسلامية على الاستاذ الشيخ رضوان محمد المخلاتي ، ثم صحب الاستاذ الكبير علامة مصر الشيخ حسن الطويل وتلقى عليه العلوم العربية والعقلية والاسلامية وظلَّ ملازماً له الى أن توفى الشيخ الطويل . وبعد ذلك حضر الى مصر العلامة الشنقيطي الكبير فكان فقيدنا من أخص أصحابه وتلقى عليه علوم اللغة وأصولها الى أن توفى الشنقيطي . وفي خلال ذلك كان المرحوم أحمد تيمور باشا يوسع مكتبته الشهيرة وينميها بالمخطوطات النادرة والمطبوعات النفيسة . ولا يلتحق بمكتبته كتاب الا بعد مطالعته ومعرفة أهم ما فيه ، وله على أكثر كتبه كتابات جليلة والكتب الخطيه منها يقرأها ويعمل لها الفهارس العلمية الدقيقة ، مما لم يعهد مثله في المشتغلين بالعلم في هذه الديار . وتعد مكتبة المرحوم أعظم مكتبة خصوصية في الشرق ، لا بعدد مجلداتها فقط بل بحسن اختيارها أيضاً ودقة نظامها

وللمرحوم مؤلفات كثيرة نشر بعضها ، والمأمول في نجليه الفاضلين الكريمين أن ينشرا ما بقي ، لأن مثل مؤلفات المرحوم تيمور باشا مما لا يجوز التفريط في شيء منه

القصاص في الجرائم

نشر الكاتب اللبق المسيو جوي لوني قطعة لذيذة في جريدة الماتان ننقلها عن « الثغر » قال فيها :

تعقد محكمة الجنايات لتصدر الاحكام والبراءة على رجال متهيجين يقتلون نساء أو على نساء ثائرات الاعصاب يقتلن رجالا ، وهذه حالات وقعت كثيرا ولكن لنكن على يقين من أن مثل هذه الجرائم آخذة في الازدياد دون أن يعتورها نقص وهي تجهد القضاة والمحلفين الذين ينظرون في مثل هذه الخلافات الغرامية التي تؤدي الى الاجرام

ان القصاص الصارم لا يغل أيدي المجرمين عن ارتكاب الجرائم ، اذاً فواجب أن نرجع الى قانون تاليون (وهو قانون العين بالعين والسن بالسن) فنقضي على المجرم في حالة غرامية بالسجن المؤبد : أي أن يقضي الزوج القاتل طوال حياته ملزما بأن يقوم بأعمال النساء من غسيل وطبخ وتنظيف الخضر ، وأن نقضي على الزوجة القاتلة بأن تقضى طوال حياتها قائمة بأعمال الرجال الشاقة من عمل المكدام والحرث وعمل البستان والحدادة وغير ذلك

انني غير مازح فيما أقول ، فجربوا هذه الطريقة وأنتم ترون نتيجتها المحققة

تصحيح

في جزء شوال من مجلة الشبان المسلمين في صفحة ٣٨٥ في آية «ولا يحسبن الذين » الخ وقع « هو خيراً » بالرفع والصواب بالنصب وفي صفحة ٤٢٧ من الجزء نفسه « انما يخشى الله من عباده العلماء » سقط لفظ «من »

التربية البدنية

بنادي الجمعية في شهر مايو

اقتربت الامتحانات أو هي قد حلت فعلا ، وأصبح لاعبو الجمعية ومعظمهم من الطلبة في شاغل عن الالعاب الى درجة ما ، وكان لابد وأن تؤجل المباريات الشهرية المعتادة حتى يزول عن اللاعبين هذا الكابوس

المباريات الدورية في البنج بنج

في كأس النادي الكاثوليكي للشبيبة السورية

على انه أقيمت في آخر ابريل الماضي وأوائل مايو مباريات دورية في البنج بنج بين ستة من أندية القاهرة وكان لفريق الجمعية شأن يذكر في هذه المباريات ويلاحظ القاريء من نتائج المباريات التي سأذكرها بعد ان الاندية الاربعة الاولى تكاد تتساوى في القوة ، ولم يكن ليعرف أثناء سير المباريات ايّ النوادي سيفوز من هذه الاربعة

وقد هب فريق الجمعية مكوناً من كمال الدين فهمي افندي ، واحمد عفت افندي ، وعبد الحميد حمدي افندي ، ولعب معهم كلاعب رابع محيي الدين فهمي افندي في ثلاث مباريات ، وابراهيم عبده افندي في مباراة رابعة وعبد العظيم القاضي افندي في الخامسة . ولو ان الفريق لعب بأكمله بلاعبيه الاربعة الاوائل في كل المباريات لكان يمكن له أن يأتي بنتيجة أحسن كثيراً من التى نالها

وفي مساء يوم ٩ مايو كانت النتائج كما يلي :

الاول	النادي الكاثوليكي للشبيبة السورية	١٣ نقطة
الأول	نادي جودو اسبانيول	١٣ »

الثالث	نادي جمعية الشبان المسلمين	١٢	نقطة
الرابع	« « « المسيحية (نوبار)	١١	»
الخامس	« ماركوني	٦	»
السادس	« جمعية الشبان المسيحية (عماد الدين)	٥	»

وكان لابد ان تقام المباريات النهائية بين الناديين الاولين لمعرفة من يفوز منهما بالكأس . وهذه أقيمت فعلا في يومي ١٤ و ١٥ مايو وانتهت بتغلب نادي جودو اسبانيول

على انه قد أعدت مدالية اللاعب الذي يفوز بأكثر المباريات . وهذه قد تعادل فيها كمال الدين فهمي افندي أحسن لاعبينا مع مسيو أشكنازي أحد لاعبي نادي جودو اسبانيول ، وقد فاز كل منهما في الخمسة المباريات التي لعبها ، ولا يكون هذا العدد في أيدي القراء حتى تكون المباراة قد تمت .

وستقام في أواخر هذا الشهر (مايو) حفلة شاي يدعى اليها اللاعبون وسكرتيرو الاندية ورجال الصحافة ويشرفها أمير الرياضة البرنس عباس حليم ، وبعد أن تلعب مباراة (كمال ـ أشكنازي) تسلم الكأس الى النادي الفائز ثم توزع المداليات على لاعبيه الأربعة وعلى الفائز من مباراة (كمال ـ أشكنازي)

بطولة القــــاهرة

في الملاكمة للهواة لسنة ١٩٣٠

أقيمت مباريات التصفية لهذه البطولة في يوم الاربعاء ١٤ مايو بنادي جمعية الشبان المسيحية وتمت المباريات النهائيـة في اليوم التالى بنادي جمعية الشبان المسلمين ، ولم يلعب من لاعبي الجمعية الا عبد الحميد حمدي افندي وقد كان الثالث في وزن خفيف المتوسط

•

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

صفر ١٣٤٩ — م ١ : ج ١٠ ـ القاهرة — يوليه سنة ١٩٣٠

عظماء المسلمين

عمر بن الخطاب

مثل أعلى

للحاكم الديمقراطي العادل

لكل أمة عصر تفخر به ، ولكل مذهب زمن تسود فيه تعاليمه فيتبين فيه موضع قوّته وضعفه . وعندى أن عصر الامة الاسلامية الذهبي هو عصر عمر بن الخطاب . وان الزمن الذي تجلت فيه تعاليم الاسلام في أبهى روائها ،

وانها تعاليم صحيحة صالحة لكل زمان ومكان ، هو زمن عمر بن الخطاب . وان هذا الخليفة العظيم والامير الجليل أمكنه أن يحقق مبدأ الاخاء والمساواة بين المسلمين والذميين ، وأن يُنزل الامراء والحكام على احترام حقوق الافراد من الشعب ، وأن يعلّمهم - وهو أول قدوة لهم - ان من تصدى لخدمة الامة فهو خادمها . ويجب أن يسهر على مصالحها ، وأن يضحي من نفسه ومن ماله في سبيل أداء واجبه للقيام بوظيفته لا يرعى فيها غير الحق والعدل

قدم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطاب في وفد من العراق في يوم صائف شديد الحر وهو محتجز بعباءة يَهْنأ بعيراً من إبل الصدقة (١) ، فقال : يا أحنف ضع ثيابك وهلمّ فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير ، فانه لمن إبل الصدقة فيه حق لليتيم ، والمسكين ، والارملة . فقال رجل من القوم : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين ، فهلا تأمر عبداً من عبيد الصدقة فيكفيك هذا ؟ قال عمر : وأيُّ عبد هو أعبد مني ومن الأحنف انه من ولى أمرَ المسلمين فهو عبد المسلمين يجب عليه لهم مثل ما يجب على العبد لسيده من النصيحة وأداء الأمانة

رجل لا يأخذ بلبه جلال الامارة ، ولا تلهيه كبار الامور عن صغائرها . فيضع الامور في مواضعها ، مراع أوامر الله فيما أوجبه عليه نحو الرعية قائم لربه بالليل ، صائم بالنهار ، دائب على خدمة المسلمين . يتعهد دانيهم ، ويستطلع أخبار قاصيهم . وأن يكون عماله من الولاة على مثاله ، ليقتدى المحكوم بالحاكم في مراعاة العدل فيما أمر الله به . أولئك هم المؤمنون حقاً الذين كتب لهم الفلاح فى الدنيا والآخرة . وقد انطبق عليهم وصف الله لهم في القرآن الكريم ، فقال وهو أصدق القائلين ﴿ قد أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ . الذينَ هُمْ في صلاتِهِمْ خاشِعُونَ . والذينَ هُم

---

(١) يهنأ : يدهن بالقطران

عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »

لما كان عام الرمادة [١] وكانت تسعة أشهر قال عياض بن خليفة : رأيت عمر في هذا العام وهو أسود اللون ولقد كان أبيض . كان رجلا عربياً يأكل السمن واللبن فلما أمحل الناس حرمهما فأكل الزيت حتى غير لونه ، وجاع فأكثر . وقد نظر عمر الى بطيخة في يد بعض ولده فقال : بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين ! تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ! فخرج الصبي هارباً وبكى . فقالوا اشتراها بكف من نواة

كان أمير المؤمنين عمر يحرص على أن يكون قدوة مع أهله للمسلمين فكان اذا نهى الناس عن شيء جمع أهله فقال « اني نهيت عن كذا وكذا . وان الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم ، فان وقعتم وقعوا ، وان هبتم هابوا . واني والله لا أوتى برجل وقع فيما نهيت الناس عنه الا أضعفت له العقوبة لمكانه مني فمن شاء منكم فليتقدم . ومن شاء فليتأخر »

ان لاخلاق الحكام والزعماء قوة تثير قوة مثلها في أخلاق الناس ذلك أن الاخلاق انما تؤثر بالعطف المتبادل وهو من أعظم القوى البشرية تأثيراً . فترى الغيور ذا الهمة يقود غيره في طريقه . وتسري أعماله الى من سواه ، وتحمله على التشبه به ، فهو والكهرباء متماثلان : بها قوة تهز كل جزئية في الجسم ، وله قوة تسري في طبائع من حوله فتكاد تتأجج ناراً

كان عمر بن الخطاب من أولى النفوس القوية وأرباب الشجاعة الأدبية ، الذين هم قادة العالم ومرشدوه وحاكموه ، قد خلف من ورائه ذكريات باقيات ،

(١) سمي بذلك لان الارض صارت يومئذ سوداء بسبب القحط فشبهت بالرماد

وأعمالاً صالحات يهتدي بها الحكام والزعماء والافراد . وقد كان جل عنايته أن يولي شئون الامة حكاما صالحين ليكونوا مثلا طيباً للمحكومين ، فكان اذا استعمل حا كما كتب عليه كتاباً وأشهد عليه رهطاً من الانصار « أن لا يركب برذونا ولا يأكل نقياً . ولا يلبس رقيقاً . ولا يغلق بابه دون حاجات المسلمين » . ثم يقول : اللهم اشهد

ذكر عمر بن مرة قال : كان عمر يكتب الى امراء الامصار « ان لكم معشر الولاة حقا على الرعية ، ولهم مثل ذلك . فانه ليس من حلم أحب الى الله ، ولا أعم نفعاً من حلم امام ورفقه ، وان ليس من جهل أبغض الى الله ولا أعم ضرراً من جهل امام وخرقه ، وأنه من يطلب العافية فيمن بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه . ومن ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر في أمره . والذل في الطاعة أقرب الى البر من التعزز في المعصية »

الولاة والحكام من الأمة بمثابة الرأس من الجسد ، فان صلحوا صلحت ، وان فسدوا فسدت ، والناس على دين ملوكهم ، وقد كان عمر كثير التذكير لولاته شديد المراقبة عليهم . كتب الى أبي موسى الاشعري أحد عماله :

« أما بعد ، فان أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وان أشقى الرعاة عند الله من شقيت به رعيته ، اياك أن تزيغ فيزيغ عمالك فيكون مثلك في ذلك مثل البهيمة نظرت الى خضرة الارض فرعت فيها تبغى بذلك السمن ، وانما حتفها في سمنها ، والسلام عليك »

كان عمر بن الخطاب يتحرى في انتخاب الحكام والامراء متانة الاخلاق والزهد والورع ونفاذ البصيرة ، وحسن السياسة ، وكان يحاسبهم على الكبيرة والصغيرة لا فرق بينهم وبين آحاد الناس فمن استقام أمره أبقاه ، ومن اعوج سيره أو تبين ظلمه عزله في غير هوادة

كان عامله على حمص سعيد بن حذيم . فشكاه اهل حمص الى عمر وسألوه عزله . وكان عمر يعتقد انهم ظالمون له ، فقال اللهم لا تقل فراستي فيهم . وجمع بينهم و بينه فقال : ما تنقمون منه ؟ قالوا لا يخرج الينا حتى يرتفع النهار . فقال ما تقول ياسعيد ؟ فقال يا أمير المؤمنين انه ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني ثم اجلس حتى يختمر ثم اخبز خبزي . ثم أتوضا وأخرج اليهم . قال وماذا تنقمون منه ؟ قالوا لا يجيب بليل . قال قد كنت اكره أن اذكر هذا . اني جعلت الليل كله لربي . وجعلت النهار لهم . قال ماذا تنقمون منه ؟ قالوا يوم في الشهر لايخرج الينا ؟ قال نعم ليس لي خادم فاغسل ثوبي ثم أجففه فأمسى . فقال عمر الحمد لله لم يقل فراستي فيكم يا أهل حمص فاستوصوا بواليكم خيراً . وبعث اليه بألف دينار ليستعين بها فابقى يسيرا وفرق سائرها في اليتامى والمساكين . ولم يغير عادته

بلغ عمر بن الخطاب أن النعمان بن نضلة عامله على ميسان من بلاد فارس يقول الشعر و يتغزل قال :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها   بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتني دهاقين قرية   وصناجة تشدو على كل ميسم
لعل امير المؤمنين يسوءه   تنادمنا بالجوسق المتهدم

فقال عمر أي والله انه ليسوءني ذلك وعزله فقدم على عمر وقال والله ما أحب شيئا مما قلت ، ولكني كنت امرءاً شاعراً وجدت فضلا من القول فقلت فيه الشعر .فقال والله لا تعمل لي على عمل ما بقيت

كان عمر يحرص على ان يكون الولاة مثلا أعلى للرعية فلا يعرف عنها المجون أو الخلاعة أو شيء من ضعف الاخلاق فتسرى العدوى كالنار في الهشيم . وكان عمر يرسل محمد بن مسلمة مفتشاً عاما الى كل بلد اشتكى اميره . وكان يحقق الامر تحقيقاً علنيا : اذ أن عدل عمر قد أمّن الناس و بسط لهم من حرية القول ،

والجهر بالحق مالا يخشون معه لومة لائم

كان عمر بن الخطاب يرى أن الحكام والامراء هم خدّام الامة ورعاة العدل فيها . ولا يجب أن يثروا على حسابها . أو يتخذوا وظائفهم مرتعاً ومغنما لاستزادة ثرواتهم واستثمار اموالهم ، لأن هذا لا يكون الا باجحاف حقوق الشعب الذين هم أمناء على صيانته وحراسته من طمع الطامعين . والحكام اولى أن يكونوا بعيدين عن ان ينتهزوا ضعف الرعية أو غفلتها ليغتنوا . ولذلك كان عمر بن الخطاب يحصي على الحكام أموالهم قبل توليتهم فاذا زاد لهم مال بعد ولايتهم صادرهم عليه كله أو بعضه لانه كان يرى أن لا يتناول الحاكم من مال الامة فوق كفايته . وأن الزيادة في غير حق يجب أن تكون لبيت مال المسلمين الذين فيهم اليتيم والمسكين والضعيف ، وذو الحاجة . وقد قاسم عمر سعد بن ابي وقاص ماله وكذلك عمرو بن العاص ، وعتبة بن ابى سفيان ، وخالد بن الوليد وله في ذلك مواقف مشهورة

روى عن حبيب بن أبي وائل قال : قال عمر بن الخطاب « لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسمتها على فقراء المهاجرين » يتبين لنا من هذا حرص عمر بن الخطاب على مصلحة الرعية . وأنه لا يجوز أن تنمو ثروة الأغنياء على حساب ظلم الفقراء أو اضطهادهم ﴿ إن الانسانَ ليطغى أنْ رآه استغنى ﴾ . ولو سار المسلمون على هذا المنهاج الحكيم ، والسياسة الرشيدة لما نبت للاشتراكية نبت في رءوس الفقراء . ولا راج للبلشفية سوق بين المتعلمين البؤساء و جهال الشعب

كان عمر بن الخطاب لا يراعي في الحق كبيراً ، ولا يمالئ شريفاً ولا أميراً الا فيما تقضي به الضرورة السياسية . وهذا فيما لا يمس به حق من حقوق الرعية ، ومن هذا القبيل حكايته المشهورة مع جبلة بن الأيهم ملك غسان ، فانه لما أسلم

ووفد على عمر بن الخطاب بأبهة الملك وحشمه ، تلقاه عمر بالترحيب . وبينما هو يطوف يوماً وطيء ازاره اعرابي من بني فزارة فضربه على وجهه . فشكاه الاعرابي الى أمير المؤمنين . فاستدعى عمر جبلة وقال له : اما أن ترضيه واما أن يضربك كما ضربته . فكبر ذلك على جبلة . وقال : ألا تفرّقون بين الملك والسوقة ؟ قال : لا ، قد جمع بينكم الاسلام . فاستمهله الى الغد ثم أخذ قومه وفر بهم ليلا . ولحق بالامبراطور هرقل بالقسطنطينية فأرسل عمر من يسترضيه فأبى الرجوع . وهذه مرتبة من انصاف الرعية لم يبلغها غير عمر بن الخطاب ذلك الأمير الديمقراطي العظيم

ومن جليل نوادر عمر في العدل وانصاف الرعية من الحكام ما روي عن أنس قال : أتى رجل من أهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم . قال : عذت معاذاً . قال : سابقت ابن عمرو بن العاص والي مصر فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول : أنا ابن الاكرمين . فكتب عمر الى عمرو يأمره بالقدوم عليه ويقدم بابنه عليه ، فقدم . فقال عمر أين المصريّ ؟ خذ السوط فاضرب . فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب ابن الاكرمين . ثم قال للمصري : ضعه على صلعة عمرو . قال : يا أمير المؤمنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه . فقال عمر بن الخطاب لعمرو وهو حاكم مصر : « مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ قال يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني (يعني) المصري

ان عمر بن الخطاب يعتبر بحق من أكبر مؤسسي الجامعة الاسلامية بل الجامعة الانسانية التى عمادها العدل والرحمة بالضعفاء والتي دعا اليها القرآن الكريم في كثير من آياته البينات ومنها ﴿ يا أيها الناس إنّا خلقنا كُمْ من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفُوا . انّ أكرمَكُمْ عندَ اللهِ اتقاكم ﴾ وان دوام

الالفة و بقاء التعارف لا يكون الا بمراعاة العدالة ، واستبقاء حسن المعاملة بين الشعوب . وقد كان عمر بن الخطاب من أعظم رجالات التاريخ الذين حققوا هذا المبدأ السامي

روى أن معاوية بن أبي سفيان قال لصعصعة بن صوحان : صف لي عمر بن الخطاب . قال : « كان عالما برعيته . عادلا في قضيته . عاريا من الكبر . قابلا للعذر . سهل الحجاب . مصون الباب . متحريا للصواب . رفيقا بالضعيف . غير محاب للقريب . ولا جاف للغريب »

هذه الصفات يجب أن يتصف بها كل حاكم وكل من ولى أمراً من شئون الامة . ولو راعى حكام المسلمين هذه المبادىء القويمة لما لحقهم ماهم فيه من الذل والصغار . وفقد حريتهم واستعبادهم وهوانهم . فأصبحوا مهضومي الحقوق ، مستباحى الذمار . اذا ما رفعوا رءوسهم رأوا فوقها عاراً . واذا ما نكسوها ابصروا شناراً . وأين الخلاص ؟ وقد نشرت المحسوبية أعلامها و انطوت العدالة وأبعدت رجالها وانزوت الكفاءة وأهملت أصحابها !

لم يكن عمر حريصا على مراقبة الحكام وسيرهم بالعدل فقط وانما كان يهتم أيضا بصالح الافراد من الناحية الخلقية والاقتصادية . وأن يكون المسلم دائم السعي دائب الكد في العمل المنتج . لان الاسلام من الشرائع التي حتمت السعى للرزق وأمرت بالكسب الا أنه أمر بالرفق في الطلب . والتوكل على الله مع السعي ليكون الرجاء بالكسب أقوى . والقناعة لجرثومة اليأس أقطع . والعزيمة على السعي أمضى . كان عمر رضي الله عنه أعلم الصحابة بالدين وأفقههم فيه . وخشى أن يلابس نفوس العامة شيء من ظواهر الآيات التي أمرت بالتوكل والقصد فتترك السعي . فجعل دأبه حض الناس على السعي وحثهم على العمل و الكسب

روي عن معاوية بن قرة قال : لقي عمر بن الخطاب ناسامن أهل اليمن . فقال من

أنتم ؟ فقالوا متوكلون . فقال كذبتم ما أنتم متوكلون ، انما المتوكل رجل ألقى حبة في الأرض ، وتوكل على الله

أخبر محمد بن سيرين عن ابيه قال شهدت مع عمر بن الخطاب فأتى عليَّ ومعي رزيمة (تصغير رزمة) لي . فقال ما هذا معك ؟ فقلت رزيمة لي أقوم في السوق فأشتري وأبيع . فقال يا معشر قريش لا يغلبنكم هذا وأشباهه على التجارة فانها ثلث الامارة

وقال أيضاً : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، وأن الله تعالى يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله عز وجل « فاذا قُضيتِ الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » . وقال أيضا : حَسَبُ الرجل وكرمه دينه ، ومروءته خلقه

كان عمر ينصح المسلمين بالجد والعمل والقناعة في المأكل ، والقصد فيما أحله الله من متاع الحياة حتى لا ينغمسوا في الشهوات فتضعف أخلاقهم ، فينصرم عزمهم ، وتدول دولتهم ، ومن أحسن ماجاء في نصحه قوله :

« انما الدنيا أمل مخترم (منتقص) وبلاغ الى دار غيرها ، وسير الى الموت وليس فيه تعريج . فرحم الله امرءاً فكر في أمره ، ونصح لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه . بئس الجار الغني ، يأخذك بما لا يعطيك من نفسه ، فان أبيت لم يعذرك . إياكم والبطنة (كثرة الاكل) فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم . وعليكم بالقصد في قوتكم ، فهو أبعد من السرف ، وأصح للبدن ، وأقوى على العبادة . وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه »

ذكر ابن عمر قال : كان عمر يأتي مجزرة الزبير بن العوام ، ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها فأتى معه بالدرة . فاذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه

بالدرة وقال ألا طويت بطنك لجارك وابن عمك !؟

لا يسعنا أن نأتي على سيرة عمر بن الخطاب مدة خلافته وهي عشر سنين ونصف وهو ذلك الأمير الجليل والحاكم الديموقراطي العظيم في هذه العجالة الصغيرة . لان هذا الرجل الكبير بما أوتي من مكارم الاخلاق الاسلامية وبما استطاع من حمل المسلمين على أن يتخلقوا بأخلاق القرآن الكريم أمكنه أن يجعل من أمة مبعثرة ذليلة لا شأن لها أمة عظيمة بل امبراطورية اسلامية كبيرة لها العز والسلطان والكلمة العليا في أنحاء العالم وجعل عدلها وعلمها يخفق على العراق كله : السواد والجبال ، واذربيجان ، وكور البصرة وأرضها ، وكور الاهواز ، وفارس والشام كلها ما خلا اجنادين فانها فتحت في خلافة أبي بكر ، والجزيرة ، والموصل ، ومصر ، والاسكندرية . وفرض الجزية على أهل الذمة . وهو أول من مصر الامصار : البصرة والكوفة والجزيرة والشام ومصر والموصل . وهو أول من استقضى القضاة في الامصار . وأول من دوّن الدواوين . وكتب الناس على قبائلهم ، وفرض لهم الأعطية من الفيء[1] . ويمكننا أن نقول بايجاز ان عمر بن الخطاب هو أول من وضع نظام الحكومة في الاسلام حسب مقتضيات حاجتها

لقد حقق الله عز وجل في عهد عمر بن الخطاب ما جاء في القرآن العزيز من أن من آمن وأصلح في هذه الحياة لابد من أن يسود ويكون خليفة الله في أرضه فقال وهو أصدق القائلين « وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ

---

(١) راجع كتاب تاريخ عمر بن الخطاب تاليف الامام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي وكتاب تاريخ اشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظم جزء ثان . وتاريخ الاسلام : الخلفاء الراشدون تأليف الاستاذ عبد الوهاب النجار

فاولئك هم الفاسقون »

لا تقوم للمسلمين قائمة إلا بالرجوع الى ربهم ، والاستمساك بما جاء به قرآنهم . وان في سيرة عمر بن الخطاب البراهين الساطعة والحجج الناطقة على أن المسلم الصحيح الايمان ، القوي العزيمة قادر على تحقيق ما جاء به القرآن ، وأنّ العز والسلطان لايكون إلا بصالح الأعمال وسلامة الوجدان « مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أجْرَهُم بِأحْسَنِ ما كانُوا يعْمَلون »

يحيى أحمد الدرديري

دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

الحكم والأمثال

قال لقمان لابنه : يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة . وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة

قال سهل بن عبد الله التستري : لم ير الاكياس شيئاً أنفع من الجوع للدين والدنيا

وقال أيضاً : وضعت الحكمة والعلم في الجوع . ووضعت المعصية والجهل في الشبع . وقال ما عبد الله بشيء أفضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال

قال أبو سليمان الداراني عليك بالجوع فانه مذلة للنفس . ورقة للقلب . وهو يورث العلم السماوى

قيل لبعضهم ما بالك مع كبرك لا تتعهد بدنك وقد انهد . فقال لأنه سريع المرح فاحش الاشر . فأخاف أن يجمح بي فيورطني . فلأن أحمله على الشدائد . أحب الى من أن يحملني على الفواحش

الجزائر الهندية الشرقية الهولندية

عهد ما قبـــل التاريخ

محاضرة ألقيت في جمعية الشبان المسلمين

لحضرة الاستاذ السيد اسماعيل العطاس من أدباء جاوه وعضو مجلس الأمة السابق

ان اكتشاف بعض الأدوات الحديدية في الزمن الأخير في جاوه وبحث علماء الآثار فيها دلا أن هذه الفؤوس ورؤوس الرماح هي من أدوات العهد الحديدي الذي هو قبل التاريخ

وفضلا عن ذلك اكتشف بعض أجزاء من هيكل المخلوق المسمى Pithecanthropus Erectus وهو نوع من الانسان القردي Human Monkey أو الانسان الفوسيلي Fossil-man الذي يظن بعض العلماء انه من الحلقة المفقودة The missing Liuk وهذه البقايا من العظام هي من العهد الڤليوسيني Vliocine period وانه من المحتمل ان هؤلاء الأناسي الفليوسيين هم أصل سكان القدماء في تلك البلاد

ويظن بعض العلماء الدارسون فى تاريخ جاوه ان من هؤلاء توالد الشعب الذي سكن جزيرة جاوه قديماً والمعروف باسم Xalang والمسمى عند غزاة الهندو بالرشاكا Rashaka وكانوا يتعيشون من صيد الاسماك والحيوانات ولا يعرفون الزراعة ولا تربية المواشي وينتقلون من مكان الى مكان ويعيشون في جماعات قليلة بين العشرة والأربعين وكانوا على اكثر الاحتمال عباد الشمس مثل الشعوب الاقدمين في بابل Babylon

العهـــد الهندى

لم يذكر في كتب الهنـدو المعروفة بالڤيدا Veda's شيء عن أول قدوم الهندو الى جاوه . أما الكتب الجاوية المسماة بالـ Babad's فقد ذكرت أن الهندو « أيي كاكا » Aji Caka زار جاوه في حاشية عظيمة ويقال انه كان أميراً هندياً أو وزيراً أول لامير هندي وزيارته هذه تعد أول مبدأ العهـد الهندي وأول سنتهم يوافق سنة ٧٥ أو سنة ٧٨ ميـلادية وهو أول من أسس أول دولة هندوية في جاوه وإليه ينسب ادخال أول حكومة منظمة وانشاء أول دولة هندوية في جاوه الوسطى المسماة Mataram ولا يعرف من تاريخ العهد الهندي إلا القليل ولـكن آثارهم ومعابدهم القديمة تدل على انه وجدت دول هندية قوية في جاوه أشهرها ثلاثة :

١ — دولة Mataram المذكورة في جاوه الوسطى

٢ — « Padjajaram (فاجاجاران) في غرب جاوه

٣ — « Madjapahit (ماجافاهيت) في شرق جاوه

وكانوا يستعملون اللغة السنسكريتية كاللغة الرسمية والى الآن نجد هنالك كثيراً من الكلمات الملايو المستعملة من أصل سنسكريتي

وقد بلغت دولة الـ Mataram الذروة القصوى في القرن التاسع الميـلادي ومنها تخرج العمال الماهرون والبناءون الذين بهروا العالم ببناء المعـابد الفخمة مثل بورو بودور Boro-Budur ومندوت Mendoet وTjandi Sewoe شندي سيوو والتي تعد الى الآن من عجائب الدنيا وفيها برع العمال في الصناعه القصديرية وفي طريقة ري الحقول الأرزية التي لم تزل مستعملة الى الآن

وفي عهد دولة آل فاجا جاران Padjadjaram أسلم أول أمير هندي واسمه

حاجي فورا Hadji Poera و ذلك في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي

وفي عهد مملكة ما جافاهيت Madjapahit نشر مولانا ابراهيم (أو مولانا المغربي أو الملك ابراهيم) الديانة الاسلامية في قرية ليران Leran القريبة من بلدة جريسي Gresik وبعده أتى مبشرون اسلاميون آخرون فأسلم على أيديهم بعض الأمراء من دولة « ماجافاهيت Madjapahit » وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي وجد ثمانية أمراء مسلمون من الأهالى بالقاب آل « سوسوهونان Susuhunan » (سلطان) وقد دارت رحى الحرب بين دولة ماجافاهيت Madjapahit وبين الثمانية الأمراء المسلمين تحت رئاسة رادين فاتاه (الذي كان أميراً من دولة ماجافاهيت Madjapahit واعتنق الاسلام) وبعد حرب دارت أربع سنوات انكسرت جيوش المسلمين ولكنهم لموا شعثهم مرة أخرى وأخذوا ثارهم في موقعة دارت خمسة أيام انكسرت فيها جيوش دولة ماجافاهيت Madjapahit شر كسرة ولم تقم لهم بعدها قائمة ، فكانت الضربة القاضية ، وذلك في سنة ١٤٧٥ ميلادية وبسقوط دولة الماجافاهيت الهندوية (البوذية) تدهورت الديانة البوذية رويداً رويداً ، وهكذا انتشر الاسلام بدخول الاهالى والأمراء فيه جماعات ووحدانا

العهـــــد الاسلامى

ان تاريخ الجزائر الهندية الشرقية في مدة الـ ٦٠٠ سنة الاخيرة هو من أحسن الفصول في تاريخ انتشار الاسلام بالدعوة والارشاد

اجتهد أنفار قليلون في نشر الاسلام والتوحيد والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون مساعدة في ابتداء الأمر من أمراء البلاد وفي بعض الاحيان أمام عداوة مسلحة وهم لا سلاح لهم إلا القلوب المطمئنة بالايمان والاخلاص

والمجادلة بالتي هي أحسن

أما تاريخ دخول الاسلام في الجزائر الهندية الشرقية فغير معروف بالتمام ومن المحتمل ان الاسلام دخل بدخول تجار العرب الى هذه البلاد في أوائل القرون الهجرية . وهذه النظرية تتقوى بما هو معروف أن العرب كانوا حاملين لواء التجارة في الشرق في الزمن القديم . ففي ابتداء القرن السابع الميلادي زادت التجارة مع الصين على طريق سيلان Ceylon حتى انه وجد تجار عديدون من العرب في Canton كنتون بالصين في منتصف القرن الثامن الميلادي . وفيما بين القرن العاشر والقرن الخامس عشر الى حضور البرتغال Portugese ليس للعرب منازع في الرآسة التجارية الشرقية . لذلك يتقوى الاحتمال أن العرب قد ذهبوا بتجارتهم الى بعض الجزائر الهندية الشرقية في ابتداء القرون الاولى من الهجرة كما فعلوا في أماكن أقرب وأخرى أبعد منها بينما بعض هذه الجزائر مثل سومترا Sumatra واقعة بينهما

انه وان لم يذكر جغرافيو العرب هذه الجزائر في كتبهم قبل القرن التاسع الميلادى الا أن في كتب التقويم الصينية مذكور أن في سنة ٦٧٤ ميلادية وجدت جالية عربيه في الشاطيء الغربي من سومترا

ويستنتج بعض العلماء من اتخاذ الأهالى مذهب الشافعي مذهباً لهم ومن انتشار المذهب الشافعي في شواطيء الـ Coromandel وشواطيء الـ Malabar الآن كما كان سابقاً في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي حين زيارة ابن بطوطة لهذه الجهات ان الاسلام دخل الى هذه الجزائر الهندية الشرقية من جنوب الهند ومن شواطيء الملابار Malabar سيما لأن مذهب البلاد الأخرى المجاورة حنفى ولأن موانئ الملابار قديماً يؤمها التجار من جاوه ومن الصين ومن اليمن ومن بلاد فارس ومن بلاد الهند . ومن فارس دخلت الشيعية الموجود بعض بقاياها الآن في جاوه وسومترا

ومن ابن بطوطة نعلم ان سلطان سومدرا Somadra المسلم قد حسن العلاقات مع ملك دهلى Dehli وان من العلماء الدينيين المقربين الى السلطان السومدري اثنين من بلاد فارس أحدهما من شيراز والآخر من أصفهان

وقبل ذلك و بعده قد كثر تجار الدكن Decan الذين احتكروا التجارة بين الممالك الاسلامية الهندية و بين الجزائر الهندية الشرقية ـ في مواني هذه الجزائر وفيها بذروا حبوب هذه الديانة الاسلامية السمحة

فالى هؤلاء التجار المبشرين النازحين من بلاد العرب والهند يرجع الفضل في تأسيس أول الجاليات الاسلامية من الأهالى وفي تحويلهم من عبادة الأصنام الى عبادة الله الواحد الرحمن فهم لم يدخلوا محاربين ولم يصلتوا السيوف فوق الرقاب لاكراه الناس في الدين بل استخدموا اللطف و الفكر والمعرفة في سبيل نشر الدين الاسلامي أكثر من استخدامهم اياها لطلب السعة في الرزق والغنى في المال

اذا كان دخول العرب الى هذه الجزائر غير معروف بالتمام فانه معروف أنهم دخلوها قبل البرتغاليين فقد قال مركو فولو Marco Polo الذي صرف خمسة أشهر في الشاطيء الشمالى من سومترا سنة ١٢٩٢ ميلادية ان كل السكان كانوا مجوساً وعباد الأصنام عدا سكان البلدان في مملكة Parlak الصغيرة الموجودة في الشمال الشرقي من سومترا لأنهم اعتنقوا الاسلام بواسطة تجار العرب

ولما دخل ابن بطوطة سومدرا سنة ١٣٤٥ وجد هناك ملكا مسلماً اسمه الملك الزاهر و تمتد سلطته على الشاطيء مسافة أيام سفرا وقد كان محباً للمباحثة مع علماء الدين وقد كان في حاشيته شعراء وعلماء

وقد تحصل العرب عموماً على احترام عظيم من الاهالي ونفوذ كبير فيهم سيما السادة والأشراف سلالة الحسن والحسين سبطي المصطفى عليه الصلاة والسلام فقد تباهى أمراء الأهالى وملوكهم المسلمون بالتقرب اليهم بمصاهرتهم و بتزويج

بناتهم منهم ويتفاخرون اذا ولدن منهم سادة وأشرافا . وقد صار البعض منهم سلاطين ولم يزل منهم أحياء يرزقون مثل سلطان وأمراء فونتيانالك Pontianak من جزيرة برنيو Borneo

منذ القرن السابع عشر كان أكثر مهاجري العرب الى هذه الجزائر حضارمة وكانوا يتعيشون من التجارة وبعده أضافوا حرفة أخرى هي الملاحة فكانت مراكبهم الشراعية تمخر البحار كالأعلام وكان قبطانهم ونائب القبطان والاداري من العرب أما التجار فكانوا من الأهالى ولا نزاع فيه ان هذه المراكب كانت سبباً في ازدياد عدد المهاجرين الحضرميين الى هذه البلاد وفي زيادة ثروتهم . وقد بلغوا ذروة المجد في الملاحة بين سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٥٥ حين احتكرت مراكب الحضارم ملاحة الموانئ ومنذ ذلك الحين ابتدأت مراكبهم الشراعية في الانحطاط بسبب منافسة المراكب البخارية الأوروبية والآن لم يبق عندهم من المراكب شيء

عدد العرب

كان عدد العرب قبل ادخال الاحصاء غير معروف أما بعد الاحصاء فكان عددهم كما يأتي :

سنة	في جاوه (ومدورا)	في خلافها	المجموع
١٨٥٩	٤٩٩٢		
١٨٧٠	٧٤٩٥		
١٨٨٥	١٠٨٨٨		
١٩٠٥	١٩١٤٨	١٠٤٤٠	٢٩٥٠٠
١٩٢٠	٢٧٨٠٦	١٧١١٥	٤٤٩٢١

عدد المسلمين الآن

في الجزائر الهندية الشرقية الهولاندية فقط ٥٠ مليون مسلم وكثيرون من الأهالى الذين يعرفون الكتابة يتكاتبون بلغة الملايو بحروف عربية وفي لغة الملايو نفسها ما يزيد عن ٢٥٪ من كلماتها مأخوذ من العربية

دخول الاوروبيين

للحصول على البهارات والذهب والأحجار الكريمة وغيرها رأساً من منابعها الشرقية بحث البرتغاليون في أواخر القرن الخامس عشر عن الأراضي والبلاد التي تخرج منها هذه الأشياء الثمينة . وفي سنة ١٤٩٦ سافر فسكودى جاما Vassco de Gama ووصل الى مكان كلكتا Calcoutta الحالية على طريق رأس الرجاء الصالح ، ونجاحهم هذا وما يليه شجعهم على زيادة البحث والاسفار ففي سنة ١٥١١ وصل البرتغالي أنطونيو دى ابرو Antonio de Abreu الى جاوه وامبون وبندا Amboun & Banda وفي سنة ١٥٢٢ أرسل البرتغالي Lerne الى Bantan (من جزيرة جاوه) التي لم تزل حينذاك هندية بوذية . وحيث ان حاكم Bantan البوذى كان محاربا لامير شربون المسلم Cheribon استجار الامير البوذي لما أحسّ بضعفه بالبرتغاليين ووعدهم بمكان لبناء معمل Factory وبحرية التجارة وبهدية سنوية قدرها الف كيس من الفلفل مقابل قلعة يبنيها البرتغاليون للدفاع عن الميناء ومساعدتهم اياه في حربه ضد أمير شربون المسلم . وبالرغم من اتفاقهم على ذلك فقد سافر البرتغاليون واعدين بالرجوع بقوة أكثر . ولكنهم لما رجعوا وجدوا أن سلطان شربون Cheribon المسلم قد انتصر واستولى على Bantan

وهذه البعثة كانت سبباً في تأسيس التجارة بين البرتغال والجزائر الهندية الشرقية التي احتكروها لانفسهم فيما بعد وقد بلغت تجارتهم أقصاها بين سنة ١٥٩٠ وسنة ١٦١٠ وبلغ عدد مراكبهم ١٥٠ الى ٢٥٠ في الارسالية الواحدة . وفي أواخر القرن السادس عشر كانت Lissabon لشبونة أغنى ميناء في أوروبا . وبينما كانت Lissabon مركز التجارة كانت الموانئ الهولندية أماكن التوزيع لشمال أوروبا . وفي سنة ١٥٧٧ مر « دريك » Drake الانجليزي في طوافه حول الارض بجزائر الملوك Bantan & Moluccas . وفي سنة ١٥٩٤ منع البرتغاليون دخول المراكب الهولندية ميناء لشبونة Lissabon فسد باب التجارة أمام الهولنديين الذين كانوا وسطاء بين البرتغال وشمال أوروبا ، لذلك اجتهد الهولنديون في الحصول على المعلومات اللازمة لمعرفة الطريق التجاري الذي يوصل الى الجزائر الهندية الشرقية ، وقد تمكنوا من ذلك بواسطة Cornelis Houtman الهولندي الذي سكن البرتغال وعرف السر . وقد أسس تجار امستردام شركة للتجارة مع الهند الشرقية وقد سافرت أربعة مراكب Maurits , Holandia حمل الواحدة ٤٠٠ طن وامستردام ٢٠٠ طن و Duyfje ٥٠ طنا تحت قيادة Cernelis Houtman المذكور في ٢ ابريل سنة ١٥٩٥ ووصلوا بانتم Bantan بجاوة فى ٢٣ يونيه سنة ١٥٩٦ ثم أرسل الهولنديون سنة ١٥٩٨ ارسالية أخرى تحت قيادة Jan Cornelis Van Neck وأخرى بعدها . ولما رأى البرتغاليون نجاح الهولنديين أرسلوا ٣٠ مركباً حربية لقطع المراكب الهولندية الذاهبة الى الشرق الأقصى ولكن الهولنديين كسروا البرتغاليين وبذلك ماتت تجارتهم وأخيراً أخرجهم الهولنديون من الجزائر الهندية الشرقية

وفي سنة ١٦١٧ عين Jan Pietarz Coen حاكما عاما هولنديا ، وفي ١٢ مارس سنة ١٦١٩ سميت القلعة بتاڤيا وفي ٣٠ مارس سنة ١٦١٩ تكونت البلدة بتاڤيا

التي لم تزل الى الآن عاصمة للجزائر الهندية الهولندية

الجزائر الهندية الشرقيـــة الهولندية
في الوقت الحـاضر

الموقع الجغرافي والسكان

تمتد الجزائر الهندية الشرقية الهولندية من آسيا الى أوستراليا بين درجة ٩٥ ودرجة ١٤١ من خط الطول شرقا وبين الدرجة ٦ شمالا من خط الاستواء و ١١ جنوبا منه

وأطول خط من الغرب الى الشرق ٥٠٠٠ كيلو متر حيث تمخر فيها السفينة البخارية ١٤ يوما في وقتنا هذا ، وهذه المسافة الخمسة آلاف كيلو متر تعادل تقريباً المسافة بين الشاطيء الغربي لارلندا في الاطلانطيق وبين الشاطيء الشرقي للبحر الأسود في آسيا وأبعد مسافة من الشمال الى الجنوب ٢٠٠٠ كيلو متر وتعادل المسافة بين البحر الابيض الشمالى وروما

ليمكننا أن نتصور مساحة بعض هذه الجزائر أعرفكم سادتي بالحقائق والمقارنة الآتية :

جاوة (ومدورا) — مساحتها ١٣١٥٠٨ كيلومترات أو ٥٠٧٦٢ ميل و تعادل مساحة انجلترا بدون اسكتلندا وويلز وارلندا

سومترا — ٤٢٠٠٠٠ كيلو متر أو ١٦٢٠٠٠ ميل مربع أي أكبر من مساحة بريطانيا العظمى

بورنيو الهولندية فقط — ٥٥٣٠٠٠ كيلو متر أو ٢١٣٠٠٠ ميـل مربع تعادل فرنسا

سيليبس — ١٨٥٠٠٠ كيلو متر أو ٧١٠٠٠ ميـل مربع اكبر من ولاية

واشنطن و تعادل مساحة نيوزيلند وسيلون معاً

نيوجينيا الهولندية فقط — ٣٩٧٠٠٠ كيلو متر أو ١٥٣٠٠٠ ميل مربع مثل اليابان (دون ملحقاتها)

ومجموع مساحة الجزائر المذكورة وغيرها من الجزائر الهندية الشرقية الهولندية ١٩٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع أو ٧٣٣٠٠٠ ميل مربع ويعادل مجموع مساحة الدول الآتية: بريطانيا العظمى، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، سويسرا، دنيمارك والسويد أو نصف مساحة أوروبا تقريباً بدون روسيا

وطول شواطيء هذه الجزائر يعادل طول دائرة الارض Circumference of earth

عدد السكان بموجب احصاء ١٩٢٠

جاوة (ومدورا)	٣٩٤٠٠٠٠٠
سومترا	٦٢١٨٠٠٠
بورنيو الهولندية	١٧٥٧٠٠٠
سيليبس	٣٣١٤٠٠٠
الباقي	٣٣١٩٠٠٠
	٥١٠٠٠٠٠٠

الطقس

على الشواطيء تبلغ درجة الحرارة بالنهار عادة ٢٦٫٥ سنتجراد (= ٨٠ فهرنهيت) وبالليل ٢١ س (٧٠٠ ف) ويختلف الجو اختلافاً عظيما بسبب الجبال الكثيرة العالية المكسوة بالخضراء ووديانها فكلما زاد العلو قلت الحرارة

وزادت البرودة عادة بنسبة نصف درجة س C في كل ٣٠٠ قدم أو درجة واحدة ف F كل ٣٣٥ قدم . فبينما نشعر بالصيف على الشواطيء نحس بالربيع في الاماكن المتوسطة العلو وبالشتاء في الاماكن الجبلية العاليـة وتارة لا فارق بين الصيف والربيع والشتاء الا ساعات قليلة

الحكومة

ان الجزائر الهندية الشرقية الهولندية تـكوّن جزءاً من المملـكة الهولندية سياسياً والقوانين الهولندية هي أعلا القوانين ولكنهـا عادة لاتتدخل إلا في القوانين التي تؤثر في الاحوال الاقتصـادية وخلاف ذلك فان للجزائر الهندية الشرقية استقلالا اداريا في التشريع والنفوذ الأعلى للملكة التي تحكم بموجب قوانين الحكومة وناظر المستعمرات ينوب عن الملكة فهو الذي يشرف على حكومة الهند الشرقية الهولاندية ويحكم الحاكم العام كذلك باسم الملـكة ويساعده في التشريع والادارة مجلس الهند Road Van Council of Netherlands India

ويمكن كذلك أن يستشير رؤساء الادارات وهي ادارة العدلية ـ المالية ـ الداخلية ـ المعارف ـ الزراعة ـ الصناعة التجارة ـ الاشغال العمومية ـ الاشغال الحكومية gouvernement bedryoen Industries والحربية والبحرية ثم السـكرتارية العمومية

ومنذ سنة ١٩١٨ أنشأت مجلس الأمة Volksraad نصف أعضائه منتخبون والنصف يعينهم الحاكم العام وهذا المجلس استشاري ويمكن للحاكم العام أن يستشيره في كل الامور ولكن لابد من استشارته في الميزانية Budget وقروض المستعمرة

الزراعـــــة

لاتوجد أرض في البلاد الحارة تزرع فيها مختلف المزروعات مثل الجزائر

الهندية الشرقية الهولندية سيما جاوه والزراعة هي أهم أسباب التقدم الاقتصادي فيها

وأكثر الاراضي في جاوه الى علو ١٥٠٠ متر أو ما يزيد عن ٤٥٠٠ قدم مزروعة . ففي هذه الاماكن العالية تزرع الـ Cinchone والشاي والقهوة . وفي الاماكن المتوسطة والتلولية يزرع الارز والذرة والـ Cassava والفول والتمباك (الدخان) والبطاطس والكاوتشوك بينما في الاراضي الواطية يزرع قصب السكر والجوز الهندي والكافوك Kafok

ويمكن تقسيم الزراعة الى قسمين :

١ — الزراعة التي في أيدي الاوروبيين estates

٢ — الزراعة التي في أيدي الاهالي

والاولى للصادرات والثانية أكثرها للاستعمال في البلاد وكذلك للصادرات وأهم زراعة الاهالي الارز ثم الـ Cassava البطاطس والجدول الآتي يبين مساحة الارض المزروعة بالهيكتار (الهيكتار ٢٫٤٧١ فدان انجليزي) وحاصلها بالطن العشري :

الأرز المائي	٢٩١٠٠٠٠	هيكتار	٦٠٥٧٠٠٠	طن
الارز غير المائي	٣٨٥٠٠٠	»	٤٣٥٦٠٠	»
الذرة	١٥٩٨٠٠٠	»	١٥٦٤٢٠٠	»
Cassava	٧٣٤٠٠٠	»	٥٧٦٦١٠٠	»
البطاطس	١٤٨٠٠٠	»	٩٧٠٥٠٠	»
pea nuts	١٨٧٠٠٠	»	١٤٥٥٠٠	»
Soya beans	١٨٥٠٠٠	»	١٠٦٩٠٠	»

أما اراضي الزراعة التابعة للاوروبيين فتبلغ مساحتها ٢٫١٦٠٫٩٧٥ هيكتار منها ٩٧٠٫٦٥٦ هيكتار مزروعة ومن الاخيرة هذه ٥٧٥٫٢٢٦ هيكتار في جاوه

أي ٠٦٣/٠٠ ومن الجدول الآتي تعرف أهميتها

القصب السكر يزرع في شرق جاوه وبموجب احصاء سنة ١٩٢٥ كانت في تلك السنة ١٧٩ فابريقه أخرجت ٢٣٠٠٠٠٠ طن سكر من ٢٦٧ و١٦٧ هكتار أرض منزرعة بالقصب وكان متوسط حاصل الهكتار الواحد ١٢٧٨٠ كيلو جرام

المطاط أو الكاوتشوك أو Rubber في أوائل سنة ٩٢٦ بلغ عدد الـ estates ٨٧٥ منه ٤٨٤ في جاوه ومجموع المساحة المنزرعة ٥٠٤٨٠٧ هكتارات منه ٤١٤٩٤٨ هكتارات مزروعة بال Hevea ومن المساحة الاخيرة ١٨٠٤٧٨ هكتار فى جاوه

القهوة بلغ مجموع الـ estates في سنة ١٩٢٦ ٣٦٠ منها ٢٧٠ في جاوه ومجموع المساحة ١١٦٥٣٠ هكتاراً منها ٩٥٢٨٦ هكتار ذات حاصل من ذلك ٩٥٣٥٧ هكتارا في جاوه منها ٨٠٧٤٦ هكتار ذات حاصل في سنة ١٩٢٥ ٦١١٥٣ طنا منها ٥٧٦٩٣ أو ٠٩٤/٠ من النوع المسمى -- robusta Coffee

الشاى

أكثر الشاى مزروع في غرب جاوه ومن ٢٨٥ estates ٢٦٠ في جاوه و٢٥ في سومترا ومجموع المساحة المنزرعة في سنة ١٩٢٦ : ٩٧٦٣١ هكتارا

التمباك

المساحة المنزرعة في سنة ١٩٢٦ : ١١٥ ٤٥ هكتارا منها ٦٨٨ ١٨ في سومترا والباقي في جاوه

Cinchons ٩٠ ٪ من محصول الدنيا تخرج من جاوه ومجموع مساحة الارض المنزرعة ١٥٧ ١٩ هكتار

بعض صادرات المحصولات الزراعية سنة ١٩٢٥ واثمانها

الكاوتشوك ١٩٠٠٠٠ طن ثمنها ٥٦٦ مليون روبية

السكر	٢٠٠٠٠٠٠	طن	٣٢٧	مليون روبية
تمباك	٩٢٠٠٠	»	١١٠	»
النرجيل الناشف	٣٥٠٥٠٠	»	١٠٢	»
القهوة	٦٩٧٣٥	»	٦٨	»
الشاي	٥٠٠٠٠	»	٧٤	»
Kapok	١٧٩٤٦	»	٢١	»
الفلفل	٢٦٥٠٠	»	١٩	»

أما مجموع أثمان الصادرات كلها فهو :

٠٠٠ ٧٩٨ ٧٨٤ ١ روبية أي ما يزيد عن ٠٠٠ ٠٠٠ ١٤٨ جنيه انجليزى

المواصلات

نصف السفن التجارية التي تأتي وتخرج من هذه الجزائر هولندية وتليها السفن البريطانية واليابانية ثم الامريكانية . أما السكك الحديد فتوجد في جاوه ٥١٣٩٤ كيلو متر وفي سومترا ٦٧٣ ١ وأكثر هذه السكك الحديدية تابعة للحكومة ومجموع حاصل السكك الحديدية في سنة ٩٢٥ : ٠٠٠ ٩٢٢ ١١٩ روبية منها ٠٠٠ ٥٢٥ ٦٤ روبية للحكومة

نسبة بعض الحاصلات الى حاصلات العالم

Cinchons	٩٠ ٪	من حاصل العالم
كافوك	٨٤ ٪	»
الفلفل	٨٠ ٪	»
Sisal	٦٠ ٪	»

الكاوتشوك ٤٦ ٪ »

القصدير ٢٢ ٪ »

الشاي ١١ ٪ »

السكر ٩ ٪ »

البن ٧ ٪ »

واذا نسبنا مجموع الصادرات الذي هو ١٧٨٤٧٩٨٠٠٠ الى ١٠٠ فتكون نسبة أثمان الصادرات هكذا :

الكاوتشوك ٣٢ر٨٦ ٪

السكر ٢٠ر٧٠ ٪

زيت البترول ٩ر٦٩ ٪

التمباك ٦ر١٩ ٪

النرجيل الناشف ٥ر٧٤ ٪

القصدير ٤ر٣٦ ٪

الشاي ٤ر١٧ ٪

القهوة ٣ر٨٢ ٪

الفلفل ١ر٣٥ ٪

الكافوك ١ر٢١ ٪

٠ر٨٧ ٪

وباقي الصادرات ٩ر٠٤ ٪

فالمجموع ١٠٠ ٪ = ١٧٨٤٧٩٨٠٠٠ روبية

ونسبة توزيع الصادرات هكذا :

سنغافور ٦٨ ر ٢٦ ٪	هولندا ٤٦ ر ١٥ ٪
الولايات المتحدة ٠٩ ر ١٤ ٪	الهند الانجليزية ٠٤ ر ٨ ٪
بريطانيا العظمى ٨٤ ر ٦ ٪	هونج كونج والصين ٦٦ ر ٥ ٪
يابان كوريا ومو رموزا ٥٠ ر ٥ ٪	فرنسا ١٣ ر ٣ ٪
المانيا ١٢ ر ٢ ٪	استراليا ٩٤ ر ١ ٪
باقي الدنيا ٥٤ ر ١ ٪	

زيادة الصادرات عن الواردات

في سنة ١٩٢٢ كانت الصادرات	١٢٠٠٠٠٠٠٠	مليون روبيه
والواردات	٨٠٠٠٠٠٠٠	»
زيادة الصادرات	٤٠٠٠٠٠٠٠	مليون روبيه
في سنة ١٩٢٤ قيمة الصادرات	١٤٠٠٠٠٠٠٠	»
الواردات	٧٠٠٠٠٠٠٠	»
زيادة الصادرات	٧٠٠٠٠٠٠٠	»
في سنة ١٩٢٤ قيمة الصادرات	١ ٠٠٠٠٠٠٠٠	»
الواردات	٧٥٠٠٠٠٠٠	»
فزيادة الصادرات	٧٥٠٠٠٠٠٠	»
في سنة ١٩٢٥ قيمة الصادرات	١٧٨٤٠٠٠٠٠	»
الواردات	٨٨٠٠٠٠٠٠	»
فزيادة الصادرات	٩٠٠٠٠٠٠٠	»

شيء من علم النفس

الانتحار

أتى موسم الامتحانات وفيه يتبين حظ الفائزين . وفي ميدانه يلجأ بعض من فاتهم النجاح الى الانتحار بقتل أنفسهم تخلصاً من خزي الفشل ، وتكرار العمل .

قد فشا الانتحار بين الشبان والشابات وأصبح سلاحا خطراً يطعنون به أنفسهم كلما أصابهم ما يكرهون ، أو فاتهم ما يحبون .

نرى دائرة الانتحار تزداد اتساعا كلما أخذت افكار الالحاد بين الرجال والنساء في الانتشار . وتقلص ظل الدين من النفوس فأصبحت تعبد المادة من دون الله فضلت وشقيت

واذا كان الانتحار ظاهرة من أكبر الظواهر على ضعف النفس البشرية وخورها على أن تقف أمام ما أصابها من فوات المحبوبات أو فشل تحقيق بعض الرغبات . فهو أيضا دليل ساطع على فشل التعليم الحالي ونقصه الكبير لاعداد نفوس الشبان والشابات لان يتعرفوا ما هي الحياة وما هو واجبهم فيها . وأن هذا النقص الذي أفسد على التعليم ثمرته وعلى المتعلمين حياتهم نراه ظاهراً جلياً في خلو المدارس من التعليم الديني الصحيح . وبث الاخلاق الفاضلة بين النشء .

وأن ما نراه اليوم من اعطاء بعض دروس في الاخلاق والدين في المدارس من غير اهتمام كبير لا يجدي نفعاً في تلافي ما نحن قادمون عليه من أزمة نفسية كبيرة سيكون لها أسوأ الآثار في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية اذ النفوس الخالية من الايمان السليم والتحلي بمكارم الاخلاق والتي اتخذت للحياة مبدأ : ان الغاية

تبرر الواسطة وأن المادة هي أكبر أمانيها تسعى للحصول عليها بكل وسيلة . هي نفوس شرها أكثر من خيرها وضرها أعظم من نفعها . وستكون معاول افساد وتدمير أكثر من أن تكون اداة اصلاح وتعمير

اذا ما بحثنا عن السبب الاصيل في نفس المنتحر نراه يرجع الى جهله بحقيقة الحياة ومعرفته لغايتها . وأنه يتوهم أن الحياة يجب أن يسير فيها من فوز الى فوز ومن حظ الى حظ والا صارت عبئاً ثقيلا ، وحرباً ضروساً ، يجب أن يخلص منها بقتل نفسه إما خنقاً أو غرقاً أو حرقاً أو طعنا أو رميا بالرصاص ، وما الى ذلك من كثير من الوسائل

أيها المنتحرون لم تكن الحياة هى الوصول الى ما تشتهون ، والفوز بما تطمعون : من الشهادات والمناصب ، والكسب الوفير ، والعيش الرغيد ، والزواج بمن تحبون ، وأن تسيروا في الحياة حسب ما تريدون من غير ضابط ولا رادع ؟ ! لا ، انما الحياة امتحان دائم ، ومعركة مستمرة ، لا يفوز فيها الا من عمل وصبر

ليس الفائز في الحياة من جاز الامتحان . وتبوأ المنصب بين الاخوان . وانما الرابح فيها حقاً من وطد العزم على مداومة الكفاح . وأعد نفسه لأن يكون رجل الواجب لا يلهيه الظفر ، ولا يقعد من همته الخذلان .

الناجح في الحياة من استطاع أن يكبح جماح شهواته : وعرف كيف يصبر على البلاء حتى يظفر من قيادة نفسه على أن يسيرها في طريق الفضيلة والاستقامة غير مبال بذم الناس أو مدحهم

ألا نرى أن الزرع الذي يحيط به المـاء من كل جانب . ويسقى في كل آونة سريع التلف سريع الزوال أمام أي طارىء عليه من الحر الشديد أو البرد القارس ولكن نرى الاشجار الباسقة على عكس ذلك تحتمـل العطش . وقيظ الصيف .

وزمهرير الشتاء قادرة على أن تبقى قوية سليمة أمام تقلبات الزمان ، وصروف الحدثان .

عرفنا الله عز وجل في كتابه العزيز ان الحياة ماهي الا اختبار دائم في يسرها وعسرها ، وضيقها ، وفرجها . سرائها ، وضرائها . خيرها وشرها . فقال تعالى « تبارَكَ الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير . الذي خلق المَوْتَ والحياة ليبلُوَكُمْ (يختبركم) أيُّكُمْ أحْسَنُ عَمَلاً وهو العزيزُ الغفورُ » . والسعيد من عرف أن يشكر في النعماء أي يؤدي ما أمره الله أن يؤديه من عبادة وفعل الخير وانفاق المال في وجهه الصحيح فيكون بذلك شاكراً وأن يصبر على ما أصابه من الضراء غير جازع ولا مظهر للتألم حتى يكشف الله ما به . فيخرج من بلائه سليم الايمان قوي النفس وتتحول بذلك النقمة نعمة والشر الى خير . وقد قال عليه الصلاة والسلام « في الصبر على ما تكره خير كثير » .

دخل رسول الله ﷺ على الانصار فقال أمؤمنون أنتم ؟ فسكتوا . فقال عمر نعم يا رسول الله . قال وما علامة ايمانكم ؟ قال نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء : ونرضى بالقضاء . فقال ﷺ : مؤمنون ورب الكعبة . وقال المسيح عليه السلام : « انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون » .

قال الله تعالى « ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بشَيءٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ والْجُوْعِ ونَقْصٍ مِنَ الاموالِ والانْفُسِ والثمراتِ . وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الذين إذا أصَابَتْهُمْ مصيبةٌ قالوا انَّا لِلهِ وإنَّا إليْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صلوات من رَبهمْ ورحمةٌ وأولئك هم ٱلْمُهْتَدُونَ » .

ان نفس المنتحر ينقصها الايمان بالله ومعرفة سننه تعالى على حقيقتها . وما يحيط بها : ونتج عن جهلها أن أظلمت عليها الحياة في طريق فشلها فعمد الانسان الى الانتحار خلاصاً من عار الهزيمة ففضح نفسه بالجهل المشين والجبن المزري .

والسمعة السيئة .

اذا كنا نعيب نقص التعليم من ناحيتيه الدينية والخلقية ونوجه نظرأولي الأمر الى تلافي هـذا النقص ، فانا نوجه الملامة الى المنتحرين ومن شايعهم على أنهم أهملوا تربية أنفسهم من ناحية البحث والتفكير والمشاهدة واستقصاء الامور والأخذ بأحسنها ، وقد حذرنا الله تعالى عاقبة التقليد السيء ، والاندفاع وراء الهوى فقال تعالى « ولا تَقْفُ ما لَيسَ لكَ به عِلْمٌ . ان السمعَ والبصرَ والفؤادَ كل أولئكَ كان عنه مسئولا » .

يسيء المنتحرون ظنهم بالله عز وجل بأنه لم يخلقهم الا ليعذبهم حيث أخفقوا في بعض ما يريدون وتعـالى الله عما يصفون . لان الله لم يكن مع عبده الا في حالتين حالة الـكرم وحالة الرحمة . فاذا أعطى الله العبـد ما يريد فهو كريم واذا منعه بعض ما يشتهي فهو رحيم لانه يعلم أن في الحرمان مصلحته وفائدته فالله تعالى مع عباده كالطبيب الحاذق مع مرضاه لا يعطيهم الدواء الا بمقدار ما يصلح حالهم . ويستحيل على الله البخـل والظلم لانه غني في ذاته وفي غير حاجة الى ما خلق . ولو سأل العبدُ ربَّهُ الدنيا وما فيها لما طلب منه غير يسير . ولكن العبد كثيراً ما يطغيه القليل من اليسير مما عند الله . « ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » والله تعالى هو العالم الخبير بما يصلح عباده .

اذا عرفنا عن طريق كتب الله ومن المشاهدات اليومية ان الحياة في تغيير مستمر . وان الانسان فيها موضع الامتحان الدائم سواء أ كان داخل المدرسة أو خارجا عنها وان هذا الانسان في هذه الدنيا ضيف ولابد من أن يرحل عنهـا . وان ما في يده عارية ولابد من اسـتردادها في يوم ما . فَفِيمَ يحزن ؟ وعلى أي شيء يبكي ؟! فان كان لابد من الحزن ومن البكاء فليكن ذلك على جهله وحمقه وانه عاش في ظلمات شهواته . وعطل نور عقله . وعصى ربه

روى عن الرميصاء أم سليم رحمها الله أنها قالت توفي ابن لى وزوجي أبو طلحة غائب فقمت فسجيته في ناحية البيت . فقدم أبو طلحة . فقمت فهيأت له افطاره . فجعل يأكل . فقال كيف الصبي ؟ . قلت بأحسن حال بحمد الله و منه . فانه لم يكن منذ اشتكى بأسكن منه الليلة . ثم تصنعت له أحسن ما كنت أتصنع له قبل ذلك . حتى أصاب من حاجته . ثم قلت ألا تعجب من جيراننا !! قال مَالَهُم ؟ قلت أُعيروا عارية فلما طُلبت منهم واستُرْجِعَت جَزِعُوا . فقال بئس ما صنعوا . فقلت هذا ابنك كان عارية من الله تعالى . وان الله قد قبضه اليه . فحمد الله و استرجع . ثم غدا على رسول الله ﷺ وقص قصته فقال اللهم بارك لهما في ليلتهما . قال الراوي . فقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرأوا القرآن

قال داود لسليمان عليهما السلام : يستدل على تقوى المؤمن بثلاث ، حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضاء فيما قد نال ، وحسن الصبر فيما قد فات . وقال نبينا ﷺ من جلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك . ولا تذكر مصيبتك ويروى عن بعض الصالحين أنه خرج يوما وفي كمه صرة . فافتقدها . فاذا هي قد أخذت من كمه فقال : بارك الله له فيها لعله أحوج اليها مني

ان فلاح الدنيا وسعادة الآخرة منوطان بالجد والعمل الصالح مع الصبر . وهما مناط الامتحان وموضع العقوبة أو المثوبة

لنتلو القرآن الكريم كثيراً بتدبر وتفكر ففيه البيان الشافي عن سنن الله في الكون ونواميس الحياة التي يجب أن نعرفها ونسير حسب مقتضياتها . وفيه الدواء الناجع لكبح جماح شهواتنا الطائشة الظالمة التي أوردتنا موارد الحتوف والمهالك لِنَعُدْ الى أنفسنا ونَرُدَّ لها طمأنينتها وهدوءها وذلك لا يكون الا بالرجوع الى الله عز وجل والامتثال لأوامره . ولنقرأ سير الرسل والمصلحين وعظماء الرجال وما لاقوه من سبيل دعوتهم . ولنقلدهم في أخلاقهم الفاضلة

لنتدبر قوله تعالى فيما أوضحه لنا من خط السير الموصل الى السعادة في الدنيا والآخرة قال جل شأنه : —

« لَيْسَ ٱلبِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المشْرِقِ والمَغْرِبِ . ولٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ، والمَلائِكَةِ والكتابِ والنَّبيِّينَ وآتَى المَالَ على حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَاليَتَامَى والمَسَاكِينَ وابْنَ السَّبيلِ والسائِلينَ وفي الرِّقَابِ وأقَامَ الصلاة وآتَى الزَّكاةَ والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ اذَا عاهَدُوا . والصابرينَ في البَأْسَاءِ والضَّراءِ وَحينَ البَاسِ . أولٰئِكَ الذينَ صَدَقُوا وأُولٰئِكَ هُمُ المُتَّقُون » . « وَأنْفِقُوا في سَبيلِ اللهِ ولاَ تُلْقُوا بأيْدِيكُمْ الى التَّهْلُكَةِ . وَأحْسِنُوا انَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِين »

ان الله يريد أن يجعلنا ملوكا في الأرض وخلفاءه فيها . وذلك لا يكون الا بتغلبنا على شهواتنا وأن تكون المادة وسيلة لا غاية لنا . وأن يكون الانسان هو المتصرف فيها حسب ما أمره الله تعالى لا أن يكون عبداً للمادة يشقى في جمعها . ويتعذب في الحرص عليها . ويألم في صرفها . ويحزن على فقدها

لِيَكُن الله هو وجهتنا في هذه الحياة وما بعدها ، ولنتخلق بأخلاقه ، ونتخذ كتابه طريقاً ومنهاجاً للوصول اليه نحظى بشرف الدنيا والآخرة وذلك لا يكون الا بالايمان السليم والعمل الصالح المستديم والصبر الجميل . وقد ورد في القول المأثور : أفضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس . وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام : « تَخَلَّقْ بأخلاقي ، وإن من أخلاقي أني أنا الصَّبُور »

***

نترة علمية

مخترعات جديدة

ورق غاية فى الجودة من الألياف الخشبية

قد ينشأ انقلاب في صناعة الورق من وراء تجارب قامت بها مصلحة النماذج بالولايات المتحدة الامريكية لبيان أن بعض ألياف الخشب يستطاع معالجتها كيماويا لازالة المقادير الزائدة من المواد الغريبة والاوساخ التي تحتويها لجعلها صالحة لصنع الورق العالي الدرجة الذي يتحمل طويلا ويستعمل للسجلات الدائمة ، فاذا ما كللت هذه الطريقة بالنجاح فسيكون من ورائها اقتصاد كبير ، لأن ألياف الخشب أرخص كثيراً من القطن وألياف الكتان ، وسوف تبلغ الكتب والمجلات بهذا الورق درجة أعلى كثيراً مما هي عليه متانة واحتمالا .

ويصنع من خرق الكتان والقطن المحتوية سليولوزا خالياً نسبياً من المواد الغريبة والاوساخ ، أنواع الورق المستعمل للسجلات والوراقة الجيدة ، ولذلك تغلى الخرق في مواد كيماوية ، وتهرأ حتى تصير كتلة عجينية ثم تقصر (تبيض) وتجفف . ويصنع الورق اللازم للكتب والمجلات من عجينة تتولد من طبخ شظايا الخشب في محاليل كيماوية تزيل معظم العناصر الغريبة الموجودة بها وتتبقى بعد ذلك ألياف السليولوز . أما ورق الصحف والمجلات الرخيصة فيصنع أيضاً من عجينة الخشب ، غير أن هذه العجينة لا تعالج كيماويا ، لكنها تتولد من عملية طحن الخشب تحت الماء الجاري

ولتجديد متانة الورق المصنوع من عجينة الخشب بطريقة مصلحة النماذج الامريكية ، ليس يكفي التحليل الكيماوي وحده ، بل تجري تجارب معجلة للوقوف على احتماله وتعميره بتسخين الورق وايجاد الدرجة التي تتلف عليها

خواصه الطبيعية والكماوية . ومن العمليات المستعملة في هذه التجارب الصناعية لتجديد سن الورق تجفيف أليافه في درجة حرارة مقدارها ٢١٢ درجة فهرنهيت بطحنها بالبخار ، ثم تعريضها لأشعة ضوء شديد منبعث من مصباح ذي قوس كربوني ، يستعمل بدلا من ضوء الشمس

قلم رصاص يحمل ورق مذكرات

اخترع في ألمانيا قلم رصاص جديد يحمل في ماسورته ملفاً من ورق المذكرات (النوتة) . وهذا القلم وان كان لا يزيد حجمه عن حجم قلم الرصاص العادي فهو يقدم لحامله في اللحظة التي يجد فيها شيئاً يفتقر الى القيد جميع المواد اللازمة لكتابة مذكرة ، وعلاوة على ذلك فانه يحمل زيادة من الرصاص ، وفيه تشغيل الرصاص منفصل عن تشغيل الورق

فان بجانب هذا القلم الرصاص هدب يرفع لادخال ملف جديد من الورق متى احتاج الامر الى ذلك ، ويتنأ طرف الورق من شق أسفل الهدب ، ويمكن ادارة الورق الى الامام أو الى الخلف بواسطة شريط متحرك بالقرب من سن ماسورة القلم ، كما يمكن قطع أي طول من الورق أتوماتيكياً حين اخراجه من الشق .

ولعل عبقريا من عباقرة المخترعين يتقدم اليوم بقلم رصاص يحمل طوابع البريد وظروف الخطابات كذلك ، وكم يكون مثل هذا القلم مفيداً لمندوبي الجرائد ومراسليها ومن على شاكلتهم اذ يسهل لهم أداء واجبهم .

في السيارات

سيارة نقل تسيّر بوقود الخشب « الغازوجين »

جرب حديثا ذوو السلطة الحربيون بالولايات المتحدة الامريكية في

« بريزيديو » بسان فرانسيسكو سيارة نقل تسير بنظام وقود جديد يحرق الخشب أما جهاز الاحتراق في هذا النظام فيشبه فرنا . فتحرق كتل الخشب في مستودع مفتوح ، ويمر الدخان المتصاعد في أربع اسطوانات ثم تخرج غازات تتفرقع بعد انتقالها الى الآلة تفرقع الغازولين العادي . وقد أطلق اسم « غازوجين » على هذا الوقود الناتج من الخشب الذي استنبطه اللفتننت كولونل ارنست امبرت ، وهو ضابط متقاعد من الجيش الفرنسي .

وهذا الوقودُ أحدثُ استنباط توصل اليه الخبراء وهم يقومون بالبحث العلمي عن مواد فعالة تقوم مقام الغازولين كوقود للمحركات . وقد قام الخبراء بتجارب على آلات تدار بالكحول ؛ وبالميثانول وهو كحول خشبي مصنوع من الفحم والماء ؛ وبالكحول الاثيلي ، وهو كحول الخمر العادي . واقترح روسي يدعى « ماخونين » وقوداً يستخرج من الزيت النباتي المسخن كهربائياً . وقام البروفسور « فرانز فيشر » بألمانيا بتجارب على الناتج الصناعي للغازولين . وصنع الدكتور « فريدريك لرجيوس » بهيدلبرج ، الكحول بخلط الايدروجين المضغوط مباشرة بعجينة الفحم .

والمعروف الآن أن سويسرا وحدها هي التي تستعمل الغازوجين على نطاق واسع فان سعر الجالون من الغازولين كان هناك منذ زمن قريب ثمانية قروش . في حين أن استعمال هذا الغاز الجديد ينجم عنه اقتصاد يبلغ نحو سبعين في المائة فهو مفيد فقط في المركبات التي تحتفظ بسرعة منتظمة

بصمات الاطواق الكاوتشوكية

لتعقب سيارات اللصوص

يسهل اليوم القيام بتحقيق علمي لذاتية سيارات اللصوص بآثار أطواقها

الكاوتشوكية بطريقة جديدة تطبع بها فتوغرافياً بصمات الاطواق ، وهذه الطريقة استنبطها « دافيد شابمان » الملحق بمكتب « شريف » بلوس انجيلس بكلفورنيا بأمريكا . وهي مؤسسة على اجراءات بسيطة تتضمن وضع زاوية للفحص مقسم ضلعاها ، بجانب الطبعة التي يطبعها نعل الطوق على الطريق ، حين أخذ الصورة الفتوغرافية لهذه الطبعة

وقد دلت التجربة على أن اثبات الذاتية عسير بالصور الفتوغرافية وحدها حتى على الخبراء أنفسهم ، لانه يتطلب حساب الطول البؤري لعدسة الكمرا التي تؤخذ بها الصور الفتوغرافية ، والارتفاع الذي وضعت عليه الكمرا ومدلولات أخرى قبل امكان التعرف على النموذج المطبوع من بين نحو ٤٥٠ نموذجاً من نموذجات الاطواق التي في الوجود .

ويقال ان مقارنة القياسات التي أظهرتها الطريقة الجديدة بالصور الفتوغرافية وبماركات صناع الاطواق لا تقرر فقط حجم الطوق وصناعته . لكنها تكشف نوع السيارة وحملها . وعدد الاميال التي تقطعها تقريباً ، وما اذا كانت السيارة تستعمل غالباً في المدينة أو الارياف .

في الفتوغرافيا

تصوير أعضاء الجسم البشري على الفلم

اليوم يبين الاعراب عن الانفعال الذي اصطلح على بيانه على ستار الصور المتحركة باستدارة العين واضطراب الصدر ، في شكل أفظع بصور فتوغرافية حقيقية تؤخذ للقلوب الداقة دقاً مضطرباً . فقد أتم خبيران ألمانيان هما الدكتور « فيكتور جوثنير » و « كورت جاكوبسوهن » طريقة لتحويل ضوء أشعة اكس العادية لاعضاء الجسم البشري الداخلية الى صور متحركة

أما العائق الذي كان يحول دائما دون اتمام ذلك فكان الحاجة الى عدسة أو

ما يشابهها من الاجهزة ، يستطاع بها مركزة أشعة اكس . فان هذه الاشعة تخترق العدسة المصنوعة من الزجاج العادي كما تخترق اللحم البشري . وان عدسة من الزجاج الرصاصي لتقفها جميعاً ، ولكن بغير أن تمركزها . فان الطول الموجي لأشعة اكس قصير جداً في الواقع بالنسبة للمسافات التي تتباعد بها الذرات المفردة في الزجاج أو المواد الاخرى التي تصنع منها ، بحيث أن الاساليب الفتوغرافية العادية لا تصلح لأشعة اكس إطلاقا . إذ الصور الفتوغرافية الحالية لاشعة اكس هي في الواقع صور ظلالية

ومنذ سنين عدة حضّر الخبير الأمريكي المشهور الدكتور « لويز جريجوري كول » صوراً متحركة من صور أشعة اكس لمعدة الانسان حال عملها بأن جمع في فلم من أفلام الصور المتحركة صوراً ظلالية لاشعة اكس منفصلة أخذت ثانية فثانية في جسم مريض حي . فكانت هذه الطريقة شاقة جداً في الاستعمال العام .

أما الدكتور « جوثنير » و « جاكوبسوهن » فقد استنبطا طريقة أبسط من الطريقة الآنفة الذكر ، فقد وضع هذان الخبيران قبالة المريض حائلا فلوروسكوبيا خاصاً ترى به الصور الفتوغرافية الظلالية لأشعة اكس ، عندئذ صورا فتوغرافياً هذا الحائل والصور التي عليه بكمر من كمرات الصور المتحركة كما تصور صورة ألقيت على ستار الصور المتحركة

والرجاء معقود باستعمال الطريقة الجديدة في معضلات طبية وجراحية كثيرة مثال ذلك التصوير الفتوغرافي لانفعالات المعدة التي تعاني التشنج أو الاضطرابات الاخرى ، وكذلك يستطاع أخذ الصور المتحركة للقلوب الدقاقة وقد يساعد ذلك على تشخيص أمراض القلب ، وقد يُظهر تصوير المفاصل المتحركة أعمال المفاصل الطبيعية واختلافها عن أعمال المفاصل المصابة بالروماتزم وداء النقرس أي التهاب المفاصل ، وما الى ذلك من الاضطرابات .

محمد منير رفعت

مذكرة

قدمت الى اللجنة التعاونية الاستشارية (بالقاهرة)

من الدكتور يحي أحمد الدرديري

ب — التسليف الزراعي في فرنسا

صناديق التسليف التعاونية :

لا يخفى ما لأهمية التسليف الزراعى . وانشاء مصارف خصيصة لها لتمد الزراعة بالمال اللازم لقضاء حاجتها . والعمل على رقيها . فان المال روح الاعمال الاقتصادية التي لاحياة لها بدونه .

كان من أهم أعمال النقابات الزراعية في فرنسا ، انشاء كثير من صناديق التسليف الزراعية التعاونية لتمدها بالمال اللازم عند الحاجة اليه

لاقت صناديق التسليف التعاونية أزمات متتابعة في بدء أمرها . وكثيراً ما لحقها الفشل ولكن ذلك لم يثبط همة القائمين بأمرها فما زالوا يعملون صابرين حتى نجحوا في تكوين هذه الصناديق التي لها الفضل الكبير في تحسين حالة الزراعة والزراع .

أخرجت الحكومة مشروعا لنظام التسليف الزراعى لمعاونة النقابات سنة ١٨٩٠ وبعد ادخال كثير من الاصلاحات عليه أصبح قانونا في ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤ ثم عدّل بعدئذ بالقوانين التى صدرت في ٢٠ يوليو سنة ١٩٠١ و ١٤ يناير سنة ١٩٠٨ و ١٩ مارس سنة ١٩١٠ . وأهم هذه القوانين شأناً بالنسبة للزراعة هو قانون ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤ .

تكوين صناديق التسليف القروية

بمقتضى هذا القانون تنشأ صناديق التسليف المحلية (القروية) و تتألف اما من أعضاء عدة نقابات زراعية واما من أعضاء النقابة الزراعية كلهم أو بعضهم أو جماعة التأمين التعاونية . والغرض الوحيد من انشاء هذه المصارف هو أن تسهل و تضمن العمليات المتعلقة بالانتاج الزراعي التي تقوم بها النقابات وجماعات التأمين أو أعضاء تلك النقابات والجماعات التي تقوم بها أيضاً نقابات التعاون الزراعية

وهذه الصناديق لها الحق فيما يأتي :

١ — قبول ودائع المال بالحساب الجاري بفائدة و بلا فائدة .

٢ — دفع وتحصيل المبالغ لحساب النقابات أو أعضائها فيما يتعلق بالشئون الزراعية

٣ — عقد القروض اللازمة لتدبير رأس مالها العملي .

رأس مال الصندوق :

— اما أن يكون رأس المال ثابتاً أو متغيرا ، أولا يكون للصندوق رأس مال

ا — يتكون رأس مال صندوق التعاون الزراعي من الانصبة التي يدفعها دون غيرهم ويجوز أن تكون هذه الانصبة غير متساوية ١٠ فرنكات و١٥ فرنكا و ٢٠ فرنكا و ١٠٠ فرنك الخ وهي اسمية ولا يجوز نقل ملكيتها الا بالتنازل عنها لاحد الاعضاء و بموافقة ادارة الصندوق

ولا يجوز تأسيس الصندوق التعاوني الا بعد دفع ربع رأس المال المكتتب به اذا كان رأس المال ثابتاً . و كذلك يجب الاكتتاب بجميع رأس المال قبل البدء في العمل ، فان كان الصندوق ذا رأس مال متغير وجب ألا ينقص رأس المال في

أي وقت لسبب خروج بعض الاعضاء عما كان عليه وقت انشاء المصرف

ب — صناديق بدون رأس مال :

قد أباح القانون تأليف صناديق قروية من غير رأس مال على مثال صناديق ريفيزن على أن تكون مسئولية الاعضاء مطلقة .

ولا يسمح القانون أن يأخذ الاعضاء ربحاً لانصبتهم أكثر من أربعة في المائة ، كما ان مسئولية أعضاء الصناديق ذات رأس المال تركت لحرية الاعضاء يقرونها في القانون فتكون محدودة برأس المال ـ وغير محدودة ـ كما تكون محدودة بضعف أو ثلاثة أضعاف ما يملكه العضو من الانصبة

ادارة الصندوق :

ترك القانون لاعضاء الصندوق الخيار في تأليف اللجنة الادارية ولجنة المراقبة واختصاص كل منها والجمعية العمومية وهي لا تختلف في العادة عن نظم مثل هذه الجماعة في البلدان الاخري

صناديق التسليف المركزية

أباح قانون سنة ١٨٩٩ انشاء صناديق اقليمية (مركزية) تجمع الصناديق المحلية التي في القرى والعزب والبلاد الصغيرة التى لها رأس مال صغير لتمدها بالمعونة ولتكون واسطة لها في الاقتراض من المبالغ المخصصة لاعانة التسليف

قامت جماعات صناديق التسليف الزراعي التعاوني بأجل الخدمات للفلاحين ولا سيما من يملك منهم أرضاً قليلة فانها تكون مهددة بضياعها عند عدم دفع الدين الذي يستدينه صاحبها . وكانت تعطي الفلاحين سلفا بفائدة ٤ في المائة في السنة بدلا من اثنى عشر في المائة التى تسلف بها البنوك

معونة الحكومة :

أمدت الحكومة الفرنسية صناديق التسليف المركزية هذه فاشترطت في تجديد عقد امتياز بنك فرنسا سنة ١٨٩٦ أن يضع تحت تصرف صناديق التسليف

المركزية مبلغ أربعين مليون فرنك (أي مليون وستمائة ألف جنيه) . وجعلت الحكومة هذا المبلغ الكبير خصيصاً لصناديق التسليف تقترض منه ما تحتاج اليه من غير فائدة مدة امتياز المصرف . ولم تقف معونة الحكومة عند هـذا الحد بل جعلت كل نصيبها من أرباح مصرف فرنسا الذي كان يدفعه للحكومة من أرباحه نظير امتيازه تحت تصرف الصناديق المركزية وهو يتراوح ما بين ٠٠٠ر٨٠ و ٠٠٠ر٣٠٠ جنيه سنوياً من غير فائدة إذ نصت الحكومة في القانون الذي أصدرته في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ على اقراض هذا المال بلا فائدة لمصارف التعاون المركزية التي تنشأ طبقاً لقانون ٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤

أعمال الصناديق المركزية :

حصر قانون سنة ١٨٩٩ اعمال هذه الصناديق المركزية فيما يأتي :

(١) أن تقرض الصناديق القروية التابعة لها المال الذي يلزمها للقيام بأعمالها

(٢) قطع الاوراق المالية المحولة لتلك المصارف القروية من أعضائها

ولا يجوز للصندوق المركزي أن يقرض الصندوق القروي التابع له أكثر من أربعة أمثال رأس المال اذا كان القرض لمدة طويلة

والتسليف الزراعي ينقسم الى أربعة أقسام :

١ — التسليف القروي لمدة قصيرة قدرها ثلاثة أشهر

٢ — التسليف القروي لمدة طويلة قدرها ٥ سنوات و يجوز تجديدها بحيث لاتزيد عن عشرين سنة

٣ — تسليف الجماعة (النقابات — جماعات التأمين) لمدة قصيرة

٤ — تسليف الجماعة لمدة طويلة

اللجنة التي تتولى ادارة توزيع السلفة :

نصت المادة ٤ من قانون ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ على أعضاء لجنة توزيع السلفة ومراقبتها وهم :

١ — وزير الزراعة رئيس
٢ — عضوان من مجلس الشيوخ
٣ — ثلاثة أعضاء من مجلس النواب
٤ — عضو من مجلس الوزراء
٥ — عضو من مجلس المحامين
٦ — محافظ بنك فرنسا أو من ينوب عنه
٧ — موظفان من وزارة المالية
٨ — ثلاثة موظفين من وزارة الزراعة
٩ — ستة أعضاء من مندوبين من الصناديق المركزية أو القروية تنتخب بواسطة هذه الجماعات
١٠ — ثلاثة أعضاء من مجلس الزراعة الاعلى

ويعين هؤلاء الاعضاء بواسطة دكرتو (أمر عال)

ويكلف القانون المذكور وزير الزراعة بكتابة تقرير سنوي عن السلفة يرفعه الى رئيس الجمهورية الفرنسية وينشره في الجريدة الرسمية

ادارة الصندوق المركزي :

يدير الصندوق المركزي ثلاث لجان : اللجنة الادارية ـ لجنة المراقبة ـ الجمعية العمومية . واختصاص كل من هذه اللجان لايختلف عن اختصاص مثيلاتها في الصناديق القروية غير أنه يراعى في انتخاب أعضاء اللجنة الادارية تمثيل الجماعات المشتركة

حكم

سأل معاوية عرابة بن اوس : بِمَ سُدتَ قومك ؟ يا عرابة ؟ قال : يا أمير المؤمنين . كنت احلم عن جاهلهم . واعطي سائلهم . وأسعى في حوائجهم

مر المسيح بن مريم عليه السلام بقوم من اليهود فقالوا له شراً فقال لهم خيراً فقيل له انهم يقولون شراً . وأنت تقول خيراً . فقال كل ينفق مما عنده

ضرب رجل قدم حكيم فاوجعه فلم يغضب فقيل له في ذلك فقال أقمته مقام حجر تعثرت به فزال الغضب

عظماء الرجال

جوشوا بارنى

كمثال الرجولة الحقة

ان التجربة التي قام بها العصامي الاكبر محمد علي باشا رحمة الله عليه كشفت للمصريين قوة هائلة كانت مهملة في طبيعتهم فظهروا للدنيا بحقيقتهم مثلا عليا في قوة النهوض وحياة الجد فرفعوا راية مصر عالياً جاعلين اسمها عنوانا للمجد الرفيع في كافة الارجاء والآفاق ، فكيف تدهور المصريون ذلك التدهور المعيب في مثل هذا الزمن القصير وكيف عجزوا عن مجاراة سنن التقدم فلم يقدروا على التضامن في القيام بالمشاريع النافعة التي يؤسس عليها الرقي الاجتماعي ويدعم بها النهوض ؟ أليس ذلك يرجع لتدهور الاخلاق وضعف الارادة في الافراد والزعماء خاصة ، إذ الفرق في المقارنة بين الشاب المصري الاول والشاب المصري الحديث ظاهر . فالاول كان يتفاخر بصفات الرجولة الخشنة ، أما الثاني فانه مع الأسف يميل الى التأنث وأقصد به الميل الى العناية بالهندام والتزين بالحلي والظهور بمظهر الطراوة . انى يعلم الله مع اعجابي الشديد بالآنسة الانجليزية « أمى جونسون » التى لم يتجاوز عمرها اثنتين وعشرين سنة واكباري المجهود الفذ الذي قامت به حال ركوبها المركب الخشن أثناء رحلتها الجوية بمفردها الى أوستراليا أشعر بخجل أن يكون هذا مجهود سيدة شابة من أمة غير الامة المصرية التي فيها الملايين من الرجال (أو على الاصح أشباه الرجال ، ولا رجال . كما كان يقول في مثلهم الامام علي رضي الله عنه) يحيون حياة كلها سوء مظنة بأنفسهم ويتركون هذا الظن الفاسد ميراثا لابنائهم ؛ والامة التى لاتعتمد الخير والقدرة في نفسها هي أمة الفناء

ثقل عليها العفاء . نخجل حقاً أن تقوم فتاة بهذا المجهود وأن تقوم فتاة أخرى تصغرها بعشرة أعوام أي لم تتجاوز الثانية عشرة من العمر برحلات طويلة وأن تشترك في مسابقة جوية فتنال السبق على أمهر الطيارين وتربح كأساً فضية وهذه الآنسة بل الطفلة هي « بتى كلميكلي » من نيويورك بأمريكا بلاد التفوق والبطولة فلتكن لنا بنسائهم المجدات العاملات قدوة حسنة اذا كنا قد عجزنا « وياللعيب » عن مجاراة الرجال وكنا حتى بالامس القريب مضرب المثل في حياة الجد وقوة النهوض

ان النهضة الصحيحة التي نرغب فيها لن تتحقق إلا بالعلم النافع والارادة والشجاعة النفسية وبغير تلك الصفات لاتقدّم ولا نهوض . وأن على الشبان المصريين لذلك أن يتعرفوا حاجيات الامة في نواحي حياتها المختلفة وأن يأخذوا ممن سبقنا من الأمم فى ميدان التقدم مايرونه أصلح لحالة شعبهم مسترشدين بسير العصاميين الذين قامت عظمة تلك الامم على أيديهم . أولئك العصاميون الذين كانوا يصدرون أعمالهم عن أنفسهم ولم يكونوا صدى لاعمال غيرهم كما نرى فى سيرة العصامي العجيب جوشوا بارني وهي السيرة التى عنى بها إلف باين ونقلت عنه مجلة العالم الاميركية النبذة الصغيرة التي أعربها هنا والتي تناولت الجزء الخاص بطور نشأته الاولى فقط . أما السيرة الكاملة فتتناول حياته كلها كبطل من أبطال البحر فى الثورة الاميركية . . قدم المؤلف سيرة بارني الى الشبان الامريكان بكلمة مؤثرة فيها روح الحث ومعنى المؤاخذة مغزاها أن كل الشبان الامريكان يعرفون جون پول ولكن كم منهم يعرف ولو القليل عن جوشوا بارني ؟ ألاَ إن جون پول كان بطلا نسبت اليه أمته كل صفات الرجولة الممتازة أما جوشوا بارنى فانه بطل وزع صفاته العالية على أفراد أمته أجمعين . . ترك بارنى المدرسة فى سنة ١٧٦٩ وهو في العاشرة من

عمره وصمم على عدم الذهاب اليها بحال من الاحوال وكانت حجته في عدم الذهاب أنه أخذ كل ما في جعبة المعلم انما الحقيقة انه كان شديد الميل الى حياة البحار حال كونه نشأ نشأة ريفية في وسط مزرعة جميلة في قرية صغيرة بالقرب من ميناء بلتيمور . فلما أبدى تلك الرغبة لوالديه ولم يستطيعا اقناعه بالعدول عنها نظراً الى صغر سنه ولم يكن ثمَّ بُدٌّ - أمام إصراره الشديد - من مجاراته في آرائه قررا بعد تفكير أن يلحقاه بسفينة من سفن السواحل يتعلم فيها ويتدرب على المعيشة البحرية على أن ينتقل منها الى السفن التى تمخر عباب البحار وتجوب الاقطار بعد التمرين والاختبار فقبل الصبي عن طيب خاطر ونزل في سفينة كان ربانها عظيم الهيكل كث اللحية فكان بارني بجانبه كقنفذ البحر الصغير . مكث بارني مع هذا الربان زمناً قصيراً تعلم في أثنائه السباحة والتجديف وأظهر من الشجاعة وخفة الحركة ما أثار دهشة ذلك الربان القديم واعجابه . وبعد ثمانية أشهر قضاها في التمرن على الملاحة الساحلية رغب في الانتقال الى سفينة من سفن البحار العليا ، ولكن بالنظر الى صغر سنه كان تحقيق تلك الرغبة مستحيلا لولا أن تحقق أمله بالصدفة بزواج احدى أخواته من ربان سفينة من تلكم السفن حيث قبله ذلك الربان في سفينته كتلميذ بصفة خاصة واذ كان الصبي حسن الخط شديد العناية بالنظافة في الكتابة مع قدرة في عمليات الحساب كلفه الربان بالاعمال الكتابية في السفينة يؤديها فوق واجبه الفني كتلميذ فلم يبد منه ما يؤاخذ عليه لا في هذا ولا في ذاك في المرات العديدة التي سافرت فيها السفينة الى الموانيء الاوربية . كانت السفينة (سدنى) صغيرة لا تحتمل ميزانيتها وجود ربان وضابطين أول وثان ولكن الربان كان مشهوراً بالطمع الأشعبي فاعتمد بارني في وظيفة ضابط ثان وهو لم يتجاوز الرابعة عشرة (وكان ذلك يجوز قبل تنفيذ القوانين الحديثة للملاحة الدولية) ليستأثر بمرتب الصبي ومع ذلك لم يتذمر بارني واستمر في تأدية واجباته على الوجه الاكمل رغماً عما كان يجده من سوء الخلق في

الربان الشكس الى أن كان اليوم الثانى والعشرون من شهر ديسمبر سنة ١٧٧٤ . .
في اليوم المذكور أقلع الربان (درايرديل) بسفينته سدني من ميناء بلتيمور قاصداً ثغر نيس (أوربا) غير ان السفينة ما كادت تمر بين رؤوس فرجينيا حتى أصيبت بعطب فأسرعت بالعودة الى نور فُلْك وكانت قيادتها وقتئذ بيد الضابط الاول وهناك أفرغ جانب من الشحنة وأجريت بالسفينة الاصلاحات اللازمة على وجه السرعة وكان هذا الحادث سبباً في تعنيف الربان للضابط الاول مما أدى الى قطع العلاقات بينهما وانسحاب الضابط من الخدمة على الفور وكان الربان عنيداً كما قدمنا فلم يحفل بخروج الضابط ولم يتمهل حتى يجد من ينوب عنه وأقلع السفينة الى الجهة التي هو موليها وعهد الى بارني وعمره وقتئذ خمسة عشر عاماً ونصف بعمل الضابط الأول وبعد أن صارت السفينة في وسط المحيط انسابت المياه في السفينة من الاجزاء التى أصلحت بعد العطب في نورفلك وأصيب الربان بمرض لم يمهله غير أسبوع واحد فعاجلته المنية فأصبح أمر السفينة (التى كان يتناوب على قيادتها ضابطان يعاونهما ثالث) بيد الصبي المسكين وحده وياليتها كانت بحالة جيدة فكان العبء يحتمل ولكن مهمة المسكين كانت لا تقتصر على القيادة وحدها ولكن نزح المياه منها ليلا ونهارا كان همه الاكبر . لم يرتبك البطل بارني وقرر الاستمرار بالسفينة حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا مادامت السلامة غير مقدرة لها على كل حال مع ان السفينة كانت أقرب كثيراً للشاطئ الامريكي وكان الأدنى الى العقل أن يعيدها الى أميركا ويبلغ الأمر لاربابها لاتخاذ الاحتياطات اللازمة لسلامتها هذا اذا قدر لها الوصول لكن بارني وجد في هذا الحادث المخيف ظرفاً إما رفعه الى صف الابطال واما مات خامل الذكر غير مأسوف عليه فاستمر في سيره واستمر الملاحون في نزح المياه بالطلمبات وكان كلما رأى اليأس يتطرق الى نفوسهم جاء يقوم بدوره معهم في ادارة الطلمبة حتى كاد يقضي عليهم جميعاً من الاعياء والارق . كانوا والموت وجهاً لوجه يغالبونه

ويغالبهم اذ كانت السفينة تغوص تحت أقدامهم تدريجياً مع ازدياد المياه حتى أبصروا ميناء جبل طارق فبادروا بالقاء المراسي وقفز الملاحون الى البر ناجين بأرواحهم تاركين السفينة للاقدار و كانت المياه التي تسربت اليها تكفي لاغراقها بعد ساعتين على الاكثر فما ذا يفعل بارنى المسكين . أيتركها هو الآخر تغوص أمام عينه بعد أن وصلت الى البر وكم يكون وقع الخبر مؤلماً على أرباب السفينة والتجار هذا ما أخذ يفكر به بعد أن كتبت له السلامة ولكن ما الحيلة والوقت دقائق وثوان ؟ ذهب مسرعا لمقابلة مدير شركة تجارية انجليزية اسمها شركة موراي يخبره بالواقع ويرجوه لو يتفضل بادخال السفينة الى الحوض العائم التابع للحكومة على أن تدفع الشركة نفقات الاصلاحات مؤقتاً حتى تتمكن السفينة من اتمام سفرها وتحصيل باقى اجرة الشحنة وحينذاك يقوم بدفع المطلوب الى الشركة مع الشكر سلفاً فرفض المدير الطلب في بادىء الأمر لانه صادر من صبي ليست لشخصيته أية صفة ثم قبل بعد محاورة تبين له فيها أن الصبي الذي أمامه رجل بكل معنى الكلمة رغم صغر سنه . قام المدير بفوره باتخاذ الاجراءات اللازمة لادخال السفينة الى الحوض فادركها المهندس في آخر دقيقة ووجد من حسن الحظ أن التلف الذي أصاب القمح المشحون كان طفيفا جداً . وبعد ثلاثة أشهر أعدت السفينة للسفر فدفع محل موراي سبعمائة جنيه نفقات اصلاحها واتفق مع بارنى على أن يصحبه مندوب من قبل الشركة الى نيس ليتسلم المبلغ منه وهناك في نيس تقابل بارنى مع التجار أرباب القمح المشحون بالسفينة وطلب اليهم الباقي من الاجرة ولكن التجار بعد وقوفهم على قصة السفينة وموت الربان وجدوا أن الفرصة صالحة للماطلة في الدفع بعد استلام بضاعتهم وظنوا أنهم يستطيعون المكر بالصبي وما دروا أنه أمكر منهم وأبعد نظرا ، فوعدوه بالدفع في نهاية عشرة أيام ورجوه أن يبادر بالتفريغ بعد أن أظهروا له سرورهم العظيم بنجاته وهنأوه على جهاده في سبيل انقاذ بضاعتهم فلم تجز عليه الحيلة . فأخذ

جوشوا بارني

يفرق الشحنة ولكنه استبقى منهـا جانباً كبيرا حتى كانت نهاية اليوم الموعود فذهب الى التجار ومعه مندوب شركة مراي يذكرهم بالوعد ويخبرهم بأن الشحنة كاد يفرغ منها ، فقابلهما التجار بفتور وصرحوا لها بأن مستشارهم القضائي حذرهم من دفع أي قيمـة لغير القبطان المحررة لاسمه البوالس ، فأجابهما مارني على ذلك بأنه هو الآخر لايعرفهم فليذهبوا الى ذلك القبطان يتسلمون منه بضاعتهم ، ثم تركهم وانصرف الى السفينة وأمر رجاله بايقاف التفريغ حتى يعلم ما سيكون. قام التجار في أثره واستصحبوا معهم شرذمة من مواطنيهم وصعدوا الى السفينة يمثلون فصلا مسرحياً من فصول الارهاب يظنون بذلك أنهم يحملونه على الخوف

فنظر اليهم مارني نظرة ساخرة وقال لهم كلمة واحدة قلتها لكم لاسبيل الى البضاعة إلا بعد دفع ماعليكم ، فعاد التجار أدراجهم وذهبوا الى المحافظ يبسطون له شكايتهم (وكانت نيس في ذلك العهد تابعة لملك سردينيا) فأرسل المحافظ في طلبه وأمره بتسليم البضاعة والاّ أرسل الى السجن فأجابه بارنى شامخاً بأنفه بأنه لا يمتثل لأمره فأودع في السجن على الفور . قضى بارني الداهية ليلته في السجن يفكر في طريقة يستخلص بها المبلغ من التجار ليدفع للشركة حقوقها وينتهي هو الآخر من هذه السفرة المشئومة فتوصل الى حل شيطانى وهو أن لا سبيل الى تحقيق شيء من ذلك الا بتدبير حيلة يقلب بها المسألة الى اشكال دولى فلما أصبح الصباح بعث يعتذر للمحافظ ويطلب الصفح ويعده بتنفيذ أمره فأفرج عنه في الحال غير أن بارني ما كاد يصل الى السفينة حتى بعث برسالة الى المحافظ يخبره فيها بأنه يتعمد الإصرار على عدم تنفيذ أوامره فما كان من المحافظ أمام ثورة الغضب (وهذا ما قدره بارني الماكر) الا أن أمر شرذمة من الجنود بالذهاب الى السفينة وتنفيذ التفريغ بالقوة . وكان بارني قد رفع العلم البريطاني فوق السفينة ولما حضر الجنود غاضبين لغضب رئيسهم أشار بارني الى العلم البريطاني يحذرهم من إهانته بالتعدي على السفينة والا فهو مضطر الى تسليمها للقوة الجبرية فلما أصرّ الجنود على تنفيذ الأمر اضطر الى الانسحاب من السفينة هو ومندوب شركة موراي ثم امتطيا بغلتين وقصدا الى ميلان حيث كان يقيم السير وليم لينش سفير بريطانيا لدى جلالة ملك سردينيا وبعد سفر شاق فوق جبال الالب وصلا اليه وشكيا تصرف حاكم بلدة نيس وإهانته للعلم البريطاني فبادر السفير بتوجيه احتجاج شديد ضد ذلك الحاكم الى جلالة الملك يطلب فيه تقديم الترضية للربّان (كذا) في الحال ثم طلب الى بارني أن يعود أدراجه ليتقبل الترضية . استاء جلالة الملك بالطبع من تصرف ذلك الحاكم فأرسل اليه مندوباً يأمره بتقديم الترضية اللازمة للرّبان في الحال فصدع الرجل بالأمر وقام

مستصحباً هيأة البلدة الرسمية بطلب الصفح من الربان فلما لم يجده بالسفينة انتظره حتى عاد فقدم له الترضية اللازمة وكان من شروط الصفح عنه طبعاً أن يتعهد بدفع المبلغ المطلوب من التجار وهكذا فاز بارني الصغير ماديا وأدبياً بفضل ذكائه وقوة شجاعته الأدبية . تسلم مندوب شركة موراي المطلوب لهم وعاد بارني الى وطنه (أمريكا) بعد ستة أشهر كلها جهاد مميت فلما علم صاحب السفينة بقدومها بعد أن انقطعت أخبارها عنه كل هذه المدة وأيقن بأنها فقدت لا محالة هرول اليها يطلب مقابلة ربانه (المرحوم درايزديل) فوجد مكانه الصبي الصغير بارني يتقدم اليه بصفة الربان فحملق الرجل في وجهه وقال له أي شيطان أنت كيف تقول لي انك ربان سفينتي وربانها : درايزديل : فقال له وأنا بارني ياسيدي فتأمل الرجل فيه مدة وقال بارني ؟ إني أذكره تلميذاً في المركب أليس كذلك فأين الربان وأين الضابط الاول؟ عند ذلك وضع أمامه بارني رزمة من الورق فيها تفاصيل الرحلة وكل ما وقع فيها ورفع الرجل النظارة عن عينيه وأخذ يقرأ المذكرات والمستندات غير مصدق نفسه بأن صبياً في مثل هذا السن يستطيع فعل كل هذا لولا أنه أمام الامر الواقع . فلما انتهى من القراءة رفع رأسه فوجد بارني واقفاً في تواضع بادره بقوله إجلس ياسيدي بارك الله فيك اني سعيد بوجود مثلك في العمل معي بارك الله فيك

هذه باكورة أعمال بارنى العظيم الذي أصبح فيما بعد بطلا من أبطال البحار في الثورة الاميركية

ابراهيم حسن محمد خطاب
المهندس

نظرة فى السينما

محاضرة ألقاها فى نادي جمعية الشبان المسلمين

الملازم الاول عبد الرحمن افندى زكى

— ٢ —

عرض الرواية الاولى

كانت الصور باهتة بسبب ضعف ضوئها . لكن مازال « پول » يجد ويعمل حتى اهتدى الى « النافذة » التي تعرف باسمه الآن ، فتمكن من وضع الشريط في المحل المناسب أمام الضوء بدون أن يحترق مسترشداً بقوانين الضوء والانعكاس . ونافذته هذه عبارة عن حاجز يمنع وصول النار الى الشريط

ففي الساعة الثالثة من صباح يوم ١٥ فبراير سنة ١٨٩٥ سمع أحد رجال البوليس أصواتا عالية فجرى نحو مصدرها ليستطلع الخبر ، فرأى « پول » ورجاله أخذهم السرور من نجاح عملهم فصاحوا مبتهجين لانهم رأوا أمام أعينهم على الستار الفضي أول صورة متحركة وكان طول الشريط أربعين قدما وكان مقاس الستار سبعة أقدام مربعة فشاركهم رجل البوليس في فرحهم إذ كان أول أبناء مهنته في الاستمتاع بهذا المنظر التاريخي

وفي سنة ١٨٩٥ عرضت أول صورة متحركة على الاسلوب الحديث في الجامعة الملكية بلندن . وكانت تمثل رجلا ينظف حذاء رجل آخر

وأول صورة متحركة عرضت في دار سينما أو ملهى كانت في (التياتر

الامبراطوري » وتلاه « الملهى الامبراطوري » بميدان ليستر، ثم في مسرح « الحمراء » وكان ذلك في ٢٥ مارس سنة ١٨٩٦ . وقد دام عرض الفيلم أربع سنوات ونصف وكان « پول » إذ ذاك يدير ثمانية محال للسينما في أنحاء لندن المختلفة . وفى سنة ١٨٩٨ عاد « پول » الى البحث العلمي لتحسين الآلات الميكانيكية التي كانت صناعته الاولى ، تاركا مسألة تنظيم صناعة الصور المتحركة لغيره

وتلى « پول » في بحثه « شارلز اوربان » . وإذ ذاك كانت الصناعة قد انتشرت في فرنسا وأمريكا وبدأ الناس ينظرون الى السينما كتسلية يقتلون بها أوقات الفراغ ، ثم انتقلت هذه الصناعة الى الدانمارك وألمانيا والسويد وايطاليا ثم الى جنوب افريقيا واستراليا فالهند

لكن أميركا فاقت جميع بلدان العالم في صناعة السينما واختارت مكاناً على ساحل المحيط الهادي اسمه « هوليوود » وهي أشبه شيء بمستعمرة سينماتوغرافية كل من فيها ممثلون وممثلات ومديرون ومؤلفون ومخرجون ومصورون الخ من جميع جنسيات العالم ودياناته

ويدين العالم الى أميركا بفضلها العظيم في تقدم فن السينما ، ففي طليعة رجالها الذين عملوا على رقي هذا الفن الجميل المخرج المشهور مستر «داڤيد وارك جريفيث » ومع ذلك فقد كانت ثقته بهذا الفن ضعيفة عند ماهجر المسرح الناطق الى الصامت وقد كتبت زوجته في كتابها « السينما في بدء نشأتها » كيف كانت هي وزوجها تتنازعهما العوامل التي كانت تزين لجريفيث المبادرة الى هجر السينما للرجوع الى المسرح ثانية للقيام بأدوار الاشقياء مقابل أربعين ريالا في الاسبوع . وقد كان جريفيث وزوجته يشتغلان وقتئذ أمام الكاميرا بأجر زهيد قدره خمسة ريالات يوميا (في أيام العمل فقط) وكان جريفيث يكتسب أموالا أخرى من جهة التأليف في أوقات فراغه ليلا

وكم كان عجب المشتغلين بالسينما عظيما عند ما أعلن « داڤيد جريفيث » لاول مرة أنه سيخرج شريطا ذا فصلين ، فظنوه مجنونا لاقدامه على هذه المخاطرة إذ كان أصحاب المعارض يرفضون عرض أي شريط يتعدى فصلا واحداً طول الف قدم . وعند ما أخرج روايته « الأردن المقدس » في فصلين طول كل منهما ألف قدم قبلها أصحاب المعارض على شرط أن تعرض على مرتين ، الفصل الاول في يوم الاثنين واليومين التاليين والفصل الثاني في يوم الخميس والثلاثة الايام التالية وهكذا قدم الفصل الاول لعرضه على هذا الشرط ولكن الجمهور أصر على أن يرى الفصل الثاني في نفس اليوم فكانت أول مرة عرضت فيها رواية ذات فصلين في حفلة واحدة

وهكذا وجد جريفيث مايشجعه على المضي في سبيل اخراج شرائط طويلة بعد ما كان مقيدا باخراج الاشرطة التى لاتتجاوز ألف قدم

آلات السينما

والآن أنتقل للحديث عن أهم آلات السينما المستعملة الآن وسأبدأ بآلة التصوير : —

وظيفة هذه الآلة التقاط الصور على الشريط أثناء التمثيل ، وهي عبارة عن آلة فوتوغرافية عادية أضيف اليها بعض التحسينات الفنية ، فبدلا من أن تصور الكاميرا العادية صورة واحدة فان هذه تصور جملة صور بالتعاقب

وتتألف هذه الآلة من صندوق محكم الصنع لايدخله الضوء وفي مقدمته جملة عدسات صغيرة موضوعة خلف بعضها حتى يتجمع الضوء على الشريط بوضوح تام ، ويتصل الشريط داخل الصندوق بعلبتين مستديرتين ، احداهما التي يكون بها الشريط الغير مرسوم ملفوفا على بكرة من الصاج او الخشب ، وهذه تكون عادة فوق صندوق التصوير وثابتة به ، ثم يمر الشريط خلف العدسة ويتصل

ببكرة أخرى في العلبة الثانية التي تكون فى أسفل الصندوق والبكرة المذكورة تدار بواسطة يد كلما لفها المصور تلف هي الشريط الذي يمر أمام العدسة ويكون قد ارتسمت عليه الصور ، وهذه العدسة تفتح و تقفل بواسطة تروس متصلة باليد المحركة

والمصور يرى الممثلين ويضبط المسافة بينهم وبين آلة التصوير بواسطة منظار مخصوص متصل بالصندوق فى أحد جانبيه فكلما ظهر من المناظر في هذا المنظار ينطبع على قطعة الشريط ، فاذا تم تصوير الشريط أخذ الى غرفة مظلمة بها أحواض طويلة عميقة للتحميض

هذا هو مجمل وصف آلة التصوير ولننتقل الى وصف آلة الالقاء The Projecting Machine وهذه تختلف بالمرة عن آلة التصوير وبواسطتها تعرض الصور التي أخذت بآلة التصوير على الستار الفضي ، وهي عبارة عن صندوق من الصاج الحديدي الرفيع يوضع فيه مصباح كهربائي ذو قوة عظيمة ، وفي مقدمة صندوق المصباح توجد عدسة تسمى « بالجامعة » أي التي تجمع أشعة الضوء وترسلها متوازية لكي تمر في الشريط ، وأمام هذه العدسة توجد جملة أجزاء ثابتة ومتحركة . ففي الجهة العليا توجد علبة مستديرة ؛ وفي الجهة السفلى علبة اخرى على شكلها ، يوضع في الاولى الشريط الملفوف ثم يجعل طرفه بحيث يمر في طريق بين تروس صغيرة اسنانها توافق الثقوب الموجودة في اطراف الشريط ثم يدخل طرف الشريط في العلبة السفلى التي تتصل بمحرك الآلة ، فاذا أدير يلف الشريط في هذه العلبة ويستمر الشريط في المرور ، أمام العدسة الجامعة للنور

وفي وسط مابين العلبتين المستديرتين من الجهة الامامية توجد العدسة المكبرة وهي عبارة عن جملة عدسات صغيرة تجمع الضوء بعد مروره في الشريط وترسله الى الستار الابيض ، وأمام هذه العدسة المكبرة يوجد قرص مصنوع من الصاج الرفيع مقسم الى ستة أقسام متساوية : ثلاثة مفتوحة وثلاثة مقفولة وبرتب ذلك

بشكل يكون سدس القرص مفتوحاً ثم يليه القسم المقفول ثم المفتوح ثم المقفول وهكذا . وهذا القرص يدور أمام فتحة العدسة المكبرة فاذا صادف القسم المقفول من القرص امام العدسة يمنع الضوء و الأشعة المارة بالصورة من الوصول الى الستار ولما يدور القرص و يصادف وجود الجزء المفتوح أمام العدسة تظهر الصورة على الستار فعند ادارة الآلة يمر الشريط مابين عدستين خلف المكبرة و امام الجامعة . ويدور القرص بالنظام السابق ذكره

ولما كانت الصور مترادفة أي تظهر الواحدة بعد الأخرى و بين كل صورة وأخرى فاصل رفيع غير مطبوع بالصور فعند ما يصل القسم المسدود في القرص أمام العدسة المكبرة تكون الصورة التي على الشريط تنتقل من واحدة لأخرى وعند ما يصل القسم المفتوح في القرص أمام العدسة يمر الضوء والاشعة ويصل الى الستار فيظهر مما ذكرته الدور الهام الذي يلعبه هذا القرص اذ لولاه لظهرت الصور على الستار بشكل مستمر لاحراك فيها ولا يمكن تمييزها فالفترة ما بين القسم المفتوح والمقفول في القرص تعادل المسافة في الوقت من انتقال صورة الى أخرى فكأن القسم المسدود في الدائرة هو لمنع النظر لهذا الانتقال لانه لاشك يشوه شكل الصورة . وهذا ما يحصل أحياناً عند وقوف دورة القرص في بعض محال السينما .

ويجب وضع آلة الالقاء على أساس مصنوع من الاسمنت المسلح أو أي بناء متين لان أقل حركة وقت ادارة الشريط أو اهتزازات بسيطة في أجزاء الآلة يتضاعف ظهور شكلها على الستار ١٠٫٠٠٠ مرة فغلطة بسيطة في تركيب الآلة على النظام القانوني ولو كانت ١/٥٠٠٠٠ فذلك يحدث هزات محسوسة يمكن ملاحظتها على الستار فتخل بشكل المناظر و تتعب نظر المتفرجين .

وآلة الالقاء تدار اما باليد أو بواسطة محرك كهربائي ، و الآلة تدور من نفسها بدون أي تغيير الا في أصابع الكربون الموجودة في المصباح لتوليد النور

فانها تتغير دائماً عند اللزوم .

وسأحدثكم الآن باختصار عن تاريخ حياة فيلم من الأفلام من بدء تكوينه فكرة صغيرة في رأس المؤلف حتى ينتهي عمره .

يلزم لنجاح الفيلم السينمي وجود أربعة أمور وهي : —

المؤلف ، المصور ، المدير ، الممثل . فالمؤلف يجب أن يكون ممن رأوا وشاهدوا كثيراً من الصور المتحركة حتى يفهم ما يطلب من كل ما يكتبه والاسلوب الذى يتبعه . والتأليف السينمي ليس كالمسرحي يتوقف نجاحه على المواقف الكلامية . لكن نجاح مهمته يتوقف على ادخال المناظر وتعدد المواقف والتأليف السينمي أصعب بكثير من التأليف المسرحي اذ يلزم وصف الاثاث وشكل الملابس والمساكن وكيفية دخول وخروج الممثلين .

والفكرة أهم ما في موضوع التأليف السينمي ، وسلسلة المواقع أو الافكار التي تتألف منها رواية سينمية تسمى « سيناريو » وهي أشبه شيء باسكلتون Skeleton لقصة أو رواية ولو كان لدي متسع من الوقت لشرحت لكم « سيناريو » كاملا لرواية سينمية ، ويمكنني أن أشبه « السناريو » بالورقة الزرقاء للمهندس المعماري ، فمنها يسترشد المدير السينمي كيفية السير في اخراج الفيلم . ومع ذلك فليس ملزما أن يتبع حرفياً أوامر المؤلف بل عليه التصرف كما يملي عليه التناسب الخارجي وقلما يتبع كل ما في السناريو .

وباختصار أستطيع أن ألخص محتويات السناريو في الكلمات الآتية :

ممثلو الفيلم ووصف مجمل لطبيعة وأخلاق دور كل منهم

توضيح أهم حوادث الفيلم وأشهر المواقف

قائمة بمناظر الفيلم ومستلزمات كل منظر

ويتقدم الى بعض الشركات روايات عادية فتحولها بمعرفة مؤلفي السناريو التابعين لها الى روايات سينمية .

أما المصور فيكتسب مهارته في التصوير اما بالممارسة أو بالتعليم ويجب أن يكون ماهراً دقيقاً يعرف دقائق آلته علمياً وعملياً ملماً بنظريات الضوء . وكثيراً ما يعزى اليه نجاح الفيلم . وتوجد الآن مدارس كثيرة اما في الاستوديو أو مدارس خاصة ، يتلقى فيها فن التصوير السينمي بكل دقائقه ، ويعود الى المصور Camerman تنسيق التمثيل وترتيب المناظر وتهيئة الضوء ، وتتفاوت أثمان آلات التصوير من ١٫٠٠٠ الى ٢٫٠٠٠ جنيه . وفي استطاعة المصور اذا كان على ذوق سليم أن يدرس جميع مواقف الممثلين من جميع زواياهم ويختبر تأثير الضوء عليهم في كل جهة ، وأي المواقف أوفقها الى الذوق والكمال الفني . وفي استطاعة المصور بحذقه أن يجيد تصوير أدق مواقف الممثلين بحيله والاعيبه التي لا يدركها الا قليل من الواقفين على أسرار التصوير السينمي .

فاذا ما انتهى المصور من تصوير الفيلم أخذ الشريط السلبي Negative الى الغرف المظلمة حيث يحمضه لاظهاره ، وهو يحمض بمعرفة رجال ملمين بعملهم كل الالمام ، يتناولون أجورا عالية فعلى دقة عملهم يتوقف نجاح الفيلم وخسارته وضياع آلاف من الجنيهات . بعد ذلك يطبع الفيلم الموجب Positive ثم يبدأ عمل القطع والتوضيب وكتابة العناوين .

وعملية القطع هذه قاسية جداً اذ كثيراً ما يختصر الفيلم الذي التقط منه ٤٠٫٠٠٠ قدم ، فيصل بعد هذه العملية الى ٨٫٠٠٠ قدم . وعمليتا القطع والكتابة من العمليات التي تستوجب دقة وعناية . نعم ان ظاهرها سهل ولكنها ذات مسئولية ويرتبط بها نجاح الفيلم وسقوطه .

بعد هذه العملية تطبع نسخ من الفيلم وتصل عدد نسخ الفيلم الى ١٢٠ والفيلم له مدة للعرض يجب أن لا يتعداها بعدها يعود الى مركز الشركة لتنظيفه وتصليحه واعادته الى حالة جيدة فيعرض مدة أخرى بحالة جيدة لا تؤذي المتفرج .

ومتوسط عمر الفيلم (٣٠ عرضاً) أي يمكن أن يمر أمام العارضة مائة مرة قبل اعدامه نهائياً ، ومع ذلك فتوجد أفلام عمّرت أعماراً أطول مما ذكرت لكنها في حالة سيئة وضارة

فاذا وصل الفيلم الى مثل هذا العمر ابتاعته شركات معينة تحوله الى عجينة جيلاتيفية تصنع منها ورنيش تلميع الاحذية أو لصناعة البطاريات الكهربائية .

ثم أحدثكم عن المدير الفني Director الذي يمكنني أن أصفه بعبارة الكل في الكل . فانه ان لم يكن ممن مارسوا التمثيل مدة من الزمن فليس في استطاعته ترتيب المواقف ترتيباً سينمياً ، هو الذي يرشد الممثلين الى الحركات التي يؤدونها من دخول وخروج ووقوف وجلوس وتقدم وتأخر ، ويجب أن يكون دقيقاً جداً لا تفوته صغيرة أو كبيرة ، تراه كثير الحركة أو واقفاً أو قاعداً على كرسي عال وفي يده بوقه العظيم يصيح منه للممثل يذكره بموقع سها عنه أو حركة نسيها وهو الذي يجب عليه مراقبة لوازم الممثل من ملابس ونوعها ومطابقتها للعصر الذي تمثل فيه الرواية

يجب على المدير أن يكون على علم تام بمبادىء علم النفس فهو الذي يوزع أدوار الرواية على الممثلين . ويجب أن تنطبق شخصية الممثل على شخصية الدور الذي يلعبه . ومهمته أن يلقى للممثل وعلى الاخص اذا كان ممثلا مبتدئا بتعليماته التي لا تنتهي الا بانتهاء الفيلم .

يتسلم المدير السناريو من مؤلفها كما يتسلم صورة من ميزانية الرواية ليعرف المبلغ المخصص عليها . ثم يعقد مؤتمراً صغيراً مع السكرتير المالي لقسمه في الشركة والمدير الفني ورئيس النجارين ورئيس الكهربائيين ورؤساء الشركة من مبيضين وحدادين وخلافهم . وبينما يكون المؤتمر جاداً في عمله ترى المدير التمثيلي يبحث عن أوفق ممثلي الشركة أو خلافهم بتمثيل أدوار الفيلم الذي تحت يدهم .

فاذا ما انتهى المؤتمر من أعماله يحدد تاريخ ابتداء العمل في الفيلم بينما يكون كل فرع من فروع الشركة قد قام بقسطه من الاعمال سواء الرسام أو النجار أو الحداد أو النقاش الخ . ثم يضع المدير جدولا يوزع فيه أعمال كل يوم ويجب أن تطبق وتنفذ حرفياً حتى لا يتعطل أي عمل وتتكبد الشركة مصاريف كثيرة من جراء هذا التعطيل

اذ ذاك يكون المدير ومساعدوه قد انتهوا من وضع برنامج كامل ليشمل ميعاد العمل لكل منظر من مناظر الرواية . ولا يشترط أن يبدأ المدير باخراج وتصوير المنظر الاول فالثاني فالثالث وهكذا . . . الخ بل تجده يبدأ باخراج المناظر السهلة تاركا أصعبها الى النهاية . وكذلك اذا كانت نجوم الرواية من النجوم العظاء الذين تدفع لهم مرتبات ضخمة ، فان المدير ينتهي من عملهم بسرعة حتى لا تتكبد الشركة مالا كثيراً تدفعه لهم حسب أيام عملهم .

وهكذا تسير الاعمال مرتبطة بالجدول ولا يغيرها الا دواع قاهرة تستوجب التعديل والتبديل . وعلى المدير أن يعلن كل يوم لمساعديه المطلوب منهم عمله لليوم التالى للاستعداد له .

وأكثر المديرين يعرضون كل يوم ما ينتهون من عمله فلا يتركون الفلم الى مشاهدته كتلة واحدة في النهاية اذ ربما تكون الشركة في حاجة الى بعض المناظر لرواية أخرى فيستفيدون منها أو على الاقل لفكها واستعمالها في عمل مناظر أخرى .

وباختصار فالمدير السينمي رجل قادر يجب أن ينفذ كل أعماله بدقة وبسرعة وبمهارة ، فليس من العجيب أن نرى الآن أن أكثرية مديري الشركات السينمية من رجال الجيش السابقين . أمثال أريك فون ـ وأوسترهيم ـ وارنست لو تنج ـ واسترنبرج ـ ودونالد كريسب ـ وسنكاير هيل ـ وفريتز لانج ـ ومستر مالنز ـ وتيودور فون آلنز ـ وغيرهم . وقد ينجح أيضاً الكتاب ورؤساء

محرري الجرائد والممثلون النابغون في ادارة الافلام السينمية .

بعد ذلك انتقل الى العنصر الرابع لنجاح الفيلم السينمي وهو الممثل فأقول: من الخطأ أن نظن أن التمثيل يلقن ، فالفن يمكن تربيته وتنميته وانضاجه ولكن بشرط توفر الاستعداد الطبيعي .

ولابد أن يكون هناك أسرار لنبوغ كواكب السينما . هذه الاسرار هي التي من أجلها نحب كواكب السينما .

اذا استعرضنا أمامنا ممثلات السينما ويربو عددهن عن عشرة آلاف نرى فريقاً قليلا جداً منهن جلس على عروش الشهرة وحافظ عليها مدة طويلة . اذن فلابد أن تكون هناك أسرار لنبوغ كواكب السينما . هذه الاسرار التي من أجلها فقط نحب هذه الكواكب ونقدرهن .

ولا شك أنه أصعب على ممثلة السينما بأن تحتفظ بشهرتها على الستار الفضي من زميلتها ممثلة المسرح فان ست روايات رديئة الاخراج والتمثيل كافية لقتل شهرة أعظم ممثلة سينمائية بعكس الممثلة المسرحية يمكنها أن تحتفظ باسمها ولو فشلت في روايات موسم كامل . ولكي تصل نجمة السينما الى أبعد شهرة يجب عليها أن تحوز جملة صفات . فما تلك الصفات ، ومن عسى تكون تلك المجموعة من النجوم الحائزات على هذه الصفات الملائكية ؟

الذي لا نزاع فيه أن الجمال هو الاساس الاول الذي تبنى عليه النجمة مكانتها بالرغم من العدد الكبير الذي يوجد بين آنسات وسيدات هوليوود ممن يشتغلن جرسونات وعاملات تليفون من يفقن الكواكب حسنا وجمالا . كما يوجد عدد كبير من ممثلي السينما الثانويات جمالهن يفوق جمال النجوم . وجمال الستار غير الجمال الحقيقي . فلكي تعد النجمة جميلة يجب أن تظهر كذلك على اللوحة الفضية وأكثر ممثلات السينما يظهرن على اللوحة أجمل من حقيقتهن . كما

أنه توجد استثنائيات كذلك . والنجمة - أولغا شنكوفا « بطلة رواية الطاحونة الحمراء » مع أنها تفتننا على الستار فهي تخلب عقولنا أكثر وأكثر اذا قابلناها وجهاً لوجه . اذ الفوتوغرافية الدقيقة تخفي عيوبا كثيرة لذلك نرى قدرة التعبير عن الجمال وليس الجمال وحده هو الركن الاساسي الاول لتكوين نجمة السينما

ولنأخذ أمثلة لكلامنا بولانجري - دولوريس دلريو - وجينا جودال فالثلاث جميلات بمعنى الكلمة . لكنك اذا لاحظتهن بدقة أمكنك أن تراهن قادرات في التعبير عن الجمال أكثر من حقيقة جمالهن الطبيعي . فلكل منهن عينان جميلتان كما أنه في وجه كل منهن شيء قد لا يلاحظ . هذا الشيء هو تجويف بسيط في خدودهن ولا شك ان في هذا التجويف سراً من أسرار نبوغهن

ولا ننسى أن جمال الجسم ورشاقة الحركة من مستلزمات نجمة السينما . وجلوريا سوانسون تملك الاثنين ومثلها فيلما مانكي وأكثر آنسات « ماك سنت » اللاتي أصبحن في عداد الكواكب

وقد كان من الواجب علينا أن نتحدث عن قدرة النجمة في التمثيل أولا . ولكنني أرجأت الكلام عنها للاعتقاد السائد بأن الجمال هو كل شيء في تكوين ممثلة السينما . ولقد كان هذا مذهب مخرجي السينما الذي اتبعوه قديماً أما اليوم فالتمثيل أولا

وممن برعن في التمثيل من كواكب السينما « بولين فردريك » والشقيقتان تلمادج . وجبس . وبولانجري . وفيلز هافر . وجلوريا سوانسون . وآليس جوين . وكورين جريفث . وبتي بلفور . وكولين مور . وكلهن من نجوم السينما القديمات . ونجد من الحديثات . دولورس دلريو . وجانت جينور . وجيتا جودال وكلهن يعتبرن من أجدر ممثلات السينما .

والشيء الاخير هو ما نسميه الشخصية وهي القدرة على جذب أنظار الرجال

نحو الممثلة اذن فنحن نرى تلك الصفة متممة للشهرة السينمائية

اذن فثلاث صفات يجب أن تتصف بها نجمة السينما التى تتبوأ عرش الجمال هذه الصفات هي : —

قوة التعبير عن الجمال . و قدرة التمثيل . والشخصية

احتفال جمعية الشبان المسلمين – المركز العام بالقاهرة

برأس السنة الهجرية

احتفلت جمعية الشبان المسلمين المركز العام برأس السنة الهجرية يوم الخميس أول المحرم سنة ١٣٤٩ في ناديها بشارع مجلس النواب رقم ٤٠ بالقاهرة . وقد أم دار الجمعية كثير من أهل الفضل والعلم من شيوخ وشبان وافتتحت الحفلة في الساعة الثامنة مساء بتلاوة آي الذكر الحكيم ، ثم خطب فضيلة الاستاذ السيد رشيد رضا فتكلم عن الهجرة وما ترمي اليه ، وعما لاقاه نبينا العظيم محمد رسول الله ﷺ من الأذى والاضطهاد في سبيل دعوة التوحيد . ثم أفاض الاستاذ فيما يرمى اليه التوحيد وأن عبادة الله عز وجل والاقرار له بالوحدانية تقضي على الموحد بأن لا يقصد ولا يعول الا على الله وحده ، وأن يأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه ، وأن يكون الله سبحانه وتعالى بذلك هو وجهة كل موحد . وبهذا يكون الفرد حراً طليقاً من استعباد الغير ، والاذلال له . وقد شرح الاستاذ بعض صفات الرسول ﷺ ، وما لاقاه في سبيل دعوته من الاذى والاضطهاد مما دعاه للهجرة ، وما اتخذه من الحيطة والوسائل من قطع العهد مع الانصار في المدينة لنصره وتأييده. والاستاذ السيد رشيد رضا غني عن التعريف في سعة اطلاعه وأبحاثه وتدقيقاته مما كان لكلامه أثره الطيب . وقد اختتم الاحتفال بآي الذكر الحكيم أعاده الله على الاسلام والمسلمين وهم في أحسن حال

جمعية الشبان المسلمين في بني سويف

وزع حضرة الشاب النجيب محمود بك شفيق نامق رقاع الدعوة على جمهور من أهالى و موظفين وأعيان في بني سويف فلبي الدعوة عدد كبير من حضراتهم لا يقل عن الخمسمائة . واعتذر البعض برسائل تلغرافية . و بعد أن تم عقد الاجتماع قام صاحب الدعوة وألقى كلة افتتاح شكر بها من لبوا الدعوة ورجاهم في أن يتعاونوا على اتمام هذا المشروع العظيم فقوبلت كلمته بالاستحسان العام وأعلن اعتذار الاستاذ على بك حبيشة عضو مجلس المديرية وقد كان في برنامج الحفلة أنه سيلقي كلة في كيف أسست جمعية الشبان المسلمين و لاى غرض . ثم تكلم حضرة الدكتور عبد الكريم السكرى دكتور الآداب والفلسفة كلة عن مهمة الشبان المسلمين في تفسير التناقض بين سمو مبادىء الدين الاسلامى وتأخر المسلمين الحالى . ثم تلاه حضرة الدكتور عباس طلعت و تكلم عن مضار الخمر والمخدرات . ثم الاستاذ حسن افندي اسماعيل متكلما عن جمعية الشبان من الوجهة الاجتماعيـة . ثم الأستاذ شاكر طنطاوي متكلما عن تاريخ الجمعيات في الاسلام ثم حضرة بكير افندي الديري الطالب بدار العلوم وتكلم عن فائدة جمعية الشبان المسلمين دينياً وأدبياً . و انفض المجتمعون شاكرين صاحب الدعوة لمابذله من الهمة و حسن الوفادة . وقرر المجتمعون انتخاب عشرة أعضاء لتكوين اللجنة التحضيرية التي تقوم بالتأسيس وهم — الدكتور عباس حلمي طلعت — حسن افندي اسماعيل المحامي — الدكتور منتصر — الاستاذ محمد افندي صدقي المحامي — محمود بك شفيق نامق — الدكتور السكري — الحاج على زكريا — احمد افندي الفمراوي — الشيخ محمد الجندي — سليمان بك الجندي — الدكتور أمين بك سليمان

وكانت من وقت لآخر توزع المرطبات والحلوى على الحاضرين

السكرتير المؤقت

حمدى سعيد فرج

كيف نصلح أخلاقنا ؟

قامت في الايام الاخيرة حركة جدية لمعالجة الحالة و بث روح الاصلاح في الامة ولكل في ذلك رأي يؤيده بمختلف الادلة والبراهين . فمن داع الى زيادة أجور المدرسين ومن قائل بسن قوانين للآداب تحد من شكيمة المتهتكين ومن راغب في تنظيم الدعاية في الخارج والداخل . وكل ذلك ضروري لا يمكن الاستغناء عنه ولكن المناداة بمثل ذلك مجردة عن كل أساس . و حالتنا الاجتماعية والفكرية على ما هي عليه ـ أقل ما يقال عنها أنها حالة تقهقر و جمود ـ قد لا تؤدى بنا الى الغاية التي نبتغيها ، بل يجب أن تقوم على أساس علمى قوي ومبادىء امتزجت بالنفس حتى تنتج نتائج مرضية وتسير بنا الى الامام دائماً

اني أعتقد أن أول ما يجب أن ندعو اليه هو توجيه نظر الحكومة والافراد الى أمر هام هو في اعتقادي أساس كل تقدم و نجاح فقد دلت التجارب على أن ما أصابنا و يصيبنا وما هو منبع كل أمراضنا الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية ناشيء عن تركه وعدم الاهتمام به ، فواجب الحكومة نحو الشعب يقضي عليها بالعناية بالتعليم الديني في مدارسها و المدارس الخاضعة لها

وأقصد بالعناية بالتعليم الديني أن تجعله الحكومة علماً أساسياً يجب درسه درساً حقيقياً مستفيضاً ، فليس يخفى على ذي بصيرة ما لذلك من التأثير في النفوس و بعث روح جديدة ناهضة تتقبل الاصلاح والدعاية المنتجة

نعلم جميعاً أن العقيدة لها أثر كبير في تسيير المرء وتوجيه حياته الى نواح خاصة لا يستطيع مهما حاول أن يحيد عنها فكلما تشبعت الروح بمباديء الدين سارت دون ان تشعر على هديه والتزمت طريق الحقيقة الخالصة بارشاده لا تبتغي من ورائها منفعة ذاتية بل اخلاصاً عاما وحباً اجتماعياً تكون نتيجته دائماً التضامن

والتضحية ، ولقد كان من أثر الدين وقوة العقيدة أن قامت جان دارك تدافع عن وطنها العزيز فرنسا دفاعا بذلت فيه روحها عن طيب خاطر لا تحمل بين جنبيها غير تلك العقيدة مسترشدة بنور قوة اليقين لا يثنيها عن عزمها أية قوة أخرى ما دام الباعث لها صادراً عن أكبر قوة في الوجود هي قوة الايمان فكان النصر وكان الفوز المبين ، أليست أوروبا قد قامت جميعاً تحارب الشرق تحت تأثير الدعوة الدينية ورجال الدين وظلت تعمل تحت هذا التأثير أمداً طويلا ، وما كان لقوة أخرى أن تعمل في النفوس مثل مافعلته تلك الدعوة الدينية . ولست في حاجة آن أتحدث الى قارئي كيف كانت التضحية وكيف كان التضامن وكيف كان التفاني في سبيل الدفاع عن العقيدة التي تشبعت بها النفوس اذ ذاك

ولماذا نذهب بعيداً وهذا عهد الاسلام في بدايته وفيه الدليل المقنع والحجة الدامغة على ما للدين من أثر في النفوس وتربيتها على الوفاء والاخلاص وعمل الخير فهذا قوله ﷺ في الايمان « عجباً لامر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن : ان أصابته سراء شكر فكان خيرا ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً »

اريد أن يكون تدريس العلوم الدينية واجباً في المدارس ليخلق نفوساً قوية الايمان ذات مبادىء تفنى دونها الاشخاص وهي خالدة باقية

نرانا نقلد أوروبا في كثير من العادات وفي الاساليب ولكن دلت المشاهدات على ان هذا التقليد قد اقتصر على ناحية واحدة هي ناحية التبرج والابتذال ولم نكن يوماً ما لنأخذ عنهم عادة ناقصة حميدة أو قاعدة تهدي الى الحقيقة وحسن التدبير ، نجد في أوروبا أن الطفل أول ما يلقن في المدارس العلوم الدينية بل جعلته فرضاً واجباً على كل أوروبي حتى لتجد الجهود كلها تبذل للعناية بالشئون الدينية فلا تخلو مدرسة أو جامعة أوروبية (حتى المدارس الاجنبية في مصر)

من بذل أقصى ما تستطيع في سبيل تعليم الدين فلما ذالا نسعى سعيها و نقتبس منها تلك الخطة الحميدة فنجعل للدين في مناهج تعليمنا قسطا وافرا

ليس من العقل أن نغفل أو نتمادى في اغفال الروح الدينية والاخلاقية وأثرها في تكوين القومية واعلان شأن الامم بل يجب أن يلقن التلميذ بل كل فرد هذه الروح السامية كل على حسب دينه وتعاليمه فليس هناك دين سماوي يأمر بغير الفضيلة فلنعمل اذن على تلقين أبنائنا منذ الصغر مبادىء دينهم و نرقى بهم الى تفهم أغراضه الاجتماعية وبث روح الخير والعمل المجموع ثم تنتهي بهم في الدراسة العليا بالبحث في عظمة الاديان السماوية وقوتها في التشريع والعمران وأن الدين هو الفضيلة ؟

محمود حفني
ليسانسيه في الحقوق

مجلة نور الاسلام

أصدرت مشيخة الازهر الشريف العدد الاول من مجلة نور الاسلام وهي مجلة دينية علمية اخلاقية تاريخية الغرض من انشائها نشر آداب الاسلام . وبيان حقائقه وما فيه من رفق وسعادة ثم النهوض باللغة العربية وآدابها . والبحث عن اصلاح طرق التعليم . وتعنى بعد هذا بنشر آراء الباحثين في أي علم كان حتى يكون سير التعليم في المعاهد الاسلامية متصلا بالحركة الفكرية في بلاد الغرب . وقد عين مجلس الازهر الأعلى لتحريرها نخبة من علماء الازهر وغيرهم . وسيعين لها طائفة من البارعين في اللغات الاوروبية لمطالعة ما يصدر هنالك من صحف أو موءلفات وتعريب ما تدعو الحال الى نشره من المباحث العلمية والاجتماعية وانا نرحب بالوصيفة الجديد ونرجو لها الذيوع والانتشار وأن يوفق الله القائمين بأمرها الى ما فيه خير الاسلام واصلاح حال المسلمين انه ولي التوفيق

عيد السنة الهجرية

فى جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

احتفلت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية بعيد رأس السنة الهجرية كعادتها في كل عام وأمها جمهور كبير من علية القوم وأدباء الثغر وفضلائه وقد شرف الاحتفال حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ عبد المجيد اللبان شيخ معهد الاسكندرية مع طائفة من حضرات السادة العلماء .

وما انتصفت الساعة التاسعة مساء حتى افتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم قام فضيلة الاستاذ الشيخ علي عبد العليم أحد أعضاء الجمعية فشكر الحاضرين على تلبيتهم الدعوة وخص بالشكر فضيلة الاستاذ الجليل شيخ المعهد السكندري وصحبه العلماء الاجلاء . ثم أثنى على شباب الثغر الناهض واقباله على الجمعية التي جعلها مرمى انظاره وقبلة أفكاره وقال ان هذا الشباب نفسه هو الذي أيقظ الطبقات الاسلامية الأخرى في مصر على رنة صوته الطاهر من عام ١٩٠٨ للاحتفال بعيد الهجرة النبوية .

وبعد ذلك بدأ محاضرته القيمة في موضوع الهجرة الشريفة فتكلم عن تاريخها وفضلها ونشر الدعوة الاسلامية وأثرها في حياة أمم المسلمين خاصة وتاريخ العالم عامة . وفي ختام محاضرته النفيسة التى دامت زهاء الساعة يفيض ببلاغته متنقلا من بحث الى آخر وحث الشبان على الاهتمام بدراسة التاريخ الاسلامي المجيد والعناية ببحث حوادثه الهامة . وانتهى الاستاذ من محاضرته الممتعة بين الاعجاب والتقدير .

واختتم الحفلة كما بدأها الاستاذ مقريء الجمعية الشيخ سيد أبو غزال بترتيل آى الذكر الحكيم بصوته المبدع

وبعد ختام الحفلة دعت الجمعية فضيلة الاستاذ شيخ المعهد مع لفيف من حضرات العلماء والفضلاء لتناول الشاي في قاعة الاستقبال ابتهاجاً بهذا العيد المبارك وتكريماً لفضيلة الاستاذ الاكبر وانتهت الحفلة بين الدعاء والابتهال الى الله بان يجعل هذا العام عام يمن وبركة على العالمين . السكرتارية

المسلمون والبراق الشريف

برقية المركز العام

الى لجنة التحقيق الدولية الجديدة

رئيس اللجنة الدولية لتحقيق جدار المبكي بالقدس

رئيس المجلس الاسلامي الاعلى

مسألة جدار المبكى جزء من المسجد الاقصى وهو ثالث الحرمين الشريفين الذي يعتبره العالم الاسلامي من المقدسات الاسلامية وهو أمانة تحت يد مسلمي فلسطين وان مسلمي مصر وسائر بلاد العالم الاسلامي لا يتسامحون بأي عدوان على هذه الامانة أو احداث جديد فيها قليلا أو كثيراً بصورة مباشرة أو غير مباشرة . والعدوان على المقدسات الاسلامية يثير بالضرورة غضب مسلمي الارض جميعاً الذين هم قوة لا يستهان بها في توطيد السلام في العالم . وان كل مسلم في كل بقعة من بقاع الارض يعتبر نفسه جنديا مجاهداً مع مسلمي بيت القدس للدفاع عن هذه الامانة الثمينة . ورد كل عدوان عليها مادام في عروق ذلك المسلم دم يفبض بالحياة

المركز العام

لجمعيات الشبان المسلمين

برقية فرع الجمعية فى بنى سويف

جمعية الشبان المسلمين ببني سويف ترفع صوتها الى اللجنة الدولية بشأن جدار المبكى وتتمسك بأنه مسألة اسلامية بحتة من القدم وليس لأي طائفة حق في بحثها أو الادعاء بحق في أي ناحية من نواحي هذا المسجد الشريف الذي يعتبره العالم الاسلامي ثالث الحرمين الشريفين ويحرص الحرص كله على حقوقه مهما كلفه في ذلك السبيل

محمد شفيق نامق

رئيس فرع الجمعية ببني سويف

برقيـــة فرع الفيوم

ترفع جمعية الشبان المسلمين بالفيوم صوتها عاليا بأن مسألة جدار المبكى من المسجد الاقصى هي مسألة اسلامية بحته منذ القدم ، وليس لاي طائفة حق في بحثها أو الادعاء في حق بأي ناحية من نواحي هذا المسجد الشريف الذي يعتبره العالم الاسلامي ثالث الحرمين الشريفين ويحرص الحرص كله على حقوقه مهما تكلف في هذا السبيل وان هذا المسجد لايهم فلسطين وحدها بل يشغل العوالم الاسلامية جميعا كما أنها ليست مسألة قومية بل هي مسألة دينية اسلامية عامة

جمعية الشبان المسلمين بالفيوم

برقيـــه فرع الجمعيه بسوهاج

سوهاج ٢٢ يونيه سنة ١٩٣٠

مسألة جدار المبكي بالمسجد الاقصى مسألة اسلامية بحتة وليس لاي طائفة حق في بحثها أو الادعاء بحق في أي ناحية من نواحى هذا المسجد الشريف الذي يعتبره العالم الاسلامي ثالث الحرمين الشريفين ويحرص الحرص كله على حقوقه مهما كلفه ذلك ؟

محمد الحفنى

رئيس جمعية الشبان المسلمين بسوهاج

هدايا كتب قيمة

لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

أهدى الى مكتبة جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي المحامى المعروف نسخة من مؤلفه القيم (تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر) الجزء الثاني

وأهدى اليها حضرة الاستاذ الأديب راشد رستم بك عشرين نسخة من معربه النفيس (أشعة خاصة بنور الاسلام) تأليف المستشرق الفرنسي المسلم (ناصر الدين دينيه)

وأهدي اليها كل من حضرات الادباء عبد الرحمن عزمي افندى ومحمود ناصر افندي وأحمد أحمد عوف افندي ومصطفى فتوح افندي طائفة من الكتب والمجلات القيمة . فالجمعية تقدم لحضرات المهدين أجل عبارات الشكر على هداياهم القيمة .

السكرتارية

(الفتح) في عامها الخامس

دخلت صحيفة (الفتح) في عامها الخامس . فنهنىء صاحبها ورئيس تحريرها صديقنا الاستاذ محب الدين الخطيب على ما بذله من جهد في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين ونرجو للرصيفة السداد والانتشار وللزميل الفاضل التوفيق لما فيه الخير والصالح للعالم الاسلامي

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

تحت رعاية سمو الامير الجليل

عمر طوسون

بميدان محمد علي بأول شارع فرنسا

﴿ افتتاح قسم صيفي للتعليم الابتدائي وخصوصاً التعليم الديني ﴾

رأت الجمعية أن تفتتح أثناء العطلة الصيفية في أوائل شهر يونيو قسما لتعليم التلاميذ الذين غادروا مدارسهم ويقوم بتعليمهم نخبة من المدرسين يومياً من الساعة الثامنة صباحا الى ما بعد الظهر .

وسيراعى في هذا القسم مطابقة مواد الدراسة للبرنامج الوزاري كاللغتين الانجليزية والعربية والحساب والصحة والجغرافيا والتاريخ وغيرها الا أن الجمعية ستبذل عناية كبيرة في تدريس تاريخ التمدن الاسلامي والديانة الاسلامية والاخلاق وآداب الاجتماع وهي من أغراض الجمعية التي تسعى اليها .

فمن يرغب من أولياء أمور التلاميذ من أعضاء الجمعية أو من غير الاعضاء أن يلحق أبناءه بقسمنا الصيفي لتقويتهم وزيادة معلوماتهم فليخابر من الآن سكرتارية الجمعية من الساعة السادسة مساء يوميا ؟

السكرتارية

مجلة الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية
تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول : الدكتور يحيى أحمد الدرديري

الربيعان ١٣٤٩ م ١ : ج ١١ و١٢ - القاهرة أغسطس سبتمبر سنة ١٩٣٠

حول مولد رسول الله

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

محرر النفس البشرية ومؤسس الجامعة الاسلامية والانسانية

في شهر ربيع الأوّل من سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح ولد محمد صلى الله عليه وسلم فكان خروجه الى هـذا العالم بشيراً بعهد جديد من الخيرات والبركات ، ونذيراً بانقضاء زمن الفوضى والخصومات . ولد في زمن نزلت فيه النفس البشرية الى حضيض ذل العبودية فهي تعبد المادة التي لا تملك لها نفعاً ولا ضراً من دون الله .

وبلغ من ظلم الانسان لنفسه ولأخيه الانسان ان هانت عليه نفسه فهو يقتلها لفقر نزل به ويقضي على أولاده خشية الاملاق . وقد بلغ انحلال الأخلاق والروابط العائلية والقومية من السوء والفساد ما كان يهدد الناس في ذلك العهد بالدمار والهلاك

أراد الله وهو الرحيم بعباده أن ينقذ هذا العالم من فوضى الأخلاق واذلال النفوس فأرسل رسوله محمداً ﷺ مبشراً ونذيراً وداعياً الى ربه بكتاب من عنده هو دستور البشر يهديه الى تعرف سنن الله في الكون ، ويعرفه طريق السعادة ويحذره مسالك الشقاء ، لئلا تكون للناس على الله حجة

كتاب الله يرمي الى غاية واحدة هي سعادة الانسانية عن ثلاثة طرق :

أولاً — تحرير النفس البشرية من ناحية تعرفها لواجباتها وحقوقها

ثانياً — ايجاد الجامعة الاسلامية

ثالثاً — تأليف الرابطة الانسانية

أولاً — حرر القرآن الكريم النفس البشرية بعقيدة التوحيد بأن لاتدعن لسلطان غير سلطان الله عز وجل ﴿ لا تُشرِكْ باللهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ ﴾ . والاحسان في المعاملة ﴿ ومَنْ أحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أسلَمَ وَجْهَهُ للهِ وهو مُحْسِنٌ ﴾ . وقد طالب الله عباده بالتوحيد عن طريق حرية الفكر وقيام الدليل والبرهان لا من ناحية القسر والقهر . قال تعالى ﴿ ومن يَدْعُ مع اللهِ إلهاً آخرَ لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يُفْلِحُ الكافرونَ ﴾ وقال لرسوله ﴿ فذَكِّرْ إنما أنت مذكِّرٌ لست عليهم بمُسيطر ﴾ . وحذر الانسان عاقبة التقليد وأن يسير من غير روية وتفكير ﴿ ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لكَ به عِلْمٌ انَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئكَ كان عنهُ مَسْئُولاً ﴾ . قال المسيو دينيه « ان للاسلام عقيدة التوحيد الالٰهية العليا وله تلك المبادىء السامية التي تقوم على تلك العقيدة . ومع العلم بوجاهة هذه المبادىء وتفردها في نوعها ودلالتها على الابداع فاننا لا ندخلها في جدلنا

خشية التطويل ». « الوسيلة هي إحدى كبريات المسائل التي فاق بها الاسلام جميع الاديان اذ ليس بين الله و بين عبده وسيط وليس في الاسلام قساوسة ولا رهبان »

أضاف القرآن المجيد الى حرية النفس مطالبة الانسان باحترامها وعدم مسها بسوء من غير حق ونهى عن قتل الانسان نفسه فقال تعالى ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كانَ بكُمْ رحيما ﴾ كما حرم قتل الاولاد خشية الاملاق وكان ذلك شأن أهل الجاهلية فقال تعالى ﴿ وَلا تقتلوا أولادكم خَشْيَةَ املاقٍ نحْنُ نرزُقُهُمْ وإيّاكم إنّ قتلَهُمْ كانَ خِطْئاً كبيرا ﴾

أوجب الله تعالى على الانسان السعي والعمل والاستمتاع بالحياة في غير تقتير ولا اسراف فقال تعالى : ﴿ وأنْ لَيْسَ لِلإنْسانِ إلاّ ما سَعَى ﴾ . ﴿ ولا تجعَلْ يَدكَ مَغْلولةً إلى عُنقكَ ولاَ تبْسُطهَا كلَّ البَسْطِ فتقْعُدَ مَلُوماً محْسُوراً ﴾ .

و طالب المؤمن أن لا يغلو في طلب الآخرة فيهلك دنياه وينسى نصيبه منها فذكّره عما قصه عليه أن الآخرة يمكن نيلها مع التمتع بنعم الله في الدنيا إذ قال : ﴿ وابتغ فيما آتاكَ اللهُ الدارَ الآخِرَةَ ، ولاَ تنسَ نصيبكَ من الدنيا ، وأحسِنْ كما أحْسَنَ اللهُ إليْكَ ، ولاَ تبغِ الفَسادَ في الأرضِ . إنّ اللهَ لا يُحبُّ المفسِدِينَ ﴾ .

أباح الاسلام لأهله التجمل بأنواع الزينة والتوسع في التمتع بالمشتهيات على شريطة القصد والاعتدال ، وحسن النية ، والوقوف عند الحدود الشرعية ، والمحافظة على صفات الرجولية ، فقال تعالى : ﴿ يا بني آدمَ خُذوا زينتَكُمْ عِنْدَ كل مَسْجِدٍ وَ كلُوا وَاشْرَبُوا ولا تُسْرفوا إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرفينَ ﴾ ﴿ قلْ مَنْ حرَّمَ زينَةَ اللهِ التّي أخرَجَ لِعبادِه وَالطيِّبَاتِ مِنَ الرزْقِ قلْ هِيَ لِلّذينَ آمَنُوا في الحياةِ الدُنْيا خالِصَةً يوْمَ القِيامةِ كذلِكَ نُفصِّلُ الآياتِ لِقوْمٍ يعلمونَ ﴾ ﴿ قلْ إنّما حرَّمَ رَبِّي الفَواحِشَ ما ظَهرَ مِنها وَما بطنَ وَالإثْمَ والبَغْيَ بِغَيرِ الحَقِّ وأن تُشْرِكوا باللهِ ما لَمْ يُنزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وأنْ تقولُوا على اللهِ مالا تَعلَمونَ ﴾

طالب الاسلامُ معتنقيه بأن السلام في الحياة وطمأنينة النفوس ليس لها الا طريق العمل الصالح ﴿ فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هم يَحْزَنونَ ﴾ . ولا يأتي الاصلاح الا عن طريق مجاهدة النفس في كبح جماح شهواتها والصبر على احتمال الأذى في التمسك بالحق ومحاربة الباطل . فقال تعالى : ﴿ أَقِمِ الصلاةَ وأْمُرْ بالمعروفِ وانْهَ عن الْمُنْكَرِ واصبِرْ على مَا أَصَابَكَ إنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾

اذا كان الاسلام طالب بالمجالدة والصبر في سبيل الاعمال النافعة واحتمال المشقات في خير المجموع فقد أمر أيضا أن لا يذل الانسان ولا يمتهن نفسه بل يجب أن يربأ بها عن المسكنة والاستسلام المزري كما لا يذهب بها الى حد العجرفة والخيلاء وضياع وقته فيما لا يجدي بل عليه أن يلزم حد الاعتدال و الكمال قال تعالى : ﴿ ولا تُصَعِّرْ خدكَ لِلناسِ ولا تَمْشِ في الْأَرْضِ مَرحاً . . . واقْصِدْ في مَشْيِكَ واغْضُضْ من صَوْتِكَ إنَّ أنكَرَ الأصوات لصوتُ الحمير ﴾ . ﴿ خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْفِ وأعرِضْ عَنِ الْجَاهلينَ ﴾

قال عليه الصلاة والسلام : « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا و كذا ولكن قل قدر الله و ما شاء فعل . فان لو تفتح عمل الشيطان » بمثل هذه التعاليم الجليلة رفع الله نفس المؤمن بل الانسان الى مستوى الحرية الصحيحة ، والعظمة الصادقة في حدود الفضيلة ليكون عماد الجامعة الاسلامية ، ونواة الروابط الانسانية ليتم بذلك سعادة البشر .

قال الكاتب الانجليزي الشهير توماس كارليل في كتابه الابطال عن الاسلام ما يأتي :

ان ديناً آمن به أولئك العرب الوثنيون ، وأمسكوه بقلوبهم النارية لجدير

أن يكون حقا وجدير أن يصدق به . وان ما أودع في هذا الدين من القواعد هو الشيء الوحيد الذي للانسان أن يؤمن به ، وهذا الشيء هو روح جميع الاديان . روح تلبس أثواباً مختلفة وأثواباً متعددة وهي في الحقيقة شيء واحد . وباتباع هذه الروح يصبح الانسان اماماً كبيرا لهذا المعبد الأكبر - الكون - جاريا على قواعد الخالق ، تابعاً لقوانينه . لا محاولا عبثاً أن يقاومها ويدافعها

ما كاد يظهر الاسلام حتى احترقت فيه وثنيات العرب وجدليات النصرانية ، وكل ما لم يكن بحق فانها حطب جاف أكلته نار الاسلام فذهب ، والنار لم تذهب »

ثانياً — ايجاد الجامعة الاسلامية .

لا يستطيع الانسان أن يعيش في معزل عن جماعته كما لا تستطيع الأمة أن تنفرد عن بقية الأمم في شئونها الاقتصادية والتجارية والأدبية ، ولذلك وحد الاسلام بين معتنقيه من ناحية العقيدة التي قامت على الاقرار بوحدانية الله عز وجل والاعتراف بجميع أنبيائه ورسله وكتبه وأن يعمل الانسان صالحاً لخير أمته والعالم حسب تعاليم القرآن الكريم . فقال تعالى :

« قُولُوا آمَنَّا بالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلى ابْرَاهِيمَ واسْمَاعِيلَ واسْحَقَ ويعقوبَ والأسبَاطِ وما أُوتِيَ مُوسَى وَعيسى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِم لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ونَحْنُ لهُ مُسْلِمُونَ »

ان هذا الميثاق الحكيم اجهز على كل شقاق وتنابذ بين أهل الكتاب الذين دخلوا الاسلام وبين الامم التي كانت تدين بأديان مختلفة . وانه لحق ميثاق سلام اذ فرض على المسلم احترام جميع الاديان وقدس مسئلة العقيدة التي يرفعها الانسان فوق نفسه وماله وقد قرن الاسلام هذا الميثاق بتعاليم هي غاية السمو اذ وجه نفوس المؤمنين الى انكار ذواتهم واحسابهم والى عمل الخير فقال تعالى « وَلاَ تَنَابَزُوا بالألْقَابِ بِئْسَ الاسمُ الفُسُوقَ بَعْدَ الايمان » « لاَخيرَ في كثير

مِنْ نَجْوَاهُمْ إلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أو إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ » « لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ . وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ والْمَلَئِكَةِ والكِتَابِ والنَّبِيِّينَ وآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى واليَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ . وابْنَ السَّبِيلِ . والسَّائِلِينَ . وَفِي الرِّقَابِ . وَأَقامَ الصَّلاَةَ وآتَى الزَّكَاةَ . والْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الذِينَ صَدَقُوا وأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ »

طالب الاسلام المؤمنين باقامة العدل بينهم ليبقى وجودهم قوي الدعائم متين البنيان كما دلهم على طريق الرحمة والاحسان اذا ما قدروا وهما فوق العدل قال تعالى ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ... وأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿ وجزاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ انّ ذلكَ لمن عَزْمِ الامُورِ ﴾

واجب المسلمين أفراداً وجماعات حسب تعاليم الاسلام العمل بجد في سبيل رقي حالهم واصلاح شئونهم طبق تعاليم الله عز وجل قال ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتقوَى . ولا تعاوَنُوا على الاثم والْعُدْوَانِ ﴾ ﴿ ولا تُفْسِدُوا في الأَرْضِ بَعْدَ اصلاَحِهَا ﴾ وان الانسان اذا ما تصفح القرآن لا يجد آية تدعو الى الايمان الا ومعها ذكر الاصلاح حتى تكون العقيدة قائمة على العمل المنتج لخير المجموع . ولنذكر بعض الآيات على سبيل المثال — ﴿ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالحات سنُدخلهم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الانهار ﴾ « وَمَنْ يَعْمَلْ من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مُؤمِنٌ فاولَئِكَ يَدْخلونَ الْجَنَّةَ ﴾ . . . ﴿ فمَنْ آمنَ وأصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عليهم وَلاَهُمْ يحزَنونَ ﴾ الخ

آخى الدين الحنيف بين المسلمين وجعلهم كلهم على قدم المساواة لا فضل لعربي على عجمي ، ولأبيض على أسود أو أحمر الا بالتقوى والعمل الصالح فقال

تعالى « انَّ أكرمكم عند الله أتقاكم » كما جعلهم أولياء بعضهم لبعض في كل ما هو نافع ومفيد لصالحهم فقال تعالى « وَالمؤمنونَ والمؤمناتُ بعضُهُمْ أولياءُ بعض يأمُرونَ بالمعْروفِ وينْهَوْنَ عنِ المنكر . ويُقيمونَ الصلاةَ ويؤتونَ الزكاةَ ويطيعونَ اللهَ ورسولَهُ أولئكَ سيرْحمهُمُ اللهُ انَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ »

قال المسيو دينيه الكاتب الفرنسي « لقد حقق الاسلامُ نظرية المساواة بين القبائل والشعوب وهي النظرية التي لم تأت أخيراً الا على يد الثورة الفرنسية . وهذا بلال الحبشي اقامه الرسول ﷺ مؤذناً للمسلمين فكان العرب وهم من الشعوب التي تفخر بالاجداد والانساب تسمع له وتسعى الى الصلاة اذا ما أذن فيهم هذا العبد الحبشي »

ان مبدأ المساواة في الاسلام من أكبر القواعد والدعايات التي تدعو غير المسلمين الى اعتناق الدين الحنيف، كما أنه من أعظم الوسائل في تحقيق الجامعة الاسلامية

ذكر مكاتب السياسة في تركيا حديثاً في جريدة السياسة الاسبوعية (١) جرى له مع أحد رؤساء جماعة من هنود أمريكا الحمر دخلوا الاسلام وهاجروا الى تركيا . ورئيس الجماعة يدعى على محمود، قال الكاتب : أحببنا أن نعرف الأسباب التي دعت السيد على محمود الى زيارة تركيا، فكان ما علمناه على غاية من الخطورة . قال :

« ذلك ان البلاد الغربية التي تفخر بمدنيتها ويحق لها الفخار بها لا تنفك خاضعة لعصبيات لا تتفق مع مبدأ الانسانية . ومن تلك العصبيات عصبية اللون فهي تفرق بين الأبيض والأحمر وتريد أن تحرم الانسان الأحمر مما تتمتع به من الحقوق . إذ لا تراه أهلا لها . ولا تراه خليقاً لأن يجتمع معها تحت لواء الانسانية

(١) عدد يوم السبت ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٠

مساوياً لها في كل شيء

ولعل القراء يتذكرون ما يصيب أصحاب اللون الأحمر في أمريكا بين آن وآن من صنوف العذاب المدهشة من جراء أعمال بسيطة لا يعاقب القانون عليها عقوبات مهمة . انما يكفي أن يرتكب الانسان الأحمر خطيئة لأن تتقد نيران عصبية ضده ولأن يمزق ارباً ارباً في الطرقات أو أن يحرق جسده في النيران على مرأى من الطوائف البيضاء التي تشاهد تلك المناظر الفاجعة بقلب مغتبط مفعم بالسرور

هذا في حين أن تلك الانسانية الحمراء قد تدينت بدين تلك الانسانية البيضاء وأخذت عنها جميع دساتيرها في الحياة . ورضيت بكل مافرضته عليها من الاعباء . انما لم يؤد ذلك الى اعتبار الانسان الأحمر انساناً تاماً . ولم يؤد الى احترام الانسانية فيه على النحو الذي تحترم به في الانسان الأبيض .

من أجل ذلك ظل الانسان الأحمر يلتمس الحرية . ويلتمس تلك الجامعة الانسانية التى تعتبره انساناً كاملا . ولا تفرق بينها وبينه في شيء . لا في لون . ولا في طبقة . ولا في غير ذلك من أنواع العصبيات .

وهل هناك نظام اجتماعي يضمن مساواة الانسانية وتعاضدها على هذا النحو الا الاسلام دين الفطرة ؟ . . . . .

رأى المئات من زنوج أمريكا أن كل ما تطمح اليه نفوسهم قد تكفل به الاسلام على أحسن ما يرومونه فأقبلوا على اعتناقه واحداً تلو واحد حتى تكونت جماعة اسلامية في (ديترويت) في مدة قصيرة وزاد أعضاؤها على ثلثمائة رغماً من ضيق دائرة التبشير الاسلامي . ورغماً عن الصعوبات التي يصادفها المبشرون في أرض أجنبية . طافحة بنار العصبية الدينية .

بيد أن اعتناق تلك الطائفة دين الاسلام وتمتعها بما يضمنه لها من المساواة

التامة أنشأ فيها شوقاً جديداً هو الوصول الى الحرية التامة واستنشاق نسيم الحرية الكاملة بالمهاجرة الى أرض يعيش فيها المسلمون . . . . » اه

قال الفيلسوف الانكليزي كارليل « في الاسلام خلة أراها من أشرف الخلال وأجلها وهي التسوية بين الناس . وهذا يدل على أصدق النظر وأصوب الرأي . فنفس المؤمن راجحة بجميع دول الأرض . والناس في الاسلام سواء والاسلام لا يكتفي بجعل الصدقة سنة محبوبة . بل يجعلها فرضاً حتما على كل مسلم وقاعدة من قواعد الاسلام ثم يقدرها بالنسبة الى ثروة الرجل . فتكون جزءاً من أربعين جزءاً من الثروة تعطى الى الفقراء والمساكين والمنكوبين . جميل والله كل هذا . وما هو الا صوت الانسانية . صوت الرحمة والأخاء والمساواة . . » .

لأجل توطيد دعائم الأخاء والمساواة في بنيان الجامعة الانسانية جعلت صلاة الجماعة خيراً من صلاة الفرد ثم حتم صلاة الجماعة في كل أسبوع مرة ليتشاور المسلمون في أمورهم ويعملوا على صلاح حالهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع . . . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ﴾ ثم فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ليتعارف المسلمون في أقطار الأرض وينظروا فيما يرقي شئونهم وهذا الاجتماع السنوي جعل لتوثيق روابط الالفة وتبادل المنافع فهو مؤتمر سياسي تجاري قال تعالى ﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾

ثالثاً — الرابطة الانسانية

كان فكتور هوجو شاعر فرنسا في القرن التاسع عشر يبشر بدعوة أوروبا المسيحية الى اتحاد جمهوري على مثال سويسرا وقام في عهدنا الحاضر المسيو بريان وزير الخارجية الفرنسية الحالي يدعو الى اتحاد دول أوربا تحت نظام مشترك ينظر في

المسائل الهامة ويكون وسيلة لتوطيد السلام بين الأمم الغربية. ولقد سبق الاسلام دعاة السلام الغربيين وغيرهم الى تآلف المسلمين واتحادهم وهو ما نسميه بالجامعة الاسلامية وتآلف المسلمين مع غيرهم من الامم غير الاسلامية في سبيل تبادل المنافع بينهم وهي دعوة الى ايجاد الرابطة الانسانية بل اتحاد وتآلف البشر وقد وضع القرآن الكريم مباديء هي غاية في السمو والنبل لتبادل المنافع القائمة على العدل واحترام العقائد حتى يصفو ودّ الانسان لأخيه الانسان. وقد يكون ذلك موصلا الى أن يهتدي الضال الى الحق اذا ما تبين له في ضوء البحث الهاديء وفي كنف طمأنينة النفس. قال تعالى:

يأيُّها النّاسُ إنّا خلقناكُم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكُمْ شعوباً وقبائِل لتعارَفوا إنّ أكرمَكم عِنْدَ اللهِ أتقاكُم

وقال أيضاً ﴿ لاَ ينهاكُمُ اللهُ عَنِ الّذينَ لَمْ يُقاتِلوكُم في الدّين. وَلَمْ يُخرِجوكُم مِنْ دِيارِكم أنْ تبرّوهُم وتُقسِطوا اليهم إنَّ اللهَ يحِبُّ المُقْسِطين ﴾

وفي الحديث لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى فالاسلام دين رفق ورحمة في حزم وعدل. قال المسيو دينه في كتابه أشعة خاصة بنور الاسلام: « ان القرآن دون الكتب المقدسة الاخرى، هو الكتاب الوحيد الذي يأمر بالرفق والاحسان في الدين. جاء الى الرسول أحد بني سالم بن عوف واسمه الحسين وقال له: يارسول الله ان لي ولدين مسيحيين يأبيان الدخول في دين الله. واني لمجبرهما على ذلك. فقال له النبي ﷺ: « لا إكراهَ في الدّين ». وفي هذا الباب ما جاء في سورة الكافرون « لكم دينكم ولى دين » كذلك ماجاء في سورة العنكبوت « ولا تجادلوا أهل الكتاب الاّ بالّتي هِي أحسن » ومن الحقائق التاريخية أن النبي ﷺ أعطى أهل (نجران) المسيحيين نصف مسجده ليقيموا فيه شعائرهم الدينية

« وها نحن أولاء نرى المسلمين اذا بشروا بدينهم فانهم لا يفعلون مثل

المسيحيين في الدعوة الى دينهم ولا يتبعون تلك الطرق المستغربة التي لا تتحملها النفس والتي يمجها الذوق السليم

« وقد انصف القس ميشون الحقيقة في كتابه (سياحة دينية في الشرق) حيث يقول انه لمن المحزن أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التسامح وفضائل حسن المعاملة ، وهما أقدس قواعد الرحمة والاحسان عند الشعوب والأمم . » اه

وحد الاسلام وجهة المسلمين وربطهم بقواعد من مكارم الاخلاق ليجعل من جموعهم كتلة قوية في سبيل بيان الانسانية فقال تعالى ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ . وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ . وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا . وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

بمثل هذه الأوامر الحكيمة التي لم تأت مدنية القرن العشرين بمثلها فاق الاسلام جميع الاديان بهدم الوسيلة ، إذ ليس بين الله وعبده وسيط وليس في الاسلام قساوسة ولا رهبان ، وجعل العدل والرحمة هما أساس سعادة الانسان في الدنيا والآخرة وهما موضع المثوبة ومناط العقوبة اذا ماخلا منها عمل المسلم

طالب الدين الحنيف أن يكون المسلمون أعزاء في نفوسهم ، مكرمين في أوطانهم ، أحراراً مستقلين في أعمالهم ، رحماء بينهم عدولا مع غيرهم ، طالبين السلام في دفاعهم وحياتهم ، غير متواكلين ولا مستضعفين لغيرهم . فقال تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

وآخرينَ مِنْ دُونِهم لاتَعْلَمُونَهُمْ الله يَعْلَمُهُمْ ، وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لاتُظْلَمُون . وان جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجنحْ لها وتوكَّلْ على الله إنهُ هو السميعُ العليم ﴾

فدعوة القرآن الكريم للجامعة الانسانية قائمة على التكافؤ وتبادل المنافع في حدود العدل ، وان التطور العالمي سائر الى تحقيق هذه الفكرة الجليلة في القريب أو البعيد ، وان مايلاقيه المسلمون اليوم من ذل واضطهاد ان هو الا نذير من الله عز وجل بالرجوع الى ربهم والتمسك بقرآنهم ففيه خلاصهم وفيه عزهم ومجدهم ، كما أن العالم الغربي سائر لامحالة الى التدهور والانحلال ، وقد دب فيه فساد الاخلاق ، وهاهم دعاة البلشفية نذير السوء ومعاول الهدم والتخريب ، يحطمون نظم المدنية الغربية في غير هوادة ورفق في كل بلد دخلوه . ومما لاشك فيه أن في الاسلام الدواء الناجع إذ جمع بين احترام الملكية والرحمة بالفقراء والمساكين وجعل في أموال الاغنياء حقاً للسائل والمحروم . وبذلك سيكون الموئل من خطر البلشفية الداهم الذي لايبقي ولا يذر اذا ماتمسك المسلمون بدينهم . وقد شعر بعض كتاب الغرب بذلك فقال المسيو شارل ميسمر « الاسلام افاد العالم فيلزم أوروبا أن تحافظ على حياة أهله »

ونحن نقول بدورنا لاخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها : لاتعتمدوا الا على أنفسكم ، وأن يكون الله عز وجل قبلتكم وملجأكم ، وأنه لايصلح حالكم الا بما صلح به حال المسلمين منذ نشأتهم الاولى في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن تكونوا خالصي الايمان أقوياء في عزائمكم ، وأن تأخذوا مايصلح لترقية شئونكم الاقتصادية والمادية ممن سبقكم من الأمم الغربية وغيرها مع الاحتفاظ والتمسك بأوامر دينكم فيما بينكم وبين ربكم وبينكم وبين اخوانكم المسلمين وغير المسلمين . قال الفيلسوف الانجليزي الكبير توماس كارليل « لقد

أخرج الله العرب بالاسلام من الظلمات الى النور ، وأحيا به من العرب أمة هامدة ، وأرضاً جامدة ؛ وهل كانت الا فئة من جوالة الاعراب خاملة فقيرة تجوب الفلاة منذ بدء العالم ، لايسمع لها صوت ، ولا تحس منها حركة . فأرسل الله لهم نبياً بكلمة من لدنه ، ورسالة من قبله . فاذا الخمول قد استحال شهرة ، والغموض نباهة ، والضعة رفعة ، والضعف قوة ، والشرارة حريقا ، وسع نوره الانحاء ، وعم ضوءه الارجاء ، وعقد شعاعه الشمال بالجنوب ، والمشرق بالمغرب ، وماهو الا قرن بعد هذا الحادث حتى أصبح لدولة العرب رجل في الهند ، ورجل في الاندلس ، وأشرقت دولة الاسلام حقبا عديدة ، ودهوراً مديدة ، بنور الفضل والنبل والمروءة والبأس ، ورونق الحق والهدي على نصف المعمورة . وكذاك الايمان عظيم ، وهو مبعث الحياة ومنبع القوة ، وما زال للامة رقي في درج الفضل وتعريج الى ذرى المجد ، مادام مذهبها اليقين ومنهاجها الايمان السليم »

« ذلك بأنّ الله لمْ يكُ مغيّراً نعمةً أنعمها على قوْمٍ حتى يُغيّروا مابأنفسهم وأنّ اللهَ سميعٌ عليم » « وأطيعوا اللهَ ورسُولَهُ ولا تَنازعُوا فتَفْشَلوا وتَذْهَبَ ريحُكُمْ واصبرُوا انّ اللهَ معَ الصابرين » « ولقد كتبنـا في الزّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذّكرِ أنّ الأرْضَ يَرِثُها عبادِيَ الصّالحون . انّ اللهَ معَ الذّينَ اتقوْا والذّينَ همْ محسنون»

يحيى احمد الدرديري
دكتور في الحقوق وليسانسيه في العلوم السياسية

الخمور وأثرها في الانسان

١

لا أظن ديناً أو مذهباً حرم الخمر أو دعا الى الامتناع عنها منذ عرف الانسانية تاريخ غيرَ الاسلام . وكان هذا مدعاة لغير المسلم أن يعيب الاسلام بتحريمه شيئاً لم يحرمه غيره من الأديان وبتشدده في التحريم حتى حرم القليل من الخمر كما حرم الكثير . وكان المسلم اذا سئل عن حكمة التحريم التمسها في ما يرى من آثار الخمر وهو لا يرى من آثارها الا السكر وما يتبعه من الآثار في الفرد وفي المجتمع .فاذا ما سئل عن الحكمة في تحريم القدر الذي لا يحدث سكراً بالمعنى المعروف،أي عن حكمة تحريم القليل اذا أسكر الكثير، لم يجد جواباً الا أن القليل يؤدي الى الكثير . فكان في مثل جوابه هذا تسليم ضمني بأن القليل لا ضرر فيه لولا أنه يؤدي الى الكثير الذي فيه الضرر . وهو تسليم آت من الجهل بكل ما ليس ظاهراً ملموساً من آثار الخمر في جسم الانسان . ولم يكن في مثل هذا التسليم الضمني أو غير الضمني ضرر أيام كان المسلم مستمسكاً بدينه يكفيه أن يعرف أن الله حرم أمراً في كتابه أو على لسان رسوله فيؤمن بالتحريم ويوقن أن للتحريم حكمة كافية ، سواء عرفها كلها أم لم يعرف منها شيئاً ويشعر اذا وقع في شيء من الخمر أنه وقع في إثم عظيم .لكن دار الدهر دورته وصرنا الى عصر قل فيه استمساك المسلمين بدينهم وأهملت التربية الدينية في النشء فصار المسلم ناشئاً أو غير ناشيء يحب أن يعرف حكمة كل حكم من أحكام الدين فاذا كانت الحكمة خفية لم يصل اليها الانسان بعدُ ببحثه تسرب الى نفسه أنها غير موجودة ووقف موقفاً ان لم يؤده الى الشك في الدين كله أداه الى الشك في ذلك الحكم خاصة، وحاول أن ينفي أنه من الدين يحمله على أنه خطأ في الرواية أو في الاجتهاد والاستنباط . ويكون

من أثر ذلك أن يتحلل هذا المسلم من الحكم الذي لا يفهمه فيقع فيما يقع فيه من المحذور

ولعل مسألة الخمر أظهر هذا النوع من المسائل فان المسلم اليوم حين لم يعلم من حكمة تحريم القليل من الخمر الا أنه حماية من الكثير ظن أن القليل لا يضر في ذاته وظن أيضاً أنه يستطيع الوقوف عند حد القلة فلا يتجاوزه الى الكثرة، فأخذ يشرب القليل من مخفف الخمور كالبيرة وأضرابها حتى أسلمه ذلك الى شرب الكثير، مخففا كان أو صرفا، وحتى صارت بلاد الاسلام أروج أسواق الخمر وصار المسلم أحسن زبائن الخمار

على أنه في الوقت الذي انعكست فيه الآية في ديار الاسلام هذا الانعكاس أخذ الغرب ينتبه الى أن مضار الخمور لا تقف عند حد الكثرة بل ان للقليل منها أيضا أضراره البعيدة الأثر في المجتمع. وكان انتباهه هذا نتيجة ابحاث قام بها العلماء جماعات وافراداً في الممالك المختلفة ابتغاء الوصول الى حقيقة أثر الخمور في الانسان من جهة النفع وجهة الضرر. ولم يكد يتجه البحث الى هذه الناحية حتى تبين أن المنافع المنسوبة الى الخمر أكثرها وهم في وهم، وان ناحية الضرر في شربها ترجح ناحية النفع كما يرجح القنطار على المثقال، وبدأ فريق من العلماء عقب ذلك يدعو الى وجوب اجتنابها. وكان من أول من دعا الى ذلك لجنة الاشراف على اسعاف الفقراء في فرنسا فأصدرت في سنة ١٩٠٢ منشوراً — كتبه الاستاذ ديروف عميد كلية الطب والدكتور فيزان طبيب Hôtel Dieu أكبر مستشفى في باريس — تحذر الناس فيه من المشروبات الكحولية وشربها. وعلق المنشور حينئذ على الجدران في كل مكان ثم جمع ورفع مرة أخرى حين احتج أرباب الأموال من تجار الخمور وشركاتها. ثم ألفت المؤلفات في الخمور ومضارها أو بالاحرى في الكحول وأثره في الانسان لأن أثر الخمور راجع الى أثر الكحول الذي تحتويه. وكان من أسبق الناس الى الإبلاء في هذا السبيل السير فكتور هورسلي استاذ علم الامراض في جامعة لندن سابقا فألف مع آخرين كتابا سماه «الكحول

وجسم الانسان » ظهر لأول مرة سنة ١٩٠٧ وكان لظهوره في انجلترا رجة زلزلت تجار الخمور هناك وأثارت مسألة الخمور من أساسها فظلت بين الأخذ والرد حتى جاءت الحرب فاضطرت الحكومات المتحاربة الى التدخل في الأمر حين رأت أن الخمر خطر يتهدد الامة في نتيجة الحرب وفي مستقبلها هي . حتى انكلترا ـ أكثر الأمم محافظة على الموجود وأبعدها عن التدخل فيما يمس حرية الفرد ـ اضطرت الى تقييد تجارة الخمور وشربها والى تكوين لجنة تبحث الموضوع رسميا من الناحية العلمية لتشير على الحكومة فيه بما تراه . فألفت مصلحة ضبط الخمور في نوفمبر سنة ١٩١٦ لجنة استشارية من كبار الاطباء « لتنظر في الظروف المتعلقة بالتأثير الفسيولوجي للكحول وعلى الاخص تأثير المشروبات ذات النسب الكحولية المختلفة على الصحة وعلى المقدرة الصناعية . . ولتضع زيادة على ذلك الخطط للقيام تحت اشرافها بما يستحسن القيام به من أبحاث ترمي الى الحصول على وقائع تعرف على وجه أقرب الى الدقة مما ينير هذا الموضوع وما يتصل به من المسائل »

وقد أصدرت هذه اللجنة تقريرها الاول عام ١٩١٨ حددت فيه موقف العلم لذلك العهد تلقاء موضوع الكحول وآثاره تمهيداً لما تقوم به اللجنة بعد من الابحاث . وقد رأينا أن نلخص ذلك الموقف في مقال أو اثنين مستندين في التلخيص الى تقرير اللجنة الاستشارية الانجليزية وأحيانا الى كتاب السير فكتور هورسلي حتى يعرف الشاب المسلم ان ما جهله من حكمة تحريم الاسلام الخمر قد بدأ العلم يكشف عنه ، وان ما كشف العلم عنه من ذلك الى الآن كاف في ردع كل عاقل ، مسلما كان أو غير مسلم ، عن الاقتراب من الخمور كلها ، ضعيفها وقويها ، قليلها وكثيرها

إنما نرجو القاريء أن يذكر أن الموضوع علمي وأنه يحتاج الى معلومات

شتى حتى يمكن فهمه في سهولة و سنحاول تبسيطه مااستطعنا مادام التبسيط لايخل بالحقيقة ولا يستلزم من الاطالة مالا يتسع له مثل مجلتنا هذه

وأهم ما تناوله التقرير من نواحي الكحول ناحيتان : ناحيته العقَّارية وناحيته السُمِّيَّة . و سنفرد الناحية الاولى بهذا المقال

الناحية العقارية للكحول

هناك مواد كثيرة إذا تناولها الحيوان أثرت في الأعمال الدقيقة التي تقوم بها أجزاء الجسم المختلفة فاستعجلتها أو عطلتها أو غيرتها تغييراً ما بقطع النظر عن الحرارة التى تنشأ عن احتراق تلك المواد في الجسم هذه المواد تسمى بالعقاقير وأثرها من حيث النفع والضرر يختلف باختلاف الظروف واختلاف المقادير وسنسمي مثل هذا الأثر بالفعل العَقَّاري للمادة

الكحول والهضم

و سنبدأ من فعل الكحول العقاري بالجزء الذى يتصل بناحية التغذية أي بتأثير الكحول على الهضم لان كثيراً من الناس يشربون الخمور متوهمين انها تنفعهم في ذلك

والهضم عملية معقدة تتوقف على كل من العوامل الثلاثة الآتية :

أولا — على افراز العصارات الهضمية من اللعاب والعصارتين المعدية والبنكرياسية ومن الصفراء . والكحول قد يؤثر في مقدار هذا الافراز أو في نوعه عن طريق تأثيره في غدد الافراز مباشرة أو في الاعصاب الضابطة لتلك الغدد

ثانياً — على الحركات الدورية للمعدة والأمعاء خصوصاً المعدة وهي حركات مين على الهضم اذا ظلت عادية فإن خرجت عن العادة في النوع او في المقدار

عطلت الهضم وسببت الألم

ثالثاً — على الهضم نفسه أي على التغيرات الكيماوية التي تلحق الطعام فتجعله صالحاً للامتصاص وسننظر في الكحول والهضم من كل من هذه النواحي الثلاث

تأثير الكحول فى الافراز الهضمي : الكحول يثير اللعاب لا بأي فعل خاص على الغدد اللعابية ولكن كما تثيره أي مادة توضع في الفم فهو تأثير لا قيمة له من الناحية الكحولية

ومقدار تأثير مذاقه ورائحته على كمية العصارة المعدية مجهول ولكن سواء كان صغيراً أو كبيراً فهو تأثير غير مباشر يشترك فيه مع الكحول كل ماله مذاق يستلذه أو يستنكره الآكل فهو تأثير لا قيمة له من الناحية العقارية أيضاً

لكنه اذا بلغ المعدة أثر تأثيراً مباشراً فيها عن طريق تهييج جدرانها ثم عن طريق التأثير في خلايا افراز عصارتها . ونتيجة الاثنين زيادة تذكر في مقدار العصارة ، إلا أن هذه العصارة الناشئة عن فعل الكحول ليست من النوع الصالح أي ليست من النوع الذي تفرزه المعدة بالطعام . فمقدار حامض الكلوريدريك فيها عادي (اثنان في الالف) لكنها لا تكاد تحتوي على شيء من الببسين وهو الذي يهضم الزلاليات في المعدة ، فهو افراز لا قيمة له من الناحية الهضمية .

والتجارب التي أجريت على الكلاب دلت على أن الافراز في المرة الواحدة يكون أكبر إذا كان الكحول أقل وانه اذا زاد مقدار الكحول قلت زيادة الافراز وازداد زيادة كبرى مقدارُ ماتفرزه المعدة بفعل الكحول من مادة مخاطية تحاول المعدة أن تقاوم بها أثره . وان تكرار تناول الكحول ولو في صورة مخففة يزيد في المخاط المفرز وينقص من مقدار الزيادة في العصارة المعدية . أي أن تعود الكحول ولو في صورة مخففة يضعف غشاء المعدة المخاطي ويذهب بزيادة العصارة الهضمية التي تنشأ عند غير المتعود وان كانت زيادة غير ذات تأثير فعلي في الهضم

ويقال ان الكحول يزيد في العصارة البنكرياسية وفي الصفراء ولكن هذا أمر لم يتضح بعد

تأثيره على الحركات المعدية : الحركات المعدية حركات خضٍّ تعين على الهضم من طريقين : من طريق مساعدة الهضم في المعدة نفسها ومن طريق إمرار الطعام تدريجاً من المعدة الى الامعاء الدقاق ليتم هضمه وليُمتص . وقد قيل ان الكحول يزيد في هذه الحركات ولكن هذا لم يثبت فلم يشاهَد مثلا نقص بالكحول في الزمن الذي يمكثه الطعام في معدة الكلب . كما لم يشاهَد زيادة في تلك الحركات عند رجل مثقوب المعدة كان تحت العلاج . وانما الذي شوهد عند هذا الرجل أن الحركات العضلية المعدية التي تكون عند الجوع كانت تقف اذا أدخل من ذلك الثقب مقادير من الكحول المخفف أو الخمور المختلفة . فوُجد مثلا ان من ٥٥ الى ١٠٠ سنتيمتر مكعب من محلول يحتوي على ١٠ ./. من الكحول كان كافيا لايقاف حركات الجوع ساعتين وان ٢٠٠ سم٣ (نحو نصف كوب) من البيرة كان كافيا لايقاف حركات الجوع من نصف ساعة الى ساعة . فالكحول لا أثر له في الحركات الهضمية المعدية وايقافه حركات الجوع من شأنه أن يصد عن الطعام وما يشعر به بعض الناس من زيادة الميل الى الطعام اذا تناولوا الكحول معه أثر نفسي سيتبين بعد

تأثيره فى فعل خمائر الهضم : الكحول لا يزيد في فعل الخمائر ولكن يميل الى انقاصه وتأثيره على الخميرة المعدية لا يكاد يذكر اذا كانت نسبته من ١ ./. الى ٢ ./. فاذا بلغت بين ٥ ./. و ١٠ ./. بدأ تعطيل فعل الببسين يظهر . ويكون التعطيل أكثر ظهوراً كلما كان مقدار الببسين أقل . على أنه قد وجد أن هذا التعطيل هو في حال الخمور اكبر مما يمكن تعليله بمقدار الكحول الذي فيها .

أي أن المواد الاخرى التي توجد في الخمور بنسبة ضئيلة تعطل أيضاً فعل الخمائر في العصارة المعدية وفي العصارة البنكرياسية

فمن هذا نرى أن الخمور عند الاعتدال في تناولها لا تنفع الهضم إن لم تضره أما الاكثار منها فيضره من غير شك كما سيتبين عند بحث التسمم بالكحول

تأثير الكحول النفسي على الهضم : يقول كثيرون من شاربي الخمور ان شهية الطعام تزداد عندهم إذا تناولوا شيئاً من الخمر مع الطعام أو قبله . لكن ليس هناك - علمياً - ما يدل على أن هذا راجع الى زيادة في تحويل الطعام الى مواد تمتص في الدم بعد أن ثبت لدى العلم أن الكحول لا يزيد في الهضم فذلك الشعور ان هو الاّ وهم يتوهمونه لعله راجع إلى التأثير التخديري للكحول على المخ والنخاع

امتصاص مهضوم الطعام : ليس للمقادير المعتدلة من الكحول أثر يذكر في امتصاص الطعام لا نفعاً ولا ضرا والمقادير الكبيرة تؤدي الى امتصاص المواد الضارة التي لم تكن لتمتص لولا ذلك كما سيبين بعد عند بحث الناحية السُمّيّة كما انها قد تسبب القيء بتهييجها المعدة وعلى الاخص باحداثها اضطراباً في أعصابها

انتفاع الجسم بالطعام : الطعام يحتوي على أثارات من مواد ليست في ذاتها طعاما ولكنها جزيلة النفع في تسهيلها انتفاع الجسم بالطعام يسمونها « المواد المُسْعِدة » أو « المسعدات » اختصاراً . منها الفيتامين . وقد كان من قبل يظن أن للكحول أثراً كهذا ، وكان الاطباء في أوروبا يظنون في بعض الخمور والبيرات أنها ذات قيمة خاصة فى « تقوية البنية » وكانوا يصفونها فى الامراض التي يضعف فيها التغذي كالسل . لكن أنصار مثل هذا الرأي قد قلوا بين الاطباء الآن وان كان العوام فى أوروبا لا يزالون يعتقدون ذلك ، وعنهم وعن إعلانات

تجار الخمور انتقل مثل هذا الاعتقاد الى عوامنا . بل فى النـاس من يظن أن الامتناع المطلق عن الخمور ينافي النشاط والقوة لـكن المشاهدات العلمية لاتؤيد هذا الاعتقاد . والاحوال التي تتحسن فيها صحة الناقه من علة مُهزلة بشرب شيء من الخمر أو البيرة إنما يرجع التحسن فيها لا إلى ميزة في الخمر أو البيرة على الطعام العادي ولـكن الى أن الطعام فى تلك الاحوال كان[1] غير كاف وفى هذه الحال يزيد الـكحول فى قيمة الطعام الغذائيـة اذ يوفر باحتراقه بعض الطعام الذي يستطيع الجسم أن يحيله الى مواد تدخر ويبعث فى المريض شعوراً بالراحة والرضا يزيد فى شهيته للعادي من الطعام . هذا الشعور ناشيء عن تخدير جزئي لمراكز التفكير العليا قد يراه الطبيب نافعاً فى حال المرض لـكن ضرره فى السلامة يربو كثيراً على نفعه الهضمي

الـكحول والعمل العضلى

تأثير الـكحول فى عمل العضلات قد وجدوا أن الكحول لا يؤثر في العضلات نفسها ولكن في الأعصاب التى تضبط حركاتها فأثره في أعمال العضلات آت من تأثيره في أعصاب العضلات لا في العضلات نفسها

وأعمال العضلات تنقسم الى أعمال منعكسة لادخل للارادة فيها وأعمال ارادية والأولى مراكزها العصبية في النخاع الشوكي ، والثانية مراكزها في المخ . ويكفي في اثارة الاولى المنبه الخارجى ومثل ذلك انطباق جفن العين اذا هددها شيء فجائي من لطمة أو نحوها . أما الثانيـة فلا بد فيها من الاختيار . والاعمال الاختيارية العضلية التى يتعودها الانسان كالمشي والجرى والكتابة تلتحق

(١) تقريبا

بالمنعكسة فتصدر بعد تعودها عن المراكز النخاعية ولكن لاتبدأ الابأمر من المخ يصدر الى تلك المراكز

ودلالة الاعمال المنعكسة على حالة الجهاز العصبي أكبر من دلالة الاعمال الاختيارية . فالطبيب اذا أراد أن يمتحن حال الجهاز العصبي في شخص لم يأمره أن يعمل عملا لينظر كيف يعمله، ولكنه يمتحن حركة من حركاته الخارجة عن ارادته لينظر أهي طبيعية أم لا كانتفاضة الساق اذا ضربت وهى متدلية ساكنة ضربة خفيفة تحت الركبة على وتر العضلة التي تشد الركبة انتفاضة يعرف الطبيب من سرعة صدورها ومن مداها حال أعصاب الانسان : مراكزها وأليافها

وقد امتحنوا أثر الكحول في هذه الحركة الانتفاضية الخارجة عن الارادة فوجدوا أن ٣٠ سنتيمترا مكعباً منه — أو نحو كوبتين من البيرة المتوسطة القوة — اذا مر على شربها ساعة او ساعة ونصف تنقص سرعة صدور تلك الحركة بنحو ١٠٪ من سرعتها قبل الشرب وتنقص مداها بنحو ٥٠٪ والسرعة تدل على حال المراكز النخاعية التى تصدر الامر بالحركة والمدى يدل على حال الالياف العصبية التى تحمل الامر . أى ان الكحول يبطل من فعل الاثنين فهو يشل ويخدر منهما تخديراً يشبه تخدير الكلوروفرم في النوع وان لم يبلغه في القوة

أما أثر الكحول العام في الحركات الاختيارية فقدامتحنوه من ثلاث نواح :

(١) ناحية قوة الحركة

(٢) ناحية استمرار الحركة أي القدرة على مقاومة التعب

(٣) ناحية الدقة فيها أي اجرائها على الوجه الذي يحقق الغرض منها وليس من السهل القيام بهذا الامتحان كما ينبغى لكثرة ماتتأثر به الحركات الاختيارية من العوامل . وقد وجدوا في أمثل التجارب التى أجروها أن الحركات البسيطة كحركات الاصبع لاتكاد تتأثر في قوتها بالجرع، التى بين ٢٠ سم٣ و ٤٠ سم٣ من

الكحول . أما الحركات الأكثر تعقداً كحركات الذراعين فهي أكثر تأثراً وان التأثر يتوقف على مقدار الجرعة بالنسبة لوزن الرجل ، وانه يبدأ بصعود قليل قصير في قوة الحركة يتبعه هبوط واضح . وقد بلغ الهبوط عند شخص رياضي وزنه ٩٠ كيلوجرام ٢٠٪ شرب جرعة فيها ٨٠ سم٣ من الكحول قبل نصف ساعة من اجراء التجربة

وقد امتحنوا أثر استبدال جزء من طعام كلب بما يكافئه من الكحول في مقدار العمل الذي يعمله بادارة طاحونة ربي الكلب على ادارتها فوجدوا أن مقدار العمل قل وان الكلب نقص وزنه وهزل فلما ردوه الى طعامه رجع كما كان

وامتحنوا أثر الكحول على رجل تعود تسلق التلال بأن جعلوه يكرر التسلق في أيام مختلفة في نفس الظروف من غير اختلاف بينها الا في أنهم كانوا في بعض هذه الايام يعطونه فوق طعامه العادي ٣٠ سنتيمتراً مكعبا من الكحول في ١٥٠ سنتيمتراً مكعباً من الماء يأخذها مع الفطور قبل الخروج للتسلق . فوجدوا أن الرجل وان لم يشعر في نفسه بفرق في تلك الايام قل جهده في أيام الكحول بنحو ١٣٪ عن الايام الاخرى رغم أن مجهوده زاد . أي أنه كان يبذل مجهوداً أكبر ويأتي بثمرة أقل . وفسروا ذلك بأن الكحول في تلك الجرعة كان يفقد الرجل من مهارته السابقة ويدنيه من مرتبة المبتدىء

وقد وجدوا هذا النقص في المهارة يحدث بمثل تلك الجرعة في غير التسلق من الاعمال كضبط الآلات وقراءتها بل وفي القراءة العادية من حيث سرعة الانتقال من سطر الى سطر وصحة ذلك الانتقال . ووجدوا ان النقص في المهارة يصحبه ميل عن الرغبة في العمل وتضايق يلحق الشخص من صغائر لم تكن تضايقه

فهذه التجارب كلها تدل ليس فقط على ان الخمور لا تزيد في مقدرة الانسان

على الحركات العضلية و لكنها بالفعل تنقص من مجموع قدرته، تنقص من طاقته ومن مهارته ومن رغبته ومن مصابرته فهذا يزيد في مضارها مضاراً و يذهب بكل فضل لها كوقود في الجسم و يبرر انكار من أنكر أنها من الطعام لان الطعام من أخص صفاته انه يعين على العمل ولا يعوق عنه و يعد في مقدرة الانسان على الحركة ولا ينفصل منها

أثر الكحول في التنفس والدورة : أما التنفس فقد كانت التجارب الاولى دلت على زيادة طفيفة في مقدار الهواء الذى يتنفسه الانسان بعد تجرعه الكحول ولكن التجارب الحديثة الدقيقة لم تؤيد التجارب الاولى في ذلك بل أثبتت ان الجرع المعتدلة من الكحول لا تزيد ولا تنقص من تنفس الانسان و ان كل ما للكحول من أثر مهم في ذلك هو ما تحدثه الجرع الكبيرة منه من شلل في المركز العصبي للتنفس يسبب الموت في القسم الحكولى

وأما الدورة فقد أثبت البحث أن ليس هناك مايدل على أن للكحول تنبيهاً مباشراً للقلب فى أحوال السكتة وخفوت النبض وأن ما يبدو من تنبيهه من الاغماء هو راجع في الارجح الى تهييجه الغشاء المخاطى فى الفم و الحلق يدل على ذلك أن هذا النوع من التنبيه يحدث حالا أي قبل أن يمضى أي زمن يمكن أن يكون الكحول قد امتص فيه وسرى في الدم الى الاعصاب ففعله في هذه الحالة هو من قبيل فعل النشادر أو غيرها من المنبهات » .

أما الاحوال المرضية التى يظهر أن الكحول يقوي القلب فيها ففعله فيها راجع لا الى تأثير مباشر على القلب و لكن لانه بفعله المخدر المسكن يكفي المراكز العصبيه العاملة فى القلب شر تأثرها بما يكون المريض فيه من هم وألم . ان توفير الراحة للمريض و تخفيف التعب العقلى عنه قد يكون عنصراً ضرورياً فى معالجة

المرض وعاملا مهما في الشفاء ولكن هذا - كما يقول كاتبو التقرير عن الكحول وفعله في الجسم - لا يبرر وصفه بأنه منبه للقلب

تأثيره في درجة حرارة الجسم : يظن الكثيرون أن الكحول يدفيء الجسم هم صادقون من حيث شعور الشارب بالدفء لا من حيث حال الجسم في الواقع. للجسم درجتا حرارة : حرارة باطنة درجتها ٣٧° م وحرارة ظاهرة تكون أقل من ذلك بكثير. والمهم للجسم هو الحرارة الباطنة كما أن المهم للشعور بالراحة هو الحرارة الظاهرة التي يتوقف عليها شعور الانسان ببرودة الجو أو بحرارته. لكن الفطرة الحكيمة التي فطر الله الجسم عليها تقتدي المهم بغير المهم والصحة بالراحة. فكان من ذلك ان الاوعية الدموية في ظاهر الجسم تتسع وتضيق حسب مقدار ما بين حرارة الجو وحرارة الجسم من فرق يتوقف عليه مقدار ما يقسم من الجسم للجو من حرارة فاذا كان الفرق غير كبير اتسعت العروق السطحية وجرى الدم تحت الجلد سهلا غير مضيق عليه ، إذ لا خوف عندئذ من فقدان كثير من حرارة الجسم في الجو. أي لا خطر هناك يتهدد الحرارة الباطنية من جريان الدم تحت الجلد وتوفير الراحة للانسان. أما إذا كان الجو بارداً وكبر الفرق بين درجة حرارته ودرجة الجسم كان مقدار الحرارة التي يفقدها الجسم بالتشبع كبيراً إذا ظل الدم يجري في السطح الملامس للهواء ، واذا استمر ذلك نزلت درجة الحرارة الباطنية وكان ذلك خطراً على الانسان . عندئذ تنقبض العروق السطحية ويضيق مجرى الدم فيها فلا يجري فيها من الدم الا القليل فيشعر الانسان بالبرد ويتألم له ولكن يحبس الدم بذلك على داخل الجسم ويوفر له ما يلزمه من الحرارة. ويكون ذلك الشعور بالبرد منبها للانسان يحمله على الاستدفاء الصحيح إما بالحركة أو بالالتجاء الى مكان دافيء أو بالتدثر بالثياب

أما الكحول فيعكس هذه الآية في الانسان ويحرمه من هذه الوقاية الطبيعية

لانه يفتح العروق ويوسع مجرى الدم في الجلد فيندفع فيه الدم ويشعر الانسان بالدفء ولكنه دفء كاذب يفقد الانسان به في البرد مقادير كبيرة من الحرارة تنزل بها درجة الحرارة الباطنية . ويتعرض الانسان من حيث لا يشعر الى الخطر الكبير . ولا يفطن الانسان الى ما يتهدده من ذلك اذ الكحول سلبه المنبه الطبيعي وهو ذلك الشعور بالبرد الذي كان يحمله على الاستدفاء

فالامر اذن من هذه الناحية أمر موازنة بين الشعور بالراحة وبين السلامة وليس معنى ذلك أن ليس للكحول ظرفه الخاص الذي تنفع الانسان فيه تلك الخاصة التي اودعها الله فيه : خاصة فتح العروق للدم يندفع اليها في سطح الجسم . فالغريق مثلا الذي طال مكثه في الماء وبردت أطرافه اذا أنقذ ولف بالصوف وأحيط بالمدفئات ينفعه حقاً أن يجرع شيئاً من الكحول لانه يعين على الاسعاف بفتحه الطريق للدم يجري في الانسجة الظاهرة يدفئها ويحتمل بعض الدفء الذي حولها الى باطن الجسم ينعشه ويحييه

فعله العقاري من الناحية العقلية

الناحية العقلية هي أهم نواحي فعل الكحول وأبعدها أثراً في حياة الفرد وفي حياة المجموع . وهي نتيجة فعل الكحول في المجموع العصبي وهو فعل تخديري صرف في جميع أدواره وعلى جميع أجزاء الجهاز العصبي فالمشاهدات الحديثة تدل على أن الكحول لا ينبه الجهاز العصبي في أي جزء من أجزائه ولكن يخمده أو يعطله اخماداً أو تعطيلا يتوقف على مقدار الجرعة من الكحول ، لكنه واقع موجود مهما كان مقدار تلك الجرعة . يبدو أثره أولا في الارقى فالراقي من الاعمال العقلية ثم يتسع بازدياد الجرعة حتى يتناول الافعال المنعكسة التي يكتسبها الانسان بالتعود ثم يتسع حتى يتناول الاعمال الاضطرارية التي لا دخل للارادة فيها كعمليات الدورة والتنفس وعندها قد يذهب بحياة الانسان . فهو مؤثر أولا في

مراكز المخ ، في الارقى منها فالاقل رقياً ، ثم في المخيخ ثم في النخاع

والشعور الذي اليه ترجع رغبة الناس في الخمور ، شعور الراحة والسرور والنشوة ، شعور المقدرة المتوهمة وعدم المبالاة — هذا الشعور يرجع جزء منه من غير شك الى اندفاع الدم بالكحول الى الجلد اندفاعا يذهب بكل شعور بالبرودة وكثيراً ما يكون في الواقع كبير الضرر كما سبق ، ويرجع أكثره الى تعطيل الوظائف العقلية العليا التي تمكن الانسان من النظر فيما أمامه وفيما وراءه نظراً قد يحمل الانسان من الهم مايحمله ولكنه هو جل فرق ما بين الانسان والحيوان الاعجم

والاندفاع الذي يبدو في حركات الشارب ، والذي قد يبلغ مبلغ العربدة ، ليس راجعاً الى أي فعل تنبيهي للكحول ولكن الى نفس هذا التعطيل تعطيل المراكز المخية العليا عن العمل ، فتخرج غرائز الشارب وأعماله المكتسبة بالتعود عن الضبط شيئاً فشيئاً فينطلق لسانه بالكلام ويده بالاشارة وفمه بالابتسام وصوته بالضحك ، ويكون أكثر تأثراً بما يسروما يغضب وبما يحمل على الانقباض أو الانبساط ، وعلى الاقبال أو الاعراض ، من العوامل المحيطة به من أنوار أو حديث أو غناء أو صياح أو جدال أو ما يشبه ذلك من المؤثرات أما الشارب الذي يشرب بمعزل عن مثل هذه العوامل فالاكثر انه لايشعر بشيء من ذلك التأثر وانما يشعر أولا بدوار بسيط يعقبه تثاقل وإعراض عن كل مجهود ويزداد التثاقل حتى يصير ميلا الى النوم فان لم يطرأ طارىء داخلي أو خارجي يثير الشارب تحول هذا الميل نوماً عميقاً يستمر ساعات كثيرة

وأول ما يضعف في الانسان بفعل الخمور هو مقدرته على محاسبة النفس ونقد ما يصدر منها ، وهي ثمرة قوتين هما من أحدث وأرقى ما يكتسب الانسان قوة الحكم وقوة الشعور بالنفس أو معرفة النفس التي لابد منها لتلك الاعمال العليا التي نسميها بالارادة والقصد وهذه إذا ضعفت أو عطلت انفلتت الغرائز

والعواطف من الضابط وكان من الانسان ما يكون من الشارب أو السكران . وهذا الضعف عن ضبط النفس أظهر علامات الدور الاول من السكر وهو الدور الذي تتعطل فيه أعلى وظائف العقل في الانسان

ثم يدخل الشارب في الدور الثاني الذي يهجم الخلل فيه على منطقة الاعمال التعودية المعقدة فيبدأ الشارب يشعر بأن أعمال عضلاته قد بدأت تخرج عن ارادته . يريد أن يضع الكوبة على المنضدة فتصدمها بعنف لم يكن يقصده . ويريد أن يقوم فيصطدم بكرسي قريب كان يحاول تجنبه ويريد أن يتكلم فيخرج الكلام قد سقطت بعض حروفه . وقد يستطيع الانسان قوى الارادة أن يصحح من هذا كله في الاول حتى يجل الامر عن التصحيح، وفي هذا الدور يتجلى الشلل الذي يلحق الوظائف العقلية العليا ، يتجلى في توقف عمل عقل الشارب وجسمه على المؤثرات الخارجية ، فهو في هذا الدور يتأثر بالحاضر فقط أي بما يحيط به مباشرة . فاذا سلب التنبيه الذي يأتيه من الخارج أسرع اليه النعاس أو النوم

وفي الدور الثالث من السكر تتعطل القوى العقلية الحاكمة والناقدة والضابطة تمام التعطل في الانسان وتختل حواسه وحركاته المعقدة كالمشي والكلام والكتابة وتضعف الغرائز نفسها والعواطف فلا تتأثر الا بالمؤثرات القوية فان لم توجد هذه المؤثرات وقع الانسان خامداً خائراً في نوم عميق لا يتنبه منه حتى يزول الكحول الذي امتصه الجهاز العصبي اما بالاحتراق واما بحمل الدم إياه الى الانسجة الاخرى من الجسم

ولتفسير فعل الكحول على المجموع العصبي يفرضون أنه إنما يؤثر على نقط اتصال الخلايا العصبية بعضها ببعض وهي نقط الضعف في الجهاز العصبي لأن مقاومة مرور التيار العصبي في الاعصاب تكون أكبر عند نقط الاتصال هذه منها

في سائر الجهاز العصبي فهي أول ماتتأثر بما يصيبه من تعب أو مرض أو تخدير فهم يفرضون أن الكحول انما يفعل فعله ذلك بتأثيره في نقط الاتصال تلك ويبدأ من هذه النقط بأ كثرها حساسية أي بأحدثها وأ كبرها مقاومة لمرور التيار العصبي الا وهي نقط الاتصال بين الخلايا العليا . والاتصال بين هذه الخلايا أضعف لأنها أحدث من الخلايا العصبية التي تضبط الافعال المنعكسة في الانسان

وعلى أي حال فأول ما يبدو من أثر الكحول في الانسان هو أثره في الاعمال المتوقفة على الخلايا العليا واذا كان المقدار المأخوذ من الكحول أو من الخمر صغيرا فقد لا يبدو غير هذا الأثر . وقد دلت التجارب التي أجريت على أن المقادير الصغرى من الكحول التي لاتؤثر فيما تعود الانسان من الاعمال الفنية ، كجمع الارقام والكتابة وما الى ذلك تؤثر في مقدرة الانسان على ضبطه نفسه ومحاسبتها ونقدها فى أعمالها . وهذا الاثر تختلف مظاهره اختلافا كثيرا باختلاف الاشخاص واختلاف الظروف الا أن هناك مظاهر يكثر ظهورها يحسها من الشارب من حوله يمكن تلخيصها فيما يأتي :-

(١) رضا الانسان عن نفسه فيما يعمل رضا ناشئا عن ثلم ملكة النقد عنده لا عن جودة العمل

(٢) عدم المبالاة بالظروف والأمور التي كان يبالي بها فتحمله على الحذر من قبل

(٣) تجاوز الحدود والقواعد المرعية التي كان يحترمها من قبل

(٤) عدم تقديره لطول الزمن حق التقدير

(٥) كثرة الكلام

(٦) الميل الى الجدل

وهذه الآثار كلها أو بعضها له ماله من الاثر الكبير في مقدرة الانسان على

القيام بما يعهد اليه من الاعمال . ولا بعد ذلك من الاثر في حيـاة المجموع بقدر ما لتلك الاعمال المعهود بها الى الفرد من الخطر والشان . فالدقة وتجنب الهفوات والزلات و الكياسة في الرآسة على من دو نه ومراعاة النظام والمواظبة و كتمان الاسرار كلها تصير في خطر من جرعة صغيرة من الكحول . فلو لم يكن للكحول غير هذا لكان ذلك كافيا لتحريمه في كل مجتمع يريد أن يطرد فيه الرقي الانساني وهو سبب من أسباب تحريم أمريكا اياه ، وهو على أي حال سر من أسرار قول الشارع الحـكيم « ما أسكر كثيره فقليله حرام »

على أن للكحول آثاراً بعيدة المدى نلخصها إن شاء الله في مقال آت

محمد احمد الغمراوي

حكم وأمثال

قال ابن لقمان الحكيم : يا أبت أي الخصال من الانسان خير ؟ قال : الدين . قال : فاذا كانت اثنتين ؟ قال الدّين و المال . قال : فاذا كانت ثلاثا ؟ قال : الدين و المال و الحياء . قال : فاذا كانت أربعا ؟ قال : الدين و المال و الحياء وحسن الخلق . قال : فاذا كانت خمسا ؟ قال : الدين و المال والحياء وحسن الخلق و السخاء . قال : فاذا كانت ستا . قال يابنى : اذا اجتمعت فيه الخمس الخصال فهو تقي ، تقي . ولله ولي ، ومن الشيطان بري

قال الحسن : من ساء خلقه ، عذّب نفسه

قال أنس بن مالك : ان العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجـة في الجنة وهو غير عابد . و يبلغ بسوء خلقه أسفل درك في جهنم وهو عابد

قال يحيى بن معاذ : في سعة الأخلاق . كنوز الارزاق

شيء من علم النفس

الحظ

هل الحظ مفاجأة النفس بما تشتهي ؟ أم الحظ الوصول الى تحقيق الرغبة في غير عناء ؟ أم الحظ أن يحصل الانسان على مالا ينتظر وفيما لا يفكر من خير ؟ قد يكون الحظ كل ذلك أو بعضه

وكان لأثر حظ بعض الناس تأثير كبير على عقول الضعفاء والجهال حتى أن الكثير منهم أطلق لنفسه العنان في ميدان الاوهام والاحلام يملها بتحقيق أماني طائشة من طريق الحظ وتركوا العمل جانبا فكان نصيبهم الفشل والخسران ومحالفة الهموم والأحزان .

لو نزلنا الى أعماق نفوس المنتظرين للحظ والذين علقت قلوبهم بالآمال التي تطير وراء الحظ لرأينا أن الشهوات رانت على تلك النفوس . وأن الكسل عقد ألويته على هذه القلوب فهي تبرر ما تأتيه من الفرار من واجب العمل بانتظار الحظ وهيهات

ليس كل ما يناله الانسان من ثروة أو جاه أو منصب أو زواج بمن يحب ويهوى يسمى حظاً . إذ قد يكون الشر والوبال فيما يحب الانسان ألم نر ونسمع عن كثير من الناس قد كان تلفهم وشقاؤهم في مال وفير ورثوه . أو جاه حصلوا عليه من غير عناء . أو زواج ظهر فيه اختلاف الاخلاق وتباين الطباع فحمل معه الشقاق والسهاد والألم ! ؟

إن طريق الحظ الطبعي هو العمل : اذ قد يرى الانسان مكافأة عمله أكثر مما انفق من جهود وتحمل من عناء . فيجب أن لا يحرص الانسان الحرص

كله على أن ينال فوق جزائه . كما لا ينبغي له أن يفرط في سبيل أداء واجباته انتظاراً للفرصة فيعيش محروما . وكثيرا ما يفنى حياته حليف الغصة . بل عليه أن يسلك سبيل الاعتدال في أداء واجباته غير مفرط ولا مفرّط وأن لا يبالغ في انتظار الجزاء

ان الحرص الشديد على تحقيق الرغبة قد يؤدي في بعض الاحيان الى فواتها كما قد يأتي بنتيجة عكس ما يريده الانسان وقد ضرب بيدبا الفيلسوف مثلا لذلك فقال : قيل ان رجلا سلك مفازة (صحراء مخوفة) فيها خوف من السباع . وكان الرجل خبيرا بوعث (طريق) تلك الارض وخوفها . فلما سار غير بعيد اعترض له ذئب من أعدى الذئاب وأضراها . فلما رأى الرجل أن الذئب قاصد نحوه خاف منه ونظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتحرز فيه من الذئب . فلم ير الا قرية خلف واد . فذهب مسرعا نحو القرية فلما أتى الوادي فلم ير عليه قنطرة . ورأى الذئب قد أدركه . فألقى بنفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة . وكاد يغرق لولا أن بصر به قوم من أهل القرية فتواقعوا لاخراجه فأخرجوه وقد أشرف على الهلاك . فلما حصل الرجل عندهم وأمن على نفسه من غائلة الذئب رأى على عدوة الوادي بيتا مفرداً . فقال أدخل هذا البيت فأستريح فيه . فلما دخله وجد جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على رجل من التجار . وهم يقتسمون ماله ويريدون قتله . فلما رأى الرجل ذلك خاف على نفسه ومضى نحو القرية . فأسند ظهره الى حائط من حيطانها ليستريح مما حل به من الهول والاعياء اذ سقط عليه الحائط فمات .

اذا ما نظرنا الى الحياة وما يحيط بنا نظرة امعان وتدقيق نرى أن كل شيء يسير على نظام مطرد ووفق سنن ثابتة . وأن ما نسميه الحظ أو البخت أو النصيب السعيد لم يشذ عن هذه القوانين . وانما الشذوذ هو عدم معرفتنا لطرق

هذه القوانين وأسبابها

الحياة هي امتحان دائم . وما الحظ الا موضوع من موضوعات هذا الامتحان يأتي على غير انتظار ومن الناس من يسعد بهذا الامتحان ومنهم من يشقى ولله عاقبة الامور

قص الله علينا في القرآن الكريم قصة قارون وكان أكبر أغنياء زمانه . وظن أن غناه سيكون سببا لنعيمه وبقاء عزه وسلطانه غير أنه لم يرع شكر نعمة الخالق فيما رزقه . وقد حسده على نعمه من حوله من قومه . فلما طغى وبخل بماله ولم ينفقه في وجوهه كما أمره به تعالى خسف الله به وبداره الارض . فكان حظه في الدنيا سببا لخسرانه وعذابه في الآخرة فقال تعالى وهو أصدق القائلين :

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ . فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ . وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ . إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ . وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ . قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ . فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ . قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ . وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا . وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ . فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ . وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ . تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي

الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ . مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنها . وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾

وعندي ان صاحب الحظوظ في هذا العالم ليس من أوتي المال الوفير أو حصل على ما يطمع من عرض الدنيا فقد يكون هذا الحظ سبباً لتعبه وقلقه وتلف نفسه . بل صاحب الحظ من استطاع أن يكبح جماح شهواته ويسيطر عليها فيلزمها الواجب : الواجب نحو الله فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه ، الواجب نحو عائلته وقومه فيقوم بما فرض عليه من عمل بأمانة واخلاص . اذا ما قدر الانسان أن يلزم نفسه هذه الفضيلة ، فضيلة الواجب وأدائه ، والوقوف عند حدوده . يتساوى عنده بعد ذلك اقبال الدنيا وادبارها . وهذا هو الرجل الحر الذي استطاع أن يسيطر حقاً على شهوات نفسه

قال الفيلسوف ابكنتس : لايختر الانسان عمله في الحياة ثم يتركه فان الواجب في أداء هذه الاعمال المختارة أداء حسنا ، ان العبد قد ينال من الحرية ما ينال الامير . والحرية أجل النعم لا قيمة لما عداها ان عدمت ، ولا حاجة لما عداها ان وجدت ، ولا يحصل الانسان على نعمة ان فقدت . . . الى أن قال : علموا الناس أن السعادة ليست حيث يلتمسونها وهم في ضلالتهم يعمهون ، ليست السعادة في القوة فلم يكن نيرون سعيداً ولا أفليسُ . وليست في الثروة فلم يكن كرُسَيسْ سعيداً . وليست في النفوذ والسلطان فلم يكن القناصل سعداء وليست في كل هذه الصفات معا فاننا عهدنا نيرون وأشور بنبال وأحمنن يتأوهون ويبكون ويتحسرون ، فكانوا عبيداً للحوادث ، فرائس للاوهام . انما السعادة في نفوسكم ، في الحرية الصحيحة ، في الطهارة من الخوف المذموم والجبن المرذول في حكم المرء نفسه . في القناعة والطمأنينة ولو في الفقر والنفي والمرض وفي طريق الموت .

ليس الحظ عندي ما لقيك من طريق المصادفات وانما الحظ الا كبر هو سمو نفسك عن الشهوات وأن لاترى عليك سلطانا لغير الله عز وجل فلا يحزنك فقد المال ولا السقوط في نوال الشهادات ، ولا يبكيك فوات المحبوبات . وانما ترى نفسك طليقا حراً في دائرة الواجبات المفروضة عليك ، متوكلا على الله في عملك جاداً في اداء ما فُرِض عليك مفوِّضاً جزاءه فعلك الى الله عز وجل ، فترى الله معك والنصر حليفك أينما توجهت

روى حذيفة المرعشي وقد كان خدم ابراهيم بن أدهم فقيل له ما أعجب ما رأيت منه فقال بقينا في طريق مكة أياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأوينا الى مسجد خراب فنظر إليَّ ابراهيم وقال ياحذيفة أرى بك الجوع فقلت هو مارأى الشيخ . فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود إليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى . وكتب شعراً :

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر　　أنا جائع أنا ضائع أنا عاري
هي ستة وأنا الضمين لنصفها　　فكن الضمين لنصفها ياباري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها　　فأجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع إليَّ الرقعة فقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله تعالى ، وادفع الرقعة الى أول من يلقاك ، فخرجت فأول من لقيني كان رجلا على بغلة فناولته الرقعة فأخذها فلما وقف عليها بكى ، وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة ؟ قلت هو في المسجد الفلاني فدفع اليَّ صرة فيها ستمائة دينار ، ثم لقيت رجلا آخر فسألته عن راكب البغلة فقال هذا نصراني ، فجئت الى ابراهيم وأخبرته بالقصة ، فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة . فلما كان بعد ساعة دخل النصراني وأكب على رأس ابراهيم يقبله وأسلم . اه

من كان همه العمل الصالح ابتغاء وجه الله هانت عليه الدنيا وقلت همومه وأحزانه وسعدت نفسه برضوان الله .

روي عن بعض الصحابة أنه قال : قلنا يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال كل مؤمن مخموم القلب ، صدوق اللسان . قلنا يارسول الله وما مخموم القلب . قال التقي النقي الذي لا غل فيه ولا غش ولا بغي ولا حسد . قلنا يارسول الله فمن على أثره قال الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة

قال حارثة لرسول الله ﷺ أنا مؤمن حقاً . قال وما حقيقة ايمانك ؟ قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها . وكأني بالجنة والنار وكأني بعرش ربي بارزاً فقال ﷺ عرفت فالزم . عبد . نوّر الله قلبه بالايمان

كان رسول الله ﷺ مثلا أعلى في الحرص على أداء الواجب في جميع نواحيه سواء نحو الله فهو قائم بالليل صائم بالنهار دائم الذكر والمراقبة له ، أو نحو أمته فهو عاكف على هدايتها وارشادها طول رسالته ومع كل ذلك كان زاهداً لا ينظر الى الدنيا وزخرفها وانما كان همه كله رضاء الله عز وجل والصبر على المكاره . روى مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك ؟ قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع . فقال : ياعائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربي أن يجري معي جبال الدنيا ذهباً لاجراها حيث شئت من الأرض . ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها ، وفقر الدنيا على غناها ، وحزن الدنيا على فرحها . ياعائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد . يا عائشة ان الله لم يرض لأولى العزم من الرسل الا الصبر على مكروه الدنيا والصبر عن محبوبها ، ثم لم يرض لى الا أن يكلفني ما كلفهم فقال : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » . والله مالى بد من طاعته . واني والله لأصبرن كما صبروا بجهدي ، ولا قوة الا بالله . وان رسول الله كان أكثر الناس حظاً في الدنيا بهدايته للخلق حتى أصبحت تعد بمئات الملايين من البشر ، وأكثر الناس حظاً في الآخرة اذ وعده الله تعالى وهو لا يخلف وعده بأن له عنده ما يشاء فقال تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » فاذا أردنا حظ الدنيا والآخرة فعلينا باتباع كتاب الله والاقتداء بسيرة رسول الله . والله ولى التوفيق ***

الواجب

لا يستطيع المرء أن يدعو الى اصلاح أمة الا اذا عرف تماما نفسية أفرادها ومبلغ شعورهم بالمسئولية ومقدار تفهمهم للواجبات والحقوق اذ كيف نطالب من لا يقدر العواقب وينظر الى الامور بعين تفهم معاني المسئولية على اختلاف درجاتها ويعي معنى الواجب وعظم النتائج المترتبة على القيام به وعدمه . باصلاح احدى نواحيه الأخرى

كيف ندعو للاصلاح وليس منا من يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات بل قد نسينا أنفسنا ولم نعد نوفيها حقها فنعطيها مالها وناخذ منها ما عليها

كيف نستطيع أن نطالب بزيادة أجر المدرس مثلا قبل أن نطالبه بهذا الواجب الاخلاقي الذي فرض عليه بحكم المجتمع الانساني وما تقتضيه الحياة الاجتماعية وما يوعزه اليه التضامن القومي فينظر لمصلحة الجماعة كما ينظر لمصلحة نفسه فيفرق بين الواجب القانوني الذي فرض عليه بحكم وظيفته مقابل أجره وذلك الواجب الأخلاقي الذي فرضه عليه المجتمع والذي يقتضي القيام بمهمته باخلاص لتبرأ ذمته أمام الله وأمام نفسه . أما فهم أن هذه الحقوق التي ملكها في الحياة انما ملكه اياها المجتمع بحكم تضافره وتآزره اذ أن الفرد بغير الناس والمجتمع لا ينشأ له حق ولا يترتب عليه واجب .

فلنتعلم اذن كيف نحافظ على أداء الواجب ولنتعلم أيضا كيف نطالب بالحق

ان القيام بالواجب أساس النجاح في كل شيء وهو الطريق المنتج للمطالبة بالحقوق والحصول عليها .

ان القيام بالواجب يولد في المرء ارادة قوية وعزيمة متقدة تهديه دائما الى حب الانسانية والعمل على سعادتها وتبث فيه روح الاخلاص في العمل وترشده

الى خير طرق التعاون الاجتماعي

كما أن تجاهل المرء واجباته ينشأ في غالب الاحيان من حب الذات اذ أن حب المرء نفسه يعميه عن اداء الواجب ويفسيه أنه فرد في المجموع فيتجاهل تبعاً لذلك حقوق الغير ولو تأمل قليلا لعلم أنه في الواقع انما يهمل نفسه ويعزلها عن المجتمع ويخطو بها بعيداً عن التضافر الانساني والتعاون فى الحياة فيفقد معونة المجتمع ويخسر فوائد هذا التضامن العام

وليس يعوزنا الدليل على أن عدم القيام بالواجب يولد في المرء صفة الجبن ويضعف نفسه ويحط من كرامتها ويبعدها عن المكارم ومواطن الشرف بل يجعلها عبدة الشهوات تشمئز من الموت في سبيل الحق

فمن أراد أن يعيش عزيزاً مطمئنا فليتعلم ايثار الواجب على شهواته فان ذلك يرشدنا الى خير الطرق للمطالبة بالحقوق ، اما وما زلنا نسير في الحياة بغير هدى لا نعرف الحق وطرقه ونتكاسل عن أداء الواجبات ونهمل كل ما يجب علينا لانفسنا فلن تنصلح لنا حال وستظل حالتنا الاجتماعية في تدهور مستمر ونظمنا فاسدة ومستوى الاخلاق فينا مضمحل . فما من أمة تراخى أفرادها عن أداء واجباتهم الا اختل نظامها الداخلي والخارجي ، وفسدت نظمها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وتوالت عليها الأزمات المتتاليات وكان حالها حالنا

فليست الأمم الا بأفرادها وليست الافراد الا بالقيام بواجباتهم وأداء ما حتمه عليهم المجتمع الذي يضمهم والصلة التي تربطهم فان هذه الصلة التي بين المرء وأخيه ـ وهي رابطة تعاون وبناء لازمة لتقدم العمران وليس لأحدهما الاستغناء عن الآخر والا انهدم الكون وبات قفراً غير معمور فان نعمل على فك هذا الرباط بتجاهل حقوق الغير وعدم التعاون في أداء الواجبات المفروضة علينا بحكم هذا التضامن انعدمت الحكمة في وجودنا وارتباطنا بذلك الرباط القوي الذي لا غنى لبقاء المجموع عنه وينتج عن ذلك ما ينتج من وقوف الانسان

عند حد الجمود وعدم القدرة في متابعة السير في سبيل التقدم والارتقاء .

فيا أبناء مصر ورجال العائلات أما عليكم واجب نحو ابنائكم ووطنكم فتؤدونه على أتمه وفي حينه فتنشلون الفضيلة من تلك الهاوية السحيقة وتقضون على تلك الفوضى التي نشاهدها اليوم . الا أن الله يرعى من تكفلون فأدوا لهم حقوقهم على الوجه المرضي يرض الله عنكم ويصلح من أحوالكم ولا يسلط عليكم من لا يخافه ولا يرحمكم وحاسبوا أنفسكم على أعمالكم ان كنتم تفقهون

محمود حفني

ليسانس في الحقوق

حكم وأمثال

قال وهب بن منبه : مثل السيء الخلق ، كمثل الفخارة المكسورة ، لاترقع ولا تعاد طينا

قال الفضيل : لأن يصحبني فاجر سيئ الخلق ، أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق

قال الجنيد : أربع ترفع العبد الى أعلى الدرجات وان قل عمله : الحلم ، والتواضع ، والسخاء ، وحسن الخلق وهو كال الايمان

قال عمر رضي الله عنه : خالطوا الناس بالاخلاق . وزايلوهم بالاعمال .

سئل ابن عباس : ما الكرم . فقال : هو ما بين الله في كتابه العزيز « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » قيل فما الحسب . قال : أحسنكم خلقاً أفضلكم حسباً وقال لكل بنيان أساس ، وأساس الاسلام حسن الخلق

الابطـال

رجل في الشرق ورجل في الغرب

(خبر وخبر)

يقول الحكماء «ان المصائب توفق بين المتباغضين» ولكني أرى مصائبنا تجاوزت كل حد ونحن لا زلنا نتساءل كيف الاتفاق كيف الاتحاد. ذكر مصطفى كامل باشا رحمه الله في مجلة اللواء أن كاتباً من كتاب الغرب زاره مرة وكان أمام مصطفى كامل باشا نسخة من احدى الصحف المصرية فسأله الكاتب عما فيها فقال له انها مصدرة بمقالة في فوائد الاتحاد فلما علم بما فيها ضحك طويلا وقال انما يكتب هذا للاطفال الذين في المهد فهل أنتم متأخرون الى هذا الحد وهل فيكم من لا يزال يجهل مزايا الاتحاد فضلا عن التمسك به ؟ ملاحظة مخجلة حقاً لان مزايا الاتحاد من البديهيات التي يعتبر الغربيون أنها العناصر التي لا يحيا بغيرها شعب من الشعوب والأدلة المادية على ذلك كثيرة وفيها العبر لمن يعتبر فاليهود وهم المشتتون في البلدان الموزعون على كافة الأوطان رأوا منذ ثلاثين عاما تقريبا في صيغة محاكمة الضابط اليهودي الفرنسي الكابتن دريفوس اهانة لهم وحطا من كرامتهم وعاراً ملتصقاً بهم فأجمعوا أمرهم بينهم واكتتبوا من الفقير في روسيا الى صاحب الملايين في انجلترا وملأوا الدنيا بذكر سجينهم وقام كاتبهم الاشهر أميل زولا يدافع عنه دفاع المستميت حتى اتهم هيئة المحكمة العسكرية بما أوجب سجنه هو الآخر انما اضطرت الحكومة الفرنسية الى اعادة دريفوس من المنفى الى وطنه وأعادت محاكمته ثم تسامحت في تنفيذ العقوبة عليه . هذا مثل واحد على فائدة الاتحاد والتضامن وهذا ما جعل اليهود يحرصون على عقد مؤتمر سنوي

يعالجون فيه أدواءهم ويتباحثون فيما يساعد على ترقيـة مدارك أفرادهم وتوفير سبل العيش لمعوزيهم وبذلك يتدرج هذا الشعب في مراقي الفلاح من حسن الى أحسن على ممر الايام كما نرى أن اعتزاز الانسان بنفسه لا يذكر بجانب اعتزازه بقومه وشـعبه فقد تصيب العظيم النافع في الشرق عوادي الاحنبي في مكان العزة من نفسه فلا يحرك هذا لقومه ساكناً وقد يصاب في الغرب معدم أو نذل بشيء قد لا يضره ولا يفيده فتعلو صيحة أمته وتقوم حكومته وتقعـد مهددة بالويل والثبور وعظائم الأمور وهكذا نراهم متضامنين في السراء والضراء وبمثل هذا تقوى الجماعات ويشتد بأس الأفراد فتعتز الامم . . اني لا أعرف بالضبط متى بدأت كل أمة من أمم الشرق تهوي من عظمتها العالية الى حضيض الذل والهوان ولكني أعرف يقيناً أن ذلك التدهور بدأ يوم فرطوا في شئون اخوانهم وأفرطوا في محبة أنفسهم . فتقلّصت عنهم أسباب الاعتزاز فهانوا على الغير قبل أن يهونوا على أنفسهم وصاروا يعتدى عليهم أفراداً وجماعات فلا يتألم بعضهم لمصاب بعض

ها كم خبرين يجب أن يسمعهما الاصم ويبصرهما الاعمى ويعيهما المهبول قارنوا بينهما وفكروا قليلا هل بعد هذا الانحلال الذي نحن فيه الا ذهاب بكل نعمة باقية لدينا بعد أن ذهبت عنا النعمة الـكبرى نعمة الحرية والسيادة

أما الخبر الاول فهو رواية ربان باخرة فرنسـية عن بطولة فتى عربي من أهل جدة أنقذ أكثر من مئة امرأة غائبـات عن الوعي قال الربان انه شهده بنفسه عند ما تقدم بباخرته لانقاذ الحجاج الذين كانوا في الباخرة « اسيا » التي اضطرمت فيها النيران في مياه جدة في هذا العام فانه بعد أن أنزل قوارب النجاة الى البحر رأى ركاب الباخرة المحترقة يحجمون عن الوثوب الى الماء لأن البحر كان يعج بكلاب البحر المفترسة ولم تستطع القوارب الدنو من الباخرة لحرارتها الشديدة فكاد الربان ورجاله يقطعون الرجاء في انقـاذ المنكوبين حتى هزت

وحوش البحر :

كلب البحر

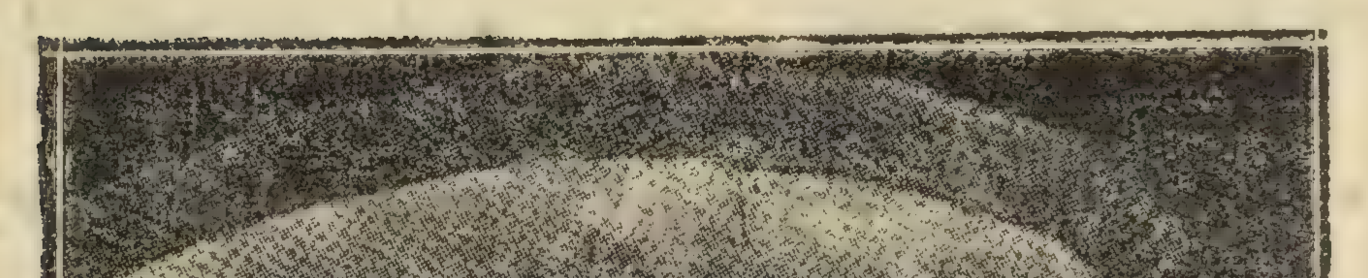

قط البحر

المروءة فتى من العرب فتسلق سلسلة المرسى بالرغم من شدة حرارتها وظل مدة لا تقل عن خمس ساعات يحمل النساء الغائبات عن الوعى ويقذف بهن الى قوارب النجاة حتي أنقذهن جميعاً (لله دره) ثم وثب هو الى قاربه وعاد سالما . .

وأما الخبر الثاني فهو أنه وصل على ظهر الباخرتين « ستي أوف نيويورك » و « الينور بولنج » الرحالة الفتى القومندان بيرد ورجال البعثة التي كانت مسافرة الى القطب الجنوبي وقد قوبلت البعثة مقابلة ودية اشترك فيها ممثلو الجيش والاسطولين البحري والهوائي وكان جمهور هائل من الشعب يقدم لهم التحية طول الطريق في ذهابهم الى قصر البلدية حيث أقيمت لهم هناك حفلة استقبال عظيمة اهـ . .

خبران عن رجلين أحدهما في الشرق والآخر في الغرب جازف كل منهما بحياته وقام بعمل جليل مشكور هذا للانسانية وذاك للاجتماع بل كان الشرقي أشرف في جهاده اذ أن العوامل التي دفعته الى التضحية كانت انسانية صرفة بخلاف العوامل التي دفعت الآخر فانها مع شرفها يشوبها حب الشهرة ويخفض من قيمتها التوق الى العظمة ولكن كيف كان تقدير الرجل عندنا وكيف قدر الغرب رجله . ؟ ان رجل الغرب ورفقاءه الذين قاموا برحلة علمية تكلفت أكثر من مئتي ألف جنيه تبرع بها فرد أو أفراد من الشعب وكانت مجهزة بأتم وسائل الراحة والتسلية ومزودة بأحدث أجهزة الرصد والاكتشاف والذين سافروا هكذا على أكف الراحة وفي ظل راية دولتهم وحفظها عادوا كالفاتحين واشترك الجيش والبحرية والطيران في تكريمهم بل جاء الشعب على بكرة أبيه وأحاطهم بمظاهر الاجلال والاكرام . أما فتى الشرق الماجد الاخلاق الكريم النفس الجواد ، أما ذلك المثل الأعلى في التضحية الشريفة فانه بعد أن أدى ما عليه للانسانية والمروءة انصرف وحيدا محمولا على قدميه المحترقتين الى حيث وقع في ناحية الجحود والنسيان حتى جرى ذكره على لسان رجل من أهل الغرب عشاق البطولة وحتى مع ذلك لا زلنا نجهل اسمه أفهكذا تقدر البطولة وهكذا يضيع بيننا

أجر العاملين ؟! تصوروا أن الفتى الحجازي كان أوربياً أو أميركياً وتخيلوا أنه قام بما قام به من ضروب البسالة وأظهر ما أظهر في خدمة الانسانية على مرأى الغربيين الذين يمجدون حتى البطولة الحيوانية فى أشخاص المتفوقين من الملاكمين والمصارعين لأنهم عشاق البطولة وكفى أما كانت أخبار بطولته العالية تهز أوتار القلوب في شعوب الغرب من أولها الى آخرها ؟! أما كان اسمه يتخلل كل ذرة من ذرات الأثير في فضاء هذا الكون الواسع ؟ نعم كان يحدث ذلك وأكثر منه كانت تقدم له الهدايا وتقام له التماثيل ويرتل شعبه آيات الثناء عليه ترتيلا . عار علينا ان نرى أمم الغرب تمجد رفاتاً ضمتها الى قبر اسمته قبر الجندي المجهول ينحني أمامه الكبير والصغير اجلالا وتعظيما وربما كان ذلك الجندى مكرهاً لا بطلا ولم يكن له اختيار في هذا المصير . نعم عار علينا أن نراهم يكرمون البطولة الخيالية ونحن نغفل عن تكريم البطولة الحقيقية ، ومخجل اننا نميت البطولة الحية التي يقول لنا ذووها حي على الفلاح وهم يحيون حتى البطولة الميتة في عظام نخرة يبعثون بذلك روحاً قوية فى خلق جديد

اني بهذه الكلمة أتوجه الى حضرة صاحب الجلالة العربية الهمام ملك نجد والحجاز راجيا من جلالته أن يبحث عن ذلك الجندي العربي المجهول وأن يتعهده برعايته السامية ويغمره باحسانه أحسن الله اليه في الدنيا والآخرة وأعز به الاسلام والمسلمين كما أني أطلب الى جمعية الشبان المسلمين أن تتحرى عن اسم هذا الانسان المتواضع وعنوانه ثم تبعث اليه بكلمة طيبة فيها معنى التقدير لعمله الانساني . وحبذا لو أنها فتحت باب الاكتتاب من أجل هدية تذكارية تقدمها اليه كرمز لبطولة شاب مسلم وتقديراً لمروءته فيكون لى الشرف العظيم أن أشترك في هذا الواجب الخطير

ابراهيم حسن محمد خطاب

بعموم هندسة التلغرافات

الحكم بعد الادانة

يعجب الانسان كثيراً اذا أحاط ببعض ما كان يستعمله الانجليز في أيامهم السالفة لمعرفة المجرم وادانته وليسمح لي القارىء الفاضل أن أتحدث اليه بشيء عن هذا الموضوع لعله يجد من ذلك تسلية بريئة ولعله في الوقت نفسه يقارن بين التشريع عندنا وعندهم أيام العصور المظلمة عندهم والزاهرة عندنا

يؤتى بالمتهم أمام المحكمة فيقسم اليمين ليؤيد براءته ثم يؤتى بفريق من الناس يقسمون جميعاً بصوت واحد ويقولون ان الرجل برىء وانه صادق في قسمه ، ويجب أن نعرف ان الغني والنبيل كلاهما لا يحتاج الى عدد كبير من الحلافين كما يحتاج الفقير . فقسم النبيل يعادل في قيمته ستة اضعاف قسم الفقير . يسأل شهود الاثبات بعد ذلك فان اقتنع القضاة كان بها والا رجعوا الى تجارب يجرونها على المتهم لاثبات براءته أو إدانته

قبل المحاكمة يؤخذ المتهم الى الكنيسة فيخدم هناك ثلاثة أيام ويقدم العطايا للقسس ولا يطعم في هذه الايام الا الخبز والملح والبصل والماء وفي خلال هذه المدة يجتمع رجال الدين ويدعون الله طالبين منه أن يظهر آية من عنده ثم يأتي يوم المحاكمة وتنعقد المحكمة في مكان فسيح ويؤتى بالمتهم لتجرى عليه احدى هذه العمليات الآتية :

التجربة الاولى أن يقبض المتهم بيده على قطعة من الحديد الملتهب ويسير بها ثلاث خطوات ثم يرميها أو يضع يده في ماء بلغ درجة الغليان أو يسير بين تسع قطع من الخشب الملتهب وهو مربوط العينين ولا بد له أن يدوس بقدمه على احدى هذه القطع ثم بعد ذلك يربط الجزء الذي اصيب بالحرق من جسمه توا برباط

من الكتان ثم بعد سبعة أيام يرفع الرباط فاذا وجد أن الجرح شفي عد المتهم بريئاً واذا كان العكس عد مجرما وأدين

التجربة الثانية – هي أن يأتوا بقطعة من الخبز المقدس ويبارك عليها القساوسه ثم توضع على المذبح ثم يؤتى بالمتهم ليقسم ثم يقول (اذا لم اكن بريئاً فلتخنقني قطعة الخبز المقدس) ثم يبتلع قطعة الخبز بعد ذلك ولقد كانت هذه التجربة تستعمل كثيراً لا سيما مع القسس إذا اتهموا

التجربة الثالثة – هي أن توضع قطعتان من الخشب فوق المذبح وقد حفر على احداهما صليب وبقيت الاخرى خالية ثم يؤتى بالمتهم وهو مربوط العينين ويؤمر بأن يمد يده ليأخذ احدى الخشبتين فاذا أخذ التي حفر عليها الصليب عد بريئاً والعكس بالعكس

التجربة الرابعة – أن تشد رجلا المتهم الى يديه وأن يرمى به في مستنقع وهو على هذه الحالة فاذا غطس كما يحدث ذلك دائماً عد بريئاً والعكس اذا طفا على وجه الماء . ولله في خلقه شئون

يوسف عليوه ابو الخير
ليسانسيه في الآداب وعضو الجمعية

قال عطاء ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن . ولم ينل أحد كماله الا المصطفى ﷺ . فأقرب الخلق الى الله عز وجل السالكون اثارة بحسن الخلق

قال رجل لرسول الله ﷺ : أوصني . فقال : اتق الله حيثما كنت. قال : زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها . قال : زدني . قال : خالقِ الناس بخلق حسن

قيل لرسول الله ﷺ ان فلانة تصوم النهار . وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها . قال لاخير فيها . هي من أهل النار

الرمد الصديدى

خلاصة المحاضرة التي ألقاها حضرة الدكتور

الاميرألاي صالح صبحي بك

بنادى جمعية الشبان المسلمين في يوم الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٨

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين في كتابه العزيز ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ هذه الآية الحكيمة تدل دلالة صريحة على ما في المحيض من أذى ويمكن تأويل الاذى وابعاد مداه الى مايدخل تحت الكلمة من كل ناحية وقد جاء الاستكشاف المكروسكوبي بعد نزول القرآن الحكيم فأثبت أن لفائف المحيض هي كنانة لتربية ميكروب الا (Gono Coch) الاصل الفعال للرمد الصديدي فتتلوث ملابس الطفل أثناء الغسيل بسائله ولا يلبث أن يصاب، ولذلك كان حكم الشارع الاسلامي (عند وجود ثلاث حالات : ميت وجنب وطامث ليس عندهم ما يكفي من الماء الا لاحدى الثلاث) قاضياً للحائض دون غيرها : ولما كان دين الاسلام قد جمع فضائل ما سبقه من الأديان لذلك أورد ما جاء في توراة موسى بهذا المعنى اذ يقول هناك ان المرأة في حالة المحيض نجسة وما لمست كذلك وليس لها أن تعود مريضاً ولا أن تطأ فرش زوجها ولا أولادها

لقد كان الرمد الصديدي معروفا قبل أربعة آلاف سنة عند بناة الاهرام والكهنة وقام الفن المصرى القديم بصنع القلادة الرمدية الفرعونية المركبة من حجر الاونكس وهو حجر سلس صلب اهتدى اليه المصريون القدماء فدل ذلك على معرفتهم لعلم طبقات الأرض

تمثل هذه القلادة عشرة أمراض المقلة في عشرة أحجارها المركبة منها وهي على ما قيل فنيا استغرقت في جمعها و نحتها عشرات السنين .

ليس دم الحيض والنفاس يحملان ميكروب الرمد فقط بل الفسيخ فيه هذا الميكروب أيضاً ولقد همت حكومتنا في سنة ١٩٠٤ باعدام مخازن ذلك النوع في بولاق وتدرجت في انشاء مستشفيات الرمد المتنقلة وما زالت تزيد منها ولكن هذه المستشفيات لم تتطور تطوراً يتناسب مع ما عليه المرض من الانتشار وذلك لالقاء الحبل كله على غارب الحكومة وعدم مد يد المساعدة من الاغنياء وذوي الثروة والجاه

لهذه المناسبة لا ننسى أول فارس اقتحم هذا الميدان ودل عليه وهو السير ا . كاسل الذي بعث به شعوره الحي نحو الانسانية المعذبة في شخص أعمى يهتدي بعصاه للطريق الى التبرع بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه مصري للحكومة المصرية لتكون نواة يقوم عليها مشروع واسع النطاق لمكافحة هذا الخطر المحدق خطر الرمد الصديدي ونتائجه (العمى)

قامت هذه المستشفيات فأحصت لنا عددا مخيفا وأظهرت لنا رقما ضخما نراه في الجدول الآتي بعد من العمى والعور ولينها كانت مستشفيات ولادة على الطريقة الصحية اذن لا وقفت سيل هذا المرض الفتاك عن أن يعم فتذيب مادته السمية مقلة العين في ٨ ساعات أو ١٠ كما يفعل ميكروب الكوليرا (Asiatic) المفرز لمادة سمية تذيب كرات الدم الحمراء فيقضي المريض نحبه في ساعات .

يقول الله تعالى « وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون » يحضنا القرآن على ألا ننظر الى الامور نظرة سطحية مجردة عن التفكير والتبصر والتعقل ونحن نمر بها سراعا فلا نفهم ما ينطوى تحتها من علم وأسرار وكنوز وقد وضعت الحكمة البالغة والعظمة العالية كل شيء بقدر وحساب دقيق كما يقول

جل وعلا « وانْ من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » لو أنك حللت أمثال هذه الآيات وحاكمت المخلوق محاكمة تحليلية لا تضح أمامك عظيم من الامور ولكنت غيرك اليوم في حلبة العلوم الكيمائية والطبيعية ولكنك مررت على آيات ربك معرضاً فاعرض عنك العلم وغابت عنك أسراره . قدر أجدادك المصريون انفسهم قدرها ووزنوا هبات الخالق لاجسامهم وتفكروا في أنفسهم فجاءوك بأمثلة أوردها لك لتقرأها ثانية بعدهم عساك أن تخرج منها بنتيجة المحافظة على سمعك وبصرك وأسنانك

من فقد أسنانه فقد لذّاته . ومن فقد سمعه فقد جلساته . ومن فقد عينيه فقد حياته . ليس الحيوان المفترس هو السبع أو الضبع وانما الحيوان المفرس هو الميكروب الذي اذا تغلغل في الجسم أودى به وأورده في قليل من اللحظات موارد الحتف بتسلطه على اذابة كرات الدم الحمراء كما يفعل سم الثعابين و الافاعي .

قامت ممالك أوروبا بعمل المحاجر الصحية وعزلت المصابين عن الاصحاء وعدّ ذلك من جانبهم علماً راقياً واستكشافا عظيما ورحمة بالانسانية والنبي محمد صلى الله عليه وسلم قال (فر من المجذوم فرارك من الاسد ؟ لا تدخلوا بلداً موبوءاً ولا تخرجوا منه؟) سنة لو اتبعها المسلمون لكانوا أقدر الأمم على المحافظة على أرقى النواميس الصحية ولأخذ عنهم الغير تشريعاً صحياً عالياً .

هنالك أقطار وممالك وأصقاع لم يصب أهلها بالرمد الصديدي وذلك راجع الى طقس بلادهم وعدم وجود جو صالح لتفشي ميكروب هذا المرض فيه كالحجاز والسودان .

لم أر بداً من ايجاد احصاء يدل على استفحال الخطب ومداهمة هذا المرض الفتاك بأبناء الامة المصرية المساكين

جدول احصاء العمى بين مرضى العيادة الخارجية

منذ سنة ١٩٠٩ لغاية سنة ١٩٢٨

السنة	عدد المرضى الذين كشف عليهم	العميان بعين واحدة		العميان بالعينين		جملة العميان بعين واحدة وبعينين	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١٩٠٩	٢٢٣٧٣	٢١١٦	٩ر٤	١٣٨٥	٦ر١	٣٥٠١	١٥ر٦
١٩١٠	٢٥٥٠٦	٦٤٣٨	٩ر٥	٢٠١٠	٧ر٨	٤٤٤٨	١٧ر٤
١٩١١	٣١٢٧٤	٣١٩٦	١٠ر٢	٢٨١١	٨ر٩	٦٠٠٧	١٩ر٢
١٩١٢	٤٣٦٦٨	٤١١٥	٩ر٤	٢٨٢٤	٦ر٤	٦٩٣٩	١٥ر٢
١٩١٣	٦٢٢٢٣	٥٣٦٠	٨ر٦	٣٨٧٨	٦ر٢	٩٢٣٨	١٤ر٨
١٩١٤	٧٥٣٩٨	٦٤٢٥	٨ر٥	٣٥٩١	٤ر٧	١٠٠١٦	١٣ر٢
١٩١٥	٧١٩٣٠	٥٦٢٧	٧ر٨	٢٩٩٢	٤ر٣	٨٦٢٩	١٢ر–
١٩١٦	٩٤٤٤٧	٧٠٤٢	٧ر٤	٣٥٠٤	٣ر٧	١٠٥٤٦	١١ر٢
١٩١٧	١٠٠٤١٠	٩٣٨٥	٩ر٢	٤٦١١	٤ر٦	١٢٩٩٦	١٣ر٩
١٩١٨	٩٠٠٦٨	٨٩٦٩	٩ر٩	٤٢٦١	٤ر٧	١٣٢٣٠	١٤ر٦
١٩١٩	٨٣٥٧٧	٨٥٣٧	١٠ر٢	٤٢٧٨	٥ر١	١٢٨١٥	١٥ر٣
١٩٢٠	١٠٨١١٢	٩٨٣٣	٩ر١	٥١٥٤	٤ر٧	١٤٩٨٧	١٣ر٨
١٩٢١	١٢٧٢٢٣	١٠٥٦٦	٨ر٣	٥٠٥٣	٣ر٩	١٥٦١٩	١٢ر٢
١٩٢٢	١٤٧٤٩٢	١٢٥٢٤	٨ر٥	٤٨٥٠	٣ر٣	١٧٣٧٤	١١ر٨
١٩٢٣	١٧٤٠٠٤	١٤٣٩٤	٨ر٣	٥١٤٦	٢ر٩	١٩٥٤٠	١١ر٢
١٩٢٤	٢٠٦٣٤٢	١٦٥٣٠	٨ر–	٥٧١٦	٢ر٨	٢٢٢٥١	١٠ر٨
١٩٢٥	٢٤٦٧٧١	١٩٤٢٢	٧ر٩	٦١٣٧	٢ر٥	٢٥٥٥٩	١٠ر٤
١٩٢٦	٢٨٣٦٠٢	٢١٩٧٩	٧ر٧	٦٧٠٢	٢ر–	٢٨٦٨١	١٠ر١
١٩٢٧	٣٦١٥٧٧	٢٦٥٩١	٧ر٤	٨٦٨٩	٢ر٤	٣٥٢٨٠	٩ر٨
١٩٢٨	٤٠١٥٣٠	٢٨٨١٦	٧ر٢	٨٥٩٢	٢ر١	٣٧٤٠٨	٩ر٢
المجموع	٢٧٥٨١٣٨	٢٢٢٨٨٠	٨ر١	٩٢١٨٤	٣ر٣	٣١٦٠٦٤	١١ر٤

جدول النسبة المئوية للعمي بين مرضى مستشفيات الرمد

منذ سنة ١٩٠٩ لغاية سنة ١٩٢٨

السنة	العميان بعين واحدة وبالاثنين معا النسبة المئوية
١٩٠٩	٦ ر ١٥
١٩١٠	٤ ر ١٧
١٩١١	٢ ر ١٩
١٩١٢	٨ ر ١٥
١٩١٣	٨ ر ١٤
١٩١٤	٢ ر ١٣
١٩١٥	ـ ر ١٢
١٩١٦	٢ ر ١١
١٩١٧	٩ ر ١٣
١٩١٨	٦ ر ١٤
١٩١٩	٣ ر ١٥
١٩٢٠	٨ ر ١٣
١٩٢١	٢ ر ١٢
١٩٢٢	٨ ر ١١
١٩٢٣	٢ ر ١١
١٩٢٤	٨ ر ١٠
١٩٢٥	٤ ر ١٠
١٩٢٦	١ ر ١٠
١٩٢٧	٨ ر ٩
١٩٢٨	٣ ر ٩
المجموع	٢٣٤

مجموع العمي في بحر ٢٠ سنة

العيادات الخارجية	٣١٦٠٦٤
المستشفيات	٢٣٤
مجموع العمي	٣١٦٢٩٨

وكم تكون حكومتنا الرشيدة عادلة على عدلها الظاهر في الصحة الآن وجدّها في رعاية جلالة مليك البلاد لدرء الاخطار عنا اذا هي عنيت بهذا الموضوع - الرمد الصديدي - عناية خاصة وأكثرت له المستشفيات وأعدت له العدة لتحارب جيشه فتصرع ميكروباته في ميدان نضالها العملي وتكفي الأمة شره ذلك ما أرجو أن يوفق اليه حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية للصحة بعد أن يذكره ذلك الجدول بما تعانيه الأمة من هذا المرض ولو أنه على علم به الا أن الذكرى تنفع المؤمنين .

الرمد الصديدي مرض ميكروبي معد كسائر الامراض المعدية كالجدري والحصبه وغيرها ولكن حكمة الرحمن الرحيم جل شأنه هدت الانسان والحيوان الى التخلص في كثير من الاحيان من العدوى وعن هذه الهداية اهتدى فريق من الباحثين المفكرين فاكتشفوا بجهودهم سر منع العدوى وفي الحادثة الآتية مصباح من النور يهدي الى معرفة الوسائل والغايات ويحث على البحث والتفكير المنصوص عنهما في القرءان العزيز

لاحظ مكتشف مصل الجدرى أن ممالك متعددة كانت تصاب بعدوى الجدري لاسيما الاسود منه اثناء انتشاره ماعدا رعاة البقر فظن أن هناك لهؤلاء الرعاة عقاقير يتعاطونها أثناء تأدية أعمالهم تمنع عنهم العدوى فلبس لباسهم وسار معهم يعيش عيشتهم ويتتبع حركاتهم وسكناتهم فشاهد أن أول عمل للراعي في الصباح المبكر أن يقطع من الشجر الاخضر فرعاً يهش به ماشيته وفي أثناء عملية القطع وتنظيف الفرع من الاغصان المعلقة به تخدش يده فيتقدم بها (على غير علم ولا اكتراث) الى ضرع البقر في وقت تكون مصابة بمرض الجدري وحبيباته فيستدرها وعليها فتتلقح يده ومن هنا تتأتي المناعة بعد ظهور البثرات في بحر اسبوع

رأي ذلك (جنر) فصاح فرحاً لتلك الهداية العظيمة ورفع تقريره لكلية الطب في باريز ومن ذلك العهد ابتدأ التطعيم بالمادة الجدرية .

ليس هذا الاكتشاف وحده الذى أفاد البشرية انما هناك اكتشافات أخرى للعلامة (باستور) الذى والى ابحاثه فأصاب الهدف ووصل الي مصل يحقن به المكلوبين

ولا ننسى العلامة (كوخ) صاحب اكتشاف ميكروب (الفرجيل) على ثلاثة أنواع : كوليرا Asiatic ، انوستراس ، والسل الرئوى

ولهذه المناسبة لايفوتنا ان نعرج على نهر الكنج الذي الهه الهنودو اعتقدوا أنه من الجنة واليها فرموا فيه بموتاهم فتبطن قاعه بجثث الموتى وهناك نبت ميكروب الكوليرا Asiatic ووجد أرضا صالحة لنموه ومرعى خصبا لمعيشته فتغذت الاسماك باللحوم البشرية وصيدت من الهنود فأكلت وشرب من ماء النهر فكانت الطامة الكبرى فساءت الحالة الصحية وتفشي مرض الكوليرا فتنبه الغربيون ووقفوا على ينابيع ذلك الداء وأنشأوا المحاجر الصحية لكل دولة وحرم على تجارة الهند أن تدخل بلاداً أخرى من هذه البلاد الا بعد اقرارها بواسطة محاجرهم آنفة الذكر

خطا العلم خطوة جريئة في هذا المضمار ـ مضمار الاكتشاف والتنقيب ـ فوصل الى معرفة انتشار الميكروبات في الهواء ، فأوجد التطهير في حجر العمليات والتعقيم قبل البدء في الجراحة فأصبحت العمليات تعمل على أحدث تعقيم وأدق ترتيب يضمن لها الالتئام بدون تقيح في بضع ساعات

وها هو العلامة توماس ادسون معاصرنا الذى هجم بعلمه واختباره على ظلمة الكون فبدد لها نوراً من نور علمه ومخترعاته في الكهرباء تبهر العقول بعد أن بهرت الابصار . وكانى بتلك الآية الشريفة تمدنا بالكهرباء قبل انشائها وهي

قوله تعالى ﴿ الله نورالسموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نورعلى نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾

يظن السامع اني خرجت عن الموضوع ولكن أردت أن أدلك على ان دين المسلمين وقرآنهم المجيد فيه آيات لأولى الألباب الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ويقولون ربناماخلقت هذا باطلا سبحانك . هؤلاء هم الذين فتحوا كنوز الطبيعة فحملوا ما فيها الى العالم البشري من غنم انتفع به . ومن دواعي الاسف الشديد أن يقوم بذلك غير المسلمين في جميع الاصقاع فهل يتنبه رجال الاسلام بعد ذلك ويعملون بقوله تعالى في آيات القرآن الكونية والعلم ويتفكر المسلم في خلق السموات والارض حقا ؟ وهل يمكن أن نعيش حتى نرى من المسلمين مخترعين ومكتشفين ومجددين في العلم ؟ اللهم وفقنا

فما تقدم يمكننا أن نستنتج :

أولا . أن صحة الطفل من جهة الرمد الصديدي راجعة الى العناية بعزل ملابسه عن خرق المحيض عزلا كليا

ثانيا . وجوب تطهير هذه اللفائف بالجير

ثالثا . يمتنع الاطفال بتاتا عن أكل الفسيخ

رابعاً . تلاحظ الام الطفل في أيام المحيض فلا تقدم اليه ولا الى أفراد اسرتها شيئا الا بعد أن تعني العناية اللازمة بتطهير يديها وربما كان الافضل الا تتقدم على عمل في مدة المحيض احتراساً ومثلها في هذا المحيض مثلها فى مدة النفاس أيضا

ذلك ما تيسر في هذه العجالة ، وعسى أن نجد فرصة أخرى نتحدث فيها عن معجزات القرآن المتفقة مع اكتشافات العلم الحديثة كي يعلم المسلمون أن دينهم فيه الكفاية ولا تزال خزائنه مغلقة دونهم حتى يحتالوا على فتحها بقوة تفكيرهم وموالاة بحثهم . نسأله تعالى لنا ولهم الهداية محمد الناغي

حاجة مصر الى التعاون

لاصلاح الحالة الزراعية

اذا ما بحثنا عن تأخر الشرقيين والمسلمين عامة والمصريين خاصة نراها ترجع الى أسباب كثيرة أهمها فقدان روح الاتحاد والتآلف بين الافراد للقيام بالمشاريع النافعة لترقية الشعوب والنهوض بها الى مستوى رفيع .

روح العصر الحاضر هي روح الجماعات . روح التآزر والاتحاد . روح التضامن والتعاون وما نهض الغرب ولا ساد الا بهذه الروح القوية التي استرقت الشرقيين والمسلمين لانهم لايزالون فرادى مبعثرين . والذئب لا يأكل من الغنم الا القاصية

قل أن تجد عملا كبيراً أو صغيراً في بلاد الغرب الا ويكون عماده الجماعة . فالتجارة والصناعة مؤسسة على شركات ذات رأس مال كبير لها من القوة والقدرة ما تسيطر به على الاسواق وتجر الى أصحابها المغانم الكثيرة . وهذا عكس ما نحن عليه معشر الشرقيين والمسلمين فان التجارة والصناعة وغيرها لا يقوم بها الا الأفراد وأن نجاحها يتوقف على حياة القائم بها . فاذا ما مات أو تخلى عن عمله كان ذلك ضربة قاضية على المشروع القائم به . كما أن المشاريع الاقتصادية الفردية لا يكون لها من الوسائل في تصريف البضاعة والمنافسة في اكتساب الاسواق ما للشركات والجماعات الاقتصادية ذات رأس المال الكبير والرؤوس المفكرة ، والايدي المتضامنة المتعاونة

والأمة التي تفقد روح التضامن والجماعة في حياتها الاقتصادية كثيراً ما

تفقد أيضا التوازن الاقتصادي في مرافقها الحيوية . وأن أول ما نجـده حين البحث في شئوننا الاقتصادية المصرية هـذا العيب الجوهري في توزيع قوى الانتاج فانه يرجع اليه جل ما نشاهده من نقص في ثروة الامة . ومن عدم نمو مواردها الاصلية . فنرى مثلا أن الزراعة شاغلة لأغلب سـكان القطر بينما الصناعة والتجارة لا يشتغل بهما الا القليـل . ولذلك أصبحت البلاد تستورد كثيراً من حاجياتها من الخارج كالمصنوعات القطنية مثلا . فلو أتيح لمصر أن تؤلف شركات أو جماعات لتؤسس مصانع قطنية لاستغنت عما تستورده من البلاد الأجنبية . ولـكان هذا عاملا من أكبر العوامل في طريق اسـتقلالها الاقتصادي . قال الاستاذ أدون سلجمان : « ان اتكال الامة على نوع واحد من الانتاج يعيق رقيها . وهذا ما يشاهد في الأمة التي تقف حياتها على الزراعة المحضة أو التي تتخذ طريقة زراعة المحصول الفردي » .

ذكر الاستاذ المالي الكبير محمد بك طلعت حرب مدير بنك مصر في احدى خطبه : « ان في القطر المصري عيبا جوهرياً في تكوين طبقاته العاملة . وتوزيع جهودها على مختلف نواحي الانتاج . وقد نشأ عن هذا العيب اختلال التوازن الاقتصادي والمالي ويكفي للتدليل عليه أن نقارن بين العاملين في الانتاج الصناعي ثم العاملين في التجارة . عنـدئذ نرى العاملين بين مصريين وأجانب ذكور واناث يبلغون في الاعمال الزراعيـة ٤,٠٠٨,٩٠٠ شـخص فى حين أنهم لا يزيدون عن ٥٢٦,١٥٧ في الاعمال الصناعية . أي أن المشتغلين بالصناعات يبلغون ثمن العاملين في الزراعة في حين أن المشتغلين بالتجارة لا يزيدون عن ٢٧٦,٥١٠ أي نصف المشتغلين بالصناعات و ١/١٦ من المشتغلين بالزراعة .

هذه الأرقام الثلاثة تنطق صراحة باختـلال التوازن في توزيع المجهود الانتاجي . والقاعدة التي دلت عليها التجارب أن الاستقلال يتكون من تنظيم

جهود الانتاج وتوجيهها بتناسق الى جميع جهاته من زراعة وصناعة وتجارة ، بحيث لا يكون الاهتمام بناحية من هذه النواحي أكثر مما تقتضيه طبيعة الاشياء ولا تكون ضرورة التوازن سببا في تعطيل الاهتمام بناحية الانتاج الأخرى . وهي اذا تعطلت وجدت الحاجة الى الغير في زراعة أو صناعة ينقص الاستقلال الاقتصادي بما يوازي قيمة هذه الحاجة مهما كان لها من بدل في المنتجات المحلية وتزداد التبعية الى هذا الغير فيقل مقابلها شيء من رخاء البلاد يرحل الى بلاد هذا الغير » .

لو كان في مصر من الجماعات الزراعية التعاونية العدد الكافي لكان ذلك من أكبر الوسائل لسد هذا النقص . وذلك بفتح مصانع زراعية وغيرها تعاونية كثيرة لصنع ما تستخرجه الارض كما هو الحال في كثير من البلاد الراقية

سوء النظام الزراعى فى مصر

لسنا في حاجة الى شرح حالة الفلاحين المصريين الاقتصادية . فهم يعيشون عيشة أهل القرون الأولى . اذ ليس عندهم من النظم الاقتصادية لرقي زراعتهم ما يقيهم ضياع كدهم وتعبهم . على الرغم من أن الفلاح المصري أكثر أهل الارض عملا وجدا . ولكنه أقلهم أجراً واستمتاعا بالحياة

يرجع سوء حالة الفلاح الى أسباب عدة أهمها سببان :

(١) عدم وجود مصارف زراعية تعاونية تساعده بالمال عند الحاجة

(٢) عدم وجود جماعات زراعية تعاونية تتولى شراء وبيع محصولات الفلاحين بأثمان تتناسب وما يبذلونه من مجهود ، وما ينالهم من تعب .

١ — التسليف الزراعي التعاوني من أكبر الوسائل وأنجعها في حماية الفلاحين

من سرقة المرابين وجشعهم الوحشي الذي لا يقف عند حد ، ففئة المرابين هي الآفة الطفيلية الخطرة التي تمتص ثمار جهود الفلاحين وأعمالهم بدون شفقة ولا رحمة . حينما تضطر الحاجة الفلاح الى النقود لقضاء حاجته ولا يجد من يقضي رغبة يضطر الى الاستدانة من المرابي بفاحش الفائدة التي تبلغ في بعض الاحيان قيمة المبلغ المقترض أي مائة في المائة . والمرابي في هذه الحالة كثيراً ما يأخذ محصول الفلاح السنوي نظير فائدة أمواله وأغلب هؤلاء المرابين من الاجانب وبذلك ينتقل جزء كبير من ثروة البلاد الى البلاد الاجنبية

والبنوك الاجنبية ليست أقل خطراً على ثروة البلاد من المرابين . فهذه البنوك تعطي المال للفلاح بفائدة وان كانت في الظاهر ليست بفاحشة كربا المرابي الا أنها مثقلة لكاهل الفلاحين

أغرت هذه البنوك الزراع والناس على الاستدانة بأن سهلت لهم طرقها فتورطوا في الديون . وأثقلت كاهلهم بفاحش الربا وتراكمت الديون على أصحاب الأملاك الزراعية وغير الزراعية ، وانتقلت ملكية كثير منها الى الدائنين وجلهم من الاجانب

جاء في تقرير اللورد دفرين سنة ١٨٨٣ ما يأتي :

يتبين من سجلات المحاكم المختلطة أن قيمة الرهون المسجلة من ست سنين أي من عام ١٨٧٦ (وهو الذي أنشئت فيه تلك المحاكم) الى الآن (سنة ١٨٨٣) قد بلغت من خمسمائة ألف جنيه الى سبعة ملايين جنيه تقريباً ، وان جانباً عظيما من هذا المبلغ يشمل فضلا عن قيمة السلف على قيمة الفوائد المتجمعة التى معدلها ٣ في المائة شهرياً أو ستة وثلاثون في المائة سنوياً

أما الفائدة الآن فمعدلها ١٥ في المائة ، ولكن المسلفين يقترحون في الغالب فوائد معدلها ما يزيد بكثير والفلاح المصري لا يهتم بالمستقبل ، وانما هو كالطفل

يميل الى ارضاء شهواته الحاضرة بأي وجه كان فمن أجل ذلك تراه ينقاد بحكم الجهل الى موافقات تفضي به الى الخراب وانتزاع ما يمتلكه من يده ، فان المحاكم المختلطة تؤيد من غير حق مصالح الدائن المرتهن . فترى هذا الدائن في غالب الأحيان يتمكن بواسطة الترخيص له من المحاكم في البيع من الحصول على أملاك بنصف قيمتها (١)

والمصارف مطلق التصرف في بيع الضمان اذا حل ميعاد الدفع بغير نظر الى الظروف والأحوال ومما يثبت هذا ان مصرفاً واحداً في مصر باع في خمس سنوات ٨٣٫٥١٨ فداناً حصل منها على ١٫٥٣١٫٩١١ جنيها مصريا أي بسعر يقرب من ٢٨ جنيهاً للفدان الواحد . و نترك تقدير ما يكون لذلك من الاثر في السوق حين تتكدس عليها كميات وافرة مرة واحدة .

٢ — عدم وجود جماعات زراعية تعاونية تتولى شراء حاجيات الفلاحين و بيع محصولاتهم

ان عدم وجود جمعيات زراعية تعاونيه تحمي الفلاحين من شراء الوسطاء أو السماسرة لشراء و بيع حاصلاتهم أو اختيار السوق والوقت المناسب عرّض الفلاحين لخسارة فادحة وحرمهم ثمرة أعمالهم ، لأن الفلاحين - وأغلبهم مدينون ولا يعرفون ما تتّجه اليه حالة السوق - تضطرهم حالتهم المالية والرغبة فى سداد ديونهم من جهة ، وجهلهم بحالة السوق المالية من جهة أخرى الى بيع محصولاتهم بأرخص الاثمان . و كثيراً ما يخسر الفلاحون خسارة كبيرة . وهذا ما يحصل لهم في الشراء أيضا . لان الذين يتحكمون في السوق أجانب ولا يبيعون الا بالثمن الذي يريدونه غير مراعين الا مصلحتهم الخاصة في ابتزاز الاموال . قال الاستاذ لجران : « اذا أردنا أن نقدر ما يفوت الفلاح من الربح في شراء الجمهور لحاصلاته من الحبوب

(١) كتاب مصر للمصريين جزء ٦ ص ٨٥

بوساطة الوسطاء وتجار الجملة ، وجب الا يقل هذا التقدير عن ثلاثة أضعاف أو أربعة أضعاف ما يخسره بسبب شرائه لنفسه ما باعه من تلك الحاصلات . هذا مع الاحتياط الكلي في التقدير

ومما يثير الالم أن ما يصيب الفلاح من الخسائر وما يفوته من الربح بسبب هذه الطريقة انما هو نقص في ثروة البلاد العامة . ولو أن مغانم تلك الطريقة كانت تعود على التجار من أبناء البلاد لكانت النتيجة قاصرة على وجود عيب في نظام توزيع الثروة بين أهل البلاد ولكن الامر على خلاف ذلك . لان معظم حاصلات الحبوب والغلال من ساعة حصادها . ومن وقت بيعها الى أن يشتريها الفلاح ثانية أو يشتريها الجمهور للاستهلاك لا تمر الا بأيد أجنبية تعرف أساليب التجارة وطرائقها فتغنم من تداول تلك الحاصلات مغانم كبيرة . والاجانب الذين ينالون تلك المغانم لم يأتوا مصر الا للاثراء وجمع المال ثم يذهبون الى بلادهم بما يكسبونه ويدخرونه من مصر (١) »

لا ينصلح حالنا المالي والاقتصادي الا بتأليف الجمعيات المختلفة لتتولى بيع حاصلات المحاصيل الزراعية من قطنية وغيرها حتى تحفظ بذلك الاسعار من التدهور . وأساس التعاون كما قال ادوارد نيل الاعتماد على النفس لا محبة النفس أي أساسه الثقة النفسية التي تدفع الاشخاص الى خدمة انفسهم عن طريق معاونة من يعينهم . وعلى ذلك يكون التعاون عبارة عن التآزر بين أناس ينظرون الى أترابهم نظرة الاخوة فيدعونهم الى الاشتراك معهم في العمل واقتسام الارباح قسمة عادلة

يجب أن يعمل المفكرون والمصلحون على اذاعته ونشر التعاليم التعاونية ومعرفة نظمها بين الناس حتى تتولد الرغبة لانشاء الجمعيات على اختلاف انواعها

(١) كتاب لجبرن في تقلبات الاسعار في مصر

كما يجب على المتعلمين أن يمدوا يد المساعدة الى النهضة التعاونية اذا كانوا يريدون حقاً انهاض اممهم وأن يكون رقيها مؤسساً على قواعد ثابتة وأسس وطيدة .

قال الاستاذ شارل جيد وهو احد اقطاب نشر الدعوة التعاونية في فرنسا : ان محبي التعاون محبة خالصة اولئك المتعاونين حقاً الذين قد يهزأ بهم بعض ناقديهم ، ويعدونهم غريبي الاطوار ، انما ينظرون الى التعاون باعتباره غاية في ذاته لا وسيلة للنجاح . وهم يعتقدون أن التعاون كائن حي وأن النتائج التي حصل عليها تحوى جراثيم ما يرجى له من مستقبل كما تحوى البزرة ثمرة كامنة فيها . واذا اردنا أن نبتعد عن المجاز نقول انهم يعتقدون أن كل جمعية تعاونية تسير حسب القواعد التي وضعتها لنفسها ليست الا عالما صغيراً يسير ورائده العدالة والاصلاح الاجتماعي . ويكفي أن يترك ليشب من تلقاء نفسه بالنمو والمحاكاة فلا يلبث أن يصير عاجلا أو آجلا خير ما يرجى من العوالم

الدكتور يحيي احمد الدرديرى

كتاب الاسرة

المقرر تدريسه لطالبات فرع القبالة في المعهد الطبي العربي

أهدى الاستاذ الدكتور أحمد حمدي الخياط استاذ فن الجراثيم وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق الى جمعية الشبان المسلمين المركز العام كتابه الاسرة في ثلاثة أجزاء ، وهو كتاب قيم بذل فيه المؤلف جهوداً يستحق عليها الشكر . وقد تبسط في أبحاثه حتى جعله سهل التناول لدى العامة والخاصة . ونحن نثني على مؤلفه الفاضل ونرجو للكتاب الانتشار والذيوع

ويطلب هذا الكتاب من المؤلف بدمشق وثمنه خمسون غرشاً

نظرة فى السينما

محاضرة ألقاها فى نادي جمعية الشبان المسلمين

الملازم الأول عبد الرحمن افندى زكى

— ٣ —

أين تصنع وتخرج روايات السينما

نظرة في المصورات المشهورة

تصنع شركات السينما أفلامها داخل مكان اسمه « استوديو » وهذا المكان هو في الحقيقة عبارة عن صورة مصغرة للعالم . ففي الاستوديو يجد الزائر نفسه أولاً سائراً في مدينة على النمط الأوربي الحديث . وبعد دقائق قليلة تقوده قدماه الى حي من الاحياء الصينية التي تمتاز بضيق أزقتها واعوجاج شوارعها . ثم يجد نفسه في إحدى غابات خط الاستواء فسهول التندورا الجليدية . ثم ينتقل قليلا فيجد نفسه في أرض مصر الفرعونية القديمة بهيا كلها وأهرامها . وبعد قليل يجده محاطاً بالجو والمناظر المراكشية . هـذا هو الوصف المجمل لاستوديو حديث

بجانب هذه المناظر التي تمثل أهم أقطار العالم يوجد في الاستوديو نماذج لأهم مباني العالم كقصر الكرملين ـ وكتدرائية ويستمنستر ـ أو البرلمان الانجليزي

أو كنيسة نوتردام ، أو جامع أيا صوفيا ، أو الفاتيكان ـ أو سور الصين ، أو تاج محل وغيرها

ويحتوي الاستوديو أيضاً على البنايات اللازمة لصناعة الفيلم كمكاتب المديرين والمخرجين والمؤلفين والمصورين والناشرين ، ومعامل قطع الافلام ووصلها وطبعها وتحميضها

ويمكن تقسيم أي استوديو الى قسمين : القسم الداخلي والقسم الخارجي وسأصف باختصار كلا من القسمين لشركة فوكس فيلم المشهورة . ويمكن أن نقيس على هذا الاعتبار أي شركة سينمية أخرى

فمن أهم محتويات القسم الخارجي ما يأتي : —

(١) مناظر قرية اسبانية
(٢) « تمثل حياة صناعية (مناجم ومصانع ومعامل)
(٣) قرية ارلندية
(٤) معبد وقرية في بلاد سيام
(٥) قرية فرنسية
(٦) معبد قديم مكسيكي
(٧) مناظر لسهل التندورا في اسبانيا
(٨) أهم آثار العالم كأبي الهول وتاج محل
(٩) مكان خاص بتصوير المناظر المقربة للممثلين
(١٠) مناظر صحراء وجبال ووهاد

وغير ذلك من حظائر لحفظ المواشي والأغنام والخيول

وأما القسم الداخلي الذي تدار فيه حركة الشركة فيتكون من : —

(١) ادارة الشركة (وفيها الرؤساء والمديرون)

(٢) بحيرة صغيرة توجد على شواطئها « كبينات » يقيم فيها بعض الممثلين والممثلات

(٣) دار لعرض الاشرطة التي تخرجها الشركة قبل بيعها في الاسواق .

(٤) مسرحان كبيران لتمثيل المناظر الداخلية (كداخل القصور وما أشبه)

(٥) بناء به أجهزة وآلات ضخمة لتوليد الكهرباء

(٦) حديقة جميلة التنسيق في وسطها نافورة ويتريض فيها الممثلون في أوقات فراغهم .

(٧) مخزن كبير تحفظ فيه الشركة أدواتها

(٨) دار المعمل وفيها تحمض الافلام وتطبع وتلون .

(٩) مكان به عربات مختلفة وآخر لتربية حيوانات الشركة .

(١٠) ورشة لصنع الادوات الخشبية التي تلزم للشركة في اخراج رواياتها المختلفة .

(١١) دار كبيرة مقسمة الى غرف صغيرة يستخدمها الممثلون وقت اللبس

(١٢) بناء فيه إدارة النشر والاعلان وبالقرب منه توجد إدارة «موزع الأدوار» على الممثلين والممثلات .

(١٣) غرفة المواقف وهي خاصة بتصوير الممثلين صورا خاصة في مواقف فنية لنشرها في الصحف والمجلات .

(١٤) هذا الى الشوارع والميادين العديدة ونماذج محطات السكك الحديدية الكبيرة التي لا تخلو منها رواية من الروايات .

صناعة السينما في الولايات المتحدة

تطور الصور المتحركة

نظرة سريعة

تطورت صناعة الصور المتحركة في السنتين الاخيرتين تطوراً سريعاً . ولا يمكن الآن التنبؤ بنتيجة التطور النهائي . ففي اميركا الآن لا يمكننا ان نطلق كلمتي التمثيل الصامت على صناعة السينما لأنها لم تعد حقيقة صامتة كما كانت . وستظل هوليوود دائما مدينة العجائب ما دام في العالم شيء اسمه سينما .

لقد أوجدت كاليفورنيا الافلام الناطقة فأحدثت معها شيئا جديداً وستوجد ان لم تكن قد أوجدت بالفعل ما يستلزمها من صناعات جديدة ونجوم جديدة يصلحون للتمثيل الصامت والناطق .

أحدثت الافلام الناطقة تأثيراً مدهشا لم يكن على بال أرباب صناعة السينما فأوجدت جواً من الارتباك والحيرة

الفكرة جديدة وبعضهم يقول انها قديمة . ونقصد بذلك وجود ارتباط بين الفوتوغرافيا والصوت وعلى فرض وجود مثل هذه العلاقة فانها لم تسبب أية حماسة . اذ منذ ثلاث سنوات فقط رفض أحد المخرجين المشهورين اليوم في عالم اخراج الافلام الناطقة أن يأخذ على عاتقه اخراج هذه الافلام لانه لم يتنبأ لها بأي مستقبل تجاري نافع . وجاراه في هذا الرأى أغلبية مولي السينما وظل الامر مهجوراً حتى قامت احدى شركات الكهرباء بتجاربها في هذا الصدد فانتهت مجهوداتها بنجاح ومنذ ذلك اليوم بدأ عصر جديد في عالم الصور المتحركة

قصور السينما

واتفق أن حدث هذا التطور في انسب الاوقات لصناعة السينما وقد لايدهش السائح في الولايات المتحدة اكثر من دهشته من ذيوع صناعة الصور المتحركة في جميع انحائها الى درجة لا يتصورها العقل . فالسينما تلعب دوراً كبيراً في جميع نواحي الحياة الاميركية . وفي جميع المدن الكبيرة شيدت ملاهٍ عظيمة اشبه شيء بالقصور يظهر على ستائرها الفضية نجوم السينما . وهناك يتنافس القوم بشدة لتكون قصورهم هذه كاملة من حيث الذوق والزخرفة والابهة والجمال : وانك لترى ذلك الترف السينمي حتى في المدن التي تباع اراضيها باغلى الاسعار . وقلما تجد صالة السينما قاصرة على الصالة والمقاصير وغرف الادارة والماكينات كما عندنا في مصر . بل الامر على عكس ذلك فصالة السينما تجدها محاطة من كل جوانبها بالحدائق الغناء وصالات الاستقبال والتدخين والمسامرة واللبس والأكل كلها مفروشة بالبسط الثمينة والرياش الفاخرة وترى على جدرانها مجموعات العالم الخالدة من صور وتحف وتماثيل ونشريات . كل ذلك متمتع به المتفرج مع جلوسه على متكأ مريح بديع ليس من القش أو الخشب بل من الحرير . وأمامه ركبت نظاره مكبرة يستطيع استعمالها بعد دفع رسم صغير وكل ذلك بمبلغ لا يتجاوز ٢٥ سنتيا

وتنقسم الآن الروايات السينمية الى ثلاثة انواع :-

فاولها - الروايات الناطقة وفيها تسمع جميع المحاورات التي تدور بين ممثلي الفيلم ، كرواية الاحتيال ومسز شيني

وثانيها ، الروايات النصف الناطقة وفيها نسمع اغاني البطل أو البطلة أو شيئا من كلامهما

وثالثها - الروايات الموسيقية وفيها لانسمع سوى الانغام الموسيقية للرواية

وهذه تشابه الافلام الصامتة غير انك عوضا عن ان تسمع الاوركستر العادي فانك تسمع الموسيقى صادرة من الآلة المكبرة للصوت Loud Spoaked الذي خلف الستار الفضي

وليس من السهل التنبؤ بمستقبل الافلام الناطقة وأي الانواع سيشيع استعماله وتقبله جماهير العالم . انما مما لا شك فيه لغاية الآن ان الافلام الناطقة التي يتحدث فيها بالانجليزية هي الناجحة أو هي الوحيدة التي تحتكر السوق السينمى في العالم حتى في البلدان التي لا تتكلم بالانجليزية

لا أريد الآن ان أتناول الحديث معكم في موضوع الفيلم الناطق . فهذا نخصص له يوماً آخر . وسأكمل بحثى عن السينما في الولايات المتحدة

صناعة السينما هي الصناعة الثالثة في الولايات المتحدة والفلم الاميركي هو اكثر الافلام رواجا في العالم · وعظمة الفيلم الاميركي راجعة الى الشركات القوية ذات رءوس الاموال الهائلة والتي تجتذب اليها أشهر الممثلين والمخرجين والمؤلفين والفنيين من جميع دول العالم . ففي لوس انجلس أوفي هولي وود نخبة من الاميركان والالمان والانجليز والفرنسيين والسويديين والنمساويين والروس . كلهم تركوا أوطانهم وراء الريال الاميركي

كل شركة سينمية في اميركا اشبه شيء بمدينة عالمية ففيها تتمثل مصانع لندن واحياؤها القديمة وفيها باريز بالشانزليزه واللوفر والبانتيون وبرج ايفل . وفي ركن آخر تشاهد برلين بميادينها العظيمة ومتاحفها الخالدة وفي جهة أخرى تشاهد غرائب الهند وقراها . المنحطة وفي بقعة اخرى ترى أهرام مصر وابا الهول ونخيلها وهيا كلها وهكذا تنتقل بين ميادين الشركة وكأنك في طيارة تنتقل بك بسرعة فتجوب العالم في بضع ساعات

وباختصار فانك لا تجد أية شركة اميركية الا وهي تعمل كل ما فى وسعها

لاخراج روايات كاملة من جميع الوجوه مهما كلفها الامر. ولا يمكن أي بقعة من بقاع العالم ان تنافس كليفورنيا في الاقليم أو الشمس وصلاحيتها لصناعة السينما، فان ٣٥٠ يوما من الـ ٣٦٥ صالحة لاخراج أي فيلم. وفي لوس انجلس من الشركات ما تكفي ملابسها القديمة لارتداء جيش روماني كامل أو امداد رواية عن الثورة الفرنسية بكل ما يلزمها من ملابس ومناظر، ولا يمكن باي حال من الاحوال ان تنازع مدينة اخرى لوس انجلس في مكانتها السينمية

وسأحدثك الآن عن أهم مافي كاليفورنيا من الشركات السينمية :-

شركة اخوان وارنر Warner Bros.

لعل هذه الشركة هي أولى الشركات التي قدمت للعالم الافلام الناطقة وذلك بعد مجهودها المتواصل مع شركة ويسترن الكهربائية. فقد أخرجت للعالم رواية المغنى الجاز لآل جونسون. وكذلك استطاعت أن تسمعنا بعض الانغام في رواية بدون جوان

بعد هذا النجاح أخرجت عدة روايات موسيقية أهمها سفينة نوح، والفزع والمغنى المجنون، وأغنية الصحراء. وغيرها من الافلام الناطقة

شركة الفيرست ناشونال The First National

تبلغ مساحة الاستوديو الجديد الذي شيدته شركة الفيرست ناشونال ٩٨ فدانا من هذه ٤٨ فداناً تشغلها مباني الشركة. والمصورات الدائمة والطرقات والمناظر المتنقلة والمساحة الباقية متخلفة للتوسع المنتظر. وفي أراضي الشركة المذكورة ست شوارع رئيسية يبلغ عرض الواحد منها ٥٠ قدما وأربع طرق متوسطة وكثير من المماشي الضيقة الممهدة. هذا ويوجد ثمانية مسارح منها ست للافلام الصامتة وليس لهذه نوافذ أو فتحات سماوية ولذلك فالمخرج يجد نفسه دائما في غنى عن ضوء الشمس كما أنه يهزأ بالطقس الرديء الذى لا يأبه له. ويوجد

مسرح مخصص للتجارب العلمية المتعلقة بالافلام الناطقة والصامتة . وتبلغ مساحة المسرح في شركة الفيرست ناشونال ١٣٧ قدما في ٢٤٠ قدما

ويستطيع المتفرج في مصور الفيرست ناشونال أن يكون فكرة دقيقة عن صناعة الصور المتحركة بمجرد مروره السطحي على مباني الشركة . فبجانب مكاتب الادارة والحسابات وغرف الملابس والتهيئة (الماكياج) والمكاتب وغرف الرسم توجد غرف للاظهار وغرف للكاميرا وغرف لقطع الافلام وغرف Fire Proof للفيلم . وورشة للتلوين وأخري للنجارة وأخري للحدادة وأخرى لاعمال البياض والزخرفة وأخرى لاعمال الكهرباء وأخرى للحركات كالدينامو وما أشبه . ومخزن للاخشاب وورشة لقطع الاخشاب ومستشفى وجراجات للسيارات ولوريات النقل ومزرعة وبرج من الصلب يعلوه سهريج يسع ١٠٠,٠٠٠ جالون من الماء تحفظ دائما للحريق .

ومن المدهش أن كل هذه المباني بنيت في مدة قصيرة جدا من الزمن لا تتجاوز ٧٤ يوما

شركة البارامونت Pramount

احتفلت شركة البارامونت بمرور ١٧ سنة على بدء تكوينها ففي ١٦ ديسمبر عام ١٩١٣ اشترى مستر «جيمس لاسكى» مدير شركة Feature Play Co. قطعة صغيرة من الارض كانت مخزناً للغلال وسط حرش مزروع بالليمون في هوليوود ، ثم حولها الى استوديو صغير لاخراج الصور المتحركة ولم يمر عليه ١٣ يوما حتى بدأ في اخراج أول فيلم له وهو The Squan Man الذى مثل دوره الاول مستر Dustin Farnum . وكان مستر أودلف زوكر قد بدأ عمله في شركة Famous Players قبله بعام في نيويورك فاتفق الاثنان معاً على توحيد جهودهما ، وفعلا

ادمجت الشركتان معاً احداهما في الاخرى وصار أحدهما رئيساً والآخر نائباً للرئيس

وامتدت اليوم مساحة الاستوديو فأصبحت ٢٩ فدانا أقيم عليها ٢٦ مربع مبان . ويشغلها ١٫٥٠٠ موظف . وتمتلك الشركة أيضاً ٢٫٧٠٠ فدان في كاليفورنيا كمزرعة لها أقامت عليها ١٠ مربعات مبان للاعمال الخارجية

وقد أضيفت أخيراً بعض مبان جديدة للافلام الناطقة كما أخرجت الشركة الكثير من الافلام الناطقة الناجحة . وهي تملك الآن عدة مسارح وصالات للسينما في مختلف بقاع العالم

شركة المصورين المتحدين United Artists

تحت هذا العنوان تندمج عدة شركات صغيرة لاخراج الاشرطة السينمية توزعها بمعرفة رجالها على جميع أنحاء العالم ، فهي تخرج وتوزع أشرطتها بدون تدخل وكلاء أجانب عن الشركة

وكان تأسيس هذه الشركة عام ١٩١٩ عند ما اتفق دوجلاس فيربانكس وشارلي شابلن ومستر جريفث وماري بيكفورد . وأخذوا على عاتقهم تنفيذ مشروع شركتهم ، وقد تولى رئاسة الشركة منذ تأسيسها ثلاثة من أساطين رجال الفيلم مستر أوسكار بريس - ومستر هيرام ابراهام وأخيراً مستر جوزيف شنك

ومن أهم أعضاء هذه الشركة الحاليين بجانب من ذكرناهم مستر صمويل جولدين . وجلوريا سوانسون . ونورما تلمدج . وجون باريمور . ودولوريس دلريو . وفيلما بانكي . ورنالد كولمان . وريكس انجرام وغيرهم من كبار المخرجين والممثلين

شركة المترو جلدوين ماير Metro-goldwin-Mayer

يستطيع المتفرج على مصور هذه الشركة أن يرى لندن ونيويورك ومدينة

الرأس و بيكنغ . ومقر الشركة في « كالفرسيتي » على بعد عشرة أميال من لوس انجلس وتملأ مساحة ٦٨ فداناً وبها ١٥ مسرحاً و ١٠ أميال من الشوارع المبلطة على جانبيها قصور تمثل طراز كل عصر ومناظر تمثل كل آثار العالم

ويبلغ عدد مباني الشركة ١٥ منها مكاتب ومخازن وورش ومدارس ويبلغ عدد موظفيها ٢٠٠٠ ويقدر ما تستهلكه الشركة سنويا من الكيلوات ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ وتقدر كمية الفيلم التي تخرجها الشركة سنويا ٥ أضعاف محيط الكرة الارضية وتستهلك سنويا من المونة ١٥٠٠٠ جالون بويه و ٤٠٠ شيكارة اسمنت و ٣٠٠٠٠٠٠ قدم خشب و ١٧٥٠٠٠ قطعة كربون للانوار . وتقدم يومياً ١٠٠٠ وجبة غـذاء للعمال والموظفين

من هنا يمكننا أن نقف على شيء من عظمة شركات الاخراج الاميركية

السينما فى آسيا

السينما في اليابان

لصناعة الصور المتحركة في اليابان مقـام كبير . فهي تخرج سنويا أكثر كمية من الافلام ويتراوح عـددها بين أفلام طويلة وقصيرة من ٨٠٠ الى ٨٥٠ بينما عدد الافلام التي تخرجها كل مصورات هوليوود لاتتعدى ٦٠٠ . ومع وجود هذا الفرق المحسوس فان هذا المحصول الياباني يزداد بنسبة ٣٠ ٪ كل عام . ومن بين مجموع الافلام التي تعرض في اليابان ٨٠ ٪ أفلام يابانية و ٢٠ ٪ أفلام أجنبية

ولكن بالرغم من غزارة هذا الانتاج الياباني فان اليابان لاتعد في مقدمة الممالك التي تصـدر أفلام السينما وذلك عائد الى الروح الوطنيـة المحلية التي تغلب على الشرائط اليابانية بحيث لاتجعلها ذات صبغة عالمية محبوبة لدى جماهير العالم

و « كازودو » (أي صالات السينما) مبانٍ جميلة في أهم شوارع المدن اليابانية تميز بأنوارها وفي داخلها الـكراسي والموائد . ويرتدي موظفوها الأقمصة القصيرة ذات الفوط البيضاء . وبها أوركسترا منظم

ويبلغ عدد ما تستورده اليابان سنويا من الافلام الاجنبية ٣٥٠ . تورد أوروبا منها ٩٠ وباقيها أفلام أميركية وفي اليابان سبع شركات أميركية تستورد الافلام الاجنبية كما يوجد ١٧ شركة تقوم بهذا العمل . ولشركة بارامونت التى تستورد معظم الافلام الاجنبية صالة فخمة في طوكيو .

ولا تخلو ضاحية من ضواحي طوكيو من صالة للسينما . وفي « ازاكوزا » حي الملاهي بطوكيو لايقل عدد مسارح اللهو عن أي حي أجنبي للملاهى في عاصمة أخرى . وفي اليابان مالايقل عن ١٣٠٠ صاله للسينما أى بنسبة صالة لكل ٦٠٠٠٠ ياباني ، وتوجد سيارات متنقلة تعرض الافلام في المدن والقرى الصغيرة . وفي طوكيو وحدها ٣٥٠صالة مع أن عدد سكانها لايزيد على ٨٠٠ر١٫٨٠٠ نفس

والجمهور الياباني يميل الى البرنامج الطويل كما أن هناك عادة شائعة جدا وهى أن كل سينما لاتخلو من خطيب أو خطباء يقفون بجانب الستار (الشاشة) يشرحون للمتفرجين وقائع الرواية وحوادثها بلغتهم اليابانية وذلك فضلا عن الشرح المكتوب باللغة اليابانية واحدى اللغات الاجنبية . وربما يتوقف نجاح فيلم من الافلام على مهارة الخطيب ولباقته . ويلزم أن يكون ماهراً في تقليد الحركات بارعاً في التمثيل والالقاء ، وذا روح تميل الى المداعبة والفكاهة ويصل مرتب هذا الخطيب الى ٦٠٠ جنيه سنوياوربماكان أكثروتحتاج المسارح الكبيرة الى أربعة أو خمسة من هؤلاء الخطباء

هذا وتبلغ رءوس الاموال اليابانية التي تحرك الشركات السينمية٠٠٠و٥٠٠و٩ جنيه ، وأشهر شركات الاخراج ثلاث : شوشيكو ورأس مالها ٥٠٠و٦٨٧ جنيه ونيكاتشمو ورأس مالها ٥٠٠و٣٣٧ . وتيكين ورأس مالها ٢٠٠٠٠٠ جنيه . ويجانب هذه توجد عدة شركات لها ١٨ استوديو أهمها ناوكينما - نيمون كينما توجراف - تيكوكو كينما ، مايكنو برود كشويه . منها ثلاث تخرج أسبوعياً فيلمين ، والاخرى تخرج فيلماً شهريا أو أسبوعياً وقد تمكنت احدى الشركات

من اخراج فيلم يتألف من خمسة فصول فى ٣٥ ساعة ، وفى الـ٧٢ ساعة التالية كان قد تقطع وعنون وعرض على المراقب وشوهد أمام الجمهور

وأكثر مرتب يتناوله كوكب سينمي في اليابان ٣٠٠ جنيه شهرياً . ولا يزيد مرتب النجمة الممثلة على نصف هذا المبلغ

وفي اليابان عدد كبير من المخرجين والمديرين والنجوم لا يقلون عن زملائهم الاميركان أوالاوروبيين ادراكا لفنهم . كما أن معامل الاخراج مزودة بأحدث الأجهزة وأتم الاستعدادات ولكن مواضيع أفلامها لا تزال يابانية صميمة تلمس فيها الحياة اليابانية

ولما بدأ بعض رجال الاعمال في اليابان يفكرون في السينما ويرون أنها تصلح لان تكون مورداً مالياً خصباً وقف رجال الدين في وجوههم لان المعروف عن السينما أنه لا يخلو منها فيلم واحد عن مواقف غرام يتبادل فيه العاشقان القبلات . والدين اليباني يحرم مثل هذا . . . . لكن رجال الاعمال لا تقف في سبيلهم عقبة مثل هذه فاحتالوا عليها بأن جعلوا أفلامهم تبحث في موضوعات دينية واتخذوا الأساطير أساساً لاغلب رواياتهم . والاسطورة مهما كانت بعيدة عن التصديق تلفت الأنظار .

وقنعت اليابان في مستهل نهضتها السينمية بفتح صالات لعرض الافلام وانتشرت هذه انتشاراً هائلا فيوجد فيها الآن مالا يقل عن ١٢٫٠٠٠ صالة . فلما رأى الممولون ذلك ورأوا ما تتقاضاه منهم الشركات الاجنبية من مبالغ كبيرة لقاء تأجير أفلامها لدور السينما اليابانية . لما رأوا ذلك شرعوا في تأليف شركات اخراج أهلية أعظمها ما ذكرتها لكم في بدء الكلام عن السينما في اليابان

على أن مسألة المواقف الغرامية عرقلت مساعيهم بعض الشيء فكان المراقب لا يتهاون في اعدام أي قطعة يظنها تمس الآداب العامة مع أن اجتماع الجنسين واتصالهما هو روح أي فيلم سينمي فاذا خلا من هذا خلا من قيمته الروائية

ثم كان أن تدخل العامل الوطني في المسألة فخففت الحكومة من وطأتها على

الشركات حتى تمهد لها السبيل بذلك الى منافسة الشركات الاجنبية ولا سيما الاميركية التي انتشرت أفلامها في السوق . و من هنا بدأت النهضة السينمية في اليابان فهي تخرج كل عام كما ذكرت لكم نحو ٨٠ فيلماً لا يقل طول أحدها عن الفي متر فضلا عن مجموعة كبيرة من الافلام الـكوميدية الصغيرة

و تخصص أشهر جرائد اليابان بعض أعمدتها لنشر فصول النقد السينمي و المباحث الفنية للسينما . من هذه الجرائد توكيو اساشي ـ و شونجاي شوجيو. هذا و يوجد عدد من مجلات السينما اليابانية منها ايجاجيداي ـ و ايجا أو راي . كما يطبع في اليابان عدة مجلات أجنبية تتناول الكلام عن السينما وأشهرها Movie Limes

أشهر الممثلين في اليابان

و لأذكر لكم بعضاً من مشاهير كواكب اليابان ففي مقدمتهم : —

سوادا ـ وايشين توكيوراكو ـ وسيسوهيا كاوا الذي ظهر في روايتين شهيرتين جداً هما «المعركة» و «أنا القاتل» . وكذلك الممثل أكيكوشيهاما ـ وشوجيرو هاياشي ـ و توتو هيكوا وكادا ـ ويوزو هيكيوا وكادا ـ و دينمي سوزوكي الملقب برودلف فالنتينو نيبسون

ومن الممثلات أذكر لكم كوووشيمي الملقبة بجلوريا سوانسون اليابان . وشيزيو فانتوكاوا ـ وايواتا يوكيشي ـ وساكوراي ـ وتوكوبا ـ وا كيكوشيهاما التي لعبت مع النجم ـ شوجيو هاياشي ـ في الفيلم الياباني «جوجيرو» أي مفترق الطرق . وكذلك النجمة « يونيكوسا كاي » ومدموازيل اوسمورا ـ ومدموازيل ناتسوكاما ـ ومدموازيل هيسانا كيهاما وغيرهن من أبطال نجوم اليابان . ويعد تينوسوكا كينوجازا ـ الذي أخرج فيلم « مفترق الطرق » على رأس المخرجين اليابانيين

ومن أشهر أفلام اليابان - الشمس - والعنكبوت - والصفحة المجنونة - والمرأة التى تلمس أقدام الرجل - وزر الياقة - ومفترق الطرق - ومأساة المعبد - والساحر على قارعة الطريق

وقبل الانتهاء من الكلام على السينما اليابانية أذكر لكم أن الافلام التى تروق في أعين اليابانيين هى التى تحتوي على أعمال الشجاعة والمخاطرات والجرأة ذلك لان ما فيها يستفز شعور الياباني ويخرجه من المحيط القاتم الذي سد عليه المنافذ ويجعله بحاجة الى استنشاق الهواء المنعش ولكن ليس معنى هذا أن اليابانيين لا يقدرون الافلام ذات الفن الصحيح. فانك تجد اسم «شارلى شابلن» لا يقل ذيوعا بينهم عن أكبر أسماء الممثلين اليابانيين .

واليابانيون أكثر شعوب العالم استفادة من السينما فهم ينظرون الى كل فيلم كدرس يخرجون بعد مشاهدته بكثير من الفوائد العلمية والاجتماعية والفنية . فالياباني يقتبس من كل منظر يراه على الستار الفضي ما يراه صالحا لترقيته وترقية منزله .

السينما فى الصين

السينما في الصين كثيرة الشبه بشعبها الذي لا يهدأ له بال : دائم التطاحن لا يسكن الى الراحة والهدوء ميال الى القتال . وبالرغم من تقاربها من اليابان فانها لم تقتبس عنها شيئاً فصالاتها محدودة المدد وشركاتها معدومة لولا بعض محاولات أدنى الى الفردية منها الى التعاونية .

والصينيون يميلون الى السينما وتعد من ملاهيهم المحبوبة . كما أن لديهم القليل من الشركات السينمية التى تخرج سنوياً بعض الافلام الوطنية التى تنال كثيراً من النجاح .

و الافلام الاميركية هي أكثر الافلام رواجاً في الصين كما أنها أحبها وأفضلها عند الصيني . و يقابل الصيفيون أفلام «شارلى شابلن» أو «دوجلاس فيربانكس» في بكين وشنغهاي بنفس الروح التي نقابلهما بها في مصر أو لندن أو برلين .

كذلك تفضل روايات رعاة الأبقار عن غيرها وقد أثرت الافلام الاجنبية على الشرائط الصينية . فظهرت هذه الاخيرة بمظهر أليق مما كانت عليه قبلا وتكاد تسودها الروح الحديثة سواء من جهة الموضوع أو الاخراج

هذا ومن أشهر نجوم السينما في الصين . سينج سواسوا . وجان ساي ماج ، وشون مين شانج ، وساراباي شان

وأذكر لكم (أناماي وونج) التى تعد في مقدمة نجوم العالم شهرة . وقد اختطفتها الشركات الاميركية والانجليزية وكان أول ظهورها في رواية « احمد لص بغداد » مع دوجلاس ، وأخيراً ظهرت في رواية « عروس الاستانة » و بيكاد يللي — والمسترو و — والببغاء الصيني

السينما فى الهند

نشرت اللجنة الهندية للسينماتوغراف تقريرها في اغسطس سنة ١٩٢٨ ومنه نقتبس بعض الاحصائيات الآتية وأهمها : —

في الهند الانجليزية ومن ضمنها برما و يبلغ عدد سكانها ٢٤٧٫٠٠٠٫٠٠٠ يوجد ثلثمائة صالة للسينما مع أن الولايات المتحدة وعدد سكانها ١٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فيها ٢٠٫٥٠٠ صالة للسينما .

وحالة الاخراج السينمي في الهند ضعيفة لكنها على كل حال أغنى بكثير من الحالة عندنا في مصر . فقد ظهر في الهند في عام ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ من الاشرطة أكثر مما ظهر في انجلترا نفسها في نفس تلك المدة . ففي تلك المدة صنع في الهند ٢٨٩ شريطا أغلبها ليست له أي قيمة فنية ، وكان أول شريط

هندي يصح أن ينظر اليه بعين الاعتبار « نور آسيا » الذي أظهرته شركة مديرها ومخرجها ومصورها من الالمان ومساعد مديرها وبطلها هنديان . والقصة تدور حول اسطورة خيالية عن وصول « بوذا » الى الهند كلها خيال شعري . وقد وضع مهراجا « جابور » كل مقاطعته بما فيها من غابات وقصور وأفيال تحت تصرف الشركة التي أخرجتها (الشركة الشرقية الكبرى) وقد أخرجت نفس الشركة فيلما آخر باسم « غرام أمير مغولى » وقد اطنبت فيه جميع الجرائد . وقد أخذت مناظر هذا الفيلم في نفس المحلات التي حدثت بها وقائع الرواية مثل سراي الامبراطور أكبر خان . وقد كانت الملابس والجواهر التي لبسها الممثلون والممثلات هي اما من أمراء الهند أو من قسم المباحث التاريخية .

وأخرجت رواية « شيراز » وقدر ثمن الجواهر التي ظهرت فيها بمبلغ مليون جنيه كما أخرجت رواية التضحية المقتبسة من احدى روايات رابندرانات تاغور وأخرجها أحد أعاظم المخرجين الهنود . وقامت بدور بطلتها النجمة الهندية « سيتادافي » ومعها « رشارد روي » و « انكشي راماراو » .

ومن أشهر المخرجين الهنود « بهافناي » .

السينما في فارس

لا يوجد في فارس مخرجون أو مؤلفون للسينما . ولم تعرف فارس السينما الا منذ سنوات قلائل . واليوم توجد صالات تعد على الاصابع .

أما الافلام التي تعرض فيها فكلها من الاشرطة القديمة وأكثرها شرائط فرنسية والمانية واميركية وروسية .

ويفضل الجمهور الفارسي الشرائط الكوميدية والدرامية . وتظهر كتابة معظم الافلام باللغتين الفرنسية والفارسية .

هذا ويوجد في طهران العاصمة سبع صالات للسينما تسع الواحدة منها من ٣٥٠ الى ٩٠٠ متفرج

وعدد الصالات الموزعة في انحاء فارس ـ غير ما يوجد في طهران ـ اثنتا عشرة صالة أهمها في رشت ـ پهلوي ـ كرمان شاه

وكل موردي الافلام في فارس من الاجانب اذا استثنينا واحداً أو اثنين من الاهالي .

السينما فى سيام

قنع أهل سيام في بادىء الامر بما كان يرد على بلادهم من الافلام الاميركية والفرنسية والالمانية . حتى قامت في السنين الاخيرة مجموعة من الشبان السياميين وأكثرهم من الذين تلقوا دراستهم في الخارج . وذلك عقب عودتهم الى وطنهم بتأليف هيئات منظمة لاخراج فيلم سيامي .

وكان أثر هـذا المجهود الذي كلل بالنجاح ان رأينا في « بنكوك » عاصمة سيام وعدد سكانها ٧٠٠٫٠٠٠ نفس شركة أخرجت عام ١٩٢٧ فيلماً اسمه « الفير المتبصر » واشترك في تمثيله النجمة السيامية لادا روهيتا ستيرا ـ ومعهـا فرا ادهيراسكا ـ وناى يولبان ـ ومدموازيل شميسورن ميزابرازار

تبرعات لجمعيـــة الشبان المسلمين بالاسكندرية

تفضلت حضرة صاحبة العصمة حرم المرحوم عمر سلطان باشا فتبرعت لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية بمبلغ ٤٠ جنيهاً مصريا

وتبرع للجمعية حضرة صاحب العزة ابراهيم بك سيد احمد التاجر بالاسكندرية وعضو الشيوخ بمبلغ جنيهين مصريين اشتراكا سنويا

فالجمعية تقـدم لحضرتهما جزيل الشكر وتسأل المولى ان يجزيهما عنها أحسن الجزاء السكرتارية

السل الرئوى مرض يشفى

تابع محاضرة ألقاها حضرة الدكتور محمود فريد

بنادي جمعية الشبان المسلمين

العلاج الجراحي يفيد الحالات التى تفشت فيها الاصابة في النسيج الرئوي كما أوضحنا ذكره . أما نتيجة العلاج في بدء المرض وفي الدور الأول من اصابة الرئة حيث يقتصر انتشار المرض على القمة أو على الغدد الشعبية فشأنها في ذلك شأن الاصابة بأي مرض آخر عادي يناله الشفاء التام لا محالة وعلاج السل في هذا الدور ميسور سليم العاقبة ولذلك كان أهم ما يعنينا اليوم في الطب الحديث اكتشاف المرض وتشخيصه في دوره الاول وقد يكون ذلك مرتبطا بصعوبات جمة فان المريض قد لا يستشعر في هذا الدور بما يدفعه للاستشارة الطبية من ألم أو مضايقة أو سعال أو عرق بارد أو ضعف أو فتور واذا فرض وتقدم أمثال أولئك المرضى للكشف الطبى قد يخفق الفحص الاكلينيكي في اكتشاف المرض تماما وأكبر انتصارات للطب الحديث على السل الرئوي التشخيص الباكر ويكون بفحص الصدر عامة باشعة رونتجن ولا يقتصر على رسم القمتين بل يجب أن تعمل صورة شاملة للرئتين والقلب وبذلك يتبين لنا أي تغيير ولو يسيرا جداً لحق النسيج الرئوى أو الغدد الشعبية فكان لزاما علينا فحص كل من يشتبه فى اصابتهم من ضعاف الاجسام ونحيفي البنية خصوصا اذا كانوا من عائلات درنية (أى ظهر بين أحد أفرادها مرض السل الرئوى) وأن نبحث صدورهم بالأشعة بغير توان أو تأخير حتى يبدأ في علاجهم قبل ضياع الوقت وترك الفرصة السانحة في العلاج تفوت وقد ولا تعوض ولذا يجب علينا البدء في العلاج عند ما يكون سهلا ميسورا ولما كنا

نشاهد تفشى هذا الداء بنوع خاص بين الطبقات الفقيرة و المتوسطة خصوصا سكان المدن الذين يقيمون في حارات وأزقة قلما تجد الشمس طريقاً اليها أو في عمارات ضخمة محرومة من ضوء الشمس ومن تجديد الهواء وقدكان يتبادر للذهن في بلاد جميلة كبلادنا تتوفر فيها الاشعة الشمسية ومشهورة باعتدال جوها وحسن طقسها أن يقل وجود هذا المرض بين ظهرانينا الا أن الاحصائيات الاخيرة دلت على انتشار هذا المرض و تفشيه بين الكثيرين من السكان فيجب تعميم معاهد أشعة رونتجن و تعميم انتشارها في طول البلاد و عرضها و تشجيع القائمين بها ليتسنى لها أن تؤدى جليل خدماتها للشعب من استكشاف المرض لان كشف الاشعة لايزال مقروناً بنفقات باهظة لاتتيسر للفقير المعدم فقط بل وقد تعسر على صغار موظفى الحكومة أنفسهم فواجب الحكومة ازاء ذلك يقضي عليها بتنفيذ خطتها من الحاق معاهد أشعة بمستشفياتها واسناد ادارتها للاخصائيين حتى ينتفع بها الناس فما الفائدة مثلا من وجود أجهزة حديثة يعين لادارتها من الاطباء من لم ينقطعوا في تخصصهم للاشعة فتكون الفائدة من وراء تلك المعاهد ضعيفة لاتفي بالغرض المقصود من إنشائها كما انه يجب تنفيذ المبدأ التعاوني في الامة وحث الناس على الاشتراك فيه بطريقة عملية فيتيسر وقتئذ لكل شخص أن يكشف بالاشعة بدراهم معدودة دون أن يتكلف فى ذلك باهظ النفقات كما نراه في بلاد المانيا مثلا حيث يتمتع الناس على السواء بمزايا الطب الحديث ولا تكون فوائده مقصورة على طبقة دون أخرى من طبقات الشعب فتدرأ عن المجتمع باكتشاف المرض اخطار السل الرئوي وتعمل للقضاء عليه ومحاربته في وكره وعقر داره بالقضاء عليه و تخليص الناس من شره الوبيل .

ويكون العلاج في بدء المرض بالرقود في الهواء الطلق ساعات طويلة من النهار كما قدمنا و يكون الانسب قضاء دور علاجي في مصحة لمدة تتراوح بين

٣ و ٤ أشهر و يكفي في حالات الاصابة البسيطة غير المصحوبة بحمى و التي يكون سير المرض فيها حثيثا علاج نصف سنة أو سنة على أ كثر تقدير حتى ينال المريض الشفاء التام و يؤ كده فحص البصاق و ثبوت خلوه من ميكروب كوخ و لا يقتصر على الفحص مرة بل يعاد الفحص البكتريولوجي مرارا و تكراراً و لا يعتبر شفاء المرض تماما الابعد عمل صورة أشعة أخرى يثبت بها خلو الرئة من الاصابة و تكلس الاجزاء المصابة منها .

ويستفيد المرضى من الهواء الجيد المنعش خصوصا اذا اتفق وجود المصحة في جهات خلع الله عليها من الطبيعة ابهى حللها وجاد عليها بمناظر بديعة يأخذ حسنها بمجامع القلوب فيكون للمصاب تسلية في عزلته . و تتميز الجهات المرتفعة بنقي هوائها و غنى اشعة شمسها بالاشعة وراء البنفسجية ونجد ضالتنا المنشودة في سويسرا التي قامت على قمم جبالها في اروزا ودافوس وهي على ارتفاع يربو على اكثر من ١٨٠٠ متر و يليها في بلاد التيرول ميران ولا تقل جمالا عن مناظر سويسرا الا أن المصحات فيها قامت على ارتفاعات قليلة أما في هذه البلاد فرغم جمال طقسها و عليل هوائها وما وهبه الله لوادي النيل البديع من الخصب والنماء وما فيه من حدائق جميلة و بساتين فسيحة فمحرومة من المصحات الحديثة واذا فتشنا في البلاد في طولها والعرض لا نجد الا مصحة فؤاد في حلوان التي لا يمكن ان تقوم بسد حاجة المصابين من أهل البلاد ومد يد المساعدة لمن يتهافت على ابوابها من المصابين بهذا الداء الا ان في تشييدها خطوة واسعة في سبيل تحقيق مشروع المصحات فان بلادنا فضلا عن جمال طقسها فقد اشتهرت بعجيب آثارها وقديم اطلالها وما فيها من التحف النادرة والكنوز القديمة الغالية مما ليس له مثيل في جميع انحاء المعمورة مما يجتذب اليه سنويا من أقصى بلاد العالم مئات السياح ورغم ما لحلوان وأسوان من الشهرة العالمية الفائقة في شفاء الامراض

الصدر يه نرى البلاد خالية من المصحات واني لا زلت أرفع الصوت عالياً بضرورة انشاء المصحات كما رددته مراراً في قاعات الجمعية الطبية وعلى صفحات الجرائد السيارة اليومية فهي مجلبة لثروة أهلية طائلة فان اكبر موارد سويسرا بل وجل اعتمادها في تحصيل ثروتها وايراداتها على مصحاتها وفنادقها فقامت بنشر دعاية كبيرة منظمة لجمال بلادها فتجتذب الآلاف من السياح سنويا الى بلادها ليس من انحاء القارة الاوربية فقط بل والامريكية وسائر اقطار العالم واني واثق اذا ترسمنا خطى سويسرا ألا يمضي سوى زمن يسير حتى تتفوق عليها في هذا المضمار فقد اثبت الدكتور شاخت في رسالة جامعة قدمها للمؤتمر الدولي لامراض المناطق الحارة وعلم الصحة المنعقد عام ١٩٢٨ بمدينة القاهرة عنوانها « أسوان مشتى صحي » تثبت صحة ما نقول وملخص مقاله ما يأتي « تقع مدينة أسوان قرب الشلال الاول على الضفة اليمنى من نهر النيل وهى جديرة بكل عناية ورعاية لما فيها من مدهش الآثار وبديع الهياكل والمعابد زد على ذلك اعتدال طقسها وجمال مناخها وعليل هوائها فطقسها أقرب شبها بطقس الصحاري جاف لا مثيل له في الدنيا بأسرها يوافق مزاج العليل . أحسن أيام الاقامة فيها ما بين شهري نوفمبر ومارس فالشمس تسطع في النهار مدة تتراوح ما بين ١٠ و ١١ ساعة ولا تسقط الامطار فيها ولذلك فهي خالية من الرطوبة وشمسها غنية باشعة ما وراء البنفسجية حيث تبلغ من الشدة كما قررته ابحاث الدكتور مور ثلاثة أو أربعة أضعاف كميتها في شمس جبال سويسرا المرتفعة وفي أعظم مصحاتها دافوس على ان أقل ما في اسوان من الغرابة أنها غير عرضة للتغيير السريع فترى الخط البياني لاطوال الرطوبة منتظما ذا أطوال متساوية ولهذا أعظم تأثير على الاعصاب المنتظمة للحركة الدموية فينظم توزيع الدورة ما بين سائر أعضاء الجسم حتى يهبط الضغط الدموي الى نهايته الصغرى فلا يجهد بذلك القلب ويقل

الضغط الوعائي للشبكة الوعائية في الكلى ولذلك يفيد طقس هذه المدينة جميع اضطرابات الكلى وأمراضها، فطقس اسوان البديعة وما خلع عليها من جمال الطبيعة وما خصت به من وسائل الراحة والرفاهية يجعلها أن تكسب بحق لقب مدينة الشمس، وأن تكون أصح مشتى لقاصديه » هذا ما يقوله طبيب أجنبي لا كبر هيئة طبية في العالم في مؤتمر دولي وفيه أكبر حجة وأنصع برهان على صلاحية هذه البلاد للمصحات وان ما ينطبق على أسوان ينطبق بلا مشاحة على غيرها من بقاع القطر المصري فترى الاستاذ برناندمدير مصحة فؤادالسابق يقرر حقيقة زيادة كمية أشعة ما وراء البنفسجية في شمس حلوان عن شمس جبال سويسرا وانها ترbو عليها بأضعاف مضاعفة في محاضرة قيمة ألقاها على الجمعية الطبية المصرية

وانا لا نبغي أن تكون المصحات الشعبية ذات أبنية ضخمة وأمكنه فسيحة كما يشاهده الزائر لمصحة فؤاد فان هذا يكلف الدولة الاموال الطايلة وانما أقصد أن تبنى على نظام المصحات الشعبية الألمانية وهي على ما هي عليه من البساطة . فان اقامتها لا تتكلف سوى نفقات يسيرة فهي عبارة عن أكشاك خشبية على نظام البيوت التى تربى فيها النباتات يتخذ زجاجها من « الكواتز » مادة شفافة تشبه الزجاج ولا تحجب شيئاً من أشعة ما وراء البنفسجية . فان الزجاج العادي يمتص $\frac{3}{4}$ كمية الأشعة . ولذلك لا يستفيد منها شيئاً من اغلق نوافذه بالزجاج وجعل الشمس تمر في الغرفة » ويمكن تجهيز هذه المصحات الصغيرة بوسائل العلاج الحديث حتى يمكن أن تجري فيه عملية ملء الصفاق الصدري بالهواء الذي يعرف بالهواء الصدري الصناعي كما ذكرنا في مقال سابق . أما العمليات الجراحية التي سبقت الاشارة اليها فتجري في المصحات الكبرى أو في المستشفيات التى يعالج فيها الدرن . فبتعميم هذه المصحات وانتشارها تكون ملجا للقاصدين ممن أصيبوا

بمرض السل الرئوي فتقي البلاد خطراً يستهدف للوقوع في ربقته الآلاف المؤلفة من السكان ، لا سيما ومرض السل من الأمراض التي يصعب الوقاية منها فهو يصيب جميع الناس على السواء وفى جميع أدوار حياتهم الا أنه أشد فتكا بالشباب والشيوخ اذ يكفي في نقل العدوى أن يسعل شخص فيتطاير رذاذ ريقه الحاوي على ميكروب كوخ فيتنشقه السليم فلا يلبث أن تظهر عليه علائم المرض . ومما يزيد فى أمر هذا المرض خطورة ما أثبته علماء السل من انعدام مناعة الفرد ضد العدوى وليس لدينا من الوسائل ما يستطيع أن يولد هذه المناعة أو يوجدها انما اصابة الجسم بالسل أو تغلبه على ميكروب المرض يرجع الى القوة الكامنة فى الجسم نفسه فاذا دخل ميكروب السل الى الرئة ووجد فيها أرضاً صالحة انتعش وازدهى ، مثال ذلك ما نشاهده في بعض الامراض نحو مرض البول السكري فانه اذا بلغت الاصابة به حداً ينحط فيه الجسم الى درجة عظيمة من الضعف والوهن نرى هذا الشخص يصاب فجأة بمرض السل الرئوي فيكون لزاماً علينا فحص صدور أمثال أولئك المرضى في حالة باكرة واعادة الفحص مراراً وتكراراً وعدم الاكتفاء بالطرق الاكلينيكية والبكترولوجية (تحليل البصاق في المعمل) بل علينا أن نعمد لفحص المريض بالأشعة لنتحقق من سلامة المريض أو اصابته فنبدأ في علاجه بغير توان ولو أن اصابة مرضى السكر بالسل الرئوي لم يعد ينظر اليها بعين الخوف والقلق بعد اكتشاف الانسولين الا أنا يجب أن لا نتهاون في علاج أمثال أولئك المرضى بل يجب تطبيق الأصول الفنية ومراعاة تنفيذها بمنتهى الدقة بغير هوادة لما قد يستهدفون اليه من الأخطار التى قد تودي بحياتهم اذا أهملوا في العلاج أو لم يراعوا نصوصه بالدقة حسب ارشادات الطبيب

أما وقد ظهر لنا أن مرض السل الرئوي من الامراض التي يصعب مكافحتها

ودرء شرورها عن الجمهور يتبين لنا فائدة المنشآت الصحية لمكافحة الدرن والمصحات التي يأوى اليها المصابون بالسل ويستشفون فيها فانا نعمل بذلك على إيجاد حصار منيع بين المصابين والسالمين على أنه لا يجب أن يفوتنا في نجاح المكافحة ضرورة تحسين الحالة المعيشية للطبقات الفقيرة وجعل مساكنها في حالة صحية فيبدأ بالمعركة في عقر دارها لأن مبدأ الامراض ومنشأ العدوى هو كوخ الفقير بلا مشاحة كما أنه يجب أن نعمل على نشر التعاليم الصحية بين أفراد الشعب وايضاح ما يستهدفون اليه من الخطر في الاصابة ويكون ذلك بواسطة الاطباء الذين هم محامو الشعب وألسنته في الدفاع عن صحته والسهر على راحته يجب أن يعملوا على تنوير اذهان الشعب بشرح ماهية الامراض وخطر العدوى بها وبث الارشادات في الوقاية منها ويجب أن يتوسع في نشر الدعاية الصحية بواسطة الصور المتحركة أو بالاذاعة بواسطة الراديو كما يقوم به زملاؤنا في البلاد المتمدينة بمساعدة الحكومات لهم فان الشعب المتنور يعمل جنباً الى جنب مع حكومته في مكافحة العدوى مما يعود باجزل الفائدة وأعمها نفعاً على سكان البلاد جميعاً ونتوصل بمساعدة أفراد الشعب على غزو الامراض في عقر دارها فنجتثها من اصولها ونستأصل شأفتها فتقل العدوى بمرض السل وغيره من الامراض الفتاكة بالحياة البشرية فمن ذلك ما نشاهده في بلاد المانيا من تأليف الجمعيات العديدة في كل مدينة بين أهلية ورسمية لمناوأة مرض السل ودرء اخطاره عن المجتمع وعلينا أن نوجه عنايتنا لمنبع خطير وشر مستطير في نشر عدوى السل وهي عدوى السل الباكرة في الاطفال من الالبان فان مسألة وقاية اللبن في توزيعه على افراد الامة فوضى في هذه البلاد فلا رقابة على الماشية إن كانت سليمة من آفة الدرن أم لا لذلك لا تتخذ الاجراءات الصحية المشددة بالسل مما له أهمية كبرى في سلامة الرضيع والاطفال وفي هذا مكافحة لمنبع خطير في نشر العدوى .

أما إنشاء المصحات الكبرى المجهزة بأحدث الوسائل الطبية والتى يعنى فيها بالاثاث والرياش الفاخر ليقصدها المئات من السياح المصابين بهذه العلة والذين يقصدون هذه البلاد للاستشفاء بعليل جوها وجمال شمسها وصفاء سمائها يجدون فيها من وسائل الراحة والنعيم والترف ما يجدونه فى الفنادق الكبري فيدخلون هذه المصحات أفواجاً فتدخل من وراء ذلك الاموال الطائلة في خزائن الدولة ويكون هناك معنى لنشر الدعاية في الخارج لزيارة السياح لمصر فانا لا نستفيد من ورائهم شيئاً اللهم الا بانتفاع السكك الحديدية مما يدفعونه من اجور الانتقال وهو إيراد بسيط نسبة لما يصرفه السائح في هذه البلاد فقد أدلى الي سائح أمريكي قابلته في كولونيا من مدن المانيا بأن ما أنفقه فى مصر وحدها في غضون اقامته القصيرة فيها مساو تماما لما أنفقه فى رحلاته في أوربا جميعاً وفى هذا اشارة لما ينفقه السياح كل عام ولا يستفيد منه الا شركة الفنادق الكبرى ومكاتب السياحة ولا يصيب التراجمة والمكارين الا النزر اليسير من الرزق ولنا بسويسرا أسوة حسنة ومثل أعلى

ويعنى فى المصحات بنوع خاص بالعلاج الضوئي وله فيها مرتبة عليا خصوصاً فى سويسرا حيث شيدت مصحاتها العظيمة الفخمة على قمم جبال الألب فهي أضمن لنقاوة الجو وخلوه من الضباب والسحاب فتسطع الشمس على تلك البطاح حتي فى الشتاء والجو فى أحسن أحوال الاعتدال فنرى المرضى عراة الاجساد يتعرضون للاشعة الشمسية ساعات طويلة أثناء النهار بل نرى المنزلقين على الثلوج عراة يتصبب العرق من أجسامهم وسط الشتاء ويرجع ذلك لتوفر أشعة ما وراء البنفسجية فى شمس تلك الجبال ونحن نجد في شمس بلادنا منها كمية أوفر مما لا يحتاج الى بحث أو تدقيق فانا اذا تصفحنا التاريخ ورجعنا الى الوراء قروناً عديدة نرى قدماء المصريين شيدوا مدافن سموها هليو بوليس أي مدينة

الشمس كانوا يعالجون فيها شتى الأمراض بالاشعة الشمسية وأخذ عنهم اليونان فكان أبو قراط يعالج الصرع والاورام الواقعة داخل التجويف البطني بالاشعة الشمسية و كان ينصح المصابين بالسل الرئوي بأن يأووا الى الجبال ليسكنوا فيها وقد أحيى هذه السنة القديمة روليه واقتفى آثار القدماء في علاج أمراض السل فصادف فيه نجاحا باهراً على قمم جبـال الالب مما دعا لانتشار هذه الطريقة في العلاج ليس فقط فى الجبال العليا بل كذلك في الجبال المتوسطة الارتفاع بل وفي الأراضي المنبسطة على شواطيء البحار غير أن حرمان الجهات السهلة من سهول بروسيا ودانيمار كا وشمال أوروبا عموما من الاشعة الشمسية زمن الشتاء فهى لا تظهر إلا نادرا حمل العلامة الدانمركى فنزن لاكتشاف ضوء صناعي يكون له خصائص الشمس الطبيعية وتتوفر فيه أشعة ما وراء البنفسجية فنجح باكتشاف المصباح المعروف باسمه فى علاج سل جلد الوجه (اللوبس) ولا تزال معاهد العـلاج الضوئي المعروفة باسم مكتشفها فنزن المنتشرة فى أنحاء بلاد الدانماركة تستعمل في علاج الامراض الجلدية والدرنية تلك المصابيح الا ان الاختبار أدي لنقص كمية أشعة ما وراء البنفسجية في مصباح فنزن فقام العلماء بتجارب عديدة ونجح أخيراً العلامة الالماني باخ في صنع مصباح يفوق ما تخرج من أشعته من أشعة ما وراء البنفسجية ما تحويه شمس الجبال الطبيعية ولذلك أطلق على مصباحه الشمس العليا Hohen Sonne والحق يقال ان لهذا المصباح مزايا مدهشة وخصائص غريبـة حتى عم استعماله في العلاج قارتي أوربا وأمريكا جميعاً والعالم المتمدين قاطبة و كنت أول مصري له شرف شرح مزايا هذا المصباح في علاج الامراض الباطنية أمام الجمعية الطبية المصرية عام ١٩٢٥ ومن ذلك ماذكرته من أهمية تلك الاشعة في علاج السل الرئوي والسل الجراحي (سل العظام والمفاصل) الخ و كان جل ما نشر عن فضل تلك الاشعة في بلادنا قاصراً على ما لهذه الاشعة من الفضل

في علاج الامراض الجلدية التي قد يستعصي شفاؤها على شتى المراهم والعقاقير وقد تشرفت بنشر عجالة للمؤتمر الدولى لأمراض المنطقة الحارة وعلم الصحة المنعقد في القاهرة عام ١٩٢٨ ضمنتها علاج ثمانيـة عشرة حالة مصابة بأمراض مختلفة صادفت في علاجها نجاحا في معهدي بالدواوين بالقاهرة منها حالتان كانتا مصابتين بسل رئوي في الدرجة الأولى ثبت في كليهما وجود ميكروب كوخ فى البصاق وانتشرت الاصابة فى كلتا الرئتين وكانتا تعالجان بالخارج على انهما نزلة شعبية مزمنة وقد تمكنت من شفائهما على انى عالجت حالات مختلفة مصابة بالسل الرئوي بالاشعة الضوئية الصناعية وكان نجاحي فيها مختلفا بنسبة الدرجة التي يصلني فيها المريض بالدرن وما تسمح به حالته الصحية فليس كل مريض تفيده الاشعة الضوئية كما ذكرته بل قد يكون في العلاج الضوئي القضاء المبرم على أولئك التعساء فيجب أن نتخير الحالات الخاصة التي يلائمها هذا العـلاج ويراعى في تطبيق العلاج المزاج الفردي اذ ليس في أيدينا طريقة خاصة نتبعها فى العلاج بالاشعة وكنت بودي لو أتيح لى معالجة المرض بالاشـعة الشمسية الطبيعية الا أن هذا مشروع يعوزه المال ويتطلب اقامة المصحات مما ليس فى مقدور الفرد وحده تحقيقه .

والاشعة قصيرة الموجة (أشعة ما وراء البنفسجية) تبيد ميكروب السل اذا تعرض لتأثيرها في بضع دقائق قليلة اذ للضوء خاصية التطهير والتعقيم بابادة الجراثيم الا انا لانستطيع بالاشعة ابادة الجراثيم المختفية في النسيج الرئوي وليس لنا عليها من سلطان بين الا أننا نستطيع أن نؤثر عليها بالاشـعة بطريق غير مباشر وذلك بما تحدثه من تكاثر الخـلايا الحمراء وزيادة كمية الهموجلوبين في الدم وتحدث الاشعة احتقاناً وعائياً لسطح الجلد فيتم توزيع الدورة على مساحة واسعة في الجسم مما يزيد في نشاط الدورة الدموية حتى تحتقن الشبكة الوعائيـة

للنسيج الرئوى مما يمنع انتشار المرض الى الاجزاء السليمة من الرئة فيزداد الجسم نشاطا في فرز المادة المضادة للاجسام (اجسام البكتريا الغريبة) Antibodies فيزداد بذلك ضعف سير المرض فلا تمضي سوي حقبة يسيرة من اجراء العلاج الضوئي حتى نشاهد المرضى و قد ظهرت عليهم علامات النشاط و انفتحت شهيتهم للطعام وقل افراز العرق ليلا أو امتنع تماما و قلت كمية البصاق و ناموا نوما هادئا بانقطاع السعال ثم لا تمر أسابيع قليلة على هذا العلاج حتى يزيد وزن المرضى . وقد نجحت في شفاء كثيرين من المصابين بمرض السل الرئوي بعد أن تفشى فيهم مرض السل حتى كان تشخيصهم بالطرق الا كليفيكية من أسهل الامور وأثبت الفحص البكتري و لوجي ميكروب كوخ في البصاق بعد ان مضى على علاج بعضهم في الخارج أ كثر من سنة كانوا يعالجون في غضونها باعتبار المرض نزلة شعبية مزمنة عولجوا بالاشعة الضوئية فشاهدت زيادة في وزن المريض تتراوح من ٨ ـ ١٠ كيلو جرام في مدة أربعة أشهر من بدء العلاج و كانت المرضى تنال الشفاء التام الذي تحققه صور الاشعة في مدة أكثرها سنة و نصف و أقلها نصف سنة و من بين هذه الحوادث مريض مضى على شفائه أربعة أعوام و هو يتمتع بكامل الصحة غير انه أصيب منذ بضع شهور بنواصير في الضمن (الـكيس) فاجريت له عمليـات عديدة الا أن هذه النواصير ما كانت تنسد ولا تنقطع افرازات الصديد منها فقصدني من قريته الواقعة في شمال الدلتا وان دهشته من معرفته أن اجراء هذه العمليات كان خطأ لم تكن أقل من دهشته اذ شاهد التئام هذه النواصير و انقطاع الصديد بعد قضاء بضع جلسات قليلة لاشعة ماوراء البنفسجية.

و هذه أمثلة نسوقها لنبين فيها فضل العلاج الضوئي و مزاياه في علاج السل الرئوي و المقام يضيق بي اذا أوردت تجارب العلماء و ما صادفوه من النجاح في علاج السل الرئوي المصحي وبالأشعة

(يتبع)

مؤتمر مجالس الادارة

لجمعيات الشبان المسلمين

قرر مجلس ادارة المركز العام تنفيذاً للمادة ٦٨ من اللائحة الداخلية عقد مؤتمر لمجالس ادارة جمعيات الشبان المسلمين داخل القطر وخارجه في القاهرة ينعقد يومي الخميس والجمعة ١٤و١٥ صفر سنة ١٣٤٩ (١٠و١١ يوليه سنة ١٩٣٠) وانتخب لجنة للنظر في المواضيع التي يبحثها المؤتمر فنظرت اللجنة في الامر وقر رأيها أخيرا على أن يكون أساس البحث دائراً حول المواضيع الثلاثة الآتية :

(١) وسائل توثيق الرابطة الاسلامية بين الاقطار المختلفة

(٢) « تخريج نشء مثقف تثقيفاً اسلامياً صحيحاً

(٣) « مقاومة حركات التبشير والالحاد

وقد أرسلت هذه المواضيع الى جميع الشعب والفروع لدرسها ولتقدم كل شعبة وفرع تقريراً يفصل رأي الشعبة أو الفرع فيها ويجمع الى ذلك ماقد يراه الفرع أو الشعبة جداً يربالعرض على المؤتمر من الاقتراحات الأخرى

وقد وردت تقارير من جمعيات الشبان المسلمين بعكا وخان يونس والاسكندرية وكفر الشيخ والفيوم وسوهاج ونجع حمادي فضلا عن تقارير فردية وردت من الاساتذة عجاج نويهض بالقدس وحسن الخطيب بعكا وحسن البنا بالاسماعيلية

وقد درست اللجنة هذه التقارير وتقارير المركز العام وأعدت منها بعد تلخيصها وترتيبها برنامج المواضيع التى تعرض على المؤتمر

وقد انعقد المؤتمر في ميعاده وحضره من الخارج مندوبون من جمعيات عكا وحيفا والرملة ولفتا وخان يونس وجنين وسلوان ومن الداخل من جمعيات الاسكندرية وسوهاج وكفر الشيخ ، غير الذين مثلوا المركز العام

اليوم الاول

انعقد المؤتمر تحت رئاسة عبد الحميد بك سعيد رئيس المركز العام في الساعة السادسة وثلث من مساء يوم الخميس ١٤ صفر سنة ١٣٤٩ بقاعة الاستقبال بنادي المركز العام وقد حضره حضرات الاساتذة (١) :

هانيء أبو مصلح	عن جمعية حيفا
سامي السراج	عن جمعيتي عكا وسلوان
محمد رفيق اللبابيدي	» جمعية عكا
محمد علي الطاهر	» » الرملة
الدكتور حسنى الطاهر	» » لفتا
السيد عثمان عبد الله الشيخ يحيي أحمد البطه	» » خان يونس
الدكتور منصور القاضي	» » الاسكندرية
الشيخ علي عبد الكريم الدكتور محمد عبد المنعم الديواني	» » سوهاج
قطب زهران	» » كفر الشيخ
الشيخ عبد الوهاب النجار الدكتو يحيي أحمد الدرديري السيد محب الدين الخطيب محمود على فضلي محمد أحمد الغمراوي	عن المركز العام

(١) ثم حضر السيد احمد زكى الطاهر ، مندوبا عن جمعية جنين في اليوم الثاني

وفيما يلي برنامج اليوم الاول الذي وزع على الاعضاء :

١ — استقبال بالسكرتارية وتعارف

٢ — كلمة عبد الحميد بك سعيد رئيس المركز العام

٣ — استعراض حالة جمعيات الشبان المسلمين وبحث الوسائل المؤدية الى تقويتها (المادة ٦٨ من اللائحة الداخلية)

٤ — تناول الشاى

٥ — النظر في المسائل الآتية :ـ

ا — منع الموظفين من الاشتراك في فروع الجمعية بفلسطين

ب — قفل الزوايا السنوسية في طرابلس الغرب

حـ — قفل المساجد في تركيا

٦ — تحديد موضوعات الجلسة التالية

وبعد أن حصل التعارف بين الاعضاء افتتح الرئيس الجلسة بالكلمة الاتية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم . وبعد : فاني أرحب بكم أيها الاخوان وأشكركم على تلبية هذه الدعوة وعلى الخصوص مندوبي فلسطين الذين تكبدوا المشاق في تأدية هذا الواجب الملّي، ولقد برهنوا بما أظهروه من همة ونشاط على أننا معاشر المسلمين قد بتنا نحس بالواجب علينا نحو هذا الدين الحنيفي وبأن الخطر داهم والساعة رهيبة وقد أصبح محتما على كل مسلم أن ينهض نهضة صادقة للدفاع عن الدين وأهله والكرامة والشرف، اننا لا نريد اعتداء على أحد، وانما غايتنا المحافظة على ديننا وعلى كياننا من شر المعتدين وهجمات الملحدين . ان الغرض الاساسي من هذا الاجتماع هو النظر في حالة جمعياتنا والبحث في الطرق المؤدية الى اصلاح حال المسلمين واتخاذ التدابير لتقوية أساس النهضة الاسلامية التي ننشدها جميعاً من زمان بعيد

وسينظر المؤتمر في العقبات التي صادفت الجمعيات في سبيلها وفي كيفية تذليل تلك العقبات وفي الطرق المؤدية الى الغاية التى أنشئت من أجلها جمعيات الشبان المسلمين وسيبحث ويتناقش في الوسائل التي تؤدي الى تقوية الجمعيات ماديا وأدبياً كما أنه يبحث طائفة من المسائل التى تهم المسلمين كتقوية الرابطة الاسلامية وتخريج نشء اسلامي مثقف ثقافة اسلامية قادر على أن يقوم بواجبه المقدس في المعترك الانساني

أيها الاخوان ! ان من أكبر مزايا هذا المؤتمر أن يتعارف مندوبو البلاد الاسلامية بعضهم ببعض فان هذا التعارف هو أكبر الأسباب في توحيد الجهود للقيام بتلك المهمة الشاقة التي أخذتها على عاتقها جمعيات الشبان المسلمين وان هذا الاجتماع يسهل علينا بحث كثير من المسائل الهامة والوصول بسرعة الى نتائج حاسمة مما لا يمكن الوصول اليه بالمكاتبات والمراسلات

ان هذا المؤتمر لهو أول ثمرة لذلك المشروع الجليل مشروع جمعيات الشبان المسلمين . ذلك المشروع الذي يعلق عليه العالم الاسلامي آمالا كباراً وينتظر من القائمين به أن يؤدوا الى هذا الدين ما يجب عليهم نحوه مما لم تستطع الحكومات الاسلامية صغيرة أو كبيرة أن تقوم به في هذا الوقت الحاضر

أيها السادة ان مصيبة العالم الاسلامي في تشتيت شمله وتمزيق وحدته وعدم التعارف والتقاطع الموجود بين ممالكه وشعوبه وستكون هذه المؤتمرات باذن الله تعالى سبباً أكيداً في تقوية الجهود ، وستمد الهمم التي تبذل لانهاض الممالك الاسلامية حتى ترجع الى الاسلام قوته وبهجته ومكانته اللائقة به لذلك قضت اللائحة الداخلية أن يعقد مؤتمر لمجالس الادارة مرة كل سنتين للبحث فيما يعرض عليه من المواضيع الهامة والمسائل القيمة والتدابير اللازمة لحفظ كيان جمعياتنا وتذليل الصعاب التى تعترضها في طريقها ، وقد أرسلنا لحضراتكم نماذج مما يصح البحث فيه من المسائل التي قد تكون سبباً في انعاش الحركة الاسلامية وستنشر

قراراتنا المتضمنة نتيجة أعمالنا على العالم الاسلامى حتى تكون الفائدة عامة

ان اجتماعنا سيكون له أثره في النهضة الاسلامية وسيكون حجراً في أساس بناء النهضة الحديثة الاسلامية التى ستؤدي بمشيئة الله تعالى الى ربط الشعوب الاسلامية بعضها ببعض حتى تكون كتلة قوية نافعة في هـذا المعترك الانساني العظيم . وسيعرض على حضراتكم ما ورد الى المركز العام من المواضيع الهامة والمقترحات لدرسها واصدار قرارات فيها . واني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمدنا بروح من عنده وأن يثبت أقدامنا و يلهمنا الصواب والسداد في أعمالنا

ثم تلا كاتم السر برقية من جمعية لفتا بفلسطين بتأييد المؤتمر و انابة الاستاذ محمد علي الطاهر و أخرى من المندوب الثاني لجمعية عكا الاستاذ ناجي كتمتو يعتذر و ينيب عنه السيد رفيق اللبابيدي

ثم تلا كاتم السر بقية برنامج اليوم الاول ، فاقترح الرئيس البدء بالبند الخامس لأهميته فووفق على ذلك

و تـكلم الرئيس عندئذ عن اغلاق المساجد بتركيا بدعوى قلة المصلين مع أن المبشرين ينشئون الكنائس في الصحراء حيث لايوجد مصلون وعن اغلاق الزوايا السنوسية بطرابلس الغرب التي كانت مدارس دينية لم ينتشر الدين في أواسط افريقية الا بفضلها ، فاقفالها قضاء على التبشير الاسلامي في أفريقيا ، هذا فضلا عن أن الدين الاسلامى كان يجعل من القبائل المتوحشة عناصر نافعة للانسانية . واقترح اتخاذ قرارات تبلغ لجهات الاختصاص

مندوب عكا وسلوان : نبه الى أن الزوايا فوق هذا مضافة للغرباء وأبناء السبيل ومعاهد علمية للعامة . ومعنى اقفالها حرمان الجمهور الاسلامي في طرابلس وبرقة من التعليم الدينى وحرمان أبناء السبيل من المأوى

مندوب الرملة : كلنا موافقون فلا داعي للبحث

الاستاذ الغمراوي : الغرض الاتفـاق على صيغة الاحتجـاجات ، واقترح

تأليف لجنة لوضعها

مندوب سوهاج الأول : اقترح ارسال وفد لمقابلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر فى هذا الصدد

فقال الرئيس : ان الذي تملكه الجمعية أن تطلب الى الاستاذ الاكبر أن يقوم بما ينتظره العالم الاسلامى ممن يشغل أكبر مركز دينى

الاستاذ الشيخ النجار : أوافق على الاحتجاج على اغلاق الزوايا ولكن أرى ترك مسألة اغلاق المساجد ، لاني لا أنتظر من الحكومة التركية خيراً . فكان هذا الرأي موضع اعتراض

مندوب عكا وسلوان : شكر روح المؤتمر وروح استقلاله وشكر الرئيس على ترحيبه بمندوبى فلسطين

ثم عطف على بحث الزوايا والمساجد ورأى أن اغلاق المساجد أخطر من غيره ذلك لان الحكومة المسيطرة على تركيا ترغم شعبها على ما ترغمه عليه من الخروج على الدين وهو لايستطيع أن يتكلم فاذا تكلم عنه المؤتمر فقد أدي واجباً نحو الشعب التركي المسلم ونحو العالم الاسلامى

يقولون انهم أغلقوا المساجد لقلة المصلين ، والسبب والمسبب شيء واحد ، على حد مثل ساعة ونش ومدفع الظهر ، فان حكومة تركيا تريد أن تحول بين الناس وبين الدين فهى تضيق على المصلين حتى لايقبل الناس على المساجد ثم تغلق المساجد وتقول إنهم لايقبلون

ثم أشار الى أنه قد تكون هناك أسباب أخري تدعو الى مثل هذا الاحتجاج وطلب أن يكون الاحتجاج مفصلا يفند ما تدعيه حكومة تركيا فان حكومة تركيا لا تزال تدعى الاسلام في بعض المواقف وهى دعوة خطرة لأنها غير حقيقية ونحن نريد منها أن تظهر في مظهرها الحقيقى . وطلب الى المؤتمر أن يطالب تركيا بتوضيح مركزها

الاستاذ الغمراوي: لم ير فائدة من مطالبة حكومة تركيا بذلك لانها كشفت عن نفسها بصورة لاتدع شكا في أنها حكومة مرتدة و الشعب هناك مغلوب على أمره ورأى أن يكون الاحتجاج على صيغة يتضح منها أن المؤتمر يعد تركيا حكومة غير مسلمة وأن يشير الاحتجاج الى بعض أعمالها التي تؤيد ذلك كتشريعها غير الاسلامى في الاحوال الشخصية بشرط أن تكون الصيغة مختصرة تعلق بالأذهان

واقترح صيغة تلاها على المؤتمر

الرئيس: أرى أن الصيغة يجب أن تكون قانونية تجمع بين الحزم والاحتجاج ، وصيغة كهذه يحتاج وضعها الى وقت . واقترح تأليف لجنة من الاساتذة عبد الوهاب النجار ومحمد علي الطاهر وسامي السراج لوضع الصيغ لما يتقرر وضعه من الاحتجاجات

فووفق على ذلك

وهنا اقترح أن تشمل الصيغ صيغة للاحتجاج على حكومة روسيا و اضطهادها المسلمين هناك اضطهاد تغلق به المساجد و المدارس و تصادر الاوقاف

فووفق على ذلك

مندوب عكا: قال ان عكا أرسلت اقتراحات مجملة وهو يرى أن العمل بها يؤدي الى سير الجمعية في الطريق التي رسمتها لنفسها ويرى أن الاحتجاجات ينبغي ألا تشغل المؤتمر عما هو أهم

فاجاب الرئيس: أن لا داعي للتخوف من هذا فان الاقتراحات ستعرض على المؤتمر

الدكتور الدرديري: اقترح ضم مسألة البراق الى المسائل التي هي موضع احتجاج

فووفق على ذلك

ثم كانت مناقشات فرعية اشترك فيها المندوب الثاني لخان يونس و مندوب حيفا و الرئيس

ثم انتقل المؤتمر الى بحث المسألة الثالثة من برنامج اليوم الاول ، وهي :-

حالة جمعيات الشبان المسلمين

الجمعية في فلسطين

مندوب حيفا : تولى الكلام عن جمعيات الشبان المسلمين في فلسطين وكيف أسست وما ذا لاقت فقال : ان بدء تأسيسها كان بقرار من مؤتمر الاندية الاسلامية الذي كلف ممثلي كل بلدة فيه بتأسيس جمعية في بلدتهم و كان الداعي الى ذلك تهجم المبشرين على الاسلام ومضايقتهم المسلمين ، وكانت نفوس الناس مستعدة فلم تمض بضعة أشهر حتى تأسست بضع عشرة جمعية في قرى ومدن مختلفة أخذت دساتيرها من دستور المركز العام مع مراعاة الظروف الفلسطينية وقد ترك للجمعيات الحرية في اللوائح الداخلية لمراعاة نفس الظروف

لكن لم تمض مدة قليلة حتى شعرت مجالس الادارة بدسائس تدس لتقويض أركان الجمعيات وقد عرف من أكثر من حادثة أن الحكومة والجهات التبشيرية كانت تتخذ من خونة المسلمين آلة للدس والمحاربة وكان آخر ما فعلت الحكومة الفلسطينية اغلاق أنشط الجمعيات جمعية يافا ومن غير ذنب سوى الافتراء عليها بأن كثيرين من أعضائها قد اندمجوا في الحزب الشيوعي ؛ وقد طالبت الجمعية الحكومة أن تقدم هؤلاء الاعضاء للمحاكمة لتتبين الحقيقة وعندئذ تُخرج الجمعية من أعضائها من تثبت عليه الشيوعية لا أن تغلق الحكومة الجمعية من غير سبب ولا جناية . لكن الحكومة لم تعر هذا الطلب العادل التفاتا لانها تعلم أن الدعوى على الجمعية كاذبة ولانها انما تريد باغلاق جمعية يافا أن تهدم أقوى وأنشط جمعية للشبان

المسلمين في فلسطين فلا يكون أمام الجمعيات الاخرى مثال من حسن العمل والقيادة تسير على أثره

وقد ختمت الحكومة حربها باصدار منشور سري الى رؤساء الادارة في الجهات المختلفة يطلب منهم أن يمنعوا مرءوسيهم من الاشتراك في جمعيات الشبان المسلمين

وختم حضرته كلامه بالاعراب عن رأيه في أن المؤتمر اذا لم يعمل عملا يردع الحكومة عن التدخل في شئون الجمعية فكأنه لم يصنع شيئا

الاستاذ محب الدين الخطيب : أيّد الاستاذ هانيء وقال: أن جمعية يافا من أنشط جمعيات الشبان المسلمين وأقدمها ، وقد كانت موجودة قبل أن تؤسس جمعية القاهرة ولكن تحت اسم آخر فهي لم تغير إلا اسمها فقط وقد شيدت ناديها بمالها

ورأى أن من الاهمية بمكان أن يضاف الى الاحتجاج على مسألة الموظفين الاحتجاجُ على مسألة اغلاق مركزي غزة ويافا

الاستاذ الطاهر مندوب الرملة : أيد الاستاذ محب الدين وأضاف أن فرع يافا أنشأ مدرسة اسلامية وأخرى ليلية وقال بهذه المناسبة : إن جمعية الرملة كذلك أنشأت بمالها مركزاً لها

الرئيس : أمّن على كلام الاستاذ مندوب حيفا وان الاهتمام بهذه المسائل ضروري ، وأطنب في ذكر النهضة الاسلامية في فلسطين التي تكاد تكون من أقوى النّهضات في البلاد الاسلامية

الاستاذ الغمراوى : أشار الى قول الاستاذ مندوب حيفا أن المؤتمر اذا لم يعمل عملا حاسماً في صدد تدخل الحكومة في شئون جمعيات فلسطين فكأنه لم يعمل شيئاً ، وعقب على ذلك بأن المؤتمر فيما نعلم لايملك الا الاحتجاج وقد تظل المظلمة بعد الاحتجاج حيث كانت قبله ، وسأل الاستاذ مندوب حيفا عما اذا كان لديه طريقة عملية توصل الى الغرض ؟

الرئيس : أشار الى أن التأثير الأدبي للاحتجاج لايمكن انكاره

مندوب حيفا : أجاب بأنه لم يقصد الا الاحتجاج خصوصا لدى جمعية الأمم على اغلاق جمعية يافا وطلب أن يكتب أيضاً الى ملوك الاسلام في ذلك

الاستاذ الغمراوى : نبه الى أن منع الموظفين من الاشتراك في جمعيات فلسطين اذا استمر لاينبغي أن يحول دون الانتفاع بهم في الرأي بل وفي المال فان الموظفين موظفون وهم في مكاتبهم ، أما خارجها فهم من المجتمع الاسلامي اخوانا واخوة وآباء وأبناء

الدكتور الدويرى : أخذ على بعض الفروع عدم تقيدها بقانون الجمعية ابتعاداً عن شبهة الاشتغال بالسياسة في داخل الجمعية

الرئيس : نبه الى أن الاعمال الاسلامية كالدفاع عن البراق والمسجد الاقصى داخلة في أعمال الجمعية وهي اسلامية محضة وليست من الاعمال السياسية

وبعد أخذ ورد ووفق على ضرورة احتراس الجمعيات من شبهة الاشتغال بالسياسة حتى لاتجعل لاعدائها سبيلا الى ايذائها وحتى يمكنها التفرغ لاقامة بناء النهضة الاخلاقية الاسلامية

ثم أعلن الرئيس رفع الجلسة للاستراحة ، ودعا الهيئة للغرفة المجاورة لتناول الشاي

بعد الاستراحة

انتقل المؤتمر الى بحث حال جمعيات الشبان المسلمين في غير فلسطين

الاستاذ النجار : تكلم عن المركز العام وشكا من عدم اقبال الشبان أو بالاحرى عدم المثابرة بعد الاقبال: فالشاب يشترك ويستمر أشهراً ثم ينقطع فترة

ثم يعود ليشترك من جديد وهذا كله يعوق العمل

ثم تناول قلة مساعدة الحكومة المصرية للجمعية وكيف انها على اسلاميتها أقل مساعدة للجمعيات الاسلامية في بلادها من بعض الحكومات المسيحية التى تساعد بعض الجمعيات الاسلامية في بلادها ، وضرب مثلا بالجمعية المحمدية في جاوا وكيف نمت نمواً كبيراً لما ساعدتها الحكومة

مندوب كفر الشيخ : أيد الاستاذ النجار في ملاحظته الاخيرة وقال ان الحكومة ابتدأت تعمل على خنق كل فرع للجمعية في القرى بحجة تجنب التفرقة بين المسلمين والاقباط. واذا كانت الجمعيات المسيحية والقبطية المنبثة على اختلاف ألوانها وأشكالها في أنحاء القطر لم تخش الحكومة منها وليست تخشى تفرقة فلماذا تخشاها من جمعيات اسلامية تنشأ من العدم ولاتتدخل في السياسة وأمورها بحال

ثم أشار الى تحديد الحكومة مقرر المحفوظ من القرآن في المدارس الاسلامية وعد ذلك خنقاً للدين واستئصالا للقراء لان المدارس الالزامية حلت في القرى محل مكاتب الحفاظ ، لكنها قصرت عنها

مندوب سوهاج : اقترح الاستعانة بالاوقاف والتقرب من لجان المناهج في وزارة المعارف للعناية بالدين ، وتأسيس مكاتب في فروع الجمعية وشعبها لتحفيظ القرآن

مندوب الرملة وسلوان : تناول النقط التى أثيرت فقال : ان الشبان لاينقطعون عن الجمعية فقط ولكن عن كل شيء يمت الى الاسلام أو العربية بصلة ، وأرجع ذلك الى أن برامج التعليم تراث من عهد بنيت البرامج فيه على أساس استعمارى . ورأي أن تبث فكرة الاسلام فى جميعها وطرح المسألة على بساط البحث

ثم رجا ألا يكون عدم اقبال الشبان الاقبال المطلوب حاملا الجمعية على الظهور بأقل من مظهرها الحاضر وأكد وجوب احتفاظ المركز العام بداره ولو أدى ذلك الى « أن نبيع طرابيشنا » ثم قال ان الانتقال اذا كان فيجب أن يكون الى دار أكبر لا أصغر ، واقترح أن تقترح العضوية على الكبراء

الرئيس : طمأن المؤتمر على مستقبل المركز العام من ناحية داره وغير داره وبشره بأن أحد الامراء قدوعد بأن يهب الجمعية مكانا لائقا ودارا فسيحة أكبر من الدار الحاضرة أضعافاً مضاعفة وأنه لن يأتي دور الانعقاد الثاني الا والجمعية ان شاء الله في دار هي ملك لها

ثم عطف على موقف الشبان فأيد الاستاذ مندوب الرملة في تعليله حالهم الحاضرة وقال انهم تربوا تربية غير اسلامية وان في جامعتنا أساتذة تبث الزندقة وعلينا أن نعمل ما في الاستطاعة لمحاربة هذا الروح ونشر التعليم الديني

مندوب الرمله وسلوان : انتقد قلة الفروع في مصر مع كثرتها نسبياً في فلسطين ومع كثرة أسباب الاتصال في مصر وقلتها في فلسطين

الرئيس : أجاب على ذلك بأن المركز العام رأي أن التريث في انشاء الفروع في مصر خير لان هناك حركة ضد الجمعيات الاسلامية واغلاقها بعد انشائها مضر فضلا عن أن الفرع الواحد لايقتصر نفعه على بلده ولكن يعم ماحوله من القري

الاستاذ فضلي : أيد الاستاذ الرئيس وقال لو كان المركز العام أجاب كل ماجاءه من طلبات انشاء الفروع لكان عددها أضعاف عددها الآن ولكنه كان يشترط قبل الموافقة على انشاء الفرع شروطاً يستوثق بها استيثاقا معقولا من بقاء الفرع اذا أنشيء اى انه كان يضع العراقيل في سبيل العدد ليستوثق من النوع

الاستاذ الغمراوي : ان المسألة ليست مسألة عدد الفروع ولا بقائها تعيش عيشة الكفاف ، ولكن المسألة مسألة تدبير المال اللازم للقيام بما أنشئت هذه الجمعيات كلها من أجله . أما الكفاف فهو ميسور والحمد لله ولكن الكفاف لا يقوم بتأسيس شيء من المشروعات الكبيرة التى أمامنا. لقد اجتمعنا مثلا للنظر في مسائل اسلامية في الذروة العليا من الاهمية مثل توثيق الرابطة بين البلاد الاسلامية وتخريج نشء صحيح الاسلام وستعرض علينا اقتراحات كثيرة جاءت من مختلف الشعب والفروع لتحقيق هذه الاغراض ، ولكنها كلها اقتراحات تحتاج في تنفيذها الى المال وأهمها يحتاج الى مال غير قليل

ان أهم هذه المسائل في نظري مسألة تخريج نشء اسلامي الروح . وتلمسُ ذلك عن طريق المطالبة بتعميم التعليم الديني لا يكفي لان المطالبة ليس معناها الاستجابة، ولان الاستجابة اذا جاءت فستأتي متلكئة بطيئة لا تغني . انما الطريق العملي أن تكون للجمعيات مدارسها الاسلامية الروح والتهذيب العلمية التثقيف كما للطوائف الاخرى مدارسها التى لا يسيطر عليها غيرها . ولقد دار الزمن حتى صارت الاكثرية المسلمة لا تملك مدرسة واحدة يرسل إليها المسلم ولده وهو مطمئن على مستقبل دينه ، فهي أكثرية في العدد أقلية في المقدرة وفي الوسيلة . وانشاء مدرسة واحدة في كل قطر تسد هذه الضرورة ألزم للنهضة الاسلامية من الماء للحياة ومع ذلك فكيف يمكن انشاؤها من غير آلاف ولو قليلة من المال . ان الآلاف كثيرة في جيوب الاغنياء ولكنهم لا ينفقون ، كأنهم لا يحسون بالخطر الماثل الذي يتهدد الاكثرية التي هم معها ، والدين الذي هم منه

ولقد تساءل أخي الاستاذ مندوب الرملة عن سرّ قلة الفروع في مصر مع كثرة أسباب النشر . ان ما ذكر عن تعليل ذلك صحيح طبعاً ولكنه وليد الظروف الحاضرة فهو لم يمس في رأيي السر الحقيقي وان السر هو أنه ليس في مصر صحافة

يومية اسلامية تنظر الى الاسلام وتروّج له كما ينبغي أن ينظر اليه المسلم ويروج. وهذه مسألة أخرى يجب حلها لان أكثرية مسلمة من غير صحافة اسلامية هي أكثرية في حكم المعدومة. اننا نريد في كل قطر اسلامي صحيفة يومية اسلامية واحدة من الطبقة الاولى كما نريد مدرسة واحدة من الطبقة الاولى كذلك نضع بهما الاساس الحقيقي للنهضة الاسلامية. إن كل مجهود من غير وجود هذين ضائع. فيجب أن نبحث عن سياسة عملية لتدبير المال عن طريق غير مساعدة الحكومة وغير الاشتراكات

وهنا توالت الاقتراحات فشرح اقتراح فرع الفيوم الخاص بجمع جلود الاضاحي وبيعها أو ما هو خير : تأسيس مدبغة لهـا . ونقطة الضعف فيه أنه لا يكفل نجاحه الا اذا ساعدت الحكومة عليه

مندوب عكا : بين كيف أن مشروع جلود الاضاحي نجح في فلسطين . وتبين من المناقشة أن سبب النجاح تعضيد أولي الامر من رجال الشريعة هناك

واقترح حضرته تأسيس مدارس ليلية ذات أجر بتبرع الاعضاء وغيرهم بالتدريس فيها وقال انها جربت بنجاح في فلسطين

فووفق على الاقتراحين كليهما

مندوب الرملة وسلوان : اقترح أن تنتهز فرصة كل فرح اسلامي أو مأتم يقام فيطلب الى أهله التبرع بمناسبته لجمعيات الشبان المسلمين . فاعترض بأن هذا لا يمكن تنفيذه في مصر على الاقل

مندوب كفر الشيخ: اشار الى مسألة الزكاة خصوصاً زكاة الفطر واقترح العمل على تنظيمها والانتفاع بها بقدر الامكان فووفق على ذلك

الدكتور الدرديري : اقترح السعي لدى الاغنياء المسلمين المودعين

أموالا كأمانات في مصارف أجنبية للتنازل لجمعيات الشبان المسلمين عن فوائد تلك الامانات فووفق على ذلك

واقترح تأسيس جمعيات تعاونية تجارية فلما اعترض عليه بأن هذا ليس من قبيل الموضوع المعروض وهو وسائل تدبير المال اجاب بأن نسبة خاصة من الربح تجعل للامور الخيرية في الجهة التي بها الجمعية التعاونية ويمكن الانتفاع بحصة من هذه النسبة

فووفق على تنفيذ الاقتراح كلما تيسر تنفيذه

المندوب الاول لخان يونس . انتقد بحث الامور المالية في المؤتمر لأن مندوبي الخارج لم يقطعوا الوديان ليبحثوا أموراً خاصة كهذه ولكن ليبحثوا الامور الاسلامية العامة التي تهم كل انسان وطلب أن تترك المسائل المالية جانباً فان لكل فرع وشعبة طريقة في حل هذه المشكلة

الاستاذ الغمراوي : أوافق أخانا مندوب خان يونس على أن لكل فرع وشعبة طريقة في حل المشكلة حسب ظروفه ولكن تبادل الرأي في الطرق خصوصاً المجرب منها لا شك منير الطريق أو يزيده نوراً أمام الجمعيات المختلفة

ثم نبه الى أن المسائل المالية وان بدا أنها مسائل خاصة في الظاهر الا انها في الواقع تتصل اتصالا وثيقاً بالمسائل الاسلامية العامة لأن عليها في النهاية يقوم النجاح في معالجة هذه المسائل العامة

مندوب حيفا : نوه بنجاح جمعية حيفا مالياً ونسب ذلك على الاخص الى أمرين :

أولا : بيع أوراق ذات خمسة مليمات في دفاتر خاصة يفتشر بها أعضاء كشافة الجمعية في أيام الجمع والآحاد

ثانياً : جمع الاحسان والتبرعات من الاغنياء في الاعياد على يد وفد أو وفود تقوم بالمرور على الاغنياء وتشجع بحسن الثناء على المحسن . والمحسنون في العادة لا يترددون لانهم يعلمون أن الجمعية أقدر على توزيع الصدقة على أهلها فاستحسن هذان الطريقان

مندوب سوهاج : اقترح السعي الى استصدار اذن بيانصيب للجمعية وقال ان فرع سوهاج فعل ذلك ونجح

فووفق على ذلك إذا كان لا يخالف الدين

مندوب الرملة : اقترح بيع شارات في أيام خاصة بواسطة الكشافة فووفق على ذلك

مندوب عكا : قال ان لجمعية عكا موسيقى تؤجرها وأن هذا أحد مواردها

الاستاذ محب الدين الخطيب . قال : كما أن المال عماد جمعياتنا ، فان أساس النجاح في برنامجها متوقف على التعارف : تعارف المركز والفروع ، تعارف الاعضاء والاعضاء ، وتعارف الاعضاء مع غير الاعضاء

إن التعارف هو أهم شيء لدى مراكز الجمعية لانه أول أغراضها وأبسطها وأهمها . ونحن قد قصرنا فيه فالاولى ان نهتم به قبل كل شيء وهو يؤتي اكله بعد ذلك بأوفر مما نرجو أو نتصور الآن

هنا كانت الساعة العاشرة والنصف فاقترح تأجيل الاجتماع الى غد

مندوب عكا : اقترح قبل الانفضاض ان يتقدم المؤتمر بالتعزية الى أسرة المرحوم تيمور باشا تقديراً لجهاده رحمه الله في سبيل الاسلام واعترافاً بما كان له من مكانة سامية وفضل

فوافق المؤتمر على ذلك بالاجماع وانفض على ان يعود للانعقاد في منتصف الساعة العاشرة من صباح الجمعة

اليوم الثاني

عقدت الجلسة الثانية الساعة ٩ والدقيقة ٤٥ من صباح الجمعة ١٥ صفر ١٣٤٩ في قاعة المحاضرات بالطابق العلوي فتلا الاستاذ سامى السراج صور الاحتجاجات التى وضعتها اللجنة . فتناقشت فيها الهيئة وأدخلت عليها بعض التعديلات ثم وافقت على الصيغة الآتية :

احتجاج

على اغلاق المساجد في تركيا

ان هيئة مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين التي اجتمعت يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٩ بمدينة القاهرة قد قابلت بشديد الاستنكار نبأ اقفال حكومة الجمهورية التركية ثمانين مسجداً في بلادها بحجة عدم تردد المصلين عليها . وترى هيئة المؤتمر أن في هذا الاقفال تحدياً جريئاً للشعائر الاسلامية ، واعلان حرب على ركن متين من أركان الدين الحنيف ، وارغاماً للشعب التركي المتدين على هجر دينه ونسيان تعاليمه تدريجاً ، فوق سلسلة الاعتداءات التى تمت قبل الآن كمخالفة أحكام الشرع الشريف في اختلاط الجنسين ، وتزوج المسلمات بغير المسلمين ، واستبدال النظم الاجنبية بالاسلامية في الاحوال الشخصية

فهيئة المؤتمر تحتج بمنتهى الشدة على الخطة الجريئة التي تتخذ في تركيا لمكافحة الاسلام في بلاد زهيت به عهداً طويلا ، وتستنكر أشد الاستنكار اقفال المساجد التى أمر الله أن تعمر ويذكر فيها اسمه ، وتدعو مسلمى المشارق والمغارب كافة الى اعلان استهجان هذا العمل المنكر الذي تأباه الشرائع كما

تأباه المدنيات . « ومَن أظلمُ ممن منع مساجدَ الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين . لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم »

(تقرر ارسال هذا الاحتجاج الى ملوك الاسلام وجمعية الخلافة في الهند والى الصحف والى المقامات الرسمية في انقرة والسفارة التركية في القاهرة)

احتجاج

على اغلاق حكومة ايطاليا

الزوايا السنوسية في طرابلس وبرقة ومصادرة أوقافها

قد اطلعت هيئة المؤتمر العام لجمعية الشبان المسلمين المجتمعة يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٩ (١١ يوليو ١٩٣٠) بمدينة القاهرة على نبأ اقفال حكومة ايطاليا الزوايا السنوسية في طرابلس الغرب تلك الزوايا التى تقام فيها تعاليم الدين الاسلامى والتي هى معاهد لتلقي العلوم

وهيئة المؤتمر ترى في مثل هذا الاقفال اعتـداء على الحرية الدينية وافتئاتاً لامبرر له من حكومة ذات مدنية أصيلة وحضارة تنكر عليها التعرض للشعائر الدينية ولمعاهد العلم

وتتمنى هيئة المؤتمر بعد اعلان استنكارها الشديد أن ترجع الحكومة الايطالية عن خطأها هذا فتعيد للزوايا السنوسية حريتها مراعاة للشعور الاسلامي العام، وتفادياً مما يترتب على مثل هذا العدوان الصارخ من أثر سيئ في العوالم الاسلامية، قد لايروق الحكومة الايطالية انتشاره بين مسلمي الأرض الذين ينظرون الى

عدوانها على الحريات الدينية بألم واستنكار شديدين

(تقرر ارسال هذا الاحتجاج الى الحكومة الايطاليه والى سفيرها في مصر والى ملوك الاسلام والى عصبة الامم وجمعية الخلافة في الهند والصحف)

احتجاج

على كل ما يمكن أن يقرر بشأن البراق

مخالفاً لحق المسلمين الصريح فيه

ان مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين المنعقد يوم الجمعة ١٥ صفر ١٣٤٩ (١١ يوليو ١٩٣٠) بمدينة القاهرة ينتهز فرصة اجتماعه ، فيعلن تمسك المسلمين العام بمكان البراق الشريف الذى هو حق مقدس لهم لا ينازعهم فيه الا ظالم أو معتدٍ ، وان كل مساس بذلك الحق الذي لاشبهة فيه يترك في نفس كل مسلم جرحاً عميقاً ، ويذهب بكل ثقة له بالعدالة التى تنادي بها جمعية الأمم والتى ينبغي أن تكون بعيدة عن مثار العواصف السياسية والاطماع

ويوجه المؤتمر انظار جمعية الأمم ومحبي السلام العام الى وجوب مجاوزة الصعاب بالمستقبل ، ان لم يؤيَّد حق المسلمين الصريح ويضرب امام المطامع بالاسداد

(تقرر ارسال هذا الاحتجاج الى حكومة فلسطين والى لجنة البراق الدولية وجمعية الامم وملوك الاسلام وجمعية الخلافة الهندية والصحف)

احتجاج

على اقفال حكومة فلسطين

جمعيتي الشبان المسلمين في يافا وغزة

ان المؤتمر العام لجمعيات الشبان المسلمين المنعقد بالقاهرة يوم الجمعة ١٥ صفر

سنة ١٣٤٩ (١١ يوليو ١٩٣٠) ينتهز فرصة انعقاده ليبلغ حكومة فلسطين احتجاجه على اغلاقها جمعيتين للشبان المسلمين في مدينتي يافا وغزة متذرعة الى هذا الاغلاق بحجج واهية غير مقنعة. والمؤتمر يستنكر تدخل الحكومة في شأن جمعيتين أنشئتا على مبادىء انسانية وأخلاقية دينية لادخل للسياسة فيها، ويأسف كل الاسف لأن تلجأ الحكومة الى مؤاخذة هيئات معترف بوجودها بأشياء غير موجودة على الاطلاق، بدليل اللجوء الى اغلاق اداري تعسفي دون رجوع الى القضاء الذي هو موضع التمحيص في التهم الموجهة جزافا للابرياء

ولما كان المؤتمر يرى في اغلاق هذين المركزين محاولة لتحديد انتشار فكرة الجمعيات الاسلامية ومبادئها الانسانية العلمية بينما الجمعيات التبشيرية تبث في عرض بلاد المسلمين وطولها تحت سمع الحكومة وبصرها

ولما كان اغلاق مركزي يافا وغزة جارحا للشعور الاسلامي العام، ولعزة العدل والانصاف فالمؤتمر يرفع صوته محتجا على الاغلاق، ويأمل أن تفسح حكومة فلسطين المجال للجمعيات الاسلامية أن تعمل لخدمة مبادئها الانسانية، فان رحابة الصدر والأناة أغلى ماتتحلى به الحكومات

(تقرر ارسال هذا الاحتجاج الى المندوب السامي في فلسطين والحكومة البريطانية وعصبة الامم، والصحف العربية والانكليزية، وجمعية الخلافة في الهند)

احتجاج

على منع موظفي فلسطين

من الانتساب الى جمعيات الشبان المسلمين

اطلع مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين العام الذي انعقد يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٩ (١١ يوليو ١٩٣٠) بمدينة القاهرة، على منشور سري لحكومة فلسطين

مؤرخ في ١٦ يونيه سنة ١٩٣٠ ورقم ٤٦ (٦٦٠٣ ـ ٢٩ سري) TE ٦ ـ ٢٣ يحظر فيه على الموظفين من الامة الانتساب الى جمعيات الشبان المسلمين بينما الحكومة تبيح لغير المسلمين الانتساب الى جمعياتهم تحت رعاية كبار الموظفين وبذلك تحول بين قسم راق مستنير، وبين مبادىء الجمعية القائمة على أسس الأخلاق والمحبة وخدمة الانسانية

ويرى المؤتمر في هذا المنع تدبيراً مبيّتاً لمقاومة كل نهضة اسلامية، وخدمة لجمعيات التبشير الدينى التي تتمتع بعطف حكومة فلسطين وبحرية واسعة النطاق. لذلك يحتج المؤتمر بمنتهى الشده على عمل الحكومة وحرمان الموظفين من الانتساب لجمعيات الشبان المسلمين، ويأمل الغاء قرارها الآنف ذكره، وافساح المجال لشبان فلسطين أن يعملوا لانهاض مستواهم وخدمة الاخلاق والانسانية في حدود المبادىء الحقة التي نص عليها دستور جمعيات الشبان المسلمين لتكون الحريات ملك الجميع، والعدل موزعاً على السواء

(تقرر ارسال هذا الاحتجاج الى المندوب السامي في فلسطين، والحكومة البريطانية، وعصبة الامم، والصحف العربية والانكليزية، وجمعية الخلافة في الهند)

المنشور السرى

المشار إليه في هذا الاحتجاج

سري	منشور رقم ٤٦	TE ٦ ـ ٢٣
٦٦٠٣ ـ ٢٩		١٦ يونية ١٩٣٠

الموضوع: جمعية الشبان المسلمين وموظفو الحكومة

١ ـ طلب الي المندوب السامي أن اخطركم أنه قد وصل اليه أن بعض موظفي الحكومة أعضاء في جمعية الشبان المسلمين

٢ ـ ولو أن قوانين جمعية الشبان المسلمين لا شيء فيها الا أنه حدث أن الحكومة اضطرت الى اغلاق أحد فروع الجمعية لاشتغاله بشئون « ضد القوانين » وفخامته يرى أن عضوية موظفي الحكومة في هذه الجمعية قد لا تتفق مع واجباتهم تجاه الجمهور

٣ ـ وعلى ذلك طُلب الىَّ أن أصدر أمراً بان جميع الموظفين الذين هم أعضاء في هذه الجمعية أو أي فرع من فروعها يجب أن يستقيلوا حالا من العضوية وألا يصرح لاي موظف بأن يشترك في هذه الجمعية في المستقبل

٤ ـ يبلغ فحوى هذا الخطاب لجميع الموظفين ، وعلى كل رئيس مصلحة أن يقدم شهادة بانه قد نفذ هذا فيما يختص بمصلحته أو منطقته

* * *

احتجاج

على عدوان روسيا الشيوعية على الاسلام

واقفالها مساجده واستيلائها على أوقافه

ان هيئة مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين التي اجتمعت يوم الجمعة ١٥ صفر سنة ١٣٤٩ (١١ يوليو ١٩٣٠) بمدينة القاهرة قد قابلت بالاستنكار الشديد خطة الاضطهاد التي جرت عليها حكومة روسيا الشيوعية في منع الشعائر الدينية عامة والاسلامية منها خاصة ، واستيلائها على جميع أوقاف المسلمين وعلى ممتلكاتهم العامة . وان هيئة المؤتمر تحتج على ذلك بمنتهى الشدة وتستهجنه وترى ذلك موجباً للسخط من جميع العالم الاسلامي

(تقرر ارسال هذا الاحتجاج الى الحكومة الروسية ، وجمعية الخلافة في الهند والى الصحف)

ثم بدأت الهيئة في بحث المسائل المندرجة في برنامج اليوم الثاني وقد وزع على الاعضاء وهذا نصه :

خلاصة الاقتراحات المقدمة

اولا — الرابطة الاســـلامية :

١ — مؤتمر سنوي بمكة

» » لمجالس الادارة في بلاد مختلفة

» دوري عام بين العواصم الاسلامية

مؤتمرات في مناطق يقسم اليها العالم الاسلامي

٢ — تعميم فروع الجمعية و شعبها وتوحيد الشعار و العلم

٣ — » التاريخ الهجري رسميا

٤ — جماعات الوعظ و الارشاد في البلاد الاسلامية

٥ — بعثات للطواف في أنحاء العالم الاسلامي

٦ — تأسيس عصبة امم اسلامية للفصل في المنازعات العالمية الاسلامية يمهد لها مؤتمر عام

٧ — تكوين لجان داخلية في كل قطر للفصل في المنازعات بين الطوائف الاسلامية

٨ — تأليف لجنة من البارزين من رجال المسلمين للتأليف بين أمراء المسلمين

٩ — الروابط الاقتصادية :

(ا) مصرف اسلامي عام

(ب) شركات اسلامية مالية لتبادل المصنوعات و المتاجر الاسلامية

١٠ — مكاتب استعلامات لتعريف بعض الاقطار الاسلامية بأخبار بعض

١١ — استخلاص الخط الحديدي الحجازي للاسلام

١٢ — العمل على ارجاع الخلافة الاسلامية

١٣ — تأسيس لجنة من طلبة الازهر للتعارف

١٤ — « « « علماء الأزهر للتقريب بين المذاهب

١٥ — عمل ميثاق لجمعيات الشبان المسلمين

ثانياً — التثقيف الاسلامى :

١ — التعليم

(ا) تعميم التعليم الديني و دراسة التاريخ الاسلامى للبنين و البنات

(ب) تعديل المناهج بما يكفل اخراج آباء صالحين وأمهات صالحات

(ح) تعميم حفظ القرآن الكريم

(ى) تأسيس مدارس اسلامية بحتة

(هـ) مؤتمر سنوي لمعلمي الدين

٢ — المعاهد الدينية

(ا) ادخال العلوم العصرية واللغات فيها

(ب) استبدال كتبها بأخرى أقرب الى الفهم

(ح) ربط المعاهد بعضها ببعض في الأقطار الاسلامية

٣ — مطالبة الحكومة بتنقية الابحاث والمحاضرات في الجامعة من الالحاد وما يتصل به

٤ — وضع تفسير للقرآن بمعرفة مجمع علمي

٥ — وضع دائرة معارف اسلامية كبرى

٦ — بحث الأحاديث النبوية الصحيحة بحثاً علمياً دينياً

٧ — تأليف روايات اسلامية تمثل أخلاق العهد الاسلامي الأول ومواطن النبل في العهود الاخرى

٨ — تأليف قصص للأطفال تبث فيهم الروح الاسلامية

٩ — ترقية الوعظ الديني بتوزيع خطب على الوعاظ أو القاء محاضرات عليهم أو بالاتفاق مع وزارة الأوقاف على خطة مجدية

١٠ — التشريع الاسلامي الرسمي

(ا) لمنع التبرج

(ب) « غشيان الفتيان والفتيات المحال المخلة بالآداب

(حـ) للمحافظة على الآداب في المصطافات

(ى) لمنع البغاء والخمر والميسر والربا

(هـ) لحمل المسلمين على اقامة الفرائض

١١ —تأسيس جمعيات للشابات المسلمات

١٢ — « صحافة اسلامية يومية

١٣ — فرق كشافة اسلامية في كل جمعية

١٤ — دراسة أوجه النقص في حياة الاسرة الاسلامية والعمل على اصلاحها

ثالثا: محاربة التبشير والالحاد:

١ — لجنة علمية لمحاربة الالحاد وتنوير الناس في الدين

٢ — مكاتب استعلامات في الاقطار الاسلامية تراقب ما يكتبه المبشرون وتتولى الرد عليهم

٣ — تأليف جماعات من العلماء للتبشير الاسلامي ونشر الدين على حقيقته

٤ — مطالبة الحكومات الاسلامية بتعديل قوانين العقوبات في المواد الخاصة بحرية الرأي والبحث بحيث يكون هناك فارق واضح بين هذا وبين الطعن في الدين

٥ — ارسال مندوبين عن الجمعية للرد على المبشرين في اجتماعاتهم

الرابطة الاسـلامية

(١) وقد دارت المناقشة في موضوع المؤتمرات وأجمع الحاضرون على استحسان عقد مؤتمر اسلامي عام (غير مقيد بجمعيات الشبان المسلمين) في العواصم الاسلامية. وقد اقترح الدكتور الدرديري اقتراحاً عملياً للجمع بين فكرتي مؤتمر عام لجمعيات الشبان المسلمين ومؤتمر اسلامي عام، فأشار بأن كل مؤتمر عام لجمعيات الشبان المسلمين يعقد الى جانبه مؤتمر اسلامي عام تدعى اليه الجمعيات والهيئات الاسلامية الأخرى. وقد ووفق على ذلك

ثم رفعت الجلسة الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ لصلاة الجمعة، واقيمت في مصلى المركز العام وخطب خطبة الجمعة الاستاذ الشيخ علي عبد الكريم أحد مندوبي فرع سوهاج. ثم استؤنفت الجلسة عقب الصلاة وكانت الساعة ١٢ والدقيقة ٤٥

(٢) بحث المؤتمر مسألة الشارة والعلم فقرر الاستاذ محمود علي فضلي افندي أن شكل الشارة المعروض على المؤتمر هو الذي أقره مجلس ادارة المركز العام بعد تفكير طويل وذكر اعتراض الفنيين على الشارة من حيث أنها تمثل صورة فتوغرافية، وان شكل الكعبة المجسم يحول دون ادخال عنصر الزخرفة والجمال الفني في الشارة، وأنه لذلك يعرض على المؤتمر نموذجا آخر من تصميم الاستاذ ابراهيم افندي فوزي المهندس

وأما العلَم — وهو عبارة عن الكعبة وحولها أشعة بيضاء وسلسلة — فمن

تصميم الاستاذ محمد عبد الهادي بالمعلمين العليا العلمية

بديء ببحث العلم وبعد اقتراح عدة تعديلات كازالة السلسلة وكتابة الآية « واعتصموا بحبل الله جميعاً » رؤي أن يكون شكل العلم كالشارة - فدار البحث حول الشارة وفي المفاضلة بين الشكل المتداول وبين النموذج . وأخيرا وافق المؤتمر على اقتراح مندوب عكا . وهو إبقاء الشارة القديمة ، مع ادخال تعديل عليها وهو أن تكون الآية أعلى واسم الجمعية أسفل . ولما كان رسم المباني غير ميسور على القماش رؤي أن يقتصر في العلم على رسم الكعبة فوقها الآية وأسفلها اسم الجمعية

واختتمت الجلسة الساعة ٢ مساء . وتناول الأعضاء الغداء على مائدة الجمعية وكان قد دعي اليها بعض كبار المصريين المهتمين بالمسائل الاسلامية . وفي الساعة الخامسة انعقد المؤتمر

(٣) تناول البحث تعميم التاريخ الهجري فوافق المؤتمر على تنفيذ الفكرة في جمعيات الشبان المسلمين وبين أعضائها وعلى أن تعمل المساعي لتنفيذها في الحكومات الاسلامية

(٤) جماعات الوعظ والارشاد وجد أن الفكرة منطبقة على روح المادة ٣٦ من اللائحة الداخلية للمركز العام وانها من الوسائل التي تعني بها جمعيات الشبان المسلمين

(٥) بعثات اسلامية للطواف فى العالم الاسلامى : لما كان تنفيذ الفكرة يحتاج الى مال فقد ووفق على الفكرة موضوعاً . وقد اقترح الدكتور الدرديري أن يعهد بهذا الى المؤتمرات العامة فأشار الاستاذ سامي السراج الى الاستعانة برجالات الاسلام الذين يزورون مصر وانتدابهم في البلاد التي يسافرون اليها

(٦) عصبة الامم الاسلامية : يعهد الى المؤتمر الاسلامي العام بحث طرق تنفيذ الفكرة

(٧) لجان داخلية للفصل فى المنازعات الاسلامية . لما كان هذا من عمل جمعيات الشبان المسلمين المنصوص عليه في قانونها فقد وافق المؤتمر على أن تتولى الجمعيات انتداب بعض العظماء لفض المنازعات

وهنا أوقفت الجلسة عشر دقائق لاخذ صورة فتوغرافية للمؤتمر

(٩) مصرف وشركات اسلامية : ووفق على أن يعهد الى مندوب الاسكندرية و بعض الاخصائيين وضع مشروع يقدم لمؤتمر مجالس الادارة الثاني

(١٠) مكاتب استعلامات : أشار الاستاذان محب الدين الخطيب وسامي السراج بتوسع الى أهميـة الفكرة والطريقة العملية لتنفيذها وهي عمل دوسيهات للأقطار المختلفة تجمع فيها المعلومات الصحيحة بكل الطرق الممكنة وكل المراسلات ومحادثة عظماء المسافرين

صحافة اسـلامية : وافق المؤتمر على اقتراح الأستاذ الغمراوي درس هذه الفكرة بمناسبة البحث في تقوية الروابط الاسلامية ، ولأهميتها قرر المؤتمر احالة المسألة على لجنة مؤلفة من الدكتور الدرديري والاساتذة محمد أحمد الغمراوي ومحب الدين الخطيب وسامي السراج لدرسها ووضع مشروع فيها

وهنا اختتمت الجلسة لصلاة المغرب . وعقب الصلاة طاف أعضاء المؤتمر في القسم الرياضي فشاهدوا استعراضات في البنج بنج والمصارعة والجباز والملاكمة حازت اعجابهم واستحسانهم . ثم رجع الاعضاء الى صالة الاجتماع

افتتحت الجلسة الثالثة في هذا اليوم في الساعة ٨ مساء لاستئناف النظر في باقي الموضوعات

(١١) — سكة الحجاز الحديدية : ألقى الاستاذ الشيخ النجار كلمة مبينا صعوبة المسألة لتوزع الخط بين جلالة الملك ابن السعود وحكومتي الانتداب في سوريا وفلسطين وعدم وجود مال لاستئناف العمل . وأشار الى أن جزءاً من أوقاف المنشاوي حبس لهذا الفرض ولم يصرف منذ ١٨ سنة ورأى الاستاذ السيد رشيد رضا عمل دعاية منظمة وأن تحتج الأمم الاسلامية في الوقت المناسب واقترح أحمد افندي الطاهر ابلاغ جلالة الملك ابن السعود تأييد المسلمين له في المطالبة بالخط . وأخيراً قرر المؤتمر أن يهيب بمسلمي العالم بمطالبة حكومتي الانتداب (انجلترا وفرنسا) بتسليم الخط وأن تستوثق من المبالغ المرصودة في أوقاف المنشاوي لهذا الفرض ويكتب لجلالة الملك ابن السعود ليطالب بالخط

(١٢) — الخلافة : رأى المؤتمر أن هذه المسألة من المسائل التي يتعذر عمل شيء فيها الآن . على أن الاعضاء أجمعوا على أن الخلافة يجب أن تكون أمنية كل عضو من أعضاء جمعيات الشبان المسلمين يعمل على تحقيقها كلما وجد الى ذلك سبيلا . واقترح الاستاذ محب الدين الخطيب ادماجها في ميثاق الجمعية وأيده في ذلك الأعضاء

(١٥) — الميثاق : وافق المؤتمر على وضع ميثاق يرتبط به أعضاء جمعيات الشبان المسلمين وانتخبت لجنة من الاساتذة الشيخ عبد الوهاب النجار ، ومحب الدين الخطيب ، والسيد رشيد رضا ، وهاني أبي مصلح ، ومحمد أحمد الغمراوي لوضع صيغته . اقترح الاستاذ الغمراوي أن يكون للميثاق صيغتان ، فاكتفى المؤتمر بصيغة واحده . وقد تلاها الاستاذ محب الدين الخطيب ، فووفق عليها ، وهي :

عليَّ عهدُ الله وميثاقه لا قُومَنَّ بقدر طاقتي :

١ — باحياء هداية الاسلام في عقائده وآدابه وأوامره ونواهيه ولغته ،

ومقاومة تيار الالحاد والاباحية المهددين لهذه الهداية

٢ — أن أكون عاملاً مجاهداً في سبيل احياء مجد الاسلام باعادة تشريعه وامامته الكبرى

٣ — أن أبذل جهدي في توثيق رابطة الاخاء بين جميع المسلمين، وازالة الجفاء والاختلاف بين طوائفهم وفرقهم

٤ — أن أسعى لتقوية الأمم الاسلامية بالمعارف التي ترفع مستواها العلمي والاقتصادي والاجتماعي، والتي تزيد المسلم تمسكاً بتعاليم الاسلام وفضائله

٥ — أن أعمل على تحقيق أغراض جمعية الشبان المسلمين، وتوسيع نطاق عملها، وتكثير سواد أعضائها، وتأهيل من أعرفهم من شبان المسلمين للتخلق بالاخلاق التي تدعو اليها الجمعية

عليّ عهد الله وميثاقه أن أقوم بذلك بقدر طاقتي غير مدخر في ذلك وسعاً والله على ما أقول شهيد

التثقيف الاسلامى

(١ و ٢) التعليم : وافق المؤتمر على أن تطالب الحكومة بتعميم التعليم الديني وتعديل البرامج بما يتفق مع الروح الاسلامية، وعلى تعميم حفظ القرآن وعلى أن تعمل كل جمعية في هذا السبيل ما تستطيع كأن تنشىء مكتباً لتحفيظ القرآن، وعلى أن تطالب الحكومات الاسلامية بتعليم اللغة العربية في معاهدها

(٣) — تنقية المحاضرات والابحاث في الجامعة من عناصر الالحاد . وافق المؤتمر على هذا

(٤، ٥) — قرر المؤتمر تشجيع كل مجهود يبذل في سبيل تفسير القرآن

بمعرفة مجمع علمي ووضع دائرة معارف اسلامية

(٦ و٧ و٨) — ووافقت الهيئة على أن تكون الاحاديث النبوية موضوع بحوث علمية دينية تبين للشباب الاسلامي عظمة الاسلام وسمو تعاليمه وتأثيره في في الاصلاح ، وعلى تأليف روايات وقصص اسلامية

(٩) — وعلى السعي لترقية الوعظ الديني

(١٠) — وعلى مطالبة الحكومة بمنع التبرج ومنع الاحداث من دخول المحال المخلة بالآداب ، وبمنع البغاء والخمر والميسر والربا ، وبالمحافظة على الآداب في المصطافات ، وعلى أن تحمل كل جمعية أعضاءها على اقامة الفرائض بالوسائل التي تراها

(١٣) — وعلى ايجاد فرقة كشافة اسلامية في كل جمعية

(١١) — ولم تر الهيئة مانعاً من انشاء جمعيات الشابات المسلمات اذا وجد منهن العدد الكافي وتوفرت فيهن الشروط اللازمة

وهنا اقترح مندوب الرملة شكر الرئيس على سعيه في الدفاع عن البراق وعزمه على السفر لهذا الغرض ، واقترح الاستاذ محمد احمد الغمراوي أن يشمل الشكر من سافروا بالفعل للدفاع . فووفق على ذلك

ثالثاً : مقاومة التبشير والالحاد : قرر المؤتمر بعد البحث والمناقشة

١و٥ — أن تنشيء كل جمعية لجنة لمحاربه الالحاد وتنوير الناس في الدين وأن ترسل مندوبين للرد على المبشرين في اجتماعاتهم

٣ — أن يسعى لدى جهات الاختصاص لتأليف جماعات من العلماء للتبشير الاسلامي

٤ — أن تطالب الحكومة بتعديل قوانين العقوبات للتفرقة بين

حرية الرأى و بين الطعن على الاديان

وقد عرضت على هيئة المؤتمر بعد ذلك الاقتراحات الآتية فوافق عليها : —

١ — اقتراح من مندوب عكا بارسال تعزية لعائلة المرحوم تيمور باشا

٢ — « « « « بارسال خطاب شكر للامير شكيب ارسلان على جهاده في سبيل الاسلام

٣ — اقتراح من مندوب جمعية خان يونس بأن ترسل وفود الى القرى لتعليم الفلاح

وأخيراً انتخب المؤتمر لجنة من الاساتذة عبد الوهاب النجار وهاني أبي مصلح واللبابيدي والغمراوي وفضلي لوضع القرارات في صيغتها النهائية على أن تعرض نتيجة عملها على المؤتمر في جلسة تعقد في الساعة ٦ من مساء اليوم التالي

النشيد

و بعد ذلك حضرت الى قاعة الاجتماع فرقة مؤلفة من احمد افندي الحلاوي المغني والشربيني افندي القانونجي ومحمود اسماعيل افندي محمود العواد وحضر أيضا الاستاذ الشيخ حسن المملوك فالقى الاستاذ فضلي افندي بياناً بشأن النشيد قال فيه : ان المركز العام قرر — بعد استعراض ما قدم من الاناشيد — الموافقة على النشيد الذي نظمه الاستاذ مصطفى صادق الرافعي وقد عرض للتلحين وتلقت الجمعية بضعة عشر لحناً من ملحني مصر وسوريا وألفت اللجان لفحصها واستقر الرأي أخيراً على اختيار لحن الاستاذ زكي محمد الشبيني بعد أن هذبه ونقحه الاستاذ الشيخ حسن المملوك

وقد عرضته الفرقة أمام هيئة المؤتمر وكان الاستاذ الرافعي اختصر قطعتين من القطع الخمس التي يتألف منها النشيد بناء على طلب مجلس ادارة المركز العام .

واقترح الدكتور منصور القاضي ضرورة وجود القطعة الاخيرة المحذوفة لانها تتضمن معنى الميثاق فوافق المؤتمر على ذلك وعلى أن يقوم الاستاذ الشيخ حسن المملوك بتلحينها على نمط القطع الاخرى

اليوم الثالث

انعقد المؤتمر بكامل هيئته في منتصف الساعة الثامنة وتلا الاستاذ فضلى أفندي صيغ القرارات الآتية في نهاية هذا البيان ، و بعد مناقشة بعضها أقرتها الهيئة

ثم دارت المناقشة في النشيد فاعترض مندوبا حيفا و عكا على التلحين لأنه لايبلغ مستوى روح النشيد . وقد حدثت مناقشة و تعددت الاقتراحات بشأن تعديل اللحن ، فعارض الاستاذ فضلي أفندي وقرر أن هذا الاختيار نتيجة مجهود استغرق أكثر من عام واننا اذا أردنا تخير لحن يتضمن الروح التي نتطلبها ، استغرق ذلك زمناً أطول ، وناشد المؤتمر أن يوافق على اللحن كما هو الى أن يتسنى خير منه ، فوافقت الهيئة على اللحن

ثم وقف الرئيس وألقى كلمة ختامية ضمنها شكره لأعضاء المؤتمر ، وتقديره لغيرتهم . وأشار الى أهمية القرارات التى وصل اليها المؤتمر و ما يؤمل أن يكون لها من أثر في العالم الاسلامى

وعقبه الاستاذ الشيخ على عبد الكريم بكلمة شكر بليغة نوه فيها باخلاص أعضاء المؤتمر وغيرتهم

ثم قام الاعضاء الى مائدة الشاي حيث ألقى الاستاذ هانى أبو مصلح كلمة رد فيها على الرئيس وأشار الى عظم المجهود الذي بذلته جمعية الشبان بالقاهرة

وبعد ذلك انتقل أعضاء المؤتمر بالسيارات الى احدى دور السينما الناطقة بدعوة المركز العام

اليوم الرابع

كان رئيس المؤتمر عبد الحميد بك سعيد قد دعا أعضاء المؤتمر الى حفلة عشاء مساء الاحد ١٧ صفر سنة ١٣٤٩ في داره في الجيزة ، وقد انتهز المؤتمر فرصة وجوده بكامل هيئته لبحث مسألة سكة الحديد الحجازية

فقام الأستاذ سامي السراج وألقى كلمة بين فيها الادوار التى مرت بها السكة الحديدية منذ نشأتها ، و بين أنها وقف اسلامي بحت ، وأشار الى افتئات الدولتين المنتدبين على الجزء الواقع في سوريا و تصرف الحكومة الفرنسية في جزئها للشركات الأجنبية و أشار الى قرارات المؤتمر الاسلامي الذي عقد بمكة لبحث المسألة وطلب الى المؤتمر أن يعنى بهذه المسألةالحيوية وأن يتخذ فيها خطة واضحة . و اقترح أن يحتج المؤتمرعلى افتئات دول الانتداب على الخط

فانتخبت لجنة من الشيخ عبد الوهاب النجار وسامى السراج والسيد رشيد رضا ، ووضعت الصيغة الآتيـة للاحتجاج ، وقد وافق المؤتمر عليها :

عقد المؤتمر العام لجمعيات الشبان المسلمين في القطر المصري والخارج جلسة خاصة بمركزه في القاهرة لبحث ما آلت اليه حالة سكة حديد الحجاز من تقسيمها وتجزئتها واعتـداء على وحدتها، في حين أن الخط وقف اسلامي أنشىء بأموال المسلمين وقد خصص لتيسير مهمة الانتقال الى الحرمين الشريفين وأداء فريضة الحج ، و بعد تبادل الآراء قرر ما يأتي :

لما كانت سكة حديد الحجاز وقفاً مسجلا في دائرة المشيخة الاسلاميـة في الاستانة وفي نظارة الاوقاف الاسلامية باسم المسلمين ، وكان الغرض من انشائها تسهيل وصول الحجيج الاسلامي الى الاقطار المقدسة

ولما كان بقاء جزءين من هـذا الخط في يد هيئتين غير اسلاميتين مضيعاً للفرض الاول من إنشائه ومهدداً مصيره الشرعي الدولي

ولما كان المؤتمر العام الذي انعقد بمكة في أوائل ذي الحجة ١٣٤٤ قد طالب برد هذه السكة الى المسلمين وفوض الى حكومة الحجاز تنفيذ قراره على أوجه معينة

ولما كانت الدولتان الانجليزية والفرنسوية ما تزالان تستغلان هذا الخط وتستأثران بمنافعه كما جاءت الاخبار مؤخراً بدعوة المفوضية الفرنسية الى عقد اجتماع يحضره موظفون أجانب ليس فيهم أحد من المسلمين . هذا في حين أن الدولتين قد أعادتا أوقاف الاديرة والكنائس بعد الهدنة ، ولم يستثن فيها الا هذا الخط الاسلامى

لذلك يقرر المؤتمر :

أولا - تأييد قرار مؤتمر مكة السالف الذكر وتذكير جلالة ملك الحجاز به

ثانياً - الاحتجاج بشدة على تصرف الدولتين في هذا الخط الاسلامي ومطالبتهما باعادته الى المسلمين

ثالثاً - ابلاغ هذا القرار حكومة الحجاز والدولتين المنتدبتين وجمعية الامم

رابعاً - دعوة ملوك المسلمين وأمرائهم وجمعياتهم في جميع الاقطار الى رفع الصوت عالياً في المطالبة بهذا الحق المقدس

ملحق - قرارات مؤتمر مكة

المشار اليها في قرار مؤتمر الشبان المسلمين

أولا - أن يعهد الى الحكومة الحجازية في أن تراجع بتوكيل من هـذا المؤتمر وبالاصالة عن نفسها الحكومتين في سوريا وفلسطين وتطلب منهما تسليم أقسام الخط الممتدة بسوريا وفلسطين وشرق الاردن

ثانياً ـ في حالة عدم الوصول الى نتيجة من الوجه الاول تراجع جمعية الامم

ثالثاً ـ في حالة عدم الوصول الى نتيجة من الوجه الثاني تقام الدعوى لدى محكمة لاهاي الدولية

رابعاً ـ بعد استرداد جميع اقسام الخط يؤلف له مجلس اسلامي يشرف على ادارته

قرارات المؤتمر

تبين من الاجمال المتقدم لاعمال المؤتمر في أيامه الاربعة أن الامور التي دارت حولها المذاكرات واتخذت فيها القرارات تنقسم الى أربعة أقسام :

أولها ما يتعلق بتقوية الجمعية ، والثاني ما يتعلق بتقوية الرابطة الاسلامية ، والثالث ما يعلق بتثقيف النشء الاسلامي ، والرابع ما يتعلق بمقاومة حركات التبشير والالحاد . وقد تقدم نص الاحتجاجات التي قررها المؤتمر . وهذه نصة القرارات مبوّبة في أبوابها الاربعة :

تقوية الجمعية

قرر مؤتمر مجالس ادارة جمعيات الشبان المسلمين العمل على تقوية هذه الجميات :

(أ) مالياً بمثل الوسائل الآتية :

جمع جلود الاضاحي . ايراد حفلات تمثيل وموسيقى بواسطة الجمعيات . تنظيم زكاة الفطر وغيرها . ايرادات مدارس ليلية يتبرع الاعضاء وغيرهم بالتدريس فيها . فوائد أموال اغنياء المسلمين المودعة فى مصارف اجنبية . التعاون (الجمعيات التعاونية) ولوترية . بيع الشارات في أيام خاصة

(ب) اجتماعياً : ايجاد مرغبات لتشجيع الشبان على الاقبال على جمعيات الشبان المسلمين بالاهتمام بشئون الرياضة والفنون واقامة الحفلات

تقوية الرابطة الاسلامية

العمل على تقوية الرابطة الاسلامية بالوسائل الآتية :

(ا) عقد مؤتمر مجالس ادارة جمعيات الشبان المسلمين في بلاد اسلامية مختلفة

(ب) توحيد الشارة والعلم في شُعَب الجمعية . وقد أقر شكل الشارة القديمة على أن يكتفى في العلَم بصورة الكعبة يعلوها الآية واعتصموا ... » وأسفلها اسم الجمعية

(ج) تعرُّف أحوال المسلمين في الاقطار المختلفة باعداد ملفات في كل جمعية تتضمن أخبار البلاد ويستوثق من صحة المعلومات بكل الطرق

(د) أن يكون للجمعية ميثاق . وقد تقدم نصُّه

(ه) مشروع انشاء مصرف اسلامي وشركات تعاونية اسلامية . يعهد إلى لجنة من الاخصائيين في دراسة ذلك وتقديم تقرير عنه للمركز العام للعمل على تنفيذه

(و) تعميم استعمال التاريخ الهجري بين جمعيات الشبان المسلمين وأعضائها والسعي لاستعماله رسمياً لدى الحكومات الاسلامية

(ز) أماني ورغبات يعمل على تحقيقها على قدر المستطاع :

(١) تعميم اللغة العربية في الاقطار الاسلامية

(٢) استخلاص الخط الحجازي للمسلمين

(٣) حث المسلمين على العمل لاعادة الخلافة

(٤) تكوين عصبة امم اسلامية للفصل في المنازعات الاسلامية

(٥) لجان داخلية في كل قطر

(و) انشاء صحيفة اسلامية يومية وعهد في دراسة الموضوع الى لجنة تقدم تقريرا عنه

تثقيف النشء الاسلامى

العمل على تخريج نشء اسلامى و نشر الثقافة الاسلامية بالوسائل الآتية :

(ا) العمل على تحفيظ القرآن الكريم : أن تعمل كل جمعية على تأسيس مكتب للحفظ

(ب) ايجاد فرق كشافة اسلامية بجمعيات الشبان

(ح) السعي لدى الحكومة :

(١) فى تعميم التعليم الديني ودراسة التاريخ الاسلامي فى المدارس وجعلها من المواد الاساسية

(٢) تنقية المحاضرات والبحوث فى الجامعة من الالحاد وما يتصل به

(٣) ترقية الوعظ الديني

(٤) العمل بالتشريع الاسلامي لمنع البغاء والخمر والميسر

(٥) منع التبرج ومنع أحداث الفتيان والفتيات من غشيان المحال المخلة بالآداب والمحافظة على الآداب فى المصطافات

(٦) تأليف روايات في موضوعات اسلامية وقصص تبث في الاطفال الروح الاسلامية

(هـ) أن تكون الاحاديث النبوية المتفق على صحتها موضوعا للوعظ و الارشاد

(و) أماني ورغبات يعمل على تحقيقها عند الامكان :

(١) تأسيس مدارس اسلامية

(٢) وضع تفسير للقرآن تشترك في تأليفه لجنة من أهل الفضل

(٣) أن يكون للمسلمين دائرة معارف اسلامية كبرى

(٤) اذا وجد في بلد عدد كاف من الشابات المسلمات وتوافرت فيهن الشروط المطلوبة كان لهن أن يعملن لتأسيس جمعيات للشابات المسلمات على نظام جمعيات الشبان المسلمين

مقاومة حركات التبشير والالحاد

(ا) انشاء لجنة علمية لمحاربة الالحاد وتنوير الناس في الدين

(ب) ارسال مندوبين عن كل جمعية للرد على المبشرين في اجتماعاتهم

(ح) السعي لدى حكومات البلاد الاسلامية لتعديل قوانين العقوبات في المواد الخاصة بحرية الرأي والبحث بحيث يكون هناك فارق واضح بين هذا وبين الطعن فى الدين

(و) السعى لدى جهات الاختصاص لتأليف جماعات من العلماء للتبشير بالاسلام و نشر الدين على حقيقته

قررات اخرى

- العمل على ارسال وفود للقرى توقف الفلاح على مايهمه من الشئون الحيوية
- شكر رئيس المؤتمر على دفاعه عن البراق وعزمه على السفر لهذه الغاية وشكر من سافروا لهذا الغرض
- ارسال خطابات تعزية بلسان المؤتمر لاسرة المرحوم أحمد تيمور باشا
- ارسال خطاب شكر الى الامير شكيب أرسلان على جهاده العظيم في سبيل الاسلام ، ورجائه أن يتصل بجمعيات الشبان المسلمين

الحصانة الخلقية

محاضرة « الدكتور » عبد الكريم احمد السكري

بدار البلدية ببنى سويف

أيها السادة

أقدم لحضراتكم خالص الشكر وعظيم الامتنان لتلبيتكم هذه الدعوة وحضوركم هذا الاجتماع ، وأخص بهذا الشكر سعادة المدير الذي مهد لنا طريق عقد هذا الاجتماع وأتاح لنا فرصة التحدث في شئون الصالح العام على النحو الذي سلكناه في العام الماضي ، وبديهي أن اجتماع الطبقة المتعلمة من حين الى آخر على هيئة حلقة علمية يتحدث فيها البعض ويستمع البعض الآخر كفيل بايجاد روح تعاون حقيقية تعمل على تنظيم الدعاية لكل اصلاح منشود ، والله نسأل أن يكلل مساعينا الشريفة بالنجاح والفلاح ، وأن يوفقنا على الدوام الى ما فيه نصرة الخير والحق والفضيلة والواجب « والذينَ جاهدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وانَّ اللهَ لمع المُحْسِنين »

أيها السادة

لعلكم رأيتم في التصدير الذي أدرج في بطاقة الدعوة ما يشير الى الناحية التي سنتحدث عنها الليلة وإذن فمحاضرتنا الليلة تمس الناحية الخلقية ، ومن الجائز أن يقول الناس ما أكثر الحديث في هذه الناحية وما أكثر ماذكره الكتاب وفاه به الخطباء في هذا الصدد ، ولكنى مع ذلك أرجو أن أكون قدسلكت فى بحثي ناحية جديرة بالاعتبار وأن أوفق في محاولتي هذه الى حمل حضراتكم على الاهتمام بصدد

هذا الموضوع الخطير والى اثارة اهتمامكم بتأييد الدعاية له بكل الطرق المشروعة

أيها السادة

لا أراني في حاجة الى أن أصور لحضراتكم مبلغ هبوط الحس الخلقي الآن في البيئات المصرية ؛ فان مايجري أمامنا وحولنا في كافة الاوساط من الحوادث والمأسيات والاحقاد والخصومات والجرائم والجنايات التي اتسع مداها وتنوعت في شكلها وموضوعها وأسبابها ونتائجها ؛ فكان لها أبعد أثر في تفكك الروابط العائلية والقومية فان هذا الذي يجري أمامنا يشير بأوضح بيان وينطق بأفصح لسان عن المستوى الخلقي الذي اليه انحدرنا فيه حتى خيل للناس أننا نعيش في جو لايسمح بالدفاع عن الفضيلة ؛ بل ولا يسمح بذكر شيء عنها في حين أنك اذا جلست متحدثا الى شخص بعد آخر في عزلة وخلوة رأيت اجماعا يشير الى استهجان واستنكار هذا الخلق السائد ، وسمعت الشكوى تلو الشكوى من سوء الحالة الخلقية : على هذا الاعتبار الذي أسلفناه والذي لايتسع لنا المقام بالتبسط فيه نجد أنفسنا ازاء ظاهرتين غريبتين : الظاهرة الاولى . سيادة الخلق الفاسد بين جمهور الناس . والظاهرة الثانية استياء الجمهور من انتشار هذا الخلق الفاسد فكيف نفسر وجود هاتين الظاهرتين في وقت واحد « ذلك هو موضوع التساؤل اليوم » ؟

أيها السادة

يلوح لي فيما أرى أن ظهور هاتين الظاهرتين يدل على أن الأمة تشعبت الى ثلاث شعب : الشعبة الاولى هي التي أصيبت بالفساد الخلقي فلم تعد تعبأ بالسمعة الخلقية أو بحسن الاحدوثة كالمريض المحموم الذي مر عليه ردح من الزمن وهو في مرضه فلم يعد يتألم من ارتفاع الحرارة التي ألفها واعتادها ولم يعد يخشى العدوى من غيره من المرضى . والشعبة الثانية هي التى تجاري أو تجامل على

الاقل هؤلاء المرضى محافظة على ودادهم واكتساباً لرضائهم الذي تتوقف مصالحهم الشخصية عليه . والشعبة الثالثة هي البريئة الطاهرة من كل نقص خلقي عدا ضعف النفس الذي يعجزها عن القيام بمحاربة الرذيلة ، ويعوقها عن الجهر باستنكار هذه الحال ويوقفها عن العمل على انقاذ البلاد من الكارثة الخلقية . وفي اعتقادي أن هؤلاء الاخيرين مسئولون أكثر من غيرهم أمام التاريخ والاجيال القادمة عن كل ما يجره علينا الانحطاط الخلقي من الويل والشرور والدمار

أيها السادة :

هذه النتائج التي وصلنا اليها يلوح لي أنها مؤيدة بالتجارب والمشاهدات . ولاتمام بحث هذه الناحية يجدر بنا أن نرد هذه النتائج الى أسبابها وهذه المعلولات الى عللها ، فموضوع التساؤل اليوم « ما السر في تأخر الامة في حسها الخلقي » وأهم هذه العوامل هي : المنزل ، البيئة ، الخطط العلمية والتعليمية . ولنبحث الآن في هذه العوامل لنرى أي ناحية منها كانت أكثر تقصيراً في القيام بواجب « التهذيب الخلقي » واذا لابد لنا أن نرجع البصر كرة الى أقرب عصورنا التاريخية لأن الذرية الرشيدة المصابة الآن في حسها الخلقي وليدة الفترة الأخيرة من العصر الاخير ، ولأنها هي التي وقعت تحت تأثير الحالة التي كانت عليها عوامل التربية الخلقية في ذلك الحين والتاريخ يجعل حكم المصلح الكبير وموجد مصر الحديثة المرحوم « محمد علي باشا » جد العائلة المالكة يجعل حكمه مبدأ لتكوين مصر الحديثة ، وهكذا يجدر بنا أن ندرس بإيجاز خصائص عوامل التهذيب الخلقي منذ ذلك الحين . فأما المنزل فلم تكن فيه المرأة المتعلمة التي يمكن أن يعهد اليها بتربية الابن أو البنت التربية الكاملة على أن هذا النقص الذي كان في الام من الناحية العلمية كان لها بجانبه ميزة تسد بعض هذا النقص ، هذه الميزة هي عنايتها الخاصة التي كانت تبذلها في سبيل تأديب ابنها على النحو

الذي يطمئن اليه والذي تساير به المثل الأعلى المطل عليها ، وكانت تربية الواحد لابنه قائمة على أساس القدوة الصالحة ، ومصبوغة بالروح الدينية التى كان لها بعض الأثر الطيب في التهذيب الخلقي . وهكذا كانت البيئة المصرية في جملتها تحمل في ثنايا بيوتاتها الخلق الصالح الى درجة ما ، وكانت هذه الأخلاق من ثمرة الحياة الطبيعية الساذجة لا من ثمرة العلم والمعرفة . فكنت ترى في الخلق المصري الاعتماد على الله والتسليم بما جاء به القضاء ، والكرم واللين والحلم والصدق والنزاهة والامانة والعفة والصراحة والطهارة والمحافظة على حقوق الغير والمحبة التي قامت في ذلك الحين مقام القانون بين الناس

حدثني رجل طاعن في السن عن شيوع الخلق في ذلك الحين فقال إن الرجل إذا أراد أن يستدين من آخر استقرأه الأخير الفاتحة على أن لا يذكر لأحد أنه استدان منه ، وإذا أحس أحد التجار بكساد تجارة زميل له أوصى زبائنه بأن يشتروا منه لرواج تجارته . هذه صورة مصغرة للحياة الاجتماعية التي كانت عليها البيئة المصرية منذ ثمانين عاما وهي تدل على انتشار روح التعاون الحقيقى بين الأفراد .

والتاريخ يحدثنا عن برنامج المرحوم « محمد على باشا » فى الاصلاح ، ذلك البرنامج الذي تناول كافة مرافق الحياة والذي كان يتطلب طبعاً رجالاً يقومون بأعباء هذا الاصلاح وإذن لا بد له من أن يبدأ إصلاحه بنهضة علمية تعليمية سريعة لمجرد تخريج عمال وموظفين يقدرون على إدارة الاعمال الحكومية . فكانت الخطط العلمية والتعليمية التي اقتضتها الضرورة من نوع « التعليم النظري القاصر » فلم تثمر في تحقيق كافة مرامي التربية لأن غرضها الاسمى كان قاصراً عند حد تخريج الموظف أو بعبارة أصح (عُمّال الدواوين) على أننا لا ننسى أن الاصلاحات كانت آخذة في سبيل التقدم المطرد فقد فتح مدارس كثيرة لتعليم

الشبان من أهل البلاد و بعث بعضاً منهم الى أوربا لإتقان الدروس والتخصص على مثال الارساليات العلمية ، ولكن مجلس المعارف العمومية في ذلك كان مسئولا عن تقديم الشبان لخدمة الحكومة و إدارة أعمالها فكان طبيعياً أن يقتصر التعليم على تحقيق هذه الغاية ولو أدى ذلك الى إهمال بعض نواحي التربية ، فلم يكن لمثل هذا النوع من التعليم أثر كاف في تهذيب أبناء الامة من الناحية الخلقية ، و كان إهمال هذه الناحية من التربية هذا الاهمال الذي جاء قسراً لا تعمداً من عوامل إضعاف الحس الخلقي إلى درجة ما

أيها السادة . . .

لو ان البلاد سارت إلى ما كان يقصده المصلح الكبير المرحوم محمد على باشا من الغايات الساميةوالاغراض البعيدة ، ولو أن الخطط العلمية والتعليمية سارت الى الامام سيراً مطرداً وخطت خطواتها بالسرعة التي خطتها في عهد حكم المرحوم محمد علي باشا لكانت الغاية الاولى من التعليم غاية تخريج الموظفين قد انتهت وكان لابد للمصلح إذاً أن ينظر الى تحويل برامج التعليم تحويلا تتحقق معه كافة غايات التربية وأسمى هذه الغايات الناحيـة الخلقية ولـكن بكل أسف أتى على المصريين حين من الدهر بعد ذلك وقفت فيه حركة الاصلاح في التعليم والتربية واتجهت وجهة الاصلاح إلى بعض المرافق الاخرى ثم أتيح لمصر فيعهد الخديوي المرحوم اسماعيل باشا أن تنهج نهجاً واسعاً في سبيل تبلغ خطوات الرقي الاوربي وأن تعمل على إدخال النظم الغربية في معظم مرافق الحياة المصرية فاذاً لابد من أن تتسع دائرة الاعمال الحكومية وتكثر دور المصالح الحكومية و إذاً لا بد من ملء كل هذه المصالح بفئة من المصريين المتعلمين لادارة هذه الاعمال الحكومية على الوجه الاكمل فعادت من جديد فكرة نشر التعليم النظري القاصر لتخريج الموظفين الذين يستطيعون أن يديروا أعمال المصالح ولو بطريق ميكانيكي

فأصبحت غاية الآباء من تربية ذراريهم (التوظف في المصالح الحكومية لكسب العيش ونفوذ الحكم). أما الناحية الخلقية وعمادها تهذيب الخلق ورياضة النفس على حيازتها واستعمالها فلم يفكر فيه القائمون بأمر التعليم ، لان المهمة المطلوبة منهم هو البرنامج الذي يعد الشخص لتولى عمل حكومي ولم يفكر فيه الآباء كثيراً لانهم كانوا مأخوذين بوجاهة السيطرة على إدارة الاعمال الحكومية ومأخوذين بجمال المدنية الغربية التي تسربت الى بلادهم !

أيها السادة

وهنا أيضاً نقول لو أن البلاد سارت في طريقها الطبيعي وتطورت وفقاً للنواميس الطبيعية لقانون النشوء والارتقاء لوجد القائمون بأمر التربية والتعليم ضرورة تغيير البرامج التي كانت في الواقع قسرية ومؤقتة لسد حاجة البلاد من الموظفين كي يديروا أعمالها ولقامت باحداث تغيير جوهري في الخطط العلمية والتعليمية تفضي الى إعداد الطفل المصري للحياة الكاملة من كافة مناحيها وخاصة العناية بالتهذيب الخلقي على الوجه الاكمل ولكن بكل أسف حدث من الحوادث الداخلية والخارجية ما كان له أبعد أثر في ارجاء التهذيب الخلقي والتعليم العملى الذي يساعد على انماء قوة الانتاج وقد أدى هذا الارجاء الى اهمال تنمية الحس الخلقى ذلك لأن هذه الحوادث أتاحت للاجنبي التدخل في شئونها والسيطرة عليها وأصبحت البلاد محكومة وفقاً لأطماعه وأهوائه ومصالحه . وهكذا دخل في البلاد عامل جديد على العوامل التي ذكرناها هيأها للقضاء على فكرة التهذيب الخلقي ويكفي أن نرسم لكم في عبارة قصيرة ما اعتور عوامل التربية من الفساد في ذلك الحين

١ — « منزل » يضم بين جدرانه والدين جاهلين لم يرثا شيئاً من التهذيب الخلقى أو والد متعلم درج على نظام التعليم النظري القاصر الذي شرحناه

الكم ، والذي لم يكن له أثر كاف في تهذيب الامة ، فالوالد في ذاته يفتقر الى التربية الحقة !!!

٢ — « بيئة » مأخوذة بجانب من المدنية الغربية ذات المظاهر الخلابة ومدفوعة الى محا كاة ما تراه من أنواع اللهو والمجون ومعرفة كل الاسراف في التقليد الاعمى . خطة علمية وتعليمية نظرية قاصرة على تخريج آلات ميكانيكية تفعل ما تؤمر به وتنقاد الى ما يوحى به رجال الحكم والسياسة . هذه الصورة راقت — أيها السادة — في عين الحكم الاجنبي لانها تساعده على حكم البلاد بسهولة وتمكنه من تحقيق كافة أطماعه ونزعاته فظل التعليم في الناحية القاصرة التي تحدثنا عنها ، وماتت فكرة التهذيب الخلقي والتعليم العملي والفني ، لا في رءوس القائمين بأمر التعليم فحسب ، بل وفي رءوس الآباء أيضا !!!

أيها السادة

ليس معنى هذا أن الامة عن بكرة أبيهـا فشلت في تعليم وتربية أبنائهـا ، كلا فان بعض الاسرات التي كانت متينة في خلقها عريقة في تربيتهـا استطاعت أن تربي أبناءها على الوجه الصحيح سواء أكان ذلك في داخل البـلاد المصرية أو في خارجها ، فقد كانت هناك مدارس لنشر « الثقافة الفرنسية » ساعدت هاتيك الاسرات على تحقيق بعض أغراضها الحيوية من تربية ذراريهم . وفي زاوية من زوايا « القاهرة » كانت هناك جماعات تتلقى العلوم الكلامية والفقهية والشرعية في (الازهر الشريف) ومن بين هؤلاء وهؤلاء نبغ « أفراد » وبرزوا على اخوانهم وقاموا بما عهد اليهم من الاعمال الحكومية وغير الحكومية على أكمل وجه حتى اشرأبت لهم الاعناق وأشير اليهم بالبنان . ومن أمثـال هؤلاء رأينا ضوءاً يلمع في جوانب البلاد ، وكان هؤلاء قد أحسوا بالنقص الذي يعتور البلاد في سبيل تقدمها ورقيهـا ، فقاموا يدعون الي المطالبة بالاصلاح ، وظهر أثر دعوتهم في

أرجاء البلاد ، فنهضت نهضتها الاخيرة التي مازلنا نعمل ونسعى على تحقيق الثمرة الموجوة منها . . .

أيها السادة .

عرفنا مما تقدم أن معظم الاسباب التي ساقتنا الى التأخر الخلقي ترجع في جملتها الى نقص بين في عوامل التربية ونقص في المنزل ونقص في البيئة ونقص في الخطط العلمية والتعليمية . وعرفنا أن هذا النقص جاء تباعا لحوادث داخلية وخارجية تتلخص في أمرين : الأول أثر بيئة طبقة السلف في انتخاب نوع قاصر من التعليم كان ضروريا للظروف الخاصة التي حاطت بالبلاد ، والأمر الثاني أثر هذا النوع القاصر من التعليم في بيئة الخلف ، واليكم بعض ماجاء في تقرير وزارة المعارف العمومية عام ١٩٩٧ في هذا الصدد : « ويقال بالاختصار ان النظام الحالي تعوزه الروح التي تبعث على الهمة وحب التمسك بأهداب العلوم والمعارف ، كما انه لم يولد في النفوس أطماعاً علمية عظيمة ولم يوجد في البلاد نهضة ذات أثر كبير في عالم العلوم ، بل هو بالعكس من ذلك نظام فوائده مادية محضة يحمل الطلاب على الظن بأن نيل الدبلوم هو الغرض الوحيد الذي يجب وضعه نصب أعينهم ، يعني أنه لم يولد الروح العلمية الحقيقية وهي طلب العلم لذاته ، ولذلك لم يكن له أثر كاف في تهذيب عقول الامة وترقية أحوال معيشتها » هذا بعض ماجاء في التقرير وهو شاهد يدل على أن القائمين بالامر في ذلك الحين لم يحاولوا علاج هذا النقص على أنه ليس من الجائز لنا أن نطالب الاجنبي باصلاح نقص يراه في البلاد المحكومة به ، لان هذا النقص وسيلة وأداة من وسائل بقائه متسلطا علينا (أطول وقت بأقل مجهود) واذاً فوقوفه موقفاً سلبيا إزاء اعداد المصري للحياة الكاملة كان طبيعياً ، واذن لايثير الغضب فى نفوسنا ولكن الذي يبعث في نفوسنا الغضب اخفاء هذا الموقف السلبي في صفحة حكمه والتحدث بالجانب الآخر الذي يشير به.

الى ما استفادته البلاد في عهد الحكم الاجنبي من اليسر والرخاء المادي ونحن وان كنا لا ننكر شيئاً من هذا الا اننا نجد أيضا أن اليسر المادي الذي يتحدثون عنه وازدياد الثروة ومظاهر المدنية كانت كلها باعثة على تبرير الخمود الأدبي والانحطاط الخلقي والضعف العقلي ، لان هذا اليسر المادي اذا جاء قبل كمال التربية ، أي اذا جاء سابقا لاوانه أنتج عكس المطلوب ، وهذه الظاهرة نراها بوضوح في حياة الافراد وفي حياة الشعوب كذلك :

ذكر « أوغست كنت » في كتابه الفلسفي عن هذا المبدأ الاجتماعي : لايجوز الحكم لاية أمة بأنها راقية اذا لم تظهر الا دلائل الرقى المادي كما ان التقدم العقلي لايفيد إلا اذا صحبه الرقي العلمي ، فلا سبيل الى الرقى الحقيقي إلا بوساطة التعليم الأدبي ، فان النشاط العقلي قد يلهو بالرقي المادي قبل أن ينصرف الى وسائل الرقي العلمي

أيها السادة

لا داعى الى اطالة الحديث عما جرى في الماضى لاسيما ونحن في دور نهضة تتناول كافة مناحي الحياة ، بل نحن مقبلون على عصر جديد نرجو أن يكون سعيداً بيد أن هذه السعادة لاتتم على الوجه الأكمل الا اذا بنيت نهضتنا على أساس متين . هذا الاساس المتين الذي يجب أن نبنى عليه دعائم كافة مرافق الحياة هو تحصين ابناء الامة بالحصانة الخلقية حتى لا تؤثر عوامل الترغيب والتغرير ولا عوامل التهديد والتحذير في أن تلعب بنفوس الافراد ، وهنا لا تستطيع قوة ما حمل أبناء الأمة على الحيد عن تأدية الواجب بأمانة وإخلاص وشرف ، ولا تستطيع قوة ما حمل أبناء الأمة على أن تحيد عن السلوك القويم أو تبتعد عن الصراط المستقيم ، وهذه الحصانة أو المناعة تبدأ في المنزل وتنمو في البيئة الصالحة وترسخ بالتربية الكاملة . فأما المنزل فيحتاج الى اعداد الأم الصالحة للقيام باعباء ماخلقت له على الوجه الا كمل فليفكر أولو الأمر في المنهج الأصلح والطريق

الانفع لتربية الفتاة المنشودة ، وأما البيئة فتنصلح تباعا بصلاح أفرادها ، وأما برامج التعليم فان الحالة وحدها في بلادنا الآن تدعو الى احداث تغيير جوهري فيها . لم تعد الحكومة في حاجة الى تخريج الموظفين بل نرى الحكومة الآن مضطرة الى انتخاب الاصلح من بين المتعلمين لكثرة عددهم عن حاجة الوظائف الحكومية وإذن فقد حان الوقت الذي يقضي على رجال التربية والتعليم بتغيير الاسلوب النظري في الخطط العلمية والتعليمية الى أسلوب علمي عملي من كل النواحي

عملي من ناحية الحياة المادية ، وعملي من ناحية التهذيب الخلقي ، فلا يكفي أن نعلم الطالب النظريات والقواعد والتعاريف العلمية من غير أن نبث فيه فكرة تطبيق هذه المعرفة لمزاولة أعمال الحياة الحرة والاعمال الحيوية لانماء قوة الانتاج ومسايرة روح العصر الذي نعيش فيه عصر فوز الاقوى ، كذلك لا يكفي أن نعلم الطالب ماهية الفضيلة والشرف والحق بل لابد من تدريبه على ممارستها وحيازتها وتطبيقها في سلوكه وأعماله ، أو على رأي « أرسطو » ليس الغرض الحقيقي هو العلم نظريا بالقواعد بل هو تطبيقها ، ففي ما يتعلق بالفضيلة لا يكفي أن نعلم ما هي بل يلزم زيادة على ذلك رياضة النفس على حيازتها واستعمالها ، اذ لو كانت الخطب والكتب قادرة وحدها على أن تجعلنا أخياراً لاستحقت - كما يقول (ثيوغونيس) - أن يطلبها كافة الناس ، وأن تشترى بأغلى الأثمان

أيها السادة

هذا هو الاصلاح المنشود في هذا الصدد فيما أرى ولكن بجانب هذا الاصلاح يجب أن تقوم الجماعات في كل مكان للدعاية الخلقية حتى لا يفسد هذا الجو وسائل الاصلاح أو يؤخرها زمناً يمكننا أن نقتصد الوقت الأكبر منه ، ولا ينقصنا الآن لظهور هذه الجماعات الا أن يتقدم لفيف من ذوي النفوس الكبيرة ، ذوي الايمان الصادق ، ذوي الارادة المتينة ليتكون منهم رأي عام ناضج يقول كلمة الحق بملأ فيها فاه ولا يخشى في هذا الحق لومة لائم دون مجاملة أو محاباة ، ودون أن يخضع لاي اعتبار آخر ، ودون أن تستبد به فكرة تسلطت عليه غير الذود عن

المصلحة العامة و الكرامة القومية و الدفاع عن الشرف الوطني الصحيح (يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين)

أما إذا ظللنا نكيل المدح و الثناء لمن يستحقون اللوم و الجزاء جريا وراء مصالحنا و شهواتنا ، و أما إذا ظللنا نصرح للناس بغير عقائدنا ونعبر بما في غير نفوسنا ، أما إذا ظللنا نواجه كلا بما يحبه هو و يرضاه له على غير ارادة منا . اما إذا ظللنا كذلك لن تقوم لنا قائمه ، ولن ينصلح لنا حال ، فان المفسد الذى لا يجد من يردعه ، و الخبيث الذي لا يجد من يزجره و المخادع الذي لا يجد من يكشفه ، و الظالم الذي لا يجد من يهدمه . كل أولئك يظلون في افسادهم يخبلون وفي شرورهم يمرحون . قال النبي عليه الصلاة والسلام « إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له انك ظالم فقد تودع منها » وجاء في حديث آخر « لا ينبغي لامرىء شهد مقاما فيه حق الا تكلم به »

و إذن فنحن في حاجة الى هذه الجماعة الجريئة التى تقول للناس في وجوههم هذا حق وذاك باطل و التي تواجه الناس بالحقائق في غير خوف أو تردد « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر »

أيها السادة

إن الذين يميزون بين الحق و الباطل ، وبين الخير والشر ، و بين العدل والظلم و بين الصالح والطالح كثيرون ، ولكن الضعف الخلقي الذي في نفوسنا يحول دون الجهر و يعوقنا عن تطبيق هذه المعرفة عملياً في سلوكنا و أعمالنا فلتكن هذه الجماعة الجريئة كاطباء الاجسام الذين يحاولون حقن المريض للعلاج و حقن السليم للحيلولة بينه و بين المرض ومتى تحصنت نفوسنا بالحصانة و المناعة الخلقية استطعنا أن نعمل على تأييد الحق والخير والفضيلة ، وأن نحارب الباطل والشر و الرذيلة ولسان حالنا يقول :

« الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم »

الجمعية العمومية

لجمعية الشبان المسلمين

انعقدت الجمعية العمومية الرابعة لجمعية الشبان المسلمين في الساعة العاشرة من صباح الجمعة ٢٢ صفر سنه ١٣٤٩ (١٨ يوليه ٩٣٠) برئاسة حضرة صاحب العزة عبد الحميد بك سعيد ، وافتتحت الجلسه بتلاوة بعض آى من كتاب الله العظيم ثم اوقفت خمس دقائق حدادا على المغفور له احمد تيمور باشا ولما اعيدت الجلسه القى حضرة الرئيس كلمة تأبين نوه فيها بما كان للفقيد رحمه الله من فضل في تأسيس الجمعية ومن اثر في النهضة الاسلامية الحاضرة ثم عطفت على حال الجمعية في عامها المنصرم فالقى كلمة مختصرة في وصفها و نوه على الاخص بمؤتمر مجالس اداراتها الذى انعقد حديثا في القاهرة و الذى لاقي كل نجاح

ثم تلا السكرتير العام محضر الجمعية العمومية السابقة فصودق عليه ثم التقرير العام عن حياة الجمعية في عامها الماضى و نواحي نشاطها المختلفة من دينية و ادبية وعلمية واجتماعية ورياضية وكيف ان ناديها كان منتدى الوافدين من الخارج من كبار المسلمين امثال الاستاذ محمد بكتول والرحالة السيد عبد الرشيد و الدكتور يعقوب سنكوفتش مفتى بولونيا و بعد المناقشة اقرت الجمعية التقرير بالاجماع ثم رفعت الجلسة للصلاة

و بعد ان ادى الاعضاء فريضة الجمعة في مسجد الجمعية اعيدت الجلسة في منتصف الساعة الواحدة فانتخبت الجمعية لمجلس الادارة (ستة اعضاء) بدل الستة الذين سقطت عنهم العضوية طبقا للقانون الاساسي فكان ان انتخب حضرات : الاستاذ محب الدين الخطيب ، و محمود على فضلى ، وفضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز و صاحب العزة على بك حسن احمد و محمد الناغي افندي

ثم انتخبت الجمعية صاحب العزة محمد شوقى بك الخطيب امينا للصندوق ومحمد افندى الناغي نائبا عن امين الصندوق و محمد افندي احمد الغمراوي كاتما للسر العام . و بعد ان نظرت في الاقتراحات و اقرت منها ما اقرت اعلن الرئيس انتهاء الجلسة و كانت الساعة الثانية بعد الظهر

هبات علمية للجمعية

أهدى حضرة الدكتور عبد الحليم بك محفوظ الى الجمعية كتبا ومجلات في علوم شتى كالطب والأدب والأخلاق والتاريخ والاقتصاد والتربية والفلسفة والزراعة ورعاية الأطفال وأمراضهم باللغة العربية، وترقية النفس والتجارة والتمريض وأدبيات شكسبير باللغة الانجليزية، وأخرى في الجراحة والطب وشذرات في جمعيات الصليب الأحمر باللغة الفرنسية. والجمعية تقدم لحضرته وافر الشكر على هذه الروح السامية روح نشر الثقافة العلمية بين شباب الاسلام وتقدر له جميل هذه الخدمة، فمثل هذه المجموعة كفيلة برفع مستوى الثقافة حقا. وقد صنفت الجمعية هذه المجموعة وأعدتها لاطلاع الشباب في قاعاتها وهذه فرصة ترجو الجمعية أن لا تفوت الشبان لزيادة معارفهم

وأهدى حضرة الدكتور عبد الوهاب بك محمود نسختين من كتابه في المواد المخدرة وان ما حوته هذه المواد من الاضرار والآلام على الأمة يحمل شبان اليوم الذين هم رجال الكفاح في الغد للاطلاع على كل ما يختص بها وبتأثيرها لكي يكونوا اكثر توفيقاً في كفاحهم ضد هذه السموم

وقد القى حضرة الدكتور عدة محاضرات في هذا الشأن أبانت عن خبرة تامة ومقدرة عظيمة في معالجة هذا الداء الوبيل والجمعية يسرها كثيراً أن تقدم زبدة آراء حضرة الدكتور الى شباب اليوم، وترجو أن يكون لهذا الكتاب أثر حسن في نفوس قارئيه يبعث على اقتنائه ورواجه بين طبقات الشعب حبا فيما حواه من مواعظ زاجرة واحصائيات ناطقة بضرر هذه السموم وهدمها في كيان الأسر والعائلات وقانا الله شرها وحفظ شباب الاسلام من أضرارها

و قد أهداها كذلك حضرة المحترم الاديب الاستاذ صلاح الدين القدسي بدمشق الشام كتبا جمعت بين الادب والدين فزادت في مجموعة المكتبة من هاتين الناحيتين ولا يسع الجمعية الا ابداء جزيل الشكر على تلك العاطفة البعيدة عن الديار في اشباحها المتصلة في روحها بالعالم الاسلامى في جميع الاقطار

و قد أهدى الى فرع الاسكندرية فضيلة الاستاذ الواعظ العام الشيخ علي أبو النور الجربي نسخة من كتاب (القول المتين) جزاه الله خيراً

وأهدى اليها سعادة أحمد حمدي باشا عشر نسخ من مؤلفه : (مصور الائمة الاثني عشر) و (قطعة خطية من كسوة الكعبة)

وأهدى اليها الاديب زكريا أفندي رشدي صاحب الرشديات نسخة من مؤلفاته : (التربية الوطنية — سر الحياة والفناء — ابطال الاسلام . غنية المتعلمين)

وأهدى اليها حضرة الاديب عطيه أفندى محمد صاحب المكتبة والمطبعة الوطنية قاموس الادارة والقضاء أربعة أجزاء

وأهدى اليها حضرة الشاب النابه احمد افندي احمد عوف :القرآن الكريم مفسراً وصحيح البخاري ومجموعة من كتب علمية وأدبية نافعة

فالجمعية تقدم جزيل الشكر لحضرات المهدين على هداياهم النفيسة

حسن الخلق

قيل يا رسول الله أي المؤمنين افضل ايمانا ؟ قال . أحسنهم خلقاً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل .

قال اسامة بن شريك : شهدت الاعاريب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون : ما خير ما اعطى العبد ؟ قال : حسن الخلق

جمعية الشبان المسلمين

فرع الاسكندرية

الامراء

في جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية المشمولة برعاية سمو الأمير الجليل عمر طوسن حظيت بالعضوية الشرفية لصاحبي المجد نجلى سموه النبيل سعيد طوسن بك والنبيل حسن طوسن بك فالجمعية ترحب بسموهما كل الترحيب وترى في انتسابهما فاتحة عهد جديد لتعاون الامراء معها على ما هي في سبيله عاملة

السكرتارية

قسم اللغات الحيــــة

بجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

قررت جمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية افتتاح فصول جديدة للقسم الفرنسي وتقبل فيه طلبة الكفاءة والبكالوريا الذين يرغبون في تحضير اللغة الفرنسية . والمخابرة مع سكرتارية الجمعية بناديها الكائن بميدان محمد علي بأول شارع فرنسا

السكرتارية

قضية البراق الشريف

أرسل رئيس جمعية اللواء الاسلامي بمناسبة انعقاد اللجنة الدولية بالقدس البرقيتين الآتيتين وهذا نصهما :

جناب المحترم رئيس اللجنة الدولية بالقدس

جمعية اللواء الاسلامي تناشدكم العدل برفع الحيف والظلم باقرار ملكية البراق الشريف ملكا خاصاً للعالم الاسلامي وأعرب لجنابكم عن تأكيد احترامي

على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

حضرة صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس

كنت أود أن أكون بينكم مرافقاً لاخواني المصريين المسلمين المجاهدين للأخذ بناصر قضية الاماكن المقدسة واستخلاصها من أيدي الغاصبين ولكن حال دون تأدية هذا الواجب الشريف ضعف محقق فأقدم لكم العذر داعياً لكم بالتوفيق مقروناً بالفوز للاسلام والمسلمين

وأقدم لسماحتكم فائق الاحترام ؟

من المخلص على نجيب

رئيس جمعية اللواء الاسلامي

آخر المجلد الاول ـ من مجلة الشبان المسلمين

مجلة
الشبان المسلمين

مجلة إسلامية علمية تهذيبية

تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة فى الشهر ويحررها نخبة من أعضائها

رئيس التحرير المسئول

الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

السنة الاولى

١٣٤٨ - ١٣٤٩ • ١٩٢٩ - ١٩٣٠

عنوان المجلة

جمعية الشبان المسلمين : بشارع مجلس النواب رقم ٤٠ بالقاهرة

تلفون ٧٩٦ بستان ☆ العنوان التلغرافي (المسلمين)

المطبعة السلفية . بمصر

المجلد الاول من «مجلة الشبان المسلمين»

« ا »

ابراهيم لنكولن : ابراهيم حسن خطاب ٢٧٤
أبو بكر الصديق مثل للفناء في الواجب : الدكتور يحي احمد الدرديري ٥٢١
أثر الدين والتدين في النفوس *** ٣٢٠
أثر الروح . آراء ومشاهدات *** ١٠٩
أثر المرأة وما يجب ان تكون عليه للدكتور يحيي احمد الدرديري ٢٩٧
أثر التعاون في الحياة : الدكتور ابن اكثم ١١٢
اجتناب الغضب ٥٤٨
احتجاج الجمعية بالاسكندرية على عدوان المبشرين ٥٨٧
احتجاج مؤتمر مجالس الادارة على اغلاق المساجد في تركيا : ٨٤٢
وعلى اغلاق الزوايا السنوسيه في طرابلس ٨٤٣
وعلى مسألة البراق ٨٤٤
وعلى اغلاق الجمعية في يافا وغزة ٨٤٤
وعلى منع موظفي فلسطين من الانتساب للجمعية ٨٤٥
وعلى عدوان البولشفية على الاسلام ٨٤٧
الاحتفال برأس السنة الهجرية ٧٢٧
احتفال الجمعية باسكندرية بزيارة المحافظ ٤٤٣
الاحاديث الموضوعة : ابراهيم افندي اللبان ٩٨ و ١٧٠ و ٢٣٨

﴿ ش ﴾

شبهات الشبان الدينية من ناحية العلم : الاستاذ محمد احمد الغمراوى ٣١٣ و ٤٢٢
شكر الجمعية للامير عمر طوسون لمقاومته الالحاد ٤٢١

شيء من علم النفس		❀❀❀	٣٩
»	الارادة	❀❀❀	١٧٦
»	الجزاء	❀❀❀	٢٤٣
»	البخل	❀❀❀	٣٨٥
»	السخاء والايثار	❀❀❀	٤٨٤
»	الاخلاص	❀❀❀	٥٤٤
»	الكذب	❀❀❀	٦١١
»	الانتحار	❀❀❀	٦٩٢
»	الحظ	❀❀❀	٧٦٧

الشجاعة الادبية　　الدكتور يحيي الدرديري ٥٩٣

﴿ ص ﴾

الصحة في الصيام : الدكتور محمد بك نجيب قناوى ٤٩١
صوت الشبان المسلمين في محاضرة الدكتور فخري مخائيل فرج ٤٤٠
صوت في مسألة الاعدام بفلسطين بفرع الاسكندرية ٩٤٣

﴿ ط ﴾

طرق التجارة : محمد افندي قدري ٥١٢

﴿ ع ﴾

عبد العزيز شاويش عقيدته وصلاحه : الدكتور يحيي احمد الدرديري ٣٦٩

(ع)

عظماء الرجال . اديسون : ابراهيم حسن خطاب ٣١

» » . جوشوا باربي : » » » ٧٠٨

» » . محمد علي باشا : ابراهيم افندى خطاب ٥٠٧

عمر الارض : محمد منير رفعت ٣٩٤

عمر بن الخطاب : الدكتور يحيى احمد الدرديري ٦٦٥

عيد السنة الهجرية ٧٣٢

(غ)

الغزل والنسيج في بلاد اليابان : احمد افندي عبد الحميد المهندس ١١٥

» » » ١٩٨

» » الصوف » ٣٤٠

» » القطن » ٢٥٣

» » الحرير الصناعي » ٤٠٨

(ف)

فرع الجمعية في الاسكندرية : اجتماعه العام ٢٢١

(ق)

قرارات مؤتمر مجالس الادارة ٨٦١

قسم الجمعية الرياضي : احمد افندي عفت ٢١٤

القصاص في الجرائم ٦٦٢

القول الحق في فلسطين : مولانا محمد علي الزعيم الهندي ١٤٢

(ك)

كارنجي مثال للرجولة الحقة : ابراهيم افندى حسن خطاب ١٣٠

أحدث الانباء العلمية ٥٧
المغفور له احمد تيمور باشا ٦٦١
أساس نهضة المصريين والشرقيين : الدكتور يحيى احمد الدرديري ٨١
الاسلام والشرق الاقصى : الاستاذ مارسل جرنيه ٥٣٣ و ٦٠٢
الاسلام في أمريكا ٢٩٥
اعانة منكوبي عرب فلسطين ٤٢٤
افتتاح قسم صيفي بجمعية الاسكندرية ٧٣٦
الاقتراحات المقدمة الى مؤتمر مجالس الادارة ٨٤٨
الالعاب الرياضية في نادي الجمعية : احمد عفت افندي ٦٩ و ٢٩٢ و ٥١٥
امتيازات أعضاء جمعية الشبان المسلمين ١٥١
الامساك العادي والمستعصى : الدكتور محمود بك فريد ٣٨٩ ٤٩٨
الامة التعاونية : الدنيمارك : الدكتور يحيي احمد الدرديري ٥٠٢

(ب)

البعثة النبوية : الشيخ عبد الوهاب النجار ١٩٦
بنيامين فرانكلن : ابراهيم افندي حسن خطاب ٤٣٥
الابطال . رجل في الشرق ورجل في الغرب : ابراهيم افندي حسن خطاب ٧٧٦
بيان الجمعية الى لجنة التحقيق البريطانية بفلسطين ٢١١

(ت)

التبرعات بواسطة الجمعية لمنكوبي عرب فلسطين ٨٠ و ١٥٠ و ٢٢٤ و ٢٩٦
تبرعات لجمعية الشبان المسلمين ٨٩٤

التثقيف الاسلامي : ما دار بشأنه في مؤتمر مجالس الادارة ٨٥٥
التربية البدنية ٥٨٨ و ٦٦٣
تربية النفس عن طريق التفكير : الدكتور يحيى احمد الدرديري ٢٢٥
التعاون : أساسه وشعاره ونتائجه : « ١٨٠
التعاون المالي . التسليف : « ٢٥٦
التعاون الزراعي في فرنسا : « ٦٣١
التعاون أكبر وسائل الاصلاح . الدكتور ابن اكثم ١٨
التعاون وأزمة الشبان العاطلين . الدكتور يحيى احمد الدرديري ٥٦٦
التعاون أنفع الوسائل لتقدم المسلمين « ٤٢٨
التعاون في فرنسا . « ٧٠٣
التفسير . الشيخ حسن منصور ١٦٠
تفسير كتاب الله . « ٣٠٦ و ٣٨٢
تكوين الشخصية . محمد بك مظهر سعيد ٤٧١

﴿ ج ﴾

الجزائر الهندية الشرقية . السيد اسماعيل العطاس ٦٧٦
جماعة المبرات التعاونية : الدكتور يحيى احمد الدرديري ٣٥٣
جمعية الشبان المسلمين وحوادث فلسطين ٧٣ر١٤٨
« « « حالتها ٨٣٣
« « « الجمعية العمومية ٨٧٦
« « « ببغداد ٥٢٠
« « « ببني سويف ٧٢٨
السيد جمال الدين الافغاني : للرحالة الشيخ عبد الرشيد ابراهيم ٣٥٨

﴿ ح ﴾

حاجتنا الى الاصلاح . مبدؤنا وخطتنا : للدكتور يحيي احمد الدرديري ١
حاجة مصر الى التعاون لاصلاح الحالة الزراعية : « « « ٧٩١
الحركة العلمية والادبية في نادي الجمعية بالقاهرة عن تقرير مقدم للجمعية العمومية ٦٤
الحركة الفكرية في المغرب الاقصى : ح . م ٤٣ر١٣٢
الحصانة الخلقية للدكتور عبد الكريم السكري ٨٦٥
حكمة الالوان في وقاية الحيوان : محمد افندي جمال الدين ١١٩
حكم بليغة ٩٧
الحكم بعد الادانة : يوسف افندي عليوه أبو الخير ٧٨١
حياتنا التهذيبية : حسن افندي أحمد البنا ١٠٤
الحث على الوفاق (قصيدة) : الشيخ صالح الشهابي المحامي ٢٠٩
حول الاحاديث الموضوعة وأثرها : الشيخ محمد احمد عثمان ٣٢٦
« « « « « محمد بخيت ٤٧٨
حكم وأمثال ٣٨١ و ٤٦١ و ٤٨٧ و ٥٣٢ و ٦٧٥ و ٧٦٦ و ٧٧٥ و ٧٨٢
حديث مع الاخ محمد مرمديوك بكتول : الاستاذ محمد افندي الناغي ٤١٧
حقوق المرأة في الميراث : فضيلة الاستاذ الشيخ أحمد ابراهيم ٤٤٩
حمى الملاريا وعلاجها : الدكتور محمود بك فريد ٥٤٩

﴿ خ ﴾

خطاب المسلم الانجليزي محمد بكتول : الاستاذ محمد افندي الناغي ٣٣٢
خطر داهم يهدد الأمة : الدكتور يحيي أحمد الدرديري ٤٦٢
الخمور وأثرها في الانسان :الاستاذ محمد أحمد الغمراوي ٧٥٠

الخمور من المنومات : للعلامة كاشق ٤٧٠

﴿ د ﴾

الدين قبل كل شيء : *** ٥٨١

﴿ ذ ﴾

ذكرى المرحوم الشيخ جاويش بك : الشيخ محمد عبد المطلب ٣٦٥
« « « « « في الاسكندرية ٤٤٨

﴿ ر ﴾

الرابطة الاسلامية : ما دار بشأنها في مؤتمر مجالس الادارة ٨٥١
آراء في المرأة : ١٢٨ و ٢٠٨
رأي مستشرق في مجلة الشبان المسلمين : الاستاذ ج كامفماير ٣٥١
رعاية الطفل : الدكتور ابراهيم طنطاوي ١٨٦ و ٢٤٨
الرمد الصديدي : « محمود بك فريد ٧٨٣
روح التعاليم الاسلامية : أمير علي الهندي ٩٥٧
الرياضة وما تفيده : الاستاذ محمود على فضلى ١٣٩
الرياضة البدنية : محمود بك بسيوني ٢٨٦

﴿ س ﴾

السكة الحجازية : قرار مجالس الادارة بشأنها ٨٥٩
السل الرئوي مرض يشفى : الدكتور محمود بك فريد ٦١٥ و ٨١٥
السيرة الادبية لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الشيخ عبد الوهاب النجار ٩٣
« النبوية الشريفة لمحمد صلى الله عليه وسلم « « « ٥٥٥
السينما والاسلام احتجاج الجمعية « « « ٣٥٦

كلمة الجمعية في تقرير رسل باشا عن المواد المخدرة ٤٣٣
كيف نصلح أخلاقنا : محمود افندى حفنى ٧٢٩

﴿ ل ﴾

لوثر بربانك : ابراهيم افندي حسن خطاب ٣٣٨

﴿ م ﴾

ما لاقاه النبي صلى الله عليه وسلم فى سبيل دعوته : الشيخ عبد الوهاب النجار ٢٣٣
المجهود الالماني العظيم في هندسة الطيران ٤٩
مجلة نور الاسلام ٧٣١
مجلس ادارة فرع الجمعية بأسيوط ٢١٣
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم : الدكتور يحيى احمد الدرديري ٧٣٧
المرأة : محمود افندي حفني ٥٠
المرأة في الاسلام للسيدة ايلين ولكنتش : تعريب يوسف عليوه افندي ٤٠٦
المرأة والفضيلة . المجددون والمقلدون : احمد افندي أبو الخضر منسى ٢٦٢
المرأة والميراث في الاسلام : الدكتور يحيى احمد الدرديري ٣٩٧
المسجد الاقصى وهيكل سليمان عن محاضرة الاستاذ احمد زكى باشا ٦١
المسلمون في بولونيا . لحضرة مفتي مسلمي بولونيا ٥٧١
« والبراق الشريف ٧٣٣
مصر في الشرق الاقصى لحضرة حسين افندي عابدين ٢٧٣
مصر الاقتصادية في الصحف الغربية . احمد افندي عبد الحميد المهندس ٢٣
مصطفى كامل باشا كمثال للرجولة : ابراهيم افندي حسن خطاب ٦٢٥
مقدمة لتفسير بعض آي القرآن : الشيخ حسن منصور ٨٧

ملاحظات حول منهج التعليم : حسن افندي احمد البنا ٢٨٠
مؤتمر مجالس الادارة لجمعية الشبان المسلمين ٨٢٦
المولد النبوي الشريف : الشيخ عبد الوهاب النجار ٩
ميثاق الشبان المسلمين ٨٥٤
ميكائيل فاراداي ٥٨٣

(ن)

نثرة علمية : محمد افندي منير رفعت ١٢٤ و٢٠٣ و ٢٦٧ و ٣٤٧ و ٦٣٦ و ٨٨
نثرة علمية : نظريات نشوء الارض : محمد افندي منير رفعت ٤٨٨
نشيد الجمعية : ما دار بشأنه فى مؤتمر مجالس الادارة ٨٥٧
نظرة في السينما : الملازم الاول . عبد الرحمن افندي زكي ٩٤٤ و٧١٦ و ٧٩٨
نظرية داروين خرافة : د٢٩٠

(هـ)

هدايا الى مكتبة الجمعية ٨٧٧
هدية الى جمعية الاسكندرية ٦٥٦ ، ٧٣٥ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩
هنري فورد : ابراهيم افندي حسن خطاب ١٩٤

(و)

الواجب الاستاذ محمود افندي حفني ٧٧٣
واجب الحكومة ازاء حركة المبشرين ٥٨٦
واجب العلماء والمتعلمين حيال أممهم : الدكتور يحيي احمد الدرديري ١٥٣

VETUS & TESTAMENTUM NOVUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 115169458
RECAP